

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(الجزء ١ من السنة ٦ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٨)

سنتنا السادسة

Notre VI. Année.

نعاني من الخسائر في اصدار هذه المجلة ما لا يمكن ان ينكر ، ومع ذلك نأثر على متابعة خطتنا وابرار هذه الخزانة لعلنا ان اوائل الامور هي من اصعب ما يكافحه المرء اذا اراد النجاح في ما يتوخاه : وسوف نداوم على ماعقدنا عليه النية ، مهما قلم في وجهنا من العقبات وقاومتنا الشدائد .
وصكنا قد وعدنا القراء باننا نزيد صفحات كل جزء ١٦ صفحة .
لنظهر في ثمانين وها نحن اولاء نبر في وعدنا .ومما قصدنا ادخاله في هذه السنة .
اننا ننشر تراجم كتبه هذه المجلة من الاحياء ليكون القارى على بينة مما يطالع .
ويسرف قدر صاحب المقال . ولا ننشر في الجزء الواحد إلا ترجمة واحدة لا غير .
وتتبعنا عن ذكر المبالغات والمغاليات ، اذ بعث المرء نفسه يكشف مزايا صاحبه ومنزلته من العلم والعرفان .

ونحن نشكر القراء ، والمشتريين ، واصحاب المقالات ، على ما يؤازروننا به .
كما نشكر لاعضاء لجنة النشر لمساعدتهم لنا في كل ما يوافقون على نشره ولا ننسى ملاحظاتهم على ما تكتبه نحن او يكتبه غيرنا في هذه الصفحات .

منارة جامع سوق الغزل

Le Minaret de Sûq al-Ghazl.

لم يكتب احد عن منارة سوق الغزل قبل نحو ثلاثة قرون سوى الأفرنج
اما البغداديون او غيرهم من العراقيين او سواهم فلم يرصدوا لها نبذة ولا مقالا
بل لم يذكروها ذكرا .

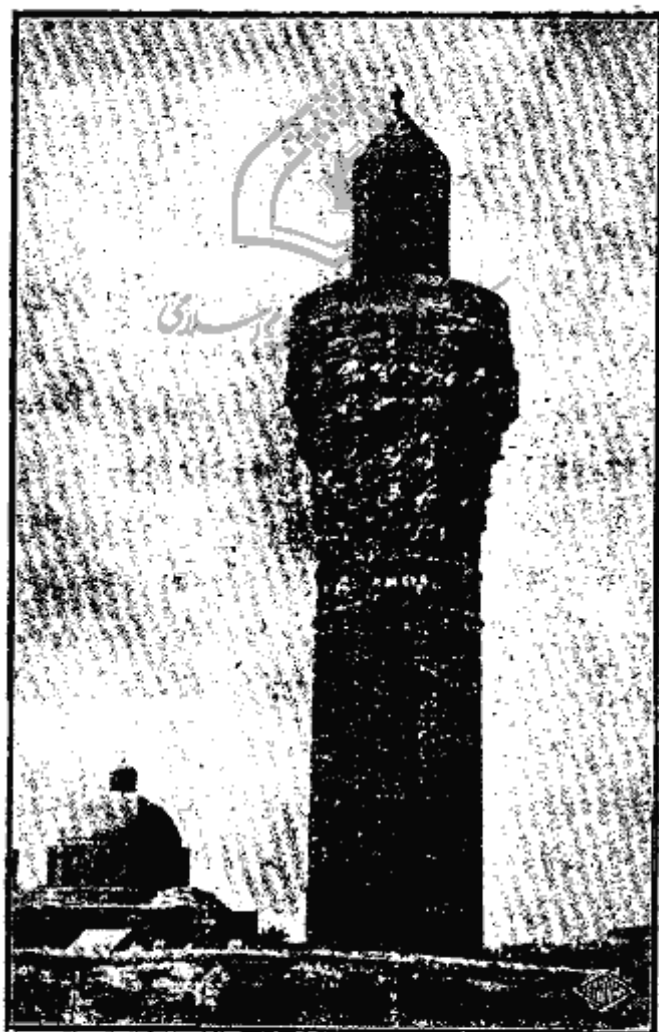
ولما احتل البريطانيون بغداد ، ذهب مهندسوهم الى رؤية المئذنة وفحصوا
ما حولها ، فحافوا بمقوطلها واتلافوا البيوت التي في جوارها اذا هوت فتلفن
حينئذ اصحابها تحت الردم ، فعزموا على هدمها حقنا للدماء الخلق ، فاعزت السلطة المحتلة
الى احد الادباء المشاهير ان يكتب مقالا ينشر في جريدة العرب (في سنة ١٩١٨)
ليهيئ الافكار لقبول هذا الخطر الذي اقلق ارباب السلطة المحتلة . فذهب صاحب
الجريدة المذكورة يومئذ الى السربريسي كوكس وافهمه ان لا خطر على هويها
لانها اصبحت كالصخرة الواحدة وقد مضت عليها السنين وهي في تلك الحالة
التي يظن انها خطيرة وليست بها . فلم يقنع الحاكم المذكور بما قيل له لانه آلى
على نفسه ان ينسفها بالبارود كما نسفت مدخنة « العباخانة » تلك المدخنة
التاريخية التي بنيت في نحو سنة ١٨٦٩ وكانت آية في البناء والمتانة والجمال .

فلما رأى مدير الصحيفة المذكورة ان صاحب الزمام لا يرجع عن عزمه ،
اسرع فاخبر بالامر المرحوم السيد محمود شكري الألوسي لينهب ويقنع برسي
كوكس بان يعطل عن تحقيق ما دار في خلده ؛ فذهب الألوسي مع مدير جريدة
العرب — وهو صاحب هذا المقال — وحملوا الحاكم على ان يترك هذه المسئلة
الآن ، الى وقت آخر ، فلم يرد ان يعطل عن رأيه ، ففزع . وبعد سنتين كلف
مهندس البلدية وهو الميسو شافانيس الفرنسي بان يقوي كرسي المئذنة بما عنده
من الوسائل ففعل ، وهي اليوم قائمة على سابقها كما كانت سابقا وتضعك من
كل من حاول ان ينظر اليها نظرة الى شيخة متفضنة .

اما مسألة باتيها او معيد بناءها فبقيت غامضة اشد الغموض ، وكل من
كتب عنها من الأفرنج منذ نبهر الى يومنا هذا ، وكذلك قل من كتبنا في

هذا المصنف فانهم جميعهم لم يتفقوا في اقوالهم عن بانيتها او معيد بنائها : اما الآن وقد اخذ صديقنا المحقق البعثة يعقوب نعوم سر كيس ينشد عن صاحبها في كتب التاريخ ، فلم يبق ريب في معرفة صاحب هذا المثلثة التي هي زينب الحاضرة ومفخرتها على تعاقب الايام وها نحن اولاء نرف هذا العروس ، عروس الفكر ، الى محبي التاريخ والتطلع الى الحقائق الراهنة .

(لغة العرب)



صورة « منارة جامع سوق النزل » وفي جانبها على يده اليسرى قبة كنيسة اللاتين

في نحو وسط جانبنا الشرقي من بغداد ، في محلة سوق الفزل اليوم منارة منفردة للجامع قديم تعرف باسم المحلة ، كانت في رجة من الأرض مستطيلة قليلا تحكيها نحو خمسمائة متر . وفي ثلاث من جهاتها ابواب لدور حقيمة . ثم منذ نحو ثلاث سنوات احيطت الرجة بجدار ارتفاعه نحو مترين ونصف . وفي هذه العرصه تباع الغنم صباح كل يوم . والمنارة في نحو وسط هذه الرجة وهي شاهقة البناء تشرف على المدينة وانحائها من علو لا يماثل علو عندنا (١) . وهي كذالك الشيخ الفرد النادر الذي شوهرت وجهه تجمعات العتي لكنه لا يزال منتصب القامة متجلدا صابرا على حلو الايام ومرها . وصبر المنارة على عوامل الطبيعة دليل بلهر على تقدم فن الريازة في ذلك الزمن وعلى انتقاء الرزاق مواد البناء من احسن انواعها واتقانهم صنع الاجر وغير ذلك .

وبمقربة من المنارة في غربيها الجنوبي على بضع عشرات من الامتار مسجد جامع بغير منارة معروف على الاسنة بجامع سوق الفزل . واذا استقصينا الخبر من الماضي عن الجامع التاريخي القديم الذي بنيت له المنارة اجابتنا صحائف الاخبار انه كان يسمى جامع الخلفاء قبل نيف وثلاثة قرون على اقل تقدير كما سيجي . وبإختالا في تاريخه في ما قبل ذلك نجد انه كان يسمى في القرن السابع للهجرة وما قبله « جامع الخليفة » او « جامع القصر » .



جامع سوق الفزل غير جامع الرصافة

نشرت جريدة (العرب) البغدادية - في عددها الصادر في ١٤ ايلول سنة ١٩١٧ والمرقم ٣٨ - مقالة بغير توقيع مقالته عن جامع سوق الفزل انه جامع الرصافة وان المنارة التاريخية منارته وشتان بين قولها وبين الحقيقة : ثم نقلت مجلة مرآة المراق (٢) تلك المقالة (١) [١٣٢٧ هـ - ١٩١٩] : ص من ٨ الى ٩ من عددها الثاني .

ومن الغريب ان كاتب المقالة بعد ان استشهد بآين الاثير عن بناء جامع

(١) اعلى بناء في بغداد قبة كنيسة اللاتين اذ علوها ٣٢ مترا وهذه المنارة اعلى منها بثلاثة امتار . (ل.ع.)

(٢) هي مجلة مصورة صدرت منها اعداد قليلة في البصرة . ثم احتجبت الى هذا اليوم .

الرصافة في سنة ١٥٩ هـ (٥٧٥ م) شهادة لاعلاقة لها بجامع الخليفة او القصر
أورد عن الرصافة وجامعها كلام معجم البلدان وهو ما يؤيد ان محلة الرصافة
على مقربة من مرقد الامام الاعظم ابي حنيفة وهو المرقد الذي لا يجهل احد
في بغداد وموقعه في شمالها يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات في ما نسميه
«الاعظمية» او «المعظم» على اصطلاح آخر. وذهب ايضا مختصر تاريخ بغداد
القديم والحديث (١) (ص ١٢ ح) الى ان جامع سوق الغزل هو جامع الرصافة
وانه في محلة رأس القرية. والصحيح انه اليوم في محلة سوق الغزل



ان ما قاله الكاتبان لياقوت الكثيرين لكنني رأيت الاجدر ان انبه على
ذلك ولا سيما ان البحث عن جامع الرصافة وجامع الخليفة او القصر متداخل
بعضه ببعض احيانا. ولهذا اورد شيئا مما كتب عن ذلك متبعا لتساق الكلام غير
ملاحظ لتواريخ تأليف الكتب اذ غرضي البحث عن جامع الخليفة ومنازته وبنائها
بعد بياني ان كلا من هذين الجامعين هو غير الآخر. قال لياقوت في معجم البلدان :
« رصافة بغداد بالجانب الشرقي . لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي
واستتم بناءها امر ابنه المهدي ان يعسكر في الجانب الشرقي وان يبني له فيه
ذورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور.
وعمل المهدي بها جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وخربت تلك النواحي
كلها ولم يبق إلا الجامع وبصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف
وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لحربت وبصقها محلة ابي حنيفة الامام
وبها قبره ... » ١٤١ .

فلا ادري كيف تسنى لصاحب مقالة جريدة « العرب » والمرآة ان يوفق
بين ما قرأه ان المهدي بنى جامعا بالرصافة وبصقه مقابر الخلفاء ... وبصقها محلة
ابني حنيفة وبها قبره . وبين ما يراه بعينه ان جامع سوق الغزل يبعد عن مرقد
ابني حنيفة ما يزيد عن ساعة للرجل .

(١) بقلم الاديب الفاضل علي ظريف الاعظمي طبع في بغداد في سنة ١٩٢٦ . (راجع
لغة العرب ٤ : ٩٢) .

وجاء في مرصده الاطلاع ما في معنى ما ذكره ياقوت ثم قال : « وقد كتبت انقطعت العمارة عنها [عن الرصافة] فبنى المستنصر سورا حينا بالاجر » (١)
وفي كتب مناقب بغداد ص ٣٣ ما قوله : « قال هلال بن المعسن : (٢)
عبرت الى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الاحداث الطارئة فرأيت . بين
سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الخرسى والزاهر وما في دواخل
ذلك ورواصفه وقد خرب خرابا فاحشا حتى لم يترك النقض جدارا قائما ولا
مسجدا باقيا . واما بين باب البصرة ... من الجانب الغربي فقد اندرس ... وصار
الجامعان بالمدينة [مدينة المنصور] والرصافة في الصحراء بعد ان كانا في وسط
العمارة . » ٧١

وكن ابن جبير نزيل بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وهذا ما جاء في
رحلته ص ٢٢٦ من الطبعة الافرنجية : « ... وباعلى الشرقية [الجانب الشرقي]
خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على
السطح . وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وبه تعرف المحلة . »

وورد ما يلي في المخطوط الذي عرفناه « بالحوادث الجامعة » قال :
« وفيها [وفي سنة ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م] وقع بين اهل محلة الرصافة ومحلة
ابي حنيفة والحضرين فتنة افضت الى محاربة شديدة استظهر فيها اهل محلة
ابي حنيفة والحضرين على اهل الرصافة وطردهم الى باب المحلة وركبهم
السيف فدهمهم الليل فازدحموا للدخول فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفرا وحصرهم
ومنعوا ان يدخل اليهم شيء حتى الماء من دجلة فاضربهم ذلك فنفذ شحنة بغداد

(١) وفي الحوادث الجامعة قوله : « وفيها [في سنة ٦٢٧ هـ - ١٢٢٩ م] تكامل
بناء سور الرصافة الذي امر بعمارته الخليفة المستنصر » ١ هـ .

(٢) وهلال هو الحسين حفيد ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي (راجع معجم
الادباء لياقوت ١ : ٣٢٤) وراجع ترجمته الواردة في صدر كتابه تاريخ الوزراء نقلا عن مرآة
الزمان لاسبط ابن الجوزي (والظاهر ان ما جاء في المناقب منقول من تاريخه الذي ينتهي
في سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥)) وكانت وفاته في سنة ٤٤٨ هـ ومن نقل عنه الخطيب في « قدمت
وابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) في كتابه اخبار الحمقى والمفلقين وفي معجم البلدان .

من زجر اهل محلة ابي حنيفة وكفهم عن الشر ثم انهم اقتتلوا بعد ايام وخرج بين الفريقين خلق كثير وقتل جماعة واستظهر اهل محلة ابي حنيفة « والخضريين على « اهل الرصافة » وياتوا تلك الليلة واستعدوا للقتال وعزموا على احراق محلة ابي حنيفة وعبر من اهل باب البصرة لمساعدة اهل الرصافة خلق كثير ... »

ولا بأس من ايراد ما جاء في هذا المخطوط بهذا الشأن ايضا غير مجتزئ. بالنقاط الخاصة بالبحث لما فيه من الفائدة. وهذا قوله .

« وفي هذه السنة [٦٥٣] اتفقت امور عجيبة وحوادث غريبة قد ذكرناها، منها : الفرق العام الذي اخرب اكثر بغداد لاسيما دار الخلافة والدور الشطانية من الجانبين وانتقال الناس من دورهم وتضاعف اجرة المساكن الشحنة في اطراف البلد . وغلت الاسعار وتعذرت الاقوات وغرقت نواحي دجيل ونهر عيسى ونهر ملك [نهر الملك] والأعمال الفراتية : عانة والحديثة وهيت والأنبار والحلة والكوفة وقوسان، وذهبت الزروع وتلفت الأشجار وهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور وهو اول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزني المجاور له والقبة الخضراء و«جامع المهدي بالرصافة» ومشهد عبيد الله والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان و«جامع القصر» ورباط دار الذهب بعقد المصطنع . وبعض مسجد قمرية بالجانب الغربي . وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد . وقيل ان رجلا ثقة تصدى لاثبات ما تهدم من الدور في الجانبين كان مبلغها اثني عشر ألف دار وثلاثمائة ونيفا وسبعين دارا . » اهـ

واخيرنا ابن بطوطة في رحلته وهو في بغداد في رجب سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٦ م) بقوله : « ... ويقرب الرصافة قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه » اهـ .

وهذا كاف لبيان موضع الرصافة وجامعها ومن ثم لرد قول جريدة العرب ومجلة المرأة وكتاب مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث . وسيجيء في سياق الكلام ما يؤيد هذه الحقيقة .

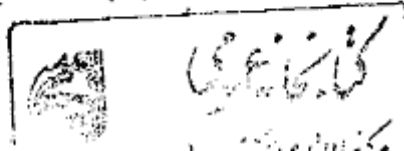
ومما روته لنا مقدمة الخطيب ما ذكرته عن جامعي الرصافة والخليفة. قالت
ص ٦١ بعد كلامها عن جامع المدينة 'مدينة المنصور بالجانب الغربي :
« واما المسجد الجامع بالرصافة فان المهدي بناه في اول خلافته اخبرنا
بنلك محمد ... قال . سنة ١٥٩ (٧٧٥) فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة فلم
تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام إلا في « مسجدي المدينة والرصافة » الى
وقت خلافة المعتضد فلما استخلف المعتضد امر بعمارة القصر المعروف بالحسني
على دجلة سنة ٢٨٠ (٨٩٣ م) وانفق عليه مالا عظيما وهو القصر المرسوم
بدار الخلافة وامر ببناء مطامير في قصر رسمها هو للصناع فبنيت ... وجعلها
محابس للاعداد وكل الناس يصلون الجمعة في الدار . وليس هناك رسم المسجد
انما يؤذن للناس الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضاءها . فلما استخلف
المكتفي في سنة ٢٨٩ (٩٠١ م) نزل (١) القصر وامر بهدم المطامير التي كان
المعتضد بناها وامر ان يجعل موضعها « مسجد جامع في دار » يعطي فيه الناس
فعمل ذلك (٢) . وصار الناس ييكونون الى « المسجد الجامع في دار » يوم
الجمعة فلا يمنعون من دخوله ويقيمون فيه الى اخر النهار وحصل ذلك رسما
ثانيا (٣) الى الان . واستقرت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها
الى وقت خلافة المتقي . »

ويطوح لي ان ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد نقل عن مقدمة الخطيب
لما يبين لي من تشابه الجمل والكلام . قال ابن الجوزي ص ٢١ : « جامع
الرصافة » بناه المهدي في اول خلافته الى ان ولي المعتضد وعمر القصر الحسني
في سنة ٢٨٠ فكان يأذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قد رسم
مسجدا . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ امر بهدم مطامير كان قد عملها

(١) وفي احدى النسخ التي نقل عنها الناشر : نزل

(٢) جاء في المشرق (١٠ : [١٩٠٧] : ٣٩٢) ان الذي بنى جامع القصر هو علي
المكتفي والصحيح المكتفي على ما رأيناه هنا وعلى ما قاله ابن الاثير في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م)
(٣) (١٧٠ : ٧) انه امر بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها لاهل الجرائم . وجاء في الفخرى ان
المكتفي بنى المسجد الجامع بالرحبة ببغداد .

(٣) وفي احدى نسخ الناشر : باقيا .



المعتد وامر ان يعمل مكانها «مسجد جامع» فعمل هذا الذي هو الآن. واقبمت الصلاة في الجوامع الثلاثة ...» حتى قال: «وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة (١) و «جامع الرصافة» و «جامع القصر» ومسجد برانا ...» ثم قال ايضا: «وكان في زمن عهد الدولة يقف الانسان عندالباب الحديد (كذا) من شارع الرصافة والصفوف ممتدة من «المسجد الجامع بالرصافة» الى هذا الموضوع [الموضع] ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودرجة ... ثم امر السلطان ملكشاه بن محمد بن الب ارسلان بعمارة جامع بالمزمر وهو الجامع المسمى بجامع السلطان ...» ١٥

وقال ابن جبير في ص ٢٢٨: والشرقية [الجانب الشرقي] حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها: «جامع الخليفة» متصل بداره وهو جامع كبير فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة، مرافق للوضوء والطهور.

و «جامع السلطان» وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان ايضا المعروف بشاه شاه (٢) وكان مدير اجداد الخليفة ...

و «جامع الرصافة» وهو على الجانب الشرقي المذكور وبين جامع السلطان المذكور مسافة ميل. وبالرصافة تربت الخلفاء العباسيين رحمهم الله ...» ١٥ واخبرنا ابن بطوطة الذي يبين لي اننا نقل نقفا عن ابن جبير كما فعل ابن الجوزي بنقله عن الخطيب. قال (ابن بطوطة) في ص ١٤٢:

«وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة احدها: «جامع الخليفة» وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطامر كثيرة للوضوء والغسل ... والجامع الثاني «جامع السلطان» وهو خارج البلد وتتصل به قصور تنسب للسلطان.

والجامع الثالث «جامع الرصافة» وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل» ١٥



مر بنا ان الجامع الذي نحن بصدد تسميته بعضهم «جامع القصر» وبعضهم «جامع الخليفة». والان يحسن بي ان اخص ما قالوا ليتضح انه واحد . قالت مقدمة الخطيب ان المكتفي امر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها بالقصر الحسيني وانه القصر المرسوم بدار الخلافة وانه امر بجعل موضعها «مسجداً جامعاً» . ويضاف الى ذلك ما ذكره كتاب المناقب بروايته لنا بناء هذا الجامع انه «جامع القصر» . ويلحق بما جاء ذكر ابن جبير وابن بطوطة لجامع الخليفة «وسكوتها عن «جامع القصر» وقد عدا جوامع الجانب الشرقي جميعها ولو كانت جامع الخليفة غير جامع القصر لذكرنا باسمه . فجامع الخليفة وجامع القصر واحد . وقد اقر ذلك نفر من مشاهير المستشرقين منهم لسترنج في كتابه : بغداد في عصر الخلافة العباسية ومانسيون في كتابه بعثة ما بين النهرين وهرتسفلد في كتابه عن بغداد .

ومن الذين ذكروا جامع القصر ابن الاثير في الكامل دفعات عديدة ويظهر لي انه لم يذكر جامع الخليفة ولا ارجح انه مرت قرون ولم يحدث مرة واحدة امر يوجب ذكر جامع الخليفة واني لارجح انه وافق على اصطلاح الناس عليه بجامع القصر . ومما جاء في ابن الاثير عن «منارة جامع القصر» قوله (١١ : ٥٤) في حوادث سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) :

« وفيها في ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر وأذن فيها » .
فنفرا لما اتى به ابن الاثير لا ارى مجالا لمخاطبة « البناء » للمنارة الشاخصة للابصار بمثلثة الرشيد في قصيدته التي نشرت في هذه المجلة (٣ [١٩١٤] : ٥٧٤) إلا اذا اراد الشاعر الجاز واذا صح له ذلك . اما قول حاشية تلك الصحيفة ان المثلثة كانت في عهد الخلفاء العباسيين لكن بانيتها لا يعرف على التحقيق وان منهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيتها في وسط المسجد الجامع فاني اقسم جوابي عليه الى قسمين : الاول اريد به انها كانت في زمن الخلافة العباسية وهذا لا غبار عليه فان ابن الاثير روى لنا بناها في العصر العباسي . والثاني انه من بناء الرشيد لا يصح اذ ان الجامع الذي ينسب بناء المنارة اليه هو جامع القصر — وعلى اصطلاح ثان جامع الخليفة — وقد احده المكتفي كما رأينا

وهو ابن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد . فلا يمكن ان تكون المنارة من بناء الرشيد ولم يكن رسم الجامع في هذه البقعة قبل المكتفي ولم نر لها ذكرا حتى نولا ابن الاثير بسنة بنائها . فكان الواجب يقضي بالا يهمل القول الصريح لابن الاثير وهو الممول عليه يومئذ . اما الآن وقد عثرنا على كتاب الحوادث الجامعة فاني سأروي ما اطلنا عليه من امر بناء المنارة القائمة حتى هذا اليوم وهو ما كان يمد زمن ابن الاثير بنحو خمسين سنة . ومن الذين ذكروا جامع القصر وانه في حريم دار الخلافة ياقوت في مادة الحريم كما مر بنا في هذه المجلة (٥٠٠ : ٥) «فجامع القصر» او الخليفة هو ما سمي بعد «بجامع الخلفاء» الواقع اليوم في محلة سوق الغزل ثم عرف الجامع الذي شيده سليمان باشا على ما سيأتي «بجامع سوق الغزل» .

ذكر جامع الخليفة او القصر في الحوادث الجامعة

يستند جل ما ورد في هذا المقال عن الموضوع الذي تناولته عن كتب معروفة . والآن استل كل ما جاء في الحوادث الجامعة عن الجامع ومنارته تكميلا للفائدة . وان كان بعض ذلك خارج موضوع البناء .

ابتدأت نسخة الكتاب الناقصة في اولها بذكر جامع القصر في سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) فقالت :

« وفيها عاد الامير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الحلبي الى بغداد وكان مقيما بمصر عند ولده ... وعاد الى بغداد في غرة رجب واقام بداره فادركته المنية في آخر ذي الحجة فصلي عليه في جامع القصر ... »

وسبق لي في هذه المجلة (٥ : ٣٣٩ وما بعدها) تفصيل وصول مظفر الدين ابي سعيد كوكبرى الى بغداد في سنة ٦٢٨ نقلا عن الحوادث وقد اهلل المرتب شيئا من ذلك اضيفه هنا لعلاقته بهذا البحث وبابن الجوزي معا . وهو بعد قولك « سنقر » (ص ٣٤١ من ٦) :

يلرب فراشا وانزل جماعة من الامراء والواصلين معه في دور في عدة محال وباتقي عسكريا في الخيم ظاهر البلد . واقامت له والاصحابه الاقامات الوافرة . ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد فعمل له في كل مكان وليمة . وصلى

في «جامع القصر» جمعتين داخل الرواق الى جانب المنبر .

ثم حضر في منتصف صفر مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة الذين حضروا يوم دخوله وجرت الحال على ما تقدم شرحه . وخاطبه الخليفة بما طابت به نفسه فقبل الارض وابتهل بالدعاء وتلا قوله تعالى : «يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين . » ثم اسبلت الستارة وخلع عليه في تلك الحجرة واعطي كوسات واعلام وخمسون الف دينار برسم نفقة الطريق وبرسم حاشيته واصحابه عشرة آلاف دينار وخرج من هناك الى دار الوزارة وحضر جميع اصحابه فخلع عليهم بحضوره .

واقام بعد ذلك اياما ثم خرج الى محبته ظاهر سور سوق الساهلان وتوجه الى بلدة . وكانت مدة مقامه ببغداد عشرين يوما . ومضي معه «محيي الدين ابن الجوزي» وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وعادا في ربيع الاول واخبرا ان مظفر الدين حلف امراءه واعيان اهل بلدة على طاعة الخليفة وتسليم البلد عند وفاته «هـ» .

وجاء ايضا في حوادث سنة ٦٣٥ (١٢٣٧م) ذكر جامع القصر (١) (راجع لغزة العرب ٥ : ٣٤٥) .

وفي المخطوط ايضا قوله : «وفي آخر شعبان (٦٣٥ هـ) انتهى [كذا] عمارة «باب جامع القصر» مما يلي الرجة وفتح (٢) . وفتحت المزملة التي عملت

(١) وذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٦٣٥ هـ و ٦٣٦ (٣ : ١٦٠ و ١٦٤ من الطبعة المصرية) قدوم محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين المادل والصالح ابوب كما مر بنا هنا (٥ : ٣٤٥)

(٢) جاء في كتاب لسترنج ص ٢٦٩ ما تعريبه : «ورم المستنصر ايضا جامع القصر الذي كان بناه علي المكتفي وبنى اربع تكات على يمين او غرب المنبر الى طلاب المستنصرية الى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة واظن ان هذه الصحيفة كانت مأخذا للاب الاستاذ صاحب هذه المجلة في ما قاله عن الجامع في المشرق (١٠) [١٩٠٦ : ٣٩٢]

وقال نيبهروكان في بغداد في منتصف القرن الثامن عشر في رحلته في الترجمة الفرنسية طبعة امستردام Voy en Arabie... par G. Niebuhr, Amsterdam, 1780 (٢٤١:٢) ما سيجي تعريبه مع كناية نقش على مدخل باب جامع سوق الغزل قال ان فيها تاريخها وهو سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥م) فيها ان المستنصر امر بهذا البناء ومن هذا يبين اختلاف سكتين بين القولين لكن يؤيد احدهما الاخر بان الباني هو الملك المنصور .

وفي اخبار السنة المذكورة ايضا ماموجزا : وفيها امر خطيب «جامع القصر» ابو طالب بن المهدي بان يعرض في خطبته على الجهاد في امر المفلول وقد وصلوا دقوق (دقوقا) وانبثوا في اعمال بغداد .

وورد فيه في حوادث سنة ٦٣٧ (١٢٣٩) قوله : وفيها توفي عز الدين ابو ذكريا يحيى بن المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن الحسين بن بندار المخرمي ... وصلي عليه في جامع القصر ... » .

وفي حوادث سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) قوله بعد مبايعة المستعصم : «... يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة تقدم الى كافة ارباب المناصب والولايات والامراء الكبار بالركوب الى «جامع القصر» فحضروا دار الوزير اولا ثم توجهوا الى الجامع وصلوا داخل الخطبة اعفي الوزير من الحضور لمعجزة . وخطب نقيب النقباء بهاء الدين الحسين بن المهدي وشر عند ذكر اسم الخليفة الف دينار والف درهم عليها اسمه (١) . تولى ثار ذلك بشير السري [التستري ؟] وصعد معه علم الدين ابو جعفر بن العلقمي اخو استاذ الدار ونفذ الى جامع المنصور وجامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع فخر الدولة بن المطلب وجامع بهليقا (٢) ذهب ودراهم . ثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة . وكل مبلغ ما يمد الى كل موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم . وذكر الخطباء الامر بالحج ورضوا فيه وعرفوا الناس انه قد وقع الشروع في اسبابه .

سنة ٦٤٨ (١٢٥٠) « وفيها حضر الامير سيف الدين علي بن قيران عند الوزير واستاذ الدار وانهى اليهما انه شاهد العنل شمس الدين علي بن النسابة خطيب جامع القصر في بستان يعرف بالديلجي (?) ... »

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) « وفيها توفي نقيب النقباء بهاء الدين ابو طالب الحسين بن احمد بن المهدي بالله . كان خطيبا « بجامع الخليفة » ناظرا في وقوف ترب

(١) في «كتاب مسكوكات قديمة اسلامية» قتالوغى لاسماعيل غالب الذي كانت نشرته المتحفة الشمانية في سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م) في ص ٢٧٤ و ص ٢٧٨ ان في المتحفة بعضا من هذا الدينار والدرهم .

(٢) جاء في مناقب بغداد ص ٢٣ ان عمر بن بهليقا (كذا) الطحان استأذن بعمارة مسجد العقبة وصليت به الجمعة في منتصف شعبان ٥٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) .

الرصافة ثم ولي نقابة العباسيين وافر الخطابة فمرض يوما واحدا ومات . ولم يمرض له في مدة خطبته ما يقطع عنها . وكل من مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة . »

وفي هذه السنة وقع الفرق الذي جاء نقل وصفه في الصحائف المتقدمة في هذه المقالة وفيه ذكر « جامع القصر » .

وفيهما توفي شرف الدين اقبال الشرايبي . . . في ثامن عشره [اي من شهر شوال] وصلي عليه في « جامع القصر » ودفن في تربة أم الخليفة المستعصم بباب القبلة على يمين الداخل »

سنة ٦٥٥ (١٢٥٧) وفي شوال نكب العلل نجم الدين عبدالله بن البادراي (١) الى القضاء وهو مريض فاستغنى قلم يعق واستدعي الى دار الوزير فحضر بين غلمانها وهو ضعيف عن الحركة والكلام فخلع عليه وشرفه بالقضاء فركب الى « جامع الخليفة » وجلس في القبلة [القبلة ؟] وقرأ تقيده على المنبر ثم خرج وجلس في منصب القضاء وحكم وسمع البينة وكتب الانهاء ولم يجلس بعد ذلك وانقطع في بيته تسعة عشر يوما وتوفي . . . »

سنة ٦٥٦ (١٢٥٨) وفيها دخل هولاء كو بغداد واستولى عليها . ومما قاله المخطوط :

(١) ذكر ابو محمد عبدالله بن البادراي في هذا المخطوط ايضا في حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١ م) وسنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) . وذكر (نجم الدين البادراي) في المشرق (١٨٩٨٥١ : ٦١٣) وفي الطبعة الخاصة ص ٩٢٠ من كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى وقال الاستاذ الاب شيخو في الحاشية انه لم يجد له ذكرا في التاريخ وفاته ان ابا الفداء ذكره في حوادث سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) رسولا من الخليفة فسمى في الصلح بين الملك الصالح والخليبيين . وترجم اليافعي في كتابه مرآة الجنان (١٣٧ : ٤) في وفيات سنة ٦٥٥ هـ هذا الرسول فقال عنه انه العلامة القدوة نجم الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابي الشافعي الغرضي . . . ودرس بالنظامية ثم ترسل عن الخلافة . . . وولي في آخر عمره قضاء المراق خمسة عشر يوما ثم مات . . . هـ (هذه الحاشية وسائر الحواشي للكاتب نفسه) .

في ضبط الاب شيخو لاسم البادراي غلطان : الاول اعجابه الذال وهي مهمة على رواية جميع المؤلفين . والغلط الثاني ضبطه الراء بالتشديد وهي غلطة كما في معجم البلدان والانساب للسماعني والطبري في تاريخه وفي كتب غيرهم .

«... (١) واحرق معظم البلد « وجامع الخليفة » وما يجاوره ... » ثم قال : « ووصل الأمير مراعا [قرايوقا (٢)] بعد ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائبا عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة . وكان ذا دين ومروءة ، عين على شهاب الدين بن عبدالله صدرا في الوقوف وتقدم اليه « بعمارة جامع الخليفة » وكان قد احرق كما ذكرنا . ثم فتح المدارس والربط واثبت الفقهاء والصوفية وادر عليهم الاخبار والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخليفة الى محمدالدين محمد بن الاثير وجعل امر الفرائش والبوابين اليه . »

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها امر علاءالدين [الجويني] صاحب الديوان بتجديد عمارة « منارة جامع الخليفة » وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين ابن عبدالله فشرع في ذلك وانجزت في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ احد ممن كان هناك . »

سنة ٦٧٨ (١٢٧٩) « وفيها تمت عمارة « منارة جامع الخليفة » وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين . وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف [الكرخي] قس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة . امر بعمارتها شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك . وكان قد خرب لما فرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة . »

سنة ٦٨١ (١٢٨٢) « ... ثم توجه علاء الدين [الجويني] نحو العراق فلما وصل الى اشنى (٣) بلغه ان ارغون سار من خراسان لما بلغه وفاة ابيه السلطان (١) جاء تفصيل بعض ذلك في مقال لي عن بحث عن مؤلف كتاب مناقب بغداد ومؤلف الحوادث الجامعة . »

(٢) جامع التواريخ طبعة كازمير (ص ٣٠٨ — ٣٠٩)

(٣) الظاهر انه يريد أشنه (معجم البلدان) وهي اشنو الواردة فيه ايضا في مادة بسوى . وورد هذا العلم بالصورة الاخيرة في كتاب جهاتكشاي جويني (طبعة جب ١ : ١٦٠ و ١٨٤) وفي حاشية تلك الصحيفة روايات مختلفة جاءت في نسخ اخرى هي غير النسخة التي عول عليها في الطبع . ومن هذه الروايات « اشنويي » التي جاءت في نزهة القلوب (طبعة جب) . وقال باريه دي مينار

أباخان يريد العراقي فأقام في أشنى وانفذ الكرزدهي [؟] والجلال محسي [بخشي؟] (١) ونجم الدين الأصغر (٢) ومجد الدين بن الأثير وجامعة من أصحابه ومعهم رأس مجد الملك وكتب معهم مكتوباً صورته : [يطول امر نقله ويخرجنا عن الموضوع] . وكان وصولهم بغداد في رجب . وقرئ . هذا الخط في جامع الخليفة ... »

« وفيها توفي الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس المنابة بالمدرسة المستنصرية ودفن في المسجد المجاور لداره . وكان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً جلس للوعظ بباب بدر في زمن الخليفة . وبقي على ذلك إلى واقعة بغداد ثم جلس في جامع « الخليفة » واستمر إلى أن مات وكان له قبول جيد العالم . »

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) « وفيها توفي موفق الدين أبو الفتح بن أبي فراس الهنايسي [الهراشي ؟] أخو قاضي القضاة . وكان رجلاً صالحاً خُطب « بجامع الخليفة » إلى أن أضر فاستتاب ولده مكانه . »

- Barbier de Meynard في معجمه الجغرافي لبلاد فارس (ص ٤٠ ح) أن الكرزل نلسن ضبطها بصورة Ushnel. In Journal of the Geogr. Soc. T. X. P. 16 وقال أن السمعاني في خزائنه الشرقية وابن العبري في تاريخه بالسريانية حكياً عن نصارى تلك البلاد . وضبطها أولياً جلي في رحلته (٣: ٩٠٤) بصورة اشنوية ووصفها في صحيفة ومما قاله عنها أن المفلول أخبروها ثم عمرها السلطان « أوزون حسن » .

(١) ورد بخشي في الأسماء ولم يرد يخشي . وبخشي من بخشيدن الفارسية وهو العطاء والهبّة ومعنى يخشي بالتركية القديمة : الجميل الطريف . ولكلترميز حاشيتاً على ص ١٨٤ شرح لهذه الكلمة ولا نلتزمها توافق هنا معنى هذا الاسم .

(٢) الحرف التابع للصلد ليس بواضح ويحتمل أن يقرأ فله (بنقطة واحدة أو ضمناً مقطوعة) .

سنة ٦٩٠ (١٢٩١) هناك ذكر لباب « جامع الخليفة » .
وفي هذه السنة اجبست (كذا) الفيوث حتى انقضاء بعض شباط فاجتمع
الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني ثم خرجوا الى مقبرة معروف
[الكرخي] رحمه الله يوم الخميس سابع عشرين صفر واجتمعوا في باب المدرسة
البشرية ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهنايسي
خطيب « جامع الخليفة » ثم تضرعوا [كذا] الناس وسألوا الله عز وجل ان
ان يعهم برحمته واكثروا من البكاء والاستغفار وشادوا .

ثم خرجوا يوم الجمعة الى ظاهر سور بغداد يتقنهم شيخ المشايخ نظام
الدين محمود راجلا مستكينا وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع السلطان
وخطب الخطيب المذكور ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبدالمحمود بن السهروردي
فأرخت السماء عزاليها وتواترت الغيوم فتحلوا ببغداد وقد توحلت الطرق ودام
نزول الفيث ثلاثة ايام ثم سكن . وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع العالم بما همهم
من لطف الله ورحمته .

وفي الحاشية ما قوله: فصام اليهود ببغداد ثلاثة ايام متواليات واكثرها فيها
من الدعاء والصلاة وخرجوا في اليوم الثالث وهم صيام فاستسقوا فلم يسقوا .
سنة ٦٩٧ (١٢٩٧) « وفيها قتل « بجامع الخليفة » ببغداد في يوم جمعة رجل ... »
انتهى ما اردت نقله من الحوادث الجامعة .



الجامع في كتاب جامع التواريخ ويده
وجاء في التاريخ الفارسي المسمى جامع التواريخ لرشيد الدين (١) في ص
٣٠٣-٣٠٢ ما تعريبه :

« واحرق [المغول حينما استولى هولاء] على بغداد [القسم الاعظم من
المواضع الشريفة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد عليه الرحمة (٢) وترب
الخلفاء ... »

(١) ذكر قبلا في هذه المجلة . (٢) اعظم يريد الامامين موسى الكاظم
ومحمد الجواد لان كتاب الحوادث وجامع التواريخ يذكران ان جيشا لهولاء

وفي ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ما تعريبه ايضا :

« وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائبا عنه في جامع الخليفة ومشهد موسى الجواد ... »
ولم اطلع في ما لدي من الكتب على ذكر « جامع الخليفة » خلال بعض مئات من السنين حتى ذكره تكسيرا (١) في اواخر سنة ١٦٠٤ م (٥١٠١٣) فقال ما تعريبه عن ترجمته الانكليزية ص ٦٤ :

وتشاهد العين هنا [في بغداد] خرائب للعمارات البديعة من العهد الفارسي كجامع الخلفاء ... [Calefah] « (٢) » .

وقال اولياجلبي في رحلته (٤: ٤١٩) ما تعريبه وقد قدم الى بغداد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) :

« جوامع قلعة بغداد . تبلغ محاريب بغداد ستمائة وخمسة وستين محرابا . ومن جملة جوامع سلاطين السلف جامع الخلفاء المعبد القديم ذو المنارة والقبة الواقع في رأس جورج (٣) وقد ورد في رحلة الاب لياندر الكرملي (٤) المرسل

عبر دجلة وقاتل عسكر الخليفة فقهرهم المغول ونزلوا الجانب الغربي فلا يلعبن ان تضرر مشهد موسى الكاظم ومحمد الجواد فارادوا تعمير ما خرب . هذارأي والحجة فيرداه انه لو اراد المؤلف الامامين لقال عليهما الرحمة والرضوان او عليهما السلام بالثنائية . ولعل الذي شوش الكلام غلط للناسخ . هذا ألم يكن في الجانب الشرقي مشهد لموسى الجواد فان كان كذلك فهل من يهدينا اليه ؟

(١) ذكرت رحلته في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) (٢) قال الجنرال دي بليه في كتابه المصور ص ٣٤ ان طراز منارة جامع سوق الفزل طراز فارسي ظاهر Prome et Samara, par le Gén. L. de Beylié. Paris, 1907

(٣) تلفظها الشورجه بال التعريف ولفظ الترك والايرانيين لها بلا تعريف وهي تنصل بمحلة سوق الفزل من شماليه او من شماليه الشرقي والكلمة فارسية : شورجاء (بجيم مثلثة فارسية) ومعناها البئر الملحة .

(٤) Leandro di Santa Cecilia. Roma, 1753-57. له ثلاث رحلات وهي نادرة جدا رأيت قسما من احداها استكتبه الاب الفاضل منرميس



کتابخانه عمومی

في بغداد في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ذكر امام جامع الخلفاء .
وجاء بعده الرحالة نبيهر وقد ام الشرق في منتصف ذلك القرن ايضا فحكى
عن المستنصرية وعن بناء المستنصر لهذا الجامع فقال ما تعريبه ونصه :
وبنى المستنصر بعد ثلاث سنوات جامعا بديما في محلة «سوق الغزل» . لم
يبق منه إلا المنارة والجدار الداخلي ومدخلان وهناك اليوم قهوة .
وفوق هذا المدخل كتابة تفصح عن اسم الباني . والكتابة هي : « امر بعمله
سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم الاسلام
بهمته العالية وازهى دعائهم الايمان بآياته وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . »
والظاهر انه يريد بذلك بناء الباب الذي ذكره كتاب الحوادث الجامعة والتزيم
الذي ذكره لسترنج وهذا الكلام ينزع الشك الذي وقع في صدر لويس ماسنيون
اذ ذهب الى ان ما قرى للرحالة نبيهر وكان مكتوبا على الباب ليس اكيدا
[راجع عن شك ماسنيون ٢ : ٤١] .

ثم اهتمت الاقلام ذكر الجامع التاريخي حتى اتانا مؤلف دوحه الوزراء
فذكر في حوادث سنة ١٢١٧ هـ [١٨٠٢ م] في خبر وفاة سليمان باشا والي
بغداد (١) قيامه بتشييد الابنية منها انه « لما رأى ان الجامع البشير بجامع الخلفاء الواقع
صائفيان نسابة نصارى بغداد على نسخته دار الكتب الاهلية في باريس وهو يداوم على
استكتاب ماله علاقة بهذا القطر وعند طبع هذه المقالة ظفرت بنسخة منه في باريس فاجتلبتها
(١) ترينا قائمة المخطوطات العربية للمتحفة البريطانية [١ : ١٤٧] ان لمحمود بن
عثمان الرجبى كتابا اسمه : « بهجة الاخوان في ذكر الوالي سليمان » وهو مقسم
على مقدمة واربع ابواب وخاتمة . المقدمة تتعلق في ذكر [كذا] الارض . . . الباب
الاول في ذكر ملوك الفرس . الباب الثاني يتعلق في ذكر ملوك شتى . الباب الثالث
يتعلق في النبي صلى الله عليه وسلم . الباب الرابع يتعلق في ذكر الوزير سليمان باشا
والى ولاية البصرة . الخاتمة تتعلق في معرفة طباع اصل الاقاليم والامصار واخلاقهم .
وكان الكتاب للمستتر ريج القنصل البريطاني الذي اغنى المتحف البريطاني
بالمخطوطات العربية والتركية . وكان قنصلا في بغداد في الربع الاول من القرن
التاسع عشر . واوراق الكتاب ٤٥ . وهذا سليمان باشا الذي ولي بغداد بعد ذلك

في «شورجة» قد تهتم وهجر ولم يبق له إلا اثر قليل ورسم جزئي هدمه من احتضار فانشأ جامعاً ايقناً .

وقال المرحوم الشيخ العلامة شكري الالوسي في كتاب مساجد بغداد ان «بالقرب من جامع الخلفاء المعروف بجامع سوق الغزل سقاية انشأها الشيخ صبغة الله وقد حرر على جدارها هذه الايات وفيها التاريخ (١) . « فاوردها الالوسي برمتها اما انا فاكثفي ببيت التاريخ خوف الاطالة :

ان جئت ظمآن قلب يامورخها اشرب هنيئاً مريئاً بارد الراح

سنة (١٢٦٠هـ) (١٨٤٤م)

وقالت جريدة (العرب) و(مرآة العراق) : قال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شائخين (٢) في الهواء كنا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد في سنة ١١٩٣هـ (٣) (١٧٧٩م) هدهما وبني بانقاضهما مسجداً صغيراً بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكلف الباب الذي على جنبه الميلان عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك ولم يبق من الجامع القديم سوى مثمنته الشهيرة اليوم بمنارة سوق الغزل ... اهـ» وهناك قصيدة لشهد لم يسمه الكاتب خاطب بها الجامع والمنارة باسم جامع الرضا (٤) وهو غلط ظاهر كما رأينا .

هو غير سليمان باشا المقتول في سنة ١٢٢٥ [١٨١٠] وقد نسب الاديب علي طريف بناء هذا الجامع [ص ١٢ من كتابه] الى سليمان باشا الكبير وهو قول صحيح لكنه غلط في قوله المقتول في عام ١٢٢٥ لان سليمان باشا الكبير الذي يسمى ايضاً ابا سعيد [مختصر مطالع السعود ص ٢٩٤] توفي في سنة ١٢١٧هـ [١٨٠٢م] (راجع دوحة الوزراء ومختصر المطالع وصالنات بغداد) ولاحد الرحيتين وهو ابو البركات محمد بن عبدالغفور كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق ذكرته مجلة اليقين في سنتها الاولى (١٣٤٠-١٣٤١=١٩٢٢-١٩٢٣م) و اقتطعت منه اشعاراً ولا يزال الكتاب مخطوطاً .

(١) نظمها فاسنيون في كتابه . (٢) لعلهما المدخلان اللذان ذكرهما نيسهر .

(٣) هذا مبدأ ولايته (٤) جاءت هذه القصيدة في التكملة التي اضافها

وقالت جريدة (العرب) والمرآة ايضا : لما احتل الجيش البريطاني دار السلام بغداد... ارسلوا لها (كذا) (اي الى المنارة) عارفين من المهندسين ومشاهير الممارين فكشفوا عليها... ثم باثروا في اصلاح خللها... وقد جددوا كرسيها على الاساس الاول واخذوا يصلحون البن كذا... غير ان شرفها فما فوق قد وهنت... حتى اشرفت على السقوط... فمسر اصلاحها على هذه الحالة فاقضى قل ما وهن منه واعادته كما كان بحجارتها وانقاضه... »

هذا ما اوقفنا عليه الجريدة والمجلة المذكورتان اما ما نراه اليوم فهو انهم رمعوا قاعدتها نحو مترين فوق سطح الارض ولا تزال المنارة باقية على حالها بغير اصلاح وياليت وزارة الاوقاف تهتم بترميمها من غير ان تهدم منها شيئا .

وشاهد الاستاذ المستشرق ماسنيون هذه المنارة وصورها في كتابه « بعثة العراق » وبحث عنها فقال انه يظن ان تاريخ بنائها يتقدم على السنة ٥٦٣ (١٢٣٥ م) التي جاءت في الكتابة التي نقلها نيسهر وذهب الى ان بناءها يرجع الى قبل ذلك التاريخ نظر الى طراز البناء والى اثر الكتابة الكوفية التي تمنطقها كما نراها وكما صورت هنا وفي بعض كتب الاقنح التي ذكرناها .

اسماء الجامع وعمر المنارة

يستنتج من مقالتي ان للجامع الذي بحثت عنه عدة اسماء وهي : جامع القصر ثم اطلق عليه اسمان معا وهما الاول المذكور والثاني جامع الخليفة . ثم عرف بجامع الخلفاء وبعد ان بنى سليمان باشا قريبا من المنارة جامعا اشتهر ايضا بالجامع بجامع سوق الغزل . واذا عدنا الى كتاب الحوادث الجامعة وجدنا والمهداة عليه ان عمر المنارة اليوم ٦٦٩ سنة قمرية اي ٦٤٩ سنة شمسية . وما بقي من عمرها هو عند علام الغيوب .

بعقوب نعوم سر كسي

بغداد ٢٤ ت ١ سنة ١٩٢٧

السيد محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري الى نسخة مبعث الآباء الكرملين من كتاب مساجد بغداد تأليف الآلوسي والنسخة كلها بخط السيد محمد خلوصي وهو يقول عن القصيدة انها للسيد عبد القادر العبادي البغدادي .

منطق المنطق

La Philosophie du langage.

هذا بحث طريف لعلي لم اسبق اليه ، وموضوعه المعاني التي اشتركت فيها الأمم على اختلاف بيئاتها ، وتباين لهجاتها . فوضعت من دون تواطؤ بل بوحى الفريزة ازاء كل منها لفظا يدل عليه .

وهذا البحث لخطورته جدير بمن يطرقه ، ان يكون ثابت القدم في لغات مختلفة ؛ غير اني طرقته وليس في حقيقتي سوى لغتين : العربية والتركية متوكفا في سيرتي على اللغة العامية التي تكاد تكون لغة قائمة بنفسها ، مع شيء يسير لا يستحق الذكر من بعض اللغات المجاورة للفتن دارا او استعمالا .

ومع قلّة بضاعتي في علم اللسان ، بل فاقتي فيه ، اقدمت على الكتابة في هذا الموضوع لانه شاقني ، وعسى ان يشوق غيري ممن لهم ولوع بمثله .

وسوف احرص على اتخاذ الحيلة والاكتفاء بالحد الأدنى دون ارخاء العنان نظرا لفقرى الآنف الذكر . واملئ ان ينسج على منوالى - ليكمل مشروعى - من كانوا في اللغات اعلى كعبا ، واطول باعا ، ليقوموا باشباع الموضوع واتراع كأسه اذا هم استطرفوا ما خضت فيه .

وسيكون بحثي مشتملا على مباحث مختلفة منها عامة ومنها ما يتعلق بمفردات اللغة ومنها ما يتعلق بمواد الصرف والنحو ومنها ما يتعلق بعلم البلاغة .

وربما استطردت فائت بسوانح لطيفة لم تسخ النفس بافلاتها بعد اقتصاص شواردها . هذا وليعلم القارىء اني لا استطيع من الآن تحديد الفصول التي سوف اكتب تحت ظلال عناوينها اذ لا ادري ماذا سيعن لي في هذه البيداء المترامية الاطراف ، والشعاب الملتوية التي قنبر لي سلوكها .

كما ينبغي ان يعلم اني لا اقطع بالاصابة في جميع ما ستجوده البراعة لاني قدمت بين يدي عنرا . وكيف اقطع بالاصابة ؟ وانا حديث الدخول الى مجاهل لم تجل فيها يراعة كاتب .

لذلك اقول بكل صراحة ان جميع ما سأنشره من الفصول ان هي إلا مسودات

تحتل الرجوع فيها وتسخير البنان في تنقيحها وتهذيبها وان نشرت وذاعت في البلاد.

١ - لابد لكل امة من الامم من الفاظ موضوعة ازاله المعاني الاولى

كل امة مجتمع لها لسان تتفاهم به، لابد ان تضع، بحكم الغريزة ازاء كل ما يقع تحت حسها من الاشياء وما يعرض لها من الحركات والاضواع الضرورية وما تشعر به شعورا قويا، الفاظا تدل عليها. وما لم يقع تحت حسها او لم تشعر به فانما تضع له عند وقوعه او قوة شعورها به اي عند تقربها من المحسوسات وذلك اللفظ اما من ثروتها واما مستعار من غيرها منزل على حكم لغتها .

فالارض والسما والماء والهواء والحيوان والنبات لا مندوحة من وضع اسماء تدل عليها عند جميع الامم وان كانت في احط المنازل من الادراك البشري لانها المواد الاولى لحياتها فلا يعقل ان تفترش الارض، وتسير عليها، وتشرب الماء، وتركب الحيوان، وتأكل النبات، وتتقي العواصف، وهي عارية عن الاسماء التي تدل عليها عند تحريرها والاتماس لها والاشارة اليها .

ومن هذا القبيل الحركات والاضواع التي لا مناص من طروها كالقيام والقعود والاضطجاع والمسير والاخذ والعطاء وكذلك ما يقوي شعورها به كالجوع والعطش .

واذا تقدمت الامة وطراً عليها امر زائد على ما ذكرنا كاللوز لحفظ الماء والصفحة لوضع الطعام والمنشار لقطع الشجر، اضطرت الى احداث اسماء لهذه الحاجيات المستجدة .

ومن هذا القبيل الحركات المتفرعة عن الحركات الابتدائية كالهرب الذي هو فرع من الذهاب، والعنو الذي هو فرع من المشي، والغناء الذي هو فرع من الصوت، وكذلك ما يفيض به الخيال عند اتساع نطاقه كالحياء والوفاء والبخل، والسخاء والرياء والتناق من المعاني التي لا يعقل وضع الفاظ ازاها في الابتداء .

وعلى هذا النسق تنمو شجرة اللغة وتنجب اغصانها وتزكو ثمراتها . كل لغة على حسب مرتبة اهلها من الثقافة وممارستها لمعترك الحياة .

دعني الان اضرب لك مثلا : امثا قبل مائة سنت فانها لم تضع كلمة «قطار» ولا «طيارة» ولا «سيارة» بالمعاني المعروفة اليوم حتى طرقت مسمياتها بلادنا

ووقعت تحت ابحسارنا فاضطررنا الى التمهيد لهؤلاء الضيوف الكرام في لغتنا
فنقلنا الكلمات المذكورة على وجه التوسع من مواضعها الاصليّة دون قطع الصلة
بها - والزمانها معاني طارئة ما كانت ببال واضعي اللغة القدماء .

فلن كانت اللغة غنية ذات ثروة طائلة اخرجت من وفرها ما تستعين به على
قرى ضيوفها وإلا فزعت الى الاستعارة والاستدانة .

ولا يكاد يكون للتطفل على لغة اخرى مبرر صحيح إلا في شأن اللغات الطفلة
التي لم تبلغ اشدها .

أما اللغة الواسعة ، العظيمة الثراء ، كلفتها المحبوبة ، فاخلق بها ان يكون
التطفل على غيرها سمة شائنة في جبينها ، فضلا عما في طروء الغرباء والدخلاء
على مسكن ، من القضاء على اهلها اشخاصا كانوا ام الفاظا .
٢ - من هو الاولى بوضع الاسماء ؟

اهل البيئة التي يظهر فيها المسمى ، اولى بوضع اسم ازالاه فـ (النخلة) على
تقدير نشأتها في بلاد العرب ، لا مناص من وضع العرب اسما لها او من هم في
حكم العرب من اخوتهم الساميين ، فاذا قدر للنخلة ان تسيح في بلاد اخرى غير
عربية ، جاز ان تحتفظ باسمها في ديار القرية ، كما يحتفظ الكريم بزيه وشعاره ،
وجاز ان ترتدي ثوبا آخر وتطمس صبغتها صبغة اخرى .

ومن النوع الاول اسم (الجمل) فانه ظل محتفظا باسمه بعد بلوغه بلاد
الانكليز مثلا . لكن بتحريف بسيط لم يطمس حقيقته .

على انا لانستطيع ان نجزم بان الانكليز اخذوا لفظة الجمل عن العرب بل
من المحتمل انهم اخذوها من بقية اللغات السامية بحكم تدينهم بدين الساميين
ودراستهم كتبهم المقدسة ، وما لم يقدر لنا ان يجوب بلادا غير بلادنا لم يكف
يحظى باسم جديد في البلاد التي لم يطأها ؛ لكن لا يبعد ان يطأها اسمه فقط
ينقل السائحون او الكتّاب او الصحف او تجلب ثمرته فتحظى الثمرة بتسمية
جديدة كالتمر المسمى عندنا بالتمر الهندي المجلوب من الهند .

وربما وقع ذلك في لغة واحدة اذا اختلفت الاقطار وكان ثمة داع كما
جرى البطيخ الاخضر فانه يسمى في العراق (الرقي) نسبة الى (الرقة) ويظهر
انه جلب من جهتها كما سمي اهل الموصل القش بالـ (ترعوزي) نسبة الى

(ترع عوز) (١) فيما يظهر .

٣ - استحالة الاحاطة بمناحي لغة واحدة مهما كانت ضيقة النطاق

إذا لم يكن المنقب عن اللغات من أهلها الناشئين في احضانها ، المغتربين بها مع لبن الرضاع ، كان من المستحيل سلامته من الخطأ ، بل استطاع التصريح بذلك في لغة مدينة واحدة لان المدينة قد تشتمل على احياء متباينة اللهجة فتكون له الخبرة التامة في لغة الحي الذي ينشأ فيه دون الآخر

وإذا قمنا احاطة الوطني بلهجات جميع الاحياء فربما فاتته معرفة اصطلاحات الصناعات في صناعاتهم ، والعمال في اعمالهم ، من دباغين ، وحاككة وبنائين ، ونقاشين ، واطباء ، وصيادلة ، وارباب سفن وفلاحين ومن لف لفهم .

وإذا فرضنا ان غريباً اقام بين ظهرائي اهل بلد سنين طويلاً فتمرس بهم في اسواقهم واختلف الى مجتمعاتهم فانه يفادى البلد ، وقد فاتته شيء كثير مما لا يصل الى الاسواق والجامع من اصطلاحات النساء في بيوتهن ، والصبيان في العاهلهم . وان شئت قصصت عليك قصة ذلك الاجنبي الذي كان مقيماً في الموصل وكان ملماً بلغتها ، فانه كان يلتبس عليه امر (الرأ) التي يقبلها اهل الموصل احياناً (غينا) فكان اذا اراد النطق بكلمة (شغل) قال : (شغل) ذهاباً منه الى ان الاصل [ر] حتى ان الموصلية اذا كان ساذجاً وخاطب بعض البغداديين مثلاً قال له (برداد) اي (بغداد) .

ومن هذا الضرب اني رأيت بعض السوريين يكتب (اثباب) اي (اسباب) فلنا منه ان الاصل [ث] وكان ساذجاً فنبهته عليها . وربما عثرنا في بعض الكتب او الصحف على كلمة (غث و ثمين) اي (غث وسمين) وقد جرت بيني وبين بعض فضلاء السوريين مناقشة طويلة اذ ظن ان الثاء هي الاصل وربما عثرنا على تعبير (نزر يسير) اي (نزر يسير) .

ودخل بعض الغرباء الى بغداد فوجد أهلها يلقبون القاف كفا فارسية فظن ذلك امراً مطرداً فوقف على دكان فاكهي وقال له : (بكم البورتكال ؟) فضحكوا منه وسيأتيك في فصل الغرائب ما يحملك على الاذعان لهذا . محمود الملاح

(١) راجع معجم ياقوت في مادة « ترع عوز » واهل بغداد من النصارى يصحفون الكلمة فيقولون تمروزي . وكذلك عامة مسلمي الموصل .

الخط الخصوصي

L'Ecriture personnelle.

لا يمكن للانسان مهما حاول تقدير مقام من اوجد الخط — إلا يرى نفسه عاجزا عن ذلك لانه بدونها لا يمكن التفاهم بين المتباعين ، ولولاها لما عرف الاواخر شيئا من علوم الاوائل . وذلك شامل طبعا لجميع انواع الخطوط من جميع لغات العالم .

وقد رأيت بعض الاميين الذين اضطرتهم اعمالهم الى الكتابة التي يجهلونها يتخفون الوسائل للتفاهم وان لم يكونوا يحسنون الكتابة فقد فتقت لهم اذهانهم ان يجعلوا لهم حركات واسارات تقوم لهم مقام الخط فاحسبت ذكر هذا الامر على صفحات لغة العرب التي لم تترك نادرا تخصص العلم إلا نصبت لاقتباسها ما عز وهان ، فاقول : كنت اعرف قبل نحو اربعين سنة او اكثر رجلا يسمى درويش علي التميمي لانه كان يلتزم من الحكومة رسوم تميمي البن وما كان يؤخذ يومئذ لاحد تميمي (١) خارج ذلك المحل وهو رسم دام الى اعلان الدستور العثماني .

وكان يشتري البن من التجار ويحمسه ، ثم يوزعه على المشتريين من اصحاب المقاهي دافعا الى كل منهم مقدار ما يصرفه . فيضطر الى قيد ما اشتراه ومن اشتراه ليحاسبه على طلبه ووفائه لان المعاملة كلها تقريبا كانت نسيئة وكان مضطرا الى قيد اسم كل صاحب مقهى ومحلته ومقدار ما يأخذ منه وثمنه وما يأخذ منه من الدراهم وارباب المقاهي في بغداد لا يقلون عن مائتي شخص وكانت حالته ضيقة لا تمكنه من استخدام كاتب فاخترع بنفسه لنفسه خطا يقيد به شاردة وواردة ويحاسب عملاءه من تجار ومشتريين لكن ارقامه كانت الارقام الهندية المألوفة .

وبقي على حاله هذا حتى مات فمات معه دفتره وذهب ماله عند الناس .

(١) والتميمي محريف تميمس قال في القاموس المحيط حسن اللحم فلاه وقد وردت بالصاد ايضا قال في لسان العرب قال الازهري فرأت في كتب الاطباء حب محص يريد به القلق.

ولست ادري ما كان عليه للتجار .

والثاني رجل من اهالي الاعظمية وهو حي يرزق اسمه (عماد) كان يأخذ من البابوجية (١) ما يصنعه كل منهم وهم عشرات الصنائع فيأتي بها الى بغداد فيفرقها بان يجعل صنع كل امتاذ على حدة ثم يقدم جميعها للخفافين ويقيد ذلك طبعا في دفتر له يحاسب اصحابها ثم يقوم بشراء ما يلزم لصناعتها من جاد للنعل وللوجه ومن اشراس وخيوط وشمع غسل وغير ذلك وهو مضطر الى قيده هذه الاشياء لبائعيها وعلى حساب من اخنت لهم وهو امي ففق له ذهنه اختراع خط خاص به وكان يدير اعماله حسب اللازم مدة من السنين حتى ترك هذا العمل حسبا اظن ورقمه خاص به دون غيره كخطه .

واغرب منهما رجل كان خفافا وهو المرحوم الحاج عبد الكريم الدركرلي كان اذا باع لاحد حذاء قيده باسمه في دفتر له ليعطيه به ولكنه كان يكتب خطأ لا يعرفه ولا يتمكن هو بنفسه ان يقرأه مع انه هو الذي كتبه بل كان يعرفه اخوه الاكبر المرحوم الحاج محمد جابر وكان يأتي غالبا الى حانوت اخيه عبد الكريم فتراه يطلب منه الدفتر ويسأله : هذا اسم من وما الذي عليه ؟ ثم توفي الاخ الاكبر فبقي البائع الكاتب لكن دفتره مات مع اخيه ولم ينتفع هو به بعده والله في خلقه شؤون .

عبد اللطيف ثيان

الاشفى

في محيط المحيط في مادة اش ف : الاشفى (وضبطها بكسر الاول وفتح ما قبل الآخر) الاسكاف . وهو غلط ظاهر والصدواب مثقب للاسكاف ومعناه الاصلي السلامة كما في الاربعة .

(١) اي صنائع البوابيج والبابوج حذاء كانت تلبسه نساء العراقي سابقا ولم نزل له بقية حتى اليوم وهو خف صغير نعله على قدر الرجل وله رأس يغطي ما فوق اصابع الرجل قليلا والكلمة بحرفة من باي يوش الفارسية اي ستر الرجل والعرب تسمى صانعا وامثالها خفافا غير ان الموام يطلقون اسم الخفاف على بائعيها واما الصانع فينسبون اليه بوضع جي في آخر الكلمة على طريقة الترك فيقولون بابوججي لصانع البابوج ويمنجي لصانع اليمني وقد درجي لصانع القندرة اي الحذاء الافرنجي وانكى من ذلك ان الترك انفسهم ينطقون بجمع النسبة جيما عربية والعراقيين ينطقون بها جيما فارسية .

اوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

١ ربيع الاول

تتم كل امرأة ، ولا سيما الفراتية بكنس بيتها وغسله جلبا للخير.

٩ ربيع الاول

يتبع الفراتيون وبعض سكان مدن العراق ابتهاجا عظيما في هذا اليوم ويعلمونه من الاعياد فيتزينون فيه ، ويتطيبون ويلبسون اقصر ملبوسهم ويسميه عوام الشيعة « عيد الزهراء » والسبب في تسميته هو انهم يعتقدون ان في مثل هذا اليوم مات الحبيث عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي دبر الهجوم ظلما على الحسين الشهيد (ع) . وهو قاتل ابنه افعري هذا العيد اليها وسمي باسمها ويقبل الصبيان في هذا اليوم امورا عجيبة غريبة .

تري الواحد منهم ياخذ « كبيرة » . والكيرة في عرفهم كتلة قطع صغيرة من الثياب الخلق ، تجمع وتخط فتكون على شكل كرة . ويقف الفتية في قارعة الطريق ينتظرون المارين . فاذا كان المار (معما) انهار عليه الصبيان يضربونه « بالكيرة » صارخين مترنمين : « يا شيخنا لاترعل عيد الزهراء كبيرة » اي يا شيخنا لا تغضب من ضربنا اياك فان عيد الزهراء عظيم .

ومنهم من يضع الاصباغ المختلفة الالوان في اللبن ويمزجها مزجا ناعما فاذا تم عملهم هذا لطفوا به اوجه المارين .

ويفعلون امورا اخرى خارجة عن الحد المألوف . والعقلاء منهم لا يرضون بهذا المتكرات ويتألمون لوقوعها . ويمحضون النصيح للفتيان ليركوا هذه الحزبات لكن الرعاع قلما يعملون بهذا النصائح والايرانيون يعتقدون بهذا اليوم اعتناء عظيما ، ويعتبرونه من الاعياد الكبيرة ويقدمون فيه المهرجانات والافراح والمسرات والساقلون من العوام يخرجون عن حدود الشرع والعقل ، وهم اكثر الناس فرحا وابتهاجا به وهذه العادة من مبتدعات الايرانيين وقد جاؤوا بها الى العراق .

سبت البنات

كل سبت في شهر رجب يسمى «سبت البنات» تلبس فيه كل فتاة احسن ثيابها وتذهب الى زيارة المزارات المقدسة حيث يجتمع جم غفير من الكواعب فيجلسن في الفناء الملتصق بالمرقد الشريف ليتحدثن عن امورهن وهذه العادة جارية في اكثر المدن الموجودة فيها مزارات مقدسة خصوصا في المدن الكبرى .

صوم البينة

هو صوم خاص بالفتيات اللائي « يطلبن » المراد (المراد ما يطلب من الاماني ان يتحقق) ويكون في آخر ثلاثاء من رجب . فتطبخ التي تريد (مرادا) « جريشة » في مكان خفي (و الجريشة الحنطة المجروشة) ولهذه العادة قصة غريبة وهي : يقال ان فتاة كانت قد شبت في العز والدلال في احضان امها وابيها فاخطف الموت ذات يوم روح امها العزيزة فاضطر والدوها الى ان يتزوج امرأة اخرى . فكانت الزوجة الجديدة تجور على تلك البنت جورا عظيما ، فكانت تؤلمها بالكلام البذي . وتؤذيها بقلة ما تعطيها من الطعام ، الى ان هزلت واصابها نحول ومرض وكانت تقضي ايامها بالبكاء والدعاء طالبة من الله ان ينقذها من مخالب زوجة ابوها .

وفي يوم كان آخر ثلاثاء من رجب صامت لوجه الله ونذرت ان انقذها الله من البلية التي هي فيها فانها تصوم في ذلك اليوم من كل سنة . فتطبخ مساء « الجريشة » المار ذكرها في مكان لاتصل اليه عين زوجة ابوها ثم فطرت . فصلت واكثرت من الدعاء . ثم مرت ايام كثيرة واذا زوجة السلطان تفقش عن كاعب حسناء تتخذها زوجة لابنها الوحيد ؛ فوقع نظرها ذات يوم على تلك الصبية وراقها حسننها وجمالها وادبها وكمالها فخطبتها من ابوها فزفت الفتاة عزيزة الى بيت السلطان وعاشت في سعادة وهناء . لا

هذه قصة البينة واسباب صيامها واظن كل الظن ان هذه القصة من مبتدعات غيلات العجائز الخرافية .

٢٧ رجب

هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية وفي هذا اليوم تكتب الادعية

والطلاسم والتمايم والحروز وتنقش الخواتم بدعاء خاص بهذا اليوم .

شابريون او آخر اربعا من رجب

شابريون كلمة فارسية . منحوتة من كلمتين وهما (شالا) اي ملك وبريان اي ملائكة أوحور والعامية تعتقد ان (البري) وهو جنس من الادميين من نوع الجن الطيار هم اجمل خلق الله . ويسكنون جبال واقواق وجزائر الكافور وقد ورد ذكر هذا الخرافة في قصة (حسن البصري) .

اما قصة شابريون الواردة في هذا الشهر فهي انه يزعم ان حطابا فقيرا خرج ذات يوم على عادته الى القلعة لاقتلاع بعض الشوك وبعد ان اقتلع مقدارا منه شعر بالتعب فتوسد الأرض تحت شجرة وما عثم ان رأى ثلاثة طيور بيضاء وقفت على غصن تلك الشجرة ، وهم : (شالا بريون ، ومالا بريون ، واسما بريون) فقال احدهما للآخرين لو ان هذا الحطاب المسكين يصوم لوجه الله آخر اربعا من رجب ويفطر مساء ويأكل قليلا من خبز الشعير والسبسم والسكر ويوقد شمعة ، ويضع اناء من الماء امامه ويصلي لرزقه الله رزقا واسما فقام الحطاب بعد ان سمع هذا الحديث وطارت الطيور تحلق في الفضاء وقصد بيته وصام في ذلك اليوم هو وامرأته وفطرا مساء كما ذكرنا قبالا فرزقه الله ولدا بعد ان كانت امرأته عاقرا مدة طويلة ثم اتفق ان اخنت المرأة الى بيت (الملك) مرضعا لابنه واخذ الرجل بستانيا لحديقة الملك فانغمسا في اللذات طول تلك السنة ولما حل الاربعا الاخير من رجب نسي الرجل والمرأة صوم (شابريون) فنهبت ابنة الملك ذات يوم مع مرضعتها (زوجة الحطاب) الى الحديقة للنزهة ثم احبت ابنة الملك ان تسبح في الحوض فنزعت اثوابها وقلادتها وكلها جواهر ثمينة واذا طائر هوى والتقط القلادة وهرب بها — ويظن ان هذا الطير هو شابريون جاء ليذكر امرأة الحطاب بالثمن الذي عليها وهو الصوم — فلما خرجت ابنة الملك من الحوض وارادت قلادتها لم تجدها ؛ فاتهمت البستاني — وهو الحطاب — وامرأته بسرقة القلادة . ثم اخبرت البنت والدها الملك بما وقع لها فامر بزوج الحطاب وامرأته بفيابة السجن فظلا حولا كاهلا في السجن حتى حل شهر رجب فتذكر الحطاب وامرأته صوم شابريون

فصام كلاهما في اليوم المعين وقعد الخطاب في الكوة التي تطل على الشارع وبينما هو كذلك شاهد رجلا يركض ركضا مريعا فتأذاه الخطاب وسأله عن سبب عدوه فقال له: لي مريض يحتضر فانا ذاهب لاشتري له (زهاب) (١) فقال له الخطاب: اذهب واشتر لي ابريقا ورغيفا من خبز الشعير وسمسما وشمعة يشف الله مريضك فذهب الرجل واشترى ما اوصاه به الخطاب وأوصله اليه بحبل رماله اليه الخطاب من الكوة ففطر الخطاب وامراته ولما رجع صاحب المريض الى بيته وجد مريضه في صحة وعافية ولما اتم الخطاب ما عليه هو وامراته جاء ذلك الطير حاملا في منقاره القلادة ورماله في بيت الملك فاعتقد الملك واهل بيته ببراءة الخطاب وامراته فاطلق سراحهما وبقيتا في حبس حتى العز ولم ينسيا صوم شابيرون حتى ماتا .

والنساء في العراق يصمن آخر اربعماء من رجب الى الظهر معتقدات ان في صيامهن مجلبة للرزق والبركة فيشترين خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقدون الشموع فاذا حل الظهر اجتمع اهل البيت حول (الصينية) (٢) الحاوية هذه الاشياء فتقص عليهم الصائمة ما تعتقده عن حديث الشابيرون وهو حديث الخطاب وزوجته ثم يأكل الحاضرون. والتي تريد ان تنذر صوم آخر اربعماء من رجب تأكل مما هو موجود وبعضهن يأكلن منه (لنيل المراد) .

٧ شعبان

يصوم في هذا اليوم النساء المملعات على اختلاف مذاهبهن ويسمى (صوم زكريا) .

في صباح ذلك اليوم يؤتى بصينية ويوضع فيها قطعة من السمك النيء وقليل من اللبن والخضراوات والسمسم والسكر واكواز صفار وتوقد شموع من الكافور الصناعي ويوقد منها بعدد افراد اهل البيت وفي المساء تقرأ الصائمة سورا من القرآن الكريم ثم تفطر وبعد ذلك يتناول ابناء البيت مما على تلك الصينية .

وبعض النساء ذوات بنين وبنات يصمن في هذا اليوم معتقدات ان صومهن يطيل

(١) والزهاب عند العامة هو جيم ما يجهز به الميت من كفن وحنوط وصندوق

(٢) الصينية من سيني بالفارسية بمعناها.

عمر بنين وبناتهن.

١٥ شعبان

هو يوم ابتهاج وسرور عند الطائفة الجعفرية وفي مثل هذا اليوم ولد الخلف الحجة القائم بامر الله الملقب بصاحب الزمان عليه السلام سنة ٢٥٥٥هـ ونظرا للاخبار المتواترة عن النبي (صلم) يعتقد كثيرون من اهل السنة والجماعة بما يعتقد به الجعفريون ويقولون بغية الامام وفي هذا اليوم يؤم الجعفريون العتبات المقدسة . وقد جرت العادة ان يؤموا قبر المشهد الحسين عليه السلام واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون «عجل بالظهور يا صاحب الزمان» .

احمد حامد الصراف

محمد مهدي العلوي

Mohammed Mehdy 'Alawy.

هو محمد مهدي بن ابراهيم بن معصوم . ينتهي نسبنا الى علي العريضي (بالتحصير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق (ع) ولد في يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ في سبزوار من احوال خراسان فأخذ والده في سنة ١٣٢٧هـ اي بعد سنة من ولادته الى العراق فنشأ المترجم في الكاظمية ودرس اللغة العربية والمنطق والعلوم المعاصرة على جماعة من كبار الاساتذة والعلماء ثم هاجر الى كربلاء وبقي فيها مدة يطلب علمي الفقه والاصول ، ومن مشاهير اساتذته في هذين العلمين: الشيخ الميرزا محمد حسين النكراني والشيخ علي الشاهرودي وهما من العلماء والفقهاء .

وفي ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ارتحل المترجم من كربلاء الى الكاظمية عازما على مغادرة وطنه العراق الى ايران وذلك باشارة من والده ، فغادر الكاظمية في ١٩ محرم سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا الى ايران فنزل بسبزوار حيث والده واقرباؤه ومازال متعلما على الفقهاء والعلماء حتى قبل اخيرا كمنسب الى العلم وخادم للدين الحنيف . يحسن من اللغات العربية والفارسية والانكليزية وللمترجم مؤلفات لم تبرز منها الى عالم المطبوعات سوى تاريخ طوس او المشهد الرضوي « راجع لغة العرب ٥٦٧:٥ » وعدة مقالات نشرت في مجلتي هذه .

مخطوط قديم

في غريب الحديث

Un vieux Ms. du Hadith.

اقتنيت مؤخرًا مخطوطًا عربيًا نفيسًا قديمًا جدًا كتب في أول ورقة منه :
« كتاب مختصر غريب الحديث » صنفه الشيخ أبي علي الحسين بن أحمد
الاستراباذي رحمه الله . والأصل ، لأبي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي .
وكتب في آخر ورقة منه : تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسول محمد
وآله أجمعين . واتفق للفراغ (كذا) لأبي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ،
أصلح الله به وحق آماله في صفر سنة أربع وستين وأربعمائة .

شرعت في البحث عن ترجمة المؤلف والناسخ لأنه تحقق لدي بعد الاستقراء
أن مؤلفه المتوفى قبل سنة ٤٦٤ هجرية هو أبو علي الحسين بن أحمد الاستراباذي
وناسخه ومرتباه الذي حشى الكتاب وعلق عليه تعليقات وفوائد جمة هو أبو
محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ولم يتيسر لي الوقوف على ترجمة أحدهما
ولذا أرجو من الخبراء ولا سيما من أهل العراق وفارس أن يبحثوا عنهما في
كتب تراجم أدباء إيران ويفيدوني عما تصل إليهم معرفتهم بأحد منهما فأكون
لهم من الشاكرين .

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب غريب الحديث بأشياء منها أولاً :
أنه كتب في القرن الخامس للهجرة وقلما تجد مخطوطات عربية من هذا التاريخ .
وأكثر الكتب المخطوطة القديمة الموجودة في الخزائن المشهورة منسوخة في
القرن السادس والسابع للهجرة فصاعداً وإن يكن مؤلفوها قد وجدوا قبل القرن
الخامس . ثانياً لأنه اختصار كتاب غريب الحديث الذي ألفه أبو عبيد القاسم
ابن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ وقد أفنى فيه عمراً إذ قال : « اني جمعت كتابي هذا
في أربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الأقوال فاضمها في موضعها فكان
خلاصة عمري » وقد حفظ لنا الدهر هذا الكتاب الجليل إذ اقتنيت دار الكتب

المصرية بالقوتوغراف عن نسخة خطية كتبت سنة ٥٩٦ محفوظة في خزانة كتب كوبرلي بالامستانة (١).

قال ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والآثار: «ان ابا عبيد بن سلام احتاج الى تتبع احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على كثرتها وآثار الصحابة التابعين على تفرقها وتعلوها حتى اجتمع منها ما احتاج الى بيانها بطرق اسانيدها وحفظ رواياتها وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلا السعداء. وظن رحمه الله على كثرة تعبها وطول نصبها انه قد اتى على معظم غريب الحديث. واكثر الآثار وما علم ان الشوط بطين (٢) والمنهل معين. وبقي على ذلك كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه ويعتمدون في غريب الحديث عليه الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار هذا فيمضوا ابي عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة في كتاب ابي عبيد إلا ما دعت اليها الحاجة من زيادة شرح وبيان او استدراك او اعتراض فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر منه» انتهى كلام ابن الاثير.

وصنف الناس غير من ذكر في هذا الفن تصانيف كثيرة منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى اللغوي المعروف بشعلب وابو العباس محمد بن يزيد الازدي البصري المعروف بالمبرد وابو بكر محمد بن القاسم الانباري وغير هؤلاء من ائمة اللغة والنحو والفقه والحديث.

ولما كان زمن ابي عبيد احمد بن محمد الهروي القاشاني المتوفى سنة ٤٠١ صاحب الامام ابي منصور الازهري اللغوي صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على نمط لم يسبقه اليه احد في غريب القرآن والحديث فاستخرج الكلمات الغريبة من اماكنها واثبتها في حروفها وذكر معانيها اذ كان المقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة واعرابا ومعنى لا معرفة متون الاحاديث والآثار وطرق

(١) وفي الخزانة التيمورية نسخة خطية من هذا الكتاب فيها نقص وليس تاريخ لكتاباتها و كذلك نسخة اخرى في خزانة جامع الازهر قديمة جدا لكن لم يتيسر لي فحصها.
(٢) البطين البعيد.

اسانيدھا واسماء رواتها فان ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين اھله (١) .
وما زال الناس يتبعون اثر ابي عبيد الهروي الى عهد ابي القاسم محمود بن
عمر الزمخشري فصنف سنة ٥١٦ هـ «الفائق» في غريب الحديث ورتبه على حروف
المعجم وهو كتاب جليل جم الفوائد طبع في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٤ هجرية
وكذا قريبا من عهده صنف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي كتابا في غريب
الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن .

ثم اتبعه الشيخ الامام ابو السعادات المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى
سنة ٦٠٦ بكتاب سماه : النهاية في غريب الحديث والاثر اخذ من الغريبين
الهروي وابي موسى الاصبهاني وهو ايضا مرتب على حروف الهجاء واوسع من
الفائق للزمخشري (٢) .

قلت : ان كتاب مختصر غريب الحديث للاسترابادي يمتاز عن غيره بكونه
اولا نسخة قديمة العهد ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب وثانيا بكونه مختصرا
لكتاب ابي حنبلين سلام وهو نادر الوجود وذكرنا ما يعرف من نسخه المخطوطة
ومن ميزته ايضا كون كلمات الاحاديث مؤيدة بما ورد من اشعار العرب
الموثوق بهم في لغتهم كالأعشى والاخلط وامرئ القيس وذو الرمة وغيرهم
كثيرين .

ومعلوم ان علم غريب الحديث يعني الغريب من الكلام وهو الغامض
البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس هو البعيد عن الوطن المنقطع عن
الاهل . والغريب من الكلام يعني وجهين احدهما هو ان يراد به انه بعيد المعنى
غامض لا يتناول الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر هو ان يراد به كلام
من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب (راجع كشف الظنون) .

(٢) كتاب الغريبين هو غريب القرآن وغريب الحديث لاحد بن محمد الهروي مشهور
وفي الخزانة التيمورية نسخة قديمة منه في ثلاثة مجلدات ومنه نسختان في دار الكتب المصرية .
(٣) طبع النهاية في غريب الحديث والاثر في طهران سنة ١٢٦٩ وفي مصر بالطبعة
العثمانية سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات وبهامشه الدر الثمير للجلال السيوطي وهو تلخيص
النهاية وطبع ايضا بالطبعة الحيرية بمصر سنة ١٣٢٢ وبهامشه مفردات الراغب الاصبهاني
باربعة مجلدات ايضا .

وقال ابن الاثير في مقدمة النهاية : وقد عرفت ان رسول الله (صلعم) كان افصح العرب لسانا وواضحهم بيانا واعذبهم نطقا وامدهم لفظا وايينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطأ حتى لقد قال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واحسن تأديسي وربيت في بني سعد فكان (صلعم) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وافخاذهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون ١٠٠٠هـ

وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جملوه سألوه عنه فيوضحه لهم . ولا يتناول علم غريب الحديث احاديث النبي فقط بل احاديث الصحابة والتابعين ايضا . والمخطوط الذي بيدي يتدلى اولا بحديث النبي ثم يتبعه احاديث ابي بكر ثم احاديث عمر بن الخطاب ثم احاديث عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وحديث الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كثيرين .

يوسف اليان سر كيس

مصر القاهرة

﴿ اليمن وتقدمها ﴾

جلبت حكومة الامام يحيى في الايام الاخيرة بعض ضباط الالمان الى صنعاء واستخدمت بعضهم في مصانع الاسلحة والمؤن الحربية ؛ وبعضهم في قسم الطيران ونالوا استحسان الامام واركان الدولة لما اظهروا من النشاط والمهارة في تحسين الاشغال الموكولة الى عنايتهم ، ورفعت الحكومة رواتبهم اعترافا باجتهدهم وتقديرا لعلومهم وتشجيعا لهم على المثابرة في العمل . وقد ساء بعض المستخدمين الايطاليين اعتناء الحكومة بالالمان فنارت في صدورهم عوامل الحسد والغيرة ، فانذفع اثنان منهم الى تخريب آلات اخذى الطيارات المنوط امرها بطيار الماني وانكشف سر المسئلة فصدر امر من سيادة الامام بقطع جميع علاقات الايطاليين واخراجهم من البلاد فلم يبق منهم فيها احد .

وكثير من طلبة المدرسة الحربية قد اتقنوا فن الطيارات سواء في سوقها او في رصد الطريق التي تسير فيها .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٦—

نام اهل الحي واصحاب القافلة نوما هنيئا . اما شمشو فلم يغمض جفنا على جفن بل اخذ يسامر الكواكب والبدر المنير في سماء صافية الادرىم وكان يرى في البدر وجه حبيته حتراء وفي النجوم عينيها اللامعتين ويتخيل في تمايل السنابل عند مر النسيم البليل قنعا المياض تبا ودلالا . واذا سمع خرير الماء في الجداول والترع يصغي اليه كأنه انشودة حب سرية .

وبين فينة وفينة يذكر بنت خاله شميرام بخير ويعطف عليها ويأسف لبواعث الالسى التي تختلج في صدرها بسبب حبها له وهو تحت سلطان غرام غيرها فلا قدرة له على كبح جماح الهوى وتحكمه فيه ولا سبيل له لارضائها . وبينما كانت يد الهواجس تداعب مخيلته وانامل الشوق تلاعب شعوره اذا بعض الرعاة الذين كانوا يتناوبون يهيمون بالويل والثبور ويستغيثون لنفع شر أسد انسل بين القطعان يريد اقتراس الغنم فهجموا عليه بقؤوسهم تعاونهم الكلاب الجريئة الكبيرة الجثث فانقضت على الأسد انقضاضها على فرائس الصيد . وبعد عراك هائل تمكن القوم من طرد الأسد وقد خذل اي خذل لانه لم ياخذ فريسته .

وفي الصباح استأنفت القافلة السير وكانت اصحابها يعرون على المزارع فمنها ما كان يزرعها الملاكون مباشرة وقد اقاموا عليها الوكلاء واستأجروا لها الفلاحين من الاحرار او العبيد بعقود مسجلة ، وبين الفلاحين من يقضي عليه شروط عقد ان يخدم خدمة العبيد ويكون ملكا لمالك الارض حتى ينتهي الاجل المضروب ومن الاراضي ما كان مؤجرا او « ملتزما » ويلبغ الفلاحون الى مالكيها حصة مقطوعة او نسبة من نتاج الارض .

كان بلاتو دعي ييروس يسير الى جانب شمشو في الطريق ويتحدثان في مواضيع مختلفة فتناولوا البحث في ملكية الاراضي في بابل وقوانينها فقال شمشو : الارض ملك الالهة في الاصل يولونها لمن شئوا من الملوك والسلاطين

وهؤلاء وهبوا منها ولا يزالون يهبون قطعاً لمن شاؤوا من المخلصين لهم والمقربين منهم حتى غسدا معظم الأراضي بيد الشرفاء ورجال الدولة والجيش ومختلف طبقات الناس من العامة . لأن من نال هبة من الملك من تلك الأراضي لم ان يتصرف فيها حسبما شاء واراد من ايجار وبيع واستغلال وتقسيم بين ورثته او بين اصدقائه بعد ان يدفع ضريبة الدولة ورسوم الهيكل المقررة مهما كانت ثقيلة الوطأة وليس لاي كان ان يتدخل في شؤون هذا المالك او يضيق حريته . وملكية الأراضي مثبتة في رقمين طين مدونة فيها تقسيم كل ارض وحدودها واسم صاحبها وما فيها من المنخفضات والمرتفعات والترع والجداول ومساحتها واذا وجد بعض المبهات تخطط صورة او خريطة مختصرة تاحق بالرقم زيادة للايضاح .

وعلى هذا المسح العام للأراضي « الكادسترو » تجبى الضرائب والرسوم وتفرض على قاعدتها ثابتة . لا يحتمل وقوع اجحاف كبير بالمزارعين . ويرجع من حين الى آخر الى مسح الأراضي التي يشك في صحة مساحتها . بلاتو - اني لم اتعاط الزراعة ولا وقوف لي على هذه المعاملات ولكن لا تظن ان الضرائب والرسوم التي تجبى على مساحة الأراضي لا تكون عادلة لان بعض الأراضي مخصبة كل الحصب وبعضها دون ذلك وبعضها قليلة الانتاج .

شمشون - الحق معك . إلا ان الشرائع المرعية قد نظرت في هذا الامر وجعلت تقدير حاصل كل وحدة قياسية يختلف عن حاصل وحدة قياسية اخرى نظرا الى جودة الارض وموقعها (١) .

وهكذا كانت تقطع القافلة مرحلة بعد مرحلة بأطيب الاحاديث وافكه النوادر والخوض في مواضيع شتى . وبلغت في اليوم الخامس مدينة اوبي (٢) الشهيرة

(١) G. Maspéro . His. Anc. des Peuples de l' Orient classique. Les Origines. Egypte et Chaldée. P 761.

(٢) مدينة قديمة في شمالي بابل في بلاد أكد تكاد تكون على مقربة من نخوم بلاد اشور وكان لها شهرة بعيدة منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد ويروى في تاريخ سنحكروئس Synchronous ان تغلثلاسر الاول دوخها (١١٠٠ ق م) . وقد اتخذها مستحارب

بتجاريتها الواقعة عند مصب نهر فسفس وعلى ضفة دجلة الغربية . فرغب رجال القافلة في ان يقضوا يوما في تلك المدينة للتفرج وقضاء بعض الحاجات فوافقهم رئيس القافلة .



تركت القافلة اوبى وسارت في طريقها الى بلاد اشور وبعد ان قطعت ثمانى ساعات انزلت الاحمال والاثقال للاستراحة والمبيت بموجب العادة . وهنا حدث امر ذوبال وهو ان « بلاتو » دعي بيروس اصبح جثة هامدة وفي جسمه آثار السم بادية والى جانبه كلبمعت ايضا وفيه مثل تلك الامارات وبعد البحث عن السبب تحقق شمشو انهما اكلا من الزاد الذي بعثت به اليه شميرام ولكي يقف على ما في هذا الزاد من القوة السامة القى منه شيئا لكلب آخر فمات لساعته . فلم يبق لديه شك في الامر فطرح ذلك الزاد في دجلة ولم يحتفظ إلا بشيء زهيد منه شهادة على ملقيه حتى اذا ما رجع الى بابل يبحث عن الجاني .

وكان هذا الامر الخطير من بواعث القلق والاضطراب لشمشو واخذ يفكر في اليد اللئيمة التي تجرأت على دس هذه الدسيصة وهذه الفعلة الشنعاء التي كادت تؤدي بحياته لو لم يضح على هيكلها « بلاتو » الذي دفعه جشعه الى حياض الموت وجنبته شراسته الى ذلك المورد الرنق .

فبقي شمشو العوبة بيد عوامل كثيرة . فكان تارة يتهم شميرام وينهب الى انها التجأت الى هذه الدسيصة انتقاما منه لاعراضه عن زواجها وحبه حترآ .

مكلا لشحن السفن في حملته على شعوب خابج فارس والعماليين . وقد ذكرها زينفون : اناباس (٤٤٢: ٢٥٥٥) ويظهر ان في عهد استرابون لم تكن ا كبر من قرية (٢٦٤١٤٢) ١٦ ٩١٠ ويرثي واليس يدج ان خرابها ربما حدث بسبب تغيير دجلة مجراه وانصرافه عنها (راجع Wallis Budge . - By Nile and Tigris. II . P. 118 ويرثي المستشرق هرتسفلد) مجلة لغة العرب ٣٠٩١ : ٣٠٢٢ ان اوبى هي قرية باحشا التي ذكرها ياقوت في معجمه وهي واقعة بين اوانا والخطيرة وهي قرية من اعمال دجيل .

ان اوبى هي المدينة العظيمة البابلية الوحيدة التي كانت على دجلة اما سائر مدنها فكانت على الفرات .

وطورا يطرد هذه الاوهام والوساوس والباطيل ويبرى. ساحتها من هذا المنكر الفظيع لما يمهدها فيها من الاخلاق الحميدة والحب الخالص... ولكن في الامر سرا... فمن اتى اذا هذا الامر المنكر؟ فلم يهتك البعث ستار هذا السر الغامض ولا ازاح التنقيب الابهام الذي يحف بهذا الحادث المهيب.

وكان يرجع حينئذ الى ذكر «بلا تو» الذي بعثه معه ييروس المخلص على ما يعتقد. وكيف مات بلا ذنب ولا حرج وهلك ضحية تلك المؤامرة السريّة فيتنخيل كانه امام الكاهن الكلداني يؤنبه على موت البار... وهو لا يحير جوابا ولا يتمكن من تمحل الاعذار.

وكان في الطريق كلمة مشتت الافكار قلق البال. ولا تفارق اشباح ذلك الحادث مخيلته. فكان يكرر اقوالا متقطعة... شميرام... السم في الزاد... بلا تو البار... موت ظلم وعدوان... ييروس المحسن... غموض في ابهام... في اسرار تكتنفها الظلمات ولم يجد تسليّة الا في ذكرى حترآ... حترآ الحبيبة.

بعد اربعة عشر يوما من مغادرة بابل وصلت القافلة الى نينوى.



رأينا شميرام قد عدلت عن الاستسلام لسلطان الهوى ورأت في الغرام ذلا تأنف النفس الالية من الرضوخ لقضائه فحكمت العقل على القلب واستولت على الشعور بسمو المدارك. فوجدت راحة وهناء وسلاما في نفسها واخذت تطالع الرقم وتلتقط منها شوارد الحكمة وآيات الرشد.

وكان لها ولع خاص برقيم مدونة فيه حكم السلوك فكثيرا ما كانت ترد في فكرها ما تعلمته منها فتقول: لا تغتب. تكلم بما ينزهك. لا تقذع. تكلم بالطف. من يغتب ويقذع يزره شمس (١) على رأسه — لا تبجع — احفظ شفتيك — ان غضبت لا ترفع صوتك — التكلم في ساعة الغضب يورث الندام — وبالسكوت دار حزنك — تعلم الحكمة من الرقم (الالواح) (٢) — مخافة اللالمة تولي نعمة.

(١) شمس — آله العدل عند البابليين وهو رأس التالوث الثاني.

(٢) الرقم هي الالواح الحجرية المكتوبة والتي كانت بمقام الكتب في هذا اليوم ومعنى هذا المثل تعلم الحكمة من مطالعة الكتب.



كتابنا

— الصلاة تجلب غفران الخطيئة — اطعم الناس واشربهم خرا. ابحث عن الحق واجتنب الباطل — لاتكلم شرا عن صديقك ورفيقك — ان وعدت انجز ما وعدت — لاتكلم كثيرا بل احسن التكلم — من يخف الآلهة لا يصرخ عبثا (١)
وكانت تنشد في بعض الاوقات اناشيد دينية مؤثرة تدور حول ندامة الانسان على خطيئته وطلب المغفرة عما يترتب عليه من القصاص والعقاب من جرائمها .
وانشاء تلك الاناشيد بليغ وفيه معان شعرية عالية تنفذ الى القلوب قبل وارجها الاذان وتحرك العواطف بلا استئذان . وكثيرا ما كانت تنزل الحديقة في الليل وترنم بتلك الاناشيد .

وكانت نجيتها تتو تراقب حركاتها وسكناتها عن كذب وتبلغ ييروس الكاهن كل ما تقول وتفعله سيدتها . وقالت له يوما اني آس في شميرام اعراضا عن حب شمشو فلا تذكره ذكر الحبيبة لحبيبا بل ذكر بنت الخال لابن عمته وكني بادعيتك قد استجابتها الآلهة . وهي تنزل كل ليلة الى الحديقة بعد العشاء وتتمشى فيها حتى تبلغ آخرها فكان هذا الخبر مدعاة لتدبير حيلة اخرى حاول بها ييروس السيطرة على افكار « غادة بابل » .



خيم الظلام على ربوع بابل فتردى ييروس ثياب الآلهة اشتر بعد ان انتزعها من تمثالها (٢) وتوجهوا الى حديقة شميرام وتسلق نخلة وبقي كلنا هناك وبعدها نسمع صوت شميرام الرخيم وهي تنشد انشودة اشتر الآلهة الحب والتنازل .
واخذ يتقرب صوتها شيئا فشيئا حتى بدا له خيالها من بعيد وهي تمشي الهوينا في مخرف تلك الجنينة النضرة فتقف حيناً عند الازاهير تقتطف منها ما طابيت رائحته وعبق شذلا وطورا تستأنف السير متبخترة ولما صارت على مقربة منها خاطبها بصوت سحري ذي جلال قائلا لها :

يا عنراء بابل ؟ يا بنت الآلهة ! قفي في محلك متهبية لان الروح الذي يخاطبك

(١) هذه الامثال مستلة من مجموعة امثال بابلية راجع Jastrow. - The Civilisation of Babylon and Assyria . P 464

(٢) كان البابليون يلبسون تماثيل الآلهة ثيابا فاخرة وحلى ثمينة .

روح الالهة اشتر انبك ان دموع ندامتك صعدت الي كعطر بخور ذكي وارضيتي فوجلت عندي نعمة وقضت الالهة في ندوتها ان تحيي سعيدة وسجل «نبو» (١) في لوح الاقدار سعدك . فتجيت من آلام الغرام وهما ان ذلك القاسي الذي لم يمالك في حبك لم يموت عاجلا . فما لك إلا ان تقرني حياتك بحياة كهن فيعقد لك تاج السعد .

فجمد الدم في عروق شميرام وهلع قلبها رعبا ثم خارت قواها فسقطت مغشيا عليها بعد ان صرخت صوتا سمعه من كان في دارها . ففر يروس هاربا . وجاء اهله واخدمهم وعبيدهم فحملوها الى غرفة نومها وعالجوا انعاش قواها الخائرة ولما تاب اليها رشدتها قصت عليهم ما رأتها وسمعته وما اوحاه اليها روح اشتر من موت شمشو .

إلا ان ذلك المشهد وذلك المسمع وذلك النبا نبأ موت شمشو كل هذا لم يؤثر في اعتقادها بل كانت تحملها على خزعات وتو على دسيسة أئمة يكشف المستقبل غباها ويظهر بواطن اسرارها حتى ان امها اخنت تخاف عليها من غضب الالهة التي لا تكثر لهم وبقواتهم وقدرتهم .

يوسف غنيمة

(الشيخ علي سالم الصباح)

في اليوم الاول من شهر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨ توفي الشيخ علي سالم الصباح اثر ما اصابه من الجروح العظيمة في وقعة الاخوان . فشمّل الحزن الكويتيين جميعهم واتسحت المدينة بالحُداد وتعطلت الاعمال واقفلت الاسواق واقامت للمتوفي مناحات في الطرق وفي الدور .

وكان المرحوم ثاني ابناء الشيخ سالم الصباح وابن عم حاكمها الان وكان في مقتبل العمر ومن الشبان المتورين واشتهر بالشهامة والاقدام والبسالة والجرأة وكان في الحادثة التي جرح فيها يقود حملة اركبها ١٧ سيارة فقابل الهاجين بقلب قد من الجلود المانع وقتلهم قتال الابطال المستميتين حتى سقط قبيل ان تلحق به القوة التي انضمت اليه بعد جرحه الذي قضى عليه بعد ان علش خمسة ايام يقاسي فيها اشد الآلام .

(٢) ارجع الى القسم الرابع من هذه الرواية تجد فيه وصف ندوة الالهة ووظيفته الاله نبو فيها .

قَوْلُ الدُّعْوَى

Notes Lexicographiques.

الحجون خلال القرون
L' Agôn à travers les siècles.

١ — تمهيد

او اصل البحث منذ سنين طويلة في اللغتين اليونانية والعربية عن الصلة التي تجمع بينهما . فانتج لي بحثي خلاف ما انتج لعلماء الغرب ، أي ان بين اللغتين صلات وثيقة لا تنكر . وفي اغلب الاحيان لا يفسر الالفاظ اليونانية إلا بالوقوف على اسرار اللغة العربية . هذا اذا كانت الالفاظ اليونانية قديمة وكانت تلك الالفاظ نفسها عريقة في لغتنا ايضا . نقول ذلك عن الحروف الثنائية الهجاء في اللغتين او عن التي ترد بعناء قليل الى مقطعين اذا انعم الباحث نظر في الصلة الجامعة بين اللسانين . وقد يعكس الامر اذا كانت الكلم العربية مولدة او علمية او كثيرة الاهجية (المقاطع) ففي اغلب الاحيان تكون دخيلة او منحوتة او او مزيدا فيها حرف او حرفان او ثلاثة تفيد فائدة جديدة لا ترى لو بقيت تلك الكلمة على حروفها الاولى .

ومما هو غريب في هذا الباب ان السلف قد حفظ الفاظا لم يبق لها معنى اليوم وكان لها معنى او معان في السابق . ولا يعرف ذلك إلا من مقابلة اللغات ففي الالفاظ السامية الوضع ، ينظر الى معانيها في اللغات الاخوات ، وفي الالفاظ الفارسية الاصل ينظر اليها في اللغات الآرية ولا سيما في الفارسية ، وفي ما عدا ذلك تقابل بالالفاظ اليونانية .

وقد كشفت لي هذه المقابلة اسراراً عجيبة ، وانا اذكر هنا مثالا من امثلة محفوظة عندي بالمثلث لا بالعشرات . من ذلك الحجون :

٢ — الحجون عند السلف

« الحجون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها . وقال السكري : مكان من

البيت على ميل ونصف . وقال السهيلي : على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة الزباد ابن عبد الله الحارثي وكان عاملا على مكتبة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وقال الأصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بهذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين . (بحرفه عن نهجم ياقوت) .

وإذا سألنا اللغويين عن سبب هذه التسمية قالوا لنا : الحجون مشتقة من الحجن وهو الأعوجاج ، ومنه غزوة حجون التي يظهر فيها الفازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هي البعيدة . قال ابن الأثير : الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، وقيل هو موضع بمكة فيه أعوجاج . قال : والمشهور الأول . فقله والمشهور الأول يعني ان هذا التأويل هو في غير محله اذ هناك من الأسباب ما نجعل تأويله . فالقول اذن ان الحجون مأخوذ من معنى الأعوجاج لا صحة له .

وعندنا ان الرأي الصحيح هو ان الحجون مأخوذ من الحجنة والحجنة على ما نقله لنا اللغويون هو اسم مصدر لاحتجن واحتجان الشيء . جمعه وضمه اليك (راجع اللسان والقاموس والتاج والاساس وابن فارس في المقاييس والليث في العين) فيكون للحجون معنيان : معنى يتعلق به وبطبيعته اي انه سمي حجونا لاجتماع مواد بعضها الى بعض . ومعنى يتعلق بمن يصير اليه اي ان عند هذا الجبل يجتمع الناس ومثل مادة ح ج ن مادة : ح ج م فهي تدل على الاجتماع والانضمام . ولما كان رأينا ان اصل مادة كل فعل ثلاثي الحروف ثنائي الحروف كان اصل ح ج ن : ح ج (باصطلاح اللغويين او الصرفيين ح ج ج) ومنه الحج اي الاجتماع لغاية دينية . وليس كما قال بعض المستشرقين ان الحج مشتق من اليونانية agios ومعناه القديس والمنزلة عن الدنيا والصالح البار ، انما هو من الحج كما قلنا اي من معنى الاجتماع .

اما ان معنى الحجون هو الجبل الذي يجتمع عليه الناس ، او ينضم عنده الناس بعضهم الى بعض فتراه محفوظا صريحا في الكتب اليونانية : إلا ان هذا المعنى لم يجرى عندهم إلا بعد ان تنقلت اللفظة من حالة الى حالة فتبعها المعاني وتدرجت معها كلما اوغلت الامة في الحضارة ، وما من لغة تدلنا على هذا الاعمان

في المعاني مثل هذه اللغة الهلنية (اليونانية) التي حفظت لنا هذا التدرج او التخطي فيه ونحن نذكر للقارىء كل ذلك حسب ورودها في القدم الى ان انتقل المعنى الى القرار الاخير فوقف عندها ، ونقابل كل معنى جديد بما يؤول في لغتنا الضاربة فتكون هذه المعارضة مثالا لمئات من الكلمات اتت على هذا الوجه ، ويمكننا ان نخرجها على هذا الاسلوب اللغوي .

٣ — اول معاني الحجون

اول ما جاء عندهم لفظ الحجون كان بمعنى المجتمع والمحتشد وهذا يناسبه عندنا اللفظ العربي نفسه كما اوضحناه في صدر هذا المقال : ثم نقله الهليون الى معنى مجتمع الالهة او مجتمع تماثيل الالهة ، فيكون معناه في الوقت عينه موطن يجتمع فيه الشعب للدعاء والصلاة ويكون ذلك امام هيكل الاله ؛ ثم توسعوا في معناه ، وارادوا به المجتمع ايا كان ، اي محل اجتماع الناس لاي غاية كانت ، فصلق عندهم على عشرين اي محل في الاول تبس تجتمع فيه الالهة وصلى ايضا على المكلا (وزان المعظم) وهو المحل الذي تقف فيه السفن . اما في لغتنا فانتالم نجد السلف ذكروا للحجون هذا المعنى لاسباب : منها لانهم ازالوا عن اللغة كل لفظ او معنى يدل على تحييب الوثنية . لكننا نرى ان هذا المعنى كان معروفا عندهم وان لم يصرحوا به تصرحا بينا وذلك من سماعتنا اياهم يقولون ان عند الحجون كانت مدافن المكيين في سابق العهد . وانت خبير ان المدافن كانت منذ اقدم الناس بالحضارة في المواطن المقدسة . بل نشاهد هذا الامر الى عهدنا هذا ؛ ولم يبطل في بعض المدن إلا في العهد الحديث خوفا على صحة الناس . اذ قد يمكن ان تظهر بعض الامراض الوافدة من كشف المقابر وانتشار الجراثيم المضرة الموجودة في بقايا الاموات بين الاحياء من الخلق . اذنت اننا نرى في الحجون معبدا لآلهة وثنيي العرب ومحل اجتماعاتهم ثم بعد ذلك اصبح مدفنا لموتاهم . وهذا امر معقول لا ينافي مععتقد اي دين كان .

٤ — المعنى الثاني للحجون

ما ذكرناه من معنى اللفظة (لفظة الحجون) عند اليونان هو معناه الاول مع عدة فروع تفرعت منه ؛ ثم وقع معنى ثان آخر مع فروع اخرى ، وهو ان الحجون يفيد عندهم معنى المجتمع للالعاب العامة . وهذا المعنى غير خفي عن

الأذهان ، لأن الناس إذا اجتمعوا للأمور الدينية في موطن ، لا يمكنهم ان يبقوا طويلا في الدعاء والصلاة والابتهاال، بل يستريحون من وقت الى وقت وفي استراحتهم يندفعون الى الملاهي والألعاب وشؤون الناس . وهذا ما يقع في جميع البلاد وفي جميع الأديان . لا نعلم ان كثيرا من الملاهي اصلها من المجتمعات الدينية؟ اوليس اصحاب الفساد يتشربون فرص المتدييات والمحششات ليلها انفسهم بما يحظره الدين ؟ وما يقع اليوم وسوف يقع الى آخر الدنيا ، كان يقع في سابق العهد . وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ومن المعنى المذكور نشأ فرع وهو : محل لهذه الألعاب او الميدان : والميدان عندهم محل واسع مفروش بالرمل وحوله مقاعد للتأخرين فينزل في ساحته المصارعون والمتروضون واللاعبون انواع الألعاب . ولم يسم ميدانا إلا لما فيه من الرمل فكأن ارض تلك الساحة تميد بمن عليها في اثناء اللعب . - وما نحن اولاء بين يدي معنى جديد هو الميدان والعب الميدان ، وهذه الألعاب كانت كثيرة العند منها : الملاكمة والمصارعة وفيها الهجوم والدفاع ، الكر والفر ، الفتك والصد . ولقد بقي في لغتنا هذا المعنى وهو قولنا : حجن فلان فلانا عن كذا : اذا صداه وصرفه . وحجن الشيء : جذب به بالمحجن الى نفسه . والمحجن هو العصا المنمطقة الراس كالصولجان وكل معطوف معوج . ولعب المحجن معروف عندنا الان ويعرف بلعب الدرك (مثل سكر) وكان معروفا عند الهلنيين ويلعبون في ذلك الميدان الذي اشرنا اليه .

اذن من معاني الحجون عندهم وعندنا الميدان والعب الميدان بانواعها ، إلا ان هذا المعنى مات عندنا واطمحل وبقي منه آثار في معنى الحجن والمحجن ولعب المحجن .

• - المعنى الثالث للحجون

لم يقف المعنى عند الميدان والعبه ، بل انتقل الى معنى ثالث هو المصارعة او المحاربة او الغزو انت بالاسلحة وان بالكلام أو باقامة الدعاوي . ولقد نرى اثر هذا المعنى ايضا في لغتنا اذ من معاني الحجون فيها : كل غزوة تظهر غيرها ثم تخالف الى غير ذلك الموضع ويقصد اليها . فهذه حقيقة من

بدائع هذه اللغة التي يفوق جمالها جمال سائر اللغات . اذ قد احتفظت بأدق المعاني واجملها . — ومن تعابير اليونانيين في هذا الصدد قولهم : الحجون للبقاء. Agôn peri tes psuches. وهو كما نقول اليوم : تنازع البقاء . لكن في قولهم وقولنا «الحجون للبقاء» من دقة المعنى وتصوير الاحتمال على الغير للفوز بالامنية مالا يرى في قولك : «تنازع البقاء»

ومن فروع هذا المعنى الثالث ورود الحجون عندهم بمعنى الغاية المقصودة من المصارعة أو الغزوة والخطر الناشئ من تلك المصارعة والغزوة : اذن جاء الحجون عندهم بمعنى التهلكة مهما كانت وان لم يكن هناك مصارعة او غزوة . ومن فروع ذلك المعنى ايضا الساعة الخطرة التي يفصل فيها نتاج الامر وختامه وهناك فرع سابع واخير للمعنى الثالث هو ورود اللفظة بمعنى الخوف والقلق لان المرء اذا جهل نتاج امر مهم بقي في اضطراب لما يتوقعه .

هذه المعاني هي المشهورات وطرز تفرعها تفرع الافنان والافصان من جذع الشجرة .

٦ — معنى آخر للحجون

ومن معاني الحجون التي لم نذكرها معنى : الآله الذي يحامي عن الألعاب العائمة .

انك تعلم ان الوثنيين اقاموا لهم آلهة ومعبودين يوافقونهم على جميع اهوائهم ويصنعونهم فيها . ومن جعلتها هذا الآله الغريب الذي لا عمل له سوى الدفاع عن الألعاب العائمة وحث الشعب على اقامتها و الانتفاع بمحاسنها . ولاجرم ان هذا الآله لم يتخذ إلا بعد اختراع تلك الألعاب : على ان المعترفين بوجوده لا يقولون بذلك بل ينهبون الى ان المعبود المذكور كان موجودا قبل الألعاب نفسها ، بيد ان الناس لم يعرفوه إلا بعد عهد الألعاب . وعلى كل حال فان مقامه بين تفرع المعاني غير معين فجعلناه هنا مع التنبيه الى قلق مكانه من المعاني المذكورة .

٧ — من اين جاءت كلمة الحجون عندهم وعندنا

الحجون عند اليونانيين مشتقة من فعل Agō الذي له عدة معان ومن جعلتها ساق ودفع الى مجتمع ثم تفرعت سائر المعاني من باب التوسع ؛ على ما بينا في صدر المقال . وكذلك القول عن مادة ح ج ن العربية . فانها ناشئة من مادة ح ج ا

(اي ح ج و) . قال لغويونا . حجت الريح السفينة : ساقها . ومن السلف وقبائلهم من كان يجعل الجيم دالا وبالعكس فقالوا في حجا : حدا ومنه قولهم : حدا فلان الابل : وحدا بها زجرها وساقها . وحدث الريح السحاب ساقته كحجته وهكذا لو اردنا ان نتبع هذه المادة وفروعها لكشفت لنا اسرارها هي غامضة في نظر البعض ، الا انها جليلة واضحة في نظر اللغوي متقفي الخبايا في الزوايا . ولو كتبنا عن هذه المادة خمسين صفحة لما كفتنا لقتل الموضوع بحثا الا اننا اردنا ان نشير الى ما في ثناياها من الاسرار والغوامض ليقاس عليها مثات من الالفاظ ، يسار بها هذا السير من التحقيق والتدقيق ، فتتلاقى فيه اللغتان اليونانية والعربية وتتصافحان لتعترفا بان الواحدة هي اخت الاخرى وليس كما يظن ابناء الغرب ، انهما عدوان لا يتلاقيان في شيء من الالفاظ ابد الدهر !

٨ - اعتراض

ورب معترض يقول : ان الحرف الاول في اليونانية هو حرف رقيق (اي همزة Esprit doux) اما في العربية فهو حرف مفخم Esprit fort فالكلمتان غير متشابهتين؟

قلنا : من شان لغات الغربيين ان يخففوا الحروف الحلقية تيسيرا للتلفظ بها . فهم يقولون مثلا هوا ونوء واساك وياكوب . اما نحن العرب مع جميع المسلمين فنبقي الحروف الحلقية على حالها ونقول : حواء ، ونوح ، واسحاق ويعقوب وامثال هذا التعبير لا يعد بالعشرات او بالملئات بل بالالوف ، فهو اشتهر من ان يذكر .

٩ - الختام

وفي الختام نصرح للقراء اتنا جمعنا مثل هذه الكلم شيئا كثيرا لا يحصى ونريد على ذلك : ان بعض الالفاظ اليونانية او الرومية لا تنجلي معانيها إلا بمراجعة العربية التي فيها ، وفيها وحدها ، مفتاح جميع المغلفات . ولا بد من اتنا نبين شيئا من هذه الغوامض كلما اتسع لنا المجال او وافقتنا الاحوال ، ونحن لانرتاب ابدا في صحة قولنا ، وان خالفنا به ابناء الغرب من المستشرقين بل خالفنا به ابناء هذه اللغة العققة الاغرار الذين يدعون العلم ومعرفة اصول اللغة وهم بعداء عنها بعد الثريا عن الثرى . فلينصفوا انفسهم وامتهم ولغتهم ووطنهم .

بَابُ الْكَاثِبَةِ وَالْمَذْكُورَةِ

Causerie et Correspondance.

باكسايا

Bâkusâia.

١ — مقدمة

كتب الينا من علي الغربي احد العلماء يقول :
« من متممات هذا القضاء : ارض تسمى (بكسايا) في لغة العامة ، وتسمى
في الرسميات (باغشاهي) . وانا اجزم انها (باكسايا) . اخت (بادرايا) التي
تسمى اليوم (بيرة) . وهي متصلة بها . فارجو من مولاي ان يتفضل ويكتب
فصلا عن تاريخ باكسايا وعن معنى هذا اللفظ ، وعن لغته اي نسبته ويتحفنا به
وسلفا اقدم الف شكر وامتان لسيدي المبجل » . ١

٢ — افظ الكلمة ومعناها

الذي يؤمننا حين ننظر الى اعلام بلادنا التي يستعملها رجالنا اصحاب
الدواوين ، هو انها تروى باقبح صورة واشنع تصحيف ، فيقولون مثلا : ماركيل
وهي كلمة من تصحيف الانكليز لكلمة معقل (كمجلس) ويقولون : اربيل وهي
اربيل (كزبرج) عند السلف ؛ وهذا باكسايا يقولون فيها (باغشاهي) كأنهم يرون
فيها لفظا منحوتا من « باغ » و « شاهي » اي جنة الملك بالفارسية مع ان لا وجود
لهذا الكلمة المسوخة في كتب اقدمينا .

اما (بكسايا) فتصحيف ظاهر لـ (باكسايا) بضم الكاف ، وهي في نظرنا منحوتة
من (با) الآرامية اي بيت او دار بمعنى مدينة . و (كسايا) اي كساء او ثوب
ومحصل معناها « مدينة الحاكمة ، حاكمة الأكسية والثياب » يؤيد ذلك ما جاء
في معجم ياقوت قال :

باكسايا ، بضم الكاف وبين الكافين ياء : بلدة قرب البندنجين (تسمى اليوم

منقلي [وبادرايا] وتعرف اليوم باسم بدرية [، بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهر وان . قالوا : لما عمر قباذ بلاده نقل الناس ، وكان من نقله الى بادرايا وباكسايا الحاكمة والحجامين « ١ » .

على ان الاستاذ البقاري م . شتریک M. Streck يقول في معلمة الاسلام في مادة باكسايا ان الكلمة منحوتة من بيت اي دار و (كسايا) اي (الكشيين) المذكورين في الرقم المسماوية وهو يتفق كل الاتفاق وموقع باكسايا المجاورة لزجرس (١) Zagros موطن الكشيين الاقليميين . ١٠ . وكلا التأويلين محتمل إلا اننا نخير الاول لانه يوافق ما ذكره ياقوت .

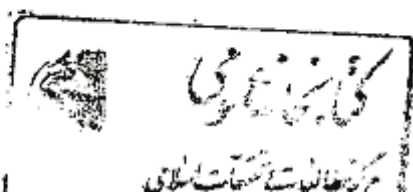
٣ - ذكرها في التاريخ

كثير ذكر باكسايا في التاريخ ومن جملة ما جاء ، ما ذكره الطبري في تاريخه الكبير وهذا حرفه :

« وواتر [كسرى] الكتب الى يخطيانوس (٢) في انصاف المنذر ملك العرب [. فلم يحفل بها فاستعد كسرى فغزا بلاد يخطيانوس في بضعة وتسعين الف مقاتل فاخذ مدينة دارا ، ومدينة الرها ، ومدينة منبج ، ومدينة قنسرين ، ومدينة حلب ، ومدينة انطاكية ، وكانت افضل مدينة بالشام ، ومدينة فامية ومدينة حصص ؛ ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة ؛ واحتوى على ما كان فيها من الاموال والعروض ، وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد : وامر فبنيت لهم مدينة الى جنب مدينة طيسفون على بناء مدينة انطاكية على ما قد ذكرت قبل ، واسكنهم اياها وهي التي تسمى « الرومية » وكور لها كورة وجعل لها خمسة طساسيج : طسوج نهروان الاعلى ، وطسوج نهروان الاوسط وطسوج نهروان الاسفل ، وطسوج بادرايا ، وطسوج باكسايا . واجرى على السبي الذين نقلهم من انطاكية الى الرومية الارزاق ، وولى القيام بامورهم رجلا من نصارى اهل الاهواز كان ولاه الرئاسة على اصحاب صناعاته يقال له « براز » ، رقة منه لذلك السبي ، ارادة ان يستانسوا ببراز ، لحال ملته ويسكنوا اليه . ١٠ .

(١) جبال زجرس هي جبال كردستان .

(٢) هو يوستينيانوس Justinianus .



وقال في أحداث سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) « وفي يوم السبت لثمان بقين من رجب من هذه السنة ، كانت وقعة بين محمد بن رجاء واسماعيل بن فراشة وبين جعلان التركي بناحية بادرايا وباكسايا ، فهزم ابن رجاء وابن فراشة جعلان وقتلا من اصحابه جماعة ، واسرا جماعة . »

وقال مسكويه في كتابه تجارب الامم (٢ : ٧٧) في أحداث سنة ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) « واضطر الديلم الى ان يستامنوا الى توزون [بن حمدان] ، لانهم رحالة ، فاستامن اكثرهم الى توزون ، واخذ الامير على طريق بادرايا وباكسايا الى الاهواز ، وقد كانت الميرة ايضا ضاقت على الامير ابي الحسين حتى اضطر في الليلة التي انصرف فيها من غد الى ان ذبح خمسين جلا من جماله وفرق لحمها على اصحابه ورجاله واخذ له بقر فذبحها ونهب في وقت هزيمته نهباً عظيماً . » انتهى المقصود من ايراد .

ولا نريد ان نتبع كل ما جاء في كتب التاريخ من هذه المدينة اذ هذا يطول فاجتزأنا بما ذكرنا ، إلا انه يجدر بنا ان نقول ، ان نصارى تلك المدينة كانوا من اشد الناس تمسكا بدينهم . وكان المجوس قد اضطهدوا وطنيهم اشد اضطهاد وقتلوا منهم عددا لا يحصى ومن الجملة انهم قتلوا رجلا من باكسايا ترك المجوسية وتنصر فضيخوا عليه في سنة ٥٤٥ هـ (اي قبل الاسلام بنحو سبع وسبعين سنة) وكان اسمها (عاودا) (اي عابد) فحكم عليه بالموت فقتل . واظهر من الثبات في العزم وقبول الموت بصدر رحب ما حمل جلاديه على جده انفه وصلم اذنيه من غير ان يؤذوا اكثر من ذلك قبل موته .

وقد ذكر ياقوت في معجمه واحدا من ائمة الحديث اصله من باكسايا فقال : واليا (اي والى باكسايا) ينسب ابو محمد عباس بن عبدالله بن ابي عيسى الباكستاني ويعرف بالترقيفي احد ائمة الحديث ، توفي سنة ٢٦٨ هـ [٨٨١ م] والظاهر ان عمران باكسايا اضمحل في القرن الثالث للهجرة ، اذ لم نجد له ما يجنب اليه الانظار بعد ذلك الحين . ولعلنا واهمون .

(تنبيه) عندنا رسائل عديدة في باب المكاتبة هذا ، لكننا نعتذر الى المراسلين بان يملؤنا ريشا يتسع لنا المجال لنتمكن من ادراج مقالاتهم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الملامية والملائية.

- س - بغداد - احمد حامد الصراف : يقال ملامية ام ملائية ؟
- ج - الملامية غير الملامية. فاللامية نسبة الى الملام. «وهم الذين لم يظهر اماما في بواطنهم على ظواهرهم، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الاخلاص، ويضعون الامور مواضعها حسبما تقرر في عرصة الغيب، فلا يخالف ارادتهم وعلمهم ارادة الحق تعالى وعلمه، ولا ينفون الاسباب الا في محل يقتضي نفيا ولا يشبهونها الا في محل يقتضي ثبوتها : فان من رفع السبب من موضع اثبت واضعه فقد سغه وجهل قدره ومن اعتمد عليه في موضع نفاه فقد اشرك والحد. وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري (عن التعريفات للسيد الشريف الجرجاني) وقال يحيى الدين بن عربي : الملامية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم اثر البتة، وهم اعلى الطائفة وتلامذتهم يتقبلون في اطوار الرجولية ١١.
- واما الملامية فقد قال عنهم المقرئ في خطبته ما هذا حرفه :
- القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وقد تسمى انفسها ملائية. وحقبة القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد بآداب المجالسات والمخاطبات وقلت اعمالهم الصوم والصلاة الا الفرائض، ولم يبالوا بتناول شيء من اللذات المباحة، واختصروا على رعاية الرخصة، ولم يطلبوا على حقائق العزيمة والتزموا ان لا يدخروا شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا، ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا نصبوا، وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلوب. والفرق بين الملامية والقلندرية ان الملامية يعمل في كتم العبادات والقلندرية يعمل في تخريب العبادات، واللامية يتمسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه. الا انه يخفي

أحواله وأعماله ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه مترا للحال حتى لا يفتن له وهو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد من العبادات . والقائدري لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف إلا على طيبة القلوب وهي رأس ماله . ٧١ .

قلنا : والملازمة نسبة علمية غير صحيحة إلى الملازمة . لكنهم لم يقولوا ملازمة إلألكي يميزوهم عن الملازمة وهم طائفة أخرى كما رأيت .

روضة خوان

س — سبزواري . م . م . ع . ان قارىء مآثم الحسين بن علي عليهما السلام على المنبر يدعى عند العامة (روضة خوان) وهذا اسم فارسي منحوت من كلمتين . فماذا تستحسنون ان نسميه بالعربية ؟

ج — معنى روضة خوان : قارئ الروضة . والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . وترجمة الرجل بعد وفاته لا تكون في الغالب إلا تعديداً حسناته والثناء على حميد خصاله واقتفاء آثاره . والناطقون بالصاد يسمون هذا الفعل تايينا . فالقارئ هو المؤمن لا غير . بيد ان المؤمن لفظاً مطلقة المعنى لا تقع على الروضة خوان . ولهذا لا نرى مستحسننا ان تبدل كلمة شاعت بين الناس بكلمة جديدة يصعب ان تعمل على الاولى . هذا فضلاً عن ان واضعي هذه العادة هم الامامية الفرس وإلا لو كان واضعوها العرب انفسهم لنتقوا بكلمة من لسانهم تدل على المطلوب . كل مؤمن مثلاً والروضي نسبة إلى الروضة . وعندنا ان هذه اللفظة هي التي تقوم مقام روضة خوان معنى واداء . فليحتفظ بها .

الشفع

بغداد . ب م . تدعون في مجالساتكم للناس ، وفي كتاباتكم المختلفة ، ان ما من لفظة افرنجية — حديثة او قديمة — إلا يمكن ان يوضع لها مقابل في العربية ، ان لم يكن لها مرادف فيها منذ قديم العهد . وقد سألت كثيرين عن مقابل للكلمة الفرنسية الطيبة Diptopie وهو اضطراب في النظر يرى صاحبه الشيئين . وقد اجمعوا على ان ليس لها في العربية مقابل ، فهل يمكنكم ان تعلمونا

على اللفظ الذي نعبر فيه عن المعنى المذكور ؟

ج - جاء في تاج العروس في مادة (ش ف ع) عين شافعة : تنظر نظرين
[اي تنظر الشيء شيئين] وانشد ابن الاعرابي :

ما كان ابصري بغراب الصبا فالיום قد شفت لي الاشباح
[شفت] بالضم ، اي ارى الشخص شخصين اضعف بصري وانتشاره
وانشد ثعلب :

لنفسى حديث دون صحبي واصبحت تزيد لعيني الشخوص الشوافع
ولم يفسره . وهو عندي مثل الذي تقدم . انتهى كلام التاج .
اذن يسمى ضعف البصر الذي يريك الشيء شيئين الشفع وزان سبب لانه
من الادواء . والفعل منه شفع بالمجهول كما ذكره جميع اللغويين فلا يحق لك بعد
هذا ان تعني على لغتنا ضعفا او قصورا او عجزا او مهما شئت ان تتعنه .

الموصل . م . م . م . رأينا في جرائد فطرنا المحبوب كلمة المونسون او
المنسن قبل نحو خمسة اشهر ، فما معناها ؟

ج - المنسن كلمة انكليزية Monsoon وهي بالفرنسية Mousson
وكلتاها من لغتنا العربية اي «الموسم» ويراد بها ارياح الموسم وهي ارياح في بحر
الهند تهب مدة مواسم معلومة . ونحن العراقيين نسميها « البرصاة » والبعض
يقول البرصات (وزان قصبات) وهو مطر حميم يقع في ذلك الاوان فيسمى
موسم تلك الارياح برصاة ايضا . وهي من الهندية « برشكال » قال البيروني :
« وارض الهند تمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وكلما كانت
البقعة اشد امعانا في الشمال وغير محجوبة بجبل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول
واكثر » (ص ٩٦ و ١٠٣ من طبعة الاقرنج) - اما الفصحاء فكانوا يسمونه
البسارة . قال في التاج البسارة بالكسر مطر يدوم على اهل السند والهند وفي بعض
النسخ الاقتصار على احدهما في الصيف لا يقطع ساعة . قال الصفاي : وبالشين
تصحيف . قلت : وهم يسمونه البرصاة كما هو مشهور على السنتهم . فذلك ايام
البسار . وفي المحكم : البسار مطر يوم في الصيف يدوم على البسارة ولا يقطع الا .

والعربون المصريون في سورية وديار مصر سموها الرياح الموسمية أو الدورية أما أهل خليج فارس والعُمانيون واليَمانيون والعراقيون فلا يسمون الأرياح المذكورة إلا البرسات كما ذكرها صاحب تاج العروس ؛ وإن كان العوام يلفظونها البرسات أو البرسات . ولا ترى ذكر هذه الأسماء في المعاجم الأفرنجية العربية أو بالعكس . ثم يأتي بعض كتابنا ويأخذ عن الأتكلير ما وضعه السلف في لغتنا فلقد صح المثل « بضاعتنا ردت إلينا » لكن بصورة شنيعة . فانظر بعد هذا ما يفعلوه جهلًا المعربين على تمزيق أديم لغتنا وقد عهد إليهم حفظها من الفساد .

الزنبرك أو الزنبورك

س — ياقا — ي . ك : من أين أتينا كلمة زنبرك أو زنبورك ؟
ج — الزنبرك هي قصر الزنبورك . وزنبورك تصغير زنبور على الطريقة الفارسية وذلك أن أصحاب هذه اللغة يزيرون كافًا في آخر الكلمة فيصغرون بها المكبر . والزنبورك ضرب من المدفع يتخذ بصورة زنبور تحشى قذيفته من الورا . وعند دفعها يحرك نابض يقذفها للحال ؛ ثم سموا هذا النابض زنبورك أو زنبركا من باب الملازمة ، ملازمة الشيء للشيء .

وقد جاءت الزنبورك في أول استعمالها بمعنى نوع من البرقيل أو الجلاهيق Arbalète يقذف بها البندق . ثم نقل معناها إلى ما يقذف كبار البندق أو القنابل (القنابر) فاضطر إلى إبدال شكلها فجعلت بشكل الزنبور على ما معنا إليه . على أن كاترمير Quatremère في كتابه « تاريخ المغول ص ٢٨٥ و ٢٨٦ » يقول : إن هذه الآلة عرفت بالزنبورك (أي الزنبور الصغير) لأنها تحدث رنينًا عند إطلاقها شبيهًا بدوي الزنبور إذا طار ، ولما اخترعت آلات الحرب النارية أطلقوا هذا الاسم على المدفع السهل النقل الذي يحمل على ظهر البعير .

وقد قال العلامة م . رينو في كتابه الموسوم : « في فن الحرب عند العرب في القرون الوسطى » ص ٢١ ما هذا معرب :

« سمي كتبة العرب الذين بحثوا عن حروب الصليبيين البرقيل زنبوركا حينما كان يتخذ الصاري في حروبهم . وأول مرة جاء ذكر الزنبورك في كتبهم كان حين حاصر صلاح الدين الأيوبي مدينة صور سنة ١١٨٧ م وبقي اتخاذ

الصليبيين للزنبورك في حصار عكا. سنة ١١٨٩ م . كان النصارى بنوا على حافات الخنادق سورا من الحجر وضموها وراءها صفا من الجند كان يرمي بالزنبورك . وكانت الزنبورك يومئذ - على ما نقله مؤرخ بطاركة الاسكندرية - سهما مرشاهما بشحن الابهام طوله ذراع له اربعة اوجه ، وكان راسه من حديد محدد وحيشها كان يقع هذا السهم كان ينفذ وربما نفذ من رجل الى رجل اذا كان الواحد وراء الآخر بعد ان يكون قد جاوز الدرع ولباس الجندي ثم يخرج لينغرز في الارض وربما كان ينشب في حجر الاسوار ... ويقال ان الزنبورك استعمل منذ سنة ١٠٦٦ للمسيح مع استعمال القوس في وقت واحد وذلك في موقعة هاستنكس Hastings ويجوز ان يستنتج من هذا ان الزنبورك هو من اختراع الروم .

اما المسلمون فالظاهر انهم لم يتخلوا إلا بعد هذا الحين بكثير . فقد ذكر جمال الدين وهو من كتبة العرب واول من ذكر الزنبورك عند المسلمين ان في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اتخذ الخلفاء الزنبورك حينما حاصر سلطان مصر عسقلان . ودونك عبارته : « وآثروا الرمي اليها بالجروح والزنبورك » وما عثم ان شاع في الشرق استعمال الزنبورك ، ثم اتخذها العثمانيون وكانت عندهم جيش اشهر جنداء باسم « زنبوركجيلر » . ولما اخترعت الآلات النارية اطلق اسم الزنبورك على ضرب من المدفع . وبهذا المعنى عرف في ديار الفرس « انتهى كلام السيورينو » .

واليوم انتقل لفظ الزنبورك الى معنى ثالث وهو قطعة من المعدن ملوثة ليا ينفعها الى ان تعود الى حالتها الاولى اذا بطل الضغط عليها وهو ما سماه ابراهيم اليازجي بالنابض واقرأ كتاب العصر ويقابله في الفرنسية Ressort وكان السالف قد اصطلح عليه في هذا المعنى بالمجرأة (بضم الميم واسكان الجيم وفتح الزاء يليها الف ثم ها) .

اما العراقيون فيسمون هذا النابض (نابض الساعة وغيره) بالزنبلك (وتلفظ بكسر الزاي واسكان النون وفتح الباء وفي الآخر كاف) واهل المغرب (اهل شمالي افريقية) يقولون : زنبراق ، بقاف في الآخر .

ولهذا نقول : من الحسن ان تبقى الزنبورك بمعنى البرقيل او الجلاهيق وبالفرنسية Arbalète والزنبرك او الزنبلك للناض Ressort امنا للبس. فانظر كيف ان الكلمة الواحدة تسير من قوم الى قوم ، ومن بلد الى بلد وكيف تنزيا بازياء مختلفة وهي ازياء التصحيف ، وكيف تعيش بمعنى ثم تموت بمعنى آخر . وقد ذكر محمد النجاري في معجمه الفرنسي العربي ان الزنبورك يقابلها في الفرنسية Rspringale اذ يضح بازائها هذه الكلمات : « الزنبورك » نوع منجنيق وهي لفظة عربية» ومعنى قوله وهي لفظة عربية اي ان اللفظة الالفرنسية « اسبرنكال » عربية مع ان هذه تختلف عن تلك اختلاف الثرى عن الثريا ، ومن الغريب انه وضع بازاء الكلمة الفرنسية Arbalète كلمتي « قوس وزنبورك » وبازاء كلمة Ressort زنبلك ودائرة ، فابن بقي التحقيق وكيف يوخذ بكلامه وابن التدقيق في وضع الالفاظ في مواطنها ؟

البياصرة

س - بوشهر (خليج فارس) السيد م. م. ن - ارى في بعض كتب التاريخ اسم البياصرة ، فما معناها ومن اي لغة هي ؟

ج - البياصرة على ما في معاجم اللغة : جبل بالسند (ويروى بالهند) تستأجرهم التواخذة لمحاربة العدو والواحد يسري وفي مروج الذهب البياصرة لفظ يراد به الذين ولدوا من المسلمين بارض الهند واحدهم يسر . الا

فيكون محصل معنى اللفظة المسلمين المولودين في الهند او السند وعندنا ان اللفظة فارسية الاصل من « بي سر » اي « بلامثيل او نظير » اي ليس بين الناس من رأسه يشبه رؤوس اولئك المولودين في الهند لما في خلقهم من صفاء الدم واسر العضل وتفوق الاخلاق على من سواهم من اهل الهند .

وفي « البستان » البياصرة جبل بالهند . وفي نسخة بالسند (كذا) تستأجرهم التواخذة اي اهل السند (كذا) لمحاربة العدو . الواحد منهم يسري . الا . وفي هذا النص غلطان : الاول قول : وفي نسخة . وكان الاحجى به ان يقول : وفي نسخة من القاموس او ويروى او نحو ذلك . والثاني : قوله التواخذة اي اهل السند (؟) والصواب اهل السفن كما هو معروف في لغة العراق الى يومنا هذا .

باب التقرير

١- الأعلام

مجلة شهرية تبث في العلم والادب والفلسفة والاجتماع في ٤٠ صفحة

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول علي ظريف الاعظمي

لم يقف نشاط علي ظريف افندي الاعظمي عند تصنيف كتب التاريخ فقد بعثته همته الى انشاء مجلة تكون منفعاً لعلمه .

تناولنا الجزء الاول من « الأعلام » فوجدنا فيه ٢٣ عنوان مقالة افرغها في ٤٠ صفحة . وكنا نود ان تكون المقالات اقل عدداً واغزر مادّة . ليجد فيها القارئ غذاء لنفسه ونقمة لقلته فسنرى ان تكون الاجزاء القادمة احفل من هذا الجزء .

٢- مختصر تاريخ البصرة

بقلم علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد في سنة ١٩٢٧ في ١٦٤ ص بقطع الثمن الصغير

نشاط الكاتب المتفنن علي ظريف افندي الاعظمي مثال حي لمن يريد ان ينفع نفسه ووطنه ، فان حضرته يقضي معظم اوقاته في المطالعة والتأليف فيستفيد ويفيد . بينما نرى سائر الشباب يصرفون اوقاتهم في الملاهي والمقاسد . فاكرم به رجلاً يستحق كل مدح وثناء .

على اننا لا نريد ان نعصم المؤلف من كل عيب ، فالكريم من تعد معاييه والذي نراه في المؤلف انه يتسرع في الحكم فيقول مثلاً في ص ٣ ان ميسان وبرات ميسان (وطبعت ميسان وهو خطأ) وكرخا ديمشان (وطبعت خطأ كرخا ديمشان) وخارك او حارك هي التي سماها العرب دست ميسان وميسان .

قلنا : اما ميسان وميسان فهما لغتان لكلمة واحدة . واما برات ميسان والصواب فرات ميسان فكانت مدينة قريبة من البصرة وليست بها وكذلك قل عن كرخا ديمشان والسلف قالت فيها : كرخ ميسان وهي مدينة غير ما ذكرنا لابل

هي التي سماها اليونانيون « سباسيون كرخ » . وكرخ بالحاء المعجمة ولا يقال فيها حارك وبالمهمله .

ومما يؤسف له ان اغلب اعلام الرجال والمدن مصحفة ففي حاشية ص ٣ التي ذكرناها ذكر عمر بن الخطاب بصورة الخطاب (بالمهمله) وقرمته علي بصورة كرمته علي والثني (في الحاشية) بصورة الثني . هذا عدا ما اشرنا اليه من الاغلاط المذكورة آنفا .

وفي كل هذه الاعلام من الدقة في اللفظ ما يخفى على كثيرين . ونحن نقول لحضرته ان يراجع المصادر الافرنجية التي تبحث عن بلادنا فان لهم تأليف جليله في هذا الموضوع ولا يمكن ان يستغنى عنها فحسب ان لا ينظر اليها إلا بعين الاجلال والتقدير لانهم بصرفون الحياة والمال والوقت لتحرير الوقائع والمواطن وتطلب الحقائق .

على اننا نقر له بالفضل العظيم لانه مع جهله لغات الافرنجة ، وضع لناخير مختصر عن ولاية البصرة ، ولا جرم ان جميع العراقيين يقتنونه ، ولا سيما من كان من اهل البصرة نفسها .

٣ - اردشير وحيالة النفوس

قصة غرامية تلمينية الفها احمد زكي ابوشادي

عنيت بنشرها رابطة الادب الجديد في الاسكندرية وهي في ١٥٠ صفحة بقطع ١٦ كل مرة نقف على اثر من اثار شاعر العصر ، وناطقة الشباب العربي ، الدكتور ابي شادي نقول في انفسنا : ان هذا العبقرى اتى بابتدع ما يمكن ان يجول في خاطر بشر ، ولا جرم انه اذا اراد ان يأتي بأثر آخر فانه لا يأتي بمثل ما هو في ايدينا الان ؛ لكن سرعان ما يتغير فكرنا اذا ما وقفنا على تشايج فكري آخر له اذ نقول: حقيقة ان هذا الولد يشبه اخلا الاول وكلاهما يشبه اباه . « ومن يشبه اباه فما ظلم »

فهذه «عبرة» اردشير دلت على قدرة عظيمة في مفكرة الشاعر المفلق المبتدع ولا سيما حين زينها بابتدع التصاوير الرمزية حتى اصبحت طرفتين في غلالة واحدة: طرفة الفكر وطرفه القلم . وفي هذه الفترة تصدير للمؤلف ، ومقدمة للاستاذ محمد سعيد

ابراهيم وتلعين « الاوبرا » للمؤلف وموضوع القصة ملخصا عن الف ليلة وليلة واشخاص القصة عن الكتاب المذكور ونسق التمثيل للمؤلف وتمثيل القصة له ايضا . وكل ذلك بأسلوب بديع .

فانت ترى من هذه الفذلكة انك تربح كل الربح اذا ما اقتنيت هذا التحفة البديعة .

٤- ذكرى سعد زغلول في العراق

مجموعة تحتوي على مقالات الصحف والمجلات والكتاب وقصائد الشعراء وخطب

الخطباء في رثاء فقيد الشرق في ١٨٥ من بقطع الثمن الصغير

بقلم خلف شوقي امين الداودي

هذا المجموعة هي احسن دليل على صلة الود الجامعة بين القطرين المحبوبين : العراق وديار مصر ، فانتا نرى فيها ما شعر به ابناء الرافدين عند سماعهم نعي كبير رجال مصر الثكلي . ولقد ابدع الداودي في تنسيق ما اورده من المنثور والمنظوم بحق فقيد الشرق ، حتى انه قطع به لسان كل معترض ومما استحسنا فيها اهمال الالقاب المبجلة لانه يعتقد « ان مقال الكاتب او قصيدة الشاعر » احسن دليل على مقدرته الكاتب او رقة الشاعر وبلاغة الخطيب . وما الفائدة من الالفاظ اذا لم يدعمها بيان وبلاغة ورقة وحسن القاء ؟

٥- التقرير الرابع باعمال المجمع العلمي العربي

عن سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ في ٢٨ ص ٤٢ صورة

اسم يدل على مسمى ولا يحتاج الى شرح ومما سرنا في هذه النشرة ان في «عزم المجمع ان ينشئ معجما صغيرا يدخل فيه الاوضاع العلمية الحديثة وان يضع رسالة باللغات الحية مزينة بالرسوم يصف فيها المهم من آثار المجمع وعاديات دمشق» فعسى ان تتحقق هذه الالمنية التي يتوق اليها كل عربي يحبر قتي وطنه . وكنا نود ان لا تعنون النشرة « بالتقرير الرابع باعمال المجمع » لان التقرير لم يأت في كلام فصيح بمعنى Rapport الفرنسية وهو المعنى المطلوب هنا ، بل في كلام العوام فقط ولهذا يحسن بنا ان نقول : الرفعة الرابعة ، إذرفع رفعة هو Faire un rapport وليس كتب تقريراً .

٦- تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صدد

تأليف مخايل نقولا الصباغ العكاوي

عنى بنشره وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

الجزء الاول طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٩٦ ص بقطع الثمن الكبير
كتاب مفيد لكل من يريد يتتبع صدق الرواية في التاريخ ، ونحن نأمل ان
يطبع ناشرا في آخر الجزء الذي يتمه فهارس للاعلام وفهارس للالفاظ الغريبة
التي وردت فيه وهي نافعة للغوي المؤرخ .

وقد وقع فيه بعض اغلاط طبع كما يقع في سائر المطبوعات من ذلك في ص ٤ ،
لكن اذ قد تقلص - وقاصرا على القسم - وفي ص ٥ المكتبة الشرقية - ثقافة
المؤرخين - وارسله الى باريس - وفي ص ٦ ضبط سنة توليهم - ومن
ثم بيان لنا - وفي ص ٧ : بيتي (مكررة) - وفي ص ١١ خمسة - والصواب
فيها : لكن لما او حين تقلص - ومقصودا على - والحزنة الشرقية - ثقافت
المؤرخين (لانها جمع سالم لثقة) وارسله به الى باريس - وضبط سني توليهم
- ومن ثم بين لنا - بيتي - خمسمائة (لان خمس مئة قد تعني خمس المائة
وهو عشرون)

وذكر في حاشية ٤ من ص ٢٠ « كيو مرتبه باللغة النبطية احمر العين » قلنا
ليس في النبطية لفظ بهذا المعنى . وكيو مرتبه لفظ فارسية قديمة وكذلك في
الهندية القديمة ومعناها الرجل الكبير الذي لا يهاب الموت وهي مركبة من « كيو »
او كي (اي كبير) ومن « مرتبه او مرت لفة في « مرد » (اي رجل) . فليحفظ .

٧- بيير روش

تأليف بولس فترى . طبع في باريس سنة ١٩٢٣ في ١٤ ص بقطع الربع

بيير روش هو الاسم الفني لفردنان ماسنيون والد لويس ماسنيون المستشرق
الفرنسي الشهير وقد الف بولس فترى صديق المتوفي رسالة اودعها بعض الصور
التي صنعها اونها بيير روش فاذا هي تشهد له بطول الباع في النحت والحفر اذ
كلها بدائع وروائع ولاعجب بعدهذا اذا جاء الابن على آسال من ابيه .

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٨- فن النسيج

لمؤلفه الحكيم شوكت موفق الشعلبي

استاذ فن النسيج والتشريح المرضي في المعهد الطبي العربي بدمشق

هذب لغته ووقف على طبعه الدكتور مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في المعهد المذكور

طبع في المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٧ في ٥٢٧ ص

هذا سفر جليل في موضوع لم يكن معروفا في الطب القديم ، ولهذا هاني صاحبنا الواضع والمهذب كل الغناء ، لاخراجنا الى الناطقين بالضاد بعلة عربية من ابهى الحلول ، ولا جرم ان الشرف كل الشرف يعود اليهما لسبقهما سائر الاطباء ، الى تأليف هذا الكتاب الذي يقدره حق قدره كل من عالج موضوعا حديثا لم يكن للسلف منا عهد بمصطلحاته وعباراته ومميزاته .

انا وان لم تكن ممن يمارس الطبابة ، الا انا نستطيع ان نميز الاوضاع بعضها عن بعض ، وما يصلح منها للكلم الاقرنجية او ما لا يصلح لها ، واول شيء ، ناخذ على صاحبي هذا التصنيف البديع انهما سميانه : « فن النسيج » ولعل ذلك لان العمل في هذا الامر يفوق العلم بكثير اذ لا يحتاج فيه الى بعد النظر كما السائر العلوم . فان صح رأينا قلنا : والعمل مهما كان بسيطا وسمما يحتاج الى علم ، نظريا كان او عمليا . ولهذا كان الاحسن لهما ان يسميانه « علم » النسيج . ثم انك ان تبعت انواع الفنون المعروفة اليوم عند الاقلمين والمحدثين وذكر اجدادنا لها في كتبهم تراهم يسمونها « العلوم » . ولا تجد بينها ما يسمونها فنونا البتة .

والامر الثاني الذي كنا نود ان نراه في هذا التصنيف هو فهرس هجائي في اخر الكتاب يجمع الالفاظ العلمية مرتبة ترتيب هجاء افرنجي او عربي مع ذكر

صفحة ورودها في الصفحات ليجدها الطالب او يتخذها الكاتب اذا ما احتاج اليها . وتوفيرا لذكرها مردوفة في مطاوي الكتاب مع لفظتها الأفرنجية .
والامر الثالث : اهمال تصحيح اغلاط الطبع في اخر الكتاب فانها ليست بقليلة .

والامر الرابع : سوء تصوير الاعلام الأفرنجية بحروف عربية فانها اعتبرا كل حرف عليل في الأفرنجية حرفا عليلا في العربية . وليس الامر كذلك فان من حروف العلة الأفرنجية ما هو مقصور غير ممدود فيقابلها في العربية الحركة لا الحرف . وانا اذكر لك امثلة . قالا في ص ٥ برونن Prenant وفي ص ١٠ باله Bailey وروسى Roussy وفي ص ١١ لورو Leroux وايغن برتراند Ivan Bertrand الى غيرها . وعندنا لو قالا برونان ويلى ورسى (بتشديد السين) ولرو وايغان برتران لكانت تلك الاسماء اقرب الى لفظها الحقيقي الفرنسي مما ذكرناه .

والامر الخامس هو اننا رأينا قيد بعض عبارات كانت تكون افصح لو افرغت في قالب آخر . فقد قالا في ص ٤ : فظلت مخابرة جميعها ناقصة على الرغم من نبوغ اساتذته . — وفيها لانه رمز النهضة العلمية . — وفيها : فعاد المعهد لا يقل اتقاننا عن المعاهد الطبية الكبرى ... وفي ص ٥ : تلك السنوات الثلاثة . — وعندنا لو قالا : فظلت مخابرة ناقصة مع نبوغ اساتذته ... لانه رمز الى النهضة ... فاذا المعهد لا يقل اتقاننا ... تلك السنوات الثلاث ومن مثل هذه الهنات لا تخلو صفحة .

والامر السادس اتنا لا نوافقهما على وضع كثير من الالفاظ الجديدة . فقد سميا مثلا اللعة (وهي زهرة يشبه لونها لون العمل) (الذي هو حجر كريم) وتسميها العامة الليلاق او الليلق او الليلك فيقولون مثلا ليلاني وهم يريدون اللوت (العلي) : «البجلة» (ص ٢٣) ولا جرم انهما اخذاها عن الفرائد البوية في اللغتين الفرنسية والعربية المطبوع في بيروت وهو معجم للاب بلو اليسوعي . فهذا الكتاب لا قيمة علمية له ، فهو سفينة اغلاط تمرر في بحر العربية فقد نقل الى بلاد كثيرة سوء الوضع والنقل والترجمة والتعريب . فقد قال المذكور في مقابل

Lilas : بجلة او شجيرة ذات ازهار بيضاء او خراء [ليلك] ثم اعتبر البجلة التي معناها الشجيرة اسم علم فقال بعد ذلك « لون ازهار البجلة » ولو قال ازهار البجلة المذكورة لكان كلامه اسلم عاقبة. اذن الغلط واضح. ولهذا كانت متابعة صاحبي كتاب « فن النسيج لهذا المعجم من افطع الغلط . والاحسن ان يقال : « لعلته » الفارسية الوضع العربية الاستعمال لصلته تجمع بين الزهرة والحجر الكريم وهو اللون الخاص به ولهذا سمو به الزهرة (١) . على ان الاقترن ذهبوا الى ان اصل الكلمة من العربية ليلك او ليلج وهي من الفارسية نيلنج او نيلج والابن انها من « لعة » على ما يبدو لنا وهو اقبل للعقل وللصواب .

ولا نريد ان نتبع الكاتبين في جميع اوضاعهما ، اذ هذا يطول لكثرة ما هناك منها. على اننا لا ننكر عليهما اصابتها في الفاظ كثيرة ، كالجسم المركزي (ص ٢١) ، والليفين ، واللحمة اللبغية (ص ٢٢) ، وعلى كل حال اتنا نرى الكتاب من المصنفات التي تستحق ان تقضى ، ولا سيما يجدر بارباب الطب ، طلبة كانوا او اساتذة . ان يكون في ايديهم لان صاحبيه جمع فيه كل ما جاء مفرقا في تأليف علماء هذا البحث . وهناك فائدة اخرى لا تنكر وهي ان كل كلمة عربية جديدة او قديمة يجانبها الحرف الاقترنجي ولو تكررت مرارا . ومهما يكن من الامر فانا نتمنى للكاتبين رواج تأليفهما واعادة طبعه على احسن وجه متخذين الالفاظ الموافقة للاقترنجية كل الموافقة ، وتاركين ما لا يفي بالمعنى .

٨- مباحث في التعمية

الكتاب الثالث : الخدمة السفيرية . الجزء ٢ : المسير والحماية

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحرب في المدرسة العسكرية

طبع على نفقة المجلة العسكرية في مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٧ في ٢٢٠ ص بقطع ١٦

لم يبق اليوم من مجهل فضل الزعيم طه بك الهاشمي فهذه تأليفه

(١) اللة (وزن زهرة) والبعض يقول اللملى (وزن شبي) بالقصر بدلا من الهاء يعرفه عوام بغداد باسم « لالا » وهو الاسم الفارسي الاصلي القديم وقد يضاف الى عدة اسماء فتختلف معانيها باختلاف السميات .

العديدة تشهد ما له من الفضل على ديار العراق واهاليه من معلمين ومتعلمين وهو لا يزال في ريعان الشباب يجد في التأليف ونفع أبناء الوطن بما يفيض عليهم من علمه الزاخر اذ لا تمضي سنة إلا يصدر بضعة تأليف تبين للناس خدمته للعراق وللناطقين بالضاد . وهذا الكتاب الثالث من مباحثه في التريفة (راجع مجلة لغة العرب ٣١١:٥) يبحث عن الخدمة السفيرية وقد خص هذا الجزء بالمسير والحماية . وقسمه الى باين ذكر في الباب الاول منهما ما يتعلق بالمسير واودع الباب الثاني كل ما يتعلق بالحماية ، فجاء هذا التصنيف البديع من احسن ما ألف في لساننا . ومما يزينه ويجعله كتابا مفروضا على كل جندي الصور المختلفة التي تشاهد في تضاعيفه لجلاء ما فيه من المصطلح . فمن صورة خريطة بغداد وامثلة المرور فيها الى نقطة الشروع وخريطة الموصل وما يجاورها . وثالثة لقسم آخر من الموصل وتصوير يمثل الفوج في الساروهر يباع بريية واحدة ليقبل عليه الناس وان لم يكونوا من المطلعين على امثاليب الحرب فتمنى له الرواج والانتشار .

١٠ - المجلة العسكرية (البغدادية)

برز الجزء الاول من السنة الخامسة واذا المجلة في تحسن دائم وهي تصدر اربع مرات في السنة وكلها فوائد ومن اجل ما فيها ما يوشيه حضرة الزعيم طه بك الهاشمي فانه لا يدع جزءا من اجزائها يبدو للعيون إلا يرى فيه ما يفيد القراء عن الحركة العسكرية في العراق ، ولهذا اصبحت هذه المجلة ضرورية لكل من يعنى بمعرفة ما يجري من هذا القليل في ديار العراق . (راجع ايضا عن هذه المجلة لغة العرب ١٨٢:٥) .

مقالات للمستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي

لم يبق اليوم من يجهل تضلع العلامة الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي من علومنا العربية فقد ذكرنا له عدة تأليف تبحت عن العرب وتاريخهم وعلومهم وحضارتهم وقد اهدى الينا اليوم مقالتين احدهما في :

١١ - وصف كتاب خط غير معروف للشيخ محمد الطنطاوى اسمه

تحفة الاذكياء باخبار بلاد الروسيا

وهو تأليف جليل في لغتنا الضادية ، ليس له شبيه ، لان المصنف امعن في

هذا الموضوع ويقع في نحو ٢٠٠ ص وقد انجزه في اوائل ك ٢ سنة ١٨٥٠ من الميلاد وقد رتبته في عشرة فصول .

وفي المقالة الثانية :

١٢ — وصف الكتب الخطية الشرقية التي كان جمعها المستشرق غرغاس

والموجودة اليوم في خزانة جامعة لننغراد

وبين تلك النفائس كتاب الألفاظ الكتابية وقد جاء في آخره : « تم الكتاب ... كتبها احمد بن الحسين بن حمد ... لنفسه بمدينة السلام بغداد سنة تسع وسبعين واربعمائة » الى غير ذلك من الكتب فنشكره على تعريفنا بمصنفات السلف ونستريده منها .

١٣ — الزباء او زينوبيا ملكة تدمر

نرى اليوم الشاعر المصري احمد زكي « ابو شادي » على رأس جماعة لا هم لها سوى حمل ابناء العصر على موافقة الغربيين في توخي اقرب الوسائل الى الرقي والانقاذ وراء تقدم الحضارة التي تسير سيرا حثيثا في جميع الشؤون . وقد لاحظ ان من اسباب رقيهم الادبي هو وضع عبرات (اوبرات) ومشاهدة تمثيلها فانها تفعل في النفس مالا ينتجه اعظم محبات مكارم الاخلاق .

ويمتاز قلم « ابو شادي » بثلاثة اشياء . ١ — انه يعالج في عبراته الامور الشرقية . ٢ — ينزل قلمه عن اللغة العامية ومساوئها . ٣ — يصوغ عباراته بحيث يفهمها الجميع ولا ينبو عنها سماع الفصح . — هذا فضلا عن انه يحل عقدة الرواية حلا توافقا عليه آداب العصر ومكشوفات العلم في هذا العهد الجديد .

ورواية الزباء من امتع الروايات وقد قدم عليها المؤلف تصديرا بسيط فيه مختصر ترجمة البطله، ثم اعقبها بسير الزباء للاستاذ محمد سعيد ابراهيم ويلها موضوع القصة فتمثيلها فاشخاصها فنسق التمثيل فاربعة فصول كلها غرر .

يرى القارىء من هذا التبيان الوجيز ان العبرة من انفس ما جاء في بابها وجديرة بان تمثل في احسن مسرح في العالم . حتى انها اذا نقلت الى لغة من لغات اهل الغرب ، تجنب الانظار الى ناظمها وتعرف له بالفضل على الشرقيين وتحيي

فيه دليل العرب الى اقرب مورد يردونه ليبردوا منه غلتهم . فمسي ان تتحقق الآمال !

١٤ - الخبرة الصوفية

وأفراغ قوالب النثر الفصيح والوانه

L'Expérience mystique et les modes de stylisation littéraire.

بقلم لويس ماسنيون

هذه رسالة في ٣٢ صفحة بقطع ١٦ لكنها تحوي من المواد ماحمل واضعها على ان يطالع مئات بل الولا من الصفحات في اللغات الافرنجية والشرقية . وقد دلنا المصنف على ان مؤلفي كتب النقي قد تختلف عباراتهم حسب الذين تولوا نقل كلامهم او صححوا تلك الكتب بانفسهم او على يد غيرهم قبل ان تخرج بالصورة الاخيرة وذكر لك عدة شواهد وامثلة ، وهي حقيقة جديرة بالتأمل .

١٥ - قانون تسجيل النفوس

ونظام وتعليمات تسجيل للنفوس العام وجدول الامثلة

طبع في مطبعة الحكومة ببنداد سنة ١٩٢٧ في ٢٤ ص بقطم ١٦

وتن النسخة اربع آئات .

هذه هي المرة الاولى يرى العراق ، «قانون تسجيل النفوس» فهي خطوة عظيمة في ميدان الحضارة العصرية ونتوقع ان يكون التقييد على اقوم وجه لكي لاتضيع اتعاب الحكومة سدى .

ومما استغربنا في هذا القانون عبارته الركيكة ولا سيما ما ذكره في ص ٢٦ الى ص ٣٤ من اسماء الصنائع بالتركية والعربية فقد ذكر في باب اسماء الصنائع بالتركية بهذا الوجه : حداد ، حائك ، حصيرجي — حداد سكاكين — حلاق — حمامي — وذكر بازائها من اسماء تلك الصنائع بالعربية ما يأتي : حداد — حائك — حصري — سكاكين — حلاق — حمامي . ونحن وان كنا لانعرف التركية إلا انا نعلم ان الحداد هو ديمرجي بالتركية ، والحائك : طوقومه جي وحداد السكاكين (وهو بالعربية منرب او مسنن او شحاذ لا سكاكين لان

السكا كيني هو بائع السكاكين) وبالتركية يلم يبيجي . والحلاق هو بربر بالتركية او يبروكلر بالباء المثلثة الفارسية في الاول) . هذا مثال لما هناك من الالفاظ الغريبة المنسوبة الى الترك والترک براء منها ومنسوبة الى سلفنا والسلف يتقززون منها . — افلا يرى اذن في ديوان النفوس من يحسن لغة من هاتين اللغتين : فينفع اليه اصلاح ما تفرغ له ليبيجي . الكتيب مثالا لاتقان ما نتولاه بانفسنا لانفسنا ؟

١٥ — نقد صفحة من « البستان »

زارنا احد الادباء وقال لنا : وقعت على ما كتبتموه في لغة العرب (٥ : ٦١٢ وما يليها) نقدا للبستان . واظن ان ما اشترتم اليه هو كل ما في الجزء الاول او المجلد الاول من الاغلاط ولا يمكن ان يرى غيرها . فان كنتم صادقين في مدعاكم ، اي ان كان في المعجم المذكور او هام اخرى غير ما ذكرتم ، فانا اعرض عليكم صفحة والتمس منكم ان تنقدوها لتنظر صحة ما تزعمون او علة . قلنا له : عين لنا الصفحة التي تريدها ونحن نبدي راينا فيها . قال : دونكم ص ١٢٨٠ فانقدوها .

فنزولا على طلب الاديب ننقد الصفحة المذكورة فنقول :

قال الشيخ حفظه الله : ومتعنا بطول عمرة ، في مادة شوك : « شك السلاح » وفيه قولان احدهما ان اصله شوك (وضبط الواو بالفتح وزان سبب) قلبت الواو الفا لوقوعها متحركة بعد فتحة ... — قلنا : والصواب شوك (بكسر الواو) اذ لا وجود لشوك المفتوحة الواو بمعنى شائك .

وقال في جمع الشوك : « اشواك » . قلنا : لم يرد الاشواك في كلام فصيح والصواب ان الشوك لفظ شبيه بالجمع ولم ينقل عنهم جمعه .

وذكر شرحا للشوكة ماحرفه : « والشوكة عند المولدين اداة كللنراة ذات اصابع دقيقة محدة يؤكل بها . » — وهي عبارة محيط المحيط إلا انه غير « آلت » « باداة » . وقوله ذات اصابع كلام غريب والاحسن ذات اسنان .

وشرح شوكة الكتان بقوله : طينة تدار رطبة ويفمز اعلاها « ثم »

تبسط ثم ... — والصواب ونغمز اعلاهما « حتى » تبسط ليستقيم المبنى والمعنى .

وفي تلك الصفحة عنها : « ارضي شوكي نبات يقال له الخرشوف . » — وفي هذا التعبير عدة معاييب : ١ — لم يحل اللفظة بالالتعريف على ما لؤف عادة في الاسماء . ٢ — لم يضبط حرفا من احرفها . ٣ — هذه الكلمة « ارضي شوكي » من الالفاظ التي اختلقها الياس بقطر (١) وليس لها وجود في العربية البتة . لان تركيبها ليس عربيا . ولو كان كذلك لقليل : الشوك الارضي ، او الارض الشوكي مثلا . ومعنى الارض المريض . وذلك ان لهذا النبات ثمرة ملمومة الاوراق واوراقها عريضة وفي طرف كل ورقة شوكة صغيرة . فيكون الارض الشوكي ، النبات المريض [الورق] الشوكي [في طرفه] فيجىء التركيب عربيا . اما الارضي الشوكي فتركيب غير سائغ في لغتنا ولا معنى له فيها . ونقلنا عن بقطر رسل Russel وعنه فريتغ فاخذها عنه البستاني الكبير فبستانينا الاخير . اما اجدادنا العرب فانهم لم يعرفوها ولم ترد في ديوان من دواوينهم .

ومما ينظم في هذا السلك قوله في تلك الصفحة نفسها : « الحبل الشوكي هو النخاع المستطيل الممتد من الدماغ في قناة الفقرات » — وهو تعبير غريب لعدة اسباب : ١ — لان الحبل الشوكي لم يذكره احد من السلف في كتبهم اذ اللفظة حديثة الوضع ذكرها الاطباء المحدثون واهل التشريح نقلا عن الاقربج . ٢ — لم يضبط الحرفين كما هو المطلوب منه — ٣ — سوء التعبير وعجزه عن تادية المعنى . فلو قال : هو النخاع الذي ينقاد من الدماغ الى اسفل فقرات الظهر لكان اوفى بالمراد — ٤ — ان السلف قالوا في هذا المعنى خيط الرقبة او حبل الفقار لا غير .

وسمما في محيط المحيط حبل الظهر ايضا ، لكنني لم اره في كتاب ثقة ولا

(١) الياس بقطر وضع في معجمه الفرنسي العربي الفاظا من عنده مخالفة للاصول العربية فتلغفها الاقربج من معجمه وادخلوها في مصنفاتهم ولم ينتبهوا الى ان هذا الرجل افسد لغة الضاد وليس له ادنى اطلاع على صحيح الكلام وفساده فهو من هذه الجهة اضربنا كثيرا .

جرم انما ابدل جبل الفقار بقوله جبل الظهر . وعرف اللغويون جبل الفقار بانه عرق ينقاد في الظهر من اوله الى آخره (التاج) والعرق في كلامهم هذا لا يعني ما يريد به الأطباء من باب التحقيق . بل ما يريد به اللغويون من باب التشبيه ، فانهم يسمون بعض ما يمتد طولاً حبلاً وخطاً وعرقاً . فقد قالوا مثلاً العرق المدني ، وهوداء معروف في المدينة ويسمى في بعض ثغور خليج فارس شعرة الحية وهي دودة دقيقة تكون تحت الجلد وليست بعرق ولهذا يسميها العراقيون ايضاً شعرة الحية والصواب الشعرة الحية . كما سموا الجبل وحبل الرمل عرقاً ايضاً . كل ذلك لما في هذه المسميات من معنى الامتداد .

ومما ورد في تلك الصفحة عنها ونعده غلطاً قوله : « الاشواك من الثياب الحشن لجذته . يقال : ثوب اشوك وحلة شوكاء . » قلنا في هذا التعبير سقم تركيب ظاهر فكان يحسن به ان يقول : الاشواك من الثياب الحشنة لجذتها لتطابق الصفة الموصوف ، لكن في هذا التعبير غلط آخر وهو انه لا يقال الاشواك جمعاً لاشوك بل المفرد المؤنث شوكاء . وهناك غلط ثالث وهو ان يجب عليه ان يقول : الاشوك من الثياب الحشن فزاد الطابع الالف من عنده فصار الاشواك . على ان الاشوك نفسه غلط رابع وذلك لان الاشواك لم يرد مذكراً لموصوف مذكر بل سمع عنهم شوكاء صفة لحلة . فقالوا حلة شوكاء ولم يخطر ببالهم ان يقولوا : ثوب اشوك . لكننا نقلها عن محيط المحيط ولم يلتفت الى ما فيه من الاغلاط الفظيعة الشنيعة .

وليت الاشوك يكون آخر غلط جاء في تلك الصفحة فقد ورد فيها غلط آخر وهو قوله : « وشال ميزان فلان غلت في المفاخرته » . فلم نفهم هذا الكلام ولا المراد من قوله « غلت » اذ لا معنى لها هنا يوافق سياق الكلام وبعد ان فكرنا طويلاً ، قلنا : لا شك انما اراد : غلب (بصيغة المجهول) في المفاخرته . لكن المنضد قلب البناء الموحدة التحتية تاء مثلاً فوقية فانقلب المعنى ظهراً لبطن بل انقلب كلاماً لا ظهر له ولا بطن . ولم يلتفت المصحح الى ما حل بالكلمة من التحويل والتبديل . وليس في آخر الكتاب تصحيح لاغلاط الطبع التي وردت فيه لتبرئ من كل تهمة والاغلاط التي فيها تشوّه كل صفحة من صفحاته التي تعد بالآلاف .

فهل حفظت الأغلاط التي سردناها لك وقد جاءت في صفحة واحدة ؟ - فهي :

- ١- شوك (كسب) والصواب كعثر .
 - ٢- اشواك (كاحال) والصواب شوك (كقول) .
 - ٣- اصابع والصواب اسنان .
 - ٤- ثم تنبسط والصواب حتى تنبسط .
 - ٥- ارضي شوكي والصواب حذف هذه اللفظة بتاتا من اللغة ، والاكتفاء بالخرشوف لا غير .
 - ٦- ثوب اشوك لا يقال بل حلة شوكا .
 - ٧- غلت في المفاخرة والصواب غلب في المفاخرة . وهكذا قل عن كل صفحة من هذا المعجم فان الأغلاط تكثر فيها وتختلف بعضها عن بعض عددا ونوعا باختلاف المواد . فتأمل .
- واذ قد اجبنا طلب المقترح تنتقل الى ذكر ما ورد فيه من الاوهام ذاكريها طوائف طوائف وفصولا فصولا كما بدأنا في جزء سابق فنقول :

جهله علم الحيوان

جاء في مادة رب ح : الرياح بالفتح كسحاب ... دويبة كالسنور وهي قطعة (كذا) الزباد لانها يحتلب منها و - بلد يجلب منه الكافور - الرباعي : صنف من الكافور منسوب الى رباح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور . الا فلننعم النظر في هذا الكلام . واول كل شيء نأخذ عليه انه قال الرياح بالفتح كسحاب . فقوله بالفتح زائد لان ايراد وزنه كاف - ثانيا قوله دويبة كالسنور . في غير محله اذ الدويبة المذكورة لا تسمى رباحا بل زبادا او زيادة فصحفه بعضهم وجرى وراءهم على هذا التصحيف كثيرون من الادباء والكتبة واللغويين ، وكان الاثيق به ان يقول ان الرياح تصحيف مخطوء فيه لكلمة زباد وقد حقق ذلك صاحب تاج العروس ولا يريد ان نورد كلامه وتحقيقه لطوله - ثالثا قوله « وهي قطعة » من غلط الطبع وقد ذكرنا ذلك في محله والصواب قطعة الزباد وهي عبارة محيط المحيط إلا انه قدم فيها وآخر ليوهم انه غير ناقل عنه ؛ لكن الفضيحة تظهر في قوله « قطعة الزباد » والسلف لم

يقول ابدًا قطّة الزباد بل سنور الزباد (راجع حياة الحيوان للدبيري) ولم ينطقوا في هذا المقام بالقط والقطّة ابدًا لان قولهم « القط » خاص بالحيوان الاليف الاهلي اما السنور فقد يقع على الوحشي ايضا كما يؤخذ من نصوص الأئمة، وانت تعلم ان الزباد اكثر ما يكون وحشياً وقليلاً ما يكون اهلياً. وهناك سبب آخر هو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل على معنى يقع على مدلول صغير بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل على مدلول اكبر ولما كان الزباد اكبر بقليل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

اما معنى الرياح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر. ولا جرم ان الكلمة مصحفة لاننا لا نجد اليوم في كتب تقويم البلدان بلداً معروفاً بهذا الاسم ، ولهذا نظن انه مصحف تصحيفاً قديماً وهو زباج (بزاي وباء موحدة تحتية والف وجيم) ، والكلمة على وزن سحاب ، وهي لغة في زابج وتعال آلاف فيهما فيقال زابج وسبج ونسب اليهما فيقال زيبجي وسبيجي ومن ذلك السابجة بيادين موحدين او السابجة بهمة قبل الجيم والهاب السابجة وهم الذين سماهم صاحب البستان بالسابجة التي لم يذكرها احد وان كانت تجوز هذه التسمية الاخيرة المصلحة من غلطها على سبيل حذف ياء النسبة وقد وردت امثله في كلام علمائنا الاقدمين .

اما ما هي زابج . فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم انها جزيرة «جاوة» الحالية وكانت تطلق ايضا هذه التسمية على ما جاورها اي على ما نسميها اليوم سومطرة وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج بصور كثيرة مصحفة لا تعد وكلها في المخطوطات والمطبوعات وما ذلك إلا لغرابة اللفظة عن مألوف الالفاظ ولتناول القوم اياهن ادباء وجهلة فخطوا وخطوا واشهور ما ذكرناه . وعليه كان يجب على المؤلف ان يقول مثل هذا الكلام او يقاربه : « الرياح كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عنه للزباد وهو دويبة كالسنور وتسمى ايضا سنور الزباد و - بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زباج الذي هو لغة في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة وربما جاءت بمعنى سومطرة ايضا . وسمي رباحيا ايضا نسبة الى رباح خطأ وقد تحذف ياء النسبة كما قالوا في

جبرمي جهرم .

ومن غرائب وقوفه على علم الحيوان ما قاله عن التمساح فقد ذكر في مادة
ت م س ح (?) ما هذا حزف : « التمساح [ولم يضبطه . إلا بالقلم] حيوان
مائي كالسلحفاة ضخيم طوله نحو خمسة اذرع ... الا . » قلنا : واول شيء
نفترض عليه هو ذكره التمساح في باب ت م س ح : وجميع اللغويين : (ما خلا
صاحب محيط المحيط ومن نقل عليه) ذكره في م س ح لان التاء زائدة وهي
— في ما اظن — اداة التعريف للمذكر عند قدماء المصريين والكلمة مصرية .

والشيء الثاني الذي تأخذ عليه انه تابع صاحب القاموس في قوله : حيوان
مائي كالسلحفاة ، وهو تعريف يصح ان يذكر في ايام ايننا آدم او نوح او احد
الاباء الاقدمين ، اما اليوم فهذا التعريف يبعث على الضحك والاغراب فيه . ولو
تابع صاحب المصباح لكان احسن — ثالثا ان في التمساح لغة ثابته ذكرها

صاحب المصباح وهي التمسح بحذف الالف . وهذه عبارته في مادة م س ح
والتمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق لكن يكون طوله نحو خمس اذرع
واقل من ذلك ... والتمسح كانه مقصور منه والجمع تماسيح وتماسح الا —

رابعا : قال خمسة اذرع كما نطق به المجد الفيروز ابادي والمشهور انه الذراع
مؤنثة وان كانت تذكر فاتبع الاقصح المشهور خير من اتباع القبيح
المهجور . قال ابن بري . الذراع عند سيبويه مؤنثة لاغير ولم يعرف الاصمعي
التذكير في الذراع (راجع لسان العرب و تاج العروس) ومع ذلك اتنا
لا نخطئ لكونه ذكر تذكيره هنا انما نقول كان الاحسن ان يذكر ، لان

حضرة المؤلف الجليل يرمي دائما الى الفصح بل الى الاقصح على ما يرى من
كتاباته وتآليفه . — خامسا كنا نود ان نعرف الحيوانات والنباتات والجمادات
تعريفا علميا عصريا فان ابناءنا قد ملوا هذه التعريفات القديمة لانها غير محققة
وتنا في تقدم العلوم الطبيعية على ضروبها . له تلو

(ملاحظة) جميع الهدايا التي وصلت الى ادارة هذه المجلة ولم نتكلم عنها
الى الان ، يأتي البحث عنها في جزء قادم اذ نرصد لباب المشاركة صفحات
اكثر لكي لا يتأخر البحث عنها اكثر من هذه المدة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجأوه

Chronique du mois.

والاقتان .

١ - آثار عراقية

وقد وجدت ادوات اخرى في هذا القبر الذي يرتقي عهدها الى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح ، من ذلك خنجر نصله من ذهب وقبضته من النضار والفضة وغمدة من اللجين - وخاتم من ذهب - ولا زوردي - واسلحة وفاس متخذة من خليط الفضة والذهب - وراس حداة اي فاس ذات حدين - وحرا من القنا ذات اسنة من ذهب - واقراط ذهب - وجام من العسجد بديع الصنع له اذان من اللازورد - الى غير هذه من الكنوز والدقائق الثمينة .

قال المستر وولي : ولم يدر في خلد احد منا اننا نقع على قبر احد الملوك في مدينة اور ولا سيما عثورنا على قبر لم يمس بشي . البتة . ولا يختلف هذا القبر عن غيره من القبور إلا بكونه اكبر منها قليلا ويكون محتوياته ثمينة غاية الثمن تلك على جاء صاحبه وثورته وكانت الجثة في تابوت من خشب

ذكر المستر ليونرد وولي ، رئيس التنقيبات في اور ، انما كشف ضريحاً للملك مضى عليه اكثر من خمسة آلاف سنة وفيه تابوت يحوي اعز مقتنيات المسيحي فيه .

ومن اهم هذه اللقى واعجب الآثار التي وجدت في ديار شمر قناع كبير من الذهب الابريز المطروق المحفور وهو بحجم الرأس وينضم عليه وجهها وقفا . وفي اسفله ثقب ليربط بها ما وجد مما يتعلق بالقناع . وربما كان يلبس بمنزلة خوذة في ايام الحرب ، او لعله لباس خاص بالحفلات الرسمية ، اما طريقة صنعها التي تستحق الاعجاب ، فتشهد على طول باع ذلك الصانع الذي تفنن اي تفنن في بذل كل مهارة ليأتي به تحفة او طريقة . ولهذا تعتبر صنعته اثن من الذهب الذي صنع منه ، ولا سيما ما يرى عليه من الخطوط المتموجة المحفورة فيه فانها محكمة الرسم في منتهى الدقة

غرزت في الأرض حول النعش واستنها
منكسة تنكس الأسلحة في جنازات
العصر ، ما عدا حربة واحدة تتصل عقدها
شيئا بشيء ، بينها حلقات من الذهب تشبه
الحيزران وكانت استنها الى فوق وهي
التي هدتنا الى قبر الملك ، او قبر الأمير
ان لم يكن ملكا .

و خلاصة القول ان الآثار الكثيرة
التي وجدت في القبر كافية لتوسيع
نطاق اكبر المتاحف ، وتمدد المؤرخين
بآثار تساعد على اضافة شيء جم الى
التاريخ القديم او قل : الى تحريره
وتقويمه .

واكتشف النقبون الانكليز في كيش
(الاحير) عجلة صغيرة ، ومسامير
دواليبها ضخمة الراس مقببة كاللسامير
التي ترى اليوم على ابواب دور بغداد
القديمة ؛ وبعض تلك المسامير تشبه
مسامير نعال الخيل . ويقال ان عهد
هذه العجلة يرجع الى قبل الميلاد بثلاثة
آلاف سنة او اكثر .

وعثروا ايضا على ججاجم وصقل
(هيكل عظام) كانت موضوعة في طرف
العجلة ووجدوا آثارا بينة تدل على
مواطن قصور ملوك كيش في سابق
الزمن . وقد دفعت هذه الدفائن اولئك

مسنودا الى احد اعضاء الحفرة ،
و وجدت طرف اخرى صغيرة دقيقة
الصنع بديعة العمل ، وافخرها تمثال قرد
وعلو هذا التمثال خمسة اثمان العقدة
(البوصة) .

والذي يزيد اثمان هذه الطرف اتقان
صنعها في ذلك العهد الواغل في القلم
ومما يؤسف عليه ان نفائس الفضة
والنحاس لم تصبر على مقاومة الانحلال
في تلك المسدة المديدة ، ففقدت شيئا
كثيرا من رونقها .

على ان جام الذهب المزخرف الذي
كان خارج التابوت يضارع في صناعته
ونقشه الفناع الذهبي . وفي داخل
التابوت كان ايضا جام ذهب امس
للشرب لم ينقش عليه سوى اسم صاحبه
ولقبه موصوفا بطل البلاد الطيب الذكر .
ومن اقوى الأدلة على جلاء المدفون وغناه
ان سلاحه كان الذهب او من مزيج
الذهب والفضة .

ومن جملة البدائع ابريق عالي الصدر
من الفضة يشبه في شكله وحجمه
اباريق الحجر التي كان يتخذها الكهنة
في اثناء تقديم الذبائح لعبوداتهم . وكان
في القبر عدد عديد من آنية الفضة
والنحاس . وكثير من الحراب . وقد

وقد اتى به الى بغداد في شهر ك ١ من سنة ١٩٢٧ وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٧ مثل بين يدي المحكمة العليا. وبعد المرافعات الطويلة العريضة حكم عليه بالقتل ثم ابدل القتل بالاشغال الشاقة مدى حياته. واليك نص حكم المحكمة الكبرى بحرفه :

« حكمت المحكمة الكبرى لواء بغداد على المجرم الشيخ ضاري بن ظاهر المحمود بالاعدام شنقا وفق الفقرة السادسة من المادة (٢١٤) بدلالة المادة (٥٤ و ٥٥) من قانون العقوبات البغدادي ، وقررت بالاكثريّة تبديل عقوبة الاعدام المفروضة على المحكوم المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدة اعتبارا من تاريخ توقيفه المصادف ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ وفق المادة (١١) من القانون المذكور وذلك للاسباب الاتية :

- ١- ان المحكوم هو طاعن بالنس .
- ٢- تغيبه عن محله ثمانى سنوات وبقاؤه مضطرا باخلال هذه المدة واعتلال صحته خلالها ولابتلائه بمرض شديد قد لحقه .

وقررت بالاتفاق الحكم على المجرم الشيخ ضاري المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق المادة ٢١٢ بدلالة المادة ٥٤

المتقيين الى الامعان في الحفر والبحث اذ يتوقعون الوقوع على نفائس اخرى مطمورة في تلك الارضين العادية .

٢- الحكم على الشيخ ضاري

كان الكرنل لجمن Col. Leachman

قتل في ١٢ آب سنة ١٩٢٠ وقتل معه حسن خادمه وهندي مسائق سيارته وكان القتل في موطن قريب من مخفر الشرطة او حواليه بين الفالوجة وبغداد وشاع ان الذين قتلوه هم « الشيخ ضاري » وابنه سليمان وابنا اخيه وهما صلبى وصعب من اعراب زوبع ولهنداهربوا جميعا من وجه الحكومة .

وفي خريف سنة ١٩٢٧ اراد الشيخ ضاري ان يرحل من كفر توثا في ارض الترك حيث كان، بعد ان يمر الى حلب بحسكة فطلب الى السائق « ميكائيل كريم » من تبعة الجمهورية التركية في الحسكة ان ينقله من ارض الترك الى ارض حلب ليتداوى فيها فرضي ميكائيل ، وعوضا عن ان ياخذة الى حلب اوصله الى يد الحكومة في الموصل طمعا بالمال الموعود لمن ياتي به . وهكذا وقع الشيخ ضاري في يد الحكومة ولم يستطع الافلات منها ، وكان ذلك في ٣ تشرين الثاني من سنة ١٩٢٧

٥ - النفط في كركوك

حفرت شركة النفط التركية
بئرا لاستخراج النفط بقرب كركوك،
فوجدته غزيرا على غور ١٥٢١ قلما.
وبعد بضعة دقائق من العثور عليه، فاضت
البئر بالسائل الثمين بلا سبق انذار،
فأخذ يتدفق على الأرض ولا رادع يردعه
وكان ينبط من البئر بمعدل ٩٢٠٠٠
برميل في اليوم على حساب ٤٨ جالونا في
البرميل.

وابتدأ بالانفجار في الساعة الثالثة من
صبح الخميس ١٣ ت ١ ولم يتمكنوا
من تبديله وضياعه وسد فوهة البئر إلا في
١٧ منه في الساعة ٤ بعد الظهر
وكانت حركة النقب والحرق لوليته
ثم جعلوها عمودية. وبلغ الحرق اللولبي
١٥٠٠٠ قلما لم يثقبوا ثقباً عمودياً سوى
٢١ قلما بعد ان شعروا - وهم على ذلك
البعد - بصخرة مانعة نبط من ورائها ذلك
السائل بقدر ١٤٠٠ البرلة في العقدة المرسمة.
واعلم ان ٤٧ سهما ونصفا من مشة
سهم هذه الشركة هي لشركة النفط
الانكليزية الفارسية، وما بقي لشركة
«الرويال دوتش شينسل» ولشركات
فرنسية وللمستركولنيكيان.
اما تصفية النفط في تلك الابار فقد

٥٥ - من القانون المذكور على ان تنفذ
المقويتان بالتدخل. وافهم ذلك علنا
بتاريخ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

رئيس المحكمة الكبرى للواء بغداد
وقد اثر هذا الحكم على الشيخ
المريض منذ حين فتوفي في ليلة اول شباط
ودفن في عصر اول شباط وكانت
الدفنة من احفل ما جاء من نوعها اذ
مشى فيها الوف من العراقيين وهم
يهوسون رجالا ونساء حتى واروا في القبر
بجوار الشيخ معروف في الكرخ في
مقبرة الشيخ داود الطائي.

٣ - نزع اسلحة

جردت الحكومة التركية من السلاح
اهالي قرية «كهاني» العائدة الى الملك
خوشابا الاثوري. وفعلت كذلك بجميع
الاثوريين الذين في داخل حدود تركية
ولم تبق سوى بندقية «واحدة لا اكثر»
بيد الملك خوشابا المذكور.

٤ - ضمان غابتين في العراق

نشرت متصرفية لواء بغداد في ٢٠
ت ١ من سنة ١٩٢٧ ان «وقع السوم
على التزام الحصة الملاكية من احطاب
غابة الصمدية الاميرية مبلغ ٥٠٠٠ ربية
وحصة الملاكية من احطاب غابة السمرة
مبلغ ٣٥٠٠ ربية» الا بحرفه

بدأت في ٥ نيسان من هذه السنة .

وانفجار هذا النفط فجأة سبب قتل ثلاثاً اميركيين وعراقيين ونشر في الجو رائحة كريهة ضرت بصحة الجميع ولم يستطع المهندسون ان يردعوا جماح هذا الانفجار إلا بعد خمسة ايام وذهب كثير منه في الاودية المجاورة وكان يرتفع النفط في انفجاره ارتفاعاً هائلاً .

٦ - قنصل بلجيكي في الحاضرة

عين الميسو شوئين الفرنسي قنصلاً لدولة بلجيكا ووافق صاحب الجلالة على اوراق اعتماد .

٧ - دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ نحو ١٨٣٧٣٩ ربيّة يقابلها ١٨٧٤٨٢ في مثل هذا الاسبوع من السنة التي سبقتها .

٨ - الطاعون في بغداد

وقعت وفاة مطعمون في الاسبوع الاول من شهر ك ٢ وذلك في محلة قاضي الحاجات ثم وقعت اصابتان أخريان في محلة قنبر علي فتوفي احدهما وشفي الآخر .

٩ - تلفون من بغداد الى خانقين

مد خط تلفون بين بغداد وخانقين وبدأت المراجعة به منذ اواخر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨

١٠ - يباد

صدرت ارادة ملوكية بنقل مركز قضاء العمادية الى قرية يباد .

١١ - منع تطيير الحمام

صدر امر اولي الحل والعقد في حلب الى دوائر الشرطة بمنع تطيير الحمام داخل المدينة وضرب الجزاء على المخالفين . فمتى يصدر عندنا مثل هذا المنع والمطيرون يقلقون راحة الاهالي بالقاء الحجارة على البيوت وازعاج الناس بصواتهم والجلبة التي يحدثونها عند اطاراة تلك الحيوانات .

١٢ - نقل اطائم (طمات) الحمامات

قرر مجلس الصحة في حلب بنقل اطائم الحمامات (التي نسميها نحن الطمات واهل سورية يسمونها القمامين جمع قمين) المكشوفة الى مواطن مغطاة منعا لتطايير الاقذار ونقل جراثيم الامراض الى الاهالي . فهل تقوم ادارة الصحة عندنا لتصدر مثل هذا المنع في بلادنا ، فان

وعلى السالم فعات على السالم من جرحه
وغادر الغزاة الاخوان ما نهبوا وهربوا
مولين لا يلوون على شيء وقد انتصر
الكويتيون هذه المرة على الاخوان .

١٣ - اسعار سوق الموصل
بموجب تقرير غرفة التجارة للاسبوع
المنتهى في ٣٠ ت ٢ سنة ١٩٢٧
(بمجره الرسمي) :

الوزنة	سعر	حقة استانة درهم آنة رينة
١٠	١٦٠	خططة
«	٨	شعير
«	١١	حصص
«	٨	علس
«	١٠	باقلى
«	١٧	سمن
«	٧	عقص غباري
«	٨	ايض
«	١٣	صوف عواس
«	١٣	كرادي

والمنتهى في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٨

(بمجره الرسمي) :

الوزنة	سعر
--------	-----

الاطائم او الطمات هي محل للاقذار
الادبية والمادية، ومن يفش هذه المواضع
العامة يتحقق صدق كلامنا .

١٣ - هجوم الاخوان على الكويت
في ٢٧ ك ٢ هجمت قوة من الاخوان
وكان عددهم ثلاثمائة هجاء ومئة
خيال ويقودهم ابن عشوان من شيوخ
مطير فغزت اماراة الكويت واغارت غارة
شعواء على (ام ريان) (١) وهي ارض
واقعة في شمال غربي الجزيرة) وذهبت
ذبح الغنم جماعة من رجال القبائل ثم
ولت الادبار ، آخذة معها طائفة غير
قليلة من الابعار والبقر . وحالما وقعت
حكومة الكويت على الخبر ارسلت
عليهم ثلاثين طيارة وثلة من الهجانة
والفرسان لمطاردتهم .

وما عثم هؤلاء المتعقبون ان ادر كوههم
في جهة الرقي (٢) على بعد ٩٠ ميلا من
الكويت فوقعت معركة شديدة بين
القبيلين فحسر كل منهما خسائر كبيرة
لم يتضح الى الآن عددها : إلا ان ثلاثة
من شيوخ آل صباح (بالاسرة المالكة)
جرحوا ، وهم عبدالله الجابر وعلي الخليفة

(١) الزيان في لغة اهل خليج فارس والعراق هو الاربيان عند فصحاء العرب الاقدمين
وهو خلق بحري يسميه الشاميون فريديس (كانها تصغير فريديس) اي Crevettes
(٢) بضم الراء واسكان القاف وكسر العين وفي الاخر ياء مشددة .

حقبة استانة درهم باي آنة رينة	١٦٠ ١٠	البشرة الخيشية	١
حنطية	« «	الحمر آ.	٧
شعير	« «	السل الرئوي	١٨ ٣
حصص	« «	١٦ - تسجيل النفوس في نواحي قضاء الموصل (بحرفة الرسمي)	
علس	« «	لم تزل ادارة النفوس في مركز	
باقلي	« «	اللوام تسعى السعي الخيش في شأن	
سمن	« «	معاملات التسجيل واكملها باسرع وقت	
عقص عنباري	« «	وبعد ان اتمت اللجان الست تسجيل	
« ابيض	« «	نفوس مدينة الموصل باشرت في المعاملات	
صوف عواس	« «	التسجيلية في نواحي قضاء الموصل وقد	
« كراي	« «	بلغ الاحصاء لغاية كانون الاول سنة	
١٥ - خلاصة الجدول الاسبوعي		٩٢٧ كما يلي:	
للامراض السارية في القطر العراقي		على النفوس	
(بحرفة الرسمي):		لجنة ناحية الموصل	٣٨٣١
نمين اذنا خلاصة هذا الجدول		« « قرلا قوش	١٠٤٣٠
المتتهي في ٣١ ك ١ سنة ٩٢٧ مأخوذا من		« « تليكيف	٩٥٥٠
جدول مديرية الصحة العامة:		« « حميدات	٢٣١٤٠
المرض الاصابات الوفيات		« « الشورة	٣٤٥٤
الهيضة	١	« « الشرقات	٣٦١١
الحناق	١٠	يكون	٣٣١٩٠
الحصبة	٥٠	نفوس مدينة الموصل	٧٨٣٩٧
التكاف	٩	يكون عمومي	١١١٥٨٧
الحمى التيفوئية	٦		
الكراز	٢		
شبه الجذري	٥		

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٢ من السنة ٦ ﴾ عن شباط سنة ١٩٢٨

الدرويش

Le Derviche.

الى القارى :

دونك مقالا طريا طريفا لم تطالم نظيره في الصحف
او المجلات ، وبالاخص لان المستشرقين الذين عالجوا
هذا الموضوع لم يقفوا على كل ما فيه من دقائق
الاسرار ، فجاء كاتبنا احمد حامد افندي الصراف ووفى
البحث حقه ، فنوجه الانظار اليه . (ل.ع)

توطئة

ولدت في مدينة كربلاء ؛ وكربلاء مدينة يحترمها المسلمون كافة ، ويشدون
الرجال اليها لزيارة الشهداء الكرام من بني هاشم الذين قتلوا في معمة كربلاء في
القرن الاول من الهجرة . وفي هذه المدينة الحزينة الباكية اناس من كل فج عميق
اذ ترى فيها الفارسي والهندي ، الافغاني والتركماني ، الاحسائي والبحراني ،
 وغيرهم من المسلمين الذين يؤمنون بها بمجاورة المزارات المقدسة ، وهي كسائر
 المدن التي فيها مزارات الائمة العظام كالنجف والكاظمين وسامراء ، لا ينقطع
 منها النواح والبكاء ، ولا تكفكف فيها الدموع كما لا تخلو من التعازي والمآتم

ومع ما في بسائنها الزاهية المحيطة بها من دواعي الأمن والسرور ، وفي شوارعها الطويلة العريضة المستقيمة من بواحي الانشراح والرفاهية ، ترى فيها الآلام سائدا ، والحزن مبثوئا في أفئدة سكانها ، والبؤس متمثلا في ليالها وضحاها . في مسقط رأسي هذا شاهدت « الدرويش » لأول مرة اذ في كربلاء عند عظيم منهم وقد لا تخلو ابدا من درويش يرن صوته رنين الجرس عند انبلاج الفجر او عند جنوح العصر او عند حلول الغيب ، في الصحن الشريف او في الاسواق او في الأزقة - يرن صوته مادحا او راثيا أوباكيا او متباكيا ومن ثم داعيا للناس بالخير ومستجديا .

اعتقاد الناس في « الدرويش » اعتقاد حسن ومنهم من يعتقد فيه الخير والصلاح والزهو والعفاف ، حتى الكرامات . والنسوة يتفانن برؤيته ويتهاقن على الاحسان اليه ويفرحن بدعائه وكلماته وينفحن مبلغا من المال ليكتب « تمانم وحروزا وأدعية » لبنيهن ونسائهن . والعاقرات منهن يفزعن اليه ليدبر لهن وسيلة للحبل ، وغير المتزوجات يهرولن اليه ليخط لهن دعاء يسرع زواجهن ومنهن من تحمل ابنها الوجل أو ابنتها المريضة ليمر الدرويش يده على رأسها او رأسها . والحرافيات الجاهلات منهن يعتقدن ان الجن طوع ارادته ، ورهين اشارته الى غير ذلك من الاعتقادات العجيبة المضحكة .

وقد عن لي عام ١٩١٨ ان اعجم عود هؤلاء الدراويش واطلع على معتقاداتهم وآرائهم . وان اتفهم « نفسياتهم » واعلم سبب تفضيلهم حياة التسول والاستجداء على العمل والجدة فانصلت بكثيرين وخالطتهم طويلا فعرفت اسرارهم ورموزهم والقابهم وشاهدت فيهم الفاضل المهنذ والعفيف الورع ، وشاهدت فيهم الجاهل المغفل والخبيث السفه . كما فيهم المعتقد بتقمص الارواح ، والمؤمن بالحلول والقائل بالتناسخ ، بل فيهم الملحد المتظاهر بالدين كذبا . كما فيهم المعتقد بالوهمية علي بن ابي طالب (ع) ، ومنهم من يعتقد بنبوته وخيانته (جبريل) لرسالته لانه بلغ الرسول بالنبوة والرسالة بدلا من علي بن ابي طالب . وقد دونت حياة عشرة دراويش وهي ملائ بالحوادث والوقائع والاعتقادات الغريبة العجيبة . والذي اكتبه الان هو نتيجة تحقيقي وثمرة بحثي الطويل وهو غير مستند

الى كتب واسفار ، بل استقيته من الدراويش مباشرة واخذته من افواههم فالدرويش هذا — ولا ريب عندي — هو من صمالك فلول المتصوفة . واقصد بفلول المتصوفة اصحاب تلك الطرائق التي اخذت التعاليم والآداب من السنة والشيعة والاسماعيلية والباطنية والحلولية كالكتاشية والمولوية والقزلباشية والعلوية والعلوية الالهية . والسبب الذي دعاني الى ان اعتقد بهذا الشيء هو انني وجدت عند درسي الدراويش وتدويني تراجم احوالهم ان بعضهم يعتقد بالحلول وتقص الاجسام والتناسخ كما اسلفته .

الدرويش

الدرويش كلمة فارسية معناها « المتسول » وهو ذلك الشخص الذي نراه احيانا في الأسواق والشوارع منشدا شعرا بالفارسية غالبا او العربية احيانا في مدح آل البيت ولهذا ولا مثالا اي للدراويش المتسولين — تكية خاصة بهم يلجأون اليها في كل مساء ليتناولوا فيها طعامهم ويتحدثوا في شؤونهم برئاسة « البير » اي « الشيخ او الرئيس » وهذا البير هو الذي يدبر شؤون التكية ويعلم المريدين او المنتسبين الى الطريقة كيفية الاستجداء والتسول . وبعضهم نفوذ عظيم وكلمة مسموعة فيخضع لامره الدراويش جميعهم ولا يترددون في تسليمه جميع ما حصلوا عليه في يومهم . وهو الذي يقسم بينهم الدراهم بالسوية ويهيئ لهم الطعام . وهؤلاء الدراويش لا يربط بعضهم ببعض رابطة فكرية او فلسفية ولا يجتمعون على مبدأ واحد بل رابطتهم الوحيدة هي التسول والاستجداء وليس هناك شيء من الرسوم او العوائد التي يجب ان يراعها من يريد ان يتدروش (اي يكون درويشا) ويكفي لمن يريد ان ينظم في هذا السلك ان يكون ذا صوت شجي رخيم ويحفظ كثيرا من الشعر الفارسي في مدح آل البيت وشجاعة عند الاستجداء مع قلة حياء .

وهم متفرقون في الأقطار والمدن التي فيها مزارات مقدسة وهم اصبر خلق الله على احتمال المصائب والرزايا فلا يبالون بلفحات الحر ولا بلمعات الشمس المعرقة ولا بصولات برد الشتاء كما لا يستقرون في بلد ولا يسكنون في مدينة ، كأنهم مأمورون على ذرع فضاء الله .

وليس لهم اي صنعة او حرفة سوى الاستجداء والتعيش من الحسنات والصدقات التي يعود بها الناس عليهم وينهم من يرون مهازيل نحفاء قد انتابت جسمهم الاوجاع والامراض وعلى وجوههم سيماء الكآبة بل يقطر منها البؤس ويتمثل فيها الشقاء . شعث غير قد تعود اكثرهم الرذيلة فلا تجد عندهم وفاء ولا ذمة ولا فضيلة ولا ايمانا صحيحا .

انك ترى اكثرهم لا يترددون في ارتكاب المنكرات والموبقات والكبائر . يشربون الخمر ولا يتركبون الكذب ويستعملون الحشيشة [١] ويشربون الافيون وقد تجد بعضهم احسن حالا واقل شقاء فتراهم نظيفي الثياب حسني الاخلاق كثيري الفضائل ودعاء مسالين .

وبعضهم وسائل شيطانية في اغواء الشباب لهتك اعراضهم وتمزيق آدابهم فلقد يتحولون مدعين بمعرفة (الكيمياء) - وهي في عرف العوام - ايجاد الذهب فيقربون من الفتية المرء بهذه الاحلام والخيالات ويصورون لهم القناطير المقنطرة من الابرار الذي يحظون به بعد تعلم الكيمياء حتى اذا وفق احدهم لاصطياد فتى فر به الى ارض نائية بعيدة عن وطنه وافسد اخلاقه فتكون الصلة بينه وبين الفتى الامرد عين الصلة التي كانت بين والبة بن الحباب وبين تلميذه ابي نواس يوم كان غضا يافعا .

لباسهم

للدرويش لباس خاص وبزة غريبة هي اعجوبة من العجائب ومنظر فظيع . يستوقف الناظر اليه فيدهشه ، فيخيل الى الرائي اذا نظر الى الدرويش انه يرى مخلوقا اقرب الى الوحش منه الى الانسان . يتقوم لباس الدرويش (١) من قلنسوة طويلة من البد الابيض ضاربة الى صفرة موشحة بآيات قرآنية ومطرزة بايات فارسية تتوسطها طرزة كتب فيها (بنده علي) اي (مملوك علي بن ابي طالب) وتحت هذه القلنسوة شعر طويل مسترسل كالجدائل على كتفيه فوجد اشعث اغبر قد التصقت في اسفله لحية طويلة ننته هي اشبه شيء بالمخللة (٢) من ثوب خلق فوقه جلد طويل من جلود النمرور او الذئاب او الخراف (٣) من جراب فيه انواع

[١] حشيشة جلال الدين حيدر .

من الحاجيات الصغيرة كالابرة والخيط والمقص (٤) من صرة فيها انواع الحشيش والاقيون (٥) من قنوم ذات حدين منقوشة عليها ابيات فارسية وكلمات مأثورة



صورة درويش بلباسه

لا كابر المرشدين منهم (٦) من هراوة ذات تعاريج وعقد (٧) من كشكول اسود يرفعه بيده اليسرى (٨) من سلسلة من النحاس (٩) من قرن طويل من قرون الجاموس او الثيران ينفخ فيه كالبلوق مع رفاقه واخذانه اثنساء الاجتماعات ولا سيما

حينما يجتمعون للغزاء والآت (١٠) من جبل طويل قد علقت فيه التماثيل والأدعية وأنواع الحرز والحجارة والدروع والبنهاش وبالجملة تكون هيئته هيئة غريبة شنيعة قل هي هيئة العفاريات والأبالسة ليس إلا.

القابهم . درجاتهم . رموزهم

والدراویش القاب وكنى ما عدا اسماءهم الأصلية ولكل درویش اسم عادي كقاسم ومحمد وتقي وغير ذلك . واسم آخر هو اسم الدروشة مثل (بندة علي) اي مملوك علي مع لقب خاص جميل لطيف الوقع على السمع مثل (كل) اي ورد و (بهار) اي ربيع و (آزاد) اي حر و (نور خدا) اي نور الله و (خدا داد) اي عطاء الله و (بي بروا) اي غير مبال و (خرد مند) اي العاقل و (كل دسته) اي حزمة ورد او باقة زهر .

اما مراتبهم ودرجاتهم فسيح وهي :

١- المنتسب ويكون عادة غلاما يلقاها يصحب احد الدراویش ليلقنه الاسرار ويعلمه الرموز ويدربه على تلاوة الشعر بالهزج والقفا ويشجعه على الاستجداء
٢- المريد ويكون مساعدا للدرویش ويتلو معه الشعر ويدعو بالخير لمن يوجد بشيء على الدرویش .

٣- الدرویش وهو الذي مهر في الشجاعة وتفنن في الاستجداء وحفظ من الشعر شيئا كثيرا وتمكن بدلاقة لسانه من ان يؤثر في سامعيه فيحصل منهم على بقيته .

٤- المرشد وهو شيخ التكية وكبير الدراویش في يد العقد والحل وهو الذي يقسم الدراهم على الدراویش ويهيئ لهم الطعام .

٥- القلندر وهو كالدرویش إلا انه اعظم مقاما من المرشد ومحرر من قيود التكليف والرسوم بعيد عن الآماني والآمال في الحياة منزلة عن ظواهر العبادة الاسمية طالب جمال الحق وجلاله ، واصل الى الفيوضات السنية من لدن الاحد المطلق ولا يركن الى الكون واهله المغرورين . والخلاصة هو ذاك الذي يطلب الكمال ويخرب العادات في التجريد والتفريد ويتوخى في العبادات القصد وصدق الأعمال (١)

(١) عن برهان قاطع بتصرف قليل .

٦- الرند (بكسر الراء) وهو من كلن في اسمى درجة من الدراويش لا يبعد عن القلندر إلا بعدم المبالاة والاهتمام بالمعرف والمعادات وكثيرا ما تكون سيرته واعماله هدفا للنقد واما قلبه فظاهر صاف كالألآ المصقولة وظاهره مشكوك فيه جالب للوم .

٧- البير (بياء مثلثة فارسية) هو « كالقطب » عند الصوفية والبير ليس من الدراويش ولا من الذين يتزلون الى الاستجداء اذ قد يكون من ذوي المال والجاه إلا ان الدراويش يشركون به ويعتقدون فيه الكرامات ويرون فيه كشف الاسرار فيشدون الرحا اليه ويقصدونه لمجرد تقبيل يده والنظر اليه ، والبير تادر جدا وقد لا يظهر واحدا لخلال قرن والدراويش يسمونه « ستارة حكمت » اي « نجم الحكمة » (١)

ان هذه المراتب والدرجات التي اسلفنا ذكرها لا تنال بالاقتراع والانتخاب بل يحصل عليها من يرزق قلبا ذكيا ، وعقلا ثاقبا وحافظة واعية وبراعة في الشحاذة وصوتارخيما فيرتقي حينئذ الى المرشد او الى القلندر في ايام معدودات .
اسرارهم واشاراتهم

الحشيشة : ويسمونها « الاسرار » والدراويش جميعهم يعرفون بها ولعوت باستعمالها ولعاعظيما اللهم إلا النزر القليل منهم والحشيشة هي التي افسدت اخلاقهم وانهلثهم وولدت في نفسهم الجبن وفي الوجه الاصفرار وفي الفم التثانة وفي الجواس الضعف لان فيها خاصية التخدير والسكر . والاكثر منها يخرج شاربها الى حد الرعونته بل الى الجنون ومن ثم يأتي الموت باكرا ولهذا ذهب الوف من الناس ضحايا للحشيشة .

والحشيشة اسم اطلق على ورق القنب الهندي كما اخبرني بذلك مؤيد الأطباء (١) وهي ارفع سلاح بيد الدراويش لهتك آداب الفتيان واغواثهم بالشر وقد دون المقرئ تاريخ اول ظهور الحشيشة واستعمالها وذكر انها تسمى بحشيشة الفقراء وسبب ذلك انه كان شيخ للفقراء اسمه (حيدر) كثير الرياضة

(١) ذكر لي ذلك درويش اسمه (بي روا) .

(٢) مؤيد الأطباء اسم طبيب يعالج مرضاه على الطريقة القديمة وهو كربلائي المولد

والمجاهدة قليل تناول الغذاء وكان قد نشأ بخراسان واتخذ زاوية في احد جبالها ومعهم جم غفير من الفقراء . فمكث هناك اكثر من عشر سنين لا يخرج ولا يدخل عليه إلا رجل كان خاصا بخدمة فخرج وحده في يوم شديد الحر ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وحبور بخلاف ما عليه قبلا فأذن لرفقائه بالدخول عليه وجعل يكلمهم فسألوه عن الحال الذي صار اليه فقال بينما انا في خلوتي اذ خطر لي الخروج الى خارج المدينة منفردا فلما خرجت وجدت كل النبات ساكنا لا يتحرك لسكون الريح ولفت نظري نبات له ورق فرأيت يمس بلطف ويتحرك تحرك السكران الثمل فجعلت اقطف منه اوراقا وآكلها فحدث لي من الارتياح ما ترون فيها بنا الى البرية لاطلعتكم عليه فتعرفوه . فخرجوا وراءه فلما رأوا قالوا له : هذا هو القنب فتهاقوا على اوراقه فاكلوا منها فسروا وطربوا فامرهم الشيخ كتم هذا السر إلا عن الفقراء . قائلا لهم : ان الله خصكم بهذا السر لينهب عنكم همومكم الكثيفة ثم ختم على زرع هذا النبات حول ضريحه بعد وفاته وبقي يأكل منه بقية حياته ثم توفي سنة ٦١٨ هـ وبني على ضريحه قبة فاتته النذور الوافرة من اهل خراسان (١) وعظموا قدره واحترموا اصحابه وكان قد اوصى اصحابه ان يوقفوا ظرفا . اهل خراسان وكبراهم على هذا العقار . فاطلعوهم على سره واستعملوه وشاع امر الحشيشة في بلاد خراسان وفارس ولم يكن اهل العراق يعرفونها حتى جاءهم صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الملك المستنصر بالله وذلك سنة ٦٢٨ هـ فحملها اصحابها معهم فاظهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الى الشام ومصر وبلاد الروم فاستعملوها وفي نسبتها الى الشيخ حيدر يقول الاديب محمد بن علي بن الاعشى الدمشقي :

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر	معبر قنضراء مثل الزبرجد...
ولا نص في تحريمها عند مالك	ولا حد عند الشافعي واحمد
ولا اثبت النعمان تنجيس عينها	فخذها بحد المشرع في الهند

(١) وقد اخبرني اكثر الدرويش بان اسمه جلال الدين حيدر وانه مدفون في الهند وهذا بخلاف ما يرويه المقرئ وهو انه مدفون في خراسان ولست واثقا بالروايتين .

وقال بعضهم لم يأكل الشيخ حيدر الحشيشة طول عمره وإنما اهل خراسان نسبوا اليه لاشتهار اصحابها، وان اظهارها كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ يسمى (بير رطن) وهو اول من اظهر لاهل الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم اتصل خبرها باهل فارس ومنها الى العراق والروم والشام ومصر. قال : وكان بير رطن في زمان الاكسرة وادرك الاسلام فاسلم فاخذ الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهارها الى الهند علي بن الشاعر بقوله من قصيدة :

فقم فانف جيش الهموا كفف يد العنا بهندية امضى من البيض والسمر...

بهندية في اصل اظهار اكلها الى الناس لاهندية اللون كالسمر

تزيل لهيب الهم عنا باكلها وتهدى لنا الاقراح بالسر والجهر

قال : وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على عهد اليونانيين . والدليل على ذلك ما نقله الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومناقضه ومضاره .

وانا ارى ان الحشيشة استعملت قبل الشيخ حيدر؛ استعملها (الحسن بن الصباح) وجعلها ستارا وسرا لطائفتي الجنة المسماة (بالباطنية) وبها سموا (حشاشين) « Assassins. »

والدراويش يستعملون الحشيشة في مجتمعاتهم سرا خوف الناس وقد سألت احد الدراويش عن سبب استعمال الحشيشة مع ان فيها مسادة مسكرة والمسكر حرام شرعا فقال : انه يستعملها لانها تزيل الهموم الرابضة في الصدر وانها ليست حراما لان الله نص على تحريم الخمر في كتابه اما الحشيشة فعلا لانه لم يأت نص يوجب تحريمها .

اجتماعاتهم

لا يجتمع الدراويش لذكر او تلاوة دعاء او ورد او غير ذلك إلا في العشرة الاولى من المحرم الحرام فيعقدون مجالس خلال تلك الايام للعزاء بعد ان يكونوا قد نصبوا خيمة كبيرة واسعة في صحن المزارات المقدسة وهم يعلقون على الجدران المظلمة بالخيمة قدائم وهراوات وطاسات وكشاكيل ويوقدون الشموع في كل ايلة من الليالي العشر الاولى من المحرم ويقرأون المآثم . وفي اليوم العاشر

يخرجون جماعة واحدة وقد نشروا شعورهم على اكتافهم وحملوا كشاكيلهم وابواقهم وهم يشدون نشيدا واحدا لا يتغير وهو (نادوا عليا عليا يا علي) وبين آونة واخرى يخرج احدهم قرنا ينفخ فيه فيتبعه الباقيون فينفخون في القرون فتفرع النساء ويهرب العبيبة .

اصول الاستجداء

واللدراويز اسلوب خاص بالاستجداء يتفنون فيه تفننا عجيبا ولهم طرق كثيرة منها : ان الدرويش يقف في الاسواق المحتشدة بالناس منشدا شعرا في مدح النبي وآله ولا يمد يده الى الناس ولا يطلب شيئا فيتصدق عليه المارون بندهم او فلس يرمونه في كشكولهم فيدعوا لهم بصوت خافت . ولعل ان يلتفت انظار الجمهور اليه يصرخ باعلى صوته « دوست علي مولا جان » او « امير المؤمنين امده الله جانم » .

ومنهم من ينشر شعرا الطويل على كتفيه ويمشي في الاسواق منشدا شعرا ويقدم خلال انشاده له ريحانا الى اصحاب الخوانيت فيرمون له في (كشكوله) بما يجدون به عليه . والذين لا يريدون ان يتصدقوا عليه يقولون له : (سبز شود) اي فيلكن اخضر او (بنجشيد) اي اعذرنا والكلمة (سبز شود) رمز خاص الى الدرويش وهي هديته وهذه مأخوذة من بيت يحفظه كل درويز وهو :

بلک سبزي است تحفة درويز چه کند بي نوا همين دارد (١)

ومعناه : الورق الاخضر تحفة الدرويش ماذا يفعل المسكين . هذا كل ما عنده . واذا قال احدهم للدرويش (خدا بدهد) (اي يعطيك الله) يتألم كثيرا لانه يعتقد ان ليس لاحد شيء يملكه في الحياة والاموال مشاعة بين الناس وانه لا يطلب غير حقه ومنهم من لا يستظهر على قلبه شعرا فيقتصر على ترديد الفاظ مثل :

« يا احد ، يا صمد ، يا قدير » .

ومثل (بلغ العلى بكما له . كشف الدجى بجماله . حسنت جميع خصاله ، صلوا عليا وآله) .

او (اكر خسته جاني بكو ياعلي واكرنا تواني بكو ياعلي مترس و ملرز بكو ياعلي) اي « اذا كنت مريضاً قل ياعلي ، وان كنت ضعيفاً قل ياعلي ، لاتخف ولا ترجف و قل ياعلي » .

و بينهم من يحمل بيده افعو انا مقلوع الناب او لانا ب له أو يلف على معصمه حية طويلة رقطة يكمل بذنبها عيون الناس بنهرهم او اكثر يومهم ان التكحل بذنب الحيات يحفظ المكهول به من العمى .

ومن طرقتهم ان يقف اثنان في الصحن فيخطر ان جيئة وذهابا متبادلين انشاد الاشعار والمكان فاذا انتهيا من انشادهما واجتمع الناس حولهما وحل وقت الاستجداء قال احدهم للآخر :

اي مرشد :

اجابه الآخر : بلى قربان اي انا فداؤك وهو اصطلاح خاص بالفرس .

ثم يسأله : هر كه چراغ اول را ميهند چه شود ؟

اي ماذا يكون من يعطي (الجراغ) الاول ؟ والجراغ معناه (النور) ويريدون بالنور الدراهم وهو اصطلاح خاص بالدراویش .

فيجيبه : خدای عزوجل عمر اورا دراز کند و اورا از مصائب و ستم فلک دور کند « اي يطيل الله عزوجل عمره ويجعله بعيداً عن المصائب ومظالم الفلك » .

وخلال هذه المحاوراة يتصدق الناس عليهم .

لحيثهم

التحية الشائعة على اقواء المسلمين هي كلمة « السلام عليكم » اما الدراویش فلا يستعملونها إلا نادراً ويستعملون في مكانها قولهم : « مدو ياعلي » هذا ما وقفنا عليه بنفسنا من غير ان نقس شيئاً من اي كتاب كان .

احمد حامد الصراف

(تذكير) اذا وقفت على هذا المقال ، راجع ما جاء في معلمة الاسلام بعنوان « درویش » تر فرقا عظيماً بين الوصفين : ثم حاكم نفسك و قل : من ترى اجاد في ما اورد وفصل ؟ ان الصراف صرف القارئ عن كل مقال سواه .

خزائن زنجان (في ايران)

Les Bibliothèques de Zindjân.

في زنجان عدة خزائن للكتب بينها بعض نوادر منها خزائن كتب العالم الجليل الشيخ ميرزا فضل الله من علماء زنجان وهو عريق النسب والشرف وهذه من نوادرها :

١ - الانساب والتاريخ

١- النفحة العنبرية في انساب خير البرية لمحمد الكاظم بن ابي الفتوح بن سليمان الموسوي من اهل القرن التاسع .

٢- كتاب في التاريخ للشيخ احمد بن الحسن بن الحر العاملي وهو غير تاريخه المسمى بالدر السلوك . نسخة الاصل .

٣- تاريخ هراة تاريخ كبير بالفارسية لم تقف على اسم مؤلفه لسقوط ورقته من اوله : يظهر من مطاوي كلمات المؤلف انه كان موجودا في اوائل المائة التاسعة .

٤- نفحات الانس، لعبد الرحمن بن احمد الجامي نسخة قديمة تاريخ كتابتها ٩٣٩ هـ . كنوز الجواهر في الاخلاق والمحاضرات يشتمل على ثلاثة اقسام في مجلدين تأليف محمود بن محمد بن ابي الحسن السمناني . الفه باسم صاحب الديوان محمد الساوجي واته في سنة ٧٠٢ بحدود المحروسة واسط . تاريخ كتابة النسخة سنة ٩٠١ هـ .

٦- تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي . الجزء الاول .

٢ - الادب

١- شرح قصيدة لامية في مدح امير المؤمنين علي (ع) لابن المعالي محمد المشتهر بعلي بن ابي طالب بن عبدالله بن جمال الدين علي الزاهد الجيلاني .

٢- تذكرة ابي علي الفارسي . الجزء الثاني منه نسخة قديمة . سقط من آخره تاريخ الكتابة بقرينة المقابلة ويغلب على الظن ان النسخة من خطوط القرن الخامس قريبا .

٣- فض الختام في التورية والاستخدام لصاح الدين الصفدي ورد في آخره: « تم الكتاب المبارك في العشرين من جمادى الآخرة من شهر سنة ثلاث وخمسين لا مما اجتهد في تعليقه لنفسه العبد الفقير نجم ابن اسحق الاسرائيلي من نسخة الاصل التي بخط المصنف الخ . » وعلى ظهر النسخة جملة من خطوط قديمة اقدمها: « انهاء مطالعة محمد بن عبدالرحيم المهاجي سنة ٧٩٩ »

٤- كتاب المصايد والمطارد لابني الفتح محمود بن الحسن الرملي المعروف بكشاجم في الصيد وما يتعلق به واصناف الجوارح والضياري واسباب الصيد وآلاته وما قيل في ذلك وهو يشتمل على ثلاثين بابا بنسخته قديمة ليس بها تاريخ للكتابة .

٥- شرح ديوان المتنبّي لابني الحسن علي بن احمد الواحدي .

٦- زينة السالك في شرح الفية ابن مالك للمولى محسن بن محمد طاهر الذهوي القزويني الجزء الاول من نسخة الاصل .

٧- خلاصة نسيم ربيع مختصر لترجمة ربيع الأبرار للزمخشري الفه باسم السلطان محمد قطبشاه ولم اعثر على اسم مؤلفه .

٨- المفصل للزمخشري نسخة قديمة كتبت في مدينة حلب سنة ٦٠٣

٩- مجموعة من منشآت العلامة المحقق الاغا حسين الخونساري وابنه العلامة جمال الدين الخونساري بالفارسية والعربية وفي ضمنها نسخ مراسلات متبادلة بين بعض الملوك الصفويين وبين بعض شرفاء مكة وكتب الى ولاية خوزستان وغيرهم .

٣- الفلسفة والمنطق

١- كتاب التلويحات للشيخ السهروردي المقتول. القسم الاول والثالث منه.

٢- المشارع والمطارحات للسهروردي ايضا الجزء الاول يشتمل على المنطق وقسم الطبيعيات تاريخ النسخة في اواسط القرن السابع تقريبا .

٣- مجموعة من رسائل الفيلسوف ابن سينا يحتوي على : [١] رسالة له في خطا من قال ان شيئا واحدا جوهر وعرض معا . [٢] رسالة له في ايضاح براهين ثلاث مسائل . [٣] رسالة له في المعاد . [٤] رسالة له في الخطب والجمعيات .

٤- مجموعة للفيلسوف الفارابي تحتوي على : [١] كتاب احكاماء العلوم ومراتبها له وهذا الكتاب هو الذي زعم العالم الجليل المستشرق السنيور كر لو نلينو في كتابه علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى انه فقد . وقال ان هذا الكتاب فقد اضله العربي ، ونقل مطالبه عن ترجمته اللاتينية . له (جرردو دكريمونا) (١) وهذه النسخة منقولة عن اصل قديم كتب ٦٧٧ [٢] مقالة في قوانين صناعة الشعر له . [٣] مقالة في الجهة التي يصح عليها القول في احكام النجوم له . [٤] مختصر انولوجيقي الثانية له . [٥] دانش نامه علائي للمولى محمد امين المحدث الاسترابادي . [٦] المباحثات للشيخ الرئيس ابن سينا الفيلسوف مع تلميذه بهمنيار وابي منصور بن زبلة وغيرهما ، [٧] التعليقات في الحكمة لابن سينا والنسخة منقولة عن نسخة قديمة . [٨] زبدة الحقائق لعين القضاء الهمداني .

٤- الطب والبيطرة

- ١- شرح جالينوس على تقدمة المعرفة لبقراط ومنه كتاب البلدان والاهوية لبقراط تاريخه في حدود الالف الهجرية .
- ٢- كفاية مجاهدية في قسمي الطب النظري والعملي لمصور بن محمد بن احمد بن يوسف بن السباسي .
- ٣- رسالة في علم البيطرة ... (لم يذكر اسم مؤلفها اولها : « وبعد فهذا كتاب في علم البيطرة ومعرفة احوال الجوارح وصفاتها واوزانها والوانها وامراضها وعلاجها وجيدها ورديتها وتفرئتها وما يتعلق بها مبويا على احد واربعين بابا جامعا لكل ما يحتاج اليه في هذا الفن مما وضعته حكماء اليونان لالاسكندر ملك الزمان » الخ والنسخة من خطوط اواسط القرن الحادي عشر .

٥- الرياضيات

- ١- ترجمة رسالته عز الدين الزنجاني في معرفة الوفق التام ليحيى بن احمد الكاشاني . نسخة قديمة .
- ٢- اصلاح كتاب مانالاوس في الاشكال الكريمة ليحيى بن محمد بن ابي (١) انظر ص ٢٣ الجزء الاول من كتاب علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى .

يشكر المغربي وفي آخر الكتاب مقالة أخرى ورد في أولها مانصه :
 « هذه مقالة الحقها بآخر الكتاب مولانا واستاذنا وسيدنا ملك علماء الرياضية
 يعيسى بن محمد بن ابي يشكر المغربي » وذكر فيها ما يتفرع عن الشكل القطاع
 من النسب المؤلفة على سبيل الايجاز والاختصار .
 والنسخة قديمة لا تاريخ لكتابها وهي موضحة باشكال والجداول بالحمرة .
 ٣- ترجمة تحرير اقليدس بالفارسية للعلامة محمود بن مسعود بن مصلح
 الشيرازي شارح كتاب حكمة الاشراق .
 ٤- تهذيب رساله سي فصل وايضا حها بالجداول والاشكال لمحمد بن محمد
 الكاشغري .

٥- مجموعة تاريخ كتابتها قبل الألف الهجري على ما يظهر من الخطوط التي
 على ظهرها وهي تتضمن هذه الرسائل : [١] قول للحسن بن الحسين بن الهيثم في
 الضوء . [٢] قول لابي علي الحسن بن الحسين بن الهيثم في ضوء الكواكب .
 [٣] رسالة لابن هيثم في ترييق الدائرة . [٤] رسالة مختصرة في مساحة
 الاشكال المستطحة بالفارسية تاريخها ٩٥٩ . [٧] شرح البيرجندي على رسالة
 معرفة الاسطرلاب للمحقق الطوسي . [٨] شرح تذكرة المحقق الطوسي للسيد
 الشريف الجرجاني . [٩] مقالة مختصرة كتبت في أولها هذه العبارة : « المقالة
 المفروزة من زيج السجزي للامام العلامة المحقق المدقق الفاضل الحكيم الخازني
 عفا الله عنه أمين . » [١٠] رسالة في انعكاس الشعاعات وانعطافاتها للفيلسوف
 نصير الدين الطوسي .

٦- منها خزنة كتيبي الشخصية

١- (الفلسفة)

كتاب الآراء الطبيعية التي يقول بها الحكماء لفلوطرخس منقولة عن اصل
 قديم كتب في سنة (٦٧٧) .
 رسالة ارسطوطاليس في العالم والمخلوقات المعروفة بالرسالة النهيية منقولة
 من اصل قديم تاريخه ٦٧٧ .
 رسالة في الكل وحركته لاسكندر الافريديوسي منقولة عن اصل قديم تاريخه ٦٨٧ .

رسالة في العقل لتصير الدين الفيلسوف المسماة بنفس الامر تاريخه ٦٧٧.

٢ - الرياضيات

البارع في النجوم للشيخ علي بن ابي الرجاء الشيباني الكاتب ذكره صاحب كشف الظنون .

رسالة تربيعة الدائرة لابن الهيثم المصري .

رسالة في الاثرين القوس والهالة وتحرير مقالة ابن الهيثم في ذلك لكمال الدين حسن الفارسي جعله ذيلًا لكتابه تنقيح المناظر واظن ان كتاب تنقيح المناظر موجود في النجف الاشرف في ضمن خزانه كتب النجف ابادي التي وقفها لعامة القراء .

قطعة في معرفة الاسطرلاب لابن ربحان الرياضي البيروني. عند صفحاته ٣٠ تقريبًا بقطع الربع .

كتاب المطالع لاسقيلالوس مما اصلحه يعقوب بن اسحق الكندي من نقل قسطنطين لوقا. حرره نصير الدين الفلكي الفيلسوف يشتمل على ثلاث مقدمات وشكلين. رسالة في الشكل القطاع وبراينه ذكر مصنفها انه كان يعمل في ما مضى من الزمان كتابا جامعًا في ذلك باللسان الفارسي فسأله بعض بان ينقله الى اللسان العربي وهي تشتمل على خمس مقالات.

٣ - التاريخ والتراجم

ترجمة تاريخ بني المشعشع والسادات المشعشين امراء وولاة الحوزة وتراجمهم وحالاتهم تأليف السيد عبد الله بن السيد علي خان ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم (ع) وهو من بني المشعشع . ترجمه السيد نعمت الله التستري واكمل الترجمة ابنه السيد محمد نور الدين بعد ما ذهب بصر والده اهدى اصله العربي المولى عبد العلي خان من ابناء المشعشع الى احد امراء القاجاريين والنسخة مخطوطة في قطع الربع اهداه الى العالم الاديب محمد صادق خان ادرب من ضباط الجيش الايراني واشكره عليه ولا انسى فضله ابد الدهر .

تذكره شعراء سندهج مركز ايلالة كردستان الايرانية وتحالاتهم وجملة من شعارهم .

ابو عبدالله الزنجاني

ايران زنجان

نيرب ومكشوفاتها

Traduction des deux inscriptions de Néirab.

تعريب الرقيمين المنقوشين على التسمين اللذين وجدا في نيرب

اننا مع اتباضا العلامة كليمون كانوا في ما ينوط باكتشاف التسمين ووصفهما
نوثر من حيث الترجمة ان نفتفي آثار استاذنا الاكبر حضرة الاب لا كرنج الاجل
فانه قد جاء بها اصح واشد اتقانا .

تعريب رقم النصب أ

« هذه صورة ومضجع المتوفي « سين زير بان » كاهن سهر نيرب .
كأننا من تكون انت الذي تحتل هذه الصورة والمضجع من محله فليتز عن « سهر
وشمش ونكل ونسك » اسمك ومقامك من الحياة وليقطعن حل عمرك وليبينن
نسلك . وان انت حافظت على هذه الصورة والمضجع فليحفظ غيرك ما هو لك . »

تعريب رقم النصب ب

« هذه صورة اشر كاهن سهر نيرب من اجل بري امامه قد منحني اسما
شريفا واطال عمري . ويوم مماتي لم ينقطع الكلام من فمي . وماذا ياترى قد
رايت بعيني ؟ أبناء (ذريتي من الجيل) الرابع . وكانوا سيكون علي وهم في
غاية التأثير ولم يضعوا معي آية من فصوة ولا من نحاس بل وضعوني بشبابني لكي
لا ينهب مضجعي لمنفعة الغير . فكأننا من تكون انت الذي تهينني وتهينني فليجعل
« سهر ونكل ونسك » موته تعسا ولتبد ذريته » .

تعليقات على الرقيمين

في الرقيم الاول اسم الكاهن آشوري لا ريب فيه وهو مركب من ثلاثة
اهجئة (مقاطع) وهي « سين زير بان » ومعناه : (الاله) سين خلق ذرية أو
أقام زرعاً . اما كلمة (الكمر) وهي في السريانية (كمر) وفي العبرية
(اكمر) فمؤداها الحبر أو الكاهن . والظاهر انها هنا لقب شرف خلافا لما في
لغة اليهود فانها تدل على الذل والهوان . (أكبر) اسم آشوري ايضا . اصله
من كلمة (جبر) ومعناها قوي وصار جباراً . وله مقابل وهو (جبارو) في

رقيم زنجري المنطقة الآرامية دون رب . ومثله أيضا بطريق القلب اسم ابجر (أبكر) وجبرين (كبرين) موقع قرب نيرب .

اما سياق الكلام في آخر الرقيم الثاني فيتطلب استعمال ضمير المخاطب عوض ضمير الغائب اي (فليجعل سهر ... موتك تعسا ولتبد ذريتك » لان العبارة السابقة هي للمخاطب . لكن لما كان الاصل الآرامي بهذا الصورة اقتضي اتباعه في التعريب مع التنبيه عليه .

تعريف الالهة الواردة اسماؤها في نصبي نيرب

١- الاله (سهر)

الاصح ان يلفظ «سهر» بالسين لا بالشين لانه هكذا جاء في الكتابة السامرية . وهو آله نيرب حسب منطوق الرقيمين ، وله حق التقدم على بقية الالهة المذكورة . و (سهر) معناه في الآرامية (القمر) فهو إذن اسم ارمي لا غبار عليه . ويقابل اسم « سنين » نفسه (اي آله القمر) الآشوري . فلا يحتمل ان سهر (آله) منقول من آشورية الى نيرب اذ انه آله في وطنه . ومن سهر الآرامية كلمة الشهر في العربية الدالة على كل قسم من اقسام السنة الاثني عشر وذلك لانها كانت مركزا يتغير ويتحول جاء اسهل واسطة اتخذها القدماء لقياس الزمان . وسين او سهر اي القمر كان في الاصل آلهها خاصا بمدينة حران لانها كانت مركزا لعبادته . تلك على ذلك عدة شواهد . اذ في هذه المدينة شيد منذ القديم هيكل عظيم للاله سين . وبعد ان اخرجوا الماديون جدد بناء الملك نبونيد .

ولم تكن عبادة سين قد اضمحلت في حران على زمن الرومانيين بل بقيت عند طائفة من الآراميين ذكرهم القرآن باسم الصابئة .

٢- الاله (شمش)

الظاهر هنا ان هذا الاله آشوري بابلي بل قل انه من جملة آلهة زون تلك البلاد وان كان اسمه مذكورا في الغالب بين طائفة الزون السامي . ويستدل على كونه آشوريا بابليا من المشابهة الظاهرة في طائفة الالهة الرباعية في نيرب والطائفة الرباعية في الآثار الآشورية والبابلية .

٣- الآلاهة (نكل)

يقابل هذه الآلاهة في الرقم الآشورية والبابلية « نر كل ونكل » . فقد جاء

في رقيم نبونيد السابق الذكر عن لسان نفسه اذ يخبر كيف ان الهيكل القديم هيكل الاله سين كان قد هدمه الماذيون وكيف عمره ثانية حسب أمر الاله مردوخ والاله سين وفي مطاوي حديثه يذكر اسماء الالهة بترتيب يقابل ترتيب رقيم نيرب اي سين (سهر) وتنكل ونسكو وفي غير موطن تلعب تنكل باسم ام الالهة وزوجة سين . ويظهر ان لفظ تنكل الاشوري او قل الشمري قد نقل الى الآرامية لفظ نكل (بشد الكاف) على طريق الادغام الجاري في اللغات السامية كما ان قلب الكاف كافا فارسية او جيما معروف فيها .

٤ - الاله (نسك)

الاله نسك هو بلا شك الاله نسكو الاشوري الوارد ذكره في الرقم . ولفظه بالسين لا بالشين كما يستدل عليهما من كتابة هذا الاسم في الخط المسماري وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الاله سهر . وهو خاص بالآله قائم بذاته لا يسوغ خلطه بالاله نبو . وابين برهان على انفرادا عن غيره بحجج اسمه في جملة اسماء الالهة المذكور فيها ايضا اسم نبو . فهو اذن شيء ونبو شيء آخر . النتيجة هي ان هناك مضارعة بين آلهة حران وآلهة نيرب تظهر من هذه المقابلة :

آلهة حران :	سين	شمس	تنكل	نسكو
آلهة نيرب :	سهر	شمس	نكل (بشد الكاف)	نسك

اما سنته هيكل نيرب فالظاهر انهم ان لم يكونوا آشوريين اصلا فلا قل من انهم كانوا آشوريين بالاسماء والتياب واللغة مما يدل على نفوذ تلك البلاد في هذا الديار . واما دخول عبادة الاله سين الحراني الى نيرب فثبت ما يمكن القول به هو على رأي كليرمون كانوا انه جرى في عهد الحبرين (سين زيربان ، واكبر) المذكورين في الرقيمين النيريين اي في العهد الاشوري او البابلي الحديث الذي سبق عهد الفرس وان كانت في الامكان من باب الاحتمال ان يرقى به الى عهد اقدم من ذلك .

مكتشفاتها الحديثة

قلنا في استهلال المقال ان بعثت من معهدنا الكتابي الاثري اجرت في

نيرب تنقيبا كانت نتائجها غاية في الفائدة . فاول امر فكر فيه ارباب البعثة هو اختيار المحل الملائم للشروع في العمل وقد رأوا ان احسن موقع لذلك هو موضع الناووس الاتي ذكره في سياق كلام كليرمون كانوا وهو يصف النصين اللذين وجدا بالقرب منه . وما اخذ النقبون في الحفر التمهيدى إلا لتحقيقوا ان التل متقوم من طبقتين متميزتين . ومن مميزات الطبقة السفلى وجود حيطان من لبن لم يكن في امكانهم تعيين ثخنها لتقطعها وحالتها المتهدمة . فلم يكن منهم إلا ان حفروا خنادق متعددة في نقاط مختلفة . وقد لاحظوا في هذه الطبقة كثرة اصناف الخزفيات الدالة خواصها على ارتقاها الى العصر الحديدي . ومما وقفوا عليه ايضا ضرب من الجرار الواسعة البطن الدقيقة الاسفل الضيقة الامم وفي جلة تلك الجرار جرة علوها ٢٠ سنتيمترا ووعاء آخر حاو رفات ولد صغير عمرا نحو ٣ سنين .

اما العمل الخاص فقد جرى في الطبقة العليا من الربوة وبعد ان فتح النقبون عدة خنادق على عاداتهم لم يعموا ان استدلووا على وجود مدفن قديم واسع متخذ لهذه الغاية مدة قرون طويلة . وقد لاحظوا فيه ثلاث طرائق للدفن :

١ — طريقة النواويس

وهي قليلة الاستعمال اذ لم يجدوا منها إلا واحدا بمعزل عن اجانته كبيرة من الحجر البركاني . وهذا الناووس هو من الكلس الحشن الصنع ذو شكل غير منتظم . طوله متر و ٣٥ سنتيمترا وعرضه ٦١ سنتيمترا عند الرأس و ٤١ سنتيمترا عند الرجلين وعمقه ٤٩ سنتيمترا ولا غطاء عليه والظاهر انه لم يمتن ولم يسلب منه شيء . فيه صقل (هيكل) انسان طاعن في السن مستلق على ظهره وركبته ملتوتان وعلى رأس الحثة انا مشوة وفيه ايضا حلقتان كبيرتان من النحاس وعرى من معدن .

٢ — طريقة الجرار للدفن

البائن ان استخدامها كان مقصورا على دفن الصبيان ولم يظفروا إلا باثنتين منها الاولى على علو ٧ أمتار من البضبة وكان فيها صقل (هيكل) ولد ساعده الايمن مطوق بحلقة من نحاس . والثانية يظهر انها من العهد البابلي الحديث

طولها متر و٢٢ سنتيمترا وقطرها الأوسع ٦٢ سنتيمترا وكان فيها صقل صبي
ابن نحو ١٠ سنوات .

٣- طريقة القبور

في هذه القبور تشاهد الجثة غالبا محاطة بقطع كبيرة من الحجارة أو
بالصلصال المطروق . وعلى جانبها جرة قائمة في التراب أو ملقاة فيه ، وبعض
القبور هيئة غريبة : فقد وقفوا على قبر تغطيته ست جرار متتابعة تقابل رأس
الواحدة أسفل الأخرى . والجرار متخذة من الصلصال الخشن غير المشوي وهي
طويلة الشكل ضيقة الأطراف طول احداها ٨٥ سنتيمترا وتحت الجرار ترى
الجثة موضوعة تارة على جانبها الأيسر وتارة على اليمين أو على الظهر . وعدد
الجرار ستة أو سبعة .

رأيت ان موقع الحفر مدفن عريق في القدم وإن طرائق الدفن فيه ثلاث :
طرائق النواويس والجرار والقبور وقد اجلنا لك وصفها . اما لأن فاعلم أن
هذه المدافن على تباين انواعها لم تكن فارغة بل كانت تحوي اشياء ومحتوياتها
لم تكن مقصورة على بقايا الموتى بل فيها شيء كثير من الأدوات والأوعية
والحلي والأسلحة والنقوش والكتابات وهلم جرا فضلا عن الجثث البشرية
فيجدون ان نوقفك على ضروبها وعدد كل صنف منها اتماما للفائدة ثم نذكر لك
المهم منها بوصف اجمالي متبعين النظام الآتي :

أ- ١٠ تماثيل صغيرة من الفخار .

ب- ٢٠ قطعة من الخزفيات والمصاييح .

ج- ٣٠ أداة من الأدوات المعدنية .

د- ٤٠ خاتما .

هـ- ٥٠ أداة من الحجر البركاني .

و- ٢٥ لوح بالخط المسماري .

أ- التماثيل من الخزف

وجد بعض هذه التماثيل في الطبقة السفلى والبعض الآخر في الطبقة العليا
من قبل الاتفاق . وهي مختلفة الأشكال ، بينها طائفة قد امتازت بميزة المدنية .

الخفية التي يظهر أنها قد بلغت مقاما ساميا وكان لها اثر بالغ في تاريخ تل نيرب .
قياس هذه التماثيل نحو ٥ سنتيمترات بوجه عام . اغلبها مصنوع من التراب الاحمر
أو الابيض الضارب الى الحمرة . و اغلبها يمثل رجلا بشعرهم ولحاهم . وعمرتهم
هي المرقية . وبعضها يمثل حيوانات كالحصان والكلب والكبش والاسد .

تماثيل الطبقة العليا

جميع هذه الصور وجدت في طبقة علوها بين ٨ و ٦ امتار وصنعها اكثرا تقانا
من صنع السابقة . اما انواعها فهي اقل اختلافا وتخصر في ثلاثة ضروب .
الضرب الاول

صور تمثل امرأة مرتدية . ورؤوس جميع هذه التماثيل مقطوعة . وبالاجمال
ترى هذه المرأة لابسة قميصا وفي عنقها قلادة مزدوجة من اللؤلؤ وذراعها الواحدة
نازلة والاخرى ملوية ويدها على صدرها :

الضرب الثاني

صور تمثل امرأة عارية تعصر ثدييها . ومن هذا النوع شيء واحد والبائن
انه من صنع البلاد الجامع بين الطرز السوري والطرز الاشوري البابلي وعلى كليهما
صبغة من الفن المصري : وما يتضارب في هذه الصور غاية التضارب هو شكل
العمرة . فهي من نوع العمرة المتدرجة أو المصرية او من ذوات شكل الاكليل
وشعر الرأس فيها مدفوع الى الوراء . ومعصوب من الامام وفي الرقبة قلادة لؤلؤ
ذات ثلاثة اكراس والوجه محاط بتغاريم ملولبة . وقد فقد اجزاء البعض منها
لتكسرها . ويظن ان عهدها هو من القرن السادس او السابع ق م .

الضرب الثالث

صور فرسان وحمالات سلاح . وهي ايضا تظهر من صنع البلاد عليها مسحة
اجنسية تصل بها الى العهد الفارسي . وتوجد من امثالها في جهات متعددة من سورية
ولاسيما في ديار حمص . واما صورة الفرسان فتمثل راكبا ملتصيا عمرته عرقية مطوية
من الجانب الواحد وفرسه من الجنس العادي كأن رأسها خارج من صدرها ولا يكاد
يرى انفصال ركبتها خلفا لذيلها فانه في غاية الظهور . أما حاملة السلاح فالبائن
ان مركوبها جل عليه ضرب من القتب وكان المرأة مختمرة (مستورة بخمار)
وبين ذراعها ولدان .

ب — الخزفيات

عشروا على القسم الأعظم من الكسرة الخزفية في الطبقات العليا من التل والذي يتبادر الى الفكر ان هذه الخزفيات قد نقلت اليه من الخارج اذ عليها مسحة الطرز القبرسي الراقي الى القرن الثامن ق م . إلا ان في جملتها ما يعزى الى القرون التالية أي السادس والخامس والرابع واغلب هذه القطع صحون وآنية مصنوعة من التراب الاحمر وفيها بعض نقوش غائرة اوبارزة وهناك ايضا كسر مصابيح وقفوا على كثير منها كانت في جوار الناووس أو إحدى الآبار وفيها ما هو من الطرز الاغريقي .

ج — ادوات معدن او عظم

محل اكتشاف هذا الضرب من الادوات طبقات التل المتوسطة او العليا . اما السفلى منه فلم ير فيها سوى بقايا بعض الجزم في حقيقة ما هيئتها . فمن ذلك سهام واسنة رماح وشفار وابر وغيرها من الادوات والاسلحة وجميعها من نحاس ومعا بقية باقية من مرآة ، هناك ايضا نصب سكاكين من عظم وغيرها من الآلات العظمية شي . واقر وجد في الطبقة الوسطى والعليا كما انهم كشفوا آلات حديد بينها حسام .

وبين هذه الادوات تخرج الحلى التي كشفت على اختلاف اشكالها في الناووس وفي القبور او غيرها من الامكنة . من ذلك مشابك عديدة منها مدورة ومنها على شكل يد مبسوطة او مطوية الاصابع وهي شبيهة بالتي وجدوها في بابل سابقا . هناك ايضا اسورة مفتوحة وقدر أو احدها في ساعد الجثة الملقاة تحت الجرار . ثم حلقات ذات اشكال متنوعة مفتوحة او مغلقة ووقعوا على قرط من نحاس ومشغلة (وهو شي . يشبه الأولو من زجاج او هي حجارة ملونة) .

د — الخواتم

يحسن بنا ان ننظم في مقدمة هذا النوع من اللقى بعض الجملان المصرية منها واحد فيها تاريخ ملكي باسم (من خيررع) وهو لقب تحوتمس . ووجدوا ما خلا هذه الجملان عندنا واقر من الخواتم المصنوعة من حجارة مختلفة تمثل حيوانات عادية كالابل او حيوانات غريبة الجنس

ومن هذه الخواتم ما فيه نقوش في الجهتين.

٥ — ادوات من الحجر البركاني

منها صجون متنوعة الصنعة لبعضها قوائم تقوم عليها وللبعض الآخر كزخارف منقوشة أو مصقولة . منها أيضا أطباق (صواني) أو بقايا من أطباق وجنت في مواقع متعددة ولاسيما في الطبقات السفلى ومنها اصنام صغيرة خشنة الصنع .

و — اللوحات ذات الخط المسماري

مادتها الصلصال غير المشوي وبين الخمسة والعشرين لويحا يرى ما قد كسر منه جزء صغير أو كبير . واغلبها لويحات حسائية ومقاولات بالخط المسماري يكثر فيها اسم مدينة نيرب وكذلك اسم الآلهة نسكو الوارد في النصين اللذين جرى الكلام عليهما فيما تقدم وهذا اسم الآلهة نسكو يدخل في تركيب طائفة من الأعلام وتجد على حافة جملة من هذه الرقم كتابة إرامية كأنها قد رسمت بالمسمار وتاريخها يمتد من السنة الأولى من حكم نبوكد نصر الثاني (٦٠٤ ق م) إلى ملك قنبوسيا (كنيز) (٥٢٩ — ٥٢١ ق م) وأكثره مؤرخ في عهد نبوتيد (٥٥٥ — ٥٣٨) وهذه اللوحات المسمارية سوف يفرد لها حضرة ألاب دورم رئيس معهدنا ومدير مجلتنا الكتابية الضليع في الآشوريات بحثا خاصا ينشره في «مجلة الأبحاث الآشورية» الفرنسية .

الخاتمة

هذا مجمل مكشوفات نيرب قديمها وحديثها فيظهر مما سبق ان في تل نيرب طبقتين متميزتين وقد عرفت الطبقة العليا منهما معرفة تفوق معرفة السفلى . والنتائج التي يمكن استخلاصها من اعمال التنقيب هي اننا اذا القينا على المدفن نظرة عامة جاز لنا ان نرقى به الى العهد البابلي الحديث وقد جاءت هذه النتائج مصداقا لرأي كليرمون كانو في شأن النصين المدفنين الموجودين اليوم في اللوفر إلا ان هذا المدفن لم يهل في زمن الفرس . فهناك أدلة تدل على ان المدفن فيه دام الى القرن الرابع وما بعده والحضارة أو قل مزيج الحضارات التي ظهرت فيها عقيبت تمدنا سابقا بشف من وراثتها نفوذ المدنية الخشنة على ان ذلك يعسر

إثباته بنوع جلي وان كان غير خال من الاحتمال فلا سبيل اذن الى الحكم فيه حكما قاطعا إلا اذا كشف التل كله حتى الحضيض بطريقة فنية . فمضى الى الاحوال تساعد تحقيقه فيعود ذلك على العلم الاثري والتاريخ باجزل الفوائد (١) .

الاب أ.س. مرمريجي الدومنيكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس

*) تأثير اللغات السامية في اللغات الافرنجية الحديثة *

Influence des Langues Sémitiques sur les Langues
Modernes de l'Europe.

كلنا نعلم ان اللغة الإيطالية والاسبانية والفرنسية فرع من اللغة اللاتينية وان اللغة الألمانية والانكليزية فرع من اللغة السكسونية . ومزايا هذه اللغات تختلف كثيرا عن مزايا اللغات السامية التي من اشهر مميزاتها : ان يتقدم الفعل على الفاعل او يسبق الفاعل الفعل ، يليهما المفعول به . وبعد الجار والمجرور او متعلقات المفعول به . اما في اللغات الافرنجية فنظام العبارة كان على نسق اللغة اللاتينية او على طراز اللغة اليونانية ، لكن لما نقلت التوراة الى لغات اوربة وحاول النقلة المحافظة على سبك العبارة الاصلية العبرية اثر ذلك في لغاتهم المتنوعة ، فاصبح صورة الكلام عندهم على الاسلوب العبري ، او العربي ، او قل : على الاسلوب السامي . وهكذا اثرت لغاتنا الشرقية في لغاتهم الغربية : وهو امر قلما يلتفت اليه علماء اللسان . مع ان هذا الفضل ظاهر لكل ذي عينين . اما اذا كان هناك غير هذا السبب في تفسير من تلك اللغات الافرنجية الحديثة . فلذلك لنا من يخالف رأينا بأدلة بيّنة لشكره عليها .

وسبك العبارة لم يكن وحده نتيجة تلك النقول (جمع نقل) بل هناك مزايا اخرى دخلت السنتهم لم تكن معهودة عندهم اذ كانت مخالفة لقواعد لغاتهم . لكنهم اتخذوها محافظة على سلامة النص الكريم ، ثم تأصلت في كلامهم ، الى آخر ما هناك

(١) وقد استأنفت البعثة الدومنيكية التنقيب في نيرب والامل وطيد ان المكشوفات الجديدة تزيدنا معرفة .

خاتم الامان

L' Anneau de la Paix.

معاجنا لا تحوي الا شيئا من الفاظ لغتنا التي كانت شائعة قبيل الاسلام وفي صدره .
واما المفردات التي نشأت في عهد العباسيين فلا تكاد تجد لها اترا وانما تراها مبنوثة في كتب
الادب والتاريخ والبلدان . ولهذا كان من الواجب تتبعها وتدوينها لتكون لغتنا حية . ومن
جلة النظم المولدة التي لا وجود لها في معاجنا « خاتم الامان » ، ومنديل الامان » وقد بحث
عنهما صديقنا المدقق يعقوب افندي نعوم سركيس منقبا عنهما في الاسفار ثم جاءنا بتحقيقهما
في المقالة الالية :

(لغة العرب)

للعوائد حياة ولا ريب في ان مصير حياة العوائد يوما الى الاهمال ان
عاجلا أو آجلا .

اذا حدثنا احد اليوم عن خاتم الامان يستغرب الكثيرون قوله . واذا روى
لنا صاحبنا ان المنديل قام بمثل هذه الوظيفة قد ينسب المطلاع هذه العادة الى
قرون كان شيوخ جيلنا الحاضر لم يشهدوا ذلك في اوائل عمرهم . فرأيت ان
اثبت ما وقع عليه نظري في هذا الموضوع لما فيه من اللذة وتدوين التاريخ .
ان المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطي منهل غزير المادة
وقد اتحفنا بخبر جاء فيه ذكر خاتم الامان . قال المؤرخ في حوادث ٦٤٠هـ (١٢٤٢م)
ذكر واقعة الاتراك (في بغداد)

« في شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستصرية عند شرف الدين
اقبال الشرايبي للسلام على عاداتهم وطلبوا الزيادة في معاشهم وبالغوا في القول
والحوا في الطلب فحرد عليهم ، وقال : ما نزيدكم بمجرد قولكم ! بل نزيدكم
من نريد اذا أظهر خدمته يستحق بها ذلك . فنفروا وخرجوا على فورهم الى
ظاهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتماضد فوقع التعمين على قبض جماعة من
اشراهم فقبض منهم اثنان وامتنع الباقيون وركبوا جميعا وقصدوا باب البديرة
ومنعوا الناس من العبور فخرج اليهم مقدم البديرة وقبح لهم هذا الفعل فلم
يلتفت اليه فتفد اليهم منجر الباغر فسألهم عن سبب ذلك فقالوا : نريد ان يخرج
اصحابنا ونزاد معاشنا . فانهي منجر ذلك الى الشرايبي فاعاد عليهم الجواب : ان



المحبوسين ما نخرجهم وهم معاليكتنا نعمل بهم ما نريد . ومعاشكم ما نزيدها . فمن رضي بذلك يقعد . ومن لم يرض واراد الخروج من البلد فنحن لا نمنعه . وطال الخطاب في ذلك الى آخر النهار . ثم مضوا وخرجوا الى ظاهر البلد فاقاموا هناك مظهرين للرحيل فبقوا على ذلك اياما فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد وعرفهم ما في ذلك من الاثم ومخالفة الشرع . فاعتنروا وسألوا الشفاعة لهم وان يحضر لهم « خاتم الامان » ليدخلوا البلد فحضر عند الشرابي وعرفه ذلك وسأله اجابة سؤالهم ، فاخرج لهم « خاتم الامان » مع الامير شمس الدين قيران الظاهري والشيخ السبتي . فدخلوا والشيخ راكب حمالة بين ايديهم وحضروا عند الشرابي معتنرين فقبل عندهم . وكان مدة مقامهم بظهر السور سبعة ايام ! » ١٤ .

وجاء ذكر خاتم الامان بعد ذلك التاريخ بنحو مئة سنة في كتاب عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب اذ ادخل فيه مولفه نبذا تاريخية . وملخص خبر هذا الكتاب بشأن خاتم الامان (ص ١٢ وما بعدها من طبعة بومبي ١٣١٨) ان الشريف احمد بن رميثة كان مقيما في الحلة نافذ الامر ، عريض الجالا ، كثير الاعوان ، الى ان توفي السلطان ابو سعيد (في سنة ٧٣٦ هـ - ١٣٣٥ م) فاخرج الشريف من الحلة حاكمها الامير ابن الامير طالب الدلقندي الحسيني . الاقطسي وتغلب على البلد واعماله ونواحيه . ولما تمكن ببغداد الشيخ حسن ابن الامير اقبوقا اراد هذا اخذ الحلة من الشريف بدون ان يقدم اليها لكنه عجز عن اخذها بهذه الصورة فقصدها بنفسه واحاط بها . ثم رأى ان يرسل الى الشريف شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني فامنه وحلف له واعطاه « خاتم الامان » انتهى ما اردت تلخيصه .

منديل الامان

Le Mouchoir de la Paix.

رأينا في ما تقدم ان الخاتم كان شارة للامان فبقي علينا ان نرى المنديل حاملا السلام قائما بما تكلفه الخاتم .

جاء في معجم المستشرق دوزي الذي وضعه في اسماء الالبسة

عند العرب (١) (ص ٤١٥) شواهد أراد بها صاحبه ان يستقصي بما يراد بالنديل وصورة استعماله كلباس وقطعة نسيج يحتاج اليها الانسان وغير ذلك ومما جاء به هذا المستشرق انه اقتطف نبتين من كتاب الف ليلة وليلة فيهما ذكر مندبل الأمان . وهذا كلام المعجم :

« فقال : اخي اراد الأمان فاعطاه » مندبل الأمان « (١: ٢٧١ طبعة مكنكتن) » فقال الشاب : العفو يا امير المؤمنين ! اعطني « مندبل الأمان » ليسكن روحي ويطمئن قلبي . فقال له الخليفة: لك الأمان من الخوف و [لك] الاحسان (٢ : ١٨٥) « ٤١ .

وقد يتبادر الى الخاطر ان امر اعطاء مندبل الأمان في الف ليلة وليلة من تلفيق المؤلف الواسع الخيال . لكننا نستفيد مما اقتطفه دوزي ايضا من مخطوط النويري في تاريخ ديار مصر ان اعطاء مندبل الأمان كان من الامور التي تقع بالفعل فقد قال النويري (٢) : *برزخية كاشية عن علوم عربي*

« فجاء الملك الصالح اسماعيل بمساكره الى القدس وصحبته الفرنج فارسيل الى الشيخ بعض خواصه « بمندبل » وقال له : ادفع اليه « مندبل » وتلطف به واستر له وعدة بعوده الى مناصبه « ٤١ .

هذا ما كان قبل مئات من السنين وقد كان مثله في النصف الثاني من القرن الماضي . وهنا ادرج صورة الوثيقة التي عندي وهي تتعلق بهذا الباب ولها شأن في تاريخ المنتفق فضلا عن تعريفها ايانا ببقاء هذه العادة الى هذا العهد القريب . وهذا نص الوثيقة التاريخية بوضعه المخطوط :

ذو النجادة ناصر (٣) السعدون

وصلنا معروضك . وصار معلومنا كافة ما ذكرت من الافادات خصوصا من بيان السبب الداعي لالتماسك الرأي والامان الثاني من طرفنا في قرآن مهور وان الاشتباه والوسوسة الحاصلة لك ناشى من الاوراق والكواغد الواصلة اليك المرسولة مع كتابك ملاخضر لطرفنا . فيكون معلوم جنابك ان

(١) R. A. Dozy - Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes. Amsterdam. 1845.

(٢) كانت وفاته في سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) (٣) بمدة ناصر باشا .

الاوراق المذكورة مشتملة على بيان عزل [اخيك] منصور [باشا] وما فيها ذكر جنابك . وعلى الخصوص تاريخها مقدم على تاريخ شقة الرأي والامان التي ارسلناها اليك مؤخرا . فيقتضي ان لا يمر في خاطرك شيء من الوسوسة ويلزم ان تعتمد على رأينا وامانتنا الوثيق بلا اشتباه . واجزم بان جوابنا لا يتبدل ولا يتغير . عفا الله عما سلف .

وبهذه النعمة قد سيرنا لك مع ملا خضر « كفية الراي والامان » لاجل اطمنان قلبك . فاذا صار ذلك مفهومك ينبغي ان تتوكل على الله تعالى وتجي الى طرفنا . وانت مأمون وما تشاهد من جانبنا سوى حسن الالتفات . تجي ظلما وتعود الى محلك سالما . ولا حاجة فوق ذلك الى طول الكلام هكذا يكون معلوم جنابك والسلام .

في ٢٩ شعبان ١٢٨٠ و ٢٧ كانون ثاني ١٢٧٩ (١٨٦٤ م) . [الخاتم :] محمدنامق (١) .

ومن المعلوم ان العراقيين يطلقون كلمة الكفية على المنديل . وهذه الكفية التي ورد ذكرها هنا هي عندي مع الوثيقة وما تقدمها من رسائل نامق باشا التي كان قد بعث بها الى ناصر [باشا] وفيها يستدعيه الى بغداد ولم يكن قد صار شيخا بعد . وتلك الكفية هي من نسيج دقيق من الكتان ولونها ابيض تشوبه سمرة لمتقها وزواياها مطرزة بالقصب فهي من النوع الذي كان يسمى جورا (بفتح الجيم المثلثة ومكون الواو وفتح الراء) وكان يرد من الاستانة . وكلمة جورا تركية معناها المنديل المطرز الاطراف . وكان هذا اللفظ مستعملا بين ظهرانينا وقد هجر اليوم اذ لا يؤتى منذ امد بمثل هذه الكفافي (٢) من الاستانة لتدقق المنسوجات الاوربية علينا .

ولا يبعد ان تكون كفتينا هذه الاخيرة من الكفافي الحاملة السلام والامان في عراقنا المحبوب وان كان عندنا العهد الاخير لتلك العادة دفيئة بطون التاريخ .

يعقوب نعموم سرريس

بغداد

(١) والي بغداد . (٢) جم كفية في كلامنا الدارج وموافقة للقواعد المشهورة .

عبد الوهاب الجوادى الموصلى

Sheikh Abdul Wahhâb Djawâdy.

هو الشيخ عبد الوهاب الجوادى، ولد في مدينة الموصل سنة ١٢٤٧هـ (١٨٣١م) وتعلم في المدارس الابتدائية فالمدارس العالية الاهلية حيث ثقف في علوم اللغة العربية وآدابها ثقفه اولا الشيخ صالح الخطيب الموصلى فالشيخ عبدالله العمري الشهير بـ «باش عالم» (اي العالم الاول اورأس العلماء) وعلى الاخير قرأ المادة الكبرى وهي علم المنطق وعلم اصول الفقه والكلام وبقية اقسام الفلسفة والشرعيات فانها واستجاز بها منها وهو في الخامسة والثلاثين من عمره . وكان قد اخذ يتعاطى التدريس على الطريقة البلدية منذ ان بلغ العشرين ربيعا . وفي الاربعين من عمره قلد منصب القضاء الشرعي في الرقة من اعمال حلب وبعد ان قضى المدة المينة للقضاء في ذلك العهد رجع الى مسقط رأسه الموصل فولى وجهه شطر التدريس فاقبل عليه الطلاب وعين مدرسا في مدرسة جامع نبي الله يونس عليه السلام كما عهد اليه الوعظ في الجامع المذكور فانقضى عليه ثماني سنوات في المنصبين ثم اسند اليه التدريس في مدرسة «نعمان باشا الجليلي» وظل يدرس فيها عشر سنوات حتى نصب مدرسا في مدرسة «يحيى باشا الجليلي» وبقي عمره مثابرا على التدريس والبحث والمطالعة اثناء الليل واطراف النهار حتى انه لم يعرف من لذات الدنيا وشؤونها شيئا . وهكذا قضى حياته الحافلة بالعمل الهادى، المتواضع من غير فخفة أو ابهة الى أن أنتقل الى جوار ربه في فرة المحرم الحرام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) وقد اجاز جماعة من كبار العلماء منهم العلامة الكبير السيد الفخري واخوه المرحوم السيد محمد الفخري وابنه الوحيد السيد احمد الجوادى (استاذ العلوم الدينية والعربية في مدارس الحكومة في الموصل حالا) وغيرهم من المصريين ممن يقطن الموصل او قد هجرها الى الديار النجدية وغيرها بينهم جماعة من الكرد .

ولم يولع العلامة الجوادى بالتأليف بل انصرف بالتدريس فلم يترك تأليفا انما

آثاره تلاميذه الفضلاء .

اما الجليليان الواردين ذكرهما هنا فالاول (نعمان باشا ابن سليمان باشا) خلف الحاج عبد الباقي باشا ابن آغا الجليلي في ولاية الموصل ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) فعمر الجامع الشهير المعروف بجامع النعمانية مع المدرسة المذكورة آنفا ولم يحكم إلا سنة واحدة وفي عهد ولايته جاهر اليزيدية بالعصيان وامنعوا في العبث بالامن في الاطراف سلبا ونهباً حتى انهم قطعوا الطرق على المسافرين ثم تجمعوا في النواحي البعيدة وشهروا الحرب على الحكومة المحلية فسار اليهم نعمان باشا بعساكره فقاتلهم واخضعهم . ثم استقال من الولاية ولم يمض عليه أكثر من سنة لمرض أصابه .

والثاني (يحيى باشا ابن نعمان باشا المذكور) ولي ولاية الموصل بعد عبدالرحمن بك ابن عبد الله بك سنة ١٢٣٨ هـ (١٨٢٢ م) فحول رتبة كبير الوزراء واسس مدرسة شهيرة تعرف باسمه . وفي أيامه حدث غلاء وبجاعة عظيمة في الموصل فانشأ فرناً (مخبزاً) خفف به وطأة الجوع وعرف بكرمه وحبه لعمل الخير وقد صنف عبد الباقي افندي ديواناً في مدحه سماه «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» وتوفي في القسطنطينية سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م)
رفائيل بطي

الحرز (محرّكة)

في محيط المحيط : الحرز الخطر والجوز المحكوك تلعب به الصبيان ... الا .
اخذ هذه العبارة صاحب البستان فقال : الحرز محرّكة الخطر و - الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان ... ولم يصب في كلامه لانه توهم ان الخطر غير الجوز المحكوك ففصل المعنى والاب بلو اليسوعي لم يفهم هذا الشرح فقال في قرائده (الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية) : حرز : Dé à jouer اي الكعب او الزهر (زار الطاولة عند العراقيين) والخطأ اوضح من الشمس في رابعة النهار . وقد اعاد هذا اللفظ في معجمه الاخر الفرنسي العربي ١٩٠٠ و في ديوان الادب : الحرز الخطر وهو الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان يفعل به ذلك ليكون اسرع تدويراً في بعض الالعب لهم لاكلها الا .

نبذتان من تاريخ الموصل

عن مخطوط قديم للشيخ ابي زكريا الازدي

Deux faits de l'histoire de Mausil.

ذكر حضرة آلاب الفاضل القس سليمان الصائغ في كتابه « تاريخ الموصل »
الذي نشره بالطبع سنة ١٩٢٣ انه لم يقف على اثر كتابين قديمين - اغتالهما يد
الضياع - يحتويان على المدينة المذكورة ، وهما :

اولا - تاريخ الموصل لقاضيها ابي زكريا الازدي الذي عاش في القرن
الثالث للهجرة .

ثانيا كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل الاتابكيين للمؤرخ الشهير عز الدين
ابن الاثير المتوفى سنة ١٢٣٠ (وهو صاحب تاريخ الكامل) .

وقد بذل القس سليمان قسارى جهدا في البحث والتقيب ، فجاء كتابه مستوفيا
شافيا ومن احسن ما كتب في التواريخ القديمة والحديثة ، وهو اهل للشكر
والمديح وجدير بان يطالع كل من كان مؤلفا للتواريخ الصحيحة .

ولما كنت قد عثرت على جزء من التاريخ القديم المنسوب للشيخ ابي زكريا
الازدي ، وهو الجزء الثاني الموصوف في فهرس مكتبتنا بالقاهرة عن سنة ١٩٢٨
ص ٤٤ احببت ان اتحف اهل العلم ببذتين من هذا التاريخ الجليل المفقود ، فيرى
ملقيه من الخطورة والدقة في وصف الحوادث التي جرت بمدينة الموصل ، وقد
وضعها المؤلف وهي قريبة من عصرنا ويا حبذا لو وجدت بقية اجزاء هذا الكتاب
الذي يعد من اهم التواريخ في موضوعه .

اما كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل الاتابكيين لعز الدين بن الاثير فالا
يكون من ضمن تاريخ الكامل للمؤلف المذكور ؟ فاني وجدت بين الكتب المطبوعة
في باريس كتابا موسوما بمكتبة الحروب الصليبية مترجما الى اللغة الفرنسية
فيه « تاريخ الدولة الاتابكية بالموصل » . اظنه مستخلصا من تاريخ الكامل .
فان ابن خلكان لم يذكر لعز الدين بن الاثير كتابا باسم الباهر بل ذكر له ثلاثة

كتب اولها تاريخ الكامل المشهور ثم اختصار كتاب الانساب للسمعاني ثم كتاب اخبار الصعابة في ستة مجلدات وهو كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة المطبوع بالقاهرة .

واليك الآن وصف المخطوط القديم لابي زكريا الازدي الذي وقع بيننا واخذنا عنه نسخة فوتغرافية بغاية الاتقان . كتب عنوانه هكذا :

المجلد الثاني من تاريخ الموصل

تأليف الشيخ ابي زكريا بن يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي وكتب في آخره :

ثم الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل (وبالهامش من سنة اربع وعشرين ومائتين) رواية ابي زكريا بن محمد بن اياس الازدي

وفرح من تليفه الفقير الى رحمة الله تعالى ابراهيم بن جاعة بن علي وذلك يوم الجمعة خاسمي نهار السادس عشر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستة مائة حامدا لله ومصليا على رسوله النبي ...

مرزوقية كتاب تاريخ الموصل
تبتة اولى

في ذكر الدار المنقوشة مما جاء فيه في ولاية الحر بن يوسف على عهد خلافة هشام بن عبد الملك وحكايتيه موجودة في تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ في الصفحة ٦٤ .

قال في حوادث سنة ١٠٦ : ... والوالي على الموصل لهشام الحر بن يوسف اخبرني محمد بن معاوية (كذا) عن ابيه . عن جده قال كانت ام حكيم بنت يوسف ابن يحيى بن الحكم بن ابي العباس تحت هشام بن عبد الملك فولد (كذا) اخاها الحر بن يوسف الموصل فقالت ام حكيم يولي اخي الموصل وما قدرها ؟ فقال لها هشام : يا بنت يحيى اما يرضى اخوك ان يصلي خلفه الهراثة يعني ولدهرثمة بن عرضة البارتي ؟ وقد كان هشام مقيما بالموصل . اما في ايام محمد بن مروان عمه او في ايام سعيد بن عبد الملك وابنتي في الموصل قصرا في موضع قطائع بني وائل لأن فرأت في نقش السجل النذري اقطع المنصور ابو جعفر وائل بن السجاح فيه التظليعة التي تعرف ببني وائل . فوجئت فيه والحد الثاني ينتهي الى قصر هشام بن عبد الملك .

حدثني عبدالله بن علي بن مصعب بن عبدالله قال كانت آمنة بنت يحيى بنت
الحكم تحت هشام بن عبدالملك وتزوج ايضا ام حكيم وقد ذكر ابو الحسن علي
ابن محمد الدائني ان عبدالملك بن مروان ولي يوسف بن الحكم طول اقامته . فان
كان علي ما ذكر ابو الحسن فقد طالت ولاية يوسف الموصل . وهو بناء المنقوشة
التي هي من سوق القثاين (كذا) الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء
الى سوق الحشيش وانما سميت المنقوشة فيما ذكرها لانها منقوشة بالساج
والقشاقش (كذا والصواب والفسافس) ذلك والمنقوشة للحرب يوسف شهد
عنه اهل الموصل ومن يعرف ذلك منهم وان كان ابو الحسن علما بالسيرة واخبار
العرب . وقد روي ان عبدالملك بن مروان ولي محمدا اخاه الموصل ومحمدا بن (كذا)
سور الموصل سنة ثمانين ، لاخلاف بين من يعلم السيرة من اهل الموصل وقد
يجوز ان يكون عبدالملك ولي يوسف الموصل بعض ايامه والله اعلم بذلك .
فاما ولاية الحرب يوسف الموصل لهشام وطول مقامه بها وان المنقوشة داره
وما كان بالموصل من اولاده ومواليه وضياعه ، فمشهور ومتعارف وما ذكرنا
انتهى الى ذلك وما يجوز ذكره في مواضعه ان شاء الله . واقام الحج ...

نبذة ثانية

في حفر النهر المكشوف

(حكاية مذكورة ايضا في كتاب القس سليمان صائغ ص ٦٤)

قال ابو زكريا الأزدي في حوادث سنة سبع ومائة .

حفر النهر المكشوف الذي يجي وسط الموصل

وشرب منه اكثر اهلها وكان سبب حفره فيها :

اخبرني عبيد بن محمد عن عمر أبيه عن الاشياخ ... وفيما حدثني محمد بن
معانا (كذا) عن أبيه عن جده : كان الحر جالسا في داره المعروفة بالمنقوشة
قال عبيد عن عمر أبيه وانما سميت المنقوشة لان الحر ابتسأها فنقشها بالوان
النقش والساج والقشاقش (كذا والصواب والفسافس) فكانت قصر الامارة .
واجتمعوا في الحديث قالا باسناديهما فكان جالسا ينظر في مناظر له ، فرأى امرأة
على ضائقها جرة وقد جاءت من دجلة وهي تحملها ساعة وتضعها ساعة تستريح

فسأل عنها فقيل امرأة حامل جاءت بماء من دجلة وقد أجهدها حمله . فاستعظم ذلك فكاتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك وبعد الماء على اهل المدينة فكاتب اليه يأمره ان يحفر نهرا في وسط المدينة فابتدأ في حفر النهر . وفي هذه السنة ولي هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول وهو جد الحبابية الذين بالموصل او جد بعضهم بمصر وعزل عنها يزيد بن ابي يزيد واقام فيها الحج للناس ابراهيم بن اسماعيل المخزومي .

وتتبع المؤلف اعمال حفر النهر سنة فستة فقال :

في سنة ١٠٨ : وامير الموصل الحر بن يوسف وقد جمع الصناع واهل الهندسة لحفر النهر واتخاذ الآلات وجد في حفرة .

وفي سنة ١٠٩ : وامير الموصل الحر بن يوسف وهو مجد في حفر النهر ينفق عليه الاموال ولا يحمل الى هشام شيئا وكان للحر بن يوسف ابن يقال له سلمة وكان فصيحاً شاعراً فارق اباه وخرج الى البدو .

وفي سنة ١١٠ : وهو مجد في عمل النهر لا يستكثر شيئا اطلعه فيه .

وفي سنة ١١١ : وهو يجبي المال وينفق على النهر وزعموا انه كان يعمل في خمسة آلاف رجل .

وفي سنة ١١٢ : وفيها بلغت الخزر ارض الموصل حتى قربوا منها وامير الموصل الحر منكش في عمل النهر .

ودخلت سنة ثلث عشرة ومائة

وكان مال الموصل اذ ذاك كثيرا وكانت اعمالها واسعة وكان منها الكرخ ودقوقا وخائبجار وشهر زور والطبرهان وبانقيا وتكريت والسن وباجرمي وقردي ومنجار الى حدود آذربيجان . وذكروا ان هشام بن عبد الملك استبطن الحر في امر النهر واستشرف النفقة على النهر وانقطاع الحمل وفي آخر هذه السنة توفي الحر بن يوسف بالموصل و [دفن في] مقابرهم المعروفة بمقابر مريش وكانت بازاء دورهم المنقوشة وهي بين سوق النواب وسدة المغازلي وهي مشهورة هناك ...

ودخلت سنة اربع عشرة ومائة

.... وفيها مات الحكم بن عيينة وعلي بن عبدالله بن عباس . وفيها ولد عبدالله ابن ادريس الأزدي وأمير الموصل لهشام الوليد بن تليد العباسي . وورد عليه فيها كتاب هشام يأمره الجد في أمر النهر . فوضع العمل فيه . وانفاق الأموال ... وكان الفراغ من عمل النهر المكشوف سنة ١٢١ كما جاء في المخطوط المشار إليه .

وقال في حوادث سنة احدى وعشرين ومائة :

وفيها ولد ابو عاصم الضحاك بن مخلد طي صهوة (كذا) الموصل واحداثها الوليد ابن تليد وفيها فرغ من عمل النهر المكشوف وذكروا انه انفق عليه ثمانية آلاف الف الف درهم وجعل عليه ثمانية عشر حجرا تطحن وانه وزنوا الماء من فوهة النهر وطرحوا لكل رجل (كذا) علامة قد عملوها ويقال جوزة وقعدوا في زورق في جوف النهر والعلامات تشير بين ايديهم حتى خرجوا الى آخر النهر فجاءت كل علامة . ويقال (كذا) جوزة الى الرجا التي عملت حتى دخلت في سيب الرجا وذكروا ان هشام وقف عليه هذه الرجا على نفقة هذا النهر وما احدث فيه واقام الحج للناس محمد بن هشام .

هذا ما رأيت نشره موافقا لظاهر فائدة المخطوط الذي توفقت للحصول عليه ولعل ادباء العراق يبحثون لنا عن الجزئين المفقودين فتقر العيون بحفظ هذا الأثر الجليل الذي خلفه لنا الأقدمون .

يوسف اليان سر كيس

مصر القاهرة

(الواقعة)

في تاج العروس في مادة وأق : « مما يستدرك عليه . » الواقعة من طير الماء هكذا أورده صاحب اللسان وحكاها بعضهم في التخفيف . قال ابن سيده : فلا ادري اهو تخفيف قياسي او بدلي او لغة وعلى الاولين فهو من هذا الباب وعلى الاخير لا . انتهى — قلنا : الواقعة معروفة عندنا باسم الفاقة . وبعضهم يقول : فاقة فتكون الهمزة لغة في المخفف اي على لغة من يهمل ما ليس ب مهموز وهو كثير الشواهد في لغتنا . كما ان قلب الفين واوا كان معروفا عند الأقدمين ومنه : عيش اضطف واوطف اي واسع (راجع المزهري ١ : ٢٢٨)

كلمة في الشعر

A propos d'un diwân récent.

أخذ الأستاذ الشاعر المصري جميل صدقي الزهاوي في طبع «الباب» وهو مختار أشعاره . وقد طلبنا إليه ان يذكر لنا ما يرتثيه في الشعر بعد ان قرضه سنين مديدة وقد علمه الاختبار ما لا يعلمه غيره ، كما طلبنا إليه ان يبين لنا ما يريد ان يدونه في ديوانه الجديد ، فكتب الينا هذه السطور التي نخلد له الذكر الطيب وتبين للقوم مزايا الشعر العربي الصميم المصري الحقيقي .

(لغة العرب)

ما اكثر خلاف المتأدين في الشعر وفي الجيد منه ! ولكل احد ذراع يقيسه بها ، فان وافقها عدل حسنا ، وان خالفها ظنه سيئا ! ولما كان مستوى الأكثرين عندنا في الادب منحطا ، لم يرضوا الا ما وافق مقاييسهم من الاميال الرجعية وهناك من لا يعجبه من الشعر ، الا ما كان في الفاظه واسلوبه تقليد الشعراء الجاهلية ، أو صدر الاسلام ، وإن كانت معانيه سقيمة لا صلت لها بالشعور المصري . ومن لا يرضيه الا ما كان في معانيه تقليد لشعراء الغرب ، وإن كانت الفاظه سقيمة وتراكيبه ركيكة وبين اولئك وهؤلاء نفر قليل عددهم ، قوي حججهم ، فضلو ما جمع الى حسن الالفاظ ، ومتانت التركيب ، شعورا عصريا يوائم ثقافة هذا العصر وابنائهم المؤمنين بتطوره ، وهؤلاء هم في الحقيقة المجددون .

اما التقليد فهو ذميم ، سواء كان تقليدا لشعراء العرب الاقدمين ، أو لشعراء الغرب المحدثين ، فان لكل اممة شعورا لا يتفق في الغالب وشعور اممة اخرى ، قد فرقت بينهما سنة الوراثة في اجيال بعد اجيال ، كما ان الموسيقى عندهما لا تتفق .

والجديد من الشعر هو ما كان مشبعا بالشعور المصري ، وكان لذلك الشعور تأثير في شعور الآخرين ، يهجه فيهم كأنه الكهرياء وكانت الفاظه بمثابة الاسلاك الموصلة لذلك الكهرياء ، مستوفية لجمال اللغة ، وموسيقى الوزن ، سواء كانت من اوزان الخليل أو غيرها . ولما كان التقليد تكرارا لشعور هو لغير صاحبه ،

وكانت المبالغة ضرباً من الكذب لا صلة لها بالشعور ، كنا وخيمين لا يضمنهما العصر الحاضر .

واحسن الشعر في نظري ما استند الى الحقائق اكثر من العواطف والخيال البعيدين عنها ، فكانت حصة العقل فيه اكثر من حصتها . وفي الشعر القديم ، ولا سيما شعر العواطف منه كثير من الجيد الخالد ولكن تقليده اليوم غير حميد ، فهو صدى لصوت قد تقدمه فلا خير فيه . والفرق بين الشعورين القديم والجديد : « ان الاول ضيق ، لضيق معارف اصحابه ؛ والثاني متسع لسعة معارف اهلها . ومن هنا تعرف ان ما يطلب من الشاعر المصري اكثر مما يطلب من المتقدمين وان ما يرفع هذا غير ما يرفع ذاك ، وان كان كل منهما صادقاً في شعوره .

وللشاعر ان يجمع في بعض قصيده اكثر من مطلب ، بشرط ان يكون بين مطالبها صلة تربط حلقاتها المتعددة ، واحسب ان هذا اقرب الى طبيعة التفكير أو الاحساس ، فانهما لا يأتيان إلا في صورة امواج ، هي فورات النفس وثوراته ، يستقل كل منها عن الأخرى ، وتكون القصيدة حينئذ اشبه بياقة من مختلف الازهار مع تناسق في الوانها .

وقد يختلف ما يشعر به شاعر عما يشعر به آخرون في موضوع واحد ، فتقوم عليه قيامة هؤلاء ، يقدونهم ايمان اياه بالسفه في الرأي لا لشيء غير انه شعر بما لم يشعروا به أو نظم في طريقة لم يألّفوها ، وهو بالاكبر اول لانها مبتكر اتى بما هو جديد . وهكذا كل مجلد هو غرض لسهام مخالفه ، أو حاسديه وقد يسليه علمه ان العاقبة له .

ولقد نشر لي بيروت في اول سنة الدستور العثماني ، ديوان باسم « الكلم المنظوم » . ونشرت لي في مصر سنة ١٩٢٤ طائفة من الشعر غير قليلة باسم « ديوان الزهاوي » وهذه مقسومة الى اقسام جمعت الى الجيد من الشعر مالم استحسنه بعد المراجعة . وطبعت لي بيروت في السنة نفسها ، رباعيات باسم « رباعيات الزهاوي » طبعا سقيما كشرت فيه الاغلاط فاحسب ان اختار من الدواوين الثلاثة ومن « الثمالة » — هي ديوان رابع لي لم يطبع بعد ، وقد نظمت

قصائدها بعد طبع الديوان بمصر — أعلق ما فيها بي من غيرها ان لم يكن احسنه وانشره في ديوان واحد باسم «الباب» ، فاعرض به على الانظار ما يمثل شعوري الذي قد ينافي شعور غيري فتقرأ هذه الانظار فيه شخصيتي وان ضوّلت وقد فعلت، فان احسنت فلنفسى وان أسأت فعليها .

وقد كثر اللفظ في مصر وسورية والعراق حولي، فمن قائل انه لا فيلسوف ولا شاعر ، بل هو عالم يحكم العقل والمنطق فيما يكتبه ، او ينظمه ؛ وقائل انه شاعر لا فيلسوف ؛ وقائل انه فيلسوف لا شاعر ؛ وعجب يقول انه فيلسوف وعالم وشاعر معا ؛ وحاقد يقسم باحراج الايمان انه لا عالم ولا فيلسوف ولا شاعر . ومن الذين عدوني شاعرا من ينهب الى اني متطرف في التجديد ، ومنهم من يرى اني مقلد للارث البالي من القديم . اما انا فلا ادعي اني شي، مما اختلفوا فيه ، وانما لي آراء في الكون والحياة والاجتماع ، قد ادعتها وكلم موزونة هي في الغالب من نبات شعوري قد نشرتها وللناس ان لا يعدوا تلك الآراء من العلم أو الفلسفة ، وتلك الكلم من الشعر ، أو لا يعدوا ذلك الشعر من الجديد . فانا لم اقل شعري إلا لنفسي . فحسب شعري ان ترضى عنه نفسي ونفسي راضية عنه ، فلا يهني بهد ذلك ان يرضى عنه من لا صلة بين شعوره وشعوري :

لقد اظهرت مقنا لها عند نقدها	لشعري ناس كان يمقتها شعري
ولست أبالي بالذين يرونه	بعيدا عن المألوف من صور الفكر
وما كنت في شعري لغيري مقلدا	وما ابعد التقليد عن شاعر حر !
تصوره عقلي وابرز لونه	خيالي الى حد وجاش به صدري .

ولست ادعي ان كل ما جمعت من الشعر في هذا الديوان جديد ، بل اني سائر فيه الى التجديد ، وقد مشيت فيه شوطا وهو ما يعترف به النصف . وينكره الحاقد . ورتبته على خمسة اقسام بحسب ازماته : الاول ما قلت اكثره بعد سفري الاول الى عاصمة الدولة العثمانية سنة ١٨٩٦ . والثاني ما قلته بعد الدستور العثماني . والثالث ما قلته بعد الاحتلال . ومن هذا القسم رباعياتي التي نشرت في بيروت . والرابع ما قلته بعد سفري الى سنة ١٩٢٤ . والخامس

ما قلت أكثر بعد عودتي الى بغداد .

ولما كانت غايتي من هذا الديوان جمع ما وقع عليه اختياري من قصيدي وقد اسقطت كثيرا مما يربط البيت باخيه لم يبق في اكثرها الاطراد المطلوب ففصلت بين قسم وآخر من القصيدة بخط تنسيها على ان هناك ابياتا قد حذفها . وعسى ان لا يلتبس مثل هذا بالفواصل الطبيعية منها .

جميل صدقي الزهاوي

بغداد : في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨

ساعة في سدة الهندية

Une heure au Barrage de Hindyeh.

استدعت الحكومة العثمانية في عام ١٩٠٩ م المهندس الانكليزي المعروف بالسير وليم ويلكوكس لاقامة سد محكم على الفرات بالقرب من قصبة المسيب ليمنع المياه الوفيرة من الانحدار نحو الجنوب من دون ان تستفيد منها مزارع الفرات الاوسط فائدة تذكر . ويكون « الناظم » هو الحكم في توزيع المياه على المزارع والمدن القائمة على عنونه توزيعا عادلا يدر على الزارع والفلاح افضل الخيرات والبركات .

وقد اضطرت الحكومة البائدة الى استدعاء المهندس المشار اليه للقيام بهذا العمل الخطير على اثر انهيار السد الذي اقامه في عرض النهر المذكور المهندس الافرنسي المسيو شندوفر عام ١٨٨٥ م ، عندما بدأ الفرات يتحول عن مجراه الطبيعي فيتنفق بغزارة في شط الهندية من دون ان يأخذ جدول الحلة منه قسطه الوافر . والذي يطلع على خارطة المراق وانهاره . ويلم بمواقع فدنه ومزارعه يدرك — بلا ريب — حاجة المزارع الواقعة على نهر الحلة الى مياه غزيرة دائمة حتى لا يمر ولا القحط فيستحوذ على مكانه كما استحوذ عليهم عام ١٨٧٨ م . فلذا السبب مست الحاجة الى وضع « ناظم » لماء الفرات واصبح ذلك الشغل

الشغل لا لاهالي الفرات فحسب بل لساسة العراق وحكومة الامتانة من ورائهم. زرت سدة الهندية غير مرة فلم أقض فيها وقتا كافيًا للدرس لطرق توزيع المياه وتعمير السفن وترتيب المناوبة كالوقت الذي صرفته هناك في بحر كانون الاول من سنة ١٩٢٧ فقد بقيت هناك مدة طويلة استطلعت فيها ان افق على ملاحظات دقيقة لا اعتقد ان قراء لغة العرب الزاهرة في غنى عنها .

« اقيم سد السر وليم ويلكوكس على اثر انهدام سد المسيو شندرفر الافرنسي فوق ارض تبعد نحو الف متر عن السد القديم وهو اعظم بناء شيدته يد البشر في بلاد الرافدين حتى الان . والواقف عليه اليوم يدهش دهش . ا عند رويته ضخامة ذلك الاثر وهندسته وتبويبه والطرق الفنية المتخذة لرفع الابواب لتوزيع المياه وتعمير السفن وغير ذلك مما يدهش العقول : طول السد اكثر من ٢٥٠ مترًا وعرضه بين الطوارين ٤ امتار وعدد الابواب التي فيه ٣٦ وعرض كل منها ٥ امتار وهذا الابواب من المعدن وتنزل انزالا كما ينزل السيف في القراب . واقربتها من الالين « الحديد المصبوب » وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تقام على الاطورة « التبغ » من جهة صدر النهر تسمى مرافع « جمع مرفعة » ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمر خلال هذا السد ٦ امتار في وقت الفيضان ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية وعرض كل عمود من عمد هذا السد متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ مترًا والسد كله مبني بالطابوق وبالملاط « الشمنتو » ولقد صنع له اكثر من ١٢ مليون آجرة واتخذت للاس من اللياط والملاط ولم يستعمل فيه من الحجارة إلا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات منه وعلى الجانب الايسر من السد درقتان متاليتان عرض كل منهما ٨ امتار وطولها ٥٠ مترًا لتمكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الاخر منه » (١) .

وطرق عبور السفن من جانب الى آخر مدعشة وخطرة لان الماء الذي في جهة السد اليمنى يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى باكثر من خمسة امتار احيانا

(١) اوفلت ادارة هذه المجلة مندوبا خاصا لمشاهدة اعمال هذا السد عام ١٩١٣م فوصفه وقد نقلنا بعضه ووضعناه بين قوسين (راجع لغة العرب ٣ : ٩٤) الكلاسي

ولهذا تراهم يفتحون ابواب الدرقة اليمنى فتمتلئ ماء حتى يوازي سطح النهر في الجهة اليمنى فتدخل السفينة في الدرقة وتنزل ابوابها ثم تفتح ابواب الدرقة اليسرى فتخرج المياه منها وتنخفض حتى تكون موازية لسطح النهر من الجهة اليسرى فتخرج السفينة عندئذ سالمة من كل خطر . ولكنها قد تنقلب أحيانا فتتضرر وذلك في موسم الطغيان عند ما تكون المياه عزيزة وقوية لا تقوى ابواب الدرقتين على مقاومتها .

تفتح جميع ابواب السد — وعددها ستة وثلاثون كما اسلفنا — في موسم الطغيان فتجري المياه في مجاريها الطبيعية وتشارك جميع الأنهار في الاستفادة منها . أما في موسم الصيف « أي وقت نقصان المياه » فتسد الأبواب باجمعها وتوزع المياه على البلاد والأنهر بطرق المراشنة « المناوبة » . وهذه الطريقة وإن الحقت أنواع الأضرار الصحية والمعنوية بسكان الفرات الأوسط ، ولا سيما باهل الحلة والديوانية في أيام الصيف وإيام المناوبة إلا أنها تفيد المزارع فوائد جزيلة ، فموضا من أن تكون المياه نصيب المزارع الواقعة على شط الهندية الكبير فقط ، تجد جميع مزارع الفرات وبلدانها تستفيد بهذه الطريقة فائدة واحدة مقسمة بينها تقسيما عادلا فنيا . ولو أن الحكومة العراقية الرشيدة عملت بجميع التوصيات الفنية التي أوصى بها السير وليم ويلكوكس المهندس الانكليزي البار وأقامت السدود على دجلة في « سامراء » وفي « بلد » وعلى صدر الفرات قبالة مدينة الكوت وعلى « قرمة علي » لحصلت على موارد زراعية عظيمة ربما عوضت عن جميع النفقات اللازمة لإنشاء هذه السدود في مدة لا تزيد على أربعة أعوام وبذلك تتخلص من الضائقة الاقتصادية التي لا تزال رازحة تحت أثقالها لأن البلاد بلاد زراعية وليست فيها موارد اقتصادية شريفة وعظيمة غير زراعتها فإذا لم تستثمر الحكومة هذا المنبت الحيوي فلا فائدة اقتصادية ترجى لهذه المملكة وإذا قال غاندي أن استقلال الهند قائم على المغازل ؛ فنحن نقول إن مدينة العراق المقبلة منوطة بالحارث والمناجل وكفى بهذا الاعتبار فخرا .

السيد عبدالرزاق الحسني

بغداد

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٧—

أخذ بيروس يترقب أخبار شمشو ويتوقع نعيه اليوم بعد اليوم فأقبل أحد الفلاحين القادمين من ضواحي مدينة أوبي ومعه غلات أتى بها إلى الهيكل وهو يقص على جماعة من أصحابه في ساحة الهيكل نبأ موت أحد المسافرين من بابل إلى أشور فجأة في الطريق . فطرق هذا الحديث سمع الكاهن الكلداني فتقدم من المحدث مستوضحاً منه الخبر اليقين ، سائلاً عنه اسم المتوفى . فلم يتمكن الفلاح من معرفة اسم الميت إلا أنه قال له : وقع إلى أن الرجل مات مسموماً . وبعد هنيهة سمع بيروس رجلاً آخر قادمًا من تلك الديار أيضاً يروي الخبر بعينه ويقول إن المتوفى يسمى شمشو أو إنه من رجال القافلة التي فيها تاجر يسمى شمشو . فاستبشر كاهننا بهذا النبأ وقال في نفسه : لقد أصاب سهم دسيستي شمشو في صميمه فارداً .

تناقأت الألسنة نعي ذلك الشاب فانتشر في المدينة ولا سيما أن بيروس كان يسعى في إذاعته ويظهر للملأ تأسفه كذباً : فبلغ حديث هذه المفاجعة بيت شلمان كرادو وبيت أجيبى وكان لهذا النعي رنة حزن وأسى رددت صداها مدينة بابل . وكان وقع عظيم في قلوب غصين : كان كل منهما ينتظر أو يتوق أن يكون الفقيه شريك حياته في المستقبل وهما قلب شميرام وقلب حترآ .

مهما كان الحزن الذي خامر قلب شميرام عظيماً لفقدانها ابن عمها إلا أنها كانت تسترشد بنور عقلها ولا تستسلم للحزن والكدر بل كانت صابرة على هذه البلوى تتسلى بقراءة الحكم وبمطالعة رقم الملم والآداب .

أما حترآ ، فإنها لم تتمكن من ضبط عواطفها بل اختلها حزن نفضت له جوانحها ، ووجدت تفطرت له مرارتها وباتت تعالج برحاء الهموم سرا وتغني

بآلامها وهي تتكتم حتى استولى عليها اليأس والقنوط وداهمتها حتى مطبقت
عقبها هذيان واشتراك الحاطر فكانت تردد الفاظا وهي غير شاعرة بما تقول ولا
يحد لها سامعوها معنى . وكان بينها «رحل ... تركني ... لا يعود ... مات ...
أتبعه ... ثم تبكي فتأخذها رعشة عصبية ويفشى عليها فتغيب عن حواسها .
اجتمع الأهل والأصدقاء حولها وكل منهم يبدي رأيا فهذا يقول ان آلاله
والآلاهة اللذين يحميانها قد تركها . والآخر يقول: لقد استولت عليها الأرواح
الخبيثة فهي تؤذيها . والثالث يقول يجب ان نستدعي الكاهن الفلاني المشهور بقوة
سحره وسعة علمه ليرى مافيه . وغيره يعارضه ويفضل على الكاهن المذكور كاهنا
آخر قد جربه في الحادث الفلاني . وفي الآخر اتفقت آراء الأهل والأقربين على
طلب احد الكهان فارسوا اليه من يستقدم .



جاء الكاهن متأبطا حزمة فيها كل ما يلزمه من الغد للقيام بمهمته فنزع حذاه
وتطهر بالغسل وتقدم من المريضة وبعد ان فحص رأسها ووجعها ونفقد حالها
قطب حاجبيه لانه رأى حالتها الروحية والجسدية تنذر بخطر ولكنه لم ييأس اذ
يثق بالآلاهة وبقوة سحره التي ترضاه وتطرد الأرواح الشريرة التي تعذبها .
لم يصر الكاهن على نقل المريضة الى الهيكل للقيام بشعائر الدين بل رضي
ان تتم في دارها لان مرضها ثقيل .
لقى في النار نباتا مقدسا فالتهب وعبق الغرفة برائحته الذكية واخذناه معطرا
به اناه سحري وتمتم عليه صلوات وادعية لطرد الأرواح الشريرة واشربه
حترآ .

وقرأ في رقيم استله من تلك الرزمة دعاء البهلة بصوت ثابت وموقع فقال :
سطلت البهلة على الإنسان كشيطان وهبط عليه صوت الساحر كضربة
وهجم عليه الصوت الخبيث والبهلة المؤذية وضرر السحر والصداع تذبجه البهلة
المؤذية كما يذبج الحمل . اذ ان آلاله محامية قد ترك جسده وابتعدت عنه الآلاهة
محاميته . وامتد عليه الصوت الذي يقرعه كشياب المخلع .
مهما كانت قوة نفثات السحر عظيمة ومهما كان المرض شديدا لو طأف الآلاهة

لاترك هذه الأبنة بين انياب الروح الشرير. فما ان مرووخ يخاطب أباه «أيا» ويبتهل اليه لانقاذ هذه الفتاة ويقول له : يا ابنت البهلة الشريرة قد امتدت الى هذه الفتاة كشيطان « ويكرر سؤاله عما يجب ان تفعله هذه الفتاة لتشفى » .

يجيبه ابوه « ايا » قائلا : بماذا احذثك يامرووخ وماذا اقول لك وانت لا تعرفه فالذي اعرفه تعرفه انت ايضا ؛ اذهب اذن وخذ هذه الفتاة الى الحمام الطهور وابعد عنها اذى السحر واطرد نفثاته المضرّة لترتفع عنها البهلة التي سببت لها الالام المقلب جسمها سواء أ كانت بهلة ابيها ام بهلة امها ام بهلة احد الاذنين او بهلة اي كان غير معروف . لترتفع عنها بطلمس « ايا » وتتلاشى كما يقشر سن الثوم وكما تقطع الثمرة وكما ينتزع القصب المعمل ازهارا .

٢٧ من اذى السحر ! عزم ياشيبه (١) السماء عزم ياشيبه الارض عزم فان الالهة تتزعج بما لديها من الحول والقوة لشفاء المريضة وها ان « ايا » سيدالمالم يعطف عليها ويصف لها الدواء الناجع .

لتأخذ سن ثوم وتمرّة وغصنا مثقلا بالازهار. وتلقيها في النار قطعة قطعة وهي تناور رقية . فتتلاشى مؤثرات البهلة مهما كانت عظيمة .

تطهرت حترآ عملا بمشيئة « ايا » ففسلت يديها ورجليها ووجيها ورشت جسمها بما معطر . ولما انتهت من هذه المقدمات جلس الكاهن امام الموقد مع المريضة وجرد سن الثوم الذي طلبه الاله واحرقه وهو يتمم صورة الدعاء الاتي : « كما قشر هذا الثوم والقي في النار ورضيه السعير المتأجج فلا يغرس بعد هذا في البستان ولا يغمره ماء البحيرة أو الساقية ولا تغور جنوره في الارض ولا تنمو ابدا ساقه ولا يرى الشمس ولا يتخذ طعام للالهة . وللملك كذلك ليطرد بقلوته مرووخ قائد الالهة اذى السحر من حترآ . ويقصه بعيدا ويحل وثائق الشر المضر ، شر الخبيثة والذنب والوقاحة والجرم .

وكان يجب على حترآ ان تجيبه إلا ان خور قواها واضطراب افكارها منعها من القيام بواجبها فنابت عنها والدتها وقالت بصوت خافت :

(١) ان لفظ « شيبه » الوارد هنا هو نتيجة اعتقاد الاولين ان لكل كائن شبيبه له في صورته يأتي معه الى الارض .

هل للمرض الذي في جسمي ولحمي واعصابي ان يزول عني كما زال القشر
من سن الثوم هذا ، ويضعحل بالسعير المتأجج في هذا اليوم . اخرج يا اذى السحر
ليتسنى لي ان اشاهد النور مدة مديدة ايضا .

وكانت تعاد هذه الرقية كل ما القى الكاهن شيئا جديدا في التسار من تمر
وغصن يحمل وورد وسيخنة صوف وشعر معزى وخيط مصبوغ وباقلاء ويضيف
كل مرة عبارة او بعض عبارات الى دعاء الرقية مما يناسب القطعة الملقاة في
النار وعدم رجوعها الى اصلها أو الانتفاع منها .

ولما طال الآمد على حترآ . والكاهن يعزم خارت قواها لانتشار الضعف فيها
فحملت الى فراشها وهي بين الحياة والموت . إلا ان الكاهن تظاهر بالاستبشار
بهذه الحال زاعما انها من تبشير الشفاء لان الآلهة الصالحين تكفح الارواح
الشريرة . ولم تصبر قوة حترآ . على هذه المصارعة بين القوتين الصالحة والطالحة .
فاذا مر هذا الدور القصير . وانتصرت الآلهة شفيت المريضة لا محالة .

ختم الكاهن هذه الشعائر بدعاء الى « أيا » ومرووخ وآله النهار كما يأتي :
ايتها النار الرئيسة المتحركة المنتشرة في البلاد . البطلة ابنة الهـاوية التي
انتشرت في البلاد . يا آله النار يا من بنارك المقدسة اوجدت النور في دار
الظلمات . انت الذي تعين الاقدار على كل ما له اسم ، انت الذي تمزج التماس
والقصدير باذابتها ، انت التي تنقي الفضة والذهب ، وانت الذي ترعد الأشرار في
الليل ، اجعل اعضاء هذه الفتاة التي رجعت ابنة لالاها زاهية بالطهارة ولتكن
نقية كالسما . وزاهية كذلك على الأرض لتتلا كما في وسط السماء وان اللسان
الحديث الذي سحرها لا يعود فيقبض عليها (١) .

توالت الايام على حترآ . والكاهن يكرر هذه الرقية صباح مساء وهي تزيد
سقما ووطأة مرضها تزيد شدة . وبينما كان أبوها يسير ذات مساء في طرق
بابل سمع النساء الجالسات على قارعة الطريق عند ابواب دورهن وبأيديهن مغازلهن
يتحدثن عن مرض ابنته ويظهرن اسفهن على شبابها الفنى . فقالت احدهن : ان

(١) راجع G. Maspéro: Au Temps de Ramsès et d'Assourbanipal

P. 264-68 Z. A. Ragzion : Chaldees 161-63 .



هذه الفتاة المسكينة أصيبت بنبعة أعمال أيها الصراف الظالم الذي يفرض القصة
للأيامى برا فاحش ويسلبهم أملاكهم وعقاراتهم بضمن بخس فيلوع قلوبهم .
ويجور على العبيد فيشتغلهم في حقولهم وعمران دورهم من شروق الشمس حتى
غايبها ، فالآلهة سمعت نحيب منكسري القلوب وانت اليوم تنتقم من الصراف
العائى بمرض ابنته الوحيدة مرضاً لا يرجى شفاؤه ولا ينتظر برؤه .

ارتعد شلمان كرادو من هذا التبكيت وتذكر دعا أحسدى الأيايمى اللواتى
أبتاع منها قسراً عقاراً ثميناً بسعر بخس فأخذ طريق هيكلاشتر ليقرأ فيه نشيد
التدانة كغفارة عن خطاياها لأن النفس إذا أثقلت بالهموم تصغر وتلجأ إلى قوة
عظيمة مادية أو معنوية تستغيث بها وتستند إليها في ضعفها فتجد فيها نوراً تنبثق
أشعته فتضيء دياجير النفس الكئيبة .

وقف بين يدي كلهن واتخذن وسيطاً بينهن وبين الآلهة وقال هذه الترنيمة:

شلمان كرادو : الخاطيء .
أرمقي بنظرك وهن الخلائق الحية — فما أنى عبدك اصرخ اليك ممتثلاً
تهديدات — أقبلي من أخطأ والتجأ اليك — ان نظرت إلى إنسان حيي ذلك
للإنسان — يا سيدة الجنس البشري الكلية القدرة انت شقيقة بمن يقصد
الرجوع اليك . أقبلي طلبتي .

الكاهن :

لأن آله و آلهته قد خنقا عليه فانه يصرخ اليك — حولي وجهك إليه
وخذي يده .

شلمان كرادو (الخاطيء)

ليس من الآلهة مرشدة غيرك — انظري إلى رفقا ، أقبلي تضرعي — تكلمي .
فها ان الففران قد منح ليهدي فؤادك فالى متى؟ آها يا سيدتي ، حولي وجهك إلى —
أنى كالحمامة أنوح وقد شبعته تهديدات .

الكاهن :

بالحزن والآلم امتلات روحه تهديدات — يسكب دموعاً ويتهد راثياً (١)

يوسف غنيمة

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

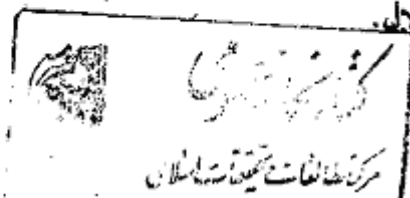
الشيخ عبدالله البستاني ولفتنا
Le Bustân devant la critique.

خذ بيدك اي ديوان لغة شئت من دواوين اقتسا الشريفة وتصفحه حق
التصفح تتحقق ان فيه بعض المغامز . هذا كتاب « العين » الذي له سبق على
سائر المصنفات التي من ضربها لا يخلو من معاييب : وقد نبه عليها اللغويون الذي
جاؤوا بعده . ان به حياته وإن بعد وفاته . وكذا قل عن كتاب الجمهرة
لابن جرير والتهذيب للازهري والصحاح للجوهري ، والمعجم لابن سيده ، والمجمل
والمقاييس وكلاهما لابن فارس ، والمحيط لابن عباد ، الى غيرها من معاجم
اللغة ، فلقد جاء بعدهم من اخذ عليهم بعض أمور لم يصيبوا فيها وكان النقد
صحيحا في اغلب الاحيان ان لم يكن في جميع المواطن .

على ان تشويه اللغة الشنيع لم يبدأ إلا لما اخذ المستشرقون في تصنيف المعاجم
واستدراك ما لم يجدوه في كتب متون اللغة . بل وجدوا في تصانيف المولدين
وارادوا ابداعه مؤلفاتهم . فكانوا كحاطب ليل ، احسنوا في امور واسأؤوا
في اخرى . وبين هؤلاء المتعربين : غليوس وفريتيغ .

كان غليوس اول من عني بتدوين المستدركات لكنه لم يمكن واقفا حق
الوقوف على أمرار العربية ومطالعة كتب الخط . فقرأ الفاظا على ما تصورها
وفسرهما على ما شاء فجاء بعده فريتيغ فكان أوقف منه على مساقط الكلم فاصلح
شيئا من اوامهم سلفه ، بيد انه حاول ان يدون حروفا عثر عليها في مطالعاته
فاخطأ الخطأ هو ايضا في تعابير كثيرة وقرطس في اغراض لا بأس بها .

ثم جاء غيرهما من أبناء الغرب . فكانوا كأخويهم بين مصيبين ومخطئين .
وعلى كل حال فمنهم لانهم اجانب عن منطقنا ومصطلحاتنا ولساننا وكتابتنا وتسبح
معهم كل التسبح مهما تجادوا في الضلال .



لكن فساد مفردات اللغة لم يبدأ إلا لما شرع المعلم بطرس البستاني في تصنيف ديوانه الكبير محيط المحيط، فحينئذ جاءت تلك الأوهام والأغلاط كالسيل المنهر من عل، جاحقا في سيرة أصول العربية وفروعها، فشوه كل ما مر به غير محترم أقوال المصنفين، ولا جرم أنه لم يتمم ذلك، حاشا لله أن أقول ذلك، إنما أنا أنظر إلى العاقبة واحكم على ما أشاهده، فإنه أضربلفتنا أكثر مما نفعها. وهذا معجمه بأيدينا، لو وزنت ما فيه من المساوئ والمعائب والمغائر والأوهام والهنات، وتجمعت تجسم المحسوسات، لقام في وجهك كالجبل التي لا تترزع ولا تزال.

وفذب المؤلف أنه نقل كتابه عن معجم فريغ وهو في اللغتين العربية واللاتينية. والظاهر أنه كان يشكو اللاتينية ولا يعرف منها إلا النور فغبط وخط، وجاءنا بذلك النتاج الجامع بين الحسنات والسيئات على غريب وجه وأعجبه. ولما كان هذا المعجم سهل التناول أقبل على شرائه ومطالعته أبناء العصر ولا سيما المؤلفون منهم والمصنفون والصحفيون فكانت عثراتهم لا تقال، وأصبحت أوهامهم داء عضالا، ثم جاءت بعده مصنفات الآباء اليسوعيين من معاجم عربية فرنسية وفرنسية عربية، وعدا وراء الكل الشيخ سعيد الشرتوني والجميع يأتمون بالمعلم بطرس البستاني. وقد أصبح لهم ولكل من جاء بعده الدليل الوحيد فأصبحت الأغلاط من الشائعات غير الزائلات وهكذا أخذت اللغة تسير في وجه غير وجهها فتفسد شيئا بعشي، وتتحكم تلك الأغلاط في النفوس والأقلام وليس من يقوم وينبه على تلك القذائف الشنيعة.

كنا نفكر في معالجة هذا الداء الويل وتتطلب وسيلة لصد السيل الجحاف أو لايقافه عند حده. إذ قيل لنا أن الشيخ عبد الله البستاني يهصف معجما يكون جامعا للحسنات ومزيلًا للسيئات ودواء للأدواء، فاستبشرنا خيرا وكنا على أحر من الجمر لرؤية تلك الدرّة النفيسة، فاصدين نشر حسناتها وأذاعتها على رؤوس الملائكة. لكن ما كاد يصل إلى أيدينا المعجم وتصفح صفحات منه حتى انقلبنا آسفين على ما برز من قلم الأستاذ الكبير. فإنه لم يكتب بتكوين أغلاط من تقدمه من المحدثين، ولا سيما أغلاط المعلم بطرس البستاني والشيخ سعيد الشرتوني —

و « بستانه » ليس إلا نسخة جامعة بين هذين المعجمين لا غير - بل زاد على ذلك ضعفا على ابالة ، فجاءنا بأغلاط لم تخطر على بال بشر . ولم تجل في خاطر عربي البتة .

وذكر هذه الأغلاط أمر صعب اذ يحتاج الكاتب الى وضع تصنيف كبير تصنيفه ليعتد تلك الأوهام ويثبتها بشواهد وليظهر فسادها أو ليزيفها . على ان ما لا يدرك كله لا يترك جلي . ونريد بهذا الجمل اشارات الى انواع ما هناك من المفامز الخاصة بهذا المعجم الغريب .

ولكي لا يتهمنا اديب بالمغالاة أو بالتحزب على شيئا الوقور ، نأخذ صفحة من صفحات كتابه ونعرضها على القراء .

١- قال حضرته في ص ١٠٨٧ من كتابه : « السرق : مصدر و - شق من الحرير الأبيض معرب سره بالفارسية اي جيد الواحدة سرقة . »

قلنا : هذه العبارة عبارة محيط المحيط للبستاني وعبارة جميع اللغويين الاقدمين لكن اللغوي الناقد اذا وقف على هذه العبارة ومثلها يمدحها خرافة اذ كيف يكون معنى سره بالفارسية نجيدا . ويكون في العربية شققا من الحرير الأبيض ؟ - هذا امر لا يقبله العقل . ان السرق اعجمية بمعنى الحرير ، لكنها ليست فارسية بل لاتينية اي Sericum

٢- وقال : « السرق كسر : ضرب من الثبات »

وقد بحثنا عن هذا الحرف في مالدينا من الكتب النباتية واللغوية من مطبوعة ومخطوطة . فلم نجد ذكرا لهذا الثبت عند السلف ، انما وجدنا الكلمة في محيط المحيط وهذا نقلها عن فريتغ ولم يمزها . وفريتغ نقلها عن فورسكال في كتابه ازاهير مصر وجزيرة العرب . فاتضح ان الكلمة عامية . وهذا ما يجب ان يشار اليه كما فعل الاقدمون وكان يجب ايضا ان يذكر نوع هذا الثبات حتى لا يكثر في دواويننا مثل هذا القول الذي اعيا الكبار والصغار : ضرب من الثبات من غير ان يحلوه . وهو امر كان كليا في المصور الاولى ، اما الان فلا يكفي

٣- وترى في تلك الصفحة قوله: «السرقين والسرقين» وضبط الأول بالكسر والثانية بالفتح [الزبل كالسرجين] ... [وضبط زاي الزبل ضبط قلم بالضم].

والصواب ضبط زاي الزبل بالكسر وهو مشهور

٤- وفي تلك الصفحة: «السركار» وضبطها بكسر السين [ديوان الوالي فارسية].

وهي عبارة محيط المحيط وقد نقلها عن فريتغ . وفريتغ لم يضبط اللفظة ولم يقل ديوان الوالي بل قصر الأمير *Aula principis* وهي لم ترد إلا في كلام المولدين المتأخرين من الكتبة ولم ترد في كلام فصيح . ففي قوله اذن غلطان : غلط ضبط وغلط معنى .

٥- وفيها : «سرمه تسريما : قطعه . تسرم : تقطع مطاوع سرمه .» ولو زاد على ذلك : وكتباهما لغة في صرم وتصرم لاهتدى الباحث الى اللغة المشبوهة .

٦- ومن الفاظه الخاصة بمجمعه قوله في تلك الصفحة : « (ذوات السرم) من الحيوان ما كان له مسلك واحد للنسل والثقل كالطير .» قوله : « ذوات السرم » لا يقابل ما يريد به . ثم ان هذا التعبير حديث الوضع لا يعرفه الاقدمون ولم يشر الى حدائه وضعه . وهو قصور باد لكل ذي عينين . والذي وضعه الافرننج في هذا المعنى هو *Monotremes* ولا يطلق على الطير بل على طائفة من الحيوانات ذوات الثدي إلا انها وسط بينها وبين الطير . فقد اخطأ في التسمية واطعاً في الشرح واطعاً في التمثيل ثم ولو قال « الوحيدة المسلك » لكان احسن واعف لفظاً .

٧- وفي ذلك الوجه يقول ايضا : سترم الديك نوع من التبات . قلنا : العبارة عبارة محيط المحيط وهي من سوء النقل عن فريتغ . والصواب ان يقال : هو ثمرة الورد . ويكون احمر وهو من كلام عوام اهل الشام وفصيحه الديك . راجع ما قاله شرحاً لهذه اللفظة فقد قال عنها : تمر (كذا) تعطين والصواب تمر (الورد يحمر حتى يكون كالشمر فينبض فيحلو فيؤكل كأنه

رطب . ٧٠ . افن سرم الديك ليس نباتا بل ثمر نبات .

٨ - وفي الوجه المذكور يقول : « السرمان بالكسر » والضم لغة . يقال هو العظيم من اليعاسيب و - دوية كالحجل .

قلنا : الذي في اللسان : السرمان : العظيم من اليعاسيب والضم لغة . والسرمان [وضبطها بالكسر] دوية كالحجل وضبطها بالقلم وزان مسبب وقد اعد صاحب التاج هذه الكلم ولم ينسبها الى ابن مكرم . قلنا : وفي كل ذلك عدة او هام فالسرمان بالكسر والضم لغة هو العظيم من اليعاسيب وهو دوية كالحجل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ومتاعيل ما جاء في التهذيب : [دوية] في خلق الجراد اذا سقط لم يضم جناحيه . فهذا هو الحق لا ما مسخه نسخ كتب اللغة ففدا الكلام طلسمًا من الطلسمات .

٩ - وفي تلك الصفحة ما هذا نصه : « السرموجة بالضم : حذاء . يستر مقدم القدم وعقبها ويبلغ الى الكعنين ج مرانج » .

قلنا في هذه العبارة ثلاث غلطات : غلط ضبط و غلط تأويل و غلط صرف . بل هناك غلط رابع وهو ان الكلمة ليست فصيحة بل مولدة واذا اردت غلطا آخر فانك غير مبالغ وذلك ان سرموجة فارسية الاصل وهو لم يشر الى عجمة اصله بكلمة . - اما غلط الضبط فهو ان الكتب التي ذكرت اللفظة هي كتب المولدين وحدهم وهم ضبطوها بفتح السين لانها هي الفارسية . واما لان فعلولا او فعلولت لم يرد مفتوح الاول فهو حديث خرافة قال به الصرفيون وبعض اللغويين . اما الحق فانه وارد في لغتنا من ذلك صنفوق وصندوق وكرموص (التاج) وسحنون (على رواية) . وقرقوف . وطرخون . وبرشوم . الى غيرها . وفتح اول سرموج او سرموجة ذكره البستاني في محيط محيطه اذ يقول : السرموج [وضبطها ضبط قلم بالفتح] نوع من الاحذية والسرموجة اخص منه وتعرف عند العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد . ٧٠ . وقال صاحب اقرب الموارد في ذيله : السرموج [وضبطها ايضا ضبط قلم بالفتح] نوع من الاحذية ، والسرموجة اخص منها . دخيل (نقله فريتنج من ألف ليلة وليلة) . ١٠٠ . فاين وجد حضرتك ان السرموجة يضم الاول ؟ - فانه لم يقل ما قل إلا

لكي يوافق على قول اللغويين : العرب لا تعرف وزن فتلول المفتوح العين مع ان هذا التقييد غير صحيح كما ذكرناه .

ومن غريب ما نقله في تعريف السرموج انه قال : « هذا يستمر مقم القدم وحقها ويبلغ الى الكمين » . الا . والذي ساقه الى الوهم عبارة تسميه الذي قال ان السرموجة تعرف عند العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد اي السرماية وهذا غير صحيح البتة والذي دفع البستاني الاول الى هذا القول انه رأى مشابهة بين اول كلمة سرموجة واول سرماية فقال لا بد ان الصا من العصبية وهو وهم ظاهر فالسرماية مشتقة من الصرم وهو الجلد الذي تتخذ منه ولا يقول العوام ابدا سرماية بالسين فكلام البستاني الصغير لتعريف السرموج يوافق السرماية (أو الصرم) عند العوام ولا يوافق البتة السرموج . والسرماية عند الشاميين هي الكوندرة عند الترك وعند العراقيين الحاليين . فإين السرموج من السرماية .

اما السرموج فهو الخف الواسع الذي يلبس فوق الخف . والكلمة فارسية مركبة من (سر) وهي بمعنى فوق في لسان الفرس و [موزة] اي موق او خف فيكون معنى السرموج « ما يلبس فوق الخف » فأين هذا من ذاك ؟

والاقدمون منا لم يعرفوا السرموج فان هذه من المعربات الحديثة معربات كتاب الف ليلة وليلة . اما السلف فقد عرفوها باسم الجر موق قال صاحب البستان نفسه عن الجر موق : ما يلبس فوق الخف وقاية له وهو فارسي معرب . الا . فيظهر من كلامه عن السرموج والجر موق انه لم يعرف ان الواحد هو الآخر بعينه . انما الفرق هو ان الجر موق من تعريب الاقدمين والسرموج من تعريب المحدثين او المولدين . وانما فضلوا السرموج على الجر موق موافقة لاصلها الفارسي وهو سرموزة وثانيا خشية اجتماع الجيم والقاف في كلمة واحدة فيكون لها ظاهر الاعجمية فاحبوا ان تكون بنيتها عربية .

واما غلط الصرف الذي اشرنا اليه في صدر الكلام عن السرموج فهو انه جمعها على سرامج وهو لم يسمع عن احد ولا سيما لانه مخالف لاصول لغتنا وصواب جمعها سراميج محلا على القياس لان فتلول لا يجمع على فعال بل على فعاليل اللهم إلا في الشعر وذلك عند الضرورة فقط . ونريدك بقينا في ما نقول ان صاحب

المصباح المنير ذكر لجمع الجر موق (وهو السرموج عنه) جراميق ولم يقل جراميق البتة .

واللفظ الرابع الذي جاء في كلامه عن السرموج هو ان اللفظ من كلام المولدين او من كلام عوام المصور المتوسطة وليس من حر اللغة والسلف الصالحين دائما على مثل هذا الامر كل مرة اقتضت الحال ، لان حر اللفظ شي . واللفظ الساقط شي . آخر .

اما انها فارسية الاصل ولم يشر الى عجمتها فلقدينا فويق هذا وهو غلطه الخامس وذلك كله في كلمة واحدة

وقال في تلك الصفحة (لاننا الى الان نطالع في ص ١٠٨٧ ولم نخرج منها اذ هي جنبه من جنبات ذلك « البستان » الزاهي ، والمتنزه قلما يود مفارقتها) : « السرميقي الدائم الذي لا ينقطع وقيل - ما لا آخر له » . الا .

قلنا : ظن المؤلف ان بين الشرحين فرقا في المعنى ففصل بينهما لاعتقاده ان الاول غير الثاني والحال ان كلا الشرحين واحد وما الفرق الا في التعبير لا غير . وفي تلك الصفحة عاد الى ذكر السرموج بصورة السرموزة وضبطها ايضا بضم الاول فقال : « السرموزة لغة في السرموجة » . الا .

نقل ذلك عن محيط المحيط الذي ذكرها بفتح الاول وفرتغلم بضبطها ولم يقل سرموزة بل سرموز (بلا هاء في الآخر) : وقد ذكر انه نقلها عن يعقوب شلت الاثاني . - اذن لم تنقل عن عربي فصيح وعلى كل حال لم ينسب صديقتنا المحبوب على هذا الامر .

وجاء في تلك الصفحة ايضا : السرمق نبات القطف معرب .

قلنا : صواب القطف بالفاء : القطف بالقاف والسرمق من الفارسية سمره وهو القطف اي الاسبانخ الروسي .

ومما ورد في تلك الصفحة قوله : « السرنج (وضبطها كجعفر) نوع من صناعة النقش كالفسيفساء » .

والصواب ان تضبط السرنج كسمند اي بفتحين فسكون . وختم تلك المائدة من د ن ج وتلك الصفحة بقوله : وسرنج كجعفر دوية اي مفازة واسمة بعيدة

الأرجاء . الا .

قلنا : سرنج لم ترد في كتاب عربي بالمعنى الذي يشير اليه انما وجدها في ذيل اقرب الموارد بهذا التصحيح فنقلها عنه وصاحب الذيل يزعم انه نقلها عن اللسان وهي لا توجد في المادة التي يشير اليها بل ترى في مادة سربج قال في تاج العروس : سريج بالباء الموحدة بعد الراء في اللسان في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سريج اي مفازة واسعة الأرجاء . الا . فانت ترى من هذا ان كلام من اللسان والتاج ذكر سريج ولم يذكر « سرنج » فكيف نسبها الى اللسان وهي ليست فيه ؟ — الجواب ان الشرتوني نقلها عن التاج الذي يمزوها الى اللسان . والتاج ذكرها في مستدرک مادة س ر ن ج فظن ان سريج من خطأ المؤلف او الطبع فوقع في تلك الهاوية . مع ان السيد مرتضى ذكر اللفظة في مستدرک المادة لا في المادة نفسها . فتأمل .

على اننا نقول ان السريج غير صحيحة والصواب السريخ بياء موحدة تحتية وخاء معجمة في الآخر . وهذا ذكرها جميع اللغويين ومن ذكرها ابن الاثير في نهايته وهو حجة ثقة في ايراد الاجاديت وغريب الفاظها وهو اقدم من ابن معكرم والفيروزابادي والسيد مرتضى . فاول من صحفها اذن بصورة سرنج هو صاحب اللسان ثم تبعه صاحب التاج . اما السريخ بخوا معجمة في الآخر فقد ذكرها جميع اللغويين قاطبة . اذن التصحيح باد ومن عهد اللسان لاغير . قال في النهاية في مادة س ر ب خ : [اي جاء في كتاب ابي موسى] في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سريخ اي مفازة واسعة بعيدة الأرجاء . الا . ولم يذكر شيئا في مادة سربج . وجرى في اثر ابن الاثير اللسان والقاموس والتاج بل حضرة الشيخ عبد الله نفسه اذ ذكر هذا الحديث بنصه في مادة سربخ وقدم عليه قوله : السريخ كجعفر : الارض الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق . وفي حديث جهيش ...

الى هنا انتهت بنا مطالعة هذه الصفحتين من لاندني باتنا وفيها حق التقدم جميع وجوهه وأتينا على كل ما فيها من السقط فلعل غيرنا يرى فيها ما لم نره وعلى كل حال اننا كتبنا ثمانين صفحات من مجلتنا لاظهار ما في صفحة واحدة

مما نقتضيه او هالما فكيف بنا لو انعمنا النظر في المجلد الاول كله وفيه ١٣٨١ ص
فتحتاج اذا الى ثماني مرات ١٣٨١ او ١١٠٤٨ اي نحو اثني عشر الف صفحة .
فمن ذا الذي يكتبها ومن هذا الذي يطبعها ومن ذاك الذي يطالعها .. —
ذلك ما تركناه للقراء ليحكموا فيه . والله الهادي الى سواء السبيل .

(يهرف ليس اسم سبع)

جاء في تاج العروس . في مستترك مادة هـ ر ف ما هذا حرفه :ومما يستترك
عليه (اي على المجد الفيروز آبادي صاحب القاموس) : يهرف كيضرب : اسم
سبع سمي به لكثرة صوته هـ . وقد بحثنا في اللواوين التي بايدنا فلم نجد
ذكرا لهذا السبع . انما وجدنا ابن سيدة يقول في مخصصه (٨ : ٧٥) : ويقال
لبعض السباع هو يهرف بصوته اي يتزايد فيه هـ . ولم نجد اكثر من هذا
القدر . وقد قال صاحب اقرب الموارد في الذيل : « يهرف كيضرب : اسم سبع
سمي به لكثرة صوته (التاج) » هـ . وانت ترى انهم ينقلون التاج وكان عليه
ان يحقق الامر بنفسه . فانظر كيف يجب ان تعتمد على ما ينقله المؤلف رحمه الله .
فمسي ان يفيدنا احد الادباء فائدة واقية عن هذا السبع . ونشكر له سلفا يدا علينا .
الحرباء

قال المعلم بطرس البستاني في محيط محيطه في مادة ح ر ب : الحرباء ...
مرب حرباء (وضبطها بضم فسكون فباء مفتوحة فألف مقصورة) بالفارسية .
ومعناها : حافظة الشمس هـ . وقف على هذه العبارة صاحب البستان . فقال ...
« وهو فارسي الاصل مركب من « حر » اي الشمس ومن « باء » (كذا معدودة)
والمجموع حرباء اي حافظة الشمس » .

قلنا : وكل هذا الوهم سرى من فريغ وعنه اخذ البستاني الاول عبارته .
على ان المستشرق الألماني يقول : ويظن بعضهم ان الحرباء من الفارسية حربا
(بلا مد) ومعناها : حافظة الشمس (لا حافظة الشمس . لان الحرباء مذكر لا
مؤنث ومؤنثها حرباءة أو ام حيين) .

نعم . خور أو خر يعني الشمس . لكن « با » او كما قال الشيخ عبدالله
« با » لا تعني الحافظ او المحافظة : فمن اين اتى بهذا التأويل ؟

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Gauserie et Correspondance .

الدفترية ام الذباح

رأيت في باب الاسئلة والاجوبة سؤالا عن Diphthérie وما يقابلها فكان الجواب كلمة الذباح الخفيفة الوزن ، ثم اريد مسابقة المتوسعين للغات الافرنج فاجيز تعريب اللفظة بصورة « دفترية » لان الكلمة اليونانية تدل على لفظتنا المستعملة لغتنا وهو دفتر اي مجموع اوراق .
مال بعض الناس الى ان دفتر العربية مأخوذة من Dipteros, on اليونانية وهي صفة مؤلفة من Di بمعنى اثنين ومن pteron بمعنى جناح فيكون المعنى المقصود منها هو « ذو الجناحين » يراد بهما دفنا كل كتاب او مجموع اوراق على انني لم أر اليونانيين استعملوها بهذا المعنى .

واكثر العلماء على ان كلمة دفتر العربية مأخوذة من Diphthera اليونانية وهي اسم مؤنث ومعناها: (١) الجلد . وبهذا المعنى استعملها اقدم كتاب اليونان . ومن معانيها: (٢) غشاء جاف متين كالذي يستعمل في العود والطبور ؛ ثم توسعوا فيها فعملوها لكل شيء من جلد نحر (٣) لباس من جلد اللبيد (٤) طراف (٥) كيس من ادم (٦) نوع من الرق للكتابة . وفي الجمع من هذا المعنى الاخير فقط استعملوها بمعنى الاوراق والمكاتيب ووصفوها بالملوكة وارادوا بها اخبار ملوك الفرس ووصفوها بلفظ نحاسية وارادوا بها صفحات من نحاس رقيقة تحفر فيها حروف واشتقوا منها كلمات اسماء وافعالا فمن الاسماء دفتر يباس المكسو جلد او دفتر ينوس جلدي . من جلد . ودفتر يس سريدة من جلد تغشى بها مقاصل الواح السفينة ودفتر و بوليس . جاودي ؛ من بيع الجلود . ومن الافعال . دفثرو : جلد ولم يشتقوا منها كلمة بمعنى الذباح وما اظن الروم من بعدهم استعملوا كلمة دفثري بمعنى الذباح وأظن ان الافرنج في الزمن الاخير اشتقوا دفثرا من معناها الثاني

كلمة دقثريا ووضعوها للذباح اذ من مميزات هذا المرض ان يمرض لمن به غشاء كاذب فال يوناني اليوم يفهمها لانها اخذت من اظهر معانيها عندهم .
اما نحن العرب فقد اخذنا من معاني دقثريا معنى واحدا هو اقل معانيها استعمالا بين تلك الامة فاذا جئنا اليوم بنقثرية فلا نجد مناسبة بين الدقثر والنقثرية اي الذباح فيأتينا بعض المتحلقين ويتمحل لها عللا ما انزل الله بها من سلطان كما تمحلوا لمنجنيق ولايساغوجي وما اغنانا عن فتح هذه الكوة وعندنا الذباح ؟

هذا ما رأيته وتفضلوا بقبول فائق احترامي سيدي

رشيد بقدونس

حيفا (فلسطين)

(لغة العرب) ان الذين يقولون دقثرية (والقالب دقثريا) يحاولون التقرب من الاجانب ومن مصطلحاتهم لكنهم ينسون ان عملهم هذا يبعدنا عن فهم كلام السلف ومصطلحاتهم وهذا ما لانرضاه لنفسنا وكلمتنا العربية تشير الى فعل هذا الداء المشؤوم في الانسان اي انه يذبحه ذبعا او يقتله قتلا وكان الامر كذلك في اغلب الاحيان قبل اختراع المصل الشافي منه وكنا نحن اول من ذهب الى ان كلمة « دقثر » يونانية الاصل في مقالاتنا الالفاظ اليونانية في اللغة العربية .

السميدع

وصلني الجزء التاسع من مجلتكم فوجدتكم تقولون في ص ٥١٩ : ان السמידع تكتب بالبدال المهمة وانا اوافقكم على قولكم هذا ، اذ قد كثر لفظ السמידع في الاشعار القديمة ، ومما كتبت على حواشي نسختي لسان العرب ما قاله معن بن اوس :

لكل فتى رخو النجاد سמידع واشمط لم يخلق جانا ولا وغد
ولبشر بن ابي خازم هذا البيت وهو في مختارات ابن الشجري :

وهم وردوا الجفار على تميم بكل سמידع يطل نجيب

[الجفار بالراء موضع وقد طبع الجفان بالنون فهو تعريف ظاهر]

وانشد طفيل الغنوي :

وفينا ترى الطول وكل سميدع مدرب حرب وابن كل مدرب
وقال فضالة بن شريك :

بكل سميدع واري الزناد .

ولسعدى بنت شمردل هذا البيت :

متحلب الكفين اميت يارع أتق طوال الساعدين سميدع

وجاء في كتاب الألفاظ لابن السكيت : « السميدع السيد الموطأ للاكناف »
الى غير ذلك وهو كثير جدا في اشعارهم . وقد طبع السلامة المرحوم الألب
لويس شيخو في شعر الحنساء هذا البيت :

فلئن هلكت لقد غنيت سميدعا

باعجام الذال واظنه غلطا : اما في الأصل واما في النقل . والصواب الذي
لا يشوبه ريب اهمال الدال ، كما بينا ذلك وكما اثبتوه في تحقيقاتكم .

بكتهم (انكثرة) ف . كرتكو

معجم دوزي

وقع بيدي منذ بضع ساعات الملحق بالمعجم العربية مؤلفه المستشرق الهولندي
دوزي وتصفحته تصفحا مجملًا ، فوجدت فيه غرائب وعجائب وقد خطب في
نقله خط عشواء غير متدبر ما يقع في اللفظة الواحدة من التصحيف والتحريف
فيدون ما يراه كأنه حقيقة لغوية لا شائبة بها . من ذلك ما وقع عليه نظري في
مادة كلت : فقال : الكلثة (وضبط الأول بالفتح والكسر والثاني بالسكون) :
الحفرة المملوءة ماء . والبحيرة والمستنقع والغدير . ثم ذكر اسماء الكتب التي
وجدتها فيها وهي كلها كتب افرنجية . وقال ان بعضهم كتبها بالكاف الفارسية
المثلثة النقط . وكل هذه التأويل ليست بشي . ولو قال بعد ذلك هي تصحيف
لأقلت في لغة بعض العوام لاصاب . وأقلت (بفتح فسكون) النقر في الجبل يستنقع فيها
الماء . هذا هو الصحيح المعتمد عليه والأفلو كانت كل لفظة تدون في المعجم
لتشويه يقع فيها لاصبحت دواوين اللغة عشرة اضعاف ما هي عليها الآن .
بل ربما عشرات الاضعاف .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الاسنية

س - بغداد - ب . م . م - كتبتم في السنة الخامسة من مجلتكم (ص ٣٣٠)
تعليقة صغيرة على اصطلاح حضرة الاب الفاضل ا . س مرمحي الدعكي . ناكرين
عليه قوله « الاسنية السامية » تعريفا لقول الافرنج :

Philologie comparée des Langues Sémitiques.

فقلتم : « هذا من وضع الاب صاحب المقال ونحن لانوافق عليه » . ولم
تذكروا السبب ، مع ان امثال اصطلاحه كثيرة في لغتنا : من ذلك الداخلية
والخارجية بتقدير الوزارة والنظارة وكقولنا : العربية والفرنسية بتقدير اللغة
فحفف الموصوف واستغني عنه بالوصف . ثم ان النسبة الى الجمع كثيرة الامثلة
ايضا ومنها : الملوكي واليابي والدجاجي الى غيرها وتعد بالئات لا بالعثرات . اذن
لما ذا انكرتم على الاب اصطلاحه ؟ أفلا يقال ما قال اويقول ، فما هي اسبابكم ؟
ج - لا يقال « الاسنية » بالمعنى الذي اشرتم اليه « ولا يمكن ان يقال » بل
ولا يخطر على بال ابن عربي او ناشئ في بيئة عربية . والسبب هو هذا :
« انك اذا اضفت [اي نسبت] الى جمع ابدا . فانك توقع الاضافة [اي النسبة]
على واحد الذي كسر عليه ليفرق بينه اذا كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم
ترد به إلا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي [مثل سبيبي]
وقبلية [مثل سبية] للمرأة » . . . (عن سيويه بحرفه ٨٨:٢ من طبعة مصر)

على انهم قد أجازوا الاضافة والنسبة الى الجمع . لكن متى ؟ في عدة مواطن اشترطوا
فيها شروطا عدة ومن جملتها هذا الشرط « ان يكون وزن الجمع له نظير في
« كثير من المفردات » (عن شرح الطرقة ص ٣٠٥) والحال ان « الاسن » على
وزن افعل بفتح الاول وضم الثالث . ولم يرد هذا الوزن في العربية كلها سوى

حرفين وهما : اصبح وانملة على لغة من ينطق بهما . ولهذا يمتنع ان يقال : «الأسني» بناتا.

هذا من جهة النسبة الى اللسان . وهناك سبب آخر يمنع اتخاذ اللسانية بالمعنى المطلوب في الاقربجية وذلك ان الموصوف لا يحذف إلا اذا كان هناك قرينة هي كثرة الاستعمال او شهرة الموصوف او نحو ذلك من الالفاظ التي اشرتم اليها . وإلا لوجاز حذف الموصوف في كل موطن لقلنا : اللسني وانت تريد اللاب أ . س . مرمحي . مع ان اللسني يدل على كل راهب اتخذ طريقة القديس دمتك (اي عبد الواحد) .

نعم يقال اللسني وتريد به اللاب المشار اليه وذلك اذا جاء المذكور مثلاً في بلدة ليس فيها احد من اخوتهم فتكلم عنه في بادئ الامر فتسميه باسمه الحقيقي ثم اذا اتاح لك الحظ ان تشير اليه في كلامك مرارا عديدة فصحبك حينئذ ان تقول اللسني وحده فيفهم الناس الراهب الذي تعنيه . اذن ترى من هذا ان الموصوف يحذف وتوب عنه الصفة . اذا كان هناك ما يدل على حذفه . اما انه يحذف حينما يراد بهذا لم يرد في كلام السلف والوهم فيه لا يخفى على بصير .

ولعلك تريد ان اذكر لك علّة ثلاثة لامتناع هذه التسمية . فدونهاها : ان اللسانية لا تفيد المعنى المطلوب من التعبير الاقربجي . بل حتى قولك المقابلة اللسانية . لان هذا الاصطلاح يناظر قولهم : Comparaison linguistique لا غير . فاذا سلمنا ان ما اصطلاح عليه اللاب المحترم يقبله ومعه بعضهم ، فما الذي يقوله في التعبير الاقربجي الذي ذكرناه لم ؟ قلعلما يقول : « المقابلة اللسانية » لكن المقابلة اللسانية والمقابلة اللسانية في لغتنا لا تفيدان إلا مفادا واحدا من جهة صميم المعنى . اذن لم يبق فرق بين التعبيرين الاقربجين فينبج من هذا التعريب عوار ، بل شاعر . لا بل تشويه فظيع . وقانا الله شرهما .

وعندنا ان ما يقابل ما سماه اللاب « اللسني » . « اللسانية السامية » هو : « مقابلة اسرار اللسان السامية » فهذه اربع كلمات تقابلها خمس في الاقربجية وتسمينا أدل من تسميرهم . والمفهوم واحد . فالفيولوجية لا يرادفها عندنا في لساننا إلا « اسرار اللغة » لا غير . فافهم ولا تقتر بظواهر الأدلة .

لحم ولحم

منها ومنه — وذكرتم في تعليقة اخرى على مقال الـاب مرمجي المحترم ان كلمة «لحم» هي عندكم بمعنى «خبز» فانتقلت بصورة «لحم» العربية لان الخبز يكثر في طعام الناس ثم سموا كل ما يدخل الفم «لقما» من باب التوسيع الى آخر ما قلتم ادعائا لرأيكم هذا .

على ان مدلول «لحم» هو «القوت» مطلقا . فيكون معنى بيت لحم : بلد القوت او الارض المخصصة كما يؤيد ذلك مرادفها «اقراة» التي معناها المخصصة . فهذا التأويل لا يتفق وتأويلكم . فما رأيكم الاخير ؟

ج — تأويلنا أوسع نطاقا مما ذهب اليه حضرة الـاب مرمجي المحترم . لاننا أولنا اللحم باللحم واللقم يدل على كل ما يؤكل بقلا كان أو جبا . مطبوخا كان أو غير مطبوخ . فاذا كان كذلك ، جاء معنى بيت لحم : بلد اللقم أي بلد كل ما يؤكل . وهذا لا يكون إلا في البلد الحصب وهو يوافق معنى اقراة اكثر من قولنا بلد القوت . لان القوت خاص بما يغذي من الاطعمة . ولما كان المأكول قد يكون غير مغذ لم يقد فائدة اللقم اذ اللقم يقع على كلا المعنيين : المقذي وغير المقذي .

اما انه قد يخصص فيكون بمعنى الخبز فباب التخصيص لا تغلو منه مادة من مواد العربية : وهذه مادة قل ق م نفسها فانك ترى فيها : اللقم (بالتحريك) ويراد به معظم الطريق . وما ذلك إلا لان وسط الطريق يتلقى ارجل المارين على اختلاف انواعهم كما يتلقى الفم الاطعمة فيجعل لمعنى الطريق معنى خاص وذلك على هذا الوجه الذي اشرنا اليه اي من باب التخصيص اذ من بعد ان كانت المادة تعني ادخال الشيء في الفم نقلت الى الطريق لما هناك من عمل يشبه عمل الفم . وبعد هذا الشرح ترانا في سعة عن العودة الى البحث مرة ثانية . لانه اذا كان هذا الكلام لا يقتضكم ، فلا يقتضكم وجود الشمس في رابعة النهار حين تصرون على القول بان الظلمات ضاربة اطنابا في وقت يقول لكم الناس الخلاف .

على اننا اذا رأينا من يفند اقوالنا تفنيدا منطقياعلميا بلا تهويل وشقشة فلا تبطل . في ان نسلم لغيرنا الحق اذا ظهر لنا ولغيرنا مما .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفَاءِ

Bibliographie.

١٧- التاريخ العام

الجزء الأول لمؤلفه رشيد بقدونس في ٥٧٢ ص بقطع ١٢ مع ١٤ خريطة

الجزء الثاني في ٧٠٤ صفحات بقطع ١٢ ايضا لمرجه رشيد بقدونس استاذ

التاريخ والجغرافة في المدرسة التجهيزية سابقا

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

طبع في مطبعة الترفي في دمشق ١٩٢٤

هذا التاريخ موضوع في جزئين . يبعث الجزء الاول منها عن شعوب آسية
واوربة القديمة. والثاني موضوعه شعوب البربر وشعوب اوربة في القرون
الوسطى والترك والعرب والحكومات الاسلامية . والكتاب في قسميه موافق
لبرنامج الصف الثامن من المدارس التجهيزية وأقرت رئاسة المعارف في سورية
تدريسه بقرار لجنة الترجمة والتأليف الصادر بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩٢٤ رقم ١٠٧ .
والذي يلاحظ في هذا التأليف او هذا النقل الى لغتنا ان الأستاذ اتخذ
الكتابة التركية لتصوير الاعلام الافرنجية فيقول مثلاً فـرـة دـريـق و غـرـة غـوار
والسجلتين . . . و اـنـوسـان . . . و اهل الصليب . . . و هو يريد فريدريك و غريغوريوس
والصقليتين و انوشنسيوس والصليبيين . فاين هذه الاسماء من تلك؟ فالظاهر ان
المؤلف لم ينقل هذه الاسماء راساً عن اصحاب التأليف أنفسهم بل عن التركية
وإلا لايجوز لنا ان نتلاعب بالاعلام كيفما نشاء لان ما كان لاتيني الاصل ينقل
بلاطينيته وما كان ايطاليا يؤخذ بايطاليته الى غيرهما من اللغات المعروفة . نعم اتنا
نرضى بان تعرب بعض الاعلام الافرنجية على الوجه الذي عربه السلف في سابق العهد
فاشتهر بذلك الوجه كطليطلة و غرناطة و بلد الوليد لما يسميه الغربيون : توليدو ،
و كرينادة ، و فلدوليد . من اعلام المدن ، و بطرس و بولس و لوقا من اعلام الرجال ؛

أما الإعلام التي لم تشتهر عند السلف، أو لم يجر فيها على صورة واحدة فتصرف فيها كل مؤلف أو كل اخباري على ما هواه خاطرا فالتقرب من الرواية الأفرنجية أحسن وأضبط والأسماء التي رواها المؤلف قريبة من اللغة الفرنسية بعيدة عن اصحاب الاعلام انفسهم وعن مزية لغتنا العربية . فكان يجب ان تروى على ما يرونها هم بلسانهم الخاص بكل قوم من اقوامهم لا كما فعل حضرته . وعليه لا نوافق ابدأ في اغلب ما أورده من الاسماء فانها غير صحيحة في نظرنا ومخالفة لأوضاعهم وأوضاعنا معا . وموافقة للتركية فقط .

ثم ان حضرته خالف نقل الألفاظ العربية مخالفة صريحة لما نقله السلف واتبع في ذلك منقولات ومصطلحات الترك . فقد قال مثلا في الأركون: أرخونت (٢٣٧:١) وفي الخنفساء: اسقاراب (ص ٤٢) والمدرج (بتقدير المسرح) انفي تياتر (ص ٥٢٥) والسكوني: اكومونيك (ص ٤٥٣) والمرامر: أوباترئفس والمشبي (بضم الميم وفتح الباء) أوغوميت (٤٤٦) ولو قال أوغسطس لكان اهون والشبر: اوقاريس (٤٤٦) ولو قال اوغارستية أو افغارستية لكان ايسر، والمتفائل: اوكور (٣٣٤) والبطريق: باتريسيم (٣١٣) والكاهن: براتر (٤٣٥) ثم قال: ولم يستعملها اليونان القدماء بغير هذا المعنى ، ولما اخذها الأفرنجيون حرفوها لفظا ومعنى حتى صار معناها اليوم راهب (كذا) . الا قلنا: الأقدمون منا استعملوا الكاهن. واما قوله انها اليوم يعنون بها الراهب فغير صحيح اذ الراهب هو بالفرنسية Moine أو Religieux واما الكاهن فهو Prêtre

ولا نريد ان نستقصي جميع الألفاظ التي نقلها عن الفرنسية بحروف عربية لأنها كثيرة . ولهذا اصبح كتابنا متعبا على من يطالعها لما يتفق فيه من هذه المفردات الغريبة الكتابة والمعنى والمبنى : فلا نتعرض لها . على ان العيب الكبير في هذا السفر وهو العيب الذي لا يغتفر ان المؤلف أو المرب أو الناقل روى أخبارا كلها عن كاتب معاد للكاثوليك وقد سدك بهم كل شنيعة بلا ادنى تحقيق، فكان يجب على من يكتب مثل هذه التأليف ان يطالع ما يفثريه قوم على قوم، ثم ينصف في حكمه . وإلا فاذا كانت الاخبار هي انتقام وتشف لعدو من حزب الخصم . فالكتاب لا يساوي واقفا . وهذا ما نبهه به جميع

ما يرويه من الاخبار التاريخية . فالكاثوليك لا يلتفتون الى مثل هذه التصنيفات سواء أكلن اصحابها من أبناء الغرب ام من أبناء الشرق ؛ اذ ما نصيب الكذب والبهتان وتزوير الاخبار إلا نبذها في زوايا النسيان . ونحن نأسف على ان يكون صديقنا قد جرى في هذا الوادي ، وادي تضلل .

١٨ - جلال خالد

قصة عراقية موجزة ١٩١٩ - ١٩٢٣ قطع الثمن

لمحمود احمد السيد المدرس (حقوق الطبع محفوظة لـ)

مطبعة دارالسلام في بغداد ١٩٢٨

كلنا نعرف محمود احمد افندي وأنه شاب متوقد الفؤاد يحسن صوغ الروايات ويبرزها بثوب شفاف عن الحقائق الملموسة التي لا مبالغة فيها . وهذه القصة هي من هذا الطرز . فلا عجب اذا اقبل العراقيون على مطالعتها .

١٩ - المجلة الطبية المصرية

لسان حال الجمعية الطبية المصرية (السنة الحادية عشرة)

سنتها عشرة شهور . العدد الاول يناير ١٩٢٨

الادارة بشوارع زين العابدين بالسيدة (بمصر القاهرة)

تلقينا للمرة الاولى الجزء الاول من هذه المجلة الناقمة فوجدناها من اخضر المطبوعات مادة وجوها . عدد صفحات الجزء الواحد ٩٠ في اللغة العربية و ٢٦ في اللغة الانكليزية . هذا عدا ما فيها من الاعلانات الطبية الكثيرة في عدد صفحات . حل اتنا نرى اصحابها يتساهلون في لغتهم كل التساهل واغلب مقالاتهم لم تصحح من خطأها في التعزيز . ومن ابحاثها مقالة في الجواتر الجعوظي . وقد ذكرت الجواتر بهذه الصورة مرارا عديدة . مع اتنا تعلم ان هذه اللغة كانت معروفة عند اطباء السلف باسم الجدر (وزان سيب) اي Goltre فلا نرى موجبا لاهمال العربية الخفيفة على اللسان الشائعة في العراق والتمسك بجواتر الفليضة الضخمة . حل ان الذين يغلب في مقالاتها أصبح الآراء . واثبتها في علم الطب الحديث . فتعنى لها الرواج بين ظهرائي الناطقين بالاضاد .

٢٠- المفاوضات الروحية

بين النفس وقلب يسوع في سر القربان الاقدس

صنفه مؤلف كتاب المتعبدين لقلب يسوع الاقدس

طبع طبعة ثانية متقنة بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد

في ٥٠٢ ص بقطع ١٦

هذا الكتاب طرفة من الطرف، حسن الورق، والطبع والتصاوير، وبالاخص: حسن الأقوال فصيح العبارة ينفذ الى اعماق النفس حتى انه ليؤثر فيها أثرا مفيدا. ونحن لم نقرأ تصنيفا تقويا محبوبا المعاني مثل هذا التأليف، الذي يفوق كل ما كتب في معناه. واتنا لنوصي به جميع الذين يودون السير الحثيث في طريق الكمال المسيحي، والسلوك في الباطن سلوكا تظهر آثاره في جميع ما يأتيه المرء من المحامد التي هي مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال.

٢١- القسم الأخير من كتاب تجارب الأمام

لابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه

مع نخب من توارىخ شتى تتعلق بالامور المذكورة فيه

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه . ف . آ منذروز

وهو في ستة اجزاء وفهرست . والاجزاء الثلاثة الاولى عربية النص

والثلاثة الاخرى ترجمتها بالانكليزية بقلم د . س . مرجليوث ، وكلها بقطع الثمن

مسكويه ، لا ابن مسكويه، كما يقول بعضهم ، ثقة في ما رواه في التاريخ الذي خطته انامله : لانه كان امين صندوق عضد الدولة من بني بويه ، ومعتمدا في جميع اموره . ولهذا كان أبو علي واقفا على انباء زمانه احسن وقوف ، فضلا من انه كان نقادة لما كان يقع تحت عينه او يسمعه . توفي في ٩ صفر من سنة ٤٢١ هـ (١٧ شباط ١٠٣٠ م) .

كان بلدى بطبعه على ان يصور الاصل المخطوط كما هو ويطبع كما تطبع الصور ، على نفقة « لجنة ذكرى جب » الانكليزية ؛ لكن ظهر بعد الطبع ان في قراءة الاصل على ما هو عنتا ومشقة ، فعدل عنه ، ثم طبع بمطبعة فرج الله

الكردي في مصر سنة ١٩١٤ فجاه سهل القراءة .

والغناية بطبعها عظيمة لانه وضع في كل صفحة مطبوعة رقم صفحته
الاصليه حتى اذا اراد الانسان التحقيق على ما في الاصل لم يكلف شططا .
وضبطت مواطن الاشكال والشبهات ضبطا كاملا . إلا انه مع ذلك كله وقع خطأ
كثير في الطبع . وفي بعض الاحيان كتب متولي تصحيح مسودات الطبع « كذا »
لانه لم يهتم الى الرواية الصحيحة . فقد جاء مثلا في ١ : ١٩٣ : و اضاف الى
ما كان الى ابني الهجاء من اعمال طريق خراسان وحلوان والدينور . . . ودقوقه
وخانيجان [كذا] والموصل . . . قلنا : كتب (كذا) وراء خانيجان لانه لم
يشاهد في كتب البلدان مدينة بذاك الاسم . ولقد اصاب ؛ لكن المدينة معروفة
باسم خانيجار (براء في الآخر) ولا نريد ان نتبع تلك المساقط في جميع مواطنها
لان ذلك يطول .

وكنا نود ان تختلف حروف العناوين أو الفصول عن حروف النص كما كنا نود
ان يتخذ في آخر هذا السفر مفتاح لمفاتيح الألفاظ التي وردت فيه ، وان يفرد معجم
للالفاظ التي لم ترد إلا في كتب المولدين ، ولا سيما في هذا التصنيف البديع المعتمد
فقد ورد فيه مفردات جمّة ، بل لا تلي ، فريدة نحن في حاجة الى معرفتها في هذا
العصر والى اتخاذها في ما نخطه قياما بحاج القوم .

اما الترجمة الانكليزية فيكيفها حسنا ان العلامة المستشرق الشهير صديقنا
مرجليوث تولى نقلها الى لسانه . وهي من احسن الترجمات .
وفي الكتاب اخبار كثيرة تتعلق بالعراق ولا سيما ببغدادنا المحبوبة فاقنناؤا
واجب على كل من يحب دياره .

والفهرس شامل لجميع الاعلام من اناس ومواضع مما يجعل فائدة هذا التاريخ
على طرف الثمام . وبذلك التفع العام .

٢٢- المخراث

مجلة زراعية صناعية اقتصادية

صاحبها ومحررها : ادوار غالب مهندس زراعي

جاهنا الجزء الاول من هذه المجلة الزراعية النافعة وفيها عدة مقالات في

شجرة الزيتون وغرسها والعناية بها . والمحراث قديماً وحديثاً وداء الهربان في الكرمة أي *Rhizomorpha fragilis* ونظرة في تربية الحيوانات الداجنة ، وآكلة التفاح إلى غيرها . والظاهر من عبارة صاحبها أنه غير متمكن من لغتنا وغير عارف بالمصطلحات الفنية ، فقد ذكر في ص ٣٠ من هذا الجزء (وعند صفحاته كلها ٣٢) أسماء ازهار بالفرنسية والعربية خبط فيها خبط عشواء . إذ ذكر منها ثمانية ولم يصب إلا في اثنين وسائر الأسماء غير صحيحة ، بل مشوهة اشنع تشويهاً . عزى الله أصحاب هذه اللغة بما يفعل به أولادها الضعفاء .

٢٣- جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية

الجزء ٢ . يحتوي على مطبوعات سنة ١٩٢٧ الموافقة لسنة ١٣٣٥ - ١٣٤٦ هـ

في ٦٠ صفحة قطع الثمن الصغير عني بجمعه وترتيبه

يوسف اليان سر كيس الدمشقي

صديقنا القديم السيد يوسف اليان سر كيس . ممن ولع بالوراقة (بالبيولوجرافية) وهو يعالجها منذ امد بعيد ، وله تحقيقات في هذا الموضوع تشهد له بعلوم كعبه فيها . وهذا الجزء الثاني يتم صنواً لأول الذي ذكرناه في هذه المجلد (٦١٤:٤) وقد اصلح فيه الأغلاط التي كانت وقعت من قلمه في ذاك الجزء وزاد فيه ما كان قد اغفل ذكره فيه من المطبوعات .

وقد لاحظنا ان المؤلف لا يهتم بما ينشر في العراق إلا من بعيد ، فقد فاتته ذكر مؤلفات عديدة طبعت في حاضرتنا في مطابعها المختلفة ، ولا سيما مطبعة دارالسلام ودار الطباعة الحديثة ومطبعة الحكومة والمطبعة السريانية . فالظاهر انه لا يعرف منها إلا النزر القليل الذي لا يكاد يعد . وقد ذكرنا نحن بعض هذه التأليف التي اهديت إلينا ؛ فلو راجع مجلتنا لزادت بضاعته .

وفي بعض الأعلام خطأ في النقل فقد ذكر في الرقم ٣٤٢ اسم القس يوسف كركي الكلداني واعاد هذا الخلط في الفهرس (ص ٦٠) والصواب كوكي بواو بين الكافين الفارسيين .

وفي هذا الجزء ذكر ٣٩٤ كتابا مطبوعا . فهو مفيد لكل من يود الوقوف على اسامي المصنفات ومحال طبعتها .

٢٤- خواطر الاخوت ماري ليسوع المصلوب

للأب دنيس بوزي من كهنة جمعية قلب يسوع

تريب الأب انستاس ماري الكرملي الحافي

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦

في ١٧٧ ص بقطع الثمن الصغير

الاخت ماري ليسوع المصلوب راهبة كرملية حافية عاملة ، ومولدها في عبلين قرب شفا عمرو (فلسطين) في سنة ١٨٤٦ وتوفيت برائحة القداسة في دير كرمليات بيت لحم ؛ ولم تكن تعرف القراءة والكتابة ، إلا انها اشتهرت بمكارم اخلاقها ، وكثيرا ما كانت تختطف بالروح فتتكلم بامور عالية وهي لا تشعر بما تنطق به فكانت الراهبات من احواليها يكتبن ما كانت تتلفظ به ، ولم يذكرن لها في حياتها . وفي هذه السنوات الاخيرة نشر احد الابرار من جمعية قلب يسوع بعض تلك الخواطر التي تنم على فضل غير مألوف وافكار في اقصى السمو . وقد نقلنا الى لغتنا هذه الافكار وهي تباع عندها بريئة واحدة .

٢٥- النشر الجديد

مجلة مدرسية علمية ادبية شهرية لسان حال النهضة الحديثة

لصاحبها ورئيس تحريرها: عبدالرزاق الناصري

العدد الرابع السنة الاولى . مارت سنة ١٩٢٨

طبع في المطبعة الكاظمية في العشار (البصرة)

تلقينا من بريد البصرة الجزء الرابع من هذه المجلة . وكان قد ظهر منها ثلاثة اجزاء ، ثم احتجبت بامر من وزارة المعارف . والان افرج عنها وعادت الى النشور . وهي تصدر في ٤٢ صفحة . وابحاثها تفيد المدارس ومن ينتمي اليها معلمين ومتعلمين .

وكنا نود ان نرى اغلاط طبعتها قليلة ليسلم التلميذ عند مطالعتها من العثار

في كل صفحة من صفحاتها . ومن المادة المألوفة ان الطابع يجيد تضيق الوجوه
الأولى ونرى مع ذلك في الصفحة ١٢١ وهي الأولى من هذا الجزء . قوله :
فاسف كل صديق مخلص وتشتت كل حسود مناوى . والمعنى يطلب هنا
ان يكون الفعل : ويشمت كل حسود . وفيها ... اما الآن وقد عدنا الى
ما بدأنا به ، فقد صار من اقلم واجباتنا ... ولعل الصحيح هو : من اقدس
واجباتنا . اذ لا معنى للقدم هنا . — وفيها التي تنمي بكل فخر اليها ... ولو قال :
تنمي اليها بكل فخر لكان اسد .

وعلى كل حال لا يلتفت الى هذه الهنات لما فيها من المواضع المفيدة لابناء
المدارس ، فمضى ان لا تحتجب كما احتجبت اخواتها الكثيرة .

٢٦- كتاب الرد على الزنديق اللعين

ابن المقفع عليه لعنة الله

لقاسم بن ابراهيم عليه من الله افضل الصلاة والتسليم

ضبط متنه وترجمه الى اللغة الايطالية وعلق عليه الحواشي

ميكائيل انجلو جويدي الاستاذ بجامعة رومية وبالجامعة المصرية

طبع بمطبعة اكااديمية لنجاي الملكية في رومية سنة ١٩٢٧

في ٥٦ صفحة عربية و١٢٨ صفحة ايطالية بقطع الثمن

الاستاذ ميكائيل انجلو هو ابن الاستاذ الشهير اغناطيوس جويدي المعروف
بتأليفه المختلفة في اللغات الشرقية المتعددة . واليوم يجري النجل على آثار والده
وقد اهدانا هذا الكتاب « الرد على ابن المقفع » ناقلا اياه الى لغته الايطالية
وهذا الكتاب واشباهه من انفس منخرات السلف ، لان أغلبها اتلف ولم يسلم
منها إلا مالا يكاد يذكر . وهذا لم يسلم إلا لانه جاءنا على يد خصمه الذي يظن في
نفسه انه قدلا . ونحن لانرى رأيه ، لان هذا الرد في منتهى الفهاة ويدل على
عجز في المفند . ولعل ذلك كان حيلة منه لينقل الى الاجيال الآتية رسالة ابن
المقفع التي يعترض فيها على بعض الآيات ، فيطبع في النفوس آراء من نعت بالزنديق
ليروج على عقول الاغرار بضاعة ابن المقفع .

هذا من جهة الآراء ، أما من جهة عبارة القاسم فانها مسجعة يظهر فيها
التكلف وتكرار لفكر الواحد بالفاظ مختلفة . مما يدل على قلة المادة في فكر المفند .

على ان الكتاب يبقى نفيسا في نظر العلماء لاننا نطلعنا على رأي ابن المقفع وعلى المذاهب الشائعة في عصره .

وكان المرحوم آداب لويس شيخو اليسوعي قد ذهب الى نصرانية ابن المقفع وهذا كلامه : « وقد اشتهر كثير من الكتاب والمصنفين بين النصارى ، نستغني بذكر بعضهم ، فمنهم : ابن المقفع الكاتب المشهور ... (مجاني الآداب ٤ : ٣٠٨ في الحاشية) ، مع ان النصرانية لم تخطر على بال ابن المقفع . قال صاحب الفهرست ... واسمه بالفارسية روزبه وهو عبدالله بن المقفع ويكنى قبل اسلامه ابا عمرو فلما اسلم اكتبني بابي محمد ... » وقد ذكر غير واحد انه لم يكن مسلما صادقا وكان يبطن المجوسية . اما الصحيح فانه كان زنديقا وهذا كتابه يشهد على هذه الحقيقة .

دع عنك ما في الكتاب من سقم التعبير فان انشاء القاسم لا يداني انشاء ابن المقفع ، ولو عن بعد . فقد قال مثلا في ص ٩ : فان هم ثبتوا له اسما غيره لم يكن إلا مفعولا . وان كان هو اسمه كانت اسماؤا ممن سماه فضولا ، والفضول عندهم من كل شيء فمذمومة (كذا) ، واسماؤا اذا كلها شرور ملومة ، فهل يبلغ هذا من القوول ، إلا كل احق او محبول (كذا ولعلها او مجنون) . وقال الرحمن الرحيم ، فلن زعم ؟ أأنفسه أم للأصل النعيم ؟ فان كان عنده رحمة رحيم ، لمن لم يزل عنده شرا ملوما ، ان هذا (كذا) لهو أجمل الجهل ، والرضى عما ذم من الأصل . وان كان انما (كذا) هو رحيم رحمان لما هو من نفسه احسان ، فهذا احوال المحال واخبرتنا متناقض الاقوال . »

قلنا : ونحن وضعنا (كذا) كلما اقتضت الحال . وكل ذلك يدل على سقم التليل وسقم العبارة ، فكيف يدرك الظالم شأو الضليع

وقد افادنا حضرة المعتمدي بطبعه ان المؤلف من ائمة الشيعة الزيدية وتوفي في سنة ٢٤٦ هـ اي سنة ٨٦٠ م والرد يرى في الحزابة الانبروسية في مجموعة رسائلها كلها للامام المذكور وبينها رد على النصرانية وقد نشره من مدقنه وطبعه إ . دي ماتيو في ٦٣ صفحة .

اما ترجمة الرد على ابن المقفع الى الايطالية والخواشي التي زينت بها فمما يظهر مقبرة ناشر الكتاب وتضلعه من لغتنا العربية ووقوفه على العلوم الاسلامية

فمضى ان يزيدنا من نشر امثالها .

٢٧ - ديوان الحوماني

الجزء الاول

وقف على تصحيحه (كذا) وعلق عليه ناظمه (كذا) حقوق الطبع محفوظة
مطبعة العرفان . ميدا سنة ١٩٢٧ في ٢٠٨ ص بقطع الثمن
هذا ديوان حسن الطبع والورق ، عناوين قصائدها جميعها مبتكرة ، وهو
أمر ما كان الاقدمون من السلف يعرفونه .

وفي مطالعتنا لهذا الجزء الاول وجدنا فيه اشياء مخالفة لما كنا قد تعلمنا في
صبا فلا نعلم : اعملونا جهلوا ما كانوا يلقوننا اياها ، ام ان الناظم هفا هفوات
لم يشعر بها . وعلى كل حال اتنا نعرضها عليه ليرشدنا الى خطأنا - ان كان
هناك خطأ - وها نحن اولاء نبويها ابوابا ليسهل على القراء تتبعها .

١ - جمجمة ولا طحن او مبالغات فاضحة

في بعض الابيات صناعة بدعية وهي الصناعة التي بارت سوقها منذ نحو
نصف قرن ولم تبق إلا في نظم الاقدمين ، او من كان في دماغه خيرة الاقدمين .
من ذلك ما جاء في ص ١٠ :

ضحك الحمام ولست اعثر جفنه ان لا يسيل ومن دم عبراته
فقد راى الاشتراك اللفظي بين جفن السيف وجفن العين ، فاتي بالمبرات
والدم والسيلان . وكل هذا تصنع لاعلاقة له بالشعر الحقيقي الذي هو الشعور .
ومن مبالغاته قوله في ص ١٢ :

لا اعثر الصخر الاصم وقد وعى تنعابها ، ان لا تلين صفاته
ومن غريب قوله ما جاء في الصفحة عينها :

بيكي الحمام ولست انكر دمع ان المحب سخية عبراته
فلا ادري متى كان للحمام دمع .

وقوله في ص ١٣ :

حشد البسيط عليه منه كتابا وانقض منه عليه صقر آزم
قال ناظمه في شرحه : « الضمائر كلها تعود الى الشعب المظلوم » قلنا : والبيت

لا يزال مع ذلك غامضا وان نبه عليه ان الضمائر تعود الى الشعب المظلوم . ثم
اي قيمة تكون لشعر يتوقف فهمه على تعليق الشروح عليه ؟
والكتب صراح في قوله ص ١٣

يستترق الاماق من وقع الظبي برق ومن خفق البنود زمزم
وفسر الزمازم بانها جمع زمزمة وهي صوت الرعد . فانت ترى ان وقع الظبي
يحدث برقا وخفق البنود يسمع زمزم . فكل ذلك من المبالغات التي لا يقبلها
ابن هذا المصر .

ومن هذا القبيل قوله في تلك الصفحة :

والخيل تسبح في السماء فراسب في لجها الطامي وآخر عائم
ومثله في ص ١٦ :

كم مقلّة للعزّن فاظنت حولها وجيوب زهر فتقت وكماثم
والذي نراه هنا ان « كماثم » معطوفة على جيوب و « جيوب » معطوفة على
مقلّة ، و « مقلّة » مجرورة . لكنه احتاج الى ضم كماثم لان القافية مضمومة
فضمها هذا فضلا عما في هذا الكلام من المبالغة التي لا تتحقق في حد نفسها .
ومن باب المبالغة المخالفة لنوقنا في هذا المصر قوله في ص ٢٩ :

هكذا تلو بهم همم دونها ينحط كيوان
فسر كيوان : « برج (?) » في السماء . لا ، يا اخي ، كيوان ليس برجا بل
هو زحل اي كوكب من الخمس واما البرج فهو قسم من فلك البروج .
ومن هذا القبيل قوله في ص ٤٠ :

بل سيد في حشا الجوزاء صارمة يغري وفوق السها تجري به قدم
ومثل ذلك ما جاء في ص ٦٢ :

وكنت قبل الهيام فيه « اجر بردي على النجوم »
وكقوله في ص ٩٦ :

ترمق حصباء ارضا حسدا عليه حتى الكواكب
ومنه في ص ١٠١ :

ما صدنا ؟ عن ان يمد على هام السماك لمجدنا طنب

أفلا يعلم أن الذي يصدده هو علو السماك نفسه ؟

ومن هذا الطرز قوله في ص ١٠٢ :

من فيض كفيك هذا البحر منفجر ومن سمائك هذا الغيث منهمر
ياتاركا حصب الغبراء تحسده عليك فوق السماء الأنجم الزهر
وكذلك قوله في ص ١٠٥ :

اثقلني ، ولو أن بعض خفاها جاوزته لاني على الثقلين
ويشبهه في المبالغة قوله في ص ١١٠ :

تحف بها سلاسل من جبال نظمن فمكن للجوزاء شنفا
وكقوله في ص ١١٩ :

فصلت قبيبتك الأنام فكلهم في بحر فضلك عائم أو غارق
وفي ص ١٢٤ :

تحسد حصائنه (كذا) المجرة إذ غص بالمثال درها فمه
والصواب حصباؤه . ويضاهيه في المبالغة ما جاء في ص ١٣١ :

امعترضنا لهوات الفلا بكوماه أكرم بها معلى
أبت لك إلا السما منزلا وإلا زهور الدراي كلا

ونهر مجرتها مشربا

ومن غريب مبالغته ما جاء في ص ٦٣ :

يهيجها البرق (اليعاني) خافقا فتمطرها فوق الفصون السواجع
فلا أعرف ماذا تمطرها الفصون السواجع .

وفي تلك الصفحة :

ولا كهزار القرط منك يهزني اليك فزدني من هزارك تغريدا
وأنا لا أخال أحدا يدعي بأنه يسمع صوت القرط . وقال في ص ١٨٧ :
فصمت عرى صبر الجميل بانمل تركت معاصمها السوار فصيما
ونحن لم نسمع بمعصم يفصم السوار . وجاء في ص ١٨٧ :

واضمت قلبي يوم مر فهزني نعم يردده صدى قرطيم
فهل للقرطين صدى ؟ لها بقية

تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجاءة

Chronique du mois.

١ - السر الفريد مند في بغداد

كان عصر يوم الاربعاء ٨ ك ٢ موعد قنوم السر الفريد مند الانكليزي مع عقيلته وآنسته وخاشيته الى حاضرتنا وحل ضيفا في دار المتمد السامي وكان اعلن خبر وروده في الجرائد المحلية وقبل ان تحين الساعة التي يجي فيها، تجمع طلبة المدارس في الأزقة والشوارع محتجين على الصهيونية ووعدهم بلقر في شخص المثيري البريطاني المذكور وكان بايدي التلاميذ اعلام والواح مكتوب عليها : لتسقط وعد بلفور ، لتسقط الصهيونية ، لتحي الامة العربية لتحي الوحدة العربية » ويقال ان عددهم كان يناهز الالفين ، وكان كلما اوغلوا في الشارع انضم اليهم جموع اخرى الى ان بلغوا محطة القطار . فجاء اليهم مدير الشرطة ومعه شرط خيالة ليشنت شعلهم فكان ذلك داعيا الى اشتداد تحمسهم . بل يروي ان

بعض الطلبة حصبوا الشرطة ثم مشوا في وجههم الى جسر الحر ليقابلوا السر الفريد (مند) إلا انهم لم يوقفوا لرؤية الوزير الانكليزي السابق بل كانوا كلما رأوا سيارة قادمة من انحاء سورية يتصورون انها هي ، وفي الآخر لم يأت المثيري في الساعة المعينة بل جاء متأخرا بساعة ونصف بعد ان تفرقت الجموع . وفي آخر هذه المظاهرة قبضت الشرطة على واحد وعشرين شخصا من المتظاهرين وكبست نادي التضامن واعتقلت عميده وهو الشاب يوسف زينل ثم نفته بعد ذلك الى البصرة فالقاو .

٢ - اجتماع في جامع الحيدرخانة

نهار الجمعة ١٠ شباط اجتمع عدد من الاهلين في جامع الحيدرخانة (وهي الجمعة الاولى بعد حادثة مظاهرة طلبة المدارس) فانشد احدهم قصيدة وطنية حماسية وبعد ان انتهى منها واخذ المجتمعون بالتفرق اوقفت الشرطة كمال نصرت منشد القصيدة وعثمان

العثماني .

٥ - قرار وزارة المعارف

في قضية الطلبة المتظاهرين

قررت وزارة المعارف طرد احد عشر طالبا من دار المعلمين وخمسة من المدرسة الثانوية وطالبين من متقن الحقوق طردا باتا للمظاهرات التي اقاموا بها .

٦ - ارادة ملكية

اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادة اثر مظاهرات الطلبة وهذا نصها بحرفه :

مرسوم رقم ١٣ لسنة ١٩٢٨

بالنظر للضرورة الماسة وحفظا للنظام

والامن العام .

نحن فيصل ملك العراق

بموافقة مجلس الوزراء نامر بوضع المرسوم الاتي وفقا للفقرة الثالثة من المادة ٢٦ من القانون الاساسي .

المادة الاولى - اذا تحقق ان احد طلاب المدارس ممن لم يكمل الثامنة عشرة من عمره قد اشترك في اي اجتماع غير قانوني او اقلق او حاول ان يقلق السلم العام بصورة اخرى يسوغ عقابه بالجلد بمد المعاينة الطبية على ان لا يزيد ذلك على ٢٥ جلدة .

المادة الثانية - على وزير المعارف

الشيخ سميد و ابراهيم ادهم الزهاوي وعاصم فليح الحيايط ثم اطلق سراحهم بكفالة قدرها الف ربية عن كل منهم .

٣ - الطلبة المعتقلون

قدمت مديرية الشرطة في ١١ شباط اوراق المعتقلين لمظاهرات اليوم ٨ من شباط الى محكمة الجزاء . وطلبت المديرية المذكورة من المحكمة تمديد اجل توقيف الطلبة ومن شايهم فكان قرار المحكمة في ١٢ شباط ان يطلق سبيل سبعة منهم بكفالة قدرها الف ربية عن كل واحد . وان يمدد لاجل توقيف عشرين منهم الى ١٥ الجاري .

وقد ساقطت مديرية الشرطة جميع المعتقلين من اجل المظاهرات الى بناءة السجن المركزي في محل اسمه السيم او السيم) وهو محل خاص بالموقوفين حتى ينتهي امر التحقيق .

٤ - بيان من متصرف لواء بغداد بحرفه

ان التجمع في الطرق والشوارع والميادين العامة وتسيير المواكب فيها والاجتماعات في المحال العامة ممنوع بدون اذن من هذا المقام . ومن يخالف ذلك يعرض نفسه الى احكام الباب الثالث عشر من قانون العقوبات البغدادية وبيان البوليس لسنة ١٩٢٠ وقانون التجمعات

الفضاء . ولقد اوقفت السيارات الخارجة من المدينة والداخلية اليها وفي احوال كثيرة تعمد المتظاهرون الحاق الاذى بها . اذ شتم سائقو السيارات والركاب واهينوا واعتدي عليهم وفيما يلي الحوادث التي رويت إلينا :

(١) كان المسترج . نيرن وصحبه ذاهبين للاقافة القافلة الآتية الى العاصمة فاوقفت سياراتهم على السدة حوالي الساعة الخامسة والنصف مساء . وقنفت الحجارة على السيارات فتركت فيها اثرا ظاهرا . وضرب اثنان من سائقي تلك السيارات بالحجارة والطين .

(٢) وكانت سيارة نائب مفتش الشرطة العام (في قسم المباحث الجنائية) متوجهة الى جسر الحر مقلة للنائب المذكور ومفتش الشرطة العام . فاوقفت الفوغاء السيارة المشار اليها في جسر الحر بسلك من الحديد على عرض الطريق . وقنفت عليها الحجارة والطين ومزق المتظاهرون ثلاثة اطارات (تايرات) وخربوها . كما مزقوا كبوت السيارة .

(٣) واحاط المتظاهرون بسيارة المفتش الاداري فاعتدوا عليها . ورشقت بالحجارة وهي سائرة على السدة . وقد تركت فيها ضربات اثرا ظاهرا .

تنفيذ هذا المرسوم الذي يعتبر نافذا من يوم نشره في الجريدة الرسمية وله ان يصدر تعليمات لتسهيل تطبيقه .

كتب بغداد في اليوم الحادي عشر من شهر شباط سنة ١٩٢٨ واليوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٦ .

فيصل

يلي اسم جلالة الملك اسماء الوزراء ووزاراتهم . (راجع لغة العرب ٥ : ٦٣٥) .

٧- رغبة تقرير الشرطة عن اعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة نشرت الاوقات البغدادية في عدوها ٤٨٢٢ الصادر في ١٦ شباط . تقرير الشرطة بما يتعلق باعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة ونحن ننقله بحرفه عن الجريدة المذكورة . قالت :

« يقدر ان الجموع التي احتشدت على السدة بلغ عددها عدة آلاف من الناس . وكان هناك علاوة على الطلبة . عدد كبير من الفوغاء وعناصر المدينة التي لا تراعي للقانون حرمة . وكانت الجموع بحالة من الهياج بشعة للغاية . واكثر المتظاهرون من رمي الحجارة والقناني واستعمال العصي . وكان البعض حاملا المسدسات يطلق عياراتها النارية في

(٨) وكان المستر كروزني ، احد الضباط البريطانيين ، مرتديا ملابس غير الرسمية وراكبا للترهات مع السيدة فرنون (قرينة جناب مستشار المالية) وبينما كانا واقفين بجواردهما عند معبر الخط الحديدي ، وقت ان كانت البوابة مقفلة اخذت الفوغاء تصيح وتصخب في وجهيهما . فنشأ عن ذلك ان خاف جواد الضابط وجفل فرمأ واصيب بجروح من جراء الاسلاك الشائكة التي وقع عليها .

(٩) وروى حضرة كميل افندي غزالة الموظف بمديرية الزراعة ان سيارته اوقفت وان المتظاهرين سرقوا مسدسه وبعض دراهمه ومزقوا تايرات سيارته . ووقعت حوادث اخرى لم تبلغ واحدة منها الى الشرطة . على انه يمكن القول ان الفوغاء اعتدت على جميع السيارات التي سارت على السدة .

(معربة عن الانكليزية)

وقالت في العدد ٤٨٢٤ الصادر في ١٨ شباط ما حرقه :

يؤخذ من تقرير آخر لدائرة الشرطة ان الشرطي اسماعيل حسن (رقم ٥٤٩) انزل عن صهوة جواده عصر يوم تظاهرة الطلاب . وطمع في خاصرته . وان

(٤) واعتدت الفوغاء على سيارة الكبتين ايفيتس ، احد ضباط الفوج السابع من الجيش العراقي ، فمزقت تايرات السيارة . واطلق المذكور عيارين نارين من بندقية صيد في الفضاء فوق رؤوس المتظاهرين لاراعابهم فنفروا للحل .

(٥) ووقف المتظاهرون سيارة ادب شعبان الاتية من سورية مقلنة المثل الامريكي هزيتش هوفمان وقرينته والمدعو محمد نعماني . وكانوا ركباً . وقد اهين الركاب . وتسلق بعض الفوغاء على السيارة فحطموا نافذة السيارة الخلفية ولما تبين للمتظاهرين ان هؤلاء الركاب لم يكونوا قسما من جماعة السر الفرد موندسمحووا للسيارة بمتابعة سيرها الى العاصمة .

(٦) واعتدى المتظاهرون على سائقين من سيارات « التراكتور » التابعة للسادة كوتريل وكريك فضربوهما ورشقوهما بالحجارة . والسائقان اسمهما اغا جان وآدم ، وهما ارمنيان .

(٧) وكلت المدعو كيروب ، مدير المزرعة الملكية في الوشاش راجعا بسيارته الى بغداد فاوقفها المتظاهرون وضربوه هو وسائق سيارته .

تنقسم قوى الاخوان الى ثلاثة اقسام
الاولى بقيادة الشيخ ابن عشوان والقسم
الثاني بقيادة ابن جبرين - وهو من زعماء
مطير البارزين - والثالث بقيادة ابن حثلين
وعلى رأس الجميع فيصل الدويش وتتألف
تلك القوات من زهاء الفين ومائتين
رجلا (كذا) و ٢٠٠ فارسا (كذا) من مطير
وكانت القوة الاولى قد هاجمت نهار ١٩
الجاري الطوائف الاثنية من قبيلة
الجوارين المراقصة وهي : القصوم
[والعوازم والسلوبع وعنوانا]
والتيوس والنهبان والشريفات الضاريين
حول الباطن الواقع جنوب غربي الزبير
على بعد ٥٠ ميلا تقريبا وبعد قتل دام
بين الطرفين سحابة ثلاث ساعات تراجعت
تلك الطوائف تاركة وراءها مواشيها
و (حلالها) .
اما الذين قدر لهم الوقوع بأيدي هؤلاء
البرابرة فقد ذبحوا ذبح الغنم .
واما القسم الثاني فقد هاجم الاعراب
الضاريين شمالي الموقع الذي اشرنا اليه
آنفا وكنوا يتألفون من المشاة وابو
ظهير ففتكوا بهم فتكا ذريعا وأستاقوا
مواشيهم ونهبوا اموالهم .
واما القسم الثالث بقيادة ابن حثلين
فقد صادف في طريقه قافلة مكونة من
خمسة عشر رجلا وخمسة عشر رجلا من

المتظاهرين ضربوا الشرطي الراكب
محمود احمد (رقم ٥٢٥) بطابوقة عينه
وانزل المتظاهرون الشرطي الراكب
مرزمراد (رقم ٥٥٨) عن صهوة جواده
ثم داسوا عليه فكسروا رجله وانزل
كذلك الشرطي الراكب الحاج نوري
(رقم ٤١٩) عن صهوة جواده وكسر
معصمه واصيب كثيرون من الشرطة
بجروح خفيفة من تطاير الشظايا ومن
جاء انزالهم عن ظهور جيادهم ومن جملة
من جرحوا حضرة مجيد افندي السهروردي
معاون مدير الشرطة .

٨ - فظائع الاخوان

قالت اوقات البصرة في ٢٢ الجاري :
ان الطيارة التي اصيبت بالرصاص
وهوت الى الارض احاط بها الاخوان
وقتلوا الضابط الطيار جاكصوت
واحترقت الطيارة . وفي صباح امس
عادت الطيارات والسيارات المدرعة
بعد ان تزودت بالعتاد الكافي لمطاردة
الاخوان ولم يصلنا حتى كتابة هذه
السطور نبأ عن نتيجة اعمالها .
وقد جيء برئيس عشيرة الجوارين
المدعو ديسان جريحاً مع عدد وافر من
رجال قبيلته الى الشعبية .
٩ - التكتيل بالاخوان

وقالت ب في ٢٣ من الجاري :

ثلاثة ايام عنها .

وذكرت الانباء ايضا ان الاخوان الذين هجموا في الـ ٢٠ من الجاري على طوائف الجوارين العراقية قد فروا تلقاء النصارى الحامية التي اصلاهم اياها رجال الجوارين . وترك المنهزمون ما كانوا قد غنموا نهار الـ ١٩ من الجاري . حتى ان ابل الاخوان التي هامت في الصحراء باتت في قبضة رجال الجوارين .

١٠ - تمثيل مصر في بغداد

جاء في ميزانية وزارة الخارجية المصرية انه قد وضع في ميزانية ١٩٢٨ - مخصصات لاربع قنصليات جديدة وهي بغداد (العراق) وهمبورغ (المانية) وبومباي (الهند) وكورية (اليابان) .
(تصويبات)

ص ٩٠ س ١٥ بنجشيد : ببخشيد -
ص ٩٣ س ٦ الحسن الرمي : الحسين الرمي - ص ١١٩ آخر سطر . سفري الى سنة : سفري الى مصر سنة - ص ١٣٤ س ٢٢ الروسي : الرومي - ص ١٤٠ س ١٠ الوزارة والنظارة : الوزارة او النظارة - آخر سطر فيها . كلها سوى كلها في سوى .

الصلبة وقافلة اخرى كانت تقصد الزبير وهي مؤلفة من اربعين بعيرا وخسمائة رأس غنم فباغتتهم وذبح رجال القافلتين على بكرة ايهم واستاق ابلهم ومواشيهم وبينما كان يحاول الهجوم على قافلة ثالثة اذاهمتهم الطيارات فانقنت القافلة والحقت بابن حثلين ورجاله خسائر فادحة في النفوس والاموال .

اما السيارات المدرعة فلا تزال المقتنية اثر الغزاة جميعهم ومطاردتهم بالصحراء وقد علمنا انها ادرجتهم نهار امس بالقرب من الباطن فقتلت منهم اكثر من مئة وامرت خمسة ولا تزال تطاردهم في الصحراء .

وجاء ايضا في اخبار الزبير : ان السيارات المدرعة التي ذهبت لطاردة الاخوان البغاة قد بلغ عددها ٣٣ سيارة واما اسراب الطيارات فكثيرة . وقد عادت السيارات المدرعة في الـ ٢٣ من الجاري بعد ان تعقبت الاخوان مدة ٣ ايام متوالية والحقت بالنفوس والاموال خسائر فادحة . فكانت تقابل السيارات تحصد البغاة حصدا وهم منهزمون وواصلت السيارات مطاردتهم حتى آخر نقطة من ماء الرقي في جنوبي غرب الزبير وعلى بعد مسير

لغة العرب

مجلة شهيرة أدبية علمية تاريخية

(الجزء ٣ من السنة ٦) عن آذار سنة ١٩٢٨)

الكتابات الأثرية العباسية

في فلسطين

Les Inscriptions 'Abbâsides en Palestine.

هذه مقالة لا يعرف شأن منزلتها الا من عالج هذا الفن من علم آثار الاقدمين ، ولهذا الضرب من العرفان مقام جليل عند المؤرخين والاختياريين لانه يطلعنا على مآثر الاقدمين واعمالهم اطلاعا يكاد يكون ملموسا . ولقد كتب كثيرون من الناطقين بالضاد اهتماما بفتحنا عن اطلال الاولين في ديار فلسطين ، وجاء الافرنج في هذا القرن الاخير واماطوا اللثام عن رقم كانت مجهولة عند من تقدمهم فافادونا فوائد لا تنكر ، على انهم لم يستطيعوا ان يتوصلوا الى كشف الآثار كما افضى اليها مدينتنا المحقق والمؤرخ المصدق عبد الله بك غلص فان الامعان في التثبت من انباء السلف دفعه الى كشف كتابات لم يخطر وجودها على بال بشر وهي تفيد جميع المنتمين الى التاريخ ولا سيما ابناء العراق ولهذا زف اليهم هذه الرود ولنتمس من حضرة الصديق المصدق ان يطرفنا بمثل هذه البحوث التي لا يمكن ان يحالجها غيره اذ رأينا ابناء الغرب يشهدون له بهذه المزية ، وهي شهادة ليست بزهيدة بحق واجتمع ابناء يعرب .

— تمهيد —

عنيت منذ مدة بجمع وتدوين الكتابات الأثرية العربية الموجودة في المساجد والمعابد والمعاهد والأضرحة الفلسطينية على نية ان اعلق عليها بعض التعليقات

التاريخية وانشرها مجموعة خاصة لان في نشرها تنوير بعض النواحي المظلمة من التاريخ وكنت أتوقع ان تأتي هذه الكتابات معدودة محدودة فاذا هي كثيرة العدد مديدة الميل تحتاج الى اعمال الروية وكثرة البحث والتنقيب وتفتقر الى تعليقات طويلة الذيل وقد اتبع لي الوصول الى كتابات اموية وعباسية وفاطمية ومصرية وعثمانية زبرت على الحجارة والخشب والنحاس وفي الواح القاشاني وغيرها من مواد العمارة ووسائل الزخرف ، وكانت اكثرها في بيت المقدس ثم في حبرون مدينة الخليل ابراهيم عليه السلام ثم في غزة فالرملة فصغد فطبرية فغيرها من مدن فلسطين .

واني وان لم اتمها الى الان إلا ان كثرتها قد هالتي ووقفتي عن العمل على النحو الذي كنت أرغب في انتحائه ورأيت ان خير ما اصنعه في هذا الشأن هو استكمال جمعها ونشرها بدون تعليق .

الكتابان العباسيان

ومن هذه كتابتان نائمتان حفرتا في لوحين نحاسيين كبيرين يرجعان الى اوائل ايام الدولة العباسية التي كان يمتد سلطانها من ضفاف دجلة الى مصاب النيل وهما كل ما يوجد في فلسطين من هذا النوع ، وقد حفظتا في قبة الصخرة القائمة الى جانب المسجد الاقصى بيت المقدس .

وقد أحكم وضعهما احكاما عجيبا وطلايا بالاصباغ والالوان والتنهيب حتى ليخيل الى الناظر اليهما انهما من وسائل الزخرف التي تراها ماثلة للعيان بكثرة في تلك القبة البديعة المثال ولذلك خفيت على الكثيرين طول هذه السنين العريقة في القدم فلم يذكرهما او قل لم يذكر عمارة قبة الصخرة من قبل المأمون العباسي احد من المؤرخين الذين دونوا تاريخ المسجد الاقصى من القاسم ابن عساكر صاحب المستقصى في فضائل الجامع الاقصى الى مجير الدين الحنبلي مؤلف الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل وما بينهما من المؤلفين الكثيري العدد .

ترميم قبة الصخرة من قبل المأمون

هذان اللوحان هما اللذان دلانا على ترميم قبة الصخرة من قبل الخليفة العباسي عبدالله المأمون بن الرشيد سنة ٢١٦ هـ ٨٣١ م ذلك الترميم النظيم



يأت على ذكره مؤرخ كأنه غير حقيق بالتدوين .

مالح بن يحيى مولى المأمون

وقد استفدنا منهما فوق ذلك معرفة رجل لم تذكره التواريخ هو صالح بن يحيى مولى امير المؤمنين .

من هو مالح بن يحيى ؟

جاء في التواريخ ذكر لاسحق بن يحيى بن معاذ الجبلي في ولاية الشام للمأمون والمعتصم وقالوا ان اجداده من سمرقند وانه ولي مصر ايضا سنة ٢٢٣ هـ ٨٤٩ م واخرج العلويين منها بامر المتوكل على الله .

وجاء ذكر لمعلي بن يحيى الارمني وانه ولي مصر سنة ٢٢٨ هـ ٨٤٢ م ثم وليها ثانية ٢٣٤ هـ ٨٤٨ م فلعل صالحا هذا هو الاخ الثاني لاسحق بن يحيى احد العاملين المذكورين ولعله كان عامل المأمون في بيت المقدس .

المعتصم في الشام ومصر

اما المعتصم فقد كان نائب الشام واخيفت اليه نيابة مصر وقدم الثانية سنة

٢١٤ هـ ٨٢٩ م

المأمون فيهما

اما المأمون فقد قدم الشام سنة ٢١٥ هـ ٨٣٠ م ومنها هبط مصر في مفتح سنة ٢١٧ هـ ٨٣٢ م وعاد منها فيها بعد ان رم القبة وهو في دمشق قبل مبارحته لها الى مصر .
الكتابة الاولى

وهذه نسخة الكتابة الاولى وهي مما نقش بالخط الكوفي على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الداخلي من الباب الشرقي احد ابواب الصخرة الاربعة والحروف بغير اعجام .

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لاله الا هو الحي القيوم بديع السموت (١) والارض ونور السموت (٢) .

٢- والارض وقيم السموت (٣) والارض الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ملك (٤) ا

٣- ملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء كل ملك لك ومنك (١) و(٢) و(٣) : السموات . (٤) مالك .

ربنا واليك مصيرنا رب المزة .

٤- الرحمن الرحيم كتب على نفسه الرحمة وسعت رحمته كل شيء سبحانه (١)
وتعالى (٢) عما يشرك المشركون نستلك (٣) اللهم بر

٥- حمتك واسمائك الحسنى وبوجهك الكريم وسلطتك (٤) العظيم
وبكلماتك (٥) التامة التي بها تقوم السموات (٦) والأرض و

٦- بها تعصم برحمتك من الشيطان (٧) وتنجي بها من عذابك يوم القيمة (٨)
وبنعمتك السبعة (٩) وفضلك العظيم وبحلمك وقدر

٧- تك وعفوك وبجودك ان تصلي على محمد عبدك ونيك وبلغنا شفعتنا
(١٠) في امته صلى الله عليه وسلم (١١) عليه ورحمة الله و

وتحت ذلك بحرف امتر على عمن اللوح ويساره

٨- مما امر به عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين اطلال الله بقاء في
ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير المؤمنين

٩- المأمون الرشيد ابقاء الله وجرا (١٢)
على يدي صلح (١٣) بن يحيى مولى امير المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست

عشرة ومائة (١٤)
عشرة ومائة (١٤)

الكتابة الثانية

وهذه نسخة ثانية وهي مما نقش على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الشمالي
الداخلي وهذا الباب يعرف بباب الجنة :

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا شريك له الاحد الصمد لم يلد ولم

- (١) سبحانه . (٢) تعالى (٣) نسألك . (٤) سلطانتك . (٥) السموات .
(٦) وبكلماتك . (٧) الشيطان . (٨) القيامة . (٩) السابعة . (١٠) شفاعة .
(١١) السلام . (١٢) وجري . (١٣) صالح . (١٤) هذه الكلمة مقتطعة من مائتين

- ٢ - يولد ولم يكن له كفواً أحد محمد عبدالله ورسوله ارسله الله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله .
٣ - ولو كره المشركون آمنا بالله وبما انزل على محمد وبما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن
٥ - له مسلمون صلى الله على محمد وعبداه ونبيه والسلام (١) عليه ورحمت (٢)
الله وبركته (٣) ومغفرته ورضوانه (٤)

وتحت ذلك بحرف اصغر على يمين اللوح ويساره

- | | |
|--|---|
| ٥ - مما امر به عبدالله عبدالله الامام | ٥ - مما امر به عبدالله عبدالله الامامون |
| الامامون امير المؤمنين اطل الله بقاءه في | امير المؤمنين اطل الله بقاءه في ولايته |
| ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير | اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير |
| ٦ - المؤمنين ابقاه الله وجرا (٥) على | ٦ - المؤمنين ابقاه الله وجرا (٥) على |
| يحيى صلح (٦) بن يحيى مولى امير | يحيى صلح (٦) بن يحيى مولى امير |
| المؤمنين في شهر ربيع الاخر سنة ست | المؤمنين في شهر ربيع الاخر سنة ست |
| عشرة ومائة (٧) | عشرة ومائة (٧) |

تشويه الكتابة الاموية

وعلى ذكر المأمون نرى من باب استتمام الموضوع ان نشير الى التحريف
الذي احدثته يد صنّاع في الكتابة التاريخية المنسوبة الى الخليفة الاموي
عبد الملك بن مروان والمكتوبة بقلم الفسيفساء على دوائر مشتملة قبة الصخرة
وهذا نصها اليوم :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
صلى الله عليه . بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبد [الله الامام المأمون] امير
المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين . تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »
وتظهر الجملة التي وضعناها ضمن عضادتين للعين المجردة بانها مصنوعة لان
حرفها ادق من حروف الاصل ولون فسيفسائها يختلف قليلا عن لون الكتابة
(١) والسلام . (٢) ورحمة . (٣) وبركته . (٤) ورضوانه . (٥) وجري .
(٦) صالح . (٧) هذه الكلمة مقتطعة من مائتين .

الأصلية مما لا تدع مجالاً للشك في أنها كانت [الملك بن مروان] وشئت لنا ذلك بقاء تاريخ بنائها سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م بدون تصحيح ولو اتبته المصحح إلى ذلك لكان طمس علينا الحقيقة ولم يتبين الناقد البصير أن تلك الكتابة قد لعبت بها الأيدي والأهواء، وأن نقمة العباسيين من الأمويين أصابت الثابت والجسامد والحي وسبحان محول الأحوال .

عبدالله مخلص

حيفا (فلسطين)

البرغوث أو ابو اربعة

Le Barghuth.

كان يسمى العراقيون النقد الصغير من الفضة المساوي للقرش الواحد الصحيح او للاربعة باراة « ابو اربعة » اي ذا اربعة غروش رائجة . واهل ديار الشام يسمونه « البرغوث » .

وقد بحث بعضهم عن سبب تسمية هذا النقد بهذا الاسم فقال : لانه صغير القدر ويسهل انفلاته من اليد كما يقلت البرغوث من اليد اذا اريد قصمه (راجع معلمة الاسلام في مادة « برغوث ») لكننا لا نرى هذا الرأي مصيبا ؛ فلو كان الامر كذلك لسمي ربع الليرة الذهبية الذي هو ايضا بهذا الحجم بالاسم المذكور . والذي عندنا انه سمي كذلك من التركيبة اي « برغروش » ولما كانت هذه اللفظة قريبة في اذن السامع العربي من برغوث توهم ان القائل ينطق به ، واذا علم القارئ ان لبعض السلف لغة يجعلون بها الشين المعجمة ثاء مثله لم يتمتع عليه قبول هذا الرأي فقد قالوا مثلا الثابة في الشابة ، وغشمر في غشمر وامرأة عثة في امرأة عشة الى غيرها .

ويقرب لفظ « البرغوث » وهو هذا الصغير من الهوام من اللفظ اليوناني الذي بمعناه وهو برغوس بضم الحروف الثلاثة الاولى واسكان الواو ومعناه العاص (من صفار الهوام) ومعناه ايضا الدبى وهو صفار الجراد قبل ان تنبت اجنحته ويكون كصفار القمل او كالبراغيث .

نماذج تراجم من الدرر الكامنة

Specimens de Biographies d'ad Durar al-Kāmineh.

كلمتك مرارا عن هذا الكتاب النفيس الذي يحوي تراجم عدة رجال غير معروفين عند كثيرين من المؤرخين والخباريين . وكنت قد اخذت بتهيئته للنشر حتى اعترضني كتاب التيجان فامسكت عن اتمام ما شرعت فيه ريثما انجز طبع هذا الكتاب الجليل العوائد . اما الان فقد عدت الى اتمام مشروعي الاول اي نسخ الدرر الكامنة وتصحيحه ومقابلته على ثلاث نسخ اثنان منها جيدتان والثالثة سقيمة .

وقد اتممت الجزء الاول من هذا السفر البديع وهو يحوي نحو ٢٥٠٠ ترجمة وها انا اذا مستعد للارسال به الى الهند لطبع فيها .

وقد استخرجت من هذا التصنيف المفيد اربع تراجم ممن كان لهم صلة بالعراق وبوقائمه واخباره وهي كالقطر من المحيط .

(حرف الباء)

بوسعيد (١) بن خربندا (٢) بن ارغون بن ابنا بن هلاوو (٣) المغلي، ملك التتار . صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم . قال الصفدي : الناس يقولون ابو سعيد بلفظ الكنية لكن الذي ظهر لي انه علم ليس به اوله الف ، فاني رأيته كذلك في المكاتبات التي كانت ترد منه الى الناصر هـكذا : بو سعيد . قال : وكان بو سعيد مسلما . حسن الاسلام ، جيد الخط جوادا عارفا بالموسيقا مبغضا في الخمر (كذا لعلمه للخمر) اراق منها خزائنه كبيرة وكان يرغب في الدخول الى الاسلام . وهو آخر بيت هلاوو . انقرضوا بهلاكهم ، واقام به الملك عشرين سنة وكان قبل موته سنة قد ارسل الركب العراقي الى مكة فسلم الركب فلما كان في السنة المقبلة جهزهم ايضا فنهبتهم العرب فسأل عن السبب به ذلك فقيل له : ان هؤلاء اقوام يقيمون به البراري ليس لهم رزق الا ما يتخطفونه .

(١) بو سعيد غير مصدر «أبو» وذلك على عادة اهل فارس في ذلك الزمان بدلا من

(ك)

ابي سعيد .

(٢) «خربندا» بضم الخاء وسكون الراء اسم مغلي مناه : الثالث فلا اصل لما ورد

(ك)

في كتب الفرس بصورة خدا بنده اي عبدالله لانه كان مشركا شمنيا .

(٣) هلاوو (بووين في الاخر وليس بكاف وواو في الاخر) موافق لما ورد في كتب

تواريخ الصين فان اسمه يقرأ بالحروف الصينية نحو : هيولي أو . (اي بكسر الهاء وضم

(ك)

الباء يليها واو ما كنه ثم لام مكسورة وباء مفتوحة وفي الاخر الف وواو)

فقال : نحن نجعل لهم من بيت المال مقداراً يكفيهم ويكفون عن الحاج . ورتب ذلك وأمر به فعملت في تلك السنة وكانت وفاته بالأرد (١) (كذا) في ربيع الآخر سنة ٧٣٧هـ (١٣٢٦م) وتأسف الناصر عليه لما بلغه موته .

ترجمة ثانية من الدرر الكامنة في حرف السين

بو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاء (كذا) المغلي . ولد على رأس القرن وتسلطن وهو شاب ونشأ على خير فكان معه العراق وخراسان وآذربيجان والروم والجزيرة وكلت قليل الشر . وادعى يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ، وكان يكتب خطاً منسوباً ، وكان يجيد ضرب العود . وبطل مكوسا كثيرة ، وقد اختتن وهدم الكنائس (٢) ببغداد ؛ واكرم من يسلم من اهل النعمة . وهاذى الناصر وهاذنه وعمرت البلاد . كل ذلك بواسطته وانقرض بموته بيت هولاء (كذا) وقتل الذي اقيم بعده ، بعد شهر وقيل وزيره محمد ابن الرشيد . وكان الذي يحمله على عمل الخير . وكان موته بآذربيجان في شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٦هـ (١٣٢٥م) ونقل الى تربته بالسلطانية فنحن بها .

بغداد خاتون بنت التوين جويان (٣) زوج بو سعيد كانت اولاً زوج الشيخ حسن وكان بو سعيد يعشقه وكان ابوها يفهم ذلك فلا يمكنها من دخول الاردو . فلما هرب جويان وقتل اخوها وهرب الآخر الى مصر اغتصبها بو سعيد من زوجها ، وصارت عنده في أعلى مكانة . ويقال انه لم تكن في تلك البلاد احسن منها وصار لها في جميع الممالك الكلمة النافذة ، وكانت تركب في مركب حفل من الخواتين ، وتشد في وسطها السيف ، فلم تزل على علو منزلتها الى ان مات بو

(١) لعلها يزيد ، التي بعدها بعضهم من آذربيجان وبعضهم من فارس . (ل.ع.)

(٢) يؤيد ذلك ما قاله ابو الفداء في تاريخه (٤ : ١١٧ من طبعة الاستانة) ورد فيها

(اي في سنة ٧٣٤هـ = ١٣٣٣م) . الزمت النصراني واليهود ببغداد بالغباء ، ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم ، واسلم منهم ومن اعيانهم خلق كثير منهم : سديد الدولة وكان ركناً لليهود عمر في زمن يهوديته مدفناً له خسر عليه مالا طائلاً فخرّب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس مبيداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع يدرب دينار وكانت (كذا) لعلها (كان) بيعة كبيرة جداً » اهـ وراجع مجلة الآثار ٥ : ٢٥ (لغة العرب)

(٣) جويان تضبط بجيم مثلية فارسية مضمومة ضما غير صريح يليها واو سا كنة ثم

باء مثلية فارسية يعقبها الف فتون اي Tehōbām (لغة العرب)

سعيد فقتلت بعده وذلك في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) (١) .

جوبان النوين الكبير نائب المملكة القانية . تمكن من المملكة وإباد عدوا كثيرا من المغل وكان ابنه «دمشق خجا» قائد عشرة آلاف . فلما تنكر له بوسعيد قتل ابنه دمشق وهرب ابنه تمرناش الى القاهرة وسار جوبان الى هراة فاطلمه واليها الى القلعة ثم غدر به وقتله . وكان صحيح الاسلام كثير النصيح للمسلمين اجري الماء الى مكة حتى لم يكن الماء يباع بها وانشأ مدرسة بالمدينة مجاورة للحرم الشريف وكان اعظم الاسباب في تقرير الصلح بين بوسعيد والناصر . ولما نزل خربندا على الرحبة ونصب المجانيق رمى سمس (كذا) قرا منقر حجرا يضع (كذا) ولعلها بضبع اي بناحية القلعة فاحضر جوبان المجانيق وهدده وقال له بعد ان سبه : لئن عدت سمرك على سهم المنجنيق وكان ينزع الصل من التشاب ويكتب عليه : اياكم ان ترعبوا فهو لا . ما عندهم ما يأكلون . واجتمع مع الوزير وقال له : ماذا يقول الناس اذا غلب خربندا على الرحبة وسفك دم اهلها وهدمها في هذا الشهر العظيم (وكان شهر رمضان) ؟ اما كان عنده نائب مسلم ولا وزير مسلم ؟ فدخلا الى خربندا وحسنا له الرحيل عنها وان يطلب اكبرها ويخلع عليهم ويعطيهم الامان ففعل . فكان حقن دماء المسلمين على يدي جوبان . وكانت ابنة جوبان زوج بوسعيد فنقلت والدها لما قتل الى المدينة الشريفة ليدفن في تربته التي بناها بمدرسته فوصلوا به لكن لم يمكنوا من النفن بمنع السلطنة فنفخوا بالبقيع وكان قتله في سنة ٧٢٨ وهو ابن ستين سنة . وقد تقدمت له قصة في ترجمة إيرنجن . (٢) قال الذهبي : وكان شجاعا مهيبا شديد الوطنية كبير الشأن كثير الاموال عالمي الهمة صحيح الاسلام ذا حظ في صلاة (اعلها في صلاح) وبر وتزوج ابو سعيد بابنته وكان ولده تمرناش متولي ممالك الروم وابنه دمشق خجا (٣) قائد عشرة آلاف .

(١) هذا لا يوافق ما قال ابن حجر في ترجمة بوسعيد فانه ارغموته سنة ٧٣٧ هـ (ك)

(٢) صحف ابن حجر لسم إيرنجن في عقد ومواضع من كتابه فكتبه مرة ايرجحي واخرى ايرنجي وغير ذلك والصواب ما كتبه (اي بكسر الهمزة) لسكان الباء المنتاة التحتية يليها راء مكسورة بعدها نون سا كنة ثم جيم مفتوحة وفي الاخر نون (اي Irindjen) لانه موافق لكتابة

اسمه بالخط المغلي

(ك)

(٣) ودمشق تضبط ضبط اسم المدينة الشهيرة وخجا يضم ففتح

(ك)

إيرنجن بكسر اوله وسكون التحتانية وراء مفتوحة بعدها نون ثم جيم ، الططري ، النوين خال القان « بوسعيد » كان اتفق مع بوسعيد على إمساك جويان وقتله فتعيل عليه هو وقرمشي ودقماق وجاعة ففطن لهم فهرب فطلبوا وحدثوا (كذا لعلها حريوة اي نهبوا امواله) فلجأ الى قلعة مرند (١) . ثم توجه الى بوسعيد فدخل عليه ومعه كفته فقال قتلت رجالي ونهبت أموالي فان كنت تريد قتلي فها انا (كذا والصواب : وها اناذا) بين يديك . فقبّر أبو سعيد من ذلك . فاستخدم رجالا واوقع بإيرنجن ومن معه فانكسر واسر هو وقرمشي ودقماق فمقد لهم مجلس فقالوا : ما فعلنا شيئا إلّا بأذن القان فانكر بوسعيد فقال إيرنجن : هذا خطك معي . فضربه بسيخ في قمه [لعلها في قمته اي في أعلى رأسه] فقتله وطيف برأسه وتمكن جويان واباد اضدادا وذلك سنة ٨٧٠ هـ [١٣٠٩ م] وقتل دقماق وقرمشي (٢) .

بكنهام (انكليزية) ف . كركنو

(لغة العرب) ان نسخ الف صفحة من كتاب الدرر الكامنة ومعارضتها ثلاث نسخ وتصحيحها كل ذلك من الاعمال التي لا يأتيناها إلّا جابرة الأدباء وقد انجز هذا الأمر الشاق صديقنا فريش كركنوما يدل على طول بابه في لغتنا وتمكنه منها . وبالاخص لانه لم يتلق علوم لساننا عن معلم بل اتقنها بسعي نفسه وحسده فكره . وبالأسماء المذكورة في الدرر الكامنة غربية وفيها اعلام من جميع اللغات التي كانت معروفة في عهد العباسيين في العراق وما جاوره . زد على هذا ان تلك الاعلام غير منقطة وقد كتبت كلما وردت بصورة غير الصورة الاولى وهذا ما يوجب الناشر على ان يتأكد كتابة كل اسم قبل تدوينه فيحتاج الى مراجعة عدة مصنفات وفي لغات عدة ولا يمكن ان يأتي هذا العمل إلّا العلامة كركنو او من ضارعه، ولهذا نتمنى ان نرى الكتاب مطبوعا في اقرب وقت لتغني به خزائن الأدباء وعسى ان يتم في القريب العاجل .

- (١) لم اتحقق ضبط قرمشي الى الان والاشبه انه بكسر الغاف والراء والشين وسكون الميم والله اعلم والشيخ بكسر السين السكين الكبير بالفارسية (ك)
(٢) يفتح للميم والراء واسكان النون وفي الآخر داله مهملة (ك)

أوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

الصوم الحرساني (١)

يصوم أكثر العراقيات آخر سبت من شهر رجب ، ويسمى هذا اليوم « الصوم الحرساني » أو « صوم مريم » وتصومه عادة كل امرأة ذات بنين أو بنات وتقطع فيه عن الكلام فلا تبس بينت شفة كل ذلك اليوم . وتصومه أيضا من تطلب (مرادا) وعند المساء تقعد الصائمة في حافة البئر في بيتها موجهة وجهها شطر (القبلة) ثم توقد الشموع ، وتفطر باللبن والسيلان وتقول ثلاث مرات : « فطرنا على اللبن والسيلان يعطينا الله مرادنا مثلما اعطى مريم بنت عمران ».

رمضان

هو من اعظم الشهور عند المسلمين كلفة وفيه نزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن » (الآية) وصيامه فرض على كل مسلم ومسلمة . وهو شهر التعب والطاعة . وقد اعتاد أكثر المسلمين ان يتصدقوا على الفقراء في كل ليلة جمعة منها لارواح امواتهم .

وليلة النصف منه تسمى عند اعراب (الممدان) (الخوارة) فيطبخ كل شخص طعاما ويتصدق به عند المساء عن الاموات .

ليلة القدر

الليلة الثالثة والعشرون عند الخاصة هي ليلة القدر وعند العامة هي الليلة السابعة والعشرون وفي هاتين اللتين يتصدق المسلمون على الفقراء ويتعبدون ويصلون والزاهدون المتعبدون منهم يسهرون في تلك الليلة والعامة تعتقد ان السماء تفتتح في ليلة القدر : وان الدعاء مستجاب فيها . كما انها تعتقد بان الشياطين يحبسون فيها .

عيد الفطر

ويسميه العوام عيد الصغير (بضم الصاد وفتح الغين وتشديد الياء المكسورة) (١) فالتا ان نذكر هذه الأبداء في شهر رجب وتلفظ الحرساني بفتح الحاء واسكان الراء وفتح السين يليها الف ثم نون فياء مشددة ويراد به الإعرس في لغة العوام (الكاتب)

وفي صباح العيد يقصد الخاصة المزارات لاداء صلاة العيد فيها . و (الممدان) يقصدون النهر للنظر فيه معتقدين ان « خضر الياس (١) » يمر امامهم . وبعد صلوة العيد تقصد الخاصة والعامة قبور امواتهم فيصدقون هناك عند القبور على الفقراء ويعطون درهما او اكثر لاناس مخصوصين لقراءة سورة (يس) على قبور امواتهم .

دورة السنة

هو يوم « النوروز » وكلمة « نوروز » فارسية معناها اليوم الجديد وهو رأس السنة الجديدة عند الفرس ، ومن اعظم اعيادهم . ويرتقي تاريخه الى آلاف من السنين فيحتفلون به الفرس احتفالا شائقا وقيمون فيه الافراح والمهرجانات واخبار هذا اليوم مشهورة ومدونة في كتب المؤرخين . اما العرب فقد اخذوا عن الفرس . والعوام يسمونه « دورة السنة » والفراتيين يعدونه من الاعياد فيترنون فيه نساء ورجالا ويصافح احدهم الآخر مباركاه بحلول هذا اليوم واعتقادهم فيه غريب جدا ويعد من الاساطير المهمة :

يعتقد العوام على الاطلاق بان ارضنا مسطحة وليست كروية وانها تنتهي بجبل عظيم يسمونه « جبل قاف » ! ويبحر اعظم يسمونه « بحر الظلمات » ! والارض يحملها ثور كبير على قرنيه وان هذا الثور واقف على ظهر حوت كبير ، واذا مر اثنا عشر شهرا ، وهو تمام السنة ، حول الثور الارض من قربت الى آخر ؛ وعندما يحول الارض يعتقد العوام ان احد الحيوانات تمر امام الثور اثناء التحويل فمئذ يقولون دارت سنتنا على كلب أو قرد أو غير ذلك وهذه الاضحوكة يشيعها المشعوذون النجمون واصحاب « الفال » في ذلك اليوم . ومن معتقدات العوام ان السنة اذا دارت على « قرد » فرحوا وصفقوا وقالوا سنتنا سنة خير ، لان القرد حيوان ضحوك .

واذا دارت على « كلب » اغتموا وقالوا : سيحصل في سنتنا حرب او قتال اهلي او شجار بين الناس لان الكلب في معتقدهم شرير .

واذا دارت على « الحوت » اعتقدوا انه سيحصل نقص عظيم في طعام سنتهم ، لان الحوت حيوان نهم لا يشبع ولانه ابتلع يونس النبي [عليه السلام] .

واذا دارت على « الخنزير » حزنوا واعتقدوا انه سيصيبهم شؤم ويشق (١) سيأتي في معتقد الناس (خضر الياس) والعرب الخضر الياس .

أحدهم بطن الآخر .

وإذا دارت على «الفار» أو «الدجاجة» قالوا سوف يتفشى الموت بين الناس .

وإذا دارت على «الحية» أو «ابن آوى» قالوا سنتنا سنة خير .

وإذا دارت على «البقرة» فرحوا فرحاً عظيماً وبشر أحدهم الآخر بالخير والنعم والألا . لأن البقرة [حلابة] وأنها مستدر عليهم بخلاف البركات .

والاعتقاد بعدم كروية الأرض غير مقصورة على العوام ؛ بل هناك رجال ممن يعلمهم الناس من العلماء الأعلام وهم يعتقدون عقيدة العوام نفسها فمن المعممين في بغداد « الملا نجم الدين » الواعظ في « الجامع النعماني » أمام دائرة البريد في الرصافة والخطيب في « جامع خان » في جانب الكرخ .

ناقشني ذات ليلة في بيت الحقوقي اللوذعي الصديق السيد محمد منير أفندي القاضي وبمحضر منه وأخذ يسرد لي حججه ليقتنعي بعدم كروية الأرض ؟!

فجادلته وذكرت له المراسد التي شيدتها الدول الإسلامية في العصور المختلفة

وذكرت له أسماء الرجال الذين أثبتوا كروية الأرض منهم : العلامة أبو الحسين عبدالرحمن بن عمر الصوفي ، والشريف أبو عبدالله محمد بن محمد الإدريسي الشهير ،

وعلم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبدالغني الأسفوني المعروف بتعاسيف ، والعلامة

رضوان الفلكي ، وعلي بن عيسى الخرائي ، ومحمد بن مؤيد الدين العرضي ؛ حتى

أن هؤلاء جميعهم صنعوا كرات ليمثلوا بها كرة الأرض أو كرة الفلك . وقد

حاولت أن اقنعه بالحجج العقلية والنقلية . إلا أنما أبى وأصر ، وذهبت أقوالي إدراج

الرياح ؛ ولما احتدم الجدل بيني وبينه جاءني من طريقة أخرى فاخذ يقرأ لي

أحاديث موضوعة فحاربتني بالحديث فسكت مضطراً لأنني لم أشأ أن أقول له أن

هذه الأحاديث موضوعة ومختلفة لئلا يرميني بالمروق والجحود والكفر والألحاد .

وإذا ذكر أنني حضرت سنة ١٩٢٣ وعظ الملا مصطفى ، وهذا الملا مشهور

بين البغداديين ، وهو يعظ الناس في جامع « القبلاية » الواقع في « سوق السراي »

وامام « سوق الهرج » المحاذي للمدرسة المستنصرية والبغداديون يتهافون على

سماع وعظه في شهر رمضان لأنه يعظم بلغتهم ويكثر من النكات الطريفة .

وقد يشتم أحياناً إذا احتدم وغضب ، إلا أن الرجل طيب القلب يحب لبلاده

يحرص الأهلين على الخير ، وقد قال ذات يوم وقد ورم أنفه وعلا صوته غضباً

« والمصيبة أن بعض السرسرية — أي الأوباش — يعتقدون أن أرضنا هذه منورة مثل البرقالة وأنها غير واقفة بل تمشي في الفضاء » ثم صفق بيده أسفا وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » وكان يسمع وعظه كثير من طلبة المدارس وجم من الشبان المنورين ولم يجروا أحدهم على ردء لثلا تنهال عليه النعال من العامة .

وفي عام ١٩١٩ ، كنت مديرا للمدرسة كريلا الأميرية وقد أرسل أشراف المدينة أبناءهم إلى مدرستي واحدا اثر واحد وقد لاحظت ذات يوم في جدول تردد التلاميذ أن أحد أبناء الوجاه قد انقطع أربعة أيام متواليات فكتبت إلى والده أسأله عن سبب انقطاع ابنه عن الدرس فجاءني الرجل في اليوم الثاني إلى المدرسة فاستقبلته بما يليق بمقامه إلا أنني لمحت على سيمائه آثار الغضب فابتدرني قائلا بلهجة الحق المنميط : « أنت يا ابن أخي من بيت فضل وعلم وقد كنت جدك وأبوك مثليين حسنين في العلم والأدب فاستبعدت منك أن تلقن ابني أموراً خارجة عن الشرع والعقل وأشياء ما أنزل الله بها من سلطان » فقلت له : « وقد بهت ما الخبر يا عم ؟ قال لي الخبر هو أنني سألت ابني عن دروسه ، فقال : إني أقرأ « جغرافية » وأن الأرض كروية ، وأنها تدور حول الشمس ، وأنها معلقة في الهواء ، أي يا ابن أخي ، أنت فتى فاضل ، وابن فاضل ، وسيط فاضل ، فما هذه العجائب الصادرة منك ؟

فقلت له : يا عم ، أن درس الجغرافية درس رسمي ولا بد من تدريسه ؛ إلا أنني أرتعب أن أسألك : هل أنت معتقد بفضل العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وهل أنت معترف بورعه وصحة نظره قال : أجل ! فأخرجت له من خزانتي كتاب « الهيئة والإسلام » للمشار إليه وقرأت له دلائله وبراهينه في كروية الأرض المستندة إلى آلاي الكريم ، وقلت له : اذهب وحاج السيد المشار إليه أنت كنت غير قانع ومصداق بما أقوله : فودعني الرجل وأنصرف مذهوشا متحيرا .

كيفية الاحتفال بهذا اليوم

تسمى الليلة التي تتقدم ليلة « دورة السنة » « المتلمسة » ، والنساء يزعمن

ان السنة العتيقة جاءت تلمس الخبر ، وعليه يحتم على كل امرأة ان تكسرها
وتغسلها وتنظفه وتبيض القدور والاواني عند « الصغار » وتضع في تلك الليلة
تحت سلة الطعام « سبعة سينات » اي سبعة انواع من الاطعمة التي اول اسمها
حرف (س) وهي :

- ١- السمك ويجب ان يكون غير مشوي .
- ٢- سممنو وهو طعام يعرفه الفراتيون .
- ٣- سيناخ اي اسباق .
- ٤- سمسم .
- ٥- سلك بالكاف الفارسية (اي سلق) .
- ٦- سويك » » اي (سويق) وهو شعير مهبش (اي مهروس في
مهراس والكلمة عراقية) ومسهى اي (محمس) ومجروش يخلط بالدبس .
- ٧- سيلان اي دبس
ويطبخون ايضا « زردا وحليب » والزردا هي الارز والدبس مطبوخان
والحليب هو التمن (الارز) والحليب المطبوخان .
وخبز « الركاك » اي الرقاق وهو خبز رقيق يفرش بالشويك ويشوى في
التور .

ويخبزون ايضا « كليجة » وهو خبز صغير ثخين مدور يكون فيه سمن
وقد يطل بالبيض المدوف فيه زعفران والكلمة عراقية فارسية الاصل .
ويسحنون السكر مع السمسم .

ويضعون شيئا من السكر والفاكهة والمخضرات ثم يضعون جميع هذه الاشياء
في صينية ويضعون فيها على عدد اهل البيت اباريق وتلك صغيرة : للذكر ابريق
وللاثني تنكة (التتك جمع تنكة وهو الكوز بلا بلبلة) ويوقدون على عدد اهل
البيت الشموع في الصينية المذكورة وحول الطعام .

ومن عادة الكربلايين وبعض الفراتيين اي العوام منهم ان يأكلوا يرضتين
مسلوقتين من بيض الدجاج ليأمنوا رمد العين .

وفي الساعة التي تدور فيها السنة يجتمع اهل البيت حول الصينية على شكل

حلقة، ويتجهون شطر القبلة وبأيديهم دنائير أو سمس أو ارز يديرونها من يدالي أخرى ويقولون: « اللهم يا محول الحول والأحوال، ويا مقلب القلوب والأبصار حول حالنا إلى أحسن حال » .

ولا يجوز لأحد بتاتا أن يمد يده إلى الصينية ليأكل مما هو موجود فيها قبل دورة السنة فإذا دارت أكلوا منها وأهدى الجار إلى جاره شيئا مما عليها أما الشموع الموقودة فتترك على حالها حتى تنوب من نفسها والنساء يتشاءمن كثيرا إذا انطفأت إحدى الشموع . وبعد ذلك يقصد أحدهم الآخر في بيته ليهنئ به هذا العيد ! وإذا دخل عليهم في صباح دورة السنة أحد أسماء (محمد أو محمود أو أحمد أو مصطفى) يفرحون ويتهجون تيمنا بهذا الاسم التي تسمى بها الرسول الأعظم (ص) . وإذا دخل عليهم رجل أعور أو امرأة أعوراء شوهاء تشاءموا كثيرا .

وفي المدن التي فيها مزارات مثل كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء وغيرها يقصد الناس في دورة السنة ضريح المزارات ويقرأون سورا ويتلون أدعية ويجب أن لا يغرب عن البال أن هذه العادة جاء بها الفرس إلى العراق .

سينزده بدر

كلمات فارسيستان . ومعنى « سينزده » الثالث عشر و « بدر » في الباب ومحصلهما « اليوم الثالث عشر في الخارج » ويحتفل به كل الاحتفال العراقيون ويسميه البغداديون (كسلة) وهو اليوم الثالث عشر الذي يلي دورة السنة وفيه يخرج النساء والأطفال والفتية إلى الأرباض المحيطة بمدنيتهم وإلى البساتين والجنات القريبة اليهم فيرمون في النهر أو في البساتين « أبريقا أو تنكة » قد اعشوشب ما حولها . وهذه التنكة يستحضرونها في أول يوم دورة السنة وكيفية استحضارها هي : أنهم يأتون بقطعة من الكتان يملؤونها شعيرا ويشدون بها على التنكة المملوءة ماء وبعد مدة ينبت العشب حولها فتحضر فيأخذ كل واحد منهم تنكة فيرميها كما اسلفنا والنساء يجلسن في البساتين ويأخذن حزمة من الحشيش الثابت في البستان ويشدونه من غير أن يقلعنه ويقلقن : « خذ الأخضر واعطنا الأخضر » .

أحمد حامد الصراف

جامع الخلفاء

La Mosquée des Khalifes.

بعد ان قدمت الى مدير هذه المجلة الغراء مقالتي « منارة سوق الغزل » التي ادرجها في الجزء الاول من هذه السنة ، طبع الكاتب البارع بهجة الاثري كتاب « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » . ودعيتي تلك المقالة الى ان انعم النظر في البحث الخاص بجامع الخلفاء ، آملا ان اجد فيه ما تزين به تلك الصفحات من الانباء المثممة ، فوجدتها يقول في المتن والهامشية (ص ٣٩) عن هذا الجامع ان بانيه هو الامام محمد المهدي في سنة ١٥٩ هـ [٧٧٥ م] . ولم تذكر وجود هذا القول في النسخة الخطية المحفوظة في خزنة الابهاء الكرملين ، التي كنت طالعتها ابان كتابتي المقالة ، ولكنني لم اعتد بهذا كرني ، فرجعت الى النسخة الخطية لتحقيق الغاية . وهذا ما فيها (ص ٧٢) عن قدم الجامع : « كان هذا هو المسجد الجامع ايام الخلافة العباسية ... فكان مصلى خليفة المسلمين من آل عباس . » الا . ولم يزدنا المخطوط في تعريف زمن بناء الجامع .

واذ ذكرت هذه النسخة المخطوطة ، وقد نظر فيها المرحوم الشيخ محمود شكرى الالوسي ، كما سيجي ، فلا استغني عن نقل ما ورد فيها عن « شخصية » ناسخها وغير ذلك لملاقته بالبحث .

وهذا ما فيها في ص ١٥٥ : « تكلمة المساجد الثمانية في الجانب الغربي . وقفت على القسم الثالث من اخبار بغداد ، وما جاورها من البلاد ، للعلامة الاستاذ السيد محمود شكرى افندي الشهير بالالوسي دامت معاليه . وهذا القسم التاريخي يحتوي على ذكر الجوامع والمدارس في بغداد . ولما كان الجانب الغربي يحتوي على كثير من المساجد التي لم يرد ذكرها فيه احببت ان الحقها فيه (كذا) خدمة للتاريخ . والله الموفق المعين » الا .

وفي آخر الكتاب [ص ١٧١] ما يلي : « هذا ما وصلت اليه يدي من تكلمة المساجد في الجانب الغربي مع ضيق الوقت ... وانا الفقير اليه تعالى

محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري . تحريرا في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان المعظم سنة ست وثلاثين وثلثمائة والف هجرية . « ٨١ . قلت ان الشيخ الالوسي نظر في هذه النسخة والذي يؤكد لنا ذلك ما نقرأ في ورقة بخطه ملصوقة بالصفحة ٣٢ من المخطوط فيها قصيدة لعز الدين ابي حامد عبد الحميد بن ابي الحديد ، وهي التي طبعت في مجلة اليقين (١ [١٣٤١ هـ ١٩٢٢ م] : ٤٢٣) في مجلة المستنصرات ، ثم في المستنصرات المطبوعة على حدة (ص ١١) وجاء منها بيتان في اليقين ايضا (٣ [١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م] : ٤٨٩) ووردت في كتاب المساجد المطبوع (ص ٩١) ومطلعا :

أيت فلا اقيم على الصغار وبالمستصر الملك انتصاري (١)

وفي ذيل الورقة ما قوله : تابع صحيفة ٣١ من كتاب المساجد بعد قوله : في الشرع والمطلوب كالعتر (٢) ثم ثبتت هذه القصيدة . ثم يأتي بعدها : وتلخيص شروط هذه المدرسة [يريد بها المستنصرية] ٨١ . وكل ما في هذه الورقة بخط الالوسي .

وبعد هذا الايضاح عن النسخة المخطوطة لا اخال ان القول عن جامع الخلفاء انه جامع الرصافة من زيادة المؤلف بعد نظرها في تلك النسخة . وقد يكون ظني في غير محله .

ولما كانت النسخة المطبوعة لكتاب المساجد تعتبر جامع الخلفاء انه جامع الرصافة احسبت ان اعود الى طرق هذا الموضوع نفعا للتاريخ ولعلمي ان الحقيقة بنت البحث وان الاثري من الذين ينشدونها واني لامتأذنه في ذلك :

قال الاثري في مقدمته على المطبوع (ص ١٥) نقلا عن الخطيب البغدادي : « ان اول جمعة احدثت في الاسلام في بلد مع قيام « الجمعة القديمة » في ايام (١) ناظمها عز الدين هو شارح نهج البلاغة .

(٢) جاءت في المطبوع ايضا منسوبة الى شارح نهج البلاغة وفي الحوادث الجامعة انها لابي المعالي القسم بن ابي الحديد وكان قد نشرها عن هذا المخطوط للجهول الاسم والمؤلف اذ ذاك جرجس صفاي المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٥) وقال غلطا في الحاشية ان ابا المعالي القسم هو شارح نهج البلاغة (وراجع عنها هذه المجلة ٥ [١٩٢٧] : ٢٢٢ و ٣٤٣ ح) وما يزيدنا ثقة بصحة نسبتها الى ابي المعالي القسم انها لم ترد في المستنصرات .

المعتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة . قال : وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في المسجد العام . وذلك سنة ٢٨٠ هـ [٨٩٣ م] ثم بني في ايام المكتفي مسجد فجمعوا فيه . « ١٠ »
وقد علق الاثري (ص ٣٩) حاشية على بحث جامع الخلفاء أورده في ملخص كلام معجم البلدان عن الرصافة وجامعها فقال :

« ذكر ياقوت الحموي المتوفى في سنة ٦٢٦ ان المهدي بنى في الرصافة جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وان فراغه من بناء الرصافة والجامع بها كان سنة ١٥٩ هـ اي في السنة الثامنة من خلافته وانه وجد تلك النواحي في عصر لا خربة وانه لم يبق منها يومئذ الا الجامع وبلصقه مقابر خلفاء بني العباس وقال : عليها وقوف وفراشون ولولا ذلك لخرت . » ١١ . فكانه اراد بذلك ان يؤيد ما جاء في الكتاب نفسه من ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولو لم تكن لدينا تلك الشواهد التي اوردها في مقالة منارة سوق الغزل عن ابن جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة لكفانا قوله نقلا عن الخطيب انه كانت « جمعة قديمة » وجمعة احدثت في ايام المعتضد في دار الخلافة ثم بني مسجد في ايام المكتفي فجمعوا فيه . »

ويحسن بنا ايضا ان نرجع الى كتاب مناقب بغداد الذي طبعه الاثري (ص ٢١ و ٢٣ و ٣٣) فاذا راجعناه لا يسعنا ان نسمي جامع الخلفاء بجامع الرصافة بل نقول بدون تردد انه جامع القصر .

والظاهر ان الاثري ائتمن جريدة العرب ، او مجلة مرآة العراق (١) التي نقلت عنها ، على ما نقلته عن معجم البلدان ولم يظن ان هناك بترا وعدم ترو ادى الى قولها ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولولا اعتقاده بامانة النقل لاتي ببقية كلام المعجم عن الرصافة وجامعها حيث يقول : وبلصقها « بلصق مقابر خلفاء بني العباس » محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره « ولا انتهى بالبنت بان جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة . »

واذا عارضني احد في استناد النقل عن احد المأخذين المذكورين : العرب

(١) راجع هذه المجلة (٦: [١٩٢٨] ٤) ترقيمها وتاريخها .

والمرآة بانه قول مجرد عن سند فان لي دليلا على ذلك هو اتفاق كلام حاشية ص ٣٩ من كتاب المساجد المطبوع مع كلام المنقول عنه إلا التحرير . وهنا اقتطف كلام الجريدة والمجلة وكلام الكتاب للمقارنة بينهما :

كلام العرب والمرآة	كلام الكتاب
وقال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شائخين في الهواء كانا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هما وبني بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذي على جنبه الميلاق السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك . وجاء في الجريدة والمجلة المذكورتين ما قوله :	وذكر بعضهم انه ادرك من هذا المسجد الجامع ميلين شائخين في الهواء كانا على جانبي باب وان سليمان باشا والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هما وبني بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة « وهو المسجد الموجود اليوم » وان الباب الذي عليه الميلاق كان عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغيره .

« ... فانهم [يريد بهم البريطانيون] لما رأوا ما عراها [عرا المنارة] ... ارسلوا لها عارفين ... فكشفوا عليها ... ثم باسروا في اصلاح خللها ... وقد جددوا كرسيا على الاساس الاول واخذوا يصلحون البدن كله ... » وقال الاثري عن ذلك : « وقد اعتنى البريطانيون بعد احتلال بغداد بالمنارة الباقية من الجامع وجددوا كرسيا على الاساس الاول ولم يكملوها » وكان الزمن قد اكل بعض آجر الكرسي فضعف وهذا الذي اعادوه الى ما كان . ولقد احسن الاثري بقوله : « لم يكملوها » اذ انهم لم يصلحوا غير الكرسي وعسى ان يقوم احد بقراءة بقية كتابتها ولعل يفلح بادراك منها شيئا .

وصفوة القول ان جامع الخلفاء كان يسمى جامع القصر ثم سمي جامع الخليفة ايضا وقد فشا عنه قول انه جامع الرصافة في كتاب المساجد المطبوع لغلط المصنف الذي اخذ عنه . والمصحة لله وحده .

دفين جامع الاصفية

La Mosquée Asafyeh.

جاء في كتاب المساجد المطبوع (ص ٢٨ - ٣١) بحث عن جامع الاصفية قال فيه ان في الجامع قبرا اشتهر بين الناس انه للعالم الزاهد ابي الحارث المحاسبي وان البعض يقول للكليني من اكابر علماء الامامية وان كلا القولين لا يصح وانه يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله باني المدرسة المستنصرية « بل هو الظاهر المتعين » ثم قال ولا بد ان يكون ذلك لاحد الخلفاء وايد ذلك بعد (ص ١٠١) .

واني لاستميج الاثري عفوا باستخراجي من المطبوع نفسه فضلا عن غيره ان المرقد لغير المستنصر .

جاء في هذا الكتاب (ص ١٠١) « ثم اُشيع موتي بعد ذلك (موت المستنصر بعد مبايعة ولده) ودفن في الدار المئذنة على دجلة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن تحت قبة كان قد اتخذها لنفسه مدفنا . »

وفي معجم البلدان ان الدار المئذنة هي في دار الخلافة . وقد رأينا هنا (٥ [١٩٢٧] : ٤٥٣) ان اول باب لحريم دار الخلافة من جهة الغرب هو باب الغربية وانه هو ما يسمى اليوم بشريعة المصبغة . وقد قال كتاب المساجد (ص ٧١) عن باب الغربية انه هذه الشريعة ولا اظن ان الاثري يخالف القائل ان ما كان فوق شريعة المصبغة ليس بحريم دار الخلافة اذ قد اتيت بينات بهذا الصدد في مقالة عن حريم دار الخلافة في هذه المجلة في عدوها الثامن من سنتها الخامسة ومن ثم فجامع الاصفية ليس في دار الخلافة فليس بالدار المئذنة وليس اذن دفن المرقد بالمستنصر هذا فضلا عن انه نقل من الدار المئذنة كما رأينا .

وهذه رواية اخرى عن دفن المستنصر ونقله جاءت في كتاب الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وهي هذه : « ودفن (المستنصر) في الدار المئذنة بدار الخلافة على شاطئ دجلة » وقال كتاب الحوادث ايضا في

فصل صدره هكذا : « ذکر نقل المستنصر بالله من مدغته بدار الخلافۃ الی التربة بالرصافة :

... تقلم الیهم (وقد ذکرهم قبلا) بقصر دار الخلافۃ ... فمضوا ...
ثم قصد هؤلاء کلهم دجلة فخرج الصندوق الذی فیہ الخلیفة ... ثم حط فی
شبارۃ طویلة ... فلما وصلوا الی مشرعة الرصافة رفع الصندوق علی الرؤوس
وامتد الناس کلهم بین یدیه الی التربة فدفن رحمه الله فی الموضع الذی اعد ...
ثم ترددوا (تردد الناس) الی الترب ... » ۱

و فی معجم البلدان فی مادة الرصافة ان خربت تلك النواحي کلها ولم یبق
إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء بنی العباس ... وبلصقها محلة ابي حنیفة الامام
وبها قبره . فترب الخلفاء هناك و فیها مرقد المستنصر كما رأینا . وکلنا الروایتین :
الروایة الواردة فی کتاب المساجد وروایة الحوادث الجامعة تؤید احدها
الاخری ان دفین الاصفیة لیس بالمستنصر .

ومما جاء فی کتاب المساجد ایضا انه صرف علی عمارۃ هذا المرقد نحو
عشرة آلاف دینار وانه من البعید ان یدفن الکلینی فی مثل هذا الموضع او
ذلك الرجل الصالح المحاسبي الذی کان لا یملك دینارا ولا درهما وانه من
البعید ان یصرف غیره علی عمارۃ مرقد هذا المبلغ .

قلت : وفضلا عن هذا الاستخراج ورد فی نزهة القلوب (بالفارسیة) لحمد
الله المستوفی الذی الفی فی سنة ۷۴۰ هـ (۱۳۳۹ م) وتوفی فی سنة ۷۵۰ هـ
(۱۳۴۹ م) ان الحارث المحاسبي مدفون فی الجانب الغربی علی ما جاء فی الكتاب
المذكور (۳۵ من طبعة جب بلندن) خلافا لما یرى فی کتاب « تراجم الوجوه »
والاعیان المدفونین فی بغداد وما یلبها من البلدان « تعریب وتالیف صفاء الدین
عیسی البندیجی المتوفی فی سنة ۱۲۸۳ هـ (۱۸۶۶ م) وهو کتاب مخطوط یرى
فی خزائنہ الآباء الكرملین فی الحاضرة وهو القائل ان المحاسبي مدفون فی
الاصفیة ولما کان المستوفی اقدم عهدا من الاخير بقرون فمن الظاهر ان القبر
لیس للمحاسبي بصورة باتة علی ما ذهب الیه المرحوم اللوسی .

وعسى ان يطلعنا اهل البحث على هذا الدفين .

بمعقوب نعوم سر كيس

بغداد

ملحق بجامع الاصفية

La Mosquée Asafyeh.

« لغة العرب » : — قابلنا بعض ما جاء في تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع بالنسخة المخطوطة الموجودة في خزانتنا ، فوجدنا « المذهب » غير عبارة المؤلف رحمه الله تغييرا عظيما ويكاد يكون في كل موضع وموضوع . من ذلك ان السيد الالوسي كان قد كتب عن جامع الاصفية : « ان كر الليالي ومر العشي قد ضعضع منه بنيانه وزايل اركانه » فاصح العبارة « المذهب » وقال في (ص ٢٨) « قد ضعضع منه بنيانه وزايل اركانه » مع ان كر الليالي ومر العشي أمر واحد ، ولهذا كان افراد الفعل اصح واوثق معنى .

ومما هذب « المذهب » في كلامه عن هذا الجامع الايات المرسومة على الحجر الكاشاني فوق الباب الذي في جهة الشرق من المسجد وهي هذه :

ذا جامع كان قدما « لانظير له » في حسن بنيانه والديهر « غيره » ...
حتى اتى ذو العلي داود آصفنا من « حك » بالسبعة الافلاك مفخرة
فشاد « اطبايه » من بعدما « اندرست » للعابدين ووشاء وصورة

« وحين تم » غدا الداعي يؤرخه ذا جامع « بالندى » داود عمره
اما حضرة المذهب فقد ابدل الالفاظ التي حصرناها بين قوسين بما يأتي :
« لا شبيه له ... بعثرة ... من حل ... اركانه ... انهضمت ... ومذ أتم ...
بالندا . » قلنا : فاذا كان يجيز لنفسه « تهذيب عبارة استاذ » أفيجيز لنفسه
اصلاح عبارة الاقدمين ، ولا سيما عبارات مكتوبة على الكاشي تعني على غيرها
اوهامه وسقطاته ؟

ثم ان حضرته كتب في الحاشية عن انهضام رأسي مثنتي الاصفية ما هذا
حرفه : هب في اوائل الحرب العامة اعصار شديد معه مطر ينصب كالميل
الجارف كاذ . يجعل بغداد عاليها سافلها . وذهبت به شرفات البيوت (١) (كذا)

(١) لانهم ما يريد هنا بالشرفات ، فاعلمها مايسمياها العوام بالتبغ جمع تبغة والتبغة
عندهم سترة السطح او طواره او حجاره او قرنه وما لا قرن له يسمى الاجلح . ومنه

ورأس (كذا) هاتين المئذنتين... الى آخر ما قال . فانظر كيف يؤرخ حضرة وقائع السنين . اذ يكتفي بقوله : في اوائل الحرب العامة . مع ان الامر وقع في ٩ نيسان سنة ١٩١٥ وهو غير بعيد عنا .

فانت ترى من هذا ان الكتاب هو على هذا النحو من قطع وجذع وحذف وصلم وقد تصرف « المهنّب » في عبارة المؤلف رحمه الله حتى انه لم يبق لها مزيتها الاولى التي وضعت عليها والكتاب المطبوع كله على هذا النسق فلا تستطيع ان تهتدي الى عبارة الاستاذ على ما كانت . ثم جاء بحواشيه فكانت ثالثة الاثافي . أو الدواء الشافي . عاملنا الله بمغفرته ورحمته .

« المريق »

Murex

المريق وزان دري ، (وفي لغة غير صحيحة كقبيط) : « حب العصفور وفي التهذيب : شحم العصفور . وبعضهم يقول : هي عربة محضّة وبعض يقول : ليست بعربة . قال ابن سيده : . . . وقال سيويه : حكايا ابو الخطاب عن العرب . قال ابو العباس : هو اعجمي . وقد غلط ابو العباس ، لان سيويه يحكيه عن العرب ، فكيف يكون عجميا ؟ وثوب ممرق : صمغ بالمريق . وتمرق الثوب : قبل ذلك (انتهى بحرفه عن اللسان)

والذي اراد انا ان المريق ينظر الى اللاتينية Murex وهي محارة يستخرج منها صمغ لونه كالجزغال او المرجان Corail يعرف بالبرفير أو الفرفير أو الأرجوان ولون المريق يشبه لون « المريخ » وهو نجم لونه بين الاصفر والاحمر . واصل المادة هو « المرج » بمعنى الخلط والمزج لاختلاط لوني الاصفر والاحمر مما فيكون منها لون المريق ، ولهذا ارى ان المادة سامية الاصل ، فنقلها منها الاقلمون الى لغاتهم .

حديث ابي ايوب : من بات على سطح اجلح فلا ذمة له . قال في اللسان هو السطح الذي لا قرن له . اهـ . اما اذا اراد بالشرفة ما يسميه اليوم الافرنج بالبلكون ، فهذا الامر لم يعم ولعله وقع في بلاد « جين وماجين » عليها رحة رب العالمين . واما اذا اراد بالشرفات جمع الشرفة بمعناها القوي ، فالشرفة على ما في اللسان : ما يوضع على اعالي القصور والمدن قلنا وهي التي تسمى بالافرنسية Gréneau فإن هي من سطوحنا الحاضرة ؟

الكتب الخطية

الموجودة في خزانة السيد محمد مهدي العلوي بسبزوار (إيران)

Ms. à Sabzawar.

- ١- كتاب ارشاد الاذهان (في الفقه) للعلامة الحلي بخط مهنا بن رداد الجزائري فرغ من استنساخه في ليلة السبت ٦ جمادى الآخرة سنة ٩٦٧ هـ في طوس وفي هامش الصفحة الأخيرة من الكتاب اجازة بخط احد العلماء اجاز فيها الامير الكبير عبدالكريم ابن الامير عبدالوکیل بان يروي عنه كلما صححت له روايته واجازته ، وتاريخ الاجازة سنة ١٠٠٦ هـ . وعلى هذا الكتاب حواش نافعة .
- ٢- نسخة اخرى من كتاب الارشاد بخط محمد اسحق بن محمد افتخار وتاريخ الفراغ من تحريره : ٢٢ محرم سنة ١٠٨٧ هـ .
- ٣- ذخيرة المعاد في شرح الارشاد (المذكور) . من مؤلفات الاخوند الملا محمد باقر السبزواري . تم استنساخه في يوم السبت غرة شهر صفر سنة ١٢١١ هـ على يد محمد بن حسن خان السبزواري في طوس .
- ٤- كتاب تفسير النيسابوري المسمى بآراء التنزيل واسرار التأويل مكتوب الى سورة مريم وسقط منه بعض السور ولم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ منه لكن الظاهر منه انه قديم الخط . وعلى هذا الكتاب حواش للسيوطي وعصام الدين وعبدالحكيم وغيرهم .
- ٥- كتاب الصلوة « في الفقه » لاساتذتنا العالم الكبير الشيخ الميرزا محمد حسين القفقازي النكراني . وهو بخط مؤلفه . واكثر فصول الكتاب هي محاضرات العلامة المصلح الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني . وهذا الكتاب غير مطبوع .
- ٦- كتاب قرّة العيون « في علم الكلام » للملا محسن الفيض . فرغ كاتبه الكر بلائي محمد بن الحاج باقر الكر بلائي من استنساخه في يوم الاثنين ٨ ذي الحجة سنة ١٢٢١ هـ .
- ٧- كتاب التعجب « في علم الكلام » مؤلفه الشيخ ابي الفتح الكراجكي

بخط الحاج الملا احمد الكوزة كناني ، فرغ من استنساخه في العشر الاول من ذي الحجة سنة ١٣٠٦ هـ في كربلاء ، واظن ان هذا الكتاب غير مطبوع .

٨- شرح الباب الحادي عشر « في علم الكلام » للفاضل المقداد السيوري تم على يد كاتبه الملا علي اصغر ابن الملا حسن الكوزة ميشي في يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٢٢٤ هـ . ويلحق بهذا الكتاب حاشية الملا عبدالله اليزدي على تهذيب المنطق بخط كاتبها الملا علي اصغر المذكور ، لم يذكر تاريخ فراغه من تحريرها .

٩- ديوان الحاج الملاهادي السبزواري المسمى باسمه « بالفارسية » بخط الميرزا رجب علي المتخلص (١) بقرصت « بكسر الفاء واسكان الراء وبسط التاء » ابن المرحوم الميرزا رخصت « وزان غرقة وبتاء مبسوطة في الآخر » الشاعر السبزواري ، اتمه في ربيع الثاني سنة ١٢٨٣ هـ .

١٠- كتاب البداية « في علم الدراية للشهيد الثاني زين الدين العاملي ، بخط الشيخ محمدحسين السبزواري ، لم يذكر تاريخ الفراغ من استنساخه .

١١- رسالة تشریح الافلاك « في علم الهيئة » للشيخ بهاء الدين العاملي ، فرغ من استنساخها الشيخ علي بن عبدالعظيم في سنة ١٣٣١ هـ .

١٢- كتاب الاتقان « في علم الاصول » لمحمدهادي بن محمدامين (٢) ، تم الكتاب في ٢٠ شعبان سنة ١٣٣٦ هـ على يد السيد عبدالله الموسوي الخوئي بـ النجف الاشرف . « غير مطبوع » .

١٣- حاشية على قوانين الاصول « في علم اصول الفقه » للمحقق الميرزا ابي القاسم القمي ، وهي للسيد محمد الشهباني من علماء اصهبان ، لم تكمل ، وهي مخطوطة لم تطبع .

١٤- شرح القطر « في علم النحو » لابن هشام ، بخط الشيخ محمدبن الملا

(١) العادة في شعراء ايران انهم يذكرون اسمهم او ما يقوم مقام الاسم في آخر قصائدهم لئلا تنسى نسبها اليهم على مرور الالام ويسمون الاسم الذي يقوم مقام الاسم الحقيقي بالتخلص .

(٢) هكذا ذكر المؤلف اسمه في ديباجة الكتاب والظاهر انه الحاج الشيخ هادي الطهراني النجفي المعروف .

جعفر . فرغ من تحريره في رجب سنة ١٢٦٧ هـ .

١٥ - حاشية الحاج الملاهادي السبرواري على شرح الألفية للسيوطي « في علم النحو » كتبت الى اواسط باب المصدر . لم يذكر في الكتاب اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ . لم يطبع .

١٦ - شرح لغز الشيخ البهائي العامل المسمى بالكافية . وهو رسالة وجيزة للسيد عبدالرحيم الموسوي الخراساني القاهاني النوربخش ، فرغ الشارح من تأليفها في ليلة الخميس ٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ في سبزوار وفرغ مستنسخها الحاج الملا علي اكبر الكولا ميشي في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ « اي بعد سنتين من تأليف الرسالة . لم يطبع » .

١٧ - حاشية على مبحث الطهارة من كتاب الرياض للسيد علي الطباطبائي الحائري « في علم الفقه » . وهي للشيخ غلام حسين بن علي اصغر بن غلام حسين الدربندي « لم يطبع » .

١٨ - حاشية المير سيد شريف على كتاب الشمسية « في علم المنطق » فرغ من تحريرها الفاضل المار ذكره آغا الملا علي اصغر الكولا ميشي ، لم يذكر فيها تاريخ الفراغ منها .

١٩ - مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة بخط السيد شهاب الدين احمد بن نور الدين الحسيني البيريزي ، فرغ من تحريرها في ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ .

٢٠ - مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة بخط آغا هاشم الأصهبائي . وحيث ان بعض اوراقه قد تمزقت قام بتقييدها وكتابة ما سقط منها « خطيب باشي طوس » وذلك بإشارة والدي الحاج السيد ابراهيم وتاريخ التقييد والتصحيح : ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ .

٢١ - رسالة وجيزة في العصمة وهي رسالة فلسفية كلامية . كتبها مؤلفها جوابا على استفتاء ورد اليه حول ذلك . وهي بخط مؤلفها العالم الجليل الشيخ محمد علي القمي الحائري . فرغ منها في يوم السبت من العشر الأخير من رجب سنة ١٣٤٣ هـ « مخطوطة » .

٢٢- مجموعة صغيرة تحتوي على عدة رسائل وهي:

مقدمة كتاب التسيهات العلية على وظائف الصلوة القلبية . وتشتمل هذه المقدمة على تحقيق معنى القلب والذي ينبغي احضاره في اوقات العبادات وبسببه تفاوت مراتب العادة في الدرجات . وبقية هذا الكتاب مفقودة ولا يعلم اسم مؤلفها .

٢٣- كتاب مصباح الشريعة : مشتمل على مائة باب وكلها من اقوال الامام « جعفر الصادق عليه السلام » في المواعظ والارشاد . لا يعلم اسم مؤلفه وقد ينسب الى الامام الصادق نفسه « طبع هذا الكتاب مرتين ملحقا بكتاب جامع الاخبار مرة بايران ومرة ببغبي اما طبعة بمبي فلا يخلو سطر منها من الفاظ » .

٢٤- رسالة تحتوي على اربعين سورة من الاحاديث القسمية يدعي صاحبها انها منتخبة من التوراة « وقد طبعت » .
٢٥- رسالة موجزة منتخبة من حكم الامام علي بن ابي طالب (ع) مرتبة على حروف المعجم (مخطوطة) وهذا ديباجتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان بقدرته ، وهداه بتوفيقه ، الى جادة طريقه ، وحكمته . وفضله بتوحيده على سائر خليقته . احمد على تمام نعمته ، واشكره على دوام رحمته ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ينجو بها المؤمنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله لاطهار دينه ولو كره المشركون وبعد فيقول العبد الفقير الى الله المجيب ، محمد بن غياث الشيرازي الطيب ، عامله الله بفضله القريب هذه رسالة سميتها نور الابرار من حكم اخ (كذا) الرسول حيدر الكرار امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فاتمخبت من درر الفاظه وزبد ايامظه مما نقل عنه في كتاب نهج البلاغة ودرر الحكم (١) من لب لبابها قوايد (كذا) تنزيل العمى ، وتذهب البكم ورتبه على حروف الهجاء وان لم يكن بالفاظه

(١) لعله يريد بدرر الحكم كتاب غرر الحكم لعبد الواحد الامدي وهو من حكم الامام علي مرتب على حروف الهجاء (مخطوط) رأيت نسخة منه بكرة سنة ١٣٤٢ .

لهجا ، واني معترف بالقصور في هذا المنتخب لكن هداني اليه ما ورد ان المرء يحشر مع من احبه . حرف الآلف : الدين يعصم الخ .

٢٦- رسالة نثر اللالي من حكم مولانا علي وهي اوجز من الرسالة المتقدمة (مخطوطة) . أما مؤلفها فقد قل الميرزا عبدالله الاصهباني المعروف بالافندي في كتابه رياض العلماء في ترجمة امين الاسلام ابي علي الطبرسي صاحب التفسير ثم ان له من المؤلفات ايضا كتاب نثر اللالي على ما ينسب اليه وقد رأيت نسخا منه وهو رسالة مختصرة الفها على ترتيب حروف المعجم وجمع فيها كلام علي [ع] على نهج كتاب الفرر والدرر للآمدي وظني انه للسيد علي بن فضل الله الحسيني الراوندي . ٧١ .

٢٧- رسالة في طرق السلوك والعرفان لرجل اسمه الشيخ اسمعيل ولم نردنا ديباجتها على ذلك (فارسية) .

وكتب هذه المجموعة لم يدرج اسمه فيها ولا كتب تاريخ الفراغ منها لكن الظاهر من نسخها انها كتبت في القرن الماضي (الثالث عشر الهجري) .
المصحف الخطي

وفي خزانه كتبنا مصحف كريم بقطع الثمن الصغير خطه في منتهى الحسن والجودة ، وتحت كل سطر منه ترجمته بالفارسية بخط حسن ، وفي هذا القرآن المجيد خطوط مذهبة تحيط بكتابات كل صفحة . فرغ من تحرير هذا المصحف الشريف كاتبه (المجهول) في سنة ١٢٥٣ هـ .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

معنى الاسيل

في « البستان » الاسيل كل سبط مستمرل و — من الحدود السهل اللين الدقيق المستوي والمنون الاليل (كذا) الدقيق الانف يقولون « هو على آسال من اييه » كما يقولون على آسان ... ٧١ . قلنا : وغلط الطبع واضح ، والصواب : ... والمنون اللطيف الدقيق ... واما ربط الجملة الاولى بقوله : يقولون : هو على آسال ... فكان يجب ان يقطع هناك الكلام ويبدأ بعبارة اخرى لاتصل بما سبق .

فريتس كرنكو

F. Krenkow.

فريتس كرنكو هو اسم المستشرق الألماني الذي يطوي اليوم بساط أيامه في بكنهام (في انكلترا) ناشرا كتباً شعرية لغوية تاريخية لقدماء السلف مصححاً إياها مما أوقعه فيها النساخ من الأغلاط والأوهام المتنوعة. وكرنكو كلمة صقلية معناها «ابن سادن الشمس» وكان والد صديقنا موظفاً في خدمة الحكومة الألمانية.

ولد فريتس في ١٢ آب سنة ١٨٧٢ م وهو الولد الثاني لوالديه لأنه كان له اخت سبقتها في الحياة والمات. إذ انتقلت إلى دار البقاء قبل ولادته. ولما بلغ السنة الخامسة من عمره غادر والده هذه الدنيا فرجعت حينئذ والدته إلى بيت أبيها ومعها فريتس وأخت له. فعني جدلاً بتربيته وتربيته اخته. وكان جدلاً لا يهدأ مهيئاً بين الناس في بلدته المعروفة باسم شنبرج. Schoenberg التي معناها في العربية الجبل «برج» الحسن «شن».

فارسله جدلاً يتردد إلى المدرسة الثانوية وهي عند الألمان كالدرجة الأولى لمن يريد الرقي إلى الجامعات المشهورة. ولكن - لسوء حظ الصبي - كان في ظن عمه أن الأحسن لهذا الفتى أن يدرس التجارة. فلما بلغ من سنه السادسة عشرة، دخل الصبي في محل تاجر في مدينة لوبيك Luebeck وكان يومئذ يحسن الإنكليزية ولغات أخرى قديمة وحديثة ولم يكن يتفرغ للغات الشرقية إلا أنه كان من همه في كل فرصة ينتهزها مطالعة الآداب واللغات معالجاً إياها بنفسه بكل جد واجتهاد.

وأول لغة شرقية باشر دراستها كانت اللغة الفارسية. ثم طالع كتب النحو للغات الهندية وسائر الأمم فلم يستطع منها إلا اللغة العدنانية فتفردها بعد سنة ١٩٠١ ثم أخذ يشعر فيها وفي آدابها معالجاً كل ذلك بنفسه غير آخذ أصولها عن استاذ، وللهمدى! وذلك لأنه لم يجد من كان واقفاً على حروف اللغات الشرقية فيعلم على مبادئها أو لا أقل من أن يرشده إلى أحسن المصنفات التي ألقت لهذه

الغاية فاضاع شيئا كثيرا من اثنى عشرة وهو يطالع كتب غير صحيحة او غير مفيدة الفائدة المطلوبة .

وفي سنة ١٩٠٧ صادف لحسن حفظه السيد الجليل المر جارس ليال Sir Charles Lyall ناشر ديواني عبيد بن الأبرص السعدي الاسدي ، وعامر ابن الطفيل العامري او عامر بن صمصمة وناقلهما الى الانكليزية وهومن كبار مستشرقى الانكليز ، فكان اول من حث على اتقان العربية ونصح عدة نضائع عادت عليه بقوائد جزيلة . وكان في تلك المطاوي يشتغل بالتجارة والصناعة فنجح نجاحا لا ينكر حتى إنه كان في ادارته في زمن الحرب العظمى اكثر من الف عامل وعاملة ، ولما رأى ان اشغال التجارة تقوم عقبة في وجه اخذ يقلل منها وما كان يسرقه من الاوقات التي كان ينزعها من امور الاتجار ينقلها عن يدسخية لمعانة درس لسان يعرب ومطالعة كتبه من مطبوعة ومخطوطة . وكان في عزمه ان يرصد مبلغا جليلا لنشر العلوم العربية إلا ان الاقدار عاكسته ففقد في ابان الحرب العظمى جل ما كان يملكه ولهذا انتقل باسرته من مدينة ليسستر Leicester الى لندن . ومع كل هذا وغيره لم ينقطع عن الاشتغال بعلوم السلف وآدابه ونشر ما كان يراه مفيدا لابناء هذا العصر ساعيا سعيا حثيثا في هذا الميدان . ولقد هتب ونشر عدة كتب نادرة كانت مدفونة في زوايا الاهمال أو النسيان ، من ذلك :

- ١- ديوان ابي دهبيل الجماعي .
- ٢- ديوان بكر بن عبدالعزيز العجلي .
- ٣- ديوان النعمان بن بشير .
- ٤- طبقات النحاة للزيدي .
- ٥- الجهمرة لابن دريد وهو كتاب ضخيم جليل في اللغة .
- ٦- تنقيح المناظر لابن هيثم البصري ثم المصري وهو اجل كتاب صنف في هذا الفن .
- ٧- الكتاب المأثور عن ابي العميل الاعرابي .
- ٨- الارض التي اقطمها النبي الحنيف لتميم الداري وهي تتضمن خبرون

والمرطوم ويست عينون ويست ابراهيم وما يتصل بها .

٩- مرثية المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة التي يمزوها بعضهم الى زياد الاعجم والبعض الى سلطان العبدي .

١٠- المجتنى لابن دريد .

١١- الحماسة لابن الشجري .

وهناك كتب اخرى نجهل اسماءها أو لم نقف عليها .
وقد هيا للنشر :

١٢- كتاب التيجان لابن هشام .

١٣- كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

١٤- ديوان الطفيل والطرماح .

١٥- كتاب معاني الشعر لابن قتيبة .

ولم مقالات عديدة في المجلات الانكليزية والالمانية الكبرى وفي لغة العرب . ولم تعليقات نفيسة وتصحيحات عديدة علقها على نسخة لم من لسان العرب وهي النسخة المطبوعة في مصر القاهرة . اذ وجد فيها اغلاطا واوهاما شتى . وقد طالع مئات من دواوين الشعر للجاهلية والمخضرمين ولمن كان في صدر الاسلام واستل منها الالفاظ المشروحة التي لا ترى في كتبنا اللغوية وقد بحث من هذه الدرر البديعة بأكثر من ١٥٠٠٠ كلمة الى العلامة الالمانى فيشر الذي يضع معجما عربيا حاويا الفاظا قديمة لم ترد في معاجنا العربية كالقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب متون اللغة .

فاذا كان العلامة كرنكو امد زميله وبهذا القدر من الالفاظ المستدركة على اصحاب دواويننا فما يكون قدر تلك الالفاظ التي جمعها المستعرب الالمانى فيشر وهو لم يتم سفره الى هذا اليوم ؟

هذا بعض ما نعرفه عن صديقنا الالمانى ولعل ما نسيناه اكثر مما ذكرناه .

الحب بمعنى الجرة الضخمة

جاء في « البستان » الحب - الجرة - قيل الضخمة من الجرار - الخشاب الاربع . - الخاية - قلنا : والصواب الخشبات الاربع وما بقي من المعاني هو واحد لاحاجة الى فصل بعضه عن بعض فاحفظه .

اسرار اللغات واللهجات

٢. لكل لغة او لهجة ذوق خاص بها

Philosophie des Dialectes.

ان لكل لغة او لهجة ذوقا خاصا بها ولكل كلمة او جملة وقعا دقيقا لا يتجدد في مقابلها من لغة اخرى .

فقد يجد الانسان بونا كبيرا في النوق بين تركية اهل الاستانبوليين تركية سكان الضواحي من التركمان . ولغة البداء من العرب نبرات لا تجدها في لغة الحضرة منهم . وفي اناشيد البدو و اغانيهم جرس خاص يضطر المغنين من الحضرة الى احتذائهم في بعض ما ينظمون ولا سيما ما كان للحماسة او النياحة .

واهل العراق ينقلون الاغاني السورية والمصرية على حالها لخاصية فيها : وان ادى ذلك الى ما ليس في مألوفهم من قلب القاف همزة ، والظاء زاياء مفخمة ، والجيم كافا فارسية . ويرون ان تحقيق مخارجها الاصلية مفسد لنشوتها .

ومن ثم كان من العبث ان نلتمس في الترجمة ما نلتمسه في الاصل من التأثير في العواطف . فكم من شعر نظم في لغة اولهجة فبرز العواطف ، وحرك الرواكد ثم صادف عكس التأثير بعد نقله الى لغة اخرى ، اولهجة تخالف اللهجة الاولى ، وان كانتا بنتي لغة واحدة .

فآيات الكتب المقدسة العربية مثلا يشهد العقل بان فيها حكما بالغة ، لكن العاطفة لا تشهد بقوة فعلها في النفوس بعد التعريب إلا ما لا يلحظ فيه التأثير ببعض الاحكام والقصص .

ومطائفة من القرآن اذا نقلت الى لغة اخرى كان نقلها سلبا خلعت الاعجاز المفرغة عليها ، فقول القرآن : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » نموذج من اعجاز ، ولكنها اذا ترجمت الى التركية مثلا ففقد : (هبكر الهك اينه طوتنكر) ذهبت تلك الطلاوة ولاقت آية القرآن ما لاقته آية الزامير الانية بعد تعريبها وهي : « واسمعوا اعداء امام وجهه ... وباسمي ينتصب قرنه » ا

وفي بعض المناجاة: «وتصب مثل البقر الوحشي قرني» ! - ص ٥٤٢-٥٤٤ .
وكثير من الامثال العامية لا تؤدي كل مزاياها اللغة الفصحى وكذلك بعض
امثال اهل بلدة اذا نقلت الى اختها في القومية ؛ لذلك نجد الامثال تنقل على علاقتها
فالمثل المشهور في العراق ينقله السوريون على علاته وهكذا العكس .
لا ترى ان المثل الذي ضربه (نابغة الكرخ) في بعض قصائده العامية ، وهو :

« والحان هندي يا عبيدي مثل ذبيح في الحقيقة خوش مركه وخوش ديبح

وقول العرب في اثناء الثورة العراقية :

« سل (دكسن) عنا اش سويننا وهنسا على كونا الكنارلا »

والمثل المشهور: « ما زال كهوة وتتن كل الامور تهون » .

لو ترجمت الى اللغة الفصحى ، أو اللهجة السورية أو الموصلية لكان مسخا
مجبوجا .

والانشودة التركية وهي :

آرى كزر . چيچك امر . قوشلر اوچر . بريم ارار

لو ترجمت الى العربية هكذا :

النحلة تدور . تمتص الزهور . تطير الطيور . لالتماس الحب
لتجلى فيها التفاهة . اللهم إلا ان يقال ان هذه المعاني قندت على قدر الصغار ،
لأنها وضعت اناشيد لهم . غير اني مع هذا الاعتذار لا ازال مصرا على رأيي .
لكن لو ترجمنا القطعة المتداولة بين الصغار ايضا وهي قطعة تتضمن تحاورا
بين الزنبار والنحلة اذ يقول الزنبار :

ايها النحلة ماذا . يشغل الناس بحبك . اني في حسن شكلي . لست محبوبا كحبيك
الى آخر المحاوراة ... لما شعرنا بتلك التفاهة . فلا بد ان يكون في القضية سر
وهذا السر قد يكون في ضيق صدر اللغة عن اداء المعنى او ترفعها عنه .

واللغة الفارسية فيما اظن تعجز عن اعداد قالب مكي للمعنى الذي تضمنه
بيت الحماسة وهو :

فلما تأت عنا العشيرة كلها
ولعل الفارسية آتيت من قبل انه لا يتفق بين جيلها مثل هذا الوضع الذي
منه الشاعر البدوي المتحمس :

كما ان اللغة العربية تتجافى عن تهينة لباس مناسب لمضمون بيت الكلاستان:
اي مرغ سحر عشق زبروانه ييلموز ...

اي : ياطائر السحر تعلم العشق من الفراشة ...
لان اللغة العربية وضعت للطائر الصغير الذي يسميه الفرس (پروانه) ، لفظة
(فراشة) والفراش يطلق في عرف العرب على الهمج بصورة عامة فاندماج في هذا
العموم ذلك الطائر الجميل فيكون في تكليف طائر السحر الاقتداء به في منهج
العشق بخس لحقه وخط من قدره وهذا مما يأباه النوق العربي السليم .
نعم لو كان في العربية اسم خاص بهذا النوع من الهمج بحيث يميزه عن
هذه الحشرات الخسيسة وينوب بشأنه كما سماه العامة من اهل الموصل ومسلمي
بغداد (طائر الجنة) (١) لما كان في تكليف طائر السحر الاقتداء به غضاضة في
نظر الادب .

ويقال بصورة عامة : ان الجمل التي يدور عليها البحث قدت على قدر اللغة
أو اللهجة ، وصبت في قالب ملائم ، فاذا انزلت في قالب لغتي أو لهجة اخرى
من دون تعديل ، كانت كالثوب الذي قطع لشخص فارتدى به شخص آخر .
وهذا التماثل المحسوس بين اللغات واللهجات ، ليس جاريا في جميع نواحي
الكلام ، بل انك لتجد تماثلا قويا في بعضها . فقول الشاعر الفارسي :

جہاں ای برادر نمائند بکس ...

مماس لقول الشاعر العربي القديم :

اشاب الصغير واننى الكبير
اذا ليلت هربت يومها
أتى بعد ذلك يوم فتي

حتى في الوزن . ولاغرو فان للاوزان علاقة قوية بمواضيع الشعر . ومثلها

(١) عوام بغداد من النصارى يسمون الفراشة « بشارة » لانها تبشر باقبال الربيع واما

سبب تسمية الفراشة بهذا الاسم فهو لانها تفرش جناحيها .

(ل ع)

بيتان انشدنيهما بعض الفرس من نحو عشرين سنة :

بقبرستان كزر كردم كم ويش . بديلم قبر دولتمند ودروش
ولا اتذكر الثاني . فانهما يلامسان بيتين قالتها العرب في القديم وهما :

نطوف ما نطوف ثم ياوي ذور الاموال منا والعديم

الى حفر اسافلن جوف واعلاهن صفاح مقيم

وقد ترجم العلامة سليمان البستاني (رح) بيتا من ابيات (الالياذة) بقوله :

وتخفق احشاهم كما اللج خافق اذا لقي البحر الرياح السوافيا

فاصاب المعز . ومثله - كما نص عليه في الحاشية ص ٥٢٥ - قول الشنفرى :

ولا خرق هيق كان فؤاده يظل به المكاء يعلو ويسفل

وانشدني الشيخ بشير الغزي رحمه الله بيتا ترجمه من الفارسية وهو :

ما حجرة الباقوت إلا خجلة من صخرة قد ضمخت بلم الحسين

غير اني - ولكل انسان ما يرى - لم اره موافقا للنوق العربي وان

حاز دقة في التشبيه والابتكار مع حسن السبك في التعريب . وعلى من يعرف

الاصل ان يقابل بينه وبين الفرع .

وقد هدتني التجارب الى ان الرجل في بلادنا اذا قيل له (قليل الادب)

او (عديم الادب) لم يكن لها في نفسه وقع كلمة (ادب) لان الثانية مشربة

معنى دقيقا لا تهدي اليه الاذواق إلا اذا برزت اللفظة الدالة عليه في بزة خاصة .

ولو قيل لرجل : (متشرد) لم تبلغ في نفسه مبلغ كلمة (سرسري) التركية .

وربما اصطلح اهل مدينة على كلمة يطلقونها على معنى ' او يريدون بها مغزى '

فلا يقوم مقامها كلمة اخرى ، مهما حاول المتكلم اداء المعنى المطلوب بها .

أو الايماء الى المغزى الذي يرمون اليه كاطلاق البندادين لفظة (مترقي) على من

كاتب حديث عهد بنعمة فاورثته غرورا ، فهناك لا يسد سد (مترقي) لفظة

(مغرور) ولا (متكبر) ولا (معجب) ولا (طائش) ولا (ذوقه) ابدا وان

كنا نعبر عن معناها في الفصحى بقولنا « شمع بانفه » او (اعجب بنفسه) مثلا .

إلا ان هذا الاصطلاح وقتي لا يلبث ان ينطفئ . لانه موضعي وغير مدون .

راهل الموصل يقولون ازاء ذلك (زم) وهي تؤدي مؤدى (مترقي) في

مصطلح البغداديين لاتنقص عنها شيئا .

إلا أن لفظة (زم) عريقة في القدم أما لفظة (مترقي) فإظنها وليدة الاحتلال وذلك أنه كثر في هذا العهد تطاول الأوباش إلى ما ليس من شأنهم من مراتب سامية ما كانوا يحلمون بها ، وكلت أحدهم إذا هبت ريحه كبر في عين نفسه وشمخ بانفه على أصحابه وعشرائه اللاصقين به متأسيا حقوقهم فينبزونه بقولهم « ترقي ... »

ويقول أهل الموصل للعبد الأسود خاصة إذا استشاط غضبا وحمي وطيس غيظه (زكر) ولا يفتي غناها عندهم (غضب) ولا (زعل) ولا (شخر) ولا (نخر) ولا (ابرق) ولا (ارعد) بل الكلمة الجامعة لكل هذه المعاني هي (زكر) وإن كنا مضطرين في الفصحى إلى أن نقيم مقامها (عريد العبد) بيد أن ذلك لا يشغل الفراغ الذي يشغله قولهم (زكر) ومنها قولهم « ... زكرت بمرورة (١) » .

• إمعان النظر في الملاحظات السابقة يكفينا باعشا على التردد في ادعاء من يدعي أن الذين ترجوا رباعيات الخيام مثلا حافظوا على جميع مزاياها من جميع أطرافها .

وعلى النظر بعين الاحتياط إلى دعاة التجديف في الشعر العربي باحتذاء الأفرنج فيه ما لم يوضحوا مناهجهم ويزيحوا كل غشاوة ، ويعطوا عهدا بوجوب الاحتفاظ بكرامة اللغة العربية وخصائصها النوقية ولا مانع من تهذيب لا تشويه فيه . وعلى التنظر بعين الرينة إلى قول من يقول : أن في اللغة الفصحى نقصا لأنها تعجز أحيانا عن أداء بعض ما تجيش به صدورنا — إذا كانت غاية القائل الأعراض عنها إلى اللغة العامية — لأن كثيرا مما تجيش به صدورنا تعجز اللغة العامية عن أدائه أكثر مما تعجز اللغة الفصحى . وهكذا يقال في اللهجات العامية المتباينة وإن كانت شقائق . وفي اللغات الأجنبية أية كانت . فكل منها تعجز عن تحمل بعض ما تتحمله الأخرى من الخصائص . فمن كان على رأي هذا

(١) عوام بغداد يقولون في معنى زكر : سنكم ومنها سكرمة العبد أي سورة غضبه . أما

القائل ، وكان عراقيا ، احلته على الجرائد المصرية العامة ؛ وان كان مصريا احلته على الجرائد العراقية العامة ؛ لينظر كل من خالجه شبهة من اتباع كل ناعق دساس ! هل ثمة ما تطمئن اليه نفس الناصح لامته المتفتني في شد ازر الجامعة العربية ؟

ان هناك خروجا على هذه الجامعة ، ومحاربة لها بسلاح التفريق اللغوي بعد ان حوربت بسلاح التفريق الجغرافي ؟ ..

واجدر بمن كان مخلصا للغة ولجامعة اللغة ويجري في عروقه حبها والحرص على حياتها ان يثابر على سد الثلم الذي يدعيه ، وإلا فيلصرح بملء شذقيه انه غادر بقومه ، او دخيل فيهم فهو مثل السوس في بناتهم ، والجراثومة الخبيثة في بنيتهم .

محمود الملاح

الدرداقس L'AXIS

في « البستان » للبستاني : (الدرداقس) ويقال ايضا بالصاد ، عظم يصل بين الرأس والعنق معرب عن الرومية . الا . وهي عبارة اقرب الموارد ومحيط المحيط وكل من اخذهما واول من غلطها صاحب القاموس لانها عبارته والخطأ واضح ، والصواب : يفصل بين الرأس والعنق . او : يصل الرأس بالعنق ؛ لكن لغويينا المحدثين حاطبوا ليل ينقلون بلا ترو ولا تبصر .

وغوليوس وفريتغ ودوزي وقزيرسكي وسائر نقلة الاقرب لم يذكروا الكلمة الرومية (اي اللاتينية) التي صحفت عنها . ونظن انها من Dorsi axis اي محور الرأس وهو معناها . على ان السلف الفصحاء عرفوها باسم (الفائق) من (ف وق) لانها تفرق جميع الفقار بعلوها ، وبـ (الفقهة) قال ابن الاعرابي الفقهة : موصل العنق بالرأس . وهي (السرير) ايضا اذ يجلس عليها الرأس ويقر .

وجاء (درقاس) في الشعر بدلا من درداقس . أنشد ابوزيد :

من زال عن فصد السيل تزايلت بالسيف هامته عن الدرقاس

(اورد ذلك صاحب اللسان والتاج في مادة (در د ق س)

قال ابوزيد : و (المتلقية) على عظم الفائق مما يلي الرأس . الا فتكون هذه

هي المسماة بالافرنسية : L'Atlas (المخصص ١ : ٦٠) فاحفظ كل ذلك .

البصرة

Basrah.

تابع لاشهر مدن البطائح

بنى البصرة عقبة بن غزوان في سنة ١٤ للهجرة وذلك بامر عمر بن الخطاب واول بناء اقيم فيها كان المسجد بناه من قصب ثم دار الامارة ومكانها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الهناء وفيها الديوان والسجن وحمام الامراء .

وكان اول بناء معاهدها من القصب فكانوا اذا غزوا نزعوا القصب وحزموا ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا البناء . ويظهر ان البصرة لم تكن اول عمارة ظهرت ونهضت في تلك الانحاء بل انها قامت على انقاض « قصبة الخريبة » تلك القصبة الفارسية التي سقطت ونهضت البصرة في مكانها وكان قريبا منها عمارة بلد الابلّة التي كانت مسالحي للفرس .

والابلّة عمارة فارسية على نهرها المعروف وكانت آهلة قبل البصرة ولاجل مناعتها تأخر فتحها عن البصرة .

ويظهر ان العرب لم يختاروا البصرة مشى لهم لاجل حسن هواها وجيد مناخها ، اذ كانوا يتنمرون من ذلك كثيرا بل كان الدافع على استيطانها غرضا حربيا وهو جعلها حامية للعراق وقطعا لظهر الفرس الذين كانوا مشبكين مع العرب في داخل العراق لكي لا يستمدوا باخوانهم من اهالي خوزستان وماجاورها . وهكذا بقيت البصرة ثغرا يصد الهاجين على العراق من هذه الناحية . هذا هو مبدأ تكوين البصرة ثم تدرجت وتقدمت خطى واسعة واول من قاس البصرة هو يزيد الرشك . قال : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقا . فهذا هي البصرة القديمة ومكانها اليوم بلدة الزبير .

اما البصرة الحالية فهي تبعد عن الاولى ١٤ كيلومترا ولم يكن لتأسيسها زمن خاص معروف عند المؤرخين . بل يظهر انها نشأت تدريجا على انقاض

البصرة القديمة . والبصرة الحالية قائمة على نهر الأبلّة الذي يسمونه اليوم نهر العشار . قال القزويني في عجائب المخلوقات : « الأبلّة » : جانبان شرقي وغربي طولهما أربعة فراسخ . أما الشرقي فيعرف بشاطئ عثمان ، وهو العشار الآن ؛ وأما الغربي فخراب غير أن فيه مشهدا يعرف بمشهد « العشار » مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس . ١٤ .

فيمكن أن يكون بهذا المناسبة ابدل اسم الأبلّة بالعشار ، ولا صحة لما يقولون أنه سمي كذلك لاجتماع العشارين على صبره لاخذ الأعشار من السفن والمارة . وقد كانت البصرة القديمة على نهر الأجانّة الذي حفرة ابو موسى ؛ ويظهر أن البصرة كانت في مباح من الأرض تبعد عن الماء ثلاثة فراسخ ويظهر أن الماء كان حولها بشكل بطبيعة ولم يكن نهرا فقد ذكروا أن دجلة الموراء كانت تكون خورا واسعا فيما يلي البصرة وكانت العرب في الجاهلية تسمي هذا الخور بالأجانّة وسمته العرب في الاسلام بالجزاز وقيل في موضع آخر أن ماء دجلة كان ينتهي الى فوهة « الجوبرة » فيستنقع هناك ويكون مثل البركة الواسعة وكانت فيه اجاجين وانقرة ولذلك سمي النهر الذي جذب منه ابو موسى نهر الأجانّة .

وكل تاريخ البصرة حوادث وفتن ونهب وانتزاع واول وقائعها الحربية واقعة الجمل سنة ٣٦ هجرية وآخر وقائعها واقعة الانكليز والأتراك سنة ١٣٣٣ هـ وما بين هذين التاريخين فتن وحروب وقلاقل مستمرة لم تسترح منها حتى مدة نصف قرن فاقوع فيها صاحب الزنج واقوع فيها القرامطة واقوع فيها الخوارج واقوع فيها الموالي واقوع فيها الوهابيون وتصارع عليها الولاة والأمراء وتنازعها الملوك من الفرس والعرب والديلم والمغول والأتراك ودخلت البصرة في طاعة العثمانيين سنة ٩٥١ هـ وذلك حين قدم العراق السلطان سليمان وكانت البصرة تابعة للفرس وكان واليها يومئذ راشد وهو زعيم كبير من زعماء قبائل البصرة فشحخص راشد الى بغداد وقدم الى السلطان العثماني احتراماته وخضوعه إلا أنه لم يكن فعله إلا في الظاهر وكان يقصد بعمله هذا الاستئثار بالبصرة عندما يتردد امرها بين الفرس والأتراك ولما ادرك العثمانيون طويّة

راشد شخص الى البصرة ايام باشا والي بغداد سنة ٩٥٣ هـ يقود جيشا لهما فدخلها ظافرا ووجد راشد قد فر فظلم ولاية البصرة وضم الى عملها واسطى والجزائر. وهكذا بقيت البصرة تابعة لبغداد وكان يرسل والي بغداد اليها حاملا من قبله يتسلم ادارتها ويسميه البصريون « المتسلم » الى آخر ازمة آل سملون. وفي عهد ناصر باشا انفصلت ادارة البصرة عن ادارة بغداد وسميت باصطلاح الادارة التركية « ولاية » وقد تابع الفرس مناجزاتهم على البصرة ودخلوها مرارا واخرها المناجزة الكبرى التي وقعت في القرن الثاني عشر بين المنتفق وبين باقر خان الزند ، اخي الشاه كريم خان الزند ، المؤسس للسلطنة الزندية في ايران ، وقد ابلى المنتفق في هذه الحرب بلاء حسنا ودخل باقر خان البصرة ولكن المنتفق بعد ان استرجعوا قواهم كروا على الجيش الفارسي ، واخرجوه من البصرة .

وقد وقع في القرن الثالث عشر بعض معارك بين المنتفق والفرس في ضواحي البصرة ولم يتيسر لهم دخول البصرة بعد ذلك .

والبصرة تصغير البصرة وقد كانت محلة منفردة واقعة على شط العرب يوم كانت البصرة العتيقة زاهية وهذه البصرة صارت اليوم البصرة الجديدة وهذا قبل العمارة الفخمة التي قامت حديثا باسم العشار . وعلى كل حال تكون هذه البصرة او البصرة عبارة عن عدة محال معروفة منها : (بركة) في أقصى البصرة من الجهة الشرقية فاصلة بينها وبين (المناوي) وجاء في القاموس نهر بركة تصغير ابراهيم احد انهار البصرة ولعله هذا (المناوي) محلة من محلات البصرة وقد كانت اولا قلعة على نهر المناوي تفصل البصرة عن شط العرب .

ومن محلات البصرة (تومة العباس) و (سوق الفزل) ويعرف اليوم (بسوق الدجاج) والسيمر (١) و (اهل الدير) و (الحوز) و (المكسار) و (المشرق) و (محمد الجواد) و (غصيبة) و (بنت الجبل) و (الخندق) وكثير غيرها .

(١) هذا اللفظ هو لفظ اهل هذا العصر واما الاقدمون فكانوا يقولون الصيرة كما ذكرها باقرت (ل . ع)

وللبصرة ناحيتان الجنوب والشمال (فتاحية الجنوب) علم للقرى التي ما بين
البصرة والبحر الملح من الجانب الغربي وهي مشتملة على انهار كثيرة وعلى كل نهر
قرية. فالنهر الاول مما يلي البصرة المناوي ثم الخورة فالسراجي فمهبجران فحمدان
فيوسفان فاليهودي قابو الخصيب فالفياضي فالنوفلي فالزين فالملووعات فالحنث
فالشبابي فالكيعرة وكثير غيرها مثل خريط واما (ناحية الشمال) مما يلي البصرة فمن
الجهة الشمالية فهي عام لنواح كثيرة مثل الشرش، والرباط، ونهر معقل (وهي التي
يسمونها اليوم بعضهم خطأ ماركيل) والهارثة، والدير ونهر عنتر وكثير غيرها.
وقد اشتهرت البصرة بمذهبها النحوي فالى البصريين يرجع فخر هذا العلم
والتأليف فيه اذ فيها ضبطت شواردها، ودونت قواعدها.

ولمريد البصرة شهرة اديبة عالية لم تقل عن بقية اسواق العرب وكان يجتمع
فيه الادباء والعلماء والشعراء فيتشاهدون ويتفاخرون بالقصائد والخطب.

النجف مركز تحقيق تكملة علوم راسدي علي الشرقي

فرتنى Le Parthénon.

«فرتنى فرتيان: احدهما بمرور الروذ والاخر في ائنة من بلاد اليونان. وكل
منهما قصر بديع في محل رفيع.» هذا ما كنا وجدنا في احد الكتب الخطية التي
كانت عندنا قبل الحرب، واتلف مع ما اتلف من خزائنا الجليلة. ولمسوء الحظ لم
نقيد اسمه في مانقلنا عن الموضوعات والمصطلحات.

قلنا: اما فرتنى او فرتنا مرو الروذ فقد ذكرها الطبري في تاريخه الشهير في ٢ :
٥٩٤ و٥٩٦ و٦٩٦ و١١٤٥ وياقوت في معجمه في ٣: ٨٦٨ وكلاهما من طبع الافرنج.
واما فرتنى آئنة فلم اعثر عليها إلا في كتاب واحد مطبوع لا يحضرني الآن اسمه
واظن ان الفرس في ايام عزهم تشبهوا كثيرا باليونانيين وبنوا ابنية تضارع اطلالهم
وقصورهم فسموها باسماء يونانية من ذلك الطربال وطيسفون اى Ctésiphon
الى غيرهما. ومعنى فرتنى البكر العنراء والكلمة لقب المعبودة آئنة وهي اللات
او الالة عند السلف. ومن الغريب ان اصل الكلمة اليونانية عربي هو «الفاتنة»
فاجمعوا الراء بين الالف والباء وقالوا الفارتنى او الفرتنى وارادوا بها البغي وسبب
هذه التسمية يطول شرحه فاكتفينا بالاشارة اليه.

تصريف اللفيف المقرون

في لغة عوام العراق

La Conjugaison des Verbes

Dans le dialecte vulgaire de Bagdad.

ان اللفيف المقرون له حكم الناقص لكون لامه في الماضي الفا فتقلب في المضارع ياء ويصرف تصريف المضارع الناقص هكذا :

يَشْوِي يَشْوُونَ يَشْوِي يَشْوُونَ يَشْوِي يَشْوُونَ
تَشْوِي تَشْوُونَ تَشْوِي تَشْوُونَ تَشْوِي تَشْوُونَ
نَشْوِي نَشْوُونَ

الامر

الامر صيغة يطلب بها الفعل من المخاطب ولا يكون إلا مستقبلا . والامر يصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة (وهو التاء للمخاطب) فان كان ما بعده متحركا فالامر هو ما بقي من المضارع بعد حذف حرف المضارعة نحو « تشوف » فانك اذا حذفت التاء منه بقي (شوف) وهو فعل الامر . وكذلك (تمد) فانك اذا حذفت التاء منه بقي (مد) وهو فعل الامر .

وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا زيدت عليه اي على ما بقي بعد الحذف همزة لتعذر الابتداء بالساكن . وهذه الهمزة تكون مكسورة اذا كان عين المضارع مكسورا او مفتوحا نحو اجلس واعلم . وتكون مضمومة اذا كان عين المضارع مضموما نحو أنصر . هذا هو الاصل في صيغة فعل الامر وربما خالف ذلك بعض صيغ الامر شذوذا كما سنذكره في محله عند تصريف الامر .

أما آخر الامر فمبني إما على السكون وذلك ان لم يكن في آخره حرف علة نحو اضرب وإما على حذف حرف العلة وذلك ان كان ناقصا او لفيقا نحو ارم واشو وآوف . وإما على حذف النون وذلك اذا كان من الأفعال الثلاثة

نحو **اضْرِبُوا** و**اضْرِبِي** . وتسكن عين فعل الامر المصوغ من الأفعال الثلاثة لأن عين المضارع من الأفعال الثلاثة ساكن أيضا .

واما على الفتح وذلك إذا اتصل به ضمير جمع المخاطبة وهو النون الساكنة نحو **اضْرِبْنَ** . وتسكن عين فعل الامر في هذا أيضا .

تصريف الامر من السالم

لأن كان هذا الامر لا يكون إلا للمخاطب كانت صيغة تصريفه أربعة لا غير وهي (١) المفرد المخاطب (٢) جمع المخاطب (٣) المفردة المخاطبة (٤) جمع المخاطبة . فيصرف هكذا :

اضْرِبْ اضْرِبِي اضْرِبِي اضْرِبْنَ

تصريف الامر من المضاعف

الامر من المضاعف لا تزداد في أوله همزة لأن ما بعد حرف المضارعة في الفعل المضارع منه متحرك . فيصرف هكذا من غير فك للدغام :

مَدَّ مَدُّوا مَدِّي مَدِّنَ

تعريف الامر من مهموز الفاء

قد قلنا فيما تقدم انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثا أفعال وهي اخذوا كل وامر .

فاما « امر » فيصاغ الامر من مضارعه على وجهين أحدهما موافق للقياس بأن تزداد في أوله همزة بعد حذف حرف المضارعة منه فيقال من تأمر أوامر ويصرف هكذا :

أَوْمَرُ أَوْمَرُوا أَوْمَرِي أَوْمَرْنَ

والثاني يخالف للقياس بأن تزداد في أوله همزة مفتوحة وتقلب الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل الفاء لينة وتجعل عين الفعل مكسورة في المفرد المذكر وساكنة فيما سواها فيقال من تأمر آمر ويصرف هكذا :

أمر أمروا آمري آمرن

واما اخذ واكل فلا يصاغ الامر من مضارعهما إلا على خلاف القياس وذلك بان تزداد همزة في اوله بعد حذف حرف المضارعة وفاء الفعل معا فيقال في الامر من تاخذ أخذ ومن تاكل أكل ويصرف هكذا :

أَخَذَ أَخْنُوا أَخْنِي أَخْنُ

أَكَلَ أَكَلُوا أَكَلِي أَكُنْ

هذه لغة اهل الامصار والقرى غير ان في اهل البادية من يجري به الامر من هذين الفعلين اعني تاخذ وتاكل على ما جرى عليه اهل اللغة الفصحى سوى انهم يكسرون اولهما فيقولون خذ وكل . وفي اهل البادية ايضا من يقول خوذ وكول .

لتصرف الامر من ميموز المين

يصرف هذا كالامر من السالم بلا فرق . هكذا :

أَسَأَلَ اسْأَلُوا اسْأَلِي اسْأَلْنَ

لتصرف الامر من ميموز اللام

قد ذكرنا لك انه لا يوجد في كلام العامة من ميموز اللام سوى قرأ وجا . فاما قرأ فقد علمت ان الحكم في تصريفه كعكم الناقص فالامر ايضا يصاغ من مضارعه كما يصاغ من مضارع الناقص اي تعطف من آخره الالف في صيغ الامر كلها . هكذا :

اقْرَأْ اقْرَأُوا اقْرَأِي اقْرَأْنَ

واما جا فقد امتازوا فعل الامر منه استثناء منه بتمام فهو اذا ليس له امر من لفظه بل له امر من معناه . هكذا :

تَعَالُ تَعَالُوا تَعَالِي تَعَالَنَ

تعريف الامر من المثال

يجري على القياس اعني قياس اللغة العامية فلا تحذف الواو التي هي فاؤه كما لم تحذف من المضارع وتزاد الهمزة في اوله بعد حذف حرف المضارعة فيقال :

أَوْعِدْ أَوْعِدُوا أَوْعِدِي أَوْعِنَ

تعريف الامر من الاجوف

هذا ايضا يجري على القياس اعني قياسهم فلا تزد فيه همزة لان ما بعد حرف المضارعة من مضارعه متحرك وتثبت عين الفعل التي هي الواو او الياء او الالف فلا تحذف في الامر . هكذا :

شُوفْ شُوفُوا شُوفِي شُوفَنَ

تعريف الامر من الناقص

تحذف من اخره الياء أو الالف في جميع صيغ الامر هكذا :

أَرِمْ أَرِمُوا أَرِمِي أَرِمَنَ

أَرِضْ أَرِضُوا أَرِضِي أَرِضَنَ

تعريف الامر من الليف المقرون

هو من جهة اوله كالثال ومن جهة آخره كالثاقص فيصرف هكذا :

أَوْفِ أَوْفُوا أَوْفِي أَوْفَنَ

تعريف الامر من الليف المقرون

هو كالثاقص فتحذف الياء من آخره في جميع صيغ الامر . هكذا :

أَشُوْ أَشُورُوا أَشُوي أَشُونْ

امر الغائب

الامر قسمان : امر الحاضر وقد تقدم بيانه وامر الغائب وهو في اللغة

الفصحى يكون باللام المسماة بلام الأمر الداخلة على المضارع فحول يضرب . واما في كلام العامة فلام الأمر معدومة غير مستعملة وانما يستعملون في امر الغائب كلمة (خَل) التي هي فعل امر بالتخيلية . إلا أنهم لا يقصدون بها معنى امر الحاضر بل يأتون بها بـل لام الأمر ويدخلونها على المضارع فيكون منها ومن الفعل المضارع صيغة امر الغائب فيقولون (خل يضرب) ويريدون معنى ليضرب حتى أنهم يخفون اللام من خل ويسكنونها فيقولون (خل يضرب) بمعنى ليضرب غير أنهم اذا جعلوا لامها مخففة ساكنة لا يدخلونها إلا على الأفعال المضارعة الساكنة الفاء كيضرب . واما مع المضارع المتحرك الفاء كيشوف ويمد فلا يوردونها إلا بتشديد اللام وكسرها . فتصريف امر الغائب عندهم هكذا :

خَلْ يَضْرِبْ خَلْ يَضْرِبُوا خَلْ تَضْرِبْ خَلْ يَضْرِبِينَ

الفعل المجهول

ان صيغة الفعل المجهول معروفة في كلام العامة يستعملونها بل هم يستعملون بدل الفعل المجهول فاعله صيغة (انفعل) فيقولون (انكسل) مكان قتل (وانجرح) مكان جرح وانكتب مكان كتب ويقولون (انسقى الزرع) مكان سقي (وانمطرت الارض) مكان مطرت و (انبنى الحائط) مكان بني و (انباع الشيء) مكان بيع ومنه قولهم وهو من احاجيهم : « بعد العصر ما يباع » ويقولون « ينكال لفلان كذا » مكان يقال لفلان كذا و « ينشاف » مكان يشاف اي يرى ومنه قولهم وهو من امثالهم « خشاف يذكرك ما ينشاف » اي يذكر ولا يرى . الى غير ذلك من الأفعال لكن استعمالهم انفعل مكان فعل خاص بالثلاثي المجرد . اما الثلاثي المزيد فليس للمجهول منه موقع في كلامهم . واما الرباعي المجرد فيستعملون في موضع المجهول منه تفعلل فيقولون « تسربس الغزل » بمعنى سربس . و « تخرمش وجهه » بمعنى خرمش .

معروف الرصافي

غادة بابل

La Belle de Babylone.

٨

لم تجد نفعا الرقى والطلاسم والتعازيم وندامة الالاب بل كانت حال المريضة تزداد حرجا واصبحت على قلب قوسين من التزع فارتأى اهلها ان ينقلوها من البيت الى الخارج ويعرضوها على انظار المارة لكي يصف لها من يراها تمويدة فعالة او دواء ناجعا مجربا فحملوها على فراشها ووضعوها عند باب دارها . فتكأ عليها المارة واخذ كل واحد يصف لها وصفة من تعاويذ وعقاقير جربها في حادث حدث له في زمن مضى (١) ثم يأتي غيرهم ويسفهن آراء من سبقهم ويقولون ان رقية الاله الفلاني هي برة الساعة مع العقاقير التي يسردون اسماءها .

ثم اتى واحد واخبرهم ان « آسو » (٢) اتى من مصر وهو عالم بمداواة المرضى فدير ان يشفي اعضل الامراض (٣) . عمل الال كل الوصفات والرقى واستقدموا « الآسو » فلم تنجح به المريضة حيلة بل اشتدت على حترآ الالام وارتفعت حرارة الحمى فاسلمت الروح بعد غياب الشمس .



اطلقت النائمات اصوات الويل والثبور وازسلت النساء شعور رؤوسهن

(١) هيرودوتس ١: ١٩٧.

(٢) كان البابليون يطلقون كلمة « آسو » على الطبيب وهي كلمة « الآسي » العربية وهما من اصل واحد ولهما معنى واحد .

(٣) كان ينهب الاطباء من بابل ومصر الى بعض الاقطار او من احد هذين القطرين الى الآخر . لان بابل ومصر كانتا منبت الحضارة البائدة . وجاء في اخبار الحثيين . ان طبيباً وساحراً ذهباً من بابل الى بلاد الحثيين . وكان الطب أشد والسحر منون . راجع L. W. King : A History of Babylon: 240, No 1.

والقين التراب والرماد على هاماتهن ولطمن الخنود بالأيدي وخشنها بالاطقاير .
 واشترك بهذا المآتم العبيد والعبدات ثم اتت الجارات وانضممن الى المحفل (١).
 اشتغل الاهل والاقرباء والجارات بالمرائي والطم وعهدوا بجثة حترآء
 الى نساء دأبن تجهيز الموتى والسهر على اجسامهم قبل الدفن . فدهنها بزيت معطر
 والبسبها اجمل ثيابها وافخرها وزينها بالحلى الغالية الثمينة . ووضعن قرطي ذهب
 في اذنيها وقلادة نفيسة في عنقها هي خرز من العقيق واللازورد والذهب منظومة
 في سلك . واساور في معصمها وخواتم وحلقات في اصابعها وحجلين في رجلها
 ومشطا من ذهب في شعرها وحرن وجنتها بالحمرة ودهنها بالدهون وصبغن
 اهدابها واطراف عينيها بالزرقة . ثم اضجفنها على فراش وثير وأطبقن ذراعها
 على صدرها . ثم نصبن مذبحا عند رأسها لقراين الماء والبخور والجلويات واخفين
 تماثيل الواحد عند رأسها والاخر عند قدميها يمثل احدهما صورة «ايا» والاخر
 شيبا «بأيا» وعلى كل منهما جلد سمكة . وقد مدا ايديهما على جثة حترآء . ووضعن
 ثلاثة تماثيل اخرى في غرفة المائنة احدهما بصورة انسان والاثنان الاخران
 رأسهما رأس اسد وجسدتهما جسد انسان .

والغاية من هذه التماثيل منع الارواح الخبيثة من دخول غرفة الميتة وتقمصها
 بصورة عفريت يمتص بعدئذ دم الاحياء .
 وتوضع كذلك تماثيل الآلهة فوق سطح البيت لمنع تلك الارواح الشريرة
 من الهبوط من السقف .

وتقام الصلوات والادعية استدعاء للارواح الصالحة للسهر على جثة المتوفاة (٢).
 اهتم بعض اقاربها بانتقاء تربة شريفة يودعونها جثمانها . فمعهم من ارتأى
 نقله الى اورك . تلك المدينة المقدسة في جنوبي بابل التي تنقل الى مقابرها
 اجسام الموتى من جميع المدن البابلية للتبرك بقراءة تراها لانها مدينة العلم والدين
 (١) كثيرا ما يري القارئ بعض العادات في هذه الرواية تضاهي المادات الشائعة اليوم
 في العراق او عند بعض الطبقات من سكان هذه الديار فلا نظن انها لم تكن عند البابليين
 بل ان كل ما يقرأ هنا مستند الى ما كان جاريا عندهم .

(2) G. Maspero: Au Temps de Ramsès et d' Assourbanipal.
 270 - 71.

والكهنة والملوك (١) .

ومنهم من ارتأى دفنها في مقبرة البيت القديمة في دار السكنى عنها حيث
قبر بعض اجدادها في زمان كان البابليون ينفون موتاهم به بيوتهم .
إلا ان اباه لم يوافق على الرأيين بل رغب في دفنها في المدفن الذي قبرت
فيه امها لتكون الى جانب تلك التي حنت عليها به صغرها .

حملوا الجنازة من بيتها بين النوح والبكاء والطم تنقمها النائمات والمزافات
ويتبعها جوق منها وكان معها اهلها واصدقاؤهم ومعارفهم مرتدين شباب الحداد
من نسيج غليظ كمد ليس فيه ثيابا ولا طيات بل يشبه كيسا . واخذوها الى
احدى المقابر به ضواحي المدينة ووضعوها في تابوت على هيئة حب وهو متخذ
من الطين المشوي من قطعتين . واحدى القطعتين هي غطاء الحب . ولحموا
القطعتين بالقار وفي طرف الحب او التابوت ثقب صغير تخرج منه الروائح التي
تبعث من الجثة عند انحلالها .

وكانت توضع الجثة في التابوت وضعا يوافق معتقداتهم الدينية فalcوا الرأس
على آجرة لفوها بقطعة مطرزة من النسيج وفيها اهداب ذهبية . وتركوا
التابوت في مشكاة معقودة في جدار القبر وجعلوا في القبر حلالها وادوات الزينة
وعلب الحمرة والخضاب واصباغ الوجه واواني العطر واقداحا واكوابا وبعض
امتعة البيت وشيئا من الطعام الذي كانت مولعة به به حياتها وتمرا وجرة ماء
وازهارا ومسرحة . وبعض تماثيل ونقوش محفورة على حجر وصخر وعلى قطع
صغيرة من البلور الصخري والجزع واليصب وحجر الحية وحجر الدم والعقيق
والبلور . فكانت هذه الامور تقدمت خالدة للالهة تفوق التفعات البالية منزلة
وقبرا او تعاويذ تصد الارواح الشريرة عن اذى الراقد او الراقدة .

رجع المشيعون واخذ بعضهم يتحدث عن سرعة زوال الحياتقوع عن انتقل تلك
الشابة الحسنة الى « الارض التي لادعوة منها » الى « قعر الظلمة » الى « دار البلى »
الى « مملكة الاموات العظيمة » التي تسود فيها « اللات » ملكة الموتى . الى الـ « ارلو »

(٢) Loftus: Chaldéa & Susiana. ويوسف غنيمه : محاضرات في تاريخ

ذي السبعة الأبواب للداخلين فيه وعلى تلك الأبواب حراس يمنعون من يحاول الخروج منه لا ينفذ اليه نور الشمس وانما تبعث منهم احيانا الالهة الموتى «اللات» بعثة خاصة الى الارض لازى الاحياء لاياً كلون في الارالو إلا الحما المسنون ولا يلبسون إلا ريش طيور الليل الادكن ومملكة الموتى «اللات» او ارشكيجل إلا الالهة الانتقام ، الاربة البطش والفنك بالاحياء ، إلا سيدة مطلقة عنان القسوة والشكاسة والشراسة تعامل الموتى معاملة فظة مهما كانت سيرتهم في الحياة صالحة او طالحة فهم في عينها سواء ، تكيل لهم العذاب جزاؤا ويهبهم قبح منظرها وسماجة تمثيلها وهي امرأة زباء مشوهة الحلقة متخاذلة الاعضاء وجهها وجه لبوءة كاشرة عن انيابها . ولها اجنحة واكف طائر جارح . وتهز بكل من يديها حية عظيمة كالحرية تطعن بها علوها وتسمه بلا رافة . وولداها اسدان ترضعهما من جسمها . تسير في مملكتها وقوفا او ركوعا على ظهر حصان يروح تحت ثقلها وتسحقه سحقا وفي بعض الاوقات تذهب بنفسها لتفتقد النهر المنحدر من عالم الاحياء فتركب وحصانها مركبا جنيا يبحر بلا شراع ولا مجداف ينتهي مقدمه بمنقار طائر وكؤله برأس تور .

فهذه الالهة المسيطرة على الكائنات مهيمنة في دولتها مستقلة في ادارتها لا يتدخل في شؤونها اي قدير كان . حتى ان الالهة ان شئت الدخول الى تلك المملكة تمنع لاوامر ملكتها وتعهدهم من رعاياها الاموات . اما قرينها نرجل فتونها في السلطة في تلك المملكة . ولها جند ينفذون اوامرها ومنهم «الطاعون» و«الحمي» وغيرهما . مسكنة حترآ . لقد قضت ايامها ودخات أقطار الهاوية فهل لها ان ترضى «اللات» لتضجها جرعة ماء من «ينبوع الحياة» ذلك ينبوع الواقع عند عتبة الارالو الذي يعيد ماؤة الحياة الى الموتى . ولكن كيف الوصول اليه وحراسه موكولة الى ارواح الارض السبع — هي سبع — سبع هي — في جفرة الهاوية هي سبع لاهي ذكور ولاهي أناث ، لكنها تنتشر كالتيارات — لاتتخذ نساء ولا تلد اولادا ابدا . لاتعرف الرافة والاحسان — لاتسمع الصلوات ولا الادمية — تكثر الحقد في الجبال هي اعداء «ايا» هي رسل الموت وعمال «اللات» .

هذه هي الأفكار والمعتقدات التي كان يرددها المشيعون الأغرار إلا أن المفكرين منهم كانوا قد ارتقوا إلى تصور جنة تجري فيها الأنهار وتظلها الأشجار يدخل فيها الصالحون والصالحات وهي مئوى الألهة في قمة «جبل العالم» لابل أن الأبرار والفضلاء يستقبلهم الآلهة في جنتهم ويؤلونهم . وبهذا الرجا . كان أبو حترآء يعزي نفسه ويتوقع رؤية ابنه في تلك الجنة على قمة «جبل العالم» ! (١) .

يوسف غنيمه

اصل السدلى او السدير . Sidillâ ou Sédîr.

في تاج العروس في مادة من دل : السدلى كزمكى ، معرب . واصله بالفارسية منه وله كانه ثلاثة بيوت كالحاري بكمن . كما في العباب واللسان . الا . فكتب الواقف على طبعه : قوله « كالحاري » كذا بخطه كاللسان فظهر من قوله هذا انه لم يفهم كالحاري وصاحب « البستان » لم يذكر هذه الكلمة في معجمه ولا ندري السبب مع ان الذين نقل عنهم ذكروها وان لم يشرحوها .

قلنا : معنى الحاري : الثوب المصنوع في الحيرة ، وهي نسبة شاذة الى الحيرة ، المدينة المشهورة في العراق . واما الكلمتان الفارسيستان فليستا « سه دله » بل « سه دير » ومعناها البيوت الثلاثة فمعنى « سه » ثلاثة ، ومعنى « دير » البيت المعقود عليه قبة او جنبذة كما يقول بعض رزاة السلف نقلا عن الفرس المنقرضين ، ولهذا نرى بعض الأقدمين عرب « السدلى » بصورة ثانية وهي « السدير » . ومنه اسم القصر الذي بناه في الحيرة آل المنذر . وكان فيه ثلاث قبة متداخلات وقد غلط صاحب التاج في مادة سدر اذ يقول انه معرب عن « سه در » اي ذو ثلاثة ابواب . والصواب ما اوردناه نقلا عن المحققين . وفي فرصة اخرى ، نذكر كيفية ذلك البناء الشهير .

(1) M. Jastrow : Hebrew & Babylonian Traditions : pp 196 — 253 .

M. Jastrow : The Civilization of Babylonia & Assyria - P 280.

G. Maspero : Au Temps de Ramsès et d'Assourbanipal . pp. 279 - 282 .

Z. A. Ragozin : Chaldéa : 154 - 157 & 326 - 330.

فَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

الجاحد لم ترد بمعنى الجاحد

جاء في الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية للاب ج . ب . بلو اليسوعي وهو المعجم الذي نظر في مسوداته ونقحها الشيخ ابراهيم اليازجي في مادة ج ح وهذه الكلمة : « جحاد : Qui nie tout. ومعناها : الذي ينكر كل شيء . ناكر الاحسان : ولما نقل المؤلف نفسه ديوانه المذكور الى الفرنسية وضع بازاء Ingrat : جاحد وناكر الجميل أو الاحسان . جحاد : غامص أو كافر النعمة... ثم جاء بعدد الاب حواء اليسوعي فنقل الى الانكليزية العبارة المذكورة في معجمه : الفرائد الدرية في اللغتين العربية والانكليزية فقال Disowner. Ungrateful. وكنا نؤمل ان نرى الاب لويس معلوف اليسوعي يصلح وهم اخويه فلم يزدنا إلا ثباتا فيه فقال : جحدا حقه : : انكراه على علمه به فهو [جاحد وجحاد] . وكنا نظن ان الوهم سرى الى هؤلاء المؤلفين جميعهم من اقرب الموارد وهذا من محيط المحيط لكننا الفيناها يذكرا ان المعنى الذي اشار اليه جميع اللغويين وليس هنا محل ذكر ذلك الشرح . ثم قلنا : فعل الاباء المؤلفين اليسوعيين نقلوا الوهم عن فريتنج المشهور بسوء فهم عبارة لغتنا . فلما قرنا عن اللفظة في ديوانه رأينا اساء فهم العبارة حقيقة لكن على غير الوجه الذي ذكره الاباء اليسوعيون اذ قال باللاتينية : الجحاد : Tardus ad invitandum in hospitium. اي من يبطئ في ضيافة الناس . على اتنا لا تنكر ان الجحاد وردت بمعنى الكثير الجحود في لغة عوام الاندلس ، إلا ان لغة العوام هي غير لغة الفصحاء . واول من نقلها عنهم احد الكتبة الافرنج في القرن الثالث عشر للميلاد وعنه نقل دوزي اللفظة ومن كتاب دوزي نقلها قزيرسكي في معجمه ومن هذا الديوان نقلها الاب بلو اليسوعي في مفرداته فانتشرت هذا الانتشار الغريب . اما الانكليزيان « فرنسيس جونسن » في معجمه الفارسي العربي الى الانكليزي

و « لين » في معجمه مد القاموس فقد اصابا في نقلهما بخلاف حبيب انطون سلموني فانه أخطأ في ما نقله في قاموسه العربي الانكليزي .
وبعد هذا ليتأمل من يريد ان يضع في اللغة ديوانا تجمع فيه صحة الالفاظ الى حسن اداء المعنى .

اصل كلمة التصوف

Etymologie du mot Tasawwouf.

قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٤٦٧ من طبعة بيروت المضبوطة بالشكل الكامل) : اختص المقلون على العبادة باسم « الصوفية » و « المتصوفة » . وقال القشيري ، رحمه الله ، ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ، ولا قياس والظاهر انه لقب . ومن قال اشتقاقه من « الصفا » او من « الصفة » فبعيد من جهة القياس اللغوي . قال وكذلك من « الصوف » لانهم لم يختصوا بلبسه « الا قلنا : وقد اصاب القشيري في ما قال ، كما اصاب كيد الحقيقة كل من ذهب الى هذا الرأي ، الذي عليه اليوم أغلب اللغويين واكبرهم . سخطا اتنا اذا عرفنا حقيقة التصوف وجوهرا عرفنا اصل الكلمة ايضا . قال ابن عربي وهو اكبر المتصوفة : « التصوف : الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهية : وقد يقال بازاء اثبات المكارم للاخلاق وتجنب سفاسفها لتجلي الصفات الالهية » وعندنا : الاتصاف باخلاق العبودية ، وهو الصحيح فانه اتم . الا .

فالتصوف بهذا المعنى والمبنى اليونانية Theosophia .

واول من بحث عنه واشتهر به هو اجد متصوفي السورين اليونانيين واسمه « ملك الصوري » الذي ولد في (بنات) من اعمال صور ، وكانت مستعمرة صورية وقريبة منها : ثم نقل اسمه بعد ذلك ترجمة ، فعرف « بفرفور يوس الصوري » صاحب كتاب إيساغوجي . وقد ذكر التصوف في كتابه (في التحس) اي في الامتناع عن اكل اللحم ، في الصفحة ٣٢٧ من طبعة ١ . نوك الثانية .
وكانت ولادته في سنة ٢٣٣ للميلاد ووفاته في سنة ٣٠٤ وقيل في ٣٠٥ في فيرومة . اذن عاش فرفور يوس قبل الاسلام بنحو ثلاثة قرون ، وكان وثنيا من اشد الناس عداوة للصراية . وعنه نقل التصاري كلمة التصوف ، ومنهم انتقلت الى المسلمين . ومن العجب ان كلمة التصوف لم ترد في القاموس بل في التاج فقط .

بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبٍ وَالْمَذْكُورَةِ

Causerie et Correspondance.

ابن سعود او ابن آل سعود

من يطالع جرائد الديار العربية ومجلاتها والكتب التاريخية التي صنف منذ نحو قرنين او اكثر ير روايات مختلفة في ايراد اسم ابن سعود ، فمنهم من يجرد من اداء التعريف ، ومنهم من يوجب وضعها ، وآخرون يقولون : آل سعود . وقد حار كثيرون في امر صحة ضبط هذا الاسم ؛ فطلبنا الى كبير علماء جدة وهو الشيخ محمد نصيف ان يطلعنا على الرواية الصحيحة فكتب لنا ما ثبته هنا بنصه :

« طلبتم الافادة عن كيفية امضاء الملك عبدالعزيز آل سعود ؛ وهل الصواب هو « ابن السعود » او « ابن سعود » فاقول :

« ان جلالة لا يمضي الكتب ، بل يختمها ويصدرها باسمه جريا على عادة السلف فيقول : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، او السعود ، او عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل .

« وقد طبع على الدراهم الجديدة الفضية والمعدنية : عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود . ولم يطبع عليها : « ابن السعود » اصلا .

« فان رأيتم شيئا في الجرائد على الصورة المذكورة فهو خطأ منها ، لا اصل له . ومن حيث انه ينتسب الى احد اجداد المسمى « سعود » فيكون من الخطأ كتابته . « ابن آل سعود » لان ليس في اجداده احد يسمى « السعود » . وقد راجعت بعض علماء نجد فوجدتهم يقولون : « عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود » ولا يزيدون عليها شيئا اصلا .

هذا غاية علمي ومعرفتي فان كان صوابا فالحمد لله ، وان كان خطأ فارجو اسباب الستر عليه . واقبلوا فائق احترامي .

جدة (الحجاز) في ١٥ شعبان ١٣٤٦ الموافق ٧ فبراير ١٩٢٨ محمد نصيف

(لغة العرب) تشكر للشيخ جوابه والله دره . فقد « قطعت جبهة قول كل خطيب » وملخص كلام الشيخ العلامة ان لفظة ابن « اذا تقدمت » بعض الاعلام تنزع منها ال . وان لم تتقدمها جيء بها فيقال « ابن سعود » وابن هذال وابن سويط وابن رشيد الى غيرهم . ويقال : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود او السعود .

المخطوط القديم في الحديث

قرأت في الجزء الاول ٦ : ٣٣ من لغة العرب مقالة في مخطوط قديم في غريب الحديث . طلب فيها صاحبها الفاضل من ذوي العلم في العراق وفارس بيان ما انتهى اليه بحشهم في ترجمة المؤلف والمحشي . فاقول : ان قلّة كتب التراجم وضيق الوقت عاقاني عن الفحص التام عن ترجمتهما ؛ ولكن رجعت الى قاموس الاعلام التركي اشمس الدين سامي فوجدت ما هذا تعريبي عن الجزء ١ ص ٧٤٢ :

ابو علي بن شاذان هو حسين بن احمد من المحدثين المشهورين . ولد في بغداد سنة ٣٣٧ وتولى في بلخ من قبل داود (١) والد الب ارسلان السلجوقي وكان وكيلًا له فيها وهو استاذ نظام الملك (٢) وامثاله من المشهورين توفي سنة ٤٢٥ هـ . الا .

وقال ابن خلكان في تاريخه في الجزء ١ ص ١٥٦ طبع ايران « ان نظام الملك اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ . الا . » فالنظنون ظنا قويا ان ابا علي بن شاذان هو مؤلف كتاب غريب الحديث لوجوه منها : توافق سلسلة الاسماء المذكورة .

ومنها كونه من المحدثين المشهورين وتخصصه في الحديث والكتاب في قصه ومن تغرغ له .

ومنها وقوع وفاته قبل سنة ٤٦٤ هـ

اما انتسابه الى استراباد (ايران) فاما اشتباها واما تحريفًا في النسخ او

(١) داود بن ميكايل السلجوقي (٢) ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن نظام الملك قوام الدين الطوسي .

النسخة واما لقرب بلخ من استراباد او لمناسبة غير معلومة لنا فنسب اليها . هذا ما ظهر لي وفوق كل ذي علم عليم .

واذا عثرت على فوائد غير هذه في ترجمته وترجمته ابي محمد عبدالله المروزي المحشي اذكرها لكم والسلام .

ابو عبدالله الزنجاني

زنجان (ايران)

الشعر والشاعر

La Poésie et le Poète.

من حديث بين مراسل (لغة العرب) والاستاذ الدكتور ابي شادي

س - تعلمون حضرتكم ان (لغة العرب) احتفت بآثار قلمكم كما احتفت بها كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي وكثيرون من المستشرقين فهل لكم أن تجيبوني بصراحتكم المعهودة كما تجيبون صديقا مخلصا على ما سأوجه اليكم من أسئلة أدبية قد ينتفع الأدباء من اجابتم عليها ؟

ج - بكل ارتياح .

س - إذن فاني مشتاق الى معرفة مبلغ ميلكم الى الادبيات بالنسبة الى العلميات وهل تؤثرن الانقطاع الى الادب ؟

ج - لقد تخصصت لعلم الجراثيم أو البكتريولوجية (Bacteriology) بعد اتمام دراساتي الطبية ، ولي شغف عظيم به ، ولا يخفى على حضرتكم ان لطائفة من العلوم ارتباطا وثيقا بعضها ببعض ، وهذا دعيتي محبتي لعلم الجراثيم الى العناية بعلوم اخرى وبينها علم الابلطورية (Apiculture) أو تربية النحل الذي أسست من أجله في إنجلترا سنة ١٩١٩ . اثناء اقامتي الطويلة ، نادي النحل الدولي المسمى (The Apis Club) وكذلك مجلة (عالم النحل - The Bee World) ولبثت رئيسا لقلم تحريرها الدولي سبع سنوات . فمن هذا تترك مبلغ عنايتي بالشؤون العلمية التي تخصصت لها ، والتي لن يحولني عنها شيء ما دمت

(١) لو قيل النحالة التي هي صناعة النحال والنحال (كشداد) المنسوب الى النحل وإلى العناية بها لكان اوجه والكلمة وان لم تكن مسموعة الا انها تؤخذ بالقياس كما قالوا الحدادة مهنة الحداد والحداد منسوب الى الحديد وليس هناك فعل . ثم ان اللفظة اللاتينية Apis اي محلة تنظر الى الآتب وجمعها اوب بمعنى النحل .

(ل . ع)

في عاقبة أما ميلى الى الادبيات فيرجع الى عوامل وراثية والى استمتاعى بالادبيات كرياضة ذهنية نفيسة بين شواغلي ومتاعبي الكثيرة . فاذا كنت قد أفدت بها المجتمع كما أفدت نفسي فهذا رد دين علي وتوفيق من الله . واني على كل حال اقدر ان علي واجبات كاديب نظير ما علي من الواجبات كرجل علم واحسب أنني افهم شيئاً عن وحدة الحياة واشعر ان الفارق بين العلميات والادبيات فارق وهمي ولذلك لا أؤثر الانقطاع الى الادب .

س — إنكم بتصر يحكم هذا تخالفون المؤلفون من رأي ، اذ الشائع أن تكون الحياة العلمية بمعزل عن الحياة الادبية . ومن الناس من يرى ان توزيع الجهود ينهب بالاتقان . فما قولكم في ذلك ؟

ج — لقد اجبت سابقاً على بعض ملاحظتكم هذه وازيد على ذلك اني استمد من حياتي العلمية غذاء لنفسي الادبية كما استمد نظير ذلك من مشاهداتي ومطالعاتي وخبرتي وولوعي بالطبيعة . وليس يعنيني رأي فريق مفرض من الناس يود تشييط همته الاديب العالم . كأنما الادب مقصور على غير اهل العلم وكان الاول بهم تشجيعه لو اخلصوا حقاً للادب . اليس الاول بالادباء ان ينتظم في سلكهم رجال العلم والطب والفلسفة والحكمة من انتظام العاطلين العاشين ؟ ولا يخفى عليك ان الادب طبع ومهبة ولا شأن له بالارادة والرجل الذي يتكونه وفطرته أديب لا يستطيع قوة ان تصدوا ان تقهر نزعتيه وملكته الادبية . فليس كل منتسب الى العلم جديراً بأن ينتسب الى الادب أيضاً لان المسألة كما قدمت لك مسألة طبيعة واستعداد فطري . ولا يخفى عليكم ان تخصص الانسان لعلم من العلوم لا يحول دون اتقانه رياضته أو اكثر . ومن الناس من يتقن اتقاناً تاماً اكثر من صناعة واحدة . فما يتشقق به بعض الناس من هذا القليل كثيراً ما يرجع الى عوامل الحسد أو الغفلة أو الجهل .

س — وماهي العوامل الوراثية التي تنسبون اليها تكوينكم الادبي أصلاً ؟
ج — أريد بها التأثير الوراثي أولاً عن والدي محمد ابي شادي بك فقد كان

كاتباً وخطيباً مشهوراً ، كما كان صحفياً معبوداً في زمنه ، وتقياً للمحامين بمصر ، وسياسياً معروفاً ، وشاعراً أدبياً ، وكانت والدتي السيدة أمينة نجيب أدبية مطلعة شاعرة ، وكان خالي مصطفى بك نجيب شاعراً وكاتباً قديراً من أقران البارودي وإسماعيل صبري ، ويشهد بمنزلته شوقي بك و خليل بك مطران وحافظ بك إبراهيم وتيمور باشا وغيرهم من كبار معاصريه ، كما شهد أيضاً صديقاه مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك ، وكما تشهد آثاره ببراغمته ورغم الكثير المفقود من نفحات أدبه فإلى هؤلاء أدين بتكويني الأدبي أولاً ، وإن كنت بعد ذلك للبيئات الأدبية التي امتزجت بها بكثير من الفضل علي .

س — وما هذه البيئات الأدبية التي انتفعت بها وتشكرون إليها ؟

ج — هذه أولاً البيئة الصحفية التي كنت أجوس خلالها في طفولتي الأدبية ، فكان لها أثر عظيم في نفسي لعله كان سابقاً لاوانه فقد كان والذي يصدر صحيفة (الظاهر) اليومية المشهورة في عهدها وصحيفة (الأمم) الأسبوعية الأدبية وسواهما كما كان ينشر نخبة من كتب الأدب القديمة « كسما القلوب » للشعالبي وغيره فيها لي ذلك أسباب الاتصال بمشهوري الكتاب والشعراء سواء في دار عمله (حيث ترى الآن إدارة مجلتي « الزهراء » و « الفتح ») أو خارجها . وأذكر بين محرري صحفه الأستاذ محمد كرد علي والشيخ عبدالقادر المغربي والأستاذ محمد لطفي جمعة والأستاذ عبدالفتاح نيهم والأستاذ محمود واصف والأستاذ احمد رفعت والأستاذ محمد حسين كما أذكر بين نوابغ الشعراء شوقي بك والأستاذ احمد محرم و خليل بك مطران على الأخص ، ولطران في نفسي منزلة واثرة عظيم طول هذا الزمن (٢٢ سنة) لم يزعه حادث ولا اغتراب ولا نضج ذهني وشاعريتي .

وثانياً البيئة الأدبية الانجليزية التي عشت فيها عشر سنوات وكنت أحرر وأرسل في عضونها طائفة من الصحف الانجليزية بين يومية واسبوعية فيما يخص المسائل المصرية وشؤون الأدب العربي فضلاً عن مراسلة الصحف المصرية « كلويد » و « العلم » و « الشعب » و « الاهالي » وغيرها .

وثالثاً البيئة العلمية الطيبة التي وسعت مجال تأملاتي وإبحاثي وتعمقي

الفكري

وهذا يذكرني بأبياتي عن «المجهر» The Microscope حيث خاطبه بقولي :

صحبك عمرا في وفاة ومنتعة فكنت لفني ملهما ولافكاري
فكم من بيان لاح لي منك مرشدا وكم من معان قد وهبت واسرار
وينهل قوما انت يحبك شاعر وما عرفوا فني الدقيق واشعاري
ففي كل رأى لي سؤال ومبحث وللغيب نزاع الحنين واوطاري
أرى فيك سر العيش والموت معلنا مرارا ، وآلام الوجود يتكرار
وبارب خيط عد جرثوم قوة تناولت منه الوحي والآمل الساري
وآخر قد عدوا بؤسا وشقوة دعاني الى فحص التماسه (١) والعار
فمثلك استاذ البي وخاطري واكبر فنان (٢) يخص باكبار
ولست جمادا من نحاس وجمع من العدسات الهاتكت لاستار
اذا قلت كان القول للعقل حجة ولولاك ما اعتر الطيب ولا الداري (٣)
وإن لم تبع حيرت فكرا منقبيا وحينما محض الصمت تفصح عن واري (٤)



فيا قوم صفحا... لاتعيبوا الذي يرى وينظم ما يلقي بدائع للقراري !
وسيان جاءت من صفور كتيبة أو الطرب الزاهي بضاحك أزهار
وسيان من شلال نهر ممرد أو المجهر الهادي (٥) البخيل على الزاري (٦)
فذا عالم فيه الفنون مشاعة وما حيلتي إن كنت اعشق اسفاري (٧)
وأقرأ شتى من حقائق مثلما أصوغ من الآثار أروع (٨) آثارني ؟!
وأظن ان هذه الأبيات التي تراها أمامك مطبوعة منذ زمن (وقدم لي كتابا
نقديا لشعره وعنه أنقل) تغنيني عن زيادة الكلام والشرح ، وتبرهن لك على ان

- (١) لعلها الشقاوة (ل . ع .) . (٢) فنان اي فني . والكلمة عصرية الوضع بهذا
الغنى . (٣) الذي اي العلم اشارة الى نفع المجهر في المباحث العلمية المختلفة . (٤) الواري
اي القبح الباطني للمفسد . يقال وري القبح جوفه اي افسده واكله . وهذه اشارة الى فائدة
الدليل العلمي السلبي أحيانا في اثبات تشخيص المرض . (٥) اي الهادي ، وفي موضعها
صواب ايضا بمعنى المرشد . (٦) الزاري اي المحقر . شأن المجهر ، الذي لا يعرف قدره .
(٧) يقصد آثار الطبيعة والعلم ، وقد سبق له ان قال : « في كل رأى لي سؤال ومبحث . . . »
(٨) أروع أي أجل .

عقيدتي هذه ليست بنت اليوم .

س — هل لك انت تفيدني إذن متى بدأت تنظم الشعر؟ وكيف تدرجت
في نظمها؟

ج — كان ذلك منذ ٢٤ عاما وأنا في طفولتي تقريبا وكنت شغفا بقراءة
لبي نشأت معها فانظفني حبها لأول مرة ابياتا أولها :

نشأت وقلبي يصبو لك ولاني ربيت على حبك !

وهذه الايات منشورة على ما اظن في كتاب حدثني الادبية ، منذ عشرين
عاما تقريبا . وقد اخذ شعري يستوي منذ سنة ١٩١٠ وزاد انضجيا ما انتابني
من محن نفسية رغم صغري . ولما رحلت عن مصر في ابريل سنة ١٩١٢ م .
قاصدا انجلترا لاتمام دراستي وهربا من البيئة الجانية على صباي نظمت قصيدة
عواطف ووطنية اودع بها مصر ، نشر « المؤيد » معظمها وقلت في مستهلها :

آن الرحيل فلا جواب لداع	حتى اتم لها مقال وداعي
واسطر العهد الذي ابت فاتي	يوما رعايته قصفت يراعي
في العيش أم في الموت ما بين المني	والياس اذكرها بقلب واع
ستعيش اوطان يحقق عيشها	وتموت اوطان بسعي الناعي
يا من يخاف علي أن تؤدي النوى	بعظيم تعناني لها ودفاعي
أنا لست من ينسى الوفاء وان تكن	عقبسالا أوجاعا على اوجاعي
أنا من طمارة ذمتي وسريري	كالحق معتصم وراء قلاع

وقد كانت لحياتي في اوروبا واطلاعي على الادب الغربي فضلا عن معيشتي
زمنيا في ريف انجلترا وحبي للجمال الطبيعي ما استمر على تكييف أدبي عامة
وشعري خاصة والسير به نحو الاصلح . ولكنني ما زلت غير راض عن جهدي
وما اظن اني سأرضى عند تمام الرضاء في يوم ما .

س — ما هي احب الموضوعات اليك لتنظم فيها؟

ج — من الشاق علي ان أجيب على هذا السؤال ، ولكنني اصدقك القول
اذا جاهرتك بأني لا أنظم مطلقا في اي موضوع لا تندفع نحوه عواطفني سواء

كلن هذا الموضوع بمحض اختياري أو مقترحا علي .
فكل ما أنظم فيه من وصف وغزل وبحث وفلسفة وتأين وغير ذلك قريب
الى نفسي لانه منتزع منها وان يكن بعضه صادرا عنها في احوال حدوثها
وتأملها والبعض الآخر صادرا عنها في اثناء ثورتها وانفعالها .
سـ وكيف تطبق تفسيرك هذا على ما تنظمه من روايات غنائية وقصص

مثلا ؟

جـ — إني لم انظم شيئا من هذا القليل لم ترتج اليه نفسي غاية الارتياح
من قبل ، وعند نظمي استمد من اختياراتي وعواطف حبي السابق ومشاهداتي
وغير ذلك من ذخيري الفنية ما يعينني على اختيار التعابير والالفاظ المناسبة
وتصوير المواقف المطلوبة ، فليس للصناعة اثر في ذلك وانما الفضل يعود الى
تذكراتي النفسية وتجاريبي وتأملاتي في الحياة .

سـ وما هي احسن الاوقات لديك لقرض الشعر ؟

جـ — كثيرا ما استطبت النظم عند الفجر أو في سكون الليل ، وكثيرا
ما استطبت اثر انفعال شديد تروىحا عن نفسي ، وكثيرا ما استعقبته إثر
راحة ، وكثيرا ما شكرت للشعر فضله علي حينما احس بانقباض واعياء وبدلا
من الانتفاع بالهدوء حينئذ فان النظم يكاد يذهب بتعبني ! ومن هذا ترى انه من
الصعب علي الاجابة على سؤالك ، فان قرض الشعر لثلي رياضة نفسية والهام ،
ومتى جاش في صدري في اي وقت فليس في إمكاني حبسه ، وإلا شعرت بانقباض
شديد وألم ذفين واعتلت صحتي .

سـ وكيف إذن تنظم الشعر ؟

جـ — قبل النظم تشبع نفسي بموضوعه وتألف في ذهني وحدثه وحينئذ أبادر
الى النظم ، وسواء تم ذلك في جلسة أو اكثر فلا يمكنني التوقف الطويل
ولا احس براحة قبل الفراغ مما اعتزمت نظمه وعادتي في نظم القصيد اتمام
نظمي في جلسة واحدة ، إذ ما دمت متشعبا من موضوعي فاني اعتبر الاصلح لثلي
الكثير الشواغل اجتناب التسويف منعاً لتشتت ذهني ، ودفعاً لضياح ما في خاطري
من معان وتأملات ، خصوصا وان لدي من المتاعب والمشاكل ما يستغفد مني

يومياً نحو ١٤ ساعة .

س - وكيف تجنون إذن الهمة والوقت لقرض الشعر ؟

ج - للأسباب التي قلمتها لك وهي اني لا انظر للنظم الشعري كعمل بل كرياضة نفسية ، ولست أنا الذي اتصيد القوافي والبحور بل هي التي تتبعني وتفيض من وجداني فيضاً لا قبل لي بدفعه وجبسه . واقترب الامثلة لذلك نظمي معظم القصة الغنائية (أردشير) في قطار الليل بين القاهرة والاسكندرية بصحبة الاديب يوسف افندي احمد طيرة حيث لم انم قط وكنت في شدة التعب ، ورغم ذلك فكان لي في النظم انس وغذاء لنفسي ، وكان نظم (أردشير) من احسن ما اخرجت للادباء . ولو كنت من ينظر لنظم الشعر كعمل مجهد شاق لما تمكنت من اداء واجبي الادبي فأعمالي العلمية كثيرة ومسؤولياتي حمة متنوعة .

س - وهل لي ان اسأل حضرتكم عن تعلقه بين شعراء العربية اعلامهم

كعبا في جملة مواهبه وآثاره ؟

ج - أعير خليل بك مطران ذلك الشاعر .

س - وما رأيكم في شوقي بك ؟

ج - شوقي بك شاعر عظيم بمجموع اثره . ولكن الجانب الخلفي منه أقصد شاعريته في الزمن الاخير فتأخر هو وتقدم سواه . وهو في نظري أعجب الشعراء لفظاً وأجراًهم تعبيراً ووثبة متى اطلق لنفسه العنان ، ولكنه للأسف يرسف في قيود الشهرة وحب التهليل من جانب المحافظين .

س - وما رأيكم في حافظ بك ابراهيم ؟

ج - شاعر جليل ايضاً بمجموع اثره . وله اكبر فضل بين الشعراء على النهضة القومية المصرية . ومن وجهة مواهبه الشعرية فهي في نظري أقل من مواهب شوقي بك لانه بسليقته اقرب الى الناقذ الاجتماعي منه الى الشاعر . وهو بعبادته للالفاظ يسيء الى ادبه كما لا يجاري النهضة التجديدية .

س - وما الذي تقترحونه من الوسائل لاقالة الشعر العربي من عثرته ؟

ج - أقترح أولاً : أن تعنى الصحافة الادبية المستقلة بتنشيط الشعراء المجتهدين بغض النظر عن مبلغ شهرتهم ، لان الذي يهمني هو الاثر الادبي وحده .

لا اسم صاحبه . ومن مصلحتنا الادبية تعميم هذا المبدأ
وثانيا ايجاد روابط قومية وروابط عامة — عن طريق الاندية والمجلات
الشعرية — بين شعراء العربية جملة ، مما يعين على تبادل المعارف والمودة بينهم
بذلك ما هم عليه الآن من تناهد وتحاسد ممقوت .

وثالثا : أن يتنوع المجددون من الشعراء بكل شجاعتهم الادبية فيسيروا في
طريق الاصلاح بغير توان من غير ان يلتفتوا الى الاوهام النقدية التي يوسوس
بها المحافظون الجامدون من كتاب وشعراء لا يرضيهم ظهور عناصر جديدة تاهضة
بينما كل تقدمهم دليل على بلادتهم الذهنية : فمن اعتراض على كلمة . الى تهكم
بمعنى شعري لاتفهمه أذهانهم الكليظة ، الى غير ذلك من العبث النقدي الذي
لا جدوى منه ، وانما كل ما ينشدونه من ورائه تسيط هم المصلحين التاهضين
والثيل من سمعتهم حسدا وغيره .

س — وهل تعبرون من التجديد استعمال اللغة العامية كما هو الشائع الآن
في نظم الكثيرين من الشعراء وفي صحف ومجلات مصرية مشهورة ؟

ج — كلا ! وقد حكمت ضمنا بسؤالك هذا على من يلجأون الى العامية في
نظمهم بينما يدعون الفيرة على العربية فغيرتهم نظرية فقط بينما هم عمليا يحكمون
على العربية بالعجز عن مجازاة الروح المصرية سواء في الشعر الغنائي أو في غيره
وهكذا يجنون عليها شر جنابة من حيث لا يشعرون . اما منهبي فاستعمال
السلس المصقول من الكلمات والتعابير المولدة الجميلة في شعري وثري وبذلك
اساعد على انماء ثروة اللغة وأبطل حجة من يعتنقون بضرورة الالتجاء الى العامية
في النظم الغنائي والنظم القصصي على الاخص . واني لشديد الحرص على مراجعة
المعجم عند الفراغ من النظم ، فما ترا في نظمي من كلمات وأساليب عصرية مولدة
مقصودة لذاتها الاسباب المتقدمة .

س — وهل نرون للاوبرات (أو العبرات كما يسميها العلامة الاب الكرمل)
بما لكم من الاسبقية والخبرة في التأليف في مصر وغيرها من الديار العربية ؟

ج — أني لا استطيع الحكم على غير مصر من الممالك العربية . وان كان
المعقول ان تنتشر بينها في المستقبل تدريجيا عوامل الثقافة الحديثة المشتركة

ومنها التمثيل الغنائي ، وأشير بصفة خاصة الى العراق وسورية . وأما في مصر ففرقة الاوبرة الوطنية العاملة في الوقت الحاضر هي فرقة السيدة منيرة المهدية فقط . وهذا أمر يؤسف عليه لاتنا في حاجة الى اكثر من فرقة . وأذكر منذ شهور أنني شافيت الانسة أم كلثوم على اثر حفلة في نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية عن حاجتنا اليها على المسرح الغنائي بدل « التخت » الذي لا اعتبره لائقا بها ، ولا بغيرها من شيرات مغنياتنا ، ولكننا لا نزال حتى الآن محرومين هذه الامنية . بيد ان للاوبرة مستقبلا مرجوا في مصر لان الشعب المصري شعب طروب يحب الشعر والغناء ، فيمكن استثمار نزعة هذا لتهدية عن طريق الفن اذا قام الشعراء المؤلفون بواجبهم القومي .

س - وما نصيحتكم الى من يحاولون التأليف الغنائي من الشعراء الناشئين ؟
ج - لا بد للمؤلف الاوبرة من اطلاع على الادب المسرحي ومن ميل خاص الى الشعر الغنائي ، وقد اشرت الى ذلك باسهاب في مقال « الاوبرة والادب المصري » المنشور في ذيل الاوبرة (احسان) فلا حاجة بي للانتقال عليك بالشرح الطويل ، ويكفي ان تطلع عليه ولا سيما انه موضوع طريف في الادب العربي .
س - تشجعتني اجابتيكم هذه على سؤالكم عن النقط التي تراعونها مراعاة خاصة في نظم قصصكم الغنائية ، فهل تفضلون باجابتي ؟

ج - اراعي اولاً اختيار موضوع تاريخي أو عصري أو خرافي يكون مناسباً في الوقت ذاته لتضمينها شيئاً من الدعوة التهديبية أو الوطنية أو العواطف الانسانية . واراعي في نظمي التوزيع واختيار الالوزان الغنائية والاندفاع فيها عند الاقتضاء . واراعي في الكلمات المنظومة انسجام مخارج الحروف وتناسبها وعصرية الالفاظ بقدر الطاقة بحيث لا تنبو عن الاسماع . وفي هذه الحدود اترك لتفسي الحرية في رسم الصور الشعرية والتعبير عما يستثار من عواطف بكل ما أستطيع من قوة . ويسرني ان يرضى على الاخص ممثل الملحن المصري الشهير الاستاذ الدكتور احمد صبري عن خطتي هذه وان يقدر آثارها . غير اني ارجو بمرور الزمن ان اوفق للتقدم المستمر في عملي هذا ، وحسبي الآن وضمي اساس تأليف الاوبرات باللغة العربية ووضعي طائفة منها ، وهذا مما يهون جهد

من يتبعني فإن المشقة كل المشقة كما لا يخفى عليك في وضع الأساس ورسم النماذج الأولى .

س - لي سؤال أخير لعلكم لا تمدونني غريباً ، وهو : ألا ترون في هذا العصر المادي أن الشعر شيء كماله وإن لا مستقبل له ؟

ج - كلا والف مرة كلا ! إن اصح ما يوصف به عصرنا الحاضر أنه العصر العلمي لا العصر المادي . وقد ذكرت لك سابقاً أنني لا اعتبر العلوم علوة للآداب ، وكل ما حدث وسيحدث أن التآخي بين القوتين العظيمتين سيتوطد وأنهما ستندجان . وما الشعر في اعتباري إلا نوع الأحساس العميق والتأمل البعيد والنظر إلى ما خلف المظاهر . ومن المشاهد أن رقي الحضارة يرهف الأعصاب ويحد الأذهان ويزيد رقة الأحساس ، وكل هذه عوامل تنتج الشعر وتهيئ النفوس لقبوله بل إلى الإلحاح في طلبه غذاء روحياً لها . فمن ينكر مستقبل الشعر لمخطئ . لم يدرس بعناية العوامل التي أنبتت الشعر منذ فجر المدنية ولا تزال تغذيه وتحافظ عليه وستضمن له خلوداً .

كلمة في الكتابات الأثرية العباسية

كنا قد طبعنا مقالة الكتابات الأثرية العباسية التي أنشأها حضرة صديقنا عبدالله بك مخلص ، ثم أرسلنا إليه بالمسودة لينعيد النظر فيها ، ولما وصلنا إلى آخر المزمرة الخامسة من هذا الجزء ، جاءنا من جنابنا ما هذا حرفه :

« أعدت النظر — بناء على إرشادك — على مقالة الكتابات العباسية ، فوجدت أنني قد أخطأت بوضع ولاية علي بن يحيى الأرمي على مصر سنة ٨٢٨هـ (٨٤٢ م) في الصفحة ١٦٣ سطر ٩ » : فإن صوابها ٢٢٦هـ (٨٤١ م) . واعترف لك بأن مصدر هذا الخطأ هو (جرجي زيدان) ، فقد كنت رجعت إلى كتاب تاريخ مصر ، لأنه من الكتب الحديثة التي كنت أظن أنها كتبت بتحقيق ، وأخذت عنه ذلك التاريخ المقلوط فيه : وقد صححته لأن على كتاب الولاة للكندي . فإذا كانت المسودات لم تطبع بعد ، أرجو تصحيحها . وإلا فاذكروا الصواب في قائمة الخطأ والصواب بآخر السنة .

وكذلك وجدتني قد خلطت في اسم كتاب الجامع المستقضى في فضائل

المسجد الأقصى : فقد جاء في ص ١٦٢ المستقصى في فضائل الجامع الأقصى .
وانا لا اجيز « الجامع » بل « المسجد » . والصواب ما ذكرته لأن وارجو
تصحيحه .

وعلى ذكر هذا الغلط ، اروي لك ما وجدته حوله من الاغلاط الاخرى
من باب التسلية . واليك رواية زيدان بالحرف :

« وكن في نيته اقالة أشناس من اماراة مصر ، لكنه لم يكد يفعل حتى توفي
اشناس في القسطاط سنة ٢٢٨ هـ . فاقام مقامه علي بن يحيى الارمني ؛ وبعد نحو
سنة ابلح بميسى بن منصور للمرة الثانية .
اما الكندي فيقول :

«وتم وليها علي بن يحيى الارمني من قبل اشناس على صلاتها قدمها يوم الخميس
لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين ... فوليهوم علي بن يحيى
الى وفاة ابي اسحق المتعمم : وبديع الواثق فاقره عليها الى يوم الخميس لسبع
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ فوليهما عيسى بن منصور
الثانية من قبل اشناس على صلاتها . دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة
تسع وعشرين ومائتين . وتوفي اشناس سنة ثلاثين ومائتين .»

ففي سطر واحد مما كتبه زيدان عدة اغلاط منها وفاة اشناس سنة ٢٢٨
مع انها سنة ٢٣٠ ، ومنها : ولاية علي بن يحيى سنة ٢٢٨ مع انها في سنة ٢٢٦
ولمنا لو استقصينا لوجدنا لها امثلة عديدة . ولثل هذه الاغلاط نمنر الذين
كنوا لا يقبلون الرواية إلا بالامناد الصحيح حتى في التاريخ .

حيفا (فلسطين) عبد الله الخالص

الحشفا

ذكر دوزي في معجمه هذه الكلمة ثم قال : « وهذه الرواية ليست
بمضبوطة وهو اسم حيوان يتخذ من عرقه وذنبه مذاب (مراوح) ويضع بعضهم
منه في اطراف الاعلام قاله دي جنك . ١٠ »

قلنا : هذا هو الحشفا تعريب خشفاو أو غر كاو وهو ايضا القطاس اي

Yack فقله خشفا . بالفاء غلط صريح .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

العرفان والتصوف

س - الشطرة : ي . د - ذكر كثير من المؤلفين في كتبهم كلمة (عرفان) بمعنى التصوف كقولهم مثلا : هذا المعنى عرفاني ويريدون به التصوفي . وفي جملتهم المؤرخ الفيلسوف (ابن خلدون) فانه يقول في مقدمته المطبوعة في مطبعة التقدم ص ١٢٣ س ٥ : « ليحصل لهم ادواق اهل العرفان والتوحيد » وفي ص ٧ : « اقرب الى العرفان بالله واذا عريت من ذكر كانت شيطانية وحصول ما يحصل من معرفة الغيب والتصوف لهؤلاء المتصوفة » و ص ٥١٨ س ١٢ الى ١٤ : وظهر من كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين . يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ، ثم يورث مقامه لآخر من اهل العرفان » .

فما رأيكم هل تقوم كلمة العرفان مقام التصوف ، وهل التصوف يونانية الاصل كما يقول جرجي زيدان في مقدمة كتابه تاريخ آداب اللغة العربية . وهل تعليقه صحيح فترجوكم الافادة .

ج - الالفاظ الدالة على التصوف كثيرة ، ان اردنا بها التوسع فيها ، من ذلك العرفان وعلم السلوك وعلم الاشارة وعلم الحق وعلم الاخلاق الى غيرها . واما من باب التحقيق فاللفظة الواحدة لا تقوم مقام الاخرى . لان العارف هو من يجمع الى حقائق علم الدين العمل بها . وقد يكون العارف زاهدا في الدنيا منقطعاً لعبادة الله بالصلاة والصيام ولا يكون الزاهد مع هذا عارفاً . قال في كتاب جامع اصول الاولياء : « العارف هو من اشهد الله ذاته او صفاته واسماءه وافعاله . فالمعرفة [فالعرفان] حال تحدث من شهوده » . اهـ . وقد نقل الاقربح العرفان الى لسانهم اسوأ نقل والصواب ههنا ان يقال :

Contemplation. والتصوف هو Mysticism. والتصوف من اليونانية. كما قلنا في ص ٢١٤ من هذا الجزء ونحن سبقنا جرجي زيدان الى تنبيه الناس على اصلها الاعجمي ثلاث وعشرين سنة . وربما اخذها عنا . ومعنى اليونانية حكمة الله أو عرفان الله .

ابو العبر

س — بغداد — ب . م . م — من هو ابو العبر الذي ورد ذكره في مجلتيكم
(٣٥١ : ٥) ؟

ج — قال احمد زكي باشا في المقتطف ٤١ : ٤٣٨ ما حرفه : كانت مدينته ابي جعفر المنصور جنة الدنيا في عهد هارون والمأمون وخصوصا في ايام المتوكل وكان فيها شاعر يسمى « ابو العبر » له احوال عجيبة وامور غريبة . وكتب من المجان الذين يقل نظيرهم في الدنيا . وقد تكفلت كتب التواريخ والادب بشرح امور . وكان يزيد في كل سنة حرفا في اسمه حتى انتهى الى : « ابي العبر طرد طيل طليري بك بك بك » . كان المتوكل يلبسه قميصا من حرير ثم يرمي به في المنجنيق الى نهر دجلة ، فعلى حنقه المنجنيق في الهواء صاح : « الطريق ، الطريق » (كما نقول الآن : وسع وسع) [وكما يقول البغداديون اليوم : بالك ، بالك] ثم يقع في الماء ، فياتي السباح ويستخرجونه . وكان في احد قصور المتوكل زلاقة ما اشبهها بالتوبوجان Tobogan الموجود الآن في مصر الجديدة (واحدة عين شمس) : فكان الخليفة يامر بالجلوس عليها ، ومن هناك ينحدر ساقطا من فوق الزلاقة حتى يقع في البركة فيطرح الخليفة الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك . وفي ذلك يقول شاعرنا :

ويامر بي الملك فيطرحني في البرك

ويصطادني بالشبك كأنني من السمك

انتهى كلام الأستاذ في المقتطف . وقد علمنا من صاحب تلج العروس ان اسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٢٨ - كتب خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي

الجزء الخامس: طبع في مطبعة الترفي في دمشق سنة ١٩٢٧ م في ٣٠٨ ص بقطع الثمن الكبير
أهدى إلينا حضرة صديقنا العزيز السيد محمد كرد علي جميع أجزاء كتابه خطط
الشام . وكنا قد بدأنا بنقده (لغة العرب ٤ : ٥٤٤ وما يليها) إلا أن كثرة
الهدايا التي وصلت إلينا حالت دون نشر ما كنا قد أعلننا من الملاحظات وحالما
يتمس لنا الأمر نعود إلى ما كنا قد شرعنا فيه .
ولأن نذكر شيئا عن الجزء الذي بلغ إلينا في هذه الأونة .

يحتوي هذا السفر الجليل التاريخ المدني وقد ابتدأ به ذاكرة تفاصيل بدیعة
عن الجيش ، فالأسطول ، فالجباية والحراج ، فالأوقاف ، فالحسبة والبلديات ،
فالترع والمرافق ، والطرق فالبريد والبرق والهاتف ، فالمصانع والقصور وقد تناول
هذه البحوث منذ العصر القديم إلى هذا العهد وكل ذلك بعبارة سلسة طليّة .

على أننا نراهم يتساهلون في الألفاظ تساهلا كنا نود أن نراهم فيه وهو
استاذنا وشيخنا في مجمع العلماء المدمقي . فقد قال مثلا في ص ٣١ : فظهرت
كفاهتهم في اختراق العباب... وكثرة الأخشاب... يهتدون بنجمة القطب .
وعندنا لو قال كفاهتهم... وكثرة الخشب... ونجم القطب أو الجدي (بالتصغير)
لكان أفصح . وجاء في ص ٣٢ : اجتازوا البحر الأبيض... التي سلكونها...
فكانت بحرهم وصناعتهم في مصر أولا... وقد فسر لنا في الحاشية معنى
الصناعة في هذه العبارة فقال : الصناعة في العرف اسم المكان المعد لإنشاء
المراكب والسفن . نقلت إلى لغات الغرب فصارت Arsenal : وعادت
إلى العرب من طريق الترك باسم « ترسانة » لا .

قلنا : ونحن لم نجد مؤلفا عربيا ذكر اسم بحر الروم أو بحر الشام باسم البحر الأبيض (راجع لغة العرب ٥ : ٤٨٨) ... التي يسلكونها ... «ارسنال» الافرنجية مأخوذة من « دار الصناعة » وهي اشهر من « الصناعة » في هذا المعنى . وحذفوا الدال من الاول لظنهم انها حرف زائد أو حرف جر على ما يرى في لغتهم . هكذا قال بعض لغويهم . وذهب لاروس في معجمه الوسط ان الكلمة مشتقة من اللاتينية APX, AREIS بمعنى القلعة أو الحصن ، وبمعهم من رأى رأي صديقنا العزيز . والناس يخبرون في ما ينهبون اليه . وعلى كل حال هذه الامور الزهيدة لا تعتبر شيئا بجسائب العمل الذي اتاه الاستاذ العلامة ، فانه يخلد له الاثر الى ابد الدهر ويشكره عليه كل من عانى هذه المباحث وامثالها . ونحن نضم صوتنا الى سائر الاصوات الكثيرة التي ترتفع من كل قطر وبلد قياما بفرض الشكر .

٢٩- تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفد (الجزء الثاني)

تكلمنا عن الجزء الاول من هذا التأليف المفيد في ٦ : ٦١ واليوم تلقينا الجزء الثاني منه وهو كأخيه جليل الفائدة لمستبح اخبار ديار الشرق الادنى ، وصفحاته تتبع صفحات الجزء الاول فتنتهي في الصفحة ال ١٨٤ وفي الاخر فهرس المواد على تنالي الوجود في الكتاب .

وفي هذا القسم هفوات من جنس هفوات القسم الاول ففي حاشية ص ١٣٥ المؤرخين الثقات وفي حاشية ص ١٤٥ : حضر لعنده قيجي (رسول السلطان من الدولة ... ونظن ان الصحيح هو الثقات (راجع ٥ : ٦١) ... وحضر عنده فينج (بقاء ويا ، وجيم) وقد يزيد بعضهم على آخره ياء فيقول : فيجي . والصواب الاول والفيج رسول السلطان القادم على رجليه . واهل العراق كانوا يسمونه قبل نحو ثلاثين سنة « التتر او التتار او التاتار او الطططر او الطاطار . واما القيجي فلا معنى له في لغة من اللغات . والفيج او التاتار يعرف اليوم عند الفرنسي باسم حمار . Courrier, Estafette, Messenger, Avantcoureur او حمار

وكتنا نود أن نرى فيه فهرس الاعلام لتزويد فائدته فلم نر له اسوه الحظ .

٣٠ - جوليوس قيصر

اثر شاعر وحكيم، معروف انكليس ويليم شكسبير وشرح حال حكيم مفسر اليه
ومختصري از تاريخ رومية ، ترجمة وتاليف ميرزا محمد خان بهادر
درجاجة طاعنة كاظمية در . بصره طبع شد

صديقنا الميرزا محمد خان بهادر من نوابغ الكتبة في اللغة الفارسية والمثال
الذي نعرضه اليوم للقراء يدل على انه قابض على زمام الفصاحة في اللغة التي ينتسب
اليها . هذا فضلا عن اتقانه اللغة الانكليزية اتقان رجل بريطاني . ولهذا كان
نقل « جوليوس قيصر » من احسن ما نقل من لغة الى لغة لان المترجم خلق على
عروس فكره ثوبا فارسيا بديعا فجمت تلك الفسادة الانكليزية ايرانية غريبة
شرقية . فلما دراه من كاتب !

٣١ - هفتاد و دو ملت

نكارش مرحوم ميرزا عبدالحسين معروف به ميرزا آقا خان كرماني

٣٢ - خواب شكفت

بارسالة مرحوم آخوند ملا فتحعلي اصفهاني

٣٣ - شرح حال

كنل محمد تقي خان بسيان

جميع هذه الكتب للمؤلف المذكور وطبعت في مطبعة ايران شهر في برلين
هذه الكتب من طبعة التأليف السابق من جهة الانشاء ؛ لكن في هذه
المصنفات نفسا غير نفس اخيها البكر . فهي موشاة بانامل لبقة تريد اصلاح
ما في طبقات بعض الايرانيين من المساوىء والمفاسد . فمعنى العنوان الاول :
« اشتان وسبعون فرقة » وهو في ١٢٢ ص . ومعنى الثاني « النوم العميق »
وهو في ٨٠ ص . ومعنى الثالث ظاهر وهو في ١٢٠ ص وكلها بقطع الثمن
الوسط . فلا عجب اذا عدت هذه المصنفات من خيرة ما نطق في الفارسية لحسن
صوغ عبارتها ولا سيما ما فيها من المعاني الدقيقة ومغازي الاصلاح . ولهذا
تضمن لها سرعة الانتشار وكثرة القراء .

٣٤ - الحب الالهي امام الالام والموت

بقلم الاب بولس قوشاقبي

تاريخ وشرح رسالة القديس اغناطيوس اسقف انطاكية

الى الرومانيين طبع في ٤٨ ص عربية و ٣٤ ص فرنسية بقطع ١٢

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) ١٩٢٨

كتاب حسن يحوي شرح « الحب الالهي المضطرب في قلب شهيد » هو القديس اغناطيوس الشهيد . فهو يحوي ترجمة هذا الولي العظيم مع تفاصيل ما قاساه في حياته . وفي آخر السيرة خريطة تبين الطريقة التي سار فيها من انطاكية الى رومة . وعبرة هذا الكتيب تحتاج الى اصلاح في بعض المواطن اذ يظهر من منشئه انه قد الف بعض الاغلاط الموجودة في بعض المصنفات ، ولم يتخلص منها مع انه حاول ان يتبرا منها بقدر طاقته .

فقد قال مثلا فاحري بنا ... ونور الكهرباء ... ولا يؤخذ المنطاد او الطيارة مطنية للتهاي (؟) فوق الغيوم (ص ٤) ... وهاءنذا (وهو يتكلم عن لسان الاكتشافات ص ٥) الى غيرها . والصواب ان يقال : فاحر بنا (بكسر الراء) .. ونور الكهرباء بالقصر اذا اراد المادة نذسها . او الكهربائية اذا اراد النور المنبثق من تلك المادة (لان هاءنذا للمتكلم المذكور) . والتهاي لم ترد بمعنى الارتفاع في الهواء بل يقال التحليق فجعل من لا عيب فيه .

٣٥ - الآثار

الجزء الاول من المجلد الخامس

السيد عيسى اسكندر المعلوف مؤلف شهير عرف بوقوفه على تاريخ الاسر الشرقية . وهذه مجلته تشهد له بعلو مقامه في هذا الموضوع . وقد جاءنا الجزء الاول من مجلد الخامس فاذا هو مزدان بصور ورموز بديعة طبيعية تففي الزاوية اليمنى في الاعلى صورة بقايا قلعة بعلبك وبازائها في الزاوية اليسرى صورة تعقل ابا الهولوفي الاسفل رسم الجامع الاقصى وبازائه ايوان كسرى الذي تسميه اليوم « طاق كسرى » .

فتتمنى للرصفة طول الحياة واحسن المباحث واطراد الرقي على ما رأيناها الى هذا اليوم .

٣٦- تاريخ الحروب العربية او حرب البسوس

لمحمد بن اسحق صاحب المغازي . طبع على نفقة عبد الحميد زاهد

الجزء الاول في ١٩١١ من بقطع الثمن الصغير

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨

نحن العرب في حاجة الى معرفة مزايا السلف وآدابهم ومكارم اخلاقهم وليس من كتاب يطلعنا على هذه الامور مثل « تاريخ الحروب العربية » فان هذه الاخبار طائفة فيه وهي تربي في صدور نشتنا حب الوطن والقومية واثاب النفس الى غيرها من المزايا والمناقب العالية ، فنوصي كل ناطق بالضاد ان يطلع على هذا الكتاب المفيد .

٣٧- حركات السيدات في الانتخابات

او ابن هو ابني ، في ١٢٨ من بقطع الثمن الكبير

بقلم نقولا حداد

قليلون هم الذين اطلعوا على خفايا المجتمع البشري الشرقي . ومن الرجال الذين يعدون في هذه الطبقة الكاتب الشهير نقولا الحداد ، فانه لا يتناول يراعه ليكتب في موضوع اجتماعي إلا يؤفيه حقاً من حسن الاداء ووصف الدواء الناجع وكتاب هذا جدير بالمطالعة في مثل هذه الايام التي يكثف فيها ذكر حركات السيدات في الانتخابات .

٣٨- المجلة الاميركية للغات السامية وآدابها

المجلد الرابع والاربعون (بالانكليزية)

طبع في مطبعة جامعة شيكاغو في البلاد المتحدة

هذه مجلة جلية القدر ، وكتابها من اعظم حضنة العلم ورافعي الويته : وهم واقفون احسن الوقوف على اللغات السامية واسرارها . اذ لا يعنون بالموضوعات الحية المعاصرة فقط بل يطرقون ما كان من ضربها في القرون المنصرمة . فهي اذن مجلة لا يستغني عنها علماءنا الناطقون بالضاد فتتمنى لها الرواج اللائق بها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

للحصول على انباء البادية العربية .
ومما لا ريب فيما ان التيات السيئة
التي عزيت الى ابن سعود — اذا صحت
انباؤها وهذا ما يستبعد — هي تعد
صریح على « اتفاقية بحرة » . ويرى
فخامته ان ليس لحكومة صاحب الجلالة
البريطانية من الاسباب ما يجعله على
توقع حدوث هذا التعدي الصريح من
ملك عربي حازقة الحكومة البريطانية
في السابق .

وصرح فخامته ايضا قائلا : ان
الغزوات الجوية التي قامت بها الطائرات
البريطانية اثرت تأثيرها الفعال كما انه
واثق بان القوة الجوية الملكية في
العراق كافية لصد غزوات الاخوان
ومعالجة لازمة اذا حلت . وان الحكومة
المراقية باذلة جهدها في سبيل اتخاذ
الاجراءات الفعالة لمقاومة الغزوات
المتقطعة التي تقع في بعض الاوقات
بين قبائل نجد وبين افضل قبائل شمر
التي لجأت الى العراق آتية من نجد على

١ — تصريحات ممثل الحكومة البريطانية

بخصوص انباء الاخوان

صرح فخامة المعتمد السامي البريطاني
في المراق للجرائد المحلية بخصوص انباء
الاخوان بما يأتي :

انني لا اشعر شخصيا باقل قلق من
الحالة الناشئة عن خطة الاخوان تجاه
المراق . ثم اوضح فخامته لمحدثيه ان
الرواية القائلة ان ابن سعود عقد
اجتماعا في الرياض وحث فيه زعماء
نجد على مهاجمة المراق تظهر انها رواية
بولغ فيها كثيرا ، لم تكن رواية مختلفة
تناقلتها افواه البدو فوصلت البصرة عن
طريق الكويت مكبرة . ولا يخفى ان
الروايات تتناقلها الافواه في البادية
بسرعة ولكنها تظهر بمظاهر مختلفة
باختلاف رواتها . وعلى كل حال لم
يتمكن الضباط البريطانيون في قلم
الاستخبارات حتى الان من العثور على
صحة انباء اعلان الجهاد المزعجة مع
مالديهم من الوسائط والتسهيلات الكافية

ويتعذر عليهم اختراق اراضي العراق والتوغل في الداخلية . والظاهر انهم باتوا فعلا مهدين بمجاعة » .

اما حافظ وهبة — المقيم الآن في القاهرة — فانه كتب ايضا النبا القائل ان ابن سعود قد اعلن الجهاد مساعدا قبائله عسكريا وهو يقول ان الامر بعكس ذلك اذ نرى ابن سعود ينل المساعي لتهدئة خواطر القبائل التي ثارت على غزوات البريطانيين الجوية .

وجاء في نيا من عمان اب الشيخ فرحان ابي ماش الهور الذي كان مسؤولا عن الهجوم على قبائل شرقي الاردن قد سجن وارغم على ان يرد المنهوبات التي نهبها ويدفع الدية للقبائل التي اعتدى عليها برجاله .

٢ — كيف يتصل الاخوان من تبة غزواتهم

جاء في العدد ١٦٤ من ام القرى لسان حال الحكومة النجدية الحجازية بعنوان: « غزوة عودة العطنة ، ماذا يظن من في شرق الاردن ؟ » ندرجه بحرفه .

في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ الموافق ١٢ اكتوبر سنة ١٩٢٧ بينما كانت قافلة من تجار بريدة في القصيم عند قلعة المظلم تمشي بتجارها الى الحجاز باعها

اثر هزيمة زعيمها الامير ابن رشيد عام ١٩٢١

ولما بحث البرلمان البريطاني عن اشاعات اعلان جهاد الاخوان اجاب المستر امري وزير المستعمرات البريطانية قائلا : ليس لديه ما يؤيد رسميا الانباء القائلة ان الملك ابن سعود اعلن الجهاد او اشترك بنفسه في حركة من هذا القبيل وزاد قائلا : ليس لنا دليل على ان الملك ابن سعود مسؤول مباشرة عن الغزوات المشار اليها وليس من الصواب والدقة التامة وصف هذه الغزوات وصف هجوم عام لاجتياح العراق . ثم ابى سروره لتكذيب الانباء القائلة ان الجنود الهندية ذاهبة الى الكويت للدفاع عنها بمناسبة وقوع الاضطرابات التي اثارها الاخوان . ويقول المستر امري انه متأكد بان القوة الجوية البريطانية قامت بجميع الاعمال الممكنة لصد هجمات الاخوان عن حدود العراق الجنوبية .

وعلقت جريدة الاوقات البغدادية على خبر هذه الاشاعات المختلفة قائلة : « نرجو ان لا تؤثر هذه الاشاعات على غقول السطاء . لان الاخوان ليسوا جيشا منظما كسائر جيوش الدول

فيفوز المجرمون بالاسلاب ويعود
المسلوبون بالحسرة والندامة .

ليست غزوة عودة العظنة من قبائل
شرق الاردن ، الاولى من نوعها على
قبائلنا فقد تكررت غزوات قبائل شرق
الاردن على قبائل نجد بعد معاهدة جدة
تكرارا لا يطاق الصبر عليه . كل هذا
وقبائل نجد ساكنة كنهة لم تقابل شيئا
من تلك الغزوات بمثلا . ولكن قبائل
شرق الاردن لا تزال سائرة في غوايتها
تأتي ماتشاء من الاجرام لامعقب ولا
رادع بل ربما وجدت المنشط الذي
يساعدها على غوايتها . فماذا يظن من
في شرق الاردن ؟ . ايظنون ان هذا
السكوت ضعف منا ؟ ام ظنوا اننا
عاجزون عن تأديبهم ؟ والله ان سكوتنا
عنهم لم يمكن عن ضعف ولا عجز .
وانما وفاء بعد قطعنا ، وانتظارا لما
تنتجه المفاوضات والمكاثبات في هذا
الشان . وخير لمن في شرق الاردن
أن يكفوا عن اذاهم وان يسألوا الله
العاقبة .

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرحم
الاقلنا : ولم تذكر الجريدة شيئا تركي
به اعمال الغزوات بخصوص المراق

عودة العظنة فريق من قومه (وعودة
العظنة من قبائل شرق الاردن) فسطا
على القافلة وقتل منها اثنين وهما محمد
بن رحيل الفقير وعلي الرشودي وجرح
شبل بن علي الرشودي جرحا خطيرا
واخذ ما معهم من اباغر وشلب منهم
١٥٠ جنيا انكليزيا و ٧٠٠ عبيدي وبعدان
أتى فعلته المتكررة هذه رجع من المعظم
الى ربل حيث نزل ضيفا كريبا على
سليمان ابو دميك وفرح ابو شميل من
بنو عطية ومكث عندهم مدة ثم توجه
شمالا الى قرب المدورة دون ان يلتقي
اي معارضة وقد سبق لعودة العظنة
هذا ان قام باعمال شقاوة وغزوات
كثيرة على رعايا نجد فلم يصبر من قبل
حكومة شرق الاردن بأذى ولا مكروءة
اما الحكومة عندها فقد احتجت على هذا
العمل وطلبت تأديب الفاعل وهذا
الاحتجاج اصبح من الاشياء المعتادة
عند حكومة شرق الاردن أن تسمع
مثله فلا تجيب وان اجابت ففي
التسوية والمعاذلة وان ارادت تسوية
قانونيا دعت الى انفاذ احكام معاهدة
جيدة وطلبت تشكيل محكمة لتعين
المنهيات وردها فاذا اجتمعت المحكمة
رأيت من المراوغة فيها ما يدعو لفضها

مركز الشرطة ومعه الصندوقان .
ولا تسل عن تجمع الناس . ولو لا
ان السلطة ترج المئنب بالسجن لكان
بش المصير .

وفي اليوم الثاني (١٢ شباط) اطلق
سراح الصيدلي بعد ان وردت الى
الحكومة كتب العلماء ، فكاننا اطلقت
قنبلة من فوهة مدفع الرأي العام وباتت
النصف في جمس شديد .

وما بزغت شمس ١٣ شباط حتى رايت
الجماهير تحتشد في الاسواق وتبوس
هوسات ترتج لها البلدة ، ثم انقسمت
هذه الجماهير الى فرقتين : فرقة هجمت
على الصيدلية وكسرت ما فيها من الخشب
وحطمت بعض قناني الادوية فتداركت
السلطة الامر بان ارسلت ستة من
الشرطة للمحافظة على ما بقي من
الصيدلية وقد اعانهم بعض النورين من
الشيان .

والفرقة الثانية وصلوها لا يحصى ، قصفت
دائرة الحكومة في خارج البلدة ووصلت
الى قائم المقام فقيل للناس : ان الصيدلي
في محله (وهو النادي) فهاجوا وماجوا
محاولين الدخول على الصيدلي ولكن
همة مأمور المركز كانت عظيمة فعول
دويش انيتهم : فذهبوا الى دائرة

مما يدل على ان حكومتنا بريئة مما
ينسب اليها .

٣ - مظاهرة في النجف

في يوم السبت ١١ شباط من هذه
السنة ، وصلت سيارة الى النجف ،
قادمة اليها عن طريق كربلاء ، وكان
فيها اربعة رجال وصندوقان مفلقان .
واففق ان انكسر احد الصندوقين قبل
ان ينزل من السيارة . فسأل الركب
السائق عن الرائحة المنبعثة عن الصندوق
فقال : هي رائحة خمر . فلهش الفضلاء
الروحانيون من نقل مسكر الى النجف .
وما كلوت السيارة تصل الى محلها حتى
بادر الحمالون بسرعة الى نقل الصندوقين
على دوابهم الى صاحبهما وهو (محمد
الفحام السوري) صاحب صيدلية النجف
وميا كاد الحمالون يضعون منقولهم
امام الصيدلية المذكورة حتى جاء مأمور
مركز النجف وقبض على الصندوقين ،
فامتج الصيدلي من تسليمهما .

فالح عليه مأمور المركز في تسليمهما
فابى الصيدلي وحشد كلمه المأمور بشدة
فما كان من الصيدلي إلا ان لطم للفوض
لطمته أو لطمتين . وفي الحال امر
بمأمور المركز الشرطي الحاضر بين
يديهما ان يقبض على المتعدي فساقه الى

اللاتينية واجاب على سؤال وجه اليه بخصوص مصير الكتب التركية بعد اتخاذ الالجيدي اللاتينية ان ٩٥ بالمائة اصبح مهجورا تماما واذا كان بينها بعض الكتب النفيسة فيعاد طبعتها بالاحرف اللاتينية وان كان لا يزال في الامة من يحن الى مطالعة هذه الكتب بالالجيدي العربية وهم النزر القليل فما عليهم إلا ان يتعلموا الحروف العربية ويطلبوا فيها ما شاؤوا .

٤ - الوفد الهندي التجار

وصل اعضاء الوفد التجاري الهندي العاصمة في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح (١٧ شباط) فاستقبلهم على رصيف المحطة جناب المستر امسون مندوباً عن فخامة المعتمد البريطاني السامي وجناب مندوب الجمعية الهندية في بغداد واقامت الجمعية الهندية حفلة استقبال دعت اليها جميع اعضاء الوفد التجاري الذين اجتمعوا ومعهم عندهم كبار تجار العاصمة وتحدثوا طويلاً عن سير التجارة الهندية في بغداد .

٥ - ارادات ملكية

صدرت الارادة الملكية بتوجيه جهة التدريس في التصكية الخالدية الى السيد عبدالوهاب افندي خطيب كريلاء

الحكومة فخرج قائم المقام اليهم وكلمهم بلطف وافهمهم بان الحكومة تتخذ التدابير اللازمة لمعاقبة الضيفلي : إلا ان المتظاهرين لم يقتنعوا . فبدا مأمور المركز شيئاً من الشغل .

ثم ذهب قائم المقام الى البلدية وكان المتظاهرون في الصفا (الميدان) فخطب فيهم خطبة جمعت بين اللين والشدّة وفي الوقت عينه اظهر الشرطة حزمًا وعزماً فتفرق المتظاهرون وبعد ذلك اخرج الصيفلي من النادي (القلوب) الى السجن ونادى منادي الحكومة بالاخلاق الى الهدوء والسكينة ففتح الناس حوائطهم وبهذا الصورة انطفأت نائرة المتظاهرين وختمت هذه الحادثة على احسن وجه من غير ان يصدر شيء يكثر الامن والسلم .

وقد اتنى كثيرون في هذه الحادثة على همة الشباب التجفيعين الناهضين وعلى ذكاء مأمور المركز وحكمة قائم المقام في البلدة .

٣ - مصير الكتب التركية

بعد اتخاذ الالجيدي اللاتينية

عزاد بك رائف باشا احد اعضاء لجنة الالجيدي اللاتينية وكان قد كتب عدة مقالات في الجرائد بلزوم الاخشاب الالجيدي

٧- إحصاء سوق للوصل	السابق .
بموجب تقرير غرفة التجارة للأسبوع	وصدرت الأرادة الملكية بمنح نوط
المتبقي في ٢٢-٢-١٩٢٧	الخدمة الفعلية لجميع الضباط ونواب
الوزنة	الضباط وضباط الصف والجنود
سعر	والأشخاص الآخرين المنتمين إلى وحدات
حقبة استانة درهم باي آنة روبية	الجيش العراقي التي اشتركت في حركات
١٠ « ١٦٠	المنطقة الشرقية في رتل بنجوين من ١٩ إلى
حظنة « « ٨ ١	٢٧ نيسان سنة ١٩٢٧ .
شعير « « ١٠ ٠	٦- ميزانية دائرة صحة للوصل
حمص « « ٨ ٤	آنة ربية الواردات
عسل « « ٨ ١	٨ ٥٣١ من معاينات الأصناف
باقلي « « ٤ ١	١٤ ٢٣١٨ من التبغيات
سمن « « ٠ ٢٩	٤ ٢٠٦٨ من الصيدلية
عقصة عنباري « « ٨ ٦	٠ ٢٣١٤ من الفرامات الصحية
« أبيض « « ٠ ٠	١٢ ٥١ من بيع أنابيب المصل ضد
قطن محلول « « ٠ ١٣	الجلدي
« بدون جلج « « ٠ ٣	٦ ٧٢٨٤ المجموع
تطعيم الجلدي شخص عدد ٨١	٠ المصروفات
التبغيات	٠ الرواتب ٢٥٦٢٠
قطعة للأهالي ٢٥١	١٣ ١٨٦ الصيدلية والمستوصف
الحيوانات المذبوحة	٠ دائرة التبغ ١٢٣
غنم ٨٠ معز ٦٣٥ بقر ١٢٠ جمال ٣	١٤ ٣٣٣٨٧ التنظيفات (تشمل
جاموس ١١	الكس ورفع الأزيال
المعاينة الطبية للفرار	وتنظيفات المسلح والمذبة
معاينات أولية ٢٦٨ المجموع	٠ المتفرقة ١٢٠٠
معاينات تكررة ١٠١ ٧٦٩	١١ ٦٠٥١٧ المجموع
الجرائم الصحية	
عدد أشخاص ٦	

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ إِدْبِيَّةِ عَلِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

﴿ الجزء ٤ من المجلد ٦ ﴾ عن نيسان سنة ١٩٢٨

بي پروا (١)

Bi-Perwa.

في كتب مشاهير الرجال ونوابغهم ، لا نرى أثرا لمن نبه من اصحاب المهن والصنائع والفنون ؛ ولا نقرأ شيئا من أولئك الرجال الذين كان لهم منزلعة عظيمة في طبقتي الأمة الوسطى والدنيا ، كما لا نجد وصف البيئة لتلك الايام في اكلها وشربها ، وانسائها ، وسكنها ، وفرحها ، وحزنها ، الى ما ضاهى هذه الحالات . على اننا اذا قلنا : لم نر ، ولم نجد ، ولم نقرأ ، فليس معنى التعميم والاطراد الذي لا شاذ فيه ، فقد وجدنا في ايام العباسيين رجالا تصدوا لمثل هذه الابحاث ، لكنهم يعدون على الاصابع ، بالنسبة الى ما دون في سائر المواضع والمعاني . فلقد كتب لنا ابو الفرج الاصفهاني ، والجاحظ ، والقاضي السخري ، امورا يحسد لهم عليها ارقى الامم في عهدنا هذا .

ونحن الان في عصر تولي فيها العادات والاخلاق والبيئة العربية وتدبر ادبارا لا عودة لها اليها ومع ذلك ليس من يفكر في هذا الانتقال فيلون ما يراه اليوم ليكون سندا يعتمد عليه الجيل القادم في ما كان في هذا العهد .

ولقد انتبه الى هذا الشأن الخطير حضرة المفكر الاجتماعي احمد حامد افندي

(١) في يروا علم رجل درویش منقول من كلمتين فارسیتين معناهما : بلا (بی) خوف (یروا) او بلا تكلیف ومعناها ايضا الشجاع والحر في اعماله او كما يقول الفرنسيون :

Un homme sans gêne, sans façon.

آل الصراف . فاخذ يطرف القراء بما يلاحظه في هذا الموضوع والفضلاء يطالعون هذه المباحث بشوق عظيم ، ان في ديارنا الشرقية وان في الديار الغربية ويستزيلونها منها .

واليوم يهدي الى هذه المجلة موضوعا من الذ المواضيع وهو ترجمة احد « الدراويش » الذين كان يرى مثلهم في بغداد قبل نحو خمسين سنة مئات ومئات يجولون في الطرق والاسواق ليستمعفوا الناس عليهم ويستندوا حسناهم . وفي الوقت عينه يعرفنا بحالة ابناء المجتمع في البلاد التي مر بها المترجم «عقليتهم ونفسياتهم» وسلطة بعض طبقات الناس على بعضها الاخر . ولهذا نعد هذه الترجمة من افخر ما كتب في هذا المعنى ، ومما يجب ان يحتذى عليه اذ هي المثال الاصل في هذا الموضوع . قال حفظه الله :

(لغة العرب)

رجعت في الليلة العاشرة من شهر تشرين الثاني ١٩١٩ الى بيتي الواقع في حارة « باب بغداد » في كربلاء . وهي حارة ضيقة الازقة ، يبرها بصيص من ضياء الفوانيس القديمة المعلقة على جدران البيوت ، وكانت الليلة ظلماء حالكة الاديم . خلت سماؤها من قمر مضي ، وكوكب لامع ؛ فركنت الى غرفتي وكنت تعباً ضجراً ، مهموماً افكر في اللعب الثقيل الذي بقي على عاتقي وهو لعب المدرسة الاميرية اذ كنت مديرها . وكان المعلمون السبعة الذين عينوا لها من الاعاجم ؛ فكان فيها الشاهرودي والطهراني والشيرازي والرشدي .

وكان في كربلاء ثلاث مدارس فارسية تزام مدرستي وتسمى الى القضاء عليها . وكنت ارى بعيني ابناء العرب الاقحاح من العلويين والهاشميين يؤمون المدارس الاعجمية هناك ، حيث يترسون التاريخ الفارسي والآداب الفارسية ويتفنون بذكر طهمورث وحشيد وكسرى . وقد تغيرت سجاياهم العربية وتبدل احساسهم وتطورت عوائدهم والقوا الفارسية بدلا من العربية .

وكان حاكم كربلاء اذ ذاك رجلا فارسيا عينته السلطة الانكليزية اثناء الاحتلال ، وكان داهية ، شديد النعرة الفارسية كثير الرغبة في انهاض المدارس الايرانية ؛ قليل الاهتمام بالمدرسة التي كنت مديرها . لإفترات كان يعامل بها الاهلين وكادت كربلاء اذ ذاك على شفا جرف هار اذ كادت تنقلب بلدتقلوسية .

وكانت هذه الحوادث المؤلمة تثير اعصابي وتزيد في آلامي وكنت في تلك الليلة الـ ١٠ من تشرين الثاني ١٩١٩ - افكر في الطرق التي اتقذ بها المدرسة العربية من تلك المخالب .

فقضيت ساعتين تارة افكر وطورا اقرأ ما تيسر لي من الكتب حتى دقت الساعة الرابعة عريضة ليلا ، فساد الصمت وانقطعت اصوات النائحين والباكين في التعازي والمآتم . واذا صوت رخيم رقيق أشبه برنين الجرس قد انبعث من طيات ذلك الليل الهادئ منشدا :

يا شام غريبان يا إمام رضا (١)

وكانت تلك النغمة التي لم تكن إلا نغمة النأي الحزين قد اهاجت بلايلي واثارت كوامن شجوي ، فانتفضت انتفاضة المتكهرب ورفعت باب الكوة المظلة على الطريق ، وملت بكل جوارحي الى الجانب الذي جاء منه ذلك الصوت الرخيم وبعد بضع ثوان سمعت تشيدا بنغمة فارسية : « دوست علي مولا جانم » ثم انطلق يتغنى بأشعار فارسية لم استطع ضبطها فعلمت من النغمة ومن هذه الكلمات انه « درويش فارسي » . فقلت : بابا درويش بقرما اي تفضل ايها الدرويش - فجاء يمشي الهونا حتى وقف تحت « الفانوس » فتبينته ثم رميت له قرنا (نقدا فارسيا يساوي نصف فرنك ذهب) لم يعثر عليهما إلا بشق النفس . وقلت له : اي مرشد بخوان - اي اقرأ ايها المرشد . فقال جشم .

فقرأ بنغمة الافشار (٢) قصيدتين ابداع قصائد الشاعر الشهير سعدي الشيرازي وقد ضبطت - وانا في غرفتي - بيتين منها :

شرف مرد بـجود است	وكرامت بـجود
هر كه اين هردو نداد	علمش به وجود
اي كه در نعمت و نازي	بجهان عره مشو
كه مجالست در اين	مرخله إمكان خلود

معناها : شرف المرء بخوده وكرامته بسجوده لله ومن لم يملك هذين

(١) اي يا ايها الامام رضا معشى التراب ومضيفهم .

(٢) الافشار مقام فارسي والبغداديون يسمونه اوشار .

الأميرين كان علمه أحسن من وجوده يا أيها المتعم المدمر لا تنقر بهذه الدنيا إذ من المحال الخلود في هذه المرحلة (الحياة).

ولما أنتم انشاد القصيدة ، رميت له قرانا آخر وقلت له :

شعر عربي ازبر داريد ؟ يك قصيدة عربي بخوان — اي : أنتظهر شعرا عربيا . اتل قصيدة عربية . اجابني قائلا : بيرشي (١)

ثم قال لي قربان ازبر دارم اي نعم عزيزي اني استظهر ذلك فانطلق يتشد كالقشارة النائحة قصيدة :

بانت سعاد قلبي اليوم مقبول ، حتى جاء على آخرها .

وقد احلثني ثورة من ثورات المفرد حين يهزأ الوجد فقلت له : شام نيمخواهي آيا كرسنه نيسي (اي ألا تريد ان تتعشى) ؟ الست جوعان ؟ فسكت فعلمت انه جوعان فصرخت على الخادمة وقلت لها ان تفتح الباب ففتحه له فصعد الي ودخل متأدبا وحياني قائلا : سلام عليكم .

عليكم السلام بفرما آغاي مرشد فجي . له بالطعام ، فأكل بتؤدة ثم غسل يديه ، وشكر الله ، ودخن دخينة (سيكاره) قدمتها اليه وكان ينظر إلي اثناء تدخينه ايها نظرة الخائف الوجل . وابتدري سائلا : جناب عالي مأمور دولتي ؟ اي : أجنابكم موظف حكومة ؟ قلت له نعم . ثم طلبت اليه ان ينشدني شيئا من الشعر العربي والفارسي . واخذت البراعة والقرطاس لادون ما ينشدني فترنم بالابيات الفارسية الآتية وقد ضبطتها من فمه :

آن ياركم بني وفا است دشمن به ازوست

وآن نقره كم بهاست آهن به ازوست

هرکس که نمک خورد نمکدان شکند

در مذهب رندان جهان سک به ازوست

اي : العدو احسن من حبيب أو صديق لا وفاء له . والحديد احسن من فضة لا قيمة لها . ومن اكل الملح وكسر الملعقة فالكلب اشرف منه بمقتضى مذهب العقلاء الحكماء في الحياة .

(١) اي لكن شيئا بمعنى ليطل عمرك وهو اصطلاح فارسي .

يشير الى انه اكل من نعمتي وهي نكتة اديب واستشهاد اديب ثم
انشدني قصائد لحافظ الشيرازي وخاقاني ومنوچيري وغيرهم من شعراء الفرس .
ثم قرأ لي ييتين بلكنة اعجمية وهما :

انبتت صبايتكم	فرحة على كبدي
بت من تفجعتكم	كالاسير في الصفد
اي : انبتت صبايتكم	فرحة على كبدي
بت من تفجعتكم	كالاسير في الصفد

ثم انقطع عن التشيد فسألتها عن اسمها وعن اسم بلده . فقال اسمي ابو القاسم
ولقبني « بي بروا » وبلدي « شيراز » . فقلت له : متى صرت درويشا ؟ ولماذا
فضلت هذه الحياة ؟ وماذا كانت مهنتك وعملك قبل ان تكون درويشا ؟ فلم
يجبني بشيء . فالحمت عليه كثيرا . وكررت عليه السؤال . فقال لي « عشق است »
اي - العشق - (١) إلا انني لم اقع بهذا الجواب وكررت عليه السؤال وطلبت
اليه بالحاح ان يجيبني فقام على قدميه وقال متأدبا : آغا خيلي دير كردم ان شاء الله
وقت ديكر خواهم گفت اي سيدي اني تأخرت وسأحدثك ان شاء الله في وقت
آخر فدعوتها الى ان يأتيني في الليلة الثانية فودعني وانصرف . وانصرفت عني
كل همومي وكانت الساعة الخامسة تماما .

ابو القاسم بي بروا

كان الدرويش بي بروا شيخا قد اجتاز الكهولة ، ربعة ، اشقر اللون ،
ازرق العينين ، ذا وجه مستدير ، احدث فيه الالام غضونا ، واورثت فيه تجعدا ،
ذا لحية طويلة صفراء ، وخطها المشيب ، ذا شعر طويل ك شعر النساء لهزة البياض .
اما ثيابه فلم تكن اسمالا اخلاقا ، وكانت نظيفة وهي عبارة عن قلنسوة طويلة
(كلالة) من اللبد الأصفر ، مشدود في وسطها حزمة من خيوط ومقسية طويلة
قد اختلطت بشعره ، عليه قميص من الصوف فوقه جلد معز طويل وجراب طويل
وقدوم ثمينة مزخرفة بنقوش وايات فارسية وعلى ظهره كشكول .

تدل ملامحه وحركاته على انه لم يكن من اولئك السفلة الشحاذين . ثم بدا

(١) ليس معنى العشق هنا الغرام بل الميل وهو من اصطلاح الدراويش .

لي ان ادون بعد هذا اليوم ، ما يقع لي من امر هذا الدرويش وما يتعلق به فكتبت يومئذ في مذكرتي ما اعيد صورته الى القارى .

طلعت شمس اليوم العاشر من تشرين الثاني سنة ١٩١٩ فذهبت الى المدرسة وقمت بواجباتي وخرجت منها من الساعة الحادية عشرة غروبية وذهبت توا الى بيتي فانتظرت الدرويش الى الساعة الخامسة عرية فلم يأتني ثم يشت من مجيئه ولما اعياني السهر نمت .

١١ تشرين الثاني

خرجت من بيتي عند انبلاج الفجر وتجولت في الحاضرة الحسينية والعباسية (١) لعل اجد الدرويش فلم ازل ثم ذهبت الى الخيمكة وهو مأوى اكثر الدراويش الفقراء فلم اصافه . فذهبت الى المدرسة وارسلت خادما للمدرسة (حمزة) ليفتش عنه فجاءني بعد بضع ساعات وقد طاف في المدينة فلم يلاقه .

صرفت التلاميذ في الوقت المعين وخرجت الى الحاضرة الحسينية حين طفول الشمس ولما دخلت الصحن من باب القبلة رن في مساعي صوت الدرويش فامرعت اليه فوجدته قد رفع قدميه على كتفه ووضع كشكوله على ممر الصحن ووقف حاسر الرأس منشدا شعرا في مدح الحسين الشهيد (عليه السلام) وقد اجتمع حوله الناس على شكل دائرة رجالا ونساء وشيانا وهم بين باك ومتباك وقد ملأوا كشكوله من كل ما شاؤوا .

ووقفت امام الدرويش (بي بروا) ولما وقع بصره علي امتقع لونه وتلجلج فخرقت الصف ورغيت له ربة واحدة في كشكوله ولما اتم نشيده دعا للحاضرين بالخير والبركة وطول العمر على عادة الدراويش ثم قرأ الفاتحة ورفع كشكوله من الارض وانصرف موليا وجهه شطر السوق من غير ان يلتفت الي فتقصصت اثره ثم تعرضت له في الموق وسلمت عليه قائلا بلهجة المعاتب : اي مرشد بكجا تشريف ميريدي ؟ (الى اين تنهبون ايها المرشد ؟ فوقف الدرويش وقفة المتحير في امره فعلمت في تلك اللحظة القصيرة انه ارتاب مني

(١) الحاضرة الحسينية هي صحن جامع مرقد الحسين والعباسية هي جامع مرقد العباس ابن علي بن ابي طالب (ع) .

ومن شكلي ولباسي وطربوشي وظن انني موظف امرت بالبحث عنه فمسكتني
بيدي وعرفته بانني مدير مدرسة من خدمة العلم والادب، ويلد لي معاشرة الدرويش
وصحبة الفقراء وان صوته الرخيم وحفظه الشعر الكثير حياء الي واقسمت له
واغلظت له الايمان مؤكدا له صدق ما اقول . فاطمان وهذا روعه فاخذته رأسا
الى بيتي .

ليلة ١٢ تشرين الثاني

ولما اختلط الظلام قام وتوضأ وصلى صلاة المغرب ثم تعشينا معا وبعد ان
دخن عدة دخينات (سيكرات) اندفع يقني شعرا فارسيبا دون ان اكلفه وكان
غناؤا اوقع في قلبي من نغمات الارغن ونقرات العود ولم اشأ ان اسأله في تلك
الليلة عن سبب تفضيله هذه الحياة على حياة العمل لئلا يرتاب مني مرة اخرى
فينقطع وانا حريص عليه جد الحرص . ولما مضى هزيع من الليل ودعني وانصرف
بعد ان نفحته رية اخرى ورجوته ان يزورني تطفلا .

ليلة ١٣ تشرين الثاني

جاءني الدرويش في هذه الليلة وقد اكثر من تلاوة الشعر بنغمته الفارسية
الرفيعة .

لم يزورني الدرويش في ليلة ١٤ و ١٥ و ١٦ من شهر تشرين الثاني .

١٧ تشرين الثاني

زارني الدرويش بي بروا في مدرستي، فقرخت به ورجبت به كثيرا وعاتبته
طويلا على انقطاعه عني ثلاث ليال سويا فاعتذر مني وقال انه لم يبرح « الخيمكا »
ثلاثة ايام اذ انتابته الحمى خلالها فتحدثنا طويلا في الشعر ونقلت في مذكري
بضع مقطوعات شعرية ثم ودعني وانصرف ووعدني بان يزورني في تلك الليلة .

ليلة ١٨ تشرين الثاني

جاءني الدرويش وكان فرحا مبتهجا فاخبرني بانه تشرف بزيارة قبر المجاهد
الشهيد الحرين حرب الرياحي واجلا ثم جلس معطما وقال انه سر كثيرا بزيارته
كريلاء، وانه جلد بمعاشرتي . وبعد العشاء طفق يقني شعرا غراميا للشاعر حافظ
الشبراوي . ولما اتم انشاده سألتني عن سبب تفضيله شعر حافظ على شعر غيره .

فصكت قليلا ثم أن انة الغريب الكشيب . وقال احب حافظا لانه نبت في وطني ونشأ فيه . ولان شعرة يذكرني ببلدتي شيراز الجميلة فقلت له : اتحبها وتحب اليها ؟ يقال ان كنت تسألني لكوني درویشا فاقول اني لا افضل مدينة على أخرى وكل بلاد الله وطني . وكل أهل الأرض اقاربي لا افرق بين العربي والعجمي والهندي والتركي . ألا اني مع ذلك ، احن الى شيراز ، لانه ملعب صباي ، ومراح شبابي وفيها قبور امي وابي وزوجتي وعشيرتي ثم قال وقد تفرق الدمع في جفنيه :

حه را بلبل آشیانه خود را دوست میداد و انسان وطن خود را دوست نمیدارد.

اي : لماذا يحب البلبل عشه ولا يحب الانسان وطنه .

فقلت له : ومتى فارقت مدينة شيراز ؟ فقال وقد انحدرت دموعه من ماقبه على خده : لم اطأها منذ اربعين سنة على القريب .

لماذا ؟ وما السبب ؟ فقال بعد ان تنهد طويلا : انك قد سألتني قبل بضعة ايام فلم اشأ ان اقص عليك حداثتي ، خشية منك ، لاني ارنبت كثيرا في امرك وخفت ان يصيبي في « كرملاه » ما قد اصابني في « بيروت » وذلك اتني وطئت بيروت اثناء الحرب فذقت فيها عذاب الهون وعانيت الوانا من المصائب والزوايا وكان اطفالها يركضون خلفي ويحصبوني ويمطرون علي وابل الحجارة .

آغا شهر بيروت بر از فرنك بود . اي ومدينة بيروت ملائى من الفرنك (١) وقد تعرفت بقنى من اهل بيروت اخذني الى بيته واطعمني وسألني عن سياحاتي فقلت له اني جئت من الهند على طريق ايران وفي اليوم الثاني قبض علي شرطي طويل القامة وقادني الى دار الحكومة ثم زوجني بالسجن ثم طلبوني واتهموني بالتجسس ، بلي آغا جسان مارا كوتك زدند خيلي جوب زدند فرياد كردم قسم خوردم كه من درویشم غريم كوش ندادند زدند وزدند تجعل كردم خدا را شكر كردم .

نعم يامسيدي فقد ضربوني وجللوني بالسياط صرخت كثيرا وحلفت لهم بانتي درویش غريب فلم يصفوا الي ثم ضربوني وضربوني فتحملت وشكرت الله .

(١) والفرنك في عرف السجم كل من يضع على رأسه القبعة الافرنجية .

ثم اطلقوني وقد مرضت واشرفت على الهلاك وكنت اقضي ايامي في احد المساجد ثم تعرفت بصاحب « قهوة » وكان مسلما من الاخيار الطيبين فكنت اغني نهارا في قهوته ، وانفخ بالناي ، فكان يطعمني .
ولما عاد الي نشاطي وصحتي تركت بيروت وما فيها من ظلم وعسف وجور ، واتي الى الشام ثم سافرت الى بغداد ومنها الى طهران .

بلي قربان ! خيلي اذيت كشيدة ام — لقد عانيت الاذى ، ولهذا السبب خشيت ان اقص عليك حديثي ، وانقطعت عنك وقد سألت عنك فعرفت انك من الاخيار والان اقص عليك حديثي واكلمك عن السبب الذي دفعني الى ان اكون درويشا :

حياة ابو القاسم في يروا

و كانت الساعة الثالثة من الليل ، فجاء باكوأب الشاي فشرب الدرويش ثلاثة اكواب ، ومسك قلمه بيده ووضعها بجانب الكشكول ، واخرج من جيبه مشطا من خشب الانوس واخذ يمشط لحته الطويلة الصفراء ، ويرجل جعد ذوائبه الطويلة ثم نظر الى نظرة طويلة وقال :

اي جوان ! اي نور ريدتم ! نجالا سال دارم ازفلك بي رحم خيلي ستم ديلم بدم درشيراز كارباس فروش بود — اي ايها الفتى يا نور عيني عمري خمسون سنة : وقد شاهدت ظلما من هذا الفلك الظالم . ابي كان في شيراز « بزازا » وقد قرأت في صباي القرآن وقرأت على « الاخذ » أي (الملا) النحو والصرف والمنطق وقرأت الفقه ، وحفظت كثيرا من كلستان سعدي الشيرازي وديوان حافظ الشيرازي .

بلي قربان ! خيلي حفظ داشتم اكنون يك كمي ميدانم از مبتدا وخبر ونواصب وقضية صغرى وكبرى بير سيد الحمد لله شما از اهل عرفان هستيد . اي كنت احفظ كثيرا والان ايضا اعرف قليلا . ملني عن المبتدا والخبر والنواصب وقضايا المنطق في الصغرى والكبرى . الحمد لله انت من اهل العرفان وكن والذي يحبني ويعزني كثيرا ، لاني كنت ولده البكر وكن يهتم بي ويعتني بتريتي اكثر من اخي الصغير . ولما بلغت الخامسة عشرة اخلني والذي

الى الدكن لاعتنه . وكلني عم توبه هو وزوجته وترك ابنته الصغيرة ،
فاخذها والذي الى بيتنا .

وهنا زفر الدرويش زفرة شفت عن الم عميق ، وامرسل في حديثه وكانت
ابنة عمي جميلة الخلق والخلق : مناب بود : ستاره آسمان بود ! . كانت قمرا
وكانت نجم السماء ! وكنيت احبا حبا حبا ، وكانت هي تحبني ايضا حبا عظيما
ولما بلغت العشرين زوجني اياها والذي واقام الافراح والولائم .

وهنا تغيرت لهجة الدرويش حالا واخذ صوته يتقطع ويرتجف ارتجافا
متواليا ويرتعد جسمه ويهتز اهتزاز شجرة الصفصاف ، وقفت شعرات لحيته
الطويلة : فرمى السيكرة من يده وقال : وبعد مرور شهر واحد مرضت زوجتي
مرضا لم يدم إلا يومين حتى ارداها . ثم استخرط في البكاء وهو يعلم ديمته
الهائج الحزين المغلوب على نفسه .

اي خدا وندكار ! چه كويم ؟ اياها الرب ماذا اقول ؟ ثم اخذ يزيد ويرعد
ويرغو رغاء البعير وتدفقت دموعه حتى بللت خداه ونحره ، واخضلت لحيته
وقد طال بكأوه وانينه ساعة من الزمن ، الى ان نفدت عبراته وملت نفسه
الآتين ولما انتهى دوره جاء دور السماء فاهلرت وابل النموع فقمتم وانا حيران
في امر هذا الدرويش الباكي الحزين وقد علمت يقينا انه فجع بموت حبيبته .
اي مرشد خواهش دارم ! مشب در اين اوتاق بخو ايد تاريكي وباران
بيرون آمدن خيلي سخت است . اياها المرشد ارجوك ان تمام ليلتك في هذه
الغرفة [اذ اليوم لا يرى إلا] ظلام ومطر [ولهذا كل] الخروج عليك
صعبا جدا .

فانطرح الدرويش على الارض وخرجت من الغرفة فذهبت الى مخدعي ونمت
نوما متقطعا ولم يغمض جفناي إلا قليل الفجر :

١٨ تشرين الثاني

انتهت على صوت الدرويش وكلت يتلو دعاء في العربية بنغمة مشوبة
بلكنة اعجمية فدخلت عليه في الغرفة فقام في وجهي متأدبا وقد ظهر الخجل

على محياء .

سلام عليكم ، « سبهكم » الله بالخير افا جان بيخشيد ديشب خيلي بي ادبي كردم مارا بيخشيد خيلي دلتك بودا ام .

سيدي ، اعذرني قد اسأت الادب ليلة امس اعذرني فقد كنت حزينا متألما . فحسنت له وابستمت بوجهه وقلت له : اني آسف لاني انا الذي ذكرتك بتلك الذكريات المؤلمة ، وجسدت لك حزنك ، وانت معنور في بكائك ، لفقدانك زوجتك التي كانت عزيزة عليك . ثم فطرنا معا وخرجنا من البيت . فنهبت الى مدرستي وفارقتها في السوق وقد وعدني بالمجيء الى بيتي . ولما خطوات بضع خطوات انفع ينشد في السوق بهزج اوقع في القلب من نغمة المزمرا :

« جان علي جان علي جان ، اي امير المؤمنين اسد الله جانم » .

ليلة ١٩ تشرين الثاني

جاءني بي بروا في الساعة الثانية ونصف عربية من الليل واعتذر الي مرة اخرى فقلت : انما انا يجب علي ان اعتذر اليك لاني انا الذي اثرت آلامك واحزانك . كلنا ايها المرشد العزيز نموت ، ولا يبقى إلا وجه الله الكريم . وقد مات الانبياء والاولياء والاحياء والائمة والعلماء قبلنا فالموت نصيب الانسان والنية مورد كل حي .

فابتسم وقال : يلي قربان خدا كفت . « كل نفس زائفة الموت » اي « كل نفس ذائقة الموت »

اني كنت ليلة امس كالجنون ، فقد تذكرت والدي وامي وزوجتي وبلدي شيراز ولهذا السبب ازعجتك كثيرا . وكانت المصيبة التي نزلت بي عظيمة جدا . وهي التي اخرجتني من اهلي ودفعني الى الدخول في طريقة الدراويش ، فتغربت عن وطني اربعين عاما ، قضيتها في التسول والتجول في ايران والهند والصين وسعى الاسم الاخير - حين ما حين - وبلغ وبخاري وهرات والنوغاس (كذا) والاسلامبول (كذا) والشام والبيروت (كذا) والمكة (كذا) ومدينة (كذا) وبغداد (كذا) وقد عانيت الاما واوجاعا وعذابات كالحبس والجلد والجوع

والبرد والحر . وقد صاحبت خلال هذه السنوات اناسا كانوا اخبث من الشياطين والابالسة . وعاشرت السفلة من الدراويش السفهاء . فأهانوني وسرقوا اشيائي وحسدوني لانني احفظ منهم شعرا واعذب منهم صوتا وكان المؤمنون يصدقون علي . وكثيرا ما كنت ارجع عند المغرب وكشكولي مملوء دراهم .

خيلي نیاز داشتتم — كان محصولي كثيرا .

أي لعنت خدا بان روي كه بدتر از روي ابليس بود لعنت بآن ناغلا ، آن نامرد ، بي مذهب بي دين بي حيا !

اللعنة الله على ذلك الوجه الذي كان اشبع من وجه ابليس ! الالعة الله على ذلك الزنيم الثغل الذي لامذهب له ولا دين ولا حياء !

ماتت زوجتي فحزنت عليها . ثم مرضت واصابني هزال ونحول !
ييمار أفتادام بديرم خيلي اطبا آورددوا دادند خوب نشدم تب لازم داشتم .
وقعت مريضا وقد جاء ابي بالاطباء . وصفوا لي علاجا فلم اكسب صحتي
وكانت معي حتى ملازمة .

وقد اشار بعض اصداقا ، ابي عليه ان يعرضني على درويش كان ظاهرا يدل على انه كان زاهدا . تقيا ديننا ، فجاء به ، والذي فكتب لي ادعية لتعرق تحت ثيابي ، وكان موسم الربيع وقد طاب الوقت ، ورق النسيم ، وبرزت براعم الاشجار واخضرت الاعضان . وتفتحت اكام الورد والازهار . وتفتت البلباب . فكانت شيراز جنة تجري من تحتها الانهار فرجع الي قليلا من نشاطي وكان ذلك الدرويش الملعون يأخذني في كل صبح ومساء الى البساتين والجنات والى الارياض المحيطة بشيراز فكنا نجلس الى الجداول الصغيرة وتنفي ظلال الاشجار الخضراء . وكان ذلك الدرويش ذكي القلب ، لبقا فتيق اللسان ، اريحي الطبع ، رقيق الصوت ؛ بارعا في ايراد النكات حافظا للشعر ؛ إلا انه كان خبيث الروح ، خداعا مكرا ، طماعا ، لا ذمة له ولا ضمير ولا وقار . وكان ينشدني شعرا في مدح امير المؤمنين وآل الرسول ؛ وقد صحبتته شهرين متتابعين حتى تعلقت به ولم يكن في وسعي ان افارقه يوما واحدا .

وكان ابي لا يبخل عليه بتومان (من نقود ايران) في كل ثلاثة ايام ذلك

فضلا عن الثياب والطعام .

وكان ذلك الدرويش يقص علي احاديث اسفاره وسياحاته وكان يجب الي السفر ومحضني عليه ويرغبني في دخول سلك الدراويش حتى اقنعني . فاتفقنا علي السفر علي ان تكون وجهتنا مدينة الامام المعصوم علي بن موسى الرضا اي خراسان .

ففاتحت ذات يوم والدي بالامر وينت له رغبتي في زيارة الامام المذكور فأبى ورفض طلبي رفضا باتا : وكان يخشى علي من السفر ومن نوائب الدهر : فأشار علي الدرويش بان اظاهر بالمرض فلزمت فراشي بضعة ايام فتعير والدي في امري وشاور صاحبي الدرويش فأشار عليه ان يوافق علي سفري قائلا : ان ابنك علي خطر .

اذا شيطون بود، حرامزاده بود - كان شيطانناو كان زنيما فرفض والدي طلبني وزجرني فتخلت ذات يوم غرقت ابي ومزقت منها مائة تومان فسافرت مع الدرويش تحت جناح الظلام ووصلنا خراسان ونزلنا في احد الخانات . وكنت اصرف عليه من الدنانير التي كانت معي وكان يأخذني بعد زيارة الامام كل يوم الي محل يأوي اليه الدراويش فعرفني بهم ولا سيما (البير) فأخذوا دراهمي مني اذ قل لي (البير) انه لا يجوز للدرويش ان يحتفظ بالدرهم . وجمع ذات يوم (البير) كل الدراويش وطبخ لهم «شلة قلندر» (١) وبعد ان اكل الجميع امرني ان اتمرى فامتثلت الامر وسكبوا علي رأسي اربعة عشر طاسا من الماء البارد (آب قلندر) رمزا الي الاربعة عشر معصوما . وقد زعم (البير) انني تطهرت من الدنس والرجس الدنيوي ثم علمني (البير) تلاوة القصائد في مدح آل البيت بنعمة الدراويش واعطاني قلنسوة «كلاها» وقدموا وكشكولا وبعد ان تمرنت وحفظت الادعية وكيفية الاستجداء اخذني (البير) مرة الي السوق ليحتج صوتي والقائي وجرأني فتجولت في اسواق خراسان وازقتها منشدا شعرا في مدح الامام علي بن موسى الرضا . فاجتمع علي الناس وملاوا كشكولي دراهم حتى ان احد التجار فتحني تومانا واحدا لان جودة صوتي (١) ارز مطبوخ مع بعض القطاني كالمش والعسل وغيرها .

وماء حسني الرقراق كانا يؤثران في نفوس القوم . رجعت مساء الى المأوى فأخذ (البيرو) جميع ماحصلته من الدراهم في ذلك النهار وأطعمني ما أطعم الدراويش فبقيت على تلك الحالة مدة شهرين ، تعلمت في خلالها الادعية والقصائد والأسرار وكان ذلك البيرو رجلا صالحا طيب القلب ، عفيف النفس صمم يوما على السفر وشد الرحال الى طهران واناب في مكانه الدراويش الذي صحبتني من شيراز الى خراسان وكان رجلا ماكرًا خيثا يستعمل الأفيون . رجعت مرة الى الخان الذي يأوي اليه الدراويش . اغادر آن روز خيلي نياز داشتم . وكان محصولي كثيرا فأخذ ما كان نعي من الدراهم . ولما جن الظلام جاء ذلك الماكر الملعون الى غرفتي وجلس الى جانبي وأخذ يحادثني على عاداته فشكوت اليه فراق ابي وامي واخي . فقال ، وقد برقت عينالا من المحال ان ترجع الى شيراز ، او تترك الدروشة . وان حدثتك نفسك بترك الطريقة تقتل لا محالة . وكان قد مضى الهزيع الثاني من الليل . وكان الخان الذي يلجأ اليه الدراويش بعيدا عن البلدة نحو فرسخ واحد . وهو وقف احد الاخيار على الفقراء وكان خاليا ليس فيه احد سواي والدرويش ودرويش آخر كان مريضا يعاني سكرات الموت . وكان ذلك الدرويش اللعين نائما بجنبني وعند منتصف الليل انتهت منعورا اذ قد وجدته يلب الى .

ثم ضحك الدرويش (بي بروا) ضحكة الساخر المتهمك وقال : بلسوخته خيلي بي حيا بود . كل ابن المعروق قليل الحياء ... ولهذا سئمت من البقاء معه واخذت عروضي وخرجت بها من ذلك المأوى بعد ان ضربته ضربا وجيما .

وذهبت نوا الى ضريح الامام علي بن موسى الرضا (ع) ونمت عند عتبة الصحن الشريف مع الفقراء والمساكين ولما انبلج الصباح لجأت الى داخل الضريح وصليت وصممت على السفر الى بلدي شيراز فذهبت في الحال الى السوق وبعث ادوات الدروشة مثل القلوم وابتعت ثيابا معتادة ورجعت الى الصحن . ولما وصلت الى عتبة المزار المقدس شعرت بضربة عصا غليظة على ظهري فنظرت واذا الدرويش الذي اشبعته امس لكما وضربا مع جنديين وجمع من ذوي المعائم السوداء والبيضاء . فصاح الدرويش « بكريد اين كافر بابي را » اي « خلوا هذا الكافر

البابي فعمسكني الجنديان وشدا وثاقي ثم انبال علي الناس يضربوني بعصيم وايدهم واحذيتهم وحصيني الاطفال عند مروري في السوق وبعضهم كان يبصق في وجهي وكنت اصرخ واستقيت وأقسم الايمان واغلظ في القسم متبرئا من البابية وليس من مجيب او مغيث وكان احدهم يصرخ : اقتلوا هذا الكافر الوقح والآخر يقول احصبوا هذا الغراب . ارجوا بالحجارة حتى يموت وكانت الجموع تنفق تنفق السيل لتتال الاجر من الله في ضربتي واهاتي . وفي اثناء هذا الهياج رأيت احدهم يشق الصفوف حتى دنا مني وخاطب الجنديين والناس قائلا كفوا عن ضرب هذا الفتى وارحموا هذا المسلم الا تسمعون انه يتبرأ من البابية فلعل الذي وشى به كان كاذبا ثم قال لهما : انكما ان لم تمنعا الناس عن ضربيه وظهرت براءته يصحبكما عقاب من الحكومة : فضلا عن عقاب الله وسخطه فلما سمع الجنديان كلامه فرقا الجموع ومنعا الناس عن الدنو مني إلا ان ذلك الترويش الملعون كان يصرخ بالويل والثبور ويركض تارة امامي وطورا ورائي يلطم صدره ورأسه ويقول وادينا ! واحمدا ! واشربنا !

ساقني الجنديان الى بيت اكبر عالم في طوس والناس يقتفون اثرني ولما دخلت الدار شاهدت في فناء نيفا وخمسين رجلا من المغمين وقد توسطهم رجل ذو عمامة بيضاء يلوح الوقار على سيماه فعلمت انه المجتهد فاسرعت نحوه واكبت على يده اقبلها وقلت باعلى صوتي « لا آله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله » . جناب اغاي آية الله حجة الاسلام والمسلمين من مسلم غريم بابي تيسم شيعه ام الحمد لله .

اي : يا آية الله وحجة الاسلام والمسلمين انا مسلم وغريب ولست بابيا انا شيعي والحمد لله ثم اتخيت على رجله اقبلها وتلوت الشهادة مرات وكنت على وشك ان اللفظ انفا مني الاخيرة من شدة ألم الضرب الذي لحقني فامر المجتهد ان احبس في بيته فاخذني الخنم الى سرداب مظلم كادت الرطوبة تقوض اركانه وتهدم حيطانه وعند الظهر جاءني احد الخدم ورفسنى برجله وسبنى ووضع امامي كوزا من الماء ورغيفا من الخبز اليابس وصحنا فيه (آش) (١) ولما كان

الماء جاني الختم وقادوني الى غرفة طويلة مؤتة بالسجاد النفيس في صدرها
المجتهد محفوفا باعوانه المعممين فقبلت يده بأدب فامرني بالجلوس فجلست واجهشت
بالبكاه ثم لمحت شخصا مقيدا مغلولاً جالسا في آخر الغرفة وقد بانث عليه آثار
التعذيب والجلد وكان نحيفا مهزولا يئن ايننا خفيا ويردد انفاسا سريعة فقال له
المجتهد ألم تزل مصرا على ضلالتك بوغيك وكفرك والحداك فاجابه برباطة جأش
اني مصر على يقيني واعتقادي الصحيح وعل ديني وايماني وانتم المصرون على
ضلالتكم وغيكم . ولما اتم كلامه ماج الجالسون وهاجوا وتطايروا الشرر من عيونهم
وصرخ المجتهد بختمهم وقال لهم (بزئيد سخت بزئيد) اي اضربوا اضربوا
شديدا فجرد ذلك البائس على وجهه والمياط تنوشه كوقع الصيصية في النسيج . اما هو
فكلن يكشر من النداء يا صاحب الزمان (بلى آغا دولت خيلي ضعيف بود حكم در
دست مجتهدين وعمامه ها بود) اي الدولة كانت ضعيفة والحكم كانت بيد
المجتهدين من ذوي المعائب !

وبعد برهة حول المجتهد وجهه نحوي وقال : بكو أي جوان شما هم بابي
هستي - اي قل ايها الفتى أنت ايضا من البايية ؟ فقلت له : وقد بكيت ، معاذ
الله يا مولاي اني مسلم موحد وشيعي مؤمن واني لا اعرف البايية ولا اعلم
بمعتقدهم ولم اعاشر احدا منهم . ثم قصص عليه قصتي من اولها الى آخرها
وكيف اغواني البروش وجاء بي الى خراسان ، واراد هتك عرضي الى غير
ذلك وقلت له : ان ابني اليوم في شيراز وانه ينتظر مجيئي فامرني المجتهد بان
اسب الباب والبايين فامثلت امره فاعتقد بصدق ادعائي ورق الحالي وبينما كان
على وشك ان يطلق سراحي قام احد المعممين وهمس بي اذن المجتهد بضع
كلمات ما عثم ان تغير لونه وبلت على سيمائه آثار الغضب فامر الخدم ان
يرجعوني الى السرداب . فبت ليلتي وقد تمشت الحمى في مفاصلي وعظامي
وكنت ائن طول الليل انين المعتصر .

وكانت الحكومة الايرانية قد اطلقت للمجتهدين التعذيب والتكيل بمن يشبه
به انه من الطائفة البايية او يشك في انه ممن ينتمي اليهما فكان المجال فسيحا
للمتعادين المتباغضين اذ يبطش احدهم بالآخر وكان المجتهدون لا يترددون طرفه

عين في اصدار فتوى تقضي بالموت على من الصقت به هذه التهمة لذلك نقضت الوشايات فأريقت السماء وازهقت الأرواح وكثرت الضحايا واصبحت البلاد في هرج ومرج وقد بات الناس خائفين على حياتهم مرتاعين من فتاوي المجتهدين الذين كانت اقلامهم امضى من السيف اذ ذاك .

قلت للدرويش (بي بروا) هل تعرف شيئا عن البابية ؟ قال : لا غير اني كنت ذات يوم اتسمع وعظ احد الواعظين في صحن الامام علي بن موسى الرضا (ع) . وكان يقول للسامعين ان البابية فجرة كفرية طغام وانهم جامحدون مارقون عن الدين وانهم يستقذون بمنهب الحلول الى غير ذلك . قلت له : اتعرف منهب الحلول ؟ فاجابني بالسلب .

شعر (بي بروا) بالتعب وتصبب جبينه عرقا ، فانقطع عن الكلام . وقال لي سأحدثك ليلة غد بالبقية ان شاء الله وتركتم في تلك الغرفة ، فنام فيها ليلته وقد استيقظت في الصباح فلم اجده . وقد اعلمتني الخادمة انه خرج قبيل الفجر من غير ان يفطر .

٢٠ تمرين الثاني

جاءني بي بروا في الساعة الثانية ونصف عريية من الليل فتعشينا معا ثم اشعل سيكارة واتكأ على الوسادة ونظر الى ويسرالا تعبت بلحيته الطويلة وقال : بقيت في بيت المجتهد مسجوناً نحو شهر واحد ثم جاء نفر من جنود الدولة وساقوني انا مع ثلاثة آخرين الى الحاكم فبقينا في سجن الدولة مدة اسبوعين لم يسألونا شيئا ولم يطلبونا الى الاستجواب والاستطاق ثم نفينا مخفوفين الى مدينة (شروان) .

دروا خيلي زحمت كشيديم مارا شلاق زدند .

لقد عانينا المشقات في الطريق فقد ضربونا بالسياط . جئنا الى شروان وجلسنا فيها مدة ستة اشهر ثم نفينا الى مدينة (رشت) وجلسنا فيها مدة تقارب السنتين . ثم اخذنا الى طهران وبقينا في حبس الحكومة سنة واحدة واطلق سراحي يوما على غفلة فتجولت في طهران وانا لا املك قطميرا فراجعت (شوا) توسمت فيه الخير والصلاح وقصصت عليه حديثي من اوله الى آخره فرق

لحالي واستغلمني في خانوته وكانت ينفعي في كل يوم قرانا واحدا عدا الطعام والمسام وبقيت عند الرجل مدة ثمانية اشهر ارسلت خلالها بعدة مكاتيب الى والدي في شيراز إلا اني لم اتلق منه جوابا فشعرت يوما كأن القيامة قامت في طهران وان الارض تميد ميذا والناس يموج بعضهم اثر بعض فلما تحققت الخبر علمت ان احد البايه قتل ناصر الدين شاه في مزار الشاه عبدالعظيم وقد انبت الجند في طهران يقبضون على كل من يشك فيه او يشبه به انه من البايه فاحسست بالشر وعلمت انهم قابضون علي لا محالة فاضطربت كثيرا إذ رأي لي شيخ المنون فأبقت بالموت . فبكيت طول يومي .

وفي المساء اعطاني ذلك (الشواء) الطيب القلب عشرين قرانا وقال لي : انج نفسك فخرجت من المدينة خائفا اترقب لالوي على شيء . والمدينة في هول عظيم .

وضعت على رأسي عمامة خضراء لاوهم الناس بانني من السادة العلويين ولا دفع عن نفسي الاذى وطفقت انتقل من قرية الى قرية ، ومن بلد الى آخر ، هائما على وجهي وكنت اتعيش من « فتح القال » . وبقيت على هذه الحالة مدة ثلاث سنوات حتى وصلت الى مدينة (اصفهان) فشاهدت أثناء دخولي البلدة جماعة من اليهود قد رجعوا الى المدينة وقد دفنوا ميتاتهم ورأيت جماعات من الاطفال وبعض الرجال يركضون وراءهم ، يضربونهم بالحجارة فبقيت في اصفهان مدة سنة واحدة وكنت اشتغل كعامل في قهوة . وهناك تعلمت النفخ بالناي وبعد هذه السنة حصل لدي مبلغ غير يسير من الدراهم فشددت الرحال الى شيراز - وكنت اتلطف شوقا الى رؤية والدي واني - فوصلتها ... وهنا ارتعد الدرويش (بي بروا) واستمع لونه وارتجفت لحيتي . ثم قال : وقد مسالت العبرات من عينيه :

چه عرض كنم اغا . ما ذا عرض لك يا سيدي ، علمت ان والدي ذهب الى طوس لبحث غني فمات فيها اسفا على فراقي وان اخي الصغير مات وان امي هلكت كمدا وان المجتهد في شيراز وضع يدا على اموال ابي وبنيه . فراجعت ذلك العالم وطلبت اليه ان يسلمني اموال والدي وبنيه فابرز لي ورقة

بسم الله الرحمن الرحيم



کتابخانه عمومی

مرکز مطالعات و تحقیقات اسلامی

وقال ان والدك جعلني وصيا على ثلث ماله ، واما الباقي من تركته فقد صرفتها على الفقراء حيث لم يظهر وارث لتركته . فراجعت حاكم المدينة مع ثلثة من التجار فقال لي انه لا يتعرض لشؤون العلماء فرجعت يائسا ثم ذهبت الى ذلك المجتهد مرة اخرى وتذلت بين يديه وشكوت له حالي . وبشت له آلامي فلم يرق لي وطرذني من بيته طرد الكلاب . وهكذا يامولاي اغواني ذلك الدرويش السفينة الخيثة ، وهكذا فجعني الدهر بامي وابي واخي وهكذا اغتصب العلماء مالي وملكي وجعلوني مشردا أميم على وجهي في ارض الله . ايت تارة طاوي احشائي جوعا ، ومرة انام في الازقة والشوارع . وقد شاء القضاء ان تكون حرفتي الاستجداء ومهنتي التسول . وقد تربيت في احضان العز والدلال وكنت من ذوي الرفاء والجلال . وانا اليوم في حاجة الى قطمير وقد اصبح مصيري بشس المصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اصابكم مصيبة قولوا انا لله وانا اليه راجعون

ان هذه المصائب والفجائع والكوارث التي المت بي اشعلت في كبدي نار الانسى فصممت على ان اخرج من شيراز الى بلاد اخرى فذهبت الى بوشهر ومن هناك ركبت باخرة الى الهند فصادت اناسا طيبين في الباخرة وبينهم رجلا كان روضيا (روضه خوان) فعلمني قراءة ماتم الحسين (ع) وبعد ذلك وصلت الى مدينة بومبي .

اغا هند ام العجائب است ، جمي كا ورا ميپرستد ، قومي آتش را ميپرستد هندوها مردهاي خود شانرا باتش ميسوزا شد چيزهاي عجيب وغريب در هند ديلم . سيندي الهند ام العجائب فيها اناس يعبدون البقر وقوم يعبدون النار والهنداكتا (الهندو) يحرقون امواتهم في النار . شاهدت في الهند امورا عجيبة غريبة يعجز اللسان عن ذكرها .

وقد وجدت في الهند جماعات من الدراويز الفقراء وهم على جانب عظيم من الزهد والورع ؛ ولم اصادف نصبا ولا اذى . وقد جلت في اكثر مدنهم مثل دهلي وكجرات ومدراس وغيرها : ثم سافرت الى حين وماحين — يريد بفلك

الصين ومن أعجب ما شاهدته في هذا البلاد هو ان الصينيات يحسن ارجلهن في قوالب من حديد لكي تبقى صغيرة وعند الصينيين ان من الجمال الرائع ان تكون الارجل صغيرة ومن الصعب ان يفرق الانسان الرجل من المرأة هناك لان الرجل يرسل شعرة المضفور على كتفيه كالمرأة وهم يستعملون الترياق (الافيون) ثم رجعت من هناك الى بلوچستان فافغانستان فالقوقاس وزرت مدينة قونية وفيها قبر الصوفي الكبير مولانا جلال الدين الرومي الشاعر وحضرت (ذكر المولوية) وهم يدورون على انفسهم على نفعات الناي والقيثارة ثم ذهبت الى اسلامبول وهي اجمل مدينة شاهدتها في اسفاري ثم اشتقت الى ان احج بيت الله الحرام وان ازور قبر الرسول الاعظم فشدت الرحال الى مكة فمررت بحلب والشام والقنس الشريف . وبعد اداء فرض الحج وزيارة الرسول قفلت راجعا الى ايران . وفي ايام الحرب جئت الى الشام فيروت وقد أصبت باذى فيها كما حدثتك قبل هذا وعينت الى ايران ومنها جئت الى « كربلاء » .

ثم تنهد اللرويش (بي بروا) طويلا وقال بلهجة المتألم الحزين : هذه حياتي وهكذا قدر علي ان اعيش متسولا فقيرا مشردا في ارض الله الطويلة العريضة وانا اليوم اعدد ساعاتي وانتظر الموت ولست ادري باي صورة يداهمني الحمام أاقبر في مقابر المسلمين ام اموت عطشا وجوعا في الصحاري ام اكون طعمة للثيران ام فريسة للوحوش . ثم اندفع يتغنى :

أي آنكم زهيجم بوجود آوردي وز سوي عمايم بشهود آوردي

نه نفع زطاعتم نه خسران كننا در سوق جهانم بجهسور آوردي

اي— يا آلهي الذي جاء بي من العلم الى الوجود ومن العالم المعمي الغامض الى عالم المشاهدة انت يا آلهي غير منتفع من اطاعتي لك وغير خاسر من ذنبي فلائي جئت بي الى سوق هذه الحياة ؟

قلت للدرويش (بي بروا) كيف كنت تحصل قوتك في اسفارك الطويلة قال تارة انشد الشعر في الأسواق والاستجدي من الناس والناس لا ييخلون علي بشيء من الصدقات . وطورا اصير (فتاح فال) واخرج لي من جرابه كتابا

اكل الدهر عليه وشرب به (الفال) وبعضا اقرأ مأتم الحسين (ع) واخرى
اطبيب في القرى الصغيرة . قلت له : انت تجهل الطبابة وربما اعطيت مريضا
دواء اهلكه أفلا تخشى الله به عملك هذا ؟ قال : ان الادوية التي اصفها
للمرضى معلومة وتفيد ولا تضر وهي : منا مكى وبنفشه (بنفسج) وكل كلب
زبون اي ورد لسان الثور .

٢١ تشرين الثاني

اجتمع عندي في هذه الليلة بعض ابناء الاشراف وعرفتهم بالدرويش (بيروا)
وكنا نتطارد في الشعر وحفظ الشعر هو ما يتفاخر به ابناء النبلاء به كربلاء
والبليد الاحق في نظرهم من لا يستظهر طائفة من القصائد العربية وتلاوتها كهم
في مجالسهم التي يعقدونها .

وبينما كنا نتلو شعرا كان الدرويش يكتب شيئا في دفتر الصغير ثم نظر
الينا وقد ابتسم ثم قال : آفان من هم شعر درست كردم بشنويد اي سادتي
اني ايضا نظمت شعرا فاسمعوا وقرأ لنا بنغمته الرقيقة المشجية ابيانا اضحكت
الحاضرين وهي :

انا الدرويش بي بروا احب النان (١) والحلوا
حليف الهم والبلوى اريد المن والساوى

ثم اخرج الناي من جرابه وكان يعزف به عزفا مشجيا الى ان مضى هزيع
من الليل فانصرف الحاضرون ونام الدرويش ولما كان الصباح فطرنا معا وبعد
ذلك انحنى الدرويش على يدي يريد تقييها وقال بلهجة الممتن : اشكر يا ولدي
ونور عيني فقد شاهدت منك لطفًا وكرما عظيمين واني اليوم عازم على السفر الى
ايران واني سادعو لك في صلاتي وتعباتي وارجو الله ان يطيل به عمرك
وان يبارك في رزقك وان يوفقك .

فشكرت الدرويش وطلبت اليه ان يبقى عندي فاعتذر ، فاعطيته شيئا من
الدراهم وزودته بمتاع فودعني وسافر واست ادري ما فعل الدهر به . فاستعد
الله ان كان حيا يرزق ورحه الله ان كان ميتا ملحودا !

احمد حامد الصراف

(١) النان هو الخبز بالفارسية .

ارجوحة الابطال

La Bascule des Héros.

ذكر صاحب جريدة الزمان بين يدي الزهاوي شابا غص الاهاب امر بشنقه جبال باشا السفاح . وكان اول عبارة خرجت من فم المحكوم عليه : « اذا كان لا بد للاستقلال من ان يشيد على حاجم الرجال ، فرحبا بك يا ارجوحة الابطال » ويمثل هذه الفكرة تقدم الى العود (عمر حمد) الذي مضت كلمته مضي المثل . فاخذ زهاوينا هذه العبارة وافرغها في قالب بديع المعنى والمبنى جدير بان يقف على حسنه كل مغرم بشعر العصر . قال : (ل.ع)

يخاطب « المشنقة »

فبك اهتر فارحا بالمعالي	مرحبا « يا ارجوحة الابطال »
ان في الموت للبقاء جلالا	انت تعطين بي لذاك الجلال
ارفعيني اليك ثم ذريني	اتدلى معلقا بالحبال
أمل انت لي وليس يسدع	ان يكون الردى من الآمال
قد طلبت الهدى لنفسى عمرا	ثم انى وجدتها في ضلالي
حلمي كنت في هجو عي بليل	ولدى يقظتي نهارا خيالي
ولانت اليوم الحقيقة في رو	عنها من قرب اراها حيالي
انت بين الجمهور مرفوعة لي	ولافراد جاهدوا امشالي
كلما زدتي اذى زدت فخرا	لا تكوني رخيمة في اغتيالي
انت توليتي البقاء فسحقا	للاولى يزعمون فيك زوالي
انت من واحد لتضحية بالنفس	للاخرين خير مثال
أنت مأساة الشعب اجمع بعدي	أنت ذكرى التاريخ والاجيال
حيذا الوعد والوفاء به لي	بعد شحط النوى وطول المطال
انا راض بان الاقي حتفي	في سبيل الحياة للاتصال
لا اخاف الايام في جدتي تسود حتى تصكون مثل الليالي	
انما الموت للحياة جدير عند كل الاقوام بالاجلال	
سبرى التماس اتني حين اعلو	ك شجاع بالموت غير مبسال

وكانني عليك بعد قليل لم اكن للرأي سوى تمايل
 لم يكن حين ابصرتك عيوني بفتن من مخافة اجفالي
 بل تذكرت انني لم اصافح بعد اصحابي للفراق وآلي
 لم اودع شمس النهار التي احببت في القدو والاصال
 جميل صدقي الزهاوي

*(الحاج السيد ابراهيم السبزواري)

Seid Ibrâhîm Sabzawâry.

هو الحاج السيد ابراهيم بن معصوم بن ابراهيم ، وينتهي نسبه الى علي
 العريضي (بالتصغير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق .
 ولد في ٣ رجب سنة ١٢٨٢ هـ (الموافق ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٦٥ م)
 بسبزوار ونشأ فيها كما درس فيها العلوم العربية وغيرها .
 وفي سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) زار مكة والمدينة والامستان وغيرها من
 البلاد الشهيرة في التاريخ .

وبعد سنة ١٣١١ هـ قدم العراق من الحج وسكن الكاظمية وحضر
 محاضرات الشيخ محمد تقي آل الشيخ اسد الله . ثم هاجر الى النجف وتلمذ
 لبعض العلماء الاعلام كالشيخ الملا محمد كاظم الخراساني ، والسيد كاظم اليزدي
 والحاج الميرزا حسن الميرزا خليل ؛ ثم عاد الى الكاظمية ولبت فيها الى المحرم
 من سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) فشد رحاله الى ايران ، وبقي بسبزوار مدة سنة
 وفيها رزق ولده السيد محمد مهدي العلوي الذي ترجمناه سابقا (٦ : ٣٢) .
 وفي سنة ١٣٢٧ هـ عاد الى العراق وبقي فيها الى سنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ م)
 فرجع فيها الى سبزوار ، وهو اليوم مقيم فيها .
 وله كتاب في بعض الادعية الماثورة وحواش على كتاب المختصر النافع في
 الفقه ، (وكلاهما مخطوط) .

السجاجة

في البستان : « اتانا بضيجة سجاجة ترى سود (كذا) الماء في حيفها » فسجاجة هنا بدل ،
 الا ان يكونوا بالسجاجة (كذا) لانها في معنى مخلوط (كذا) فتكون على هذا معنا « اء » .
 فلنا : والصواب : سواد الماء ... الا ان يكونوا وصفوا ... معنى مخلوطه ...

الكاكائية

Les Kakâis.

١ - من هم ؟

الكاكائية طائفة خفية المعتد والمذهب ؛ مبثوثة في كركوك وانحائها ولهذا لم يذكر وجردهم احد من الكتبة والمؤرخين لانهم يخفون رأيهم الديني على كل انسان ويتظاهرون بالاسلام في موضع يكون اكثر سكانه مسلمين ، ويتظاهرون بالنصرانية في المواطن التي يكثر فيها المسيحيون .

٢ - اسرار معتقدتهم

لا يبيحون باسرارهم لاحد ، والذي عرفتم من رجل زارني في شهر حزيران من سنة ١٨٩٦ وصبا الى النصرانية انهم لا يعتقدون (نبوة ابن عبدالله) . هكذا نطق باسم النبي الخفيف (معوين جو) ، وهو الذي توفي في قرية واقعة على الزاب الاكبر قبل نحو سبع سنوات ، وكان قد وقف على حقائق كثيرة من الادبان الشهيرة في شمالي العراق لمخالطته بعض الناس المتأدين منذ صغر سنه . قال : ولا يعتقد اجدادي بالصحابة ولا بائمة المسلمين من اقدمين ومحدثين . ثم عد لي اسما بعض الصحابة والائمة واصحاب المذاهب الاربعة ولا حاجة الى سردها ، كما انهم لا يؤمنون بالقرآن ولا ياخذون بشيء من الحديث والخبر وان كانوا يطوون ايامهم بين ظهري اصحاب الدين الخفيف .

وهم يعتقدون ان الاله واحد الا انه يظهر في ثلاثة مظاهر : كبير ووسط وصغير فهم ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة . وان الروح القدس خلق مريم العذراء (كذا) بواسطة جبريل (كذا) وتحت هؤلاء الثلاثة اربعة وزراء ولكل وزير سطوة او سلطة خاصة به ولاولئك الوزراء الاربعة مسيطرون وعددهم سبعة . ولهمؤلاء المسيطرين السبعة منفذون لاحكامهم وعددهم اثنا عشر وقد اتفقوا جميعا على ان يرسلوا الى العالم الاذني رجلا زودوا بجميع القوى العقلية والجسدية وهو موسى . وهم يعظمون اشد التعظيم ويحلفون به ويضعونه فوق جميع الانبياء ويعتقدون بانهم المسيح (كذا بهذا الخط والخط) .

٣ — الحلال والحرام عندهم وبعض من قرباتهم

يحرمون أشياء عديدة كما يحرمها النصارى ولا سيما ما أملا الضمير على صاحبه ويسمحون شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ولا يحرمون على المرء ما استطاعه ذوقه أو قبلته معدته .

وهم يصومون أربعين يوما ينقطعون فيها عن أكل اللحم ولهم ما عدا ذلك ثلاثة أيام صوم في أوان الشتاء . وبعد ثلاثة أيام من صومهم يذهبون دجاجة بيضاء وبعد أن يسلقوها أحسن سلق يقلونها في السمن (الدهن) ويأكلونها مع خبز رقاق (وهو خبز مستدير دقيق يفتحون عجينة بشوك) ويكون دقيقه من أخلص الخنطة وأبيض اللون . ولا يجسرون على أن يأكلوا منه إلا من بعد أن يصلي عليه رئيسهم الروحاني الديني ويوزعه هو بيده عليهم ولا تحضر النساء حين هذا التوزيع ولا يفرق الرئيس بين كبير وصغير بين خادم ومخدوم ويسمون هذا الحفلة بكلمة عربية هي « اللقمة » .

ومن أعمالهم الدينية : الاعتراف قهرا بقرون بذنوبهم وبكل ما ارتكبوا بتلذذ وخشوع ويقرعون صدورهم ويكونون بين يدي رئيسهم الديني كالجرم بين يدي الحاكم عليه بالعقاب ويقرض عليهم ما يفون به ذمتهم .

وعندهم صلوات خاصة تعرف عندهم باسم عربي أيضا وهو (تضرعات) يتהלون بها إلى الله فيرفعون رؤوسهم إلى السماء ويسلطون أكفهم إليها ناظرين إليها نظارهم إلى رجل أهانوا ويستملون منه العفو والصفح .

وهم لا يتجهون إلى (القبلة) وليس لهم صلوات خمس كما لا يعرفون (الأذان) ولا يتوضؤون قبل صلاتهم .

وهم يحبون النصارى كل الحب . ولا يكرهون اليهود . ولا يودون التقرب من المسلمين لكنهم يخافون بطشهم فيعاملونهم بالحسنى حفظا لحياتهم وتدييرا لشؤونهم . وهم لا يزوجون بناتهم المسلمين وإن كان بعض المسلمين يزوجون بناتهم رجالهم . ويوم الزفاف عندهم من أهم أيام حياتهم وقيمون أفراسا لا يقيمون مثلها في أي فرصة كانت ، ورقصهم وأغانيهم وملاهيهم على أبسط ما يكون .

٤ - لسانهم

لسانهم هو لسان اهل البلاد التي يكونون فيها فالذين يسكنون كركوك يتكلمون بالتركية وفي ديار الكرد : الكردية وفي ربوع العرب : العربية ؛ إلا ان لهم لسانا خاصا بهم لا يعرفه غيرهم ولا يتكلمون به بين يدي من يجله وهو كلسان العصفير (١) ويستعملونه لحفظ اسرارهم من القشور .

٥ - اسماءهم

عند جميع الأكراد المنتشرين في الموصل وكركوك وسليمانية وتلك الأجزاء اسماء مصوغة صيغة خاصة بهم غير معروفة في غير تلك الأجزاء . وقولي « جميع الأكراد » يشمل جميعهم . مهما كان دينهم ومنهم . حتى ان تلك الصيغة معروفة عند المسلمين والنصارى انفسهم وتلك الصيغة هي وزن « فعو » اي بفتح الهمزة وتشديد التاني المضموم وفي الآخر واو ساكنة . فيفرغون جميع الاعلام في ذلك القالب فيقولون في محمد وعلي وحسن (او حسين) وسعيد وجيل ويوسف وعبدالله : محو وعلو وحسو وسمو وجو واسو (لا يسو) وعبو الى غيرها . فاذا سمعت بلفظة مفرغة في تلك الصيغة فاعلم ان اصله من الموصل أو من تلك الأجزاء وليس من ربوع اخرى . فاحفظه .

٦ - كتبهم الدينية

عندهم الزبور على ما هي موجودة في ايدي النصارى ؛ وعندهم كتب بحرية خاصة بهم . لا تشبه كتب اصحاب سائر الأديان ولا يمكن ان يتوصل اليها احد مهما بذل من الأموال لشراؤها .

٧ - عددهم ومواطن وجودهم

يدعون ان عددهم يبلغ ثلاثة ملايين . ولا جرم ان هذا العدد مبالغ فيه . كل المبالغة ولعل عددهم الحقيقي لا يجاوز العشرين الفا . ففي كركوك نحو ٦٠ بيتا وهم في محلة الحاي .

(١) للراد لسان العصفير لسان كلماته مثل كلمات اللغة التي يتكلم بها اهل البلاد التي يكونون فيها . لكنهم يقحمون بين هجاء وهجاء (اي مقطع ومقطع) حرفا يكررونه على التوالي في جميع الالهية وفي جميع الكلمات حتى ان السامع لا يتكلم ان يعتدي الى الكلمات الحقيقية لعدم انسه بها .

وہے انعام دقواق (طاووق) نحو ٥٤٠ یتا ای انک تجد منهم فی (عرب کوی) و (زنفیر) و (علی مرای) و (طوبو زاو) .

ومنهم من هم ہے جوار قری دزدی. Dizdyi. علی نهر الزاب نحو ٤٨٠ یتا .

وہے خانقین و اطرافہا نحو ٥٦٠ یتا .

وما بقي منهم مبثوون ہے السليمانية وما جاورها من القرى والساكر .
ومنهم شيء قليل ہے بغداد . ويقولون انهم كثيرون ہے خارج بلاد العراق
ہے الأستانة و ایران وروسية والهند والصين الى غيرها من البلاد النائية .

٨ — نسب كبيرهم في الدين

يزعم كبيرهم الديني ان نسبہ يتصل بمنصور الحلاج ويسمونہ (منصور بردار) ومعنى بردار : على الخشبة . لانہ صلب عليها . وكان يقول : « انا الحق » فلما سمعہ بعضهم كفروا وحكموا عليه بالصلب . ويقول هذا الرئيس ان الحلاج المذكور كان الرئيس الأكبر لطائفتا في عہدہ وهو الذي كان موزع « اللقمة » . وكان صلبہ ہے ٢٤ ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ (اي ٢٦ اذار ٩٢٢ م) فيكون قد مضى على رئيسہم الأكبر اكثر من الف سنة وتزعم الكاثائية ان نصف سكان بغداد كانوا على مذهبہم (كذا) إلا ان تشديد غيرہم عليهم معن لم يكونوا على معتقدہم دفع كثيرين الى انكار ديانتہم ومالوا الى المذاهب او الآديان الأخرى فاختاروا النصرانية على كل دين سواہ .

واليوم اكبر شعراء كركوك بالتركية والفارسية معا هو ددہ محمود ہجری افندي وهو يدير جريدة كركوك الحالية ورئيس تحريرها . ويلقب بددہ لان (ددہ) كلمة فارسية معناها الجد وبعضہم يقول بابا ويلقب به كل كبير في الدين ويرى تحت امرہ سائر الزعماء فهو مثل شيخ الاسلام عند المسلمين وکالبابا عند النصارى . ويعرف عند الغير « بموزع اللقمة » .

٩ — رأينا في أصلهم ومعتقدهم

في انحاء الموصل وكركوك ومنجارج وما يجاورها فرق دينية مختلفة لا تكاد تجدہا ہے بلاد اخرى ، حتى ان مذاهب المسلمين المبثوئين ہے تلك الأصقاع

تختلف مذاهبهم ومعتقداتهم عن اصحاب تلك النحل في سائر الديار وهذا الاختلاف يعود الى طبيعة البلاد فانها جبلية وقد تناوب عليها اصحاب الأديان القديمة والعناصر المتباينة. وقد ابقى كل عنصر وكل معتقد وكل مذهب شيئا من بقاياها. فان قلت ان الامة الفلانية أو الفرقة الفلانية أو النحلة الفلانية هي كردية أو فارسية أو سريانية أو عربية أخطأت كل الخطأ. وكذا القول في المذاهب فانها كلها عربية. وفي كل من اولئك الاقوام وكل مذهب من تلك المذاهب وفي لسان كل من تلك الاجيال بقايا قد اختلط بعضها ببعض حتى انه ليستحيل على كل عاقل الوصول الى قرار الحقيقة والذي يحاول البلوغ اليه يطلب المحال.

ففي عنصر الكاكائية ترى سحنات مختلفة تترد بين سحنة الكردي والتركي والفراسي والعربي والارمني. وكذلك قل عن لغتهم ففيها الفاظ من جميع هذه اللغات المتضاربة الاصول البعيدة المنازع في لغات اخرى. واما المذهب أو الدين أو النحلة أو ما تريد ان تسميه من الاسماء فانه مجتمع معتقدات قديمة وحديثة لا صلة تصل بعضها ببعض ولا جامعة تجمع بعضها الى بعض فترى فيها شيئا من المزدكية وبعض النصرانية وفيها من اليهودية وجزءا من الاسلامية. وان كانوا يقولون لا نقر بشي منها. وعندهم طائفة من آراء الفرق السرية كما عندهم رموز يتعارفون بها والفاظ لا يوحون بها الى غير اخوانهم وحينما عرفوا ان بين الاثراك الجدد اخوانا ماصونا (أو فرماصونا) حاولوا الانخراط في سلكهم، لكن لم يتيسر لهم ذلك لان الحرب حالت دون تحقيق امنيتهم.

ثم ان لفظة كاكائي ليست اسم قبيلة أو امة أو قوم أو بلد، انما هي لفظة كردية فارسية الاصل معناها: الاخ. فقالوا في واحدنا المائد الى هذه الجمعية السرية كاكاي على الطريقة الارمية ومنهم من يلفظها كاكايي مفردا وجمعا. فانظر كيف جمعوا في لفظة واحدة الفارسية والارمية وهم يريدون بذلك « الاخ في المذهب » أو كما يقول الفرنسيون. Confrère فيكون

معنى كاكائية. Société secrète. أو Confraternité Secrète

١٠ - اناؤنا

هذه الانباء أو المعلومات - كما يقول بعضهم - اخذناها في اول الامر

من سمو بن جو - لكتنا ارتبنا في صحتها . لانتأ قلنا : لعل يفيدنا بهذه الافادات بلوغا الى غاية نجهلها لان ، ولا تتضح لنا إلا في ما بعد . ثم قلنا : لعل يوهنا ليحملنا على اعتقاد أشياء لا حقيقة لها في ذاتها . ولهذا اخذنا نبحت عن رجل آخر يفيدنا عن حقيقة ما سمعناه . فمضى على تلك المندونات نحو اربع سنوات واتفق انا عرفنا كاكثيا آخر فكلمناه فزاد شيئا عليها ، لكنه لم ينكر علينا واحدة منها وان لم تكن تذكر له شيئا مما كنا سمعناه . بل كنا نلقي عليه اسئلة فكان يجاوبنا عليها وكنا ندونها امامه بلا خوف ، لانه كان ادبيا فاضلا .

ثم عرفنا ثالثا كان جاء الى بغداد لبيع شققا من البسط . وكان قد سمع باننا في حاجة الى عدد منها فجاء بها الينا فسألنا عن وطنه واصله ولغته ومنهجه فقال انه « كاكثي » فقلنا له : وما تريد بذلك ؟ الى آخر الاسئلة . فكانت اجوبته تقوي ما كنا قد نقلناه عن اخويه . والرجل حي يرزق وهو الان في جهة سليمانبة .

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

١١ - الخلاصة

الكاكائية فرقة دينية منتشرة في أنحاء كركوك منذ قديم العهد ، ولها اسرار غامضة لا يوضح اصحابها بها الى غير اخوانهم ، ولهم الفاظ خاصة بهم يتعارفون بها . وكان اباؤها سابقا من عناصر مختلفة : اما اليوم فأجل عنصر فيها هو الكردي . وسميت بهذا الاسم لان (كاك) بالفارسية هو الاخ الأكبر . وللأخ الأكبر عند الشرقيين اعتبار خاص في الأسرة يتميز به عن سائر اخوته الأصغر من وذلك لان الأب كان ييوج لابنه البكر فقط بأسراره الخاصة به وبالأسرة فكان الولد الأكبر مستودع الأسرار ، والفنى ، والشرف ، والمجد ، والقوة ، والسؤدد ، وهو ما يرى الى اليوم في تلك الأرجاء .

وكان الأب يعد ابنه في حياته لهذه الغاية ومسألة انتقال امور المملكة الى البكر غير مجهولة في ديار الغرب نفسها . بل كان البكر في حياة ابيه ينوب هو عنه في غيابه دون سواه . وابناء الشرق يحافظون على عاداتهم الموروثة عن آباؤهم الاقل من الى عهدنا هذا وان كان هذا الامر لا يرى في جميع هذه الديار بصورة واحدة .

رثاء الدكتور صروف

La Mort du Dr. Sarrûf.

كنا نشرنا في المجلد الخامس من (لغة العرب) رثاء الدكتور ابي شادي للعلامة الدكتور صروف عميد «المقتطف». ثم قصيدته الكبرى التي نظمها لحفلة التآيين ، وعقبنا على ذلك بكلمة نقد صريحة حققت الايام صدقها ، وإن أدهشت بعض القراء الذين لم يقفوا مثلنا على تيار الحركة الادبية في مصر . ونحن نأسف لذلك ، وكنا نتمنى ان نكون مخطئين ، حتى لا يصيب دائما على الأقطار العربية ان نوابغها غرباء فيها ، وان اكثر ما تعتمد عليه الشهرة فيها هو المال أو النفوذ الاجتماعي . ونحن ننشر اليوم للمقارنة الادبية النقدية قصيدة احمد شوقي بك الشاعر المعروف ، حتى يقارنها القراء بما سبق لنا نشره . تاركين لهم الحكم المستقل ، وإن كنا واثقين من انتصارهم لارائنا النقدية . وبعد هذا ألا ترى زميلتنا (المصور) اننا وغيرنا من مقدري الدكتور ابي شادي معذورون على مقابلة هذا الجحود لادبه فضلا عن التعامل عليه باعلانات تقديرنا لاثاره ومواهبه ؟ وهذا هو شعور أصدقائنا المستشرقين ايضا .

قصيدة شوقي بك

سماؤك يادنيا خداع سراب	وارضك عمران وشيك خراب
وما أنت إلا جيفة طال حولها	قيام ضباع أو قعود ذئاب
وكم الجا الجوع الاسود فاقبلت	عليك بظفر لم يعف وناب
فعلت من الاظلعان في مقطع السرى	ومروا ركبا في غبار ركب
وجدت عليهم في الوداع بساخر	من اللحظ عن ميت الاحبة نابي
أقاموا فلم يؤنسك حاضر صحبة	ومالوا فلم تستوحشي لغياب
تسوقين للموت البنين كقائد	يرى الجيش خلقا هينا ككتاب
رأى الحرب سلطانا له وسلام	وان آذنت اجسادا بتياب
ولو لا غرور في لبائك لم يجد	بنوك مذاق الضر شهد رضاب
ولا كنت للاعنى مشاهد فتنة	والمقعد المعاني مجال وثاب

ولا ضل رأي الناشئ الغري الصبا
ولا حسب الحفار للموت بعد ما
يقولون يرثي كل خل وصاحب
جزيتهمو دمي فلما جرى المدى
كفى بنرى الأعواد منبر واعظ
دعوتك يا يعقوب من منزل البلى
اذكرك الدنيا وكيف ولم تل
حلنا إليك الفار بالامس ناضرا
وما انفكت الدنيا وان قل لبها
الا في سبيل العلم خسون حجة
قطعت طوالي ليلها ونهارها
رأى الله ان يلقى إليك صحيفة
ولم تتخفها آلة الحقد والهوى
مشينا بنوري علمها وبيانها
وعشنا بها جيلين قمت عليهما
رسائل من عفو الكلام كأنها
هي المعص لا يشقى به ابن تميمه
سهول من الفصحى وقفت بها الهوى
وما ضعت بين الشرق والغرب مشية
فلم ار انقى منك سمعة ناقل
وكم اخذ القول السري معرب
وقلت على الفصحى بخيرات غيرها
وقد ما دنت يونان منها وفارس
تسلت للعلم الشريف كأنه
وجشمت ميدان السياسة فارما
وكننا ونمر في شغاب فلم يزل

ولا صكر بعد القرصة المتصابي
بنى يديه القبر الف حساب
أجل انما اقضي حقوق صحابي
جعلت عيون الشعر حسن ثوابي
وبالمستقليها لسان صواب
ولولا المنايا ماتركت جوابي
لها اثرا شهد بفيك وصاب
وسقنا كتاب الحمد تلو كتاب
لسان ثواب أو لسان عقاب
مضت بين تعليم وبين طلاب
بأمال نفس في الكمال رغب
فنزعتها عن هوشة وكذاب
ولا منتدى لغو وسوق سباب
فلم نسر إلا في شعاع شهاب
معلم نشأ أو امام شباب
حواشي عيون في التروس عذاب
غذاء ولا يشقى به ابن خضاب
على ما لديها من ربي وهضاب
كما قيل في الامثال حبل غراب
اذا وسم النقل الرجال بمصاب
فما رده لاسم ولا لتصاب
فوالله ما ضاقت مناكب باب
وروما فعلوا في فسيح رحاب
حقيقة توحيد وأنت صحابي
وكل جواد في السياسة كلبى
بنا الدهر حتى فض كل شغاب

رأى الثورة الكبرى فسل يراعه بتحطيم اغلال وفك رقب
وما الشرق إلا اسرة أو عشيرة تلم نبها عند كل مصاب



سلام على شيخ الشيوخ ورحمة تحدر من اعطاف كل سحاب
ورفاف ربحات روح ويفتدي على طيبات في الحلال رطاب
وذكري وان لم تنس عهدك ساعة وشوق وان لم تفكر باياب
وويح السواقي هل عرض على البلى جبينك ام سترت بحجاب
وهل من ماء كان فيه كأنه حياء بتول في الصلاة كعاب
ويا الحياة لم تدع غير مسائل أكانت حياة ام خلية داب
واين يد كانت وكان بناتها يراعة وشي أو يراعة غاب
ولهفي على الاخلاق في ركن هيكل يطن الثرى رث المعالم خابي

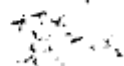


نميش ونمضي في عذاب كلذة من العيش أو في لذة كعذاب
ذهبا من الاحلام في كل منهب فلما انتبهنا فسرت بنهاب

﴿ العقل واصل اشتقاقه ﴾

D' où vient le mot 'Aql.

ذكر صاحب تاج العروس سبب تسمية العقل بهذا الاسم وسر اشتقاقه،
او اصل اشتقاقه من مادة ع ق ل ، فقال ماهذا حرفه : « واشتقاقه من العقل »
وهو : المنع لئنه صاحبه مما لا يليق ، او من العقل ، وهو الملجأ ، لالتجاء صاحبه
اليه كذا في التحرير لابن الهمام . وقال بعض اهل الاشتقاق : العقل اصل منعا :
المنع ، ومنه العقل للبعير ، سمي به لانه يمنع عما لا يليق قال :
قد عقلنا والعقل اي وثاق ، وصبرنا والصبر من المذاق . « ا » . وقبراجنا
كتبا كثيرة في هذا المعنى فرأينا اصحابها لا يخرجون عن القول باحد هذه الاراء .
ونحن لانرى هذا الرأي والذي عندنا ان اصل معنى «العقل» هو العين : لانه
عين النفس وباصرتها ، ثم مات المعنى المادي وبقي المعنى المجازي . يشهد على
ذلك ان اللاتين يسمون العيون والعقل باسم واحد هو «عقل» Oculi



افتقار اللغات قاطبة

الى الاستعانة بالاشارات واللهجات

Nécessité des gestes dans la Conversation.

يستحيل ان نظفر على وجه المعمورة بانسان ينبعث للكلام هنية فلا يحتاج الى الاستعانة في تأدية اغراضه بحركات ، ولهجات باصوات متباينة الاجزاء ، صعودا وهبوطا ، وشدة ولينا ، للدلالة على النفي والاثبات ، والرفض والقبول ، والامر والنهي ، والسخط والرضى ، والجلد والجزع ، الى غير ذلك .

ولعل هذه الحالة ورثها البشر عن عهد كان يؤدي فيه مقاصده بالاشارات ، تصحبها اصوات غير هجائية أو هجائية احادية ثم ثنائية حتى بلغ الكمال في التعبير ؛ لكن كمال نسبي لا حقيقي ، اذ لو كان حقيقيا ، لاستطاع الانسان ان يعبر عن جميع مقاصده مستغنيا عن الاشارات واللهجات وهذا ما يخالفه الواقع .

فلو فرضنا ان انسانا كلف الاعراب عما يدور في خلده ، على شرط سكون جوارحه ، وهدوء عينيه ، وركوت اساريره ، واستمر حديثه بضع دقائق ، لوجدت علائم الضجر بادية على وجهه ، ولا يقتصر الضجر على المحدث ، بل يشاركه فيه المصقون الى حديثه فيستفزه المثل كما انه لا يطمن الى حديثه في اماطة اللثام عن رغائبه كما يجب .

وهذا الافتقار يختلف باختلاف المواضيع ، فمنها ما يحتاج المحدث الى الاقتان فيه ، كأن يكون الموضوع خطايا ، أو تمثيلا ، يراد به حسن الوقع في النفوس ؛ فكم من رواية كرر تمثيلها فاستملحت تارة ، واستهجن تارة اخرى مع ان الالفاظ واحدة ؛ لكن الذي التى تلك الالفاظ في احدى المرات كلف امهر في اتقان الحركات والتفنن في الاشارات معن القاها في المرة الاخرى .

إلا ان الاقتان في مثل هذا امر فضلة لان التأثير وحسن الوقع ليسا من غايات الكلام المباشرة ، فان فقرات الرواية تفهم بمجرد القسائها ، سواء اتفنن فيها ، أم لم يتفنن ؛ بل الغاية المباشرة للكلام هي الاقحام لا غير .

فلنجعل موضوع بحثنا قضية الافهام فحسب ، بيد ان ذلك لا يعيننا على انقاذ اللغات من النعت بالافتقار .

لا ترى انك اذا قلت ، « ما اخذت ككل الدراهم » مثلا احتمل كلامك وجهين : أنك اخذت بعض الدراهم ، وانك لم تأخذ منها شيئا . وتضطر في التعبير عن المقصد الاول الى اظهار شدة الارتباط بين الفعل والمفعول به ، بتعميل النطق بالكاف بعد التاء ، وتضطر في التعبير عن المقصد الثاني الى احداث فترة لطيفة بينهما .

نعم ان الناطق ليفعل كل ذلك بسائق الفطرة دون الانتباه لسرها الخفي . ففي الفرض الاول اعتبر ان الجملة كانت في الاصل مثبتة ، ثم ادخل عليها حرف النفي ، اي ان اصل الكلام كان : « اخذت كل الدراهم » ثم سلط السلب عليه لثام كلية الاخذ ، فانقلبت جزئية فكانت تقوية الاتصال بين الفعل ومفعوله . إذانا بأنهما مقترنان من قبل ، اي قبل ادخال حرف النفي ، ولو لا ذلك ، لما انتقل ذهن السامع الى الفرض . وفي الفرض الثاني احدث فترة بين الفعل ومفعوله ، للدلالة على ان الفعل ، انما سلط على المفعول به بعد مصاحبته للسلب .

ومن هذا الباب قول الترك : « بر آما يدم » مثلا ، وذلك انهم قد يقرنون الكلمة بلفظة « بر » للدلالة على الوحدة . وقد يقرنونها بها للدلالة على التكرار . فترجمة العبارة السابقة : « اني اكلت تفاحة واحدة » أو « اكلت تفاحة » فاذا اراد المتكلم المعنى الاول نطق بالراء بازعاج كأنه يحاول مصادمة مدع انه اكل اكثر من ذلك ، واذا اراد المعنى الثاني نطق بها بهدوء وسكون لانه لم يقصد بلفظة « بر » معناها الاصلي المستحق للاهتمام ، بل اتى بها لتكون امرا مرضيا كالسوين في اللغة الغربية .

ولعل من دواعي اختراع البشر للموسيقى ، عجز اللغات عن ترجمة ما تفيض به العواطف . مما لا يستطيع اللسان ترجمة اكثر ، اذ تكتظ الجوانح بما لا قبل لها به وتضطر الى نفث ما عندها طلبا للتخفيف من النفس واذ لاتصادف نفيها عند اللسان ، تنزع الى الالات التي يكمل اللسان عن مجاراتها ، من عود اخرس ، ووتر ابكم ، اذا اجتمعا كانا انصح ناطق .

محمود الملاح

بلد الزبير أو البصرة القديمة

Zubeir

على طرف الجزيرة، وفي ظهر البصرة الحالية، يلوح للوافد عمارة ضخمة، وأبراج سور، قامت عليه مأذنة ذلك هو البلد الذي فيه «مشهد الزبير بن العوام». وهو بلدة فيها مساكن واسواق، وعماراتها من الجص والاجر وهي على بساطتها، طيبة المناخ، نقية السماء، جافة الهواء، كغيرها من البلاد العربية.

وموقعها الهندسي كموقع برج مظل على مدينة البصرة، وهي على قربها من تلك المدينة المغمورة بسعفات النخل الكثيف، تراها بلدة جرداء معرأة في قفر خال من الغرس، وربما وجدت في ضواحيها بعض ائلات تكثر في المهابط العربية نعم. ان هذا العراء أكسب تلك البلدة فروقا محسوسة بين مناخها ومناخ البصرة فيبينما يكون السائح مغموسا في طبقات كثيفة من هواء البصرة المضغوط عليه بسعفات النخل التي عقدت عليها رواقا كثيفا، وقد تلبد بخامة ووبالت من البخار المتصاعد من البطائح والمناقع المكتنفة بهمن الوجه البحري القريب منه ترى الزاهق الذي يفر من البصرة الى برية الزبير كروح تخلصت من كثافة الجسد وفاضت سابحة في الفضاء النقي حيث التربة رملية ذهبية، وحيث النسيم طلق خفاق يتموج بعنوية، وحيث النور الوهاج الذي يبهج القلب. نعم لا تكاد تولى وجهك شطر بلدة الزبير فارا من مدينة البصرة الا تشعر بانك قد تخلصت من المرض الى العافية.

اجل يشاهد الوافد الى قصبة الزبير جواد فسيحة تتخللها رحب واسعة والمساكن في الغالب ذات طبقة واحدة وترى الجواد متحدرة تشبه اديا ركبت على حافتيه المساكن البيض التي طليت بالجص وبعد هذه العمارة كانت خصاص واكواخ يأوي اليها الملاكون والزوار الذين فضلوا الهجرة على مواطنهم تجنبا للناس وابتعادا عن الواث المدنية زهدا وعزلة.

وقد كان اكثر اولئك المجاورين من العبيد النوبة الذين يكثرون في الجزيرة ومرايضها. وعلى اثر الحوادث الوهابية التي حصلت في نجد في غضون القرن

الثالث عشر تقرير موقف مشهد الزبير تغيرا فجائيا ، وذلك لامر من مهمين اولهما ان كثيرا من البيوت النجدية التي تخلد الى السكينة وتحب العافية . جعلت مشهد الزبير مهجرا لها ابتعدت فيه عن قلاقل نجد وحوادثها فشيدوا فيه المساكن والبيوت ومن ذلك الحين نهضت فيه العمارة الفخمة . والامر الثاني ان الحكومة العثمانية حسبت حساب زحف الوهابيين الى البصرة فاخذت تحتاط الحيطنة لنفسها ورأت ان مشهد الزبير كحصن للدفاع عنها في ظهرها فطوقت البلدة بسور متين وجعلت في البلدة عاملها واقطعت «تميمة» احدى اقطاعات البصرة ، ولكن لم يكن لذلك العامل اقل نفوذ بل كانت ادارتها على قواعد المشيخة وهي نظام بسيط وادارة عربية تجري بالمادات اكثر من ان تجري بالقوانين كما ان بلدة الزبير منعازة عن البلدان العراقية في موقعها الجغرافي كذلك هي منعازة في اخلاقها وادارتها وعاداتها لم تلوثها المدنية الجديدة باذناسها وبقيت محافظتة على مزايها الفاضلة وبزتها العربية فكل عندما تقطع تلك المسافة الهينة بين البصرة الحالية وبين بلدة الزبير او البصرة القديمة تجد نفسك قد ظفرت طغرة رجعت بها الى الوراء في التاريخ والى ما وراء قروب عديدة فهذه القصة قصبة «سلفيت» واهلها «سلفيون» وكن «السلف» العربي مائلا بجميع اطوارها فيها وتاريخ تشييد السور يتصل بعام ١٢١٧ هـ (اي ١٨٠٢م) وقد اندك اليوم اكثر.

مشهد الزبير

هو بعيد الامد في الظهور وقد ذكره الرحالة ابن بطوطه وكثير غيره واليوم ترى كتابته رقصت على صخرة في ذلك المشهد وان هذه البناية قد جدت بامر السلطان سليم العثماني . ومشهد الزبير عبارة عن حائط في رحبة من الارض لا يلاصقها شيء من عمارة الاهلين . وارتفاع ذلك الحائط متفاوت . فمن جهة الجنوب والشمال من الحرم والسرحة ثلاث عشرة ذراعا . ومن جهة الغرب الرحبة والشرق تسع اذرع . والحائط الجامع اربعة ابواب : من جهة الجنوب والشمال بابان ومن الشرق بابان

يشاهد الداخل الى الجامع بهوا واسعا وفي زاوية ذلك بهو مما يلي جهة القبلة شمالا قبة بيضاء معقودة على ضريح الزبير بارتفاع ١٥ مترا . وعلى الضريح

مصطبة بارتفاع مترين يحيط بها شبك خشبي مستطيل بارتفاع ثلاثة أمتار . هذا هو مشهد الزبير وهو عبارة عن حجرة بسيطة لا غير وعمارة الجامع حرم وسرحة اما الحرم فينشئ ست اسواق اي يكون ستة صفوف مستطيلة طول كل صف ٢٣ مترا ويتخلل تلك الصفوف سوار من الطاباق ومجموعها ٦ سوار لكل صف من تلك الصفوف واحدة ومعقودة على تلك السواري اسطوانات من الطاباق والجص .

اما السرحة فهي عبارة عن صفين طول كل صف ٣٠ مترا معتمدة على سوار معقود عليها سقف خشبي وفي هذا الجامع مأذنة مشيدة بالطاباق والجص بارتفاع ٢٢ مترا تقريبا وهناك بئر للاستقاء منها عمقها ٢٢ مترا ويظهر ان ارض الجامع كانت منخفضة بمقدار خمس زراف .

الحويزة

Huézah.

بلدة في وسط البطائح بين البصرة وواسط وخوزستان واول من حاز هذا البلد هو ديمس بن عفيف الاسدي وذلك في خلافة الطائع العباسي . وقد تلاعبت الحوادث على الحويزة وتعاورت وما اكثر ما تناهت عليها اغراض الزعماء والمتأين . وقد تعرض لذكرها بعض الادباء المتقدمين . فقال : الحويزة ، وما ادراك ما الحويزة ! ارضها رغام ، وسماؤها قتام ، وسحابها جهام ، وخواصها عوام . انامنها بين هوا ودي ، وما وبني ...

ولم يكن للحويزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشعشع المتمهدي الذي اختار الحويزة عاصمة لامارته على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع .

وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتمهدي الامير الشيرازي عدة مواقع على ابواب الحويزة ، فشل في بعضها ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحويزة ، وجعلها قاعدة امارته ، فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان وامارة الموالي . وسقط شأنها بسقوطهم . وذلك في القرن الرابع عشر للهجرة فقد انحازت

البطائح الى حكومة العراق واصبحت امانة خوزستان في بيت الشيخ جابر اميد
المحمرة فنهضت المحمرة ، وسقطت الخويزلة ، وهي اليوم قرية واهية تريد ان
تنقض . وفيها بقية للموالي وبقية لنفوذهم الادبي .

هذا تمام الكلام في مدن البطائح وقراها اما واسط فسياتي الكلام عليها
مفصلا في فصل الغراف واثارة .

البطائح في التاريخ وذكر امرائها

ذكرها جماعة من المؤرخين واصحاب كتب البلدان مثل البلاذري ، وابن رسته ،
واليعقوبي وابن الفقيه وابن فضل الله وابن جوقل وابن خرداذبه والحموي
والسمعاني وحفيد الصابي والصفدي وابن الاثير وابن ابي الحديد والطبري
وصاحب حاة والمسعودي وابن سرايون . قال هذا ان اول البطيحة (القطر)
وهو زقاق قصب ثابت وبعد هور والهور هو ماء كثير ليس فيه قصب واسم
هذا الهور (بحصى) وبعد زقاق قصب ثم الهور الثاني واسمه (بكصى) وبعد
زقاق قصب ثم الهور الثالث واسمه (بصريانا) وبعد زقاق قصب ثم الهور الرابع
واسمه (المحمدية) وفيه منارة حسان المعروفة بمنارة البطائح وهو اعظم الاهوار
وبعد زقاق قصب وهو ماء الى نهر ابي اسد ويمر بالحالة وقرية (الكوانين)
ويصب في دجلة العوراء . الا . وذكرها كثير من ادباء الفرس وكتابهم وذكرها
البحري في شعره بقوله :

حنانيك من هول (١) البطائح سائرا على خطر والريح هول دبورها

لئن اوحشتي جبل وخصاصها (٢) فما آنتستي (٣) واسط وقصورها

جبل ضبطها الحموي بالضم والتضعيف وجاء في مرصد الاطلاع ص ١٠٨ بالفتح
بليدة في الشرقي من دجلة بغداد وهو من بقايا آثار الفرس وعمارتهن وموقعه
بين النعمانية وواسط . قلت : واليوم يقع بين كوت الامارة وقصبة البغلة وبسبب
انحراف مجرى دجلة ركب الماء آثار جبل وجرى عليها فهي الآن في عقيقه لا

(١) في الديوان المطبوع في بيروت ٢ : ٦٠٥ هور البطائح وهو الصواب . (د.ع)

(٢) في الديوان المطبوع : وخصوصها وعلامها ولورد . (د.م)

(٣) لما آنتستي و « ثا » هنا غلط . (د.ع)

تظهر إلا زمن التشف (اي الشوفة) والعرب اليوم تسمي تلك الآثار جنبل
بزيادة النون .

وقد اخرجت البطائح جماعات من رجالات الادب والعلم حتى افرد لذلك
تاريخ خاص فقد ذكر ان لابي العباس احمد بن بختيار الواسطي المتوفى سنة
٥٥٢ هـ كتاب تاريخ البطائح ، لم نعر على اثره مع شدة الطلب له . واخرجت
البطائح رجالا كبارا لم يغفل التاريخ ذكرهم بل جعلهم في صف مشاهير الرجال
فمنهم من تأمر ، وهم كثير ومنهم من تقلد منصب الوزارة ومن هؤلاء ابو
عبدالله المأمون ابن البطائحي وزير الامر بالله العلوي صاحب مصر ، وكان هذا
الوزير كريما واسع الصدر شديد التحرز سفاكا كثير الاطلاع وقد كثر الغامزون
فيه واخذ يتلاعب في امر الخلافة وحاول قلبها عن مستقرها فاتصل امره بالخليفة
فصلبه واخوته سنة ٥١٩ هـ .

وقد كانت البطائح من اعمال واسط مرة ومن اعمال الحوزة مرة اخرى
ومن اعمال البصرة طورا ؛ وربما جمعوا واسطا والبصرة وما بينهما من البطائح
في عمل واحد وربما انفصلت البطائح مستقلة كما يظهر كل ذلك من اكثر
كتب التاريخ وخطط البلدان ونحن لا نذكر زمن تابعيتها في الحكم اذ لا فائدة
في ذلك ولكن اليك تاريخ الامارات الضخمة التي تأسست فيها مثل اماراة آل
شاهين وامارة آل المظفر وامارة الرازي الخير وامارة الموالي وامارة آل
سعدون وتاريخ كل اسرة من هذه الامارات مفصلا .

علي الشرقي

النجف

(لغة العرب) جاء ذكر البطائح في معلمة الاسلام والمقالة لصديقنا العلامة
م . شريك البقاري . وفي خاتمتها يقول : « وفي تلك الارزاء مثل « ام الرق »
(اي والدة الفسافس) في جنوبي كوت الامارة على شط الحي مشهورة بكثرة
هذه الهوام التي لا تطلق » .

قلنا : ليس هناك « ام الرق » بل « ام البق » ولا جرم ان الخطأ من
الطبع لا من صاحب المقال بما انه يؤولها « بوالدة الفسافس » والتأويل هنا خطأ .
ومعنى « الام » هنا « ذات » والبق هنا البعوض لا الفسافس .

من كنوز العرب

Richesses Poétiques .

ابنة تبكي خطيبها

قرأت على صفحات الجزء التاسع من مجلتيكم الغراء لسنيتها الخامسة اياتا من الشعر العامي الجليل بقلم حضرة الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي . قراقتني ماشاهدت واهتز قلبي طربا لتلك الاغاني الجميلة التي تنم عن سمو افكار العرب وسعت خيالهم . لكن مع كل أسف لم يعثر حضرته إلا على النثر القليل من منظومهم فاكتفى بشي . لم يمثل افكارهم على حسب المرام . لذلك رأيت ان اتحققكم بشي . من منظومهم ليطلع القارى . على ما للعرب من سمو الفكر وسعة الخيال والغور في بحار المعاني العالية واليكم ما عثرت عليه من تلك الكنوز . وقد جعلت هذه الايات على لسان خطيبة فارقت خطيبها فاخذت تصف نفسها بعد سفره كما تصف جمال حبيبها .

وقد دعوتها بكنوز العرب راجيا نشرها على صفحات مجلتيكم الراقية الغراء :

ارتوى الزيتون من دمعي ولأراك الغيرك ما نحل جسمي ولأراك

اخاف اطول مدتسا ولأراك وقبل وصلك تبسادرني المنه

الأراك شجر معروف والغيرك اي لغيرك لم ينحل جسمي ولم يرك والخطاب للمحبيب ولا راك بمعنى اخشى ان تطول مدة الجفاء ولا اشاهدك وتبادرني اي تفاجئني والمنية نهاية العمر .

دما هلت بدال الدمع يجفون على الماظن بيهم قبل يجفون

الوداع اشخان ضرهم لو ان يجفون جفوني وكل حسود اشتمو بيهم

الدمع يجفون اي سحي ايها الجفون دما عوضا عن الدموع . وقبل يجفون اي يبدون الجفاء . تقول ماضرهم لو وقفوا ساعة الوداع .

الله وياك حلو الجسد والطول بقت عيني عليك تهمل واطول

العشرة ما بقت وياك والطول يا زاحي ما بنت مني رديهم

تريد بالطول القد والاعتدال وتهمل واطول اي تمطر دمعها كالطلل والطول (الثالثة) اي طول الالفة .



الله وياك حلو الجسد والعين هلبت ودعت من ييك والعين
دريض يا قلب وامستجن ولعين ابتليت بلوت الخنسا الشجيه

والعين يعني مغرمين وامستجن ولعين بمعنى كف عن ذكرها ايها القلب وامسرح قليلا . اذ قد بليت كابتلاء الخنساء في حمنها الشديد .

دفع دمي على الوجنة وسيله على الماصار وياهم وسيله
ادور الممتحن مثلي وسيله يقلمي اهجع مثل مايبك بيه
اي اخذت دموعي تنهار على وجنتي ووسيله اي السيلان ووياهم وسيله
اي صورة حال معهم والوسيله (الثالثة) بمعنى اتحرى كل ممتحن مثلي لاسأله عما جرى عليه من امتحان الغرام . واهجع اي استقر .

صلت خدي دمعتي من تسالي عليك الراس شيب منتسالي
عيب لسا يقلمي منتسالي ساوك اهجع شبيدي تلوم بيه
تقول ان دموعي قد احرق خدي من كثرة جرياتها . ولقد شابرأسي من كثرة السؤال عنك . ثم تقول عجباً ايها القاب الى الان ما ساوت من الم الوجع . والسلوك هنا الاحبة ايها القلب نما ذنبي تكثر علي اللوم .

الك منزل بدلاي ولك دار ورصمك يجلي هدمومي والكدار
مدار هواك بضاعوي ولك دار سحن بقواي ونشبي المنيه
تقول لك منزل في قلبي ودار انت ساكن فيها والدلال القلب . والكدار اي الاكدار . تقول ويلك فان غرامك قد اخذ يدور بين جوانحي . ومعناه الشطر الرابع : هذ قواي وانحلها وقولها ونشبي المنيه اي رماني بالهلاك .

فقت مرعوب من نومي بالاسحار دون ما ونت الثكلي بلسحار
يناهي قرزن دلالي بلسحار عيونك حيث مبهن رحم بيه
بالاسحار اي اتبعت مرعوبة من نومي في السحر . ولسحار اي اثن كما تثن الثكلي في الصحاري وتريد بلسحار (الثالثة) سحر الجفون وقولها قرزن دلالي اي ان جفونك قد اصمت فؤادي بسحرها . مبهن اي ما فيهن رقة علي .

انا بادي وعلى الترف بداي وحررت يا ساهي العينين بداي

انجان انت حكيم استاد بالداي دون جروح قلبي وجرن يه

تقول لقد قصدت مكانا غير مكاني فزار الحبيب منزلي ولم يجدني وذلك
لسمو طالعي . وساهي العينين اي واسع العينين وقولها بداي تعني حرت في دوائي
والشطر الاول من البيت الثاني هو خطاب للمحبيب تقول ان كنت حكيمًا حاذقًا
وتشخص الداء فعليك اذن بعداواة قلبي وقولها وجرن يه يعني اخذت جروح
قلبي تتعاطم في الالام .

ذلولي ما يجده السير ظل عاي انتهو غني ومد البصر ضلعاي

شبه كسر الزجاجه انكسر ضلعاي وبد ما يرههم التجبير يه

تقول ان ذلولي قد عجز عن المسير وقولها ظل عاي يعني ظل واقفا لم يتحرك
من شدة التعب . وفي الشطر الثاني من البيت الاول تقول ان احبتي قد غابوا عن
بصري فلم اشاهد سوى اضلاع جبال شاهقة ممتدة في الصحراء وقولها ايضا ان
اضلاعي قد تحطمت تحطمت الزجاج واصبحت غير قابلة للاصلاح كما ان كسر
الزجاج لا يشعب .

التجف حسن الجواهري

(لغة العرب) للشيخ عبدالمولى الطريحي العلامة مقالات كثيرة في ادارتنا
منذ نحو اكثر من سنة ، ولكن كثرة ما عندنا حال حتى الان دون نشرها . وله
في (ابو ذية) ابيات اخرى وقد اجاد في انتقائها وشرحها بيد اننا تنتظر فرصة
لنشرها ؛ ألا ان هذا التأخير لا يقلل شيئا من عظيم شكرنا له وطلب المنر من
علم نشرها حتى الان .

وبعد ان نخرج المقالة التي اشرنا اليها لا نذكر بعدها ما يكون في هذا
الموضوع لكثرة ما عندنا منه بل اذا اراد احد الكتبة ان يجبل يراعه في
ميدان الشعر العامي فليكن من الانواع الاخرى ليكون عندنا امثلة متنوعة لمختلف
القصيد العامي . ولهذا نرجو من ارباب الاقلام ان لا يعودوا الى موضوع (ابو ذية)
لاتنا نطرح مقالهم بين المهملات . ولا لوم علينا به . ذلك . اذن لبنته
الغافلون .

آثار في ضياء اباد (ايران)

Antiquités à Dhiâ'-Abâd.

على بعد ١٢ ميلا في الجنوب الغربي من زنجان قرية اسمها (ضياء اباد) كانت ارضها قطعة من قرية اخرى عمرها والذي الشيخ الجليل رحمة الله عليه واسكن فيها جماعة من الفلاحين والزراعيين والان هي عامرة وملك لنا .

بين سنة ١٣٢٠ هـ او سنة ١٣٢٦ هـ عثرت بعض نساء القرية وفي جنوبها حين اشتغالهن بشؤون الفلاحة على اربعة دراهم من الذهب قطر الواحد منها يقرب من قطر الربة في هذا الزمان : ولكنها ارق منها وفي احد وجهيها صورة رجل قاعد على كرسي يشبه ان يكون من صور الملوك او رجال الدين وفي وجهها الاخر صورتنا رجلين حاملين شيئا كالعلم في رأسه صليب مثني الزراعين او ان شئت فقل : خط قائم وعلى عرضه خطان متوازيان كحرف T الفرنسي مع خطين متوازيين في رأس الحرف . ولما زرت المجمع العلمي في دمشق سنة ١٣٤٢ هـ كان معي احد تلك الدراهم فرأيت اعضاء الكرام فظن احدهم انه من الدراهم الرومانية العتيقة واطن انه اصاب في رأيه . وان الدرهم اثر لاول زمن انتشار النصرانية في المملكة الرومانية .

ثم تيسر لي ان ارى بعد ذلك الحين بسنين كتابا في كربلا في النقود والدراهم العتيقة بالفرنسية وبعد الفحص لم اجد صورة هذا الدرهم بين الصور الموجودة فيه .

ووجدت مرة اخرى في هذه القرية عدة اوان كبيرة من الخزف كالائنة المدهونة التي ترى في هذا الزمان . وفي الصيف الماضي خرجت من زنجان متوجها اليها للوقوف على احوال الفلاحين الزراعيين وللتزفة فوجدتهم قد بنوا لهم فيها خاما وحفروا في الجهة الشرقية من بيوت القرية حفرا ليخرجوا منها احجارا ظنوا بوجودها هناك فمشروا على قطع من الخزف المخطومة التي تفضلتم بقراءتها وانقذتها من ايديهم وكانوا يحاولون وضعها للحمام .

وسألت بعض اهل القرية عن الموضع الذي وجنوا فيه هذه القطع فقالوا

هو موضع تبرك به نساء القرية اذ يسرجن فيه ويقمن فيه ببعض القرينات الدينية .

فشكل الدراهم وكتابت القطع تقوي الظن بوجود النصرانية في نواحي زنجان في سابق العهد فلا شك ان يد الحفر تصل في هذا المكان الى آثار عتيقة اخرى .
زنجان (ايران) ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) كان حضرة الشيخ المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني ارسل الينا بصورة شمسية للكتابة التي يشير اليها وهي بالخط الكوفي وهذا نصها : « الى الله . قبر اقلوتلا الملائكية سنة ... » فمعنى « الى الله » : انت الذاهة الى الله . - ومعنى قبر اقلوتلا اشارة واضحة الى ان المدفونة نصرانية لان الاسم المذكور لا يسمى بها إلا النصرانيات وهو روماني الوضع . واقلوتلا في الاصل اسم قديسة كانت تلميذة القديس بطرس ويحتفل بعيدها في ٢٠ ايار . وقول الكتابة القبرية : « الملائكية » دليل على ان الابنة كانت صغيرة السن . وكنا قد قرأنا السنة المكتوبة على قطعة الخزف لكنها فقدت منا فنسيناها . فنرجو من حضرة صديقنا الوفي الشيخ ابي عبدالله ان يذكرها لنا اتماما للفائدة .

اما ان النصرانية كانت معروفة هناك في سابق العهد ، فليس من مجهل ذلك . وتاريخ النصرانية معلوم بذكر شهادتها في عهد المجوس وبعده . ولقد بقيت النصرانية زائفة في فارس الى عهد غير بعيد . اما في زنجان فقد ذكر الطبري في تاريخه (٣ : ٢١٤٠ من طبعة الافرنج) ما نصه :

« وليلتين خلنا من رجب منها (اي من سنة ٢٨١ هـ الموافق ٨ ايلول ٨٩٤ م) شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد ابا محمد علي بن المعتضد الري وقزوين ، وزنجان ، وابهر ، وقم ، وهمدان والدينور . وقلد كتبه : احمد بن ابي الاصمغ نفقات عسكرية والضياع بالري : الحسين بن عمرو النصراني ... » انتهى . قلنا لولم يكن في تلك الانحاء نصارى لما قلد المعتضد نصرانيا وسلم بيدهما سلم .

وكانت زنجان في امر تديرها الديني راجعة الى ابرشية قزوين . وكان في هذه الابرشية في نحو سنة ١٧٠٠ م : « اسقف واحد اسمه مار ادي وكان من

كفرتونا وتحت يدا قسوس وشمامسة قدرهم كاف لإدارة الرعية . وكان عدد الكنائس ثلاثة . وعدد المؤمنين أربعة آلاف وجميعهم نساطرة » (راجع التقويم للكنيسة الكلدانية النسطورية ص ٢١) .

وقد افادنا صديقنا الجليل فائدة عظيمة وهي « ان النساء الوطنيات ينهبن الى الآن الى ذلك الموطن ويتبركن به ويسرجن فيه السرج ويقمن فيه ببعض القربات الدينية » . — وعندنا ان هذا دليل على ان المكان المذكور كان مقبرة للنصارى اذ من عادة المسيحيين ان يسرجوا السرج على القبور — كما هي العادة الى اليوم في ديار الغرب — ويتقربون الى الله ببعض القربات . ولا جرم ان هذه العادة انتقلت من جيل الى جيل منذ العهد القديم الى هذا العهد من غير ان ينقطع جيل ذلك التقليد .

واحرص الناس على الامور الدينية النساء لما في طبعهن من حب الدين والجري على آثار السلف الصالح — تحت قيادة كاتبة علوم دينية — هذه آراؤنا نعرضها على القراء ولا ندعي اننا مصيرون بل هي بمنزلة خواطر عرضت لنا ومن احب ان يفندنا بادلة قاطعة تاريخية فنحن لا نتوقف في نشرها .

البلور والبلارج وضبطهما

ورد في البستان للبستاني : « البلور [وضبطها كسنور] جوهر ابيض شفاف وهو نوع من الزجاج . معرب . وقال في اللسان : هو المهي من الحجر . واحده بلورة . . . » انتهى المطلوب من ايرادنا على ان هناك لغة مشهورة جاءت في اللسان وغيره لم يذكرها البستان وهي البلور (بكسر ففتح فسكون) قال في اللسان : وفي التهذيب : واما البلور المعروف فهو مخفف اللام . اهـ فعدم ذكر لغات الكلمة الواحدة تقصير من المؤلف .

وقال في بلرج : البلارج [وضبطها ضبط قلم بكسر الراء] طائر كبير طويل المنقار ليس بأعقف . دخيل . اهـ والصواب ضبط الراء بالفتح لانه مفرد بدليل قوله الطائر . وليس في لغتنا كلمة واحدة في المفرد مكسور ما قبل آخرها . وقد اصاب فريتن هذه المرة بضبطها بالفتح ولم يصب صاحب محيط المحيط بضبطها بفتح الراء وكسرهما .

قاتل اخيه

Le Fratricide.

ما اجهز على المجتمع العراقي من قبل إلا اهمال التربية الصالحة ، واطلاق الوحشية عليه من كل جوانبه ؛ وما آخاه الشقاء إلا لتقاعس حكامه وزعمائه عن انعاشه من كبوته ، وتمهيد السبل المأمونة المستقيمة له على انهم هم المسؤولون عن ذلك لاستيلائهم على خلافة من المال والثمرات . وكلت اذا استأداهم حقهم من الاصلاح الذي ابتاعه منهم بماله وثمراته ، كانت حال جوابهم منطبقة على المثل المشهور القائل : (الأخذ سريط والقضاء ضريط) .

فلذلك صار العراق بيئة للجرائم وبؤرة تنقد فيها الاضطرابات ويضطرم فيها الجهل ، ووطيسا يقنف شرار الهمجية وحممها .
شب (ي . ن) في ذلك العهد المشؤوم في ناحية من لواء ديالى كثيرة الجداول والحمائل خصيبة الارض وافرة النعم . في امرأة مشتملة على رجال ونساء عدة وأطفال أقلاء . ولقد كانت هذه الأسرة معتمدة على زراعتها وانعامها في اعداد معيشتها واعتاد حاجها ولكن العيش لم يتسع لها ولا رأت منتدحا عن حالها الاولى مع كدح رجالها ودأبهم في اعمالهم .

وكان موطن الشاب المذكور (ي . ن) مكتظا بالزراعة او شراسته الخلق والاجرام . واكثر عثراته أشرارا وأغمارا وشطارا فلا غرو ان يكون عنفوان شبابه معفرا بالجهالة والسفالة والشرقة وكان والداه في ابان ذلك الشباب المضطرب حين ولد منهما ثلاث اخوات اثنتان متبعتان والاخرى عانس واخ كبير اسمه (ع . ن) كان يؤديه كلما جف عن الصلاح وينقذه اذا وقع في امر عصيب .

ولقد كانت المودة مستحكمة بين هذين الاخوين استحكما تاما . فالصغير يحترم الكبير وينقاد له انقيادا عظيما . والكبير يمز الصغير ويعطف عليه عطفًا اخويا ويعوده الشجاعة ومكابدة المشاق ويعميه من كل اعتداء او تحامل من الناس . والويل والثبور لمن كان يمس أخاه الصغير بضر ؛ فانه يكون

من التامنين المستكوبين بل ورجح الذي يماس (ع . ن) نفسه ماسة فيها خشونة فانه يعرض نفسه لرجل كالصاعقة في انقضاضة وكاليث في غضبه وكالستبسل المستعيت في كفاحه . ولكثرة تخوف الناس اياه وتعاشيهم عن بأسه زاد سطوة وهيئته ، وشهرة حتى سموه (غضب الله) .

اما الاسرة فانه كانت قائمة بعيشها مطمئنة في افكارها هادئة في حياتها وكان ذاك الاخوان همامين دائنين في زراعتهم راضين بعيشة الاجتهاد والكبح ؛ بل قدوة حسنة للذين يعملون عملها وينافسونها . وما احلى الاشتغال بحرية بين المزارع والبساتين والجدول والخمائل بقلوب متعاضدة مؤلفة واجسام نشيطة وهم عالية ونفوس مطمئنة .

والذي يقرأ صحيفة حياته الاسرة المذكورة يجد عنوانها (السعادة) وشرح السعادة غني عن التفسير (ورب موضوع فسر عنوانه) . ولما توفيت والدتهم التي كانت خونا عليهم وقطباً لتحاييم وتعاونهم واتلافهم أسوا بعدها مستعدين للشر معدين له (قرع الظنايب) ما خلا اباهم فانه كان عاقلاً وديماً لكنه لم يعرف كيف ينهج مهج التأديب والتهديب . لذلك لم يقدر على إرواء اولادهم مورد الادب الكامل والتربية الصالحة فانهم كانوا عطاشاً بل هيما لامتعطين .
بينما كان الاخ الكبير (ع . ن) يرقص ابنته ذات يوم اذ نشب في البيت شجار اوحوار ثم مشاجرة دفعتهم الى سب والدته المتوفاة أمام اخيه الشاب فامتلا هذا غيظاً وحنقاً عليه وقال له :

وبلك يا هذا كيف استبعت سب والدتنا التقية البارة ومعاملتنا بلفظة وتفظاظة ؟ اجابه :

أسبها ولا ابالي ومن انت يا ايها النذل الرذل حتى تقابلني بهذا الاعتراض والامتناع ؟ ثم هجم عليه ليضربه فراغ عنه هذا وصعد الى سطح منزلهم هلماً حنقاً ثم تجاوزوا وانحدر الى بيت اخته (ع . هـ) المتبلة وكان قريباً فتناول بندقيته كان يعرف مناطقها ثم غداً أو أسرع الى سطح منزلهم ايضاً متوعداً اخاه متهدداً اياه بقوله :

أأنت تريد أن تضربني . اغرب غني يا لثيم يا رعد يدولاً رشقتك بقذيفة تملك

الحياة فتسكنك القبور .

قال الكبير : من هو اللئيم والرعديد يا جبان . قف لي ان كنت صادقا فسوف أريك الحقيقة . وانذع نحوه صاعدا الى السطح ليقتك به ولكن (ي . ن) هرب من بين يديه بجأش مضطرب وانذعار شديد . فقد كان لا يطيق الوقوف امام اخيه الكبير وقوف المخاصم بل المناضل فضلا عن أن عمره لم يتجاوز الثامنة عشرة .

لتلك الأسباب نمت بينهما العداوة . وأثمرت وبالا وشقاء . فان عنوان حياة الأسرة قد تبدل بعنوان (الشقاء) وحملت القلوب أحمال الآحن والضغائن . وأمسّت ثوبها مهتبلتة فرصة تنبذ فيها ويكون ذلك التبدل فاروقا وفيصلا . يفرق او يفصل بين هذين الأخوين بالعاقبة الوخيمة والمغبة السقيمة . والذي زاد الشئتان أضمافا مضاعفة هو أن أختهما الكبيرة (ع . هـ) وزوجها (ح . ن) كانا يشئنان ذلك الأخ الكبير لكونه شديدا في معاملتهما مفتتا بحريتهما . مضت على تلك المشادة أيام وهناك من يضرهم سعي العداوة بين الأخوين إضراما مستمرا والذين لا يضرهمون غافلون عن تدارك الخطر القريب الوقوع . اما (ي . ن) فإنه هجر اهله وانقطع الى الأقرباء والبساتين يدأنه كان يختلف الى بيت اخته (ع . هـ) فيستفهمها أخبار أخيه ونيتة نحوه فلا يسمع منها إلأما يقلقه ويهول . يعينها في ذلك (حليها) فقد كانا يقولان لما : « إن أخاك متسلح ببندقية يبحث عنك في مأويك ويسأل عنك الناس فلن ألتفك ليقنتلك فأخبره » .

دخل أخوه مرة عليه وهو في بيت اخته المذكورة فأخفته في حجرة فيها بندقية حتى إذا أراد به أخوه شرادفع عن نفسه . ولكن (ع . ن) لما سألها عن أخيها الصغير أنكرت وجوده عندها لأم في نفسها هو أن تعظم الخلاف بينهما فلا يتفقا بعد أن افترقا . ولو أخبرته بوجوده فلربما صالحه وهادته .

اما الأخ الصغير فانه عزم عزم صادقا على اغتيال أخيه لينجو من شره الذي صوره له النمامون وظل يهتبل القرص للفتك به حتى مر به مغربا وهو كامن له ممسك ببندقية فوجهها نحوه وجرح زندها فثارت واصابت قذيفتها بطن أخيه

فمزقت احشاء كل تمزيق . وخر على الارض صريعا . ولقد سمعت انه استجوب عن قاتله فقلبت الشفقة الاخوية ولم يقر بانها اخوه (ي . ن) ثم فارق الحياة بعد ساعات فما اعظم رأفته بأخيه فقد دعت الى الانكار :

أخوه قاتله بعدا ورأفته به دعت الى الانكار والصبر
وانه صار قربانا لرأفته أكرمهم من أخ في اليسر والعسر

ثم هرب القاتل المجرم الاثيم كالكلب المكلوب ممثلا للناس عاقبة التريسة الطالحة وتبيجة الجهل ومغبة إهمال التأديب وغاية التعريض والتميمة . اما المبلى فهو المجتمع البائس الذي لا يبل من مرضه إلا بابلل أفراد .

سمعت الحكومة بالحادثة فطاردت مرتكب ذلك الجرم العظيم وأمسكته ودخلته الى غيابة السجن لمدة اثنتي عشرة سنة ابتداء من سنة (١٣١٦) مالية ففضى هذا الشرير قسما منها ثم نبأ بالعفو العام . وهو الآن حي يرزق دميم الوجه (كالحريري) أعمش العينين أرمصهما خبيث النفس ولكن الدهر خفف من زعارته وشرته وقد قيل : (نعم المؤدب الدهر) وإن لهذا المجرم جرائم عدة وقد مثل مرة عما دفعه الى اغتيال اخيه فأجاب :

لاثيروا أشجاني ولا تنبشوا أحزاني انه كان شقيقا لي رؤوفا بي مواصيا ونعاميا لي فما اعظم اساءتي اليه وواحر كبداء عليه . آله لقد حرصني عليه الظالمون النعمانون من الغرباء وذوي القربى وسرت خباطا في ضلال مين . (ذلك غلرلا وهذا غلرلا) أيد الله المصلحين المرشدين الذين سدكوا بتضميد جروح المجتمع وبث العرفان فيه وأغرموا بمداواة أمراضه ففي ذلك الاجر العظيم .
الكاظمية قرب بغداد : مصطفى جواد

الجزءان الحادي عشر والثاني عشر

يسألنا كثيرون من داخل العراق وخارجه عن صدور الجزءين المزدوجين الحادي عشر والثاني عشر فنقول لهم انهما لم يطبعوا الى الآن لموانع حالت دون انبثاقا ولعلهما لا يطبعان إلا بعد اربعة اشهر اي الى ان يتفق لجزء الشهر الواحد ان يصدر في اول يوم منه لانه الى الآن لم يتسهل لنا ذلك . لكن على كل حال لا بد من صدور الجزءين معا . وكل آت قريب .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الاب

عجبية هي لغتنا الشريفة : لو قلت لك انها تفتح اسرار اللغات السامية والاربية ، فلاتعجب ، لانها كذلك .

خذ كلمة الاب (بفتح الهمزة وشد الباء) فانها تفيدك معنى الكلال والمرعى للدواب كالفاكهة للانسان . وقال ثعلب : الاب : كل ما اخرجت الارض من النبات . والاصل فيها : هجاء واحد اي اب (بفتح فسكون) وهو آخر ما تكون عليه اللفظة وهذا ما يدل على قدمها . اما الارميون فيقولون في هذا المعنى (ايبانا) وتلفظ Abbâné وتكاد تكون الكلمة في العبرية والسامرية والامرية تشبه العربية لكنهما ليست بهجاء واحد كما في لغتنا . كل هذا يدل على ان صيغة حرفنا من اقدم الصيغ .

ذلك من جهة اللغات السامية واما في لغات الغرب فاليونانيين كلمة Opos فانك ان حنفت من آخرها اداة الاعراب يبقى لك op وهو كما في لغتنا لفظا او يكاد . ومعناها عندهم : ماء النبات أو الماء الذي يجري في العود . وعندنا نحن الاباب (كسحاب) بمعنى الماء وبالضم : معظم السيل والموج . قابل كل ذلك بالهندية القديمة اي كلمة (آب) بياء مثله ومعناها الماء . وبالفارسية الحديثة (آب) بياء موحدة بمعناها ، ويلفظها بعضهم (آو) وهي بالكردية (آو) وبالزندية (آفش) وباليزوسية القديمة Ape ومعناها النهر و Apus الينبوع وفي اللتوانية upe وفي اللتية او اللتوانية upe ولو اردنا ان نجري في وجهنا ناظرين مايقابل لفظتنا في سائر اللغات لقضيت العجب مما تهتك لك لغتنا من استار الاسرار . وهذه الكلمة ليست الوحيدة في جنسها بل هناك مئات مثلها هي على هذه الشاكلة ، بل قد جمعنا منها نحو الفين . اذن اكرم بلغة تمكنتك من القبض على ازمة سائر اللالسة ، وكفى بها شرفا

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

اللغة والعصر

كتب الينا احد الاصدقاء العلماء في ديار مصر يقول : « ما رأي فضيلتكم في نشر هذا الحوار والتعليق عليه في (لغة العرب) ؟ فهذا بحث مفيد .
ثم ارسل الينا بقصاصته من جريدة الكشف الصادرة بمدينة القاهرة بتاريخ ٢ ابريل ١٩٢٨ ، فنحن نترج هنا نص الحديث الذي جرى بين الشيخ الجليل وبين مكاتب الكشف ثم نعلق عليه ما يبدو لنا .
(لغة العرب)

كيف تنهض لغة العرب
حديث للشيخ عبد الله البستاني

قال مكاتب الكشف من بيروت :

حدث الشيخ عبد الله البستاني ، رئيس المجمع العلمي العربي اللبناني ، عن هذا المجمع قال : لانفع يرجى من المجمع العلمي ، إلا اذا عرفت الحكومة كيف تنفق اموالها عليه ؛ ثم قال : نحن الآن أمام حقيقة يعرفها الجميع ، فليس بين البشر من يعمل بلا أجر ، وأعضاء المجمع العلمي من هؤلاء البشر ، فإذا لم يجدوا لهم فائدة من المجمع ، لن يأتوا عملاً ثابت الركن وطيد البنيان .
وعندي ان أعضاء المجمع يجب ان يكونوا من المتخصصين ، ومن يحسنون اللغات الأجنبية ، لان الواقفين على اصول اللغة العربية فقط ، لاتنا في مهمتنا سنأخذ على عاتقنا وضع مصطلحات جديدة ، للاختراعات الحديثة ، فيوضع لنا المتضلع في (كذا) اللغات الأجنبية اشتقاق الالفاظ التي تحتاج اليها لغتنا ، فنضع لها المترادفات . ولا حرج علينا اذا نهجنا نهج علماء اللغة في أيام هارون الرشيد ، فكانوا يأتون بالالفاظ الفارسية ، والسريانية ، ويشتونها ، اما على علاتها ، أو بتعديلها بعض تعديل ، ويجب علينا أن نأخذ بمبدأ النحت . ولو سألوني عن

كلمة تلفون لقلت لهم: اكتبوها كما هي وقولوا: تلفن يتلفن تلفنة فاللغة لا يضيرها اذا نقلت عن اللغات الحية لتهض وتعيش.

أما موقف المجمع العلمي من سائر المجامع العلمية العربية فيجب أن يسود ويسودها جميعا جو وثام وحسن تفاهم وطل الحكومات العربية ان تكن همزة الوصل بين هذه المجامع فتسعى للتوفيق بينها؛ وليس افضل من المكاتبات لتلليل كل عقبة تقف في الطريق فتتفاوض المجامع فيما بينها ولا تمسك بسوى الرأي الصحيح.

ثم أجاب على سؤال وجه اليه عن ترجمة قاموس «لاروس» الى اللغة العربية فأجاب: لا بأس ان نترجم من قاموس لاروس ما تخلص منه اللغة العربية من الفاظ ولا يهلون أقطاب اللغة أمر تلك الترجمة فالكلمات غير الموجودة في لغتنا لا يصعب علينا ان نجعل لها وجودا (كذا) وانا الكفيل.

ثم قال: ان الجمود يقتل اللغة العربية واذا نحن رددنا عنها تيار المعجمة والطرانة والركاكة لا يستخرج من عملنا اثنا تريد ان نعيش بمقل ابن البادية فان ابن البادية جاءنا بما عنده وعلينا ان نتحف اللغة بما عندنا لتقوم لها قائمة وقد عابوا يوما على جمال الدين الافغاني قوله: هذا رجل من نسل البقروت. فأجابهم: ألا تقولون جبروت ورهبوت وملكوت فلماذا تمنعون عني القول بقروت؟

قالوا: ولكنها لم ترد في كلام العرب. قال: وهل تريدون مني ان انكر نفسي واخضع لبدي. هذا ما قاله الافغاني وهذه هي القاعدة التي يجب علينا العمل بها في انهاض لغتنا.

جوابنا

نوافق على آراء الأستاذ الشيخ الجليل واللغوي المعروف الى قوله: «ولا حرج علينا اذا نهجنا نهج علماء اللغة في ايام هارون الرشيد...» فنخالقه فيه لان الذي وجدناه نحن هو ان الذين وضعوا الالفاظ الفارسية والسريانية لم يكونوا من اللغويين في نظرنا، بل من النقلة. والناقل غير اللغوي؛ اما اللغويون فهم الذين وجدوا لتلك المفردات عرييات فصيحات قتلت تلك الاصعجمات الدميمات.

فقد قل النقلة مثلا السولوجسموس والافود قطيقي، والطويقي، والسوفسطيقي والريطورقي. والبيوطيقي؛ ولما جاء المربون اللغويون قالوا عوضا عنها:

القياس ، والايضاح ، والمواضع ، والتحكم ، والخطابة ، والشر . ومثل هذا كثير . ومن شاء فليراجع كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي والمؤلفات التي عربيها كبار الفصحاء .

والنحت لم ينهب اليه احد اذ لم يوضع له ضابطة والالفاظ المنحوتة التي وصلت اليها هي حروف جاءت في مواضع مختلفة نطق بها الناس بعد ان صقلت بها سنتهم ، وهي غير جارية اطرادا على وجه من الوجوه ؛ والاشتقاق عندنا يقوم مقامه ويوفي حقه بل يفوقه وقد وضعت له قواعد وصنفت الكتب وجاءت ابوابه في جميع المعاني . وكل لفظة منحوتة « وضعت في العلم » نرعت منه ولم تمش زمتا طويلا . ولغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات اهل الغرب كما هو مدون في مصنفاتهم ، والمنحوتات عندنا عشرات . اما عندهم فمئات بل الوف لان تقديم المضاف اليه على المضاف معروف عندهم فساغ لهم النحت اما عندنا فاللغة تأبى ولاوتتبرا منه .

نعم هناك الفاظ يقدم فيها المضاف على المضاف اليه كما في لغتنا . لكن مزايانا لغتنا تفر من الجمع بين ذينك اللفظين المتساويين حفظا لسلامة النطق أو هربا من اطالة الالهجية التي تستمر بها لغات الغرب وتنبهنا لغتنا الشريفة .

إلا اننا نقبل بين مفرداتنا الالفاظ المنحوتة العربية الاصل فنقول : تلفون ونشتق منه فعلا فنقول تلفن كما قال السلف نوروز ونورز . وفيلسوف وفلسف ؛ لكن هذا لا يكون إلا لشرطين وهما : ١- ان تكون الالفاظ خفيفة النطق والصيغة . ٢- ان تكون مادتها تشبه المادة العربية وإلا فانك لا تقول فوطغرف فوطغرف اشتقاقا من الاسم الاقربجي المنحوت « فوطغرافية » ان قبلناها . فما كل منحوت اقربجي نقبل كما لا نشق دائما منه فعلا فيفيدنا مرادنا فالامر موكل الى النطق العربي واوزان لساننا وصيغ الالفاظ نفسها ومادتها . وهذا مما يجب ان ينتبه له .

اجل اننا لا نريد ان نسير برأي اهل البادية في لغتنا لكننا نريد ان نسير على المناسحي والمنازع التي تلقيناها من السلف جيلا بعد جيل واصلهم من البادية ولا نقبل ان ندخل في لغتنا مثل البقروت بحجة ان جمال الدين نطق بها . فلقد

يكون المرء حسن الرأي والقول في أمور ولا يصح رأيي في أمور أخرى؛ ولهذا يجب علينا أن نعمل بقول من قال: لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال. فجبروت ورهبوت وملكوت الفاظ أرمية لأصل والصيغة أو مشتركة بين الاثنين الساميتين وكذلك البقروت فمعناها في اللغة الأرمية رعاية البقر: لكن هل نحن في حاجة إليها. ذلك مانعنا لحكم القارىء. وإذا كان لابد من وضع كلمة في هذا المعنى فالبقارية والفدائية (بالتشديد وباء النسبة) أقرب إلى المراد والطف اشتقاقا من البقروت الحشنة الثقيلة التي لا تغني فتيلة.

الأدب العربي

بعض أخطاء (عن الجزء ١٠٨ من مجلة «المهذب»)

تحت هذا العنوان نشرت مجلة (الافريكان ورلد The African World) الشهيرة في عددها المؤرخ ١٧ مارس نبذة جميلة تقديرا للأدب المصري في مصر، فأحبنا تعريبها لقراء (المهذب) ليروا كيف ينظر أدباء الغرب إلى جهدنا الأدبي في الوقت الحاضر. ولا يسعنا إلا توجيه الشكر إلى الزميلة لما تبذله بنفوذها القوي من مسعى جليل لتوثيق عرى الأخاء الأدبي بين الغرب والشرق بأقلام حضرات محرريها المستشرقين ونرحب بمثل هذه الآراء الصادرة من عاصمة الامبراطورية الانجليزية. قالت: «لمناسبة تجدد العناية بالأدب العربي - كما سبقت الإشارة في (الافريكان ورلد) - ربما كان المفيد في هذه الفرصة أن نمحو بعض الأخطاء الشائعة عن طبيعة الأدب العربي الحديث: فإن الفكرة الغالبة هي أن الأدب العربي الحالي يتمثل في الشعر وهذا ليس سوى طبعة جديدة للشعر العربي القديم اللهم إلا في تطبيقه على الظروف الحديثة! ولكن بينما شعراء العرب القدامى مخلصين في عواطفهم فالشعراء المعاصرون في العالم العربي أو على الأقل معظمهم لا يمثلون عقيدة فنية صادقة، وهم كثيرو القلب في أغراضهم وأساليبهم. ولم يكن قليلون منهم من ترددوا في مقاومة حرب الاستقلال اليونانية وفي معاضدة الطاغية عبد الحميد! على أننا وإن لم نكر هذه الآراء، وإن اعترفنا كذلك بأن ترجحات السير تشارلس لايل عن ديوان الحماسة لا يبي تمام تصلح لأن تكون بديلا بل مقنيا عن الترجحات المقترحة عملها من نظم شعراء

المدرسة القديمة المعاصرين ، إلا أنه من العدل ان نذكر ان هناك عملا جيدا واقرا يقوم به في هدوء الشباب الناهض من شعراء العرب . وبغض النظر عن جهود الدكتور ابي شادي التي اشير اليها بتقدير على صفحات (الأفيكان ورلد) وفي جرائد اخرى بأقلام الأدباء المستشرقين فمن الواجب الاشارة الى غيره من الشعراء المبرزين كشكري وجبران والمقاد وابي ماضي دون ان تنسى التقاد والكتاب المشهورين امثال الدكتور هيكل والدكتور طه حسين . ويتعاون هؤلاء الشعراء والنقاد المثقفين والعصريين حقيقة استطاعت مصر (وتبعها لها الاقطار العربية الاخرى) ان تنهض بمستوى الشعر العربي الذي صار الآن مساعدا على تأليف الدرامة والاوبرا ومؤدبا نصيبه نحو تقدير الطبيعة وخدمة الانسانية . وهذا الروح الجديد هو الذي يستحق ان يستحضر اكثر من قبل امام الجمهور الادبي في انجلترا اذ لاشك في انه سيقدم شيئا جديدا ممتعا ، كما انه سيعين على إنماء صداقة مدرسية جميلة ما بين الأدباء الانجليز والمصريين وبالتالي ما بين الفريقين الناهيين في الامتين لفائدتهما المشتركة . ومن اجل هذا نرى الفرصة سانحة لانعاش (جمعية الاداب العربية The Arabic Literary Association) التي أسسها في لندن الدكتور ابو شادي والمسترك . ميخائيل والمسترا . بكري وغيرهم برئاسة الاستاذ مرجليوث منذ ١٤ سنة وغرضها الاول تبادل الثقافتين الانجليزية والعربية . وقد خسرت هذه الجمعية بسبب ظروف الحرب ومابعدها وبسبب سفر الكثيرين من اعضائها من لندن . ولكن مع وجود المساعدة المالية والغيرة الادبية فانه من الميسور تجديد جهودها النافعة .

اليوسي لا العفسي

رأيت في مجلة اغلاط معجم دوزي في مادة (أب) قوله ابو جرادة : ضرب من الطير الجوارح يسمى ايضا بالاذنجان وفي الشام بالبصير وفي كتاب مخطوط في الاسكوريال ٨٩٣ يذكر المؤلف بين الطيور التي سماها : « الباشق واليؤيؤ والعفسي » الا . قلنا : والصواب اليوسي ، لاننا لم نجد العفسي بهذا المعنى في اي كتاب كان . اما اليوسي وزان سبب وياه النسبة في الاخر فيرى في جميع المعاجم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السطو

س - بيناتق (ملقى) السيد حسين المازندراني - هل يجوز في دين الاسلام ان يستخرج الرجل الولد الميت في بطن امه اذا نشب فيه . وهل لهذا العمل اسم في العربية ؟ وما يسمى بالافرنجية ؟

ج - كان يجدر بكم ان تسألوا هذا السؤال احد علماء الدين الحنيف ، على انه لما كان يتصل باللغة فجيئكم على الاسئلة كلها . فنقول :

جاء في تاج العروس : قال ابن الاعرابي : سطا [الرجل] على الحامل ، وساط مقلوب ، اذا اخرج ولدها . وحكى ابو عبيد السطو في المرأة ومنه حديث الحسن : لا بأس ان يسطو الرجل على المرأة . وفسره الليث ، فقال : اذا نشب ولدها في بطنها ميتا . فيستخرج ، اي اذا خيف عليها ولم توجد امرأة تفعل ذلك . لا فيؤخذ من هذا انه : ١ - يجوز في دين الاسلام ان يستخرج الرجل من بطن المرأة الولد اذا نشب في البطن وكان ميتا ولم يكن في البلد امرأة تحسن اخراجه . ٢ - اسم هذا الفعل بالعربية السطو .

٣ - اسمه بالافرنجية على ما نظن . Symphyséotomie.

متى تكون « المنى » مذكرا ومتى مؤنثا

س - الكاظمية - مصطفى جواد : قال (محمد بهجة الاثري) في رثاء الكبير سعد باشا :

هذا مناي فانت تحقق فهو لي سلوى الحزين ورب سلوى تنفع
والمنى جمع (منية) مثل (نهى ونهية) و (زبى وزية) وقد ظهر عندي انه
لم يفرق بين المذكر والمؤنث بقوله (هذا مناي) وقوله (فان تحقق) وقوله
(فهو) وكذلك لم يفرق بين المفرد والجمع لان (ذا) يشار به الى المفرد



المذكور وقد اشار به الى الجمع المؤنث .

فما قولكم دام فضلكم في هذا البيت الغريب الذي عدتہ أنا طئنة في قلب لغة العرب وارشدت قائله الى الخطأ فلم ينتصح . ولعلكم تظهرون اني مخطئ . لان اصرار القائل على قوله اصرار عجيب يستوجب وجود حجة قوية لديه . ج - « مناي » في البيت المذكور مفرد مذكر لا جمع وهو وزان (على) الجارية بعد حذف الضمير للمتكلم ومعناه « القصد » كما صرح به اللغويون . ولو فرضنا ان الكلمة هنا جمع منية فالمعنى يكون حينئذ : هذا الامر مناي ، فتكون خبرا لمحدوف وهو كثير الامثلة في لغتنا . فلا طئنة هناك ولا غرابة .

النضوج

س - الله اباد (الهند) - السيد محمد برغش الافشاري : ارى في كتب المصريين وصحفهم ومجلاتهم النضوج بمعنى النضج أي ادراك الثمر او نحوه ، فهل ورد هذا اللفظ عند الفصحاء ؟

ج - لم يرد هذا اللفظ أو هذا المصدر في كلام الفصحاء ، لكن النضوج قد يؤول بجمع النضج وحينئذ يستقيم المبنى والمعنى . ومثله النضوح فانه لم يرد ، لكنه يقاس وان لم يسمع . قال في لسان العرب في مادة نضج : « فأما قول ابي حنيفة [الدينوري ، صاحب كتاب النبات] نضوح الشجر [بمعنى تغطى بالورق] فلا ادري ارا لا للعرب ام هو أؤلم ، فجمع نضج الشجر على نضوح لان بعض المصادر قد يجمع كالمرض والشغل والعقل . قالوا : امراض واشغال وعقول . » الا .

قبة وقرطاس وحذف

س - بيروت - ق . ل . ما احسن كلمة عربية تقابل Cible ؟

ج - معنى الفرنسية : خشبة تتخذ مرمى لاسلحة النار والكلمة الفرنسية عربية الاصل وهي القبلة ومعناها كل ما يستقبل من شيء . ومن مرادفاتها بالعربية القرطاس والهدف . والفرنسيون لم يعرفوا الى الان ان لفظهم من لساننا اذ لم تذكروها معاجهم ، بل ذهبوا الى انها من اصل الماني وهذا خطأ ظاهر .

بَابُ التَّقْرِیْظِ

٣٩ — كلمات جبران خليل جبران

جمعها من مؤلفاته المختلفة (٢٠١٧ ص بقطع ١٢)

الأرشمندريت انطونيوس بشير

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني

طبعت في المطبعة العربية بمصر القاهرة

للكاتب جبران خليل جبران روائع أفكار ، كمالها أفكار تمت إلى عتقاء مغرب
بخيال بعيد ، يد أن الغالب على هذه « الكلمات » خواطر جامعة بين صحة الفكر
وجدة العبارة . على أن للمؤلف طرازا من السبك إذا القى القارئ مله لوحدة
نسخه . والكتاب حسن الطبع والحرف والورق . وهو ما يجلب نظر القراء
في هذا العصر والشيخ يوسف البستاني نشر مؤلفات كثيرة عربية لم ينشرها
غيره فهو جدير بالشكر .

٤٠ — المجلة السورية

تاريخية أدبية علمية مصورة تصدر مرة في الشهر في مصر القاهرة

لصاحبها ومحررها : الحوري بولس قرألي

دفع إلينا البريد في الأسبوع الأخير من نيسان جزئين من السنة ٣ من هذا
المجلة فالفيناها حافلين بالمواضيع العامة الفائدة عن المباحث الخاصة
سورية . وهي مما تفرغت لهذه المجلة الحديثة . ويلاحظ الأدباء أن المجلات
المتخصصات لفرع من فروع العلم والتاريخ والأدب امتع لهم من سواها ، ولا
سيما المجلات التي تدعي أنها تبحث عن كل مقصد وغاية ، فانك تجدها فارغة .
بل افرغ من فؤاد أم موسى . فنحن نتمنى للحوري بولس قرألي — وهو من بيت
علم وفضل وأدب — اطراد النجاح لمجلته والفوز بالفلاح وهذا ما يرى في تضاعيف
سطورها كلها .

٤١ - فتاة الشرق

مجلة علمية أدبية تاريخية روائية

تصدر في مصر القاهرة مرة في الشهر لصاحبها ومحرتها ليبي هاشم
جاءتنا أجزاء هذه المجلة لستها الثانية والعشرين فوجدناها من أفضل مجلات
الآنثا واقدمها وقد خدمت الوطن العربي ولغتين النساء خدمة لا تتكروم مباحثها
من أطيب الموضوعات وفيها من المقالات الطويلة النفس ما يشبع منها قارئها
وليست نبذا مقطعة الاواصل مشوهة الاعضاء كما يرى في بعض المجلات التجارية
البضاعة فالمجلة حافلة بكل معنى طريف ، جدير بان تطالعها بنات الحذور ، كما
يليق بان يطالعها أبناء القصور على السواء .

٤٢ - صدى الكرخ

جريدة أدبية اسبوعية تصدر في بغداد بقطع الربع

صاحب امتيازها : الملا عبود الكرخي ومحورها عبد الامير الناهض

كانت « الكرخ » ام « الصدى » كسبت مقالا حول الصراع القائم بين صحف
الاستعمار وصحف الوطن عن مسألة مظاهرة الطلبة ، فرأت مديرية المطبوعات في
ذلك المقال خروجاً عن الخطط المرسومة للصحف الادبية فاقفلتها . والان حصل
صديقنا الشاعر العامي الكبير الملا عبود الكرخي على امتياز لاصدار خلف للكرخ
فسماها « صدى الكرخ » وهي كتابها مشحونة بالقصائد العامية اللذيذة كثيرة
المقالات المفيدة ظهر عددها الاول يوم الثلاثاء ٢٧ نيسان ١٩٢٨ فتتمنى لها
النجاح والعمر الطويل .

٤٣ - الاقتصاد

مجلة شهرية اقتصادية مبصرة تبحث بالتجارة (كذا) والصناعة والزراعة

في ٥٢ ص بقطع الثمن . المدير المسؤول : بديع شوكت

بدل الاشتراك عن سنة كاملة ١٠ رويات في كل مكان

طبعت بالمطبعة الوطنية عشار ، (كذا) بصرة (كذا)

هذه المجلة تصدر في البصرة بعربية خاصة بها وعبارات لا يعرفها إلا
بعض البصريين وتحتاج الى ان يفتح مغلقتها في الحاشية لكي لا يحرم فوائدها
من ليس من ذلك الثغر العربي القديم . فنحث الناس على مطالعتها .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٤٤ - السريريّات والمداواة الطيبة

لمؤلفيه الحكماء : ترايو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

طبع على نفقة وزارة معارف دولة سورية الجليلية . دمشق سنة ١٩٢٧

وصلنا من هذا الكتاب النفيس ٥٧٦ صفحة فاخرة الورق بقطع الثمن وهو لم يتم . والذي لاحظناه فيه : وقوف اصحابه على المستحدثات الطيبة والاختبارات التي انتهت في السنة الماضية وهو لا يزال يطبع ويدون فيه اصحابه كل ما يكشف في هذه السنين .

وترينه صور كثيرة متنوعة تجلي ما غمض من ادراك بعض الامور التي تحتاج الى رؤية العين في الخزع والبضع والقطع .

ومما يلفت الانظار حسن عبارته وابتعاها عن ركاكة بعض المؤلفات الطيبة التي يكثر فيها مقم النطق ، وادخال الفاظ اعجمية تنفر القاري . عن المطالعة أو تتحرى وضع مفردات لا توافق لغتنا العذائية . فلا جرم ان هذا السفر الجليل يرفع ذكر واضعيه فيكون في مقدمة المصنفات الطيبة ، اذ فيه مزيتان : مزية تنفع ابنا اسقليوس (اسكولاب) وهو ظفرهم بتصنيف يوقفهم على احداث الآراء واقرب الطرق الى مداواة المرضى وتخفيف ما يصابون به من الويلات ومزية تنفع المستعين الى الفصاحة والبيان ومعرفة المصطلحات الطيبة والطبيعية والخلقية من قديمة وحديثة ، اذ يجدون فيها كنزا نفيسا جواهر مفردات تزرى بكل عقد ثمين ، أو حجر كريم .

ومعنى كلامنا هذا ، ان لا بد من اقتناء هذا التأليف البديع ، اذ لا يستغني عنه اديب ولهذا تمنى له كل انتشار ورواج .

٤٥- معجم المطبوعات العربية والمصرية

وهو شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ولغة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية
جمه ورتبه يوسف البان سر كيس بشارع الفجالة رقم ٥٣ بمصر القاهرة ١٩٢٨ م
بقطع الربع الكبير

كلنا نعلم من هو يوسف البان سر كيس، اي هو رجل مولع بالكتب ومطالعها وعمل وجودها ويعنى بهذه المهنة منذ عدة سنين وانجاله يشبهونه في هذا الغرام غرام الادب. ونحن نعرف هذا الصديق منذ اعوام كثيرة وعرفناه بهذا الولع العجيب وكان يشتغل بوضع هذا السفر الجليل والحضنا عليه مرارا بطبعه فكان يتمتع. اما اليوم فقد شرع في ابرازها الى عالم الوجود فانه ديوان جليل لا يستغني عنه كل ادب يعرف العربية مهما كانت مهنته.
ولقد ارسل الينا الصديق الجليل نموذج ما صدر منه فاذا هو في ٧٢ عمودا أو ٣٦ صفحة بقطع الربع وكل صفحة منه مقسومة شطرين لكي لا يطول السطر ويضيع القارئ، السطر التالي في اثناء المطالعة.

وطريقته في هذا المعجم ان يذكر المؤلف بموجب ترتيب حروف الهجاء وسنة ولادته ومحلها وسنة وفاته ومحلها ويشير الى تاليفه وموطن طبعها وان طبع المصنف مرارا وفي مدن مختلفة فيذكرها. وكل ذلك على احسن صورة وابدع حرف بحيث لا يسقط نظر القارئ، على الصفحة إلا يرى فيها كل ما ذكرناه واذا احتاج الى زيادات واضافات في الافادات ذكرها في هذب الحاشية. وكل مؤلف مذكور اسمه في وسط السطر بحرف ممتاز وكذلك فعل عند ذكر اسم كل تصنيف.

على اننا لا نتوقع ان يكون هذا التصنيف الجليل كاملا في طبعته الاولى، لما يتطلبه من البحث والتقدير وكثرة الاطلاع. وهذه صفات لا تجتمع في الرجل الواحد إلا من باب الشذوذ. ولنا دليل على ما نقول ان المؤلف نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم. من ذلك انه ذكر لاستاذنا محمود شكري الخالوسي ثلاثة كتب مطبوعة فقط ونسي:

- ١- فتح المنان . تمة منهاج التأسيس ، رد صلح الاخوان . طبع في الهند
- ٢- المنحة الالهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية (كذا) . طبع في الهند .

٣- كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والاداب .

- ٤- شرح ارجوزة تأكيد الالوان . نشر في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق .

٥- السواك . وقد نشر في مجلة الحرية في بغداد . (لا نذكر هنا مساجد بغداد لانه طبع في سنة ١٩٢٧ وصاحب المعجم يقف في سنة ١٩١٩ ولا كتاب الضرائر ... ولا كتاب تاريخ نجد ولا غيرها من المؤلفات) .

وسوف يظهر المعجم المذكور اجزاء ليسهل اقتناؤه ومطالعة وفي كل جزء ١٠٠ صفحة كبيرة بقطع الربع كما قلنا . فيكون مجموع ما في الجزء الواحد ٢٠٠ صفحة لوجعلنا بقطع الثمن أو مائتي عمود . ونحن كل جزء ٢٠ قرشا مصريا اي نحو ثلاث ريات وان اراد المشتري ان يدفع ثمن الكتاب سلفا (ويكون في ٢٠٠٠ صفحة مزدوجة) فقيمته ١٥٠ قرشا مصريا وترسل اليه الاجزاء تباعا خالصة الابراء (اجرة البريد) هذا ما علمناه بكتاب خاص ورد الينا .

ونحن نأمل ان يلحق المؤلف خاتمة بالتصويبات اذ المطبوعات لا تخلو من اوهام . فقد قرأنا في ص ٨ : « فمر على سوريا ... وكان مشغوبا بالمطالعة ... فوق لتأليف مكتبة . والصواب : على سورية (كما يكتبها جميع اللغويين والكتبة الاثبات . ولا عبرة بما يكتبه بعض الصحفيين) . وكان مشغوبا (لانه مشتق من فعل شغف المجهول الصيغة) ، فوق لتأليف خزانة (لان المكتبة هي المكان الذي تكثر فيه الكتب لتباع) .

ومن اوهام ذكره اسم طابع كتاب غرائب الاغتراب ونزهة الالباب وانه احمد شاكر الالوسي نجل ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود والحال ان ناشره هو استاذنا محمود شكري الالوسي بن عبد الله بن محمود الالوسي . والذي ساقه الى الوهم هو انه رأى على ظهر الكتاب المطبوع « غرائب الاغتراب ... » حقوق اعادة الطبع محفوظة لنجل المصنف ... السيد احمد شاكر الالوسي . « فالناشر

شيء وصاحب حقوق إعادة الطبع شيء آخر .
على ان اوهام الطبع لاصلة لها بفوائد هذا المعجم الفذ فندحت جميع الادباء
والفضلاء على اقتنائها .

٤٦- عجائب الزمان في صرح عروس البلدان

رواية تاريخية ادبية اجتماعية في ١١٠ ص بقطع ١٢

بقلم المحامي آكوب كبرئيل

طبع في المطبعة الكاظمية في البصرة سنة ١٩٢٨

مؤلف هذه الرواية احد المحامين في البصرة وكان قد غني بزراع ارض
جليلة القدر وجلب لها ادوات السقي والفلاحة واتخذ لها عددا عديدا من الاكرّة
والعملة فاحتك بؤلاء كلهم وبغيرهم واراد ان يذكر ذلك بصورة روائية
فانتجت له قريحته هذه الرواية .

والظاهر انه غني بمعناها اكثر مما غني بمعناها لان عبارتها لا تخلو من
ركاكة ظاهرة فقد قال مثلا في ص ٥١ : «الجلوس الى خوان الطعام ... والمعتم
بالعملة ... بالاردية السمال رجلا هاجبا ... كما جاء في قول احد اخواننا
الادباء :

وليس عباءة وتقر عيني خير الي من ليس الشفوف»

والذي نعرفه انه يقال : مائدة الطعام ... والمعتم ... بالاردية الاسمال
رجلاه مجة ... كما جاء في قول ميسون بنت بحدل الكلبيّة (وفي محيط المحيط
في مادة شفف ميسون بنت جندل الفزارية وقيل الكلبيّة وهو خطأ صريح كما
هو مألوف عادته) :

وليس عباءة وتقر عيني احب الي من ليس الشفوف

والبيت اشهر من ان يذكر اذ يستشهد به النحاة لاضمار ان المصدريّة
جوازا بعد عاطف على اسم صريح .

فعمسى ان تصحح هذه الرواية من اغلاطها العديدة التي لا تخلو منها صفحة
في طبعة ثانية ١

٤٧ - الثقافة

مجلة الحركة التجديدية في العراق في ١٤ ص بقطع الثمن

مديرها : لمحمي عبد الجليل يرتو

طبع في المطبعة الكاظمية : عشار (كذا) بصرة (كذا)

وصل اليها الجزء الخامس من هذه المجلة ولم يصل اليها الاجزاء الاربعه الاولى وهي لاتخلو من فائدة : فمضى ان تصادف فلاحا ونجاحا .

٤٨ - كتاب الاصنام

كتاب الاصنام لابي المنذر هشام بن محمد بن سائب بن بشر الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م (١) هو أجد كتاب في هذا الموضوع إن لم يكن الوحيد في بابيه .

وقد عثر صديقنا الثقافية الباحثة . احمد زكي باشا من علماء مصر - ومصر موطن العلم والعلماء - على نسخته القريضة التي أبقت عليها يد الزمان ، فشرها بعد ان قدم لها مقدمة ممتعة . وعلق عليها حواشي ناقصة ، تتم عن علم وفضل عزيزين .

وطبع هذا الكتاب للمرة الاولى في المطبعة الاميرية بالقاهرة ، سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م بحرف مشكول على ورق صقيل ، فجاء آية في الاتقان .

وأهدى الي صديقي الزكي سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ م وأنا في بيت المقص نسخته من هذا الكتاب الذي لم ينتشر بين عامة القراء ، إلا قبل سنة واحدة حيث أعيد طبعه في المطبعة المذكورة فتداولت الايدي طبعته الثانية وعم النفع بها .

ترجمته الى الفرنسية

في سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م . كتب زارني المستشرق الفاضل الاب جوسين

(١) في الفهرست لابن التديم انه توفي سنة ٢٠٤ و زادني طبقات الادباء لابن الانباري وقيل في سنة ٢٠٦ ، و كذلك في فوات الوفيات لابن خلكان ولكنه يقول : والاول اصح فاحفظنا بقوله كما اخذ صديقنا زكي باشا بعد ان استوثق من ذلك بمراجعة كتاب الوافي بالوفيات للمصفي وشذرات الذهب في اخبار من ذهب للمعادي الحنبلي . وهما من المخطوطات .

(الكاتب)

البنكي وطلب الي ان اعيرنا نسختي ليعمل على ترجمتها الى الفرنسية وعلمت
منه انه من الذين تخصصوا في هذا البحث وضربوا في طول بلاد العرب
وعرضها وجابوا الصخر بالواد لاجله واذا لم تكن قد خانتني انذا كرتة فانه
كان في العلا (١) وما اليها عند شبوب نار الحرب الكونية الكبرى فنجنا بروحه
بشق الانفس وعاد الى بيت المقدس .

فاعرته نسختي عن طيب خاطر او قل جدنا عليه بما جاد به علينا الخيرون
وعلت بعد ذلك الى الاقامة في حيفا .
(لم يتم)
حيفا (فلسطين) عبد الله غلص

٤٩- الشوقيات

الجزء الاول: السياسة والتاريخ والاجتماع لاحمد شوقي
طبع في مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية في ٣٧٦ ص يقطع الثمن

— ١ —

في شهر حزيران من السنة الماضية كتب اليها احد الفضلاء رسالة طويلة

(١) العلا ، بضم اوله والفصر ، موضع من ناحية وادي القرى ، بينها وبين الشام .
هكذا قال ياقوت في معجم البلدان . وهي اليوم محطة للسكة الحديدية بين الشام والحجاز ،
او بين دمشق وشراب على الكيلومتر ٩٨٤ تصل اليها من محطة مدائن صالح بعد ان تجتاز
بعدة هياكل متصوية ، وهي منحوتة على مثال هياكل المصريين ، مما يدل على انها عريقة في
القدم . وتعد العلا اليوم الحد الفاصل بين بادية الشام وبلاد الحجاز ، وفيها النخل والاعناب
والليمون ما يكبر حجمه وبلذ طعمه ، وتوجد فيها البقول على اختلافها وان كانت تعاو سطح
البحر ٦٨٣ مترا . وتكثر فيها الينابيع وهي شديدة الحرارة واذكر انني كنت مسافرا في
صيف سنة ١٣٣١ ١٩١٣ م الى المدينة وكان يسري القطار بنا ليلا فشعرت بانني انتقلت
من حالة الى حالة ، من رطوبة معتدلة الى حرارة شديدة مما جلني على تقصي الاسباب فاذا
بتأقدي لفتاتها وبلغناحر الحجاز وهجيريه وبدأت ارى بعد ذلك موظفي السكة الحجازية يطبخون
طعامهم بوضع قدورهم على قضبان الحديد من شدة تأثرها بحرارة الشمس اما الذين يريدون
اغلاء متقوع البن (القهوة) او الشاي او الخليب فكانوا يكتفون بحرارة الارض التي كانت تنمي
بحاجتهم يبضع دقائق اذ كانوا يضمون اباريقهم في وسط الرمل لئلا تنهمب كانه نار الله الموقدة . وكنت
اشاهد بعض البدو وهم سمر الالوان يحفوا الاجسام كأنهم خلقوا من جلد وعظم دون لحم .
ومن هذه للمحطة ياخذ خط السكة بالانحدار فتزداد الحرارة الى ان يصل القطار المدينة
للنورة شراب .

الكتاب

هذه زبدتها : « اني مغرم بشعر شوقي بك . لانه عصري المغزى ، يدعج للمبنى بحكم المبنى . لا يرى في ابياته ادنى ركاسة . حتى انك لا تجد في كل ما نظم ضرورة شعرية واحدة مهما كانت . واذا تليت قصائده ، سمعت انغام اوتار تذكرك انغام ملائكة السماء . وكثيرا ما ترفعت تلك الخيرات الى طبقات عليا من الافكار . لا تجدها في اي شعر كان من الاقدمين والمحدثين . من جاهليين واسلاميين . والى الان لم يستطع احد ان يجد فيما نظم وابدى أدنى شائبة من اي نوع كان . فان كان عندكم ما يخالف مقالنا اومدعا فانرجوكم ان تذكروه خنعة للادب وسعيا وراء اصلاح ما يظن انه لايناله ارفع انتقاد .

فكتبنا اليه ما هذا معناه : « الأذواق قد تختلف في الناس اختلاف صورهم ووجوههم وسعنائتهم . واذا اغرم احدا بشيء فهذا لايدل على ان سائر الناس يفرمون به ، فلك ذوق ولغيرك ذوق آخر . اما نقد « الشوقيات » فلا نتعرض له ، ما لم يد الينا احد نسخة منها أو يكتب احد في هذا الموضوع نقدا نظمه صائبا (فندرجه له)

فلم يرد علينا الفاضل بكلمة . والاب قد اتحفنا احد الادباء بنسخة من هذا الديوان وطلب الينا ان نبدى رأينا فيه . ولما كان الكتاب كثير القصائد ويصعب علينا ان نتقدها جميعها اذ لا يسعنا الوقت . ولا يمكن ان نرصد صفحات كثيرة من مجلتنا هذا الموضوع الذي لايفيد إلا لجماعة من القراء اخذنا اول قصيدتين تلك المجموعة وآخر قصيدة منها ثم اوسطها فنقدناها نقدا محملا ليكون مثالا لبقية تلك المنظومات ولعلنا نتقد غيرها في فرصة اخرى فنقول

نقد للقصيدة الاولى من الشوقيات

لايخرج شعر شوقي بك في الاكثر من افكار متناقضة ، لاصلة لها بالطبيعة او الحقيقة التي تستند اليها . وتفاهة وتقليد للقباء . ختمنا قصيدته الهزبية في اول ديوانه فانها نموذج لكل ذلك . قال : (ص ١)

همت الفلك واحترواها الماء وحداها بمن تقل الرجاء
ولا ادري انزلت في الماء الفلك التي اقامت فيها مناعة وكونهم لمحتويها
الماء حيثئذ لم يكن الماء محتويا ايها قبل ان تهم ؟ وهل كان رجاءهم هو

التي حداها ؟ انن ماذا كانت وظيفة الريان ؟ وقال (فيها) :

ضرب البحر ذو العباب حوالها سماء قد اكبرتها السماء
وفي البيت مبالغة ذميمة ، فان البحر ليس بشيء يذكّر بالنسبة الى سعة
السماء فكيف تكبره هذه ؟ - وقال (فيها) :

ورأى المارقون من شرك الارض شبابها تملأ الدماء
وجبالا مواثجا في جبال تتدجى كأنها الظلماء
وانت ترى انتمشبه فيهما امواج البحر تارة بالشباك واخرى بالجبال المواثج
في مثلها ، على ما بينهما من الفرق . ومعنى «تدجى» : تظلم . فكانت يقول : تظلم
كأنها الظلماء . وقال (فيها) :

ودويا كما تأهبت الخيل وهاجت حماها الهيجا
وكلمة «دويا» معطوفة على قوله قلا : «ورأى المارقون من شرك الارض
شباكا ... وجبالا» . ولا ادري ان يرى الدوي ام يسمع ؟ وقال (فيها) :
لجة عند لجة عند اخرى كحضاب ماجت بها اليداء
والحضاب في اليداء ثابتة ، فلا يحسن تشبيه لجة البحر بها ، كما لا يحسن
اسناد الموج الى حضاب اليداء . وقال (فيها) :

نازلات في سيرها صاعدات كالوادي يهزن الحداء
شبه السفين في البحر في نزولها وصعودها بالابل التي يهزها الحداء .
والمقصود من النزول والصعود هو ابتعادها عن الانظار واقتربها ؛ فلا
وجه لتشبيهها من هذا الوجه بالابل التي تهتز للحداء . ثم ماذا حدا بأمر
الشعراء في القرن العشرين (؟) ان يشبه البواخر بالابل في سيرها . الم
يمض بعد زمان التقى بالابل والتشبيه بها ؟ وقال (فيها) :

رب ان شئت فالفضاء مضيق واذا شئت فالفضيق فضاء
ولا صلة لهذا البيت بما قبلها وبعده ؛ وانما هي الصنعة - طرد العكس -
هي التي حثت اليها اثباته في مكانه ؛ وإلا فان هناك بحرا رحبا ولا فضاء
قد صار مضيقا ، ولا مضيق قد صار فضاء . وقال (فيها) :
فاجعل البحر عصمة وابعث الرحمة فيها الريح والآنواء

يدعو «أمير الشعراء» أن يبعث الله الرحمة فيها الرياح والأنواء وهو في البحر كأنه طائر البحر الذي يأنس بالزواجر . وهل يكون البحر عصمة إذا هبت الرياح والأنواء ؛ ثم اخذ يتصوف في آيات . ثم طفر يتكلم عن البخار ولكن بشعور عرب الجاهلية ، فقال (ص ٢) :

يا زمان البخار لولاك لم تفجع بنعمي زمانها الوجناء
وهل كان تحميل الناقة والسير عليها أيا ما وإياي في القفار نعمي لها حتى تفجع
بها بسبب البخار ؟ وقال (فيها) :

فقدما عن وخدما ضاق وجه الأرض وانقاد بالشرع الماء
فهل صحيح أن وجه الأرض في القديم كان يضيق عن سير الأبل ؟ وإن
كان صحيحا فالأبل أفضل من البواخر . وهو في مقام تفضيل البخار عليها ،
كما يدل عليه قبل البيت قوله : ...

«لولاك لم تفجع الوجناء» وإذا كان الماء قبل وجود البخار ينقاد بالشرع ،
فما فضل البخار عليه ؟ — ثم أتى بأبيات كلها مبالغ فيها مبالغة شعراء القرون
الوسطى إلى أن قال (فيها) :

تشفق الشمس والكواكب منها والجديدات والبل والفناء
ولا أعتقدان شوقي عندما قال هذا البيت ، كان يعتقدان الشمس والكواكب
كانت تخاف من قبور القراعنة في مصر ؛ ثم تأتي آيات سخيفة وأخر عامرة .
وقال (ص ٣) :

ليت شعري والنهر حرب بنيهم وأياديهم عندهم أفياء
والسني داخل الليالي منا في صباتنا والليالي دهاء
واظن كهنته مصر الأقدمين أيضا يجزون عن فهم ما يريد منهما «أمير الشعراء» .
وقال وراءهما (فيها) :

فملا النهر فوق علياء فرعون وهمت بملكه الأرزاء
ولا أدري أي فرعون يعني ، فهم كثار . و«همت» إذا تعدى بالباء ،
فهو بمعنى نوى الشيء وقصده ولم يفعل ؛ فهل يريد أن الأرزاء أرادت أن
تلم بملك فرعون ، فلم تفعل ؟ وهو خلاف الواقع . — ثم تأتي آيات زكيمة

قلقة القوافي ، لاتمت حتى الى الشعر القديم بواشجة وقال (ص ٤) :
 قد اذل الرجال فهي عبيد ونفوس الرجال فهي اماء
 جعل الرجال عبيداً ونفوس الرجال اماء . فهل نفوس الرجال غير الرجال ؟ - ام
 هل يلعب بالالفاظ ، فيجعل النفوس اماء لانها جمع نفس وهي مؤنثة من حيث
 اللغة سماعاً . فهلا قال في الشطر الثاني : « واذل النساء فهي اماء » ؟
 وقال بعديت (فيها) :

ولسقوم نواله ورضاه ولاقوم القلى والجفاء
 وفريق ممتون بمصر وفريق في ارضهم غرباء
 واذا كلف رجال مصر يومئذ اذلاء عبيداً ، ونفوسهم اماء كما صرح به
 في البيت المتقدم ، فمن هو هذا الفريق الممتع في مصر ؟ (له بقية)

٥٠ - ديوان العقاد

الاستاذ العقاد كاتب كبير وكنا نعتقد انه كذلك شاعر كبير ، حتى جاءنا
 ديوانه الجديد حافلاً بما نظمه قديماً وحديثاً ، فاذا هو دون ما اكبره تصورنا
 واذا هو مشحون بالاغلاط والضرورات القبيحة ، واذا هو قبر للالفاظ الميتة
 دارس فيه كثير من العظام البالية ، واذا هو تائه المعاني في اللاكثر ، واذا
 هو في كثير من قصيدة يخرج عن الموضوع فلا تبقى فيه الوحدة المتوخاة منه ،
 واذا هو يبالغ او يفرق في كثير من ابياته ، واذا هو يقلد القدماء فليس فيه
 ما يمت الى الشعور بواشجة إلا ابياتاً قليلة متفرقة هنا وهناك .

وكنا نراه قبل نشره ديوانه يطمئن في مواهب كبار الشعراء ، بل كان ينال
 من كل شاعر عربي تقريباً ، مصرياً كان او شامياً أو عراقياً ، فما كنا نفهم
 علة ذلك بعد سكوت الطويل عن الشعر والشعراء . حتى ظهر ديوانه العجيب
 فادركنا السر .

وقد دفعني حبي للادب . ان انقده نقداً نزيهاً كما هو عادتي عند ظهور كل
 ديوان لاديب قد اشتهر ؛ فاذا ذكر على سبيل الاجال ما اجد فيه من الحسنات

والسيئات ، ففعلت وعسى ان لا يسوء الاستاذ نقدي هذا . ولي شفيح من قوله
في سر ديوانه :

فيم من الحكمة والقباه

فليلق بين القدح والثناء

ما شاءت الدنيا من الجزاء

ولما كان اظهر كل ما فيه من زين وشطط ، يحتاج الى زمان طويل
اكتفيت بذكر ما هو بارز من الاغلاط او سخيف من المعاني غير مغفل التويه
بما اجاد فيه فبرز على غيره والله وحده المعصمة .

قال ص ١٩ من قصيدة « فرضة البحر » :

قطب السفين وقبلت الربان ياليت نورك نافع وجداني

ان كن يريد فرضة خاصة فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلت كل ربان ،
كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة فما تعلقها بوجوده ليكون
نورها نافعا له او غير نافع ؟ والقصيدة برمتها في وصف الفرضة فما ادخل
وجدانه في هذا الصدر ؟

وقال : يزجي منارك بالضياء كأنه ارق يقلب مقلي ولهان

و « يزجي » يتعدى بنفسه لا بالباء .

وقال : وعلى الخضم مطارح من ومض تسري مدلهة بغير عنان

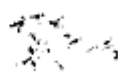
المطارح هي المواضع التي يطرح اليها الاشياء ، وهي من البحر المواضع
التي يصيبها ومض النار ؛ وهذه ثابتة لا تسري بل الذي يسري هو ومض النار
وهو غير المطارح .

وقال : تخفى وتظهر وهي في ظلماتها باب النجاة وموئل الحيران

افهم ان تكون مطارح ومض النار في ضيائها باب النجاة وموئل الحيران ولا
افهم ان تكون كذلك في ظلماتها . ثم قال :

امسيت احداق السفائن شرع صور اليك من البحار رواني

ولو نصيب « شرع » على الحالية لحلا البيت من تتابع الاخبار شرع . صور ،
رواني . وقال :



فكأن ضوء منازلها ناز القرى لو كأن بيعت ميت النيران
ولا ادري لماذا جعل بعثت ميت النيران ممثما ، كما يدل عليه « لو » ؟ ولماذا
علق كون ضوءها مشبها ناز القرى بيعت ميت النيران ؟
وفي القصيدة ابيات رائمة كقولهم :

بسطت ذراعها تودع راحلا عنها وتحفل بالنزول الداني
زمر تواقف للفراق فقاصد وطنا ومغترب عن الاوطان
متجاوري الأجساد مفترقي الهوى متبايني اللهجات والالوان
وقال من قصيدة « عزاء » .

يا شاكياء وصبا احاط بنفسه اربع عليك لكل يوم كوكب
وقد شرحه بقوله : ان الايام تختلف كواكبها فيوم للنحس . ويوم للسعد
واني استخلف القراء هل يفهمون من قوله : « لكل يوم كوكب » هذا المعنى
قبل مراجعة الشرح ؟ وقال : *مركز تكملة علوم عربي*

انت النعيم لماطري وماطري عجبا وحقك من نعيم ينحب
أهذه المغالطة من الشعور الذي يدعو الأستاذ الشعراء اليه ؟ وهل يخرج
من كان نعيما للانتظار بجماله عن كونه انسانا يتألم ؟ وقال :

يشكو من الدنيا كالأل لولا هم ما كانت الدنيا تحب وترغب
و « رغب » فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلا بحرف الجر و « رغب »
لا يحذف منه حرف الجر لانه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه » و « عنه » ويختلف
معناه بموجبهما فأني معنى يريدانه متما ؟ واذا صحت قاعدته من ان الذين تحب
الدنيا بهم يشكون من الدنيا فما باله قد تعجبني البيت قبله من نعيم حبيب ؟
وقال : قد كنت تبلغ ما تروم وتشتهي لو انت الايام عينا ترقب
ولكن الايام ليس لها عين ترقب فانت لا تبلغ ما تروم وتشتهي . هذا هو
المعنى الذي اراداه قبل بلائهم قوله بعدا :

لا يذهبن بك القنوط فرجما عاد الصباح وانت لالا تطرب
اذ كيف يؤمل له ان يلهم ويطرب بعد ما احال ان ينال ما يروم ويشتهي ؟
وقال من قصيدة « فينوم » ص ٢١ وقد عربها من شكبير

و تنفخ في روع الغبي فينبري فصيحاً ويندو مدره القوم ابكما
 فقول : « ويندو » معطوف على « فينبري » وهو معطوف بفاء التفرع على
 تنفخ في روع الغبي فكيف يكون الغبي مدرها ؟ واذا تسامحنا فقلنا انه معطوف
 على « تنفخ » فأي شيء يغدو المدره ابكم اذ لا تعلق للتنفخ به . وقال ص ٢٢ :
 « عرامه مجنون ورقة مائق » وشرح العرامه بالشراسة ، والمائق بالاحق .
 واذا كانت الكلمتان تحتاجان الى شرح فلماذا جاء بهما ؟ ولماذا لم يضع مكانهما
 الكلمتين اللتين شرحهما بهما ؟ والوزن مساعد فيقول : « شراسة مجنون ورقة
 احق » ثم لا ادري متى كان الاحق رقيقا ، بل الحقيقة ان الانسان كلما زادت
 حماقته اقترب من الحيوانية . فكثرت غلظته . وقال « ويسفه فيك الشيخ ان
 بات مغرما » واحسن من قوله « ان بات » « قد بات » ليسكون حالا . وقال
 « عسوقا اذا ما الخوف قد كان احزما » ولا تجتمع « قد » للتحقيق والشرط
 فلا يقال « اذا ما زيد قد اتاني » لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه
 التحقيق . وقال « وانت بان تقسو جدير وترحما » أليس عجيبا ان لا تنصب
 « فعل المضارع المتصل بها - تقسو - وتنصب الفعل البعيد عنها - وترحما -
 طف ؟ . وهذا قبيح وان جاز . وقال :

ت الجبان فاقدا ووسوست في قلب الجري ، فاحجما
 س الحب من الكوارث او التناقض ، ف قوله « ان
 الامر قائما بمشيئة الحب فالحب لا يشاء
 نفسه . وقال « ألا ولتفرق والدا عن
 ، المخاطب . وقال ص ٢٣ :

السياط ليضربا
 ال منبنا

حسب ان الادب

بالهر لان الدهر ضربه

بعد ابيات :

وقال
 ولا اده
 فهو بمعنى نوى
 تلم يملك فرعون

تصاحبتهما قلما فيا بدر هل ترى عراض الثرى يوما بموضع قفرا
الخطاب للبدر وللنصر الذي ذكره في البيت السابق والمعنى غير مفهوم وقال:
عبرنا اليه النهر ليلًا كأننا عبرنا من الماضي الى الضفة الأخرى
أتراد يريد بالماضي الضفة التي عبر منها؟ ولا أدري لماذا عداه ماضيا.
وقال ص ٢٥ « قضى نحبنا فيه الزمان الذي مضى » وإذا كان الماضي قد قضى
فيه نحبنا فإن آثاره فيه باقية كأنها لم تقض نحبنا. وقال بعد آيات لا تستخرج
منها معنى واضحا:

ويا رب ارباب قضى الموت حكمه عليها فسواها بعبادها الحيرى
يريد ان الموت اهلك الاصل كما اهلك عبادها ولكن الهالكين لا يكونون
حيرى . وقال :

فيا عابديها قد ذهبت سرها فقوموا فافشوا الآن ذالك السرا
والبيت يدل على ان عبادها لم يكونوا حيرى فانهم يعرفون سرها وإلا لم
يطلب منهم افشاءه . وقال :

اقامت على عهد الشمس ولم يكن مقيم على عهد الكواكب في مصر
ولعل الناظم نفسه لا يفهم ماذا اراد بهذا البيت . وقال راجزا :
يا للسماء البرزة المحبوبة أعجب ما ابصرت من اعجوبة
تروعا اتجمها المشبوبة تهولنا قبتها المضروبة
كأنها الهاوية المقلوبة كأنها الجمجمة المنخوبة
تهمس فيها الذكر المحبوبة

والذى يشبه السماء بالهاوية المقلوبة لا يشبهها بالجمجمة المنخوبة (!) .
وقال ص ٢٧ :

الشمس والبحر المريج تلاقيا ثم الضياء ومعدن الانعام
إذا تلاقى الشمس والبحر فكلاهما المريج فما وجه تخصيصه البحر به . وقال:
دهر يدور صباحا ومساءً متعاقبان على مدى الايام
والاولى جعل « صباحا » فاعلا لينور ونصب « متعاقبان » على الحالية .
وقال ص ٢٨ :

يرفلن في الحس القشيب كأنما البسند يبقى على الأعوام
والصواب « كأن ما » لينود ضمير يبقى الى « ما » . وقال :
والنجم في غسق المساء كأنه شرر تطاير في خلایا ایام
والایام بالتخفيف هو الدخان وهو من الكلم المبتدأ مند الجاهلية . وقال :
بورك فاعمر بالظلام ظلامي يا مفرق الأفراس والألام
ولا ادري لماذا يكون الليل مفرق الأفراس والألام وهما في الغالب يشتدان
فيه . ولعلنا اراد بالاغراق اخفاءهما .

وقال من قصيدة « الشاعر الأعشى » ص ٢٩ :
وتسلبني نورا اراك بوجهي فظاهر ما اخفى سواد الدياجر
وكان عليه ان يقول « كنت اراك بوجهي » لانها في الحال لا يراه وقد
اجاد في قوله :

وهل كنت اخشى الموت إلا لانه يحجب عني حسن تلك المناظر
وقال من قصيدة العقاب الهرم ص ٣٠ :

بهم ويعيه النهوض فيحتم ويعزم إلا ريشه ليس يعزم
وكان الصحيح ان يقول إلا ريشه هو لا يعزم أو إلا ان ريشه ليس يعزم
فان « ريشه » مشتق منصوب فلا يصح ان يخبر عنه بقوله : « ليس يعزم »
واحسن من « ريشه » « جوله » بمعنى قوته فان المانع عن طيرانه هو الخور
فيه لا ريشه . وقال :

لقد رنق الصرصور وهو على الترى مكب وقد صاح القطا وهو ابكم
و « رنق » بمعنى خفق بجناحيه ورفرف ولم يطر لا كما شرحه بقوله
طار طيرانا خفيقا ومن عرف حياة العقبان علم انها وان هربت لا تقع مواقع
الصرصور . وقال :

جناحين لو طارا انصت فدومت شعاريخ رضوى واستقل يللم
رضوى ويللم جيلان بالحجاز والبيت اقرب دأدا به الى شعر الجاهلية
يريد لو طار ذاك الجناحان لطار رضوى ويللم اي برطية انها محال كطيران

هذين الجبلين وما كاد احدهما بالتباعده عن هذا المبالغات. وهذا الشهور الجاهلي وقال:
ويغمض احيانا قبل ابصر الردى مقضا عليه ام بماضيها يحلم
ومعنى « اقض » خشن وهو انما يستعمل في المضجع ولعله ظن مقضا بمعنى
«نقضا» واحسن فن « ابصر » : « وجد » . وقال :

وما عجزت عنك الغداة وانما لكل شباب هية حين يهرم
الذي اعرفه ان الشباب لا يجتمع والهرم .

وهناك قطعة بعنوان « الى السعادة » هي جد جميلة اولاً البيت :

ان الحبيب بغيض اذا استمر بخالك

والحال هو الحياء . ولولا ان الفكرة غير طليعية ولا أشك في ان الاستاذ
كثيراً يركض وراء السعادة التي ينمها . وهي كالسراب تبعد عنه وقال من
قصيدة « النوم » ص ٣١ :

ايا ملكا عرشه في العيون يظلل دنيا الكرى بالجناح

والملك الذي يناديه هو النوم والكرى ايضا هو النوم فهل يظلل النوم دنيا
النوم ؟ - اي يظلل نفسه ؟ - وقال :

وتدني السابغيد الرجاء اذا الدهر ما طلنا بالسماح

والنوم قد يدني بعيد الرجاء في الحلم فلا يصح الاطلاق . وقال

اذا كنت عش الفتى لا يدوم فبزل المنام كجد الصباح

وقد اراد هزل المنام كجد اليقظة . فلما لم تواته القافية قال كجد الصباح

والصباح لا يقابل المنام وكثيرا ما يحلو النوم في الصباح

وقال من قصيدة « الليل والبحر » ص ٣٢

غرب البدر ام دفن بقبر وهوى النجم ام اوى خلف ستر

والذي اعرفه ويعرفه كل احد هو ان القمر في حالة البدر لا يغرب عن

عين الرائي فهو يبقى فوق الافاق الى الصبح والال لم يكن بدرا . ثم قال

ضل هادي العيون واحلوك الليل فلا فرق بين أعى وهر

ولا احسب ان القمر اذا غاب . احلوك الليل . الى درجة ان يتساوى

الاعى والهر الذي يرى بنور النجوم مالا يراه الاعى . على ان كلمة لهر في

البيت لا يستملحها القارىء . وقال من قصيدة «عظمة الجمال» :

أوتيت من حسن الشمايل نعمة والحسن في الدنيا من الآفات
وإذا كنت الحسن من الآفات فكيف يكون نعمة ؟ ومما أجاد فيه قوله :
كالبدر يأتى السراة بنورة ولقد يضيء مواقع الشبهات
وقال من قصيدة «أين الدموع» ص ٣٥ :

لو جرت في المحاب أجفل أو يأ زم عن سبحة القضاء الواسع
الضمير في «جرت» راجع الى العبرات قبل البيت وفيه مبالغة تدل على
انه ليس بشعر الشعور وعطف «يأزم» وهو مضارع على «أجفل» وهو ماض
على ان يكونا جوابا لقوله «أو جرت» قبيح . وهذه القصيدة كلها تافه . وقال
من قصيدة «الصبر» :

أكلت للمرأة إيما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن
وليس من الصواب جعل «إيما» وهي للاستفهام اسما لـ «كان» المصدر
كذلك بجملة الاستفهام . ثم ان «اي» لها صدر الكلام فلا يجوز من هذا الوجه
ايضا جعله اسما لكان . وقال :

الخطب يعرفو والصبر يعقبه يابش من صاحبين في قرن
نعم يجوز حذف فاعل «بش» والاستعاضة عنه بـ «نكرة منصوبة» على التمييز
او مجرورة بمن ، ولكن هل يجوز مع ذلك حذف المخصوص بالذم كما في بيت
الاستاذ ؟ هذا ما ارتاب فيه . وقال ص ٣٦ :

لست على الصبر مزريا ابدا الصبر دأب المجرب الطين
يتعدى «أزرى» على الفصيح «بالاء» وقد جاء بمعنى زرى ولما كانت
«مزريا» في البيت بمعنى زاريا كان عليه ان يقول : لست على احد مزريا الصبر .
وابرد ما في القصيدة قوله :

والعيش عيشات جانب دمت واللب منه في الجانب الخشن
والموت موتان موت ذي دعته لاحسن فيه وموت ذي الكفن
ولا ادري كيف يكون موت ذي الكفن قسيما لموت ذي الدعته . فهل جميع
ذوي الأكفان غير وادعين ؟ (له تلو)

تأريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

مصوغة في قالب عربي سهل فصيح .
ويطالب من الذين يريدون الاشتراك
في هذه المباراة ان يقدموا رواياتهم
اليها قبل نهاية شهر اكتوبر (تشرين
الاول) من هذا العام .

فناقت نظرو وزارة معارفنا الى هذا الظاهرة
الجديدة في نهضة الثقافة المصرية . ووجدنا
او جاد علينا الاستاذ طيرة نبذة عن
حالة التمثيل في مصر . لان كما جاد
سابقا بحواره للدكتور ابي شادي
ذلك الحوار الجليع الشائق عن الشعر
في مصر . ونشكر له سلفا هذه المعاونة
الادبية .

٢ — الخدمة الصحية في العراق
خلاصة حوار للدكتور حنا بك خياط
مدير الصحة في العراق

« لا غادر الترك العراق لم يكن في
الديار العراقية كلها سوى عشرة اطباء
وضمعة مستشفيات صغيرة لا يزيد
ما فيها من الاسرة على خمسين وكان
يعاون اولئك الاطباء ستة من الصيادلة
لا غير .

١ — نهضة التمثيل في مصر
لما كانت عناية جلالة ملكنا المعظم
بترقية التمثيل في العراق بلغت اقصاها
وكان اقرب الشواهد عليها عنايتهم
برواية (ايلي وسيمير) لشاعرنا الفيلسوف
الكبير الزهاوي نذكر في هذا الصدد باننا
علمنا من مراسلنا الاسكندري حضرة
الاستاذ يوسف افندي احمد طيرة بان
جلالة ملك مصر قرر تخصيص مبلغ
١٥٠٠ جنيه مصري جوائز تمنح لمؤلفي
الروايات التمثيلية على ثلاث سنين ينفع
منها في كل سنة خمسة جنيه تشجيعا للتمثيل
العربي واعانة لاحسان التأليف الروائي
وقد قسمت وزارة المعارف المصرية مبلغ
الخمسمائة جنيه الخاصة بهذا العام
الى ثلاث جوائز : الاولى بمبلغ ثلاثة
وخمسين جنيها والثانية بمئة والثالثة بخمسين
بحيث تمنح الجائزة الاولى لمن يقدم
احسن رواية عربية تمثيلية والاخرى
للذين يلبثونه في النجاح . والوزارة تترك
موضوع الرواية ونوعها الفني لرأي
المؤلف بشرط ان تكون رواية جديدة

والعمل جار بكل همة ونشاط .
وبين الأطباء من هم غير عراقيين
ويبلغ لكل منهم ثلاثون جنيا في الشهر .
وعندنا أربعة معاهد طبية يتولى شؤونها
أطباء انكليز ويعاونهم أطباء عراقيون
وهذه المعاهد هي

- ١- معهد باستور .
 - ٢- معهد الاشعة المجهولة .
 - ٣- معمل كيموي .
 - ٤- معهد لتحضير المصل ومواد
التلقيح على اختلاف انواعه .
- ولكل من هذه المعاهد مركز في بغداد
وفروع في البصرة وكركوك والموصل .
وعندنا ايضا ثلاثة مستشفيات
للتدريس ومدرسة للقابات ومدرسة
لتعليم طبابة الاسنان والمعاونين
الصحيين .
وفي المراق ثلاثة محاجر صحية
تشتمل على مستشفيات لاحقة جدا .
واكبر هذه المحاجر محجر البصرة وقد
انفقت عليه الحكومة مليوناً ولكي يومية
(نحو مائة الف جنيه) والمحجر الثاني
في خانقين على تخوم ايران . والثالث في
الرملي على حدود سورية وقد تم
انشاؤه في هذه السنة وفتح في اوائله
هذه السنة (١٩٢٨) ويبلغ عدد موظفي

لها الآن فني ديارنا خدمة صحيحة
منظمة على أحدث طراز ففيها من
المستشفيات خمسة وعشرون بين كبير
وصغير فيها ألف وخمسمائة سرير .
وعندنا من الأطباء سبعون مئوثون
بنا بموجب « المتصرفيات والاقضية »
ففي المراق أربعة عشر لواء وفي كل
لواء طبيب يلعب « برئيس الصحة »
وينقسم اللواء الى « اقلية » وفي كل
قضاء طبيب . وينقسم القضاء الى
« مديريات » وفي كل مديرية كبيرة
طبيب .

وبدير كلا من المستشفيات طبيب
متخصص وبين اطباء المستشفيات سبعة
عشر طبيباً انكليزياً . جميعهم من
المتخصصين في فروع معينة وهم
يقومون بتدريس تلك الفروع في
المعنى الطبي الجديد الذي أنشئ . في
العاصمة في اول سنة التدريس الحالية
(في ١ سنة ١٩٢٧)

والمعنى خاص بالحكومة والتدريس
فيه بلا اجرة بشرط على من يقبل فيه
ان يخدم الحكومة اربع سنين في اللالوية
والاقضية . ولما فتح للمعنى ابوابه
تقدم ثمانون طالباً لتلقي العلوم الطبية
فيه فلم يقبل منهم سوى عشرين .

من مدير المعارف انه لا يعود اليهم
ليدرسهم وسمعوا منه انهم يخبرون بين
البقاء والخروج ، خرج تلاميذ الصف
الخامس وعددهم ٧٣ ثم الصف الرابع
ثم خمسة من الصف الثالث والثاني وعند
خروجهم قاموا بمظاهرة بالطرق وبايديهم
العلم العراقي وهم «يهوسوب»
ضارخين : لتحي الحرية .

وفي اليوم التالي وهو نهار الاحد ٨
نيسان اجتمع الطلبة في المحل الذي
اتفقوا على تسميته وقاموا بمظاهرة ثانية
وساروا في الطرق «يهوسون» وينشدون
الاناشيد ويلقون المحفوظات بعماسات
لا مزيد عليها . ثم وعنوا باصلاح ذات
البين ففترقوا .

٥ - سرعى الانتخابات في بغداد
شد ان بدأت الانتخابات في الوسط
بين الرجال ، واتفق ان في ليلة السبت
الواقع في ٢١ نيسان كان بعض المتضيقين
قد اجتمعوا في محلة (دكان سمعو) ثم
حدث جدال بين ابواهم معاون مدير
الاطفائية ووشيد خطايب الناصري السابق
ومع المتجاملين اخوان واقرائي ، ثم
سادت المجادلة فانتقلت الى المضاربين
فقتل بذكر مدير ماله للكنظمية وميا
بالرصاص وطمنا بالخنجر ثم وقع لثوبه
عمر رئيس مهتدي دائرة الطائفة فقتل

المصلحة الصحية العراقية ٨٢٥ وميزانيتها
مليونين و ٦٠٠ الف رية والحالة الصحية
في العراق مؤضية للغاية ، وفيها استعداد
تام لمكافحة كل داء وباء .

٣ - قضية ميدي النيف

اتمت المحكمة دعوى جميع المتهمين
في هذه القضية فحكمت على كل شخص
منهم بالسجن لمدة ثلاثة اشهر وينفذ على
الايرانيين منهم بعد قضاء مدة الحكم
النفي الى خلدج العراق وقد ثبت
ان هؤلاء الاشخاص اخلوا بالامن
وان امفوض الشرطة السيد مهدي افندي
لم يقوم بوظيفته على اصولها لانه اهاج
الرأي العام اقام الصيدلية

ولم يظهر حتى الان شي بخصيص
تعرض خسائر الصيدلي التي تقدر بخمسة
مشر الف رية (كذا) .

٤ - مظاهرة طلاب

مدرسة السيف في البصرة

وقع سوء تفاهم بين مدير المدرسة
جاسم افندي شوقي وبين المدرس عبد
الواحد افندي ، فرائى مدير المعارف
لنقل البصرة من الناصري الى
الاشقاء المة كوز الى مدرسة اخرى حسما
لكل فرأع . فلما لم يحضر عبد الواحد
افندي في صفه في ٧ نيسان وعلم الطلبة

فأهلكم في سقوطكم ووجتوا جميعهم واقفين مستندين الى الحائط الذي يحاذي دير الراهبات .
ولا حاجة الى تفصيل ما حدث بوالدة هؤلاء المساكين عند رؤيتها جثثهم الهما

الله الصبر ورحم الجميع .
٧ - خلاصة التقرير الاسبوعي
لأشغال الصحة بالموصل
نهاية الاسبوع ١٨ - ٢ - ١٩٢٨
الولادات

ذكور اناث المجموع مسلمون مسيحيون يهود

٣٢ ٣١ ٦٣ ٤١ ١٨ ٤

الوفيات

ذكور اناث المجموع مسلمون مسيحيون يهود

٢١ ١٧ ٣٨ ٢٦ ٨ ٤

الامراض المعدية

ذكور : ٢٤ اناث : ١٥ المجموع ٣٩

— تصويبات —

ص ١٧٧ من ١٧ الثمانية : الكائنات —

ص ١٨٢ من ٣ بقصر دار : بقصد دار —

ص ٢٤٣ من ٢١ ندادد : ندادد — ص ٢٥٠

ص ٤ مهتاب : مهتاب — ص ٢٦٣ من ٢٦

نعشا : نعشا ص ٢٧٩ الرابي الخير : آل

ابي الخير — ص ٢٨١ من ٤ حسنها :

حزنها — ص ٢٨١ من ١٨ ومعنا الشطر

الرابع : ومعنى المنية في الشطر الرابع :

الموت ص ٢٩٥ آخر سطر : المعاجم :

المعاجم .

الى داره وهناك فاضت روحه .

وجرح في هذه الواقعة رشيد خطاب واخواله توفيق وامين واحمد محمود الجندي وابراهيم المهدي فنقلوا الى المستشفى .

وفي صباح ٢٢ نيسان قصد الرجل محمد ولي المستشفى فسأل عن ابراهيم قائلا هل مات أو لا ؟ فاشتبه به ولما عاين المستشفى هجم عليه شخص (يقال انه قصاب) وطعنه بسكين فصرعه يتخبط في دمايه . ولما فتش وجد عنده خنجر كان قد ربطه بساقه عند دخوله المستشفى وفي صباح ذلك اليوم شيعت جنائز الجميع ودفنت باكرام .

٦ — انهدام حائط

سقط حائط دير الراهبات الدنكيات الواقع في راس القرينة في نحو الساعة السابعة صباحا من نهار ٢٧ نيسان، ولما كشفت الانقاض وجد تحتها ثلاثة اخوة وهم جورج وجوزيف ونجيب اولاد طوبيا وكانوا ذاهبين الى مدرسة طائفتهم الكلدانية المعروفة بمدرسة الطاهر وكان عمر اكبرهم ١٣ سنة واصغرهم ٨ سنوات . ووجد معهم حمال كردي بعمر ١٨ سنة وكان بيده دراهم . ف هؤلاء جميعهم كانوا مارين بالشارع الضيق المذكور

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

﴿ الجزء ٥ من السنة ٦ عن ايار سنة ١٩٢٨ ﴾

تآخي العربية واللغات الغربية

Parenté de L'Arabe avec les Langues Européennes.

كتب بعض علماء الغرب من المتوغلين في المباحث اللغوية ، واسرارها ، ومقابلة بعضها ببعض ، ان لا علاقة للغات السامية — على اختلاف انواعها — باللغات الغربية القديمة ، كال يونانية والرومية (اللاتينية) ، والانكلوصكسونية . وكاد يتفق جميعهم على هذا الرأي ؛ إلا ان ان بعضهم — وهم النفر القليل — قال بان هناك واشجة تمت الى اللغة العبرية بعض الفاظ . وما كاد اصحاب هذا المنهج ينطقون به حتى قام عليهم خصومهم فاسكتوهم بلا ادلة قوية .

على اننا قد استقرنا الفاظا كثيرة في اليونانية والرومية فرائنا انها لاتؤول تأويلا حسنا إلا بالنظر الى لغتنا الشريفة وقد رأينا هذه المشابهة عظيمة بين اليونانية والعربية في مفردات تقارب الالفين . ورأينا مثل هذه المشابهة بين الرومية والعربية في نحو الف لفظة . ولا بد من ان نذكر شواهد على كلتا اللغتين في مقالة طويلة ندرجها شيئا بعد شيء حين يفسح لنا المجال في هذه المجلة والمستقبل احسن كفيل لنا .

كتاب الديارات

Le Livre des Monastères.

في الجزء الاول من مسالك الابصار لابن فضل الله العمري

تحقيق الاستاذ أحمد زكي باشا

ذكر ابن خلكان في ترجمة الشابستي مصنف كتاب الديارات المشهور ان في هذه الديارات تأليف كثيرة (وفيات الاعيان ص ٤٢٦) ، ومن الاسف انه لم يجل في خاطره ان يعد لنا اسماءها . وقد تتبعنا في جميع المخطوطات والمطبوعات في التراجم والتاريخ والادب التي تسنى لي الوقوف عليها في دور الكتب ، فلم اجد الى اكثر من ستة منها فقط . ولا شك ان شهاب الدين العمري وقف على معظمها حين افرد في كتابه مسالك الابصار الذي ابقاه لنا ذخرا من انفس الآثار هذا الفصل ' الجامع بين الجدة والظرف ' وانجونه والزل . وقد نقل فيمرا عبارات من تقدم من مؤرخي الديارات ' كابي الفرج الاصمعي ، والشابستي ، والخالدي . ولم يقتصر فقط على تلخيص اقوالهم بل اضاف الى صفحاتهم صفحات اخرى لا تقل عنها جزالة وتأنقا وجودة اختيار للنكتة والنادرة . دون فيها اخبار الديارات التي عرفها او مر بها في الشام وفلسطين فأتى بذلك ما كان ناقصا ، وأعاض عن بعض ما كان ضائعا .

ومعلوم ان اكثر هذه التأليف التي اشار اليها ابن خلكان قد اغتالته ايدي النواصب والضياغ ولم يسلم من كل تلك الاعلاق والنقائس الا عقد فريد أوهي الدهر نظما ، وثر بعض درر ، وهو كتاب الديارات للشابستي الذي انتهى الى خزانة برلين بعد ان سقط منه قسم من اوله ، واوراق في اثنا عشر ، ذهبت بنهايتها خصوصا اخبار ديارات الشام برمتها ، ولم يخلص منها الا ذكر دير البخت فقط على قلعة مافيه . وقد اشتهر هذا الكتاب وسار ذكره في الاندية والمجالس حتى قل من تناول ذكر الديارات بعده ، دون ان يستعير منه شيئا . وهذا ياقوت الرومي على وفرة علمه وسعة محفوظه لم ير بدا من الاستعانة به



على وصف الديرة في ما عدها منها في معجم البلدان . ولو شاء احد مرديها في هذا العصر ان يتقن آثار الشابستي في كتابي ياقوت والعمرى وسائر من هذا جنسهما بين الأدباء والمؤرخين لامكنه ان يجمع من هذه النقول والعواري المتفرقة عدة صفحات كانت تصلح اليوم لمعرضة بقية الأصل الموجود او الاستعاضة عن المفقود ، لولا ان كل من حكى عنه شيئا اداه في الغالب اما ببعض تصرف في اللفظ او بالاختصار .

وقد قابلت خصوصا بين ما ذكره العمرى ، وبين ما هو مثبت في نسخة برلين ، فوجدت بين النصين بعض التفاوت والايجاز في النثر وتقديما وتأخيرا ظاهرين واختصارا غير قليل في النظم . وقد اشار الاستاذ المحقق الى بعض هذا الاختزال مرتين في ابيات ص ٣٦٤ و ٣٧١ ومرة واحدة في متن ص ٣٦٣ واغفل في باعدها مواطن كثيرة على شاكلتها . وبالأجمال ندران ترد ابيات عن الشابستي في العمرى دون ان تكون مبتورة او مبدلا فيها وان كان بعض هذا التبديل لا يخلو احيانا من وجه من الصحة او يكون ناشئا عن اختلاف في بعض الروايات او في النسخ المتداولة .

ولا بأس ان اورد هنا مثالا من هذا التفسير والاختزال يكون شاهدا على طريقة العمرى في العبث بالشابستي . قال في كلامه عن دير سابر : « واورد الشابستي فيده للحسين بن الضحاك اخبارا ظرافا وانشد له اشعارا لطافا منها » ونقل هنا ستة ابيات اجتزى منها بهذه الثلاثة :

اما نأجاك بالوتر الفصيح	وأن اليك من قلب الجريح
الا يا عمرو هل لك بنت كرم	هلم الى صفية كل روح
فقام على تخاذل مقلتيه	وسلسلها كلوداج الذبيح (العمرى ص ٢٧٨)
وهذه الأبيات في الشابستي	اثنا عشر بيتا فيكون المنقول منها نصفها فقط .
وفي هذا النصف نصف آخر في كل نصف بيت منه فرق غير قليل وهي في الأصل :	
اما نأجاك بالنظر الفصيح	وان اليك من قلب قريح
الا يا عمرو هل لك في الصبوح	هلم الى صفية كل روح
فقام على تخاذل مقلتيه	وسلسل بالسنيح وبالبريح (الشابستي ورقة ٢٢)

وقد سكت الأستاذ المحقق عن كل هذا الاختلاف ونظائره مع ان نسخة الشابشتي كانت لديه .

وربما تعدى هذا الاختصار والتبديل الى النشر احيانا واحال بعض معانيه كقول العمري في دير قوطا « قال الشابشتي وهذا الدير يجمع اموالا كثيرة من عمارته وكثرة فواكهه وما يطلبه اهل البطالة فيه » (ص ٢٨٠) وانما قال الشابشتي « وهذا الدير يجمع احوالا كثيرة منها عمارة البلد وكثرة فواكهه ووجود جميع ما يحتاج اليه فيه . ومنها ان الشراب مبذول هناك والحانات كثيرة . ومنها ان في هذا الموضع ما يطلبه اهل البطالة والخلاعة من الوجوه الحسان والباق الطيبة النزهة » (الشابشتي ورقة ٢٥) وشتان بين الاموال والاحوال في القولين . وقريب من هذا الاختصار المخل قوله في دير الخوات « وعيد الاحد الاول من الصوم . قال الشابشتي وتسمى ليلة الماشوش » (ص ٢٨٢) وليس في العبارة ذكر لمرجع الضمير في تسمى . وهي في الشابشتي « وعيد الاحد الاول من الصوم . وفي هذا العيد ليلة الماشوش » (ورقة ٣٨) . وعلى ذكر هذه الليلة فقد ذكر الأستاذ في باب التصويبات والتصحيحات انه اكثر من البحث والتسأل عن لفظة ماشوش فلم يظفر بظائل وان العلامة كلاب استأس الكرملي افاده ان مارواه الشابشتي هو خرافة . قال ولا مانع عندي من الانضمام الى رأي المرشيد (ص ١٠) قلت وقد وفقت في التنقيب عن اصل هذه الكلمة وتاريخ هذه الخرافة للوقوف على عدة فوائد ماثورة وشواهد لبعض مؤرخي الاسلام بجديرة ان تفرد لها مقالة برأسها فاذخرها الى فرصة اخرى .

وقد صرح الأستاذ في المقدمة التي ساقها بين يدي هذه الطبعة ان الجزء الاول من المسالك الذي نقل عنه قد قرى على المؤلف نفسه . وفيه زيادات بخط يده كتبها في جزازات (١) . فيترتب على ذلك ان نسخة الشابشتي التي كانت بين يدي العمري كانت غير كاملة في بعض صفحاتها او مشوشة في وضعها لانه في كلامه عن دير الخوات المشار اليه آنفا نسب الى الشابشتي اياتا ملحوظة زعم انه قالها في الدير وهي :

(١) في الامل « ورقات طيارات » وهي ما كانوا يسمون عنها بالجزازات .

ص ٢٦٧ ص ٧ تضاحكها القرات بكل فج فتضحك عن نضار او لجين
والصواب يضاحكها كما لا يخفى . وقد سبق له تانيث القرات مرة اخرى
في كلامه عن دير الباعوث . قال وهو على شاطئ القرات من جانبها الغربي
[ص ٢٦١] بدلا من جانبها .

ص ٢٨٤ ص ١١ ما ابعد الرشدين قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلوا اذا
كذا ضبط ياقوت واكثر كتب البلدان قطربل بفتح الراء ولكن المرجح
في دواوين اللغة قطربل بضم الاول والثالث . وقد ورد اللفظ على هذه الصورة
في شروح ديوان ابي الطيب المتنبى في قوله « سقتني بها القطربلي مليحة »
ومن ثم فتصحيحه في باب التصويبات [ص ١٠] قطربل (بضم الاول والثالث)
بقطربل (بضم الاول وفتح الثالث) غير مأثور في المتعارف المشهور .

ص ٢٩٥ ص ١٠ وكتب في لازورد الدجى بزنجفرا وبزنجارا
بضم الزاي من لازورد وفتحها من زنجفر . والوجه العكس اي (لازورد)
(بفتح الزاي) و (زنجفر) بضم الزاي والجيم .

ص ٢٩٥ ص ١٨ بسط البنفسج ... تبسط في صحن آس وخيريات تفاح
ولم ترد لفظة خيرية في معاجم اللغة وكتب الدخيل والمولد بما يصح
تفسيرها به هنا . وقد افادني عنها حضرة الارب انستاس ماري الكرمل وهو
اليوم جبهة اللغة ان صحتها (خيريات) بالخاء المهملة المكسورة جمع خيرية
نسبة الى الخيرة حيث كانت تصنع . قال : الخيرية هي طبق يسوى من قضبان
الخلاف أو الصفصاف أو الرمان يتخذها اهل الخيرة لوضع الاثمار والفواكه .

ص ٢٩٦ ص ٢ حتى تخمر خاري بمعرفتي وحبرت ملحي بالسكر ملاحي
والصواب (حيرت) بالياء المشددة . وقد تكرر له مثل ذلك في قوله [ص
٣٢٤ ص ١٦] وفيه كل عناء تدش المتحير بدلا من (المتحير) كما هو ظاهر .
ص ٣٠١ ص ٩ اذ على سطحك سيف الدولة القر م الذي فات الوري عزو مفخر
يكسر القاف من القرم . والوجه فتحها .

ص ٣١٣ ص ١٤ يعتاد كل محفو بمعرفة من الدهان عليه سحق امساح
وهو على هذه الرواية القرية لا يستقيم له معنى . والصواب (محفو مفارقة)

تقوم بعض الأغلاط من اقرب سبيل . وقد روى بيتا للصنوبري من قصيدة قالها في دير زكي وصف به البهار فقال :

وبهار مثل الزناير محفو ف بزهر الخيري والحوذان

ومن البين الواضح ان ليس للزناير محل في هذا التشبيه وان اللفظة معرفة عن الدناير ولو القى نظرة واحدة على الشاشتي الذي كان له على طرف الثمام لقرأ فيه « وبهار مثل الدناير » . واستغنى عن هذه الشروح والتأويلات التي شغل بها مقدار صفحة من باب التصحيحات وبقي بعد هاتردا بين الزناير والزناير والدناير (ص ١٠) . ومثله مذكورة في تصحيح عمر عسكر بعمر كسكر (ص ١٣ من التصويبات) واللفظة واردة بهذه الصورة في الشاشتي وياقوت فلم تكن من ثم حاجة الى التوقف في الاستغناء في شأنها . وابلغ من ذلك ما عاناه في تفسير قول ابي الفرج الاصمعي في كلامه عن دير اللج « ان التعمان كان يركب في كل احد اليه وفي كل عبد معه اهل بيته » . فاذا قضوا صلاتهم انصرف الى مستشفاه على النجب » (ص ٣٢٦) قال في التصحيحات « ومن الاسف انني لم اعثر على كتاب الديارات لابي الفرج لتثيف هذه الكلمة (النجب) والحكاية غير واردة في الاغاني . واني اتخيل انها معرفة عن النجب (ص ١٤) قلت ومن الاسف ايضا ان يتطلب كتاب الديارات لابي الفرج وهو مفقود ولا يخطر بباله ان يراجع كتاب معجم ما استعجم للبكري وهو موجود بل من الغريب ان يكون هو الدال على الصواب ولا يتبعه ويكون اول من اشار على المطالع في حاشية (ص ٣٢٦) التي علقها على دير اللج ان ينظر في كتاب البكري ص ٣٦٦ ولا يكلف نفسه النظر في هذه الصفحة عنها ولو فعل لقرأ فيها قول ابي الفرج « فاذا قضوا صلاتهم انصرف الى مستشفاه على النجب » ولضرب صفحا عن هذه الصفحة الكاملة التي تكلفها لاثبات ما اصاب في تخيله . ومما فاتنا استدراكه ايضا دعوى العمري في دير البغل شمالي دير شعمران بمصر (ص ٣٦٩) قال في الحاشية انظر ما اورده ابو صالح الارمني (١) (ص ٦٣) (١) قال في التصحيحات هو ابو صالح الارمني لا ابو صالح كما كتبه انا غلطا (ص ١٦) ولا ادري على اي قول استند للبدول عن ابي صالح .

وقد راجعت هذه الصفحة فلم اجد فيها ذكرا لدير البغل . وغاية ما هنالك انه كان في دير القصير بمصر بغل يستقى عليه الماء فليس ثم اقل اشارة الى دير كان يعرف في القرن السادس للهجرة بدير البغل . واول ما وقفت على هذا الاسم كان في بعض تواريخ مصر في القرن الثامن . قال المقرئ في كلامه عن الملك ارقاديوس حين تطلب ارسانيوس لتعليم ولده بعد ان تجول الى جبل المقطم « فبعث اليه ارقاديوس فاذا هو قد مات فامر ان يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير ويعرف الآن بدير البغل من اجل انه كان به بغل يستقى عليه الماء فاذا خرج من الدير اتى المورد وهناك من يملا عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير » (الخطط ص ٥٠٢ - ٥٠٣) فالديران اذن واحد وقد وهم العمري في التمييز بينهما وتعيين كل منهما على حدة كأنه قائم بنفسه . ومن الغريب ايضا انه زعم ان بهذا الدير دير البغل جماع من الرهبان اليعاقبة مع انه ما برح موطناً لرهبان الروم الملكية .

ومن اسماء الديارات التي نقل العمري تحديدها عن الشابشتي وخالفه قليلا في رسمها فكان هذا الخلاف داعيا لوهم الاستاذ فيها : دير مار يوحنا . وقد كان في الديران عرف كل منهما بهذا الاسم ولكن فرق بينهما في الرسم . الاول على جانب تكريت على دجلة . وهو المشهور بدير مريخا (بناه قبل الحاء) ذكره الشابشتي في ديارات العراق (ورقة ٧٤) واتخذ فيه ابيانا لعمر بن عبد الملك الوراق اولها :

أرى قلبي قد حضا الى دير مريخا

ونقله عنه ياقوت (ج ٢ ص ٧٠١) . والآخر على شاطئ بركة الحبش بمصر وكان معروفا بدير مريخا (بعاء دون ياء) وفيه يقول ابن عاصم من قصيدة :
اقرأ على دير مريخا السلام فقد أبدى تذكرة مني صباياتي

وهو في الشابشتي (ورقة ١٢٧) وفي ياقوت (ج ٢ ص ٦٩٨) ولوراجع الاستاذ احد هذين الكتابين لتبين له الفرق ولكنه اعتبر مجرد الرسم وذكر في تعليقه على دير شاطئ بركة الحبش . انظر ياقوت (ج ٢ ص ٧٠١) مع ان المذكور في هذه الصفحة هو الدير الذي على دجلة فاقتضى التبيين .

ومثل هذا الالتباس الناشئ عن التقارب في الرسم ماورد له في حاشية دير
الباعوث على شاطئ الفرات (ص ٢٦١) قال ولم يذكر الشابشتي واما ياقوت
فقد سماه دير باغوث بالمعجمة وبدون اداة التعريف واقتصر على القول بانهم دير
كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر [ج ٢ ص ٦٤٦]
قلت فهذا الدير اذن ليس بذلك وكل منهما في واد . واذا كان ذكر الاول قد
سقط من نسخة الشابشتي في جملة الديارات الساقطة فهو باق محفوظ في ياقوت
وقد سماه دير مرماعوث بالميم [ج ٢ ص ٧٠٠] وكلامه فيه هو نفس الكلام
الذي نقله العمري بالحرف في دير الباعوث بالباء فالديران من ثم واحد وان
تباينا قليلا في الرسم . ويؤخذ من الايات التي استشهد بهما كلاهما في التعريف
به ان صحته اسمه هي دير مرماعوث او مرماعوث وهي في العمري :

يا طيب ليلة مرماعوث فسقارب العرش صرف غيوث

ومورد الوجنات من رهبانه هو بينهم كالظبي بين ليوث

حاولت منه قبلة فاجابني يا حسن ذا التذكير والتأنيث

ورواية ياقوت اتم واصح وهي :

يا طيب ليلة مرماعوث فسقارب الناس صوب غيوث...

ومورد الوجنات من رهبانه هو بينهم كالظبي بين ليوث

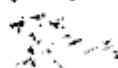
ذي لثمة فتانة فيسمي الطاووس حين يقول « بالطاووث »

حاولت منسه قبلة فاجابني لا و« المنيح » وحرمة « الناقوث »

اتراك ماتخمي عقوبة خالق « تعشيه » بين « شمامث » « وقثوث »

وقد كان يجب التنبيه في الحاشية على كل هذه الاختلافات والتصحيحات
لمكانتها وفائدتها كما لا يخفى .

وفي جملة الاعمار الواردة في الشابشتي عمر مريوان بالاتباع كذا بدون
اعجام كامل (ورقة ١١٣) وقد ضبطه العمري مرتومان (ص ٢٨٦) بناء اولى
وميم ثالثة . ولم يسبق قط استعمال هذه الصيغة في تسمية مارتوما فضلا عن
ان في الشابشتي ذكرا خاصا لدير ورد مرسوما في نسخة برلين هكذا برقوما
(ورقة ١٣٣) تصحيف مرتوما كما جاء مثبنا في ياقوت (ج ٢ ص ٦٩٧)



فلا شك اذن ان العمري اسم النقل وعرف في مثل هذه الاسماء الاعجمية واضح. وبدلاً من مرتومان تتحتم قراءة مريونان بيا وواو ونون ولو لم يرد في ياقوت دير بهذا الاسم. على اني بعد البحث والتقيب وجدت له ذكراً في اخبار فطاركة كرتي المشرق من كتاب المجلد لماري بن سليمان المطبوع في رومة سنة ١٨٩٩. قال في خبر برعشمين الجاثليق « وفي هذه الايام ظهر ماريونان صاحب عمر الانبار وهو تلميذ مار اوجين (ص ٢٦) فلم يبق اذن ميل لاقول ريب.

ومن الادبار التي وقع الوهم في ضبطها دير صباعي على شاطئ دجلة شرقي تكريت فقد ورد في الشاشتي صباعي بالصاد المعجمة المضمومة والياء المثناة (ق ٧٥) وفي ياقوت صباعي بالصاد المهملة دون ضبط والالف المقصورة استشهد عليا بيت لبعضهم قال فيه:

حن الفؤاد الى دير بتكريت الى صباعي وقس الدير عفريت (١)
ونقله الاستاذ المحقق في نسخة العمري صباعي بالصاد المضمومة والياء المخففة ولكنه ضبطه بعد ذلك بالياء المشددة في بيت لبعض لصوص بني شيان قال فيه:

ألا يا رب سلم دير صباعا وزد رهبان هيكلك اجتماعا
والشعر على هذه الرواية مختل الوزن كما هو ظاهر. والممول عليه في ضبط هذا الاسم دير صباعي بالصاد المهملة المفتوحة والياء الموحدة المشددة والعين المهملة مفتوحة او مكسورة والياء المثناة نسبية الى مار شمعون بن صباعي او بر صباعي كما يقال في الارامية وهو الجاثليق الشهيد على عهد ملك الفرس سابور هرمز (٢)؛ ثم تعاورت اللفظة افوال العامة والسنة الشعراء فقل فيها بر صباعي وبر صباعي بالتخفيف ومن ثم لا اشك ان صحة اليتين السابقتين يجب ان تكون في الاول: حن الفؤاد الى دير بتكريت لبر صباعي وقس الدير عفريت وفي الثاني: ألا يا رب سلم بر صباعا وزد رهبان هيكلك اجتماعا

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٦٧٤. (٢) طالع ترجمته في اخبار فطاركة كرتي المشرق للطبوع في رومة من كتاب المجلد لعروبن متى ص ١٥ — ٢٠ ولماري بن سليمان ص ١٦ — ١٩.

وبذلك يستقيم الوزن .

ومثل هذا التحريف الذي تناول كل كتب الديارات المعروفة قولهم في الدير الذي كان في باب الشماسية بيقداد قرب الدار المعزية دير درمالس بضم الدال كما في الشابستي (ق ١) او درمالس بفتحها كما في ياقوت (ج ٢ ص ٦٦٠) او دومايس بالواو بدلا من الراء في متن العمري المطبوع (ص ٢٥٧) والصحيح في كل ذلك رومانس بالراء والواو والتون .

ونظيرة كتابتهم دير بوني (بالباء الموحدة) للدير الذي كان بجانب غوطة دمشق وهو من الأديار الساقطة من نسخة الشابستي في برلين ولا ريب في انه كان مرويا فيه بهذه الصورة لأن ياقوت الذي نقل عنه اورد في معجمه في حرف الباء الموحدة (ج ٢ ص ٦٤٩) ومثله العمري (ص ٣٥١) والصواب يوني بالياء المثناة اي يوحنا . وربما قيل احيانا ياونا باشباع الفتحة لضرورة الشعر كما في بيت ابي صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تمليت طبيب العيش في دير ياونا بنمان صدق كلوا الظرف والحسن
وقد روي فيه بالياء الموحدة غلطا .

وايسر خطبا مما تقدم اثباته عمر اخو يشا باسعد بالحاء المعجمة بدلا من الحاء المهملة كما في الشابستي وياقوت وهي الرواية الفصحى . قال الشابستي وتفسير اخو يشا بالسريانية الحيس (ق ٨٦) فيكون معنى الاسم دير الحيساء . وقد وهم في هذا الموضع ايضا بضبط اسعد بفتح العين وهي في كل كتب البلدان بكسرها . ويقال فيها ايضا اسعد وسعرت .

وفي ضد ذلك انتقدت عليه مجلة المجمع العربي بدمشق روايته دير بلوذان بالذال المعجمة لاعتقادها ان الضبط الصحيح بلودان بالذال المهملة كما يتلفظ بها اليوم (٦ : ١٩٢٦ ص ١٨٨) والحقيقة ان القرينة التي ينسب اليها الدير كانت فيما يظهر معروفة في عهد العمري بالذال المعجمة كما ضبطها مرتين في النشر والشعر (ص ٣٥٨) ووردت كذلك في بيت لمحاسن الشوا الحلبي من قصيدة قالها في دمشق رواها ابن شاعر الكتبي الدمشقي في مجلد من عيون التواريخ في خزائن باريس (رقم ١٥٨٧ ص ٦٧) جاء مرويا بالضبط الكامل .

حييا ساكني بلوذان غني ورجالا بدير قانون زهرا
ومن الآيات التي استشهد بها العمري في الكلام على دير فيق من ارض
الأردن آيات نقلها عن الشاشي بعد ان بتر اكثرها وهي مطلع قصيدة
لابي نواس من اطراف قصائده قالها يخاطب بها غلاما نصرانيا كان يوا ولا وناشده
فيها بكل محرج من الايمان التي كان يمكن ان يقسم بها على نصراني في عهد
ومنها اخذ مدرك الشيباني ما اخذه وحلف به عمرو بن يوحنا في مزدوجته
المشهورة (من عاشق ناه هو والدان) وهذه آيات ابي نواس كما جاءت مطبوعة
في مسالك الابصار (ص ٣٣٧)

بعمودية الدين العتيق بمرطليطها بالجائليق
تخجل قاصدا ما سر جسان فدير التوبهار فدير فيق ...
لقد اصبحت زينة كل بكر وعيدا مع جفائك والعقوق

وقد غلب التحريف والخطأ على هذه الآيات وشو محاسنها بحيث لا يستقيم
لها معنى صحيح . واول ما يعترض الناظر فيها ذكر « الدين العتيق » ولا يدري
ما هو في الحقيقة . وانما اراد ابو نواس الدير العتيق (بالراء) من الاديار
القديمة للنسطورية بناحية المدائن وقد فات معجم البلدان ذكره . قال
اليقوبي من اهل القرن الثالث للهجرة « لم يكن يعدد إلا دير على موضع مصب
الصراة الى دجلة الذي يقال له قرن الصراة . وهو الدير الذي يسمى الدير
العتيق قائم بحاله الى هذا الوقت ينزل الجائليق رئيس النصاري النسطورية
(كتاب البلدان ص ٢٣٥) . وفي الشطر الثاني لفظة اعجمية غريبة وهي مرطليط
واول ما يتبادر الى ذهن في تفسيرها انها مارطليط احد اولياء النساطرة
وقديسيم في العراق الذين يستشفع بهم . وما الكلمة إلا تحريف مطر بليط
اي متروبوليت احد الالفاظ التي تطلق على رؤساء النصاري ومنها اختصر
لقب المطران وهو دون الجائليق . فيكون تصحيح البيت الاول :

بعمودية الدير العتيق بمطرليطها (١) بالجائليق

(١) بكسر الباء وفتح الميم واسكان الطاء وفتح الراء واسكان الباء وكسر اللام واسكان
الباء وكسر الطاء والهاء (الكتاب)

وتصحیح الیبتین التالین : یحبک قاصدا ما سر جسانی فدیہ النوبهار فدیہ قیق
لقد اصبحت زينة كل دير وعید مع جفائك والعقوق
والباء في قوله بحبك كالباء في البيت الاول متعلقة بفعل القسم المضمر
والمعنى على هذا الوجه بين واضح لا اشكال فيه .

وقد وقع التصحيف ايضا في صفة دير الثعالب من ديارات العراق . قال
العمري وهو في الجانب الغربي من بغداد بباب الحديد [ص ٢٧٧] والصواب
باب الحديد بالحاء المهملة كما في ياقوت [ج ٢ ص ١٥٠] وقبله في الشابستي
(ورقة ٨) وللتأشبي في هذا الباب :

يا ليالي اللذات بالله عودي بين قيرونيا وباب الحديد

وقريب من ذلك قوله ان دير زرارة بين الكوفة وحمام اعين على يمين
الحاج من بغداد (ص ٢٨٦) والصواب الخارج من بغداد . وقوله في عمر اتراعيل
هو عمار كبير وفيه رهبان كثيرة (ص ٢٨٧) وهو في الاصل دون ريب عمر كبير
اي دير . ومثله قول الصنوبري في دير زكي :

حبذا المرح حبذا العمر لا بل حبذا الدير حبذا السروتان (ص ٢٦٦)
بضبط العمر بالعين المفتوحة وانما هو بالضم بمعنى الدير . واما المرح فقد
توقف في امرها وقال في الحاشية لعلها المرح (بالجيم) والصحيح الكرخ وهي
محلة ببغداد معروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا .

وقال ايضا في دير اسحاق هو بين حمص وسلمية . الى جانب ضيعة صغيرة
يقال لها جنر (ص ٣٢٨) بالذال المعجمة الساكنة والمشهور انها بالدال المهملة
المفتوحة . وكذلك هي في قول الاخطل « من قهوة عتقتها حمص او جنر » كما
هو في ديوانه . وفي هذا الدير بيت لعبد الرحمن الهاشمي السمانی :

واذا مررت بدير اسحاق فقل جادتك غير سحائب وبروق

وهو على هذه الصورة دعا عليه لا له . والصواب جادتك غيث سحائب وبروق .
ومن الاعلام التي تناولها التحريف ايضا ما رواه عن الخالدي من قول الوليد
ابن يزيد الحنن « غيتتي البارحة في آخر المجلس وقد اخذ الشراب مني بشعر
صاحبكم عيسى بن زيد . . . قال فاخذ حنين رفاقه ووقع عينا وغنى .

باليني اوقدي النارا ان من تهوين قد جارا (ص ٣٥٠)
 وهذا البيت مشهور لعدي بن زيد لا لميسى وكل من رواه له كما في
 الاغاني وغيره رواه قد حارا من الحيرة والضلال كما يقتضيه المقام لا من الجور .
 ويشبه هذا ما حكاه عن ابي الفرج الاصبهاني في كلامه عن دير مارت مريم
 بالحيرة قال كان قس يقال له يحيى بن حمار (ص ٣١٨) والصواب يقال له يحيى
 حمار اي انه كان بائع خر حسبما نقله البكري في معجم ما استعجم (ص ٣٦٩-٣٧١)
 ومن فوائد معارضة العمري بالشابستي وياقوت امكان الاستعانة بهما ولا
 سيما بالشابستي لترجيح بعض الروايات او اصلاح بعض الغلطات في سياق
 الايات المستشهد بها . وهذا اهم ما وقفت عليه منها اوردها على ترتيب الصفحات:
 ص ٢٧٥ س ١٤ حتى حسبنا البساط سفينة والبيت ترقص حولنا حيطانه
 والارجح رواية الشابستي (والدير ترقص) .

ص ٢٧٨ س ٢ هل عند قسك من علم فيخبرني ام كيف يسعد وجه الصبر من خانا
 وفي الاغاني والشابستي وياقوت والبكري (من بانا) وهو الصحيح .
 ص ٢٨١ س ٥ ترنم الصيف بعد عجمته وانصرف البرد في ازمته ...
 ومن وفي وعد لا بزورته وبت اوفي له بغمته

والصواب ما ورد في الشابستي (ترنم الطير بعد عجمته) في شطر البيت
 الاول . و (وفي ببيعة زورته) في شطر البيت الثاني .

ص ٢٨٢ س ١٣ واجيت لذة الكاس ولكن قتلت سكرا
 وضبط اللذة بالنصب والصواب (لذة الكاس) بالرفع على الفاعلية .
 ص ٢٨٧ س ٦ فاعتسم غفلة الزمان وبادر واقترض لذة الليالي القصار
 وفي الشابستي (واهصر) دون اعجام . ولا اتوقف عن قراءتها (واقتصر)
 من الاقتراض وهو انتهاز الفرصة وهو ما يقتضيه المقام .

ص ٣١١ س ٣ فلم يزل في رياض العمر يعمرها قصفا وتعمرها اللذات والطرب
 وفي الشابستي فلم يزل في رياض العمر يعمرها قصفا وتعمرها اللذات والطرب
 وهي الرواية الصحيحة .

ص ٣١٧ س ٩ حتى يظل الذي قد بات يشربها ولا براح به يختال كالرح

وفي الشابستي ونهاية الأرب للتويري (ج ٤ ص ١٠٠) (ولا مراح به)
بالميم كما يقتضيه قوله يختال كلرح .

ص ٣٢٤ من ١٨ رأيتك من تعقد له حبل ذمة من الناس يأمن سرجه حيثما ارتقى

وفي الشابستي وديوان النابغة (من الناس يأمن سرجه حيث أربما)

ص ٣٣٨ من ١٥ فاي زمان بهم لم يسر واي مكان بهم لم يطلب

نحت الكؤوس باهزاجه ومرسوم ارماله بالعجب

وفي الشابستي (فاي زمان بهم لم يسر) بيناء يسر للمعلوم (ومزوم ارماله

والنصب) وهو الصواب .

ص ٣٣٩ من ٥ واقبل الليل لابسا حللا مسكية ما لهن اذبال

وفي الشابستي (واقبل الغيم لابسا حللا) وهو الاصح .

ص ٣٤٧ من ٤ يادير يونس جادت سرجله القديم حتى ترى ناظرا بالنور يتسم

وفي الشابستي (حتى ترى ناظرا بالنور يتسم) وهو الصواب .

ص ٣٦٤ من ٧ فسقى الله ارض حلوان فالنجد فدير القصير صوب العشار

وفي الشابستي وبيتعة الدهر للعالبي :

فسقى الله ارض حلوان فالنخل فدير القصير صوب العشار

وهو الصحيح المشهور .

وهناك ابيات شتى لم ترد في الشابستي ولا بأس من تصحيحها ايضا وهي :

ص ٢٦٣ من ١٢ وكانت هناء لي الويل من جناها الذي خطه كاتبني

وقد جا هذا البيت في ارشاد الأريب لياقوت (ج ١ ص ١٥٧) مطبوعا على

هذه الصورة برسم هناء بالتاء المربوطة ومعناها في اللغة الداهية ولا محل لها

هنا . والوجه رسمها (هنات) بناء الجمع المبسوطة اي هفوات وخصلات شر

وهو ما يدل عليه قوله في بيت سابق :

مقاني المدامة مستيقظا ونمت ونام الى جانبي

ص ٢٦٧ من ٢ وبهار مثل الزناير محفو وبزهر الخيري والحوذان

وقد سبق تصحيح الزناير من هذا البيت بالدناير . وبقي فيمان [الخيري]

بكسر الحاء لا يفتحها (والحوذان) بفتح الحاء لا يضمها .

ص ٢٦٧ من ٧ تضاحكها الفرات بكل فيج فتضحك عن نضار او لجين والصواب يضاحكها كما لا يخفى . وقد سبق له تانيث الفرات مرة اخرى في كلامه عن دير الباعوث . قال وهو على شاطئ الفرات من جانبيها الغربي [ص ٢٦١] بدلا من جانبها .

ص ٢٨٤ من ١١ ما ابعد الرشدين قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلوا اذا كذا ضبط ياقوت واكثر كتب البلدان قطربل بفتح الراء ولكن المرجح في دواوين اللغة قطربل بضم الاول والثالث . وقد ورد اللفظ على هذه الصورة في شروح ديوان ابي الطيب المتبني في قوله « سقتني بها القطربلي مليحة » ومن ثم فتصحيحه في باب التصويبات [ص ١٠] قطربل (بضم الاول والثالث) بقطربل (بضم الاول وفتح الثالث) غير مأثور في المتعارف المشهور .

ص ٢٩٥ من ١٠ وكتب في لازورد الدجي بزنجفرا وبزنجارة بضم الزاي من لازورد وفتحها من زنجفر . والوجه العكس اي (لازورد) (بفتح الزاي) و (زنجفر) بضم الزاي والجيم .

ص ٢٩٥ من ١٨ بسط البنفسج ... تبسط في صحن آس وخيريات تفاح ولم ترد لفظة خيرية في معاجم اللغة وكتب الدخيل والمولد بما يصح تفسيرها به هنا . وقد افادني عنها حضرة الالب انستاس ماري الكرمل وهو اليوم جبهة اللغة ان صحتها (خيريات) بالحاء المهملة المكسورة جمع خيرية نسبة الى الخيرة حيث كانت تصنع . قال : الخيرية هي طبق يسوى من قضبان الخلاف أو الصفصاف أو الرمان يتخذها اهل الخيرة لوضع الاثمار والفواكه .

ص ٢٩٦ من ٢ حتى تخمر خاري بمعرفتي وحبرت ملحي بالسكر ملاحي والصواب (حيرت) بالياء المثناة المشددة . وقد تكرر له مثل ذلك في قوله [ص ٣٢٤ من ١٦] وفيه كل عناء تهش المتعبر بدلا من (المتحير) كما هو ظاهر . ص ٣٠١ من ٩ اذ على سطحك سيف الدولة القر م الذي فات الوري عز او مفخر بكسر القاف من القرم . والوجه فتحها .

ص ٣١٣ من ١٤ يعتاده كل محفو بمارقة من الدهان عليه سحق امساح وهو على هذه الرواية الغريبة لا يستقيم له معنى . والصواب (محفو مفارقة)

بالحاء المهملة من الحفو وهو المبالغة في قص الشعر والبيت لابي نواس يصف به
رهبانا حلقوا اوساط رؤوسهم .

ص ٣١٤ من ١ حتى اذا لتطق الناقوس بينهم مزين الحصر رومي القرابين
والصواب [مزن الحصر] من الزنار كناية عن انه نصراني وهو ما اشار
اليه ايضا بقوله رومي القرابين . وقد تقدم في ص ٣٠٨ بيت لبكر بن خارجة في
غلام نصراني من اهل الحيرة قال فيه :

زناراه في خصره معقود كأنه من كبدي مقدود

ص ٣٣٦ من ٨ احوى اغن اذا تردد صوته في مسمع رد احتجاج ذوي الحجب
بضبط مسمع بفتح الميم . والقياس [مسمع] بالكسر بمعنى الاذن .
ص ٣٤٥ من ٨ امه معروفة وابولا نكرة
والصحيح المشهور [امه معرفة] .

ص ٣٥٥ من ١٠ حث المدام فان الكأس مترعة مما يبيع دواعي الشوق احيانا
بنصب مترعة والقياس الرفع كما لا يخفى وهو من اغلاط الطبع .
ص ٣٧٩ من ٩ وتأكل السلور والشبوطا والفرخ والسلوخ والمسموطا
باجراء السلور والشبوط على وزن واحد . والمعروف في الاول [الساور]
بكسر السين وفتح اللام .

واما في النثر فهذا ما رأيت قائدة في التنبيه عليه :

ص ٢٥٥ من ١٠ قلعة اردمشت بفتح الدال . والمشهور في ضبطها [اردمشت] بضم
الدال والميم كما في ياقوت [ج ١ ص ١٩٩] .

ص ٢٥٨ من ١١ فوجه اليها عشرين دنا شرايا ومائة دجاجة وعشرين حملا وفاكهة
قل في باب التصويبات « في الاصل فوجه اليها ... وعشرين حملا
وساح فاكهة . فالاول : كلمة « اليها » يجب جعلها « اليها » كما
يحتمه السياق ... وثانيا : كلمة « ساح » عليها في نسخة الام نقطة
من المداد جعلتني اتخيل ان المؤلف ضرب عليها بالقلم فلذلك اهملته
في الطبع ولا سيما واني لم افهم لها معنى وقتئذ لكن الامانة اوجبت
علي المراجعة عنها والتدقيق فيها . وقد وجدت ان صاحب القاموس

اشار في مادة [ن ب ج] الى ان « النيج » هي الفرائر السود اي الجوالق والزكائب فتكون الفا كته حينئذ من التواشف اي من نوع النقل . ويكون ابن فضل الله قد اراد الرجوع عن جمع الجمع [نبائج] لعدم وروده فضرب على الكلمة ثم سها عن وضع الكلمة الواردة في كتب اللغة ... [ص ٨] .

قلت ومن الغريب ان يكون مثل الاستاذ لا يرى بأسافي التصرف في عبارة المتن ولو باسقاط كلمة واحدة بحجة علم تبين معناها . ولا ادري كيف يصح ان يكون العمري نفسه هو الذي هم بتبديل حرف من كلام كان يعلم ان ليس له بل لمحظة البرمكي بدعوى انه لم يرد في اللغة . وهل هذا كله إلا تخيل واقتراض محض . وقد كان الاجل والاخرى ان تترك اللفظة في مكانها من المتن وتثبت على علانها اذ لعله يقيض لها من يجلو مبهما ويعنى بتفسيرها . واما ما ارتآه من ان النبائج هي جمع الجمع (نيج) بمعنى الفرائر والجوالق السود اي الاعدال الكبيرة التي يوضع فيها التبن ونحوه فاقول ما يترتب عليها ان تكون العادة سبقت في بغداد بين ظرفائها واهل التوق والترف فيها ان تضد الرياحين في الجوالق السود ويهدى نقل الشراب في الاعدال ... والحقيقة ان النبائج جمع نبيجة وهي السفرة والطبق من الخوص او الخيزران . وورودها في كتاب الموشى بصورة نبانيج او بنانيج ليس إلا خطأ وتحريفا من النسخ . وقد وجدت مستعملة بصيغة المفرد في كتاب الديارات للشابشتي وهذا ما قال فيه : « لما صح عزم المتوكل على إغذار إبي عبد الله المعتز ... كان في صحن الدار ... الف نبيجة خيزران فيها انواع الفا كته » (ورقة ٦٥) فالنبيجة اذن والنبائج كانت في العراق كالأطباق التي تفرش عليها الأزهار والثمار بين ايدي الباعة اليوم في مصر واما اصل الكلمة فقد تفضل حضرة الالاب انستاس ماري صاحب هذه المجلة الفراء بتعريفي أنها لغة عراقية في « النيسة » الواردة بمعناها في معاجم اللغة . ومثلها « النفية » ويقال ايضا « النفيجة » لغة اخرى عراقية فيها . ص ٢٦٣ س ١ قصصت بسر من رأى رائدا بعض كبارها . وفي ارشاد الأريب لياقوت حيث وردت القصة نفسها : قصصت بسر من رأى زائرا

بعض كتابها « (ج ١ ص ١٥٧ وهو الأصح .

ص ٢٨٩ ص ١٧ حول قلل كثيرة . بدلا من (قلالي) كما ورد تصحيحها بعد .
في ص ٢٩٤ حاشية (٢) ونظيرها في (ص ٣٧٤ ص ٥) برار معطشة
بدلا من (براري) .

ص ٢٩٣ ص ٨ القلقطار بالفاء والصواب (القلقطار) بالقاف المثناة باولها وثالثها .
ص ٢٩٩ ص ١٠ في خارجها منار في الجبل فيها صناديق . والقياس (فيد) لقولها فيما
بعد « داخل هذا المغار » مما يدل على انه اراد المغار لا المغارة .
ص ٣٠٢ ص ١٩ بطل واسمها بالفارسية شهراباذ (حاشية ٣) والصواب (شهراباذ)
بدون الف في الآخر كما في ياقوت (ج ١ ص ٧١٥) .

ص ٣٠٥ ص ١٥ شعر زعفرانه فائق . وانما هو (سعر زعفرانه) اي قيمته لان
الزعفران كان يزرع في عدديارات ويتجر به . وقد اشتهر بزراعته
خاصة دير كان على الجبل المعادي نصيبين عرف لذلك بدير الزعفران
(ياقوت ج ٢ ص ٦٦٣) .

ص ٣١٢ ص ٤ لكل منهم يومئذ شأن يغنيه . بدلا من (يعنيه) بالعين المهملة المفتوحة .
ص ٣٢٠ ص ١٤ قلن نعم اعرابيا فصيحيا يطير الينا . والصواب (يصير الينا)
بالصاد المهملة .

ص ٣٣٩ ص ١٨ هو قننى عيونهم الى ان يتخلى . وانما هو (يتجلى) بالجيم . وهو
مأخوذ من بيت لمحمد بن سعيد الكاتب :

رأى خاتي من حيث يخفى مكانها فكانت قننى عينيه حتى تجلت
ص ٣٦٢ ص ٧ دير نيبا ... الماء يحيط به من جميع جهاته ... فاذا تصرف الماء
اظهرت ارضه غرائب النوار . في التابشتي (فاذا انصرف الماء ...
وزرع) وهي الرواية الفضلى .

ص ٣٦٦ ص ١٥ كان السراج قد طفتت قنيلته (بضم الطاء) . والصواب (طفتت)
بفتحها لان طفى . لازم لامتد قنناؤه للمعلوم .

الديارات السبع . والقياس (الديارات السبعة) لان مفردا دير وهو مذكر .
الاطلاب مزينة الترك وحياد الخيل . قال في الحاشية يظهر

انهم سقط كلام في الاصل وربما كانت الجملة هكذا : «ومرت الاطلاب
مزينة « بابناء » الترك وجياد الخيل » . ثم عاد في التصحيحات فقال
اني بعد انعام النظر اتخيل ان الناسخ غير كلمة « البرك » لانه لم
يفهمها بكلمة الترك . والبرك كلمة تركية كانت فاشية للاستعمال
بمصر على عهد المماليك ومعناها السلاح . وكثيرا ما يستعملها
المؤرخون لذلك العهد . ويكون المعنى ان الاطلاب مرت مزينة اسلحتها
وخيلها الجيدة [ص ١٦] »

وقد اغفل الاستاذ هذه المرة ايضا كمادته ان يراجع النصوص التي اعتمد
عليها لادعاء ان البرك كلمة تركية كانت فاشية للاستعمال في عهد المماليك
بمعنى السلاح . ولو فعل لاجزأ البحث ان يأتي بشاهد واحد عليها من هذه
الشواهد الكثيرة التي توهمها . وقد قلبت ما وسعني تقليبه من تواريخ المماليك
ومعاجم اللغة التركية في دار الكتب في باريس فلم اقف فيها على اثر للفظ
« برک » بالياء والكاف ولا نص واحد على استعمالها بهذا الضبط . وانما جاءت
هنالك كلمة « يراق » بالقاف قبلها الالف بمعنى السلاح . وقد استعملها بعض المتأخرين
بعد اسقاط الالف منها كابن اياس خصوصا ولكنهم لم يعنوا بها السلاح فقط
خلاف لدوزي . بل اطلقوها على جملة اجهزة المسافر للقتال من امتهنة والبسة
واسلحة وازودة ودواب وسائر ما يحتاج اليه من العدد والاثقال الحربية ولا
بأس ان اعزز هذا الاصطلاح ببعض الشواهد لاني لا اعلم انه سبق لاحد كلام
فيه او توسع في تفسيره . قال ابن اياس في مجلد مخطوط من تاريخه في
خزانة باريس رقم ١٨٢٥ :

في صفر (سنة ٩٢٢) قال السلطان للخليفة للمجلس اعمل يركك الى
السفر وكن على يقظة فاننا مسافر الى حلب بسبب ابن عثمان . وقال
للقضاة الاربعة اعملوا يرككم وكونوا على يقظة حتى تخرجوا
صحبتي (ص ٩) .

وقال بتاريخ يوم السبت ٢٥ صفر من السنة نفسها :
جلس السلطان في الميدان وعرض الامراء الطليخاناة والعشراوات

وروس التوب. فلما عرضهم قال لهم اعملوا يرقمكم وكونوا على يقظة من السفر (ص ١٣) .

وقال بعد ذلك بتاريخ يوم الثلاثاء ربيع الأول :

نزل القاضي شهاب الدين بن الجيعان نائب كاتم السر عن لسان السلطان الى امير المؤمنين المتوكل على الله بسبب عمل يرق الخليفة وقد كشفوا في الدفاتر القديمة ان الخليفة اذا سافر صحبة السلطان يكون جميع يرق على السلطان فكتب الخليفة قوائم بمصروف عمل اليرق فكان ذلك بعشرة آلاف دينار وقيل خمسة آلاف دينار (ص ١٣).

فليست اذن كلمة البرك ولا اليرق هي التي يترجع ان تكون في متن العمري . ولا اذال حضرة الاستاذ المحقق إلا انه اراد البرك باليهام الموحدة وهي لفظة فارسية من معانيها الاصلية السلاح واثاث المسافرين وزاد وسائر مقتنياته . وقد سبق استعمالها عصر المماليك ولا يبعد ان تكون قد طرأت على اللغة في عهد السلاجقة لان ابن الاثير اوردها في تاريخه الكامل في كلامه عن بني جبير سنة ٤٩٣ قال في المجلد المخطوط في خزائن باريس رقم ١٤٩٩ :

في سنة ثلث وتسعين بيع رجل بني جبير ودورهم بباب العاصمة ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك . ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وبركه واخذ الجميع وحمل الى الوزير الاعز . وقتل الوزير الاعز هذا السنة وبيع رحله واقتسمت امواله (ص ١٢٥).

وقال ايضا في حوادث سنة ٤٩٤ :

واخذ عسكر محمد (السلطان اخي بركيارق) ما تخلف للامير اياز من مال ودواب وبرك وغير ذلك (ص ١٢٢) .

وقد أريد بالبرك هنا كما هو ظاهر معنى الرجل وهو في اللغة منزل الرجل وما يصحبه من الاثاث ولذلك عوقب بينهما في الشاهد الاول من كلام ابن الاثير . ثم تغلب معنى المتاع والثقل خصوصا على البرك دون السلاح حتى احتاجوا احيانا الى الجمع بين اللفظين للنص على المعنيين . قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٩٨ :



إلا أن جميع الأسعار غلت لاسيما السلاح والأت الجنيدية من القماش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك (باريس ١٧٨٣ ص ٤٧) .
وقال ابن اياس في وقائع سنة ٩٢٢ :

لم يبق عندنا الاخيول ولا قماش ولا برك ولا سلاح (باريس ١٨٢٥ ص ٨٥) .
ولا حاجة الى استقصاء شواهد البرك في ابن الاثير والمقريزي وابن تقي بري وابن قاضي شهبة وابن اياس وسائر المؤرخين ولعل ابن اياس انفرد دونهم بالجمع بين لفظي البرق والبرك كقوله في الكلام عن قاسم بن احمد بك بن ابي يزيد بن عثمان انقله عنه باعنه وعاميته :

كان السلطان قد اقام له برك ويرق وتكلف عنه بنحو الفين دينار حتى يظهر امره (باريس ١٨٢٥ ص ٣١) .

واما ضبط اللفظة فاذا روعي فيها الاصل الفارسي وجب ان ترسم بالباء المكسورة والراء الساكنة مثل سلك ولكنهم عدلوا في الاستعمال عن الكسر الى الفتح فقالوا برك واحيانا برك بفتح الباء والراء كأنهم ارادوا ان ينظروا فيها الى معنى يرق التركي فاجروها مجراها . وقد وجدت مضبوطة مرتين بفتحتين في مجلد مخطوط من الكامل لابن الاثير في خزائن باريس رقم ١٥٠١ . ووردت في مجلد آخر من الكتاب نفسه بخط الامام المؤرخ العلامة عبد الرزاق ابن القوطي البغدادي بفتحة واحدة بين الباء والراء وما اظنه إلا اراد ضبط الراء بها . وقد رسمها مرة اخرى مهملة دون اقل شكل .

واذا صح ان يكون العمري تعمد هذه اللفظة الدخيلة في قوله « مرت الاطلاب مزينة » فيكون اراد بها الاثقال والعدد التي تصحب الجنود في الاسفار . ولكنني لا ارى اقل حاجة الى كل هذه التخرصات والتأويلات ولا ادري لماذا عول الاستاذ بعد انعام النظر على العدول عن كلمة « الترك » الواردة في النسخة الام وليس ثم ما يعترض دون بقائها وتفسيرها . واذا كان هنالك حقيقة كما قال كلام ساقط في الاصل بين كلمتي « مزينة » و« الترك » فلا ارتاب ان يكون العمري اراد ان يقول فيه « مرت الاطلاب مزينة باقمار الترك وجياد الخيل » . وهو ما اشار اليه في البيت السادس والثلاثين من الارجوزة التي نظمها في الدبر الابيض

(ص ٢٧٥) وقال فيه .

اقمار ترك فوق شهب الخيل وبينها ادهم مثل الليل
واذا لم يكن ثم اقل يياض في المتن فيفتح ان تكون كلمة الترك بفتح
فسكون جمع تركمة وهي بيضة الحديد والخوذة وفي ذلك مالا يخفى من التوفيق
الهندي للمري. بين رأي الاستاذ في السلاح وبين صحة المتن دون تغيير ولا تبديل .
وقد بقيت هنالك هنات وهفوات لا يسلم من مثلها كتاب مطبوع كقوله
(ص ٣٥٢) معامدح به السيد الرضي لعمر بن عبد العزيز بدلان (عمر بن عبد العزيز)
و (ص ٢٥٨) دير شق معلولا بهاصدع فيه ماء ينقط بدلا من (به) لان الصدع
في الدير وليس في القرية. وكتابتني (ص ٢٧٥) ثم بنقضي بدلان (لم ينقض).
واقترحه في باب التصويبات (ص ١٠) ابدال (بؤس العتاب) بدعوى ان العتاب
بين الحبيبين المتقاطعين المهاجرين لا يؤس فيه (بؤس الغياب) في بيتي دير حزرقيال:
رب ليل امه من نفس العا شق طولا قطعته بانتحاب
ونعيم بوصل من كنت اهوى قد تبدلته ببؤس العتاب

وقد جاء «بؤس العتاب» في غير العمري ايضا كياقوت (ج ٢ ص ٦٥٤)
وانما اراد الشاعر مقابلة نعيم الوصل ببؤس الهجر فوضع لضرورة القافية العتاب
موضع الهجر لانهما متلازمان

ومثل ذلك اختياره وضع «إحياء» في موضع «اخبار» من يستدير يونس:
يملك منها برهة بعد برهة سحاب باخبار الرياض كليل
قال على ان السحاب لا يتكفل إلا «باحياء» الرياض لا «باخبارها» (ص ١٥)
وفاته ان (الاخبار) هنا تكون جمع (خبر) بفتح فسكون . ومن معانيه «الزرع»
فلا حاجة اذن الى تكلف تغيير فيه .

وهلم جر امن امثال هذه التصحيحات التي يجد الناظر فيها موضعا للقول والمراجعة
دون ان يضع ذلك من قدر قوائدها او يقص شيئا من مزايا هذه الطبعة الفريدة
التي بلغت شأوا بعيدا في الاتقان والاعتناء والتعميل البديع وزهت برونقها وشارتها
حتى اذا انكرنا عليها اساءة واحدة جاءت بحاسنها بالف شفيح .

افالون (فرنسة) حبيب الزيات



العيافة عند عوام العراق

Les Augures chez les Irâquiens.

العيافة مشتقة من عفت الطير وغيرها من السوانح اعيفها عيافة : زجرتها وهو ان تغبر بأسمائها ومساقطها وممرها واصواتها فتسعد او تتشأم والعائف : المتكهن بالطير او غيرها من السوانح ويقال له الزاجر ايضا (ملخص عن اللغويين). والذي عندنا ان العيافة مشتق من (العوف) كما ان البوابة مشتقة من الباب . والعوف هو الطائر (وفي كتب اللغة طائر . وهذا وهم عندنا) كما ان الافرنجية Augure مشتقة من Avis gurere اي اختبار العوف أو الطائر واستشارته كما في العربية .

وكن السلف كثيرا ما يعيف الطير وهكذا كانت سائر الامم مولعة بالعيافة كما هو شأن جميع الاقوام غير المتوردة وإلا فما اثر هذه الحيوانات على اختلاف انواعها في امور الناس وهم يخبرون في اعمالهم ولا صلة تصلهم بما يعيطبهم . ومن الامم المولعة بالعيافة الرومان فانهم كانوا اشد الناس حرصا على معرفة المستقبل وما يكون في مطاويده من سوء ونحس بالنظر الى حركات الطير على اختلاف انواعها .

والامم مهما ارتقت تكون فيها طبقتان : طبقة عالية وهي طبقة الخاصة ، وطبقة منحطة او ساقطة وهي طبقة العامة . والعوام في جميع البلاد والديار والامصار مولعون بالعيافة أو الزجر ، ولما كان صديقنا العزيز احمد حامد افندي الصراف من متبعي آداب طبقات الناس والباحثين عن اخلاقهم ، طلبنا اليه ان يتحفا بما يعلم عن عيافة العوام في العراق ، فكتب لقراء لغة العرب هذه المقالة الشائقة وقسمها الى اربعة اقسام : قسم الحيوانات ، وقسم الطيور ، وقسم الحشرات ، وقسم الاشجار . فقال : « لغة العرب »

١- عيافة الحيوانات

الخراف

الخرافيون من الرجال ينفاءون بروية الخراف عند الصباح ، معتقدين

ان رؤية الغنم (غنمة) ؛ واذا شاهد احدهم قطعاً وجب ان يعد منه سبع
نماذج حمر . ولا اصابه مكروفاً في يومه .

والطفل الذي يبكي كثيراً تأخذ امه الى قطع من الغنم فتعشي امامه (امام
القطع) بسرعة وتقول : « يا عجة ، اخذي الاجرة » اي ايها العجاج خذ
الاجار ، معتقدة ان هذه الفعلية تجعل الولد هادئاً لا يبكي ولا يصيح .

ومن امثال العوام : « فلان صار خروف » اي خرف وهذى وهرم .
ومنها « فلان مثل النعجة » يقال للرجل العاجز الجبان .

الكلب

كان العربي الجاهلي يحب الكلب ويضرب المثل بوفائه بل مدح احد
السلف في صدر الاسلام الخليفة بقوله :

انت كالكلب في احتفاظك للود وكلكبش في قراع الخطوب
وكلت اذا اراد احدهم مدح اخر ونعت بالكرم قل : « فلان جبان
الكلب » واخبار هذا الحيوان الامين كثيرة في كتب الادب .

اما المسلمون فيعدونه نجساً (١) لحديث ورد عن النبي (ص) قوله : اذا
ولغ الكلب في افاء احدكم فاغسلوه سبعاً احداً في التراب .

اما الان فيتشام منه عامة الجهلة من نساء ورجال ولا سيما حين
يعوي عواء الذئب فيكشر من عوائده فينهرونه حينئذ بقولهم له : « محموم بالله هلك
هلك عوداً » اي « انت مردود بموت الله الى اهلك اهلك نعوذ بالله منك »
وبعضهم لا يتردد في قتل مثل هذه الكلاب تخلصاً من شرها .

اما الذي ينبج نباحاً عادياً فلا يتشام منه ؛ واذا نجح الكلب في وجه طفل
(واخترع) اي ارتعب اخذوا شعرات منه واحرقوها تحت ثياب الطفل .
واذا عض الكلب احدهم اخذوا من اصحابه (خمرة) اي عجينة وملحاً ووضعوها
على المكان المعضوض فيبرأ على ما يزعمون ! والاعراب العائشون في البساتين
والحقول يتهاقون على اقتنائها لانه يحرس غنمهم ومواشيهم ايلاً .

ومن امثال العوام « اذا كانت حاجتك عند الكلب قل له حاج كليان » اي

(١) وقد ألف الاديب الالماني الحاج عبد اللطيف جليبي تبيان رسالة في طهارة الكلب وهي

من احسن ما جاء في هذا الباب



کتابخانه عمومی
مركز الماتة تهجئات اسلامی

عظمه بالالقاء الضخمة لتال بعيتك ، ومنها : « مثل كلب المبلل » يقال لمن يتورط في امر ، ومنها : « طردوا طرد الكلب من الجامع » ومنها : « مثل كلب المكلوب » يقال لمن يعربد ويصخب ويشاغب كثيرا .

الهر

لا يتشام منه الناس ولا يتفألون به اما اذا شوهد يمسح وجهه يديه . وخصوصا اذا امرها فوق اذنيه قالت النساء سيحيثا ضيف واذا تقالت القططة وقام احد سكان البيت وضربها قالوا : سيصيه اذى في يومه .

واليهود في العراق يكرهون القططة كرها عظيما ولا يترددون لحظتها في قتلها والمشهور عن الهر انه يأكل فراخه والى هذا المعنى اشار شوقي بك الشاعر مشبها الشمس بالهرة فقال :

فيا لك هرة أكلت بنينا وما ولدوا وتنتظر الجنينا

ومن امثال العوام : « هر المطاوخ » يقال لمن فيه سم

ومن امثالهم « عداوة الجريدي والبزون » اي عداوة الجرذ والهر يقال ذلك عن عدوين عداوتهما قديمة موروثه . ويسمى بعض العوام (الهر) (عتوي) ويريدون به الهر الضخم ولا سيما الاسود

ابن آوى

ويسميه العوام في العراق (الواوي) وينغملون برؤيته واذا صاح ابن آوى ليلا يفرحون معتقدين ان سنتهم تكون سنة خير وبركات ، فاذا اكثر من صياحه وكان احد سكان البيت مريضا او أرمد او به سعال شديد او غير ذلك ، تقف احدى النساء وتأخذ بيده اليمنى طاسته مملوءة ماء وتضع يدها اليسرى على رأسها وتتقبل (القبلة) وتسكب الماء وزاها وتقول :

« ياواوي البرية خذ صخونة (١) فلان بن فلان او رمد فلان بن فلان وذبه

(٢) بالبرية » والمرصعة تأخذ ولدا من اولاد ابن آوى وترضعه من ثديها معتقدة ان ذلك يطيل حياة ابنها .

ويتفأل المسافرون اذا عرض لهم ابن آوى في طريقهم

والأشئ يسميها العراقيون (بعيوة) (مصغرة) ومن امثال العوام :

(١) الصخونة في لغة العوام العراقيين الحمى (٢) اي ارمه من فعل ذب يذب ذبا .

« فلان مثل واوي الحاضرة » (١) ويراد بذلك المحتال الداهية.
وفي بغداد اذا قال احدهم للآخر (واوي) غضب منها مامها وقد
شاهدت في بغداد الصبيّة يركضون وراء الصعاليك وهم يعطرونهم وابل الحجارة
وبصرخون : (واوي) والصعاليك يرفعون عليهم هراواتهم مهددين اياهم
بالبطش والفتك

الذئب

حيوان لا يتشام منه. والنساء يعتقدن ان الذي يحمل عليه عينه المقلوعتين
يصلب بارق شديد فلا يستطيع ان ينام ومن يحمل قطعة من جلده او نابا من
انيابه او كعبا من كعاب عظامه تهزم منه الجان .
واذا وقع الطفل او زلت قدمه صرخت النساء (الذئب ، الذئب) مستنجبات
به لطرد الجان لان الذئب يأكل الجان بموجب اعتقادهن كما ذكرناه في بحثنا
عن الخرز .

والذئب مشهور بالغدر عند العرب القدماء واحسن من وصفه الشاعر المشهور
الفرزدق حيث يقول من قصيدة له :

وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتمنا أخيين كنا ارضعا بلبان

الخنزير

حيوان مشؤوم وقد حرم لحمه على المسلمين بنص القرآن وقد حرم الفقهاء
كله بجملته . إلا ان النساء يستعملن شحمه وجلده للسكر والعلاج . من ذلك
انهن يعتقدن ان شحمته اذنن تفرق بين المتحابين . وان حمل احد احدى انيابه أمن
الشر . لذلك تراهن يعلقن سنن في عنق الطفل . ويستعمل الماء الذي يشرب منه
لمعالجة « السعال » وداء آخر يسمى في عرف العوام « خنزيرة » وهو الخنازير
ولذلك يقتني بعضهم خنزيرا لبيع من الماء الذي يشرب منه فيضعونه في القناني
لهذه الغاية وقد حدثني احد يهود بغداد بان القينة الواحدة تباع بنصف ربية وقد
حققت الامر من يهود بغداد فتبين لي صحة هذا الزعم . ويعتقد الاعراب ان
وجود الخنزير بين الخيل مدعاة الى سمنها .

(١) الحاضرة : مزرعة الخضروات وهي البقلة. وان آوي الذي يكون فيها يتخفي في

حفرها ولا يمكن التخلص منه .

شم النسيم

A propos de la fête Shamm an-Nasim.

الى الحبيب الهاجر

عن ديوان « الشفق الباكي » للدكتور ابي شادي

(والديوان بطبع اليوم)

اهلا (بسم النسيم) يطيب في ذكراك

كأنما هو روح نشرتها من هواك !

وجند الكون طرا

فقاخ منها (الربيع)

كأنما حل زهرا !

ورف قلبي سرورا

أو إنما بعثته ذكرى صمود (المسيح) (١)

وجئت أنت بعطف رزاق الشيد الجريح !

و (الفجر) يرنو لناري

واوقدوا النار فيه

رأى بها اشعاري !

حتى الاله (بتاح) (٢)

يوم به تبسهي مواكب الشباب

تستقبل الصفو (حيا) في النهر والبستان !

وغرس هذا (الربيع)

وما تبشير عيدي

الى مناك البديع !

إلا حنان فؤادي

عيد لابناء (مصر) مؤصل في قرون

وعيد قلبي المرجي من خصني بالفتون !

فكل (شم نسيم) وانت تقطف انسا

لم اسل انسك فيه هيهات انسك ينسى

(١) توافق عند المسيحيين الشرقيين يوم (شم النسيم) .

(٢) الاله (بتاح — Ptah) عند قدماء المصريين هو مهندس الكون الاعظم وموجد النار العالمية او الشمس . وتشعل النار في فجر (شم النسيم) علامة على تجديد الحياة باقدهاء الربيع

الشيخ حسن بك

Sheikh Hasan Bey.

الحسن بن اقبغا (١) بن ايلكان (٢) النوين (٣) الشيخ حسن بك حاكم العراق، وهو والد أويس (٤). وكان يقال له (حسن الكبير) تمييزاً له عن (حسن ابن تمرناش) (٥). وكان حسن الكبير زوج خاتون بغداد بنت الجوبان فلم يزل بو سعيد الى ان طلقها وأخذها منه قهراً وابعدها. فلما مات بو سعيد عاد فملك بغداد واقام بها وجرت له مع التتار حروب كثيرة ومع اولاد تمرناش انتصر فيها. ثم انه تزوج دلشاد بنت دمشق خواجه بن جوبان هي ابنة اخي امرأته الاولى. ووقع في ولايته على بغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنعج (٦) الدراهم. ونزع الناس عن بغداد. وقام هو بالملك احسن قيام ونشر العدل الى ان تراجع الناس اليها. ولما كان في سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) توجه الى (تستر) من اهلها (كذا) قطيعة قررها عليهم فاخذها وعاد فوجد نوابه في بغداد قد وجدوا في رواق القنطرة (?) (٧) ببغداد ثلاثة قدور (٨) مثل قدور الهريسة طول كل جب (٩) منها نحو ذراعين ونصف والثلاثة مماواة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً وفي بعض سكة الناصر البغدادي. فيقال جاء وزن ذلك اربعين قنطاراً بالبغدادي. ومات الشيخ حسن في سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م).

ف. كرتكو

(عن الدرر الكامنة)

- (١) عبد الاول واسكان القاف وضم الباء يليها عين معجمة ثم الف.
- (٢) بكسر الاول يليها ياء مثناة تحتية ساكنة وبعدها لام ساكنة فكاف قالف فنون.
- (٣) كأنها تصغير «النون» (٤) كأنه تصغير اوس. (٥) بكسر التاء او فتحها وضم الميم واسكان الراء ثم تاء والف وشين. (٦) الصنعج بالفتح جمع صنجة ومعناها القصة من الشيخة وقد يتوسع في معناها فتطلق على كل قصة. فكان الخبز يباع اذن بقصاع من الدراهم، لكنه لم يحدد قدر الخبز ولا قدر الصنعج او عددها. فالظاهر ان ذلك كان من باب المراضاة. (ل. ع.) (٧) لعلها رواق الخز او رواق الخزر وهما من الترك وكان لكل قوم او قبيل في بغداد محلة او رواق كما كان الامر في هذه البلاد الى نحو قبل خمسين سنة (ل. ع.). (٨) المشهور في القدور التأنيث. (٩) وتضمن ان الصواب هو حب محله مهملة بمعنى الحجرة الكبيرة كما هو اسمه الى يومنا هذا.

نكت وغرائب لغوية

Observations Philologiques.

كل لغة لابد ان تشتمل على نكت وغرائب لا يتقنها إلا اهلها الناشئون
 في احضانها ، وسبب غرابتها جريانها على غير قياس . والفروق الناجمة من
 اختلاف القياس ، والمعاني الناتجة من الاسترسال في التفریع ، ولدت تلك النكت.
 مثال ذلك : ان اهل الموصل يقولون : « مجروح » و « مكسور » و « مبيوع »
 مثلا بامالة الضمة ولا يميلون « مقتول » و « مفدور » و « مغبون » و « معذور »
 و « مهموم » و « مديون » مثلا مع قطع النظر عن قلبهم الراء . في « مجروح »
 و « مكسور » غينا دون « مفدور » و « معذور » .

ويقولون « يروح » بالامالة وقلب الراء غينا دون « يروح » مع تشابه اللفظين
 ويكسرون ما قبل هاء التأنيث فتقلب الاء ياء في نحو « مقطومه » و « معجونه »
 و « مسلوله » وذلك فيما حققوا ضمته خاصة ولا يفعلون ذلك في ما املوا
 ضمته مثل « مقطوعه » و « مطبوخه » و « مخنوقه » .

ويكسرون « شربه » و « جنبه » و « خشبه » و « ثلاثه » و « خمسة »
 ويفتحون « اربه » و « سبعة » و « عشرة » و « جمعه » و « خديجه »
 و « حجره » و « دقيقه » و « ساعه » .

ويزيدون « .. ايه » للدلالة على الوحدة في المتفرق الاجزاء مثل « تمر ايه »
 و « تين ايه » و « حنط ايه » و « حبايه » و « غبايه » في تمره وتينه وحنطه
 و حبة وغبة او للدلالة على القطعة في المتصل الاجزاء مثل « خبز ايه » و « جنب ايه »
 و « حط ايه » و « شعمايه » في خبزة وجبنة وحنطية وشعمية . او للدلالة
 على جفارة الشيء في نحو « يتبايه » و « حصير ايه » و « ميز ايه » للبيت
 الحقير والحصيرة الحقيرة والمنضدة (الميز) الخصرة وكل ذلك بكسر ما قبل
 الاء ولا يزيدون شيئا في نحو « تفاحه » و « رمانه » مع انهم يقولون
 « خيزر انايه » اي خيزر انة ولا في « لحمه » وان اشبهت « شحمه » ؛ ولا في « خشبه » وان
 اشبهت « حطب » ؛ سوى انهم يبقون « تفاحه » على فتحها ويكسرون ما عداها .

ومن هنا يتبين خطأ من ذهب الى التلزم من الشذوذ الواقع في اللغة الفصحى لانا لو حاولنا وضع قواعد للعامة لوقفنا في الاشكال عينه ! دع عنك المشاكل الاخرى التي لا يسع المقام سردها .

ثم انهم يفتحون مثل « شريف » و « عزيز » و « عفيف » اذا قصدوا العلمية ، ويكسرون اذا قصدوا النعت فيقولون : « فلانه عفيفه » بكسر ما قبل الهاءين .

وهم منقسمون الى طائفتين فيما زادوا فيه « ... ايه » فاحداهما تميل الى الالف ، والثانية تقيمها ، ومن يقيم ينتقد من يميل ؛ ومن يميل لا ينتقد من يقيم ! كأنهم يحسون بشناعة الالملة ، وان كانت مألوفة لديهم . كما ان هناك طائفة تفتح الياء مع الالف .

ويقلبون راء « رمضان » غينا ، ولا يقلبون راء « رجب » . ويفخمون الرايات المفتوحة لكن يرققون راء « مدرسه » مع كسر السين ويمدون تفخيمها تنظما ، ويقولون « نور » بتحقيق الضمة والراء وربما املوا وقلبوا في بعض الاعلام المنسوبة او المضافة الى « النور » ك « عبدالنور » و « نوري » لغرض في انفسهم .

واليهود يسمون « موشي » والنصارى يسمون « موسى » كالمسلمين مع ان مأخذ اليهود والنصارى واحد . والنصارى في ذلك غرض !

والموصليون يفخمون الراء من « ابراهيم » لكل من سمي بهذا الاسم فاذا رققوا قصدوا رجلا بينهم لا ينتقل الذهن اليه إلا بالترقيق !

ويقولون لمن لا يتكلم عادة « ما يحكي » بتحقيق الكاف ، فاذا كان عدم تكلمه عن تكبر وخيلاء قلبوا الكاف جيما مثلثة فارسية كبعض الاعراب مع تشديدها ، ويقولون « زرع » و « حزر » بتفخيم الزاي وقلب الراء غينا ، ومن رقق استبدروا نطقهم ومن عادتهم النطق بالياء المريضة على حالها ، في تلعو « باذنبان » و « باقلاء » ، ويفخمونها في « باميا » ، و « كباب » ، و « كبابي » .

ويقولون ان كانت مهنته الكتابة : « كاتب » ، ولين كانت مهنته الحساب « حاسب » بالالف . فاذا ارادوا الحدث كأن يقولوا « فلان كاتب الي ان اقبل »

كذا « او « فلان جاسب حساب » املوا .

ويطلقون على الفتى كلمة « جاهل » بالإمالة ، ويقومون اذا ارادوا مقابل «المالم » . واذا ارادوا اليوم الثالث من ايام العزا ، املوا الف « ثالث » وفيما عدا ذلك يقيمون . واذا دعا احدهم صديقه للاستراحة في مقهى او دكان قال له : « استريح » بتحقيق الراء . وابقاء الياء . واذا امروا باخذ الراحة بصورة مطلقة قلبوا الراء غينا . فهل رأيتم اعجب من هذا ؟

ومن الفرائب ان «الطربوش» دخل الى بلاد العراق من ناحية الاتراك ولا يخفى ان الموصل وغيرها من البلاد العراقية سواء بالنسبة الى ذلك ، بل ربما كانت بغداد اشد نسبة لانها كانت كرسي اداريا وسياسيا للبلاد ، ومع ذلك نجد اهل الموصل يسمونه « فيس » اضافة الى « فاس » المدينة المشهورة - كالأتراك واهل بغداد وما اليها يسمونه « فينة » كلها نسبة الى عاصمة التمسة « وبانة » فمن اين اتى انفرادهم بهذا الاسم وهم انما تلقوا من الاتراك ؟ والأتراك لا يسمونه بهذا الاسم البتة واعجب من هذا ان يهود بغداد يسمونه « فيس » كاهل الموصل . ومن الفرائب ان لفظة « مجيدي » وضعت للقطعة الفضية العثمانية المعروفة ، ولما تقلص ظل الاتراك عن العراق تقلص ظل نفوذهم معهم ، لكن العراقيين لا يزالون يطلقون هذه اللفظة على ما يعادل موضوعها الاصلي ، فيقولون مجيدي ويريدون به ريتين ونصفا . وكذلك لفظة « القرش » فان البغداديين كانوا يطلقونها على « المتلك » وبعد ان فقد المتلك من بين اظهرهم لم ينفكوا يطلقونه على نصف « لانتة » . ولو لم يتح لنا الوقوف على سر هذه التصرفات اللغوية بان لم يدركها جيلنا لعزت علينا معرفة سبب تسمية الريتين والنصف بالمجيدي واليستين بالقرش (اليستة والبعض يقول ييزتهي ربع لانتة) كما نجعل اليوم سبب اطلاق البغداديين كلمة « قرش » على المتلك الذي هو ربع قرش عثماني وثلاث قرش موصل وثلاث قرش جلبي مع كسر .

وكما خللت لفظنا « مجيدي » و « قرش » اللتان هما اصطلاح تركي فيما يظهر بنقلهما الى ما يعادل موضوعهما الاصلي ، كذلك خللت لفظة « قران » التي كانت تطلق على قطعة ايرانية ثم نقلت الى ما يعادلها من القطع العثمانية ثم

الى ما يعادلها من القطع الهندية وهو ذات اربع الانات . (وتلفظ قران باسكان
القاف وفتح الراء ثم الف ونون)

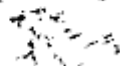
ومن النكت اللغوية بقاء فعل الامر في اللغة الفصحى على حرف واحد اذا كان
الفعل لفيها مفروقاً وقد جمعت متفرقاتها : « وأى » « وعد » إ ، وجى « خصى »
ج ، ونى « قصد » خ ، ودى « اعطى الدية » د ، ورى « افسد » ر ، وزى
« اجتمع » ز ، وشى « من الوشاية » ش ، وصى « وصل » ص ، وعى « حفظ » ع ،
وفى « من الوفاء » ف ، وقى « من الوقاية » ق ، وكى « ربط القرية » ك ، ولى « من
الولاية » ل ، ومى « غلب » م ، ونى « فتر » ن ، وهى « من الوهي » هـ

ويتفرع عن امر « وأى » دلالة الكسرة على جملة في نحو « قل إ » وايضاح
ذلك ان العرب اجازوا نقل حركة الهزلة الى الحرف الساكن قبلها نقلاً مطرداً
فيسبب ذلك سقوط الهزلة وقيام كسرة اللام مقامها « قل » واذ كان الفاعل
المستتر في « إ » انتقل مع الكسرة اصبحت كسرة اللام نائبة عن فعل وفاعله اي
نائبة عن جملة فعلية وهذا مالا اظنه يجري في لغة غير اللغة العربية وعلى هذا الغز
بعضهم فقال :

في اي قول يانحاة الله حركة قامت مقام الجملة ؟

ومن نكت العربية قراءة من قرأ (ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى)
حيث أعال (اعمى) الاولى واقام الثانية ايذاناً بأنه سيكون يوم القيامة اشد اعمى !
ومنها ان قراءة (عاصم) ورواية (حفص) الشائمة في بلادنا تقضي بترك الاشباع
في كل هاء متصلة بكلمة (فيه) إلا موضعاً واحداً من القرآن وهو قوله تعالى
(يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً) فانها تقرأ (فيه) تمثيلاً لفظاً
ذلك . وكذلك تقرأ كل هاء متصلة في (عليه) بالكسر المقضي لترقيق الهاء
إلا قوله تعالى (ومن اوفى بما عاهد عليه الله) فانها بالضم تفخيماً للفظ الجلالة
إلا ان هذه القراءات ليست عزيمة لمخالفة بقية القراء ولكننا ضربين البديع
وان لم تذكر في فقه .

ومن هذا الضرب ما قالوه في شأن الواو المسماة بـ (واو الثمانية) في
تعليلات مبسوطة في مواضعها ومنها قوله تعالى في سورة الكهف : (يقولون



ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب ويقولون سبعة
وثامنهم كلهم (الآية) فان الواو متصلة بقوله (ثامنهم) دون (رابعهم)
(سادسهم) ! ونسبة الواو الى الثمانية لا تشفي غيلا اذ يقال لماذا اختصت
بها دون غيرها من العدد ؟

واقرب من ذلك ان يقال ان المفسرين نسبوا القولين الاولين الى اهل الكتاب
ولذلك عقبهما بقوله : (رجاء بالغيب) تفنيذا لظنونهم ثم اتى بالقول الثالث
الذي نسبوه الى المسلمين . واذا كانت غاية منزل هذه الآية التوبيخ بشأنهم وعلو
منزلتهم في البلاغة اودع كلامهم تكتة بديعة دون كلام غيرهم وايضا ان
ترك الواو يجعل الكلب كأنه داخل في جملة اصحاب الكهف وهو مما لا يرتاح
اليه الذوق ! فاقصم الواو في كلام المسلمين للتمييز على سبيل التأديب فهي من هذه
الناحية تشبه الواو التي في قول المجيب بالنفي : « لا واطال الله بقاءك » وهي
الواو التي وصفها بعض اللغاة بانها احب اليه من واوات الاصداغ .

محمود الملاح

﴿ ضبط الانوس ﴾

في « البستان » الانوس ، بضم الباء ، (؟ ! كذا) وفتحها (كذا) : شجر
يعظم كالجوز ، اوراقه كالوراق الصنوبر وثمره كالغنب وخشبه شديد الصلابة
اسود ، والهندي منه بياض وهو معرب واسمه بالعربية ساسم وزان جعفر
بهمزة . وحذف الواو لغة . ١٤ .

والذي قرأناه في تاج العروس في مادة بنس : آبنوس بمد الالف وكسر الموحدة .
قيل : هو الساسم . وقيل هو غيره . واختلف في وزنه وهنا (اي في مادة بنس)
محل ذكره . انتهى . - وذكر اللسان الانوس في س س م ، وضبطها ضبط
التاج ، ثم قال : والساسم غير مهموز . ثم ذكر الساسم في س أس م . وقال :
« قال ابو حاتم : هو الساسم غير مهموز » . ١٥ . فاتفق من هذا ان « البستان »
وهم في ضبط الانوس كما وهم في ضبط الساسم اذ ان غير المهموز اقصم من
المهموز . ومن غلط في ضبط الانوس صاحب محيط المحيط وكل من نقل عنه .

المدرسة المستنصرية

Al-Mustansiry: h.

هي تلك المدرسة الرصينة البناء . المطلقة على دجلة ، التي شرع في تشييدها في بغداد على جانبها الشرقي ، المستنصر بالله العباسي ، في سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧م) وانتهى في سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) ، فجاءت آية بين مآثره الجليلة ، وسجلت له تقديره للعلم ، وجبه لرفعه . وقد مدح الشعراء منشئها ، وراحت الركبان تتغنى بها في الأفاق . وكانت موردا صافيا للطلاب ومرشفي العلوم : ثم دالت عليها الأيام بالبوُس ، وانقلبت عليها بالشقاء ، فرأى الرحالة نيهير (١) — ويا للأسف — مطبخها في سنة ١٧٦٦ م (١١٨٠ هـ) دارا لضرائب سماها Pége (٢) أي ضريبة المرور واطن أنه أراد بذلك الكمرك . وقال عن قسم كبير منها أنه خان يسمى (أوت ميداني خان) أي خان ميدان الحشيش ، وأن الكل خراب يباب (٣) . ولا شك في أن بـ قولـه عن خرابها كلها تطرفا ومغالاة ، فإنه قال ببقاء بعضها . ويدلنا واقع الحال على أن الخراب الذي قاله صاحب الرحلة هو عن مرافقها التي اندثرت ، ودخلت في خبر كان ، وعن الإهمال الذي صارت إليه . وهي لا تزال اليوم تنازع البقاء قويتا عليه ، إلى امد قد يكون بعيدا . والذي نعرفه عن هذا المعهد الجليل أن القسم القائم الآن وهو المدرسة بنفسها كان يسمى في القرن الماضي «خان المواصلات» أو المواصلات على لغة بعض العوام .

(١) لا أذكر بالافرنجية عناوين كتب الافرنج التي وردت اسمائها قبلا في هذه المجلد ولا أعيد الاسماء التامة لغيرها من الكتب الواردة هنا .

(٢) من غريب متفقات اللغات ثمة «البأج» بأنها في الفرنسية والتركية (التي هي من الفارسية) تكاد تكون بلطف واحد ومعنى واحد . أما الفرنسية فأخوذة في أصلها من رومية (لاتينية) معناها انقضم فيكون معناها : اجرة المرور أو العبور (أي عبور القدم) وأما في التركية للأخوذة من الفارسية فهي من أصل يجشيدن ومعناها العطاء، والهبة والاجرة فيكون معناها العطاء، عن العبور . وهذا من الترابية بكان عجيب . وصاحب محيط المحيط ذكر البأج فقال : « والبأج أيضا ثاوة تؤخذ على النتم » اهـ . ولم ينبه على عجمتها كأنها في نظره عريقة فصيحته مع أنها لم ترد في كتاب عربي ، إنما نقلها عن العوام الذين تلقفوها من الترك فاعلم هذا . (ل.ع)

(٣) ص ٢٤١ و ٢٤٣ من رحلته من الطيبة المذكورة هنا قبلا .

والظن الغالب على سبب هذه التسمية ان الموصليين كانوا قد اعتادوا ان ينزلوا اذا قدموا الى بغداد ثم امسى بعد ذلك مخزنا لالبسة الجيش ثم دارا للكمرك وهي الضريبة المعروفة التي كان يقال لها « رسومات » ايضا وهكذا كانت المستنصرية عند الاحتلال فلا تزال كذلك دارا للكمرك .

وقبل نحو خمسة وعشرين عاما ابتداء الكتاب باستخراج نبد من مطاوي الكتب عن هذه المدرسة الرفيعة الشأن ودبجوا فيها مقالات ونقلوا عنها ابحاثا اتفقوا بها مجلات المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٤ ر ٩٦١ و ١٠ [١٩٠٧] : ٨٠ و ٣٩٠) ومجلة المجمع العلمي بدمشق (٤ [١٣٤٢ - ١٩٢٤] : ٤١) واليقين (٣ [١٣٤٤ - ١٩٢٥] : ٤٨٣) والزهر (٣ [١٣٤٥ - ١٩٢٦] : ٢٥٤) وهذه المجلة (٥ [١٩٢٧] : ٣٤١ و ٥٠٥ وغيرهما) وملحق جريدة العراق المؤرخ في ١٥ تموز سنة ١٩٢١ وامل غير ذلك مما لا يحضرني او اجله . وخكى عنها بايجاز كتاب تنزل العباد في مدينة بغداد للمعلم (ثم الطبيب) نابليون الماريني (١) وخلاصة تاريخ العراق للعلامة شقيقه صاحب هذه المجلة ومختصر تاريخ بغداد للفاضل علي ظريف الاعظمي . وآخر ماورد عنها ماروا كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع وفيه قول الصفدي الذي اظنه منقولاً من مجلة المجمع العلمي التي قالت انه نقل عن الصفدي عن ابن الساعي . وكانت وفاة ابن الساعي في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) .

ومن الذين كتبوا عن هذه المدرسة من المستشرقين في ايامنا لسترنج وهوار وملسنون وفيوله وهرتسفلد وذكرها سعادته المستر لنكر (٢) في كتابه الانكليزي الذي ضمنه تاريخ العراق في القرون الاربعة الاخيرة ، ولقد اقتبس هؤلاء الكتاب من عرب واوربيين ما اقتبسوا و اضاف على ذلك بعضهم شيئا عن الوقت الذي كتبوا فيه ومنهم من نقل الكتابات المنقوشة على جدران

(١) للطبوع في بيروت في سنة ١٨٨٧ .

(٢) المقتش العام للدخل في الوزارة المالية العراقية وهو يحسن العربية والتركية ويكتبهما وهذا اسم كتابه : Four centuries of Modern Iraq, by S. H. Londrige. Oxford. 1925.

هذه المدرسة ومع هذا فانه بقي من تاريخها شيء في تضاعيف الكتب . ولم يأتونا عنها بشيء عن الحقبة الممتدة بين استيلاء هولاكو على بغداد في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وبين دخول هذه المدينة في قبضة العثمانيين في سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) إلا ما اقتطفناه من رحلة ابن بطوطه وكلمة نقلوها عن نزهاء القلوب بالفارسية لحمد الله المستوفي وهما من رجال القرن الثامن للهجرة .

وقد اكتفى كتاب المساجد المطبوع (ص ٩٧) عن ذلك الزمن بالاسطر التالية :
« ولم تزل هذه المدرسة على ما كانت عليه في زمن منشئها الى ان حدثت حادثتا التناثر ... فجميع ما كان في هذه المدرسة من كتب وفرش ومراق قد نهب جند العدو المخنول بل من الكتب ما رما به الى دجلة قهرا لاهل العلم والدين . وبعد ان تولى بغداد من تولى عاد شمل المدرسة واهلها الى ما كانت عليه ولم تزل تجمع الافاضل والفضائل الى ان دخل العراق في حوزة الدولة العثمانية ... »

وهذا كلام موجز عن ست وعشرين سنة مرت من فتح المدرسة الى استيلاء هولاكو على بغداد ومريم ذلك وبين دخولها في يد العثمانيين نحو ثلثمائة سنة وفي ما نقله الكتبة لم نقف على خبر عنها عن تلك الايام إلا ما سبقت الاشارة اليه . ولا نعرف في كل ما جاء آنفا من جمع على الاقل تراجم بعض مدرسيها إلا ان نبذة في مجلة المشرق (٥ [١٩٠٢] : ٩٦١) جاء في صدرها : ان الارب انستاس استلمها من كتاب مساجد بغداد ومدارسها للشيخ محمود شعكري اقندي اللومسي قالت ان في تاريخ ابن النجار وغيره تفصيل تراجم مدرسي المستنصرية مع من تخرج فيها من الاساتذة والائمة الاعلام . واذ كان هذا الخبر قولا مجملا . وكان تاريخ ابن النجار غير متداول في الايدي فقد سدل الستار على معرفة هؤلاء الشيوخ الافاضل . ولعل شيئا نورا من تراجمهم في مختصر هذا التاريخ لابن ابيك الحسامي المعروف بالدمياطي (١) . وهب تاريخ ابن النجار نفسه بايدينا فانه لا يعوي إلا تراجم مدرسي بضع من السنين لا غيرها لان المؤلف توفي

(١) مخطوط ذكره جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (٣ : ٧٥) قال ان نسخة منه في المكتبة الحديوية وان اسمه للاستفاد من قبل تاريخ بغداد .

في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اي في السنة الثالثة عشرة من فتح المدرسة . ولا يبعد ان يكون في « غير » خبايا ولعلنا نجد لم شعث من ذلك المطالب . في المخطوط الذي ذكره تاريخ المساجد (ص ٤٧ و ٤٨) وقال عنه انه مختصر ذيل تاريخ ابن النجار وانه من مخطوطات الخزانة النعمانية بجامع مرجان في بغداد وبأليت الناشر عرفنا باسم الكتاب ومؤلفه ان امكن ذلك وبأ حبا لو وصفه . ونظرا الى ما جاء في هذا المختصر عن ذكر سنة وفاة العاقولي (كما ورد في كتاب المساجد ص ٤٧) وهو المتوفى في سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧ م) فمؤلفه هو من رجال القرن الثامن للهجرة او بعد ذلك فلم يتسع لاي راد تراجم كثيرين من مدرسي هذه المدرسة .

ولقلة ما كتب في هذه المادة عن لي ان اجمع شتات ما وقفت عليه من تنف اخبار هذه المدرسة واخبار نفر من مدرسيها وما وقع فيها من الحوادث ضاربا صفحا عما جاء في تلك المقالات والكتب القريبة الى الباحث المتتبع . ولا شك ان ما اريد ان استشير به عن العصور التي مرت على هذه المدرسة سيكون ضئيلا وضئيلا جدا لكن ما اوردته سيضيف صفحة جديدة الى تاريخها وان كانت صفحة صغيرة . وسيمين لنا انها فتحت بعد حادثة بغداد لهولاكو بمدة وجيزة لا تتجاوز ثلاث سنوات او طالت والذي يخبرنا بذلك ما جاء في الحوادث الجامعة في انباء سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦٠ م) وهو :

« وفيها رتب الشيخ عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية نقلا عن الاعادة بها . وحضر دروسه صاحب علاء الدين [الجويني] والاكابر والعلماء وخلع عليهم » . الا .

مسجد الحظائر والمستنصرية

يرينا كتاب المساجد (ص ٣٦ و ٨٥) ان جامع الاصفية هو من مرافق المستنصرية لكنه لم يرو لنا المصدر وقال القنصل الفرنسي ريموند في بغداد عن طراز البناءين المذكورين انهما واحد وكلت القنصل المذكور في بغداد في اوائل القرن التاسع عشر وحكي لنا عن جامع الاصفية - قبل ان يسمى بهذا الاسم - فقال (ص ١٥٦ و ٢١٨ من كتابه) « المولانا » تكة الدراويش

لا يفصلها من المدرسة المستنصرية إلا طريق تفضي الى الجسر والظاهر انها منها . وقد اتصل بها ان المولايخانة كانت جامعا لطلاب المستنصرية .

اما كلشن خلفاء فانه ينشأ في اخبار سنة ١٠١٧ هـ (١٦٠٨ م) ان ابني زاوية الدراويش المولوية هو محمد جلبي كاتب الديوان وكاتم الاسرار عند محمد بن احمد الطويل . وان محمدا هذا كان مستقلا في بغداد ومتغلبا عليها في تلك السنة وكانت هذه الزاوية في عهد مؤلف كلشن عامرة على ما قاله في كتابه الذي يمتد الى سنة ١١٣٠ هـ (١٧١٧ م) .

وقد عد اوليا جلبي (١) تكاليا بغداد وفيها « المولويخانة » وكان صاحب هذه الرحلة في بغداد في سنة ١٠٥٨ هـ و ١٠٦٦ هـ (١٦٤٨ م و ١٦٥٥ م) . وفي جهانتما (ص ٤٥٩) ان في بغداد مولايخانة تطل على دجلة في موضع مبج .

واذ قيل ان الاصفية من مرائق المستنصرية رغبت ان تنقل كلالا عما كان يجاور هذه المدرسة آملا ان يعين ذلك من يبحث على استخراج شيء عن تاريخ جامع الاصفية الحالي .

جاء في الحوادث الجامعة في زيادة دجلة وغرق بغداد في سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) ما يلي :

« ونبع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار «منقرجا» زعيم خوزستان (٢) المجاورة للمستنصرية ومن مسجد الخطائر المعروف بام الناصر (٣) المجاور لهذه الدار ... »

واذ لم يفصح هذا الكلام عن موضع المسجد والدار أكان ذلك في شمالي المدرسة ام في جنوبيها فلا يمكننا تعيين موضعهما بالتدقيق لانه يجوز ان محلهما

(١) رحلة ٤ : ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن الاثير (١٢ : ١١٣) في حوادث سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) سنجر مملوك الناصر .

(٣) واسمها زمرد خاتون ونوفيت في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) وهي مدفونة عند معروف الكرخي (ابن الاثير ١٢ : ٢١ و ١١٨) في حوادث سنة ٥٩٩ و ٦١٢ .



كان في شمالي المدرسة او جنوبيها اي فوقها او تحتها . وسبب هذا الاحتمال اننا نجد مسافة قدرها نحو مئة متر تفصل بين المدرسة القائمة اليوم وبين شريعة المصبغة وهي باب الغربية (١) في العصر العباسي الذي قلت ان ما ليس بحریم دار الخلافة . وكان بلصق المستنصرية — على ما اخبرنا به ابن العبري (٢) — بستان يتزلا فيه المستنصر ويقرب من شباك مفتوح (اي مفتوح) في ابواب المدرسة ينظر الى البستان وعليه ستر فيجلس وراء الستر وينظر الى المدرسة ويشاهد احوالها واحوال الفقهاء ويشرف عليهم ويتفقد احوالهم . ولكن لاندرى ايضا بأي جهة من الجهات كان هذا البستان . وسوقنا الى الظن ان دار سنقرجا كانت في شمالي المدرسة ما جاء في كتاب المساجد (ص ٨٩) عن الصفدي عن ابن الساعي ان الدار المجاورة لهذه المدرسة « في الحد الاعلى » لم ير مثلها احد . ولا لادراك وصفها امد .

والظاهر انها هي الدار التي قال عنها كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) كما سيحيى ان السلطان غازان دخل المدرسة المستنصرية من الدار المجاورة لها ثم عاد الى الدار المذكورة وبات بها . فالراجح ان هذه الدار هي التي ذكرها ابن الساعي لما بين اناقته التي عرفنا عنها بقوله « لم ير مثلها احد ولا لادراك وصفها امد » وبين منزلة غازان ورفقته من الموافقة والثواب . واذا صح ترجيحي هذا اضحى من الاكيد او شبهه ان الدار المحكي عنها هي لسنقرجا فتكون الاصفية مسجد الحظائر المجاور لهذه الدار كما رأينا . ولعل هذا المسجد هو جامع المستنصرية الذي ذكره كتاب الحوادث كما سيرد في سنة ٦٧٢ اذ قال في معرض كلام : « باب الجامع (كذا) المستنصرية » . وليس بغريب ان نرى هذا الجامع بعد ان كان يسمى مسجد الحظائر ان يسمى ايضا جامع المستنصرية بعد بنائها كما ان جامع الاصفية كان يعرف وتنا بالمولانا . وقد عرف صالح التميمي قديمه كما يفهم من اياته (٣) ذلك القسم الذي حكى عنه ريموند المعاصر

(١) راجع هذه المجلة (٥ : ٤٥٣) وهو اول ابواب الحرم من جهة الغرب اي انه

حده الاعلى . (٢) طبعة اليسوعيين ص ٤٤٢ .

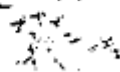
(٣) ص ١٣٨ من هذه المجلة عن كتاب المساجد ص ٢٩ .

التمييز . ولنا مثال في تغيير الأسماء كما جرى في تسمية جامع القصر (١) .
وأما كون طراز بناء المدرسة المستنصرية والجامع المعروف بالأصفية واحدا
فلا ينبغي أن تكون الأصفية مسجد الحظائر . وسبب عدم المنافاة قرب
زمن أم الناصر المتوفاة في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢م) من زمن بناء المستنصرية إذ لا
تزيد المدّة التي بينهما على خمسين سنة فلم يكن ثمة اختلاف في الرأية في وقت
لابد أن تطورها — على فرض وجوده — كان بطيئا جدا . ونظرا لما اثبتته فلاحتمال
من الجامع المعروف بالأصفية اليوم هو مسجد الحظائر احتمال غير بعيد ولكن
البت في الأمر هو غير الاحتمال . وإظهار الحقيقة الراهنة يحتاج الى نصوص
تؤيد هذا الرأي المشكوك فيه . ومن هذه الشكوك أن كتاب الحوادث يقول:
دار سنقرجا المجاورة للمستنصرية ومسجد الحظائر المجاور لهذا الدار . ويقول
أيضا أن غازان دخل المستنصرية من الدار المجاورة فيكون موضع الدار المذكورة
بين المستنصرية وبين مسجد الحظائر ولكن يجوز أن ترتئي أن المؤلف لم يراع
الترتيب بدقة وضبط كامل وخلاصة القول أن لم يكن جامع الأصفية مسجد
الحظائر بنفسه فهو قريب منه جدا .

وهنا يحق للسائل أن يلزمنا بالجواب عما أوضح عنه كاشن خلفاء بقوله
بأن باني المولايخانه هو شمس حلبى . قلت الظاهر أن هذا الباني جدد في المسجد
شيئا ليتخذة تسمية للدرأويش فقبل انه بنى المولايخانه كما أن هذا الجامع المعترف
بقدمه قيل له الأصفية نسبة الى آصف المجدد بناء الذي أريد به — على ما بين —
داود باشا كما يستدل من البيت التالي للتمييز :

حتى أتى ذو العلى داود « آصفنا » من حل بالسببة الأفلاك مفخرة (٢)
واتمنى لو أن باحثا يجد ما يسد بعض الفراغ — والفراغ واسع جدا — عن
تاريخ هذه المدرسة الشهيرة فيضم الى لقاطه ما يرد هنا وما جاء في تلك الكتب
والمجلات فيزف إلينا تاريخا ثميناً عن هذا المعهد الجليل بعد تمحيص ما يطالع
وتدقيق النظر فيه فإن ما في بعض ما كتب أغلاطا وهفوات وسهوا .

(١) انظر ص ٢١ من هذه السنة (٢) راجع ١٨٣ المذكورة



وعلى سبيل المثال نورد سقوط كلمة في ترتيب الحروف أثر وقوعها في التاريخ. جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧] : ٣٩٣ ح) في تاريخ كتابته منقوشة فوقه قال في آخرها : « وكان ذلك في سنة اثنتين وثمانين والف » ولما كان ذلك في تجديد وقع في زمن السلطان عبد العزيز من آل عثمان فلا يمكن ان يكون التاريخ الا سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . وقد ورد عفوا هذا التاريخ الصحيح في هذه المجلة (٥ [١٩٢٧] : ٥٠٧) دون ان ينبه على ذلك الغلط الذي قد يجبر الكتاب اليه .

وهنا اشرع بالاختصاص والاقتطاف وما لا انسبه فهو منقول من الحوادث الجامعة . « لم تلو » يعقوب نعوم سر كيس

كتاب تحفة الازهار ، وزلال الانهار ، في نسب الائمة الاطهار

لمؤلفه السيد ضامن بن شديق بن علي بن الحسن النقيب الحسيني المدني المتوفى في القرن الحادي عشر للهجرة .

وهو في سبعة مجلدات . منه نسخة في خزنة الشيخ علي آل كاشف الغطاء بخط السيد حسون البراقي المعروف . رتبها مؤلفه على ابواب ، وفصول ، واصول ، وأبيات ، واسباط ، ودرجات ، وهكذا الى الساق والقدم ذكر في الجزء الثاني منه نسل الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين (ع) وفيه جملة فوائد رجالية وتاريخية . وقد وقع الكتاب في زهاء (٧٠٠) صفحة بنطع كبير .

اوله : الحمد لله المتفضل المحسن الكريم الوهاب . وقد نقل عنه المحدث الشهير الحاج ميرزا حسين الثوري . صاحب فصل الخطاب في كتابه (دار السلام) وتاريخ الفراغ من بعض اجزاء سنة ١٠٥٥ انتهى .

وبيت شديق بيت علم وفضل في القرن العاشر والحادي عشر منه : ضامن المذكور . ومنه السيد حسن بن علي بن شديق تلميذ والد البهائي له ذكر في أمل الامل . والسلامة . ومن مؤلفاته زهر الرياض وزلال الحياض في السير والتواريخ . نقل عنه المجلسي الشهير صاحب البحار ومنهم محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ابن علي بن شديق ولد في دكن ومات بمكة .

ابو عبد الله الزنجاني

زنجان (ايران)

لواء الديوانية

Le Diwānyeh.

— ١ —

نوطنة

يكاد يقف العراقي صامتا مبهورا اذا ما القى عليه احد سؤالا عن بلدة عراقية او لواء من ألويته ولا سيما البلدة الصغيرة غير المشهورة في حين انك اذا سألتهم عن لندن مثلا او باريس افادك افادات مفصلة عنها قد لا يستطيع ان يعطيها عليك اللندني أو الباريسي. وهذا النقص في الجواب لا يرى في شخص او شخصين بل يكاد يشمل جميع الطبقات بما فيها من افراد الحكومة. لهذا اردت ان ابعث عن ألوية العراق بصورة مفصلة عسى ان اتوفى في الأخير لوضع مجموعة تضم بين دفتيها ابحاثا ثمينة عن الألوية العراقية. وأبدأ بحثي عن لواء الديوانية لما له من الأهمية.

نظرة عامة

لواء الديوانية لواء واسع الأرجاء شاسع الاطراف. تزرع فيه انواع الحبوب وتربى فيه انواع الماشية وتقطن جماعات كبيرة من العشائر المستوطنة كما ان فيه عشائر رحالة كثيرة تنقل باغنمها وابلها بين سورية ونجد والعراق. والزراعة في هذا اللواء معتمد معيشة سكانه الذين يتجاوزون (٤٠٠.٠٠٠) نسمة يحد هذا اللواء من الشمال شيء من لواء الكوت ولواء الحلة، ويحده من الغرب قسم من بادية الشام ولواء كربلا، ومن الجنوب لواء المنتفق ومن الشرق لواء الكوت ولا نقالي اذا قلنا ان ثلاثة ارباع مساحته تكاد تكون مزروعة.

اقضية

للواء اربعة اقسية، وهي: ابو صخير، والشامية، وعفك، والسماوة. ولكل من هذه الاقسية دوائر ادارية ومالية تختص بها كما سيحي تفصيلها.

مركزه

هو قصبه الديوانية: وهي بلدة لا بأس بعماراتها، قائمة على عدوة نهر الفرات اليسرى، يربطها بالعاصمة الخط الحديدي الكبير (من بغداد الى البصرة)

وتبعد عنها بـ (١١٦) ميلا . فيها جسر حديدى ومدرسة ابتدائية واسواق منظمة ، إلا أنها تقتصر الى بساين وحدائق تحيط بها لتمنع الاتربة من التحليق في جوها اذا ما هبت عاصفة ولو كانت طفيفة . ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة عدا العشائر المجاورة لها . تتبعها ثلاث نواح : هي الشافية ومليحة والامام حمزة وهذه النواحي او الشعبات مراكز للمقاطعات الزراعية الكبرى وليس فيها ابنية ولا اسواق غير مراكز الحكومة وهي ابنية عادية من اللبن .

١ — قضاء « ابوصخير »

مركزه قصبة ابوصخير وهي بلدة قائمة على نهر البكرية (كانها منسوبة الى بكر ، وهو علم مشهور) المتشعب من شط الكوفة كما سيحي تفصيله وتبعد عن الكوفة ١٢ ميلا وتحيط بها الرياض الفناء والبساين الخضراء وتقدر نفوسها باربعمائة نسمة وتوصلها بالنجف جادة مستقيمة تسير عليها السيارات بمدلة (٣٥) دقيقة . وهذا القضاء صغير بمركزه كثير بشعبه وتوابعه إذ ان له من النواحي (التاجية والجمارية والفيصلية) وهذه تؤدي الى خزينة الحكومة اكثر من ثلث ودخلها اللواء كله . وايس في « ابوصخير » من البيوت ما يصلح للسكنى إلا ان طلائع العمران تسير فيها سيرا حثيثا .

ونواحي القضاء ثلاث كما اسلفنا : الاولى (التاجية) داخلية (ومعناه في اصطلاحهم ان مركزها في مركز القضاء . والثانية (الجمارية) (كشدادية) بلدة تاريخية معروفة من قديم الزمان ونعني بها الحيرة محط المناذرة ورجال العلم والادب ويشاهد في الحيرة اليوم آثار النعمان بن المنذر ماثلة للبيان . نفوسها ٤٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركز القضاء ميلا واحدا . إلا انها منخفضة في هذا المركز كثيرا . ولهذا ترى الاوبشة وانواع الحمى تفثك في صفوف الاهل فتكا ذريعا لما يكثر فيها من المستنقعات . والناحية الثالثة هي « الفيصلية » وكانت تسمى سابقا السوارية وهي تبعد عن ابوصخير ٢٥ ميلا وهي محط عشائر آل قتل (وزان قتل) وقد سبق لنا ان نشرنا في الجزء الثامن من المجلد الرابع من هذه المجلة بحثا عنها (٤ : ٤٥٨) .

٢ — قضاء الشامية

الشامية بلدة عمرت كثيرا في الايام الاخيرة . وهي قائمة على انقاض ام

البحرور المعروفة بـ « الحميدية » والمؤسسة قبل ٣٠ سنة تقريبا في عهد السلطان عبد الحميد . وكلمة الشامية هذه تطلق على جميع اجزاء القضاء الواقع في قلب الارض المصطلح عليها بالشامية . وقد كانت البلدة الى عهد قريب مباءة للأمراض الوبيلة لكثرة المستقعات فيها إلا انها اخذت تزول بالتدريج . فيها مدرسة اميرية ودار امارة (سراي) فخمة للحكومة انشئت حديثا . وفيها مستوصف لا بأس به وجسر من خشب واسواق لا نظام فيها ولا عمران . نفوسها نحو ٢٠٠٠ نسمة ونواحيها اربع هي :

١- الصلاحية داخلية (اي مركز القضاء) ولكنها ترى شؤون الزراعة والمزارع التابعة لها .

٢- (هور الدخن) ومركزها ابوشورة بالقرب من الكوفة فيها من النفوس نحو ٥٠٠٠ نسمة ويقدر دخلها بـ ٧٥٠٠٠٠ ربية « حصة الحكومة فقط » .
٣- النماس (كشداد) ومركزها الحرم (وزانف بكر) وفيها آل زياد (بنشيد الياء) والساداة ابو طيخ . نفوسها مع عشائرها ٢٣٠٠ نسمة .

٤- الشامية وهي قرية تبعد عن الديوانية باكثر من عشرين ميلا . نفوسها مع العشائر ٤٠٠٠ نسمة ودخلها قليل جدا ومن المحتمل انها تلتحق باحدى النواحي المارة الذكر .

٣- قضاء عفك

يتقوم القضاء من مركزا ومن النواحي التابعة له وهي اربع . اما مركزه فقصة صغيرة سكانها قليلون وشوارعها ضيقة قذرة وفيها جسر صغير من خشب وتقدر نفوسها بالفي نسمة . وفيها سوق صغيرة يتتاع منها السكان حاجياتهم . واما نواحيها الاربع فهي :

١- الدغارة وهي بلدة جميلة عمرانها واسع وتجارها متقدمة . تقع على الضفة اليمنى من نهر الدغارة وفيها مرتبات (١) شعب منظمة لادارة امورها
٢- الفوار (كشداد) وهي مقاطعة واسعة تقدر نفوسها بخمسة نسمة .
٣- عفك وهي ناحية « داخلية » في مركز القضاء .

(١) المراد بالمرتبة في مصطلح ادارة العراق اعمال تلك الادارة .



٤- آل بدير ومركزها قرية « العبرة » (بكسر العين) اما نفوسها فهي اكثر من ١٠٠٠ نسمة وليس فيها مدينة ولا عمران . معظم سكان قضاء عفك من العشائر التي تشتغل في استغلال الاراضي الخصبة .

٤ - قضاء السماوة

السماوة بلدة جميلة عامرة تقع على ضفتي الفرات ويربط الجهتين الواحدة بالآخرى جسر من خشب إلا انه يحكم الوضع هواؤها غلب ، ماؤها غير صاف سكانها كثيرون ، تجارتها واسعة ، زراعتها بوجه عام حسنة . وبالقرب من السماوة تلتقي فروع الفرات المتنوعة . ويمر بها الخط الحديدي الكبير من بغداد الى البصرة وهي تبعد عن الاولى ١٧٢ ميلا وعن الثانية ١٨٤ وفيها مدرسة ابتدائية ومركز فخم للشرطة الخيالة والمشاة التي تراقب حركات الاخوان في البادية مع صرح « سراي » للحكومة لا بأس به من حيث الجسامة وال عمران . نفوسها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وجاداتها واسعة ومقاهيها هي احسن المتنزهات للاهلين . والبلدة محاط بها بسور محكم البناء لصد غارات الاخوان ولوانه مبني من اللبن .

ولهذا القضاء ثلاث نواح هي الرميثة (بالتصغير) والحناق (كشداد) والخضر (كابل) .

اما « الرميثة » (بالتصغير) فبلدة عذبة الهواء لطيفة الموقع . مركزها الرميثة او « الايض » (بالتصغير وتشديد الياء) وفيها مدرسة عامرة وصرح « سراي » فخم للحكومة وقد انشأ منذ مدة قريبة . تقدر نفوسها بثلاثمائة نسمة وفيها جسر من خشب متين الوضع وتبعد عن العاصمة ١٥٦ ميلا ويمر قطار البصرة فيها . ولهذا السبب يرجى لها مستقبل زاهر من حيث التجارة وال عمران .

واما « الحناق » فناحية داخلية في القضاء . ومركزها في السماوة .

واما « الخضر » فمركزها الخضر وهي تبعد اربعة اميال عن السماوة وتقدر نفوسها بـ ٣٠٠٠ نسمة بما فيها من العشائر . وتقع على الحدود السورية من الفرات . وسكانها كلهم زراع .

عبد الرزاق الحسني

بغداد

اورية تحب عراقيا

Une Européenne s'attache à un Irakien.

وما (حسن) إلا فتى ذو ملاحمة وقد نال في الآداب أسمى المراتب
 وفي البصرة الفيحاء حظ متاعه يتاجر بالاموال تحت المتاعب
 وسار الى الميناء يختار مركبا وليس له إلا بضاعات كسب
 رأى مركبا ينوي البراح بركبه وشيكا الى قطر الحجاز المقارب
 فأودعه تلك البضائع مزعما رحلا الى ما فيه خير المكاسب
 رآته فتاة غضة الجسم كاعب تطل على الركاب من كل جانب
 وتلك لربان السفين سليمة أبوها فرنجي رفيع المناصب
 فادته من شوق أثار بقلبها سعي غرام اقلق النفس غالب
 ولم يصطبر حتى أجاب نداهها إجابة مسكين لا كرام واهب
 بناء صرح الحب

وقد بنيا صرح الوداد بسرعة يؤولها القاصي بشتى المذاهب
 وسارا بحر يرمب الاسد موجه وكل له في الحب سر العجائب
 أضاءهما البدر المنير تحتها كأن له في الحب عنوان راغب
 فكهم قضيا الساعات لهوا وبهجة وفوقهما البدر الجميل كراهب
 سقوط حسن في البحر الأحمر

مضى الصب كيما يستجم بجانب ولم يدرك ان يلقى عظيم المصائب
 ومن قدم زلت به وهو غافل الى البحر لم يعلم به غير راكب
 وغاص بأمواج يهول اضطرابها وقد ظن ان الموت اقرب صاحب
 وكان بانواع السباحة ماهرا فلم يبد للامواج مظهر تعاب
 نعم الحبيب في المركب

ونادى مناد في السفينة ناعيا حيبا هوى في رجب بحر الفرائب
 فيالنساء مفعج يبعث الامل الى كل قلب للحنان مؤالب
 وجاؤوا الى الریان ييقون عطفه لانقاذ قبل امتداد التوائب
 فقال عمري لات ساعة منقذ فقد قضى الامر الردي العواقب

شعور الحبيبة

ولما احست بنته حاج حزنها فلم تر حبالا لم ينهض بشائب
 وشبت لها في القلب نار لفقدته فلم تتأخر عن تحري الواجب
 فصاحت بصوت يسلب العقل وقعه: أبي أحييني حتما بارجاع غائبي
 وإلا فهذا البحر لاشك منقذي من الحزن من بعد الحبيب المصاحب
 فقال لها: يا بنتي استيقظي فما تألك يجدي اندحار المصائب
 فهمت بما قالت وهم بردها ولم تقنع إلا بنيل المطالب

البحث عن الحبيب

فارسل من يأتي به فوق قارب اذا كان حيا بعد تلك المصائب
 رأى شبحا فيه حراك وفوقه جناح حيا لا خافق غير واصب
 فالفأله كرادا بميدان معرك من الموج ليس الموت فيه بناشب
 فأنقذه والخوف ضدهم جسمه وأبدت به الأهل والاردي الشوائب
 وجاء به للراكين بفرحته وجفت دموع العين بعد المساكب
 وهشت فتاة الحسن هشة مبهجة به تبغي من ذاك ردع النوائب
 وأن لصيين التقاء مخفف عذابا له في القلب انكى المثالب

الفراق

واذ قاربا ميناء (جدة) اصبحا على جرف التفريق قصد التذاهب
 فقالت له: ويل لقلبي فانه ميسني من البعد الكثير المتاعب
 فيما صبرافقني لتدفع لوعتي وتدحر حزنا لا يحسن لناصيب
 وقال ابوها: لا تفارق عزيزتي وحقق منهاها بالوداد المواظب
 احبتك بما وهي في الحب حرة ولست على استحبابها بالمشاغب
 اجابهما والقلب ينوي بحسرة على الطائر الميمون ذات المناقب
 فحبك في قلبي اثيل وموقد حشاي دعيني اختبط في الفرائب
 حبيب بارض الشرق ظل معذبا ومحوبة تهوالا عند المفارب
 فما انحس الاوقات اوقات مفصم لعروة حب مفعم بالعجائب
 وما الحب إلا نعمة مستديمة اذا لم تمزقها النوى بالمخالب

الكاظمية

مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

القنع

قال السيد مرتضى : (القنع) بالضم : الشبور ، وهو بوق اليهود ... وليس بتصحيح (قمع) بالوحدة ، ولا (قنع) بالثلثة ، بل هي ثلاث لغات : النون ، رواية أبي عمر الزهد (كذا . والصواب أبي عمر الزاهد) . والثالثة نقلها الخطابي وأنكرها الأزهرى . وقدرى حديث الأذان بالوجه الثلاثة ... وقد روي أيضا بالناء المثناة الفوقية ... مثال الخطابي : سألت عنه غير واحد من أهل اللغة فلم يشتوا لي على شيء واحد . فان كانت الرواية بالنون صحيحة ، فلا أراها سمي إلا لاقناع الصوت به ، وهو رفعه ، ومن يريد أن ينفخ في البوق يرفع رأسه وصوته . وقال الزمخشري : أو لأن أطرافه اقنعت إلى داخله أي عطف . ٤١ .

قلنا أصل رواية اللفظة في القديم في عهد الجاهلية قنع (بضم القاف وأسكان النون وفي الآخر عين) وقد نقلها اليونانيون عن العرب في العهد العهيد بصورة Conchos وكانوا إذا انقلوا العين إلى أفتهم حاروا في تصويرها بحروفهم فيختلفون بين ما ذكرناه من حرفهم أي CH (وهو حرف واحد في لسانهم) وبين حروف أخرى . وأصل معنى القنع صدفة يشبه ظاهرها صدفة حلزون كبير وبالفرنسية Coquille ثم أطلق على كل ما شبه هذه الصدفة من آنية وآلات فكان من معانيها عندهم القنقل ، وهو مكيال يكال به ، والجمجمة ، وأعلى الرأس ، ومقبب الترس أو الدقة . وغطاء كل آنية إذا كان مقبياً ولا سيما ورودها عندهم بمعنى صدفة الحلزون وبمعنى الشبور الذي يشبه هذه الصدفة . والشبور بوق مقنع الطرف أي مستديره معطوف إلى داخله كالصدفة المذكورة .

أما القمع بالناء الموحدة التحتية ، والقنع بالناء المثناة فهما عندنا من التصحيح القديم للفظه . خلافا لما ارتأى صاحب التاج : إذ اللغات في الغالب مبنية على تصحيح

وتحريف او لثغة . وان وردت مفردات على غير هذا الأوجه المذكورة .
ومن الغريب ان السلف من بعد ان وضعوا هذا الحرف في الزمن القديم عادوا
الى اليونانية فعربوا Konchoulion المذكورة بصورة قنقن وخصوها بما
يقابلها عند الافرنج Coquillage واطلقوا القنقن ايضا على ماسما اليونانيون
Conchule . وكذلك نقلوا عن اليونانيين (القنقل) المار ذكره وهو مكيا ليسييه
الرومان Congius .

ونقل اليونانيون لفظتنا (القنق) بصورة اخرى وهي Cokhios وهي عندهم
الصدفة المستديرة المغطاة الى الداخل فنقلها عنهم الرومان بصورة Coelea بمعنى
الحلزونات . واشتقوا منها في اسانهم الملققة فسموها Colear لانهم كانوا
يستخرجون بطرفها الواحد الحلزونات الذي كانوا مولعين بأكله .

فقد رأيت من هذا البسط ان السلف سمووا الشبور بالقنق لانها على شكله
والقنق هو الحلزونات . وانهم يكتفوا بالقنق والقنق المصحفين عنه . بل زادوه
تصحيفا ثالثا وهو « المنع » فكانهم قرأوا القاف المبهمة ميماء وابقوا النون على
حالتها وارادوا بما السرطان لا الحلزونات والمنع بزيادة ياء النسبة أكل السرطانات .
فالظاهر ان السلف في الجاهلية كان مولعا بأكلها على حد ما يفعل الرومان واليونان
وابناء الغرب في عهدنا هذا . ومن الغريب ان اللغويين ذكروا المنع والمنع بمعنيهما
ولم يذكروا معنيهما واصليهما . والسلف كثيرا ما يصحف الالفاظ ليعلق بهامعاني
جديدة وكان يتصرف مثل هذا التصرف في المفردات الدخيلة العربية .

ومن العجب ان عوام سورية جهاوا ان Coelea اللاتينية عربية التجار
فعربوها عنها وقالوا « قوقعة » في حين انهم كانوا في مندوحة عنها بقولهم
« قنعة » مفرد القنق وان لم تسمع ، لوجود القاعدة ان الشبه بالجمع يفرد
بالهاء . — وكان عوام آخرون عربوها بصورة (قوقن) على ما رواه المستعيني
وجامت (كوكن) ايضا . وكلها تنظر الى الاصل العربي المصحف .

وما اضحكنا الا قول احد الفضلاء المتشدقين وهو : « اذا اردتم ان تحطموا
قوماتكم وتخلصوا من انواع الضيق المسيطرة على نفوسكم . فاخرجوا ...
افلا قال كما قال السلف الفصيح : اذا اردتم ان تخلصوا من قائبكم او قنكمكم

.... او نحوهما ؟

لكن هذه اللفظة البائسة قد صار امرها الى بعض الجهلة فاخذوا يهدمون حصونها بالنواصف وهم يجهلون نتيجة عملهم . فهذا هو الجهل المركب . وقانا الله شره !

الغريزي لا الغري

يكثر كتابة مصر من النسبة الى الغريزة بقولهم غريزي بفتح الاول والثاني مدعين ان ذلك هو القياس لما كان من المنسوبات الى فعيلة . والحال ليس كل قياس يقال ؛ لان السماع افضل من القياس . اذ هذا وجد بعد ذلك . والسموع في النسبة الى الغريزة غريزي كما قالوا طبعي وسليقي وسليمي وعميري ويديهي في النسبة الى طبيعة وسليقة وسامية وعميرة ويديهة ، وذكر الغريزي صاحب « مد القاموس » نقلا عن الثقات . والاطباء الاقدمون لم يقولوا إلا « الحرارة الغريزية » وقال ابن القف في كلامه عن خواص العريس : « واما حرارتها الغريزية فقوية وطبيعتها فائقة جيدة لا يغلبها سبب معرض » . « لا » وابن اليطار ذكر الحرارة الغريزية مذات ومثات .

ولهذا نتحدى كل كاتب ان يورد لنا شاهدا واحدا — من الاقدمين او من المولدين — فيه لفظة الغريزي في معنى الغريزي — نعم قد يجد الباحث الغريزي نسبة الى الغرز (كسبب) وهو ضرب من الثمام ، لكن بمعنى الطبيعي لا تجد ولن تجد . ولهذا وجب ان يقال الغريزي امنا للبس . واما حيث لا لبس فالنسبة الى فعيلة هو فعلي بالتحريك . تقول ربمي وحفمي وجذمي في النسبة الى ربيعة وخيفة وجذيمة ؛ ويشبه فعيلة في النسبة فعيلة (بضم ففتح) تسقط منها الياء في مواطن وتحتفظ بها في مواطن اخرى . تقول جهني وقتبي (بضم ففتح) في جهينة وقتيبة . لكنك تقول حوزي في النسبة الى حوزة (راجع كتاب سيبويه طبع مصر ٢ : ٧٠ و ٧١) ولهذا لا يحسن بالمرء ان يخطئ . صاحبه معتمدا على ما يرى في كتب الصرف والنحو ولا يلتفت الى السماع ، وإلا فان ثبت هذا لديه كان حجة على القاعدة وضرب بها عرض الحائط كما قرره العلماء الاعلام في مجامع اللغة ودواوينهم العلمية .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

غريبة

من اغرب ما ساقني اليه المصادفة ، اني بينما كنت اطالع في كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المطبوع بمطبعة الظاهر في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ . عثرت في الصفحة ١٧٥ على بحث في حسان بن ثابت الشاعر المشهور (رض) اذ قال في حضرة النبي (ع) على سبيل التمدح بقوة لسانه : « والله اني لو وضعت على شعر لحلقه ، أو على صخر لفلقه » سوى ان سقم الطبع الذي مني به هذا الكتاب الجليل اخرج الفاء قافا فكانت كلمة (لفلقه) هكذا : (لقلقه) وهي غلطة بدئية لا يعز على الاديب الاهتداء الى تصحيحها من دون كلمة . وليس مثار التعجب هو هذا ، بل هو تعليق المصحح على الكلمة بقوله : « اللقلقة صوت طائر طويل يأكل الحيات وهو صوت يذع حركة واضطراب ومنه حديث عمر : ما لم يكن نقع ولا لقلقة » . ولعمري ان هذا من اغرب مداخل الاقلام . وسبحان من لا ينهل ولا يسبو .

اما حديث عمر فهو كما جاء في الصفحة ١٨ من الكتاب المذكور من ان خالدا (رض) لما توفي لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبره اي حلفت رأسها ، ولما ارتفعت اصوات النساء عليها انكرها بعض الناس فقال عمر (رض) : دع نساء بني المغيرة يكنن ابا سليمان ، ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ، ما لم يكن نقع او لقلقة .

وفي الجزء الثالث من (النهاية في غريب الحديث) ص ١٧٢ هكذا :
ما عليهن ان يسفنن من دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة ...
النقع رفع الصوت ... وقيل اراد بالنقع شق الجيوب وقيل اراد به وضع

التراب على الرؤوس من النقع [اي] الغبار وهو اولى لانه قرن به اللقطة وهي الصوت فحمل اللفظين على معنيين اولى من حملهما على معنى واحد . ا لا المطلوب .

نحمود الملاح

قبر حيدر

وقفت على مقالة الكاتب المتفنن احمد حامد افندي الصراف عن الدرويش ورأيتهم يتوقف في صحة موقع قبر الشيخ حيدر (٦ : ٨٨) والحال انه لم يثبت ان هذا القبر هو في كوهستان في مدينة (زوا) وهي التي تسمى اليوم « تربة حيدر » ذكرها (راجع كتاب لسترنج - اراضي الخلافة الشرقية المطبوع في كمبريدج سنة ١٩٠٤ ص ٣٥٦) والتربة المذكورة قريبة من باخرز .
باريس
لويس ماسنيون

البياسرة

قرأت ما كتبت (لغة العرب) عن البياسرة (٦ : ٥٧) وانا واثق ان البياسرة اناس من ذرية متزوجين زوانجا مختلطا اي من نسل عرب متزوجين هنديات او من نسل هنود متزوجين عربيات . والكلمة من اصل هندي . فان الهنود سموا بالبلغة « يسر » (وزان حيدر) ولما كان البغل - حتى في اللغة العربية - يطلق مجازا على كل حي كان والداه مختلفي الجنس ، جاز ان يطلق على هذا النسل اسم البياسرة . ولعل مدير المجلة يتحقق هذا الامر من هنود بغداد الذين كثروا فيها بعد الاحتلال البريطاني . ولقد وجدت الجاحظ يذكر البياسرة في مؤلفاته . فليحفظ ذلك انه من الفائدة الثمينة في مكان حريز .

يهرف

ليست يهرف اسم سمع وقد اصبتم في تخطئكم من ذهب الى هذا الراي . وقد رايت في المعكم وفي اللسان : هرف السبع يهرف ... ولا جرم ان احدهم قرأها هكذا : السبع يهرف فوقع في تلك الهاوية من الوهم ، وجر معه من تبعه في هذا الضلال . ويدي مخطوط من « كتاب المسائي » وفيه اوهم مصوغت تلك الصياغة الشنيعة من الوهم وسوء الفهم .

ف . كرتكو

بكنهام (انكلترا)

السؤال والجواب

Questions et Réponses.

النقود في التاريخ

س - بغداد - سائل : ما رأي لغة العرب في «العملة» وتأريخها وتطورها وهل هي قديمة او حادثة؟ وبماذا كان يتعامل الناس قبل المسيح بألف سنة!!
ج - يؤخذ من المأثورات الأثرية التي اثبتتها المكشوفات الأثرية ان اقدم النقود لا تتعدى المائة السابعة قبل الميلاد اما قبل ذلك فكانت المعاملة تجري بقطع الذهب والفضة وسائر المعادن من غير ان يكون عليها علامة خاصة ثم تطور شكلها بتقديم الحضارة فطبعت كل اماراة على كل قطعة منها علامة لتعرف بها وبصحة جواهرها . وقد ألف الغربيون كتباً قائمة بنفسها في تاريخ نقود كل بلد بل شعنوا مؤلفات ضخمة بصور النقود التي كانت معروفة في العصور السابقة وبتاريخ كل منها .

والعملة (كخرفة) بمعنى النقود من كلام عوام سورية ومصر ولم ترد في كلام فصيح . وسميت بذلك - على ما جاء في محيط المحيط - اشتقاقاً من العملة وهي اجرة العمل لانها تعطى اجرة للعمل . واحسن من العملة بمعنى النقود «المعاملة» لانه يتعامل بها . وهي ايضا عامية او مولدة إلا انها وردت في كتب بعض المولدين اقدم من كلمة عملة والاحسن ان يقال النقود .

اصطلاحات علمية حديثة

س - بغداد - رزوق عيسى : قرأت مقالة بديعة في العدد الـ ٦٩ من البلاغ الاسبوعي بقلم الكاتب المتفنن عباس محمود العقاد بعنوان «الاحساسية في التصوير» وقد جاء فيها بعض مفردات انكليزية عربها صاحب المقالة تعريفاً فغنوا كقولها:

Neo- Impressionists.

الاحساسيون المحدثون

Divisionists.

التقسيميون

Vorticists.	الدواميون
Expressionists.	التعبيريون
Futurism.	المستقبلون
Post-impressionism.	ما بعد الاحساسية
Fauvism.	الوحشية

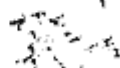
فهل تستصوبون هذا التعريب الذي جرى على منوال فريق من كتاب العربية اليوم وهل في العربية الفاظ تقوم مقام تلك المفردات ؟

ج - احسن من الدواميين الدواريون وكلتاها بضم الدال وتشديد الواو . ولا تفضل دوارين على دوامين إلا لأن دوارين اقرب الى فهم العامة . اما الدواميون فقد يتوهم فيها القارى . انها منسوبة الى الدوام بخلاف الدوارين فليس فيها ما يدفع الى الوهم . واما المستقبلون (ان لم يقع في النقل وهم) فليس صحيحا لان ما ينتهي بالافات الا فرنجية بالحرف Ism يفسر « بالذهب او الطريقة » او ان يؤنث اللفظ المنسوب فيقال مثلا المستقبلية بمعنى منهب المستقبلين لكن لا يقال ابدا « مستقبلاون » (كذا) بمعنى Futurism وما بقي فهو من الترجمة الصحيحة في نظرنا .

ذهني وخارجي

س - بغداد - ح . خ : ما هما الكلمتان المقابلتان للحرفين الا فرنجيين Subjectif و Objectif .

ج - Objectif يقابلها في لساننا الذهني والثاني يقابلها في لغتنا الخارجي قال ابو البقاء في كلياته عن الاول : الذهن : القابلية . والفهم الادراك وقد يطلق الذهن . ويراد به قوتنا المدركة وهو الشائع . وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا . سواء كانت النفس الناطقة الانسانية او آلة من آلات ادراكها او مجرد آخر . وهذا المعنى هو المراد في « الوجود الذهني » وكذا الخارج يطلق على معنيين : احدهما الخارج عن النحو الفرضي من الذهن . لا من انهن مطلقا والخارج بهذا المعنى اعم من الخارج بالمعنى الاول لتناوله له والنحو الغير الفرضي من الذهن وهو المراد من الخارج في قواهم : صحة الحكم مطابقتها لما في الخارج



فالموجود الخارجي على نحوين : أحدهما الحصول بالذات لا بالصورة ، وذلك الحصول أهم من الوجود في نفس الأمر من وجه التحقق الأول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الأول في الموجودات الخارجية . ثم الموجود في الذهن عند المثبتين للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية . ولهذا قال صاحب المحاكمات : الأشياء في الخارج اعيان . وفي الذهن صور . انتهى كلام أبي البقاء .

فانت ترى من هذا ان تعريف كل من الذهني والخارجي تعريف صحيح على ما يفهمه الأفرنج في هذا العهد ، ولا نعرف للحرفين المذكورين كلمتين أخريين ومن يعرفهما فليذكرهما لنا فنكون له من الشاكرين . بشرط ان ينقل كلام الأقدمين بنصه واسم الكتاب الذي ورد فيه مع اسم مؤلفه . ولو وجد غير هذين اللفظين لذكرهما لنا صاحب الكلبيات نفسه .

س — ومنه — ما الكلمة العربية المقابلة للأفرنجية *A priori* .

ج — للأفرنجية معنيان : المعنى الأول انها تفيد « بلا خبرة او اختبار » معتمدا المتكلم في ما يقوله على العقل او على دليل ظاهر قد سبق التسليم به وهذا يقابله قولنا : « عقليا » او انفا بضم الاولين . والثاني يأتي مقابلا لقولهم *A posteriori* فيقال حينئذ استثنافا واللفظة الثانية للأفرنجية « استنتاجا » او « اختصارا » او ان يقال بازاء الأفرنجية : « سابقا وخاتفا » وهي اشهر ما جاء في كلام المتكلمين والفقهاء وعرفهما اللغويون ، فليحتفظ بهما .

جمع المصدر وجع جهد على جهود

س — مصر القاهرة — س . ب . م — هل تجوزون جمع المصدر وهل توافقون على ان يجمع جهد على جهود ، وهل ورد في كلام الأقدمين ؟

ج — جمع المصدر لا يجوز كما صرح به النحاة واللغويون وكما ترونه مدونا في جميع المصنفات التي تتعرض لهذا الموضوع . قال في المصباح في مادة ق ص د : بعض الفقهاء جمع القصد على قصود . وقال النحاة : المصدر المؤكد لا يشي ولا يجمع . لانه جنس والجنس يدل باللفظ ما دل عليه الجمع من الكثرة فلا فائدة في الجمع ، فان كان المصدر عددا كالضربات ، او نوعا كالبلوم والأعمال ،

جواز ذلك لانها وحدات وانواع جمعت ، فتقول : ضربت ضربين . وعلمت علمين . فيشي لاختلاف النوعين ، لان ضربا يخالف ضربا في كثرته وقلته . وعلما يخالف علما في معلومه ومتعلقه ، كعلم الفقه . وعلم النحو . كما : تقول عندي تمرور ، اذا اختلفت الانواع . وكذلك الظن يجمع على ظنون لاختلاف انواعه ، لان ظنا يكون خيرا وظنا يكون شرا . — وقال الجرجاني : ولا يجمع المبهم إلا اذا اريد به الفرق بين النوع والجنس ، واغلب ما يكون فيما يتجنب الى الاسمية نحو العلم والظن ولا يطرد . الا تراهم لم يقولوا في قتل وصب ونهب [المصادر] : قتل وساب ونهب . — وقال غيره : لا يجمع الوعدلان مصدر . فلعل كلامهم على ان جمع المصدر موقوف على السماع ، فان سمع الجمع عللوا باختلاف الانواع ، وان لم يسمع عللوا بانه مصدر ، اي باق على مصدرية وعلى هذا فجمع المقصد موقوف على السماع . واما المقصد فيجمع على مقاصد .

١٤ كلام صاحب المصباح : كميته علوم . قلنا : لم يسمع جهد جمع على جهود لكن اليوم اكثرت منه الصحف والمجلات والكتب . فالاحسن القول بجمعه وان لم يسمع عن الفصحاء في سابق العهد . لان « اجماع فصحاء العصر كاجماع فصحاء الاقدمين ، ولماذا يجوز لقوم واحد ان يقولوا كذا ولا يسمح لابنائهم ان يتبعوهم ؟

ونحن نجوز كل ما استعمله « فصحاء المولدين والمحدثين والعصريين » وان خالف صريح نصوص الاقدمين القائلين بمنعه . هذا رأينا الفائل يقول به من يشاء ويضرب به عرض الحائط من يشاء ولا نلزم احدا باتباعه .
التولي الفقيه

س — الكاظمية — مصطفى جواد : قرأت في المرشد (٣ : ١٠٤) مقالة بعنوان آثار (كذا اي آثار) بغداد هذه العبارة : « ... ولما كنت قد وقفت على حقيقتهم [حقيقة المدرسة الشاجية وصاحب قبر الشيخ ابي اسحق المدفون فيها] بعد البحث والاستقراء الدقيقين اردت بمقالتي هذا ان ابين الحقيقة لمن تهتم هذه المباحث » ثم يقول في ص ١٠٦ ما هذا حرفه : « ومنهم [من المدفونين في الشاجية] ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون ابن [كذا اي بن] علي المعروف

بالتولي الفقيه الشافعي مدرس المستصرية المتوفي [كذا . اي المتوفي بيا غير منقوطة] سنة ٤٧٨ هـ ... » اهذا كلام صحيح ؟

ج - كنية المتولي الفقيه ابو سعد لا ابو سعيد (كما ذكره ابن خلكان في الجزء ١ : ٣٩٢ من طبعة بولاق) . واما انه كان مدرسا في المستصرية فهذا لا يمكن لان هذه المدرسة انشئت سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) راجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٥٤) وابو سعد توفي سنة ٤٧٨ هـ وعليه يكون الصواب : « مدرس النظامية » كما قال ذلك ابن خلكان في الجزء والصفحة اللذين ذكرناهما . فمسي ان يصلح القلط في جزء قل من المرشد ذهابا الى الحق .

الاصنوجة والدواقلة او الزواقلة

س - زحلت - س . م : قرأت في « البستان » ومحيط المحيط وفي كثير من المعاجم هذه العبارة وهي : الاصنوجة : الدواقلة من المعجين ، ولما تفرقت عن الدواقلة في الدواوين لاعرف معناها لم اجد . فهل لكم ان تذكروها لما ؟

ج - لم يفسرها احد تفسيرا واضحا . فقد قال صاحب الاسان : الاصنوجة : الزواقلة من المعجين ولم يذكر معنى الزواقلة في موطن من المواطن بل قال الناصر في الحاشية : هكذا بالاصل . وفي القاموس : الدواقلة بالدال . وحرر . لا . وكذلك لم يفسرها صاحب التاج . وقال في الاوقيانوس : الاصنوجة وزان اضحوكة : خيط الخمير الذي يمتد طولا عند ما يعجن فيكون كخيوط الحلوى [المعروفة عند الترك] بكتان حلواسي [ويسمونها اهل العراق شعر بنات] . لا . وعندنا ان الكلمة المفسرة للاصنوجة هي الدمالقة وهي القطعة المستديرة من المعجين تكون بكبر الصنج وقبل ان تلتصق بالتور فالدمالقة مشتقة من الدمالق للعجر المستدير والدمالق من الدمالج او لغة فيه والدمالج جمع دملج الحلبي المستدير الذي يلبس في العضد كما ان الاصنوجة مشتقة من الصنج لمشابهة المعجينة الصنج المستدير . وسبب التسمية في اللفظين واضح كما لا يخفى على الباحث اللغوي . اما المستشرقون فلم يمتدوا الى المعنى بتاتا ففريتغ ذكر الاصنوجة وقال « الدواقلة من المعجين » بحروف عربية ولم يفسرها . وقال هرنيس جوفنسن : الاصنوجة هي المعجن الذي فيه المعجين (كذا) . فتأمل .

Bibliographie.

٥١-مباحث في الآداب العربية العصرية

Studies in Contemporary Arabic literature.

بقلم ٠١٠٠ ر. جب

By H. A. R. Gibb.

بيت جب ، بيت علم وفضل وأدب . ولهذا البيت فضل على اللغات الشرقية لان احد ابنائه ارصد مبلغا لنشر ما يفيد من مصنفات الشرقيين عربا كانوا ام فرسا ام تركا . وامامنا الآن مقالة نفيسة في ١٦ صفحة تكلم فيها صاحبها عن نهضة الآداب في المائة التاسعة عشرة فاذا هي من احفل المقالات في هذا الموضوع والذي يطالعها يتحقق ان صاحبها من اعظم الناموس ووقفا على الحركة الادبية عند العرب والكتاب لا يبعث بفكر ألا يؤيده في الحاشية بالاسانيد التي لا تنكر . ولم يصلنا إلا القسم الاول من هذا البحث الجليل فعسى ان يكون القسم المتتم له على هذا الطراز من التحقيق والتدقيق .

٥٢- انباء عن اليمن

آخر رحلة هرمان بورخرت في جنوبي ديار العرب

اعداد النظر فيها اوجين متووخ

AUS DEM JEMEN

Hermann Burchardts

Letzte Reise Durch Südarabien

Bearbeitet von Eugen Mittwoch.

ما يتولى علماء الألمان نشر كتاب عن ديار العرب إلا يفونه حقاً من التحقيق والعناية بختمته من شرح وافادات . صاحب هذه الرحلة احمد بن محمد الجراي من اهالي صنعاء . كان كاتباً للمستشرق الألماني بورخرت . وقد نشر نص هذه الرحلة العلامة اوجين متووخ وعلق عليها تعليقات نفيسة وشرح الألفاظ الغامضة

وهي كلها من المفردات العامة الخاصة بأهل صنعاء . والحق يقال أننا لم نفهم من هذه الرطيني إلا الشيء النزر لما فيها من الكلام المحرف المشوّه والمفردات الغريبة . والكتاب في ٧٤ صفحة بقطع الربع ، فيه ٢٨ صورة شمسية محكمة الصنع وخريطة رحلة بورخرت من مكة إلى صنعاء مع ذكر جميع المدن التي مر بها . وقد قسم ناشر الرحلة كتابه إلى سبعة أقسام هي : المقدمة — نص الرحلة باللغة العربية الصناعية — ملاحظات عليها — أمثلة من لغة صنعاء — ملاحظات على غوامض نص الرحلة — فهارس وتصاویر .

والكتاب جدير بالافتاء إذ يستفيد منه الباحث عن ديار اليمن واللغوي والمؤرخ والأديب . إذ فيه من المواد ما ينفع جميع هؤلاء الباحثين .

٥٣ — اعظم حرب في التاريخ وكيف مرت حوادثها

تأليف جرجس الخوري منشي، مجلة المورد

المطبعة العامة بيروت سنة ١٩٢٧ في ١٣٠ ص

كتاب مفيد لكل من يريد أن يفهم وقوفاً مجملًا على تلك الحرب العظمى التي انتابت العالم وقد قال صاحبها إن تأليفه « خلو من روح التعصب المنهجي أو الجنس... » وإن لغته من السهل الممتنع (المقدمة) وقد رأينا بعض أشياء تخالف ما قال منها قوله : « من معاني لبنان الطيب الرائحة مشتق من اللبان أي البخور » وإذا كان أحد اللغويين أثبات نطق بمثل هذا الكلام فحري بأن يضرب رأسه بصخر لبنان ليتعلم أن البحث عن أصول الألفاظ لا يكون بهذا الروح من التعصب الجنسي . إنما لبنان معناه الأبيض لا يبيضاض ثلجه لا غير ، وإلا فالجبال كلها ذات روائح عطرية لما فيها من النباتات الطيبة الشدا . — وفي ص ٤ وللوطنيين شغف شديد في التعلم . والمشهور أن الشغف يوصل إلى مفعول بالباء ومنه :

غيلان مية مشغوف بها هو مذ بدت له فحجاء بان أو كريا

وفي ص ٥ يقول : متمتعين بالمناظر الحسنة وبالهباء الطيب وبالماء الزلال وبوارف الاطلال » ونحن نرى من الثقل في تكرير الباءات ما يذكرنا بجلاميد لبنان . أقمنا كان الأحسن حذفها طلباً لحفة العبارة ؟ — وقال في ص ٦ : « بقرتم وعزتم » . ونحن لم نجد قصيحا استعمل العنزّة بمعنى العنز . نعم إن محيط المحيط وأقرب الموارد

والتجرب ومجمع الطالب والمعتد (ولعل البستان الوشيك الظهور) وشر كلهم
ذكروا ذلك . لكن هؤلاء جميعهم حجج ضعيفة لا قيمة لهم عند المحقق (١) .
وهكذا لو تتبعنا المؤلف في كل صفحة من كتابه لوجدنا عبارته «سهلة»
لكنها غير ممتعة » فعسى ان تنقى في طبعة ثالثة من شوائب الركاكة ولا سيما
الكتاب وضع لطلبة التاريخ الحديث .

٥٤ — العقل الباطن او مكنونات النفس

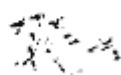
تأليف سلامة موسى في ١٨١ ص بقطع ١٦

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٨

سلامة موسى كاتب مصري معروف ، مولع بكل علم جديد ويبحث طريف
لكنه ضعيف النظر في لغتنا وكثيرا ما يضع الفاظا في غير موضعها فيفسد الأمانة
ويحمل الغير على افسادها . من ذلك انه سمي : سبق الوهم ويجمع على سبق
اللاهوام وبالانكليزية Prejudices بالتفرضات والحال ان التفرضات في لغتنا
الفصيحة مصدر تفرض الفرض كنفرض اي انكسر ولم يتحطم فابن هذا من ذاك .
وسمي الكظم Repression ضغطا ونسي ان الضغط هو Pressure فلا يجدر به ان
يحمل اللفظة الواحدة معنيين مختلفين في حين ان لغتنا تمكنتنا من اتخاذ لفظة لكل معنى .
وقال العقل الباطن هو Unconscious mind مع انه قال ان العقل الواعي
هو Conscious mind فكان يجدر به ان يطلق على الاول العقل الساهي ليصدق
قوله على الثاني العقل الواعي . هذا فضلا عن ان الباطن هو Interior
وكلاهما كذلك فلا معنى يفيد اللفظة إلا اذا قلنا : العقل الساهي .
واراد بالكبت ما يسميه الانكليز Suppression والحال ان اللفظة تعني
عندنا القمع .

واغلب هذه المفردات غريبة انه وضع للانكليزية Libido « اللبيد » فلفد

(١) لانهم كلهم عالة على محيط المحيط وهذا نقل اللفظة عن فريتش وفريتش يقول انه
وجدها في كتاب الإضداد مؤلف لم يذكر اسمه عليه ولم يعرفنا بتاريخ النسخة ولا منزلتها
من الصحة . فانظر بعد هذا كيف يجب ان نعتبر ما جاء في محيط المحيط ومن نقل عنه من
اصحاب الدواوين العصرية .



اغربنا في الضحك حتى كدنا نموت وشرح هذه اللفظة بعريته الخاصة به بما هذا حرفه : « لبيد هو تلك القوة الجنسية في العقل الباطن [العقل الساهي] تريد ان تنطلق على الرغم من الكبت والاضط [اي مع محاولة اظلمها او قمعها] . اذن ما سماء اللبيد هو «الشبق» لاغير فلا نعلم كيف يجهل حضرة الكاتب هذه الالفاظ ويضع في مواطنها الفاظ الغم « البشكانية » فعسى ان لا يسوق ابناء الضاد الى الموارد الرنقة .

ست مقالات للعلامة اغناطيوس كراتشكوفسكي

- ٥٥ — تاريخ الاداب العربية في المهجر الاميركي في ٢٠ ص بقطع الثمن الكبير
 - ٥٦ — مقدمة للمنتخبات العصرية لدرس الاداب العربية في ٢٤ ص بقطع الثمن
 - ٥٧ — نقد حياة اللغات وموتها . وفي متلوك كتاب . الجزء الاول وكلاهما للخوري مارون غصن ٥ ص بقطع الثمن
 - ٥٨ — نقد لامية ابي الكبير الهذلي وشرحها للسكري وهي التي نشرها فهم البيرقداري في ٤ ص بقطع الثمن
 - ٥٩ — منتخبات من الاداب العربية الحديثة وترجمتها للاب رفايل نخلة اليسوعي في ٤ ص بقطع الثمن . وكلاهما بالروسية الا الاولى فانها بالالمانية
- هذه المقالات تشهد بتضلع صديقنا من اغتنا الفصيحة في عصر القديم والحديث ومن وقوفه على آدابها وقوفاً يدهش ابناء لغتنا انفسهم . فله در ابناء الغرب من محققين !

٦. — بطل المحبة الخالد

القديس منصور دي بول ٣٢ ص بقطع ١٢

تأليف الاب يوسف علوان اللازاري طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٨

القديس منصور دي بول هو مؤسس جمعيتي الابهاء اللازاريين وراهبات المحبة وشفيح جمعيات مار منصور وسائر الشركات الخيرية في العالم كله . والكتاب مزين بالصور البديعة مما يعين على سرعة فهم الاحوال في اوائل القرن السادس عشر وعبارة الكاتب مشهورة بالجلاء والوضوح والصحة وهي خصال تنشر في كتبه هذه الايام ولا سيما الذين يكتبون في الامور الروحية .

٦١-المنتخبات العصرية لدرس الاداب العربية

الجزء الاول وهو نصوص المنتخب في ٢٥٨ ص بقطع الثمن
اعتت بجمعها وترتيبها كلثوم نصر عودلا قاسيلقا

معلمة اللغة العربية في الكلية الشرقية في لينينغراد وعليها مقدمة لمراقب نشرها
اغناطيوس كراتشوفسكي استاذ تاريخ الاداب العربية في الكلية للذكورة
لينينغراد سنة ١٩٢٨

هذا الكتاب يحوي مقالات لواحد وعشرين كاتباً وكاتبة فيهم ثمانية
مصريين وما بقي من ابناء سورية . ولم نجد بينهم عراقياً او من غير ديار
سورية ومصر . نعم نرى بين اصحاب تلك الاقلام من يسكنون اليوم اميركة
لكنهم سوريون . فمن لا نرى ذلك من باب الانصاف . وبين العراقيين وغير
العراقيين من حملة البراع وارباب القريظ من هم في الطبقة الاولى . فكيف
فات ذلك السيدة كلثوم . وكيف ذهل عن هذا الامر صديقنا اغناطيوس
كراتشوفسكي ؟ فلعل الجزء الثاني يحوي ما لم يحوه هذا الجزء . فعسى ان
يصدق ظننا !

وكنا نود ان يذكر في الحاشية محل ولادة الكاتب ومحل وفاته ايضاً اذا
كان من الراحلين . ولا سيما الكاتبة المؤلفة قد ذكرت سنة الولادة والوفاة
في صدر المقال فلم يبق لها إلا ان تذكر محل الولادة والوفاة .

وكنا نود ايضاً ان يكون الحرف احسن خطأ من الحرف العربي المشهور
في روسية منذ نحو مئة سنة وهو على ما كان لم يغير الى الان ورسم حروفه
لا يشع الناظر اليه .

هذه هي الهنات التي رايناها في صدر المنتخب وإلا فان صاحبها اظهرت من
التوق في حسن الاختيار ما يجلب اليها احسن الثناء ويشكر لها عملها كل من يقدر
الاداب العربية العصرية . ومما استحسناه المقدمة التي صدر بها صديقنا هذه
المنتخبات البديعة فانها جديرة بان تصدر من صاحب ذالك القلم السيل المعسول .

٦٢- ترجمة ب . ف . غرغاس

ترجمة ضافية الذيل حسنة التفصيل لصديقنا العلامة الروسي اغناطيوس كراتشوفسكي

كتاب الاصنام

-٢-

كيف ترجم الكتاب

وكتبت بعد ذلك الى صديقي الاستاذ الاب أ . س . مرمري البغدادي اللومنيكي احد اساتذة المعهد الكتابي والآثري الفرنسي في بيت المقدس أسأله عما تم من امر الترجمة فبعث إلي بكتاب يقول فيه ما هذا حرفه :

« ما احسن ما كان صنعك بتوجيهك الرسالة الي . فان الاب جوسين وان كلن اليوم هنا لكن يعجز عن الاجابة على استئلك لانه لم يكن له في امر كتاب الاصنام لاناقة ولاجل فاني انا الذي كنت قد تفرغت لهذا البحث وعليه دونك ما يأتي تليته لطلبك .

لم تشر عن كتاب الاصنام لان ترجمة كلمة ولا ترجمة ملخصة بل اني باري. بدء قد عمدت الى ترجمته برمتيه لكن بقصد ان اصبه عند الترجمة بقالب منظم على الاصول المنطقية لا على ما هو عليه من الخلل من حيث التأليف .

وقد علقت عليه بالفرنسية حواشي كثيرة مستمد بعضها من تعليقات احمد زكي باشا إلا ان كل ذلك لم ينشر . فقد حكم بان الافضل في الوقت الحاضر ان اجتزى. بمقالة واحدة موضوعها كل الاصنام الملونة في الكتاب ليس إلا . وقد قسمتها قسمته منظمة الى ثلاث طبقات طبقا لخطورتها عند العرب عامة او عند بعض قبائلها .

الطبقة الاولى : هبل واللات والعزى ومناة .

الطبقة الثانية : اساف ونائلة وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر .

الطبقة الثالثة : الاقيصر وذو الخالصه وسعد وسعير وذو الشرى وعائم وعميانوس (١) وسعير والفلس وذو الكفين ومناف ونهم واليعسوب وباجر والسبعة وقد أتيت عن كل واحد من هذه الاصنام بخلاصة مستمدة من الكتاب عينه بتصرف مستشهدا بالايات الشعرية ناقلا نصها العربي ملحقا اياها بترجمته

(١) هكذا رسمه الاب مرمري اما في اصل الكتاب فرسمه عميانس وفي حاشيته نقلا عن السيرة النبوية عم انس .

الى الفرنسية .

وبعد الكلام عن الاصنام انبت المقال بكلمة عن اشهر المقادس العربية وهي الكعبة وكعبة نجران وكعبة سنداد والقليس ورضاء (١) ورتام حسبما ذكرت في المؤلف ذاته .

وقد وقعت المقالة في اربع وعشرين صفحة من صفحات مجلتي وجاءت طبقا للغاية المتوخاة الا وهي اطلاع القراء على ما دون ابن الكلبي من الاصنام . ولذا لم يأت فيها لانتقد ولا شرح ولا مقابلة ولا تعليقات . هذا ولم اتعرض لالترجمة ولا تلخيصا لكل ما جاء في السفر في شأن اصل الاوثان وكيفية دخولها بلاد العرب لخلو ذلك من الفائدة لاستناد اكثره على تخيلات وخرافات تضعك الشكلى .

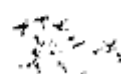
وقد عنونت المقالة بما تعريص : (الهمة الوثنية العربية تبعا لابن الكلبي) . وقد صدرت المقالة بكلمة عن الناشر وترجمة وجيزة لصاحب كتاب الاصنام . هذا وما عدا الاصنام المذكورة في كتاب ابن الكلبي هناك طائفة معتبرة قد جاءت اسمائها متفرقة في كتب القوم منها ما سرداه الناشر في آخر الكتاب ومنها ما قد جمعتها انا بمطالعاتي ومنها ما قد اطلعني عليه ارباب انتاس . وانا مواصل البحث حسب منوح القرص الملائمة لتحقيق ذلك مستندا على ما يقع بين يدي من الآثار والمستندات على اختلاف ضروبها . واذا تيسر الامر نشرته في مجلتي الكتابية او على حدة بالفرنسية .

اما عمل نشر مقالتي فهذا هو :

المجلة الكتابية للاباء الدومنيكين في القدس عدد تموز سنة ١٩٢٦ من منتها الخامسة والثلاثين من صفحة ٣٩٧ الى ٤٢٠ « انتهى كتاب ارباب مرمجي » بعرفه .

حيفا (فلسطين) (لم يقية) عبد الله مخلص

(١) في الاصل رضى بالتونين وفي هامش الاصل رضى صوابه رضاء بلا تنوين .



الشوقيات

—٢—

وهناك ابيات ركيكة لاطائل تحتها ، الى ان اتى بقاعدة غريبة هي قوله
(ص ٥) : يولد السيد المتوج غضا طهرته في مهدها النعماء
والذي اعرفه انا هو ان كل احد يولد غضا .
وقال (فيها) : « فاذا ايض الهديل غراب » . ولو قال « الحمام » بدل « الهديل »
لاحسن ولم يحتاج الى شرح الكلمة .

وقال (فيها) : « ولواء من تحت الاحياء » . وهل من العظيم لرئيس ان
يكون تحت لوائه احياء لاأموات . واي امير او قائد لا يكون تحت لوائه عدد
من الاحياء ؟

وقال (ص ٦) : « ووجود سياس » . ولم افهم السر في اختياره الوجود
للسياسة وهو اعم الصفات ، لاصلته لها بها . فها قال : « ورعايا سياس » ؟
قال (فيها) : وبناء الى بناء يود الـ يولد لو نال عمرا والبقاء
فما اكذب ! وقال (فيها) :

لك آمون والهلل اذا يك بر والشمس والضحي آباء
ولم استحسن قوله : « اذا يكبر » ، فان الشرط اذا حذف جزاؤه جاء
في صيغة الماضي ، فها قال :

لك آمون والكواكب والاف حار والشمس والضحي آباء
وقال (فيها) : ولك المنشآت في كل به ر ولك البر ارضه والسماء
فهل كانت له منشآت في البحر الاثنتي . وهل كانت له طيارات تطير في
الجو ليجوز له ان يقول : « لك السماء » ؟ — وقال (فيها) : ليت لم يبك
الزمان ... فحذف اسم ليت وهو عمدة يصح حذفها . — وقال (ص ٧) : « فارود
الصديق في ثوب فقر » وهو كأنه يريد بالصديق ابنة فرعون اروا اياها في
ثوب الفقر ، يدل على ذلك فاء التفريع بعد ذكرها في الذلة ، فقصر اللفظ عن
المعنى الذي يريد وقال (ص ٨)

هكذا الملك والملك وان جا ر زمان وروعت بلوا .
 وكان الاحسن ان يقول : « هكذا ترحم الملوك ... » الخ . ليناسب قوله
 في البيت الذي قبله : « فبكى رحمة ... » والصحيح في كلمة بلوا « بلوى » .
 وقال فيها : لا تسلي ما دولة الفرس ساءت دولة الفرس في البلاد وساءوا
 وهو بيت سقيم . ومثل البيت الذي بعده . ثم تأتي ابيات اكثرها سقيمة
 في معانيها ، ركيكة في مبانيها . وقال ص ١١ :
 « لعلاك المذكرات عيب »

وهو جواب الشرط قبل بيت وهو قوله : « واذا تعبد البحار ... » الخ .
 فكان الواجب تصديره بالفاء . ثم تأتي ابيات كثيرة ذكر فيها بعض آلهة المصريين
 القدماء ، ثم استطراد الى الثناء على الله . ثم ذكر موسى وعيسى عليهما السلام .
 ثم القياصرة وفي معانيها المبالغات والفاظها الركاكة ، اذكر نموذجاً لها قوله ص ١١ :
 فاذا قيل ما مفاخر مصر قيل منها : ينريسا الفراء
 وقوله ص ١٣ : ليس تغنى عنها البلاد ولا ما ل الاقاليم ان اتاها النداء
 وقال ص ١٤ : وتولى على النفوس هوى اللاو . فان حتى انتهت له اللاهواء
 و « تولى » في المعنى الذي يريد لا يتمدى إلا بنفسه . يقال : تولى الامر
 بمعنى تقلده وقام به . وفلان : اتخذه ولياً . وكأنه استعمله بمعنى استولى .
 ولذلك عداه بعلی .

ثم استطراد الى ذكر النبي الخفيف بعد ذكر موسى وعيسى كأن القصيدة
 قصص الانبياء . ثم قال فيه (فيها) :
 لم يفد بالتوانخ الفر حتى سبق الخاق نحو البقاء
 وكلمة « لم يفد » لا تقوم مقام « لم يدع » وهو مرادها هنا . وقال في
 جبرئيل (ص ١٥) :

يحسب الاتق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء
 وسلامة العبارة تقتضي ان يقول : « يحسب الاتق ان في جناحيه نورا » .
 وقال ص ١٨ : فانت مصر رسلكم تنوال وترامت سودانها العلماء
 ولا ادري بماذا نصب « سودانها » فان « ترامت » فعل لازم ولا يجوز |

نصبها على الظرفية . فان اسم المكان المعين تحلق اداة الظرفية منه . وقال فيها .

علمت كل دولة قد تولت اننا سمها وانا الوباء

وليس مدحا لقوم ان يكونوا سماء ووباء لآخرين . فهلا قال عوض الشطر

الثاني : « أنا داؤها وأنا الدواء » . وجاء اخيرا يذكر محمد علي باشا فقال ص ١٩ :

رام بالريف والصعيد امورا لم تل كنه غورها الاغبياء

رام ناجيهما وعرش الممالى ويروم العظماء العظماء

وحتى الان لم افهم ما ذا جمل « ناجيهما » فاعلا لرام او مفعولا . وعلى

كل وجه لا يستقيم المعنى الى ان قال (ص ٢٠) :

اثم السدة التي انت انلها تهو فيها وتسجد الجوزاء

جعل هوي الجوزاء وسجودها في السدة جزءا للشمع اياها ولعل هذا من

ابتكاراته . والبيت فيه سخر . والقصيدة مائتان وتسعون بيتا يقلد فيها شوقي

البوصيري في همزيتها . وقد ركب في كثير من ابياته الشطط والضرائر القبيحة

ونهج منهج القدماء ولم يلحقهم . وهي من قصائده التي يعدها المحافظون آية

في ... ؟! البلاغة (!) . ومن حظ مصر ان انتبه في آخر الوقت الفريق المنهذب

من ابنائها فأخذوا يرجعون بشوقي الى الصف الذي هو جدير به بين الشعراء .

نقد قصيدة في الوسط وهي قصيدة « وداع اللورد كرومر »

وخذ مثلا قصيدته « وداع اللورد كرومر » (ص ٢٠٩) ، فانك ترى النذل

فيها باديا في سياق لوم اللورد وتبكيته ، مما ينافي شعورامة تتطلب الاستقلال

وتريد نزعته من ايدي غاصبيه . وقد ذكر في معرض التبكيته الذين ساسوا مصر

قبله مستبدين غير مسؤولين ، كأنه يسجل على مصر كونها لم تحكم نفسها بنفسها .

مما ينافي ما هو بصدره من إباء المصريين للاستبداد . قال :

يا ماسكم ام عهد اسماعيل ام انت فرعون يسوس النيل

ام حاكم في ارض مصر بأمره لا سائلا ابدا ولا مسؤولا

يا مالكا رق الرقاب بيأسه هلا اتخنت الى القلوب سيلا

انظر الى ما تعرضه عليك هذه الايات من الصغار والضعف لمصر . والبأس

والقوة للورد : وانظر كيف يطلب ان يتخذ الى القلوب سيلا . كأنه يجهل او

يتجاهل ان التذلل يزيد القوة قسوة وكبرياء . وقال فيها :

لما رحلت عن البلاد تشهدت فكذلك الداء العيساء رجلا
و « تشهدت » معناها: نطقت بكلمة الشهادة، كأنها آمنت من جديد ولا يخفى
ما في ذلك من السخف، إذ لا يشهد بعد الضحك إلا الأغرار (السدج) من
الضعفاء. وقال (فيها) :

أوسعتنا يوم الوداع أهانت أدب لمعرك لا يصيب مثيلا
ومن العجب أنت يقسم أمير الشعراء « بعمر اللورد » على أن ما أتانا يوم
الوداع أدب ليس له مثل، ومتى أقسم شاعر أمته بمن أهانتها؟ وقال (فيها) :
في ملعب للمضحكات مشيد مثلت فيها المبكيات فصولا
يريد بالملعب « دار الأوبرا » وهي ليست خاصة بالمضحكات، بل تمثل فيها
المضحكات والمبكيات و « في » في الشطر الثاني زائدة، إذ يعني عنه قوله، في
الشطر الأول « في ملعب » . وقال (فيها) :

جبن أقل وخط من قدرهما والمرء أن يجبن يعيش مردولا
واحدى الكلمتين : « أقل وخط » زائدة . وقال ص ٢١٠ :
احسبت أن الله دونك قدرة لا يملك التغيير والتبديل
الله يحكم في الملوك ولم تكن دول تنسازعها القوى لدولا
وانت ترى أن إحدى الكلمتين : « التغيير والتبديل » في البيت الأول زائدة
أتى بها اكمالا للوزن و « الله » في البيت الثاني غير معطوف على الله في البيت
الأول ليكون البيت من حسابان المخاطب . وعلى هذا يكون قوله ... « ولم تكن
دول تنسازعها القوى لدولا » مغايرا لما يريد من أن الدول التي تنسازعها القوى
تدول . وقال (فيها) :

فرعون قبلك كان أعظم سطوة وأعز بين العالمين قبلا
ولم يصرح أي فرعون يريد . فالفراعة كشار : ثم ماذا يريد أمير الشعراء
بذكر فرعون وعظم سطوته وكونه أعز قبلا ، فإن تذكير مثل كرومر بهذه
التوافه سخيف وهزل كان الشعب في مصر أيام الفراعة أقوى من الشعب
الانكليزي في الحاضر . وقال فيها :

ومدارسا يني البلاد حوافلا حظ الفقير بهن كان جزيلا

ولم ادري ما الفاعل لقوله « يني البلاد » ثم تأتي آيات ما فيها من الشعر غير الوزن والقافية كقولها (ص ٢١٢) :

ام هل يعد لك الاضاعة مئة جيش كجيش الهند بات ذليلا
وقال : لو كنت من حمر الثياب عبدتكم من دون عيسى محسنا ومنيلا
او كنت بعض الانكليز قبلتكم ملكا اقطع كفه تقيلا
وقد قصد بدمر الثياب الانكليز كما في الشرح فلا وجه للآتين بـ « أو »
للتريد فان البيت الثاني كالاول « لو كنت من حمر الثياب ... » والقصيدة على هذا النمط من ضعف التأليف ، وفيها مفاضلة كمفاضلة الاطفال .

نقد آخر قصيدة من ديوانه

ونقد هنا آخر قصائده في ديوانه وهي قصيدة « الصليب والهلال الاحمران » (ص ٣٦٣) كما نقدنا اول قصائده واسطفا فتعلم اننا لم نتق للنقد ما رأينا قد اسف فيه . قال :

جبريل انت هدى السما وانت برهان الغنايم
ولا ادري ما شأن جبريل في الصليب والهلال الاحمرين ، فهو ليس ببشير
الرحمة في كل وقت في اعتقاد المسلمين ، بل كثيرا ما كان نذير الدمار . ووراء آيات لا بأس بها ثم قل فيها :

لو خيما بـ (كبرلا) لم يمنع (السبط) السقايم
نزعة في امير الشعراء الرجوع الى القديم حتى في الحوادث الجديدة .
وقال فيها : او ادركا يوم المسحح لحعاوننا على النكايم
ولا ادري كيف يدعي ان اليهود نكوا بالمسيح وهو مسلم والقرآن يقول :
« وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم » . ثم انه ذكر المعروضات ذكر الجاهلي
لهن (ص ٣٦٤) كانه لا يستطيع مفارقة الشعور القديم فقال :

يسعفن ربا او قرى كنساء طلي في البدايم
وقال : ان لم يكن ملانك الر حن كن هو حكايم
وهو سقيم التركيب مشل كثير من آيات قصيدته . وقال بـ آخرها
(ص ٣٦٥) : مستظل دامية الى يوم الخصومة والشكايم

كانت الحرب التي قامت ليست يوم خصومة ، والظاهر انه قصد يوم
الخصومة والشكاية يوم الحساب وهو قصد بعيد .
وما شعر شوقي بالاجمال إلا تقليد للقدماء . وكثيرا ما يستخرج المعنى من
القافية فيكون نافعا ليس عليه مسحة عصرية .
وربما عدنا الى نقد بعض قصائد غير هذه .

ديوان العقاد

— ٢ —

ومما اجاد فيه الاستاذ قوله ص ٣٦ :
ليس بين الجنون والعقل إلا
اول الخطوتين نسيانك الله
خطوتنا سائر فحاذر وامسك
وكن الاحسن - او ماعدا الوزن - ان يقول « اول الخطوتين » كما قال « والآخرى » .
واما قصيدته « الحب الاول » ص ٣٧ ، فحدث عما فيها من الركاكة
والنفاهة والاغلاق ولا حرج إلا ابياتا قليلة احسن صياغتها وضمنها معاني
تجنب الانظار . قال :

يهنيك يا زهر اطياف وافنان الطير ينشد والافنان عيدان
عرفنا ان الطير ينشد ولكن من الذي يضرب على العيدان ؟
وقال : طوباك لست بانسان فتشبهني إني ظمئت وانت اليوم ريان
رأى الاستاذ نفسه ظمئان ، ورأى الزهر الذي يخاطبه ريان فقال :
« طوباك لست بانسان » وما كل انسان بظمآن ، ولا كل زهر بريان
ليفضل الزهر على الانسان . قال :

هذا الربيع تجلى في مواكبه وهكذا الدهر آن بعدها آن
المعروف من المعجمات ان الان اسم للوقت الذي فيه الانسان ، او الوقت
المتوسط بين الماضي والمستقبل ، وهو لا يكون إلا قصيرا فما اطلاقه على الربيع
موافق لما وضع له . نعم يجوز ان نقول اذا تفلسفنا : ان الدهر مركب من
الانات ، ولكن الربيع ليس احد هذه الانات ، بل هو قسم كبير منها . على ان

لأن لم يبعي بغير اللام . وقال : « تفتحت عنه اكمام السماء رضى » وما ابغض كلمة « رضى » هنا .

وقال « والروض بالانمار قينان » وقد شرح « قينان » بقوله « شعر » (؟ كذا) والقينان في اللغة هو موضع القيد من ذوات الأربع . ولعل الصواب « قينان » وقينان خطأ مطبعي . ولكن قينان كذلك ليس بمعنى شعر بل هو حسن الشعر الطويل . وقال

في كل روض ترى للزهر يعمرها يا حبذا هي ايات وسكان
وكنت انتظر ان يطري الروض لكونه منسابة للزهر لا لكونه قري
وسكانا وقال :

مستانسات سرى ما بينها عبق كما ترسل بالاشواق حبان
و « حبان » جمع حب بمعنى المحبوب وهو عدا انه من الكلمات المهجورة
يلتبس بالثني فلا يحسن استعماله . وقال ص ٣٨ :

والليل يعينه والاطيار هاجعة بلابل وشعارير وكروان
ان كانت البلابل والشعارير والكروان تحيي الليل فالاطيار غير هاجعة
ومما يؤكد ان الاطيار غير هاجعة قوله بعده « مؤذن الطير يدعو فيه محتسبا »
زد على ذلك ان الشعارير والكروان لا تغني ليلا ، حاشى البلابل اذا اريد بها
النادل ، فانها تغني ليلا . وقال :

والصبح في حلل الانوار طرزة في الشرق والغرب اسعار واصلان
افهم ان السحر يطرز الصبح ولكني لا افهم كيف يطرز الاصيل . وقال :
كأنما الارض في الفردوس سابحة يبدو خطاها من الاملاك ربان
والسابع لا يمشي على قدميه لتكون له خطى . وقال :

فقال عن عرس الدنيا شواغلب ان الحداد من الاعراس شغلان
وقد راجعت المعجمات باسرها فلم اثر على « شغلان » مصدرا او صفة
مشبهة فهي من لغة عوام مصر لا غير وقال :

تنصاح طرته عن ضبح غرته فيضح الصبح وجهه منه ضحيان
والضحيان الماضي . وفي البيت مبالغة . وقال ص ٣٩ .

واضيعة الحب ابدية واكتتم ومن غيت به عن ذاك غفلان
يلام من يعنى به الشاعر اذا غفل عن حبه الذي يبدية ولكنه يعثر اذا
غفل عما يكتتم منه . وقال :

هبا جنانية جان انت آثمها ما كن يعصم لا انس ولا جان
آثر الاستاذ الجناس بين جان وجان على الشمور فجاء بيته هذا غثا باردا
وقال : ان الجسم مشاة جوارحها إلا القلوب فصيغت وهي احدان
والقلب وحده ليس بمنفرد في الجسم فاللسان والكبد والطحال والفم كل
منها ايضا منفرد . وقال ص ٤١ « من لي بمهدك ترعاني لو احظمت » وكان عليه
ان يقول : « من لي بعينك » فان المهد ليس له لو احظ وقال :

ايت ازجي اليه كل ضاحكة من الاماني يوحين قنات .
والصواب يوحى بهن . وقال « في زبرج بالحياه الغض يزدان » والزبرج
كما شرحه هو الزينة فكانه يقول زينة يزدان . وقال :

وبسات للقلب في جنح الظلام الى ديب احلامه صفو وارغان
الارغان هو الانصات وهو كلمة مهجورة فما اشد وحشية الارغان وما ابرد
البيت ! وقال « وطرفه الاكل الوسان وسنان » وفسر الماء بعد الجهد بالماء
وقال :

اي الفريقين احبى لهفة ووجى من ذاق او لم يذق فالكل لهفان
والصواب ان يقول « او من لم يذق » عطفًا على « من » السابقة لكنهم
صطف « لم يذق » على « ذاق » فذكر احد المفاضل بينهما وسكت عن الآخر
وهذا قبيح . وقال :

ياليت حطمت انوال حائكها فلا يعاك لها في الدهر ثنيان
والثنيان من هو دون السيد مرتبة وهو خاص بالانسان وقدهجرة الكتاب
والشعراء منذ صدر الاسلام . وقال :

اصبحت والله لا ادري لبهجتها أليته سلفت ام تلك ازمان
والمعروف — كما اثبت العلم — ان الانسان يحس باوقات السرور قصيرة
أليس هو القائل في موضع اخر :

حسناً الزمان تمضي مراعا والرزايا تلج في الابطال
وقال ص ٤٢ « وفيها عند رجحان » والرجحان لا يمدى بن . وقال :
حتى تصرم جنح الليل وانبثقت من كل مطلع للصبح عمدان
ظن الأستاذ ان العمدان جمع عمود فأوردناه بمناسبة الصبح والعمود لا يجمع
إلا على اعمدة وعمد (بفتحين) وعمد (بضمين وبضمة واحدة) اما العمدان
فهو رسيل العسكر ولا يجوز ان يريد هذا المعنى فانه مذكر وقد انث الفعل
« انبثقت » . نعم اتنا لا نكر ان « العمدان » جمع عمود في لغة عوام مصرفقط
لكن الأستاذ يترفع عن اتخاذ العامية مركبا لكلامه الفصح وقال:
انفي لرين النهي من كل ما نقشت على الصحائف اعراب ويونان
اراد « عرب » فلم يساعد الوزن فقال « اعراب » والاعراب سكان البادية
وهم ليسوا من ذوي النقوش على الصحائف .
وقال : تهتر بين طوايا النفس نبرتها كما يموج لغزو الشمس خيطان
الخيطان جمع خيط الجماعة النعام والجرادوا اما الخيط بمعنى السلك — وهو
مراداه — فجمعهم أخياط وخيوط وخيوطه . اما خيطان فهي من العامية المصرية
فماذا ادخلها في اللغة الفصحى ؟ وقال : « ذر الدساتين » وشرح الدساتين فقال
جمع دستان بمعنى الوتر ولم اقف عليها في المعاجم . وقال :
ولا تعلم وزن القول شاعرهم إلا وكان له بالنبيض ميزان
والواو في « وكان » زائدة تفسد المعنى . وقال ص ٤٣ .
كان من صور اسرافيل دعوتها لو يسمع الصور يوم البعث صفوان
اراد انه اقدر من صور اسرافيل على البعث ولكن اللفظ قصر عنه ثم تأتي ايات
ثلاثة هي احسن ما في القصيدة :
والشعر السنة تفضي الحياة بها الى الحياة بما يطويه كتمان
لولا القريض لكنت وهي فاتمة خرساء ليس لها بالقول تبيان
مادام في الكون ركن للحياة يرى ففي صحائفه للشعر ديوان
وقال ص ٤٤ :

كأنتي تاجر في الشط مرتقب موج الخضم وفلكي فيه غرقان

ولم يجرى الفرقان ، بل جاء الفرق والغريق والفارق ولعلم اخذ من العامة .
وقال : يا املح الناس هلا كنت اكبرهم روحا فيتفقا روح وجثمان
وقوله « فيتفقا روح وجثمان » على لغة « اكلوني البراغيث » . وقال ص ٤٥ :
ان اصبح القرد في خلق يماثله ففي خلائقه لاشك برهان
اراد بهذا البيت ان يؤيد ما ادعاه قبل بيت من ان الانسان ليس من قرد
بل من ثعبان (؟) ولكن اللفظ قصر عما اراده . وقال :

لا يجهل الخير ادراهم واجبلهم فقيم عالمهم بالشر كظان
ولم يجرى « كظان » بل الذي جاء هو كظ وكظيظ . وقال :
ما زال يحرمني دهري ويوهمني حتى غدا وهو بالاولهام ضنان
فما اسخف المعنى ولم يجرى ضنان مبالغة في ضنين . وقال :
فمش كما شابت الاقدار في دعة لا يجرمك بر الناس او خاتوا
فحذف فاعل « يجرمك » وهو عمدة لا تحلق وقد جاء في القرآن
« لا يجرمكم شئنان قوم على ان لا تعدلوا » . وقال :

من عاش في غفلة طالب البقاء له وان تولته بالارزاء حدثان
والحدثان مذكر فلا يجوز تأنيث الفعل له « تولته » إلا من باب التأويل .
وقال ص ٤٦ : بل ولا تلق منها اذ تقلدها فريدة نيزها للموت خسران
والظاهر ان « تقلدها » مضارع قد حذفت احدى تائيي فحينئذ لا مسوغ
لتصديره بـ « إذ » لان هذا مختصة بالماضي . وان كان « تقلدها » ماضيا فانها
من غير فاعل .

وقال : يا واهب الليل بنرا هب لمشبه بدر يضي له والقلب غيمان
وكان الأستاذ في هذا البيت قد سقط من السطح فمن مشبه الليل
الذي اخذ يدعو الله ان يهب له بدر مثل بدر الليل ثم اي قلب هذا اليعمان ؟ —
أهو الاسود الذي دعا الله ان يهب له بدر ام قلب الأستاذ نفسه ؟ — هذا
ما لا يظهر . وقال من قصيدة « صلاة عابد المال » ص ٤٦ :

سكنوا في الحياة تحت الحنايا وسكننا مناطق الجوزاء
الحنايا جمع حنية وهي القوس ، ولعلم اراد بالحنايا اقواس البناء توسعا

ولكن هذه الأقواس ينسجم تحتها عابد الماله أكثر من الملقين الذين لا يجدون للسكنى غير الأكواخ أو العراء ثم إن البيت فيه مبالغة ذميمة . وقل :
« أنت غلبتني على كل جبار » والمثرون هم الجبابرة اليوم فهل يريد غلبتني على كل غلاب ؟ والحقيقة إن الله غلب المثرى على الفقير لا على المثرى الذي هو الجبار فإن هذا مثله غالب . وقال في ص ٤٧ :

أنت أعشيت بالبريق ضميري فاستراحت من وخزة أعضائي
والظاهر أن الصواب « من وخزة » على أن يرجع الضمير إلى البريق .
وليس المشو سببا لاستراحة الأعضاء من الوخز ، فقد لا يرى الإنسان الشيء وهو يخز . وقال : ولك الدهر كل صبح صلاتي وإبتهالي إليك كل مساء .
يفتي أحد الطرفين - الدهر وكل صبح - عن الآخر وأوقال عوض الشطر
الأول : « لك مني الصلاة في كل صبح » لأحسن . وقال من قصيدة « كولب
في الأوقيانوس » :

ضاربا في حشما خضارة تعاو سماه عميقة التدوير
و « خضارة » . كما شرحه البحر وهي كلمة مهجورة ولم استحسن
وصفه السماء بعميقة التدوير .

وقال : يعتلي صهوة الحضم خضما لم يوطأ كالأبد المذخور
ولا يحسن جعل الحال من لفظ ذي الحال أو المضاف إليه . وقال :
بين مخطئين من صحاب غضاب أين يمضي وعيلم تيهور
قوله « أين يمضي » حشو قبيح والتهور هو الموج وكان الصواب أن
يقول ذي تيهور . وقال ص ٤٨ : « في سماء ما قط حوم فيها » وقط لا تنقسم
الفعل فكان الفصحى أن يقول « ما حوم قط » . وقال :

كل يوم يرى بساطا من المو ج شبيه المطوي بالمنشور
والمطوي من الأمواج لا يشبه المنشور منها . وقد أجاد في قوله :
ثم لاحت فظنها القوم راحا مدحا الله من وراء البحور
وقصيدة « غير طفلة » جميلة كروح الطفلة . وقال من قصيدة « المجد
والفاته » ص ٤٩ :

ضل الصواب وغم الأمر واشتبهت على المراقب يفسد يسرا
واشبه لا يتعدى بالباء . يقال : اشبه هذا وهذا بمعنى اشبه كل منهما
الآخر ، ولعله عدا بالباء لتضمنه معنى التباس .
وقال من قصيدة « الكروان » ص ٥٤ : « دعوة الفرقان » ولم يجىء
الفرقان في كلام فصيح كما تقدم . وقال :

ان المزايا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسطا سيا
شرح السطا فقال جمع سطوة ولم اعثر إلا على سطوات في جمعها كما نص
عليه الصراح . وقال ص ٥٥ :

والجاهلون بسر ما رجعت من نفمة مأثورة ومعان
لا يسمعون بسر بين جنوبهم صمما وان كانوا ذوي آذان
لم استحسن اضافة السر الى « بين » وهو ظرف . وقال :
جبل لعمر ان يطوع صاحبها من جاهرته النفس بالعصيان
يقال طوعت له نفسه ان يفعل كذا ولا يقال طوع فلانا وقد جاء في
القرآن : « فطوعت له نفسه قتل اخيه » . وقال :

املك هواك فان اطلقت فكم فتى خان الوداد فلت بالخوان
وقوله « فلت بالخوان » قد وقع قلما . وقال ص ٥٥ من بيتين باسم
« عاشق العجوز » :

عجب جدته مهلا فان لها بالاكبرين عن الاحقاد شغلانا
ولم يجىء « الشغلان » مصدرا او جمعا للشغل في كلام فصيح اما مصدر
شغل فهو الشغل بضم الشين وفتحها واما جمع الشغل فهو اشغال وشغول .
وقال من قصيدة « وقتة في الصحراء » ص ٥٧ :

تور (?) كئواج الدخان تطلعت الى علو من قاصي قرار جهنم
فما اقبح قوله « ال علو » وان ورد في شعر الجاهلية وكلمة « قاصي »
« شواذ ليس في جهنم أبعد من قرارها ولم اعثر على تور في المعاجم .
« له تلو »

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

حينئذ لم يكن عن خلاف ، بل عن
رياسة بني مالك البسوطية لهما ، ان
في ارض الولادة وان في ارض
الاقامة .

ونا تعمر الشيخ مهمل على الدولة
الايثانية للاسباب التي ذكرناها واذته
هو واعرايه ، لم يرد ان يقيم في
ربوع يناله فيها الضيم فصمم على العودة
الى وطنه العراق ، ففعل ، ومعه فريق
كبير من قبائله ونزل على (شط العرب)
في موطن اسمه « حمرة كتيبان »
(بالتصغير) ، فمسي ان يرى فيها فائدة
له ولاعرابه !

٢ - برد وتلج

اشتد البرد في آخر يوم شباط
وظن الناس انهم في اوائل الشتاء ،
ووقع دمع (ربيع وتلج) في الجبال
الشمالية من الموصل ففطمت الثلج انحاء
دهوك وزاخو والعمادية . فسر اهلها
بكل ذلك لعلمهم ان يسايهمهم تجود
وتغزر كلما زاد سقرط الثلج .

١ - التمرد في عربستان (خوزستان)
كنا قد ذكرنا شيئا عن مبداء هذا
العصيان (راجع ٥ : ٦٣٦) وقد قرأنا
في جريدة (النهضة العراقية) عن القائل
بهذا التمرد وعن سفره الى العراق او
قل عن عودته اليها ما هذا ملخصه :
الشيخ مهمل بن مصبح العرفج ، هو
احد رؤساء بني مالك ، القبيلة العراقية
الشهير ، القاطنة في اراضي الفرات
الجنوبية ، وفي انحاء شتى من « شط
العرب » ومواطن اخرى من ديار بين
النهرين .

كان والد الشيخ مهمل وهو مصبح
العرفج قد نزع الى ربوع خوزستان منذ
اعد ليس باليسير ، في عهد امير المحمرة
الشيخ خزعل ، وقبل الاحتلال
البريطاني للعراق . ولم يقطع ابدا حبال
صلاته عن قبائله العائشة في موطنه
الاول ، بل مازال هو وولده مهمل
يترددان بين ارضه مسقط رأسه ، وبين
ارضه المحتلة حديثا ، غير ان ترددهما

٣ — اجراء الماء الى النجف

اتفق (الحاج رئيس الايراني) مع حكومتنا على اعادة المبلغ الذي كان خصصه بجر الماء الى النجف قبل ثلاث سنوات وقدره ثلثمائة الف ريعة . فقررت الحكومة قبوله و اضافته ما يقتضى له من المال لا كمال مد الانابيب من الكوفة (على الفرات) الى النجف ، واقامة خزان كبير في النجف نفسها لحزن الماء . وذلك بعد وضع الآلات اللازمة لنفقه وقد احست الحكومة بان الطريقة الوحيدة لايصال الماء الى النجف هي عن طريق الكوفة وربطها بها بانابيب خاصة وقد اثبتت التجارب هذه الفكرة .

٤ — سطح انهر العراق

زاد ارتفاع دجلة في بغداد عن السابق مقدار ٤٢ سنتيمترا . وزاد ارتفاع الفرات في الرمادي عن السابق مقدار ١٠ م . وهبط نهر دجلة في الموصل ١٦ م . وفي الشرايط ٤٠ م . وفي بعيجة (بيجي) ٤٨ م . وهبط نهر ديالى في جبل حمرين ١٣ م . (عن ربيعة ادارة الري في ١١ نيسان سنة ١٩٢٨) .

وفي ٢٥ نيسان كان المقياس كما ياتي : هبط ماء دجلة في الموصل ٤ م . وارتفع في شرايط ١٥ م . وفي بعيجة ٥٥ م .

وبقي على حاله في بغداد .

وهبط ماء ديالى في جبل حمرين سنتيمترين . واما نهر الفرات فقد بقي على حاله في الرمادي .

٥ — امر ثلاث في انحاء بدرة

على ستة اميال من قضاء بدرة ، قبر يعرف بقبر «علي يثرة» (كان يثرة تخفيف يثري) ويقال انه قبر احد اولاد الحسن المثنى بن الحسن المجتبي وقد اتخذ البديون هذا القبر مزارا محترما يترددون اليه كثيرا ما ينفهون اليه طلبا لفصل دعاويهم في محاصماتهم ومحاكماتهم فيقتنع المدعي من خصمه باليمين اقتناعا باتا .

ويقدر عدد الذين يترددون الى هذا المرقد يوميا بين العشرين والثلاثين . وفي ليالي الجمعة بين المائة والاربعمائة . وفي ليلة الجمعة ١٥ شوال (٦ نيسان ١٩٢٨) اجتمع نفر من موظفي الحكومة وشربوا من المسكر ما جعلهم ثملين ومضوا نشاوى الى المرقد المذكور وهجموا على الزوار الذين كانوا هناك ليلا وكان عددهم نحو مائة رجل ونساء — نحو اربعمائة وارهبهم بالضرب فتشتتوا وذهبوا تحت كل كوكب . وهناك اتموا شرب الخمر في داخل

٩ - فتح مجلس الامة

فتح مجلس الامة في ١٩ ايار من بعد ان كان قد حل وجرت الانتخابات. ففي الساعة التاسعة دخل جلالة الملك ردهة المجلس فاستقبله الاعيان والنواب وقوا . ثم قدم فخامة رئيس الوزراء خطبة العرش الى جلالته فثلاها والجميع وقوف ولما اتم الخطبة غادر جلالة المجلس فشيعة معالي الوزراء الى باب بناية المجلس .

١٠ - مهرجان احد ميخائيل في الموصل

انقضى احد ميخائيل وايام عيد القطر بهدوء وامن دون وقوع اية حادثة كانت . وذلك بهمة موظفي شرطة الموصل كبارا وصغارا اولئك الذين سهروا سهرًا يقظًا على حفظ النظام بين الوف الزائرين والمتفرجين وتأمين راحة الاهلين . كان «احمد مار ميخائيل» في السنين الغابرة عيدًا خاصًا بطائفة من الطوائف المسيحية في الموصل فكانت تقيم في كل سنة ذكرى مؤسس هذا الدير في الأحد الذي يسبق عيد القيامة بأسبوعين . وفي هذه السنوات الأخيرة - ولا سيما في هذا العام - أصبح هذا العيد مهرجانًا عامًا لسكان الموصل طرا فانهم أغلقوا دورهم ودكاكينهم وخرجوا على

الحرم بحضب القبر وهم يفتنون الى الصباح . وهذا ما اقلق اهالي بكرة وضواحيها اشد القلق واضر بأداب المجتمع فاخذت الحكومة جميع الوسائل لمنع وقوع مثل هذا الحادث ثانية .

٦ - رئاسة شمر

تنوي حكومة الشام ان تجعل رئاسة عشائر شمر بالانتخاب لتعلم مقياس اعتماد تلك العشائر على اي الشيخين يكون : والشيخان هما هادي الهادي وشامل الفارس .

٧ - مرض في اغنام سنجان
فكت ذات الرئة وداء الامعاء في الاغنام السائمة في منطقة سنجان فعالجت دائرة البيطرة الملكية في لواء الموصل ١٠٦٠ حيوانا وبطت اربع بطات كبيرة (عمليات) وسبع عشرة صغيرة .

٨ - غرس الاشجار في شوارع مدينة الموصل

غرست اشجار في شارع نينوى العام كالليمون (النومي) والبرتقال واحيطت بسيياج حديدي منعا لاضرار الحيوانات وبعض صبيان الشوارع الذين يعشون في غالب الاحيان بهذه القرسات اللطيفة كلما تشبث اهل الذوق لتزيين طرقهم روعات .

١٢ — الجراد واضراره
في ٢٧ شباط هجم رجل من الجراد
على مزارع السماوة وظل يعث بها مدة
١١ يوما فافنى مزارع عديدة . ثم هجم
الزارعون انفسهم على الجراد واخذوا
يجمعونهم ويطبخونهم ليأكلوا وقد يكفي
ما جمع بهضم بضعة اشهر ليعيشوا
بها . واتلاف الجراد للزرع سبب غلاء
السمن في تلك الجهة فارتفع في يوم
واحد بالمائة ٦٧ .

ومن ذاك الجراد الفاتك ما ذهب الى
الشنافية والى حمزة (وهي ناحية من
النواحي الملحقة بقصبة الديوانية) وقد
رثي منها شيء قليل في طريق الديوانية
المؤدية الى الشنافية وهكذا يسير من
دار الى دار متلفا الزروع التي صرفت
عليها المبالغ الطائلة والأتاع الشاقة .

تصويبات

٢٦٣ س ١ : للرأي : للرأي —

٢٧٧ : ٢٦ للهجرة : للمسيح — ٢٨٠ :

١٠ اشمعو : اشمعو — ١٣٠٣١١ وخطاري

ولخطاري — ٣٣٢ : ١ ما مرجساني :

ما مرجسان . — فيها ٢١ : السخاني السلخاني

— ٢٦٣٤١ : الدبر : الابيض : الدبر : الابيض

— ٣٤٨ : ٢٣ : لكنة : لكنة — ٣٥٣ :

٢٠ : العروس : العروس — ٣٧٤ : ١٩ :

Subjectif : يقابله في لساننا الذهني : Subjectif

يقابله في لساننا الذهني .

اختلاف نحلهم وطوائفهم — منهم للتبرك
ومنهم للتنزه — الى هذا الموقع التاريخي
اللطيف مستشقين الهواء العليل بين
الحضرة السندسية والختول الزاهرة
وكانت تزيد رونقها وبهجتها اشعة
الشمس الذهبية وازياء المعبد المختلفة
الانواع والالوان .

١١ — فتح طرق في لواء

الموصل واصلاحها

باشرت دائرة الاشغال والمواصلات
فتح طريق العمادية وتبنته لسير
السيارات والعربات (العجلات) فيها .
وقد مدت الدائرة المذكورة في طريق
زاخو جسرا حديديا صغيرا في موقع
قريبة «كرانة» قرب «فايدة» واصلح
طريق مضيق زاخو حتى اصبح الان
في حالة جيدة .

وباشرت ايضا دائرة الاشغال
والمواصلات اصلاح طريق المقررة الى
الموصل .

وقد كمل جسر (وادي القصب)
الحديدي الممدود على طريق شرقا الى
الموصل وهو بعد الان اكبر جسر حديدي
قامت به دائرة الاشغال والمواصلات
في لواء الموصل اذ يبلغ طوله ١١٦
قدما في عرض ١٣ .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(الجزء ٦ من السنة ٦ عن حزيران سنة ١٩٢٨)

الأخطل

Al-Akhṭal.

بقلم الأستاذ الشاب مدرس الأدب العربي في المدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية

— ١ —

لعل الأخطل أكثر الشعراء الإسلاميين اتصالاً بالعصر الجاهلي في أغلب نواحيه ، إن لم يكن في كل نواحيه ، ولعل القدامى لم يخطئوا حين قالوا : لو أدرك الأخطل الجاهلية لما فضل أحد في الشعر . وما عساك تبغي من شاعر انتهت إليه البلاغة الجاهلية في فقهه وموضوعه ونزعتيه . ثم أضاف إليها عصارة الحياة الإسلامية في أولها ، أي حين كانت الحكومة العربية والدولة الإسلامية خالصة العروبة والدين ، لم تشبه حضارة فارس واليونان ، ولم تتورط فيما تورط فيه من السياسة الفارسية والنزعة الفريية أيام بني العباس ، فإن نحن عرضنا اليوم لدرس هذا الشاعر فقد فأنما ندرس النفس العربية في بداوتها من جهة ، وفي فنونها الأدبية من جهة ثانية ، وفي أسلوبها الحكومي أو السياسي من جهة ثالثة ، ثم في صلابتها الخلقية والدينية آخر الأمر . ولقد يخطئ المؤرخون الذين يعتبرون رجال التاريخ وحدات مستقلة عن الدنيا كأنهم هبطوا من السماء .

أو كأنهم مضارب صحرائية لا يتصلون بالحياة التي عاشوا في جوانبها وتأثروا بمظاهرها فكانوا هم مظهرها ، كما قد يخطئون حينما يصلون الرجل بسني حياته فقط أو بعصره الذي عاش فيه . وفي الحق أن رجال التاريخ الأدبي أو الفلسفي أو العلمي ترجع حياتهم في بدايتها إلى ما قبل عصورهم بل إلى أقدم عصور التاريخ البشري ما دمتنا نؤمن بنظرية الأثر العقلي وتواصل الجهود العلمية ، فيكون الفرد العلمي منا صلة بين الماضي والمستقبل ، لأنه ثمرة السابقين ومقدمة اللاحقين . وهكذا نجد الأخطل في شعرة ومنهجه الفني .

— ٢ —

ففي خلافة عثمان بن عفان ، وفي جهات الجزيرة القراتية بين تغلب نشأ الأخطل نصرانياً كأغلب قومه يحترم دينه لحد ما ، غير متأثر بتلك الديانة الإسلامية التي تزخر حولها وتقوم عليها الدولة الجديدة والحكومة الفتية ، وهذا يدل على احترام الأخطل النصرانية دينه ودين آله ، ثم يدل كذلك على تسامح الحكومة الإسلامية والشعب المسلم ، فلقد كان النصارى يعيشون آمنين ناعمين ليس للعرصة الدينية ذلك الشأن الذي يحول بين القلوب ويفرق النفوس ، بل تزيد على ذلك أن الأخطل كان محترماً مقدماً لدى حكومة أمية ، وإن كان سبب ذلك مذهبهم الأموي في الشعر ونصرتهم دولتهم أمام أعدائهم من الشيعة والحوارج . ولأجل أن نفهم مذهب الأخطل في الشعر وفي السياسة العصبية يجب أن نرجع إلى الزمن الجاهلي لنعلم أن أشهر القبائل العدنانية ثنتان : مضر وربيعة ، ومن ربيعة بكر ثم تغلب قبيلة الأخطل ، وبين مضر وربيعة منافسة شديدة منذ القدم ظهرت آثارها في المهاجاة بين جرير والأخطل ، كذلك كانت منافسة بين بكر وتغلب وحروب في الجاهلية امتدت عصبيتها إلى ما بعد الإسلام ومن غريب الأمر أن يحتفظ الأخطل بعصبية الربيعة وإن ينسى الفرزدق مضرته وينضم إلى الأخطل ليقف في وجه جرير المضرى ، كما قد يكون من الغريب أن ينسى الأخطل نفسه وقبيلة أمية القرشيين الأمويين فيضرب بهم سائر عدنان ثم الأنصار من اليمن ، ولكن التفرق السياسي في ذلك العصر هو الذي حكم على هؤلاء الشعراء بالتناوب كما يحكم على الصحف العصرية لأن فتهاش وتساب !!!

وكيف افاد الاخطل شعراء ؟ وهذا ايضا منعود الى العهد الجاهلي فنرى مسألة أخرى غريبة : نرى ان مدرسة مصرية - أستاذها أوس بن حجر ، ومن تلاميذها زهير والنابغة ثم كعب بن زهير والحطيئة - تعتمد في فنها الشعري على امور ظهرت واضحت في آثار تلاميذها حتى لتشعر انهم جميعا صورة واحدة يأخذ بعضهم من بعض . من هذه الامور الثاني في عمل الشعر وتهذيبه قبل إذاعته ليكون محكم النسيج ، قوي الأسر ، لا اضطراب فيه . وانت تعرف حوليات زهير وقصائد النابغة والحطيئة ، وتشعر بما فيها من استواء واحكام . وكذلك كان الاخطل يهذب شعراء فامتاز بجزالتها ، وقوة استوائه ، وأسرها ، وكان ينقي من القصيدة ثلثها وينقي سائرها . ويمكنك أن تقرأ قصيدة :
 خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأدركتهم نوى في صرفها غير
 التي يمدح بها عبد الملك بن مروان لتعرف أثر التهذيب وابداع الصنعة الفنية ، ومن تلك الامور العناية بانواع التشبيه والمجاز والكناية . ويعتبر عهد هذه المدرسة اقدم المصور الصحيحة لهذه الفنون البيانية التي ظهرت آثارها بعد في شعراء العصر العباسي بعدما نقلها اليهم الاخطل ، والحطيئة ، ومروان بن ابي حفصة وغيرهم . ولا يزال رجال البلاغة الى اليوم يستشهدون ببيت زهير :
 صبا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله
 ولا تكاد تخلو قصيدة الاخطل من هذه الانواع البيانية .
 ومنها الاعتماد على المحسنات فيما ينهجون اليه من تشبيه ومجاز فكانهم يريدون نقل الطبيعة الى اساليب القول كما ينقلها الراسم في لوحته . كذلك يتبعون الامور الواقعة والحوادث فيصورونها كما هي مرتبة حقة لا مبالغتها ولا زيادة . ويمكنك ان توازن بين زهير والاخطل في صدر المعلقة ، وفي قصيدة الاخطل التي سبق مطالعها .

وهذه الميزات تلفتنا الى امرين هامين : احدهما - انها تمثل الشعر العربي في اول اطوار نضجه حيث يعتمد على الطبيعة والحس دون الخيال البعيد الذي لا يظهر إلا في الاطوار الاخيرة بعد النضج العلمي والفكري بانتشار العلوم

والثقافة، وثانيهما - أنها ساعدت في اثبات كثير من الشعر الجاهلي حين عرض له الشك والانتحال امام مذاهب النقد الحديث.

فلستكشاف هذه المدرسة المضربة كان ذا اثر ثمين في تحقيق شعر تلاميذها، وفي اقامة الفنون البيانية في فجر التاريخ الادبي.

نقول ان الاخطل درس في هذه المدرسة المضربة واخذ عن تلاميذها، فكان شعرا صورة صادقة من شعرهم، ولو لا شيء من موضوعاته الاجتماعية والسياسية والتاريخية لاضيف شعرا الى الجاهلية دون خوف من اصول الفن! ولم يقتصر الاخطل على احتذاء هؤلاء في طريقة التشبيه، واخذ المعاني وترتيبها وتهذيب الشعر واحكامه، بل تعدى ذلك الى معارضة قصيدهم واخذ عباراتهم برمتها ونصها.

عارض النافذة في دليته، وعارض كعبا في لاميته، وعارض زهيراً في اكثر شعرا، واخذ منه الشطرنج والعبارة واخذ الاختي في اجزاء القصيدة الواحدة. ترى ذلك اذا قرأت شعرهم جميعا، ولو لا خوف الاطالة لوضعت يدك على امثلة كثيرة.

ووجه الغرابة في ذلك ان الاخطل ربي فكيف ياخذ شعرا عن مضر؟ قد يكون سبب ذلك ان ليس لربيعة شعر جاهلي صحيح ياخذ عنه الاخطل، وقد يكون السبب ان الشعر المعروف لربيعة مهمل التسج ضعيف الاسر لم يرق الاخطل فيحتذيه، فاختر الشعر المضري نموذجه فأفاد منه شعرا. واتماما للموضوع اذكر الاعشى وهو ربي يقرب مذهبه من مذهب المضربين، ولم يل الاخطل اخذ عنه شيئا واحدا موضوعيا وهو القول في الخمر. واما من عدا الاعشى من شعراء ربيعة فشعرهم مضطرب التسج.

- ٤ -

بعد ان نبغ الاخطل وجد في قومه شاعرا هجاء ايضا هو كعب بن جميل التغلبي، اشتبك معه الاخطل في الهجاء فاخاه الاخطل، واحتاج يزيد بن معاوية الى شاعر يرد على الانصار عدوانهم فنهب الى كعب فأبى وخاف معاوية ولكن له على الاخطل، يريد ايقاعه في الشر، فكان الخير في ذلك للاخطل

إذ اتصل بعد بخلفاء أمية وكن فيما بعد شاعرهم المقدم .

ولشرح ذلك أيضا يجب ان نعود الى العصر الجاهلي وصدر الاسلام . فقد كان بين اليمن والعنانيين عداوة سياسية جاهلية ازدادت منذ ابد الاولون عن الحكم الاسلامي بعد وفاة الرسول وحصر الحكومة في قريش . ثم انتقلت العداوة بين البيوتات العنانية او المضرية ، فكانت منافسة بين القبائل المضرية ، وكانت بين بيت هاشم وامية ، ظهرت واضحت حين وقف علي معاوية كل لصاحبه وتنتج عن ذلك انتقال الحكم الى بني امية على يد معاوية بن ابي سفيان .

وجد الامويون انفسهم امام اعداء عديدين : اليمينيون ومنهم الانصار سكان المدينة حين ظهر الاسلام والقبائل العنانية الاخرى ، ثم الهاشميون من قريش وكذلك الخوارج الذين اتبعوهم كثيرا ، قام يكن من معاوية إلا انه تألف القبائل العربية ، وهبدأ المصيبات متبعا حكمه ، فما هو إلا ان مات حتى ظهرت المصيبات شديدة ، وكانت لها نتائج سياسية واقتصادية معروفة .

ولم تكن صلة الاخطل يزيد بن معاوية إلا ظاهرة من هذه الحال السياسية التي قسمت العرب واعادت اليهم حمية الجاهلية الاولى . فوقفت الاحزاب تتحارب وتتنافس حتى قضت على الحكومة الاموية اولا وعلى الدولة الاسلامية آخرا . وكان لابد للمصيبة الاموية من شاعر ينصرها ، وصحيفة تدفع عنها ، والصحف الكبرى في ذلك العهد ثلاث : جرير والفرزدق والاخطل . فلما جرير فناشى لم يظهر بعد على انه متأثم متحرج ، فكيف يقف مع امية في وجه بيت هاشم بيت الرسول ؟ فاعتنك ولم يذم الهاشميين ، كما انه مدح الحكومة طلبا للعمال والاحتماء بها . واما الفرزدق فكان شيعيا وان مدح الحكومة احيانا او حملته الحكومة على مدحها ونفحته بالمال اتقاء لسانه وشره ، فلم يبق امام البيت الحاكم سوى الاخطل الذي لا يعنى بالسئلة الدينية الاسلامية . كما لا تهمة الحكومة ونوعها . فوجد فيه الامويون طلبتهم ، واضافوا اليهم وسموا شاعرهم واحتملوا ان يشرب ويدخل ثمالا بل ان يشرب في منازلهم وان يدل عليهم ، كل ذلك لانه صحيفتهم ومادحهم الخاص . فضربوا به جريرا والفرزدق ، واغضوه بالمال الجزيل . واما حكايتهم مع يزيد بن معاوية فتلك ان عبدالرحمن بن حسان

ابن ثابت الأنصاري شبيب برملة بنت معاوية وأخت يزيد ، فوسع ذلك حلم معاوية ، ولكن يزيد حمل الأخطل على هجاء عبد الرحمن هذا والأنصار فقال من ذلك :

ذهبت قريش بالسماحة والندی واللؤم تحت عمامم الأنصار
فذهب زعيم الأنصار إذ ذاك وهو النعمان بن بشير الى معاوية وحسرعن
وأسد وقال له : اترى لؤما ؟ فقال : لا بل ارى كرما وخيرا . ما ذاك ؟ قال :
زعم الأخطل ان اللؤم تحت عمامنا ... وكاد الأخطل يقع في شر لو لا ان
يزيد اتقاه ، فمدحه ومدح خلفاءه حتى مات في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة
خمس وتسعين هجرية فانظر تلك العصيات وآثارها ، وانظر دالة الأنصار على
الحكومة ، وانظر الفرق بين دهاء معاوية وقسوة يزيد الذي ضرب الأنصار في
المدينة بعد موت ابيهم في واقعة «الحرّة» المشهورة انتقاما منهم منذ ضربوا قريشا
في واقعة بدر أيام الرسول حتى قتل احد شعراء امية في نكبة المدينة :
ليت اشياخي يبدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأصل

— ٥ —

عاصر الأخطل جريرا والفرزدق ، وهاجى جريرا وغيره ، وفخر عليهم
ومدح الحكومة الاموية حين غضب عليها الشيعة والخوارج وغيرهم ، وكان
هؤلاء الثلاثة هم الصحف السياسية للعصر الاموي واكوى الشعراء فنا واعلاهم
مكانة ولعل الأخطل يمتاز بانهم اصدق تمثيلا للسياسة الاموية ودعوتها في
استحقاق الخلافة والملك . ولكن مسألة الهجاء كانت مشغلتهم جميعا ، لان الخلفاء
كانوا يزيدونها لهما ليشغلوا الشعراء والقبائل بانفسهم حتى لا يفرغوا للحكومة
ويناقشوها الحساب على قاعدة « فرق تسد » فانضم الفرزدق الى الأخطل وتهاقت
عليهم عشرات الشعراء يهجون جريرا ، فأخاهم جميعا ؛ ولم يثبت له إلا صاحباه
هذان على ان الفرزدق كان اقهرهم لحسبه ونسبه وكان جريرا اسيرهم شعرا
واسلمهم اساويا واكثرهم فنونا حين كان الأخطل اوصفهم للخمر واحسنهم
مديحا واطهرهم هجاء .

وهنا يمكننا ان نوجز القول ونختصر فنون الأخطل الرئيسية في المدح



والهجاء والفخر ووصف الخمر . هذه هي الأبواب التي تضم شعر الأخطل . وقد يدخل فيها شيء من التسيب والوصف والحكمة على الطريقة الجاهلية ، ونحن نميل الى ان شيئاً من شعره قد ضاع ، وان ديوانه المطبوع لا يجمع كل آثاره ، ولكنهم كان احسن حظاً من صاحبيه اللذين لم ينالا هذه العناية بحفظ شعرهما واتقان طبعم ونشره للناس .

ولعلنا نكون قد المعنا المامة كافية بهذا الشاعر الممتاز . بقيت مسألة الموازنة المفصلة بينه وبين صاحبيه ، ولما كانت هذه في حاجة الى تفصيل شديد ودراسة مطولة لا تسمحها الآن صفحات (لغة العرب) الغراء ، فارى إرجاءها الى غير هذا العدد .

(لغة العرب) لم نقرأ في حياتنا كلها مقالا يحال « نفسية » الأخطل وشعره وعصره وآراءه . مثل المقال الذي حثك عزالا الاستاذ الكبير الشايب . طالعنا كتباً جمّة للناطقين بالضاد ولعلماء الشرقيات فلم نجد فيهم من اجاد في كلامه واصاب في تفاصيل ما حلله اصابته صديقنا الجليل استاذ الادب العربي في المدرسة العباسية الثانوية في الاسكندرية . فلا جرم ان الأخطل تجذل عظامه في مرقده عند علمه ان مثل هذا الكاتب الفذ عرفه لابناء هذا العصر بهذا الكلام الوجيز المعجز واغنى الناس عن مطالعة المجلدات الضخمة التي كتبت او تكتب عنه وهي لا تفيد عشر معشار ما جاء في هذه القلادة التي طوقها بها جيد هذا الجزء . فنطلب الى حضرة الاستاذ الكبير ان يتم بحثه هذا ويوافينا بما بقي منه ليكون احسن ذخير للقراء وللأجيال المقبلة .

﴿ البرجاس ﴾

« البرجاس : غرض في الهواء يرمى به . قال الجوهري : واظنه مولدا . (لسان العرب) وفي البرهان القاطع : هو بالفارسية « داركدو » وبالتركية : « قباق اغاجى » وهو رمح او سارية في اعلاها غرض . واكثر ما يكون كرة من ذهب او فضة . تتخذ غرضاً فيرميها الخناق ، واذا اصابها احداهم بسهمه - بشرط ان يكون على جواد ناهب الارض - يكافأ وتكون الهدية جام ذهب او فضة وحصانا وخلعة . » . وهو من اليونانية Purgos .

العلم والاحسان

La Science et la Bienfaisance.

من قصيدة الشاعر الطائر الصيت خليل بك مطران
في مجلة تلشين مدرسة السيدة هيلانة سياج في الشاطبي بالاسكندرية

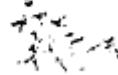
في حبكم لي قلب جد مرتين بحبكم ، وبغير الحب لم يلد
النفل في دينه كالغرض يلزمني والوعد في حكمه كالعهد يلزمني
قلبي ومضربي جنبي واحسب على نوى سكتي أدنى الى سكتي !
كيف التخلف عن انس بزوركم وطالما التمسها العين في الوسن ؟
أخ دعائي فأكراما وتليمة قد سر قلبي ذاك الصوت في اذني
من قال للمطلب البادي تعذره عند اجتماع الهوى والرأي كن يكن !
امر المودة مسموع فكيف به على الطهارة من رجس ومن دون ؟
من لا يعيب واسنى ما يكلفه تشجيع سارين في هاد من السنن ؟



يا أخذين بتعليم الصغار لقد صنتم مراتبكم من اكبر المحن
مساوى الجهل في الاطفال شاملة لقومهم كلهم في مقبل الزمن
كم عز من ضعة شعب بفتيته وكان آباؤهم في اوضع المهن !
أجل واجلل بتعليم البنين فكم به نجاة من العلل والاحن !
هو ابتاء لما ترجون من عظم وهو اتقاء لما تخشون من فتن !
من يستعز فتثقيف العقول به عز ، ومن يستهن يوما به يهن !
فأنفع الناس هم اهل السماح بما ينمي نفوسا على الاخلاق والفتن
رعاية منها حق البسلاد على كرامها فرأوها اوجب السنن
هذا هو البر اشقى ما يكون ندى وتلك في خير معنى خدمة الوطن



يا من بنت يد في الله ايده صرحا على اسس الفضل المتين بني
أثني عليك وأثني عن مؤاخذه يراعتي لفريق بالعلمي قمن



لكن قومي اذا ضنوا تداركهم سخاء معتذر عن الف مختزن !
 حقيقة ان جرى هذا اللسان بها فمن أسي لللال عاتبت لا ضغن
 فليشهدوا اليوم والجلال يخطئهم اليك ، ما لصحيح المجد من ثمن !
 ولينظروا بطل ما تغري القلوب به شم المنازل والخضراء في الدمن !
 انا لنستقبل الحسنى وقد برزت لنا مصورة في وجهك الحسن !
 أبقيت فينا وب في الاجيال تعقبنا ذكرى نقدسها في السر والعلن
 ذكرى هي الكثر لا يفنى اذا عبث أيدي الزمان بكنز غير قفني !

﴿ الزق ومرادفاته ﴾

Le Ziqq et ses Synonymes.

« البستان » - كما رأيت كثير الأغلاط : اذا لا تكاد تطالع فيه مادة إلا
 هجم عليك سيل الاوهام حتى لتعجز ما تصلح منها . وحين يقول لك : قال فلان
 وذكر فلان ، فلا تصدق . لانه ينقل الأقوال عن «الرواة» ل«عن» المؤلفين انفسهم
 قال مثلا في مادة زق : « وقال في الكلبيات لابي البقاء : « الزق اسم عام للطرف ،
 فان كان فيه لبن فهو وطب . وان كان فيه سمن فهو نحي ، وان كان فيه عسل
 فهو علة [كذا وضبطها بكسر العين] وان كان فيه ماء فهو شكوة . وان كان
 فيميزت فهو حيت وزق الحداد كيرة » .

قلنا : هذه عبارة محيط المحيط بخطاها : والصواب فهو عكة بضم العين . ثم
 ان كلام صاحب الكلبيات ينتهي بمد قوله : « وان كان فيه زيت فهو حيت » . وما
 بقي فهو من كلام صاحب محيط المحيط . والحق يقال ان «الحميت» واردة في محيط
 المحيط بصورة «خيت» اي بالخاء المعجمة فصحتها لكن مالم يصحح «العله» بالعكة
 وهو مما فاتهم . ولا جرم ان وجود الغلط في محيط المحيط . والبستان يفسد
 اللفظ ولا سيما عند اتفاق الاثنين على النقل مع انك تحققت ان الناقل هو واحدوما
 الثاني إلا ناقل كلام الراوي لا غير . وعلى مثل هذا الوجه ثبتت الأغلاط في الكتب
 ويزلق الناس في ما يكتبون . افما كان يحسن بالشيخ عبدالله ان يراجع النصوص
 قبل اثباتها حتى لا تزل بها القدم هذا الزلل . ومثله كثير في كتابه ؟

غازان بن ارغون

Ghâzân.

من الدرر الكامنة لابن حجر المسقلائي

غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان السلطان
معز الدين ؛ واسمه محمود ويقول (١) العامة غازان بالقاف عوض الغين المعجمة .
كان جلوسه على تخت الملك سنة ٦٩٣ هـ (— ١٢٩٤ م) وحسن له نائبه نوروز
الاسلام . فأسلم سنة ٦٩٤ ونثر الذهب والفضة على رؤوس الناس وفشا بذلك
الاسلام في التتار . وكانت مملكته خراسان بأسرها ، والعراقان وفارس والروم
وأفريجيان والجزيرة . وكان اسلامه على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن
سعد الله بن حمويه الجوزي ، وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة . وكان يوم
اسلامه يوما عظيما دخل الحمام واغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في
الملا العام ؛ فكان لمن حضر ضجة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤ ولقنه
نوروز شيئا من القرآن وعلمه الصلاة وصام رمضان تلك السنة [بالاصل :
كل السنة] .

وكان غازان يتكلم بالفارسية مع خواصه ويفهم اكثر ما يقال باللسان
العربي . ولما ملك اخذ نفسه بطريق جدلا الاعلى جنكزخان وصرف همه
الى اقامة العساكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء .

ولما اسلم قيل له : ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الالباء ؛ وكان قد
استضاف نساء ابيه الى نسائه وكان احبهن اليه بلغان (٢) خاتون وهي اكبر
نساء ابيه . فهم ان يرتد فقال له بعض خواصه : ان اباك كان كافرا ولم

(١) اي ويسميه . ومثل هذا التبرير ورد في تاج العروس في مادة (س ل ط) قال :
توب ... وهو الذي تقوله العامة شلطة بالشين المعجمة . (لغة العرب)

(٢) بلغان بضم الباء كلمة مغولية معناها القاقم وهو حيوان يكون شره في الشتاء ابيض وهو كثير
الوجود في ارمينية وبعض البلاد الباردة ويكون بقدر السمور . (لغة العرب)

تكن بلغان معه في عقد تكاح صحيح انما كان مسافحا (١) بها فاعقد (٢) انت عليها فانها تحمل لك . ففعل ولولا ذلك لارتد عن الاسلام : واستحسن ذلك من الذي افتناه به لهذه المصلحة .

وكان هولاكو ومن بعده يعدون انفسهم نوابا لملك «السراي» فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقان وقطع ما كان يحمل اليهم وافرد نفسه بالذكر والخطبة وضرب السكة باسمه وطرد نائبهم من بلاد الروم وقال : انا اخنت البلاد بسيفي لا بغيري .

وكان غازان اذا غضب خرج الى الفضاء وقال : الغضب اذا خزنته زاد . فان كل جانبا اكل او بعيد العهد بالغشيان غشي . ويقول : آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك ان يتعاطى ما يضر عقله .

واول ما وقع القتل مع نوروز بن ارغون الذي كان حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فحاربها ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان فاخذ منها وقتل ثم عاد غازان الى الاكراد الذين اعانوا نوروز فوقع بهم فقتل في المعركة خمسون نفس (٣) وبيعت البقرة السمينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم والرأس من الغنم بدرهم والصبي الحسن الصورة المراقق والبالغ باثني عشر درهما .

ثم طرق البلاد الشامية في سنة ٦٩٩ [١٢٩٩ م] فكانت الوقعة العظيمة بوادي الخزندار والظفر لغازان ودخل دمشق وخطب له على المنبر واستمرت [الخطبة] من ربيع الاخر الى رجب وحصل في تلك الوقعة لاهل الشام من سبي الحرم والذرية وتعذيب الخلق بسبب المسال ما لا يوصف وهلك خلائق من العذاب والجوع . ثم رجع وعاد مرة اخرى سنة سبع مائة فوقع ببلاد حلب اشهرا ثم جهز قطلوشاه بالعساكر ليعزيهم [كذا لعلها ليغير بهم] على حلب وامره ان لا يجاوز حمص فلما حضر وجد العساكر [يعني عساكر المصريين]

(١) وفي النسخة الاصلية : مسافحا . والصواب بالسين . يقال : تزوج بالمرأة مسافحا اي بغير سنة ولا كتاب . وسافحا مسافحة وسفاحا فجرا وزنيا (لغة العرب)

(٢) في النسخة الاصلية ، فاعتقدت عليها . وهو غير مسموع . والصواب ما ذكرناه (لغة العرب)

(٣) كذا اي نفسا ولعل هناك رقعا محذوفا . (لغة العرب)

قد تدهورت فجاز البلاد الى ان وصل الى دمشق واستمر طالب (كذا اي طالبا)
مصر فكانت الكسرة العظيمة عليه في وقعة شقحب وذلك في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢ م)
وحمل غازان على نفسه بسبب ذلك فلم يلبث ان مات .

وكاز غازان اشقر ، ربعة ، خفيف العارضين ، غليظ الرقبة ، كبير الوجه ،
وكان يعف عن الدماء لا عن المال . وكانت وفاته في ١٢ شعبان (١) سنة ٧٠٣ (٢١)
آذار . سنة ١٣٠٤) بقروين . قال الذهبي : كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح
الشكل . مات ولم يتكهل [كذا ولعلها لم يتكهل] واشتهر انه سم في منديل ملطخ
تمسح به بعد الفشيان فتعل [ولعلها فاعتل] وهلك . وكانوا أشاعوا موته
مرارا ولا يصح ثم تحقق فقال الوداعي :

قد مات غازان بلا مريّة ولم يمّت في المدد الماضي

كانت الاخبار ما افصحته منه وكانت هذه القاضيه (٢)

بكنهم (انكسرة) ف . كنكو

(ما هو الاوقيانوس ؟)

« الاوقيانوس » هو القاموس للفيروز ابادي نقله الى التركية « ابو الكمال
السيد احمد عاصم افندي » وزاد عليه زيادات مفيدة وطبع لأول مرة في سنة
١٢٦٢ هـ في دار الطباعة العامرة (اي دار طباعة الحكومة العثمانية) بقطع
الربع الكبير .

وكانت مطبعة بولاق قد سبقت وطبعته سنة ١٢٥٠ بقطع النصف الكبير على
كاغد فاخر ثم طبع بقطع الثمن الصغير سنة ١٣٠٥ في مطبعة جمال افندي في جادة
الباب العالي رقم ٣٤ قال الطابع ان الذي حدا الى طبعه بالقطع الصغير سببان :
الاول ليكون سهل التصفح لمن يطالع فيه والثاني لان قيمته اصبحت خمسة دنائير
ذهب بعد ان كانت ثلاثة . واما ثمن نسخته فستون قرشا ذهبيا او ثلاثة
مجدييات . وقد اتمه مؤلفه يوم الاحد ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٢٥ (١٢)
كانون الاول سنة ١٨١٠ م) .

(١) وفي نسخة شوال .

(٢) كذا ولعلها : وكانت الاخبار ما افصحته عنه فكانت هذه القاضيه (ل . م)

المدرسة المستنصرية

Al-Mustansiriyah.

— ٢ —

سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فتح المدرسة المستنصرية وتلخيص شروطها (راجع اجزاء المجلات المذكورة قبلاً وكتاب المساجد ولا سيما مجلة المشرق وجميع هذه النقول الآتية غير المنسوبة هي من كتاب الحوادث).

وفيها توفي ابو عبد الله يحيى بن فضلان (نقل المشرق (١٨) [١٩٢٠] : ٥٩٦) ترجمته عن المخطوط الذي عرفناه بالحوادث الجامعة).

سنة ٦٣٢ (١٢٣٤) وتوفي ابو حفص عمر بن محمد بن ابي نصر الفرغاني الفقيه الحنفي ، شيخ صالح قدم بغداد واقام بها مدة برباط الزوزني (١) المجاور للجامع المنصور ثم انحدر الى واسط واقام عند بني الرفاعي سائحا متعبدا وانتفع به بنو الرفاعي واشتغلوا عليه ثم عاد الى بغداد بعد سنين (سنتين ؟) واصعد الى سنجار فاقام بها مدة يقرأ عليه في جامعها الفقه والادب ثم عاد الى بغداد واقام برباط العميد مدة ثم تدب الى تدريس الطائفة الحنفية لما فتحت المدرسة المستنصرية فلم يزل بها الى ان مات .

قبل دخل اليه الشيخ محمد بن الرفاعي فصبحه غلطا وكان مساء فقال ارتجالا :

اتاني مساء نور عيني ونزهتي ففرج عني كربتي وازاحا
فصيحته عند المساء لانه بطلته رد المساء صباحا

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥) في المحرم وصل الملك الناصر ، ناصر الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب الى بغداد . . . وسأل ناصر الدين في مدة اقامته ببغداد ان يحضر المدرسة المستنصرية فامر الخليفة بعمل دعوة واحضار فقهاء المدارس ثم احضر ناصر الدين فجلس على طرف ايوانها

(١) كان مجاورا للجامع المنصور بالجانب الغربي (عن الحوادث) وفي ابن الاثير (١٠ : ٤) في حوادث سنة ٤٥١ (١٠٥٩ م) انه توفي فيها علي بن محمود بن ابراهيم الزوزني ابو الحسن وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل للجامع المنصور .

الشمالي ووقف مماليكه واصحابه في رعي المالكية والحنفية ووقف عند كل طائفة حاجب وحضر قراء الديوان وقرئت الحتمات واشهد جماعة من الفقهاء قصائد ثم قدم الشروب وبعده انواع الاطعمة فتناول ناصر الدين من ذلك بعد ان قبل الارض مرارا . فلما فرغ من ذلك انصرف الى داره (١) .

وفيها وصل الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المغربي الاصل الشرماسي المولد الاسكندراني المنشأ والدار الى بغداد ومعه اهله ولدا وجماعة من الفقهاء المالكية فلقى بالقبول من الديوان ثم احضر دار الوزارة واحضر جميع المدرسين فذكر مسائل تفرع منها عدة مسائل على مذهب الامام مالك بن انس وبعثت الجماعة معه واستجادوا كلامه فخلع عليه واعطي بغلة بعدة كليلة امسوة بالمدرسين بالمدرسة المستنصرية . وولي التدريس على الطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية . وتقدم بحضور ارباب الدولة والمدرسين بسائر المدارس والفقهاء فحضر واخطب خطبة بليغة وذكر اثني عشر درسا وختمها بدرس من الوعظ واعربت دروسه عن فضل ظاهر . وجعل له في كل رجب مائة دينار وخلع على اخيه وجعل معيدا للدرسة ثم خلع على الفقهاء الذين وصلوا صحبته واثبتوا . وفيها تكامل بناء الايوان الذي انشئ مقابل المدرسة المستنصرية (نقل ذلك المشرق وراجع اليقين والزهره وكتاب المساجد) .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦) وفيها حضر عبد الله الشرماسي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبصرة عند شرف الدين اقبال الشرايبي وانعم عليه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن الخليفة .

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧) وفيها ولي اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن الاحماني تدرس الطائفة الحنفية بالمدرسة المستنصرية عوضا عن ابن الانصاري الحلبي فانه سأل الاذن له في العود الى بلده باهله واولاد فانن له . وكانت مدة تدريسه بالمدرسة المذكورة احدا وعشرين شهرا (٢) .

(١) وفي تاريخ ابي الفداء (طبعة مصر ١٣٢٥ في ٣ : ١٥٧ في حوادث سنة ٦٣٣) خبر مسير الناصر داود الى بغداد وغير ذلك ونظمه قصيدة في مدح المستنصر اورد ابو الفداء بعضها وفيها يمرض الناظم بصاحب اربل .

(٢) ترجمه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطايع (٤ : ٤٣٢) وقد نقل عن ابن

وفيها في تشرين الأول جاء رعد هائل وبرق عظيم ووقعت صواعق كثيرة منها صاعقة اصابت انسانا ظاهر سوق السلطان قريبا من سوق الخيل... ووقعت صاعقة اخرى في دار يهودي بخربة ابن جرادة (١) ... ووقعت صاعقة اخرى في شباط على الرواق بالمدرسة المستنصرية فشققت منه موضعا .

سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) ذكر ركوب الخليفة . في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومع شرف الدين اقبال الشرايبي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد منحدرًا الى باب الازج (٢) ثم عاد الى داره .

ثم ركب يوم السبت سابع عشر الشهر على الخيل وتقدم الى جميع من كان يركب مع والده بالركوب معه وقصد دار الحریم ودخل الرباط ثم تكرر ركوبه فلم يدع صالحا ولا وليا إلا زاراه وقصد مشهده ولا رباطا منسوب اليهم ولا مدرسة إلا تردد اليه وشاهده . وقصد المدرسة المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان ومع الشيخ شمس الدين علي بن النيار . واعتبر خزانة الكتب التي بها . وانكر عدم ترتيبها ووكّل بالنواب يومين ثم افرج عنهم ...

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤) وفيها توفي المحب [المحب] ابي عبد الله محمد بن محمود ابن التجار الحافظ المتقن المحتوي على فنون العلوم . حفظ اولا القرآن المجيد وقرأ علم النحو مع الحديث وبرع في كتب التاريخ وقرأ علم الادب وصافرا الى الحجاز وجاور بمكة ثم دخل بلاد الشام والجزيرة والموصل وبلاد الجبل وخراسان وكانت مدة سفرته وتطوافه هذه البلاد ثمانية [ثمانيا] وعشرين سنة قرأ فيها على العلماء والمايخ واشتمل معجمه على ثلاثة آلاف (آلاف) شيخ واربعة

العديم وقال انه درس في للمستنصرية في يوم الخميس العشرين من جادى الاولى سنة ٦٣٣ وهو ثاني مدرس بها ثم عاد الى بلده في صفر سنة ٦٣٥ وان اول من درس بالمستنصرية من الحنفية هو عمر بن محمد الفرغاني .

(١) في ابن الاثير (١٠٤ : ١٠٥) في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠٩٩) انه مات فيها ابو نصر بن ابي عبد الله بن جرادة واصله من عكبرا واليه ينسب مسجد ابن جرادة وخرابة ابن جرادة ببغداد .

(٢) وفي الاصل باب الاخ وهذا الباب لا وجود له في بغداد. (ل.ع.)

مائة امرأة وجمع مجموعات كثيرة تزيد على أربعين كتابا . منها الذيل على تاريخ بغداد ست عشرة مجلدة ونثر الدر ثمانية اجزاء والعقد الفائق . في عيون اخبصار الدنيا ومحاسن الخلائق . وقدم بغداد سنة اربع وعشرين وستمائة وقدمات اهلها جميعهم فسكن دارا في محلة الظفرية فعرض عليه السكنى في رباط شيخ الشيوخ فابى وقال : اني قادر على المسكن ومعى نحو من ثلثمائة دينار فما يحل لي ان ارتفق من وقف . واشترى جارية . فلما فتحت المستنصرية عين عليه (كذا) مشتغلا في علم الحديث فاجاب الى ذلك لانه لم يبق معه من المال إلا شيء يسير فلم يزل على ذلك الى ان مات . وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ببغداد .

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦) وفيها فتح باب خزن المدرسة المستنصرية المقابل لباب سوق المدرسة واخذ منه نحو اربع مائة رطل شعرا معمولا و حدود ثلثمائة رطل سكر و مبلغ ثلثمائة دينار وثلثون مصلما (كذا) طبرية و قيل ان جوقه الرندي فعلوا ذلك . وكثر اللصوص ببغداد وكانوا يأتون بالعدا وياخذون اموال الناس . سنة ٦٤٥ (١٢٤٧) وفيها انهى خازن المدرسة المستنصرية انه شاهد ختم الخزانة متغيرا والقفل بحاله فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين فشذ منها شيء ومن المال ثلثمائة دينار فانهي ذلك الى الخليفة فامر بالزام الفقهاء والحاشية برمي تراب (١) ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلم يجدوا شيئا فتقدم بتسيط ذلك على الثواب بالخزن والفرشين على قدر احوالهم فاستوفي ذلك منهم ورتب عوضهم .

وفي مرآة الجنان للياقبي (٤ : ١١٢) : سنة ٦٤٥ ، وفيها توفي الكاشغري ابراهيم بن عثمان الزركشي ببغداد . سمع من جماعة ورحل اليه الطلبة من الافاق والجهات وكان آخر من بقي بينه وبين الامام مالك خمسة انفس وتولى مشيخة المستنصرية .

وذكر كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٤٦ (١٢٤٨) تواتر الامطار وزيادة دجلة ووصف ذلك في نحو اربع صحائف من هذه المجلة وقال نقلته آنفا (ص

(١) لاتزال هذه المادة معروفة عند اهل بغداد يعملون بها عند مسيس الحاجة ستره للجاري او خيفة من انه لا يظهر المال المسروق علنا هربا من الفضيحة او خشية من العقاب.

(٣٥٨) عن نبع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دارسقنرجا المجاورة لها ومن مسجد الحظائر المجاور لهذا الدار .

سنة ٦٤٧ (١٢٤٩) وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص ام (كذا) لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالفاء في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص . ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها فانتفى حديثها الى الديوان وتألم الخنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بنم ابي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من « المدرسة المستنصرية » وفي ابن القحيطي عن بغداد فعمل الى الحديث والزعم المقام بها .

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وتقدم الخليفة الى المدرسين في المستنصرية ان يقولوا بعد الحتمة كلاما خلاصته ان الامير مجاهد الدين ابيك الخاص مولى امير المؤمنين لم يثبت عليه عند مولاه وملكه شيء مما نسب اليه وفقه الله تعالى والخلائق للتمسك بطاعة امير المؤمنين والاخلاص في ولائه واودعهم واباء شكر مرآتهم المعجمة وانعامه فسأل الدويدار ان يحضر المدرسون عنده فحضروا فخلع عليهم .

سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) . ذكر غرق بغداد . في هذه السنة زادت دجلة ... فاحاط [الماء] ببغداد وغرق الجانبين ... وصلى الناس عدة جمع « في المدرسة المستنصرية » وكان الناس يحضرون بالسفن فامتلأت المدرسة وغلق بابها واتصلت الصفوف في السفن من « باب المستنصرية » الى سوق المدرسة والى آخره . وصلى اهل باب الازج في مصلى العيد بمقد الحليمة ...

سنة ٦٥٩ (١٢٦٠) وفيها رتب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الخنابلة « بالمدرسة المستنصرية » نقلا من الاعادة بها . وحضر درسه صاحب علاء الدين [الجويني] والاكابر والعلماء وخلع عليه .

سنة ٦٦٧ (١٢٦٨) وفيها توفي اقضى القضاة نظام الدين عبد الله البندنجي ودفن في صفة الشيخ الجنيد وقد بلغ من العمر الى ست وسبعين سنة . وكان ورعا عفيفا تقيا حسن السيرة استعمل بالفقه في عفوان شبابه بمدرسة دار

الذهب ببغداد حتى برع وافتي ثم رتب معيدا « بالمدرسة المستنصرية » ثم شهد عند اقضى القضاء كمال الدين عبد الرحمن بن اللغاني ثم جعل في ديوان العرض على اطلاق معاش الجند فلما تكملت له سنة اطلق له عنها المشاهدة فامتنع وقال: لا يحل لي ان اجمع بين خدمة ووظيفة « المستنصرية » فانهى ذلك الى الخليفة فاستحسنه وتقدم ان يطلق له مشاهدة مع ارباب الرسوم . ثم عين قاضيا بالجانب الغربي سنة اثنتين وخسين ثم نقل الى الجانب الغربي [كذا والظاهر الشرقي] وخطب باقضى القضاء سنة خمس وخسين فاستمر على ذلك الى ان .

سئل في حال مرضه عن يصلح بعده للقضاء فقال : قد تقلدته بما فما اتقلده ميتا فقيل له : لا بد من الاشارة في ذلك فقال : ان امتنع سراج الدين الهياضي فيكون عز الدين ابن الزنجاني قاضي الجانب الغربي . فلما توفي احضر سراج الدين محمد بن ابي فرايس الهياضي الشافعي ورتب قاضي قضاء بغداد نقلا من التدريس بالمدرسة البشيرية فلم يمتنع من ذلك .

سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) فيها تقدم علاء الدين صاحب الديوان بعمل « دولاب تحت مسنأة المدرسة المستنصرية » يقبض الماء من دجلة ويرميه الى مزملتها ثم يجري تحت الارض الى بركة عملت في صحن المدرسة ثم يخرج منها الى مزلة عملت تجاء « ايوان الساعات » خارج المدرسة وجدد تطبيق (١) صحنها وتبني (٢) حيطانها وكان المتولي لذلك شمس الدين حميد الخراساني صدر الوقوف .

وجاء في كشف الظنون ذكر كتاب الابهام لدفع الاوهام انه للعلامة ظهير الدين محمد بن عمر النوحابادي البخاري الحنفي الفقه بالمستنصرية ببغداد سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩) .

سنة ٦٦٩ (١٢٧٠) فيها توفي الشيخ سراج الدين عبد الله بن الشرمساحي المالكي المدرس « بالمدرسة المستنصرية » وكان عالما كثير العبادة . ورد الى بغداد في زمن الخليفة المستنصر ومعه اخوه علم الدين احمد فلما توفي الان عين اخوه علم الدين في موضعه نقلا عن تدريس البشيرية .

- (١) طبق الدار فرشها بالطابوق او الطابوق كما يقول العراقيون والطابوق الاجري (ل.ع)
 (٢) بند الحائط (من باب التعميل) قواد بتصحيح ما فيه من خلل. (ل.ع)

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها قتل نجم الدين خواجه امام كات من نواب
الصاحب علاء الدين . قدم معه من خراسان فائبة فقيها « بالمدسة المستصرية »
وفوض اليه امر وكاتبه في خاصته وقدمه واعلى مرتبته حتى صار المشار اليه
في بغداد وحصل اموالا عظيمة ثم كفر النعمة واستعد للقول في صاحب
فلنجد ذلك فقبض عليه وحبس في داره فنقب الحبس وخرج منه ليلا والتجأ الى
بعض امراء المغول وضمن له مالا على ان يوصله الى حضرة السلطان فرسب
الصاحب في جماعة واحاط به واخذاه وقتله وطيف برأسه في بغداد ثم ذفن
في مشهد أبي خنيفة .

سنة ٦٧٢ (١٢٧٣) فيها وصل السلطان اباقا خان الى بغداد وفي خدمته
الامراء والعساكر وخواجه نصير الدين الطوسي وعبر ذجلة وتصيد في
اراضي قومسان حتى بلغ قريبا من واسط ثم عاد الى بغداد ونزل
بالمحول وامر بالاحسان الى الرعايا وتخفيف التبعات وحذف الاثقال عنهم .
وكتب ذلك على حيطان باب « الجامع (كذا) المستصرية » ثم اقطع المحول
بلغان (١) خاتون فلما انقضى الشتاء عاد الى مقر ملكه .

واما خواجه نصير الدين الطوسي فانه اقام ببغداد وتصفح احوال الوقوف
واذر اخبار الفقهاء والمدرسين والصوفية واطلق المشاهرات وقرر القواعد في
الوقت واصلاحها بعد اختلافها .
وفيها مات العالم الشرمساحي اخو سراج الدين المالكي وهو مدرس المالكية
بالمستصرية ...

سنة ٦٧٤ (١٢٧٤) ... وتأخر وقوع الفيت في هذه السنة فخرج الناس
الى ظاهر بغداد للاستسقاء مشاة فقدمهم قاضي القضاة عز الدين احمد الزنجاني
وخطب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ ثم خرجوا من الغد كذلك
وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرس الشافعية « بالمستصرية » ثم خرجوا
في اليوم الثالث وخطب الشيخ ظهير الدين محمد بن عبد القادر فلم يسقوا ماء
الفيت انما زادت (كذا) الفرات عقيب ذلك وسقت (كذا) الزروع .

وفيهما عين الشيخ محيي الدين محمد بن الحيا العباسي خطيباً بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان ولصلاة العيدين « بالمدرسة المستنصرية » وشرط الواقف ان لا يخطب بها إلا هاشمي عباسي ولم يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواها .

سنة ٦٨١ (١٢٧١) فيها توفي الشيخ جلال الدين بن عكبر .
وقد نقلت البحث في هذه المجلة (١٦ [١٩٢٨] : ١٦) فلا حاجة الى اعادة .
سنة ٦٨٢ (١٢٨٣) في رجب منها وصل شرف الدين هرون بن (كذا)
الصاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك الى بغداد وقد فوض اليه تدبيرها وجعل صاحب ديوانها على قاعدة عمه علاء الدين فاستبشر الناس بقدمه وحضر الشعراء بين يديه وانشدوا المديح ...

وعين شمس الدين زردبان نائبا عنه وخلع على القاضي بدر الدين علي بن محمد بن ملاق (كذا) وفوض اليه امر القضاء بالجانب الغربي اضافة الى ما كان يتولاه من الحسبة بجانبتي بغداد والتدريس بمدرسة سعادة . وعين الشيخ نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروئي مدرس الشافعية « بالمدرسة المستنصرية » وسلك طريقة عمه في تدبير العراق .

سنة ٦٨٣ (١٢٨٤) وفيها اشتهر ببغداد ان عز الدولة ابن كمونة اليهودي صنف كتابا . سماه : « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات وقال ما نعوذ بالله من ذكره . فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس داره وقتلوه فركب الأمير تمسكي شحنة العراق ومجد الدين ابن الاثير وجماعة الحكم الى « المدرسة المستنصرية » واستدعوا قاضي القضاء والمدرسين لتحقيق هذه الحال وطلبوا ابن كمونة فاخفى واتفق ذلك اليوم يوم جمعة فركب قاضي القضاء فمعه العوام فعاد الى « المستنصرية » فخرج ابن الاثير ليسكن العوام فاسمعوا اقبح الكلام ونسبوا الى التعصب لابن كمونة والنصب عنه فامر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد الى ظاهر السور لاحتراق ابن كمونة فسكن العوام ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر . واما ابن كمونة فانه وضع في صندوق مجلد وحمل

الى الحلّة. ولكن ولده كاتباً بها فاقام اياماً وتوفي هناك (١).
 وفيها اجتمع الفقهاء «بالمستصرية» على جمال الدين المستجدي صدر الوقوف
 ونالوا منه واسمعه قبيح الكلام فعماه منهم الشيخ ظهير الدين البخاري (?)
 المدرس وخلصه من ايديهم فاتهّل ذلك بالحكم فمزّاه ورتبوا رضي الدين ابن
 سعيد فلم ينهض بامور الوقف وصحت الحال بين يديه فاعيد جمال الدين
 المستجدي . ووصل بعد ذلك فخر الدين احمد بن خواجه نصير الدين الطوسي
 وقد اعيد امر الوقوف بالممالك جميعها اليه وحلّت الحصة الديوانية في الوقف
 ووفرت على اربابها فعين علي مجد الدين اسمعيل بن الياس صدرا بالوقوف عوضاً
 عن جمال الدين المستجدي فعين علي عز الدين محمد بن شمام نائباً عنه فيها .
 وفيها توفي نور الدين علي بن تغلب الساعاتي كان يتولى تدير الساعات التي
 تجلّ المستصرية . كان مولده سنة احدى وستائة .

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) وفيها استتاب قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني في
 القضاء ببلاد الحلّة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلّي . ورتب
 نجم الدين محمد بن ابي العز البصري الشافعي مدرّساً «بالمستصرية» .
 وفي كتاب نكت الهميان ٢ نكت العميان (ص ١٨٩ — ١٩٠) ترجمة احد
 مشايخ المستصرية وهو :

(١) نقل هذا البحث كتاب نزّهة المشتاق في تاريخ يهود العراق وعرفنا قلاً عن كشف
 الظنون ان عز الدولة هو سعد بن منصور وان وفاته كانت في سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م)
 ولعل الصحيح عن تاريخ وفاته ما جاء باعلاء . وذكر النزّهة مؤلفات ابن كمونة وقال ان
 نسخة من «الحكمة الجديدة في المنطق» عند الاستاذ جليل الزهاوي وذكر الردين المذنب وردا
 في كشف الظنون في دحض الابحاث وقال ان الاستاذ الشيخ محمد رضا الشيباني تأليف لا يزال
 مخطوطاً عنوانه فلاسفة اليهود في الاسلام فيه تلخيص فلسفة ابن كمونة وغيره (راجع النزّهة
 ص ١٤٤ و ١٤٥) وفي كشف الظنون ايضاً طبعة الافرنج (٨ : ٢٥١) ان في خزنة
 آبا صوفيا نسخة من شرح الاشارات ونسخة من شرح التلويحات لابن كمونة . (للكتاب مع
 بقية الحواشي) .

(وابن كمونة يعرفه الفقهاء باسم «شيطان الحكماء» واسم كتابه الذي عند الزهاوي هو
 «الجديد» وهو في المنطق والحكمة . والى الان لم يرد الفقهاء اعتراضه على الدين حتي
 انها عرفت عندهم بالشبهات .) (لغة العرب)

عبدالرحمن بن عمر بن ابي القاسم . الشيخ الامام العلامة نور الدين ابو طالب البصري الحنبلّي مدرس طائفتهم بالمدرسة المستنصرية ببغداد مولد سنة اربع وعشرين وستمائة ووفاته يوم عيد الفطر سنة اربع وثمانين وستمائة (١٢٨٥) .

كان من العلماء المجتهدين العاملين . عين اولاً مدرساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة فدرس بها مدة وانتفع به خلق كثير . حفظ القرآن المجيد في اول عمره وختمه سنة احدى وثلاثين وعمره يومئذ سبع سنين ونصف . قلم ببغداد سنة سبع وخمسين وفوض اليه التدريس بطائفة الحنابلة بالمدرسة البشيرية (١) فدرس بها مدة وكف بصراً سنة اربع وثلاثين واذن له في الاقضاء سنة ثمان واربعين . . . ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم اربع مجلدات و . . .

ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » عين مدرساً بها . وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة احدى وثمانين وستمائة .

وفي هذا الكتاب (ص ٢١٠) ايضاً ترجمة علي بن الحسن بن يوسف وهو الشيخ الامام العلامة موفق الدين ابو الحسن ابن الصياد البغدادي . احد معيدي الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » كان من اعيان الدول ببغداد واضر قبل وفاته بمدة . . . وكانت وفاته بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة (١٢٨٦) . . .

سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) في المحرم سار السلطان غازان يريد العراق فلما وصل همدان بلغه ان نوروز قد تغيرت طاعته في نيته وفسدت سريره وان جمال الدين المستجرداني صاحب الديوان عين له يخبره بالاحوال فامر بقتل المستجرداني فقتل توسيطاً . وكانت مدة ولايته ثلاثين اربعين يوماً ورتب صدر الدين الخالدي عوضه ثم توجه الى بغداد بجيوش كثيرة وشمل الناس بالعدل والاحسان ولم يتمرض احد من العسكر لاهل السواد بما جرت به العادة من

(١) كان الشروع في بنائها في سنة ٦٤٩ (١٢٥١) وفتحت في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وهي بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطمنا (وراجع ص ٤٠٤ من هذه لليلة السابقة) .

دعي الزدوع ولا غير ذلك . وكانت الرعيّة تسير بينهم ومعهم الأشياء المجلوبة للبيع فلا يأخذ احد منهم شيئا إلا ابتياعا بالطف واللين . ورأى الناس من العدل ما اوجب زيادة دعائهم لدوام دولته .

فلما دخل بغداد لم ينزل احد في دار إلا بالاجرة وما ازعج احد من منزله ثم انه دخل « المدرسة المستنصرية » من الدار المجاورة لها (١) وكان يسكن بها نظام الدين محمود شيخ المشايخ وكانوا (كذا) المدرسون والفقهاء قد جلسوا على عاداتهم والربعات الشريفة في ايديهم فلما عاينوا قاموا وخدموا فامر رشيد الدين ان يقول لهم انتم مشغولون بقراءة كتاب الله عز وجل كيف جازلكم تركه والاشتغال بغيره ؟ فقال احد المدرسين : السلطان ظل الله في ارضه وطاعته وتظيمه والالتقياد له واجب في الشرع . فدخل خزانة الكتب ولمحها ثم عاد الى الدار المذكورة فبات بها فنزل من الغد في شبارة وقصد المحول واقام بدار الخليفة (٢) اياما فتألم الناس من الزامهم بالخراج ذهابا احمر وكان جمال الدين المستعرج داني قد استوفاه في السنة الماضية كذلك وقال : قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدونه ذهابا . فاضر ذلك بالناس فامر السلطان باجرائهم على عادتهم منذ فتحت بغداد فتوفر عليهم شيء كثير من التفاوت فزادت ادعيتهم ثم توجه الى الحلة ...

وفي نكت الهميان (ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ترجمة علي بن احمد بن يوسف بن الحضر الشيخ الامام العلامة زين الدين الى ابي الحسن الحلي الالامي العابر .

ومما رواه نكت الهميان عن المترجم انه « لما دخل [السلطان] (٣) غازان ... بغداد سنة [خمس] (٤) وتسعين وستمائة اعلم بالشبح زين الدين الالامي المذكور فقال : اذا جئت غدا المدرسة المستنصرية اجتمع به . فلما اتى السلطان

(١) على الظاهر هي دار سنقرجا التي مر ذكرها (ص ٣٨٥) والتي عاد اليها غازان وبات بها كما سيحيى بعد اسطر .

(٢) جاء في حوادث سنة ٦٥١ (١٢٥٣) ما يلي : وفيها تكملت عمارة دار الخليفة المستعصم بالمحول « وهو بالجانب الغربي .

(٣) الاقواس والمضادات في المطبوع .

(٤) والصحيح ان غازان دخل بغداد في سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) وكما رأيناه هنا .

غازان المستنصرية احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة اعيان بغداد واكابرها من القضاة والعلماء والعظماء وفيهم الشيخ زين الدين الامدي لتلقي السلطان . فامر غازان اكابر امرائه ان يدخلوا المدرسة قبله واحدا بعد واحد ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ويوهمه الذين معه انه هو السلطان امتحانا له . فجعل الناس — كلما قدم امير — يزهرهون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ليسلم عليه والشيخ يرد على كل من اتى به اليه من غير تحرك له ولا احتفال به حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الامراء في الحفل وسلم على الشيخ وصافحه . فحين وضع يده في يده نهض له قائما وقبل يده واعظم ملتقاه والاحتفال به واعظم الدعاء له باللسان المغلي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم بالرومي ثم بالعربي ورفع به صوته اعلاما للناس (وكان زين المذكور يعرف بالسن عددا) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحنده ذهنه [ومعرفته] مع ضرره . ثم ان السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتبة [يجري عليه] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند امرائه ووزرائه وخواتينه [كثيرا] . الا وذكر الكتاب تصانيفهم وغير ذلك حتى قال انه توفي بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة [بقليل والله سبحانه وتعالى اعلم] .

وفي مرآة الجنان (٤ : ٢٤٢) قوله : وفيها (اي في سنة ٧٠٦ (١٣٠٦) مات ببغداد الامام العلامة المتقن نصير الدين بن عبد الله بن عمر الفاروقي (١) الشيرازي الشافعي مدرس المستنصرية قدم دمشق وظهرت فضائله . وفيه (٤ : ٢٤٣) في تراجم سنة ٧٠٧ (١٣٠٧) انهم مات ببغداد مستندا الامام رشيد الدين محمد بن ابي القاسم المقرئ شيخ « المستنصرية » روى عن جماعة وتفرد وشارك في الفضائل واشتهر . وفيه ايضا (٤ : ٢٧٧) في تراجم سنة ٧٢٨ (١٣٢٧) انه فيها توفي

(١) جاء قبلا بصورة الفاروقي وجاءت هنا بصورة الفاروقي ولا نعلم اي الروايتين هي الصحيحة والفاروقي نسبة الى فاروق وقد ذكرها ياقوت في معجمه واطلالها باقية الى الان ومعروفة بهذا الاسم وهي واقعة على مجرى دجلة في العصر المباسي وهو المعروف اليوم بالدجلة (بال التعريف والتصغير) وهي تحت آثار مدينة واسط والظاهر ان الفاروق لرمي الاصل . واليوم لا يجري الماء في الدجلة .

الامام الواعظ مسند العراق شيخ « المستصرية » عفيف الدين عبد الله بن محمد ابن الحسن البغدادي.

وفي تاريخ ابي الفداء (٤ : ١٠٦) طبعة مصر ١٣٢٥ في حوادث ٧٣٢ (١٣٣١) انه توفي فيها الامام شهاب الدين ابو احمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس المستصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكن حسن الاخلاق ولد في سنة (ستمائة و) اربع واربعين بباب الازج (بغداد) .

وفي التواريخ المذكور (٤ : ١٠٧) وحوادث ٧٣٣ (١٣٣٢) انه في صفر وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي. كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن ادايه وله نظم وولي مشيخة « المستصرية » وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعة وكان يعظ وحمل نعشه على الرؤوس وما خلف درهما .

وبعز علينا ان تظهر المستصرية بمظهر قلعة حرب وهي جاء بعد ان كانت ذلك المنهل النافع . فقد جاء في كلشن خلفاء في سنة ٩٤٠ (١٥٣٣) قيسل دخول السلطان سليمان الى بغداد ان حاكمها محمد خان (١) الذي كان تولى بغداد طلب من الطائفة « تكلو » ان تخرج معه منها لكن هؤلاء ابوا الطاعة وعندهم نحو ثلاثة آلاف من الشجعان فاضروا دار الغتة بينهم وبين الخان واتخذوا المدرسة المستصرية الواقعة في رأس الجسر مقرا لجمعيتهم وحصنا منيعا لهم . وقد رأى الخان ان يكافح نار جمعهم ويبدل بيت سرورهم بيت الحزن فتهيا لهم ومعه اتباعه وتعلقاته [اي اقرباؤه] وقد ترد الكلمة بمعنى منسويين وتابعين] وشمر الساق لذلك لكن السيد محمد كمونه (٢) تدخل في الامر ودفع الهرج والمرج .

(١) ذكره عالم آري عباسي (ص ٢٧) فقال : محمد خان شرف الدين اغلي تكلو حاكم بغداد وذكره كتاب « شرفنامه » .

(٢) وله ولال كمونة العلويين ذكرين في كتاب عالم آري عباسي ولهم ذكر في اعلام النبلاء للطبايع (٥ : ٥٤٧) في ترجمة غادر القنواني المتوفى في سنة ٩٥٣ (١٥٤٦) لكنه غلط الاعلام بقوله « كونه » وكان قد روى لي الاستاذ المامل الشيخ علي الشرقي ان في الكوفة وانحائها رجالا من هذا البيت .

وفي فلذلك كاتب جلبي بالتركية (٢ : ٥) ترجمة (١) المولى غنائم (غانم) البغدادي (٢) ومما فيها انه ولد في بغداد وانه حينما ولي رضوان افندي قضاء بغداد في سنة ٩٩٨ (١٥٨٩) انعم عليه بالتدريس « بالمدرسة المستنصرية » التي هي اجل مدارس دار السلام وكان المولى المذكور اعلم العلماء في هذا الديار وقالت الفلكنة انه استشهد في بغداد في سنة ١٠٣٠ (١٦٢٠) حينما استولى على بغداد بكر صوباشي وكان له الاستساب الاتم الى الفقه فكانوا يرجعون الى فتواه . وقد جمع مسائل الضمانات وله رسالة نافعة في ترجيح اليينات وهي ملجأ القضاة وابتداء بكتاب في النحو والنرم شواهدا من الايات القرآنية لكنهم لم يتيسر له اتمامه ولم يكتب اسمه حصن الاسلام .

ومما يؤسف عليه ان اوليا جلبي (٤ : ٤١٩) راي المدرسة الواقعة في السراجخانه وهي مدرسة الخلفاء — على ما سماها — يعطى فيها للانكشارية « آت تعينني » اي « علوفته الحصان » ويمر علينا ان نراها « خان ميدان الحشيش » في ايام نيبهر ومرة اخرى على هذه الصورة المولمة .

وذكر لنا كلشن ما كان بجوارها فقال ما ملخصه : ان والي بغداد السلحدار (٣) حسين باشا عمر سوقا بديعة المنظر عند باب المدرسة المستنصرية واشترى غير ذلك من الاملاك ووقف جميع ذلك على خيراته وهي البئر العميقة التي عمرها على دجلة فاسال الماء فوق جدار بناء فاوصله الى مرقد شهاب الدين السهروردي دفعا لقلته الماء والليس الذي كان قد مضى عليه زمن طويل في تلك المواضع المباركة فاخلها من العمارة وغيرها من اجتماع الناس فيها . واحيا الوالي هناك بستانا غدا نزهة للخاص والعام . وانشأ (هناك) في موضعين سقايتين : وكانت اسالة الماء في سنة ١٠٨٥ هـ (١٦٧٤ م) على ما حفظه بيت

(١) مطبوع في الاستانة في سنة ١٢٨٧ هـ .

(٢) وترجمه مختصرا سجل عثمانى وقال غانم افندي البغدادي وجاء في كشف الظنون انه محمد غانم بن محمد البغدادي له ملجأ القضاة عند تمارض البيئات وله مجمع الضمانات وحصن الاسلام وفيه انه توفي في حدود سنة ١٠٣٠ .

(٣) اي صاحب السلاح او حامله والمراد بذلك عند العثمانيين لقب يلقب به من يقود « بلكا » من الفرسان ثم اطلق على من لم يقدم « البتة » (لغة العرب)

بالتركية رواء الكتاب . وكانت خيرات الواقف باقية في عهد المؤلف .
واختم كلامي متمثلاً بقول القائل :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وارجو ان ينهض وطننا العزيز بالعلم اسوة بالشعوب الراقية اذ لاهية
بغير العلم وهو الحجر الاساسي لكل سعادة . يعقوب نعم سركيس
﴿ من اغلاط « البستان » في زرق ﴾

قال : زرق الطائر رمى بفرقه ... والصبي رقصه و - حنف - . قلنا :
الظاهر انه لم يفهم معنى حنف هنا بل ظن انما معنى جديد . والصواب
هو : زرق الطائر بسلحه : حنف به اي رمى به . ولهذا قاعدته بمباراة غير
المباراة الاولى لفو .

وقال في الزققة : « الزققة ايضا بحركة الفواخت التي تزق زكها وهو
فرخ الفاخنة » . قلنا : والذي في اللسان والتاج : « تزق زكها اي فراخها . »
فيؤخذ من هذا ان الزك هو للمفرد وللجمع . ثم كيف يسوغ له ان يقول :
الفواخت (وهي جمع) التي تزق زكها وهو على ما فسر فرخ الفاخنة . اذ
لا يمكن ان تزق كل هذه الفواخت فرخا واحدا بل كل فاخنة تزق فرخها .
ولهذا وجب ان يقال : الزققة : الفواخت التي تزق زكها اي فراخها .

وقال : « الزققة بالضم : طائر صغير من طير الماء » يمكث « حتى يكاد
يقبض عليه ثم يفر في الماء فيخرج بعيدا ج زق » . ا .

قلنا : لا معنى ليمكث هنا . والذي ورد في التاج واللسان : « يمكن »
بنون في الآخر من باب الافعال المعلوم . اي يسهل اخذه . ا .

وذكر من جموع الزق بالكسر : الازق وقال : كقطع وانقطع . وهذا لم
يذكره إلا الهجيري . اورده في المعكم . وقال بعد ذلك : الزق [وضبطها
بالضم] ايضا الحمر . ولا معنى لقوله : « ايضا » لانه لم يسبق ذكر الزق بالضم
والذي سبق ذكره كان الزق بالكسر وقال : خلق رأسه زقية : اي جز رأسه
ولم ينتفخ ... مع ان اللغويين قالوا : ويروى : زطية فهو لم يذكرها هنا ولا
في زطط الى غير هذه الاوهام في هذه المادة .

جمعية حماية الاطفال

في العراق

Délivrez l'Enfant.

انشى، في اواخر الاسبوع الاول من ايار جمعية لوقاية الاطفال من الموت
والغناية بشؤونهم في حياتهم وتربيتهم على احسن الوجوه لتتمتع اعضائهم وابلاغهم
العمر الطويل من الحياة . فالقيت الخطب وانشرت القصائد وجمعت الاموال
تحقيقا لهذه الالمنية وقد قرأنا في هذا الموضوع قصيدة عامرة الايات بديعة المبنى
والمعنى للشاعر الشهير حافظ بك ابراهيم عنوانها « انقذوا الطفل » ونحن ندرجها
هنا لعلوا اسلوبها . وكانت قد اقامت « جمعية الطفل » في مصر في اول ايار
(مايو) حفلة بدار الاوبرة الملوكية بمدينة القاهرة . حثا على البر ، وتنوينا
بفضل المحسنات المصريات . وهي هذه :

انقذوا الطفل

أيها الطفل لا تخف عنت الدهر	ر ولا تخش عاديات الليالي
قيض الله للضعيف نفوسا	تعشق البر من ذوات الحبال
أي ذوات الحبال عشتن للـ	ر ودمتن قدوة للرجال
لم يكونوا ليدركوا المجد لولا	كن أو يسلكوا ميسل المعالي
بسمت تجعل الجباب شجاعا	وتعيد البخیل أكرم نال
وعظام الرجال من كل جنس	في رضاكن أرخصوا كل غال
راعني من نفوسكن جمال	يتجل في هالتي من جلال
وجمال النفوس والشر والـ	خلاق عندي أسمي بجالي الجمال
قمن علمتنا المروءة والعط	ف على البائسين والسؤال
قمن علمتنا الحسان على الطف	ل شريدا فريسة المغتال
قد أجينا نداءكن وجئنا	نسأل القم ادرين بعض التوال
او ملكننا غير المقال لجئنا	إني جئت المفل حمن المقال



أنقنوا الطفل إن في شقوة الطف
 إن يعيش بائسا ولم يطو له البؤ
 رب يؤس يخبث النفس حتى
 أنقنوه فريما كان فيه
 ربما كلت تحت طمرينه عزم
 رب سر قد حل جسم صغير
 فخفاف الأقبال أرفق وقعا
 شاع يؤس الأطفال، والبؤس، دام
 أيدوا كل مجمع قام للبر
 كم يتيم كادت به الباء
 ورجال الأسعاف أنبل لولا
 يسهرون الدجى لتخفيف ويل
 كم جريح لولا هم مات نرفا
 كم صريع من صلعة أو صريع
 كم حريق قد أحجم الناس فيه
 يترامون في الليمب سراعا
 لا شيء سوى المروءة يه لو
 فاصنعوا البر منعمين وجودوا
 لانتشار العالوم، أو لانطواءه
 ل شقاء لنا على كل حال
 من يعيش نكبة على الأجيال
 يطرح المرء في مهاوي الضلال
 مصالح أو مفاسد لا يبالي
 ذو مضاع يدك شم الجبيل
 وتأبى على شديد المعال
 لو تبينت من ديب النعمال
 لو أتبع الطيب غير عضال
 ربحا لا يظلمه أو يمال
 ساء لولا (رعاية الأطفال)
 شهوة الحرب من رجال القتال
 أو بلا مصوب أو نكال
 في يد الجهل أو يد الأهمال
 من سموم مخدر الاوصال
 عن ضحايا تن تحت التلال
 كترامي القضا لورد الزلال
 طعمها في فم المريء الموال
 أيها القادرون قبل السؤال
 يؤس والشر، أو لتفيم حال
 محمد حافظ إبراهيم

﴿ البرسام في « البستان » ﴾

في « البستان »: يرسم الرجل بالبناء للمفعول فهو مبرسم أصيب ببلية البرسام .
 ولم يرد هذا الحرف معلوما في غير محيط المحيط وأقرب الموارد من كتب اللغة ١٠٤
 قلت : ونسي : معجم فريته الذي نقل عنه البستاني ومن هذا نقل الشرتوني
 على أنك تقول: يرسم الله الرجل (بالعلوم) فبرسم (بالجهول) فيستعمل بالعلوم .

العيافة عند عوام العراق

Les Augures chez les Irâquiens.

—٢—

٢- عيافة الطيور

الغراب

هو طائر مشؤوم في نظر العامة، فإذا نطق قالت النساء : « خير يكون
وشر يزول، والف صلوة على الرسول، ان حنت غراب، طم نفسك بالتراب،
وان حنت بشير، ذبه من جناحك وطير » اي « عسى ان الخير يكون والشر
يزول، والف صلوة على الرسول، ان كنت غرابا فادفن نفسك في التراب،
وان كنت بشيرا فارم بشارتك من جناحك وطر » .
والعامة تعد قول من يقول احدهم للاخر : « انت غراب » شتما ومن
اعنّب ما قاله الشاعر :

« ما غراب البين إلا ناقة أو جمل »

لانهم يعدون الغراب مفرقا للاجباب .

العمق

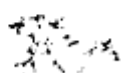
طائر يشبه الغراب الأبقع طويل الذنب إلا انه لا يتشام منه، واذا صاح
قالت النساء « خير خير » وينتظرن قدوم ضيوف .

البازي

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة . ومن عادته ان يقوم من وكرا
قبل انبلاج الفجر وإلى ذلك اشار بشار بن برد الشاعر الأعشى الشهير من
قصيدة له في مدح خالد بن يعقوب البرمكي :

إذا انكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد

والخراقيون من الرجال يعتقدون ان من يصادف البازي في سفرته يصادف
اقبالا ونجاحا عظيمين .



الصقر

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة والاقدام فيقال «فلان كالصقر»
والعامية تقول «فلان صكرهم» اي «فلان صقر أعدائه» إشارة الى انه
لمعهم او تسلط عليهم لان انواع الطيور اذا سمعت صوت الصقر أو رآته
لبنت في الأرض وارتعبت خوفا منه . والعامية تعتقد ان الذي يجني الصقر عشر
سنوات لا يهرب خلالها من بيته يلاقي بعد ذلك فرحا وخبورا في دنياه .

الططوة « اي الطيطوى » (١)

الططوة طوشر يسميه الفرس وسكنة كربلا « بي بي ديلم » اي « ياسيديتي
رايت » ويسميه اهل البادية « بلبل الزور » وصوت هذا الطوشر نغم شجي
فاذا مر ليلا على البيوت قال سكانه « سيقلم غائبنا » ومن يقول في العراق للآخر
« عقلك عقل الططوة » فانه يفضيه لانه يعد هذا الكلام من الشتم .

يا كريم

طائر جميل يسميه البعض « القمري » والبعض « يا كريم » لتقنيه بشيء
على وزن « يا كريم » وفي معتقد النساء انه لا يجوز ان يجس هذا الطوشر لانه
يسبح الله؟! ولذا يتشائمون باقتنائه وهذا الطائر اسمه عند العلماء Turtur
Risorius.

البرهان

طائر ذو ساقين دقيقتين طويلتين والنساء يتشائم به لانه كالأقرب اذ ليس
على رأسه إلا ريش ناعم دقيق ويعتقدن ان من رآه عند الصباح يرى شؤما ومنكرا
ويعرف عند الأفرنج باسم Agami .

العصفور

محبوب من الجميع والنساء يتفان به خيرا ويعتقدن انه اذا اجتمع العصفور
وتناقرت ثم تفرق جمعهم وسقط احدها على رأس احد سكان البيت اصابه خير
عظيم وقدم اليه غائب .

(١) الططوة وردت عند العراقيين بعدد معان: منها معنى الطوشر المسمى بالفرنسية
Bouvreuil وهو المبحوث عنه هنا ومنها بمعنى Chevalier وبالانكليزية Sand-Piper
وبهذا المعنى يعرفه الاعراب وهو تحريف الطيطوى الكلمة الفصحى ، ومنها بمان اخرى
تختلف باختلاف الديار والعشائر . (لغة العرب)

وهناك مثل شائع على افواه العوام «زعل المصفور على بيدر الدخن زاد الف طفار» اي غضب المصفور على بيدر الدخن فزاد الف تيفار «والتيفار يختلف اليوم قدر» بين الف و ١٥٤٠ كيلغراما «يقال ذلك للحقير اذا غضب فانه يوفر على القوم طماره»
الديك

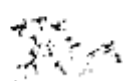
يحب النساء الديك الابيض لافرق ويعتقدن انه احد جنود ديك العرش . وهذا الديك مقامه في السماء السابعة تحت عرش الله وهو الذي ينهب الملائكة لصلواتهم في الاوقات الخمسة . كما انه يطرد الجن من المكان الذي يكون فيه ويعتقدن ايضا ان صياحه اذان وان اذن في غير اوقاته للملومة قلن انه (بد يمن) اي شؤم والفرس يسمونه (خروس بي محل) اي الديك الذي يصرخ في غير اوانه ويذكرونه عندهم ان يتكلم في غير اوانه وعلى هذا فاما يذبح واما يتخلص منه بالبيع او بوسيلة اخرى .

واذا خرجت الذميلة المعروفة «بالاخت» عند العراقيين في وجه الطفل او في يده او في محل آخر تأخذ المرأة غشاء كبد الديك وتحرقه ثم تمزجه بزبد البقر وتضعه على «الاخت» معتقدة ان هذا المزيج يزيلها . ويزعمن ايضا انه اذا احترقت رجل الديك مع الشعير ووضع هذا الخليط على المكان المحروق من الجسد يبرأ باذن الله .

واذا علفت سبع ريشات من الديك الابيض عند رأس الطفل ولي الشيطان عنه .
الدجاجة

الدجاجة السوداء التي ليس في ريشها ريشة بيضاء تكون ذات قيمة لدى النساء فقد يتهاكلن على اقتنائها للحصول على بيضتها التي يستعملنها لوجع الرأس ، والسن . وللطفل - اذا « اخترع » (اي فزع فزعا فجائيا) فعدن ذلك تكسر البيضة في المحل الذي خاف فيه الطفل ، أو تدفن مع مسمار وكمب « عظم » وفس احمر لينهب عنه رعبه ويعود اليه روعه !

ويتقالم النساء بالدجاجة التي تبسط جناحها فتبطلح في الشمس : فانهن يقلن « خمت الدجاجة » ويعتقدن ان غائبا سيحضر واذا خرجت ريشة واحدة من موضعها قلن : « سيفت الدجاجة » من باب التفعيل واعتقدن انه ميقدم لهم ضيف فارس شاكى السلاح .



اليوم

هو طائر جميل الشكل عند اناس ، قبيح الصورة عند آخرين وهو يختفي في النهار ويظهر في الليل . والعامة تعتقد فيه الشؤم والشر ؛ والدليل على ذلك انهم يقولون قول احدهم للآخر : « انت بومة » او « وجهك وجه البومة » او (بومة الديار) او (بومة الخرائب) شتما وسبابا . ومن عادتهم اذا صرخ هنذا الطائر ليلا ومر على البيوت صفقوا بايديهم مرات وصرخوا قائلين : « مكين وملح » . وبعضهم يعتقد ان في صياحه اشارة الى ان غائبا يحضر عند اهله وهناك اسطورة شائعة على افواه العوام ، مغزاها : ان اليوم هو الذي جعل « كسرى » يكون عادلا : بعد ان كان ظلما سفاكا للنماء .

وهذه الحكاية ينقلها الرجال الخرافيون والمجائز الخرافيات وهي : كان اجد الاكسرة ظلما فساكا يرنح الى سفك الدماء وازهاق الارواح وكان له وزير وهبه الله حظا وافرا من العقل والفطنة والتدبير فأرق كسرى ذات ليلة ارقا شديدا وكان الوزير يتمشى معه على سطح القصر ويقص عليه اخبار الاولين ووقائع الاقسين فوقف كسرى بقتة محولا نظره الى الجنة المحيطة بقصره وقال للوزير : ألا تسمع صراخ هاتين البومتين ؟ فقال له الوزير : بلى . فقال ليستي اعلم ما تقولان فقال الوزير : اني اعرف منطق الطير وقد فهمت الحوار الذي دار بينهما ، إلا اني اخشى ان اقصصه على الملك لئلا يسخط علي ويغضب . فقال له كسرى : قل ، ولك الامان .

فقال الوزير : ان احدى هاتين البومتين خاطبت صاحبتها قائلة : اني اريد ان اتخذ ابنتك زوجا لابني . فقالت لها الاخرى : انتي راضية بما تقولين ولكنني اريد سبعة بيوت خربة مهرا لابنتي فاجابتها رفيقتها : « ما طول كسرى كسرى ما تعمّر ديار » اي ما دام كسرى في قيد الحياة فلا تعمّر ديار اي خذي ما شئت لابنتك من البيوت الخربة .

وتعتقد العامة ان الوزير اراد ان يفهم الملك ظلمه وسوء سلوكه على لسان الطير . فاعتبر الملك بكلام الوزير وهجر الظلم والعسف وعدل عنه منذ ذلك اليوم ورأف بالناس ورحمهم وقد اصبحت كلمة « ما طول كسرى كسرى ما تعمّر »

ديار « مثلاً شهيراً يتحفل بها العوام من الناس :
« ما طول كسرى كسرى يا ويلها من الخراب »

٣ - الزواحف

الحية

إذا ظهرت الحية في بيت أحد يوم السبت قالت النساء : انها يهودية ،
وعندئذ تقف صاحبة البيت وتقول : « سايمين عليج موسى بن عمران اطلعي
من بيتنا » اي « نقسم عليك بالنبي موسى بن عمران ان تخرجي من دارنا » .
واذا ظهرت يوم الاحد قالوا انها نصرانية فيبدل القسم بعيسى بن مريم .
اما اذا ظهرت يوم الجمعة او في سائر الايام الاخرى قالوا انها مسلحة
وفي هذه الحال يضعون في المكان الذي خرجت منه ماء وملحاً في اناه ويقولون :
« اكلت من زادنا وملحنا » وانها لا تقصد بعد ذلك ايذاءنا .

والحية التي تظهر دائماً في البيت لا تقتل ، وتسمى « حية البيت » ولها
اسطورة عجيبة تقصها المعانز الخرافيات وهي :

يقال ان امرأة ذات ولد ذهبت يوماً الى الحمام بعد ان وضعت ابنها في
المهد (١) ولما ابطأت في الحمام طفق الولد يبكي ويصرخ ولما جاءت الى بيتها
سمعت في غرفتها صوت امرأة تغني لابنها وتقول : « لول لول (٢) يا ابن
جويرتي لا لي ايدين الارفعك ، ولا لي رجلين الارفعك ، ولا لي دويس
الارضعك ، واخاف احبك (٣) والسعك وتزعـل علي جويرتي . لول لول يا
ابن جويرتي . » ومعناه : نم يا ابن جارتني ، لا يدين لي لارفعك بهما ولا
رجلين لارفعك بهما اي لاهز مهدك بهما ولا ثدي لي لارضعك واخاف ان اقبلك
فالسعك فتغضب علي جارتني . نم يا ابن جارتني .

فاما دخلت المرأة على ابنها ، رأت الحية بجانب المهد ، وللحال اختفت الحية
عن انظار المرأة فاعتقدت ام الولد بان هذه الحية من الجان وانها مسلحة ولا
تقصد الايذاء بل السكنى في البيت فاطلق عليها اسم حية البيت . وهناك اسطورة

(١) المهد يسمى بلغة العوام (كروك) . (٢) لول لول اغنية النساء عند هزل المهد .

(٣) القيلة بلغة العوام حية وجهه : قبله .



أخرى حدثني بها أحد الشيوخ الخرافيين قال : كان في الحلة الفحاح رجل فقير مملق وكان ذا عيال والدر عابسا في وجهه . فصمم ذات يوم على أن يشد الرحال إلى بيت الله الحرام وأن يزور بعد ذلك الرسول الأعظم ليشكو له فقره : فذهب مع الراكب راجلا ولما وصلوا إلى منتصف الطريق نام الراكب ليلته طلبا للراحة ، ولما كانت الصباح استيقظ الرجل فدهش حين شاهد حية طويلة عظيمة ملتفة حوله . وكان للرجل بندقيته ولما تعمل للوثوب أشارت إليه الحية أن يتبعها فتبعها حتى وصلا إلى كهف فإشارت إليه الحية بالدخول ، فدخل : فشاهد عقربا عظيما يتحفز للوثوب على حيات صغيرة . فلم الرجل أن هذه الحية جاءت تستجد به لينقذ فراخها من هذا العقرب فصوب الرجل بندقيته إلى العقرب فقتله ففرحت الحية ورفعت رأسها إليه شاكرة ثم ضربت بذنبها على الأرض مشيرة إليه بالحفر فحفر الرجل وعثر على بستوقة (جرة مدهونة الباطن والخارج) مملوءة ذهباً فحملها وجاء بها إلى بيت الله شاكرًا وزار الرسول مسرورا ورجع إلى بلده فقص على وطنيه هذه الواقعة فسموا منذ ذلك اليوم « بيت أبو حية » .

وهناك أساطير وخرافات أخرى يضيق بنا المقام عن ذكرها ومن أمثال العوام « لسان الحلو يطلع الحية من الزاغور » أي « الكلام الطيب يخرج الحية من الثقب » ومنها : « حياية الحية ما تخلص » أي « حديث الحية لا ينتهي » لأنها كلما ذكر أحدهم شيئا منه زاد الآخر حديثا جديدا . ومنها « الحية وراك » يقال لمن تم كلماته ونظراته عن حسد وتقواها العامة كثيرا إذا شاهدت القرد فيقولون : « شادي وراك الحية » . (والشادي هو القرد عند العراقيين) وقد استظهرت وأنا صغير دعاء من قم إحدى الخرافات المرحومة « الملاة جدعة » وكانت مهنتها قراءة مأثم الحسين . وهو :

اعوذ برب السها والسهيمة ، من كل شر عقرب ورتيل وحية ، شجع قرني شجع قرني شجع قرني ، يا نوح يا نوح يا نوح ، سلام على نوح في العالمين ، سلام على طه وياسين .

وكنيت قد سألها ما السها والسهيمة وما شجع قرني؟! فقالت أنت السها والسهيمة نجمان في السماء يرصدان الحيات والعقارب ، وأما شجع قرني فانه

شيخ الحيات والمقارب ، ونحن نقرأ هذا الدعاء لينقذنا من شر الهوام !
ويتفأل المسافر اذا صادف حية عند سفره ومن امثالهم « لو كتلت الحية
اسحكك راسها » اي ان قتلت الحية اسحق رأسها ، لانهم يعتقدون كما يعتقد
العلماء انها لا تموت ما لم يسحق رأسها والى هذا المعنى اشار الشاعر :
لا تقطعن ذنب الافي وتركها ان كنت شهما فالحق رأسها الذنبا

٤ - الحشرات

المقرب

قتلها اجر (ثواب) ومن قتلها فكأنما قتل كافرا ؟ ! ويضرب بها المثل في
اللؤم . فيقال : فلان عقرب اصفر والفرس يعتقدون انها لثيمة ومؤذية .

الزيتور

من يقتله لم تمره في الجنة !

مرکز تحقیق کتب و اسناد

٥ - النباتات

الاشجار

شجرة التبق او السدر

والعوام يسمونها (نبكة) بالكاف الفارسية والنساء وبعض الرجال يعتقدون
ان هذه الشجرة (مسكونة) اي يأوي اليها الجان ولذلك تحجم العامة عن قلعها
واذا طالت اغصانها فيكتفون بتزيرها فقط وقد جاء عنها في الحديث :
« قاطع السدر ملعون » والاصل فيه منع قطع السدر التي يأوي اليها الناس اثناء
اسفارهم ولكن الجبل عمها لكل السدر .

الخروع

يشام النساء بزرع الخروع في البيوت لانها (بد يمن) اي مشؤومة .

الدفل

يجبون زرعها في فناء البيت لطرد الشر ومقاومة (النفس) و (العين
الصائبة) .

الكرم

يفرسون في البيوت لان عرقه اصيل ولان فيه سرا يحرس البنين والبنات . إلا
انه لا يصح ان يتصلوا بالغنب كخيرات لارواح الاموات لان عصيره الحمرة .

اليقطين

يستحب أكل اليقطين مطبوخا والنساء يعتقن ان فيه شفاء وهو مبارك ومقدس
لانهم ستر جسد النبي يونس يوم خرج من بطن الحوت وللحديث الوارد : يا عائشة
اذا طبختم قدرًا فاكثروا فيها من (الدباء) .

التمر

يستحب التصديق به على الفقراء كما يستحب الانظار عليه ولذلك يفطر
الزاهدون المتعبدون في شهر رمضان على تمر .

احمد حامد الصراف

بغداد

﴿ البرسام في « البستان » ﴾

ذكرنا في ص ٤٢٩ من هذا الجزء بعض ما جاء في مادة برسم . وقوله : « اصيب
بعلته البرسام » لم يقله احد ولا يقول من له ادنى وقوف على مصطلح اللثة .
ذلك لان بناء لفظ البرسام يفيد الداء فقوله « اصيب بداء البرسام » حشو ولفو
والصواب : اصيب بالبرسام . ثم قال : « البرسام بالكسر ... مركب من بر
[وضبطها بكسر الباء] بالفارسية . هو الصدر . وسام . وهو الموت » - قلنا :
قوله : بر (بالكسر) هو الصدر بالفارسية خطأ يراه كل من له ادنى اطلاع على
الفارسية فالحرف الذي يعني الصدر بالفارسية هو بر (بفتح الباء) وقوله سام هو
الموت . كلام مصحف والعبارة عبارة صاحب تاج العروس نقلًا عن لسان العرب .
والفرس الاقدمون ما كانوا يركبون اللفظ الواحد من فارسي وعربي بل يتخذون
صدر المركب وعجزه من لغتهم . « وسام » في لغتهم التهاب والداء الشديد الالم
والتار فيكون معنى برسام (وهي عندهم وزان بغداد) وكذا ضبطها الازهري
التهاب الصدر اي التهاب حجاب الصدر . فاحفظه .

وقال : « لم يرد هذا الحرف [مثل برسم] معلوما في غير محيط المحيط
واقرب الموارد من كتب اللغة » . وذكرنا له معجم فريتغ ونسبنا ان نذكر له
اسم الزرخشري فقد ذكر هذا الفعل بصيغة المعلوم في كتابه المطبوع مقدمة الادب
في ص ٢٨١ في السطر ٢ : قال : برسم . اخذ البرسام . وضبطه برسم الشكلات
وزان دحرج . ولعل ذلك من غلط الطبع . ألا انه غير مصحح في الآخر .

اللغة الكردية

La Langue Kurde.

ما اكثّر الأدباء الذين يجهلون تاريخ اللغة الكردية أو يعلمون شيئا نزرعا من آدابها ! وليس هذا الجهل مقصورا على الأدباء غير الأكراذ من عرب وغيرهم فقط بل يشمل أدباء الأكراذ بوجه عام ، فقليلون جدا أولئك الذين في وسعهم ان يحدثوك عن هذه اللغة وقواعدها وآدابها ومطبوعاتها ودواوين شعرائها الخ . وهذا العامل هو الذي حملني على تتبع هذا البحث ، فتبعتها وتمكنت من مراجعة عدة تأليف اجنبية لهذه الغاية وفي مقدمة هذه المصنفات كتاب :

Grammar of the Kurmanji or Kurdish Language.

لمؤلفه المستر E. B. Soane الحاكم السياسي في كردستان الجنوبية في سني الاحتلال . طبعته شركة Luzac في لندن عام ١٩١٩ . والمستر صون ثقة في اللغة الكردية ، لا لانه مؤلف هذا الكتاب الثمين فقط ، بل لانه ادب في اللغتين الفارسية والكردية . وكان يتكلم اللغة الكردية على اختلاف لغاتها ولانه قضى ثلاثين عاما في الاصطاع الكردية في مهمة سياسية متخفيا .

وليه كتاب Eugène Wilhelm . - La Langue Les Kurdes : طبع بباريس عام ١٨٨٥ م . وكتب اخرى مؤلفين مستشرقين من المائ وروس سيأتي ذكرها في سياق البحث .

نأنت ترى ان هذا البحث الذي تقرأه ليس غزو الخاطر او فكرة بنت الساعة بل نتيجة بحث وتنقيب .

وقبل الدخول في الموضوع ارى من واجبي تقديم تشكراتي القلبية الى حضرة الامتاذ الكرمل لافساحه المجال لهذا البحث في مجلته الزاهرة « لغة العرب » انفراء . ومن اولي بنشر بحث مهيب فيه عن [لغة الكرد] غير مجلة [لغة العرب] .



لا ازال اذكر تلك الليلة التي ضمنا فيها مجلس ادبي كان فيه بعض الافاضل وجلهم من خريجي الحقوق في بغداد وكان موضوع البحث [الاداب القومية واللغات وتاريخها] واللغات الشرقية وادابها الى ان جاء الكلام عن اللغة الكردية فاتفق الجميع على انها « رطانة جافة » مزيج من العربية والفارسية وانها ليست سوى لغة العجم الدارجة Colloquial وحاولت اقناعهم عينا بانها لغة مستقلة لها آداب وتاريخ ودواوين وادباء . لكن الاكثريّة كانت علي فغلبت علي امري وانا احرق الارم من الغيظ لا لجهل اصحابي فان جهل هذا الموضوع عام يشترك فيه الكثيرون بل لعمول الاكراد انفسهم — وانا في طليعتهم — لعدم اهتمامهم باحياء لغتهم ونشر تاريخها وادابها ليقف عليها الرأي الادبي العام في الشرق خاصة وفي العالم عامة .

قل لي بريك من يدري ان في [رواندوز] مجلة نصف شهرية لها مطبعة واسمها [زار كرمانجي] اي [لغة الكرمانج — أو الكرد] وقد اصدرت هذه المجلة عدة كتب تاريخية في تاريخ الكرد وترجمت عدة كتب اجتماعية الى اللغة الكردية وطبعت بضعة دواوين شعر لمشاهير الشعراء ؟ من يدري بكل ذلك من قراء العربية اذا لم يقوم اديب كردي وترجم بحثا من تلك المجلة او فصلا من كتاب تاريخي أو كتاب أدبي أو قطعة من الشعر . فاللوم في هذه الحالة يتوجه الى شبان الاكراد انفسهم لا الى غيرهم .



أجل ليس العهد بعيد عندما كان الناس يعتقدون أو يصفون اللغة الكردية بانها [رطانة خشنة] وانها لغة دارجة من اللغة الفارسية ، لا يفهمها إلا فريق من الناس — وهم الكرد انفسهم — الذين يتكلمون بها طبيعة كما ان البعض من الناس أو المتبعين كانوا يعتقدون بانها [لغة مصطنعة — متشعبة —] مركبة من كلمات فارسية ، وعربية ، وتركية ، وارمنية . اما الحقيقة فليست هذه ولا تلك (اي) انها ليست بلغة متشعبة من هذه اللغات ولا [رطانة غير مفهومة] وانما هي لغة مستقلة بذاتها كما سيأتي البحث .

تاريخ اللغة

كان الماذيون والفرس القدماء يتكلمون بلغتين مختلفتين فالمازيون لسانهم المازدي أو الأوستي *avestic* والفرس كانوا يتكلمون بلغة فارسية القديمة وهاتان اللغتان تباعدتا معنى ومبنى واصطلاحاً أحدهما عن صاحبتها بمرور الدهور الى ان اصبحت اللغة الواحدة لا تشبه الاخرى وتعبير أصبح اصبحت لغة مستقلة بذاتها. وكما ان اللغات الأوربية اضطرت الى قبول الكلمات اللاتينية وادخالها في لغتها الخاصة - كالانكليزية القديمة لغة *الانكلوساكسون* والانكليزية الحديثة اليوم الطافحة بالكلمات اللاتينية - كذلك اللغة الفارسية لم تر بأساً بأدخال الكلمات العربية في لغاتها واقول: انما اضطرت بحكم السيف ان تخضع للعرب حتى في لغاتها وبرهنت عن عجز *ب* لغتها امام لغة القرآن. ولم تكن اللغة الكردية - [المازية] اقل احتياجاً من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فقبلت الكلمات العربية. ولكن على قواعد صرفية ونحوية تختلف عن قواعد اللغة الاولى واذا كنا نجد بين اللغة الكردية كلمات فارسية فليس ذلك دليلاً على ان اللغة الكردية خالية من لفظة تدل على ذلك المعنى بل هي استعارة استمدتها الثانية من اللغة العربية فذلك الامر هو الذي يستدل منه الباحث على ان اللغة الكردية ادوية مستقلة تمام الاستقلال عن شقيقتها الفارسية الحديثة استقلال اللغة الكردية الدارجة عن اللغة الفارسية الفصيحة.

واذا امكن الباحث في آداب اللغة الكردية في بضعة اعوام يقضيها بين الجبال الكردية المنيعة ومطالع دواوين شعراء الاكراد وكتب الادب الكردي يتحقق ان هنالك لغة كردية رئيسية لا تشوبها شائبة مركزها وسط كردستان وهي اساس لسائر اللغات الكردية المتشعبة في سائر الاقطار الكردية ككردستان الشمالية وكردستان الجنوبية.

ويظهر من التغييرات التي طرأت على البلاد التي يقطنها اكراد محض، او تكون اكثريتها الساحقة منهم خلال الالفين عام المنصرمين ان الوطن الكردي كان يمتد من ارمية وبحيرة «وان» الى جبال الرافدين وجبال زقر (زاغروس) نحو الجنوب ومن الشمال حتى موطن العشائر الأوربية او عشائر كوران القديمة وعشيرة اردلان

الكرديتين . ففي تلك الديار كانت لغة الكرمانج هي السائدة وهي اللغة الوطنية او المحلية وتدعى ايضا [كردماك] وعندما تقلصت سيادة الحكومة التي تحكم هذا الاصقاع ول هذا القوم المحارب وجهه شطر الشمال والغرب وهم لا يزالون حتى يومنا هذا يتوسعون في بلادهم حتى الى ماوراء بايزيد . [وكانت بايزيد تحت حكم الامراء الاكراد من السنين] وارضروم واخرىجان حتى جبال حلب . هذا ما رواه المسيو أوجين ولهم في كتابه المار الذ كر (لسان الكرد) وهو موافق لموقع بلادهم . وكلما سرنا نحو الشمال نجد الاكراد يفدون نوعا ما رحلا غير حضر مع ما فيهم من شديد الرغبة في التحضر في القرنين المنصرمين . وفي بداوتهم يكونون سبب « فرع ورعب » لجاورهم اذ يرون متاهين للقتل فيخوضون معامد لاول حركة فكان الواحد منهم جندي ولكنه غير نظامي ، ويقول المستر صون في كتابه (اللغة الكردية وقواعدها) ما ملخصه :

وعندما نقول الحقيقة ونذكر ان هذه العشائر كلها تتكلم الكرمانجية وهي اللغة الكردية فيجب ان لا ننقل ذكر القبائل الاخرى التي تعيش بين تلك العشائر الكردية واصبحت تدعى بالقبائل الكردية والمعروفة لغتهم في نظر الاوربيين والأتراك بأنها « اللغة الكردية - غير الكرمانجية » - واهم هذه القبائل قبيلة [الزازة] وهي قبيلة كبيرة ذات فروع جمّة في وسط كردستان وغريه .

ويزعم النظريون أن الزازة قد تكون متشعبة من قبيلة زرادشت الفارسية . وهناك قبيلة اخرى تبجدها في ايلالة درسم التركية وتساكن بين القبائل الكردية الاخرى وبين قبيلة الزازة وهي قبيلة (بالكي) ولغتها نكاد تكون لغة خاصة بها وهي مزيج من الكردية والعربية والارمنية . وربما كانت ايلالة هكاري ومكري (وزان كردي) من الكرد الصميم والاولى حاملت لواء الادب الكردي في الغابر فلقد انجبت هذه الايلالة ادباء لا تزال آثارهم محتفظة بقيمتها الادبية وان مرت عليها بضعة عصور تقادم عهدها . واذا ما بحثنا عن ادباء الاكراد والادب الكردي في المصور الوسطى نجد (علي الهكاري) في طليعتهم فلقد نشأ هذا في مقاطعة (شمدينان) (١) . من ايلالة هكاري في القرن الحادي عشر (١) تقع شمدينان على حدود ايران وهي عبارة عن القسم الجبلي المنيع من ايلالة هكاري

للميلاد ولم تأليف ثمينه . ويليها (الشيخ احمد الجزري) من ايلات هكاري ايضا
نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد . ولم ديوان نفيس كان مفقودا في عالم الادب
الى ان توفق بحائنه المائي لا اذكر اسمه (٢) - للثور عليه فنشره مصورا
مطبوعا على الحجر والنسخة الاصلية محفوظة في خزائنه برلين في هذا اليوم .
بغداد خ . شوقي امين الداودي

لواء الديوانية

Le Divânîyeh.

— ٢ —

نظرة مجملة فيه

لا يستقدنا منصف اذا قلنا ان اللواء الديوانية فضلا عظيما على العراق من
الوجهتين المادية والاجتماعية ، فهو ينتج من الحبوب والاثمار ويصدرها الى
سائر الانحاء فيسد ثلثه واسمته من احتياجات القطر ويرسل الى خزينة الحكومة
في بغداد بمال وفير . وقد كان له اليد البيضاء على انشاء الحكومة الوطنية
الحاضرة لان معظم الذين قاموا بثورة عام ١٩٢٠ كانوا من هذا اللواء . ومن نواحي
هذا اللواء وحده . استعرت نار الوطنية « من الرميثة » وفي لواء الديوانية
وحده . تغلبت القوة على الحق وانصاره وقد ذكر ساسة الانكليز في مؤلفاتهم
ان لواء الديوانية سقى الاشجار والتخيل بدم الوطنية والمفاداة في
مصلحة الوطن مدة تنيف على نصف سنة مما يدل على ان في هذا اللواء روحا
وثابا وعاطفة شريفة أيا الخضوع للقوة والاستعمار . وما عهد الثورة العراقية
يعيد عنا .

طرق المواصلات

كانت طرق المواصلات بين بلدان هذا اللواء الواسع الاطراف ضعيفة جدا
قلنا : شمدنجان الخفيف « شمس الدين » وكان من ائمة الكرد واولياهم وبه سميت المدينة
(٢) ناشر هذا الكتاب هو مارتن هرتن وطبعه في برلين سنة ١٩٠٤ وعندنا نسخة
منه . (لغة العرب)



في عهد الحكومة العثمانية. ان لم يكن يومئذ لهذه الغاية سوى الحيوانات والسفن
اما اليوم فترى فيه السكة الحديدية مارة بمعظم اطرافه فضلا عن السيارات
التي تشق جاداته المستقيمة فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وبالاخص
بعد ان اقيم جسر (البربوتي) بالقرب من السماوة. وعلى هذا يكون اللواء
شبكة حديدية متماسكة الحلقات او العيون وهذه مما يسهل طرق المواصلات
وان كانت السفن والحيوانات لانزال تجد سوقها.

انهارة

ينشطر الفرات بعد عبوره سدة الهندية واقتربا من ناحية الكفل الى شطرين
مهمين: ينهب الاول منهما الى الكوفة فابو صخير ويسمى (شط الكوفة) وهناك
ينقسم الى فرعين: فرع يسقي اراضي ابو صخير وناحية الجماراة (الحيرة) ويسمى
جحات او البكرية. وفرع يتجه نحو الجنوب فيسقي اراضي المشخاب السماوة
بناحية «الفيصلية» وينتهي في زائر هور «صليب» (بالتصغير) كنزير حيث ينتهي
فرع «البكرية» ومن ثم يختلطان فيحمران بالشنافية فالسماوة فالناصرية ... الخ.
وينهب الشطر الايسر ويسمى «ابو كفوف» (كانها جمع كف) الى العباسيات،
فالشامية «الحمدية» حيث يسقي اراضيها وينحدر نحو الجنوب حتى سدة الخمس
(وزان خبز) في اراضي آل زياد (وزان جبار) والسادة ابو طيخ. ومن هناك
تتوزع مياهه على ثلاثة انهر هي ابو بلامة (وزان علامة) والنفسية (بالتصغير
والنسبة) والغزالي (كانها نسبة الى الغزال) ثم تتجمع في هور «الجاراة»،
(وزان فاراة) وهو الحد الفاصل بين قضائي الشامية وابو صخير وتفصل ميساة
«الجاراة» بشط الكوفة المذكور آنفا في موضع يقع على بعد عشرين ميلا من
غرب الشنافية يقال له «الغارة» حيث تتجه نحو السماوة بالناصرية كما اسلفنا.
وفي سدة الهندية تنحدر ميساة غزيرة في شط الحلة بواسطة بوابات اعدت
لهذه الغاية. وهذا الشط بعد ان يسقي اراضي لواء الحلة وزارعه ويملا الجداول
والنهرات القائمة على عدوتيه يسير على خط مستقيم حتى صدر الدغارة حيث
يتفرع الى فرعين: يمر الايمن منهما بالديوانية والرمثة ثم يصب في السوير
(كانها تصغير السور) بالقرب من السماوة. ويتجه الايسر الى الدغارة فيسقي

أراضيها ، وينحدر نحو عفك (وزان مسب) فيروي مزارعها وينتهي به مزارع آل بدير (بالتصغير) حيث يضمحل وتنضب مياهه .
وتقوم على ضفتي كل من الأنهر المذكورة جداول ونهيرات تسقي المزارع البعيدة عن الشطوط .

عشائره

لا نقالي إذا قلنا ان لواء الديوانية لواء عشائر بعث تسكنه جماعات منها مختلفة يتقوم منها ثلاثة ارباع سكن اللواء . وهذه العشائر اختلفت اسماء قبائلها وتباينت طرق معيشتها ، إلا انها تمت الى اصل واحد ونحن ندون في ما يلي اسماء القبائل الموزعة على اقصية اللواء :

قضاء ابو صخير : تقطنه آل فلتة (بالفتح) وآل ابراهيم والغزالات (كانها جمع غزاة) وآل شبل (وزان ابل) .

قضاء الشامية : فيها آل فلتة وبني حسن والخزاعل وآل شبل والموابد والكرد (بفتح فكسر) وآل زياد (بتشديد الياء) .

قضاء الديوانية : تسكنه عشائر الاقرع والخزاعل .

قضاء عفك : فيها السعيد (بكسرتين) والاقرع وآل غانم والبحاثة (كانها وزان جبابرة) وآل حمزة وآل شيبه والمحاضرة وآل بدير .

قضاء السماوة : تقطنه الطوالم والبوحسان وآل زياد (كشداد) والازيرق [الازيرج] والخزاعل وبني حكيم (بالتصغير) وتلفظ [حجيم] .

ولكل من هذه القبائل بيوت من قصب تسمى صرائف يقطنها اصحابها وعرائش تؤمن راحة المسافرين ومضيف تكرم فيها الوفود واسلحة تنخر الى الايام السود وقصوره من طابق يسكنها الرؤساء ويحل فيها الضيوف الكبار ومقاتيل (١) يتحصن فيها المحاربون ايام شن الغارات وقوارب تسمى سواجي «جمع ساجية» (٢) يتنقل

(١) للغاتيل جمع مفتول وهو عند العراقيين يرج مستدير يصعد اليه بدرج لولبية من داخل كأنها مفتولة قتلا يتخذها الاعراب في حروبهم والغالب فيه انه يبني من الطين في سهل واسع ويتخذ من اومقذفا . وهو يشبه البتيل عند الافدمين . (لغة العرب)

(٢) الساجية (وزان راعية) وتجمع على سوج (كسوق) وسواج (كسواق) : نزورق دقيق الصدر والنوخر له سكان يدافعون ويحملون من تيناب (طناب) الى ثلاثة تينارات وهو

بها الرؤساء والسراكيل (٣) بين اللاهوار والمضايف والبيوت وهلم جرا فهي كالغندول في البندقية (فبسية) من ديار ايطالية .

وطرق المعيشة عند هؤلاء الافراد كاطرق المتبعة عند جميع العشائر العراقية فهم يسكنون بيوتا من شعر او قصب ويكتفون من اللباس بثوب طويل يسمونه «الدشداشة» (هي الجلباب عند الفصحاء) مع عقال وكوفية وطمعهم الارز مع اللعوم وقد يكون لهم في بعض الاحيان خضراوات مختلفة .

المعارف فيه

الامية في لواء الديوانية ضاربة اطباها فيه ولا اعتقد ان لواء من الاولية العراقية يشابه فيها . ولعل النقطة التي اوضحناها آنفا عن كثرة العشائر الرابضة فيه تبرر ذلك ، اذا اردنا ان نتغاضى عن تقصير المعارف في هذا الصدد في الوقت الذي يرى من المصلحة العامة انشاء مدارس وكتاتيب في جميع الارياض وانشاء مدارس متقلة بجوار مساكنها منازل العشائر المستوطنة لتثقيفها وتهذيبها وازالة الجهل والامية المتأصلين فيها .

ومع كل هذا يرى في لواء الديوانية شباب ناهض وروح وثاب للتقدم العلمي والادبي . فاذا اضفنا الى ذلك عطفنا قليلا من جانب الحكومة . امكن التغاؤل بمستقبل علمي زاهر لهذه المنطقة الواسعة .

حاملاته

يعني في لواء الديوانية وبالاخص في قضائي ابو صخير والشامية بزرع الشلب (الارز بقشرة) على اختلاف انواعه . ويكثر فيه زرع الحنطة والشعير وهما مصدرا ثروة اللواء . ثم يلي ذلك في الاهمية «الصيفي» (مايزرع في الصيف) بما فيه من دخن وسمسم وماش واخرة (ذرة) وسائر الحبوب التي يجني منها ثروة لا يستهان بها . واذا كانت حصّة الحكومة من مزروعات اللواء التي تسقى ميسرا فقط . تتراوح بين ١٥ و ٢٠ لكا من الريات فنترك للقارىء تقدير الحاصلات

معروف في جنوبي العراق في الفرات واغلب ما يكون مقبرا . (لغة العرب)

(٣) السراكيل جمع سركال تصحيف سركلر وهي كلمة فارسية مركبة من (سر) اي رأس او رئيس . و (كلر) اي شغل ويراد به (الدهقان) عند الاندلسيين اي زعيم الملاحين وكبيرهم ، والدهقان ايضا كلمة فارسية الاصل . (لغة العرب)

العامية مع العلم بأن في اللوا أكثر من ١٢٠ مضخة تتراوح قوتها بين ١٠ حصن و ٦٠ حصانا .

خرجه ودخله

يصدر لوا الديوانية في نتاج السلب والخططة والشعير وسائر اصناف الحبوب التي المعنا الى ذكر زرعها . وعلاوة على ذلك يصدر قنرا جليلا من الجلود والصوف والغنم والماشية والسمن (الدهن) وجانبها صالحا من التمر . ويجلب جميع الاقمشة التي يحتاج اليها مع الابازير (المطارية) على اختلاف انواعها ولا سيما البن منها لكثرة استعمالها في مضاف العشائر . وبعض اقضية اللوا تجلب تمورها من الخارج لضعف النخل فيها وقلتها . ويستهلك لوا الديوانية قنرا لا يستهان به من المشروبات الروحية .

هذه ملاحظات عامة على لوا الديوانية اثبتناها في هذه المعالجة خدمة للتاريخ والحقيقة ليطلع عليها من اراد ان يعلم بشيء عن هذا اللوا الجسيم .

السيد عبدالرزاق الحميني

بغداد

الآغانى الفراتية

Les Chansons euphratiques.

— ١ —

نبغ في الفرات من العامة إن في القرى وان في المدن ماث من الشعراء الذين احسنوا النظم عفا في « اللغة العامية » ايما احسان ، واجادوا فيها ايما اجادة ! ولعل الفرصة تسنح لي بتأليف كتاب عن تاريخ حياة مشاهيرهم وتخايد ما رق وراق من شعرهم وشعورهم الذي طالمثلوا به الحوادث السياسية ، والانقلابات الكونية ، ووصفوا به المناظر الطبيعية ، واطربوا النفوس بأهازيجهم الموسيقية ، واثاروا عواطف الامة ، واهاجوا السواد الاعظم ، وايقظوهم من سباتهم ورقدتهم .

ولم يقتصر العاميون بنظمهم الشعر على قسم من الاقسام ، او نوع من الانواع فحسب ، بل توسعوا فيه ايما توسع ، واطلقوا الحرية فيه ايما اطلاق ، ووسعوا دائرتهم حسب مقتضيات الزمن وتقلبات الاحوال بهمهم بعكس « شعراء القريض »

الذين لم يزالوا حتى الآن مكبلين في شعرهم إن في التخييل والكتابات ، وإن في المعاني والاستعارات . مقلدين بها طريقة السلف الغابرة ، اعني شعراء « القرون الوسطى » وآداب الأجيال الماضية ، يقتفون أثرها ، ويمشون خلفها ، ويحذون حنوها جنباً لجنب .

ولم يتخلص من أولئك الشعراء ، ويفر من تلك القيود الشديدة الآليمة ، والتقاليد القديمة ، إلا أفراد قليلون ، معدودون على الأصابع تمررت ارواحهم على العبودية ، وحلقوا بأديهم الغض في سماء الحرية فخلد لهم التاريخ العربي ذكراً حسناً جميلاً ...

ولما كان الشعراء العاميون اليوم في هذه الأعصار ، قادة الأفكار ، في جميع الأقطار والأمصار ، استحقوا لأن نخلد آثارهم الشعرية ، الصادرة عن آرائهم الناضجة وأفكارهم الواسعة ، فبادرنا إلى تأليف كتاب في جميع أقسام « الشعر العامي » وأنواعه واساميها ومصطلحاته ، ليكون أثراً خالداً بعدنا ، تتشاهد أبنائنا وحفدتنا عنا ، يستشهدونها عند الحاجة ، ويقصونها على أقرانهم وأحبائهم لدى الضرورة ، ووسمت الكتاب « بكنوز العرب المخفية » في تاريخ آداب اللغة العامية » وجعلت لكل قسم من أقسامه ، أو نوع من أنواعه ، عنواناً خاصاً يليق به وقد وضعت لهذا القسم الذي نحن بصدد مثالا له ووسمته :

بالاغاني الفراتية

الآغاني الفراتية ، هي مهبط الخيال ، وقيثارة العواطف ، وتسليّة الروح ، المسكرة للقلوب برنائها الموسيقية والمذيبة للاحشاء ، ولا كباد بصحنائها البلبلية . ولها « مقامات » [١] كثيرة يستعملها القراء يسمى منها (١) حكيمي و (٢) ابراهيمي و (٣) صبا و (٤) حجازي و (٥) ارفد و (٦) مدني « وغير ذلك من أسماء المقامات التي يطبقها القراء على تلك « الآغاني الشعبية » التي لها اصوات متعددة منها :

[١] « (بوب) » وهو الصوت المستهجن الذي يشبه صوت البقر ويلفظ Poup

[١] المقام — على ما في الرسالة الفتحة لمؤلفها محمد بن عبد الله اللادقي هو الدور وهذه عبارته : القدماء يسمون الادوار المشهورة بمقام ، ويردده وشدة ، وإما المتأخرون فيسمون تلك الألحان بـ (مقام) فقط . ا . هـ . قلنا واسم المقام بالفرنسية Air (لغة العرب)

[٢] ﴿بوقلي﴾ وهو الصوت الرقيق الذي لا يمكن اظهاره ويلفظ Bou-qili
[٣] ﴿الداودي﴾ وهو ذو قسمين : جوهري وغير جوهري وفي كل
من قسميه شائبة زيورية تؤنس (المستمع) وكأن الكلمة مشتقة من لفظة
داود النبي .

[٤] ﴿المنصوري﴾ وهو كالنفخ في الصور ، وهو عبارة عن ارتفاع
الشفتين بالمقابلة .

[٥] ﴿الرمست﴾ وهو ما كان له دندنة كدندنة النحل او الزنبور ولماصوات
اخر كثيرة لا يسع المقام تفصيلها .
والأغاني الفراتية ، وان كانت كلها على وزن واحد تنقسم الى ثلاث
اقسام :

﴿ القسم الاول ﴾ ما كان لفظه ومعناه مبتكرا من دون ان يكون مأخوذا
من « الشعر الفصيح » .
﴿ القسم الثاني ﴾ ما كان لفظه ومعناه مأخوذا من « الشعر الفصيح » .
﴿ القسم الثالث ﴾ ما كان الشعر الفصيح مأخوذا منه لفظا ومعنى . ولنبدا
بكل قسم من الاقسام الثلاثة .

امثلة القسم الاول

١ - وعيوني خوش اعيون واعمن على اهواي
والمرزا واهل السوق ما لمو ادواي

تقول الشاعرة ، ان عيني جيدتان صحيحتان ، ولكن عميتا اي كف بصرهما
على (اهواي) اي معشوقي ، « والمرزا » اسم (للطبيب) وهذا شائع عند
العراقيين منذ القديم وان الطبيب مع اهل السوق اي العطارين ما استطاعوا ان
يلموا دوائي اي يجمعوه .
التجف عبد المولى الطريحي

(٢) انقراء جمع قارئ. ويراد به المفتي . لان في السابق كان يقرأ نص الفناء ويلحنه
هذا على احد الازاء . اما رأينا فهو ان (قراً) يفيد معنى غنى منذ عهد عهيد ، اذ العراقيون
يحافظون على الفاظهم القديمة . والذي يدعم هذا الرأي ان فعل (قراً) يعني في الارمية
(غنى ورنم) ومن قراً السامية الاصل اشتق اليونانيون فعلهم Kérussô اي نادى بأعلى
صوته وغنى وقراً . ومنه القارئ او الكاروز وهو باليونانية Kérux (لغة العرب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

قلعة من قلعات النحويين

أوجب النحويون نصب المستثنى بالا إذا كان الكلام مشتملا على (المستثنى منه) أي تاما ومشتملا على «الاثبات» أي غير منفي . والظاهر ان ذينك الشرطين غير كافيين لاييجاب النصب فقد جاء في القرآن الكريم (لو كان فيهما آلهة إلا «الله» لفسدنا) برفع كلمة «الله» في حين ان الكلام تام مثبت . وهذا نقض لذلك الحكم الموجب للنصب . وان التعليل الذي ورد في مختار الصحاح لتلك الآية مضمونه ان «إلا» موصوف بها فهي قائمة مقام «غير» وهو صواب لكنه لم يأت بالسبب الذي جعلها موصوفا بها ولعله السبب نقض ما بناء النحويون بتجويزه ان يقل «جاءني القوم إلا زيد» برفع «زيد» وفي ذلك وبأن على لغة العرب . اما الذي استنبته فهو ان يضاف «شرط كون المستثنى منه معرفة» عند ايجاب النصب . فلينظر القاري الى «آلهة» وهو المستثنى منه بجدة «نكرة» ولذلك لم ينصب المستثنى بالا ثم لينظر الى قول الشاعر :

وكل اخ مفارقة اخوة لعمريك إلا الفرقدان

فالفرقدان لم ينصب لان المستثنى منه «نكرة» وهو «أخ» ولو لم يعضد هذا البيت بالآية السابقة لجعلنا قول الشاعر «الفرقدان» اتباعا للروي . وهذا الحكم يثبت بالتغاضي عن قول القائلين ان «إلا» في هذا البيت بدل من واو المعطف لان ذلك القول خطأ واضح لمن يعرف ان الفرقدان ثباتان لا يتفارقان ما شاء الله لكونهما من النجوم الثابتة . اضع الى ذلك ان «إلا» لو كانت كذلك لصار عطف الشاعر لغوا مستهجننا لانه قدم حكما عاما بقوله «وكل اخ مفارقة اخوة» . بيد ان «إلا» وردت بدلا من الواو لكن في غير هذا الاعتبار كقوله تعالى «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم» أي واللمم . وربما كان كلامي عن المستثنى بالا محتاجا الى التايد أو التفيد مصطفى جواد

غلط الاعلام في تعريف الادغام

عرف عالم الادغام بأنه (ادخال حرف ساكن في مثله) وقال جماعة : هو ادخال احد الحرفين المتماثلين في الآخر . وقال الجرجاني في التعريفات : اسكان الحرف الاول وادراجه في الثاني . وقيل هو الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث الحرفين . الا فالتعريف الاول لجلال الدين السيوطي وهو خطأ لاننا لو قلنا (يصد) ثم ادغمنا بقولنا (يصد) لمعلنا عملا لم يذكر صاحب التعريف هو حذفنا الحركة من الحرف المدغم وعدم ادخالنا اياه في الثاني لاننا مستقل في النطق فالتعريف ناقص اذن . والتعريف الثاني لمؤلفي (قواعد اللغة العربية) وهو مغلوط فيه لان احد الحرفين لا يدخل في الثاني بتاتا والدليل الدال على ذلك ان كل واحد منهما يظهر على اللسان مستقلا منفردا . والتعريف الثالث غلط ايضا لان الحرف الاول لا يدرج في الثاني عوض كما قلنا . والتعريف الرابع لا صواب فيه لان الدال في قولنا (عدد) لا يث في مخرجه مقدار لبث حرفين فتكون بذلك حرفان لا ادغام فيهما . اما التعريف الذي اراه صوابا فهو ان يقال « الادغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتماثلين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله ما عدا حرف اللين ان كان متحركا وابقاؤه على حاله ان كان ساكنا مثل : مستقل وغل . »

مصطفى جواد

الكاظمية

الروبيضة ومعناها

في لسان العرب : في حديث في القطن : روي عن النبي (ص) انه ذكر من اشراط الساعة ان تنطق الروبيضة في امر العامة . قيل : وما الروبيضة يا رسول الله ؟ - قال : الرجل التافه الحقير ينطق في امر العامة . قال ابو عبيد : ومما ثبت حديث الروبيضة الحديث الآخر : من اشراط الساعة ، ان يرى زعاه الشاء رؤوس الناس . قال ابو منصور : الروبيضة تصغير الرابضة وهو الذي يرعى القنم . وقيل هو العاجز الذي ربح عن معالي الامور وقعد عن طلبها . وزيادة الهاء للمبالغة في وصفه . انتهى . وهو بالفرنسية : Démagogue واذا بحثت عن هذه الكلمة الاقربجية في المعاجم الدخيلة المنقولة الى العربية لا تجلبها لفظة عربية واحدة تؤدي هذا المعنى مع انها موجودة في لغتنا . فاحفظها .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكَّةِ

Gauserie et Correspondance.

نقد الشعر

مبيدي العلامة صاحب (لغة العرب) .

اطلعت على بعض ما ظهر في مجلتكم الزهراء من نقد « الشوقيات » و « ديوان العقاد » مما اعداه حفاوة بالادب المصري . اشكر حضرتكم على ذلك النقد ولا سيما النقد معتدل ويدل دلالة صريحة على روح شريفة بعيدة عن الغرض . على اني لا اوافقكم على استنكاركم قول شوقي بك واصفا اندفاع السفينة : « وحداها بمن تقل الرجاء » كما لا اوافقكم على استهجان قول العقاد في قصيدة فرضة البحر : « يا ليت نورك نافع وجداني » فان هذا نقد منطقي صرف ، والشعر — لا يخفى عليكم — لغة خاصة به ، كما لكل علم وفن لغة . ولا اعد هذا النوع من نقدكم إلا نوعا من المداعبة الادبية ولعل هذا هو قصدكم . وعلى كل حال فاني اكرر لحضرتكم الشكر على بحثكم النقدي ، واؤكد لكم ان كل شاعر مصري يحترم نفسه يرحب بمثل هذا النقد ، ولا يرى في التقرير البحت إلا اساءة اليكم والى الادب .

لا زالت (لغة العرب) مرجعا للادباء ورابطة لوجدتهم ، ولا زلت ذخرنا ثميننا لهم ، وفضلوا بقبول أجل الاحترام واصدق التحيات .

الاسكندرية في ١٥ ايار ١٩٢٨ احمد زكي ابو شادي

آراء سلامة موسى

بينما كنت اراجع اعدادا سابقة لمجلتكم الغراء وقفت على كلمة نقدية شديدة موجهة منكم الى الاستاذ سلامة موسى ، فلم استغربها باعتباركم من رجال الفضيلة الدينية وقد ترون في كتاباته ما يعادي مذهبكم وآراءكم . ولكن ثقتي بمسئلة صدركم وعلكمك الواسع ونزاهتكم تشجعتني على لفت نظركم الى حقيقة جليلة وهي ان الاستاذ سلامة موسى — برغم الحادة الدينية اذا صح ذلك —

رجل غيور على النهضة الأدبية ونشر أحدث الآراء الفكرية الفريضة ، فيجب ان تعد له هذه الحسنة . واني اؤكد لفضيلتكم انه من اشد الأدباء استقامة وتواضعا وتحققا للادب العالي في حياته الاجتماعية ، فما نقل اليكم عن هوسه الخلفي وغروره ونحو ذلك انما هو من تضليل حاسديه الذين ينامون بينما هو يعمل ، واكثرهم لا يفهمون من الادب سوى تعبير السطور وزخرف الاقوال وليس في حياتهم واعمالهم قدوة صالحة . فلعلكم لا تبخلون بنشر هذا التصحيح انصافا للرجل . واكبر ظني انكم ستصرون آراءه الادبية في مواقف كثيرة وان اختلفتم معه في غيرها .

الرملة

ابن سينا

التمثيل في مصر

— المراسل (لغة العرب) —

اجتازت مصر في السنوات الأربع الاخيرة شوطا بعيدا في نهضتها المسرحية وتقدم التمثيل بها تقدما محسوسا يلهم كل مهتم بهذا الفن الجميل ، فبعد موت المرحوم الشيخ سلامة حجازي كنا نعتقد انه قد قضى على المسرح المصري ، ولكن الاستاذ جورج ايض تلميذ سليفان الشهير احيانا ميت الامل منا واعاد لنا المجد الذي شعرنا بفقداء مبدئيا .

تذوق الجمهور المصري طعم التمثيل فاستعبدوا واقبل عليه ، ولكن هذا الاقبال مشجعا للاستاذ نجيب الريحاني على انشاء فرقته « الكوميديّة » ، وهذا لون جديد من التمثيل اقبل عليه الجمهور بشغف كبير لانه اقرب الى ميوله ، ثم تكونت بعد ذلك فرق عديدة منها فرقة السيدة منيرة المهدي وفرقة علي افندي الكسار وفرقة الاستاذ يوسف بك وهبي وفرقة السيدة فاطمة رشدي وفرقة حديقة الازيكية . وغيرها من الفرق الصغيرة .

اما انواع التمثيل المهمة في مصر فثلاثة : الدرامي والهزلي والغنائي ، ولعل التمثيل الدرامي ارقاها ، وعمادها في مصر فرقة رمسيس ، وقد تلقى مديرها يوسف بك وهبي اصوله في ايطالية ، ومن المؤلم ان تكون كل رواياته معربة عن الفرنسية والايطالية . وليس للمسرح المصري نصيب من الروايات المؤلفة التي تصور البيئة المصرية ، ومهما « مصرت » الروايات المعربة فلها لن تقي بالغرض

المطلوب لبعث الخلاف بين الدولتين المصري والأروبي .

أما التمثيل الهزلي فلا يخرج عن الدائرة التجارية : « تهويز وتهريج » ،
فترى الرواية ناجحة عند الجمهور بينما هي ماقطة من الوجهة الفنية لتفاهة موضوعها
وضعف تأليفها .

وإذا تكلمنا عن التمثيل الغنائي فلا شك في اتسا فقراء ، ويرجع ذلك إلى
احجام كبار شعرائنا عن النظم - « إذا استثنينا الأستاذ الدكتور أبا شادي » -
وتقاعد صغافتنا عن تشجيع هذا النوع مع علمنا بان في مصر اصواتا قوية فنية
صالحة لو دربت قليلا ، ولعل نور الفجر المرتقب هو ما اظهرته الحكومة اخيرا
من عطف وتشجيع .

الاسكندرية

يوسف احمد طيرة

بعض ملحوظات

على انتقاد لغة العرب لمعجم للطبوعات العربية والعربية

اولا - ذكرت ان الصفحة مقسومة الى شطرين لكي لا يطول السطر
ويضيع القارئ السطر التالي في اثناء المطالعة . ولكن لهذه القسمة الى شطرين
فائدة اخرى لم تنبهوا اليها وهي ان في آخر المعجم سينشر فهرست ابجدي
باسماء الكتب كلها وبازاء كل كتاب رقم الصفحة التي يكون فيها ذكر الكتاب
فمن اراد مراجعة ذلك لا يجد عناء لوجود محل الكتب والامر بالعكس لو كانت
الصفحة واحدة فيطول النظر الى اسم الكتاب المطلوب .

ثانيا - قلتم ان مؤلف المعجم نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم
واستادا الى ذلك ذكرت ثلاثة كتب تأليف الأستاذ محمود شكري الالوسي
أغفل ذكرها . منها :

- ١ - فتح المذاهب تنمة منهاج التاميس الخ . طبع في الهند .
- ٢ - المنحة الالهية ترجمة التحفة الاثنى عشرية (كذا) طبع في الهند .
- ٣ - كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والاداب .
- ٤ و ٥ - كتابان نشر في بعض المجلات العلمية .

فالجواب على ذلك :

اولا ان المجلات - الات أو الرسائل التي طبعت في المجلات لا يمكنني ذكرها
البتة في معجمي لان ذلك يتطلب سنين طويلا ومئات من المجلدات كما لا
يغني عليكم فان بعض المجلات لها اكثر من خمسين سنة وهي تنشر لبعض
الادباء مقالات ممتعة وذات شأن ولكن لم تفرد على حدة في كتب خصوصية
فمن المستحيل ذكرها إلا ان بعض المقالات جاء ذكرها عفوا لاسباب خصوصية
اما الثلاثة الكتب من رقم ١ الى ٣ فاني لم ار لها ذكرا في كتاب اعلام
المراق الذي نشره محمد بهجة الاثري وضمنه تصانيف الالوسيين جميعها ، وقد
راجعتها كلها وانتم لم تذكرها محل طبعتها ولا تاريخ نشرها فكيف يمكنني
معرفة ما وكيف يمكن الاستدلال بها ؟

ثم لابد انكم لاحظتم في مقدمة الكتاب اني قلت انه ربما فاني كتب
كثيرة طبعت في المعجم والهند لعدم وجود فهرس تبني عنها وقد بنيت غاية
مجهودي لاقف على ما نشر في تلك الاصقاع وترون ذكر قسم كبير منها .
ثانيا - ذكرت ان اسم سوريا تكتب بالهاء اي سورية لا بالف اي
سوريا ؛ مع ان كتب كثيرة الفت في بلاد الشام ذكرتها بالف لا بالهاء واظن
انه يجوز كتابتها بالشكلين كما يقل افريقيا وافريقية وسوريا وسورية . الخ
(قلنا : راجعوا لغة العرب ٦ : ٤٥٤) .

ثم اني اشكركم على ما ابدتموه لي من النصائح لاتقان العمل ويا ليت كان
الوقت يسمح لي بزيادة التدقيق والتنقيب وكان في نيتي ان لا انشر الكتاب
بالطبع قبل البحث الدقيق عن كل مؤلف وتأليف . انما رأيت ان ذلك يستغرق
سنين طويلا فيضيع ما جمعته من الفوائد وهي كثيرة مما يعود بالنفع على الادباء
اكثر من القليل الذي فاتني .

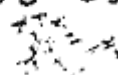
فاطلب من الادباء المعذرة ومؤازرتي لتتميم هذا العمل الذي اقمعت عليه
حبا بنشر الاداب العربية ونشر مآثر ادبائنا الشرقيين .

يوسف اليان سركيس

مصر القاهرة

نظرة في مقالة « كتاب الديارات »

طلعت المقالة الموسومة بهذا العنوان « من ص ٣٢٢ الى ص ٣٤٢ » فمن لي



بعض خواطر ابدىها للكاتب الاديب ليرى فيها رايه .
قال في ص ٣٣٢ : ... وحام اعين على يمين الحاج من بغداد فاصلها بقوله :
الخارج من بغداد . - قالت طريق الحاج في بغداد واحد ومهروف ، اما الخارج من
بغداد فقد يخرج منها من نواح مختلفة ، و « حام اعين » واقع على يمين من يرح
بغداد لينذهب الى مكة سائرا في طريق الحاج ، فقول الاديب « على يمين الخارج
من بغداد » في غير محله .

وقال في ص ٣٣٨ : شعر زعفرانه فائق خطأ والصواب شعر زعفرانه بسين
مهلة ومعناه قيمته ، على ان تفوق الزعفران لا يظهر إلا بشعره اي بخيوطه
فان كانت دقيقة كان حسنا فاخرا وان لم تكن كذلك لم يعد نفيسا او فائرا .
وقال في تلك الصفحة مخطئا المؤلف لا يقال : « لكل منهم يومئذ شأن يفتيه »
« بالعين » بل يعنيه « بالعين المهمله » ، لكن نسي المخطئ ان هذه العبارة هي
آية من سورة عبس ونصها : « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يفتيه » .

نظر في ما بقي من الجزء الخامس

جاء في ص ٣٤٤ : « اذا وانغ الكلب في اناه احدكم فاغسلوا سبعا احداهن في
التراب » والمشهور في هذا الحديث : ... فليغسله سبعا احداهن بالتراب .
وجاء في ص ٣٥٢ : ولكن اضرب من البديع . والصواب ولكنها ضرب من
البديع . وفي ص ٣٦٠ س ٢١ من حل بالسبعة والصواب من حك بالسبعة .
وفي ص ٣٦٢ : سكانه « سكان - لواء الديوانية » يتجاوزون « ٤٠٠.٠٠٠ »
والصواب انهم لا يتجاوزون « ٢٥٠.٠٠٠ » والفرق عظيم - وفي ص ٣٦٣ س ١٤
وهذه النواحي [اي الناحية والجماعة والقيصرية] تؤدي الى خزانة الحكومة
اكثر من ثلث ودخلها اللواء كله (؟) . ولعل الصواب ... اكثر من ثلث
دخل اللواء كله . بغداد عبد اللطيف ثيان

(ل . ع) انا نقدر كل التقدير ملاحظات الصديق العزيز الحاج عبد اللطيف
افندي ثيان ونشكره عليه باسم المنتقد ، لانا لا نشك في ان البعثة المحقة
الصيد حبيب الزيات يحب مثل هذه التصويرات البينة القوائد ونشكر في الوقت
عينه العلامة الزيات لانه اتى بنقد واف شاف قلما يضارعه احد فيه .

اِسْئَلَةٌ وَجَوَابٌ

Questions et Réponses.

اقتراء مجلة « كل شي » على التاريخ

س - الكاظمية - مصطفى جواد : وجدت في الجزء ١٢٩ من مجلة « كل شي » الأسبوعية المصرية تحت عنوان « نادر العظماء في التاريخ » تسكعاً في التاريخ مضمونه « ان دهربا تحلى هرون الرشيد في اثبات الله تعالى فاستدعى هرون عظيم علمائه « أبا حنيفة بن ثابت بن زوطا بن ماء الفارسي » فناظر الدهري وافحمه . واني استكرت عمل هذه المجلة السخيفة لاني القائمين بها جهلاء في التاريخ . فالامام ابو حنيفة توفي سنة ١٥٠ للهجرة . وولد هرون سنة ١٤٥ . وعلى هذا يكون قد تعداه الدهري فاحضر أبا حنيفة وعمره اذ ذاك ٥ سنين . وعلى هذا الجبل فليستافس الجاهلون . فما قولكم دامت فضيلتكم ؟

ج - اول من اورد هذه الحكاية السيوطي في كتابه انيس الجليس وكنا قد قرأناها فيه قبل نحو خمسين سنة . ثم رأيناها مدرجة في مجاني الادب ١٧٠٠:٢ ولا جرم ان الخطأ واضح . على ان غاية السيوطي كانت غاية حميدة وهي اثبات الخالق . والظاهر ان الحكاية موضوعة او انها جرت بعد عهد هرون الرشيد . وعلى كل حال فاي رادها بهذا الوجه مخالف للتاريخ اما ان اصحاب مجلة « كل شي » جهلة لانهم لم يقفوا اتم الوقوف على يوم ولادة هرون وولادة ابي حنيفة فلم يجمعوا بينهما جمعا معقولا ، فقد يزل العالم مهما كان موغلا في بحثه وهذا لا ينبغي بقية علمه . فقد غلط سيويدي في كتابه والي في عينه والجوهري في صحاحه الى غيرهم ، ومع ذلك فانا لا نزال جميعنا نعتبرهم حجبا اثباتاني ما القوا في موضوعاتهم . والنسيان من شان الانسان .

والخلاصة ان هذه الحكاية موضوعة ولو لم تكن كذلك لذكر لنا الراوي اسم الدهري ونسبه وقوميته الى ما يضاعفها من الامور التي تعرفه .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِقَاءِ

Bibliographie.

٥٨ - حرب العراق

الجزء الاول : الحركات من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك

تأليف الزعيم طه الهاشمي

طبع في مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٨ في ٢١٢ ص قطع الثمن الصغير مع خرائط

ورسوم وبيع برنتين ونصف

صديقنا الكريم الزعيم طه بك الهاشمي من علماء العراق الاعلام من الواقفين على العلوم المصرية اتم وقوف . تشهد له كتبته المتعددة من تاريخية وبلدانية وعمرانية ، وحرية واختيارية . وهو اليوم المدير العام للمعارف في العراق يقضي اوقاته في تفقد المدارس وتهدد الصفوف بنفسه وادارة سكان هذه السفينة الكبرى ، سفينة التعليم . ومع هذا كله يجهد نفسه فيحملها اثقالا جديدة ليفيد بتصانيفه من هم بعيدون عنه .

هذا الجزء الاول من « حرب العراق » من انفع الكتب للادباء والعلماء والذين يحبون ان يقفوا على سير مواقع الحرب الاخيرة في العراق فان المؤلف قسمها الى مقدمة وستة فصول . ذكر في المقدمة : مصادر حرب العراق وبينها من الكتب ما لم تطبع الى اليوم . ونبذ من تاريخ العراق . ووصف العراق الارضي والاقليم (الهواء) في العراق - ثم ذكر في الفصول الستة الحركات التي جرت منذ العهد الذي سبق الحرب بقبيل الى آخر يوم منها . ففي الفصل الاول ذكر اسباب الحرب الكبرى ودخول تركية فيها . وفي الثاني الشروع في الحركات واحتلال البصرة وفي الفصل الثالث التقدم نحو القرنة وفي الرابع معركة الشعبية وفي الخامس التقدم نحو الناصرية والعمارة وفي السادس التقدم نحو الكوت .

ويزين كل ذلك رسوم وخرائط تجلي الغواص لمن ليس من ارباب الفن وتوضح له الامور فلا تبقى له خافية .

فنحن نشكر بلسان المجلة سعادتكم على ما يكابد من الاتعاب والمساكن ونطلب
للمر الطويل الهنيء ليستفيد منه أبناء الوطن . بل والخارجون عنه أيضا .

٥٩ - النكبت

أو خلاصة تاريخ سورية منذ العهد الأول بعد الطوفان إلى عهد الجمهورية بليان
تأليف أمين الريحاني

طبع في الطبعة العلمية ليوسف مادي في بيروت سنة ١٩٢٨ في ١١٢ ص بقطم الثمن الصغير
لا تتوقع مما يكتبه الريحاني الوقوف على قواعد العربية ففي أول صفحة
من كتابه يقول : « والخطط جمع خط [وضبطها بالفتح] وخطتة » [وضبطها
بالكسر] ولاحسن رواية الأعلام فإنه يذكر قرقميش (ص ٤) ولا توخي
الصدق واحترام الكتب المنزلة . أفلا تراه يقول في ص ٥ : وجاء موسى أرض
كنعان بأله سملا يهوا (كذا) . وكث الكنعانيون يعبدون الها اسمه بعليم
(كذا) فاحترب الآلهان وغلب اليهوا بعليم . ألا . مع أنك تعلم أن الخطط جمع
خطتة لا خط . وقرقميش هي كركميش . وموسى لم يات إلى أرض كنعان
بأله جديد . إنما ذكر الآله الحق المسمى في العبرية يهوا . والعليم ليس
اسم المبل اسم عدة أصنام أو معبودات والكلمة عبرية ومعناها الأرباب أو
السادة وليس اسم مفرد . فانظر كم غلطا في سطور لا غير .
ومن كان رأس ماله هذه البضاعة المزجاة فاحر به أن ينفخ في التراب على
حد ما يفعل الهر . !!!

٦٠ - التائه في بيداء الحياة

رواية عصرية اجتماعية أخلاقية فلسفية وهي في جزئين مجموع صفحاتها ٣٣٦ ص بقطم ١٢
بقلم ايليا الحوري أبو رزق

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالنجاة في مصر
الشيخ يوسف توما البستاني معروف بسعيه في نشر الكتب في لغتنا العربية
وبهذه الصورة يوسع نطاق لساننا بأحسن الوسائل ونحن نشكر له فضله على سعيه
هذا المحمود ولا سيما موضوع الرواية موضوع عصري يود كل قارئ أن يعرف
ما في هذا العهد من المساوىء والحسنات فيتحذر هذه ويستكشف من تلك . وهذه

الرواية هي من المؤلفات التي تطلعت على الجبايا التي في الزوايا . وكنا نود ان تكون عبارتها اقرب الى العربية الفصحى .

٦١ - حياة القديس يوحنا المرحوم بطريرك الاسكندرية

عني بنشرها وطبعها الارشمندريت ارمانوس عظيم
مطبة القديس بولس في حربصا (لبنان) في ٣٦ من بقطع ٣٢
كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة فهو كالدرة الفضة .

٦٢ - اللواء

جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع موقفا
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول : محمد سعيد الزاوي
وصل اليها العدد ٣ من هذه الجريدة البقادية وكان صدورها نهار الجمعة
٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٥ ايار (مايس) ١٩٢٨
فنتمنى لها العمر الطويل وافادة الوطن وجمع القلوب على التآلف والتفاهم .

٦٣ - الكويت

مجلة دينية تاريخية ادبية اخلاقية لغوية شهرية

يصدرها في الكويت عبدالعزيز الرشيد

في ٤٠ صفحة بقطم اثنان وبديل اشتراكها في الخارج ١٢ ربية

نعرف الشيخ عبدالعزيز الرشيد ونقدر علمه بما يتعلق بالكويت وما يجاورها
من تاريخ تلك البلاد واطلاعه على اهاليها وآدابهم واخلاقهم ولفتهم الى غير
هذه الامور ونتوقع ان تروم هذه المجلة ثغرة واسعة في تلك الانحاء التي لا
يعرف من امرها شيء يذكر لحرماتها المطبوعات والمنشورات .

٦٤ - ف . كركس

٦٥ - ملح في الادب لابن معاني

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

من العلماء من لا يعرفون الراحة . والاستاذ كراتشكوفسكي من هذه
الطبقة : فالرسالة الاولى موضوعها ترجمة احد اعلام الروس المستشرقين وهو

ف . كركس وتمديد ما تولى نشره وتصحيحه من الكتب . والمقالة الثانية وصف
كتاب مجهول يعوي نوادر وملحاح لابن مماتي وقد اجاد الاستاذ في كلا الأمرين
والملحاح فيه ان يتابع هذه المواضع الشائقة لكي لا يفوتنا شيء مما يتعلق
بمستشرقى روسية من جهة ، ونقف على المصنفات المريية التي تفني خزائن تلك
الديار من جهة اخرى .

٦٦ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب

المعروف بمسجم الأديباء او طبقات الأديباء لياقوت الرومي وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

د . م . مرجليوث

الجزء ٣ . الطبعة ٢ . مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٧

اهدى الينا صديقنا الاستاذ مرجليوث الطبعة الثانية من هذا التصنيف الذي
لا يستغني عنه احد وقد وقع هذا المرة في ٢٤٩ ص بعد ان وقع في المرة
الاولى في ٢١٩ ص لان المصحح عثر على نسخة اخرى صحح بها ما فات في
الاولى ووجد فيها ما لم يجد في التراجيم في النسخة السابقة . لكننا وجدنا في
هذه الطبعة بعض اغلاط لعلمنا من الطبع . ولما كانت كثيرة فقد ارجأنا تصحيحها
الى احد الاجزاء القادمة لتتفق المواد عندها في الاجزاء الوشيكة الظهور اما
لان فكفتي باهداء شكرنا الصادق الى حضرة الاستاذ الصديق على اهدائه الى
الناطقين بالاضاد كنوزا كانت تعتبر مفقودة ؛ اما اليوم فقد اصبحت في حوز
حز من التلف بسعيه وهمته .

كتاب الاصنام

— ٣ —

رد التهمة عن ابن الكلبي

وقد لا نقره على اتهام المؤلف بخل التأليف واستناده في ابحاثه الى التخيلات
والخرافات وهو يكتب في اوائل القرن الثالث للهجرة والتاسع للميلاد ولولا ابن
الكلبي لما كان صديقنا الاب كلف نفسه مؤونة الترجمة والتبويب والترتيب
وسود من يياض الطروس ما سود في استقصاء الاخبار الوثيقة بل لما كنا عرفنا

من امر تلك الاصنام ما عرفناه وعرفه من تقدمنا .

الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في تاليفه

وقد كنت اطلعت عرضا على اسماء بعض الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي القيمة التي علقها عليه العلامة الناصر فبعثت الى الصديق العلامة الاب انتاس ماري الكرلي صاحب هذه المجلة الزاهرة اقص عليه القصة واسأله عن الاصنام التي عثر عليها في مطالعته فأجابني بقوله :

« نعم كنت قد وجدت عدة اسماء اصنام للعرب لم ترد في كتب التاريخ التي بأيدينا ولا في كتاب الاصنام وكنت قد بعثت بها الى الاب مرمجي والى العلامة تيمور باشا فاذا كان عندك شيء من هذا القليل فأنشره لك واضيف عليه ما وصلت يدي اليه وهكذا يفيد احدها الآخر . » ا .

اما انا فلم استقص خبر الاصنام والذي وجدته منها - وقد اهمله المؤلف - صمان ذكرهما ياقوت في معجمه وهما : « الحمام : صنم اوله صنم في بني هند ابن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن غدره سمع منه صوت بظهور الاسلام . » فريخ : « بكسر اوله وتشديد ثانيه صنم كان بالنجير من ناحية اليمن قرب حضرموت . »

ويت عبادة ذكره ياقوت ايضا وهو :

السعيدة : « بفتح اوله وكسر الثاني يت كانت العرب تعبد وكن على رأي ابن فريد بالقرب من منداد وعلى قول ابن الكلبي على شاطئ الفرات والقولان متقاربان وقال ابن حبيب كان الازد يعبدون السعيدة ايضا وكان سلتها بني عجلان وموضعها بأحد وهو الجبل المعروف بضاحية يشرب . » ا .

والغريب ان ابن الكلبي لم يذكر في كتابه الذي وصل اليه هذا البيت فلا تدري بماذا تعلل رواية ياقوت عنه ! فان صح زعم ياقوت فلا بد من ان تكون قد سقطت اخباره من كتاب الاصنام وهو ما ترجحه لانه لا يعقل ان يغفل ابن الكلبي ذكره وهو من البيوت المعظمة عند القوم وفي ضاحية يشرب التي كانت دار هجرة واقامة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن البيوت المعظمة التي ذكرها العلامة الناصر في تاليفه وقال عنه بيت

لفظان بس . وتلني في معجم البلدان بساء بضم اوله وفتح الثاني وتشديده .
قاله ياقوت وهو من قولهم لا اقل ذلك ما أبس عبد بذاقة وهو طوفانه حولها
ليحلبها وأبس بالابل عند الحلب اذا دعا الفصيل الى الساقة يستدرها به فكانهم
كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله .

كيف كان يتلقى للتأخرون الاصنام

ومن قيل الاستطراد أرى ان اشير هنا الى طريقة تلقي بعض مؤلفي العرب
التأخرين للاصنام فقد قال : الجو البقي (١) : « البد : الصنم فارسي معرب والجمع
البددة » .

قلنا وفي لغة الفرس بت بالهاء المشقة . وقال ايضا (٢) « نصر : اسم صنم
نسب اليه بغت نصر الذي خرب بيت المقدس وكان وجد عند الصنم ولم يعرف
له أب فنسب اليه فقبل هو ابن الصنم » .

وقال الهروي : (٣) : « ولا بد ان تذكر في كتاب العجائب والآثار والاصنام
والطلسمات وجميع ما سمعناه في اخبار الاهرام والاصنام وصنم ابي الهول
وجميع البرابي التي يبلاد الصعيد وحديث الصنم الذي يقال له السيدة بترب
السيدة بمصر الخ » .

وذكر ياقوت في معجم البلدان في مادة الاندلس : « البحر المتوسط خليج
خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر فركن الجزيرة الاول هو في
هذا الموضع الذي فيه صنم قارس وعندا يخرج البحر المتوسط الذي يمتد الى
الشام » .

وقال بعد ذلك : « والركن الثالث هو ما بين الجنوب والغربي من حيز جليقية
حيث الجبسل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قارس وهو البلد
الطالع على برباطيتة » .

وقال ايضا في مادة مولتان : « مدينة في بلاد الهند نسبت الى صنم قائم بها .
الى امثال ذلك من مناحي التفكير التي تدلنا على انهم كانوا يعدون كل نصف

(١) للعرب صفحة ٣٦ . (٢) العرب صفحة ٣٥ . (٣) الاشارات الى معرفة

الزيارات من غطوطات الخزانة النيمورية في القاهرة ١٣٣٠

أو تمثل صنما أو وثنا للعبادة .

وقد فرقت العرب بين الصنم والوثن فجعلوا الاول لصورة انسان معمول من خشب أو ذهب أو فضة والثاني لما كان منحوتا من حجارة (١) .
وبعد فقد انفسح المجال لصديقنا الكرمل لينشر لنا اسماء الاصنام والالوان التي عثر عليها خدمته للعلم الذي وقف نفسه عليه والله يمتعنا ببقائه .
حنيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

(لغة العرب) : كنا نود ان ندرج مستر كاتنا على الاصنام التي ذكرها ابن الكلبي لكننا لم نر الى الآن ميدانا في مجلتنا . اذ قمنا دائما مقالات الاصدقاء على مقالاتنا كما يرى ذلك في كل جزء من اجزائها . ولا جرم اننا ندرج ما عندنا حالما ينفسح لنا المجال .

وعندنا ان كلمة صنم مصحفة عن الارمية (صلما) بمعنىا وكان الارميون يسبقون العرب الى عبادة الاصنام ثم قابله «بالظلم» بنو العربية وهو الخيال او الشبح والطيف ولا سيما الخيال الذي يرى من وقوع النور عليه ولا جرم انهم اتخذوا صنم الاصنام او الاظلام (أو الظلوم) على مثال ما كانوا يرونه من تلك الاشباح في الظل الطبيعي او الصناعي .

واما الوثن عندنا فمقطوع من كلمة « اثني » اليونانية Ethnicos بمعنىا ثم لاح لهم ان اليا هي للنسبة وتصوروا ان الوثن هو الصنم والوثني عابده . ومعنى اليونانية ظاهر يقال لكل من ليس يهودي ثم اطلق على عابد الصنم . واتخاذ العرب هذه الالفاظ من اصل غريب عنهم يدل على انهم كانوا يعبدون الله ولم يعبدوا عن عبادته إلا باحتكاكهم باقوام اغراب من ارميين ويونانيين وغيرهم . واما ان الصنم من (شمن) الفارسية والوثن من الواطن لغة في الواطن كما يقول بعض اللغويين فهي من الادلة التي تدل على ان اصحابها غير واقفين على اسرار اللغة .

٦٦ - الباب

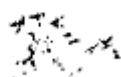
- ١ -

هو ما اختاره الأستاذ الفيلسوف والشاعر المصري الكبير جميل صدقي الزهاوي من دواوينه (١) الكلم المنظوم (٢) ديوان الزهاوي (٣) ديوان الرباعيات (٤) الثمالة - هي ديوانه الأخير نشرت في السنوات الأخيرة أكثر قصائده في الصحف والمجلات ولم تطبع بمجموعة .

وقد نشرنا في ٦ : ١١٧ من مجلتنا مقدمته بعنوان « كلمة في الشعر » وعدد صفحاته ٣٩٦ بقطع الثمن وفي آخره فهرس مطول لاسماء القصائد التي وردت فيه . طبع الديوان في مطبعة الفرات . وثمنه في الخارج ثلاث ربيات .

ولا اريد ان اطري الزهاوي فان شهرته في الشرق والغرب تغني عن الاطراء ، فاذا ذكر فلاسفة الشرق المصريون أو شعراؤهم كان في طليعتهم ، فهو صاحب نظرية « الدفع » عوض الجنب ونظرية « الناموس الدوري » ونظرية « صيرورة السيارات شموسا » وهو على شيخوخته وامراضه المبرحة يرفع اليوم راية التجديد في الادب العربي فلا تقليد للمتقدمين ولا تعقيب . ينظم شعوره بالفاظ سهلة بتركيبة متينة وكأن القوافي تأتيه عفوا وهو في العراق اول من نظم القصص وأول من حارب الاستبداد في حكومة عبد الحميد وأول من دافع عن المرأة وأول من نوع القوافي في القصيدة الواحدة وأول من زاد على أوزان الخليل أوزانا وأول من نظم الشعر المرسل ودعا الشعراء اليه وأول من مزج الحكمة بالفضل فجاء شعرا رائعا وأول من دعا الى التجديد وأول من كسر في العراق شوكة التعصب .

وانك اذا قرأت شعرا اخذتك هزة . ولا اعلم احدا من الشعراء بعد المتنبى كثر حاسدوا في حياته بقدر ما كثر حاسدو الزهاوي وكلما ارادوا الخط من منزلته ارتفعت وقدمار كثير من شعرا مسير الامثال واخذ الكتاب يستشهدون به . كما لا شاعرا تنوع موضوعات شعرا بقدره وهو كلما تقدم في السن تقدم شعرا في رونقه واشكالاته .



والموضوعات التي طرقها الزهاوي في قصيدة كثيرة تضيق مجلتنا عن سردها كلها وإيراد أمثلة لها منها وإنما نكتفي بإيراد نماذج من شعره لبعض الموضوعات :

الدفاع عن نفسه

فمن شعره في الدفاع عن نفسه قوله ص ٢٦ :

ساكت أنت والأعادي تقول ومضربك السكوت الطويل
أعياء وليس فيك عياء أم ذهول وليس فيك ذهول
لك في الدود من لسانك سيف شهد الله أنه مصقول
ويراع أن احجمت في مكر صافنات الأقدام فهو يجول
وقواف تسيل في كل واد طفحت منها دجلة والثيل
أن تسالم بها فتلك اغاث أو تعارب بها فتلك تصول
وقوله ص ٢٧ :

العلم يا بلدا نشأت بارضه ضاعت لديك حقوقه وحقوقه
بانفس قدسبك حين نصحتهم هذا جزاء الناصحين فنوقي
قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ماذا يخاف القوم من زنديق
قالوا اقتلوه إنما هو مارق ما ذا يضر المؤمنين مروقي
أنا لست زنديقا ولا أنا مارق حتى يحل لظفركم تعزيقي
وقريب من هذا قوله ص ٧١ :

مقامك في الزوراء غير حميد ولينك للاعداء غير مفيد
وظنك حسنا باليالي سفاهة ورأيك في الأيام غير مديد
ومنها : رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة فلم استرح من شامت وحسود
وقوله فيها :

إذا لم يند عن نفسه بلسانه فقل لي ماذا يفعل الشاعر الحر
وقوله ص ٨٧ :

ويزري بفعل الشعر ناس حسادة أولئك فعل الشعر أيضا بهم يزري

٢ — حياته الشخصية

ومن شعوره في حياته الشخصية قوله ص ٢٩٠ :

اما حياتي فجد لا يخالطه شي من الهزل أو شي من الترق
اخترت فيها سبيلا لي اسير بها ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق
ولا اسامر ناسا عن طواعية اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي

ومنه في شعوره نحو مناوئيه قوله :

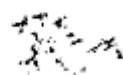
لقد اظهرت مقالا عند نقدها لشعري ناس كان بمقتهم شعري
ولست ابالي بالذين يرونهم بعيدا عن المؤلف من صور الفكر
تصوره عقلي وانجز ماله من السبك طبعي بعدما جاش في صدري
ومن شعوره بمحاجته الى المال قوله ص ١٢٠ :

لم ارد آه — لجهلي قوة المال — لاغني
يوم كنت المال مني قاب قوسين واذني
وكانه يفتنر لنفسه في قوله في الصفحة نفسها :

ايضا كنت تأتي لي به خبز وماه
واقلتي ارض واقلتي سماه
وقوله : رب مال هولوشنت اقتاه عند لمسي
انما تمنعني من نيله عزه نفسي
وقوله : قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالوا
ولقد ينبت في تأريخهم دمعي سؤالا
وقوله ص ١٢٣ :

انا قد لاقيت في بغداد ضحكك اي ضحك
طالما كنت بها ، اعتزل الناس وابكي
وقوله ص ١٢٤ :

ايها الشعر ساوي انت في ساعة هي
إدرا الاحزان عني بأبي انت وامي
وقوله ص ١٢٥ :



انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب
وكلانا ايها الشعر في بفسداد غريب
وقوله ص ١٤٢ :

سمعت امس اراجيفهم فلا كاث لفس
كانت لعمري مهاما تصيب عزة نفسي
وقوله ص ١٦٢ :

انا للشعر في المرا ق اديب يجسد
انا في جنب دجلة غسيلب يغرد
وقوله ص ١٦٣ :

انت يا شعر خالدا انا يا شعر هالك
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

ومما يدل على ان الزهاوي شاذ لا يرى في كثير من المطالب رأي الجمهور
قوله ص ٢١٤ :

انكرت ما حمد الوري وحمدت ما قد انكروا
ولقد قنعت من الطعا م يلفنة تيسر
لا كالذين على طعا م واحد لم يصبروا
او كالذين اذا تغيرت الظروف تغيروا
او كالذين اذا تجمهرت الرعا تجمهروا
او كالذين تنلوا او كالذين تكبروا
او كالذين جاء يظهر غير ما هو يضم
وقوله ص (١٠٥) :

وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادي ان لا اطير مع الصرب
« لم ببقية »

[تنبيه] : نؤجل نشر بقية نقد « البستان » و« ديوان
« الحرمان » الى ان يتسع لنا الميدان

ديوان العقاد

-٣-

وقال ص ٥٧: إذا ما رآها الوحش ولي كأنها من النقع تجلى عن خميس عرمم
ومن «النقع» بيان للخميس المتأخر. وقال: «خياشيم» م القيط بيضن
بالنم والميم في «م القيط» مخففة من «من» الجارة وهذا التخفيف ذميم
وان ارتكبه بعض الجاهليين.

وقال من قصيدة «الحمام» ص ٥٩ يصف فيها الغواني يسبحن في البحر

لا بل منيت بفتنة خلعت جلابها للكر والقر

وأى علاقة لحسنه تستخدم بالكر والقر. وقال ص ٦٠:

وتميل من ظهر ال بطن طوراً ومن بطن الى ظهر

والوزن في الشطر الأول لا يستقيم إلا بتحريك الطاء من «بطن» ولم

يجيء البطن متحرك الطاء بالمعنى الذي يريد. وقال من قصيدة «ليلة الوداع» ص ٦١

تطلع لايشي عن البدر طرفه فقلت حياء ما ارى ام تفاضيا

وانت تعلم ان مقول القول لا يكون إلا جملة فما وجه نصب «حياء»

والمعطوف عليه «تفاضيا»؟ وقال «غدا تنظر البدر المضوى فوقنا» وكلمة

«المضوى» غير جملة. وقد اراد ليلة غد وقال ص ٦٢:

كان فؤادي طائر عاد الفم اليه فامسى آخر الليل شاديا

يريد فشد آخر الليل. وقوله: «فامسى آخر الليل شاديا» كمن يقول:

امسى فلان مغنيا، عوض «غني فلان» والفرق بين المعنيين ظاهر. وقال:

واشكوا ما يجني، فينفر غاضبا واعطفه نحوي فيعطف راضيا

يريد أشكو اليه ما يجني و «اشكو» لا يتعدى الى مفعولين.

وقال: «في الدجى اذا اسود» واسوداد الدجى تحصيل الحاصل فان الدجى

هو السواد ولو قال في الليل اذا اسود لما اخذ عليه قوله. وقال ولم افهم

ما يريد: فقلت على النفس التي سوف تغتدي طلولا باخساء الضلوع حوانيا

وقال ص ٦٣ واسلمت كفي كفها فاعادها وقلبي فهلا ارجع القلب ثانيا

اراد اسلمت الى كفها كفي فاعادها واسلمت قلبي ونم يرجع فلم يصح
ثم ان « اسلم » لا يتعدى الى مفعولين . وقال :

فلم ار ليلا كان اطيب مطلقا واكأب عقابا واشجى معانيا
والصواب « اعقابا » . وقال :

اذا كان لي في مقبل العيش مدة فبالتيت يفتدو مقبل القريب ما مضيا

فحذف اسم « ليت » وهو عمدة . والقصيدة ضعيفة الترا كيب .

وقال من قصيدة « العرض » ص ٦٤ وقد عربها عن شكسبير .

يضع على المثلوب زينة نفسه وليس يفيد العرض من هو ثلثها

الضمير في « يضع راجع الى « من » في قوله قبله « ولكن من يسلب من
المرء عرضه » وكأن هناك من يذهب الى ان ثالب المرء في مرضه بقيد فهو
يصحح رأيه ولا ارى ان احدا يذهب هذا المذهب . وقال :

لقد طال عمر الليل حتى حسبتها توارت من الغرب المعصر في رسم

خلاصة البيت ان الليل قد طال فحسب ان الشمس قد توارت في رسم هو
الغرب المعصر . والغرب يكون معصرا بعد توارى الشمس بقليل ولكن هذه
المعصرة لا تشاهد اذا طال الليل وقال من قصيدة « المنظار المقرب » .

انت عين من زجاج موقها يجذب الانوار من كل سماء

شرح الموق فقال هو الحدق والموق طرف العين مما يلي الانف وهو هجرى
السمع ولا دخل له بالرؤية فلا يصح قوله « يجذب الانوار من كل مكان » .

وقال من قصيدة « الى جابر بحر الروم » ص ٦٥ : « اني الب بموطن » وشرح
« الب » باقيم واو اقام « اقيم » مقام « الب » المهجورة لاستقسام الوزن والمعنى
ولكن ولعله بالغريب هو الدافع له الى ركوب هذا الشطط . وقد اجاد في قوله :

تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة تمشي على كبدي كحز المبرد

اشكو الزمان الى القريض وتارة اشكو القريض الى الزمان الممتدي

وقال « انا نؤجل الحساب الى الغد » واجل لا يتعدى الى مفعولين وقال

« النعمان المرعد » والصواب الراعد اما المرعد فهو الذي اصابه رعد او سمع

الرعد . وقال من قصيدة « الحبيبة » ص ٦٦ واجاد .

ياقلب صبرا أجد الخطاب هملا ما تلك أول بؤسى خيت املا
حسب الرزينة منا ان نضاعها هنيئة ثم نلوه بعدها جدلا
قد طالما نزلت ضيقا بساحتنا والضيف ليس يصيب الدهر محتلا
انا قرينا الرزايا من مدلعنا وقد نضبن فعاذا تشهي بدلا
إلا الحياة واني لا اضن بها وكيف ضني بشي. هان فابتدلا
وقال ص ٦٧ :

ما للاماني يستضعكن لي غررا وقد ساوت ويستحدثن لي غرلا
واستضعك بمعنى ضحك فهو لا يتعدى الى المفعول وقال « فاحتلن
لاستراجي الحيل » واحتال فعل لازم لا يتعدى فالعبارة خطأ إلا اذا تكلفنا
فيحفظنا « الحيل » مفعولا مطلقا لاحتلن وقال من قصيدة « الشتاء في اسوان » ص ٦٨ :
ما طب جالينوس قيه من بطيه إلا غرور
و « قيس » حال عن « طب جالينوس » واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره
بالواو وقد اوبق او الواو وحدهما . نعم ورد مثل « كما انتفض المصفور
بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه . وقال :

أبدا تحوط به ودائعها بسور خلف سور
و « تحوط » فعل متعد بمعنى تحفظ وانما اراد تحيط به فلم يحسن التعبير
وما اقبل تركيب البيت التالي :

من كل قاع جوذر تلقاه او ظبي غرير
وقال ص ٦٩ : خلجانته تنساب كالحيات ما بين الصخور
ذهب مذهب القدماء في تشبيه المياه الجارية بالحيات وبش تشبيه هذا
في مقام الاطراء فان رؤية الحيات لا تبسط النفس وقل :
ما كنت أول مغرب شهدت على مر العصور
والمغرب مذكر لا يحسن وصفه بشهدت .
وهناك آيات بعنوان « الرجاء » سخيقة ضعيفة . وقال من قصيدة « البدر
والصحرَاء » ص ٧ :

ايها ابا النور اطربنا فكم لك من لحن على اليد لم يطرب له احد

قال اطربنا فهو يريد الاطراب فلامعنى « لايا » فانها للاسكلت .
 وقال « ليست شأبيك الحفل بمغنية » ولم استحسن الحفل وقال :
 والنفس تسمو بها الاضواء تغمرها كلاما يسمو على اتباعها الجسد
 وهو غامض وفيه استعارة بعيدة . وقال من قصيدة « الطبيعة والحياة » ص ٧١ :
 تسبي نواظرنا الطبيعة وتروع وهي بنا مروعة
 انهم ان تروعنا الطبيعة ولا انهم ان تراع بنا ولعلنا اراد الحيوان الذي
 يروع الانسان . وقال :

لو لا الحياة لما تملت حفل زينتها الطبيعة
 ان كانت الطبيعة مما يتمل الشيء فهي تتحل سواء اوجنت الحياة ام لم
 توجد وبعدهما بيتان جاء بهما تأييدا لدعوى الفارغة وهما من المعاني التي لا تمت
 الى الشعر بنسب . ثم ايات ركيكة تكاد معانيها تكون من تصورات الاطفال .
 وقال : تبدي الجميل وتستتر - الصور المشاة الشيعية
 ولم يجرى شأنا بالتشديد ثم متى سترت الطبيعة الصور المشنونة الشيعية ليست
 تعرض على الانظار ما قبح من صورها وما حسن ؟ وهناك ايات سقيمة ركيكة
 ليست من الشعر في شيء . وقال : هيات تصقل صادنا هي الغنية والخلية
 ولم يجرى « صادنا » بل الذي جاء هو « صدى » ثم لا ادري لماذا لا تصقل
 الغنية والخلية مرآتها الصدئة قبل بقايا صدئها وهي قادرة على صقلها ؟ وقال :
 لا تقبطينا ايها الاحجار فالقيا سريعا
 ففدا تشرفك الحيا لا ونحن احجار وضيع

لا تتم القيا وان كانت على سبيل المجاز إلا اذا عاد الحي جمادا مثل الاحجار
 أو كانت الاحجار مثلها احياء ولكنه يرى القيا في ان تكون الاحجار في غد
 احياء مثلها وهو يكون مثلها ميتا وهذا هو الشعر . وقال من قصيدة (الى ربة
 الحب » او « الزهرة » ص ٧٢ :

فريدة الاثاق اسعديني وخالسي النجم وارمقيني
 واذا كانت الزهرة كما يتوهم الاستاذ ربة الحب فمن اي نجم تخاف
 ليامرأها بقوله « وخالسي النجم وارمقيني » . وقال :

اراك تغوينني بوحي الى السماوات يزدهيني

لا يقال اغواني الى الشيء . وقال :

فيك ضلال وفيك رشد فضلليني وارشدني

ولعل ربة الحسن قد اسمعته باول المطلبين وهو التفضيل وقد اجاد في قوله:

ككوني منارا فالحب بحر قلوبنا فيه كالسفين

وقال : يا طالما تخدع الدراري لواحظ الشاعر الحزين

« تخدع » مضارع فهو للحال أو المستقبل والمستقبل لم يجرى بمسد والحال

اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل في الماضي . نعم يجوز ان تقول

طالما خدعت ولكن لا يجوز « طالما تخدع » وقال :

ورب ليل سما جيني اليك يا قبلت الجبين

أهذا هو التجديد الذي يدعو اليه الاستاذ المتأدين وقال ص ٧٣ :

او نسمة الصباح تسري من الروابي الى الحزون

أراد من الروابي الى السهول ولكن الروي نون فقال الى الحزون والحزن

ما غلط من الارض والروابي لا تكون إلا في مثلها . وقال :

تصكتم انفاسها وتخشى من لفتة الفصن والطين

ان هذه التي تخشى من لفتة الفصن والطين هي نسمة الصباح وقد تقدمت

قبل بيتين ثم قال في ابيات ما خلاصته : سمعت منك مقالة هي الجنون او شر

من الجنون هي ان الزمان ليل اقضوه باللهو ولا تنقصوا بالنوم ولا ادري

لماذا تكون هذه المقالة جنونا او شرا من الجنون ثم قال « كفاكم نومة المتون »

وهو يريد تكفيكم فانهم لم يموتوا بعد . وقال ص ٧٤ من قصيدة « على شاطئ

البحر » : لم ابصر الاذي فيه كأنه خيل الطراد تسوقهن صبا

الأوددت بان اراه فلا ارى افقا يصد الطرف دون مدا

ومن العجيب ان يود رؤية البحر من يبصره !!! والقصيدة برمتها سقيمة .

وقال من قصيدة « الحمر الالوية » :

تلوح كماء المهل اما مذاقها فمن سلسيل الخلد في طيب سقياء

والمهل هو القطران الرقيق والسم والقبح وصيد الميت خاصة وما ذاب

من صفر او حديد ولا احسب ان الحمرة ولا سيما الالوية تلوح كاحد هذه الاشياء . والقصيدة هذه اسخف من الاول ومن لم يصدق فليراجعها .

وقال ص ٧٦ من قصيدة « الربيع الحزين » :

عبق الربيع بناجم وبياسق اهلا ولا اهلا بذلك الماسق
وقد اجاد فيه وبعدة ايات عليها صبغة شعرية . وقال من قصيدة « اسبوع فلورة او تكريم الكلاب » ص ٧٨ :

ان عي اللسان خير من النطق ق اذا كان للاذاعة سلاحا
نعم القاعدة هذه لو لم يخالفها واضعها!!! وقال من قصيدة « اللوم سلاح » :
يسر صديقي ان يراني مبررا من اللوم موسوما بكل سماح
كما سر خصما ان يراك امامه تنازل حربا بغير سلاح
يعلمنا الشاعر المجدد بهذين البيتين ما لا يجلهما احد (!!!) وقال بعدهما :
هو اللوم سيف للثيم وجنة من الناس والدنيا مجال كفاح
ولا ارى ما ذكره او ما لأي محاصم لا يهوى ان يقهر خصمه . وقال من قصيدة « ليلة نابية » ص ٧٩ :

الى أي قولي قائل انت اميل وعن اي حاليك العيشة تسأل
عرفت مدى شطر وشطرجلته فحسبك من باواك ما لست تجهل
لم يبين ما هما القولان والحالان وكلمة « مدى » حشو . وقال :
تغوص على الاوجاع بهرا كأنني بريء من الاوجاع لا اتعامل
الخطاب في « تغوص » للقلب كما يفهم من البيت بعده ويريد بـ « بهرا » الجهد الشديد ولكن هل يغوص القلب على الاوجاع ولماذا هذا القوص فان كان لمعرفتها ؟ فهذا العمل من اعمال الغفل . وقال :

ويا من يراني والظلام كأنه اذا الليل اغضى قاتل يتزمل
شبه الظلام بقاتل يتلف بثوبه ليخفي نفسه وهناك الليل يراه غير انه يغض عنه والمشهود ان الاشياء تستتر بالظلام والظلام هو الساتر ولكن خيال الاستاذ يتعدى حدود المشهود!!! وقال :

ايت وبني ليلان ليل صباحا يرجى وليل مدبر الصبح مقبل

الليل الاول هو الليل الحقيقي واذلك قال يرجى . واما الليل الثاني وهو المدير الصبح المقبل فهو ليل الهموم ولا ارى وجها للشكايه من هذا الليل فانه على ما وصفه الاستاذ نفسه ليس باقل من ضرره . اليس هو مقبل الصبح مثلما هو مديره ؟ وقل : اذا ادبر الليل استرحت وانما يوكل بي الليل الذي هو اطول واذا كان الليل الثاني مدير الصبح مقبلا فهو غير اطول من الليل الاول . والقصيدة ليست غير خيالات باطنة تقصر عنها الالفاظ . وقال من قصيدة « ليلة الاربعاء » ص ٨٠ :

يمن الله سعيه من رسول يطرق الارض وافدا من ذكاه
والضمير في سعيه راجع الى القمر و « يمن » لا يتعدى بنفسه يقال يمن
على فلان بركه ثم تأتي ايات لا يفهم المقصود منها القارى . كانه من الاحاجي كقوله :
كل من ينسجى حملا غريب عنه حتى ما فيه من غرباء
تكشف الشمس ثم ما يضر اليم حكيم المنوم النجلاء
وقال ص ٨١ « اذكرتني بك الكواكب » والصواب « اذكرتني اياك »
فان « اذكر » يتعدى بنفسه الى مفعولين وقل من قصيدة « المصور » ص ٨٢ :
ودمي من الصخر الاصم تصوعها فتغار منها الغائبات وتعسد
كان الاستاذ الى هذا البيت يصف المصور ولكنني اراد به هذا البيت
فما بعده يصف المثال فسبحان من لا يتحول !

وقل من قصيدة « حظ الشعراء » ص ٨٣ :

ملوك فاما حالهم فعبيد وطير ولكن الجدود قعود
شبه الشعراء في بيت واحد بالملوك وبالطير على ما بينهما من البعد وقال :
وما ساء حظ الحالمين لو انهم تدوم لهم احلامهم وتجد
وهو مثل بيت حسين بن المطير :

لمعرك ما في العيش عتب لو اتنا وجئنا لايام الصبا من يعيدها
وقال : وينرون من مس العذاب دموعهم فينظم منها جواهر وعقود
اما كونهم ينرون دموعهم فقد يصح واما كونها ينظم منها جواهر وعقود فلا .
« لم تلو »

تاريخ وقائع الشهر في العراق والمجاورة

Chronique du mois.

انهم سيكونون عند حسن ظننا فيهم.
ايها السادة :

ان وضعنا السياسي في تحسن مستمر وعلاقاتنا الخارجية تتوطد يوما فيوما على اساس ثابتة . ففي السنة الماضية كان موعد اعادة النظر في انعاهة الانكليزية العراقية وبالنسبة وقع في معاهدة جديدة مع حليفتنا بريطانيا العظمى ولم تزل المفاوضات جارية بشأن تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية وعندما تنتهي هذه المفاوضات وتسفر عن نتيجة ملائمة لمصلحة البلاد تعرض المعاهدة والاتفاقية على مجلسكم للبت فيها .
لم يطرأ تطور جديد على علاقات العراق مع الدول المجاورة له سوى ما وقع مؤخرا على الحدود العراقية النجدية من الحوادث المؤسفة التي اطلعتم عليها في حينه . لقد كان في الامكان ان تحسم المشاكل بين الطرفين بالطرق السياسية السلمية إلا انه لم يقع شيء من هذا القبيل بل قامت العواثر النجدية بشن الغارات على الحدود . فاتفقت

خطبة ملك العراق

في فتح مجلس الامة

كنا ذكرنا في الجزء الماضي (ص ٣٩٩) بفتح مجلس الامة ولما كانت خطبة الملك او قل « خطاب » الملك لنوابه من اجل الامور لانه يوقفنا على ملخص السنة الماضية وخلاصة الشؤون التي تجري عاينها حكومتنا .
كان من اللائق ان ندرجه بحروفه وهو هذا :

حضرات الاعيان والنواب :

يسرني ان افتتح مجلسكم في دورته الثانية مرحبا بمعملي الامة واعيانها راجيا من الله تعالى ان يوفقنا لما فيه الخير والفلاح .

لقد دعت الظروف كما تعلمون الى حل المجلس النيابي السابق وانتخاب مجلس جديد بغية الرجوع الى رغبات الامة في بعض الامور الخطيرة فجرى الانتخاب وتألف مجلس النواب من اختارتهم الامة لتمثيلها فلنا وطيد الامل

وقت مناسب . ان الهمة مبذولة في معالجة مشروع العملة العراقية للتوصل الى حل مرض يحقق للبلاد عملة وطنية موضوعة على قاعدة ثابتة سليمة كما ان المفاوضات مع اصحاب رؤوس الاموال لانشاء مصرف وطني ومصرف زراعي سائر في تقدم ومن المنتظر اتمام المشروع في القريب العاجل . لقد اهتمت حكومتنا بتنفيذ رغبات مجلس الامة التي عبر عنها كرارا فيما يتعلق بشيئ ملاك الدولة وسن قوانين للموظفين تكفل حقوقهم وتعين واجباتهم واتخذت كل الترتيبات في هذا الشأن حتى اصبحت اعمال لجنة الملاك على وشك الانتهاء . وقد وضعت الحكومة نصب عينها تشييط تجارة الصادرات وتشجيع المشاريع الاقتصادية فنذرت بالوسائل المؤدية الى ذلك وسنت بعض اللوائح التي ستعرضها على مجلسكم عند اكمالها . ايها السادة :

ان احوال البلاد الداخلية تتقدم تقدما مطردا ويسرنا ان نشير بوجه خاص الى استتباب الامن في جميع انحاء البلاد وما نشأ من ذلك من التقدم العمراني والاقتصادي وقد احدثت بعض اوضاع ادارية جديدة رغبة في تأييد سلطة

حكومتنا التدابير اللازمة لصد تلك الغارات وحماية رعاياها من الاعتداءات . وقد بدأت حديثا المفاوضات مع جلالة الملك ابن السعود لتمهيد حسم المشاكل القائمة بيننا وبين نجد وانا نأمل ان تكل هذه المفاوضات بالنجاح وان يزول كل ما من شأنه الاخلال بعلاقات القطرين المتجاورين .

لم نأل حكومتنا جهدا في توسيع نطاق التمثيل الخارجي لما في ذلك من تعزيز مركزنا السياسي وتوثيق الروابط الودية مع الدول الاجنبية وحفظ مصالح العراقيين في بلادها . وقد اوفدت حكومتنا عنها ممثلا سياسيا الى انقرة بعد ان عينت حكومة الجمهورية التركية قنصلا عاما لها بعداد فازدادت من جراء ذلك العلاقات بين الدولتين تحسنا اوجب المسرة والاعتباط . وفي النية ايجاد علائق سياسية وتجارية بين العراق ومصر باسرع ما يمكن وقد وضعت المخصصات اللازمة لذلك في ميزانية هذه السنة .

سارت الامور المالية سيرا حسنا ادى الى زيادة ايرادات الدولة وقد عالجت الوزارة السابقة الديون العثمانية بعملية ستعرضها حكومتنا عليكم في

وبعض اللوائح القانونية . وستعرض عليكم ايضا قضية الدفاع الوطني التي نحن واثقون من انكم ستبتون فيها بالصورة التي تكفل حماية الوطن وسلامته .

هذا ونأمل انكم تعالجون الامور التي تعرض عليكم بالحكمة والروية وفي الاخير ادعو الله عز وجل ان يسدد خطواتكم ويقرن اعمالكم بالنجاح والتوفيق .

٢ - اسماء النواب

مرتبة على حروف الهجاء

ابراهيم البكر [الموصل] احمد حالت
[الكوت] احمد الشيخ داود [بغداد]
احمد الراوي [الحلة] احمد عزت الاعظمي
[ديالى] احمد الوهاب [كربلا] اسماعيل
راوندوزي [اربل] اسماعيل الصغار
[الديوانية] امين زكي [السليمانية]
توفيق السويدي [الدليم] جعفر ابو
التمن [بغداد] جمال بابان [اربل]
جميل الراوي [الدليم] جميل الفخري
[الموصل] حازم آل شمدين اغا
(الموصل) حسين العطية [البصرة]
حسين مكوطر [الديوانية] حكمت
سليمان [ديالى] حمدي الباجمجي
[بغداد] خالد سليمان [الديوانية]
خير الدين العمري [الموصل] خيون

الحكومة والسير بالبلاد نحو الرقي المنشود . لقد شرع في انشاء جسر الفلوجة وكمال جسر قرةغان وتم القسم الاعظم من طريق رواندوز رايات كما ان هناك طرقا عديدة بوشر قنحها وجعلها صالحة لمرور السيارات وكذلك مدت خطوط التلفون بين عدد من المدن العراقية . اما المعارف فلاهتمام بها لا يقل عن الاهتمام بالشؤون الحيوية الاخرى في البلاد وقد زيدت اعتمادات المعارف هذه السنة بنسبة ١٤ في المائة عن اعتمادات السنة السابقة لتمكين وزارة المعارف من القيام بمشاريع علمية اوسع نطاقا مما هي عليه الان . ان المساعي التي بذلت لمكانة الجراد لا تزال مستمرة ولما كل التلخص تماما من هذه الافقة الفتاكة ليس بالامر السهل اقضى مضاعفة الجهود واتخاذ اساليب متعددة جديدة ان من جملة الامور المهمة التي ستعرض عليكم في هذا الاجتماع ميزانية هذه السنة ومقاولات اللطيفية التي حلت محل الامتياز المعروف بامتياز اصفر وامتياز التوير والترامواي الكهربائي لمدينة بغداد المعدل للامتياز القديم الذي منحت الحكومة العثمانية قبل الحرب

العبيد [المنتفق] داود الحيدري [اربيل]
 رشيد عالي الكيلاني [الكوت] رضا
 الشيبسي [بغداد] رؤوف الجوهر
 [الحلة] رؤوف القوس [الموصل] زامل
 المناع [المنتفق] ساسون حسيقل
 [بغداد] ساسون سيمع [الموصل]
 سلمان البراك [الحلة] سيف الله
 [السليمانية] شعلان السلطان الظاهر
 [الديوانية] شواي الفهد [العمارة]
 صبري [السليمانية] ضياء الدين يونس
 [الموصل] طالب الحاج محمد علي
 [المنتفق] عبد الله آل سليمان بك
 [الموصل] عبد الله الشيخ نور محمد
 [الموصل] عبد الله المفتي [اربيل]
 عبد الله ياسين [الكوت] عبد السلام
 حافظ [الموصل] عبد الجبار التكرلي
 [المنتفق] عبد الحسين الجلبي [بغداد]
 عبد الرحمن المطير [العمارة] عبد
 الرزاق اللازري [الحلة] عبد العباس
 القرهود [الديوانية] عبد المزين القصاب
 [بغداد] عبد الغني الحمادي [المنتفق]
 هيد المجيد علاوي [الديوانية] عبد
 المحسن السعدون [البصرة] عبد المحسن
 شلاش [الديوانية] عبد المهدي [المنتفق]
 عبد النبي مير معلم [البصرة] عثمان
 العلوان [كربلا] عطاء الخطيب [الكوت]

علاوان الجنديل [العمارة] علاوان الياسري
 [الديوانية] علي السليمان [الدليم]
 محمد جعفر [البصرة] محمد الجلاف
 [كركوك] محمد حسن الحيدر
 [المنتفق] محمد زكي المحامي [البصرة]
 محمد سعيد الحاج حسين [كركوك]
 محمد سعيد العبد الواحد [البصرة] محمد
 صالح [السليمانية] محمد علي قيردار
 [كركوك] محمود رامز [بغداد] محمود
 صبحي الدفري [ديالى] مشغن الخردان
 [الدليم] مصطفى الطم [البصرة]
 مصطفى عاصم المحامي [الحلة] مصطفى
 اليمقوبي [كركوك] مظهر الحاج صكب
 [الديوانية] معروف علي اصغر [اربيل]
 منشد الحبيب [المنتفق] ناجي السويدي
 [بغداد] نعيم زلحة [بغداد] نوري
 السعيد [بغداد] هاشم النقيب [البصرة]
 هبة الله المفتي [الموصل] ياسين العامر
 [العمارة] ياسين الهاشمي [بغداد]
 الحوري يوسف خياط [الموصل]
 يوسف عبد الاحد [البصرة] يوسف
 غنيمة [بغداد] .

٣ - دخل بلدية كربلاء
 بلغ دخلها في آذار الماضي ١٠٦٦٣ رية
 رتبة التحصيلات ٨٥٦٨ رية .

٤ - آخر خلاصة

الحسابات لاسعاف الكرمليسين

جمع من حسنات الافاضل في العراق
كله ١٦٢٣١ ربية و ٨ آتات وقد
تسلمت لجنة توزيع اسعاف المنكوبين
من اهل كرمليس على يد متصرفية
الموصل دفعات مختلفة ، مبلغا قدره :
آتة ربية

١٤ ١٥٨٥٤

١٤. لم تدفع الى الآن

٨٥ عن مطبوعات

٥٠ الى جابي الاكتتابات

١٠ ١ اجرة البريد

٨ ١٦٢٣١ وهو ايضا مجموع

٥ - ليس الخوذ

بدأ موظفو البريد والبرق منذ اول
ايار من هذه السنة بليس الخوذ وهو
ما يستحسنه كل عاقل لانها لازمة في
البلاد الشديدة الحر مثل بلادنا ، وقد
اثني الجميع على همة المدير العام للبريد
والبرق لاعتنائهم بصحة الموظفين في
دائرتهم .

٦ - الثورة في ايران

نفيد الانباء الواردة من جنوبي ايران
ان جلالة الشاه قد عقد النية على ان
يقود بنفسه زحف الجند الى لورستان
لتأديب القبائل المتمردة فيها ، فنقد

قتلت في الاسبوع الاول من نيسان
هذه السنة وزير الاشغال الايراني ،
ونظرا ان الحملة لا تتأخر عن الزحف .

٧ - الجنائز

نقل الى كربلاء في شهر آذار ٨٠
بنازة بين محبة وغير محبة .

٨ - الجدري

لقح ١٥٠ شخصا في كربلاء لمكافحة
الجدري و ١٣٥ في النجف

٩ - تسجيل النفوس

سجل في كربلاء وملحقاتها بما فيها
من العشائر داخل ناحيتي شقانة

والحسينية ١٦٦ ر ٣٧ نسمة فيها ١٧٤٠٧

ذكور و ١٩٧٥٩ اثنى وفي هذا العدد
الاجانب ايضا .

من رعية لدائرة الصحة في الموصل

عن سنة ١٩٢٧

(بحرورها واغلاطها المدينة)

١٠ - المعارف

شمرت اثناء السنة عند التفتيشات
التي اجريتها تقدما محسوسا باحوال
المدارس الصحية ويعزى معظم هذا
التقدم الى توسع اعمال الكشف والرغبة
المتزايدة في الألعاب الرياضية التي
تنتشر بسرعة بين طبقات الطلبة وقد
اهتمت دائرة المعارف وسنت بوضع
مدارس للملاهي غير مستوفية الشروط

بالجوامع والكنائس وفي عموم الفسحات الموجودة في المحلات؛ وبالحقيقة لا يمكن للمتجول في البلدة ان يرفع عينيه إلا والمقابر تحيط به. وهي (اي المقابر) بحالة سيئة والدائرة تقارير واقترحات عديدة بخصوص افراغ حالة المقابر الى شكل يتفق مع حرمتها ومصالح الصحة وتدرأت المنصرفية ضرورة النظر في امر المقابر ولهذا عينت لجنة سميتها «لجنة المقابر» مؤلفة من رئيس البلدية ومدير الاوقاف ومدير الطابو وعضو اداري وعضو بلدي ومهندس البلدية وطبيب البلدية وكانت مهمة اللجنة النظر في قضية المقابر بصورة عمومية من الوجهة الصحية والعمرانية. وقد اجتمعت هذه اللجنة مرارا ولم تصل الى نتيجة حاسمة في الوقت الحاضر، فبقيت المقابر على حالتها السابقة. ودائرة الصحة تعني بنظافتها على قدر الامكان وان كانت مساحتها المربعة تزيد بكثير مساحة طرق البلدة وأزقتها المطلوب نظافتها ولا يمكن لدائرة الصحة ان تقوم بنظافة المقابر وحراستها من التجاوز بالتخصيصات التي لديها.

(عن جريدة « الموصل » العدد ١٤٧١)

ووضعت ما تبقى منها تحت رقابة مفتشيها الدائمين .

١١ - لاسالة الماء

اعطى للاهالي في سنة (١٩٢٧) (٤٠ر٣٦٩ر٢٦٩) غالونا من الماء . وكان معدل الصرفيات اليومية لموسم الصيف (٩٣٥ر٤٥٨) غالونا ومعدل الصرفيات في موسم الشتاء (٥٣٩ر٤٥٤) غالونا .

١٢ - المهن التي لها علاقة بالصحة العامة
تسمى الدائرة على قدر الامكان بان تعصر ارباب هذه المهن في بقع معينة في البلدة ، تسهلا لمراقبتها . ويوجد لجنة خاصة في البلدية تدعى « لجنة توحيد الاصناف » تالفت لهذه الغاية وتعتقد الدائرة ان البلدية لا يسعها في الوقت الحاضر القيام بمشروع التوحيد وايضا تطلب اجراء الاصلاحات الصحية على محلات ارباب هذه المهن في مواقعها الحاضرة ، وقد عينت الدائرة في هذه السنة من ارباب المهن (١٥٠٦٣) شخصا واصدرت لهم رخصا بمجموع روية ٥٣١ وآنة ٨ - يقابل هذا (٩٤٦) شخصا باجرة روية ٤٧٣ .

١٣ - المقابر

المقابر منتشرة ضمن البلدة واطرافها

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ ادِّبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٧ من السنة ٦ عن تموز سنة ١٩٢٨ ﴾

نظرة اجمالية

بج أعمال
شركة النفط التركية

Gie turque du Pétrole .

١ - تمهيد

نشرت هذه المجلة في جزءها الاول من هذه السنة في باب الاخبار (١) نبذة عن فيضان بحر النفط بجوار كركوك . ولما كان هذا البحث جليلا من الوجهتين التاريخية والاقتصادية . دفعتمني الغيرة الادبية الى ان اتعرف قراء « لغة العرب » بوجيز العبارة وبسيط الكلام ماشاهدتم بعيني وما وقفت عليه بنفسي في خلال ثلاث سنوات وما قامت به « شركة النفط التركية » من الاعمال الخطيرة . والمساعي المشكورة . في المدة المذكورة .

٢ - كيفية الحصول على الامتياز

في ربيع ١٩٢٥ اتاح لي الحظ ان اقابل مرارا عديدة المستر كيلينغ (٢) بشأن

(١) راجع مجلة « لغة العرب » السنة ٦ صحيفة ٧٧ .

(٢) المستر كيلينغ هو احد كبار رجالات الانكليز في عصرنا الحاضر وهو من العاملين ومن المضاربين الخبيرين كان قد أسر الاثراك عند سقوط كوت الامارة في الحرب العامة . وله كتاب بالانكليزية يبحث فيه عن كل ما رآه وشاهده أثناء الحرب في تركيا وروسية . وللمستر كيلينغ اليوم في عاصمة اسكتلرة وفي « برلمانها » .

امور تتعلق بمهمته وكان قد قدم العراق مندوبا من قبل المركز العام لشركة النفط التركية في لندن للمناقشة والمساومة مع الحكومة العراقية الجديدة رغبة الحصول على امتياز نفط الموصل فنجح في مهمته هذا مع ما لاقى من الصعوبات الشديدة والعقبات الكثيرة من جهات عديدة . ولا سيما من قبل مندوبي شركتي فرنكس وفرنك هولمس (١) النفطيتين ولما كانت شروط كيلينغ ارفع وانفع لمصلحة هذه البلاد وافقت الحكومة العراقية على اعطائه الامتياز وفوضت الامر الى صاحب المعالي مزاحم بك الامين الباجمجي (٢) الذي وقع اوراق الامتياز (٣) نيابة عن الحكومة العراقية مشتركا مع المستر كيلينغ وكالة عن شركة النفط التركية وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ١٩٢٥ .

٣ — اعمال علماء طبقات الارض

وفي ايلول من السنة نفسها وصل الى العراق طائفة من علماء طبقات الارض فيهم الانكليزي والفرنسي والهولندي والمجري واخذوا يجولون في اراضي العراق طولا وعرضا رغبة في التنقيب والتحقيق والتدقيق عن مواطن عيوب النفط ومطائنها وبعد ان حصلت البعثة على ما رغبت . رجعت الى من حيث اتت . ورفعت الرقائق وخطت الخطط اللازمة للاعمال التي تتوخاها . وفي ربيع ١٩٢٦ استأنفت الاعمال مهمة لا تعرف الكلال وبششاط ليس وراءه ملل .

٤ — فتح الطرق وتسهيل للمواصلات

اذا مرت في صحراء العراق العربي لا تقع انظارك على سوى منخفضات ومرتفعات - حصي وصخور - تلال وجبال - وديان وشهول - انهار وسيول . فتتكبد كثيرا من المشقات بل يصعب عليك المرور بل قل لا يمكنني العبور ما

(١) ان الميجر فرنك هولمس كان قد قدم العراق في شهر ايار ١٩٢٤ وهو ممثل شركة النقابة الشرقية والعامية المحدودة المبلغ The Eastern & General Syndicate Limited وكان يراجع الحكومة العراقية باسمها . وهو الذي وقم مقاوله استخراج نفط نجد في بلاد العرب الوسطى (L'Arabie centrale) رغبة منه في منافسة المستر كيلينغ للمار ذكره في امر الحصول على امتياز نفط الموصل واستخراج آبار النفط في العراق (La Basse Mésopotamie) ولكنه عاد بخفي حنين .

(٢) كان آنشد وزيرا في الحكومة العراقية ثم عين بعد ذلك سفيراً عراقياً في لندن .
(٣) نشر نص الامتياز المذكور برمته في وقته في الجصحف المحلية باللغة العربية .

لم تمهد الطرق وتوطد الجسور ولهذا اهتمت الشركة بامر فتح الطرق وتسهيل المواصلات وتذليل العقبات ليستسنى لها امر تسيير سياراتها وادوات النقل العظيمة الهائلة . ومواصلة الأعمال التي عرفت نيتها على انجازها . فاستخدمت الوف العمال ونسقت شاحق الجبال . وصرفت في هذا السبيل الكثير من المساعي والأموال .



صاحب الجلالة فيصل الاول ملك العراق الهمام وهو يلقي خطبته التاريخية المهمة
وبحضرة المستر هيلري بل مدير الشركة العام

٥ — الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر في جبال بالحانة
في ٥ نيسان ١٩٢٧ كان موعد الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر وقد عينت

الشركة لهذا الامر بئر التجارب المرقم ١ الذي اقامته بالقرب من جبال بالخانة وقد ازدادت الحفلة ابته وجلالا بحضور صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب فيصل الاول وقد دعت الشركة عددا ليس باليسير من اعيان العاصمة بينهم الوزراء والاعيان والنواب ورؤساء الدوائر والمصارف والمحال التجارية من وطنيين واجانب ونقلتهم على نفقتها في قطار خاص الى محطة سلمان بك ومنها على سياراتها الى بالخانة . فيالهِ من مشهد تاريخي عظيم حين تبودلت الخطب الرنانة بين صاحب الجلالة الملك فيصل والمستر «هيلي بل» القائم باعمال الشركة في العراق !

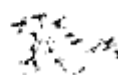
وقد افتتح صاحب الجلالة اعمال الحفر بيده الكريمة وبعد الغداء في محطة سليمان بك رجع الكل الى عاصمة العراق العربي .
ولسوء الحظ او حسنة بعد ان دامت اعمال الحفر هناك عدة اشهر بلا نجاح تركت الشركة هذا البئر وابدلتها بغيرها وهي المعلمة برقم ٢ وذلك بالقرب من جبال بالخانة ايضا .

٦ - راحة الموظفين

في الايام الاولى كانت الخيام المأوى الوحيد لجميع الموظفين . واما اليوم فانك ترى في جميع مراكز الشركة التي تمر بها عمارات لطيفة ومباني جميلة شيدت لسكنى الموظفين وراحتهم وقد فرش معظمها فرشاً ثميناً ومدت الاسلاك الكهربائية للضياء والانارة ليلاً . ولافاضة مراوح تخفيفاً لحرارة شمس الصيف نهاراً . وهناك معمل للمياه المعدنية (السوداء) ومعمل ثان للثلج ومضخة (مكننة) نصبت عند فتحة آق صو جاي (١) لاستقاء الماء وتقطيره وتقسيمه على جميع المراكز بواسطة الانابيب الممتدة في عرض البر وطوله .

٧ - بيت القصيد انفجار بئر النفط في بابا كركر

انه ليوم تاريخي عظيم للعراق واهله يوم العثور على منبع النفط في «بابا كركر» Buba - Gurgur ذاك المكان الذي لا تخلو علاقاته التاريخية من عظيم الاهمية . في شمال غربي كركوك ، في البطاح التي تبعد عن (١) آق صو جاي (بجيم مثلثة فارسية) كلمات تركية معناها نهر الماء الابيض، ولعلمهم يسمون بذلك الماء الزلال .



المدينة نحو ٧ أميال ، هناك بين التلال والجبال ، نشاهد بعض بنايع معدت الكبريت : هناك تسمع قرقرة الغاز أو الريح كما كان يقول السلف . وبعد ان يبط السائل بشكل مادة نفطية تخينة يسمع صوت هو الصوت الحاصل من جلبته الغاز في تلك البقعة التي اطلق عليها اسم « ابو كر كر او بابا كر كر » (١) هناك في تجويف سطحي طفيف عند قمة الجبل يشاهد الانسان قدرة الخلاق العظيم اذ يرى ما ينبعث على عشرين قوهة في الارض ينبثق منها على الدوام غاز طبيعي وهذه الفوهات دائمة الاشتعال لا تنطفئ البتة (٢) .

ويظن العوام ان تلك البقعة موازية لاتون النار المتقدة الذي طرح فيه يختصر الملك ثلاثة فتيان اليهود من سبي بابل .

والتاريخ ينبثق عن هذه التاريخا كان المكنونيون مسيطرين على بلاد العراق (بين النهرين) لان المؤرخ الشهير بلوطرخس Plutarchus في كتابه « حياة الاسكندر » يشير الى ما صنع الاسكندر يوما وهو في اقليم اكبثانة (ارض همذان) حين شاهد هوة من النار تلتهب على الدوام كانها ينبوع لا ينفد ولا يجف . ولقد اخذه العجب العجيب عند ما شاهد قريبا من تلك الهوة سيلا من النفط يفيض بغزارة اية غزارة حتى نشأ منها بحيرة واسعة الاطراف (٣)

ومما يجدر بالذكر هنا ان سكان هذا الاقليم كانوا يستخرجون النفط من هذه البقاع منذ قديم الزمان وينقلونه على ظهور دوابهم الى كركوك لتصفيتها هناك ويبيعها .

اما اليوم وقد اعطى امتياز استخراج نفط البلاد العراقية الى شركة النفط

(١) « با » بالكردية الريح واذا كررت اللفظة افادت الجمع او تكرار هويها . وكر كر بكافين فارسيتين حكاية صوتها . فيكون معنى بابا كر كر الرياح المقرقة على حد قرقرة البطن . وقد سمعنا احد الادباء يقول ان بابا كر كر مصحفة عن كركورا وهو اسم كركوك في كلام بطليموس وهذا غير صحيح . (لغة العرب)

(٢) شاهدت ذلك بعيني راسي في عصر السبت في اليوم الـ ٢٥ من شباط ١٩٢٨ .

(٣) يحكي ان بعضهم لما ارادوا ان يظهروا للاسكندر شدة هذه النار وقوتها الطبيعية ، خرجوا ذات يوم الى الشارع الذي يؤدي الى البلاط الملكي ورشوا بقليل من هذا النفط وحينما سدل الظلام ستاره اتوا ثانية والقوا عليه ما يلهب النار فيها فسرى اللميع في الشارع كله فازدان ضياء بل اصبح قطعة واحدة من نار .

التركية فقد تم الاكتشاف بواسطة فئمة من متخصصي علم طبقات الأرض ومهندات الأمور للشروع في الأعمال العظيمة فحفروا بئرا بالقرب من تلك البقاع ونصبوا برجاً حديدياً هائلاً ارتفاعه (١٢٠) قدماً يرى جلياً من مدينة كركوك وأن كانت قاعدته منخفضة جداً . أما أعمال الحفر في تلك البئر فقد بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٧ ودامت دأبئة ليل نهار وفي ١٤ تشرين الأول ١٩٢٧ غدا عمق البئر (١٥٢٠) قدماً وفي صبيحة اليوم التالي حدث ذلك الحادث العظيم الذي اهتزت له الأسلاك الكهربية شرقاً وغرباً عند وقوع انفجاره إذ ذاع خبره في العالم اجمع لما له من الأهمية في الصنائع المصرية .

أجل لقد فاضت البئر بالسائل الثمين وأخذ يتدفق بقرارة عظيمة بمعدل ٩٢٠٠٠ برميل في اليوم ويرتفع نحو ٦٠ قدماً فوق البرج القائم على البئر فوجدت الشركة إذ ذاك ضالتها المنشودة وحصلت على الأمانى المقصودة ولم يمكنها حالاً سد قوهمة البئر إلا أنها تمكنت منه في اليوم ٢٣ من شهر ١ ١٩٢٧ بعد أن دام السيل ثمانية أيام ونصفاً يليها . فتأمل .

٨ — المركز العام لإدارة شؤون الشركة

انتخبت الشركة مقرراً عاماً لها ولإقامة موظفيها وإدارة أعمالها قطعة واسمة من الأرض تبعد عن قرية طوز خورماتلي (١) نحو ٢٥ دقيقة على الأقدام وذلك بالقرب من محطة السكة الحديدية حيث شيدت المباني الكثيرة لسكنى الموظفين

(١) جعلت الحكومة العراقية قرية طوز خورماتلي ناحية يديرها (علي أفندي إنلا ولي) الذي أقامته مديراً ورئيساً للبلدية وفي طوز خورماتلي (والأشهر طوز خورماني وتكتب أيضاً بصورتين) مركز للشرطة وإدارة البريد والبرق أما سكانها فخليط من العرب والتركمان وعددهم يتبع على ٣٤٥٠ نسمة وأغلبهم مسلمون وفيهم نحو ٣٠٠ يهودي وفيها كتاب واحد (مدرسة ابتدائية) يؤمه ٨٠ طالباً وجامع للمسلمين وكنيس لليهود وجميع بيوتها من الطين والأجر وفي خارج القرية على فة أحد التلال مقام لعلي بن أبي طالب شيدته سنة ٧٠٠ هـ « دادا غيب بن بيرام » وقد ذكر لي تقطبي زاده حسين بك أن لفظة طوز خورماتلي أو طوز خورماني محرفة عن طوزلي خورماني أي أراضي مجنى الملح وفي مساء الأحد ٢٢ نيسان ١٩٢٨ ذهبت لاشاهد بنفسي ينبوع الملح الواقع بالقرب من آق صوجاي وفي جوار العين آثار برج قديم كان قد شيد لسكنى محافظي آبار الملح المستخرج من الموضع وعام ١٣١٢ هجري شيدت الحكومة التركية قصراً لسكنى مدير الملح والمدير الحالي أفندي أن الدخل السنوي منه يبلغ ٤٥ ألف ربية .

ولادارة الاعمال — وهناك دوائر متعددة للحفر والهندسة والتقليبات والهلك (والجيولوجية) والمخازن الخ . ومستشفى فخم جليل فيه ما يقتضي من آلات والرباش والمقابر الطيبة على انواعها يدير اعماله احد كبار اطباء الانكليز .



♣ صاحب المال ومدير لشركة النفط التركية ♣

♣ نزيل طوز خورمانلي ♣

ولما اقتضى ان ينقل محل بغداد الى اعمال الطوز لينضم الى هذا المحل الجديد الذي هناك ذهب اليه مدير الشركة العام ومعه مدير المحاسبات العام وحاشية كبيرة من الموظفين والعمال بينهم الانكليزي والفرنسي والاميركي والروسي والهولندي والهندي والعربي والاثوري واليوناني والارمني والايراني والكردي واليهودي (فيا لهول بابل القرن العشرين في هذه الديار !) والمدير العام يشرف بنفسه على

جميع اعمال الشركة بخبرته الواسعة وغيرته الشماء .
هذا وفائدة لحضرات القراء الكرام اسرد قبل الختام اهم مراكز الشركة
في هذه البقاع وقد مرت باغلبها في سياحتي الاخيرة وهي :
١- كركوك وتوابها ٢ - بابا كركر ٣ - طارجل ٤ - دقواق (طاووق)
وملحقاتها ٥ - اقتخار ٦ - جانبور ٧ - خرمر ٨ - بالخانة وتوابها ٩ -
سليمان بك - وآق صو حاي ١٠ - انجانه وملحقاتها ١١ - الحشم الاحمر
١٢ - نارين ١٣ - حصار وتوابها : شرقاط وخانوقه (ويلفظون القاف كافا
فارسيه) .

٩ - مسك الختام

هنا امسك عنان القلم خوف الاطالة والملل على ان هذا قليل من كثير ولعلي
اعود في فرصة اخرى واوافي قراء لغته العرب الكرام بمقال اوفى واشهى .
ومن الله التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل .
ليون لورنس عيسايي
ليون انندي لورنس عيسايي

صاحب هذا المقال ليون افندي ابن لورنس عزيز الياس عيسايي ولد في
بغداد في ٦ نيسان ١٨٨٦ و تيم وهو في سن الطفولة فعنيت به والدته جوزفين
(جوجو) كل العناية فادخلته في مدرسة القديس يوسف العالية للاباء الكرمليين
في بغداد فتلقى فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والفرنسية والانكليزية والتركية
وعشق الفضيلة فاتخذها غرضا لاعماله كلها . وفي سنة ١٩٠٠ وكل اليه عناية
تدريس الطلبة ولما بلغ من سنه السادسة عشرة وظف في محل تجاري ايراني
فاضطر الى ان يتعلم الفارسية ايضا . واتخذ التجارة بعد ذلك مهنة له . وفي سنة
١٩٠٣ انشأ نشرة اسبوعية سماها « بستان الاخبار » وفي سنة ١٩٠٥ اصدر
تقويما سنويا وسمه « بالتقويم الادبي » وله مقالات عديدة في الجرائد
والمجلات كالروضة (البغدادية) وورقة الهندي والزينة (البغدادية) ونشرة
الاحد والمفيد والحقائق المصورة الى غيرها . وفي سنة ١٩١٠ نشر تقويما
عرف باسم « هلال الزوراء » فدام سنتين . واليوم يشتغل في شركة النفط
الانكليزية التركية ويرضي جميع رؤسائه . (لغة العرب)



الشاي

Un "Tea-party."

لئن كان غيري بالمدامسة مولعا
إذا صب في كأس الزجاج حسبته
به احتسي شهدا وراحا وسكرا
يغيب شعور المرء في اكؤس الطلا
يجد سرور المرء من دون نشوة
خلا من صداع او نزيف كأنه
فمنه اصطباحي واغتياقي ولذتي
كأنني اذا ما أسفر الصبح ميت
فلله ارض الصين إذا انبتت لنا
لو ان ابن هائي فازمتها بجرعة
ولو ذاقه الاغشى وحكم في الطلا
فللقم احلى مشرب من مذاقه
عجبت له يكوي اللسان حرارة
لقد نال من طبع الحياة حرارة
اذا فار ما بين «السماور» (١) ماؤا
فاشرب مرتاحا على نغماتسه
كأن به صببا ينوح وقد ذكى
فيسكت ان تمخض به نار حبه
وان بلغت نار الهوى فيها حدها
كأن به «بركان ويزوف» ثاقب
كأن به نار الفرام تمثلت
تمد بافلاذ الزنوج اذا جنت

فقد ولعت نفسي بشاي معطر
مذاب عقيق صب في كأس جوهر
وانشق منه عبق مسك وعبر
ويصحو بكأس الشاي عقل المفكر
فأحجب به من منعش غير مسكر
سلافة اهل الخلد او ماء كوثر
ومنه شفاثي من غناء مكبر
وان ارتشف كأسا من الشاي احشر
الذ نيمات بالمسرة مشر
لراح باقداح ابنة الكرم يزدري
وفيه لقال الفضل للمتأخر
وللعين من مرآة اجل منظر
ويطفئ نيران الجوى المتسعر
فان يسرفي ميت من الناس ينشر
سمعت له انغام نأي ومزهر
كؤوسا وما نقلي له غير سكر
لهيب الهوى منه بقلب مسعر
وان تلك فيه لوعة الشوق يزفر
بكي لوعة في دمه المتحدر
فان نار يقنف بالشرار ويمطر
لدى العين يخشى قربها كل مبصر
فتحكي جسيم الزنج في يوم محشر

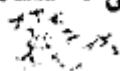
(١) السماور وبعضهم يقول سموار : كانوا من الصخر يهيا به الشاي .

فشم تحال الفحم افلاذ مہجہ
فان ضاق صدرا عن تاجج شوقہ
لئن یملک یوما جناحا یطر بہ
کان کؤوس الشاي بضع نواسک
وتفتح فاهها بالدعا فیجودھا
واحسبھا حول «السماور» تارہ
وتحکی لنا ما بین بیض صحوئھا
وابریقہ فوق «السماور» مرتق
یفوہ ولكن فی عقیق مقطر
«سماور» یدو کشیخ معمم
اذا ساق ہم البھر نحوی جیشہ
فمذ أحتسی جاما وارشف ثانیاً
فاشرب کلس النصر جذلان ناعماً
قللہ کلمات لنصری اسرعت
کان بہ معنی السعادة کامل
لئن انقص العمر الثمین اعتیادہ
دع الراح والافیون واشرب عصیرہ
النحف

من اللیل تلقی فی نہار منور
تأول فی انفس ماہ مبخر
الی حیث من یہوی وبالوصل یظفر
تحیط بمعبود من التبر اصفر
بنوب لجین او بدر مقطر
بنات مجوس قد احطن بمجمر
تمائیل در فی معابد مرمر
کمل خطیب جالس فوق منبر
وینطق لکن فی کلام مصور
من الصین یزھو فی رداہ معصر
الاقبہ من اقداح شاي بعسکر
یفر الامی غنی بجیش مبخر
وازھو وقد ادركت عز المظفر
ومن یتصر فی اکؤوس الشاي یتصر
فلو یشتری بالنفس ما لیم مشتری
فای حیاتہ دونہ لمعر
مداماً ولا تشرب مدامتہ حیدر
السید احمد الصافی

﴿الابریق﴾

ورد فی «البستان» فی مادة ا ب ر ی ق : «الابریق اناہ للماء من الحزف
او المعدن لہ عروۃ وفم وبلبلۃ مغرب آب رس ...» الا . قلنا : تخصیصہ
الابریق بانہ الماء لم ینص علیہ الاغویون فقد ذکروا انہ قد یکون للخمر .
ال فی التاج : والعرب تشبہ اباریق الخمر براقاب طیر الماء ... ثم ذکر ابیاتہا
ادعائاً لقولہ . واما انہ مغرب آب رس . فلم ینص علیہ احد . بل قالوا
مغرب آب ر ی . والصواب آب ریز علی ما حققنا .



الشعر الجاهلي

La Poésie anté-islamique.

وما المجد لولا الشعر الا معاهد
وما الناس الا اعظم نخرات
ابو تمام

ما هو الشعر ؟

هو تلك العاصفة التي تمر فتهدم، وتلك الروح التي تبني فتخلد . هو تلك العاطفة التي انحنى لها الملوكة وخفقت بين يديها الامراء ، وخرت امامها الابطال والقواد ! هو تلك العواطف تتأجج في صدرك وتكاد تنفجر بك، وتلك العوامل تهيج بنفسك على شاطئ البحر، بين مناظر الطبيعة الخلابة ، في المروج الخضراء على رؤوس الجبال ، في ظلمات الليل البهيم ، عند المرضى والبائسين ، وقت البلا والشقاء ...!!

على شاطئ البحر بين الصخور ، عند موطن قديمك ، الامواج هائجة متلاطمة تهيج عليك ، كأنها تريد ان تفرسك افتراسا ، وتطأك بأذى ، فتلتطم بالصخور فترتد مدحورة ، تستأنف الكرة ، وتجمع نفسها وتكر أخرى فما تلبث ان تعود ايضا خائبة مدحورة ، فامام هذه ما هو شعورك ؟ اما سكنت متأملا ؟

بين مناظر الطبيعة الخلابة ، على جبل عال ، مطل على واد ام سهل : تزينة الاشجار وتجري فيه الانهار . وتصدح على اشجاره الاطيار ، كسمة الطبيعة ابدع حللها ، جللتها بالاخضرار يتخلل ذلك بدائع الالوان الارجوانية والبنفسجية وغيرها . فامام هذه ماهي عواملك ؟ اما صمت متفكرا ؟

في ظلمات الليل البهيم ، وهناك بين من اصابهم الدهر بمصائبه ، وناه عليهم بكلكاس ، فاطرحوا الفراس ، فهم على شواطئ الابدية ، أو بين من ضاقت بهم سيل المعاش ، واخذت عليهم الانسانية . فليس من يهون عليهم ، وينظر اليهم ويضمدهم كلومهم ، ويخفف احزانهم ، ويرمقهم بعين الرأفة والمدونة ، فباتوا بالخيال اشبه ، والى الاموات اقرب . ما هي عواطفك ؟ اما وقفت حزينا متألما ؟

وقت البلا. والشقاء ، اذا ما كثر لك الدهر عن اتيابه فجبك الاصدقاء ،
ونبا عنك الاخلاء ، وقلب الزمان لك ظهر المجن ، فاصبحت وحيدا ، بالله ما هي
احساساتك وشعورك وعواطفك ؟

في جميع هذه الاحوال شعرت ! وفي كل هذه الحالات موارد للشعر !
فحيث يكون الشعور تهيج العواطف ، فيكون للشعر مورد ! ولكن لم لا نقول
الشعر ، ما دامت تستولي علينا العواطف ويهيج بنا الشعور في جميع هذه الحالات
وفي جميع الحركات والسكنات ؟ أليس الشاعر رجلا مثلنا ، يتركب من لحم
وعظم ؟! أليس يشعر بنفس شعورنا ويحس بنفس احساسنا ؟ بلى ! ولكن «الشاعر
— كما يقول المثل الافرنسي — يولد شاعرا» ، فهو اذا ما نظم الشعر عرف
كيف يختار السبل التي يوصل بها شعوره وعواطفه الى قلوبنا ، ويضرب على وتر
احساسنا ولكننا اذا ما اردنا ان ننظم شعرا ، ضاعت منا تلك العواطف ولم نعرف
كيف نسبك ذلك الشعور قالباً — امتعاسك الاجزاء يؤثر في نفس قارئه ، فلذا
يخرج ما نقرأه الفاظا مفقاة ، متفككة الاجزاء ، مختلفة القصد ، بعيدة عن
الشعور !

« قد تستغني بعض الامم عن سماع الموسيقى. وربما لا تدرك جمال التصوير
ولكن امّة من الامم لا تعيش بدون ان تعبر عن ادراكها ، ولا بغير ان تبث
عواطفها واحساساتها ، ولا من غير ان تغني بالامها واحزائها وحظها من الحياة
أو آرائها في الوجود (١) » فالشعر وخصوصا الغنائي ، محور العواطف ومركز
الادراك ، فقلما تمر بانسان ولا تجده يعرف شيئا من الشعر ، حتى لو كان اميا
متوحشا . فلم شيء يتغنى به ويبت من وراء احساساته ، ففي قلب افريقية
حيثام تطأ قبل الان رجل ايضاً هاهو ذا احد ملوك السود يتقدم نحو المارشال
فرانشيسيسيري Franchet d'Espèrey ، حين قطب الصحراء الافريقية
بالسيارة ، ويشد مديحا شعرا ، نوود فيما يلي ترميمه ثرا .

« انت ملك اليبضان ، الاول بعد «ما هو» (٢) ، انت قدير ، انت معبود

(١) الدكتور احمد خليف — بلاغة العرب في الاندلس — تمهيد ج .

(٢) يلاحظ هنا ان هؤلاء السودان ، عبدة اصنام و «ما هو» اكبر آلهتهم .

(صنم) انت شجاع انت اكلت اعدائك ... انت تأكل الشمس حين يلزم! ...
انت اجراً واقوى من الاسد واسلس من الفهد. انت قلدت عساكرك وسط
الادغال الى افتتاحات ، هي عظيمة اي عظم. حتى ان « الداهومي » ما هي بالنسبة
الى مملكتك سوى قرية! ..

انت قهرت القيصر عدوك ، وانت اعطيتك السم القاتل ... الثعابين المقدسة
كانت معك ، وانت ضفطت على هذا المتفطرس حتى كسدت تخنقه ... فاسعد
الآن .. وابسط نفسك .. اضحك .. اضحك .. فساعة الضحك والانبساط
أذنت ، بعد ان تدفقت الدماء كالينابيع ...! (١)

فهنأ نجد ان الشعر لم يوجد فقط بين المتمدين بل هو متأصل في نفس كل
انسان متمدن أم متوحش ، فالعواطف واحدة وان تختلف باختلاف البيئة
فالاكراد محادثاتهم اكثرها تقريبا اشعار أو امثال شعرية تسبك جملا ،
يتفاهمون بها ، ويتعاملون بينهم ، وهم يشابهون العرب البداءة ، في معنى انهم
شديدو الاحساس ، لطاف الشعور ، دقاق الادراك ، ويمائلونهم ايضا في كلامهم
اذ فيه خشونة الصحراء وعنجهية البادية ، «وعلام كانت تقوم الحياة العربية
في بدو العرب واول عهدهم بالاسلام ؟ على الشعر ونستطيع ان نقول على الشعر
وحده . فالعرب واليونان يشابهون من هذه الجهة تشابها كاملا ، تستطيع ان
تبحث عن فلاسفتهم ، وحكماهم وقادتهم وساستهم ومديري امورهم الاجتماعية
ايام البدو فلا تجد إلا الشعراء ثم تستطيع ان تبحث عن فلسفتهم ودينهم ،
ونظمهم المختلفة وحياة عقولهم وعواطفهم فلا تجدها إلا في الشعر — الشعر
اذن هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية القوية لهاتين الامتين ؟ وتستطيع
ان تقول في غير حرج ان الشعر هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية
لكل الامم المتحضرة التي عرفها التاريخ واذن فالشعراء هم قادة الفكر في هذه
الامم تأثروا بحياتها البوية فنشأوا ملائمين لها وتميزت شخصياتهم فاثروا في من
حولهم ثم في الاجيال التي خلفتهم (٢) » .

(١) Henri de Kerillis - De l'Algérie au Dahomey en Auto -
mobile. P. 218.

(٢) الدكتور طه حسين - قادة الفكر - صفحة ٦ و ٧

نشوء الشعر الجاهلي

من سوء الحظ ان تاريخ اللغة العربية القديم مجهول اتم الجهل فليس من يقدر ان يعرف الاطوار الابتدائية ، التي لا بد لكل لغة من المرور فيها ، فنحن حينما نحاول البحث عن اصل اللغة العربية ، او نشوء الشعر فيها ، نكاد نضيق ذرعا في التنقيب عنها ، فكأن هذه اللغة لم تعرف الطفولة و كأنها خلقت ، كما نجدتها في كتب الادب القديم « وانك لتقرأ للمؤرخ من العرب السفر الضخم ، ذا الاجزاء العديدة ، والحواشي ، والتعليق ، وتعاني من البرح ، والغنى ، ما تعاني ، ثم لا تظفر إلا بأشياء لا تستحق ، ما عاجلت في سبيلها من الشدة ، وبذلت من الجهد ، وانفقت في طلبها من الوقت ، والمال ، والعافية ، ولا تجد إلا قصصا واخبارا لا ترى عليها طابع العقل وميسم التفكير » (١) .

ومن عجيب أمر هذه اللغة ، انه مع ما بلغته من النفوذ فقد بلغت من اتساع النفوذ الى حدود الصين ، والهند ، ومجاهل افريقية ، وسواحل اوروبي ، لاتجد للان ، تاريخا ممتعا لادابها ، وافيا بالمرام ، مع وفرة كتبها ، وعلمائها ، وتعدد مصنفاتها ، في كل ابواب العلوم والاداب ، وممن شعر بهذا الخلل ، فتت من اولئك المستشرقين الذين أدوا للفتنة ، خدمات جلى ، فارادوا نوعا من هذا النقص ، ببعض التأليف التي اودعوها . اوصاف العلوم العربية ، والحقوق بها الحواشي ، والتعليق العديدة ، مع تراجم اصحابها وقائمة الكتب التي صنفوها . ولكن أنى لهم ان يسدوا بعض هذا الخلل ، فهيات . هيات ! وليس بين ايديهم ، بل ليس في جميع الكتب العربية . انواد اللازمة لبناء هذا الصرح الشامخ ، ووضع هذا التاريخ ! ومما يزيد العراقيل ان « البلاد العربية » كما تعرف ، كانت تحوي اصنافا من العرب مختلفة الشعوب والقبائل ، متباينة اللهجات ، متباينة الجهات وكانت مختلفة ايضا في الوحدات السياسية فعنها ما كان خاضعا للدولة الرومية ومنها ما كان قائما بذاته مستقلا . كل هذا يستتبع بالضرورة تباينا كبيرا بين تلك الامم العربية في مناهج الحكم واساليب الادارة وفي الاداب والعادات وفي كثير من مرافق الحياة الاقتصادية والمادية » (٢) فامام هذا كان من الصعب ان

(١) ابراهيم عبد القادر المازني - حصاد الشهيم - ص ٣٠٠ .

(٢) الشيخ علي عبد الرازق - الاسلام واصولي الحكم - ٨٣ .

نحصل على كل المعلومات الضرورية لجمع تاريخ الآداب في الجاهلية خصوصا وفي الاسلام عموما وفضلا عن ذلك انه من المؤكد ان العرب كانت امة بادية لا تفقه الكتابة ولا تألفها وكتب العرب نفسها تحدثنا ان مذهبهم بالكتابة متصل بظهور الاسلام وانه من غلط الرأي ان نذهب الى ان العرب كانت في بدوة جاهليتها كاتبة ؛ اللهم إلا ما كان في بعض حير ومن اتصل بالدولة الكسروية او الدولة الرومية من القبائل النصرانية او المتصرفة وغيرها كما ليس لنا ما يدل على عمران البلاد العربية أو أنشد سوى آثار قليلة كمد مأرب في اليمن ومنازل ثمود بين الحجاز والشام وبعض آثار في نجران وغيرها قليل وعليه فان ما وصل اليها من تراث الجاهلية كان بطريق الرواية لا بطريق الكتابة ولو لم يعاجل الموت كثيرا من الرواة في عجز الجاهلية وصدر الاسلام لتوقفنا دون شك للحصول على ايضاحات اكثر .

ويزيد البحث صعوبة التلاعب والنسب من بعض كتاب السلف فلا يمكن التثبت والركون الى اقوال بعض الكتاب والوثوق برواياتهم ونحن نعلم ان القصص في الكوفة والبصرة وبغداد قد تلاعبوا بكثير من اخبار الجاهلية وصدر الاسلام فزادوا وحرفوا وحذفوا ماشاؤوا وسولت لهم النفس ماسولت ولا نظن ان احدا يبجل حمادا وخلفا الاحمر وغيرهما من الرواة والمتحليين ولسنا تقتصر في الشك على ما رواه العرب بل تعداه الى سائر الشعوب القديمة اذا ما وجدنا للشك سبيلا ولسنا اول من شك في ذلك التراث المتروك فان سوء الظن امر واجب محتم ونتيجة لازمة لرقى البحث وتعزيز ملكة التحقيق على احداث الاساليب العصرية العلمية . واذا وجب الامر وقفنا موقف الانكار .



الشعر العربي لم يظهر إلا حوالي اواخر القرن الرابع للمسيح وفجر القرن الخامس فان اقدم شاعر معروف جاهلي هو البراق عاش في القرن الخامس وقد ولد في نحو سنة ٣٩٥ للمسيح ومما يعرف من اوائل شعره قوله (من الرجز) :

لا فرجن اليوم ككل العمم من سيهم في الليل يبض الحرم
صبرا الى ما ينظرون مقني اني انا البراق فوق الادهم

لارجعن اليوم ذات المبسم بنت لكيز الوائلي الارقم !
 « وقد زعم بعض الثرثارين المتقيقين ان الشعر العربي سبق الاسلام .
 بمئين من السنين بل سبق ميلاد السيد المسيح باجيال عديدة حتى نسبوا منه تنفا
 الى زمن نبي يدعونهُ هودا يزعمون انه عاش قبل ابراهيم الخليل والالف
 الثالث قبل المسيح وأمن غيرهم في غلوهم واوهامهم فرووا لآدم ابي البشر
 ابيانا رثى بها على رأيهم ابنه هابيل القتل ، فعارضه ابليس الرجيم .
 تلك مزاعم يضحك منها العلماء ويضرب بها عرض الحائط بل كل من
 له ادنى الملم بتاريخ اللغات عموما واللغة العربية خصوصا (١) » واتنا نورد
 هنا تنفا من ذلك الشعر الذي ينسب اولئك الجاهل الى آدم منها :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجد الأرض مغبر قبيح
 وقاييل اذاق الموت هائيل واحزننا ! لقد فقد الملمح !
 فمالى لا اجود بسكب دمعي ؟ وهائيل يضمه الضريح !
 ارى طول الحياة على غما وما انا من حياتي مستريح !
 وبلغت بهم الجهالة اقصاها فنسبوا لابنيس الرجيم الايات التالية يعارضه
 ويذكر كيف اسقطه من النعيم :

تنح عن البلاد وما كنيها ! ففي الجنات ضاق بك الفسيح
 وكنت بها وزوجك في هناء وقلبك من اذى الدنيا مستريح
 فما زالت مكايدي ومكاري الى ان فاتك الثمن الريح ؟
 فلو لا رحمة الجبار اضحى بكفك في جنان الخلد ريح !

ويؤيد قولنا هذا اتفاق الكتبة الافلعين عليه ، فالجاحظ في كتاب الحيوان (٢٧:١)
 يقول « اما الشعر فعديث الميلاد ، صغير السن اول من نهج سبيله وسهل الطرق
 اليه امرؤ القيس بن صجر ومهلل بن ربيعة ... فاذا استظهرنا الشعر وجدنا
 له الى ان جاء الله بالاسلام ، خمسين ومائة عام واذا استظهرنا بقايتة الاستظهار
 فمائتي عام » وهذا بحسب ما نظنه اقدم عهد للشعر العربي وقد سبقنا فأوردنا
 البراق كمثل وكأفقم شاعر عربي معروف .

اصل الشعر العربي ، الحداء ، فالغناء ، وقد وقعت العرب في اول عهدا به ،
على اسط بحوره الرجز فلزموا فيه التقفية كما لزموا الاسجاع في المشور غير
ان ابياتهم قليلة ، وعلى وجه المثال تأتي بقول امرى القيس اذ بلغه خبر مقتل
ابيه بدمون في نواحي اليمن :

تطاول الليل علينا دمون دمون ، انا معشر يمانون
واننا لقومنا محبون

وقال ايضا في ذلك من الرجز :

يالهف هند اذ خطئن كاهلا القاتلين الملك الحلاحلا
خير معسد حسبنا وناثلا وخيرهم قد علموا شمائلنا
نحن جلبنا القرع القوافلا تالله لا ينهب شيخي باطلا
يحملننا والاسل النواهلا وحي صعب والوشج الذابلا
مستفترات بالحصى جوافلا يستشرف الاواخر الاوائلا
حتى آيد مالكا وكاهلا

وهذا البراق ايضا كما قدمنا اقدم الشعراء هو قاتل اول شعر من الرجز
وقد اوردناه قبلا « لافرجن اليوم كل الغمم » .

زد على ذلك ان العرب كانوا كثيرا ما يحضرون المحافل الدينية المسيحية
النصارى وغير النصارى منهم فيسمعون كثيرا من الحانها فعلقت بنفوسهم فتأثروا
بها واستفزتهم القريحة فاجبوا ان يجاروا هؤلاء في الغناء فنظموا باديء بدء
الفاظا ورتبوا مقاطع وانشدوها فطربوا لها فاعجبوا بها وما زالوا يغيرون
بعض الاجزاء منها ويبدلون فيها ويحسنون اوزانها حتى استقامت وصارت الى
ما نعهدنا من حسن السبك وبديع الاسجاع ولطف النغم وبراعة التميمي .

اول من نسق الشعر ورتبه وألف القصائد وأنشدها هم جماعة البدو
فالبراق والمهلل وعنترة والنابطه وزهير بن ابي سلمى وغيرهم جلهم من العرب
الرحل . يدلنا على ذلك « ان ما ورد في هذا الشعر من الالفاظ والوصاف والتشابه
والمعاني والافكار يعتبر دليلا ساطعا على ان صناعة القصائد اخترعها واتقنها
الاعراب اهل الوبر وان الحضريين انما اتخذوها منهم مقلدين لهم متمثلين بهم

في لغتها واساليبها ومواضيعها فتوافق نتيجتنا هذه ما اجمع عليه قدماء الاخباريين من كساد سوق الشعر وقلة النابغين عند اهل الحضر وسكان مدن الحجاز ... (١) «

تأثير الشعر عند العرب

كان الشاعر عند العرب ، ولا سيما في الجاهلية خطيبا قبل كل شيء . واهم مزايا الخطيب ان يؤثر في سامعيه ويستميلهم اليه ويعمل جهده ليقنعهم ، ويضمهم الى جانبه فمن دواعي ذلك ان تجتمع في الشاعر الخطيب هذه الصفات المؤهلة دقة الملاحظة ، قوة التصوير وبراعة ، رقة الوصف ، وان يكون مشبعا بالعواطف وغيرها من مستلزمات الخطابة فترى الشاعر العربي اذا ما قال شعرا سبك خطبة . وكثيرا ما ضربت أعناق ونجت أعناق من الضرب وأثيرت الجروب بسبب شعر ، ألم يذهب المتنبى ضحية بيت شعر ؟ فانه لما فر عندما اشتد عليه الطلب قال له عبدا اتهرب وانت القائل :

الحبيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فالتفت اليه المتنبى وقال له : قتلتي قتلك الله . ولوى العنان ورجع
فمحارب حتى قتل — وهذا تميم بن جميل عندما احضر للرشد فامر بضرب عنقه
ألم تنجد هذه الايات :

ارى الموت بين السيف والنمط كلنا	بلا حظني من حيثما اتلفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي	واي امرئ مما قضى الله يقلت
ومن ذا الذي يأتي بمنز وحجة	وسيف المنايا بين عيني مصلت
وما جزعي من ان اموت واندي	لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبيبة قد تركتهم	واكبادهم من حصرة تنفت
كأنني اراهم حين انمى اليهم	وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان غشت عاشوا آمنين بغيطة	اذود الردي عنهم وان متهموتوا

فبكى الرشيد وعفا عنه . وهذا ليل العفيفة حين اسرها العجم ، وضربوها لترضى بمراد ملكهم ، جعلت تستصرخ ابن عمها البراق واخوتها فقالت :

ليت للبراق عينا ! فترى ما اقاسي من بلاء وعنا !

(١) الاستاذ ك . نليتو - كيف نشأت اللغة العربية - الهلال : ١ - ١٩١٧ - ٤٦ .

يا كليباً ! يا عقيلاً ! اخوتي يا جنيداً ! ساعدوني بلبكا !
عذبت اختكم ، يا ويلكم ! بعذاب النعكر صباحاً ومساء
يكنب الأعجم ما يقربني ومعى بعض حسامات الحيا
قيدوني ! غلوني ! ضربوا موضع العفة منى بالعصا !
قل لعذات فديتم شعروا لبني الأعجام شمير الرحي



يا بني تغلب ! سيروا وانصروا ! وذروا الغفلة عنكم والكرى !
واحنروا النار على اعقابكم وعليكم ما لقيتم في الورى !
وما زالت بهم حتى هبوا لنجدتها فاطفرهم الله بمطلوبهم ... وامثال هسنة
الوقائع تكثر في اخبار الشعر العربي ، فلو اردنا ان نسردها بعضها لاحتجنا الى
صفحات عديدة وسثم القارى . فعييد بن الأبرص لم يمكنه النطق ببعض ابيات
حين وفد على النعمان بن المنذر يوم يؤسد وكان هذا آخر ما يطمع فيه في الحياة
والمستبقي قريه الى ميف الدولة بيت من الشعر بعد تجاقيه . وعمر بن كثوم
لم يهب تهديد الملك عمرو بن هند في وجهه وسليمان بن عبد الملك الأموي ضرب
عنقه المنصور لاجل بيت شعر قاله اعرابي في بني امية يقدح فيهم وينهم
ويذكر ميثاقهم بعد رضاه .

وبلغ من شدة تأثير الشعر في العرب ان بلغ بعمر بن الخطاب ان اشترى
اعراض المسلمين من الخطيئة . الشاعر الهجاء المعروف بثلاثة آلاف درهم ليؤكد
الحجة عليه (١) وفي ذلك يقول الخطيئة :

واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحاً ينفع
وحيتي عرض اللين فلم يخف ذمي واصبح آمناً لا يفرع
ويخل الشعر في جميع اطوار العرب واحوالهم وعاداتهم في الحرب ، في
السلام ، في السلب والنهب حتى في المزاوجة ، فكانوا يستعينون بالشعراء لتزويج
بناتهم كما فعل الأعشى الأكبر في نظم الشعر للافانس كي يتزوجن ومن
امثلة ذلك انه وفد على الملق فأكرمه واحسن وفادته ليقول شيئاً في بناته

وكن ثمانيا فخرج من عنده الى سوق عكاظ وقال فيهن قصيدته المشهورة التي منها:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلقي

فما قام من مقعدة وفيهن مخطوبة إلا وقد زوجها (١) !!

فهكذا كان الشاعر عند العرب وبالاخص في الجاهلية قائد قومه بلسانه

وامامهم وخطيبهم ودليلهم والذاب عن اعراضهم واحسابهم وسلاحهم اللساني حين

تهجمات الاعداء الاسانية وتخريصاتهم فاذا ما اهبج واستعدي نفث في الاعداء سما

يقطر من لسانه فيكيدهم ويسقيهم كس الردى فانظر مثلا الى هذا البيت الذي

تدعه العرب اهبج بيت قالت:

ففض الطرف انك من نمير فلا كميا بلغت ولا كلابا

ومثله قول الحطيثة الذي ضاقت به وجهه سبل الهجاء فهجى نفسه:

أرى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله

وكذلك اذا ما اهبج الشاعر للفخر واستشدد تدفقت من فيه الدور فيخفي

النقائص والاغلاط كقول عنترة يستر سواده:

ان كنت عبدا فنفسى حرة ابدا او أسود الخلق اني ابيض الخلق

وقول السموأل بن عادياء:

تعيرونا اما قليل عديونا فقلت لها انت الكرام قليل

وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل... الخ.

وقد يجعل من المعاييب محاسن كقول الحطيثة به بني انف الناقة وكانت

العرب تعيرهم فقلب النعم الى مديح فقال:

قومهم الرأس والاذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الدنيا

وكانت القبيلة من العرب لا يهنا لها بال ولا تستقر على حال حتى يشغ فيها

شاعر فاذا ما ظهر توافقت القبائل المهنتة على ذلك الحي فنبعت الذبائح واولت

الولائم واقامت الافراح والحفلات اياما واجتمع النساء يلعبن بالزاهر وتباشرت

الرجال والولدان.

وكان امراء العرب يتقون هجاء الشعراء فيصلونهم ويقرّبونهم ابتغاء مديحهم كل هذا يدلنا على ان الشاعر الجاهلي يقول الشعر رغبة لا رهبة فلا يخاف خاكما ولا يهاب ملكا فالجميع لديه سواء: الصعلوك والملك، الفقير الحقيير، والامير الخطير فليس يندفع فيقول الشعر إلا اذا هاجت به نفسه او دفعه دافع فطري او اهانت به العاطفة الجائشة فعند ذلك يندفع في الانشاد فيأتي بالبدع .

بركات (السودان) (لها نلو) ميشيل سليم كميد

﴿ خطر الجراد في العراق ﴾

حديث لمدير الزراعة العام في العراق

« غرز الجراد المراكشي في السنة المنصرمة في سبعة الوية من العراق فاتخذ لآبادته في مغارزه جميع التدابير اللازمة فتمكننا من القضاء عليه وساعدتنا ايضا الطبيعة على ابادته . واقد وجدنا بعض الصعوبات في قضاء كفري فتمكننا ايضا من تذليلها فسرنا في طريقنا الى مكافحة الجراد بكل نجاح . وكذلك وجدنا بعض الصعوبات في الحدود بين خاتقين وايران فازلناها . وكنا مطمئين كثيرا من سير المكافحة والنتائج الباهرة التي أنتجتها وكنا نفكر اننا اقضينا خطر الجراد عن البلاد بميدا وان النامس سيكونون في مأمن من خطر هذه الدويبة على مزارعهم وباقي مرافقهم الحيوية ولكن (الجراد النجدي) ظهر بغتة وعلى حين غفلة وانتشر في الوية البصرة والناصرية والديوانية والحلة وغيرها فنشطنا لمقاومته ومكافحته بكل ما يمكننا من الوسائل والتدابير .

وهذا النوع من الجراد غريب في أحواله وأطواره فهو يغرز بايام قليلة ويفرخ في ايام قليلة ويطير في ايام قليلة ويكتسح كل ما يجده امامه من المزروعات حتى الاشجار .

فيجب علينا وعلى جميع المراجع في الحكومة بل وعلى الاهلين ان يكافحوا هذه الحشرة الفتاكة ويقاوموها بكل ضروب المقاومة والله يوفقنا لدفع هذا الخطر المحدق بالزرع والضرع !

بعض صفحات من كتاب الفهرست

Quelques pages d'al - Fihrist.

كنت اقتنيت بطريق الاتباع كتابا مخطوطا في بيت المقدس أتى الزمان على جلداه فمزقه وأظهر ما تحته ولاحظت ان هناك صفحات مكتوبة قد الصقت بعضها ببعض فتكون منها مقوى الكتاب الذي الصق فوقه الجلد ففصلتها فاذا هي صفحات من كتاب « الفهرست » لابن النديم البغدادي المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م .

وتبين لي من اسلوب خطه انه من خطوط القرن السادس للهجرة او الثالث عشر للميلاد . فان الكاتب يضع على السين والراء علامات اشبه بشيء بنقطتين متصلتين بتجويف ويعجم الحروف على الاكثر إلا في الاعلام المألوفة الكثيرة الورد . وابن النديم هذا صاحب فضل كبير على آداب اللغة العربية فهو اول من دون اسماء المؤلفين والمؤلفات ؛ وبذلك عبد الطريق لمن جاء بعده منهم . وقد طبع كتابه المستشرق فلوجل الألماني سنة ١٢٨٨ هـ او ١٨٧١ م في ليدن من اعمال هولندا وذيله بالفهارس والشروح بالالمانية وقد ندرت نسخه ثلاث وغلا ثمنه وقد قابلت الصفحات التي انتزعتها من المقوى على المطبوع فوجدت بينهما بعض الفوارق التي تجدر معرفتها والتي قد تؤثر في المعاني والمباني ولاسيما في ما يتعلق بالاعلام .

وقد أجهدت الفكر في تبين وجه الصواب في كتابة الصحف المخطوطة التي كتبت بخط جميل وحرف كبير واستخرجت طريقة النسخ من خطه وطريقته رسمه ونقلته ما كتبته بأمانة وتدقيق .

وليس من شأني ان اتولى الترجيح بين الصحف المخطوطة والكتاب المطبوع بل اقتصر على نشر ما وجدت من المخالفة بينهما خدمة لهذا الكتاب الذي صدر عن عاصمة العباسيين قبل عشرة قرون .

وميرى القارىء الكريم عبارات قد سقطت من المطبوع لا تزال في الصحف المخطوطة واسماء اعلام قد نقلت الى المطبوع مغلوطة واسماء كتب لم ترد

فيه الى غير ذلك من الاختلافات التي يقضي علينا فن معرفة الكتب ان نمول في
تصحيحها على الصحف المخطوطة وان نعكم بعد ذلك بأن الكتاب لم يطبع
بالتدقيق الذي يتطلبه علم مقابلة النسخ . ولعل الناشر - أثابه الله - قد اعتمد
على نسخة مغلوطة فيها فجاءت تلك الاغلاط والسقطات .

وهذا قائمة بما الفينا في تلك الصحف القليلة وما يقابلها في المطبوع :

عبارة المطبوع

عبارة المخطوط

في ترجمة ابن شبوذ

وكان يناوي ابا بكر ولا يعشره³¹ وكان يناوي ابا بكر ولا يعسده
... وكان ابو علي بن مقلته ... وكان الوزير ابو علي بن مقلته
... اذا نودي للصلوة يوم الجمعة ... اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فامضوا الى ذكر الله . وقرأوا ... فامضوا الى ذكر الله وقرأوا : وكان
امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ... امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا . وقرأوا : كالصوف المنفوش . وقرأوا : غصبا . وقرأوا : اليوم تنجيك بيدك لتكون
تبث يدا أبي لهب . وتب ما اغنى ... ان خلفك آية . وقرأوا : فلما خر تبينت
وقرأوا : اليوم تنجيك بيدك لتكون ان ... ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب
خلفك آية . وقرأوا : فلما خر تبينت الناس ... ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
حولاً في العذاب المهين

في ترجمة النقاد (بالدال)

في ترجمة النقار (بالراء)

... على الشموني وقرأ الشموني على ... على الشموني وقرأ الشموني على
الاعشى .. الاعشى ..

وتوفى النقاد بالكوفة

وتوفى النقار بالكوفة

في ترجمة ابن مقسم

... سمع من ثعلب وروى عنه ... سمع من ثعلب ...

... كتاب في النحو كبير ... كتاب في النحو ...

... كتاب اختيار نفسه ... كتاب اختيار فقه ...

[كتاب السبعة بطلها الكبير ، كتاب

السبعة الاوسط، كتاب الاوسط آخر،

كتاب الاصغر يعرف بشفاء الصدور (١)

كتاب افراداته، كتاب مجالس ثعلب

في ترجمة النفاش

33 كتاب الموضح في القرآن ومعانيه

.. كتاب الموضح في القرآن

ومعانيه، كتاب العقل، كتاب ضد

العقل

كتاب السبعة بعلمها الكبير كتاب

كتاب السبعة بعلمها الكبير، كتاب

السبعة الاوسط، كتاب السبعة الاصغر

السبعة الاوسط، كتاب السبعة الاصغر

37 كتاب التفسير الكبير اثنا عشر

كتاب التفسير الكبير نحو اثنا عشر

الف ورقة

الف ورقة

في فصل الكتب المؤلفة في فضائل القرآن

.. كتاب ابي عمر الدوري

.. كتاب ابي عبدالله الدوري

.. كتاب عمرو بن هشيم الكوفي

.. كتاب عمرو بن الميثم الكوفي

.. كتاب ابي شييل كتاب ابي بن

.. كتاب ابي شييل كتاب خلف بن

كعب الانصاري

هشام البزاز كتاب ابي بن كعب

الانصاري

في فصل الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن

.. كتاب العدد لعيسى كتاب ابن عباس

.. كتاب العدد لعيسى كتاب ابن عباس

.. كتاب عبدالرحمن بن زيد

.. كتاب عبد الرحمن بن يزيد

كتاب ابي سعد النعموي

البهلي (بالذال المهملة)

في ترجمة البهلي (بالذال المعجمة)

47 البهلي واسمه عمرو بن عامر

البهلي واسمه عمرو بن عامر

(١) هذه الكتب الاربعة الموضوعة ضمن عضادتين لم ترد في المخطوط ويظهر من ورودها في المطبوع في ترجمة ابن مقسم ثم تكررها او بالحري تكرر ثلاثة منها باستثناء « كتاب الاوسط آخر » في ترجمة النفاش التي نلبي هذه الترجمة انها ادخلت في ترجمة ابن مقسم خطأ وهي من مؤلفات النفاش اورودها في المخطوط منسوبة اليه . كذلك لم يرد في المخطوط كتاب افراداته وكتاب مجالس ثعلب ولا ندري أهما لابن مقسم أم للنفاش .

بسم الله الرحمن الرحيم

في فصل ومن خطوط العلماء

- ابو الخثر كان ، ابو تمام الحرار ، ابو
الحصين
٤٧ ابو الخدرجان ، ابو تمام الحراني
ابو الحصين
٤٧ الهجيمي مكوزة ابو الفهر واسمه الملا
في الفضل ذاته
٤٧ ابو المسلم القاضي ابو عمرو الشيباني
في نوادره
الشيباني في نوادره

في فصل ومن فصحاء الاعراب

- ابو مشهر الاعرابي روى عنه ابو
عطية حرو بن قطن التكني
٤٧ ابو مسهر الاعرابي روى عنه ابو
عطية حرد بن قطن التكني
اسمه علي بن بريد [بالراء] اسمه علي بن مرثد [بالراء]

في ترجمة مودج السدوسي

- وجدت بخط ابي عبد الله بن المعتز
في ترجمة اللحياني
٤٨ وجدت بخط عبد الله بن المعتز
واسمه علي بن المبارك وقيل ابن
حارم ويكنى ابا الحسن لقي العلماء
واخذوا (كذا) الفصحاء من الاعراب

في ترجمة الاموي

- واخذ عن فصحاء الاعراب وله من
الكتب كتاب النوادر كتاب دخل البيت
٤٨ واخذ عن الفصحاء من الاعراب وله
من الكتب كتاب النوادر كتاب رجل
البيت

في ترجمة ابي المنهال

- احد الرواة العلماء له من الكتب
كتاب الامثال السائرة
٤٨ احد الرواة له من الكتب
الشراب كتاب الامثال السائرة ووجدته
في وضع آخر الايات السائرة

في اخبار البزريين

- ... وعيسى وسليمان وعبيد الله
ويوسف فالبارع منهم احمد والعباس
٥٠ وعيسى وسليمان وعبيد الله ويوسف
والبارع منهم احمد والعباس وجعفر ...

وجعفر ...

فمات احمد قبل سنة ستين ومائتين
والعباس مات سنة احدى واربعين
ومائتين ومات عبدوس قبل هؤلاء...
ومات فضل سنة ثمان وسبعين
ومائتين

ولم يتبين لهؤلاء ابن روى العلم غير
ابي عبدالله

احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي
عيسى وعيسى ويكنى بأبي موسى روى
عن عم ابيهما ابراهيم بن محمد...
روى عن عم ابيهما ابراهيم بن ابي
محمد...

والذي الف محمد من الكتب
... كتاب مختصر نحو الفه لبعض
المأمون ولد

والذي الفه ابراهيم بن ابي محمد
اليزيدي كتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت
معانيه. كتاب بناء الكعبة. كتاب المقصور والممدود.
كتاب المصادر في القرآن وبلغ منه
القرآن وبلغ منه الى سورة الحديد
ومات في ترجمة الصفواني ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه.

وبعد فانه يحق لنا القول بان في ظهور بعض الكتب خيرا مما في بطونها
اذا اعتبرنا ان المقوى المستعمل في تجليد الكتب كان يحتوي مثل هذه الصفحات
النقيسة والكتب القيمة.

عبدالله مخلص

حيفا (فلسطين)

(١) يياض بالمطبوع وهو في المخطوط عيسى

من تقويم ومواسم

عشائر بطائح الغراف

Calendrier Bédouin.

لعشائر بطائح الغراف (١) تقاويم فطرية واصطلاحات فنية خاصة بهم وقد وضعوا لها قواعد بصورة امثال ودونك طرفا منها مرتبة على حسب الاشهر الرومية القديمة لانهم لا يمتزفون بالحساب الرومي المصحح (٢) .

شهر كانون الاول وشهر كانون الثاني

المربعية (٣) او المشاب (٤) او الجلة الكبيرة (٥) تقع في هذين الشهرين ومدتها اربعون يوما تبتدى في اول كانون الاول وتنتهي في اليوم التاسع من كانون الثاني .

الجللة الصغيرة (٦)

مدتها اثنان وعشرون يوما منذ اليوم التاسع من كانون الثاني الى نهايته .

برد الازرك

اي البرد (الازرق) (٧) وهو برد ايام شديدة القرم ومدته سبعة ايام منها اربعة في المربعية وثلاثة في الجللة الصغيرة .

وبعد اليوم الحادي عشر من كانون الاول يقولون على سبيل المثل : (٨)

(١) وبالاخص معدان البدعة (ومعدان وزان مهذار) .

(٢) والفرق بين الحساب القديم والحساب الصحيح ثلاثة عشر يوما .

(٤) اي لفتح البرد .

(٣) المربعية بفتح الميم والباء والعين منسوبة الى (مربعا) الارمية معناها المربع (اي ذو اربع عشرات او ذو اربعين يوما) (لغة العرب) . (٥) الجللة (بجيم مثلثة فارسية وزان غلة) ، كلمة فارسية معناها « اربعون » يوما . (لغة العرب) .

(٦) توسع العوام بمعنى الجللة فاطلقوها على المدة من البرد « فيكون معنى الجللة الصغيرة : المدة القصيرة من البرد ، او كما يقال بعبارة أخرى البردة الصغيرة . (لغة العرب) .

(٧) هذه كناية عن شدة البرد لان البرد الشديد يجعل لون البشرة ازرق وفي هذه الايام لا يدخل الجاموس في المياه مطلقا مع ان هذا الحيوان لا يفارقها ليل ولا نهارا .

(٨) وذلك في وقت اقتران القمر بالثريا ..

« كرين حادش ، الشتا بالش » (٩) ويقولون في اليوم التاسع من كانون الثاني

« كرين تاسع منين ماهب الهوا لاسع » (١٠) .

« شهر شباط »

ويقولون في اليوم السابع من شباط « كرين سابح اجميع او شابع » (١١) .

« شهر آذار »

ويقولون في اليوم الخامس من آذار « كرين خامس ربيع طامس » او « كص

الفحل والغامس » (١٢) ويقولون في موسم هذا الشهر « آذار يطاع السنبل من

الاحجار » (١٣) .

« موسم نيروز »

يقع موسم النيروز عندهم في اليوم التاسع من شهر آذار وفي الحساب

الصحيح يقع في اليوم الرابع من نيسان وهو اول فصل الربيع عندهم ويهتمون به

لكثرة وقوع زراعتهم فيه واكثر حسابهم عليه مثلاً يحسبون من اول موسم

« نيروز » الى مغيب « سهيل » خمسة وعشرين يوماً ومن مغيب « سهيل » الى مغيب

« الثريا » خمسة وعشرين يوماً ومن مغيب « الثريا » الى طلوعها خمسة

(٩) كرين في لغتهم القرنين (بأسكان الاول) وهم يلفظون انغاف كفا فارسية: وحادش :

منحوتة من حادي عشر على لغة من يقول (عشمي) في النسبة الى عبد شمس وعلى لغة

من يشند :

اقول لها ودمع العين جار الم يحزنك حيلة المنادي

اي حي على الصلاة ، والش : من بلش اي طلق . ومعنى المثل : اذا جاء اليوم الحادي

عشر من كانون الثاني حل الشتاء .

(١٠) منين اي من اين وما هب : ما يهب . ومحصل المثل اذا كان اليوم التاسع من

كانون الثاني كان هواءاً قارساً لا محلة .

(١١) اي ان الغنم وبقية السائمة في هذه الايام تكون في حالة بين بين ، لا جائمة

ولا شابة من الرتع .

(١٢) اي اذا كان الخامس من آذار راع الزرع حتى اذا مشت فيه السائمة لم ين

شخصها فكانها طمست فيه ومعنى كص : قص اي حان لك ان تجز صوف الغنم ولا تخف

عليها من مرض يتربها .

(١٣) ويقول سائر العراقيين في هذا المعنى : (آذار ، يطلع النخل مثل اذان الفار) .

وعشرين يوما .

ويقولون في المدة التي ما بين مغيب الثريا وطلوعها . « تغيب الثريا على جدس (١٤) شعير وتطلع على جدس دخن » وتكثر هبوب الرياح الهوجاء والعواصف القاصفة والأمطار الفجائية وذلك في زمن يكون بين غياب الثريا وطلوعها وهي امور مطرودة في وقت الانقلاب الصيفي وهو المؤثر الحقيقي في هذه التقلبات الجوية فيعتقدون في هذا ان تأثير الثريا لا غير وهم يعتقدون ايضا بتأثير بقية الكواكب تبعا للرأي القديم .

﴿ شهر نيسان ﴾

ويقولون في اليوم الثالث من نيسان « كرين ملاش أخذ منجلك وانحاش » (١٥) ويقولون فيه ايضا « ماي نيسان يغرك البيادر والجدسان » (١٦) ويقولون في ايلول : « ايلون (ايلول) سيروا ولا تكيلون » (١٧) .

وفي تشرين الثاني يكون برد الاحيمر (١٨) وهو عندهم مقدمة لبرد (الازرك) ويحيى في اليوم العشرين من تشرين الثاني الى آخره وسمي كذلك لانه يحمر البشرة ببرده وهو اخف وطأة من (الازرك) .

ويبدلون اسماء بعض الاشهر القمرية بأسماء وضعوها من عندهم فيسمون

(١٤) اي كس .

(١٥) ملاش مصدر ملش الشيء عندهم ومعنى ملش الشيء فتش عنه ييده كانه يطلب فيه شيئا وهو كناية عن اوان الزرع . اي ابدأ يا ايها الزارع عن طلب الطعام (او الحب) فان انت تركت الاوان يمضي انتشر الحب وضاع تعبك . واخذ (بضم الهمزة والحاء واسكان النون) امر من اخذ في لغتهم . وعحصل المثل : اذا كان الملاش ، خذ منجلك واحصد زرعك .

(١٦) معناه : ماء نيسان ، يفرق البيادر والاكداس . وعلى ذكر زيادة المياه يقول عامة العراقيين . (زيادة وقصان ، على ما (حتى) يدحرج الرمان) ويقول العراقيون في بقية مواسم الاشهر (عن حزيران) : (عبارا الهواه حزيران) (اي أنبار الهواه حزيران) . (حزيران . مكتر البك (البق) ومقل الذبان) ويقولون في شهر تموز : (تموز ينشف المائي الكوز) ويقولون في شهر آب : (آب اللهاب يحرك البسمار (المسار) في الباب) او (آب ، فانح من الشتا باب) .

(١٧) اي لا تقيلوا وهو من القيلولة اي النوم في نصف النهار

(١٨) الاحيمر تصغير الاحمر .

شهر المحرم: «عاشور» وشهر رجب «زيارة» لانه في هذا الشهر تكثر زيارات مرافد الأئمة الاثني عشر علي بن ابي طالب واولاده ويسمون شهر شعبان «كصير» (اي قصير بالتصغير) لانه على زعمهم يسرع في جريه فيأتي وراى رمضان ورمضان عندهم اطول الاشهر لان فيه الصوم والصوم يكلف الطبيعة ويجهدها وهذا القول يطابق المثل المشهور: «اطول من يوم الصوم» ويسمون شهر شوال «فطر أول» لان فيه يفطر الناس ويسمون شهر ذي القعدة «فطر ثاني» ويسمون شهر ذي الحجة «ضحية» لان يكثر فيه نحر الاضاحي .
شطرا المنتفق رشيد الشرباف

﴿مياه لواء الديوانية﴾

ان شط «ابو كفوف» الذي ينهب من الكفل الى العباسيات فالشامية قبل ان يدخل اراضي قضاء الشامية يتفرع من ضفتيه عدداً شعب اهمها «نهر الاعمى» الذي يسقي اراضي «الصليجية» وينهب الى «هور ابن نجم» فتسقي مياهها مقاطعتي «أبو تين» ويصب اخيراً في «النكاراة» (النقارة) وشط الاعمى هذا نهر قديم اندرس بزوال الاهتمام بالزراعة وقد اعادت الحكومة فتحه عام ١٩٢٧ ومنها نهر «آل شمخي» (١) و «جيجان» (٢) و «مناوية» (٣) و «العكر» (العقر) وكلها تصب في «هور ابن نجم» الذي ينتهي في «النكاراة» (النقارة) ومنها ايضاً نهر «أم حيايا» (٤) الذي يتفرع من الضفة اليمنى من شط «ابو كفوف» المذكور اعلااً وتتجه مياهه نحو «هور الغادوري» الذي يصب في «أم شواريف» وينتهي في نفس النهر الذي سبق انه تفرع منه ومن ثم يدخل شط ابو كفوف قصبة الشامية ويخرج الى سدة الخمس (٥) كما سبق التفصيل .
بغداد عبدالرزاق الحسيني

- (١) وزان شرقي . (٢) مجيمين فارسيتين مثلثتين وزان زيدان . (٣) بشديد انون . (٤) معناها في لغة العوام ام «الحيات» اي الارض ذات الحيات . (٥) وزان قفل .

وكل هذه الحواشي لصاحب المقالة نفسه .

خزائن كتب ايران

Bibliothèques de Perse .

(لغة العرب) طلبنا الى اصدقائنا في ايران ان يكتبوا لنا ما يعرفونه من خزائن الكتب التي فيها لان علماء الشرقيات لم يعرفوها وكتابتنا الشرقيون لم يذكروها ظنا منهم ان ديار فارس خالية من المصنفات العربية على ان ما ادرجناه الى اليوم يدل على ان جارتنا غنية بخزائنها وطلبنا الى مكانيينا في فارس ان لا يذكروا لنا الكتب الدينية بفروعها لكثرتها في البلاد . فكتب الينا السيد محمد مهدي العلوي ما حرفة : كان رأيي ان لا ادرج في هذا المقال اسماء الكتب الفقهية والأصولية لكن لما كانت الكتب المذكورة نادرة واكثرها مخطوط ذكرت اسماءها ٥١٠ . ودونك الآن مقالته :

كتب الشيخ المفضل عبد العزيز الجواهري مقالا عن خزائن ايران نشرت في هذه المجلد (٥ : ٥٢٠ - ٥٢٨) اوجب شكر الجميع اياها بخدمته للعلم وقد ورد فيها بعض الاوهام كقوله في ص ٥٢٢ س ١٦ : للشيخ الطوسي استاذ السيد المرتضى علم الهدى والصواب انه تلميذ وفي ص ٥٢٥ س ٤ : تجريد بن ميثم والصواب تجريد ابن ميثم وفي ص ٥٢٨ س ٣ الحسن بن مطهر والصواب الحسن ابن يوسف بن علي بن المطهر . وقد ذكر في ص ٥٢٦ : خزانة الشيخ عبد الحسين في مشهد الرضا في خراسان وهو الشيخ عبد الحسين ابن الحاج الشيخ عبد الرحيم البروجردي ؛ توفي ليلة ١٢ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ وقد حكى الشيخ احمد نجل الشيخ المذكور ان خزانة كتبه ابتاعها حسين اقاملك التجار بعد وفاته . هذا وقد احببت ان اضيف الى ما كتبه حضرة الشيخ الجواهري ما وقفت عليه عن بعض الخزائن المهمة التي لم يذكرها :

خزانة الحاج الشيخ محمد باقر في بيرجند (ايران)

ان من خزائن ايران المهمة خزانة العلامة الكبير صديقنا وشيخ اجازتنا الحاج الشيخ محمد باقر المجتهد البيرجندي صاحب المؤلفات العديدة وخزائنه تزيد على الف مجلد وفيها كتب نادرة قلما توجد في سائر الخزائن ودونك وصفنا

لكتبها الخطية :

القرآن الحكيم : مجلدات عديدة منها بالخطوط الجديدة بعضها قديمة غير مؤرخة وتاريخ بعضها سنة ١٢٥٥ هـ .
في تفسير القرآن :

١- تفسير القاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ : الى آخر سورة آل عمران بخط قديم مصحح محشى .

٢- تعليقة الفاضل الجلبى على تفسير البيضاوي من اول الفاتحة الى اول طه (آخر سورة مريم) عليها خط من سنة ١٠٠٨ هـ .

٣- قسم من تفسير الصافي للملا محسن الفيض .

٤- تفسير غرائب القرآن لابى بكر محمد عزيز السجستاني .
في الحديث :

١- كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني : بخط جيد .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي : بخط جيد .

٣- معاني الاخبار له ايضا : بخط حسن جدا مصحح عليه الحواشي الكثيرة وعليه خط الملا محمد باقر المجلسي : انه استنسخ من نماء الحمام الواقع في اراضي نقشجهان ببلدة اصفهان من اوقاف السلطان الاعظم سلطان سليمان الموسوي الصفوي شد الله اطناب دولته بأوتاد الخلود ؛ وختمه بختمه ونقشه : محمد باقر العلوم .
٤- علل الشرائع له .

٥- جملة من الاحاديث المنتخبة من أماليه (اي أمالي الصدوق) .

٦- كتاب التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسي : بخط جيد .

٧- كتاب الاستبصار له ايضا : بخط جيد .

٨- مجلدات من كتاب الوسائل للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٩ هداية الائمة الى احكام الائمة له ايضا : منتخبة من كتاب الوسائل مع حذف الاسانيد والمكررات .

١٠- مجلدات من كتاب بحار الانوار للملا محمد باقر المجلسي .

١١- جامع الاخبار لمحمد بن محمد الشعيري (نسيبته الى شعيرة قبيلة في اليمن) :

- بخط جيد ، كاتبه محمد محسن المشت بياضي في سنة ١٠٧٣ هـ (١) .
- ١٢- شرح ابي الحسن سعيد بن عبد الله الخليلي على الكافي ومعها اجازة لتلميذه محمد سعيد الاصهباني .
- ١٣- شرح آخر على الكافي : صاحبه وتاريخه غير معلومين .
- ١٤- شرح توحيد الصدوق للقاضي محمد سعيد القمي .
- ١٥- شرح اربعين حديثا له ايضا .
- ١٦- شرح حديث الغمامة له ايضا .
- ١٧- شرح حديث المفضل له ايضا .
- ١٨- شرح حديث عمران الصابي (المروي في عيون اخبار الرضا) للملا خليل بن اشرف القاييني .
- ١٩- شرح خطبة علي عليه السلام المعروفة بالتطنجية للسيد كاظم الرشتي .
- ٢٠- من محاسن البرقي من باب الاخبار العديدة : مجلد كبير .
- في الكلام والحكمة (الفلسفة) :
- ١- كتاب الالفين الفارق بين الصديق والمين (في الامامة) للامامة الحلي الحسن بن يوسف .
- ٢- خلاصة المذاهب للميرزا ابراهيم الهمداني (المعروف بقاضي زاده همداني) ابن الميرزا محمد حسين : بخط جيد ، كاتبه محمد زمان الشريف ابن محمد صادق في سنة ١١٠٦ هـ .
- ٣- كتاب المعارف في شرح الصحائف : المتن لشمس الدين محمد بن اشرف السمرقندي والشرح لولي الله السمرقندي . كاتب النسخة سعيد بن محمود بن مسلم الكماخي في شهر رمضان المبارك سنة ٧٤٥ هـ .
- ٤- تجريد الكلام للخواجه نصير الدين الطوسي : بخط جيد .

(١) ونسبه هذا الكتاب الى الشيخ الصدوق ابن بابويه او الشيخ الطبرسي او ولده صاحب مكارم الاخلاق وهم بين مؤلفه صرح باسمه في مبحث تعليم الاطفال (الا ان هذا التصريح لم يكن في جميع النسخ بل في بعضها كما في النسخة التي كانت عند الشيخ الحر العاملي وفي هذه النسخة الخطية) ومؤلفه كان من علماء المائة الخامسة كما يعلم من سنده الذي اوردته في فصل فضائل أمير المؤمنين .

- ٥- شرح القديم على تجريد الكلام : بخط عجب قديم . كاتبه سليمان بن عمر وملكه ابراهيم بن محمد المالكي ولم يؤرخا على ان الظاهر انه كتب في عصر مضافه شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن احمد .
- ٦ و ٧ - حاشيتان على شرح التجريد احدهما للخفري والاخرى لبعض الأفاضل جيد غير معروف .
- ٨- الامور العامة من شرح التجريد الجديد .
- ٩- حاشية الخفري على مبحث الالهيات .
- ١٠- حاشية سلطان العلماء الحسيني على حاشية الخفري .
- ١١- احقاق الحق للقاضي نور الله المستري .
- ١٢- منتخب المجلد السابع من كتاب بحار الانوار : للميرزا علي نقى القايي الدرخشى .
- ١٣- رسالة فارسية في اصول الدين ازين العابدين بن علي اكبر الدرخشى القايي .
- ١٤- كتاب العقائد للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايي .
- ١٥- مرآة الوحدة (في التوحيد) له ايضا .
- ١٦- البرقة الباهرة في فضل الائمة الطاهرة له ايضا .
- ١٧- ابصار المستبصرين لعبد الوهاب (المعروف بجديد الايمان) ابن عبد الرحمن الدهلي السني .
- ١٨- رسالة في جواب مسائل كثيرة وردت على السيد المرتضى علم الهدى من الشريف ابي الحسين الحسيني في ابواب متفرقة فأجاب عنها بأحسن جواب .
- ١٩- كتاب الرد على الصدوق في سهو النبي للشيخ المفيد .
- ٢٠- عين اليقين للملا محسن الفيض الكاشاني .
- ٢١- علم اليقين له ايضا .
- ٢٢- تقويم الايمان للميرزا محمد باقر الداماد .
- ٢٣- شرح الفوائد متن وشرح وكلاهما للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي .
- ٢٤- شرح رسالة الفقه الاكبر : المتن لابي خنيفة حكم فيه بتفضيل عائشة على فاطمة وقال بوجوب الاعتقاد بذلك . والشرح للملا علي القاري المكي

وقد رد على الماتن .

٢٥- شرح تكميل الايمان : المتن والشرح لعبد الحق الدهلوي ابن سيف الدين البخاري .

٢٦- رسالة شمس الهروي المعروف بخان ملا خان .

٢٧- شهاب ثاقب للملا محمد مهدي التراقي : رد على رسالة لبعض افاضل

اهل السنة . كاتبه اقا كوجك الكاشاني في سنة ١٢٣٩ هـ .

٢٨- رسالة في الرد على الصوفية للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٢٩- قطعة من رسالة في الرد على الصوفية لبعض الافاضل .

٣٠- الشهاب الثاقب (في رد الاصوليين) للميرزا محمد النيسابوري الاخباري .

٣١- رسالة في جواب الشيخ محمد العرب في مخاطب (اياك نعبد) للحاج

محمد كريم خان الكرمانلي .

٣٢- رسالة نظم الاصول في اجوبة المسائل الواردة على الملا محمد باقر المجلسي

في اصول الدين وفروعه : جمعها بعض تلاميذه .

٣٣- حاشية الملا جلال الدواني على هداية الميمني (في الحكمة) .

٣٤- قطعة من شرح الهياكل لابن بكر بن علي بن وحشة .

في الفقه :

١- المجلد الاول من التفتيح الرائع في شرح مختصر الشرائع : للشيخ مقداد

ابن عبد الله السيوري : بخط قديم عجيب ، كاتبه محمد بن احمد الخطيب في

محرم سنة ١٢٤٨ هـ .

٢- كتاب الناصريات للسيد المرتضى علم الهدى .

٣- المسائل الرملية في المنامات والمتعة والتسخر والبيع والطلاق وغيرها

له ايضا ، كتبت سنة ١١٣٧ هـ .

٤- الطرابلسيات الثانية له ايضا .

٥- الطرابلسيات الثالثة له ايضا .

٦- رسالة الرد على المنجمين الثلاثة له ايضا ، كتبت في ذي الحجة سنة ١١١٦ هـ .

٧- اجوبة المسائل الواردة عليه من الري .

- ٨- المسائل السروية للشيخ المفيد .
- ٩- المسائل العكبرية له ايضا .
- ١٠- رسالت في حكم ذبائح اهل الكتاب له ايضا .
- ١١- مجلد من جامع المقاصد للشيخ علي بن عبد العالي الكركي .
- ١٢- الفوائد للميرزا ابي القاسم القمي : بخط حسن .
- ١٣- ثلاثة مجلدات من كتاب البحر الزاخر للاقا محمد علي بن محمد باقر الهزارجيري :
- أ- مجلد يشتمل على كتاب الديات وكتاب الخمس .
- ب- مجلد في المعاملات مشتمل على كتب .
- ج- مجلد في النكاح والطلاق (باقسامه)
- ١٤- مخزن الاسرار الفقهية في حاشية شرح اللمعة الدمشقية له ايضا .
وهذه النسخة من مبحث الطهارة الى آخر الزكاة .
- ١٥- ارشاد العلامة الحلي .
- ١٦- تعلية الشيخ علي بن عبد العالي الكركي عليه .
- ١٧- المفاتيح للملا محسن الفيض : مكرر .
- ١٨- رسالت الرد على الصدوق في قوله بالمد في شهر رمضان للشيخ المفيد .
- ١٩- رسالت المتعة له ايضا . ينقل عنها في البحار .
- ٢٠- رسالت في الوقف للشيخ مرتضى الانصاري .
- ٢١- كتاب القضاء والشهادات له ايضا .
- ٢٢- رضاعية .
- ٢٣- رضاعية الشيخ علي بن عبد العالي الكركي .
- ٢٤- صيغ العقود له ايضا .
- ٢٥- مناسك الحج له ايضا .
- ١٦- مسائل سئل عنها فاجاب عليها .
- ٢٧- خراجته .
- ٢٨- ممر اج الشريعة لمحمد مهدي الكرباسي : مجلدات في الطهارة والصلوة

- في شرح منهاج والده الحاج محمد ابراهيم الكرباسي .
- ٢٩- مسائل سئل عنها الشيخ احمد بن فهد الحلبي فاجاب عليها .
- ٣٠- زبدة البيان (في آيات الاحكام) للملا احمد الاردبيلي : مصحح محشي .
- ٣١- صيغ العقود للسيد محمد بن عبدالصمد الشهباني الاصفهاني .
- ٣٢- قطعة من شرحه على الرياض .
- ٣٣- عيون المسائل للميرزا محمد باقر الداماد .
- ٣٤- رسالة للآقا محمد باقر البهبهاني في الجواب على الاسئلة الواردة عليه .
- ٣٥- رسالة في العبادات له ايضا : على سبيل رسالته المشهورة في المعاملات .
- ٣٦- الفوائد له ايضا .
- ٣٧- رسالة في عدم جواز تقليد الميت له ايضا .
- ٣٨- رسالة في المنع عن تقليد الميت للشهيد الثاني زين الدين العاملي .
- ٣٩- رسالة في تقليد الميت للحاج محمد ابراهيم الكرباسي : بخط جيد .
- ٤٠- رسالة في حصول الافطار بدخان التباك (له ايضا) وفي آخرها بعض الوصايا خصوصا في الفتوى وشدة الامر فيها ومذمة التارجيلة بحيث يظهر منه الحكم بالحرمة : بخط جيد .
- ٤١- رسالة في صلح حق الرجوع للملا عبدالجواد القايني .
- ٤٢- كتاب التعليقات لمحمد امين بن عبدالوهاب : في رد الشهاب الثاقب الذي وضعه استاذ الفقيه الكاشاني في عينية وجوب صلاة الجمعة .
- ٤٣- رسالة في وجوب اجراء الحدود للحاكم في زمن الغيبة للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصفهاني . وضعها لما ظهر من شيخ اجازته الميرزا ابي القاسم القمي الاشكال فيه وعدم حكمه بالجواز (كما صرح به في جامع الشتات) .
- ٤٤- تمام كتاب الاجوبة والاسئلة له ايضا وعليه خطه الشريف وخاتمه .
- ٤٥- رسالة مبسوطة في الوقف له ايضا .
- ٤٦- رسالة للقبلة لبعض علماء اصفهان وقد نحلها بعض ابناء العصر فجعلها باسمه فليعلم .
- ٤٧- ينابيع الولاية في من له الولاية على غيره كالاب والجد وحاكم الشرع

وغيرهم للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايني .

٤٨- التحفة القوامية في فقه الامامية للميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني القزويني : منظومة نظم فيها اللمعة الدمشقية للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي .

٤٩- المجلد الاول من القواعد للعلامة الحلي الحسن بن يوسف . وفيه حاشية .

٥٠- ايضاح القواعد لولده فخر المحققين محمد .

٥١- رسالة في كيفية العمل مع السلطان وعماله .

في اصول الفقه :

١- شرح القاضي عبد الرحمن بن احمد المضدي الايجي الشافعي على مختصر

ابن الحاجب : مكرر تاريخ واحد منها سنة ١٠٠٠ هـ .

٢- المجلد الثاني من كتاب الاشارات للحاج محمد ابراهيم الكرباسي .

٣- رسالة في مسائل الصحيح والاعم له ايضا .

٤- واقبة الاصول للملا عبد الله البشروي التونسي .

٥- شرح السيد صدر النقي عليها .

٦- زبدة الاصول للشيخ بهاء الدين العاملي

٧- شرح تلميذه محمد جواد بن سعد الله البغدادي الكاظمي عليها .

٨- وثائق الاصول للسيد حسن القايني .

٩- الاستبصار له ايضا .

١٠- الابداع له ايضا .

١١- قواعد الفقه للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي : مكرر .

١٢- تمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية للشهيد

الثاني زين الدين العاملي .

١٣- معين المجتهدين للملا عبد الخالق اليزدي (في مجلدين) .

١٤- الكواكب السبعة للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايني :

في سبع مسائل مهمة

محمد مهدي العلوي

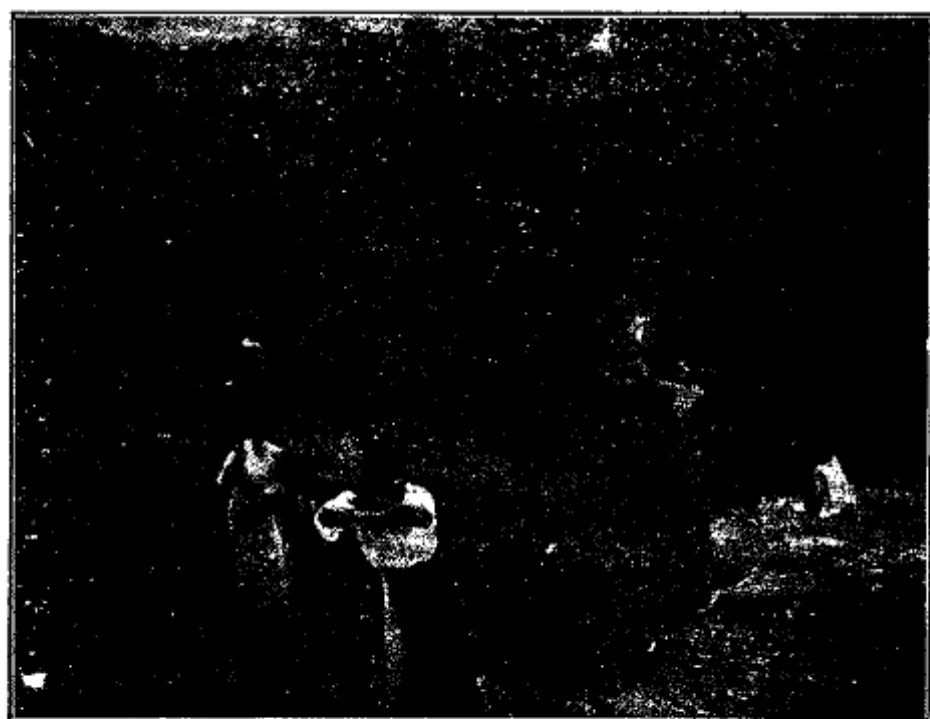
سبزوار (ايران)

الحقيقة

La VÉRITÉ.

للتقاسم أ. فوجيرون

A. Faugeron.



تجلت في ابهى نصوعك لأورى
ولم تغفل المشكاة في يدك التي
فحاروا وولوا هائين ، وربما
وما خجلوا إلا لآل حياتهم
ولم يلف في هندي (الطبيعة) كلها
فحولك في بشر تحيك دائما
وقد خالك (الإنسان) إلا وليده
وفاداك مسرورا ، وحيك حينما
الأسكندرية

وما كنت إلا خير ما هو فيهم
تحدث بنور جهلهم وغرورهم
على خجل ولوا امام بينهم
ضلال وغش يستيح شرورهم !
محب مدوي هندي (الطبيعة) وحدها
فانك قد مثلت صدق منها
فموض اللام (الطبيعة) فقدتها
ذوولا على جبن رأوك اذاها !
احمد زكي ابو شادي

الكنزنجية

Les Gaznakhys.

الكنزنجية (بفتح الكاف المثلثة الفارسية والزاي الساكنة والنون المفتوحة والحاء المعجمة المكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء) جيل من النصارى ، اصلهم من كنزنج وهي قرية قرب بحيرة (وان) في ارمينية وهم رعاة غنم رحل (كوح) واصلهم كردي ، ط. المذهب النسطوري. ولا يعرفون من دينهم سوى انهم نصارى ، وليس فيهم من يعرف القراءة والكتابة ، بل ولا يعرف ابسط الضلوات واصغرها ، فهم اميون جهلة وليس معهم كاهن ولا يترددون الى كنيسة منهم اذا ما مروا ببلدة او قرية فيها كنيسة . ولغتهم الكردية . وليس لهم من صنائع الدنيا كلها سوى رعاية الغنم . وكانوا في عهد الترك ينعقدون في كل سنة من قريتهم كنزنج الى انحاء زاخو وجبالها . فاذا مضى الشتاء عادوا الى قريتهم وما جاورها .

ومنذ الاحتلال البريطاني لدير العراق الى عهد حكومتنا العراقية الحالية لم يؤذن لهم بالتردد بين قريتهم وزاخو فبقوا في جوار زاخو من ديار الكرد العراقية وعلوهم نحو مئة خيمة لا غير ، وربما كانوا اقل من ذلك . وهم في ترحالهم يأخذون معهم نساءهم واطفالهم فضلا عن غنمهم . ومن الغريب اننا لم نر احدا من الكشيبة ذكرهم في مصنف مع استيازهم عن سائر نصارى تلك الارزاء بسماحة معيشتهم واميتهم وعدم تردهم الى كنيسة واعتزالهم سائر النصارى حتى الذين من مذهبهم . وبالاخص انهم لا يعرفون الكاهن ولا كل ما يتعلق بالدين . والذي حققناه ان هذه القرية كانت مدينة في سابق العهد ، ولم تكن من اعمال ارمينية ، بل من آذربيجان . وهي المعروفة عند الاقدمين باسم (جزنق) (وزان جعفر) . فاذا كتبت بحروف ارمية وقرئت على طريقتهم قرأوها (كنزنج) كما ذكرنا . قال ياقوت : جزنق بالفتح ثم السكون وفتح النون وقاف : بليدة عامرة بآذربيجان بغرب المراغة فيها آثار للاكاديمية قديمة وابنية وبيت نار .

الرباعي المجرد

في لغة عوام العراق

Le Verbe quadrilittère dans le dialecte de l'Iraq.

الرباعي ما كانت حروفه الأصلية أربعة نحو كرس وخرمش ولولح .
وهو اما سالم كالأمثلة المذكورة واما مضاعف وهو ما جانست فاؤه لامه الأولى
وعينه لامه الثانية نحو طرطر وطبطب وبلبل .

اما الماضي من الرباعي المجرد فساكن الآخر كماضي الثلاثي المجرد إلا أنه
يضم آخره اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو خرمشوا ويفتح اذا اسند الى
ضمير المفرد الغائبة وجمع الغائبة نحو خرمشت وخرمشن ويكسر اذا اسند الى
ضمير المفرد المخاطب او المتكلم نحو خرمشت ويبقى ساكناً مع بقية الضمائر
المرفوعة فيكون تصريفه هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشت خرمشن خرمشتو خرمشت
خرمشتن خرمشت خرمشنا .

واما مضارع الرباعي فمكسور الأول في كلامهم اي ان الياء والتاء
والنون من حروف المضارع فيه تكون مكسورة إلا ان كسرتها لا تكون إلا
ضليلة لأن ما بعدها متحرك واما الهمزة فيه فمفتوحة

واما آخره فكآخر مضارع الثلاثي اي ان الأصل فيه هو السكون واذا
لحقته الضمائر المرفوعة كان حكمه كحكم آخر الثلاثي إلا ان عين المضارع
الثلاثي تكون ساكنة مع الضمائر البارزة كما ذكرنا هناك واما المضارع الرباعي
فتكون لامه الأولى ساكنة مع الضمائر المذكورة . فيكون تصريفه هكذا :

يخرمش يخرمشون يخرمش يخرمشن يخرمشن يخرمشون يخرمشين
يخرمشن اخرمش اخرمش .

واما الأمر من الرباعي فيكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضارع
مع حذف النون من آخره ان كان من الأفعال الثلاثة هكذا :
خرمش خرمشوا خرمشي خرمشن .

الثلاثي المزيد

لثلاثي المزيد عشرة ابواب لانه اما ان يزداد فيه حرف واحد وهو ثلاثة ابواب فعل وفاعل وافعل . واما ان يزداد فيه حرفان وهو خمسة ابواب تفعل وتفاعل وانفعل وافتعل وافعل . واما ان يزداد فيه ثلاثة احرف وهو بابان استفعل وافمعل .

باب فعل (بتشديد العين)

اكثر ما يستعملون هذا الباب لتعديّة الفعل اللازم فاذا ارادوا ان يجعلوا فعلا مثلا متعديا قالوا قعد (بالتشديد) ولا يقولون اقمعو كذلك يقولون في قام قوم ولا يقولون اقام . وخاف ونام خوف ونوم ولا يقولون اخاف ولا انام وفي مات موت ولا يقولون امات وكذلك طول ونزل وفرح وهو كثير في كلامهم وقد يستعملونه للمبالغة والتكثير وذلك في الافعال المتعدية نحو ضرب وقطع ومنه قولهم وهو من اغانيهم « او كطعوني سيف منك فلا اجوز » وقد يستعملونه لقصد الجهة نحو غرب وشرق اي سار نحو الغرب والشرق ومنه قول شاعرهم وهو من اغانيهم « والله لا شرح تشريح واكضي العمر بطويريج » وقد يستعملونه للكسب والاحتراف كقولهم « فلان يبكل » و « فلان يحمل » اي يشتغل بالقبالة والحملات . وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « فلان يجنب » اي يكتنب .

باب فاعل

يستعملونه للدلالة على المشاركة وهي ان يفعل الواحد بالآخر ما يفعله الآخر به فيكون كل منهما فاعلا ومفعولا نحو ضارب ومنه قولهم « كسرت المائي » اذا صب على الماء الحار ماء باردا ليعتدل فهو من باب المشاركة لان البارد يكسر حرارة الحار كما ان الحار يكسر برودة البارد فيحصل الاعتدال . وقد يستعملونه بمعنى افعل نحو قولهم « علونت فلان » اي اعنته وقد يستعملونه للمبالغة كقولهم « طالبت فلان بحكي »

باب افعل

هذا الباب نادر الوقوع جدا في كلامهم لانه اكثر ما يستعمل للتعديّة وقد قلنا انهم اذا ارادوا تعديّة اللازم نقلوه الى فعل (المشدود العين) . على ان من الافعال اللازمة

ما يستعملونه متعديا بنفسه دون ان ينقلوا الى فعل أو الى افعال ومن ذلك قولهم « فلان نكر حكى » بمعنى انكر . وقولهم « كرمي » بمعنى اكرمني و« عجبني » بمعنى أعجبني و « قر » بمعنى أقر و « عزني » بمعنى أعزني ويقولون في الفاعل من هذه الأفعال نا كر وقار وب في المفعول معزوز ومكروم . ولم اجد في كلامهم فعلا على افعال سوى اصبحت واقبل . ومن ذلك قول شاعرهم « اكبل علي من بعيد وحواجبه هلال العيد » ويروى « سلم علي من بعيد » .

باب تفعل

أكثر ما يستعملونه لطاوعة فعل نحو تكسر وتبعد وقد يستعملونه للكسب والطلب نحو تفود اي طلب الفائدة وكسبها ومنه قولهم وهو من امثالهم « راحت تفود تكطت بالعود » وقد يستعملونه للاتخاذ كقولهم « توسد ايلا ونام » اي اتخذها وسادة .

باب افتعل

يستعملونه لطاوعة فعل فيقولون اجتمع مطاوع جمع . واقتضخ مطاوع فضح . وارتمى مطاوع رمى . وانتهى مطاوع نهى ومنه قول بعض نسايتهم « نهيتج ما انتهيت وعملت ما اشتهيت » وقد يستعملونه للاتخاذ نحو احتطب اي اتخذ حطباً .

باب انفعل

يستعملونه لطاوعة فعل كاستعمالهم انكسر لطاوعة كسر واكثر استعمالهم إياباً في مقام الفعل المجهول لان صيغة الفعل المجهول معدومة في كلامهم فيستعملون بدلها صيغة انفعل ويتونها من كل فعل ثلاثي متعد كما ذكرنا سابقاً فيقولون من ضرب انضرب ومن فهم انفهم ومن خبز انخبز ومن طحن انطحن ومن عجن انعجن ومن سمع انسمع ومن شاف انشاف الى غير ذلك من الانفعال . ففاعل انفعل في كلامهم بمثابة نائب الفاعل في اللغة الفصحى .

باب افعال

يستعملون هذا الباب للدلالة على الألوان والعيوب نحو احمر واصفر واسود وابيض واطرش واءوج واثول . ويجرون فيها حكم المضاعف الثلاثي عند

استناداً الى الضمائر المرفوعة اي يزيدون في آخره ياء اذا اتصل به من الضمائر المذكورة ما سوى ضمائر الغيبة فيقولون في المفرد المتكلم اطرشيت واثوليت وكذا في غيره من ضمائر التكلم والخطاب .

باب تفاعل

أكثر ما يستعملونه للمشاركة نحو تضاربوا وتشاتموا وتكاثروا وتعاركوا وتعاونوا وتصلحوا وقد يأتي في كلامهم للدلالة على توالي الشيء وتتابعه كقولهم « انسما تباركك » اذا كان برقها متتابعاً .

باب استعمل

يستعملونه للطلب نحو استغفر الله اي اطالب بمغفرته . وقد يأتي للوجدان على صفة كقولهم « ما استحسن كذا » اي ما اجد حسناً وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « ما استجري فعل كذا » اي ما اجراً .

باب افعل

هذا الباب ملغى عندهم فلا وجود له في كلامهم فابواب مزيد الثلاثي في كلام العامة تسعة واذا اسقطنا باب أفعل ايضاً لانه نادر في كلامهم كما قلنا آنفاً كان للثلاثي المزيد في كلامهم ثمانية ابواب .

الرباعي المزيد

لا يوجد في كلام العامة من الرباعي المزيد سوى ما زيد فيه حرف واحد وهو باب تفاعل ويستعملونه لمطاوعة فعل نحو تكربس وتخرمش ويستعملونه ايضاً في مقام الفعل المجهول فاعلم من الرباعي المجرد فيقولون في مكان كربس تكربس وفي مكان خرمش تخرمش كما بينا فيما سبق ذكره من الفعل المجهول .

الملحق بالرباعي

ان من الافعال الثلاثة ما يزداد فيه بعض الحروف على غير الطريقة التي ذكرناها في الثلاثي المزيد . ويسمى مثل هذا الافعال ملحقاً بالرباعي وله ستة ابواب في اللغة الفصحى إلا انه لا يوجد منه في كلام العامة سوى ثلاثة ابواب وهي (١) باب فعمل نحو خنزر وعفص وخنجل . (٢) باب فعول نحو هروك . (٣) باب فيعمل نحو يطر .



النمر البشري

L' Homme-Tigre.

ان كان النمر مغرماً بسفك الدماء في كل وقت فان في البشر نمورا أشد منه وحشية وأرغب منه في سفك الدماء .

محمد باقر رجل إيراني قبيح الوجه طويل القامة احش الساقين تظهر عليه سيما الهدوء والدمانة وقد قارب عمراً الخمسين سنة . موطنه بلد (كلبايكان) (١) من إيران قرب أصبهان . وكان في بلدة مشهوراً بالزراعة والسرقات والتعدي على من يستضعفهم . ومن زعارته انه رأى « لحا باصراً » امرأة جميلة مفرطاً في جمالها . فأهجت عاطفته الحبيبة . وأفلقت نفسه المنطمشة . ومع علمه بأنهم متبلمة وأن لها حليلاً لا تخون ولا تثلب شرفه وعفتها ، راودها عن نفسها مراراً واحتك بها احتكاك العاشق الذئف ولكنها لم تزل إلا صدوفاً وتبكيها . ولما استحوذ عليه الفشل والحبيبة شرع يضرب أخماساً لاسداس حتى اصطلح يوماً زوجها وهو خارج من (كلبايكان) فاغتاله في الطريق ثم اقترص الفرصة فتزوج امرأته الجميلة . إنه لم يقتل ذلك البري ، إلا لصلابة قلبه واستسباله الواو في دماء بني جنسه واستمرائه إزهاق الأرواح . فما أشد وحشيته وما اعظم خطراً على الناس البراء الودعاء .

ولما ضاق به بلدة ونضبت موارد رزقه هاجر الى العراق منبذ منين فاتخذ مدينة الكاظمية غاية هجرته فافتتح حانوتاً قريباً من مدرسة (اخوت إيرانيان) وبدأ يبيع الفحم وبذلك صار فحماً . ان الذي ينظر الى هذا الفحم الجديد لا يرى عليه إلا اخلاق الملابس ودمامة الوجه وسكنينة الفقر والذلة والمسكنة . بيد أنه كان يقضي زماناً في الذهاب خلفه بين القطرين والسبب الظاهر في ذهابه وإيابه زيارة بعض أهليه وذوي قرباه في إيران .

وكان في الكاظمية شاب ودع النفس محمود السجاي اسم (علي) وحرفته

(١) بضم الكاف الفارسية المثلثة وسكان اللام وفتح الباء للمثلثة يليها الف ثم ياء مثناة ساكنة بعدها كاف فارسية مثلثة وفي الآخر نون .

المطاردة من السوائل في حانوت قريب من مرقد الامامين (موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد) (ع) . وكانت بضاعته رائجة لاستمرار قدوم الزوار من ايران إذ بهم ينفق بيع مثل هذه البضاعة . ولما منعت الحكومة الايرانية الزيارة كسدت تجارة الشاب . فقرع ظنبوبه ليجد نجاة من ذلك الضيق ويخرج الى نجوة يستعيد بها الربح القديم ويستشيب ذلك النعيم . انه كان خيرا ماهرا بصناعة رفو الطنابس واصلاح معوثها وباليها . ولما سمع بأن الرفو في ايران نافق راجع تاهب للسفر اليها وذلك سنة (١٣٤٢) للهجرة . وعند ايصاله في ايران اختار مدينة (همدان) محطاً له ولعمله واستأجر محلاً وبدأ يدعو الناس الى صناعته فيرفو لهم ما يحتاجون الى رفوة . ثم أخذ يشتغل بالتجارة ايضاً وبذلك انثالت عليه المكاسب وتزوج عمله بالنجاح . ولكثرة عمله استعان بشبان جعلهم تلاميذ له . وبعد مدة تزوج امرأته فأصبح رافلاً بحلل النعيم مطمئناً الى هذه الحياة النضرة القشبية .

وفي العام الفارط جاء بغداد رجل اسمه (حسين) وهو من سكان مدينة (النجف) ومعه اربعة احمال من الاعيين العراقية قد اعدّها ليتاجر بها في ايران وذلك العمل حرفته من الزمن السابق . لذلك ارتحل الى ايران آملاً ربحاً كثيراً والرجوع الى وطنه العراق سالماً ذا ثمر .

اما محمد باقر الفحام فانه كان يبدو امام الناس بأطوار مستغربة لانهم يرونه يتصل بما لا يعنيه فيتحمس اخبار المسافرين الى ايران حتى أنه ليسأل المسافرين من غاية سفره وأمله ومنزله ورفقائه ووقت سفره . انه لتحسس يستوجب التبصر والتحصن . اما حسين النجفي فانه لما وافى مدينة (كرمانشاه) كان محمد باقر المذكور قد تأثر له من قبل وأدركه فيها . ثم اخذ يتعرف به بالسلام والكلام وبعد التعرف به تعرفا تاما رغب اليه ان يكون له ماهنا يمينه ويؤنس في وحشته . فرضي حسين بطلبه وامتنه ثم وجد له كثير الاجتهاد بارز الاخلاص امينا . ومن يعلم ان هذا الرجل طماع طماع يتوسل بكل وسيلة لتحصيل الحطام النيوبي الذي جاد الرحمن به على غيره ؟ ومن يخبره أنه يهون عليه قتل كل انسان اذا كان وراء القتل استلاب اموال واثاثهاز نقود ؟

ان كان (لاندرو) الاوربي قد اغتال عشرات النساء من اجل ابتزاز حلين ونقودهن فان محمد باقر يريد ان يقتال مئات الرجال للحصول على الاموال . وان كان ذاك (لاندرو) النساء فان محمد باقر (لاندرو) الرجال . وفي الدنيا عجائب وغرائب وافراح ومصائب . فهذا الرجل الضاري يقتل النفوس هب ليطفى ضراوته باغتيال (حسين النجفي) وبذلك يسلب اجمال العبادات الاربعه ولكنه بقي مترقبا الوقت الملائم لاجرام هذه الجريمة ولم يغير من نشاطه واحواله في خدمته حسينا المذكور .

ارتحل حسين الى (همدان) مصطحبا ماله محمد باقر الذي لم ير منه إلا النشاط والاخلاص . ولقد قلنا آنفا ان (عليا) الكاظمي يشتغل في (همدان) وهي محط اعماله ومسكنه . وكانت بين حسين وبينه صداقة وثيقة فلا بد لحسين إذن من ان يمرج على صديقه علي ويهدي اليه الهدايا التي أعدها له من العراق . فنفذ عزمه بزيارته عليا وتقديم الهدايا اليه . وبهذه الوساطة تعرف محمد باقر بعلي واطهر له الاحترام والزهو والتطس . اما اجمال العبادات فان حسينا ارسلها الى مدينة (طهران) مع شركة سفريه . وكان محمد باقر عالما بهذه القضية ولذلك نشر شبكة دماغه ليصطاد حيلة يتوصل بها الى ابتزاز الاحمال وادراك الامال . والذي ساعده على نجاحه في خسته هو ان حسينا رغب عليا في التجويل في مدن ايران فأعدا عدة السفر الى مدينة (قم) وسافرا مرفقين محمد باقر الفحام . امانية الاخير فهي ان يقتال حسينا ويسرع الى الشركة في طهران فيسدى انه حسين النجفي المرسل الاحمال الاربعه وفي ذلك الفوز العظيم . وصل الثلاثة مدينة (قم) في شهر رمضان الماضي سنة (١٣٤٥) اما محمد باقر فقد تمزقت مريطاء صبره وهاجت هوائج وحشيته فأعد سما زعافا من نوع (الاستركنين) كما قيل ومزجه بما يشرب منه حسين النجفي من دون ان يطلع احد غير الرؤوف الذي هو بالمرصاد . فلما شربه البائس المظلوم اخذ يتلوى ويتصور لان السم قد اختلط بدمه المبيط فصير نجيبا وظهرت عليه امارات السم . ولما رأى صديقه هذا المرض الفجائي استدعى طبيبيا قميا فماده الطيب وقبل ان يصف له الدواء اقترص محمد باقر فرصة انفراد (اي انفراد الطيب) عن علي وانبرى يقول له:

يامولاي الطيب ان حسينا المريض كان قد أكل البارحة كم حقق من الرمان وكذا
 مئات من التفاح وكثيرا من غيرهما لذلك اصابته (التخمة) وبذلك غش الطيب
 وسخم له وجه الحقيقة فبدا اسود حالكا . به حين ان الطيب لم يصادف
 معالجة مسموم من قبل هذا . حتى يدرك امارات السم في جسم حسين . وصف
 الطيب الدواء فأحضر ثم تناول المريض فتجاف الى الابلال مصادفة وأظهر محمد
 باقر الفرح العظيم واكن الغدر الاليم ثم قرب الى الله تعالى قربانا من الشياء
 مع انه لم يعرف لله حرمة ولا احتراما . فعل ذلك لئلا يستريب به رفيقا
 والناس المظلمون . وهذه حيلة شيطانية ان لم اقل ان الشيطان لا يدرك بسهولة .
 وما دامت قنينة السم عنده (فان حسينا لا محالة مائت) ثم وجد تهزة سائحة
 فسقاه السم مرة ثانية كانت عليه القاضية . وبعد سويغات اجتثت المنون شباب
 حسين المزهرة فغادر الدنيا فرعا الى ربه الرؤوف جزعا مما لاقاه من قساوة هذا
 (النمر البشري) طامعا في الاستئثار من خصمه الوحشي الزنيم . وكان ذلك في
 اليوم الخامس عشر من رمضان المذكور .

لقد شاهد علي وفاة صديقه وراقب الامه فبكاه بدموع يملها الالم ويسيل
 معها الحنان وبعد ذلك دفنه في المدينة نفسها اي (قم) دفنا تأمينا لا دائما وانفق
 عليه من ماله ولم يعلم السر في هذا المرض البغي ولم يستغرب هذا الاعلال
 بذلك الابلال . ان الثلاثة كانوا قد لاقوا احد تجار طهران المسقى (عبد الوهاب)
 في مدينة قم وكان لهذا صداقة ثابتة بينه وبين الصديقين علي وحسين ولا سيما
 حسين وقد دعاها الى زيارة مدينة طهران ومحمد باقر مطلق على تلك الامور .
 فقل في نفسه : « لم اقتل حسينا إلا للحصول على بضاعته المودعة الشركة الفلانية
 في طهران » فاذا ارتحل صديقه علي الى طهران اخبر (عبد الوهاب) بموت صديقه
 الحميم حسين فیسرع ويضع يده على الاحمال الاربعة ريثما يتسلمها اهله في العراق
 وبذلك امسى مبلسا مخفقا فالحزم الحزم ان اغتال عليا قبل ان يصل طهران فتصبح
 فريستي كاتها في بيتي .

اما علي فانه سافر بعد ايام من (قم) الى طهران فلما وصل (حسن آباد) كان
 محمد باقر قد اوهقه فيها عازما على ازهاق روحه ولما رآه محمد باقر يتقذى اخذ

يلجج لقمة في فمه ويمضغها مضغاً شديداً يستوجب الالتفات . انه ايها
القاري كان قد اعد (مربى من الزنجبيل) ولا شك في ان طعمه حريف .
ولكن المنيّة حركت علياً فسأله قائلاً :

ما تأكل يا محمد باقر ؟ اجابه « آكل مرباقمن الزنجبيل طيبة الطعم كثيرة
الطراوة مفيدة للبدن فهل لك الى ان اقدم اليك قطعة جيدة لترى صدق قولي ؟ »
فقال علي : « نعم ناولنيها » فناوله قطعة قائلاً له : استرطها يا علي استرطها سريعاً
لئلا تمس بحرارتها ولا تلجلجها .

انه امرؤ لعين بل شيطان بشري عرف ان علياً اذا لجلج هذه الاكلة بقمه
لم يستطع لوجود السم فيها ولذلك قال له : « استرطها » .

استرطها علي من دون لجلجتها او ترديده اتباعاً لتوصية ذلك المجرم اللاتيم
والجاحد الزنيم وبعد ساعة اخذ العرق يتصبب من جميع جسمه ثم جرى السم
في دمه فعم جسمه وهو يتضجر ويتكسر ويضطرب ويتضور . ولما احس محمد
ان وحشيته قد لاحت بوادر نجاحها احتمل (علياً) بسيارة موجها وجهه شطر
بلد (الشاه عبدالمعظم) فوصله ذلك النهار وكانت الآلام قد ضعفت علياً فضعف
مهلكاً ففارق الدنيا قبل غروب الشمس في اليوم الـ ٢١ من رمضان لاثنا بربيه
الشفيق مستثراً من هذا الزنديق . شعر محمد باقر بموته وهما غريان فهب يبكي
ويصبح ويعول احوال الجريح قائلاً نادياً « وا ابن اختاه ! وا عزيزاه ! يا قطعة
كبداه ! يا حزناه ! » وأرسل النعم من عينيه مدراراً . فاجتمع الناس حوله
واضطربت قلوبهم من اجله وهو لا ينفك يصرخ « يا ايها الناس ! وا مصيبتاه !
هذا المتوفى ابن اختي قد فقدته ! وله اخ قد توفاه الموت في مدينة (قم) قبل
ثيف من الايام . اللهم ما هذه المصائب والفتن ؟ وما اقول لاختي في العراق التي
ارسلتي خلف ولديها العزيزين لاتي بهما اليها سالمين ؟ » ثم يعقب ذلك بلطمات
على وجهه ودمغات على هامته وبكاء طويل وعويل . انه لعالم ان لا ينبو من
هذا المويق ولا يفوز إلا بان يضرب احساساً لاسداس بين هؤلاء الناس (١) وقد
(١) نريد بضربه احساساً لاسداس محاولته المكر والخداع والكيد لاما يقصده الغافلون
اي التحير والتزدد والاستغراق .

نبيع في مكره وخداعه ولم يترك سبيل ربيته تسير فيه افكار الناس فأف له
ولما ارتكب من منكرات ووحشيات فذلة لا نظير لها اووي من خسة آماله التي
لا تغطر على بال !

ولكي ينفي الاسترابة به نفيا مجزوما دفن عليا في (الشاه عبدالعظيم) وأقام
لمأتما حزنيا وإظهر الحداد لابسا الحداد . وبعد اتمامه جريمته الثانية هرع
الى طهران وذهب الى الشركة التي كان حسين النجفي قد اودعها بضاعته فادعى
إمام الخلفاء انه حسين للذكور وذكر له حكاية البضاعة واوصافها ثم تسلمها
وشرع يبيع منها ما تيسر له يبعه ولم يبق منها إلا عباءات قليلة اخذها مع محبين
سافر الى بلدة القديم (كلبايكوت) فأعطاهم اخاه لبيعهما ثم آب الى العراق
فوصل الكاظمية وشرع يبيع الفحم كأنه قتل ذبابتين حقيرتين . لكنه استعد
ليوزع له فريسة اخرى : كان له صديق في الكاظمية اسمه (علي اكبر) يبيع
الإخنية فتحسس اسرارها فالفاء يملك النفي ربيته وسولت له نفسه الخيثة ان
يذري به ويمتز ما عنده فقال له يوما :

ما لي اراك سؤوما هذه الحال ذاوي الآمال ذا تجارة كسدة وعزيمة باردة ؟
فأجابه علي اكبر :

ان العمل يولد النشاط في الإنسان أفلا ترى ان الكساد يضجر النفس ويفقد
النشاط ؟ فقال محمد باقر : بلى فارحل معي الى ايران فان الكافي ربيته يصبحان
اربعة آلاف وانا كفيل بذلك الربح . فاتفق هذا البائع لا مادة على الصداقة
ولا استادة الى ظواهر محمد باقر التي تدل على سلامة وصفاء نية .

ثم اخذ يبيع بضاعته بشحن بخس فرحا باتباع الكذل الجديد والآمال مهواة
الرجال ومدعاة الاموال . ولكن هذا المغشوش قبل ان ينهي ما عزم عليه قبضت
شرطة الكاظمية على محمد باقر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٥ .

اما السبب في اعتقاله فهو ان اخبار (حسين وعلي) قد انقطعت عن اهلهما
في العراق وقد مر بالقارى أنهم ما سكنوا القبور . من اجل ذلك سافر عم الاول
وأخو الثاني الى ايران يستقران البلاد التي مر بها المفقودان استقراء عظيمهما ولما
احصت الحكومة الايرانية بهذا الجناية العظيمة اجتهدت وتفتت ذينك الشابين

وتطلبت اسباب اختفائهما والمجرم فأوصلها البحث الى أخيه المقيم في (كلبايكان) ومنه اخذت اوصاف محمد باقر وأنه رجع الى العراق فأشعرت اولي الامر في العراق فقبضوا عليه كما مر آنفا وأرسل الى طهران للتحقيق ولا يزال هذا المجرم الفاسق الشرير مسجوناً في طهران يراوغ في جوابه عند استجوابه ولا يقر بالخبر الصحيح إلا بعد اجهاد الحكومة وذهابها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً لتعثر على مواضع جرائمه . وقد قال اولو الامر في طهران « لماذا تراوغ في الاخبار وتتعيب الحكومة وأنت مجرم ثابت الجرم ؟ » فأجاب « لاجد لي فرصة افترسها لاهرب » والقارى يعلم ان جوابه لا يخلو من افكار الشيطانية الجهنمية .

اما المعروفون الذين ذهبوا ضحية هذا النمر البشري فهم مبيعة احدهم (حسن خان) الذي اخذه من الكاظمية حينما جاء من ايران الى قبر (سلطان الفارسي) (رض) واغرقه في القرب من قبر (حذيفة اليماني) في دجلة ثم اخذ يستغيث ويستنجد ويبكي وينوح عليه فلم يجد في حبيبه ما يجاوز العشر ريات . اما الذين اغتالهم من غير هؤلاء المعروفين فالله عالم عديدهم ولا شك في انهم كثير . طهر الله الناس من امثال هذه النفس الخبيثة الوحشية التي ستلاقي جزاء وفاقا وتشرب من العذاب كاسا دهاقا انه رؤوف بعباده .

مصطفى جواد

الكاظمية

البلشة

البلشة : تفاقم الشر بين قبيلتين اذا وقع بينهما قتيل وذلك اذا قتل رجل من قبيلة رجلا من قبيلة اخرى ، فقبيلة المقتول تطالب قبيلة القاتل بدمه ؛ فاذا لم يجد صالح بينهما ، تعرضت قبيلة المقتول لكل من تصادف من قبيلة القاتل ، دون تفريق الجاني او غيره . فيسمى هذا الموقف « بلشة » (وزان رحمة) . وحينئذ تضطر قبيلة القاتل الضعيفة الى الهجرة مسدة نائرة العداوة ؛ فاذا قتل واحد من قبيلة القاتل تكافأ الدموان ، وعادت الميساة الى مجاريها . ويقال : ابتلس بالامر : اذا ابتلي به والكلمة معروفة عند اعراب البادية ، ولا سيما في انحاء حلب وما يجاورها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — قلته لجلال الدين السيوطي

ان جلال الدين السيوطي مؤلف (البهجة المرضية في شرح الألفية) لما ضرب مثلاً من أمثال «باب التنازع» قال «ومثاله على أعمال الثاني: قاما وقعد أخواك. رأيتهما واحكمت ابويك. ضرباني وضربت الزيددين» ولذلك ظهر لي ان السيوطي نقل وما عقل. لان العلماء لا ياجازوا التنازع «منعوا عند أعمال الثاني ان يذكر للاول ضمير نصب غير عمدة. اي أوجبوا حذف الضمير ان كان «فضلة» كضمير المفعول به المنصوب بغير افعال القلوب والتحويل. فالسيوطي مخطئ. في قوله (رأيتهما) و (ضرباني) وذلك لوضعه الهاء في الفعل الاول وابقائه الياء في الفعل الثاني وهما فضلة يجب حذفها عند افعال العامل الاول. والعجيب ان السيوطي ذكر هذه القاعدة بقوله: «ولا تجيء مع اول قدامه من العمل بضمير لغير رفع... بل حذفه» اي ضمير غير الرفع «الزم ان يكن فضلة». اما الصواب فهو «رأيت واحكمت ابويك» و «ضربا وضربت الزيددين» بحذف ضميري النصب من العاملين الاولين لانهما مهملان. ولان الضميرين ليسا بعمدة في الأصل.

٢ — قلته لابن عقيل في شرح الألفية

لا فلام اذا ما اعتمدنا على اقوال العلماء. فأقوالهم مقبولة ما لم تنصم ادلتها ولا كذبها الواقع. قال ابن عقيل في شرح الألفية في باب «تعدي الفعل واوومه» ما يأتي: «فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو «رغبت في ان اقوم» فلا يجوز حذف (في) لاحتمال ان يكون المحذوف «عن» فيحصل اللبس» فقوله «لم يجز الحذف» تطرف وتعمد اذ يجوز الحذف عند وجود قرينة منقوية عنه. فقد جاء في القرآن العظيم في سورة النساء «في يتامى النساء اللاتي لا تؤنهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحنهن» بحذف حرف الجر من

« ترغبون ان تكلموهن » لوجود قرينة معنوية بينة . هي « الاستيلاء على اموال يتامى النساء من ذوات القربى اجبارا مع علم الزوج منهن » فالخرف المحنوف هو « من » من دون شك وإلا فكيف يلام من رغب في الزواج من يتيمة أملا ان يبقى ماله عنده وهو وليها ؟ فالقرينة واضحة . ولكنها لم تبد لابن عقيل .

٣ — فلتة للشيخ مصطفى الغلاييني

رغبت في ان اطلع على ما كتب مصطفى الغلاييني عن (ولا سيما) فوجدته قد قال « ولا سيما مجتهد مثلك » بجر مجتهد . ثم قال « ولا سيما مجتهد مثلك » برفع مجتهد . ثم قل شارحا الاعراب اسفل الصفحة « والجر على انه مضاف الى « سي » وتكون « ما » زائدة ايضا » ثم قال « وتكون « ما » اسم موصول محلها الجر بالاضافة الى « سي » فأقول : قد غلط الشيخ « غفر العلم غلطه » ثلاث غلطات . اولها « جعله » الاسم الواقع بعد « ولا سيما » مجزورا بكونه مضافا الى « سي » مع انها متقدمة عليه . « فالصواب ان يقول « والجر على ان « سيا » مضافة اليه » وثانيها « اضافته » ما الى « سي » مع ان « سيا » متقدمة على « ما » فالصواب « باضافة « سي » الى « ما » وثالثها قوله تكون « ما » اسم موصول والصواب « اسما موصولا » فالاول خبر « تكون » والثاني نسته الحقيقي .

والغلطات اللغوية فظيعة ولا سيما الاغلاط اللغوية في كتب لغوية .

٤ — فضلا عن

قال العسكري في « جهرة الامثال » : ليفهما النبي فضلا عن اللقن وجاء في المصباح المنير « قال : قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : — اعلم ان « فضلا » يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استعالتا فوقه . ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى . واكثر استعماله ان يجيء بعد تقى » ا » فأقول : اني كنت مصدقا لهذا القول ولكنني على الحقيقة متورط . فقد رأيت كلاما للعرب كثيرا فيما يخص « فضلا عن » والذي ارتبط به هو ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من قول معاوية يوم صفين « ان نماء خراعة لو قدرت ان تقاثلني « فضلا عن رجالها » لفعلت » ومن قول الشريف

المرتضى في الرد على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام » فضلا عن العلماء . فالاول من الفصحاء الاولين والثاني من الآخرين . وليس في كلامهما « تغاير معنى » و « لا استبعاد ادنى ولا استحالة ما فوقه » ولا « نفي » فقول ابي اسحق ابر . ورضا صاحب المصباح بذلك القول لا مبرر له . والصواب كلام العرب لا كلام الكتب . فالفضل يستعمل بمعنى « الزيادة » في كل كلام يليق به ولا خير لنا في الجمود . وقال العسكري « تجتنبها الخرفاء فضلا عن غيرها » .

٥ - طائل ولا طائل

جاء في مختار الصحاح « ويقال : هذا امر لا طائل فيه . في التذكير والتأنيث ولا يتكلم به إلا في الجحد » . وام ادر كيف اثبت مؤلف الكتاب قوله « ولا يتكلم به إلا في الجحد » ؟ فقد قال « ابو عيينة » يعرض بعبسى العباسي ابن صالح « هو صالح الذي بنى ما هدمه الروم من « ملطية » في ابان حكم المنصور » ويلوم زوجه فاطمة :

فان ظفرت كفاء منك بطائل فما ظفرت كفاك منه بطائل

فجاء « طائل » غير موجود مرتين في بيت واحد . ومن سوء الحظ اني احتججت غير مرة بكلام مختار الصحاح . ولكنني قد صدقت عنه صدقة طالب الصواب ولا عبرة بقول الكتاب .

٦ - حصر الماضي والمضارع بـ « الا »

جاء في شرح ابن ابي الحديد قول عمر بن الخطاب « ما سألني رجل عن شيء قط » إلا تبين « لي عقله » وفيه قول رجل لعمر بعينه « ما اراك إلا تستعمل » عمالك وتعهده اليهم العهد « قلت هذا هو الصواب ويجرى الباب . اما اقسام الواو بمـ « إلا » فليس على شيء من الصواب إلا اذا قصت الحال .

الكاظمية

مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

الآثار العباسية

في يوم واحد (٩ حزيران) تلقينا من البريد الجوي أربع رسائل وفيها ملاحظات على مقالة «الكتابات الأثرية العباسية» المدرجة في ٦ : ١٦١ الواحدة من الاسكندرية ، والثانية من طرابلس لبنان ، والثالثة من رومنة ، والرابعة من لندن . ونحن نلخص كلا منها بما يأتي :

الاسكندرية — طالعت بلدة مقالة عبدالله بك مخلص عن الكتابات الأثرية العباسية في القدس الشريف . وقد قدمت عليها «لغة العرب» كلاما مفطرا بالمدح والثناء ولا جرم انها تجهل ان تلك الآثار او الكتابات كانت قد جمعها فون برشم Von Berchem وعلق عليها فوائد جلية ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة . وانا اقدر ما يكتبه مخلص بك كما تقدره «لغة العرب» لان على ما يحرره هذا الكاتب سلامة ذوق وتبعا دقيقا .

طرابلس — قرأت يا سيدي في «لغة العرب» التي يحق لنا ان نسميها «حلقة الطلب» ، بحثا عن آثار الاسلام في فلسطين ، وتبينت ان الباحث الفاضل يذكر قضية طرقتها منذ سنة ١٨٩٢ في «المقتطف» في العدد ٨ و ٩ من السنة ١٦ على ما اذكر . يومئذ ترجمت بحثا للعلامه كليرمون كانو Clermont Ganneau وكان تعليقي عليه سببا لعقد الصداقة والتراسل . ومع اني اطعن فيه بنقدي فقد لقيت منه — رحمه الله — ما عرف به الفرنسيون من اللطف والادب وما اعتاز به العلماء الاعلام من النواضع . ألاليت قومنا يقدرون الفرجة ايضا بقبول النقد الصحيح بالرضا والقبول . ولكننا ما برحنا بعيدين عن ذلك . وفقنا الله للخير والهدى . انتهى .

رومنة — طالعت في «لغة العرب» في اول الجزء الثالث من هذه السنة مقالة

بعنوان « الكتابات الأثرية العباسية » وكنت قد طالعت نحو ثلاثة أرباع ما فيها مقالة أدرجت في « الهلال » قبل سنوات قليلة حينما كنت في مصر القاهرة وكانت بتوقيع أحمد زكي باشا . واحد زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالة لقون برشم وكليرمون كنو . فانتفع عبدالله بك مخلص من مقالات هؤلاء الثلاثة ولم يشر إليهم بكلمة واحدة . وعبدالله بك مخلص غير معذور في ذلك لأنه واقف على حركة ما ينشر من آثار الأقدمين ، ولا سيما الآثار التي تبحث عن مآثر الأقدمين في فلسطين ... إل .

باريس - « الكتابات الأثرية العباسية » من أحفل المقالات التي وردت في مجلة « لغة العرب » وهي المجلة التي اتطلع إلى مطالعتها بكل شوق وهي المجلة الشرقية الوحيدة التي يستفيد منها أهل البحث والتحقيق . على أن تلك المقالة - والحق يقل - ليست كلها للأديب عبدالله مخلص . فاني أتذكر أن أول مجلة عربية خاضت صباب هذا الموضوع كانت المقتطف في مجلدها السادس عشر في الجزء الثامن الصادر في أول مايو ١٨٩٢ من ص ٥٣٧ إلى ص ٥٤٢ وفي الجزء التاسع الصادر في أول يونيو ١٨٩٢ من ص ٥٩٣ إلى ص ٦٠٠ بعنوان اثر الاسلام في بلاد الشام . وصاحب المقالة جناب العالم المحقق جرجي أفندي نيني من علماء طرابلس الذين يشهد لهم المستشرقون بالتحقيق والتدقيق - وقد استفاد من هذه المقالة بعد نحو ربع قرن الأستاذ أحمد زكي باشا المصري فنشر مقالا في الهلال (لا أتذكر الآن المجلد ولا السنة لأن سني هذه المجلة ليست تحت يدي) دل على أنه انتفع بما جاء في المقتطف وما نشره ثوب برشم وكليرمون كنو . فكان يحسن بمثل هؤلاء النقلة الأجلاء أن يذكروا المصادر التي اخذوا عنها مقالاتهم ولا ينتحلوها لأنفسهم . إذ في ذلك الأمانة والاقرار بالمعروف ونسبة إلى كل ذي حق حقه . والله في خلقه شؤون . إل .

« لغة العرب » اتنا لا نظن أن عبدالله بك مخلص كان واقفا على كل هذه المقالات ، ولا سيما وحضرته يجهل اللغات الأقرنجية . وعلى كل حال لا بد من أنه يقول كلمته بهذا الصدد .

الخيزران وثروتها

حضرة صاحب مجلة « لغة العرب » الغراء
تحية وسلاماً :

كنتم ذكرتني في مجلتكم الشائقة الأبحاث (٥٦٣ . ٥) ما ورد في مجلة
العرفان الصيداوية (١٤ : ٤٤) من قولها في الخيزران أم الخليفتين الهسادي
والرشيد أنها زوج السفاح وعطفتم على ذلك بالرد واتيتم بنص الطبري في
ذلك . واحسب ذلك الغلط محض خطأ مطبعي بدليل قولها « ونام الهسادي
والرشيد » وانما ابوهما المهدي ابن المنصور .

ثم قلتم فيما ورد فيها عن ثروة الخيزران من أن ريع املاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠
درهم وهو قدر يعادل نصف ريع المملكة العباسية - انكم لم تجدوا مؤرخاً
تقتدرك ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيه

وقد انتظرنا عسى ان نرى لاحد الكرام الكاتين كلمة في ذلك الموضوع
حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الاول ثم الثاني وليس
فيهما شيء عن ذلك . ولم يتح لي الاطلاع من (العرفان) إلا على ذينك الجزئين
فما ادري أجابت ام كانت من الساكتين فرأيت ان ادلي اليكم بما لدي اذ كنت
ابحث في ترجمة الخيزران . ولا جرم ان « لغة العرب » اوسع انتشاراً من ان تكون
خاصة بما بين النهرين وما حولهما .

قال المسعودي في مروج الذهب « وكانت غلة الخيزران مائة ألف الفوسيتين
الف ألف درهم » (٢ : ٢٠٧) من الطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٣ هـ و (٦ :
٢٨٩) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لـ « بربي دومينار »
سنة ١٨٧١م فليقابل بما في (العرفان) مع التيسر الى ان ذلك احصاء تقريبي
لا يصح ان يعتمد عليه كل الاعتماد كما هو الشأن .

اما كون تلك الغلة - وهي في اللغة « الدخل من كراء دار واجرة غلام
وفائدة ارض » - سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التمدن
الاسلامي (٢ : ١٣٤) كما زاد ان ذلك القدر « نحو نصف خراج المملكة
العباسية لذلك العهد » . ولعلنا اعتمد على احصاء للخراج .

عن رباط الفتح - عاصمة المغرب الاقصى - « ابن خلدون الصغير »

الدانشمندي لا دانشمندي

سيدي الفاضل :

ذكرتم في كتابكم الفوز بالمراد في تاريخ بغداد (ص ٤) : والدانشمندي
« اي كبار السادة » . والذي اظنه هو ان الكلمة : دانشمندي نسبة الى
« دانشمند » الفارسية ومعناه العالم .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

(ل . ع) تصحيحكم في محله وفي كتابنا هذا اغلاط طبع كثيرة كنا
ذكرناها لمن تولى طبع الكتاب فلم يعبأ بها فنشكركم على تصحيحكم .

مير سيد علي لا مير سعيد علي

ورد في هذه المجلة (٨ : ٤) : مير سعيد علي والذي اعتقده هو انه مير
سيد علي . وهذا الاسم بهذه الطريقة شائع في ايران . وضم سعيد الى علي غير
مسموع لحد الآن في ايران نعم يضم محمد الى علي وحسن وحسين وغيرهما ، ولو
قيل ان عليا اسم والد مير سعيد قلنا ان ضم اسم الوالد الى الولد غير موجود
في ايران بخلاف الاقطار العربية كالعراق ومصر وسورية وغيرها . هذا كله
فضلا عن ان اسم سعيد في ايران نادر جدا .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

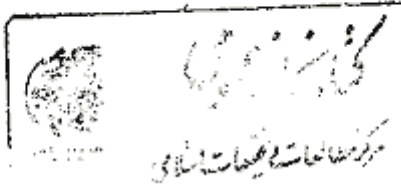
(ل . ع) انكم مصيبون في نقدكم ونشكركم على ما صححتموه .

الفقير والمسكين

كنت انقب في مظان البحث عما يؤيد رأيكم من كلام للراستخين في العلم
وهو الرأي الذي ذكرتموه في هذه المجلة (٥ : ٢٣٠) فحصلت على بغيتي في
تفسير سورة البقرة للامام الحسن بن علي العسكري اذ وجدته يقول عند شرحه
للآية « واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين » : اما قولهم عز وجل والمساكين فهو من سكن
الضر « وفي نسخة اخرى مسكن الضر » والفقر حركته .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)



اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

جمع معجم

س - مصر - ص : كيف تجمع « معجم » وهل لكم شاهد على ما تقولون؟
ج - تجمع معجم على معاجم وهو قياسي. ودواوين اللغة لا تذكر دائما القياسيات لزومها الوجه الاقوم. فقد قالوا في جمع مطرف ومصحف ونخدع ومجسد : مطارف ومصحف ونخادع ومجاسد الى غيرها.
ارم او آرام لا آرام

س - تليكنف [العراق] - يوسف هرمز : لماذا تقولون ارم « بكسرففتح » ولا تقولون آرام « بالمد » وايهما الاصح؟

ج - العرب لم تقل في كتبها آرام بالمد. بل ارم ككتب. ومنه ارم ذات العماد في سورة الفجر. ومعلوم ان القرآن لا يذكر إلا افسح الالفاظ. ويقال فيها ايضا ارام بالفتح كسحاب.

اما آرام بالمد فغلط صريح لان صاحب القاموس يذكر « ارم وارام ككتب وسحاب » ولا يذكر آرام بالمد كخاتام كما لم يذكر ذلك احد من اللغويين.

اختلاط العرب بالرومان او اللاتين

س - البصرة - ع ب : متى اختلط العرب باللاتين؟

ج - اختلطوا منذ اقدم العصور واقرّب عصرنا ذكره مؤرخونا هو عصر الجاهلية. فان الفسائنة وهم من اقبح العرب كانوا يدينون للرومان « للاتين » وكان قد دان للرومان قبلهم الضجاعة وهم من سليح. فاخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا في موضعهم (راجع تاريخ ابي الفداء ٧٦:١ من طبعة الاستانة. وتاج العروس في مادة ض ج ع م). ومن العجب انكم تسألون ذلك. ويبدكم « شهادة من متقن الحقوق البغدادي » انما كان يجدر بكم ان تطالعوا ذلك في اي كتاب تاريخ كان، حين تلقىكم علم التاريخ او

اخبار الامم ؟

ألا تعلمون ان كان للرومان في ديار العرب كورة عرفها التاريخ باسم « الكورة الرومانية » تلك الكورة التي بدأت في عهد دولة ملخص الثاني (في نحو سنة ٤٥ وعلى راي آخر في سنة ٤٨ للميلاد) وثبتت بأيديهم في سنة ١٠٥ ثم امتد ظل صولجانهم فيها في عهد الفساسنة ولم يتقلص منها إلا عند فتوح الاسلام فكان آخر امراء بني غسان جبلة بن الايهم في نحو اواخر المائة السادسة للمسيح ؟

ألا ترون من هذا ان الرومان او اللاتين خالطوا العرب مدة تناهز ستمائة سنة وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟
ألا تعلمون ان في لغتنا الفاظا لاتينية [رومانية] جاءتنا من ذلك العهد مثل قنطار ودرهم ودينار وبلان ودمستق وقيصر ووقية وحقة ورطل وقبطس وقمس وقنديد وانبراذور [انبراطور] الى غيرها وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟

الملقمة لا الملقمة

س - جامعة عليكرة في الهند : جاء في لسان العرب ، لابن مكرم ، في مادة ح ب ر ج ، هذه العبارة : ابن الاعرابي : الحباريج طيور الماء الملقمة (وضبطها ضبط قلم بضم الميم وفتح اللام وشد العين المهملة المفتوحة وفتح الميم وفي الآخر هاء) فلم أفهم معناها ويحث عنها في المعجم نفسه في مادة لعم ، فلم اجد لها ذكرا ، فهل لكم ان تفيدونا عن معناها ؟

ج - الذي يبدو لنا من سياق العبارة ان الكلمة محرفة ، واصلا « الملقمة » بقتاف مشددة مكسورة وهي الطيور التي تلغم فراخها تلقما ، ولا تزقها زقا ، كما يفعل اللقلق والحبروج وغيرهما من طير الماء .

هم

س - بروسل (بلجيكة) . ما احسن كلمة عربية تقابل الفرنسية Repousser في الكلام عن الشعر او النبات او نحوهما .

ج - حمم (بتشديد الميم) قالوا : حمم الرأس نبت شعرا بعدما حلق .

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

رد على رد العقاد

قرأت في « عدد ١٥ يونيو » من (البلاغ الأسبوعي) لأغر ردا للاستاذ العقاد ، بعنوان « نقد غريب » ، على نقدي ديوانه الأخير . ولا ادري لماذا كان نقدي غريبا ؟ أ لكوني تجرأت على نقد ديوان الأستاذ ، وهو الذي يخشى الناس معرفة لسانه ، فيتجنبونه لئلا يصيبهم رشاش من شتائم التي يقذفها على من يتصدى لنقده ؟ أم هناك سبب آخر أجمله ؟ على ان الأستاذ بالاساذ از يثوب الى نفسه ، ويقرع الحجة بالحجة ، شأن العلماء ، فلا يحق ، ولا يتهور ، والذي لا يحترم الناس فالناس لا يحترمونه .

وقد صدر رد على نقدي بفقرات ادعى انها من كتاب ارسل به اليه الشاب الاديب (اكرم احمد) منها قوله : « فحبذا لو اعرضت عن هذه الوشائيات ، وقابلتها بفصل وفصول تكتبها عن اللباب ، ديوان الزهاوي الجديد ، ويتبعها الزهاوي بفصل او فصول يكتبها عن ديوانك ، فينقطع بذلك القيل والقال » الى آخر ما هنالك ، ودعوت الاديب (اكرم احمد) واريت صدر مقالة الأستاذ العقاد فبهت الشاب متعجبا مما وقع من التحريف في كتابه :

ثم انه اراني مسودة ما كتبه واذا الفقرة بهذا النص : « حبذا لو نقدت اللباب ديوان الزهاوي نقدا نزيها من الأغراض ، ونقد هو كذلك ديوانك نقدا نزيها فاستفاد الادب من نقديكما » الى غير ذلك . وليس في كتابة (اكرم) كلمة « الانتقام » ولا جملة « فينقطع بذلك القيل والقال » .

ولعل الأستاذ نسي عبارة الاديب (اكرم) بنصها فاخنت هذا الشكل الذي يوهم ما يوافق هوى الأستاذ العقاد ان يذيع عن الأستاذ الزهاوي .

وسواء اصدقت مسودة اكرم ، ام صدق الأستاذ العقاد ، وكذب اكرم ، فذلك ليس بلهم . انما المهم رد الأستاذ على قسم من نقطنا ، واهمالنا قسما مع

ان ما امله راجع الى المعاني ، وفيه ما يتعلق بالالفاظ والتراكيب . فما سر ذلك ؟ أريد ان لا يرى قراء (البلاغ الاسبوعي) إلا ما يعتقد الأستاذ انه قد وفى فيه حق الرد ؟ ام ما ذا ؟

ولا اريد ان اخرج به ردي عليه من جادة النزاهة وان خرج هو عنها ، لاعتقادي ان المهاجرة سلاح العاجز ، وان التهور لا يكسب صاحبه الحق ، انما الحجة وحدها السلاح الماضي في مثل هذه المواقف . وانا لا انكر ان الاغلاط العربية يمكن توجيهها بوجه من الوجوه ، فان باب التعليل في النحو واسع حتى انك لا تكاد تجد خطأ لا يؤول . ولكنني اتطلب من الشاعر ان يأتي «بالفصح المشهور» ، لا بالنادر المهجور ؛ فيجنب الضرر القبيحة ، والتعقيد ، وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل و «غيره» .

قال يجيب عن نقدي قوله :

قطب السفين وقبلة الريان ياليت نورك نافع وجداني

« اسأل صاحب لغة العرب من الذي قال ان الفرضية من الفرض يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ليصح ان يقال فيها انها قطب السفين » . ا .
واحسن جواب عن سؤاله هو اعادة كلمتي وهي : ان كل يريد فرضية خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلة كل ريان كما يفهم من الاطلاق . فهل به عبارتي هذه ما يفهم منه ان الفرضية العامة يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ؟ وانما المراد ان الفرضية العامة ما يجوز ان تدخلها كل سفينة ، والفرضية الخاصة ما لا تدخلها إلا سفن خاصة فيظهر من هذا ان لا وجه ليراد الكعبية وبيت المقدس مثالي . ولا اعتقد ان الأستاذ يعتقد ان « اللام » في السفين والريان للمهد الخارجي او الذهني فلا يبقى إلا الجنس والاستغراق .

اما الاستغراق فواضح . واما الجنس فانه لا يناسب المقام .

ثم اني قسمت ما عسى ان يكون مراده الى شقين : احدهما قلبي ان كان يريد فرضية خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضية عامة ، فما أدخل وجداني في هذا الصدد ؟ ولكن الأستاذ رد

على شق واحد ، وسكت عن الشق الثاني ، ولعله يريد مهلة للتفكير في إيجاد وجه لدخول وجدانه في الصدر !!!

ورد على قولي : يزجي يتعدى بنفسه لا بالباء قائلا « يزجي هنا متضمنة معنى يدفع ، وانه كما يصح ان يقال دفعه ودفع به ، يصح كذلك على هذا المعنى ان يقال : ازجياه وازجى به » .

على رسلك يا استاذ ! فان « دفع به » كذلك لم يجزى . إلا اذا توسعنا فقلنا : الباء فيه زائدة . على انك ، يا استاذ ، لم تفهم بعد التضمن ، فان الشرط في التضمن ان يكون معنى الفعل المتضمن - بالكسر - غير معنى المتضمن - بالفتح - ولكنه يتصل به من بعض النواحي ، لا ان يكون مرادفاً في المعنى ، كما بين « ازجى ودفع » مثال ذلك : « حمد » فانه يتضمن معنى أنه فيتعدي مثله « بالى » فيقال احمد اليك فلانا اي انهى ، وكقوله : « يخالفون عن امره » فانه يتضمن معنى يعدلون ، ولذلك يجوز تعديته بهن ، وقولي : « لا تعدن لهم صراطك المستقيم » فانه يتضمن معنى : لا لزم . ولذلك جاز تعديته بنفسه بقوله : « ولا تعزموا عقدة النكاح » فهو يتضمن معنى لا تنووها ، فعدي مثله . وفي التضمن يقصد معنى الفعل بالاصالة ، ومعنى ما تضمنه بالتبع ، وهذا ما يدل على وجوب المخالفة إلا في بعض النواحي .

واجاب عن قولي في نقد البيت :

امسيت أحداق السفائن شرع صور اليك من البحار روان

« ولو نصب « شرع » على الحالية لخلا البيت من تتابع الاخبار بكلام فيه غرور وتهكم كما هو عادته » فقال « ان محيي الحال من المبتدأ لا يجوز إلا في اضعف الاقوال » فاقول :

نعم ، لا يستحسن النحاة محيي الحال من المبتدأ ، ولكنهم لم ينكروا محييه في النثر والنظم كقولهم - وهو ما يستشهدون به - : « هذا بسرا خير منه رطباً » وقول الشاعر : « لمية موحشا طلال » ومثله محييه عن الخبر كقوله : « هذا بعلي شيخاً » وقولي : « وهو الحق مصدقا لما بين يديه » فضلا عن ان محييه عن المضاف اليه كثير كما في بيت الاستاذ ، اذا نصبنا « شرع » جاعلين اياه حالا

عن السفائن

واما ما اورد من الايات القرآنية لاثبات تنابع الاخبار فنحن لم نمنع ذلك. على ان ما جاء في هذه الآيات بمثابة النعوت المتتابعة وان كانت في صور الاخبار كما لا يخفى على «ذي النظر النافذ» بخلاف بيت الأستاذ . ونحن لم نستبعد تنابع الاخبار إلا في بيت الأستاذ لما تستوجب هذه الاخبار من الشطط فان «شرع» في البيت جمع شارع بمعنى المتسدد او المرتفع ؛ والتسدد او الارتفاع مناف لقوله «صور» فالصور جمع الأصوار وهو المسائل المعوج . والاحداق لا تتسدد الى الشيء او ترتفع اليه وهي مائلة معوجة ، إلا اذا كان صاحبها احول ... !!! وقد نقلت البيت :

يشكو من الدنيا الأولى لو لاهم
ما كانت الدنيا تعجب وترغب
بقولي : ورغب فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلا بحرف الجر ، ورغب لا حذف منه حرف الجر . لانه يتعدى بحرفين مختلفين «فيه» و«عنه» . ويختلف بموجبها . وهنالك يجب الأستاذ من جوهر النقد وهو اتخاذ المجهول من اللازم بل تشبث بالعرض . وهو حذف الجر بعد رغب وقد جاء بشاهد من القرآن وذكر بيتا اورده ابن هشام وكلاهما شاهدان على حذف حرف الجر على «أن» . وليس كلامي في هذا ، فان حذف حرف الجر على «أن» بالتخفيف «وأن» بالتشديد قياس ، واما حذف من رغب فندميم يستقبحه كثير من ائمة اللغة ونحن انما نحاسب الشاعر على ما يأتيه غير فصيح «وان كان قد شاركه من تقدمه في ذلك» .

ورد على نقدي الشطر : «عسوفاً اذا ما الخوف قد كلن احزماً» وهو قولي : «ولا تجمع «قد» للتحقيق والشرط ، فلا يقال : اذا ما زيد قد اتاني ، لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه التحقيق» فقال : «اصبت لولا «اذا» تستعمل للشرط في حالة التحقيق بخلاف «إن» التي تستعمل للشك (!!!?)» فاقول : ان «اذا» ظرف للمستقبل ، تتضمن معنى الشرط ومعناها أن الجزاء متحقق اذا تحقق الشرط ، فاذا كان هناك تحقيق فهو تحقيق الجزاء عند ثبوت الشرط والأستاذ لم يدخل «قد» على الجزاء ، بل على الشرط ، وهو ينافي الشرطية

كما ينأى: اما ادخال « قد » على الجزاء فكثير ولا منافاة فيه . ومن امثلة ذلك ، قول الشاعر :
 ان كنت ربحا فقد لاقيت اعصارا
 وان صدق الاستاذ في ادعائه اجتماع الشرطو «قد» فليأتنا بمثال من القرآن او بيت قيل في الجاهلية او الاسلام ، وإلا فليسكت ، ولا يرفع عقيرته مجبلا لمن يدل على الصواب .

ثم أتى الاستاذ بسند من الشعر على محبي امر الغائب بصورة المخاطب ، وهذا لا يدل على انه الفصيح ، واما الآية القرآنية فان قراءة « أبي » لا تستلزم مرجوحية بقيمة القراءات بل بالعكس تدل بقيمة القراءات على ضعف قراءة « أبي » .

ونحن لم ننكر دخول لام الامر على المخاطب بتاتا بل انكرنا ادخال « الفصحاء » لها ، فقد قلنا لا يدخلها « الفصحاء » على المخاطب والبيت الذي استشهد به الاستاذ :
 اذا جن جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفقا ان جيراننا اسدا
 قد نصب فيه خبر « ان » ، فلماذا لا ينصب الاستاذ خبر « ان » في آياته قياسا على ما جاء في هذا البيت ؟ أليس ذلك لان الذي يخالف الجمهور ليس « بفصيح » ؟

واما البيت :

دهر يدور صباحا ومساوا متعاقبان على مدى الأيام

فقد قلنا في تقدمه : « الأولى جعل صباحا فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان » على الحالية » ولكن الاستاذ أبى وطلب منا الدليل على اولوية مذكرنا ، والدليل هو القاعدة المرعية ، وهي قول ابن الناطم في شرح الفية أيما : « وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة ، فالأكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه ، كقولهم تعالى : فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ، وقولهم تعالى : ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الواف حذر الموت ؟ »

فاذا لم نجعل « صباحا » فاعلا ليدور ، كان مبتدأ خبر « متعاقبان » وتكون الجملة حالا من فاعل يدور ، وهي غير مصدرة بالواو .
 وكنت نقت البيت :

يرفلن في الحسن القشيب كأنما البسند يبقى مدى الأيام
قائلا : الصواب « كان ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » فشدد الأستاذ علي
النكير واخذ يجهلني قائلا : « هل رأى القراء علما باللغة العربية يجهل ان « ما »
بعد « كأن » تكون كقمة عن العمل ولا تكون موصولة في حيشما ترد ؟ »
مهلا ايها الأستاذ فانك لم تعرف الى الان اين تكون « ما » كقمة ، واين
تكون موصولة . فقد « علمت شيئا وغابت عنك اشياء » . فاعلم ان « ما » بعد
« اذا » لا تكون إلا زائدة وهي بعد « ان وكان ولكن » ، تكون زائدة كقمة
عن العمل وحينئذ تكتب متصلة وتكون موصولة وحينئذ تكتب منفصلة . واذا
جعلنا « ما » في بيتك الخرب زائدة كقمة بقيت جملة « تبقى على الأيام » منقطة
لا حكم لها وبقي « يبقى » من غير فاعل . فيا ايها الأستاذ ان الخطأ ليس بعيب ،
ولكن الاصرار عليه هو العيب . وكنت اود ان تبجل نفسك عنه !!!

وكنت نقدت البيت :
وتسلبني نورا اراك بوحية
فاظهر ما اخفى سواد الدياجر
فقلت : وكان عليه ان يقول : كنت اراك بوحية فانه في الحال لا يراه .
فقال : « فهل يدري احد لماذا اجاز لنا ان نقول « تسلبني » عن الماضي ولم يجز
لنا « اراك » بدلا من كنت اراك » . والجواب : ان البيت مقول على لسان الاعمى
وهذا الاعمى مسلوب منه النور في الحاضر ، كما سلب منه في الماضي ،
فصح القول : « تسلبني » ، ولكن ليس الامر كذلك في « اراك » فان الاعمى
في الحاضر لا يراه بالنور ، فهل فهمت ايها « الأستاذ » !!
ونقدت البيت :

يهم ويبيد النهوض فيجثم ويعزم إلا ريشه ليس يعزم
فقلت : وكان الصحيح ان يقول : إلا ريشه فهو لا يعزم ، او إلا ان
ريشه ليس يعزم ، فان « ريشه » مستثنى منصوب ، فلا يصح ان يخبر عنه بقوله
« ليس يعزم » .

فقال يجبب الأستاذ ولينه لم يقل : « ألا يجوز ان تكون « إلا » بمعنى
لكن ، وان يكون ما بعدها جملة مركبة من مبتدأ وخبر ؟ . اعلم ، يا هذا ، ان

هناك شيئاً يسمى الاستثناء المنقطع، وراجع باب الاستثناء. يفتح الله عليك الأبواب»
 وخلاصة الجواب انه يجعل «إلا» بمعنى «لكن» وليس بـ «معاني» «إلا»
 «لكن»، وقد بسط معانيها ابن هشام في المغني، ومنها الماطقة بمنزلة الواو في
 التشريك بـ اللفظ والمعنى كقوله بـ آية «لا يخاف لدي المرسلون إلا من
 ظلم، ثم بدل حسنا بعد سوء» اي ولا من ظلم وزاد ابن هشام قائلاً: على ان
 هذا رأي بعضهم والجاهير على اعراب ما بعدها مستثنى منقطعا.

اما الأستاذ فقد جعل «إلا» بمعنى «لكن» فأخرجها عن
 الاستثناء وجعل ما بعدها مستثنى منقطعا فأرجعها الى الاستثناء. وقد
 عرفت ان جعلها بمعنى «واو» المعطف يقتضي التشريك بـ اللفظ والمعنى،
 ولا يتصور في البيت التشريك فان «يعزم» مثبت و «ريشه» قد نفى عنه
 العزم بقوله: ليس يعزم. اما جعل ما بعد «إلا» مستثنى منقطعا، فلا يزيل
 الاعتراض، فان «ريشه» الذي هو منصوب على الاستثناء سواء أكان متصلا ام
 منفصلا لا يجوز ان يخبر عنه بليس يعزم.

ثم اراد الأستاذ ان يوجه «رتق» في بيت له كنا قد نقدناه، قاورد مقاله
 صاحب اللسان في «رتق»: الترنيق كسر الطائر جناحيه من داء او رمي حتى
 يسقط، وهو مرتق الجناح، الى غير ذلك من معاني الترنيق. ونحن لا نكرر ان
 للترنيق معاني كثيرة، ولكن نكرر ان يكون الصرصور قد طار طيرانا خفيفا
 وهو مكب على الارض». على ان الطائر اذا رتق من رمي، فلا يطير طيرانا
 خفيفا، بل يسقط او يطير طيرانا ثقيلا.
 ونقدنا قوله:

أكان للمرء أيما أرب بـ الصبر لولا كوارث الزمن

فقلنا: ليس من الصواب جعل «أيما» وهي للاستفهام اسما لكن المصدر
 كذلك بهمزة الاستفهام. ثم ان «اي» لها صدر الكلام، فلا يجوز من هذا
 الوجه ايضا جعلها اسما لكن.

فقال الأستاذ: «ما رأي (لغة العرب) بـ قولنا لها: لم نر اي خطأ ولم
 يزعم اي احد ما تزعمين. أهذا كلام صحيح او غير صحيح؟»
 والجواب: «غير صحيح» وقد اخذ في السنين الأخيرة بعض الكتاب

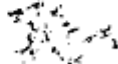
يستعملون « اي » في غير موضعها خطأ منهم كما في العبارتين السابقتين والصواب في العبارة الأولى « لم نر خطأ » وفي الثانية : « ولم يزعم احد » .
 وكنا نقدنا قوله « است على الصبر مزربا » فقلنا لان « ازرى » يتعدى على الفصح بالباء . فقال : « لم نعرف احدا غيرها يجترى . هذا الاجتراء » . وينكر تعدية ازرى بعلى وهي في كل كتب اللغة تتعدى بها كما تتعدى بالباء . ويرى القراء من عبارتنا أنا لم نجترى . على انكار تعديتها بعلى انما قلنا يتعدى على « الفصح » بالباء . واذا كان هذا اجتراء فليمسك بتلايب ابن سيده وصاحب لسان العرب فان الأخير قال : « قال ابن سيده وازرى عليه قليلة » وتلايب صاحب القاموس اذ قال : « كزرى عليه لكنهم قليل » وتلايب صاحب الصحاح اذ قال : « ازرى به ولم يشر الى وجود ازرى عليه » .

ديوان العقاد
 مركز تحقيق كليات علوم إسلامية

وقال ص ٨٣ « وغبن الشاعرين ش.ديد » وهو يريد الشعراء وقال « عليها من حلا نضود » . وجمع النضد انضاد لا نضود . وقال :
 تجمعت الانضاد فيها فحكمة
 وحقق وقلب ذائب وجود
 كأنه احس بما في شعرا من تناقض فاراد ان يعتنر عن نفسه عادا اياها من الشعراء وهيهات !!! وقال :

واقصى مناة في الحياة نهارا
 وادنى مناة في الممات خلود
 ما اكثر ولع الاستاذ بالصناعات البديعية فتراها يهزأ بالحقيقة لينتم له الطبايق بين الحياة والممات و « اقصى وادنى » ومتى كان الذي ابعد مناة عيش يومه شاعرا خالدا ؟! وقال من قصيدة « الورد » ص ٩١ :

وغرد هاتف الاطيار لما
 جلا البستان عن خدر العروس
 لا افهم معنى « جلا البستان عن خدر العروس » يقال جلا عن فلان الامر بمعنى كشفه وجلا العروس على بعلها بمعنى عرضها عليه مجاوة فهل يريد كشف البستان عن خدر العروس وسكت عن ذكر المفعول . وقال :



نديم الكأس طف بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس
وفيه ثمالة لم يودعوها من الأفراح كرم الخندريس
الضمير في « فيه » لا يعود إلى الكأس لأنها مؤنثة، فأين هذه الثمالة التي
يتكلم عنها وهي بقية ما في الكأس ؟ ولعله راجع إلى الورد ولكن غصون الورد
مترعة الكؤوس كما في أول البيتين ولا يقال لما كان مترعا « فيه ثمالة » (!!!)
وقال ص ٩٢ : جنى الفردوس إلا أن فيه ذكاه النار والجمر القيس
ولم يجيء القيس إلا بمعنى الفحل السريع الالتحاق فلا محل لإيراد في
البيت وقد ظن أنه فاعل بمعنى مفعول من قبس النار فهو يريد الجمر المقبوس .
وقال : وتركنا كما نشأت وطابت كرام الطبع بالوادي الجديد
وقد شرح الجديس بالمجذب ولم يجيء الجديس إلا اسما لقبيلة كانت في
الهر الأول وأما الذي جاء بمعنى المجذب فهو الجادس وقال :

لو أنا قادرون لما هفونا إلى غير المحاسن والطروس
والطروس لم تجيء هنا إلا للقافية ثم تأتي أرجوزة « رحلة إلى الخزان » ص
٩٣ وأكثر معانيها غامض وليس فيها ما يجذب نفس السامع فضررنا عنها صفحا .
وقال من قصيدة « عيش العصفور » ص ٩٧ :

مفردا قط ما تواني مرفرفا قط ما استقر

قدم « قط » على فعل الماضي في الشطرين وذلك ليس بالفصح ولا أتى بمثله
شاعر « فحل » . وقال : كخفة الطفل في صبا لكنه خفة العمر
أراد كخفة الصبي ولكنه قال « كخفة الطفل في صبا » كأنه يدفع ما عسى
أن يتوهم القارئ أن الخفة خفة الطفل في رضاعه أو في شبابه أو كهولته . ثم
قال : « لكنها خفة العمر » والضمير في « لكنها » راجع إلى الخفة ولا أعرف
أهي خفة العصفور أم خفة الطفل . فإن كانت خفة العصفور فليست هي خفة
العمر بل خفة نوع الطائر . وإن كانت خفة الطفل فما هذا الاستبرك ؟ أحسب أن
من القراء من يزعم أن خفة الطفل هي غير خفة الصبا . وقال :

يقارب السحب ثم يهوى يبشر الروض بالطر
ما اوصل المصفور بالسحاب وقد كان بين الاغصان يتنزي والمعروف ان
القبرة هي التي تصعد الى علو مفردة ثم تهبط . وقال :

ويستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر
لله ما اهل المطايا واضعف الراكب الاشر
جمل الريح مطية المصفور وتجب من هول هذه المطية ومن ضعف راكبها
- المصفور - واي ضعف في طائر يستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر الرياح
كما ادعى في اول البيتين ؟ وقال :

« ولا خلا الروض من ثمر » والروض لا يثمر في كل المواسم . وتال :
من عاش يوما او بعض يوم يعلم ما ضربته القدر
قد يعيش الطائر وغيره شهورا وسنين ولا يعلم ضربته القدر .
وقال من قصيدة « احكام الموتى » ص ٩٩ :

ستغرب شمس هذا العمر يوما ويفمض ناظري ليل الحمام
جعل الحياطة شمسا للعمر وقال ستغرب يوما ويحيى ليل الموت فيفمض
ناظري وما اغنى الشاعر المصري عن كل هذه الاستعارات !!! وقال :

فهل يسري الى قبري خيال من الدنيا بأنباء الانام
ويمسي طيف من اهوى سميري ويؤنس وحشتي ترجيع هام
واحلم بالزواهر دائرت وبالزهر النور والغمام
والجواب على استفهامات هذه كلها : « كلا » وقال :

الا ليت النيام هناك تحظى باحلام كاحلام النيام
الى آخر ما تمنى وهي مثل تمنيات الاطفال . وقال من قصيدة « الموت في
الكرى » ص ١٠٠ :

ابصرت بالموت في الكرى عميان لا يخطئ العمد
اراد بالعميان لاعى ولم يحيى وهو من لغة العوام . وقال :
كف من الثلج ان جرت في جاحم النار تبتدر
او ادبتدر (تبرد) وتبرد بمعنى تفتسل بالماء البارد وهذا غير مراد وهو

يفسد ما اراده . وقال :

يا معلم الدود بالصبا لا الدود تبقى ولا الجسد
والباء في « بالصبا » زائدة . وقال :

تسى الذي نام في الثرى ولست تنسى الذي ولد
لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر فابتعد
والذي ينسى الذي نام في الثرى ليس سلطانك القبر . وقال من قصيدة
(شهرزاد) :

فلم طلعت بها أجل الفيد رهين يستعجز الموعودا
فما اسخف البيت !!! وقال ص ١٠١ :

ما جلوها اليه بالليل إلا اتلع الموت في الصبيحة جيدا
يريد ما زفوها في الليل إلا ماتت في الصبح ولكن انظر اي طريق وعر
ملك في بيان انها ماتت في الصباح . والصواب « جلوها عليه » يقال جلا
العروس على بعلها : عرضها عليه مجلوة . وقال :

جدلا كان صفوة لاغراما وجد لان قلبي المفقودا
وما ارك لفظ هذا البيت واسخف معناه !!!

وهناك ايات على هذا النمط ما عليها صبغة شعرية . وبينما هو يقص علينا
قصة شهر زاد والرجل الحقود على النساء القاتل لهن اذا به يقول في بيتين : « السحر
آيتان فمن يملكهما يملك الملوك عبيدا » ثم بين الآيتين بقوله :

يستبي القول ساحرات الغواني والغواني تسبي القوول المجيدا
وهو يظن انه ينثر الحكمة أو يجي بفلسفة جليمة !!! ثم قال :

ايتا فتنة تصاد وتصاد قانا صيدا وآنا صيودا

وليست الآيتان تصاد وتصاد بل الذي يصاد ويصاد هو الرجل الحقود
والذانية واما الآيتان فهما القول الخادع وجمال الصورة . وقال ص ١٠٣ من قصيدة:
نحن في هذه الحياة جباري حار والله كل قاب وحيد

ولا اريد ان اصدر حكمي على هذا البيت . انما اعرضه على القاري ليصدر
حكم نفسه عليه . وقال من ارجوزة « حديقة البرتقال » « نزل عن تصوح

وعري « ولا ادري ايقسم التصوح الى سهلي ووعري .

وقال من قصيدة « قدوم الشتاء » ص ١٠٦ :

تسير الكواكب سير الحنر ويرجف في الجو نور القمر
وما في مشهد الكواكب في الشتاء ما يدل على انها تسير سير الحنر ولا
في منظر القمر ما يفهم منه ان نوراً يرجف اما القمر فلا يرجف نوراً في الصيف
والشتاء واما الثوابت فان ما يشاهد من اهتزاز انوارها لا يختص بموسم دون
آخر واطهر فرق بين الثوابت والسيارات ان الاولى يهتز نورها والثانية لا يظهر
في نورها هذا الاهتزاز . واما السبب في الاهتزاز الظاهر للثوابت وعدمه
السيارات فليس هنا محل بيانه .

والشمس مشية مستكرة يساق الى منظر لا يسر

والاستاذ ظن كلمة « مستكرة » وقد شكلها بفتح الراء بمعنى مكره واستكرة
الشيء بمعنى عداه او وجده كريها وهذا لا يناسب المقام . وقال :

ينادي بان الربيع اندثر وان الشتاء غدا بالاثر

يقال اذا قدم الشتاء ان الربيع اندثر ولكن لا يقال ان الشتاء غدا بالاثر
فان « غدا » بمعنى ذهب غدوة وكيف يصح القول ان الشتاء ذهب وهو قادم ؟

وقال : فيا منظرًا موقعا للرياض تألق فيه الربيع العطر

لقد انكرت عيون الشتاء ويأحسن ما انكرت من صور

كما انكر الشيخ من مجلس تداعى الشباب به للسمر

بعدما بين ان الزهر عند قدوم الشتاء طائع يتقلب في الارض كاللحضر
وان الطيور اخذت تهجر الرياض شرع يمدح منظر الرياض الموق في الربيع
ويذكر ان عيون الشتاء تنكر هذا الحسن كما ينكر الشيخ مجلس الشباب وهل
يجتمع الشتاء والربيع لينكر حسنه كما ينكر الشيخ مجلس الشباب !!

وقال من قصيدة « الوداع » ص ١٠٨ وقد عربها عن بيرنز بعد ان ذكر

القبلة والفراق والعناق وانه سوف يبكيها ويدعوها في الليل باللاتين :

كيف يشكو من عثرة الجذ ظلاما من محياك نجمة الالاق

كانه يقول ان شكائتي ليست في عملها فان محياك نجمة المؤتلق الذي



لا يغيب عن نظري طيفه . ثم قال :

بيد اني درجت في ظلمة اليأس
ولا ادري كيف غاب عنه طيف المحيا
الالاق فدرج في ظلمة اليأس وضرب
حولن نطاق من الظلام وقال :

من رآها فكيف يسلو هواها
يعشق القلب اذ ترى الاحداق
ولم استحسن جعل « كيف » وهي للاستفهام جوابا للشرط . فها قال في
الجواب : « فليس يسلو » ؟ و « اذ » الزمانية تختص بالماضي فلا يجوز قوله
« اذ ترى » والقصيدة لا تهز سامعها ولعلها في اصلها بديعة غير ان الأستاذ لم
يحسن تعريبها وهذا دليل على صعوبة ترجمة الشعر بالشعر مع المحافظة على الروعة .
وقال في ثاني بيتين مستقلين باسم « خف العيش » .

وان الموت اذ يأتيك لا يلفيك موجودا
وقد تقدم ان « اذ » الزمانية تختص بالماضي . وقال من قصيدة « هذا
ملك » ص ١٠٩ :

أدنى لثغري من يدي وكأنه نهر المجرة
شبه لي « حبيب » نهر المجرة ؟ فما اوسع فمه !!! وقال :

ان الشفاه شبيهة
اما اذا اشتبهت فمرا
ولماذا ؟ وقال من قصيدة « رائش لا يتعب » .

ليت الذي يرمي القلوب بلحظه
رام يرش فيعتريه لغوب
يقال راش السهم بمعنى الصق به الریش . ولا ادري لماذا يعترى الذي يرش
السهم تعب . وقال :

يا من يعيب على الفراش طياشته
نحن الفراش فما تراك تعيب ؟
ولم يجىء مصدرا لطاش إلا الطيش . هلا قال « يا من يعيب على الفراشة
طيشها » . وقال من ابيات باسم « السعادة » ص ١١١ :

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه
وللاصاغر اشياء وامثال
جعل « الذي » خبرا لان وهو يلتبس بالنعت للشقي . وقال :
« ومن علا عنه ساءت به الحال » و « علا » لا يتعدى بمن يقال علاهم

بمعنى ارفع عليهم ، وقال :

لن الصفاة لهمت الارض معدنها لا يطلب السعد من آوتها اجبال
ولا ادري اية سعادة هذه التي معدنها تحت الارض . ايريد الذهب ام ماذا ؟
وقال من قصيدة « الوردة » ص ١١٣ وقد ترجها من قطعة للشاعر الانكليزي
وليام كوبر :

فما كان اقسانى لقد فاض روحها وطارت بدادا في التراب الى النفن
يريد بكلمة « بدادا » متفرقتو « بداد » بمعنى المتفرق مبني على الكسرة فلا
يجوز فيه النصب بالفتح والتثوين . قال الشاعر : « والحيل تركض في الصعيد
بداد » واما البداد بالفتح فهو بمعنى البراز والاعداد والاقتران وبالضم فهو بمعنى
النصيب وبالكسر فمصدر باد القوم بمعنى اخرج كل انسان شيئا من النفقة في
السفر ثم يجمع فينفقونه بينهم او مصدر بادا بمعنى باعده معارضة .
ثم تأتي قصيدة « باقمر » ص ١١٤ وقد اجاد فيها كل الاجادة .
له بقية

٦٨ - منهج السنة الدراسية الاولى لكلية الطب العراقية

جامعة آل البيت

بنداد طبع في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٨ في ٢٣ ص عربية و ١٧ ص انكليزية
متقن الطب عندنا حديث انشأتها الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٧ اما قبل
الحرب فلم يكن في ديارنا شيء من هذا القبيل ولا ما يقاربها . وكلت ابناء
العراقيين ينهبون الى بيروت او الى ديار الغرب لدرس علم الطب ، فاليوم
اصبنا في غنى عن تغريب اولادنا .

وهذا المنهج يدل على ان الطب في سنته الاولى يدرس بكل اتقان . وفيه
ذكر العلوم والفنون التي تلقى فيه مع اسماء الاساتذة الذين يعنون بتلقينهم اياها
للطلبة . ولا جرم ان هذا المتقن يوغل في التعليم كلما تقادم عهده ومرت السنين
عليه . فنتمنى له الرقي الدائم والنجاح الثابت !



مكتبة جامعة

مركز الدراسات والبحوث

١٩٢٨

تاريخ وقائع الشهر في العراق والمجاورة

Chronique du mois.

مرجوليوث الأستاذ و . ا . سوتسهل
 . الأستاذ س . ه . لنجلون - الأستاذ
 ف . ل . جريفث - المسترج . ر .
 دد يفر امين الصندوق والسكرتير :
 المشترك . ن . سادون .
 وتبندى . اعمال المؤتمر يوم الاثنين
 ٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وتنتهي
 جلسات يوم السبت اول سبتمبر (ايلول)
 وتنفذ الجلسات في المعهد الهندي ومباني
 الكلية المجاورة وترتيب الاعمال في
 اجتماعات عامة واجتماعات قسمية .
 ورتبت الاجتماعات القسمية ترتيبا
 وقتيا كما يلي :

١- علم البحث في الجنس . مباحث
 السلالات البشرية . علم الآثار القديمة
 قبل التاريخ . علم الاساطير القديمة
 وخرافات العشائر البشرية .

٢- علم اللغة الاشورية ومواضيع
 مختلفة . العراق القديم وآسية الصغرى .

٣- مصر وافريقية .

٤- آسية الوسطى وآسية الشمالية

مع التبت (التبت) .

المؤتمر الدولي السابع عشر

للمستشرقين

في اكسفورد سنة ١٩٢٨

بناء على القرار الذي صدر في الاجتماع
 الاخير للمؤتمر الدولي السادس عشر
 للمستشرقين الذي عقد في آثينة سنة
 ١٩١٢ اقترح ان يكون انعقاد السابع
 عشر في اكسفورد ، وبناء على ذلك
 تتخذ الان التدابير اللازمة لهذا الغرض
 في اكسفورد في الاسبوع الذي يبتدى
 في ٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وقد
 تألفت لجنة التنظيم برئاسة الأستاذ ف .
 و . توماس مدرّس السنسكريت في
 اكسفورد وقد وضع الترتيب التالي
 لتأليف المؤتمر :

الرئيس : اللورد تشلهرس .

اللجنة العامة : اعضاء مجلس ادارة

معهد اللغة الشرقية في اكسفورد .

اللجنة المنظمة : الرئيس : الأستاذ

ف . و . توماس .

الاعضاء : الأستاذ د . س .

قيمة الاشتراك ولهؤلاء الحق في جميع الامتيازات المخولة للعضوية عند الحصول على نسخة من النشرة التي تشتمل على اجراءات المؤتمر وعلى الذين يرغبون الانضمام الى المؤتمر ان يرسلوا بقيمة اشتراكهم الى امين صندوق المؤتمر الدولي للمستشرقين وعنوانه كما يلي :

G. R. Drives Esq.
M. A. Magdalen College,
Oxford, England.

وترغب اللجنة المنظمة ان تدعو بهذه النشرة كل من يهمل الاشتراك في هذا المؤتمر وان يتكرموا بعضده . وترجو من الاعضاء ان يقدموا مالمديهم من المطبوعات والمخطوطات التي تهم المؤتمر .

٢ - عودة السيد توفيق البكري

عاد الى القاهرة بعد غياب طويل (١٧ عاما) في سورية لاسباب صحية سماحة السيد توفيق البكري الشاعر النائر المشهور فرحب به الادباء في مصر ترحيبا جما وقد نشرت (المقطع) حديثا دار بينه وبين الاستاذ لطفي بك جمعة في شؤون شتى دل على تعافي السيد توفيق مما ألم به . فنهش ونرجو استئناف جهوده القيمة لخدمة لغة العرب وآدابها بعلمه وجلده وغيرته .

٥ - الشرق الاقصى . الهند الصينية . ماليزية . وبولينيزية .

٦ - الهندو ايران . لغات الهند الاوربية في آسية .

٧ - العهد القديم . العبري والارمني .

٨ - اللغة والاداب الخ في الاسلام .

٩ - الفن الشرقي .

وستقرر اللجنة توزيع الاوراق على الاقسام المختصة بها وستبدل اللجنة كل ما في وسعها لكي لا تقرأ الاوراق ذاتها في وقت واحد .

وستكون الاقسام تحت مراقبة رؤسائها وسيكون لها سكرتيريون خصوصيون وستكون اللغات المعترف بها في المؤتمر الفرنسية والالمانية والانكليزية واذا رغب احد في استعمال لغة غير هذه وجب عليه ان يستأذن رئيس القسم المختص .

يؤمل ان الاشتراكات التي وصلت تكون كافية لطبع اجراءات المؤتمر وفي هذه الحالة يحق لكل عضو ان يدفع اشتراكا كاملا للحصول على نسخة منها .

قيمة الاشتراك الكامل في العضوية هي جنيه انكليزي ويحق للاعضاء ان يأخذوا تذكار لافراد عائلتهم بنصف

٣ - مصر والشيوعية

جاءنا الصحف المصرية بالبريد الأخير
فإذا بها تمتاز بحملة سفيهة منظمة
يحملها عباس أفندي محمود العقاد المحرر
في صحيفة (البلاغ) التي تصدر بالقاهرة
على الدكتور محمد حسين هيكل بك ،
رئيس تحرير صحيفة (السياسة)
المشهور بدعته و كلام أخلاقه . ثم
تبع ذلك ادعاء هذا بان في مصر
مأجورين لزعماء الشيوعيين في موسكو
وانهم يحاربون قوميتهم تحت ستار
تمهيدا للشيوعية ، فكان بيان خير
معاون للصحافة الانكليزية التي تدارب
توثيق العلاقات التجارية بين مصر
وروسية .

وقد سخرت (السياسة) هذا الرأي
بقوة ، وظهرت من طرف خفي ان
غرض العقاد انما هو النيل من زملائه
الادباء المجددين المنتصرين للمبادئ
اللاممية ، وللأفكار الانسانية العامة ،
التي ينادي بها (واز) و (شو)
واضربهما ! وهكذا تكون نزاهة
الحكم والتفكير والقيادة الادبية وإلا
فلا ! وإذا لم يخطئ استنتاجنا فنحسب
ان العقاد يريد الاساءة الى سلامة موسى .
و (لغة العرب) ليست من عشاق

سلامة موسى اولا : لا رائه المتطرفة
الجنونية احيانا ، وثانيا : لما نعدنا من
ابحاثه الكثيرة اساءة الى لغتنا العذائية
الشريفة ، ولكننا لن نتدنى الى مثل
هذا الاتهام الخطير الذي يلقيه العقاد
جزافا لحاجة في نفسه هي حسده
لنفسه وحده عليه . ونصيحته الى
سلامة موسى أن لا ينسى ذكره في
قائمة عظماء مصر اذا ما عالج هذا
البحث مرة أخرى في المستقبل فيريح
ويستريح ، وحسبنا نحن ان نقول ان
رجلا كالعقاد ينحط هذا الانحطاط في
اساليب النقدية انما ينتحر وهو لا
يدري ، وليس يضربنا بعد ذلك اذا
حاول الاصغار من قلم (لغة العرب)
ومن جهود صاحبها في جيل كامل والتفاق
منه والحق انه اولا رباوة هذا كنان
لنقد شوقي بك زعيم المحافظين قبيحة
ولكن الناس عرفوا نفاقه وحسده
وكبرياءه المصطنعة ، التي شرحها كريبا
أفندي جزارين في كل من (السياسة)
و (المذهب) شرحا علميا نفيسا ،
فأعرضوا عنه ، وهكذا اساء العقاد الى
قضية التجديد في الادب ، كما اساء
الى نفسه والى كل من حلف به .

من الف عن العراق . وقد اشتهر المرحوم بمساعدته لهذه المجلة بعلمه وقلمه وماله رحمه الله رحمة واسعة !

٨ - نافع الاورفلي
انتقل الى دار البقاء فجأة في ٤ حزيران وكان قبل موته بساعات يجول في الحاضرة منهمكا في امور الانتخابات والترشيحات . وقد ظهر للاطباء الذين فحصوه انه « من المحتمل ان يكون مات مسموما » .

١ - لجنة مشروع المنازل في العاصمة
الفت ووزارة الداخلية لجنة خاصة لمشروع المنازل قوامها معالي وزير الداخلية (رئيسا) والمستربري مستشار وزارتي الزراعة والري والاشغال والمواصلات وسعادة امين العاصمة وسعادة مدير الصحة العام وسعادة المفتش الاداري للواء بغداد .

وقد اجتمعت اللجنة في وزارة الداخلية وقررت ان تبني المنازل الجديدة في الاراضي الاميرية . وقد صرف النظر عن البناء في جهة الكرخ وتم الاتفاق على تشييد المنازل في محل عال بين الكرادة الشرقية وسكة حديد خانقين على ان تؤكد ادارة الري ان المحل مصوب من اضرار الفيضان .

٤ - العرب ومؤسسات رو كفلر
قررت مؤسسات رو كفلر ادخال ستة طلاب من العرب على نفقتها في جامعات اميركة لتلقي علومهم فيها ، وقد وزع هذا العدد كما يلي : ٣ من العراق ، ٢ من سورية ، و ١ من فلسطين .

٥ - جمعية طبية في حيفا
نظم الاطباء العرب في حيفا جمعية علمية طبية لسانها اللغة العربية ، وانتخبوا لها الدكتور ابراهيم زعرب رئيسا والتحق الاطباء الثلاثة الاجانب في حيفا وهم انكليزي وايطالي والماني بهذه الجمعية .

٦ - بريد المكلا
طبعت حكومة المكلا طوابع بريد من جنسين ، ووصلت اليها ادوات البريد ، وستشرع عن قريب في تنظيمه بين البلاد القميطية ، وتريم وميون .
٧ - وفاة الشيخ محمد امين عالي

باش اعيان العباسي
كانت هذه الوفاة نهار الثلاثاء ٢٩ ايار في يوم عيد الاضحى في البصرة وكان المرحوم نائب البصرة ووزير الاوقاف سابقا . وعمره يناهز الستين . وله مقالة في لغة العرب ٣ : ٥٧ الى ما بعدها و ١٢٨ وما يليها استمد منها جميع المستشرقين الذين كتبوا عن العراق . وكذلك فعل

١٠ - حفلة الضباط الجدد

اقامت المدرسة العسكرية الملكية العراقية في الحاضرة حفلة ذكرى لاجراج ثاني صف من التلاميذ ضباطا للجيش العراقي. وجرى عرضه في ميدان عرض المدرسة في الكرادة الشرقية في الساعة السادسة ونصف من صباح السبت ٣٠ حزيران وحضر الحفلة صاحب الجلالة ملكنا المعظم فكانت من أبدع ما جاء من نوعها. فنهى الضباط الجدد بهذا الفوز المبين.

١١ - كيف تتصل حكومة الحجاز

من تبة اعمال الاخوان من غريب ماجاء في جريدة (ام القرى) وهي الصحيفة الرسمية الصادرة عن لسان ابن سعود ما يأتي تشرة بحرفه نقلا عن العدد ١٦٩ وهي :

نشرنا من قبل بعض القول عن الخلاف القائم بين نجد والعراق في الايام الاخيرة ، ولا نزال نرى بعض الصحف وعلى الاخص العراقية منها توجد بعض اللوم على نجد وحكومتها متساهلة ما كان من العراق في جنب نجد من سوء . وربما تبع صحف العراق بعض الكتاب من الركب الذين لا يعلمون حقيقة الاساءات المتتالفة التي كانت من العراق وشرقي الاردن على نجد ،

والتي من اجل وضع حد لها كانت مقررات المحمرة ثم بروتوكول العقير ثم مؤتمر الكويت ثم معاهدة بحرة ولو أن من في العراق وشرقي الاردن حافظوا على اليهود التي قطعوها ولم يخلوا بشروطها لما رأينا هذه الجوارب المريعة بين العراق ونجد في هذه الايام. وانا نسرد هنا للقراء نص المواد المهدية التي وردت في مقررات المحمرة وبروتوكول العقير ومعاهدي بحرة وجدد والتي نقضتها حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن وترك لانصف الحكم بعد ذلك :

(١) - جاء في فقرة (ب) من المادة الاولى لمعاهدة المحمرة المتعقدة في ٧ رمضان سنة ١٣٤٠ ما يأتي : (انه نظرا لقرار (أ) عشائر المنتفق والضمير والعمارات يرجعون الى العراق ، شمر نجد الى نجد الخ) فكان بعد ذلك ان عادت عشائر المنتفق والضمير والعمارات الى العراق وبقيت شمر نجد في العراق تشن الغارات في كل وقت وحين على قبائل نجد ولم تنقطع غزواتها حتى هذه الايام ، وقبل بضعة اسابيع نشرنا في (ام القرى) خبر غزوة المائيق من شمر على جهات الجوف وفنك ببعض

« تعترف كل من دولتي العراق ونجد ان الغزو من قبل العشائر القاطنة في اراضيها على اراضي الدولة الاخرى اعتداء يستلزم عقاب مرتكبه عقابا صارما من قبل الحكومة التابعة لها وان رئيس العشيرة الممتدية يعد مسؤولا » وقد وردت هذه المادة بنصها في معاهدة جدة المنعقدة بين نجد والحكومة البريطانية النائبة عن شرقي الاردن وكانت فيها المادة الخامسة . ولكن ما قول المنصفين ، اذا كان قد بلغ قيمة ما نهبت قبائل شرقي الاردن من قبائل نجد عن طريق الغزو في اراضي نجد بما في ذلك تقدير ديات القتلى بما لا يقل عن مائتي الف جنيه ولا تقل تلك الغزوات عن ثلاثين غزوة وكان من بدو العراق غزوات عظيمة لا تقل مقدار الخسائر التي لحقت نجدا بسببها عن مائة الف جنيه ، ورغم ما جاء في المادة المذكورة ورغم احتجاجات حكومة نجد وتحذيرها من نتيجة التمادي في هذه الخطوة فلم يقصر الغزاة عن اجرامهم وشروهم كما ان حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن لم تؤدبا مجرما من أولئك المجرمين حتى ولا يعتب ولا لوم .

(له تلو)

الرعاة الضعفاء وسلبه ثلاث رعايا من الابل ثم اعادت الكرة على جهات الجوف ايضا وسلبه منها ثلاث رعايا اخرى (ولشمر نجد المتلجئة الى العراق حديث طويل عن سبب التجاغل وغاية الذي يحميها في العراق من حمايتها لها وما سبب التجاء الاشرار من هذه القبيلة من كوارث . ونحن بين نجد والعراق وليس هذا محل التفصيل في هذا الشأن)
(٢) - جاء في المادة الثامنة من بروتوكول العقير ما يأتي : « تتعهد الحكومتان كل من قبلها ان لا تستخدم الميلاء والابار الموجودة على اطراف الحدود لاي غرض حربي كوضع قلاع عليها وان لا تعبى جنودا في اطرافها » اما حكومة نجد فقد منعت البناء مطلقا على الرقعي والحفر ولينا وغيرها لما طلب منها الترخيص بالبناء على هذه المواقع ولكن حكومة العراق لم تبال بالعهد المقطوع فبنت الحصن المشؤوم على بصية والتي قامت القيسامة الاخيرة بين نجد والعراق من أجله وفصلنا كل شيء وقع من اجل ذلك في اعداد سابقة .

(٣) - جاء في المادة الاولى من معاهدة بكرة المنعقدة بتاريخ اول نوفمبر سنة ١٩٢٥ ما يأتي :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(الجزء ٨ من السنة ٦) عن آب سنة ١٩٢٨

الأب جوزيف بوشان

de Beauchamps (Joseph)

جوزيف (يوسف) بوشان ، فلكي فرنسي ولد في فزول Vesoul (بـ فرنسة) بـ سنة ١٧٥٢ ، وتوفي بـ نيس (فرنسة) عام ١٨٠١ ، وهو ابن اخي ميرود دي بور Miroudet du Bourg ، اسقف بابل (بغداد) على اللاتين . دخل في سنة ١٧٦٧ في رهبانية البرنرديين وصاقد لالند Lalande الذي خرجته في علم الفلك ، ورحل عام ١٧٨١ فرنسة ذاهبا الى الشرق ، لينضم الى عمه الذي كان قد سبقه اليه بل ذهب اليه ليتفرغ في ديارنا الشرقية لعلم الفلك متبعاً ذوقه الذي كان يحلو به الى التوغل فيه وفي علم البلدان .

فزار حلب الشهباء ، وبغداد الزوراء ، والبصرة الفيجاء (سنة ١٧٨٤) وايران (١٧٨٦) ثم آب الى فرنسة سنة ١٧٩٠ . وفي مدّة السنوات العشر امد بوشان استاذ لالند بارصاد مختلفة مهمة وبملاحظات نفيسة ، ورسم له خريطة لمجرى دجلة والفرات الى طول ١٢٠٠ كيلومتر ، وخط خريطة اخرى لبحر الخزر (او بحر قزوين) واهدى الى كالايل برتلمي صورمبان وكتابات ورقم وانواط عديدة جميعها عن بابل كما اتصفه بكتب عربية خطية اشترها في ديار الشرق

وفي سنة ١٧٧٦ أرسل الى مسقط (عمان) قنصلا فغني باصلاح الاوهام التي ارتكها بعض العلماء بخصوص الحرائط التي تتعلق بالبحر الاسود (؟ لعلها الاحمر) وفي سنة ١٧٩٨ دعاه بونابرت الى مصر ثم عهد اليه بعد ذلك بأن ينهب الى الاستانة لمهمة سياسية علمية (سنة ١٧٩٩) ، فقبض عليه الانكليز وهو في البحر واسلموه الى الترك بحجة انه جاسوس . ولم يتحرر من الاسر إلا قبيل موته أي في سنة ١٨٠١ في الوقت الذي عينه القنصل الاول « معتمد الصلات التجارية في لشبونة » (برتوغل) .

كان بوشان عضوا في المعهد (الانستيتو) الفرنسي ومراسلا لمعفى العلوم . وقد ادرج اغلب ملاحظاته واعماله في « مجلة العلماء » الفرنسية في سنة ١٧٨٥ الى سنة ١٧٩٣ . وفي « الديكار الفلاسفية » وفي « الجريدة العلمية » (الجرنل الانسكلوبيدي) الخ .

ودونك أهم ما كتبته : رحلته من بغداد الى البصرة على طول الفرات ورحلة الى فارس (في سنة ١٧٨٧) ومذكرات في العتائق البابلية ، وخواطر في اخلاق العرب الى غيرها .

وفي ختام هذه الترجمة ننقل هنا ما جاء في المشرق (٩ : ١٩٠) بعنوان « مرصد كاثوليكي قديم في بغداد » .

افادنا حضرة الأب بطرس دي فراجيل [اليسوعي] انه قرأ في كتاب تاريخ الرياضيات للمؤرخ منتاوكا (١٧٥٨ - ١٨٠٢) في الطبعة الثانية (ج ٤ ص : ٤٦٧) : ان السيد دي بوشان نائب القاصد الرسولي في بابل . كان طلب في القرن الثامن عشر من المجمع العلمي في باريس على يد العلامة الشهير لاندالات فلكية لرصد النجوم في بغداد ، فاجاب المجمع العلمي الى ملتصقه ، وارسل له [اي اليه] المارشال دي كستري عدة آلات رصدية . فبنى دي بوشان مرصدا جديلا سنة ١٧٨٦ ، وارسل الى المجمع العلمي بنتيجة ارساده الفلكية الى سنة ١٧٨٩ . وكان المرصد مبنيا بالاجر وموقعا عند الجسر ، ومنه بقايا تعرف الى اليوم بـ « رصدخانه » ، يلحق به بناء آخر يعرف بـ « درس خانه (١) » .

(١) لا اثر اليوم للمرصدخانه ولا للدرس خانه . (لغة العرب)

وكان دي بوشان وضع على باب تاريخ بنائه الذي ذكرناه وهذا حرفه [باللغة اللاتينية] :

Observatorium in Bagdad constructum post Chaldaeos Arabesque renovatum ex magnificentia regis christianissimi eiusque ministri de Castries variis instrumentis ornatum divae Uraniae ipsiusque amanti dilectissimo de Lalande dedicavit anno 1786 P. J. de Beauchamp Babiloniae vicarius Generalis.

« لغة العرب » وهذه ترجمة الكتابية في لغتنا : بنى هذا المرصد الأب جوزيف دي بوشان ، عاقب بابل [اي النائب العام لاسقف بابل] ، واقامه في بغداد مجددا آثار الكلدان والعرب وذلك من جود الملك الممن في النصرانية [اي ملك فرنسا] وجود وزيره دي كستري ، وجهزه بالآلات المختلفة واهداها الى اورانية المعبودة [الفلكية] والى عاشقها المحبوب كل الحب دي لالند وذلك في سنة ١٧٨٦ م . ١٧ .

ونزيد على ما تقدم ان سجلات ديرنا تعاقب على زيغ (جداول فلكية) بخط يده وعلى اوراق اخرى تتعلق بمبحث فلكية وبلدانية .

ومن الغريب اننا سألنا بعض قدماء الأدباء عن المرصد ومحلّه وما بقي منه فلم يستطع احد ان يذكر لنا عنه شيئا فسيحان مغير الاحوال !

(الجعل)

من غريب صنع صاحب « البستان » انه كثيرا ما يقدم المعنى المجازي على المعنى الحقيقي وهو صنع استبقه علماء اللغة في كل عصر ولاسيما في هذا العصر . والاصح ان يقدم الاصل على الفرع كما تسبق ساق الشجرة افنانها . فقد قال مثلا في مادّج ع : الجعل كصرد : الرجل الاسود الدميم او اللجوج وقيل هو الرقيب وكل ذلك على التشبيه ودوية سوداء تكون في المواضع الندية ... ١٧ . قلنا نعم ، ان مثل هذه العبارة ورد في معاجم اللغة . لكن صاحب تاج العروس اصلح هذا العيب بقوله : « والاصل فيه دوية سوداء ... فصحيح بهذا العمل ما افسده الاقدمون الذين سبقوه . فلو اقتدى به صاحب البستان لما لنا . لكن الرجل ناقل والناقل كالحاقن ، وقد قيل في هذا : « لا رأي لحاقن » .

الشك في الشعر الجاهلي

La soi-disant poésie anté-islamique.

شرارة نار انبثقت في بقعة جرداء ، تناولت كل ما جاورها ، فاصبحت
شعلة عظيمة . هكذا الاسلام ظهر في بقعة صغيرة من جزيرة العرب ، فانتشر
هذا الانتشار الهائل ، وما هي إلا سنوات قلائل ، بل ما هي إلا غمضة عين في
جفن التاريخ ، اذا هو انبث في سورية ، اقتتح مصر ، اخضع المغرب ، اذل
الاندلس ، دانت له اقاصي فارس ، واطراف الهند ، واستولى على اواسط آسية
ولاطم اواسط فرنسة ايضا ، وجميع البلدان التي امتد اليها لحيها - امر لم يرو
التاريخ مثيلا له ، واندفع العرب في الاثر ، فملكوا واعتزوا وصاروا الى شي .
لم يكن ليخطر لهم بالنام ، ولم يحلم به اجسادهم والاباء ، وانما تمكنوا من
الدخول الى هذه البلاد والتسيطر عليها وكانت جميعها في اسوأ حالات الاضطرابات
الداخلية التي كانت ترهقها ارهاقا وتستنزف دماها وقتئذ . ففي سورية هرقل لاه
بالمجاذلات الدينية والمباحثات الفلسفية وفي مصر الشقاق ضارب اطنابا بين القبط
والروم والمغرب سادته المنازعات الداخلية ، واسبانية ارهقتها التحزبات
والخصومات بين الملك والامراء وفارس هدت قوتها الحروب المتوالية ، وهكذا
اقول عن باقي الشعوب والدول ، التي استعمروها ، وانى لهذه البلدان وهذه
حالتها ، ان تقف في وجوه هؤلاء الغزاة ؟ وهذه العصبية الوثابة في الصدور
وتلك النار المتأججة في القلوب !!! فهجموا واستولوا عليها وكانت لهم لقمة
سائفة وما تربعوا في دست الحكم إلا اخذتهم عزة الملك وانفة السلطة وارتاحوا
من الحروب وهدأت اعمال الفتوحات وانقضى عهد الخلفاء الراشدين لانه في ايام
هؤلاء ما كان احد يقدر ان يقف في وجههم ولا يعاندهم معاندا . ومن تجاسر
واهان العرب ايامئذ أو غيرهم بماضيهم ، فما كان الجواب سوى ضربة من
هذا السيف ، فهو فصل الخطاب ، فضلا عن ذلك كانت العرب تأخذهم عصية
الاسلام ، فما كانوا يلتفتون إلا الى اعلاء شأوا ورفع مناره وبسط ظله



فلما انقضى هذا الزمن وظهرت دولة بني امية ، تلك الدولة التي اعلت شأن العلم عند العرب ، افاق هؤلاء الغزاة من كبتهم ، فاذا هم صفر الايدي من الآداب ، وفي بلاد تفوقهم في الرقي والامعان في التمدن . لانها كانت مارست جميع العلوم ونبتت في جميع فروعها وعقدت لها رايات الاولوية في اكثريتها فتسبها وعلموا ان لا بد لهم ان يجاروهم في هذا المضمار وإلا فليس امامهم إلا ان يرجعوا من حيث قدموا ثم لا تقوم لهم قائمة بعدئذ ، فنظروا الى الخلف فاذا الاسلام امامهم وفنوحاته ، وما صنعوا في سبيله وما بذلوا لاجله وبه يمكنهم ان يتفخروا بما فعلوا ولكنهم لقرب العهد به لم يشاؤوا ان يتخذوه كوسيلة للمفاخرة . فنظروا الى ابعد من ذلك الى قبيله فاذا الماضي اغبر لا يبشر بشيء فما هم صانعون ؟ احوالهم ومحيطهم تدعوهم الى ان يشتوا لمحكوميهم انهم قوم كانوا ذوي مدينة ورقية ، وانما بشر بالاسلام بينهم قبيل ظهوره وغير ذلك ولكن ليس لديهم مستندات ولا كتب ! هنا وقفوا حيارى ! اي شيء ينيلهم مبتغاهم ؟ ليس لهم طريق آمن من الشعر ! فعمدوا الى الرواة والمختلقين وحثوهم ، فذكر الرواة ما يعلق بالفكر وتفنن المختلقون فاختلقوا اشعارا واحاديث كثيرة . والشعر هو اقرب واسهل ما يتمكن به المرء لاختفاء معايبه وابداء محامده ، وهكذا عمدوا الى الشعر ، وطرقوا بابا ، فوجدوا مفتوحا ميسورا .

لا يحمل القارىء كلامنا هذا على غير محله ولا يظن اننا تنفي وجود ما يدعى بالشعر الجاهلي ، كلا ! بل اننا بالعكس نؤكد وجوده وان يكن فيه بعض تعريف مهم وتلاعب . وقد قلنا ان العرب لم يعمدوا الى المختلقين فقط بل الى الرواة الصادقين ايضا ولا ينكر الشعر الجاهلي إلا من كان على عينيه غشاوة وفي اذنيه وقرو بمقلد تمصب ، كما اننا لا تنفي وجود كثير من الشعر المنتحل ، لان اولئك المنتحلين انتحلوا الشيء الكثير منه وعليه فقد وجب الشك فيه وكما املفنا فقلنا ان الشك في ما رواه الرواة نتيجة لازمة لترقية البحث العلمي فان بين العلماء في اوربة الآن من يقول ان الالبازة والاوزة ما كانت إلا جملة آيات اما الباقي فقد نسج خيوطه بعض القصاص بل ان منهم من يذهب الى ان

هوميرس نفسه لم يوجد إلا في خيلة أولئك الرواة وان الكل انتحال . ولماذا هذا ؟ لان شعر هوميرس هذا يشبه الشعر الجاهلي في انه لم يكن مكتوبا بل قصه الرواة بعد زمن هوميرس . كل هذا مع ما بلغه الاغريق القدماء من المدنية وانثى . في تاريخ آدابهم من الكتب الكثيرة الضخمة . فكيف اذن بالشعر الجاهلي ؟ وليس بين ايدينا تاريخ متع كمل لا دابة العربية ؟ فان ما يدعى عندنا بتاريخ الادب العربي ، ما هو إلا طائفة من المعاني وبعض من اخبار وتاريخ الشعراء والادباء جمعت « بعضها الى بعض بغير فقه ولا احتياط ولا دقة ! » فالواجب يقضي علينا بالشك في اكثرية الشعر الجاهلي لما قدعنا من الاسباب ولاسباب اخرى دينية . ولما كان من التناقض بين الانصار والقرشيين وان بعض الرواة كعماد وخلف الأحمر وغيرهما لم يكن لهم من هم سوى الكسب والفخر ... وسنأتي ببعض امثلة من الشعر الجاهلي في معرض كلامنا . ومما يزيد فينا الشك هذه الكثرة المعروفة من الشعر الجاهلي واتنا نعلم ان كثيرا منه مفقود كذا يخبرنا كتبة العرب ان جزءا كبيرا منه فقد على اثر فتوحات الاسلام بموت كثير من الرواة ومنع تداول ذكر جزء آخر يخالف معتقدات الاسلام او يمس النبي او صحبه بشي . فهذه لو بقيت ولم تصادفها تلك العثرات المزعومة لوجدنا بين ايدينا طائفة كثيرة منه ولاحتجنا الى مجلدات ضخمة !!! نعم ! لا تكرر انه منع تداول بعض شعر وقصائد ، لامية بن ابي الصلت والحطيئة وغيرهما ، وهذا من الثابت لدينا فان الاول عارض النبي الحنيف وناصبه العدا . فوعدت مشادات كثيرة بينهما والثاني ناجز خلفاء واصحاب النبي . افليس هو صاحب :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لبلاد الله ما لابي بكر !

ايورثنا بكرا اذا مات بعده ؟ وتلك لعمراقة قاصمة الظهر !

فكان من دواعي ذلك ان امر بعدم ذكر قصيدة بها اي تعريض بالنبي او صحبه وانما ما بقي لنا من امثال هذه القصائد تناقله بعض الخوارج فوصل الينا ونحن نشك بقول هؤلاء . الكتبة انه وجد ذلك القدر الهائل الذي يلحقون اليه . وهذا بقطع النظر عما يلحقون اليه من اشعار امية بن ابي الصلت وامثاله

من الثائرين على الدين فجميع اشعارهم يحصر في كتاب . وكيف لا نشك في ذلك القدر الموهوم ؛ بينما نحن لانؤمن بكل ما لدينا لما نرى بين سطوره من رقعة الشعور الفاتقة والاحساس الزائد عما يحتاج اليه اولئك الاعراب فلو اتاني امرؤ وسألني لمن هذان اليتان :

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم ولا ارتضيت سواكم في الهوى بدلا
لكنه قد لها في من يعذبها فليس يقبل لا لوما ولا عدلا
ما ترددت لحظة في نسبتها لعمر بن الفارض فانها تشابه شعرا كثيرا ولم يكن
ليخطر لي على بال انها لغترة بن شداد (على حد قول الرواة) وهو اعرابي جلف
لم تصقله المدنية بل ان عثرة اشتهر ببعده عن بداهة الالفاظ وحوشي الكلام ؛
وامتاز دون اكثر شعراء الجاهلية برقته ورشاقته تعابيره ولكن مهما يكن لا
تبلغ به الرقة الى هذا الحد وبين هذه الكلمات ترى آثار الصنعة والتلاعب ، الم
يلبغ بالرواة ان نسبوا لامية بن ابي الصلت هذه الايات :

الحمد لله ممسانا ومصيحنا بالحير صبحنا ربي ومسانا
رب الخليفة لم تفقد خزائنها مملوءة طبق الافاق مملطانا
ألا تنبي لنا مننا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس بحيانا . الخ
فها نراا يتطلب نيا . مع أننا عرفنا انه من الذين حاربوا النبي وعادوه ،
فالرواة اختلفوا هذه الايات والصقوها به كي يدعوا بحالا للطن ان امية قد
تنبا بظهور نبي حين ارتجالا ويمتقد به ، وانما معاداته للنبي ما هي إلا لاسباب
شخصية بحته بينهما . فهذا الاختلاق هو من ضمن الاسباب الدينية التي قلنا انها
دعت الرواة الى الالتحال فهم ارادوا ان يظهروا للملا ان تنبا بالاسلام وبعث
نبي عربي من مكة او من قريش قبيل ايامه باعوام وقرون ، فاختلفوا ماشاؤوا
من الاشعار ونسبوها لشعراء الجاهلية وعمدوا ايضا الى طرق اخرى وطرقوا
غير باب الشعر . فقد بلغ ببعض الرواة المختلقين في بلاد الفرنج ان القوا انجيلا
دعوه بانجيل برنابا ، وفيه تنباوا عن بعثة الاسلام او ما يشبهه ، وذكر فيه
النبي المبعوث وذلك انهم علموا ان القديس برنابا الف انجيلا ولكنه ضاع ولم
يصل الينا ، فالفوا هذا ونسبوه اليه وقالوا انهم وجدوه مخطوطا قديما في تلك

الديار. وكل ذلك ليثبتوا ان كبار الاولياء كانوا ينتظرون بعثة نبي عربي وقدا بان هذا الاتحال كثير من كبار علماء المسلمين فضلا عن المستشرقين .



ومن المضحكات المبكيات نسبة هذه الايات لعنترة :

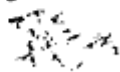
فدوتكم يا آل عبس قصيدة يلوح لها ضوء من الصبح ابلج !
ألا انها خير القصائد كلها بفضل منها كل ثوب وينسج !
ومثلها :

صيلة هذا در نظم نظمته وانت له سلك وحسن ومنهج !
فما اسخف التعبير ! وما اظهر الصنعة ؟ ومتى كانت العرب في الجاهلية تفاخر
ببرامت نظمها ؟ هذه الايات تشابه قول الزهاوي ، شاعر العراق من قصيدته
« ايها العلم ! » :

تتل امامك والجمهور مستمع قصيدة لفظها كالدر منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج على الفصاحة منه تشهد الكلم !
هفوة سقط فيها غير الاستاذ الزهاوي من المعاصرين ، لو قرأ هذه الايات
اجنبي لضحك له ، شديدا ، واستخف بقولنا ! تصفح اي ديوان فرنسي مثلا ،
وقل لي بريك هل تجد فيه هذا المديح وهذه المبالغات وهذا السخف ؟ لا اظنك
تجده . وان جل ما تجده من هذا النوع من المغامرة والمديح ، بعض ايات عند
بوالو Boileau ، ذلك الشاعر الناقد المفلح وعند قليل من مثله ، ولكن شتان
ما بين هذا وتلك ! الفرق عظيم في رقة التعابير ورشاقة النظم ، وتناسق التركيب
وغيره ! ونحن لاندري كيف هفا الاستاذ الزهاوي هذه الهفوة ، بينما نعرفه من
المجددين الناهضين وسقط عليه امر ظهر في سوق الشعر ايام كساده !!
وينسب لعنترة ايضا هذه الايات :

والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطنم والاقلام والكشب
فكانه المتنبى حيث يقول :

الخيل والليل والبيداء تشهد لي والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فمتى كانت العرب في جاهليتها وفي الحجاز تتقن الكتابة او تعرفها ؟ نحن



نعلم ان عنتره كان اميا والعرب جلها لا تفقه القراءة ولا الكتابة بل كان همها
الاهم ان تبحث عن معاشها ، وضرورياتها والاخذ بالثار ، وشن الفزوات ولا
يشذ عن هذه القاعدة ، سوى من كان منهم متصلا بالروم او الفرس فقد كان
فيهم تراجمة وكتبة ، فاي طريقة بل اية اعجوبة حصلت فأنشأت من عنتره
كاتباً ؟... هنا نستدل على ان اولئك الرواة لم يكونوا يستحلون الشعر وينسبونه
الى الشعراء الجاهليين ، بل انهم كانوا يخطون فيه بخط عشواء فينسبون هذا
البيت لهذا الشاعر وتلك القصيدة لذلك ، بدون فكر ولا روية فلو كانوا اتقنوا
الاتصال لقلدوا شعر الشاعر ونسبوا اليه بلبقينا في هذه الاشعار بين الشك واليقين ،
والكن لكونهم لم يفهموا ما امر ازال اليك ، فار نسبوا ذلك البيت الى امية
ابن ابي الصلت او الى قس بن ساعدة لشككنا في الابيات ولم نقدر على تأكيد
الاتصال . ومما يماثل هذه الابيات من قصيدة نسبوها الى السمؤال صاحب
الابلق ، شك فيها كثير من العلماء ، وفيها ما فيها من التكلف :

ألا ايها الضيف الذي عاب سادتي ألا اسمع جوابي لست عنك بغافل
ألا اسمع لغفر يترك القلب مولها وينشب ناراً في الضلوع الدواخل
فاحصي مزايا سادة بشواهد قد اختارهم رحانهم للدلائل
ومنها :

السنابني القدس الذي نصب لهم غمام يقبهم في جميع المراحل
من الشمس والامطار كانت صيانة تجير نواديم نزول الفوائل (١) . . .
فما اسخفها ! وابن هذه القصيدة من قصيدته « اذا المرء لم يدنس »
الحماسية ؟ فمن يعارض هذا بتلك « ياخذ العجب من الفرق الذي بينهما من
حيث طبقة الشعر وجودة التعبير ولعله صادق على قول مجلة المقتطف التي روت
بعض الابيات (سنة ١٨٠٦ ص ٤٠٤) فأردفها الكاتب بهذه الكلمات : « مهما
يكن من امرها فهي خديشة كما قال الاستاذ مرغليوث نظمها احد الاسرائيليين ،
وتناقلها الحفاظ فزادوا فيها وحرفوها وناظم : « اذا المرء لم يدنس من القوم
عرضه » بريء منها » (٢) .

(١) انظر القصيدة - ديوان السمؤال - طبعة شيخو ٣٧ (٢) ديوان السمؤال ٣٨

وفي هذه القصيدة تلاعب ايضا من الحفاظ فاذا صدق الاستاذ مرغليوث في ان احد الاسرائيليين نظمها فكيف نمل هذا ؟ فهو دون شك لم يهتم بها بهذا البيت :

وفي آخر الايام جاء مسيحنا فاهدى بني الدنيا سلام التكامل
هذا لم يرو في غير نسخة الموصل ، فأى يهودي يؤمن ان المسيح اتى ؟
اذن لا بد ان احد حفاظها او قل ناسخ هذه النسخة زادها من عندياته ! وهذا
ينلنا ايضا على مبلغ التلاعب والتعريف في تلك الادوار التي مثلها اولئك الرواة
والحفاظ والناسخ ايضا في نقلهم الينا اشعار الاوائل على مسرح الادب .



ولا يفر المرء ان يجد بين الشعر الجاهلي لينا ومهولة ، فالعريية لم تتغير
كثيرا قبيلا نصف قرن من الاسلام ، انما الذي تغير في البلاد العريية وعفا
اثرا منها تلك اللهجات والتميمات التي كانت سائدة في اليمن وربيعة وبعض
احياء العرب ولا يذهب حالا الى ان ذلك اللين فيها دليل على الانحلال بلا تدقيق
نظر واعمال روية فهذه ابيات من معلقة ابن كلثوم بها رقعة لفظ ومهولة :

قفي قبل التفرق يا ظعينا	نخبرك اليقين وتخبرينا
قفي نسألك هل احدثت صرما	لوشك الين ام خنت اليمين
يوم كريبته ضربا وطمنا	أقر به مواليك الميونا
وان غدا وان اليوم رهن	وبعد غد بما لا تعلمينا ... الخ .

فهل يا ترى هذه الرقعة في اللفظ هي التي تدعوننا الى وسمها انها منتحلة ؟
لنمسح قصيدة برمتها دون ترو ولمجرد الشك في تلك الرقعة واللغة ! ومن ثم
ثبت لنا ان عمرا هذا لم يكن متأثرا باغة القرآن قبيلا ظهوره بلغة قريش ؟ واذن
لم هذا الشطط وهذا التمسك ! يقول الدكتور طه حسين عن هذه المعلقة :
« ان في قصيدة ابن كلثوم هذه من رقعة اللفظ ومهولته ما يجعل فهمها يسيرا على
اقل الناس حظا من العلم باللغة العريية في هذا العصر الذي نحن فيه . وما
هكذا كانت تتحدث العرب في منتصف القرن السادس للمسيح وقبل ظهور الاسلام
بما يقرب من نصف قرن . وما هكذا كانت تتحدث ربيعة خاصة في هذا العصر



الذي لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر . « (١) . شيء لطيف ! من أنبا الدكتور هذا ؟ أهمنت به اليد المصفورة ؟ أم شيطان الأدب ، أدب الأفریق ؟ أم جن الشعر ، شعر العرب ؟ على أي شيء يعتمد حضرة الدكتور في قوله . ان لغة العرب لم تكن تتحدث هكذا قبيل الاسلام بنصف قرن ؟ أطل الآثار الباقية في جزيرة العرب ، وأين هي ؟؟؟ أم على مخطوطات تلك اللغة العربية المتقدمة ، وأين فجدها ؟؟؟

كلنا يعلم ان اللغة باقية كما كانت منذ ظهر القرآن ولم يصيبها تغير جوهري ولم يستول عليها الفساد دعنا من هذا وأتني بأي قطعة شئت من أي مقال اردت . ولاي واحد من المعاصرين والمحدثين ، وتعال نقابلها بأي قطعة اخرى لاحد العرب الاقدمين ثم قل لي بربك هل هناك من فرق بين هذه اللغة الشائعة في يومنا ، وتلك اللغة القديمة ؟ لا ! ولا اظنك حاصلًا على شيء ! ولكن رويدك ، دعني اقدار كني فأقول نعم هناك فرق ، وما هذا الفرق إلا نتيجة لازمة لترقي اللغة كما هو دأب اللغات الخلية ، وهو ينحصر في استعمال بعض الفاظ شعرية لغوية وحذف بعض كما جرى ذلك في ثر ونظم كل اللغات القديمة وتجدها ايضا في اتخاذ بعض التعابير الجديدة دلالة على المعاني المستحدثة فان التعابير الموجودة قديما لا تفي مطلوبنا بل لا تساعدنا على قضاء حاجاتنا في هذا العصر ، عصر العلوم والكهرباء ، فاذا العربية كما كانت باستثناء هذه ، عنراء ، تلمة الحسن في شرح الشباب ، غصة الالهاب لم تعرف الطفولة بل قل لا تعلم شيئا من هذه الطفولة كما انها لم تعرف غصون الشيخوخة ! فكيف يريد منا اذن حضرة الدكتور طه حسين ، ان نؤمن ونصدق ان ما يقرب من نصف قرن كان كافيا ان يجعل هذا الفرق العظيم الذي يتوهم بين لغة عمرو بن كلثوم والقرآن ؟! ستة عشر قرنا لم تقدر ان تغير في هذه اللغة ما يزعمه تغير في نصف قرن فقط ! فيا عجبًا ! ان اللغة الانكليزية ولا نقول الافرنسية هي اكثر اللغات التي تتغير بسرعة وتتخذ كثيرا من الاصطلاحات الجديدة الغريبة عنها وتدمج فيها . قلنة يرون وتعابيرها ، ولغة كيلنج واصطلاحاته ، بينهما فرق يذكر ،

ولكن هذا الفرق هو دون ما يرى بين لغة القرآن ولغة الشعراء الجاهليين على حسب قول طه حسين !!!

وانتأ نرى الدكتور يناقض نفسه بنفسه فيهم ما بناه . قال هنا ان ذلك العصر عصر ابن كلثوم : « لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر » وكان قد سبق فقال عند التكلم عن امرئ القيس « فمن لا نعلم ولا نستطيع ان نعلم الان أكانت لغة قريش هي اللغة السائدة في البلاد العربية ايام امرئ القيس ؟ واكبر الظن انها لم تكن لغة العرب في ذلك الوقت وانها انما اخذت تسود في اواسط القرن السادس للمسيح وتمت لها السيادة بظهور الاسلام (١) » فهو لا يؤكد هنا أكانت لغة قريش قد سادت في البلاد العربية ايام امرئ القيس أم لا ، ويتازعه الشك فكيف يبيح لنفسه ان يؤكد ذلك حين تناول البحث عن ابن كلثوم ؟ نحن نعلم ان امرأ القيس وجد ونفخ قبيل زمان عمرو بن كلثوم وان يكن نفق على ايامه فكيف نعلم كلام الدكتور ؟

وقد وقع طه حسين في الخطأ الذي يرتكبه انصار القديم بعينه وعليه لأمهم ، الم يسلم تسليمًا بقصة الفرزدق مع العذاري ، قال : « فالرواة يحدثونا ان الفرزدق خرج في يوم مطير الى ضاحية البصرة فاتبع آثارا حتى انتهى الى غدير واذا فيه نساء يستجمعن فقال : ما اشد هذا اليوم بدارة جلجل وول منصرفا فصاح النساء به : يا صاحب البغلة ! فعاد اليهن ، فسألته وعزم عليه ليحدثنهن بحديث دارة جلجل فقص عليهن قصة امرئ القيس وانشدهن قوله :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا ميمما يوم بدارة جلجل (٢) »

فهنا هو الدكتور في ما عمل لاجل كتابه فهذه القصة المنسوبة الى الفرزدق ترى فيها الصنعة مجلوة ويحق لنا ان نصفها بالمنتحلة ونضرب بها عرض الحائط . وقصة زيارة امرئ القيس لخليلته « وتجشمت ما تجشم للوصول اليها وتخوفت الفضيحة حين رأتها وخروجها معه وتعفيتا آثارهما بذيل مرطها وما كانت بينهما من اللهو » اقرب الى العقل وادنى الى التصديق من تلك القصة ! ولما ذا

(١) الدكتور طه حسين - في الادب الجاهلي - ٢١٧ .

(٢) الدكتور طه حسين - في الادب الجاهلي - ٢٢٤ .

يريد الدكتور ان نصدق قول هذا الراوي ونكتب قول ذاك ؟ لو اراد ان نشك في ما يقدمه الينا الرواة وكتاب العرب على معرض الادب لوجب ان نشك في الكل فلا تنقي ما يوافق فكرنا ونصدقه ولا نضرب ما لا يوافقنا عرض الحائط ونكذب ما ين هذا من النقد الصحيح العلمي ؟ وهل هذا طريقة ديكارت ؟ لا ! نحن لا نقدر ان نعال هذا التذنب في كتاب « الادب الجاهلي » وانما نكتفي فنقول « ان مبداء حسن يجعل بنا ان نتخذ قاعدة في درس الاداب فنشك عند اول فرصة للشك ونبحث في موضوعه دون ان تنفي بطريقة عامة وحكم بات كل الشعر الجاهلي » (١) كما انه يحسن بكل دارس للشعر الجاهلي ان يطلع عليه مع قليل من التحذر ففيه نظريات قيعة وملاحظات ثمينة .



ونظن اننا لا ناتي شططا اذا ما نسبنا النصر لهذا الشاعر او ذاك . فغسرة والناغمة وامية بن ابي الصلت وقس بن ساعدة وعمر بن كلثوم والمهمل وغيرهم من فطاحل الشعر الجاهلي هم نصارى وان تكن قصائدهم لا تتضمن مقاطيع تظهر بصراحة نصرانية اصحابها ... تتحقق ان الشعراء وهم رافعو لواء قومهم لم يكونوا يفترون عنهم في امر مهم كالديانة ، وفضلا عن ذلك ان نحو اشعارهم من آثار الوثنية ومظاهر اعتقادهم بالتوحيد وبالحياة المستقبلية ، وتعودهم الكثير من الافكار والمؤسسات والاعيان المسيحية ، والتعبير اللطيف الذي يستعملونه لذكرها والذي يلزم كونهم في محيط نصراني او متصر « (٢) كل هذا يهيئ امامنا برهانا جديدا على صحة نظريتنا فضلا عن ان كثيرا من كتاب العرب ذكروا شيئا عن نصرانية تلك القبيلة ، او ذلك الشاعر .



نكتفي بما اوردنا عن الشعر الجاهلي وعن اسباب الشك فيه واننا نرى ان هذا الشعر هو خير ما جادت به الافة العربية وجادت به قرائح الشعراء « وقد اجمع الجهابذة العارفون بنقد الشعر وفنونه الضاربون في سهوله وحزونه ان

(١) فؤاد افرام البستاني - الروائع ج ٢ - الشعر الجاهلي - ص ١٦ .

(٢) الاب لامنس - الاب شيخو والتاريخ - المشرق ٣ - ١٩٢٨ - ٢١٠ .

شعراء الجاهلية أدركوا مقام التبريز بين شعراء العرب لما تميزوا به من متانة التراكيب واستقامة الأساليب والاضطلاع من اخراج المعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة ألا وهم حاملو لوائه وموطدو بنائه. هذا مع بعدهم من سخف الكلام وهجنة التكلف ولا غرو فالكلام رهن خواطرهم والفصاحة أمة مقاولهم « (١) بركت (السودان) ميشيل سليم كعيد

الدوشنة

Les Daushanas.

الدوشنة جمع الدوشن. والدوشن يقابل (الكولي) عند العراقيين، والنوري عند الشاميين، والفجري عند المصريين المعاصرين، وبكلمة أخرى هو ما يسميه الفرنسيون Bohémien. ومن غريب أمر الدوشنة في اليمن المناقاة بأمر الأمام وحث الناس على الجهاد وتولي الخطابة في خارج الجوامع. وهذه المهنة عند اليمنيين من الشؤون الشائنة في نظرهم.

يذهب (الدوشن) الى السوق حيث تجتمع الناس من قبائل مختلفة للبيع والشراء، فيعني يفاعا او موصفا مرتفعا ولو قليلا، فيخطب في الناس بذلاقة لسان وسهولة تعبير ويرغبهم في ما يدعو اليه، كما يحذرهم ما لا يطيّب لهم. والأسواق في اليمن تقوم مرة واحدة في الاسبوع، وفي كل مرة يكون المجتمع في غير المكان الذي كانت فيه السوق في اليوم السابق. فسوق الخميس في غير موطن سوق الجمعة وسوق الجمعة في غير موطن سوق السبت الى غيرها. وللدوشن وقوف تام على انساب القبائل واحوالها وتاريخها وشيوخها واشرافها وساداتها لكثرة تردده الى رؤسائها. فمن هذا ترى ان هؤلاء القوم شأننا يذكر في الحركة العمرانية او الاجتماعية اليمنية.

وترى من هذا ان اسماء « بني ساسان » وهم هؤلاء القوم عند الاقلمين من السلف تختلف باختلاف الازمان والامكنة فيعرفون اليوم في العراق « بالكلولية » وفي سورية « بالنور » (وزان سيب) وعند المصريين « بالفجر » وعند الحليين « بالقربانية » وعند النعمشيين « بالزط » الى غيرها.

(١) الاب لويس شيخو - رياض الادب في مرآتي شعائر العرب - ص ١.

أبو عبد الله الزنجاني

Abû-Abdillâh Zendjâny.

ولد سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م)

وهو أبو عبدالله بن نصر الله الزنجاني تعلم مبادئ القراءة والكتابة باللغة الفارسية في زنجان ثم درس العلوم العربية وآدابها ومبادئ الفقه الإسلامي وأصولها على كثير من شيوخ العصر وبعد ذلك تلقى الفلسفة وعلم الفلك وعلم الكلام (اللاهوت) من الأستاذ الشيخ ميرزا إبراهيم الفلكي الفيلسوف الزنجاني من كبار المتخرجين على الفيلسوف الشهير ميرزا أبي الحسن جلوة (١)

ثم رحل إلى طهران عاصمة البلاد الفارسية فدرس فيها العلم برهة من الزمن وفي أواخر سنة ١٢٣٠ هـ ١٩١٢ م رحل إلى النجف لأشرف ليدرس في مدرستها الدينية الكبرى علم الفقه وأصوله على الأئمة الجليلين السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني الطائر الصيت .

وتردد على حلقات العلم التي يتصدر فيها كبير فقهاء الدين كالإمام السيد أبي الحسن الأصهباني والعلامة الشيخ ضياء الدين العراقي الأصولي وغيرهما ومكث في النجف إلى سنة ١٣٣٨ هـ ثم قصد زنجان وقد أفصح هؤلاء الفقهاء الكبار ببلوغه مرتبة رفيعة من الاجتهاد في الفقه « التشريع الإسلامي » كما تشهد عليه اجازاتهم .



ويروي بالاجازة على طريقة الفقهاء

ومحدثي الإسلام عن كثير من الأئمة § صورته صاحب الترجمة أبي عبدالله الزنجاني §
الأعلام كالسيد حسن الصدر الكاظمي الشهير والسيد محمود شكري الألوسي صاحب

بلوغ الأرب والسيد محمد بنو الدين بن يوسف عالم دمشق وعلمها .
ثم سافر الى بعض بلاد فارس المهمة وزار سورية وفلسطين والقدس الشريف
والقاهرة وحج مكة المكرمة والمدينة . فانتفع في هذه الرحلة باجتماعه بكثير
من رجال العلم والفكر في البلاد الفارسية والعربية .

وله آثار علمية مطبوعة ومخطوطة ونحن نذكر بعضها هنا :

- ١- كتاب مباحث في القرآن وتاريخه .
 - ٢- كتاب اصول القرآن الاجتماعية .
 - ٣- كتاب الأفكار وهو كتاب فلسفي واصلاحي اسلامي
 - ٤- كتاب دين الفطرة بالفارسية .
 - ٥- كتاب سر انتشار الاسلام بالفارسية .
 - ٦- كتاب بقاء النفس وهو شرح مبسوط بالاسلوب المصري والرسالة
لنصر الدين الفيلسوف في بقاء النفس بعد فناء الجسد طبع في القاهرة .
 - ٧- رسالة في قاعدة فلسفية اغريقية الاصل (الواحد لا يصدر عنه إلا
الواحد) وقد وضع استاذ الامام شيخ الشريعة استدراكات لهذه الرسالة وقرطها
واثنى على مؤلفها الثناء الطيب الذي هو اهل له .
 - ٨- رسالة طهارة اهل الكتاب وهي نص محاضرة القاها على جماعة من طلبة
العلوم الفقهية طبع في بغداد وذكرتها بعض المجلات الغربية وشكر صاحبها عليها
كبار المستشرقين في روسية وفرنسة والمانيّة .
 - ٩- رسالة في جواب سؤال ورد اليه من أميركة في السفور والحجاب
طبع وهي بالفارسية
- والشيخ يقيم اليوم في زنجان باذلا معيه في نشر العلم الصحيح وبث افكاره
الاصلاحية بالقاء المحاضرات العلمية والاصلاحية وتأليف الكتب النافعة .
(ملخصة عن ترجمة طويلة وضعها محمد مهدي العلوي لمجلتنا)

لواء الحلة

Hilla comme liwâ'.

مدخل البحث

لما اقل نجم الدولة البويهية في بغداد عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) ، واستولى عليها طغرل بك الملك السلجوقي فأسر آخر امرائها الملك الرحيم ، لعبت السياسة دورا خطيرا على مسرح الدين ، واشتد الضغط على ابناء الطائفة الجعفرية فوقع تعد عظيم على عميدها وزعيمها السيد المرتضى فاضطر الى النزوح الى النجف فالتقى عصاة فيها عام ٤٤٨ وتبعه جماعة من تلاميذه .

ولما كانت سنة ٤٩٥ اختط مدينة الحلة الشهيرة ملك العرب سيف الدولة صدقة الاول ابن منصور بن ديس بن علي بن يزيد الاسدي في محل يسمى الجامعين . وكانت قبل ذلك اجمة تأوي اليها السباع ، فلما نزلها تألق اصحابه في اقامة القصور والمباني الضخمة فيها فصارت كمية يحجها التجار ويقصدها سائر ارباب المدن واخذت تتقدم من الوجهتين العمرانية والتجارية حتى اذا جاء عام ٥٤٨ هـ ١١٨٤ م كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالبنان . ولقربها من مدينة النجف كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان الغري فكان لها اثر يذكر في العلم والعرفان والثقافة والتهديب اذ تطورت فيها الحركة العلمية تطوروا مدهشا حتى عاش في قرن واحد نحو خمسمائة عالم كما ترويه بعض الكتب المخطوطة . والنازح الى ذلك البلد يجد اليوم المراقد الكثيرة والقبور العديدة ، اما لمحدث فاضل او لمفسر كامل او لفقيه عالم . وحسب الحلة فخرا ومباهاة ان يكون بين ابنائها الشاعر المفلح صفي الدين الحلي والعلامة الحلي المعروف بسمته علمه وغزارة مادته وغيرهما كالشيخ ورام ، والمحقق ، ومحمد بن نما ، واولاد آل طاووس ، وغيرهم .

هذا هو شأن الحلة ابان تأسيسها ولها تاريخ حافل بالمدحشات في اواسط مدهدا لم تتعرض لذكرها لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطه هذه المجلة . اما اليوم فالحلة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلة (الفرات)

وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلا وير بها الخط الحديدي الكبير النازل من بغداد الى البصرة.
وتصلها بالعاصمة وبسائر انحاء الفرات الاوسط جادات مستقيمة تكتنفها الحدائق
والساتين الخضراء وتقدر نفوسها بـ (٣٠) ألف نسمة حسب الاحصاء الرسمي.
واغلب سكانها يتعاطون التجارة وبعضهم الزراعة .

ومعظم دور الحلة مبنية بأجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها بسبعة اميال
في الجهة الشمالية . فيها مدرسة ثانوية وثلاث مدارس اخرى وخامسة للبنات
(فتحت سنة ١٩٢٦) وفيها مباني ضخمة وقصور شاهقة وجادات مستقيمة ومنزل
كبير يؤمن راحة المسافرين اسمه رجل يسمى «الاسته جابر» عام ١٩٢٧ واسواق
البلدة من حيث العموم حسنة له ووعيت فيها النظم الصحية . واولا ظهور بعض
المستشفيات التي اخذت تهذب حياة السكان في الايام الاخيرة لرجح معظم الناس
السكنى في الحلة عليها في بغداد . والبلدة تنار بالضوء الكهربائي طول الليل وذو اثر
الحكومة فيها كاملة بما فيها من البرق والبريد والصحة والبلدية والعلمية وغيرها .
التقسيمات الادارية

يتألف لواء الحلة من اربعة اقسية ومركز لواء . اما مركز اللواء فهو الحلة
وقد سبقت الاشارة اليها وليست لها اية ناحية . واما الاقسية فهي :
١- قضاء الجربوعية وتتبعه اربع نواح هي المدحيتة ونهر الشلاء
والقاسم وعلاج .

٢- قضاء النيل وفيه ثلاث نواح : المحاويل والخواص وشعبة النيل .

٣- قضاء الهندية وفيه الكفل وابو غرق (كسب) وجدول الغربي .

٤- قضاء المسيب وفيه جرف الصخر والاسكندرية فقط .

حدود اللواء

يحد من الشمال لواء الديلم ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء
الديوانية ومن الغرب لواء كربلا .

١- قضاء الجربوعية

هذا قضاء حديث انشأته الحكومة في اوامر ١٩٢٧ م وكلت قبل ذلك
نواحي تراجع مركز اللواء رأسا وقد سمي بالجربوعية لكثرة اليرابيع (وهم

يسمون اليربوع جربوعا) في اراضيه تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي سب هذا القضاء اكلها شأن عربان البادية اليوم . قاعدته قرية « جديدة [كزيدة] الحاج عبيد » وتسمى الجربوعية ايضا وهي عبارة عن ميان قليلة من اللبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر ويمر بالقرب منها الخط الحديدي الكبير بغداد الى البصرة ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدر عددها بخمسين الف نسمة . للقضاء اربع نواح هي : [١] ناحية المدحيتية ومركزها امام حمزة « قبر الحمزة الذي هو من ولد العباس بن علي بن ابي طالب (ع) » و [٢] ناحية نهر الشاة ومركزها قرية الدبلة (وزان وردة) و [٣] ناحية القاسم ومركزها قرية القاسم (قبر الامام القاسم اخي الرضا ابن الامام موسى بن جعفر (ع) و [٤] ناحية علاج (باسكان الاول ومركزها قرية البصرة (بالتصغير) ومركز هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللبن وفيها مديرون وبعض كتبة وافراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الاموال الاميرية وتأمين طرق المواصلات .

٢ - قضاء النيل

وهذا القضاء حديث ايضا اوجدته الحكومة عام ١٩٢٧ م وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواء كما كان قضاء الجربوعية . احصت الحكومة نفوسه في الايام الاخيرة فكانوا خمسين الف نسمة وكلهم من العشائر الذين يمتنون الزراعة ، مركزه قرية (كويرش) وهي من بقايا اطلال البابليين وقد اتخذت الحكومة القصر الذي شيده الاملاط هناك قبل الحرب الكونية ايام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلا لاشغالها .

وللقضاء ثلاث نواح هي ١ - ناحية المحاويل ومركزها قرية المحاويل
٢ - ناحية الخواص (كانها جمع خاصة) ومركزها عنانة (بالتشديد)
٣ - ناحية النيل وهي داخلية في القضاء وهذه الاماكن قرى كبقية القرى التي المعنا اليها آنفا .

وكان المقرر ان يسمى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل اشارة الى بابل المدينته التاريخية المعروفة ؛ ولكن الحكومة ارتأت مؤخرا تسميته بقضاء النيل اشارة الى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفتيه . ومعظم اراضي هذا

القضاء مسجلة في الطابو باسماء بعض الوجاه في العراق وبعضها اميرية .

٣ - قضاء الهندية

قاعدته قصبة طويريق (تصغير طاروق اي مستطرق على لغة من ينطق بالقاف جيما) وقد سمي هذا القضاء بقضاء الهندية لوقوع اراضيها على ضفتي نهر الهندية الذي حفرة آصف الدولة المهرابا الهندي عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م. وطويريق هذه بلدة حسنة الموقع والمنظر قائمة على عدوة شط الهندية اليمنى . ومما يزيد في جمالها حدايقها الغناء ومزارعها الكثيرة ونسيمها العليل وماؤها النعير . فيها صرح (سراي) ضخم للحكومة ومدرسة ابتدائية مبنية على طراز صحي حديث وفيها سوق لا تختلف عن اسواق القرى من حيث الحفاقة والاوساخ واسلوب البناء ويربطها بالجانب الايسر جسر من خشب يناسب عمرانها . اسمها رجل من العشائر يسمى زحاف (بالتشديد) عام ١٢٨٦ هـ ١٧٩٣ م وتألق من عقبه بتشيد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصورة الحاضرة . وفي طويريق اليوم جماعة يعرفون بال زحاف من بقايا زحاف الموما اليه يعيشون في ظل الاسرة القزوينية ولكنهم قال احدهم مخاطبا احد السادة القزاونة :

ادجاج زحاف عليك تراخفت
بيض العمائم في الليالي السود
وقد شطر احدهم هذا البيت فقال :

ادجاج زحاف عليك تراخفت
قوم قلوبهم من الجلود
زرق العيون وجوههم محمرة
بيض العمائم في الليالي السود
وقضاء الهندية هذا جسيم تقطنه جماعات من العشائر تقدر نفوسها بنحو (٦٠.٠٠٠) نسمة وله ثلاث فواخ مهمة هي : [١] ابو غرق و [٢] جدول الغربي و [٣] الكفل .

اما ناحية «ابو غرق» فمركزها في محل يقال له القص وهي ترى شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة «ابو غرق» وناحية جدول الغربي مركزها قرية الرجبية الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محل يبعد عن الهندية بخمسة اميال وهي ترى شؤون العشائر القاطنة على ضفاف جدول الغربي ومعظمهم من آل فتلة وبني

حسن . اما ناحية الكفل فمركزها الكفل وهي قصبة صغيرة تقصدها الجاليات اليهودية من سائر انحاء العراق مرة في السنة لزيارة النبي حزقيل المعروف بنبي الكفل والمدفون هناك في قبر فخم شيد حوله البويعيون جامعاً كبيراً عام ٤٣٥ هـ ١٠٤٣ م . والكفل بلدة قديمة اختلف المؤرخون في زمن تمصيرها وذكر اسمها القديم وقد ضربنا صفعاً من اوجه الخلاف فيها لعدم تعلق بحثنا بها .

وشط الهندية عند عبور سدة الهندية واقتربا من هذه الناحية ينشط شطرين كبيرين يعملان عملاً عظيماً في ارواء الاراضي التي على عدواتها . وقد صبقت الاشارة اليهما في محل آخر في مقالتنا عن لواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) .

٤ - قضاء المسيب

يمتاز هذا القضاء عن بقية اقضيتنا الحلة بقدمه وبخطورته التاريخية وموقعه الجغرافي . فان اهل الكوفة عندما نقضوا بيعته الحسين بن علي « ع » وحاربوه في ارض الطف اتوا الى « المسيب بن نجبة الفزاري » احد اصحاب الامام القليل نادمين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول « ص » وانضموا الى صفوفه لمحاربة ابن زياد وقد اتخذوا القرية التي سميت باسم صاحب الامام « المسيب ابن نجبة » مقراً لمركباتهم الحربية لان المؤونة والارزاق التي كانت ترد الى العراق من الموصل وسورية كانت تأتي بطريق النهر ماراً بـ « المسيب » وقد سمي هؤلاء « بالتوائين » لانهم تابوا على يد « المسيب » واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو اربعة اعوام حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر منافس ومحارباه ومعهم المسيب الذي قتل عام ٦٨٤ هـ ١٢٨٤ م هذا مجمل تاريخ هذه المدينة وهي اليوم بلدة جميلة راقية عبري الفرات ونفوسها ٠٠٠ ره نسمة تصكفها الحدائق والبساتين وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها الى كربلاء والنجف ويمر بها الخط الحديدي الكبير وهي مركز قضاء المسيب الذي تقدر نفوسه بـ ٤٠.٠٠٠ نسمة وتسير فيها التجارة سيرا حسناً وتهتم الحكومة بدفن المستقعات التي ظهرت فيها مؤخراً ولها جسر من خشب لا باس به والقضاء ناحيتان هما : ١ - الامكنديرية و ٢ - جرف الصخر ولم شعبة تسمى شعبة المسيب . اما الامكنديرية فانها منسوبة الى الامكندر

ذي القرنين الذي كان كلما مر بارض وفتحها اقام له اثرا فيها وحينما مر بالعراق
حفر نهرا كبيرا جرا من الفرات الى السماوة وسماه نهر الاسكندرية وشيد على
صدره قرية سماها باسم النهر . وفي معجم الحموي ان الاسكندر بنى ثلاث
عشرة قرية سماها كلها باسمه ثم تغيرت اسمها بعدا ومن جملتها الاسكندرية
التي بناها بارض بابل والتي نحن بصدها الان . والاسكندرية اليوم مجموع بيوت
من اللبن مع خان قديم فيها ومركز للشرطة وفيها ايضا مدير ناحية وبعض كتبة
وتمر بها جميع السيارات التي تقصد العتبات المقدسة .

واما ناحية جرف الصخر فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها .
واما شعبة المسيب فداخلة في مركز القضاء وترى معاملات العشائر .
وعلى بعد عشرة اميال عن المسيب في جهة الجنوب اقيم « ناظم » الفرات
الكبير (اي ناظم سدة الهندية) الذي سبقنا فبحثنا عنه بحثا مسهبا فيه في هذه
المجلة (٦ : ١٢٠) السيد عبدالرزاق الحسيني

السلطان مراد الرابع في بغداد

Le Sultan Amurat IV à Bagdad.

جاء في كتاب مساجد بغداد (ص ٢٢) ما هذا حرفه : « وفي السنة الرابعة
والاربعين بعد المائتين (؟ كذا) و الالف جاء السلطان مراد الرابع الى بغداد لطرد
الفرس المتغلبين يومئذ عليها . »

وفي النسخة المخطوطة المحفوظة عندنا ما هذا حرفه : « وفي السنة السابعة
والاربعين و الالف (١٦٣٧ م) جاء المبرور له السلطان مراد خان الرابع الى بغداد
لطرد من تغلب عليها يومئذ وتبعيدهم عن خطتها » الا . فانت ترى الفرق العظيم
بين الروايتين . فكيف يريد « المهذب » ان يكون مراد الرابع دخل بغداد سنة
١٢٤٧ هـ (اي ١٨٣١ م) وقد توفي سنة ١٠٤٩ هـ (اي سنة ١٦٣٩ م) ؟

لا جرم ان هناك غلطا ليس بغلط الطبع ولو كان كذلك لنبه عليه في
التصحیحات . اما لاي غاية دس ذلك الوهم الغلط في تلك العبارة فلا نعلم ؟

الكتابات الاثرية العباسية

في فلسطين

Inscriptions Abbassides.

الرقيم العباسي الثالث

نشرت في المجلد ٦ صفحة ١٦١ من هذه المجلة الزاهرة نسخة رقيم
هياسين يريان في قبة الصخرة بيت المقدس وكنت اظن ان ليس في فلسطين
غيرهما حتى وقعت على ثالث لهما حقه المستشرق الافرنسي كرمون غانو الذي
كان ممثلا للدولة الافرنسية في بيت المقدس وقد وجد هذا الرقيم في اطلال
مسجد عسقلان (١) سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م وأهديت نسخة منه اخذت على قالب
من الجص الى المستشرق المذكور . اهداها اليه متصرف بيت المقدس الذي كان
تابعا للحكم العثماني اذ ذاك وقد زيرت هذا الكتابة في حجر من المرمر للمسجون
قياسه ٤٧ سم في ٤٥ سنتيمترا ضمن إطار جميل منقوش بالانصاف والاوراق .

ولا ادري الى اين انتهى امر هذا الرقيم القديم الذي نقش لبناء مثذنة ومسجد
ربما كنا من اقدم المآذن والمساجد التي بنيت في فلسطين بعد المسجد الانصافي

(١) عسقلان مدينة قديمة كانت موطن اقدم الفزاة والفاحين منذ فجر التاريخ ، وقد
جاء ذكرها في الرقم المصرية وفي التوراة لانها كانت في طريق مصر الى الشام وعلى مقربة
من حدودها وقد ظلت على مناعتها وحصانتها الى الحروب الصليبية فهدمت سنة ٥٨٧ هـ ١١٩١ م
ولا زال على انهدامها . وترى انقاضها وكما على شاطئ بحر الروم ويظهر فيها بين حين
 وآخر من الانار والماديات ما يثبت عراقتها في القدم والمدنية . ويجوارها اليوم قرية صغيرة
تعرف (بالجورة) وهي من عمل مجدل عسقلان التابعة لفزة والار الخالد في عسقلان هو
المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فقتله الفاطميون
في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في المشهد المعروف الان فيها وذلك سنة ٥٤٨ هـ
١١٥٣ م ومن الانار القيمة التي نقلت من عسقلان خشية الصليبيين عليها منبر فاطمي كان
في المشهد المذكور نقله السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مسجد ابراهيم عليه السلام
في حبرون « خليل الرحمن » مكتوب بالخطوط الكوفية للمشجرة وهو من آيات الابداع
ومبدعات الصناعة .

وقد ورد ذكر عسقلان في كتاب معجم البلدان وللشركة وضعا واللفترق مقما لياقوت
وقال انه كان يقال لها عروس الشام كما كان يقال لدمشق .

وقبة الصخرة والجامع الأبيض في الرملة . (١)

المهدي وخلافته

المهدي هو محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ثالث الخلفاء العباسيين وقد ولي الخلافة سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م) فكان من الغرابة بمكان ان يرد اسمه في الرقيم مقرونا بامارة المؤمنين سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م) اي قبل ثلاث سنين من توليه الخلافة .

ولسوء الحظ ان كلرمون غانو لم ينقل لنا صورة الرقيم الذي كتب طبعا بالحروف الكوفية نستطقه ونبين منه وجه الصواب في التاريخ المذكور ولم نجد له ذكرا في الجزء الاول من كتاب فان برشم السويسري الذي جمع فيه الرقم الفلسطينية المتعلقة بالامويين والعباسيين والفاطميين وبعضا من رقم الايوبيين مما نستدل معه على ان هذا الرقيم لم يصل المتحف عثمانية لانه لو كان فيها لكان نقل صورته فان برشم في مجموعته الافرنسية المتقدم ذكرها .

فاذا لم يكن هذا من غلط الراقم حين نقرأ الرقيم فيجب علينا ان نقبل ان اولياء العهد كانوا ينعتون بلقب اماراة المؤمنين قبل ان يرقوا سنامها ويتبأوا مقعدها . او ان المنصور الذي انتزع ولاية العهد من ابن اخيه عيسى بن موسى وجعلها في المهدي هو الذي امر بذلك ليرسخ في الاذهان ان الخلافة بعده لابنه المهدي . وهذا الرأي الاخير قد ارتأه كلرمون غانو وارتضاه .

وكان المهدي ولوعا بالعمارة فقد وسع البيت الحرام بمكة مرة بعد اخرى واشترى ما حوله من الدور فأضافها اليه حتى بلغ ثمن النراع الواحدة يكسر في مثلها وهي ما نسميها اليوم بالنراع المربعة خمسة عشر دينارا . وأمر بالاساطين فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحرا الى ساحل مكة المعروف (بالشعبية) بالقرب من جدة (٢) ثم نقلت تلك الاساطين من الساحل على العجل .

(١) تقدم الكلام عن بناء للمسجد الأقصى وقبة الصخرة في مبحث الرقيمين العباسيين المنشورين في الصفحة ١٦٥ من هذا المجلد وانه كان في سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م اما الجامع الأبيض فقد بناه سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ ٧١٦ م .

(٢) الشعبية كانت ميناء مكة في الجاهلية . ومرساها قريب بمخلاف ثغر جدة فان مرساه الذي تقف فيه السفن بيد من البر .

وزخرف سقوف المسجد بالحشب المنقش بالالوان وكانت في غاية الصفاء والرويق . وعبد الطريق الى مكة المكرمة . وغير ذلك من المعائر الكثيرة التي انفق عليها اموالا عظيمة .

وقد توفي المهدي في اواخر المحرم من سنة ١٦٩ هـ ٧٨٥ م .

مسجد عسقلان

لم يذكر المؤرخون لنا عمارة المهدي لمسجد عسقلان وقد كان ذلك لا يهمهم بمقدار ما تهتمهم حادثة قتل او قتل كانت التاريخ عندهم تدوين ملاحم وتخليد جرائم .

شهادة المهدي للامويين

لما قدم المهدي دمشق ودخل مسجدها ومعه ابو عبيد الله معاوية بن يسار الاشعري كاتبه (١) قال : يا ابا عبيد الله سبقنا بنو امية بثلاث : بهذا البيت ، لا اعلم على الارض مثله ، وبشر الموالي ، وبعمير بن عبدالعزيز ، لا يكون والله فينا مثله ابدا .

فلما اتى بيت المقدس ودخل قبر الصخرة ، قال : يا ابا عبيد الله ، وهذه رابعة ، وكانت زيارة المهدي بيت المقدس سنة ١٦٣ هـ (٧٧٩ م) وعندها امر برم ما اخبرته الزلازل من عمارة ايمن المنصور في المسجد الاقصى ونقص من طول المسجد وزاد في عرضه .

نسخة الرقيم

وهذا نص الرقيم نقلا عن صورته التي نقلها بالخراف العاديه كلرمون غاليو في مجموعته مقتطف الآثار الشرقية « المجلد ١ ص ٢١٤ » - Recueil d'archéologie Orientale.

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

(١) كان معاوية بن يسار كاتب المهدي ونائبه قبل ان يلي الخلافة فلما وليها استوزره ، وفوض اليه تدبير المملكة ، فاحسن التدبير الى ان وشى بابنه الربيع بن يونس وزير المنصور الذي كان في ركابه يوم قضى نحبه في الحج ، فأخذ البيعة للمهدي بمكة المكرمة ، فأمر المهدي بقتل ابن معاوية وأبقى والده في الوزارة ، ثم قال بعد ذلك للربيع : اني استحيي من ابي عبيد الله بسبب قتل ولده فاحجبه عني فحجب عنه واقطع بداره واضمحل امره ومات في سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) . اما الربيع فقد قتل في تلك السنة ايضا .

- ٢ - لا اله إلا الله وحده لا شريك له
 - ٣ - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 - ٤ - امر بإنشاء هذه المئذنة والمسجد
 - ٥ - المهدي أمير المؤمنين حفظه
 - ٦ - الله وأعظم أجراً وأحسن
 - ٧ - جزاءه على يدي المفضل بن سلام
 - ٨ - التمري (١) وجهور بن هشام القرشي (٢)
 - ٩ - في المحرم سنة خمس وخسين
 - ١٠ - ومائة لا اله إلا الله الملك
 - ١١ - الواحد القهار لا شريك له
- انتهى الرقيم . والأرض لله يورثها من يشاء من عباده .

حيفا (قلنطين) عبدالله مخلص

المنجد وما فيه من الأوهام

١- في المنجد (قرع ظنايب الأمر أي سهل) . لا ولم يذكر هذه العبارة الأخرى وهي أشهر منها: قرع للأمر ظنبوبه أي تهبأله . وقد جاء في الكامل للمبرد (يقال: قرع لذلك الأمر ظنبوبه ، إذا جد فيه ، ولم يقتر ، قال سلامة بن جندل: كنا إذا ما اتانا صارخ فرع كان الصراخ له «قرع الظنايب» ففي كلام المنجد تقصير . ولعل أصل اصطلاح السلف: أن الإنسان إذا ضرب مقم عظم ساقه تألم وهاج مثاراً بسورة الغضب .

٢- وقال في (الجزارة): أطراف ما يجرز أعني البدان والرجلان والرأس . لا . فأقول: أنه رفع المفعول به والصواب أن يقول: (أعني اليدين والرجلين والرأس) .

مصطفى جواد

الكاظمية

(١) علق كرمون غانو على هذه النسبة فقال قد تقرأ التمري والتمري ، ولكنه رجح التمري . قلنا وهذا الترجيح في محل لان التمر قبيلة من قبائل العرب . فالنسبة اليها صحيحة . (٢) وعلق على هذه النسبة وقال قد تقرأ : القدسي والقرشي ولكنه رجح القرشي . قلنا وهذا أيضاً في غاية الصواب لان النسبة الى القدس لم تكن معروفة في ذلك الوقت في حين انه كان يجوز ان يقال القدسي ولكن الاخذ بالأصل في مصطلحات القوم اذ ذاك هو الاحسن والقرشي نسبة الى قرش وهي أشهر من أن تذكر .

محراب جامع الخاصكي

Le Mîhrâb de la Mosquée Khâssaky.

كتب احمد زكي باشا في اهرام ١٥ يونيه (حزيران) ١٩٢٨ مقالا في جلب الشهباء تعرض فيه لذكر « محراب جامع الخاصكي » فوقع في اوهام ما كنانود ان نراها في مثل سعادت . وهذه عبارته :

« على ان الانكليز في بغداد ، ارادوا ان يبنيوا ابناء باريس في الاستعمار بأجل المحارب الاسلاميه .

فقدينا ، سلبوا ابداع منبر من الرخام كان عندنا بالقاهرة ، في جامع قايتباي . وقد رأيت (انا احمد زكي) في متحف سوث كنسنتون ، بمدينة لوندرة سنة ١٩١٠ (سنة ١٨٩٢ م) . وقد ارسلت اليه سهوما (؟ كذا) (١) بل سهوما من نواظري كانت تكفي لسحقه ، لولا انه من افخر المرمم فلم يتأثر ذلك الحجر ، بذيالك النظر ! وحديثا ، اراد الانكليز ايضا ، بعد انتدابهم في العراق [اي لامراق] ان تزدان لوندرة بمحراب من المرمم الاثري الفريد في بابيه . ارشدهم اليه الوزير العلقي الجديد لينال الخطوة عندهم على حساب دينه وقومه ووطنه... وذريته ايضا . ذلك المحراب هو الذي سرقوا ايلان من جامع « الخاصكي » القائم بمحلة رأس القرية في بغداد .

ولكن الاسود الاشاموس الذين تحدثوا عن « حورابي » وعن قحطان وعندنان ، والذين تجددت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمعتصم ، قامت قيامتهم . فكانوا كالبنيان المرسوس ، وصاحوا صبيحة واحدة خلعت النفوس من الصدور ، وكانت لهم غصبة آشورية يبرية . فلم تسكن سورتهم ، ولم تهدأ ثورتهم . حتى اعادت الحكومة محرابهم الى موضعه بجامع الخاصكي ، كما كان وهو اليوم يشرف من الناحيتين على الراقدين . (كذا بحرفه)

« بهذا المثابة تقدمت بغداد للعالم العربي ، منذ ثلاثة اعوام ، بموعظة تردد

(١) قلنا : لا يقال سهوم جمعا لسهم بمعنى النصل الا في لغة عوام مصر . واما الفصحاء كصديقنا الباشا فلا يجنحون الى مثل هذا الكلام لكن حبه للجنس كحب الاطفال للسكريات دفعه الى هذا الاستعمال الشائن للغة . (ل . ع)

صداها بالامس على ضفاف ذلك الشبي ، او الشوي ، الذي يسمونه نهر « قويق » .

فلله در بغداد في هذا السباق ، ولله در حلب في ذياك اللحاق !!!

واما دمشق ، فلها الفضل في تنبيه الشعور القومي في يوم بلقور . وقد كان

له صدا لا يبتعد في يوم موند ، الذي اختبأ واختفى ، في « جسر الحر » وكفى !

فلله در دمشق في هذا السباق ! ولله در بغداد في ذياك اللحاق !

واما فلسطين ، فكفاها من الفخار ان سائر العرب يسفكون دماءهم الزكية

من اجلها ، وهي في لهو وعبث ، وسكوت وجود !

حسبنا ان فيها الانقسام ، وان منها الانشقاق ! وكفاها ان كل رجل من

اهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه . تطاحنوا حتى جدوا لنا من انفسهم

صورة مكبرة لاهل الكهف والرقيم . فالذي اعرفه ان اصحاب الكهف هم سبعة

من الرجال ، ناموا في غار باسفل مدينة افسس من بلاد الاناطول . ولكن اهل

فلسطين ، الذين حبروا الانبياء في الزمان القديم ، قد اتونا اليوم بمجزاة هي

آية الايات في التكبير ، والتعظيم ، والتفخيم !

فبعد ان كان الكهف في مدينة واحدة ويضم سبعة من الاجساد . اصبح وهو

فلسطين كلها وبلغ عدد النائمين فيه ٧٠،٠٠٠ نسمة فلله دركم يا اهل فلسطين !!!

كل واحد منكم بمائة الف نفس ... من النائمين !!! (انتهى كلام الباشا)

(لغة العرب) يشير حضرة الباشا الى ان الوزير حمدي بك الباجهجي الذي

يكنى « بالعلقي الجديد » هو الذي ارشد الانكليز الى نزع المحراب من موطنه

والحال اننا نعلم ان حمدي بك الباجهجي يحب لدينه وقومه ووطنه وذريته كما

انه لا حاجة للانكليز الى ان يرشدهم احد الى النفائس ومحل وجودها فانهم

ادري الناس بمثل هذه الطرف .

والحكومة العراقية لم تعد المحراب الى محله في جامع « الحاصكي » فانه

يرى الى الان في دار التحف في بغداد . وقد وضعت الحكومة محرابا آخر في

موطن الاول .

لا المحراب ولا جامع الحاصكي يشرف من البنايتين على الراغبين فالرافدان

هما دجلة والفرات . والجامع غير واقع على دجلة فضلا عن الفرات . فياحضرة

الباشا ألا تعرف أن بغداد بكبرها غير واقعة على الراغبين بل راحة دجلة . وابن
الفرات من بغداد ؟ فإذا كان هذا الأمر الذي يعرفه أبناء المدارس في بلاد الدنيا
كلها تجهلها حضرتك فكيف نصدق ما تقول ؟ فالأحسن لنا أن نتروى في ما
نكتب لكي لا تقع في مثل هذه المأواري أجارنا الله منها .

خزائن كتب إيران

Bibliothèques de Perse.

- ١٥ - حاشية على مبحث أصل البراءة من (كتاب الرسائل للشيخ مرتضى
الانصاري) له أيضا .
- ١٦ - حاشية التفنازاني على شرح مختصر ابن الحاجب للمضدي .
- ١٧ - حاشية السيد شريف الدين (علي الحسيني الجرجاني الاسترآبادي) على
شرح مختصر ابن الحاجب للمضدي .
- ١٨ - رسالة في النظر المؤدي إلى العلم للسيد المرتضى علم الهدى .
- ١٩ - رسالة في طريق الاستدلال .
- ٢٠ - رسالة في مسئلة (في الاستثناء) .
- ٢١ - رسالة تعارض البيانات لبعض علماء أصفهان ونحلها بعض أبناء العصر
فجعلها باسمه فليعلم .
- ٢٢ - رسالة في حجية الشهرة والظن المطلق للسيد علي الطباطبائي صاحب
الرياض .
- ٢٣ - رسالة للسيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي في حجية الظن المطلق .
- ٢٤ - رسالة الاجتهاد والاخبار للاقا محمد باقر البهبهاني .
- ٢٥ - رسالة في أصالة البراءة له أيضا .
- ٢٦ - رسالة في الاستصحاب له أيضا .
- ٢٧ - رسالة في بيان الجمع بين الاخبار له أيضا .
- ٢٨ - حاشية الملا صالح المازندراني على معالم الأصول للشيخ حسن بن
زين الدين الماملي .
- ٢٩ - حاشية سلطان العلماء على معالم الأصول .

في التاريخ :

۱- احسن الكبار (في الملل والمذاهب مفصلا وفي المعصومين الاثني عشر)
لمحمد بن ابي زيد الوراميني من علماء المائة السابعة . ينقل عنه في المناقب
المرتضوي وغيره .

۲- لباب التواريخ : مختصر كتبه مؤلفه للامير علي شير .

۳- خلاصة الاخبار لخوانسار كتبه للامير علي شير .

۴- وقائع امير تيمور : كبير جدا .

۵- مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي .

۶- خزائن الانوار في احوال الائمة الاطهار للملا احمد المشتهر باليزدي .

۷- اعلام الوري باعلام الهدى للفضل بن الحسن الطبرسي .

۸- مقتل الحسين للملا مهدي النائيني : مختصر في واقعة الطف .

۹- مقتل الحسين للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .

۱۰- اسرار الطف للسيد كاظم الرشتي .

۱۱- مصائب العارفين للملا حسين الكرمانلي (تلميذ الشيخ احمد الاحمدي) .

۱۲- الاستغاثة من بدع الثلاثة لابي القاسم علي بن احمد الكوفي .

۱۳- مزارات قايني لعلي القاين الواعظ بهر ابي في حدود العشر التاسع من الهجرة .

۱۴- رسالة مفصلة في احوال الشيخ احمد الاحمدي : بخط حسن جدا .

۱۵- هديّة الطالبين (في احواله ايضا) للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .

۱۶- دليل المنعبرين (في عظمتهم وما ورد عليهم) للسيد كاظم الرشتي :

بخط جيد .

في الهيئة :

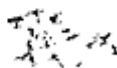
۱- شرح تذكرة الحواجيه في الهيئة : المتن للخواجه نصير الدين الطوسي

والشرح للملا عبد العلي بن محمد بن الحسين البيرجندي . فرغ الشارح منه في

ربيع الاول سنة ۹۱۳ هـ . وهو بخط جيد ومحشى بحواش نافعة مصححة . كاتبه

قيث الدين النقيب الحسيني التبريزي في سنة ۱۱۰۴ هـ .

۲- التكملة في شرح تذكرة الحواجيه لمحمد بن احمد الحفري : فرغ الشارح



منه في رابع محرم سنة ٩٧٢ هـ . تاريخ الكتابة سنة ٩٧٨ هـ فيكون في حياة المصنف .

٣- شرح الأسطرلاب وآثار النجوم ينسب الى الملا عبد العلي البيرجندي .
وهذه النسخة ناقصة الاول والاخر .
في الطب :

١- كليات القانون لابن سينا : بخط حسن جدا .

٢- مفردات مخزن الادوية .

٣- طب اليوسفية نظما وثرأ .

٤- ميزان الطب : محشى .

٥- حقائق الطب للحاج محمد كريم خان الكرمانى .
في الادعية :

١- الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين علي بن الحسين : نسخ عديدة منها . تاريخ واحد منها سنة ١١١١ هـ .

٢- الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة للملا محمد باقر المجلسي .

٣- رياض العابدين لشيخ الاسلام بديع الزمان القهستاني : شرح فيه الصحيفة السجادية بالفارسية وذكر اولافاتها بالعربية فصار شرحا وترجمة . فرغ منه في شعبان سنة ١٠٤٣ هـ وفرغ كاتبه محمد شفيع بن محمد رضا في رابع عشر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ .

٤- ترجمة الصحيفة بالفارسية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني .

٥- الصحيفة العلوية للشيخ عبد الله السماهيجي البحريني .

٦- البلد الامين للشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي : بخط حسن جدا ، وعليه

تمام الحواشي التي علقها مؤلفه عليه . تاريخ كتابة هذا النسخة سنة ١١٣٨ هـ .

٧- ترجمة الاقبال : الاقبال كتاب للسيد علي بن طابوس الحلي والمترجم غير معلوم إلا ان الظاهر من بعض القرائن انها لعلي بن الحسن الزواري (نسبة الى زوار بتشديدالواو قصة بين يزد واصهبان) .

في علم الدراية والرجال :

١- الرعاية في شرح الدراية : المتن والشرح للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

- ٢- لب الالباب للحاج الملا جعفر الاسترآبادي . ينقل عنه الحاج الملا علي الكني في ايضاح المقال .
- ٣- فهرست الشيخ الطوسي (محمد بن الحسن) .
- ٤- الرجال الوسيط للميرزا محمد الاسترآبادي : مكرر .
- ٥- منظومة الرجال للسيد حسين البروجردي .
- ٦- رسالة في تحقيق حال محمد بن اسمعيل الراوي عن الفضل بن شاذان : للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصبهاني .
- ٧- رسالة في تحقيق حال ابان بن عثمان واصحاب الاجماع . له ايضا .
- ٨- رسالة مبسولة في احوال ابني بصير . له ايضا .
- ٩- تعليقة لآقا محمد باقر الميهاني على رجال الميرزا محمد الاسترآبادي . في سائر العلوم والمباحث :
- ١- شرح خلاصة الحساب : المتن للشيخ بهاء الدين العاملي والشرح لشمس الدين علي الحسيني الخليلي . كاتبه محمد مسيح بن سلطان محمد التوني في سنة ١٠٩٢ هـ .
- ٢- مجموعة ورام ابن ابي فراس : بخط جيد .
- ٣- الكلمات المكنونة في علوم اهل المعرفة للملا محسن الفيض .
- ٤- المحجة البيضاء في احياء كتاب الاحياء له ايضا : وهو تهذيب لاحياء علوم الدين للغزالي .
- ٥- الاعضالات في فنون العلوم والصناعات للسيد محمد باقر الداماد .
- ٦- الفوائد الطوسية للشيخ محمد الحر العاملي
- ٧- منية المريد في آداب المفيد والمستفيد للشهيد الثاني زين الدين العاملي : بخط جيد مصحح ومعمش كتب في عصر المجلسي .
- ٨- الوردية للقاضي محمد سعيد القمي .
- ٩- رسالة القراءة المبسولة الفارسية للملا علي القارئي المكي .
- ١٠- مصباح الشريعة ينسب الى شقيق البلخي (ولعله الصحيح كما هو الظاهر من عباراته) : كتاب معتمد موافق لما ثبت في الشريعة اعتمد عليه الكاملون كعلي بن

طاووس والفيض والمجلسي .

- ١١- مسكن القواد للشهيد الثاني زين الدين العاملي .
 - ١٢- رسالة في النصيحة له ايضا . ١٣- كتاب في المواعظ والحكايات .
 - ١٤- رسالة في احوال اهل الاخرة . ١٥- ميزان المقادير للمجلسي : مكرر .
 - ١٦- رسالة في الارض للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .
 - ١٧- يوسفية : نثر (غير المنظومة) بخط حسن . مؤلفه مجهول .
 - ١٨- حاشية الملا عبدالله اليزدي على حاشية الدواني (في المنطق) : بخط جيد .
 - ١٩- حاشية الخواجه محمود على حاشية الدواني : بخط جيد .
 - ٢٠- الجواهر النفيسة في شرح منطق التجريد للعلامة الحللي .
 - ٢١- حاشية عماد بن يحيى بن علي الفارسي على شرح الشمسية : بخط جيد
 - قديم مجلد . ٢٢- حاشية الملا عبدالله اليزدي على مختصر التلخيص : كانت ملكا لسلطان العلماء وخطها عليها .
 - ٢٣- كتاب في المنطق مجهول مصنفه ونحله بعض ابناء العصر فجعله باسمه .
 - مجموعة فيها اربع رسائل وهي :
 - ٢٤- رسالة في احوال الامام المهدي (الغائب على اعتقاد الامامية) .
 - ٢٥- نصائح لقمان (ناقصة) .
 - ٢٦- سور من التوراة تعرف بالصحائف الاربعين تعريب عبدالله بن عباس .
 - ٢٧ حديث الاوح . كاتب هذه المجموعة محمد باقر بن محمد رضا الجويني
 - الحراساني في سنة ١٢٣٨ هـ .
 - ٣٨- الانوار النعمانية للسيد نعمت الله الجزائري .
 - ٢٩- حاشية المير على المطول .
 - ٣٠- فلك النجاة لبعض علماء كلبايكان .
- هذه هي الكتب الخطية الموجودة في خزانة العالم الكبير الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي . وسنذكر في جزء آت بعض الخزان الاخرى ان شاء الله تعالى .
- مبزووار (ايران) محمد مهدي العلوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

« ولا سيما » المصرية

مذهب جديد صالح

اختلف علماء العربية في جملة « ولا سيما » اختلافا كبيرا فأجازوا رفع الاسم الذي بعدها ونصبه وجزه . وهذا اضطراب لآليات الطلاب والكتاب واغتراب عن الصواب . لأنه لو جازت أنواع الأعراب الثلاثة لكان الكلام من « ولا سيما » ابتر أي لا خير فيه . ولأن نسيج على مذهب واحد واطراد واحد متعبرين صحة التعبير والتفسير والتقدير خير من أن نركض نحو تبليبل العلماء كالركض نحو انسراب يؤيد خطأه ويزيد ظمأه . وإني أقول : إن جميع بعض العلماء في « ولا سيما » متناقضة وفي اتباع المتناقض تجوز الأضداد دلالة على قعدان الصواب . ومن سوء حظنا أن « ولا سيما » جاءت في الشعر قبل النثر ومن وضعها في النثر اقتدى بالشعر متغاضيا عن صحة وضعها وترتيب أجزائها وإيضاح معناها غافلا عن أن وزن الشعر واقتضاب المعنى وتغيير اللفظ ويعثره تضطر الشاعر إلى الخضوع لها فاضعف دليل عندي دليل وارد في الشعر مخالفا للنثر المؤيد . فإن أمثال ذلك الدليل هي التي بعثت لغة العرب وبعثت قواعدها . والعجيب الغريب أن (أحد أعضاء المجمع العلمي) في دمشق نشر بحثا زخارا موارد عن « ولا سيما » وعند استدلاله على جواز تخفيف الياء المشددة من « سي » أتى بها في آخر المضارع الأول في أحد الآيات . ولكنه لما أورد « لا » الناقية للعموم وذكر آياتا لبعض المعترضين على وجوب تكرار « لا » ادعى أن ذلك ضرورة . فامتنعوا الشعر جائز واستشهدوا غير باطل وتلك لعمر اللغة فوضى وحكم لا يرضى .

إن أعظم أدلة العلماء في « ولا سيما » استندت إلى قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لي من البيض صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقد عثرت على قول أبي مغيان يوم السقيفة :

بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم « ولا سيما » تيم بن مرة أو عدي
فهذان القولان أقدم الأوال وغيرهما مقيس عليهما ومأخوذ منهما. ومتى
فسرنا البيتين تفسيراً بعيداً عن التعسف ذهب التكلف والتحريف والتطرف. فاحسن
تفسير توصلت إليه للبيت الأول هو :

« مرت بي أيام ذات صلاح ونعيم. ولا مماثل ليوم داره جليل في صلاحه
ونعيمه ». ومعنى البيت الثاني :

« يا أبناء هاشم لا تتركوا مجالاً لطمع الناس فيكم ولا مثيل لتيم بن مرة
وعدي في طمعهما » فالقارى يرى أن « لام الجر » حلت محل « ما » فاستقام
المعنى استقامة تامّة. ويرى أن جملة « ولا سيما » استدراكية فكأنه قال :
« الناس طامعون فيكم ولكن تيماً وعدياً اطمع الناس ». ويرى أيضاً أن الجملة
مستأنفة ولم يرتبطها بسابقتها إلا المعنى. ولو لم تكن مستأنفة لتعذر التفسير
وارتباك التقدير وتفه التفسير. فما أسمع أن يقال : « مرت بي أيام ذات صلاح
ونعيم لا تشبه يوم داره جليل لأنه ذو صلاح كثير ونعيم غزير »؛ لأنه لا
ينطبق على البيت فأى كلام فسروه به (لا تشبه) ؟ أنهم الصقوا ذلك تقويماً
لاود تفسيرهم. فالشاعر قال (ولا سي) أي « ولا شبه أو مثيل » بالتعاضدي
عن الجملة السابقة وبالرغبة في الاستدراك .

الأعراب

الواو : حرف استئناف واجب الذكر لأن المعنى لا يتم أبداً إلا بالاستئناف
كما رأينا . وتضمير الواو وجوباً في ما حذفت منه قديماً .
لا : نافية للجنس لا يجوز حذفها أبداً ذهاباً إلى الفصاحة واتباعاً لأصح
ناطق به « ولا سيما » .

سي : اسم « لا » مبني على الفتح بمعنى « مثيل أو مماثل » ولا يجوز تخفيف
الياء أبداً حفظاً لأصلها الصحيح .

ما : حرف زائد حل محل « لام الجر » المحذوفة لضرورة الشعر ولكون
الأسنة والأذواق قد افتتحت حسن وضعها .

يوم : مجرور وجوبا باللام المحذوفة والتقدير : « لا مثل ليوم بدارة جلجل
في الصلاح والنعيم » والجار والمجرور في محل رفع خبر « لا » النافية للجنس .
تبرير هذا التقدير

قال العرب (فتى ولا كمالك) اي « فتى ولا مثل مالك في الفضل والشجاعة »
ولكنهم حذفوا آخر الجملة لان لهم اذواقا حساسة ، وايجازا جيلا . وقالوا :
« ابا خراشة إما انت ذا نفر » والاصل « ان كنت ذا نفر » ولكنهم حذفوا
« كن » واحلوا محلها « ما » . ولذلك لا خرج علينا في احلال « ما » محل « لام
الجر المحذوفة » تجنبنا للتعسف والتقدير الغريبة وتحريا للمعنى الصحيح
وقلتا لتبيل العلماء وتناقضاتهم واختصاصا بمنهـب واحد ينطبق على كلام
الجاهليين والفصحاء المتوسطين والمولدين .
تطبيقات على احوال « ولا سيما »

١- قد يحذف خبر « لا » فتدخل « ولا سيما » على الجار والمجرور مثل :
« يستحسن اطعام اليتامى ولا سيما في ايام ذات مسغبة » والتقدير : « ولا سيما
أو « ولا مثل » للاطعام في ايام ذات مجاعة » .

٢- قد حذف واو « ولا سيما » عند المولدين ولكنهم كانوا جديرا
بإثباتها اتباعا لمن قبلهم من الفصحاء . ولذلك يجب اظهارها عند اعراب كلامهم .
قال ابن ابي الحديد في الشرح : « ولا ريب ان محمدا عليه السلام واهله الاذنين
من بني هاشم « لا سيما » علي عليه السلام انعموا على الخلق » والتقدير « ولا
مثل لعلي في الانعام » في بني هاشم وأهل محمد الاذنين . وحملته فيها تقديم وتأخير
والاصل : « قد انعموا على الخلق لا سيما علي عليه السلام » .

٣- قد يحذف خبر « لا » وتحذف الواو وتدخل « لا سيما » على حرف
يليه فعل قال ابن ابي الحديد « واين هذا من باب حمل المطلق على المقيد « لا
سيما » وقد ثبت ان التعليل « والتقدير « ولا مثل لقولي او لا تكاري لان
ثبوت التعليل . الخ » قالوا (واو التعليل) لا محالة ومن الأمثلة على ثبوت
قولي بان الواو للتعليل قولهم :

٤- « الكتاب جيد لاسيما والموضوع موضوع عصري » والتقدير (الكتاب
جيد ولا مثل لجودته لان الموضوع عصري » فالقارى يرى ان الواو احتلت

حل « لام التعليل » من دون شك او تكلف .
 هـ — تدخل على الظرف مثل « المطالعة مفيدة ولا سيما قبل الظهر » والتقدير
 « ولا مماثل لفائدتها قبل الظهر » .

دحض حجج التبليين والتناقضين

١ — قال العلماء (خبر النافية محذوف والتقدير « موجود او كائن » قلت
 لو وضعناه في مثلي الاخير لصارت الجملة « المطالعة جيدة ولا مثيل قبل الظهر
 موجود » وهي ناقصة تحتاج الى زيادة « لجودتها » اي الخبر الذي قدرته انا
 فنكون « ولا مثيل لجودتها قبل الظهر » فقولي هو الراجح الراجح ؛ بحذف
 « موجود » الزائد .

٢ — وقالوا « ما » اسم موصول مضاف اليه والاسم بعدها خبر لمبتدأ
 محذوف . قلت ذلك خطأ لان « لا » يجب ان يكون اسمها نكرة وهم اضافوه
 الى المعرفة فصار معرفة ولا يجوز ان نعيب بقواعد لغته العرب من اجل تبرير
 قولهم . اما رفعهم الاسم فيبطل بقول القائل « الكتاب جيد لاسيما والموضوع
 موضوع عصري » اذ ليس في الكلام خبر حتى يقدر والمبتدأ . ولا تصلح « ما »
 لان تكون موصولة اذ لا صلة لها ابدا . ولو حذفوا الواو وقدرنا المبتدأ
 لصارت الجملة « الكتاب جيد ولا مثيل موجود هو الموضوع موضوع عصري »
 وليس لها معنى مقبول ولا مبنى صحيح فالصواب ما قدمته في تقدير هذه الجملة .
 ٣ — وقالوا « ما » نكرة تامة مضاف اليها والمبتدأ المحذوف والخبر الموجود
 صفة لها . قلت هذا لا يجوز ابدا فابن ابي الحديد قال « لا سيما وقد ثبت »
 فأين الخبر حتى نقدر له مبتدأ ؟ ولو قدرنا كليهما فما معنى « لا مماثل موجود
 هو الامر وقد ثبت » ؟ فالصواب ما قلت وما قدرت آنفا .

(٤) وقالوا (ان الاسم الواقع بعد « لاسيما » يكون مضافا اليه اذا كان نكرة باعتبار
 « ما » زائدة وسي مضاف . قلت ذلك جيد ولكنه لا يمكن تطبيقه في كل الاحوال ولذلك
 تعود الى التبلييل باثباته . وقولنا : « ولا مثيل ليوم بدارة جلجل » اصح من قولنا : « ولا مثيل
 ليوم بدارة جلجل موجود » . ومن جملة « تمييزا » فهو متبيل ايضا لان خير قاعدة ما كانت
 عامة منطبقة على جزئياتها تمام الانطباق . اضف الى ذلك أنه غير مألوف لبعده عن الصواب .

مصطفى جواد

الكاظمية

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

التعزید والمعاذة

كتب الينا احد قرائنا المصريين يقول : « نشرت صحيفة الاهرام في عددها المؤرخ في ٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ هذه الكلمة بامضاء « وحيد » — وهو السيد وحيد الايوبى الذي عني في العهد الاخير بالبحث اللغوي — فما رأي فضيلتكم فيها ؟ » وهذه هي النبذة التي يشير اليها حضرة الكاتب :

« مما رأنا الكاتبين يخطئون فيه وجوه الصواب ونهنا عليه منذ سنين ما نراه الان في كتاب رئيس الوزراء الذي قيل ان وزير المعارف في الحال ومدير الجامعة في الماضي نمقه بلورة .

جاء فيه « تعزید جلالتم » وهو غلط لغوي لانه ليس في اللغة تعزید بالمعنى المراد .

في اللغة عضة بتخفيف الضاد يعضة بضمها عضدا باسكانها من باب « نصر ينصر نصرا » صار له عضدا اي معينا وناصرنا وعاضده يعاضده معاوضة عاوناه وناصرنا وتعاضدوا تعاونوا وتناصروا . اما التعزید فانه يقال عضد السهم بضم الميم اي ذهب يميننا وشمالا عند الرمي وعضد المطر بضم الراء تعضيذا بلغ ثراه العضد وعضدت البسرة تعضيذا ارطبت من وسطها والمعضد بالضاد المشددة المفتوحة ثوب له علم في موضع العضد وابل معضدة بتشديد الضاد وفتحها موسومة في اعضادها وهن رافلات في الوشي المعضد بالتشديد والفتح وهو المصلع بتشديد اللام .

وفي الكتاب غير ما ذكرنا أي فيه غلط ايضا في اللفظ والتركيب وذلك يؤسف كل غيور على لغة وطنه . انتهى بحرفه .

نقول : ١ — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر

اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين ألفا فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الأفرقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضمنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة . فانت ترى من هذا كله ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

٢- اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعا لمعنى جديد مستحب .

٣- ذكر احد الثقات اللفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد (من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص ٨٨٩ من الطبعة الثانية الاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه :
وقول العلامة : شفيعي خطأ اذ لا سماع يؤيد ولا قياس يعضد . وقد ضبطت الضاد بالشد وجاءت ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) : كسر نسا وهو الوجه عندي لانه عضد بالوصف الجملي . الا المراد من نقله . وقد ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول لافقة العربية بنظارة المعارف العمومية . ومتولي نشر المخصص هو من اعلم علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة .

ملاحظة في الجملة الحالية

الى الاستاذ العلامة الكرملي :

جاء في الجزء السابع والصفحة ٥٤٥ من مجلتيكم الغراء في ردكم على رد الاستاذ العقاد مستدلين على اولوية جعل « صباحي » في بيته فاعلا ليدور . قولكم « والدليل هو القاعدة المرعية وهي قول ابن الناطم في شرح الفية اييه » وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة فالأكثر مجيئها بالواو مع الضمير او دونه « فاذا لم نجعل صباحي فاعلا ليدور كان مبتدأ خبرا متعاقبان وتكون الجملة حالا من فاعل يدور وهي غير مصدرة بالواو » . واني ارى ان جعل صباحي مساوؤا حال مؤكدة لجملة يدور فلا بأس بالاكفاء بالضمير رابطا . والقاعدة ان الحال اذا كانت جملة فهناك ثلاثة شروط يجب مراعاتها : الاول ان تكون خبرية والثاني ان تكون غير مصدرة بعلامة الاستقبال والثالث ان تشمل على رابط وهو اما الواو فقط او الضمير فقط او

هما معا وجملة « صباحه و مساءه متعاقبان » تشتمل على ضمير يرجع الى ذي الحال فلا مانع من جعلها حالا مؤكدة .

هذا ما لاح لي ابدية لمرفتي حبكم للحق وان كان عليكم .

جميل الزهاوي

(لغة العرب) : نشكر للاستاذ تذكيرنا ما غفلنا عنه اما اولوية جعل « صباحه » فاعلا ليدور في بيت الاستاذ العقاد فهي لان الذي يدور هو الصباح والمساء لا الدهر .

تاريخيات

١- اردت ان اثبت بعض الامور التاريخية التي تتعلق بتاريخ بغداد فنهبت الى باريس وتصفحت المخطوطات الستة الموجودة في خزانتها وموضوعها تاريخ العراق وهي: مجلدان للخطيب البغدادي، ومجلد لابن النجار ومجلدان للديلمي الواسطي ومجلد للبنداري ، فلم اعثر فيها على ضالتي بل وجدت فيها بعض الاخبار التي تفيدني بعض الفائدة والحلاصة اني تصفحت الوفا من الصفحات المخطوطة باليد وفي اغلب الاحيان سيئة الكتابة لا تكاد تقرأ للحصول على نتف لانساوي التعب الذي يكابد لاجلها .

فهل لصديقكم يعقوب نعوم سر كيس ان يذكر لنا اسماء الكتب المطبوعة والخطية التي صنفت في بغداد والعراق غير ما ذكرناه من التأليف ويكون جناها على طرف الثمام؟ فاني اشكر له يدا البيضاء سلفا .

واود ان يذكر بعض من قرائكم الادباء من كلدان وسريان ، كاثوليك او غير كاثوليك، فيسرد لنا اسماء التواريخ التي صنفها اجدادهم عن اخبار العراق وانحائها ، فلا جرم اتنا نعثر فيها على اشياء لم يذكرها غيرهم . فلقد جمعت من كتب مؤرخي الاسلام افادات جمّة تعرب عما قام به النساطرة في عهد العباسيين اذ لهم شان عظيم في حضارة ذلك العهد .

٢- ويصدر الكتب المخطوطة وقراءة ما فيها لاحظت انكم اصلحتكم كلمة « مقار » بكلمة « مقام » الواردة في لغة العرب (٦ : ٣٤٠) فاستأذنتكم في ان ابدى رأيي واقول : ان المقار (بتشديد الراء) جمع مقبر وابدالها بالمقام في غير محلها

فقد كانوا يقولون : « مقار العز والجلال » والمراد بذلك مقر الخلافة ، كما كانوا يقولون ايضا « مواقف الامامة » و « الابواب الشريفة » .

والايوردي من رسالة كتبها الى امير المؤمنين المستظهر بالله : « وعاود الخادم المثابرة على المادح الامامية : مطنيا ومطيلا ، اذ وجد الى مطالعة مقار العز والعظمة ومواقف الامامة المكرمة بها سيلا » (راجع ارشاد الاريب ٦ : ٣٤٩) .

٣ — وجدتكم تفضلون كلمة « ربيعة » على « تقرير » (لغة العرب ٦ : ٦٠) والذي اعهد ان الربيعة كثيرا ما وردت بمعنى الشكاية والسعاية . راجع مثلا كتاب الوزراء للجيشياري تراء يقول في ص ٦٩ : « كن دياح يضرب رزاما ويطلبه ان « يسعى » بصاحبه ... فلما بلغ به ما بلغ احضر رزام كتابا يوهمه ان فيه « رفائع » على محمد بن خالد ... قال رزام : ايها الناس ، ان الامير امرني ان « ارفع » على محمد ابن خالد ... » . « لا . ففعل « رفع » مع اداته « على » يدل صريحا على المعنى الذي يرمي اليه الكاتب . على ان « الربيعة » بمعنى « التقرير » غير معطوذة عند الادباء .

٤ — اما « المجراة » فالذي عندي انها وردت بمعنى القوس ذات « النابض » ولم ترد بمعنى « النابض » نفسه .

٥ — لا اتمالك من الضحك كل مرة تعملون « السلف الصالح » امورا هم يراء . منها ككتابتها خمس مائة بكلمتين مثلا . وكثيرا ما تعيرون الاقدمين علمكم وادبكم . على اني اؤكد لكم انهم لم يكونوا بهذه الدرجة من التدقيق والاسفاف ولو طالعتهم مثلي كتب خطية قديمة بالمئات — وبعض تلك المصنفات خطها علماء اعلام — لغيرتم فكركم بخصوص تمسكهم بالرسوم والاشكال اذ ترون جماعة منهم لا يهمهم رسم اربع مائة او اربعمائة ، ثلثمائة او ثلث مئة . على اني اسألكم هل من كاتب لا يفرق بين خمس مئة بالفتح وبين خمس مائة بالضم ؟ اذن ما معنى هذا التعصب لرسم دون آخر ؟

٦ — اتقدم الان الى التمييز بين كتابة مثل ايطاليا وبريطانيا وما شاكلهما فان صاحب كتاب صفة جزيرة العرب يرسمها بالالف القائمة ، ثم يقول : « وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غالطية ويهمس فيه ويقال : غالطية وايطالية وابولية » (ص ٣٣) والحق يقال : لم تكن عندهم ضابطة مطردة

وكتابة مثل تلك الاعلام بالهاء — وان تكن احسن — إلا اني لا اجد من المفيد ان يشاد بذكر صورة واحدة حتى يجوز لكم ان تنقلوا من يخالفكم في رسم الحرف الأخير فتتمسككم بمثل هذه التوافه ينزع بعض القلوب من التحزب لكم . بينما كنا نود ان يكونوا من المشايخين لا رائكم .

٧ — لا اوافقكم ايضا على تخطيط من يسمي خزانة الكتب : « مكتبة » مع ان قواعد العربية تسوغ لهم هذا الاستعمال . اناذنون لي بأن اعيد الى « المكتبة » شرف استعمالها ؟ — لا شك في ان الوقف على تنقل الالفاظ يتمكن من ان ينشئ مقالة ليين فيها الفرق بين اللفظين : خزانة ومكتبة . اذ لكلمة خزانة معان عدة ، غير اني لا انكر ان استعمال لفظ « المكتبة » لخزانة الكتب هو دون الثانية فصاحة ، لكني لا اندفع وراء من يعد ذلك غلطا .

٨ — انكر يعقوب افندي نعم سر كس كلمة ساق وابدلها بسبق في هذه العبارة (٥ : ٣٤٠) : « فلما وصل الى باب النوبي ساق فخر الدين ... والحال اننا نعلم ان الوزراء وكبار اصحاب المناصب العالية والاعنياء المقتدرين كانوا يتقبلون من موضع الى موضع راكبين ظهرا وكان هذا الظهر في الغالب بغلا اذن فالتقول « سبق » لا غبار عليه .

حبيب الزيات

افالون (فرنسة)

جوابنا

١ — نتوقع من حضرة صديقنا البعثة المحقق يعقوب افندي سر كس وضع مقالة في هذا المعنى تحقيقا لامنيتمكم . اما الادباء الكلدان والسريان من كاثوليك وغير كاثوليك فلا نجد فيهم من يقوم بهذا الامر ولعل هناك رجلا نجعلهم .

٢ — تصحيحكم للمقام بالمقار في محله ونحن نشكركم عليه ونقر بجهلنا وغلطنا .

٣ — الرقيمة تحتل معنيين معنى مكروها ومعنى محمودا فان رفعت امرك

الى كبير وانت تضمر له السوء فرفيعةك مضرة ومكروهة . اما اذا كلن ماترفمه

حسنا فرفيعةك حسنة ومقبولة . وهذا ما يرى في لفظة Rapport نفسها فانها

تدل على هذين المعنيين وكذلك لفظة التقرير : إلا ان الرقيمة اقدم عهدا واستعمالا

بخلاف التقرير ثم ان التقرير في معناه اللغوي لا يفيد معنى الرقيمة ولهذا نأبأها

وان كان غيرنا ينسبنا الى المغالاة في اتخاذ الفصح .

٤- معنى المجراة في اول وضعه كان يدل على المدفع (اي ما سماه الشيخ ابراهيم اليازجي النابض) ثم توسعوا فيه كما توسعوا في معنى المدفع حتى انهم يطلقونه اليوم على هذه الآلة التي تقذف القنابر او القنابل . قال في « مشارع الاشواق طبع بولاق ص ٩٧ س ١١ : القوس المركبة على المجراة فلو كانت المجراة القوس نفسها لما قال الكاتب او الصانع هذا القول . ولنا دليل على ان المدفع والمجراة هما شيء واحد ما جاء في كتاب مخطوط في لشفراد ص ٣٢ و ٣٣ ما هذا نصه : « باب الرمي بقوس الحسان وهي المجراة [وضبطها بكسر الميم] التي صنفوها لما تقابلوا مع التتر [اي في وسط المائة الثالثة عشرة للميلاد] . كانوا كلما رمت عليهم العجم سهما ردوا عليهم ، فصنفوا المجراة لهذه الغاية . فكان - كلما رمي على الترك سهم ولم يقدروا ان يردوا لقصره - يعمد احدهم الى قبضة من حديد - وان شاء من خشب - مجوفة مشقوقة في الوسط ويعمل فيها « مدفع » من حديد ، ويعمل في وسطه شق يعبر فيه السهم ، ويكون السهم طول شبر او اقصر ويجذب ويرمى . فان المدفع يسوق السهم ويخرج بسرعة ويسبق السهم العربي بطريق آخر . واذا اصاب الغريم لم يره إلا من بعد ان ينغرز في لحمه ، ولا سيما اذا كانت القوس قوية من كتف قوية . لا يخطأه . والعلماء الذين اهتموا بفنون الحرب وآلاته هكذا فهموا معنى المجراة والمدفع وان كان معناهما انتقل بعد ذلك الى مدلول غير ما ذكرناه .

٥- اتنا لا ننكر ان الاقدمين كانوا يكتبون مثل خمسمائة بكلمتين وبكلمة واحدة . إلا ان سرعة الانتباه الى قراءة اللفظة على وجهها الاسد « يلزمنا » بان تتبع اقوم الوجهين بلوغا للمطالوب وهذا لانراة إلا في كتابة اللفظتين كلمة واحدة ونعتبر ما سواه « خطأ في الكتابة » لانه يبعدنا عن سواء السبيل ويدفعنا الى التوقف في القراءة . وكم وكم من الالفاظ التي كانت ترسم بوجود مختلفة في صدر الاسلام ! تراها اليوم مهملة بل خطأ فان الاقدمين كانوا يكتبون مثل رمى ومضى ومعل وصدقة ومؤنات وقناة : رما ومصلا ومعلا وصدقت ومؤنات وقنات الى غيرها . اما لان فيعد هذا الرسم خطأ .

٦- وكذا القول في مثل ايطالية وبريطانية وانطاكية فان الاقدمين اختلفوا في كتابتها فالذين كانوا يعرفون الارمنية والعبرية او كانوا ينقلون كتبهم من مؤلفين ارميين او عبريين كانوا يكتبونها بالف في الآخر ولا يخرجون عنها ؛ اما « السلف الصالح » الذي لا ينقلون عن احد فكانوا يكتبونها بالهاء . راجع مثلاً في معاجم اللغة هذه الكلمات : سورية وانطاكية وصقلية وارمنية وافريقية وغيرها وتعد بالثلاث فانك لاتجد لها صورة اخرى غير الهاء في الآخر . واما الهمداني او ابن الحائك صاحب كتاب صفة جزيرة العرب فانه لا يفرق بين الصورتين : بين الهاء في الآخر وبين الالف ، اخذ اتباع اللغويين احسن من اتباع من لم يكرهوا منهم . وهذا رأينا ولا نجد عنه . ونرى كل وجه سواه من « خطأ الرسم في الكتابة » لانه مخالف لرسم الفصحاء واللغويين .

٧- اما سبب تفلطينا من يسمي الخزانة مكتبة فهو قائم على اختيار احسن الالفاظ لابين المعاني وعلى الحرص الذي يجب ان نبديه في مقابلة كل لفظ دخيل بلفظ فصيح . فعندنا خزانة الكتب ودارها وبيتها لاسماء الافرنيج Bibliothèque وعندنا مكتبة لا يسميه الافرنيج Librairie فاذا اعتبرنا المكتبة هي الخزانة فما ذا نسمي « البربري » ؟ اي ما ذا نسمي « المكتبة » التي هي الموضع الذي يباع فيه الكتب ؟

٨- ابدال « ساق » بـ « سبق » لم يكن من حضرة صديقنا يعقوب افندي سركيس بل منا وكان قد الح علينا كل الاحاح لابقاء الكلمة على وجهها . فلم نوافق عليها ؛ لكن لان نرى خطأنا ونحن نشكر لكم حسن تاويلكم كما نعتذر الى يعقوب افندي سركيس من قيامنا عليه . ونحن اذا مارأينا خطأنا اقررنا به صاغرين وشاكرين ، لان الجهل من مزيتنا وسادك بنا فهو ملازم لنا الى حفرة القبر . كما نقدر علم الغير وفضلهم علينا .

ومما يجب ان ينسب الينا ابدال الهياضي الواردة في (٦ : ١٦) بالهرائسي (?) والحال ان النسخة الخطية تذكره هو وغيره بالهياضي إلا اننا لم نجد هذه النسبة لاحد فقرأناها الهرايضي . ولعل احد الادباء يذكر لنا وجود النسبة المذكورة مضبوطة في احد الكتب .

تأثير الاخلط على حياة الامويين

اقتصاص لآثار الاستاذ الشايب عن الاخلط

مما يؤثر عن الاخلط أنه أثر شعرا على بني أمية تأثيرا اشد من تأثير ديانتهم عليهم . فتأثروا بدعها جاعليها سنة من ازور عنها سمعت . ومن ذلك أن (صاحب اليمن أرسل جارية عبلة الى (عبد الملك بن مروان) الملقب برشح الحجر . ولما أحضرت عنده وانفرد بها عن وليجته وهم بها . أعلمه الاذن أن رسول (الحجاج) بالباب ففحى الجارية وأذن له وكان معه كتاب من (عبد الرحمن بن الأشعث) وبعد قضاء حوائجها بات يقلب الجارية ويقول : ما أفدت فائدة احب الي منك . فتقول : ما بالك يا امير المؤمنين وما يمنحك ؟ فقال : يمنني ما قاله (الاخلط) لاني ان خرجت منه كنت ألام العرب : قوم اذا حاربوا شدوا ماآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار فما إليك سبيل حتى يحكم الله بيني وبين (عدو [كذا] الرحمن بن الأشعث) فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن (١) وفي ذلك رأينا أن عبد الملك متأثر ما قاله الاخلط تأثرا عجيبا . ولو كان قول الشاعر تفها واضع الفه لان الرجل المنتظر نتيجة حرب لا يلد له الطعام فكيف اللام ؟ هذا حال عبد الملك هنا ولكنك تبده في طور ثان (اول غادر في الاسلام) حينما أمن (عمر بن سعيد الاشدي) المستعصي في دمشق ثم اعتقله وقال له (أمكرا وانت في الحديد) ثم غدر به فبقي غدره (سبة) وان الشعراء قد أثروا على من قبله مثل (يزيد بن معاوية) المتمثل بقول (ابن الزبير) .

ليت أشياخي يسدروا شهدوا جزع الخرج من وقع الاسل ... الخ
ثم اتبعه بقوله :

لعبت هاشم بالملك فلا نبأ جاع ولا وحي نزل
فانظر الى تأثير الشعراء الذي باد .

مصطفى جواد

الكاظمية

ملاحظات شتى

حضرة الفاضل ألاب انستاس ماري الكرمل المحترم
سلاماً وتحية : وبعد فقد عثرت في مجلتكم الزاهرة في العدد السادس في ص
٤٣٢ على قول الأديب أحمد حامد أفندي الصراف أن التيفار ألف والف وخمسمائة
وأربعين كيلوغراماً . وحيث أن مجلتكم كما ذكرت سابقاً عمدة يرجع إليها الأديب
لا أود أن تحوي غير الحقائق لذا أقول أن الطغار أو التيفار كما يقولون هو
الفحقة استانة للحطب لا غير وذلك يساوي ١٢٨٠ كيلو ويساوي ألفاً وخمسمائة
وستين حقّة استانة للطعمة كافّة وللحصى وذلك يساوي ألفي كيلو غرام . لا
كما ذكر الأديب .

(ل . ع) استندنا في تقدير التيفار أو الطغار على المسيو كوينة الفرنسي
الذي ألف كتاباً جليلاً عن تركية وكان رئيس حصر الدخان فيها وجميع ما يذكره
مستند إلى أوراق رسمية . وقد ذكر موزون التيفار في كلامه عن ولاية
بفداد ص ٤٤ اذ يقول : التيفار يساوي ١٢٠٠ أقة أو ١٥٣٩ كيلوغراماً . ولهذا
فروايتنا أقرب إلى الحق من روايتكم .

❖ وفي ص ٤٣٣ ذكر المثل (مادام كسرى كسرى ماتعمر ديار) والمشهور
المعروف مادام كسرى كسرى ياويلها من الخراب لأن معرض الكلام توالي
الخراب لا أمل العمران .

(ل . ع) قد يروى المثل على أوجه شتى . فرواية أحمد حامد أفندي تعني :
مادام كسرى (على عادته الأولى) فلا تعمر ديار . وهو أصح من روايتكم .
❖ وذكرتم في هامش الصفحة ٤٣٤ أن (المهدي ليس بلغّة العوام كلوك)
والحال أن الكلوك هو المعلق تعليقاً بأرجل قائمة والمهد ما كان أسفله محبباً
موضوعاً على الأرض بلا تعليق . هذا هو المتعارف .

(ل . ع) هذا التمييز أو هذا الفرق غير شائع عند الجميع . والدليل أن
الكاتب وهو أديب منور لم يعرف ذلك . والمهد لفظة عربية صحيحة تقع
على كل ما يتخذ للطفل ولا عبرة في كلام العوام ، والكلوك ارمية الأصل .
❖ وذكر الأديب في ص ٤٣٥ من كل شر عقرب والعبارة تقتضي من شر كل

عقرب . الخ .

(ل . ع) هذا من باب القلب المكاني .

• وذكر في ص ٤٣٦ (فلان عقرب اصفر) والمثل (عكبه صفراء) اي مقربة صفراء .

(ل . ع) الخطب حين ان شاء الله .

• وفي ص ٤٤١ س ٣ هذا القوم المحارب ولا اظن التعبير عربيا فهلا علقتم عليه؟

(ل . ع) على الناقد ان يفتح عينيه على نفسه قبل ان يفتحها على اخيه .

والمحارب موجودة في الكتب الصغيرة والكبيرة فلا حاجة الى التعليق ولو اردنا ان نعلق على كل كلمة تبجي في المقالات لكانت الرقعة اكبر من الثوب !

• وفي هامش ص ٤٤٤ ذكرتم وصف الساجية وان في مؤخرها سكاكنا ثم

ذكرتم انها اغلب ما تكون مقيرة وهي ساجية لا ساجية والساجية المعروفة لا

تكون إلا مقيرة ولا سكان لها بل يجلس السائق في مؤخرها ويبدل فرافة يستعملها

ذات اليمين وذات الشمال حسبما يقتضي الحال وربما كان فيها راكبان .

(ل . ع) ما ذكرناه مأخوذ عن اهل البلاد الذين ينطقون بها وليس من

بغداد . ولعل المعنى الذي تشيرون اليه معزوف في بلد والذي ذكرناه معروف

في بلد آخر .

• وفي ص ١٤٧ (الاغاني الفرائية) برناتها الموسيقية والمذبة للاحشاء

اظن ان الواو لا محل لها .

(ل . ع) قد يعطف النعت على النعت بالواو وقد لا يعطف به .

• وفي ص ٤٥٩ وصفتم كتاب حياة القديس يوحنا بانه كالدرة الفضة ولا

اظن الدر اذا كان غصا يكون احسن منه اذا مر عليه زمن فعمى ان تفيدونا عن ذلك .

(ل . ع) الدرّة الفضة Perle fine اغل من الدرّة العتيقة وما عليكم إلا

ان تسألوا اصحاب الفن عن هذه الحقيقة . وراجعوا معجم لاروس الوسط في

سبعة مجلدات تروا ان ما قلناه هو الصحيح .

• وفي ص ٤٦٢ ذكرتم الالباس للابل هو دعوة تفصيلها اليها وفي رسالة ابن

زيدون الجديدة حسبما يخطر لي قوله : (انما ابست لك لتتر) ويعرف شارحها

الابساس بقوله للناقة بس بس لتسكن عند الحلب ويحرك لها الحوار لتحن وهما من الرسالة المذكورة .

(ل . ع) الكلام ليس لنا بل لياقوت والذي ينقله عبد الله مخلص . ونظن ان ياقوت حجة اعظم من سواه .

❦ وفي ص ٤٦٣ الظام الخيال او الشيخ او الطيف ولم اعثر عليه فهل لكم ان تشرحوا ذلك تنويرا للافهام ؟

(ل . ع) الظلم مشتق من المظلم . والكلمة ارمية الاصل استعمالها السلف ولا يرى من هذه المادة في معاجنا إلا كلمة مظلم (كمعظم) واما ظلم فمن باب الاشتقاق .

❦ وفي ص ٤٧٣ الى اي قول قائل البيت ذكرتم العيشة وصوابه العيشة على ما اظن .

(ل . ع) من غلط طبع وهو في الاصل صحيح .
❦ وفي ص ٤٧٧ قلتم احد الشيخ داود على احد الراوي مع ان الترتيب على الحروف يستلزم العكس .
عبد اللطيف ثنيان

(ل . ع) لان « داود » بالدال قبل « الراوي » بالراء . والدال على ما نظن انها قبل الراء في حروف الهجاء العربية .
ونحن من الآن وصاعدا لاندرج إلا المهم من الملاحظات التي فيها المنفعة للعموم .
روضة خوان أي قارى . روضة الشهداء .

حضرة الصديق العلامة :

قلتم في هذه المجلة (٦ : ٥٣) : والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التثليب . فاقول :

لما ألف الملا حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي (السبزواري) المتوفى سنة ٩١٠ هـ كتاب (روضة الشهداء) اخذ مؤيدو آل البيت يتلون على المنابر فاشهر كل منهم بروضة خوان اي قارى . روضة الشهداء ، ثم صار لقبا لكل من قام بهذا العمل (راجع ما كتبه الميرزا محمد باقر الخونساري في روضات الجنان ص ٢٥٧ وما كتبه السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلة المرشد ١ : ٣٠٦ وما

كتبه صديقنا الحاج الملا علي الواعظ التبريزي في وقائع الأيام (مجلد المحرم
ص ٢٨٤)

ديانة ابن المقفع

وقلتم في (٦ : ١٥١) : اما الصحيح فانه (اي ابن المقفع) كان زنديقا .
قلنا : ان آثار المرء وموافاته كمرآة تنعكس فيها نفسية الكاتب وتتجلى
فيها بأجلى مظاهرها واذا اردنا ان نقف على آراء رجل وافكاره تلقي نظرة الى
كتابه فذلك خير دليل الى الاهتداء اليها فبعد الله بن المقفع ذو نفسية دينية
خالصة من كل شائبة يشهد بذلك كتابه الادب الكبير والادب الصغير اللذان
قد ثبت بالتواتر الموجب للقطع بأنهما له .

قال في كتابه الادب الكبير ص ٢٧ (من النسخة المطبوعة بمطبعة الاتحاد
الاخوي بالحسين بمصر) :

ليعلم الوالي (اي السلطان) ان من الناس حرصاء على زيه إلا من لا يبال له
فليكن للدين والبر والمروءة عتقنا فيكس بذلك الفجور والدناءة في آفاق الأرض .
وقال في كتابه الادب الصغير ص ٢٦ (من النسخة المطبوعة بمصر على
نقطة المكتبة العباسية) :

الدين افضل المواهب التي وصلت من الله تعالى الى خلقه واعظمها منفعة
واحدها في كل حكمة فقد بلغ فضل الدين والحكمة ان مدحا على السنة الجهال
على جهالتهم بهما وعماهم عنهما .

وقال في ص ٢٩ : مما يدل على معرفة الله وسبب الايمان ان وكل بالغيب
لكل ظاهر من الدنيا صغير او كبير عينا فهو يصرفه ويحركه فمن كان معتبرا
بالجليل من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها ربا يجري فلها يدبر امرها
ومن اعتبر بالصغير فلينظر الى حبة الخردل فيعرف ان لها مدبرا ينبتا ويزكيها
ويقدر لها اقواتها من الأرض والماء يوقت لها زمان نباتها وزمان تهيئتها وامر
التبوة والاحلام وما يحدث به انفس الناس من حيث لا يعلمون ثم يظهر منهم
بالقول والفعل ثم اجتماع العلماء والجهال والمبتدين والضلال على ذكر الله تعالى
وتعظيمه واجتماع من شك في الله تعالى وكذب به على الاقرار بأنهم أنشئوا

حديثا ومعرفتهم انهم لم يحدثوا انفسهم. فكل ذلك يهدي الى الله ويدل على الذي كانت منه هذه الامور مع ما يزيد ذلك يقينا عند المؤمنين بأن الله حق كبير ولا يقدر احد انه باطل . انتهى .
وبعد هذا كله يعلم علما يقينيا ان ابن المقفع مؤمن موحد بريء من الزندقة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

(لغة العرب) في كل ما اوردموه ليس دليل على تدين الرجل ، اتنا فهمنا منه انه يمدح الله والدين والتدين ومكارم الاخلاق . وهذا لا يثبت ان القائل بها متدين بل ان الرجل كان ديناً مع الدينين وخيلاً مع الحياء وهذه صفة من صفات الزنادقة اشهر من ان تذكر امتاز بها هؤلاء الناس .
وهل تنسون آية : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم انما نحن مستهزئون .

ثم ان ابن خلكان يذكر في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق امر [سفيان] بتور فسجر ، ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج : لانك « زنديق » . اهـ . وشهادة الاقدمين في مثل هذه الامور احسن من الاستنتاجات العميقة التي لا تؤخذ منها الحقيقة ككتب الزنادقة .

آثار هندية قديمة

اكتشفت في مقاطعة شتاجونج في الهند آثار تعتبر في غاية الشأن لتاريخ الفن الهندسي فقد عثر مسلم من اهالي قرية « توري » اثناء حفر اساس منزل جديد على مجموعة كبيرة من القطع البرنزية في حالة جيدة من الحفظ ، منها : قطعة تمثل معبدا كائلا وثلاثا وستين تمثالا للبد يبلغ ارتفاع الواحد منها من عقدتين الى خمس عشرة . ويظهر من النموذج والقود ان هذه الآثار ترجع الى عصر يتراوح بين القرنين السابع والعاشر وبظن انها تحف دينية نفيسة وفيها كنهة البد ايام الغزوات الاسلامية او غزوات البرتغاليين الاولى وقباده ديوان الآثار الى ضبط هذه التحف الاثرية والمحافظة عليها حتى يفحصها العلماء والخبراء .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

سكان قرمتيه

س - الكاظمية - مصطفى جواد : ما اصل سكان (قرمتيه) ولا سيما السرايليين (الصرحيين) فانهم يتكلمون بالتركية الجافية والعربية العامية ويدعون ان احد ملوك الفرس لما دهم العراق تعصنوا بسراري ودافعوا جيشه عنهم فلقبوا بـ (السرايليين) وان اصلهم من (العبيد) عرب العراق المشهورين؟
ج - الذي عندنا انهم طائفة من كركوك او من انحائها لان لغتهم التركية واللهجة التي ينطقون بها تقارب لغة اهل كركوك ولغتهم . ولا جرم انه كان في (قرمتيه) عرب حين قدم اولئك الاتراك فاتخذ بعضهم نساء من البعض الاخر وهكذا صار سكانها خليطا من ترك وعرب واما تسميتهم بالسرايليين فالوجودهم قرب سراري (صرح) هناك .

دفن الاصفية

س - سبزواري (ايران) - محمد مهدي العلوي : قال سميني الملقب ببحر العلوم الطبائفي في رجاله في ترجمة الكليني :
وكانت وفاته (اي الكليني) في بغداد وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني ابو قيراط ودفن بباب الكوفة في مقبرتها قال الشيخ قال ابن عبدون ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه وقال النجاشي قال ابن عبدون كنت اعرف قبره وقد درس قلت ثم جدد وهو الى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة ١٠ ٨ .
هذا وقد راجعت بعض الكتب الاخرى المهمة فوجدت اصحابها يعرفون قبره كما ذكره في باب الكوفة المذكور في التاريخ هو باب الجسر وعلى فرض الثبوت فهل مقبرتها (المذكورة آنفا) هي جامع الاصفية ؟

ج - جاء في روضات الجنات ص ٥٥٣ بعد ذكر الجملة التي نقلتموها ما هذا نصه : « واقول (اي صاحب روضات الجنات) : والقبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشرقية : مشهور ، تزوره العامة والخاصة في « تكية الموالوية » وعليه شباك من الخارج الى يسار العابر من الجسر » الا . وهذا يصح على مقبرة جامع الاصفية لكنه لا يتفق واقوال الاقدمين الذاهبين الى ابن الكليني دفن بباب الكوفة ، كما نقلتموه عنهم ، وكما نقلنا صاحب روضات الجنات نفسه . فالظاهر ان صاحب هذا السفر الاخير لم يكن من اصحاب نقد الاراء . فقد ذكر ياقوت الحموي (ويانوت حجة في هذا الموضوع) ان باب الكوفة كان في الجانب الغربي ، وصاحب الروضات يظن انه كان في الجانب الشرقي ، فأين هذا من ذلك ؟ اما ان ياقوت يذكر باب الكوفة في الجانب الغربي فظاهر من كلامه في معجم البلدان في مادة (سوق عبد الواحد) . قال : « سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة . » فهذا نص صريح ينفي دفن الكليني في الاصفية وفي الجانب الشرقي كله .

وقد صرح بذلك ايضا المرحوم استاذنا الشيخ محمود شكري الالوسي اذ قال في كتابه « مساجد بغداد » ما هذا نصه نقلا عن نسختنا الخطية التي نقلها بيده بعد المقابلة بنسخته الاصلية ما هذا حرفي :

« ودخل هذا المسجد فشهد لبعض صلحاء الكوفة ، وهو عن شمال الداخل في الرواق . والمرقد في سرب من الارض عقدت عليه قبة مساوية لارض المسجد وهو في غاية من اللاتقان والرصانة . والسندوق على سطح القبة مسامت للقبر . وقد اشتهر بين الناس ان الدين دو العائم الزاهد القدوة العارف بالله ابو الحرث المعاسبي ، وكان بصري الاصل ، ثم اقام في بغداد . توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

ومن الشيعة من يقول . انه الكليني من اكبر علماء الامامية ، ورواة حديثهم ، (١) لا تعتمد على النسخة المطبوعة التي « هذبها » (او قل مسخها مسخا) بهجة الاثري فانها كثيرة الاغلاط والالهام ولا يجوز ادا ان تنسب الى المرحوم استاذنا والكلام وارد في ص ٣٠ من المطبوع وص ٢٣ من نسختنا . وقد ذكرنا نص المطبوع في ٦ : ١٨١ من مجلتنا .

وكلا القولين لم يصح ، ولا سيما الثاني ، فانه بعيد جدا . على ان المحققين من الامامية لم يعترفوا بذلك ، بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي . لا قلنا وهذا ايضا لا يصح راجع لغة العرب ٦ : ١٨٢ .

فترون من هذا كله ان القول بان دفين الاصغية هو الكايني غلط ظاهر .
قانون التجنيد الاجباري

س - ومنه : يظن الكثير ان مؤسس التجنيد الاجباري هو الدولة العثمانية بيد اننا لو راجعنا التاريخ لوجدنا ان هذا القانون وضع في الدولة الالمانية قبل ذلك بمئات من السنين . راجع كتاب «آلة الايام في ملخص التاريخ العام لتحليل مطران (٢ : ٧) » ترا يقول :

وفي سنة ٩٢٦ [ميلادية] وضع [اي هنري دوق ساكس] القانون القاضي بالخدمة العسكرية على كل شاب تجاوز السادسة عشرة من العمر . لا .
فان كان لكم اطلاع اكثر فاقيدونا .

ج - رأيكم هو الصواب الارجح المسام به عند اغلب الباحثين . والكتب المؤلفة في هذا الموضوع كثيرة عند الاورنج فان كنتم تحسنون الفرنسية فطالعوا ما كتب تحت عنوان Service Militaire ، وان كنتم تتقنون الانكليزية فراجعوا ما كتب بعنوان Military service .
دين غازان بن ارغون

س - بغداد - ب . م . م . ما كان دين غازان بن ارغون ؟
ج - كان البديعة وبني بيوتنا فلبديعة في مدينة « قوجان » ، وقيل ان يعتلي العرش في حين كان يخاصم « بايدو » اقنعه قائدا نورو بالاسلام فتشيع . (راجع معلمة الاسلام تجد فيها مجزاة) .
كتاب الثورة العربية

س - بغداد - محب عبد المسيح وزيريات . ما رأيكم في كتاب لورنس المعروف بالثورة العربية ، وما رأيكم في ترجمته الى العربية ؟
ج - لم نر هذا الكتاب في اللغة الانكليزية لغلاء ثمنه وندرة نسخته ؛ اذن لا يمكننا ان نقول عنه كلمة . اما الترجمة فلم نرها اذ لا وجود لها مطبوعة ؛

انما طبع منها بعض صفحات لا غير . وهذه الصفحات لم نطالعها : اكتنا قرأنا من هذا النقل صفحات ادرجت في مجلة الهلال (٣٦ : ٩٧٣ الى ٩٧٦) فوجدنا فيها اغلاطا تدلنا على ان المترجم غير متمكن من لغتنا ، ولا سيما في هذا النقل الذي يدل على ان العربية ليست لغة نشأتها وانما لغة مكتسبة اكتسبها على كبر فلم يمكنه ان ينزه قلمه من اغلاط تشين الترجمة وتسقطها من عيون الناس وتمنع كل عربي صحيح العروبة من مطالعتها لانه يرى الارجل والناسم تطأ لغته الشريفة . والناتق بالضاد يأنف من رؤية مثل هذا الامر .
وهنا نذكر جدول الاغلاط التي وجدناها في المقالة المذكورة مع ما يجب ان يقال تصحيحا لها :

ص ٩٧٣ سير القوات البريطانية الزاحفة على القدس الشريف والصواب الزاحفة الى القدس ، لان الساف الفصح يقول : زحف الصبي على استه او بطنه او على الارض . وزحف العدو النيل .
فيها : كفاحا مستمرا . وسياق العبارة يطلب ان يكون هنا كفاحا متصلا . والاستمرار في لغتنا لم يأت بمعنى الاتصال : اللهم إلا ان يكون ذلك في اللغة الارمنية لغة الرجل الناقل .

٩٧٤ على خمسة اقدام . والصواب الذي اقرا اللغويون : على خمس اقدام . فيها : وكان يومئذ حديث العهد في تخرجه من جامعة اكسفورد . قلنا المشهور عند الفصحاء ما قاله ابن الاعرابي وهو خرج : ادينا كما يخرج المعلم تلميذه ... اذا دربه وعلمه . وقد خرج في الادب فتخرج (لسان العرب) ولهذا كان عليه ان يقول : حديث العهد في خروجه من جامعة اكسفورد . وفيها : ولم يكن في القاهرة انجليزي واقف مثله على شؤون البادية والمدن العربية والالام بطبائع سكان تلك الاصقاع . قلنا : وهذا التعبير لا يجوز وكان يجب عليه ان يقول : واقف على شؤون البادية وعلى بعض طبائع سكان ... لان عطف الالام (وهو مصدر) على واقف (وهو اسم فاعل) يشتمل منه « العربي الصميم » .

وفيها : اغتم الفرصة للعمل بين ظهرانهم فاستفاد الاستفادة التامة . قلنا :

بالاستفادة قد تكون للخير، كما تكون للشر. ومنه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ : ٤٥٣) ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئتي ما فعلت. الا فكان عليه ان يقول : فاستفاد احسن الاستفادة. ثم ان الاستفادة هنا في غير موقعها والاجدر ان يقال : فاستفاد احسن فائدة ...

وفيها فخلص لورنس العرب ولفيصل. ولم يذكر ما اخلصه. والصواب فاخلص لورنس العمل للعرب وافيصل ...

وفي ص ٩٧٥ في عين الناس. قلنا : والصواب في عيون الناس كما هو معروف لان المعنى هنا يدل على الكثرة لا على القلة.

وفيها : مستكمل اسباب الرفاه. والرفاه لا وجود لها في العربية، انما وردت في محيط المحيط للبستاني فنقلها عنه اقرب الموارد والمنجد والبستان واصحاب سائر المعاجم الحديثة.

وفيها : ان عضوية (اول صولز) تقتضي ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط. قلنا : وهذا كلام ابتر. والصواب : ان تتوفر فيه او ان تجتمع فيه او ان تكون فيه او نحوها. لان قولنا : ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط يدل على نقص الشروط وانها تمت فيه ...

وفيها : اما انا فلبسي سقيم. قلنا : هذا كلام لا ينطق به اعجمي اغتم فكيف يرضى به عربي غيور على لغته. لكن الرجل بعيد عن الذوق العربي واساليبه ولا يمكن ان يقلب التطبع الطبع. والصواب : اما انا فلبسي خشن أو رث او نحو ذلك.

وفيها : لم اذق بنت الدنان. قلنا، قال السلف : بنت الكرمية لان الخمر مصيرها اما بنت الدنان فلم يقلها عربي. نعم ربما قاله « الارمن » لكن العرب قوم و الارمن قوم آخرون.

وفيها : يتردد ... بين الكلية وبين منزل صديق ... قلنا : هذا تعبير غير عربي. اما السلف فقالوا : يتردد الى الكلية والى منزل صديق. قال في التاج في مادة ردد : وهو يتردد بالفتوات الى مجالس العلم ويختلف اليها. فأين هذا التعبير العربي المحض من ذلك الكلام التبعي الذي لا يحلو في فم ناطق بالضاد؟

وفيها : الملابس المبطنة بالفرو . وسافنا قال (لاسلفه) : الملابس المفراة ، وفيها : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب بمطابع اليد ، وهو مشغوف بالكتب الجميلة وعنده مكتبة ثمينة تحوي كتباً نادرة . قلنا : هذا كلام يدل على قلة بضاعة الرجل من لغتنا . ولو قال : وللورنس ولع شديد بطبع الكتب ... وهو مشغوف بالاسفار الجميلة وعنده خزانة ثمينة تحوي تصانيف نادرة لكان احسن ؟

وفيها : الى مكتبة المتحف البريطاني . والصواب الى خزانة دار التحف البريطانية او المتحف البريطانية .

وقال في ص ٩٧٦ : وهو متضلع من اللغة الانجليزية نظرا الى المامه بالادب القديم . وهو تعبير سقيم ناشئ من جهل لغتنا العربية واساليبها اذ وضع قوله نظرا الى المامه في موضع لام التعليل وهو لم ينطق به الاغانب انفسهم . والصواب ان يقول في هذا المقام : وهو متضلع من اللغة الانجليزية لالمامه بالادب القديم .

وفيها : عقد وصديق له ميثاقا أكيدا . فهذا كلام يدل على جهل شنيع لكلام السلف . اذ كلنا نعلم ان واو المعية تسبق المفعول معه . وليس هناك وجبة آخره وصديقنا - حفظه الله - رفع المفعول معه . فهل بعد هذا الجهل جهل ؟ اللهم إلا ان يقول عقد هو وصديقه بوضع الضمير المنفصل فقد جاء في القرآن : اسكن انت وزوجك الجنة .

وفيها : لم يتمكننا [اورنس والامير فيصل] من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم (كذا) الحصول من فورهما على حكومة ذاتية مستقلة . قلنا : وهنا لم يفرق بين المثني والجمع . وما ذلك إلا لان اللغة التي نشأ عليها [الارمنية] لا تميز بين المثني والجمع فقال ما قال والصواب : ولم يتح لهما . اما من فورهما فلا محل لها هنا . والصواب : حالا لان قوله من فورهما لا تفيد هذا المعنى المطلوب هنا .

وفيها : ثم رجع [لورنس] الى العزلة بين جنود بسطاء .

قلنا : وهذا تعبير لا يعرفه الناطقون بالضاد : بل هذا دليل على انه لم يفهم



كتابخانه عثماني
مركز دراسات وخدمات

الانكليزية فقول البريطاني A simple soldier يعني جندياً من عامة الجند لا من خاصتهم ، وبعبارة ثانية ان ما سماه في لسانه جنوداً بسطاء تنقله بلساننا: «بين عامة الجند» . لا غير .

وفيها « وقد بقي للطيار » شو « سنتان ونصف سنة من مدة عقده العسكري في القوات الجوية » وهي سبع سنوات « والصواب » من مدة لعقده العسكري هي سبع سنوات « لانه لا يجوز له ان يضيف مدة الى « عقده » ما لم تكن معروفة عند القراء ، ويقول « وهي سبع سنوات » ظهر انهم لم يعرفوها ولذلك وجب ان تكون « نكرة » والنكرة محتاجة الى التفسير .

هذه نظرة مجملة في هذه الترجمة التي تشينها هذه الفظائع تلك التي تحط من قدر صاحبها وتبقى برعونة بوصفها البضائع المازجة الى ابد الدهر . فهل يأمل صديقنا ان يرى النافذين بالضاد يطالعونها ؟ - كلا . ان العربي الصميم لا يود ان يرى لغته توطأ بالرجل والمناسم وتهدى الى هذه الدركة السفلى التي لا دركة بعدها .

واذا كانت وزارة الدفاع اتخذت الرجل ترجاناً لها في ديوانها فانما فعلته يوم لم يكن بين العراقيين من يتقن الانكليزية والعربية . اما اليوم فان الوزارة قد يمكن ان تستغني عن ترجان هذه بضاعتها !

مخرق « البستان »

الغاية من دواوين اللغة الرجوع اليها اذا وقع الشك في النفس بخصوص معنى كلمة او ميناها ؛ ولا تقتنى ابداً لزيادة الارتياح والابهام . هذه كلمة المخرق اذا بحثت عنها في « البستان » تراها يقول : « المخرق كمنبر : عويند في طرفه مستمار محدد يكون عند بائع التمر يخدع باستعماله الصبيان » اه . فهل مثل لك هذا المعنى مثالا تتصوره ؟ لا وعمرك ؟ انما الحقيقة هي هذه ان يزداد على ما بعد بائع التمر : « بالنوى » وله مخازق كثيرة فيأتيه الصبي بالنوى فيأخذ منه او يشرط له كذا وكذا ضربة بالمخرق ، فما انتظم له من البسر فهو له قل او كثر وان اخطأ فلا شيء له . اه . عن التاج .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٩ - التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الأمم

عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦

تحرير عطا عوم : محرر في جريدة العالم العربي

طبع في دار الطباعة الحديثة ببغداد سنة ١٩٢٨ في ١٩٠ ص بقطع الثمن الصغير

لا نظن ان عراقياً يستغني عن هذه الرفيعة (التقرير) المفيدة ، لانه يفتقر الى مطالعتها كل من يهمه الوقوف على مجرى السياسة في ديارنا العراقية .

وكنا نود ان تكون هذه الترجمة خالصة من اغلاط اسماء المدن فانها تكتب اربل : اربيل والمنتفق : المنتفك (ص ٧٠ وما يليها) كما انه وقع فيها اغلاط طبع كثيرة مثل رفات (ص ٧٦ و ٧٧) فانها جاءت بصورة رفاة . وبذر الكتان (٨٨) والصواب بزر الكتان ومنه البزار والبزاراة . وينقصها فهرس والفهارس شأن خطير في عهدنا . وعلى كل حال فالهدية نفيسة .

٧٠ - الهندسة المستوية

تأليف وينتورث وسميث

قله الى العربية علي مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية في بغداد

وجلال امين زريق مدرس الرياضيات في دار المعلمين العليا والثانوية المركزية في بغداد

الجزء الثاني في ١٣٢ ص بقطع الثمن والجزء الثالث في ١٦٨ ص والجزء الثالث

مزين بفهرست عام للكتاب قبل فيه كل لفظ اصطلاحي بلفظه الانكليزي ،

والجزءان مطبوعان في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨ بقطع الثمن

اشتهر الاستاذان علي بك وجمال زريق افندي بتفرغهما للهندسة والرياضيات وقد ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس (في ه : ٥٠٠ من مجلدنا) والان بين يدينا الجزء الثاني والثالث فاذا الثلاثة اخوة توائم . وقد طالعنا كثيراً من كتب هذا الموضوع فاذا هي في لغة قبيحة ينبو عنها الذوق السليم . اما هذه

لمجلدات الثلاثة فانها ناصعة اللغة حسنة التبويب قريبة المثال . فهي اخذت من
حسن المؤلفات العربية . فنهى بها ادارة المعارف والمربين معا .

الباب

— ٢ —

٧ — الاخلاق

ومن شعرة في الاخلاق قوله ص ٢١٣ :

الخيرات تهوى الفتا لا فتى له حب شريف
والشر كل الشر ان يقتل بالذنب الخروف
زوجان ما اسمى مفا بهما العفيفة والعفيف
ما احسن الثوب النظيف وراهلا عرض نظيف

ومن قوله ص ٢٢٣ :

واني رايت الصديق احسن خلقة ولكن قليل من اذا قال يصنع
وقوله ينم الخمر ص ٢٤٢ :

سينم من طافوا على الحانات عاقبة الطواف
هل تبه النهى من فضلة ؟ حتى تبذر بالسلاف
وقوله ص ١٢٧ :

تضع الاخلاق في الآلة وام حدا للمساءة
انما الاخلاق في الآلة وام مقياس الكفاءة

وقوله ينم العادات السيئة ص ١٩٤ :

انها العادات لا يعلمها غير ذاك المارق المنطلق
قد تلقاها تراثا سينا احق عن احق عن احق

٨ — الاوطان

قوله ص ٩٥ :

الدمع يشهد ان بالاطوان لي شغفا به لا تعلم الاوطان
وقوله في العلم وهي التي انشدها في سوق عكاظ :
عش هكذا في علو ايها العلم فانتا بك بمد الله نعمتم

عش للعروبة عش للها تفين لها
عش لعراق لواء الحكم تكلا
عش خاققا في الاعالي للبقاء وثق
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة
ان احتقرت فان الشعب محترمة
وان تمش سالما عاشت سعادته
هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه
تتل امامك والجمهور مستمع
لشاعر عربي غير ذي عوج
وقوله ص ٢٠٦ :

بلد لبست به شباي هاتفا
وقوله ص ٢٠٨ :

يا حق مالك في سكو
انا لا بعيد عنك يا
وقوله ص ٧٩ :

يا قوم قند وعر الطريق امامكم
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى
ان هدم العربي حوض جدود
فاذا عزتم تسهل الاوعار
حر على الوطن العزيز يغار
سخطت عليه يعرب ونزار

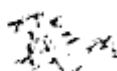
٩ - الاستنهاض

ومن شعرة في الاستنهاض قوله ص ١١ :

جعل الله كل قوم تحاشوا
ان يشوروا في آخر الاقوام
وقوله ص ١٤ :

لا بد من فك ما قد شد من عقد
كف الاسار بايدينا بايدينا
وقوله ص ٧٨ :

اشعد سلاحك وامتعد به لمحرك الحياة
اشعد سلاحك للذبا د ورد غارات الغزاة



اشحذ سلاحك للبقاء . ودرء عادية العداة

اشحذ سلاحك للدفاع عن الحقوق الواجبات

اشحذ سلاحك وهو علم تقتنيه بلا فوات

علم بامرار الطبيعة والجماعة واللغات

وقوله ص ٩٣ :

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض من الهوان ولألا فهو ينقرض

وليس من قوة في الكون قاهرة تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

وقوله ص ٢٤٩ :

لا ييتي استقلا لا شعب له لم يستعدا

شعب يلم بشره واذا الم فلا مردا

شعب يظن الجدهز لا كلمه والهزل جدا

شعب يعرض لظما م بكل يوم منه خدا

شعب الى بث الخلا ف له مراح ثم مغدى

شعب تعصب للحجا ب مشددا حتى تعدى

شعب بني بين النساء . وبينه للجهل سدا

قد شل منه النصف حتى كاد منه العكل يرذى

يأتي الزواج باربع ويخال ما يأتيه رشدا

ويرى هناك طلاق سا حتى واجبا لينال سعدي

ابي لاعجب كيف يا ففى العيش ذو الازواج رغدا

بل كيف يجمع واحد في منزل ضدا وضدا

١٠ - الدفاع عن المرأة

ولازهاوي مواقف كبيرة في الدفاع عن المرأة منها قوله ص ٢٠٢ :

واما نساء القوم في كل بقعة فهن لهن الضيم منهم او الواد

يقولون ان الدين يجحد رشدها لقد كذبوا فالدين ليس به جحد

ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد

وان طريق المغلحين هو القصد وان طريق المغلحين هو القصد

وقصيدة « الحجاب والسفور » ص ٣٣٥ بدیعة منها قوله :

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلبا
مزقيها واحرقيه بلا ريث فقد كان حارما ككذابا
مزقيها وبعد ذلك ايضا مزقيها حتى يكون هبابا
وقوله منها ص ٣٣٦ :

اسرف الشيب في الحجاب فجاءت تبتي منهم الشباب حسبا
ان هذا الحجاب ان كان يرضي - الشيب فاليوم ليس يرضي الشباب
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسنوا لها الحجاب عقابا
انهم شدوا النكير عليها انهم ضيقوا عليها الرحابا
فتراهم عن الحجاب رضاء وتراهم على السفور غضابا
وارى القوم في ضلال مبین وارى القوم يخطئون الصوابا
سجنوا غير مشفقين المذاري في بيوت وغلقوا الابوابا
سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تعطي الجوابا
ما لتلك العيون منكسرات يقرأ الناظرون فيها العتابا
لم تكن تبصر السعادة إلا مثلما تبصر العيون شهابا
وقوله منها ص ٣٣٧ :

زعموا ان في السفور سقوطا في الهاوي وان فيه خرابا
واذا ما طالبتهم بدليل يثبت الدعوى اوسعوك سبابا
كتبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقي معرفة وارتيابا
ان للقائمين دوت الاماني رؤسا تضارع الاذئابا
وقوله منها :

هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا
انا في دعوتي اروم هداهم ولقد عز ما اروم طلايا
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم الببابا
وكان الاناث كن نعاجا وكان الذكور كانوا ذئابا

وقوله منها ص ٣٣٨ :

انتي لو اتيت لي في عبادا تي لربي جعلتها محرابا
لم اكن في بث الحقيقة لنا من بنكس ولم اكن هيسابا

وقوله ص ١٢٦ :

انما المرأة والمر سواء في الجدارة
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة
وقوله : يرفع الشعب فريقا ثافات وذكورا
وهل الطائر إلا بجناحيه يطير

١١ - الجد في الهرل

ولزهاوي جد في صورة الهرل كقوله ص ٢ :
اذا حيي الانسان صادف منكرا وان مات لاقى منكرا و تكبرا
وقوله ص ٣٩ : يا راميا نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت المني من اقصر السبل
وقوله ص ٢٧٢ :

وعدوني بعد الحمام نعيما ليت ذاك النعيم قبل الحمام
وقوله ص ٣٣٠ :
على بركت الشعر كل اعتمادهم ولكن شعري غير ذي بركت
له تلو

ديوان العقاد

— ٥ —

وقال من قصيدة « خواطر الارق » ص ١١٦ :
يا ليل لولك في الواحظ ائمد إلا لدي فمن غيلو يرمد
لا غرابية في تشييه لون الليل بالائمد فانه اسود مثله ولكن الغرابية في
الاستثناء وفي المعنى الذي يريد من هذا الاستثناء فهو كأنه يقول لولك ائمد
لعميون إلا في عيني فانه نبار يرمدها فلم يحسن الصوغ وقل :
ها انت بالرؤيا تضن لانها سلواي حين تركتني لا ارقد

وليس كل رؤيا هي سلوى العاشق فقد تكون مفزعة . ولما كان « حين تركتني » قد جاء وراء « سلواي » يفهم القارىء انه ظرف لها فيفسد المعنى اذ يكون زمان السلوى التي يتطلبها هو الحين الذي لا يرقد فيه فما وجه لومه لليل الذي ضمن بالرؤيا واما ان كان ظرفا لتضمن فان هنالك الشطط اذ يكون المعنى انت تضمن لان في الماضي كما يفهم من قوله « حين تركتني » ولا ادري كيف يجتمع الحال والماضي . وقال :

دل الظلام على المدامع خاطرا اعصى عليه مع الصباح المورد
اعيا على الخاطر في الصباح مورد المدامع وقد كان الليل يدل عليه بظلامه
يريد انه في الصباح ترك البكاء وهو خيال سخي . وقال :

العقل شيخ والحياة فتية والعيش بينهما شقاق مجهد
والحقيقة ان العقل هو الفتى والحياة هي العجوز لان الحياة قديمة في وجودها
والعقل حادث قد اتصل بالحياة بعد الوفاة من السنين . والعقل قد وجد لحفظ
الحياة في الجهاد العام فكيف يكون العيش بينهما شقاء مجهدا على الاطلاق . وقال

اولامن عبث الحياة وسوء ما يجني الزمان وشر ما يتوعد
لا اشتكيه فقد امر فساخ لي ما لا يسوغ وسرني ما يكمد
اذا ساغ له ما لا يسوغ وسره ما يكمد فلماذا يتأوه . وقال ص ١١٧ :
وجزعت حتى قيل جن من الالاسى وصبرت حتى قيل صخر جلمد
وهو مثل قول ابي صخر الدؤلي :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
وقال :

ابدي التجلد والتجلد في الالاسى بعض الرياء وبعضه قد يحمده
فمن اي النوعين تجلده ؟ وقال
والنفس تسقط اذ يميل ثمارها ويزل عنه الزهر اذ يتأود
القصيد كلها نصح وعتاب واستغناء وتزلف وشطط وقصيدة « دوائي ودائي »
ص ١١٨ جيدة . وقال من قصيدة « سطوة الجمال » ص ١١٩ :

ان من اودع المحامن فيها اودع الخوف رحمة في العيون



واودع يتعدى بنفسه الى مفعولين فلا يصح قوله : « اودع فيها المحاسن
واودع الخوف في العيون » . وقال :

ان عينا تعشو الى ذلك الوجه لعين مصابة بالجنون
يريد انه لشدة ضيائه يضرها فاذا عشت اليه كان ذلك دليلا على جنونها
وهل هذا هو الادب المصري الذي يدعو الاستاذ الناس اليه ؟ وقال من اخرى
ص ١٢٢ :

يا صديقي وما علمتك إلا راضيا بالاسى رضاء الجليل
ولم يجيء الجليل من الجلادة بل الذي جاء هو الجلد . وقال :
ان تكن قد رزئت بنتا فمما قد تعوضت من بنات الخلود
و « مما » خبر متقدم ولا يصح الجار والمجرور - من بنات الخلود - ان
يكون مبتدأ متأخرا فاين هو المبتدأ ؟ وقال من قصيدة « كنت فصرت » :
كأس الحياة اغليني على ظمأ وبلي بالحميا طين صلصالي
والصلصال هو الطين فكانه يقول بلي طين طيني . وقال :
وفتشي في زوايا القلب فاقنعي ظنا بظن وبلا بلا بيلال
واقنح لازم يقال اقنح بالزند ولا يقال اقنح الزند وفي ص ١٢٤ بيتان
باسم « مدح الناس » لا يفهم القارىء ماذا يريد بهما وهما :

ما عهدنا الانام اجود بالمدح ح لا علاهم اديهم مكانا
انما يظهر الانام ضئيلا ليس يخفيهم اذا هو بانا
وقال من قصيدة « طلب صورة » :

أقاسي بعدين بعدا من الأيا س على قربكم وبعد الديار
اليأس يتعدى بمن لا يعمل وان اراد بقوله « على قربكم » مع وجود قربكم
فهذا يناقض بعد الديار . وقال في قصيدة « بين محمد وعزوز » ص ١٢٦ :

وهل على الحب يجازيك ام يريك بالضحك مدى اجرة
هل لتصدق الحكم فلا يعادل « بام » . وقال :

وما ترى لو قد غدا شاعرا منافسا اياك في شعرة
وقد جمع « لو » للامتناع الى « قد » للتحقيق . وكذلك في البيت .

وما ترى لو قد غدا فاتكا يستزل لأعصم من وكرا
وفي آيات آخر بعدهما . وقال :
وما ترى لو قد غدا موسرا أشح من مادر في عسرا
ومادر منصرف فيقبح عدم صرفه وليس هذا كصرف مالا ينصرف .

❦❦❦

ثم نقدنا للجزء الأول من دواوينه وقد اغفلنا كثيرا مما عثرنا عليه من
مغايير واغلاط خوف الاطالة وليس يندر الاستدراك كون هذا الجزء يحتوي على
شعره في الشباب فانه اعاد فيه النظر وصحح وقوم كما اعترف به في ختام الديوان .
وقال من قصيدة « هيكل ادفو » ص ١٣٩ من الجزء الثاني :
حرص الزمان عليك وهو موكل بالشياخات يحياها اطلالا
وليس في معاني « احال » ما يتعدى الى مفعولين . وقال :
ابقاك في فك الزمان مصونة جيلان بينيك الملوكة وصالا
وقد شرح « وصالا » بمتواصلين ولم اظفر بوصول جمعا . وقال ص ١٤١ :
وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلال
ومعاني « صمد » لا تناسب المقام واذا كان يريد معنى قصد فهو حينئذ يتعدى
بنفسه او بالي او باللام يقال صمدا او صمدا اليه اولى بمعنى قصدا .

وقال من قصيدة « بعد عام » ص ١٤١

كان في الدنيا جمال لا يعد
فعدنا الحسن طرا فهو فرد
وهو خلو من الجمال . وقال منها ص ١٤٢ :

اين حسن كان يجاول النهار
هل ورثت الصبح والصبح منار
هل لبسته
ام قتلته

وهو من تصورات الصبيان بمجده الذوق الادبي الصحيح .

والقصيدة خليط من الجيد والردى . وقال من « قصيدة الوقار المستعار » ص ١٤٣ :

اتعبت نفسك بالوقار فانصر والعب كما لعب الصبا وتأطر

أريد ان يكون مخاطبه دائرة كالاطار فيتخرج في المشي . وقال ص ١٤٤ :



ظلمنا تحيل على معارف وجهه

مسح التقبض فوق مسخ منسكر

كلمة « تحيل » من احوال الماء عليه من الدلو بمعنى افرغه . وبط البيت
معاقبة واحد وهجو آخر . وقال :

عجبا لمحسود الرشاقة حاسد

صرعى الخطوب على رزانة موقر

ماذا يحسد محسود الرشاقة من صرعى الخطوب أهو رزانة الموقر ؟ وقال
من قصيدة « كاس على ذكرى »

خربة تملأ قلبي بقديم الذكرات

ولعل الصواب « الذكريات » . وقال ص ١٤٥ :

ودع التلميح واجهر باسمه دون تقاة

وهو مثل قول ابي نواس :

ويح باسم من أهوى ودعني عن الكنى

فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال : صفه في عيني وما تمسك به وصف الاضائة

وشرح الاضائة فقال هي المرأة وفي المعاجم هي الفدير . وقال ص ١٤٦ :

واذا قلت شجاني من افديته بذاتي

يقال فداء بالتشديد بمعنى قال له جعلت فداك فلا وجه لقوله « بذاتي » .

والقصيدة كلها سخيقة وليس فيها وحدة فاذا غيرت اماكن كثير من آياتها ما

تغير المعنى . وقال « من قصيدة الشيب الباكر » ص ١٤٨ :

يا شيب ضاقت بك الدنيا باجمعها

فانزل بلا ضائق بالشيب او برم

ومن راجع القصيدة من اولها الى آخرها يراها تبرما بالشيب بخلاف ما يدعيه .

وقال من قصيدة « شبان مصر » ص ١٥٣ :

لو كان يفرقنا بعد الطلاب

كنا وكانوا سوى نجم وبوغاء

والبوغاه هو الغبار والتراب وهو كلمة ميتة لم يستعملها بعد الجاهلية
كاتب او شاعر اما الاستاذ فولد بالفريب اثارها من مرقدتها . وقال :
يخاف بعضهم بمضا ويمنعهم دوني مغافر اقذار واقذار
يريد ان شباب مصر يخاف بعضهم بمضا فتمنعهم عن ايصال الاذى اليه مغافر
من الاقذار والاقذار . ولا ادري ايهم للاستاذ الشباب ام يهجو نفسه . وقال
ص ١٥٤ :

وصوروا المجد في اخلاصهم صوراً شوها اغنتهم عن كل عليه
واذا صور الشباب المجد في بالهم صوراً شوها فهل تقني هذه الصور عن
كل عليه ؟ وقال :
خافوا وقالوا : لننا حزم وتجربة ان كان ذا الحزم ، ما جبن الاغصاء
لم يصدر جواب الشرط بالقاء وهو جلة اسمية . وقال :
تحركوا ثم قالوا لا جود بنا اين التأول من صمت الاغصاء
فبخ بخ لهذا الشعر ، وقال :
تخايوا في معاليهم وما علموا ان التورم لا ينمو باغصاء
ولو قال « تورموا » مكن تخايوا لكان امكن . وقال :
آمالهم في المعالي تحت ارجلهم فما ينالونها إلا باغصاء
وهو معنى لطيف . وقال :

استغفر الصديق بل لا يمدحون سوى ما يخلق الوجه من خزي واغصاء
الاغصاء لا يخلق الوجه فحبذا لو قال « واسوء مكان » واغصاء « وقال :
لا يحفلون أعاشوا وهي ناجية ام اصبحوا طي ارماس واحناء
الاغصاء جمع حنو وهو الجانب وكل ما فيه اعوجاج من البدن وغيره فما
هي بالقافية المتمكنة . وقال :

قدوا ملاسكم عنكم فان لكم في كل فعلتة سوء الف عوراء
والمعقول ان يكون للانسان في كل فعلتة سوء عوراء واحدة لا الف
وقال ص ١٥٥ :

ينافق المرء منكم وهو يزعمه ظرفا يشيد به بين الاخلاء



والضمير في « يزعمه » ليس بذي مرجع فيجب ان نقولوا بقولنا « ما يوافق به »
 وقال : ويفتر المرء منكم وهو يحسبه عفو البديهة من لؤم وايداء
 « من لؤم وايداء » بيان لما يفتر به وقد حسبه الغادر عفو البديهة والقصيدة
 مملوءة من السب والقذاع وحذا لو اجل الاستاذ نفسه عن امثالها . وقال من
 قصيدة « الحرام والحلال » ص ١٥٦ :

اما آن للحسن ان يعدلا وللقب في الحب ان يعقلا
 ومن الغرابة ان يطلب من القلب ما لا يملكه . وقال :

لقد وضع الحسن للبصر . ن فما لهوى الحسن قد اشكلا
 وقد اشكل علي المعنى في الاول ثم فتح الله لي فعرفت انه يريد اشكل على
 امر هواي . وقال :
 كأن آفني ما ركبتي إلا لترعاك او تأفلا

ولا ادري كيف هو اقول المآفي . على ان البيت غير موزون ينقص الشطر
 الثاني حرف متحرك في اوله . وقال :

فما اعشق الحسن إلا علي لك وكالوحش بعدك ريم الفلا
 ولا وجه لتشييه ريم الفلا بالوحش وهو منه . وقال :

قيح بعيني ان تنظرا ولكن لعينيك ان تقتلا
 لا محل للاستدراك وكان عليه ان يقول « ولعينك » . وقال :
 ولا ضير انك حلو المذا ق شهي العناق سري الحللى
 ولا يخفى ما في وصف الحللى بالعري من الغرابة . وقال :

ولكن ضيرا بنا ان ندو ق وان كان لابد ان نفعل

و « ضيرا » يتعدى بنفسه فالاولى « ضيرا لنا » على ان تكون اللام للتقوية.
 وقال : ولا بدع ان تنهل الناظر ن ولكن من البدع ان تنهلا

اذا لم يكن من البدع اذهال الناظرين فليس من البدع ذهولهم . وقال :
 ولح انت في صحراء الزما ن نهرا يهيج الصدى سلسلا
 « والصحراء » لم تسمع متحركة الحاء . وقال ص ١٥٧ :

لقد كان وجه الثرى جنة من القبح لو من جمال خلا

اذا ان يقول « جميعا » فقال جنم . وقال من قصيدة « العام الجديد »

ص ١٥٨ :

سفاها لعمرى عدنا الخطو . بعدا اذا كان لا يدنو بنا من مؤمل
« عدنا » مبتدأ من غير خبر وكان الصواب ان يقول « سفاها » بالرفع فيكون
هو الخبر . وقال :

اذا ما انتنى الماضي وهيهات ينشي الينا فبشرني بماضي واجنل
الى آخر ما هنالك من اطراء للماضي وهو الذي قال قبل ابيات من نفس
القصيدة ينم كقول :

فبشر بعام زال عنا منمعا . وإلا فما البشرى بعام مزمل
برمنا بما يمضي الغداة فبعدا . احب الينا من ملاقات ما يلي
ومثل هذا التناقض كثير في شعره .

وقال في ص ١٥٩ : *مترقعات كأمير علوم اسدي*

ومن لم يفده الصديق فاهم اجمل

وفي النفس منها مستجار وموئل
لا مرجع للضمير في « منها » إلا النفس والاحسن « وللنفس » مكان « وفي
النفس » وقال :

عشقناك انسانا وتلفاك في المنى خيال سمارير يرام فيجفل
والسمادير هو الخيال الذي يترامى للسكران ومن اشبهه وقوا « خيال
سمادير » كالقول « خيال خيال » .

وقال ص ١٦٠ « واسديك في نجواي شكر لذاذة » والصواب اسدي .
وقال من قصيدة الصباية المنشودة :

فقلت ارى جسما عرى من روائه

وعسدي به من قبل ازهر كاسيا

ولم يجرى عرى بفتح الراء بل الذي جاء هو عري بكسر الراء . وقال :

وانت التي جليت لي الارض جلوة

اسائل عنها الارض وهي كما هيما

وجلى عنه الأمر وجلالة الأمر بمعنى كشفه عنه وجلى الزوج عروسه
وصيفة أعطاها في وقت الزفاف والجلوة ما يعطي الزوج عروسه حين تعرض
عليه وانت ترى ان كل هذا لا يلتئم والبيت . وقال ص ١٦١ :

نعم انت لو لا سائر من منية وحسبك مترا بالمنية ما جيا
وتركيب البيت يكلف القارى تأويلات . وقال :

اذن لتشوقنا الحمام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا
و « تشوق » بمعنى اظهر الشوق متكلفا فلا يتعدى الى المفعول . والدوالي
عنب بالطائف اسود الى الحمرة وقد شرح « دواليا » فقل بالتداول وهو خطأ
واما « دواليك » فهو بمعنى مداولة بعد مداولة فهو يراد به تأكيد المداولة .

وقال من ابيات « الهين الصعب » ص ١٦١ :

يا ليت انفسنا ضيغت كأنفسهم فلا يملك عنا الصمد والمحب
العجب بالسكون هو الزهو وقد حرك الجيم خطأ .
وقال من قصيدة « ليلة على موعد » ص ١٦٢ :

لقيته ! لم القه ! قادم ... بل معرض ! غضبان بل مشفق
وكان الصواب « قادم بل معرضا غضبان بل مشفقا » على الحالية .
ولعلم يعيد كلمات الواسطة المنقطعة فيكون « قادم » خبرا لمبتدأ محذوف
تقديره « هو » وقال :

بالشمس ام شمس غد وحده مذخورة من اجله تخلق
كيفا نرى الدنيا وما شأنها سر بالها المبتذل المخلق
وفي البيت غموض وظني ان الالفاظ قصرت عما يريد وتليهما ابيات لم
تسلم من الغموض والركمة . وقال من قصيدة « درج الحب » ص ١٦٣ :

ابصرته فودت الزمه بالحظ في حل ومرتحل
والفصيح « فودت ان الزمه » .

وقال من قصيدة « الكون والحياة » ص ١٦٤ :

فحياتنا الأنام أهون من أن تنحري لها الدنيا مستقرا
لا تطلق الدنيا على البشر وحدهم فهي تشمل العالم كله وهذا لا تنحري
للحيات مستقرا . وقال :

وهي أدنى من أن تدبر عليها فلنكا عاليا وشمسا وبدر
اتبع رأي بطليموس في الأرض والأفلاك فجعل الفلك والشمس والبدر
كلها منها ينور حول الأرض أما القمر فدورانه حق وأما الشمس فدورانيها
ظاهري مسبب عن دوران الأرض على محورها وأما الفلك فالأرض تدور فيه
وليس هو بجسم لينور حول الأرض إلا على رأي فلكيي الزمان الأقدم . وقال :
ما جمال الأرضين تزخر بالذر وحسن النجوم في الأفق تترى
شرح « تترى » فقال تتوالى (!!!) حاسبا أنها فعل مضارع وهو اسم
جامد من الوتر ومعناها واحدا بعد واحد .

وقال من قصيدة « الدنيا الميتة » ص ١٦٧ :
وانك تسبي الناظرين واتي باحباب سابي الناظرين جدير
والذي استخلصه من البيت هو ان الامتاز يقول لحبيبه انك تسبي
الناظرين واتي بحبك جدير غير انه لم يورد الحب واتي بالاحباب — مصدر
احب — مكانه وهو مهجور ثم انه لم يبين من اين اتته هذه الجدارة .
وقال ص ١٦٨ :

ألا لاتدعنا نلحظ الحسن او اجز لنا الحب فاللحظ اليسير يجور
وهل الحب يتوقف على اجازة ليقول لمن احبه اجز لنا الحب ثم لماذا حصر
الجور في اللحظ اليسير . فهل اللحظ الكثير يعدل واذا كان عادلا فلماذا قال
لا تدعنا نلحظ الحسن على ان هذا النهي يشمل اللحظ اليسير والكثير . وقال :
وما من سبيل ان ترا لا عيوتنا وتغمض عنه انفس وصدور
يريد ان لا امكان لرؤية الحسن وعدم الحب وهو معنى جميل وان كان
في دلالة اللفظ عليه بعض الغموض . وقال :

فلما واعشاء التواظر مطلب عسير وقد يهوى الجمال ضرير
« اما » حرف تفصيل قد فصل بينه وبين جوابه وان لم يكن الفاصل

أحد الأمور الستة التي ذكرها النحويون وهي : (١) المبتدأ و (٢) الخبر و (٣) جملة الشرط و (٤) الاسم المنصوب بالجواب و (٥) الاسم المفعول المحنوف يفسره ما بعد الفاء و (٦) الظرف المفعول لاما فان الجملة الحالية مؤلفة من المبتدأ والخبر والفصل بها مثل الفصل بالمبتدأ وحده او الخبر فلا خطأ . وقال :

وحا كيتهم ظنا فليتك مثلهم يحيا فلا يأس عليك ضمير
أسى عليه بمعنى حزن عليه وعدم اشياء حبيبه بالناس في جماله ليس يضار
له ليكون باعثا للاسى عليه بل علم هذا الشبه قد اضرب بالمحب فيجب ان يأسى
على نفسه . وقال :

ويا عجباً من مسائل انفسا اذا سئلت حارت وليس تحير
لا موقع لهذا البيت فهو غريب بين ما تقدمه وتأخر عنه ولعل الجنس الذي
اولع به الأستاذ هو البسائط لتنظمه - حارت وتحير - وقال « أتعشى ما قينا »
والماقي اطراف العين مما يلي الأنف وهذه ليس لها من الابصار حصه لتعشي .
وقال : لا تعمل الحسن والحسنه الا وانت سميع
لا يحتمل ان تكون « ألا » للعرض والتخفيف لما ينعمة من قوله في
آخر البيت « الا وانت سميع » فهو اذن للاستفهام عن النفي واذا كانت للاستفهام
عن النفي لا تدخل إلا على الجملة الاسمية وتعمل عمل « لا » النافية للجنس كقول
احدهم « ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد » وقال :

اذا اشمس غابت لا نبالي غيابها وان غبت آض العيش وهو كدور
وقد جاء الكدر والكدر بكسر الدال وكدر بسكونها وكدير ولم يجهى
« كدور » فهلا قال « كدير » ؟ وقال :

لديك مقاليد السرور وديعة وما لمحب في سواك سرور
فان تأذن الدنيا اباحت شوارها وغنت عصافير وفاح عير
« يأذن » لا يتعدى بنفسه إلا اذا كان بمعنى اصاب اذنه وقد جاء « اذن
به » بمعنى علم به واذن له في الشيء بمعنى اباح له واليه بمعنى استمع وان
جعلنا الدنيا فاعلا لتأذن لم يكن للبيت ربط بما قبله وفسد المعنى فانه يريد ان
السرور بيدك فان اذنت للدنيا اباحت شوارها .

ثم تأتي آيات معانيها كلعماني التي يفكر بها الصبيان واكثرها تفاهة قوله
ص ١٦٩ :

لك الحسن فامنع ولكن يغل من الناس دنياهم فذاك مغير
(لم يتم)

71 - Olga Pinto.

Le Biblioteche degli Arabi.

Nell'età degli Abbassidi.

خزائن كتب العرب في عهد العباسيين (في ٢٩ ص بقطع الربع)

باللغة الايطالية تأليف الفابنتو

طبع في فيرنزة (ايطالية) في مطبعة ليو اولسكي سنة ١٩٢٨

هذه اطروحة انشأها السنيور الفابنتو لينال بها العلامة (الدكتور) او
الدكتور () واهداها الى استاذيه ميكل انجلو غويدي وجورجيو ليثي دلافيدا .
وادرجت في المجلد ٣٠ من السنة ٣٠ من مجلته « بيلوفيليا » التي يديرها ناشر
الكتب ليو س . اولسكي . وقد قدم على هذا البحث الجليل مقدمة جزيلة
الفائدة ثم قسمها الى خمسة اقسام : الاول في الخزائن الخاصة - الثاني في
الخزائن العامة - الثالث في اقامة الخزائن العامة واجزاؤها - الرابع في اطلاق
الخزائن - الخامس في انبعاث الدروس العربية والخزائن العصرية .

وقد راجع المؤلف في وضع هذه الاطروحة النفيسة كتباً عديدة من عربية
والمانية وفرنسية وانكليزية ولاتينية وايطالية من مخطوطات ومطبوعات وذلك تأييداً
لاقواله والرسالة من انفس ما يقتضى في هذا الموضوع فنحن « الدكتور » الجديد باللقب
الذي حاز من جدارة وبالحجر الصلد الذي جاء به لاقامة « صرح الادب العربي »

٧٢ - خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

في اربعة اجزاء : دمشق . صيدنايا . معلولا . وبيروت

بقلم حبيب الزيات

طبع في مطبعة المعارف بول شارع الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢ في ٢٤٦ ص بقطع الثمن
حبيب الزيات ليس من الكتاب الذين يودون تصنيف مؤلفات كثيرة

لكنهم من الذين اذا كتبوا سطرًا نفعوا به القارىء اكثر مما لو طالع اسفارًا عديدة في ذلك الموضوع .

ليس في هذا التأليف البديع اسما دواوين ومجلدات فقط بل هناك من المنافع والانباء والفوائد التاريخية ما لا تجده في اي كتاب اخترته لنفسك في الموضوع الذي انتقيته .

اذا وجد الزيات كتابا مخطوطا غير معروف ، اقتبس منه ما لا يعرفه الناس واطلعت على ما فيه من الغرائب وعرفك بمؤلفه بحيث تستغني عن اقتناء الكتاب نفسه ، لانه « عصر ما فيه من السلافة » وقدمها اليك . ولو اتسع لنا المقام لذكرنا بعض الشواهد لكي يتعلم كتابنا كيف توصف المخطوطات . فقد ذكر مثلا في ص ٥٣ سمات الاسعار في نبد من كرامات الاولياء والاخبار لعطية بن حسن الملقب بملوان الحموي . قال : « ورد في آخره في صفة الاعراس التي كانت تجارية في ايامه (ايام مؤلف المخطوط) في اوائل القرن العاشر للهجرة الفصل الثاني » ثم نقل الفصل وهو من المواضيع التي يستطيعها كل قارىء .

وهكذا جرى في كتابه فاصبح « خزانة لخزائن الكتب » ولهذا اقتناه الادباء والفضلاء وحرصت على شرائه جميع خزائن كتب اوربى وديار الشرق لما يتبين من اسماء كتب والوقوف على امور لا ترى في التصانيف المألوفة المسماة بمثل هذا الاسم .

٧٣ - كتاب مخطوطات الموصل

وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها

تأليف الدكتور داود الجلبي الموصل

طبع في مطبعة الفرات في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٨٩ ص بقطع الربع
وتسعة اربع رييات ونصف وبيع في المكتبة العربية لصاحبها نعمان الاعظمي
في بغداد والموصل والبصرة

اليوم كان الناس يجهلون ما في الموصل الحدياء من خزائن كتب ومؤلفات فجاء صديقنا الدكتور داود الجلبي وسد هذه الثلمة العظيمة بكتابه هذا النفيس

الذي لا تستغني عنه خزائن عربية بل غربية اذا ارادت ان تعرف ما في الموصل من كنوز عقول الاولين .

وفي القسم الاول من هذا السفر الجليل ذكر المدارس الدينية التي وجدت في الموصل ثم اسماء الشيوخ الذين درسوا فيها .

وفي القسم الثاني ذكر مدارس الموصل الحالية ومدارس ملحقات لواء الموصل مع ذكر ما حوتها من الكتب .

وفي القسم الثالث بيان ما عند الاسر المعروفة في الموصل من الكتب الخطية المهمة وذكر منها ٣٣ اسرة .

ثم شفع ذلك كله بثلاثة فهارس . ذكر في الفهرس الاول اقسام الكتاب ومواضيعه .

وفي الثاني اسماء الكتب التي وردت في الديوان المذكور مرتبة احسن ترتيب على حروف الهجاء .

وفي الثالث ذكر اسماء الاعلام الواردة فيه اصحاب مؤلفات كانوا او لم يكونوا .

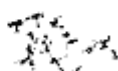
فقد رأيت من هذا البيان الموجز ان هذا الكتاب لا يستغني عنه صاحب خزائن او عاشق كتب ، بل كل اديب مغرم بمصنفات السلف .

٧٤ - المهذب

جريدة اسبوعية ميسرة ادبية اجتماعية

لصاحبها ورئيس تحريرها جورج فرج ونصدر في الاسكندرية

وصلتنا الاعداد التي هي بعد المائة من هذه الجريدة التي انتشرت كل الانتشار مع حداثة عهدها اذ مضى عليها ثلاثة اعوام فقط وسر هذا النجاح حسن اختيار كتابها اذ فيها احمد الشايب والدكتور ابو شادي والاستاذ م . س . ا . وابن يحيى وغيرهم من حضنة العلم والتحقيق . هذا فضلا عن قلم المحرر نفسه فانه يتفقد سلامة ومهولة . فعسى ان يطالها كل من لم يعرفها الى الان ويساعد في نشرها لفوائدها الجملة .



تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجأه

Chronique du mois.

١ - نصرة « لغة العرب »

نشرت زميلتنا (الأخلاق) الغراء فصلاً لأحد الأفاضل الأدباء نواة فيه بالجهد الذي تبذله (لغة العرب) لخدمة لغة الضاد وآدابها مع قلّة مواردها المادية وأهاب بوزارة المعارف العراقية الى ان تسعف المجلة عن طريق الاشتراك الكافي بأعدادها وتوزيعها على مكاتب المعاهد الدراسية لينتفع الاساتذة والطلبة بمباحثها وفوائدها . ونحن نشكر للكاتبة الفاضل حسن ظنهم وتشجيعهم وتقديرهم ونصرح باننا لانتبر هذه المجلة صحيفة شخصية . بل مجلة العالم العربي بأسره وكل جهودها موقوفة على رفع مقام اللغة المدنية الشريفة . ومن اجل ذلك نرحب بهذه الرغبة في المؤازرة الصادقة التي تضمن للمجلة استمرار حياتها ونفعها للغة والأدب ، وللثقافة العربية عامة . ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا تكرار شكرنا لزملائنا الصحفيين الأفاضل - في مختلف الاقطار العربية - الذين نوهوا مرارا بهذه المجلة وحثوا

على معاضدتها . وبهذا الاعتبار العام نشكر الادباء الكرام الذين اهتموا بالتفكير في الاحتفاء بيوبيل محرر المجلة في شهر ايلول المقبل واخنوا يدعون الى ذلك في الاقطار العربية وبين الاساتذة المستشرقين وما ترددنا في قبول ذلك سابقاً إلا خشية انصراف الحقاويل الى شخصنا وما قدرنا هذه المكرمة حق قدرها اخيراً إلا بعد ان علمنا ان القصد الحقيقي من هذا السعي هو نصرة « لغة العرب » .

٢ - وزارة المعارف والبعثة العلمية

عن هذه السنة (بحرفها الرسمي)

١ - ستوفد وزارة المعارف عشرين طالباً للتخصص بالعلوم المذكورة ادناه الى جامعات انكلترا واميركة والجامعة الاميركية في بيروت .

(الترية ، العلوم ، الهندسة ، الزراعة)

٢ - ستستخب الوزارة مباشرة ستة

طلاب بالنظر لنتائج امتحانات التخرج

من ثانويتي بغداد والموصل وكلية

الحقوق ومدرسة الهندسة .

- ٣- سيختب الوزارات مباشرة مندرسين من بين مدرسيها نظرا لاختباراتها في المنين الدراسية الماضية وترسلها للتخصص بالتدريس .
- ٤- سيختب من بين المراجعين العدد المقتضى لاكمال البعثة بمسابقة خاصة بموجب الشروط الآتية :
 - ١- يجب ان يكون الطالب قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية .
 - ٢- ان يكون قد اتقن اللغة الانكليزية .
 - ٣- يرجح الطلاب الذين هم اكثر تقدما في الدراسة نظرا لدرجة الشهادة التي يحملونها .
 - ٤- يجري فحص مسابقة بين الذين يتساوون في الدرجة .
 - ٥- عند تساوي الشروط الواردة في الفقرات السالفة يرجح الطلاب الذين يتهلون بالقيام بنصف النفقات .
 - ٦- عند وقوع طلب من التلاميذ الذين يدرسون في الخارج على نفقتهم ستفسر احوالهم ودرجة معلوماتهم والمسدة اللازمة لاكمال دراستهم من مديري المدارس ورؤساء الطلبات والجامعات التي يدرسون فيها وتحقق مقدرة مائلتهم المالية في العراق .
- ٧- سيدخل في البعثة طالبات لا كمال الدراسة في كلية البنات الاميركية في بيروت على ان تجري الشروط الآتية :
 - ١- يجب ان تكون متخرجة من دار المعلمات في بغداد او في الموصل .
 - ٢- يجب ان تعرف اللغة الانكليزية .
 - ٣- يجب ان تتعهد بالخدمة في وزارة المعارف بعد اكمالها الدراسة وفق المواد المدرجة في ورقة التعهد .
 - ٨- سيدخل في البعثة طلاب للتخصص باللغة العربية في مدرسة دار العلوم في مصر على ان يجوز الشروط الآتية :
 - ١- يجب ان يكون قد اكمل الدراسة الثانوية او تخرج من الشعبة العالية الدينية .
 - ٢- يجب ان يكون عالما باللغة العربية .
 - ٣- يجب ان يعرف احدى اللغات الغربية .
 - ٩- ستجري المعاملات الاحضارية المتعلقة بالبعثة والتحقيقات المقتضية لها قبل اليوم العشرين من شهر تموز الحالي ويتم امر الانتخاب في اوائل شهر آب من قبل اللجنة تؤلف برئاسة معالي وزير المعارف ومن كبار موظفي الوزارة

ولعله حينما يقرأ هذين البيتين يفيدنا
برأييه في تنزل (عبد) أبله ، (عبد)
يشدو على الأوتار !!!» لا

٤ — تبادل الثقافة

أذاعت الجمعية المصرية في بيروت
ان الطلبة المصريين المذكورة اسمائهم
فيما يلي نجسوا في الامتحان النهائي
للطب والصيدلة ببيروت ، وهم :
الدكتور الياس أبوب ، والدكتور
حسين بديع ، والدكتور هراري رنية
في الصيدلة ، وميشيل شقرا وجورج
كساب . ونحن نشارك الجمعية المصرية
في تهنتها لهم ، ونلفت نظر وزارة
معارفنا المراقبة الى واجب التعاون
الفكري والتعليمي بين العراق ومصر
كما هو واقع الآن بين القطرين المصري
والسوري ، وليس التفكير في الوسائل
المؤدية الى ذلك بميز على رجال وزارتنا
تحقيقا للاخاء العلمي والفكري بين
الملكتين الشقيقتين .

٥ — النقود (العملة) الفلسطينية في مصر
طلبت الحكومة الفلسطينية الى
الحكومة المصرية تحديد سعر للنقود
(العملة) الفلسطينية وقبولها أثناء
صرف التذاكر بمحطة شرق القنطرة
ولا تزال المخابرات جارية . وهذه

٣ — عباس محمود العقاد في نظر المصريين
كتبت جريدة الاخبار المصرية نبذة
عنه في عددها الصادر في ١٦ تموز من هذا
السنة ولقبته بعبد البلاء . وهذه نصها :
« كتبت كثيرا عن هذا العبد النابل ،
لا اعتناء به ، وتقديرا لمقامه فهو
أهون علينا من البعوضة على قرن ثور ،
ولكننا نعتبره كلسان (مبتور) لهؤلاء
الغلابة المساكين .

وما كنا نظن ان هذا العبد شاعرا
ينظم الحصى والطوب ليشدخ به رؤوس
القراء لولا أن خبيثا القى بين ايدينا
عدوا من البلاغ الأسبوعي فيه قصيدة
لهذا العبد الطويل يتنزل فيها بعفن
اسمه ... بخيت ! يقول فيه :

قل يا (بخيت) فأنت أعذب صاحح
شدوا وأعزفهم على أوتار
صوت سيلنج لا محالة في غد

أقصى المدى من شهرة وقرار
اما ان تسألني من (بخيت) هذا
وما حظ في الفن والجمهور لا يعرفه؟
فهذا ما لا أدريه . واما هذا الشعر
السخيف الركيك ، فأبغ رد على ما نشر
لصديقي الأستاذ مصطفى كامل الشناوي
من النقداً يعترض فيه على الطعن في
شاعريته هذا العبد السخيف !!!

نوابج جراحها وعلماؤها الاعلام الاستاذ الدكتور علي رامي مسموما من جرح اصابه اثناء قيامه بوضع خطير (بعملية جراحية خطيرة) فنجأ المريض وذهب الجراح الماهر ضحية انسانيته ونبه : والطب تضحية فان هو لم يكن

لم يرتفع شرفا وكان مهيضا وهو ابن المرحوم الطيب النكر الدكتور ابراهيم باشا حسن مدير كلية الطب المصرية سابقا وله أخ مشهور بطب الاختصاصي في جامعة (ينا) وهما شقيقان وامهما ألمانية . وكان الفقيد العظيم بارعا ايضا في علمي النبات والموسيقى فجمع بكثرة ومواهب بين العلم والفن وهكذا كانت خسارته فادحة.

١٠ - تربية النحل في مصر

تعنى الحكومة المصرية في العهد الاخير عناية جديده بتربية النحل (وكذلك بدود القز) وآخر ما فكرت فيه من هذا القبيل نشر هذه التربية في الواحات خدعة لسكانها الفقراء . وهي تجلب النحل الايطالي المشهور بكمائته وكذلك النحل القبرصي المعروف بنشاطه بجانب العناية بالنحل المصري الاصيل . فلعل رجال الزراعة عندنا

يقتدون بهذا السعي المفيد !

مشكلة من المشاكل الاقتصادية الصغيرة التي ما كانت تنشأ لو ان لوحدة العملة الدولية وجودا . ولعل هذا الجيل سيشهد تحقيق هذه الامنية ومثلانها بنفوذ (جمعية الامم) ومعها المتواصل في بث الروح الانسانية العامة .

٦ - الوفد العراقي

سافر في صباح ٢٢ تموز الوفد العراقي راكبا طائرة تأخذه الى مصر ومنها الى جدة ويتألف الوفد من معالي وزير المعارف توفيق بك السويدي رئيسا . وبهاء الدين بك نوري عضوا واحمد حامد افندي الصراف كتوما (سكرتيرا)

٧ - غارات الاخوان

بينما كانت ابل « عنزة » وهي من فرقة « الدعامشة » و « السويلمات » ضارحة في مراعي قرية من « السلطان » اذ داهمتهم عصابتة من الاخوان من اتباع « النويش » من مطير والبرزان النازلين في الرخيمية ونهبت من راعيها ابلهما وولت الادبار .

٨ - تعطيل مدى الكرخ

مطلت مديرية المطبوعات جريدة مدى الكرخ الاسبوعية بحجة ان هذه الجريدة قد خرجت عن الخطة المعينة لها .

٩ - الدكتور علي رامي

فقدت مصر في الشهر المنصرم احد

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ إِدْبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

(الجزء ٩ من السنة ٦) عن ايلول سنة ١٩٢٨)

ذو الكفل ومدفنه

Dhu'l Kifl (Ezéchiel) et sa Tombe.

١ — ذو الكفل

من ذو الكفل ، او الكفل (على رواية العوام) ؟ — سؤال يسأله كل ادب يزيد ان يرى الحقائق على ما هي ، لا على ما يصورها بعض ضعفاء الباحثين . قلنا :

ذو الكفل (ومن باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه) : الكفل على ما قاله الطبري في تاريخه : « ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة ، وانه اوصى عند موته الى ابنه « حومل » وان الله عز وجل بمث بعدله ابنه « بشر بن ايوب » نيا ، وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيدا ، وانه كان مقيما بالشام عمرا حتى مات وكان عمرا خمسا وسبعين سنة ، وان « بشرا » اوصى الى ابنه عبدان ... » الا المراد من نقله (١ : ٣٦٤ من طبعة الاقرنج) .

وقال المطهر بن طاهر المقنسي في كتابه : البدء والتاريخ ، المنسوب خطأ الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي (٣ : ٩٩) « كان ابن اسحق يقول : الياس هو الياس بن يسي من ولد هرون بن عمران يقال له : الياس ، والياسين ، واخر

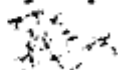
ياسين ، ويقال : هو ذو الكفل بعينه . بعثه الله بعد حزقيل الى ملك يملك يقال له آحوب وله امرأة يقال لها ازبيل .. ا . ثم قال من اليسع بن اخطوب (ص ١٠٠) يقال ان اليسع هو ذو الكفل . وقيل هو الحضرمي ، وقيل هو ابن المجوز والله اعلم . وفي كتاب ابني حذيفة : ان ذا الكفل هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي ذكره الله في القرآن . يرويه عن ابني سمعان . فان كان هذا حقا فهما اليسعان والله اعلم . واما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافا كثيرا تجده في كتاب المعاني ان شاء الله تعالى . ا .

وقال في ص ٩٦ : قيل ان يوشع هو ذو الكفل ابن اخت موسى وتلميذه الذي سار معه في طلب الحضرمي وهو الذي افتتح بلقاء مدينة الجبارين بعد موسى ... ا .

وقال محمد بن احمد بن اياس الحنفي في كتابه بدائع الزهور ص ١٠٩ . قال : قال كعب الاحبار : لما قبض الله تعالى ايوب عليه السلام ، تغلب على اولاده الملك لام بن دعام ، فارسل هذا الملك الى اولاد ايوب ليزوجوه باختمهم . بنت ايوب ، فارسلوا اليه وقالوا : ليس في ديننا ان نزوجك وانت على الكفر . فان احببت فادخل في ديننا ، فنزوجك ايها : فلما سمع ذلك الملك هدهم وعزم على قتالهم ، فبلغ ذلك اولاد ايوب فممنهم من اشار بقتاله ، ومنهم من اشار بمدارأته بالمواعيد . فمعد ذلك قال حوميل بن ايوب : لا بد من قتاله وحره . فلما جمع الملك جنوده وبرز للقتال ، برز اولاد ايوب بمن معهم من المؤمنين والتقوى الجيوش ، واقتتل قتالا شديدا . فوقعت الهزيمة في جيش حوميل بن ايوب ، واحتوى لام على جميع اموالهم واملاكهم واسر من قومهم ناسا كثيرا وفيهم بشير بن ايوب .

فهم الملك بصلبه ، ثم امهله وامر بحبسه يريد القديّة ، فاراد اخوه حوميل ان يرسل له القديّة ، فرأى في منامه قائلا يقول : « يا حوميل لا ترسل القديّة ولا تخف على اخيك » وان هذا الملك سيؤمن وتكون عاقبته الى خير . فقص الرؤيا على من كان عنده ورجع عن اعطائه القديّة .

فبلغ الملك لام هذا الكلام فغضب غضبا شديدا فأمر ان يتخذ خندقا ويجعل



فيه النار ليحرق بشير بن ايوب. فعند ذلك احضر الجنود النار واوقدوها واحتملوا بشيرا والقوة فيها فلم تحرقه النار. فتعجب الملك لامن ذلك ، وقال : ان هذا لسحر عظيم . فقال له بشير : ايها الملك اسنا بساحرين وقد كان لنا جد يقال له ابراهيم الخليل ، ففعل به النمرود كذلك فلم تحرقه النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما . وكذلك يفعل الله باولاده فعند ذلك رق قلب الملك وعلم الحق فأسلم وآمن واجتمعوا على الاسلام (كذا) ، فزوجوا باختهم . وسمى الملك بشيرا « ذا الكفل » ، لانه لما اراد الملك الفديته ، تكفل بشير بإيصال الفديته اليه من اخوته .

ثم ان حوميل ارسل اخاه ذا الكفل رسولا الى جميع اهل الشام باذن الله تعالى . وكان الملك لام بين يديه يقاتل الكفار ، فلم يزالوا على ذلك حتى مات حوميل ثم مات بشير ذو الكفل ، ثم مات بعدهما الملك لام بن دعام فتقلب على اهل الشام العماقة الى ان بعث الله شعبيا . انتهى على سبيل الاختصار .

وقال الثعلبي في قصص الانبياء ١٩٩ : « قال الله تعالى : « واسمعي وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » قال مجاهد : لما كبر اليسع قال : لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل . فجمع الناس ثم قال : من يتكفل لي بثلاث ، استخلفته : يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يفضب فقام اليه رجل شاب تزديده العيون ، فقال : انا . فرد ذلك اليوم .

وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس . فقام ذلك الرجل وقال : انا اعمل ذلك . فاستخلفه . قال : فلما رأى ابليس ذلك جعل يقول للشياطين : عليكم بفلان ، فاعياهم . فقال : دعوني واياها فأتالا في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للقائلة . وكان لا ينام بالليل والنهار إلا تلك النومة .

فدق ابليس الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : شيخ كبير مظلوم ، ففتح الباب فجعل يقص عليه القصة ويقول : ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا ... وفعلوا ... وجعل يطول عليه حتى حضر وقت الرواح . وذهبت القائلة . فقال له : اذا رحمت فاني آخذ لك بحقك فانطلق وراح الى مجلسه . فلما جلس جعل ينظر ليرى الشيخ فلم يره وقام يتتبعه .

فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظروا فلم يرا ، فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعه ، اتاه ، ففق الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : انا الشيخ المظلوم . ففتح له وقال : ألم اقل لك : اذا قدمت فأتني ؟ فقال : انهم اخبث قوم ، اذا مرفوا انك قاعد يقولون : نحن نعطيك حقك . واذا قدمت جحدوني . قال : فانطلق . فاذا رحت فأتني ، وفاتته القائلة . فراح ، واقبل ، وجعل ينظر فلا يراه . فشق عليه النعاس . فقال لبعض اهله : لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اقوم فانه قد شق علي عدم النوم .

فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم يأذن له احد . فلما اعيى لا نظر فاذا كوة في البيت ، فتسور منها فاذا هو في البيت ، واذا به يدق الباب من داخل . فاستيقظ الرجل وقال : يا فلان ألم آمرك ان لا تاذن لاحد علي . فقال : اما من قبلي فما اتيت . فانظر من قبل من اتيت ؟ فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه ، واذا الشيخ معه في البيت . فقال له : اتنا والخصوم ببابك ، فمرفه فقال له : يا عدو الله ما الجأك على هذا الفعل ! فقال له : اعيتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لا غضبك فعصمتك الله مني . فسمي ذا الكفل ، لانه تكفل بامر فوفني به .

اخبرنا ابن فتحويه ، قال : حدثنا عمر بن الفضل عن ابي هاشم : اخبرنا ابن الفضل قال : اخبرنا الاعمش عن عبدالله بن عبيدالله الداري عن سعيد عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحدث حديثا لو لم اسمعه إلا مرة او مرتين لم احديث به . سمعت منه اكثر من سبع مرات يقول : كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل لا ينزع عن ذنب عمله . فاتبع امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان تعطيه نفسها . فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت ويكت فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : من هذا الفعل ، ما ملته قط . فقال لها : آأ كرهتك ؟ قالت : لا ، ولكن حملتي عليه الحاجة . فقال لها : اذهبي فهي لك . ثم انه قال : والله ، لا اعصي الله بعد هذا قط ابدا . فمات من ليلته . فقيل مات ذو الكفل . فوجدوا على باب داره مكتوبا : ان الله تعالى قد غفر لذي الكفل . وقال ابو موسى الاشعري : ان ذا الكفل لم يكن نبيا ، وانما كان عبدا

صالحا تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة .
فاحسن الله عليه الثناء . وقيل : هو الياس . وقيل هو زكريا . والله اعلم بالصواب
انتهى كلام الثعلبي .

وفي تاج العروس في مادة ك ف ل : ذو الكفل : نبي من انبياء بني
امرائيل . وقيل هو من ذرية ابراهيم ، صلوات الله عليهم ، وقيل هو الياس .
وقيل هو زكريا . اقوال ذكرها الفاسي في شرح الدلائل . قيل بعث الى ملك
اسمه كنعان ، فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنة وكتب له بالكفالة . وقال
الثعلبي في المضاف والمنسوب : اختلف المفسرون في اسمه ، فقيل : هو
بشير بن ايوب ، بعثه الله رسولا بعد ايوب وكان مقامه بالشام . وقبره في
قرية كفل حارس من اعمال نابلس ذكره الملك المؤيد صاحب حماة . وقيل كان
عبدا صالحا ذكر مع الانبياء لان علمه كعلمهم والاكثر على نبوته . وقيل :
اسمه الياس . وقيل : يوشع . وقيل : زكريا . وقيل : حزقيل لانه تكفل
سبعين نيا . حكاه في معالم التنزيل عن الحسن ومقاتل ، انتهى . وقيل سمي به
لانه كفل بمائة ركعة كل يوم فوفى بما كفل . وقيل : لانه كان يلبس كساء
كالكفل . وقال الزجاج لانه تكفل بامر نبي في امته فقام بما يجب فيهم .
وقيل : تكفل بعمل رجل صالح فقام به . وقال الفاسي في شرح الدلائل :
ومعناه ذو الحظ من الله تعالى . وقيل لتكفله ليسع بصيام النهار وقيام الليل وان
لا يفض . ١٤ كلام صاحب التاج .

ولو اردنا ان نأتي على كل ما قيل عن ذي الكفل وسبب تسميته لملأنا مجلدات .
وكل كاتب ينهب الى رأي ينتحله للغير أو يريد به تجديد يرفعه الى اقدم
المحدثين . وكل ذلك من الموضوعات البينة اذ لو كانت صحيحة لاتفقت كل
الاتفاق ! لكن هذا شأن الاختلاق انه لا يأتي على وجه واحد .

ونتائج ما تقدم ذكره هي : عدم اتفاق علماء الاسلام على حقيقة ذي الكفل :
اذ ينهب قوم الى انه نبي ويقول آخرون : بان رجل خاطيء تاب ، او عبد
صالح خاطئ الانبياء .

لم يعرف اسم الرجل المذكور على حقيقته فمنهم من قال انه الياس ومنهم

اليسع وجماعة انه زكريا وآخرون حزقيال وفريق يوشع .
ومنه من قال ان الاسم الحقيقي هو بشر أو بشير بن ايوب الى غير
ذلك من الاسماء التي توضع كل يوم لتأييد رأي من الاراء يمر في المخيلة .
اما الحقيقة على ما نرى فهي ان ذا الكفل هو النبي حزقيال ، باتفاق المسلمين
والبصاري واليهود العراقيين منذ الوف من السنين . وسبب تلقيبه بذلك هو
انه كفل يهوذا واسرائيل باضطجاعه على الارض نومة مدة ١٩٠ يوما على
الجانب الايسر و ٤٠ يوما على الجانب الايمن طالبا الى الله ان ينجي هاتين
الملكتين من عقبي آثامهما . ففاز بأمنيته . (لم تتم)

مصطفى جواد

شاب مشغوف بلغة العرب معروف بميله الى الادب ولد في « محلة القشل
بغداد » سنة (١٩٠٤ م) المقابلة (١٣٢٢) بعد الهجرة . وكان والده (جواد) خياطافي
بغداد ولما كف بصرا بعرض فجائي نقل أسرته الى بلدة « دلتاوة » احد اعمال
لواء ديالى . وكان عمر المترجم اذ ذاك سبع سنين فأرسله والده الى امرأة
مدرسة في دلتاوة نفسها ليتعلم القرآن قراءة فقط . والمدرسة في ذلك الزمان
تدرس الأولاد بنات وصبياناً . وبعد ان حذق قراءة القرآن ضمه والده الى
مدرسة دلتاوة الحكومية الابتدائية وبقي مواظبا على الدراسة حتى أول دققة
دخل فيها جيش الانكليز دلتاوة . ولكن والده جوادا توفي سنة (١٣٣٣) هـ
فتولى أمره اخوه الوحيد الكبير جدا (كاظم) الذي برع في العلوم العربية وصار
تلاميذه علماء الآن . وبعد ذلك رجع مصطفى الى مسقط رأسه بغداد ولما لم
يعسن اخوه المعاملة له ، انفصل وانضم الى اقربائه الاذنين ثم رجع الى دلتاوة
لان له خلافا مما تركه والده من البساتين فاشتغل بها ثم دخل المدرسة
الحكومية فلم يستفد فائدة لان اعلی صف فيها هو « الرابع » ولذلك عول على الاجتهاد
الذاتي في العطلة فاجتهد ثم دخل « دار المعلمين » قبل تكون الحكومة الوطنية
الملكية سنة (١٩٢١) م وبقي فيها ثلاث سنين خرج بعدها « معلما » وقد نال
الدرجة الثالثة في صفه عند التخرج . عينته الحكومة مدرسا في (الناصرية)
فالبصرة فلدلتاوة ثم الكاظمية وهو فيها الآن . نظم الشعر نظما طبعيا من دون
دراسة ولا ارشاد من غير نوله « ديوان شعر » غير مطبوع سماه « الشعور المنسجم ».

ترجمة ابن الفوطي

من الدرر الكامنة لابن حجر

Ibn - al - Fûty.

(لغة العرب) «من غريب حظ بعض المؤلفين المشاهير ان يخل اسمهم وينبه اسم من هم دونهم . ومن جملة هؤلاء المشاهير الجبراء . بالذکر ابن الفوطي . فلقد اهل ذكره البستاني في دائرة معارفه . ومعلمة الاسلام . وجرجي زيدان . وكليمان هوار وبروكلن وغيرهم . مع ان تأليفه من احسن ما جاء في الموضوع الذي تعراه . وقد نقل بعض الكتاب شيئا ليس بقليل عن الاخبار التي ذكرها لكنهم لم يعرفوا صاحبها . واول من ذكر اسمه وتأليفه مجلة العرفان ثم اشاد باسمه عيسى اسكندر المفلوف في تلك المجلة بصد نسخه من التصنيف الذي ذكر فيها وهو نسخة في الخزنة الظاهرية في دمشق ! لكن الذي نوه باسمه ويفضله كل التوبيه هو احمد مؤازرنا في هذه المجلة البهائى المدقق يعقوب افندي نعوم مركيس فقد اظهر لنا ان الكتاب الذي نقل عنه الادباء جرجس صفا والاب لويس شيخو واحمد تيمور في المشرق والزهره هو الحوادث الجامعة لصاحبه ابن الفوطي . (لغة العرب ٥ : ٢٢٣ وما يليها) وكان قد ذكر حضرة الصديق يعقوب افندي انه يتوقع وجود ترجمته في الدرر الكامنة (ل . ج ٥ : ٢٢٣) فلما وقف على هذا التبا صديقنا الاخر فريش كرنكو الالماني الذي يطوي بساط ايامه في انكلترا . بحث الينا بنسخة من تلك الترجمة الواردة في الدرر الكامنة وما اعظم ما كن عجبنا عند وقوفنا على هذه الترجمة وعلى خلوها من ذكر اسم كتاب الحوادث الجامعة . مع ان صاحب كشف الظنون يذكره صريحا في باب الحما . ومن ترجم ابن الفوطي صاحب فوات الوفيات ١ : ٢٧٢ والترجمة لاتعوي إلا بعض ما جاء في ما كتبه ابن حجر العسقلاني وذكره صاحب فوات الوفيات باسم ابن الفوطي بالعين المعجمة وهو خطأ واضح . ودونك لان هذه الترجمة : عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي المفضل بن عباس بن عبدالله بن معن بن زائدة الشيباني

الصوابوني المعروف بابن الفوطي (وهو جد لأمه) كمال الدين أبو الفضل المروزي الأصل البغدادي . كان يقول انه من ذرية من بن زائدة . ولد في المحرم سنة ٢٤٢ (١) واصر في كاتبة بغداد ، فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وصمم من محيي الدين ابن الجوزي ، وباشر كتب (٢) خزانة الرصد بمراغة وهو على ما نقل اربعمائة ألف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تاريخا حافلا جدا . ثم اختصره في آخر سماه بجمع الاداب . ومعجم الاسماء على الالقاب (٣) في خمسين مجلدا . وله درر الاصداف في بحور الاوصاف (٤) . وله الدور الناصعة في شعراء المائة السابعة (٥) . وولي كتب المستصرية الى ان مات . ومني بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المصحح كثيرا جدا . وذكر انه سمع من محيي الدين ابن الجوزي ومبارك ابن المستعصم في آخرين (٦) . قال : انهم يلقون خمسمائة انسانا (٧) . وكان له نظم حسن وخط بديع جدا . قلت : ملكت بخطه خريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات في قطع الكبير (٨) قدمت لها صاحب اليمن فأنابني عليها ثوابا جزيلا جدا . وكان له نظر في علوم الاوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كراريس . قال الصفدي : اخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الارض ويكتب ويدله الى جهة السقف .

(١) في نسخة المتحفة البريطانية ٧٤٧ ولكن في نسختي الخاصة كتب بالحروف سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة . الخ (كرنكو)
قلنا : في ذكر الولادة وهم ظاهر لان وفاة ابن الفوطي كانت في سنة ٧٢٣ هـ بانفاق الجميع . وكانت سنة الولادة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) (ل . ع)
(٢) كذا في السسخ كلها ولعل الصواب مكتب لانه يقول فيما بعد : وهو على ما نقل الخ على ما ذكر صاحب فوات الوفيات (كرنكو)
قلنا : ولا غشوض في هذا الكلام اذ معناه : باشر كتابة اسماء مصنفات خزانة الرصد لا غير . (ل . ع)

(٣) في هذا العنوان خطأ ظاهر من الناسخ الماسخ والصواب معجم الاداب في معجم الاسماء والالفاظ كما ورد في كشف الظنون . (ل . ع) (٤) لم يذكره في كشف الظنون (ل . ع) (٥) ذكره صاحب كشف الظنون (ل . ع) (٦) كذا والصواب وآخرين (ل . ع) (٧) كذا والصواب انسان بالجر (ل . ع) (٨) والصواب في القطع الكبير (ل . ع)

وقال الذهبي : كانت له يد بيضاء في النظم ، وترصيع التراجم ، وله ذهن سيال وقلم سريع ، وخط بديع ، وبصر بالمنطق والحكمة . ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله في الآخر . وكان روضة معارف وبهر اخبار . قد ذكر في بعض التواليف : انه طالع تواريخ الاسلام فسردها ، فمن المستغرب :

- ١- تاريخ خوارزم .
- ٢- تاريخ اصبهان لحمزة .
- ٣- ولابن مردويه .
- ٤- ولابن مندة .
- ٥- تاريخ قزوين للرافعي .
- ٦- تاريخ الري للابلي .
- ٧- تاريخ مراغة .
- ٨- تاريخ أوران : تحقيق كاسمير علوم اسلامي
- ٩- تاريخ البصرة لابن دهبان .
- ١٠- تاريخ الكوفة لابن بجالد .
- ١١- تاريخ واسط للديشي .
- ١٢- تاريخ سامرا .
- ١٣- تاريخ تكريت .
- ١٤- تاريخ الموصل .
- ١٥- تاريخ ميا فارقين .
- ١٦- تاريخ العماد ابن الفلاني .
- ١٧- تاريخ صقلية .
- ١٨- تاريخ اليمن .

سرد شيئا كثيرا جدا . قال ابن رجب : تكلم في عقيدته وعدالاته . سمعت من شيوخنا ببغداد شيئا من ذلك . روى عنه ولده ببغداد وسمع منه محمود بن خليفة . مات في المحرم سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) [اذن عمر ٧٩ سنة شمسية أو ٨١ سنة قمرية] . بكنهام (انكلترا) فريش كركنو

مفتاح القلوب

La clef des Cœurs.

عن الجزء الثامن للخطوط من ديوان الشاعر المصري الشهير الأستاذ عبدالرحمن شكري

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

فهب لي أتق الأعاذي وأعرف الصادق الأبر!

من قبل أن أنقم العواذي وألق الصاب والصبر

فأعرف الحافزات طراً إلى المودات والسير

يا طالما غرني ابتسامكم باسم قلبه كشر!

قد حرت دهرًا وحارمتي قوم نهاب الذي استمر!

• • •

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

ليقرأ العاذلون غيبي ويأمن الحب إن تقرأ!

واحرق قلبي اذا تئامى وخالني العناد المعكر!

فيعرف الخلل ان قلبي أصفى من العذب في الفلر

قد أخفق الحب في يان وأخفق اللحظ والبصر

وأخفق الميش وهو سفر يتلى على الحازم الحذر!

• • •

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

كتاب الجدول الصفي

من البحر الوفي

لعبة الله محمد الديري

Un Ms. perdu et retrouvé.

عود صاحب هذه المجلة ان يرحب بنقد الكتبة ايلا اذا كان تقدم نزيها يرمون به الى الحقيقة وعودها ان تؤمن على اقوالهم وآرائهم الصحيحة دفعا للفظ الذي لا يخلو منها احد. وهاءنذا متصد لشيء من ذلك مستمعا لآب عنرا لاتقايه.

كتب حضرة آلاب في المشرق فصولا شائعة عن العراق وآثاره وغير ذلك منها مقالة « مدارس الزوراء في عهد الخلفاء » (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٣٧٥) واتى فيها بذكر المدرسة البطاسية (ص ٣٩٧) وقال انه نقل ما وجدته في كلشن خلفا ، لنظمي زادة وهو :

« وهذه القول عن مباني بغداد وتاريخها نقلتها من التاريخ الصغير للمؤرخ الشهير بالخطيب . اما تاريخه الكبير ففيه من تراجم الرجال والكتب واسمائها ورواة الحديث وكتبهم ما لم يسمع به . فمما يضيق عنه نطاق الحصر من ذلك المدرسة البطاسية فيها من الكتب ما يبلغ فهرسها ٣٦٠ مجلدا اما عدد خزائنها فيبلغ ٥٠ شخصا والمدرسة المذكورة تشتمل على اربعة آلاف حجرة Casiers وراتبها في اليوم عشرون الف رغيف وعشر بقرات ومائة ككشي . وراتب مدرستها - وهو الشيخ قوام الدين - مائة رغيف وكبس واحد ودرسون يدرسون في اليوم » انتهى على ما ذكر في الخطيب البغدادي وذلك في من التواريخ (ص ١٤ من نسختنا الخطية) على اننا قد بحثنا في ما عدنا من الكتب وما وجدنا يدنا اليه منها فلم نعر على ذكر هذه المدرسة فلعل النظر في تاريخ الخطيب يبين الدين الديري البغدادي يزيل الشبهة عما في هذا الكلام من الغلط أو ما يربط منها . هذا واتنا لانعرف الى اي اسم نسبت هذه المدرسة ولا نرى من هذا الخطيب

فهل من باحث يفيدنا عما نحن فيه من أمر هذه المدرسة ومنشئها ؟ » انتهى كلام الآب .

وجاء في الحاشية لصاحب المقال أيضا عن الخطيب : « ان صاحب كلشن خلفا يريد هنا [بالخطيب] الخطيب هبة الدين الديري البغدادي (كذا) كما يتضح من بقية كلامه ونحن لم نثر على هذا الاسم في ما لدينا من الكتب والمشهور من كتبه تاريخ بغداد باسم الخطيب البغدادي هو : ابو بكر الخطيب الحافظ احمد ... البغدادي فلا يبعد ان يكون هذا هو المطلوب هنا فذكره صاحب كلشن بلقبه هبة الدين وذكره غير بلقب الخطيب . واما الديري البغدادي فيكون نسبة الى دير كان في بغداد او بجوار بغداد ... فلا جرم ان الخطيب نسب الى دير من ديرة بغداد فصح عليه نسبة الى دير والى بغداد معا . » انتهت الحاشية .

ليس اطلاق على مقالة الآب بآبنا اليوم بل انه كان قبل نحو عقد ونصف عقد من السنين فاستوقفت المقالة نظري فرجعت الى كلشن خلفا لارى نصه التركي فوجدت ان المغرب الذي اعتمد عليه الآب لم يحسن الترجمة فعلق الامر بيالي . والذي يحدو بي الى ما اكتبه الان هو صدور « كتاب مخطوطات الموصل » ، وما يأتي هو الصحيح تعريبه نقلا عن الاصل التركي الوارد في ظهر الورقة ٧ من كلشن خلفا المطبوع ونحو تلك الصحيفة من مخطوطي :

« وعلى ما قاله الخطيب ان في زمن المتوكل كان في دار الخلافة اربعة آلاف فراش وان اما كنها العديدة واصطبلاتها المتفرقة وحواليها وحواشيها مثل مدينة شيراز (١) . وهذه النقول هي من التاريخ الصغير للمؤرخ المذكور . اما تاريخه الكبير ففيه من اسماء الرجال والعلماء ورواة الحديث الشريف ما لا يسع القلم ان يكتبه وهو يخرج عن حد الحصر وفيه من اسماء الكتب ما لم يقف عليه احد . وفي الجملة ان المدرسة الباطنية فيها ٣٦٠ مجلدا تحوي قهارس الكتب وخمسون خادما متأهبا لخزائن الكتب وفي المدرسة اربعة آلاف حجرة

(١) جاء في مقدمة الخطيب (ص ٤٧) نقلا عن ابي نصر خواشانة ان دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتأخها كان ذلك مثل مدينة شيراز .

وراتبها اليومي عشرون ألف رغيف وعشر بقرات منتخبات ومئة كبش مسمن وللمرءسا قوام الدين راتب قدره في كل يوم مئة رغيف وكبش وخسون درهما . هذا ما كتبه الخطيب على وجه الاختصار (هنا بيت من الشعر) وما رواه هبة الله الديري عن الخطيب البغدادي عن وفرة المال عند الخلفاء العباسيين وعن قوة سلطنتهم وهو يستغفر عن المبالغة والنقصان والاختصار . وانا [اي مؤلف كلشن] استغفر ايضا عن المبالغة والغلو وعن الاثني بالاختصار طالبا المغفرة انتهى كلام كلشن . ولا شك اني من الذين يأخذون على الخطيب هذا قوله المبالغى فيه وهو شبيه بالقول عن عديمات بغداد انها ستون الفا وهو عديم بده العقل السليم . واول ما الفت النظر اليه انه جاء في المقالة : « هبة الدين » وفي الاصول جميعها : « هبة الله » وقد رأينا ان هبة الله الديري هو غير الخطيب البغدادي فهما رجلان وليسا بواحد وتعريب المعرب الذي لم يميز فيه ذلك ادى بصاحب المقالة الى وضع ما في الحاشية من تأويل وتوفيق . ولو لفت الناقل نظره الى قبل ما عربه بيضمة وجوه لا تضح له ان اسم هبة الله الديري هو محمد فلا يمكن ان يكون هذا الديري الخطيب البغدادي الذي اسمه احمد - وقد مر بنا ايضا - ونعرف اسم تأليف الديري المذكور وهو « الجدول الصفي من البحر الوفي » ولما طرأ هناك سبب لهذا التشويش طمست الحقائق . وانك لتجد تعريب ما استندت اليه (ص ٥ من المطبوع) في ما يلي :

« وبعد ان عرفنا هبة الله محمد الديري في تاريخه الجدول الصفي من البحر الوفي ان كتاب الخطيب البغدادي المسمى ضبط عالم (اضافة تركيمة عن الفارسية) ... » | ٤

ونظرا لما تقدم لا مشاحة ان هبة الله محمد الديري متأخر من الخطيب البغدادي فقد نقل عنه . واسم كتاب الديري يدل على انه مختصر من كتاب مطول وهل اوضح من هذا الاسم : جدول من بحر ؟ وما البحر على الظاهر إلا تاريخ الخطيب البغدادي .



كان وقوفي على اسم هبة الله محمد الديري واسم كتابه في تلك السنة التي أشرت

اليها وانا اتحرى من ذلك الحين منظمة اجد فيها نسخة من الكتاب ولم أر
اسمه في كشف الظنون ولقد فتشت في كثير من فهارس دور الكتب الاوربية
وفي غيرها فلم اجد حتى اتحفنا الفاضل ، الفيور على الادب والعلوم والتاريخ
الدكتور داود الجلبى بكتابه « مخطوطات الموصل » وفيه (ص ١٧٣) في مجلة
مخطوطات المدرسة المحمدية في جامع الزيواني نسخة من « الجدول الصفي من
البحر الوفي » لكنه لم يصفها ، الامر الذي كنا نتمناه ولعل غزله في ذلك قوله:
« ان عيون حافظي الكتب في المدارس ترمقني بلحاظ تدل على السأمة ولسان
حالمهم يقول : رحم الله من زال . » ا

طلب الاب في مقالته المذكورة ان يفيد احد عن اسم من نسبت اليه
المدرسة البطلمسية وعلى بطلمس وعلى منشئها وكنت اود ان اعثر على جواب
هذا السؤال الذي بقي علي ايضا غامضا ولكن بوسعي ان اقول شيئا عن هذا
هو ان النسخة المطبوعة تذكر هذه المدرسة بهذا الاسم ومخطوطي يذكرها
باسم المدرسة البرطاسية وبرطاس قوم عرفهم التاريخ وذكرتهم المعاجم
المتخصصة لمثل هذه المباحث كمعجم البلدان ودائرة المعارف للبستاني والمعلمة
الاسلامية الاقربجية التي اوردت المصادر العربية القديمة التي اعتمدت عليها ومن
الغرب انها لم تذكر كتاب آثار البلاد للقزويني (ص ٣٩٠ من طبعة الاقربج)
وقاموس الاعلام الذي ذكرهم بصورة برطاس (بشين منقوطة) . ومن الكتب
التي كثر ذكرهم فيها كتاب تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار
وملوك التار تاليف م . م . الرمزي المطبوع في اورنبورغ في سنة ١٩٠٨

ذكرت تلك المقالة عن المدرسة البطلمسية انها من مدارس بغداد واذا
ذكر في كلشن عن المدينة التي كانت فيها وجل ما جاء عنها ذكرها في بحث ثروة
الحلفاء ومقدرتهم في المال فيجوز انها كانت في بغداد او غيرها من المدن واظن
لو انها كانت في بغداد - وهي من امهات المدارس كما يفهم من ذلك الوصف -
لما اغفلت ذكرها مقدمة الخطيب وهي مطبوعة تتاورها الايدي ولما غض النظر
من ذكرها كتاب مناقب بغداد . ومن العجب السكوت العميق عنها في كتب
التاريخ والتراجم التي وقفت بيدي وهي طائفة ليست بيسيرة . ولو كانت كما

ذكرت لجأت كلمة عنها ولو في سياق الكلام كما تذكر النظامية والمستصرية (١) ولعلنا نقف على المدينة التي كانت فيها وغير ذلك إذا تسنى لنا الاطلاع على نسخة من الجدول الصفي الذي قلنا ان نسخة منه في الموصل ، ولأمل ان خزنة الاوقاف العامة تحقق الحصول على نسخة منه بالوقت القريب وليس ذلك طليها بعزير .

يعقوب نعم سركيس

اين السميع نصيحة؟

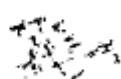
Qui voudrait m'éconter ?

حول قصيدة (ما الشيخ في عين الفتاة) للشاعر الفيلسوف الزهاوي

ما بين دجلة والفرات	قد مات إصلاح الفتاة
قل للزهاوي الذي	لا زال ينفر من قساة
قد جئت تنبئ قصيدة	فيها شقاء البنات
« ليلي » أتيت بنعيمها	كانت مثال المحضات
ليست لمعرك وحدها	قامت تعازيب الطفلة
الآن لو فتشت في	أسر العراق المحزنات
لوجدت آلافاً فقل	ويل لاشياخ بفساة
ان كنت تبكيها فمن	يا شيخ يبكي الباقيات ؟
ولئن ذكرت شهيدة	فارحم جميع البائسات
لا تجزعن لمصايبها	فلقد قضت بالماتجات
قصدت إراحته نفسها	وتخلصت من سجن عاتي
ان كنت تملك دمعته	فارحم بها من في الحياة
كم ضادة هيفاء را	سفينة بأعباء المصاة

(١) قلت هنا (٦ : ٤٢٦) ان لثام افندي مدرس للمستصرية كتاباً ملجأ القضاء وبقول الان ان نسخة منه في المتحف البريطاني (راجع الذيل على ذيل فهرست المتحف ص ٢١ عدد ٦٢٤٦ وص ٢٤ العدد المذكور ايضاً) ومنه نسختان ذكرهما كتاب مخطوطات الموصل لداود الجليبي وذكر له ايضاً نسختين من مجمع الضمانات .

ترى الانتعار نجاتها
 لو لم يحرم دينها
 لرأيت دجلة حاملة
 فيصير فينا موصلا
 يكفي الشيوخ شراسة
 ومن الفظاظلة أنهم
 فهم مصايد صنفوا
 بل مهاو للشبابة
 ان جئت تصحبهم فلن
 أفلا يرون نصيحة
 حتى يكفوا عن زوا
 « ليلي » ضحية والد
 هو تاجر قد غره
 قد باع بنتا للممات
 يا شيخ شعرك علم
 ما قلت إلا رافة
 قد لمت شيئا طاعنا
 وتركت والدها فلم
 ان الشمس شم والد
 ويل له في فعله
 لا ينتهي من غيهم
 ما لم يرد شمسهم
 أين السميع نصيحة؟
 انا بحاجة مصلح
 اصلاحنا أحوالنا
 لكننا في المصلحات
 أمثال تلك الشائعات
 جثت النجوم الهامدات
 ينهى الحياة الى الممات
 حفظ الوداد بالافتئات
 هاموا بحب الكعكات
 ن البنات الطاهرات
 ب وغيلة للفافلات
 يصغوا لقول منك آتي
 منهم لهم بعد السبات؟
 ج اليافعات المزهرات
 لم يدبر معنى للحياة
 ربح رديء العاقبات
 فهاج شيخ القافيات
 يضحي شذا ذاك الرفات
 بالرمضات المرفقات
 نهما تزوج من فتاة
 تذكر سوى أخذ الهبات
 باع الفتاة بلا أناة
 قد جاز أفعال العتاة
 آباء اولاء البنات
 بالقافيات الرادعات
 فيكون من عزة الدعاء
 نهج الحياة بلا فوات
 يحيي منانا الميتات



قرى لواء الحلة

Villages du liwâ Hillah.

تحيط باتضية اللواء لاسيما بقضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار . وهذه الدور مبنية بعضها بالابن والبعض الآخر بالاجر ومعظمها بلاد تاريخية عروفت بعظمتها وسعة اراضيها ، غير ان الدهر الخثون حمل على امعها حملة انزلتها من قمم المجد والسعادة الى مهاوي الخراب والدمار فاصبحت أثرا بعد عين لا ترى لها غير الطاولو والانقاض ونحن ذاكرون فيما يلي اسماء هذه القرى بالتفصيل عسى ان تكون في ذلك فائدة تذكر .

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى :

البو مصطفى . خنفارة (١) يتة وهي (٢) يتة رؤوف الامين . قلعة النائب المحاويل . الصباغية (٣) المقشبة (٤) الامام . السورة (٥) برنوت (٦) . كويرش . ججممة (٧) جرف الوردية . كرىطمة (٨) . عتايج (٩) دولاب . قنبرة (١٠) كويخات (١١) جيمعات (١١) السادة . بارمانا . الحصين (١٢) الرواشد .

« وفي الجهة اليمنى من القضاء » : عنانة [١٣] منجار ، النخيلة [١٤] جرف الكراد (١٥) والطهمازية (١٦) .

« وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى » : ياسية ، مزبدية ، امام حمزة ابو معبر (١٧) شرقة (١٨) علاك (١٩) خيكان الكبير وخيكان الصغير (٢٠) .

« وفي الجهة اليمنى » : الفليس (٢١) ، معيميرة ، معيدية ، رشيدية .

(١) بضم الحاء (٢) بة محرفة عن بت وهي كلمة فارسية معناها الصنم وهذه الكلمة (اي بت) اسم لمعبود من معابد الفرس لا تزال اطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في بنة المذكورة (٣) بتشديد الباء (٤) بضم الميم وتشديد الباء (٥) بفتح السين .

(٦) بفتح الباء وضم النون (٧) وزان سمسة (٨) باسكان الكاف الفارسية (٩) اي عتائق (١٠) بفتح الفاء والنون واسكان الهاء (١١) بالثمنير (١٢) كانها تصغير حصن (١٣) وزان جبارة (١٤) مصفرة (١٥) كانها جمع كرد وهو بشر السقي (١٦) بفتح الطاء (١٧) (وزان جهفر) - (١٨) (وزان غرفة) (١٩) (بالكاف الفارسية) (٢٠) (بالكاف الفارسية) (٢١) وزان قدس .

حويش السيد ، دبلت ، بصيرة (تصغير بصرة) حدة . جناجة ، جديدة العفينات (اي مستجدة) جديدة الحاج عبيد ، إمام القاسم ، شرفة (غير الشرفة التي في الجهة اليسرى) زرفية .

« قرى قضاء الهندية » : جناجة (غير جناجة قضاء الجربوعية) والرجيبة .
« قرى قضاء المسيب » : قرية الاسكندرية ، قرية السدة .

مياه اللواء

كلن الفرات حتى عام ١٢٠٨ هـ جريته (١٧٩٣ م) يمر بالحلة فقط ولم يكن يومئذ لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان مثيرا هندية اسمها « عاصف الدولة » (كذا بمعنى آصف الدولة اي وزيرها الأكبر) جد « اقبال الدولة » وهو من مهرجات الهند زار العتبات المقدسة في العراق ورأى من واجبه الديني ان يقوم بمشروع اسالة المياه الى النجف « البلدة التي كتب عليها نكد الطالع ان تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن ان يصلها الماء » فاخذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير واتفق مبلغا طائلا على حفر جدول ضيق كاف في طاقة الرجل ان يعبره وثبا وهو يخرج من شط الحلة الى نواحي النجف المنخفضة عن المدينة . وقد سمي هذا الجدول باسم « الهندية » اشارة الى اصله وارض هذا العمل بعبارة « صدقة جارية » اي عام ١٢٠٨ هـ .

ثم ان عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الاراضي الواقعة على ضفتيه اثرت في توسيعه اعظم تأثير حتى اصبح هذا الجدول الضيق نهرا كبيرا اندفق فيه شط الحلة دفعة واحدة لانخفاض الاراضي التي يسيل عليها وكانت المزارع المبتوتة على عدوتيه تفرق بسبب فيضانه وتموت عطشا ايام هبوطه فان للحكومة العثمانية ان تقوم بمشروع سد الهندية الذي سبق ان اقررنا له بحثا في الجزء ٣ من المجلد السادس من مجلة لغة العرب .

وفي عام ١٩١٨ قامت الحكومة الاحتلالية بحفر جدولين كبيرين على ضفتي هذا النهر سميت الاول منهما بـ « جدول الجورجية » (اشارة الى الملك جورج البريطاني) وهو يسمي اراضي شعبته « ابو غرق » وارضى ناحيته الكفل ثم ينتهي مياهه في بزاز يقف لها « المويهي » النياخلة في لواء الديوانية وسمت

الثاني بـ « جدول بني حسن » إشارة الى قبائل بني حسن الرابضة على ضفتيه وهو يسقي اراضي ناحية جدول الغربي وينتهي في بزازر تقابل ناحية الكفل . وكانت اراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور .

وشط الحلة الذي نحن بصدده الآن يتفرع من صدر سدة الهندية ثم ينساب الى الحلة ويذهب الى صدر الدغارة حيث يتفرع الى فرعين كبيرين سبقت للاشارة اليهما في بحثنا عن لواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) وتتفرع من علويه جداول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء وتنتهي مياهها في البساتين والبزازر . فالجداول التي تتفرع من ضفة نهر الحلة اليمنى هي : المناوية ، الخواص ، عسانة ، ابراهيمية ، طمازيت ، يهوديت ، تاجيت ، عامود نهر الشاة ، هور الشوك ، دورة ، همنية ، ابو ضباع ، عامود علاج ، عتاب ، نهر الجربوعية ، الزرفيت ، الحسينية ، الايخير (ثم يأتي صدر الدغارة) .

والجداول التي تتفرع من ضفة النهر اليسرى هي : حصن السيكت ، المحاول ، خنفارة ، بته ، خاتونية ، فندية ، النيل ، الجدول ، الوردية ، بنشة ، دولا ، غنية ، ابو حسان ، فهرة ، يرمانت ، مشيمش ، « بالتصغير » نهر السيد حجاب ، رويانة ، باشية ، كدس ، البزل ، عوادل ، زيار ، عثمانية ، شوملي ، ظلمية ، وابوجماغ (ثم يأتي صدر الدغارة) .

وهذه الجداول كما اسلفنا تسقي مقاطعات جسيمة وعليها مدار معيشة سكان اللواء وحياتها .

عشائر اللواء

في لواء الحلة كما في غيره من الااوية العراقية جماعات كبيرة من العشائر نذكر اسماء قبائلها واسماء الاقضية التي تقطنها كما يلي :

(في قضاء النيل) - الجحيش ، المعامرة ، العزلة ، العمار ، قسم من ابو سلطان ، اليسار ، الدواغنة ، الفران ، بني عجيل ، ابو عاوان (وهم قسم من الدليم) ، كريعات ، الزوامل .

(في قضاء الجربوعية) - الجبور ، ابو سلطان ، خفاجة ،

(في قضاء الهندية) - آل فلتة . كريط ، طفيل (بالتصغير) ، بني حسن ،
الدعوم .

(في قضاء المسيب) - الجنائين ، الجدي ، الجراونة (وهم من شمر)
(بتشديد الميم) قسم من المعامرة .

وهذه العشائر التي تقدر نفوسها بـ (١٨٠.٠٠٠) نسمة مشابهة في العادات
والاخلاق والماكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية وتسود الامية
في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية . وقد سبقنا وبيننا ان لا سيل
الى تهذيب هذه الجماعات وتثقيفها إلا بإنشاء مدارس سيارة يتنقل اساتذتها بين
المضايف والمنازل لاحتلال العلم والرفان محل الجبل والامية .

دخل اللواء وخرجه

يجلب لواء الحلة ما تجلبه بقية اللوية من سكر وشاي وسائر انواع
الاقمشة « الثياب » وجميع التوابل والمشروبات الروحية . ويصدر ما تصدره
بعض اللوية من جلود وسمن وغنم وأنواع المواشي وبعض المنسوجات الصوفية
والطيور والبيض ومعبون الطماطة . ويقدر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية
من هذا اللواء بنحو مليون و ٤٣٥ الف رية بموجب احصاء سنة ١٩٢٨ المالية
موزعة كما يلي :

٤٥٠ الف رية من قضاء الجربوعية و ٣٥٠ الف رية من قضاء النيل
و ٣٢٠ الف رية من قضاء الهندية و ٢٦٥ الف رية من قضاء المسيب وهناك
دخل لا يستهان به من « الكودة » والضرائب والمعاير وغيرها .

المعارف في اللواء

يتخيل قارى هذه الفوائد ان المعارف في لواء الحلة يجب ان تكون في
حالة اوسع مما هي في بقية اللوية لمكان ماضي الحلة الزاهر وبيئته الصالحة.
ولكن الحقيقة خلاف ما تقدم لان الامية تسود في معظم المدن العراقية رغم
ماضيها الزاهر ومجدها المندثر . وقد يكون العلم في الحلة احسن مما هو في بقية
المدن لانها لا تزال آهلة ببقايا العلماء السابقين . فاذا كثرت الحكومة عدد
المدارس في تلك الربوع واتخذت الوسائل الفعالة لنشر التهذيب الصحيح ، امكتنا

ان تتفاد لها بمستقبل زاه . اما اذا كانت الجبل ينخر عظام ابنائها فلا أمل في مستقبلها .

وفي الحلة اليوم مدرسة ثانوية واخرى ابتدائية وثالثة اولى ورابعة للبنات وخامسة اهلية لليهود وفي كل من المسيب والهندية والكفل مدرسة للحكومة . تلك هي مدارس اللواء كلها فتأمل يارعاك الله .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا

جاء في مختار الصحاح « التوت الفرصاد » فأقول اذا كان هذا صوابا فلم قال في ف ر ص د : « الفرصاد بالكسر : التوت الاحمر خاصة » الم يعلم أن الجزء لا يشمل الكل ؟ فالصواب « كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا » كما تقول : « كل طفل انسان وليس كل انسان طفلا » فحنان نرى هذه التناقضات ومتى تزيلها ؟

مصطفى جواد

الكاظمية

التحويين والنادي .

اني لاعجب من جعل التحويين « النادي المعرفة » والكرة المقصودة « مبنيا على علامة رفعة في محل نصب لانهم مخطئون في ما ذهبوا اليه ونحن « غلف القلوب » اذا ما أجنبناهم الى منهم . فان احتجوا بأن هذا النادي « مبنيا قلنا : ان البناء يحذف التنوين فقط ولا يقلب الفتحة ضمة كما في النادي المذكور . اولم يرو الى اسم « لا » النافية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه . وان احتجوا بأنهم يستكروهون ان يكون النادي مرفوعا في محل منصويا في آخر ، فان ذلك غير مقبول لكونهم لم يستكروهوا الكثير من التجاوز في الاعراب ومنها « المستثنى بالا الذي يجوز نصبه واتباعه المستثنى منه على البلية . فالصواب (ان نرفع النادي العلم مثل « يا علي » ونرفع النادي المعرفة مثل « يا أيها النفس المطمئنة » ونرفع النادي النكرة المقصودة مثل « يا جوابان » ولنترك التعامي عن الصواب يا غياري على لغة العرب .

مصطفى جواد

الكاظمية

خراسان و خزانتها

Khorâsân et sa bibliothèque.

من المدن المشهورة في إيران ، مدينة خراسان ، وفيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا ، عليه السلام ، وعلى قبره ابنة فخمة وحوله جوامع ومقامات كبيرة ، وأقدم بناء شيد فيها بناء المأمون الخليفة على قبر أبيه الرشيد العباسي ولكن أصيبت تلك الابنية الجليلة والآثار الجميلة بنكبات وحوادث تاريخية عظيمة فهدمتها ثلاث مرات ، وجددت عمارتها ثلاث مرات .

في المرة الأولى كان الهدم بيد الأمير سبكتكين بمصيبة دينية ثم بعد سنين عمرها يمين الدولة السلطان محمود .

وأخربها في المرة الثانية الغزنويون (الغزنويون) ثم عمرها شرف الدين أبو طاهر القمي في عهد السلطان سنجر السلجوقي .

وفي الثالثة اتجهت نحو خراسان ونيسابور عاصفة الغتة المغولية ، فهدم عليها تولي خان بن جنكيز خان الطاغية فقوض بيده تلك الابنية الجميلة ثم جددوها للمرة الثالثة اتباع « أولجايتو خان بهادر » وأرسل دولته . وأصول هذا البناء موجود في هذا العصر . وزار شمس الدين بن بطوطة الرحالة مدينة خراسان سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٣ - ١٣٣٤ م) .

وفي سنة ٩٩٧ هـ (١٥٨٨ م) حاصر عبدالمؤمن خان عبدالله خان أوزبك هذه المدينة سبعة أشهر ثم فتحها ونهب كتب الخزانة الرضوية وهذه السيئة منمهي التي يؤسف لها لما فيها من جناية عظيمة على العلم ومن جملة ما نهب قطعة الماس حجمها كبيضة الدجاج كان وقفها قطب شاه الديكيني على قبر الإمام عليه السلام . ويظهر من جملة كتب التراجم والتاريخ « كرويات الجناسات » « وأمل الآمل » أن جماعة من كبار علماء الشيعة ومشهورهم كان أبي جهور الأحسائي والشيخ الطبرسي والشيخ حر العاملي والشيخ بهاء الدين العاملي وعدة من تلاميذهم اشتغلوا مدة بالتدريس في أروقة وجوامع هذه الابنية .

وفي ضمن دائرة هذه الأبنية عدة مؤسسات مهمة كمدار الآثار العتيقة المحتوية على نفائس الآثار وخزانة الكتب الموجودة في هذا الزمان التي نحن بصدد بيان مختصر تاريخها وذكر فهرست بعض ما احتوت عليه من المصنفات النفيسة الثمينة الأثرية ويظهر من بعض تأليف الخزانة الموجود فيها ان دار الكتب كانت عامرة في سنة ٨٦١ (١٤٥٦م) وفيها من أنفس الاسفار في اغلب العلوم . كتب الشيخ جلال الدين ابو سعيد على ظهر تفسير الشيخ ابي الفتح الرازي المسمى بروض الجنان ما معناه : انه لما كانت دار الكتب الرضوية حاوية لجميع الكتب غير تصانيف التفسير وقفت هذا الكتاب عليها .

وهذا الكلام يدل على ان الخزانة الرضوية كانت مقبسة نور العلم للطلالين والقراء ولم تقف على فهرست كتبها في التاريخ المذكور .
وفتة عبد المؤمن خان وقفت بعد هذا التاريخ كما اشرنا اليه والعجب ان اغلب التصانيف الموجودة في هذا العهد هي من التأليف المنهوية التي اعيدت الى مكانها من اما كن بعيدة كالهند وغيرها بعد مدة طويلة .

وبعد هذا التاريخ زار الشاه عباس الصفوي قبر الامام سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠م) ووقف عليه اجزاء مصحف بخط بعض أئمة الشيعة وعلى ظهرها خط الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي كتب شهادته على كون الخط لبعض أئمة اهل البيت عليهم السلام ووقف الشيخ بهاء الدين نفسه عدة كتب على الخزانة في التاريخ المذكور .

اقدم فهرست ظهر بعد النهب هو ما وضعه ميرزا سعيد خان مؤتمن الملك الذي فوضت اليه الحكومة الفارسية شؤون المؤسسة الرضوية في سنة ١٢٩٦ (١٨٧٩م) وفي سنة ١٣٤٢ عيّنت لجنة من اهل العلم والقلم على وضع فهرست عام مبسوط لها فبلغ عدد الكتب ٣٢٤٤ عدا المصاحف .

واليك اسماء بعض الكتب المخطوطة النفيسة الموجودة فيها في الحكمة الالهية (اللاهوت) باقسامها والكلام والتصوف والمنطق والاخبار والسيرة والتراجم والانساب واللغة والفلك والرياضة والنجوم والطب اقتطفناها من فهرسين احدهما الفهرست الجديد الذي وضعه الفاضل (اوكتائي) مدير دار الكتب سنة ١٣٤٥ هـ باشارة من جلالة الشاه بهلوي هـ وهو فهرست عام

مبسوط يشتمل على ذكر الكتب ومؤلفيها وأوصافها وترتيبها وأسماء واقفيها ولكنه مقصور على ذكر كتب اللاهوت والكلام والمنطق والتفسير والأخبار فقط ولعله يكمله بعد ذلك والثاني فهرست قديم مقصور على ذكر أسماء الكتب جميعها ومؤلفيها مع ما فيه من الاشتباه وغلط الطبع وسقم العبارة وهو في ضمن كتاب «مرآة البلدان».

كتب التفسير

- ١ - أسئلة القرآن واجوبتها لأبي الشيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القاهر الرازي الحنفي القادري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تاريخ النسخة ٩٦٩ هـ
- ٢ - بحر الحقائق والمعاني تأليف نجم الدين بن دايدة المتوفى سنة ٦٥٤ هـ الموجود منه مجلد واحد وبآخره: «وقد تم المجلد الثاني من كتاب بحر الحقائق والمعاني ٢... سنة ٧١٠ هـ على يدي محمد بن يهلوان بن محمد».
- ٣ - عرائس البيان تأليف الشيخ أبي محمد زوزيهان بن أبي نصر البجلي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ كتبه على طريقة الصوفيين وتأريلا ثم تاريخ النسخة ١٠٦٠ هـ
- ٤ - كشف الحقائق ليوسف الكواشي الشيباني الموصل المتوفى سنة ٦٨٠ هـ تاريخ النسخة سنة ٧٩٧ هـ وهي ناقصة.
- ٥ - معالم التنزيل لحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والنسخة قديمة على ظهر الورقة الأولى منها اسم مالك: هذا التفسير ملك أبي طالب علي ابن عمر بن أبي طالب في تاريخ محرم ٦١٩ هـ
- ٦ - مدارج السالكين المفسر علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني العارف الشهير والنسخة قديمة ليس بها تاريخ الكتابة وبها تاريخ الوقف.
- ٧ - معارج السؤول ومدارج المأمول لمحمد الحسن بن محمد بن الحسن الحنفي تفسير لآيات الأحكام وبآخر النسخة تاريخ التصنيف (وكان اتمام هذه النعمة سنة ٨٩١ هـ على يد الحسن بن محمد بن الحسن النجفي تاريخ كتابتها على يد كاتبه محمد بن شالا مرتضى في سنة ٩٨٨ هـ كتبه الخواجه شير أحمد بن عميد الملك التوني الواقف لهذا الكتاب مع مجلة كتب أخرى للخزانة الرضوية وعلى ظهر النسخة بخط الخواجه شير أحمد المذكور ان مؤلفه مدفون في بلدة تون من بلاد خراسان.
- ٨ - مشكل أعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المتوفى

سنة ٤٢٧ هـ تاريخ النسخة سنة ١٧٠ هـ

٩- معاني القرآن لأبي الحسن سعد بن مسعدة البلخي المعروف بالافش
تاريخ كتابة النسخة سنة ٥١١ هـ .

١٠- (النهر الماد من البحر) لأبي حيان الأندلسي المعروف . نسخة قديمة
تاريخ الوقف ١٠٣٧ هـ (لها تلو)

زنجان (إيران) عبدالله الزنجاني

حذف الخبر بعد « حيث »

ان السلف يحذفون الخبر بعد « حيث » استخفافاً للتلفظ . فقد قال مؤلف
« جهرة أشعار العرب في الصفحة ٩٦ من طبعة الاتحاد » بأمثل : اي بأهون علي
« من حيث الوجد » لان الليل الخ . وجاء في المجلد الرابع من شرح نهج البلاغة
في الد ص ٥٣٨ من طبعة مصر (وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه)
أقول : كل من « الوجد » في القول الاول ومن « العدل » في القول الثاني :
مبتدأ خبره محذوف جوازاً تقديره حسب المعنى ففي الاول (مؤثر) فتكون
الجملة (من حيث الوجد مؤثر) وفي الثاني (مقصودان) فتكون الجملة (من
حيث العدل والصلاح مقصودان) . وهلم اطرادا . وقد ذكرنا ذلك تنبيهاً لمن
يضيفون « حيث » الى الاسم الذي يليها واستدراكاً على النحويين في باب جواز
حذف الخبر .

مصطفى جواد

الكاظمية

الاقحام

الاقحام : ادخال كلمة او اكثر منها بين كلمتين متصلتين بحذف غير الملازم
كادخال المعطوف على المضاف اليه (بين المضاف والمضاف اليه بعد حذف الضمير
المختص بالمضاف اليه . مثل (كتاب وقلم العالم) والاصل (كتاب العالم وقلمه)
وقد كنت استكره هذا التركيب ولكنني وجدته فصيحاً . قالت : « جليعة القيسية »
في باب العين من كتاب (جهرة الامثال) وذلك لما أتيت بشباب عشيقيها القليل :
(عطروريج عمرو) بحذف الضمير للاقحام . فالاصل « عطر عمرو وريجه » .

مصطفى جواد

الكاظمية

صفحة من النقد

رد على رد العقاد الثاني

Etude de Mœurs contemporaines.

ما اسهل السب والتلب لو كنا يغنيان عن الحجة ! كما فعل الاستاذ العقاد
 في عدد ٢٠ يولية من البلاغ الاسبوعي . بعد ان عجز عن قرع حججي بالحجج
 ولو اردت لاشبعته سباً ، كما يفعل ولكني لا اجاربه في سبهم ، بل امر
 بلقوا كريماً ، واقول سلاماً !

وهل من العلم ان يشتم الانسان مناظره مفعشاً ، كلما (اعوزته الحجة)
 ولو اعترف العقاد بخطأه لكان جهله للقواعد العربية والغة بسيطاً ، ولكنه اصر
 على الخطأ ، ثم اصر وشتم فكان جهله مركباً ! وهو لا يلري ان شاتمه تنقص
 قدره اكثر من جهله للقواعد العربية والغة . وما كان يجدر بالاستاذ ان يطيل
 لسانه حتى لو كان مصيباً في رده فكيف وهو مخطئ . ؟!

وكان الاستاذ قد تعود المشانمة والمهاترة ، وقد تكسرت اتصال على
 اتصال ، فهو لا يبالي بسب الناس له جزاء على سبهم اياهم كالشتائم التي توجهها
 اليه بعض جرائد مصر الكبرى على حين انه اذا سمع تخطئة له في العربية جن
 جنونه فاخذ يلعن ويشتم خوفاً على سمعته ، وهو بفعله هذا يزيد سمعته سوءاً
 على سوء . ويضر نفسه من حيث لا يشعر ! ولو عرف الاستاذ الخجل ، الخجل
 من المقالات التي كتبت عنه في الصحف المصرية باقلام الاساتذة الكبار : احمد
 خيرى سعيد ، وذكربا جزاوين ، وجورج طنوس ، وسعيد عبده ، وسلامه
 موسى ، وغيرهم .

ومن مراوغاته : انه اذا الفى الجميع التي تظهر جهله كثيرة ، لزم الصمت
 عن القسم الذي يراه قويا وحاول الرد على ما يعتقد فيه الضعف فكان عليه شراً من
 الاول ، كما فعل في رده الاول على ما جاء في الجزء الرابع من مجلتي لغة العرب ،
 ورده الثاني على ما جاء في الجزء السادس ، وقد ضرب صفحا عما جاء في الجزء



الجلس من النقد المر لديوانه ، لأنه لم يجد الرد عليه هنا . اما انا فلا اجد
عن خطتي في نقد ديوانه ، وهي الاستمرار على ذكر سيئاته وحسناته معا كما
فعلت سابقا . وليواظب هو على قذعه وسبه ، ماشاء له الجبل والغرور .

ونحن لم نخدم العلم كل هذه السنين الطويلة ، إلا للعلم . فلا يضيرنا
انقاص الأستاذ جهدا الطويل ، فلسنا نطلب منه او من غيره شهادة او تعظيما
ولا ندين مثله بالفردية — في اقبح صورها — فهو يجحد حسنات جميع معاصريه
من كتاب وشعراء وعلماء ولا يعرف غير نفسه تلك النفس الجاهلة السبابة
الآثمة ، وغير اولئك الصبيان ادعاء الادب الحالفين من حوله والمتملقين له ممن
لا يعتبرهم بمنزلة المنافسين له .

وهل قام العلم في كل ادوار على السب والقذف ليكون لهما في القرن العشرين
بفضل الأستاذ العقاد رواج ؟ ولكن هو الشرق المتأخر لم يزل في كثير من
انحائه يروج ما لا يجوز ان يروج فانا لله وانا اليه راجعون !

وقد سرنا من الأستاذ اعادته لبعض ماخذنا المعنوية . فان اعادتها قد
تدعو قارئها الى إنعام النظر فيها ولكن ماخذنا المعنوية اكثر من ماخذنا اللفظية
فلماذا اكتفى باعادة النزر القليل منها ؟ وقد وعد في رده الاول تفنيدها فما الذي
ثبطه عنه ؟

اما ماخذنا اللفظية . فقد قال في صدر الرد على بعضها يوجه قوله : « خياشمة
م القبط يبيضن بالدم » بقوله : « ان اباحيان يقول في هذا الحذف (حذف
الثون من « من ») انه حسن وكثير فهو اذن ليس بنعيم ولا قليل » . وقد
قلنا في ردنا الاول : ان الاغلاط العربية لا تعدم تعليلا ولكن الفصح غير النادر
الشاذ والضرائر القبيحة . ولا ادري لماذا اخذ الأستاذ برأي ابي حيان وحده
مرجحا اياه على آراء ائمة العربية كافة وليأتنا اذا كان صادقا في ادعائه كثرة
حذف الثون من « من » بآية من القرآن شاهدة على ما يدعيه ؛ واذا
كان واحد او اكثر من الجاهليين قد حذفوها فهل ذلك دليل على حسنه ؟ واذا
كان حذفها حسنا فلماذا لم يحذفها فحول الشعراء من جاهليين ومخضرمين
واسلاميين ؟ كسرى القيس والنايفة والاعشى وزهير ابن ابي سلمى وحسان

والحطيمته وعمر بن ابي ربيعة والفرزدق وجريز والاختطال وبشار وابي
نؤاس وابي تمام والبحري وابن الرومي وابي العلاء والمتنبى وغيرهم ؟
وقال يوجه قوله : « فقلت حياء ما ارى ام تفاضيا » بنصب حياء وتفاضيا
ويرد على قولنا في نقد : « ان مقول القول لا يكون إلا جملة » بقوله : « حياء
منصوبة هنا لانها مفعول له والمعنى — كما يفهم كل قارئ — هو : هل للحياء
تفعل ما ارى او للتفاضي » وليس في البيت « تفعل » انما هناك « ما ارى »
والمفعول له : اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو : « ولا تقتلوا اولادكم
خشية اطلاق » وشرطه : ان يكون مقيدا للتعليل متعديا بالمعلل به في الوقت
وفي الفاعل فاذا لم يتعد في الفاعل وجب جرحه بحرف الجر كقول ابي
صخر الهذلي : « واني لتعروني لذكراك هزة » وقوله في الاية : « أقم الصلاة
لدلوك الشمس » والفاعل في قوله « ما ارى » هو ضمير المتكلم وفي الحياء
والتفاضي هو حبيبه الذي كان لا يشي عن البدر طرفه ، فكيف نصبهما ؟ ثم اين
الجملة التي تصلح ان تكون مقول القول ؟

ولو سكت الأستاذ عن نقدنا هذا . كما سكت عن غيره ، لما فضع نفسه ،
فهل انا الجاهل ؟ وقال يوجه قوله : « فامسى آخر الليل شاديا » بقوله :
« ولكن العرب الذين لا يفهم لغتهم صاحب « لغة العرب » يقولون : لا اكلمك
آخر الزمان ! ويعنون : الى آخر الزمان » . واقول على رسلك ، ايها الأستاذ
فان « آخر » قد آتت بعد « أمسى » لا بعد « شاديا » فلا يتبادر الى ذهن إلا
كونه ظرفا لامسى لا لشاديا ونحن نريد من الشاعر المصري ان يتجنب التعقيد
والغموض فلا يأتي إلا بالقصيح وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل وغيره ، كما
ينما في ردنا الاول .

ولو كان الأستاذ واثقا من توجيهه لما تشبث بتوجيه ثان وهو قوله :
« وهبنا قلنا امسى فلان مغنيا فنحن على هذا نريد انه قضى المساء كله في الغناء ،
فاني خطأ في ذلك » ؟ والجواب ان قولك : « أمسى آخر الليل شاديا » غير
قولك قضى المساء كله في الغناء ! اللهم إلا اذا صح قولهم « المعنى في بطن الشاعر » .
وقال يوجه قوله : « واشكوا ما يجني فينفر غياضيا » بقوله : و « ما »

هنا ليست مفعولا ثانيا ، وانما هي بدل اشتمال في محل نصب على البلية من مفعول اشكو ؛ ومع هذا لو اتنا عدينا : « اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » . واذا كان « ما يجني » بدلا من الهاء في « اشكو » فالى من يشكو الاستاذ ما يجني حبيب ؟ أ الى القاضي ؟ والظاهر ان في قلب الاستاذ ربا في توجيهه هذا ، ولذلك راغ عنه الى توجيه آخر فقال « ومع هذا لو عدنا اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » فلتربص الى ان يأتينا بيانه .

وقال يوجه قوله : « اشكو ما يجني » مكان اشكو اليه ما يجني وقوله « واسلمت كفي كفه » مكان اسلمت الى كفه كفي وقوله : « نؤجله الحساب الى غد » مكان نؤجل الحساب الى غد بقوله : أترأى قرأ باب الحذف والايصال في تعدي « الافعال » الى آخر ما هنالك وخلاصة ما قاله هي : ان ابن الناطم شارح الالفيه قال : يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي ؛ فلا خطأ في قولنا اشكو ما يجني ، ولا في قولنا واسلمت كفي كفه ، ولا في قولنا نؤجله الحساب ؛ وانما الخطأ والجهل في تخطئة هذا الصواب المجمع عليه وهو قاعدة من القواعد المحفوظة المدونة في امهات الكتب النحوية .

على رسلك ايضا ايها الاستاذ ! انك أخطأت فهم قول ابن الناطم وأخنت شيئا وتركت شيئا فان عبارة ابن الناطم هي ما يأتي : وقد يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي وهذا الحذف نوعان مقصور على السماع ومطرود في القياس . والمقصود على السماع منه وارد في السعة ومنه مخصوص بالضرورة . فالاول نحو شكرت له وشكرته ونصحت له ونصحته ... واما الحذف المطرود ففي التعدي الى « ان » « وأن » بشرط ان اليبس . « فترى ان ما ورد من حذف حرف الجر وينصب المجرور سماعي لا يقاس عليه إلا في أن » المخففة « وأن » المشددة » وهذا صاحب التوضيح وصاحب التصريح يقولان في باب التعدي وال لزوم : قد يحذف حرف الجر وينصب الاسم وراءه ، وهذا سماعي في الشعر فليس لك ان تقيس عليه مستثنيين

من ذلك حذف الجار على ان « بالسكون » وان « بالتشديد » ومصرحين بان حذفه منهما قياسي .

وهذا شرح الأشموني ينقل لنا يتي الناظم ابن مالك وهما :

« وعد لازما بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر »

نقلا وفيه ان وان يطرد مع أن ليس كعجبت ان يدوا »

وزاد الشارح بعد قول الناظم « نقلا » لا قياسا مطردا وبعد « يطرد » قياسا .

وهذا تهذيب التوضيح يقول في قسم التصريف ص ٣٥ « أوسقط معه الجار توسعا كقول جرير : « تمرّون الديار ولم تعوجوا » اي تمرّون بالديار ولا يطرد حذفه إلا مع أن وان » .

ولو كان الأمر قياسا ، لجاز للاستاذ ان يقول : فزعه مكان فزعت اليه ، وقنعه مكان قنعت به ، وسميته مكان سميت له ، وسميته مكان سميت اليه ، وهلمته مكان هلمت منه ، وطررت زيدا مكان طررت اليه ، وصفوته مكان صفوت اليه ، وجلسته مكان جلست اليه ، وخرجت بغداد مكان خرجت منها ، وعطشت الماء مكان عطشت اليه الى غير ذلك واذا جاز له كل هذا فعلى العربية السلام ! فهل عرفت يا استاذ الحق ؟ وهل انا الجاهل ؟

وقال يوجه قوله :

أنت عين من زجاج موقها يجنب الانوار من كل مكان

بقوله : « ولكن العرب يطلقون الجفن ويريدون العين ، ويدكرون الجزء »

ويريدون الكل »

نعم قد يفعلون ذلك مجازا اذا كانت هناك قرينة ولكنهم لا يفسرون الموق بالحدق كما فعل الاستاذ في شرحه الموق .

وقال : « ما للاماني يستضحكن لي غررا » بقوله ان في اللغة شيئا يسمى

المفعول لاجله . فاعلم يا هذا ان « غررا » هنا مفعول لاجله ، والظاهر ان

الاستاذ يريد « غررا » بفتح الغين ليكون مصدرا بمعنى التمرى للهلكة وهو

في الحقيقة اسم مصدر والمفعول له لا يكون « إلا مصدرا » .

وقال يوجه قوله : « فاحتلن لاستدراجي الحيلة » بقوله : « ونحن لا ندرى ما التكلف هنا وليس المفعول المطلق كما يعلم التلميذ الصغير إلا المصدر المنصوب مؤكدا لعامله او بياناً لنوعه . هـ اراد ان يجيء المفعول المطلق في هذه الجملة بغير تكلف ، فكيف تراه كان يجيء به ؟ » والجواب : كنت اجيء به بلفظ « احتيالا » فالقاعدة ان المفعول المطلق اذا كان للتأكيد لا يجمع . قال ابن مالك : « وما لتوكيد فوجد ابدا » وعلمه شارح الفيتة الاشموني بقوله « لانه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يشي ولا يجمع . واما وجه التكلف فهو جعل الحيلة مفعولا مطلقا للمدح وهذا يجوز جمعه وان لم يذكر الاستاذ هذا النوع من المفعول المطلق عند تعداده لاقسامه على ان في قلبي من اللام على المفعول المطلق للمدح شيئا ، وقال يوجه قوله :

ما طب جالينوس قيس بطبى إلا غرور

رادا على قولي في نقدي اياه : « واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو او بقد او الواو وحدها . نعم ورد مثل « كما انتفض المصفور بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه بقوله : « لا يا جاهل يقاس عليه ، ويقاس ويقاس » ثم اورد شاهدا من القرآن وهو : « وجاؤكم حصرت صدورهم » وبضع شواهد اخر من الشعر . وكل ما اوردته دليل على الورد لا على القياس ؛ ولو كان دليلا على القياس لما كان للقاعدة السابقة وجه فان اكثر النحويين اتفقوا على تقدير « قد » في الآية وفي الآيات التي استشهد بها توفيقا بين القاعدة وما ورد بخلافها .

قال صاحب مع الهوامع على جمع الجوامع « ويجب في الماضي المثبت المتصرف غير التالي « إلا » والمتلو « بأو » العاري من الضمير « قد » مع الواو فان لم تكن « قد » ظاهرة قدرت . غير ان الاشموني قال : « والمختار وفاقا للكوفيين والافخش لزومها مع المرتبط بالضمير وحده او بهما معا اذ الاصل عنم التقدير وجعل صور مجيئها مراتب اربعا في الكثرة وجعل حنف « قد » في المرتبة الرابعة الضعيفة .

وقال يوجه قوله :

أبدا تحوط به ودا ثوبا بسور خلف سور
 قائلا : جملنا ودائما مفعولاه « لتحوط به » . اما الفاعل فهو الضمير
 هائدا الى الطبيعة التي تقدم ذكرها في بيت سابق وهو :
 بلد تجود له الطبيعة بالصغير وبالكبير
 فاقول ايها الأستاذ ما زهد الناس في شعرك إلا هذا الغموض فمن أين
 يعرف القارئ انك ترجع الضمير الى الطبيعة قبل ثلاثة آيات كلها في وصف
 البلد وفيها كثير من الضمائر مذكورة ومؤنثة لا يرجع منها واحد الى الطبيعة .
 وقال يوجه قوله :

ما مكان اول مغرب شهدت علي مر المصور
 بقوله « من واجب هذا الدعي » يعني « ان يقل قبل ان ينقد فان التأنيث
 هنا للشمس التي يعود اليها الكلام كله في الآيات السابقة وأولها :
 والشمس شاخته تكا ذنوب من جهد المسير
 والأستاذ كما قال الشاعر : « يريد ان يعربه فيعجمه » فهو يرجع ضمير
 « شهدت » الى الشمس قبل خمسة آيات ويقول قبل البيت . أولها :
 وعلى الروابي والهباء كل مسحة الشفق الأخير
 وفيه دلالة على ان الشمس كانت ساعتئذ غاربة وكانت مسحة شفقها الأخير
 على الروابي والهباء كل . فكيف شهدت حينئذ والظاهر ان الأستاذ احس بضعف
 توجيهه هذا فالتمس غيره بقوله : « على ان المغرب تؤنث . وتذكر مؤنثة
 في كتب الفقه واللغة » اما في كتب اللغة فلم اعثر على ما ادعاه واما في كتب
 الفقه فلمعلم ذكروا « صلاة المغرب » وارجعوا اليها ضمير المؤنث على ان تأنيثهم
 للمغرب « انصح » لايصح ان يكون مأخذا لمثل الأستاذ وهو ذلك الشاعر الذي
 دعوا في الفصاحة طويلا عريضة !!!

وقال يوجه قوله : « ايها ابا النور اطربنا » رادا على قولنا « ايها » للاستك
 بقوله : « اخطأت وجهت بإعلامه راجع لسان العرب تعلم ان « ايها » ترد
 بمعنى التصديق والرضى بالشيء كما ترد بمعنى الاستك » .
 ومن نورد نص ما جاء في لسان العرب قال : « واذا قلت « ايها » بالفض

فانما تأمره بالسكوت و « ايها » تأتي للزجر بمعنى حاسبك عن ابن سيدة .
و « ايها : كف . اما لاغراء فيقال فيه : « ويها » واذا تعجبت من طيب
شيء قلت : « واهما ما اطيبه » . وقال : « قال ابن الاثير وقد ترد المنصوبة
بمعنى التصديق والرضى ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يا ابن ذات النطاقين
فقال : ايها والله اي صدقت ورضيت بذلك ويروى : « ايه » بالكسر اي يذني
من هذه المنقبة « لا » . وانت ترى ان الرواية عن ابن الاثير وحدها على أنها تختلف
فيها فهناك رواية ثانية هي ايه بالكسر . وقال يوجه قوله :

أراك تفويتني بوحى الى السماوات يزدهيني

بقوله نعم ولكن يقال بوحى الى السماوات فاقول هذا من حيث اللفظ جيد
ولكن ما علاقة الوحي الى السماوات باغوائه ولعله اراد « بالسماوات الارض »
لان الارض سابعة فيها .

وقال يوجه قوله : نزلت في كاسمير علوم

يا طالما تخدع المراري لواحظ الشاعر الحزين

رادا على قولنا في نقده : « وتخدع مضارع فهو للحال او المستقبل . والمستقبل
لم يجىء بعد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل في الماضي .
نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز طالما تخدع » . بقوله « هكذا
يطل العربية هذا العلامة . ولو كان يتجهى النحو لعلم ان « ما » المصدرية
تدخل على المضارع اكثر من دخولها على الماضي . لا . فاقول : رويك ايها
الاستاذ المفرور انك لا تدري ما تقول . انك لم تدخل « ما » في بيتك على
المضارع لتؤيد هذا الادخال باقوالك الفارغة هذه بل الحقها بطل فقلت « طالما »
وهو فعل ماض ثم ان « ما » في طالما ليست مصدرية كما زعمت بل هي زائدة
كافة تمنع الفعل من طلب الفاعل كما صرح بذلك ائمة العربية . قال ابن هشام
في مقتي السيب : « الوجه الثاني ان تكون « ما » زائدة وهي نوعان : كافة وغير
كافة . والكافة ثلاثة انواع : احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة
افعال : قل ، وكثر ، وطال » الى آخر ما هنالك . وقال « ابن هشام » في
تقسيم آخر : والثاني ان تكون مصدرية . وهي نوعان : زمنية وغيرها ففيه

الزمانية نحو: مزيّر عليهم ما عنتم . ودوا ما عنتم . ضاقت عليهم الأرض بما رحبت . فتوقوا بما نسيتم لقاء يومكم . لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب . ليجزيك اجر ما سقيت لنا . والزمانية نحو : ما دمت حيا « وعسى ان يعلم الاستاذ من هذه الشواهد ان « ما » المصدرية تدخل على الماضي في الاكثر .

وقال : « وان المضارع يكون للاستمرار ولا يجوز هنا ان تقول طالما خدعتا الدراري لانها تخدعنا ولا تزال تخدعنا في كل حين فلا ينقطع الخداع بانقطاع زمن مضى كما يتصور هذا اللغوي العجيب » فاقول : ليس النزاع في استمرار خداع الدراري بل في عدم جواز ان يجعل الشاعر ما يكون في الحال قد وقع في الماضي بقوله طالما تخدعنا فان « طال » ماض و « تخدع » مضارع . وقال يوجه قوله « كفاكم نومة المنون » ردا على قولنا في نقده « يريد تكفيكم فانهم لم يموتوا بعد » بقوله « واو ان هذا الاعجمي يقيم فهم الجمل العربية كما يفهمها السوقة والصبيان على الاقل نفهم ان العرب تقول : « هداك الله » وعلمك العربية . وكفالك شر الادعاء » والاستاذ هو الذي لا يقيم فهم الجمل العربية فان الائمة التي اوردها خاصة بالدعاء والعرب تأتي فيه على الاكثر بصيغة الماضي واما قوله كفاكم نومة المنون فليس من قبيل الدعاء بل هو للاخبار فقد اورده دليلا على ما نهاهم عنه في الشطر الاول وهو قوله « لا تنقصوا ليلكم بنوم » فهو يريد لا تنقصوا بالنوم ليلكم فان نومة المنون في المستقبل تكفيكم فهل يناسب الدعاء هذا المقام ؟

وقال يوجه قوله « يمن الله سعيه من رسول » بقوله يتعدى يمن بنفسه ولهذا يجيء منه اسم المفعول على ميمون » فاقول لم يجب الاستاذ في كل ما جاء في ردوده إلا في هذه فاني اعترف انه على صواب وانا على خطأ والسبب اني عندما قرأت الكلمة « يمن » قرأتها بالتشديد لا بالتخفيف بناء على ان التمام من تفاعيل البحر الخفيف هو فاعلاتن مستعمل فاعلاتن .

وقال يوجه قوله « اذكرتني بك الكواكب » ردا على نقدي الذي قلت فيه « والصواب اذكرتني اياك فان اذكر يتعدى بنفسه الى مفعولين » بقوله : « ان الذكر مجردا وزيدا يتعدى بالباء وكما جاء في القرآن الحكيم : « ولقد ارسلنا الى

موسى ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله . ولو كان الاستاذ صادقا لاتانا بشاهد لتعديته « اذكر » بالياء من آية او بيت شعر او قول امام لغوي ولكنه اتى بمثال لتعديته ذكر من باب التفعيل وليس النزاع في تعديته بالياء .

ثم قال « ان الباء لا تكون للتعديتها وحدها ولكنها تأتي لاثني عشر معنى وتدخل في بعض هذه المعاني على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي » واورد شواهد منها قول الراعي في بيت له « لا يقرآن بالسور » وقول امرئ القيس « هصرت بنهن » وقول الأعشى « ضمنت برزق عيالنا ارماعنا » وقول القرآن العظيم : « ولا تأخذ بلحيتي ولا برأسي » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » الا الى غير ذلك . ومن الصحيح ان الاستاذ لم يذكر معنى الباء التي تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي في الشواهد التي استشهد بها ... واذا كانت هذه الباء التي قال الاستاذ انها تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ذات معنى فلا غرابة في امرها ومن ذا ينكر دخول الباء الجارة على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ولعله يريد انها الزائدة للتوكيد وهذه ليست بذات معنى وتزاد في ستة مواضع . قال ابن هشام والثاني (من الستة) المفعول كقوله « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » وقوله « فليمدد بسبب الى السماء » وقول الشاعر :

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وفي شرح معاني اليباب ان الزيادة في المفعول غير مطردة . واطن ان في هذا الدرس كفاية للاستاذ .

في « قواعد اللغة العربية »

جاء في هذا الكتاب (ومن اللفظ ما يدل على الجماعة ولا واحداً له من لفظه ويقال له (اسم جمع) (كركب)) لا . فأقول ليس الركب لا واحداً له من لفظه لانه جمع ومفرد (راكب) وبذلك يخرج عن كونه (اسم جمع) ونظائره كثيرة مثل (صاحب وصاحب وناصر ونصر وقائل وقيل وسائق وسوق) وربما لم يذكر النحويون هذا الوزن مع اوزان جمع التفسير .

مصطفى جواه

الكاظمية

جناية الرواة على الشعر

Les rhapsodes criminels.

بقلم الاديب الناقد البصير الاستاذ عبد القادر عاشور من كبار اساتذة الاسكندرية بمصر
اذا كان الشعر عند الغربيين مظهرا من مظاهر الصراع بين الحق والباطل
فانه عند العرب أعم وأوسع ، ألا ان الذكر الحكيم كفى شعراء الغريفة مؤونة
التعرض لكثير من الاغراض كإخبار الاولين والحث على اتباع ما كمل من العادة
والاخلاق ، وكان الشعراء عند ما بهرتهم بلاغة القرآن سقطوا في ايديهم ونسوا
الحرية والصرامة اللتين هما أساس نمو الشاعرية وتلبب الوجدان ، وأجل منهم
من أجل ، حتى ان ليبد بن ربيعة هجر الشعر ولم يرو له في الاسلام غير بيت
واحد ، وهو - على بعض الروايات :

ما عاتب الحر الكريم كنفه
والمرء يصلحه المجلس الصالح

وكان اذا سئل عما قال من الشعر بعد الاسلام يتلو بعض آيات من القرآن
وأيقن كثير من الشعراء بعد ذلك أنهم لن يتمكنوا من الظهور كشعراء إلا بعد
أن يتخذوا لهم اماما من شعر السابقين يحتجون به اذا اعترضهم معترض ومن
شد منهم عن هذه القاعدة وركب متن الحرية سلم من التقليد وقصر العاطفة وجاء
شعرا كله ابداعا في ابداع كبن ربيعة وابن اذينة والعرجي .

وفي بدء عصر بني أمية ظهر الرواة الذين أفسدوا الشعر وانتحلوا وأجبروا
الشعراء على ارتكاب ما سود صحيفته ونزل به الى الحضيض وأملوا عليهم رغباتهم
واضطروهم الى الشطط في الصناعة والتكلف واصطياد الغريب والحوشي
ومكانتهم السامية لدى الملوك والامراء وكلمتهم النافذة في الحكم على الشعراء
أخذت يلب كثير من محترفي الشعر فأصبحوا ولا هم لهم غير ارضاء الرواة
والتزلف اليهم او معارضتهم والظهور عليهم كما كان يفعل الطرماح بن حكيم
فانه كان يسأل الاعراب عن الغريب ويضمه في شعرا ليتحدى به علماء الشعر
وتقدمته وبهذا سمت منزلته عندهم حتى أن أبا عبيدة والاصمعي فضلا على غيره
من الشعراء وزعما انه أشعر الخلق في عصره .

مجتباب حلة بوجد لسراته قدوا واخلف ما سوا البرجد
 يبدو وتضمرة البلاد كأنه سيف على شرف يسيل وينعد
 وكلنا يعلم ان في هذا الاستحسان من الخطل ما فيه ! غير اتنا بازاء هذا
 الاختيار نغفر الشعراء ونضع اليوم كله على عاتق ما نصبوا انفسهم للتقدير والحكم
 وكيف لا نلوم الاصحى على استحسانه الاستحسان كله قصيدة المرقش :
 هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيا ناطقا كلم
 مع انك لو جئت خلالها لوجدتها معقدة اللفظ رديئة السبك خاملة الخيال
 مخلة الوزن !! ولا ادري كيف استحسن قول الشاعر :
 ولو ارسلت من حبي لك مهبوتا من الصين
 لو افيتك قبل الصبح مع أو حين تصابن ؟
 ومن الرواة من كان يستحسن الفج الغليظ من الشعر ويستملح ما كان على
 شاكلة قول ذي الرمة :
 رمتي مي بالهوى رمي مضغ من الوحش لوط لم تعقه الاوالس
 بعينين نجلاوين لم يجر فيهما ضماران وحيد حلي الدر شامس
 ولم يحفل بشعر ابن ابي ربيعة وقصيدته التي ابتدأها بقوله :
 أمن آل نعم انت غادفمبكر غداة غد أم رائح فمبجر
 على ما فيها من ابداع وطول نفس ! وانها لتحمل قارئها على السير فيها بشوق
 ولذة . ولما سمع المخزومي قول عروة بن اذينة :
 ولهن باليت العتيق لبانة والبيت يعرفن لو ينكلم !
 لو كان حيا قبلهن ظمائننا حيا الحطيم وجوهن وزمزم !
 الى آخر الايات قال : انه اهجر واخطل !! ويعلم الله اي الرجلين اهجر
 واخطل ... وزعم العتبي ان قول جرير :
 ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلنا !
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا !
 ليس له كبير معنى . . . مع ان معناه - كما قال ابو هلال العسكري - غاية
 الحسن والجودة .

ولما شاهد الرواة روح التجديد تكتسح القديم وتطرد من ربوعها قابلوا ذلك بازدراء الحديث وانتكار فضله ، وبالتشهير بكل من يعرفون فيه بعض التمرد على القديم ، من ذلك ان ابن الاعرابي كان يأمر ان يكتب جميع ما يجري في مجلسه فانشده رجل يوما ارجوزة ابي تمام في وصف السحاب طي انها لبعض العرب :
سارية لم تكتحل بمض كدراء ذات هطلان محض
موقرة من خلّة وحض تمضي وتبقي نعم لا تمضي
قفزت بها السماء حق الارض

فقال ابن الاعرابي : اكتبوها ! فلما كتبوها قيل له انها لحبيب بن اوس فقال: خرق خرق لاجرم ان اثر الصنعة فيها بين !! فأنت ترى ان أبا تمام أغرب فيها الاغراب كله وتتبع آثار من سلفوا من الرجاز كبني النجم ورؤية حتى اشكلت على ابن الاعرابي ولكن ذلك كله لم يشفع له بل خرقت تغريفا !! لا لان اثر الصنعة فيها بين بل لانه شعر حديث ومن اين يأكل ابن الاعرابي وامثاله اذا حل الحديث محل القديم؟! طي ان كثيرا من الشعراء اشتد حرصهم على ارضاء الرواة وقالوا في ان يكون لكل بيت من قصيدتهم معنى يستقل به عن سابقه ولاحقه مع تحميل بعضها ما لا يطاق من لفظ غريب وقواعد شاذة ليسير سير المثل وليتداوله الرواة في مجالسهم وعلماء النحو والغريب في حلقات الدرس !! وكان الفرزدق شيخ الشعراء الذين نحووا هذا المنحى واتبعوا هذه الطريقة شهد له بذلك ابن سلام في قوله : « كان الفرزدق اكثرهم بيتا مقلدا » والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور وذلك كقوله :

ولو خير السبيدي بين غوايته ورشد ابي السبيدي ما كان غاويا

ومن الذي كان يعجب النحويين هذا البيت :

وما مثله في الناس إلا مملكا ابو امه حي أبواه يقاربها !

وكذلك : الستم عائجين بنا لعنا نرى العرصات او اثر الحيام؟

فقالوا : إن فعلت فاعن عنا دموعا غير راقنة السجام

هذه الاشياء كلها مجتمعة جوزت للشعراء ما لا يجوز واباحت لهم الانتحال والسرقة والنصب وحشرت الشعر في دائرة ضيقة ! وكم من شعر نسب الى

غير شاعر! وشعراء لم يأنفوا من اغتصاب ثمرة مجهود غيرهم ! وها هو ذا
الفرزدق يقتصب قول جميل :

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا وإن نحن اوماننا الى الناس وقفوا!
وجرير ينتحل قول المملوط السعدي :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا !
فيضن من عبراتهم وقان لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا !?
وينتحل ايضا قول طفيل النوي :

ولما التقى الجمعان القيت العسا ومات الهوى لما اصببت مقاتله !

وكلن ابو نواس يني اكثر شعرا على معاني غيره : يدل على ذلك ما جاء
في (الاغانى) من ان اسحق الموصلي انشد شعرا لابى الهندي في صفة الحمر
فاستحسنه وقرظه فذكر عند ابو نواس فقال : ومن اين اخذ ابو نواس معانيه
إلا من هذه الطبقة وجعل ينشد بيتا بيتا من شعر ابى الهندي ثم يستخرج المعنى
والموضع الذي سرق الحسن فيه حتى اتى على الآيات كلها واستخرجها من
شعره . وذكر صاحب (الاغانى) ايضا ان قول ابى نواس : « وداوني بالتي
كانت هي الداء » مأخوذ من قول الأعشى : « واخرى تداويت منها بها » وان
قولهم : « إن الشباب مطية الجهل » مأخوذ من قول النابغة الجعدي : « فان مطية
الجهل الشباب » ولكنه ابو نواس شاعر الخلفاء والمشهود له بالفضل بين جمهرة
العلماء!! وهكذا ظلت هذه العيوب لاصقة بالشعر حتى يومنا هذا ولم يجرق
احد من شعراء نهضت الحاليت على مناوأتها والقضاء عليها غير نفر قليل وعندما حجب
الى (امير الشعراء) شوقي التجديد نهاء عن ذلك « آفة اللغة الجامدون » واغزو
بأمانى اسرت لبه وصادقت هوى في نفسه فرجع الى القديم من الشعر يتوسكا
عليه ويستذيه والى الغريب من اللفظ يفسد به شعرا والى الحكم المعادة والامثال
البائدة « يحشرها » في كل قصيدة من قصائده ليكون حائظ اللغة وحجتها واو
علم لترك شاعريته تنمو ويانه ينطق بما يعتقد ولم يسمع لهؤلاء الذين اخمدوا
قريحته وحادوا به عن الجادة ولكن ما الحيلة والله لم يرد إلا ان يكون كذلك!؟

٢- اللغة الكردية

La Langue Kurde.

لم ينبغ شاعر من الشعراء البارزين حتى عهد الأدب المعروف بمحمد الفقيه التيراني من أفراد عشيرة (مكري) الهكارية وكان أديبا مشهورا . وله عدة تأليف معروفة في القرن التاسع . ويعقبه الملا أحمد من عشيرة (باتا) من الهكارية أيضا . اشتهر هذا بتأليفه كتاب (المولد النبوي) وهو كتاب لا يزال يتلى في المحافل والأندية الدينية . وانتشرت العشيرة الهكارية بعد عهد هذين الشاعرين حتى منطقة (بايزيد) حيث رسخت أقدامهم .

وفي هذه البقعة نشأ شاعر من أشهر شعراء الكرد وأكثرهم تأليفا ، وانتاجا في الأدب والشعر ، اسمه (أحمد خان) الهكاري ولا تزال كتبته في العلوم والمعارف والأدب أحسن مما كتب في اللغة الكردية . وانشأ هذا الأدب مدرسة في (بايزيد) وشيد بجانبها مسجدا للمصلين ومن تأليفه معجمه (نوبهار) وهو من اللغة العربية إلى الكردية ولا يزال محفوظا حتى يومنا هذا في دار التحف البريطانية (١) .

ويتلوه تلميذه (اسماعيل) وهو وإن كان دونه شهرة إلا أن مقامه في عالم الأدب غير مجهول . وشاهد ذلك العصر أكبر كاتب من كتاب الكرد وهو (شريف خان) الهكاري الذي ألف تاريخ الأكراد المسمى (شرفنامه) وهذا الكتاب هو التصنيف الوحيد المعول عليه حتى اليوم في مراجعة تاريخ الأكراد . وله عدة ذلك تأليف حجة في اللغة الكردية ودواوين شعر عديدة .

والفاضل الثاني الذي تشبه الكتب الأدبية بعد شريف خان (مراد خان) الهكاري المولود في (بايزيد) ولكنه لم يكن واسع الشهرة ، وتوفي في عام ١٧٨٤م . هؤلاء معظم مشاعير شعراء الأكراد المشهورين في كردستان الشمالية . أما في كردستان الجنوبية فقد نبغ عدد كبير من الشعراء ولا سيما في ديار عشيرة (كوران خان) الأرملانية في (سنا) إلا أن معظم ما كتبه

(١) راجع ص ٤ من كتاب الغراما طبق الكردي تأليف صون .

هؤلاء. كان منحصرًا في شعر وقصص عشيرتهم التي ينتمون إليها. ولم يظهر في كردستان الجنوبية شعراء عظام حتى أواخر القرن الثامن عشر. ولكن بعد ذلك أصبحت مدينتنا (السليمانية) و (كر كوك) موطنين عدد جسيم من الكتاب الكبار والصغار يضيق بنا المجال عن ذكرهم هنا.

وتعد عشيرة (اللي) أكبر عشيرة بين العشائر الكردية في يومنا هذا، وموطنها في غربي كردستان الغربية.

وعشيرة (حسنالو) التي تقطن سهلاً من سهول أرمينية :
وعشائر (الهكاريين) ومن معهم الذين تقع مواطنهم بين (وان) و (تليس) وشرقي حدود فارس، ووادي الزاب الأعلى، وجزيرة ابن عمر، حتى تصل إلى حدود أربل.

و (عشائر راوندوز) من الجنوب ومن معهم من العشائر القاطنة في غربي السليمانية وشمالها. كل هذه العشائر هي من (كرمانج) ومن ثم هي هكاريّة. وتمتد منطقتهم نحو الجنوب إلى مدى بعيد حتى تصل إلى (قرزلباط) وطريق بغداد وإلى كرمانشاه، حيث عشيرة (الجاف) وهي عشيرة كبيرة لا تقل بيوتها عن عشرة آلاف خيمة كلها من الرحل وافة هذه القبيلة هي الكردية الأصلية، ولكنها أصبحت اليوم مزيجاً من لغات أخرى إذ لا تخلو من اصطلاحات وكلمات خاصة بقبيلة اللور.

ولغة (المكري) الذين تقع أراضيهم في جنوبي أرمية من حدود فارس ربما كانت أفصح لغة كردية موجودة في يومنا هذا. وإذا قمنا على الأدباء المشهورين من أدباء الأكراد بهذا العدد الواسع من العشائر المعروفة نجد ضئيلاً لا يكاد يذكر ولكن يجب أن لا ننسى أن عدم الدراسة والتتقيب في تاريخ هذه اللغة هما من الأسباب التي تطلعننا على سر هذه القلة أو الضالة فالمستشرقون من علماء اللغات والآثار لم يهتموا بالتتقيب عن هذه اللغة ولا عنوا بدراساتها عنيتهم بغيرها من اللغات وإذا فتشنا في بطون الكتب عن الذين تفرغوا لهذا البحث نجد الأمانة الانكليزية أقل الأمانة اعتناء بها. وليس من الخطأ القول أننا لم نسمع بأن مستشرقاً انكليزياً في عصرنا هذا كتب شيئاً أو ألف كتاباً عن

اللغة الكردية اللهم إلا المستر صون Soane الحاكم السياسي في السليمانية . وهذا الفاضل لم يأت الى كردستان باحثا او دارسا، انما جاء بمهمة سياسية قضت عليه ان يبقى بين العشائر الكردية اعواما قليل الحرب وبذلك تمكن من الوقوف على اسرار هذه اللغة فألف كتابين مهمين لا يستغني عنهما الطالب .

واهم الكتب التي الفت باللغات الغربية عن اللغة الكردية يعود تاريخها الى عام ١٨٥٠ الى ١٨٩٠ ويعود القسم الاعظم من هذه المؤلفات الى مصنفين روس اذكر في مقدمتهم المؤلفين منهم واشهرهم جابا Jaba المستشرق الروسي الذي كان موظفا في السفارة فانه نشر عام ١٨٦٠ كتابه المسمى بما معناه «مجموعة فوائد وحكايات كردية» طبع في ترسبورغ (اليوم ليننغراد) وهو مجموعة قصص ادبية ، وقصائد شعرية باللغة الكرمانجية . ترجمت الى اللغة الافرنسية ولكن بغير تعليق او ملاحظة وهذا الكتاب مصدر بمقدمة بقلم المستشرق Lerch مؤلف كتاب Forschungen uber die Kurden et Iranischen nord. اي ابحاث في الامور الكردية والارانية وهو مطبوع في عام ١٨٥٧ وهو كتاب جامع ومفيد بحث فيه صاحبه عن لغتي كرمانج وزازا واطل القياس وضرب الامثلة بينهما وبين اللغة الفارسية ولم ينس ترجمة عدة قصص وقصائد من القصص والقصائد الكردية المشهورة ونشر سوسين وبريم Prym و Socin مجموعة اسمياها منتخبات كردية Kurdish sammlungen طبع بترسبورغ عام ١٨٨٧ وهي مجموعة تضم مختارات وقصائد جمعها صاحبها اثناء سياحتها في ديار التيارية والهاكارية ولكنهما لم يبحثا عن القواعد الكردية وان اضافا اليه في الاخر معجما مختصرا للكلمات الغريبة الواردة في مطاويه . فهذا التأليف وان كان مفيدا لمن يحسن اللغة الكردية لكنه لا يفيد شيئا من يجهل القواعد الكردية ولا المبتدئين . وكاني بجستي Justi يشعر بهذا النقص فيسد في كتابه « غراما طبق كردي » (بترسبورغ ١٨٨٠) والشئ الذي يؤخذ عليه انه ارصد ١٠٥ صفحات من اصل صفحات الكتاب البالغة ٢٥٠ للبحث عن الحروف الصوتية وغير الصوتية الامر الذي ما كان يقع في اكثر من عشرين صفحة لو راعى الغرض دون الاطالة كما ان ابحاثه عن القواعد وان جاءت وافية بالمرام إلا انها لم تكن مرتبة ترتيبا يرتاح له القاري .

مخلفه شوقي امين الداودي

اسم الفاعل

في لغة عوام اهل العراق

Grammaire de la langue vulgaire de l' Iraq.

اسم الفاعل هو ما دل على ما وقع منه الفعل . ويبنى من الثلاثي على وزن فاعل نحو ضارب وكائل . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى في مكانه بميم مكسورة ثم يكسر ما قبل آخر الفعل نحو مجتمع ومتعارك ومكربس .

تصريف اسم الفاعل من السالم

اسم الفاعل اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد او جمع اذ لا يستعملون فيه التثنية فتكون له اربع صيغ . وجمع اسم الفاعل المذكر لا يكون إلا بالياء والنون في جميع الاحوال فيكون تصريفه هكذا :

ضارب ضارين ضاربة ضاربات

تصريف اسم الفاعل من المضاعف

لا يفك ادغامه إلا في لغة قليلة فيقال في ماد مادم وفي شاد شادد لكن الأكثر فيه الادغام هكذا :

ماد مادين مادة مادات

تصريف اسم الفاعل من مهموز الفاء

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى أخذ وأكل وأمر وهم يشذون في بناء اسم الفاعل من هذه الافعال الثلاثة فيبدلون فاء التي هي الهمزة ميماً فيقولون في أخذ مآخذ وفي أكل ماكل وفي أمر مامر إلا أنهم في هذا الأخير قد يقولون آمر ايضاً على الاصل . فتصريفه هكذا :

مآخذ مأخذين مأخذة مأخذات

تصريف اسم الفاعل من مهموز العين

قد يبدلون الهمزة منه ياء وذلك في المفرد المذكور منه فقط والأكثر ابقاؤها هكذا :

سائل سائلین سائلتہ سائلات

تصرف اسم الفاعل من مہموز اللام

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مہموز اللام سوى قرأ وجاء
فاما قرأ فقد علمت انهم يجعلون همزته الفا ويصرفونه تصرف الفعل الناقص
فيكون اسم الفاعل منه ايضا كاسم الفاعل من الناقص هكذا :

قاري قارين قارية قاريات

واما جاء فقد علمت انهم يحذفون اللام اي الهمزة منه غير انهم اذا بنوا منه
اسم الفاعل حنفوا عينه وقلبوا لامه اعني الهمزة ياء ساكنة فيقولون جاي
واصله جايي حذفت عينه وهي الياء وقلبت لامه وهي الهمزة ياء . هذا في
المذكر واما في المؤنث فلا يحذفون عينه بل يكثفون بقلب لامه ياء ويدغمون
العين في اللام فيقولون جايئة واصلها جايئة قلبت اللام ياء وادغمت الياء في
الياء . فيكون تصرفه هكذا :

جاي جايين جايئة جايات

تنبيه - ان اسم الفاعل المفرد المذكر من جاء قد يستعمل في كلامهم
استعمال الظرف المكاني بمعنى قريب كما ان اسم الفاعل المفرد المذكر ايضا من
جاء يستعمل في كلامهم كالظرف المكاني بمعنى بعيد كقولهم « تعال جاي » اي
تصل قريباً او الى مكان قريب وكقولهم « روح غادي » اي روح بعيداً او
الى مكان بعيد . ولا شك ان « جاي » و « غادي » هنا قد خرجا عن كونهما
اسمي فاعل وصارا في المعنى من قبيل الظروف المكانية . ويكون حاصل المعنى
في قولهم « تعال جاي » : تقرب . وحاصل المعنى في قولهم « روح غادي » : تبعد .

تصرف اسم الفاعل من المثال

واعد واعدن واعدآ واعدات

تصرف اسم الفاعل من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واوياً او يائياً فيقال من قال كليل ومن قام كايم
ومن باع بايع ومن خاف خايف وتصرفه هكذا :

شايف شايفين شايفة شايفات

تصريف اسم الفاعل من الناقص

رامي رامين رامية راميات

تصريف اسم الفاعل من اللغيف

اللغيف المفروق

واچ وافين وافية وافيات

اللغيف المقرون

شاوي شاوين شاوية شاويات

اسم للمفعول

اسم المفعول هو ما دل على ما وقع عليه الفعل . وينى من الثلاثي على وزن مفعول نحو مضروب ومملود . ومن غير الثلاثي ينى من المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى بدله بميم مكسورة كسرة ضئيلة ثم يفتح ما قبل آخر الفعل نحو مكربس ومجرح ومكسر .

تصريف اسم المفعول من السالم

مضروب مضروبين مضروبة مضروبات

تصريف اسم للمفعول من النضاعف

مشدود مشدودين مشدودة مشدودات

تصريف اسم المفعول من الهموز

مهموز الفاء

تجعل فاؤه وهي الهمزة الفالينة هكذا :

ماخوذ ماخوذين ماخوذة ماخوذات

مهموز العين

مستول مستولين مستولة مستولات

مهموز اللام

يصرف كاسم المفعول من الناقص اليائي وتخفف ياؤه في المفرد المذكر فقط .

مقرّي مقرّين مقرّية مقرّيات

تصريف اسم للمفعول من اللئال

موعود موعودين موعودة موعودات

تصريف اسم المفعول من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا ويبقى على حاله بلا اعلال ولا حذف
فيقال من قال مكيول ومن باع مبيوع ومن دان مديون ومن عاب معيوب فيكون
تصريفه هكذا :

مبيوع مبيوعين مبيوعة مبيوعات

تصريف اسم المفعول من الناقص

قد علمت انه ليس في كلامهم ناقص واوي بل ان كل فعل ناقص يائي
عندهم وان كان في الاصل واويا فاسم المفعول من الناقص تقلب واو او الزائدة
ياء وتلغم في الياء الاصلية إلا في المفرد المذكر فانهم يخففونها اي يحذفون
احدى اليائين فيكون تصريفه هكذا :

مرمي مرمين مرمية مرميات

مغزي مغزين مغزية مغزيات

تصريف اسم المفعول من اللفيف

اللفيف المفروق

موفي موفين موفية موفيات

اللفيف المقرون

مشوي مشوين مشوية مشويات

الفعل المنحوت

ان « جاء » في اللغة القصصى فعل لازم يتعدى بالياء فيقال جاء به والعامة
قد اخذت هذا الفعل ومزجته بحرف التعدي بعد حذف الهمزة من آخره فصار
(جاب) واستعملته فعلا متعديا بنفسه بمعنى جاء به في اللغة القصصى وصرفوا
كفعل اجوف يائي فقالوا جاب كذا ويجيب كذا ومصدره الجيب والجيبة وقالوا
في اسم الفاعل منه جايب وفي اسم المفعول مجبوب . وقد يستعملونه بمعنى
الولادة فيقولون جابت المرأة اي ولدت ومصدره هذا الجيوبية وتركيب هذا
الفعل في كلامهم من كلمتين اجدر ان يعد من قبيل النحت فلذا سميناها بالفعل
المنحوت . ويوجد في كلامهم ايضا افعال قد اخرجوها عن اصلها بزيادة او نقص
او تغيير وسنقف لها فصلا نذكرها فيه ان شاء الله تعالى .

الصفة الثابتة وهي الصفة المشبهة

بين الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل فرق من وجوه احدها انها لا تكون على وزن فاعل من الثلاثي إلا نادرا . الثاني انها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم . الثالث انها تدل على الثبوت بخلاف اسم الفاعل فانه يدل على التجدد والحديث اي انها تدل على صفة قائمة بالموصوف بدون اعتبار الزمان بخلاف اسم الفاعل فانه يعتبر في معناه الزمان . وسميت بالصفة المشبهة تشبيها لها باسم الفاعل في انها تعمل عمل الفعل مثله فترفع الفاعل . ولما كان الاعراب معدوما في كلام العامة لم يبق لتشبيها باسم الفاعل من مسبب فوجب ان تسمى في كلام العامة بالصفة الثابتة لانها تفارق اسم الفاعل في دلالتها على الثبوت دونه .

الصفة الثابتة تبنى من الثلاثي على اوزان مختلفة سماعية نحو حسن وكريم وشجاع وغير ذلك إلا اذا دل على لون او عيب فتبنى الصفة الثابتة منه حيث تدل على وزن افعل نحو احمر واسمر واملح وادغم واعرج واشرح واعور واثول وغير ذلك .

ومن غير الثلاثي تبنى على وزن المضارع كاسم الفاعل نحو مستقيم .

اسم التفضيل

هو بمعنى اسم الفاعل إلا انه يصاغ على وزن افعل من الفعل الثلاثي مقصودا به تفضيل شخص او شيء على غيره نحو عباس اعقل من جاسم وهذا الثوب احسن من ذاك . فالملقود هو تفضيل عباس في العقل على جاسم وتفضيل هذا الثوب في الحسن على ذاك . ولا يبنى اسم التفضيل إلا من الثلاثي فقط . وقد اجازت العامة بناء من لأفعال الدالة على لون او عيب وذلك غير جائز في اللغة الفصحى فاحمر واعرج وما اشبههما من الصفات الثابتة تستعمل في كلام العامة اسم تفضيل ايضا يقولون هذا احمر من ذاك اي اشد حمرة منه وهذا اعرج من هذا اي اكثر عرجا منه .

ويستعمل اسم التفضيل في كلامهم على وجهين احدهما ان يكون مضافا غير مقترن بمن نحو اعقل الناس والثاني ان يقترن بمن كالأمثلة السابقة . وهو في كليهما يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول زينب احسن النساء وجاسم

أقل الناس وأما مؤنث اسم التفضيل فلا وجود له في كلامهم أصلاً .

امثلة للمبالغة

هي أوزان يقصد بها الدلالة على كثرة اتصاف الموصوف بها وتأتي في كلام العامة على أربعة أوزان (١) فعال (بتشديد العين) نحو ضراب وحذاب . ومنه المثل

العامي : « كثال الكلمة بالسيف » بضرب لمن يستهزأ بشجاعته . (٢) فعول كقولهم « فرس عزوم » للفرس الجموح التي لا يرد رأسها والفرس في كلام العامة لا تطلق إلا على الأثني وأما الذكر فيقال له حصان . (٣) مفعيل نحو مسكين ومعميل . (٤) فعل (بكسر العين) نحو نجر (نكر) . ولا تبنى أوزان المبالغة إلا من

الثلاثي .

اسم المكان والزمان

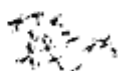
اسم المكان ما دل على موضع وقوع الفعل واسم الزمان ما دل على وقت وقوع الفعل . ولهما صيغة واحدة وهي من الثلاثي على وزن (مفعول) بكسر الميم وقد تفتح . وبفتح العين إذا كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة نحو مطبخ ومذبح ومنه قولهم وهو من هوساتهم « هاي ثكرة الدم وهاي مذبحتهم » وشذ المغرب بكسر الميم والراء لوقت الغروب والمسجد بكسر الجيم لأن عين مضارعهما مضمومة . وأما إذا كانت عين مضارعه مكسورة فلا يكون إلا بكسر العين نحو مجلس . وكذلك إذا كان من المثال نحو موجب (موجب) . وأما من غير الثلاثي فلم يجدوا قوماً في كلامهم .

(تنبيه) إذا كثر الشيء في المكان فلا اسم المكان وزن مفعلة نحو مملحة ومصيفة ومبرصة ومكبرة ومذبعة .

ومما شذوا فيه قولهم للمجرة « مسحال الجبش » أي مجر الكبش فإن مسحال هنا اسم مكان للسحل المستعمل في كلامهم بمعنى الجر يقال سحله إذا جره على الأرض . والقياس يقتضي أن يقال مسحلي لا مسحال .

معروف الرصافي

بغداد



احمد لطفي السيد

وزير المعارف المصرية كما عرفته

Ahmed Lutfy as-Séid.

بقلم الاديب المعروف الاستاذ نجيب شاهين المحرر في صحيفة « السياسة » للمصرية
 جمعني وبعض الأصدقاء. جمع عرض فيه ذكر المقال الذي حشاه صديقي عباس
 محمود العقاد طعنا في رجل من خير رجالات مصر وهو احمد لطفي السيد وزير
 المعارف الحالي . فقال احد الحاضرين وهو محام مصري طويل الباع في الادب
 « أنا لا اعرف العقاد ولم أر له صورة وجهه ولكنني استدل من كتابته على انه
 شديد الذكاء وان لم ينل قسطاً وافراً من التربية الحديثة فقد تعامل على شوقي
 مثلاً وهو شاعرنا الاوحد ويخيل الى غير الاديب الحق وهو يقرأ انتقاده لشوقي
 ان شوقي ليس بناظم فضلاً عن ان يكون شاعراً فذا منقطع النظر . ولا أذكر
 انصح احداً مختاراً او انه تطوع لبيان فضائل فاضل وهذا شر ما يصاب به « اديب » .
 والغريب ان يكون هذا شأن كاتب مشهود له بالذكاء والادب الكتابي
 كأن الادب الكتابي والادب الخلقي نقيضان فيه لا يجتمعان . والاصل واحد
 والاشتقاق واحد ورحم الله القائل :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمه الادب
 وفي الحق ان الادب الخلقي الذي أراد الشاعر انما هو سيد الاخلاق
 ولا يحسب الكاتب الاديب ادبياً ما لم يكن على خلق عظيم .
 تناول صديقي العقاد استاذي احمد لطفي السيد في مقاله ونال منه كل نال
 ولج في خصومه وله في عداوته ولم يترك مكاناً للصالح - فقل هذا كله
 متطوعاً مختاراً اذ لا يعقل ان مثل هذا السباب البذي يكلفه اياد احد حتى ولو
 كان من حثالة خصومه السياميين . وهكذا ترى انه اديب يتطوع للشر ويقترح
 عليه الخير فلا يلبي إلا مكرها . وهذه ادنى دركة ينزل اليها الاديب . وهذا ما
 جعلنا على الظن ان المقال لم يعرض على صاحب البلاغ ورئيس تحريريه ضد

القادر حمزة . فقد زاملنا في اواخر ايام « الجريدة » وكان الاستاذ لطفي السيد رئيسا لنا فاجل عبدالقادر يده اليمنى في التحرير حتى حين واحاطه برعايته وكان يلقيه ما يريد ان يقول وبقي ذلك شأنه حولا او أكثر حتى انتسب لتحرير (الاهالي) في حديث ليس هذا مجاله . فما نظن الاستاذ عبدالقادر كان يسمح بنشر ذلك المقال لو اطلع عليه وكان ممن يعرف الجميل ويذكر المعروف .

اراد الاستاذ العقاد ان يتقص فضل رجل لو كان في مصر عشرات مثله لكانت ذات استقلال تام من تلقاء نفسها ومن غير ان يحتاج في ذلك الى السياسة ووسائلها . اراد ان يتقص فضائله « فلم يضرها واوهى قرن الوعل » . ولست ادري لم يفضب الاستاذ العقاد من ان يسمى احمد لطفي السيد استاذاً وكل محام استاذ وكل طبيب استاذ وكل معلم استاذ . انرا يسلم باستاذية هؤلاء جميعا إلا استاذية احمد لطفي السيد ؟

وبالطبع ان من ينكر على رجل كونه استاذاً اخر به ان ينكر عليه كونه فيلسوفاً . ولكن هل كلف احمد لطفي السيد احدا ان يلقيه بالفيلسوف او أوعز الى احد بذلك . وان كانت السياسة هي اول من اشاع هذا اللقب فهل هي التي اوعزت الى غيرها ان يحذو حذوها . لا يهولنك يا صديقي العقاد ان يلقب احمد لطفي السيد بالفيلسوف لانه اذا كان فيلسوفا فلست تقف انت عقبة في سبيل هذا اللقب وان لم يكن فيلسوفا فلن يزل هذا اللقب عنه من نفسه يوم يقوم في البلاد رجال اكثر استحقاقا لهذا اللقب منه .

وتعجب ان خلو كتاب الاخلاق الذي ترجم من مقدمة له دليل على ذوقه السليم وانما يقدر الاشياء قدرها فاكتفى بالمقدمة الفرنسية لوفائها بالفرض وفي هذا اعظم دليل على البعد عن الدعوى الذي يلصقه العقاد .

ولست ادري لم تكون معرفة نيتشه او تواسنوي هي مقياس الفلاسفة ولا يكون مقياسها معرفة ارسطو او افلاطون او سقراط او ابن رشد او الفيزيائي او ديكارت او هيغل او سبنسر . ثم ان فلسفة نيتشه ليست بمهولة كل الجهل عندنا فقد رأينا مقالات كثيرة عنها لكثير من كتابنا في كثير من مجلاتنا أفلا يجوز ان يكون احمد لطفي السيد قد اطلع على ايدها ليترك ماهية فلسفة نيتشه !!

صدقني يا صاحبي العقاد ان مقالك كلمهزل ليس فيمجد وهو من نوع الهزل الذي يسميه الانجليز wit لامن النوع الذي يسمونه Humour والفرق بينهما ان الاول يكتب بروح الانتقاد المر الصادر عن الحقد والسخيمة والمكر السيئ والثاني يكتب بقلم بريء خال منها كلها فصاحبه ظريف حقا . فان شئت يا صاحبي ان تعرف من هو احمد لطفي السيد فاعلم :

انه في مقلة الذين سعوا في انشاء حزب الامة و(جريدته) وهو الذي وضع برنامجه وخطب الخطب الكثيرة ودبج المقالات العديدة في تأييد سلطة الامة ولقي الاضطهاد الكثير مع (جريدته) في سبيل فصل شخصية الامة المصرية عن الشخصيات الاخرى ورأى ذلك مقدمة لازمة للاستقلال المنشود فعارضه (المؤيد) صنيعه الحديوي السابق وعارضه (الواء) القائل بالتعلق بالاهداب العثمانية وعارضته الصحف الاخرى القائلة بممالاة هذه الدولة الاجنبية او تلك . ولما ظهرت (الجريدة) دعانا نحن محرريها وكان فيهم الاستاذ المرحوم عبد الحميد الزهراوي شهيد الحرية فقال ان الذين ينتمون الى الدولة العثمانية منكم قد يريدون ان يعلموا خطة هذه الجريدة . فخطتها هي هذه : تناول قلما وقرطاسا ورحم دوائر خارجا بعضها عن بعض فكتب في دائرة مصر وفي الدوائر الاخرى تركية وغير تركية وقال هذه خطتنا السياسية اتنا مع اتصالنا بالبلاد الاسلامية ديننا ، لا صلة سياسية لنا بها البتة .

واحد لطفي السيد في مقدمة الذين سعوا في انشاء حزب الاحرار الدستوريين و(جريدة) (السياسة) لسان حالهم . وهو الذي قضى ثماني سنوات يكتب المقالات الافتتاحية في (الجريدة) يانا لسلطة الامة وتعليقا على مناقشات الجمعية التشريعية ومجلس الشورى وغيرها من مقالات التشريع والاخلاق ايام كان بعض الكتاب يقضون الساعات الطوال بين بشار وابي نواس وصريع الغواني وابن الشقمق !!

ولم يشك احدهم العقلاء في وطنيته المصرية يوما . غاب عنا ايلما ونحن في (الجريدة) لمرض اعترا ولا وكان منزله في دار الجريدة فدعاني صبيحة ذات يوم اليه يسألني عن التحرير فرأيت كاسف البال فجلست فسمعت بتأولا فظننت فلك من

شدة وطأة الداء عليه وما ابطل ان قال « ضاع البلد من ايدينا »
 لكن ذلك على ما اذكر عند اعلان سياسة الوفاق في عهد السر الدون فورست
 وعلى اثر مشادة سياسية لا اذكرها تملأ علم منها اهل الرأي في البلد حقيقة
 سياسة انجلترا المصرية .

اما اخلاقه فالى القارىء مثلا عليها : اقلت من (الجريدة) في السنة الاخيرة
 من سنيها طلبا للتوفير فلم يشأ احمد لطفي السيد ان يلغني خبر الاقالة فبعد في
 ذلك الى المرحوم حسن باشا عبدالرازق شهيد حادث شارع المبتديان وبينما كنت
 اقرأ مسودات الجريدة في ذلك اليوم رأيت بها خبرا عن اقالتي « فشطبته »
 فسأل المدير عنه فقيل له اني حذفته فدعاني اليه وشدد التكرير علي بحضور المرحوم
 اسماعيل بك ذهني حسان ان في ذلك اعتداء على حقوقه . وفي اليوم التالي جاني
 من يقول ان اسماعيل بك ذهني قال ان لطفي بك « ادالك جامد » وقد كان
 احمد ما قاله لي « هل تعتدي على حقوقي » ؟

ومضت الايام نالقيته ذات يوم في ادارة المتقطف يزور المرحوم الدكتور
 صروف فسلم علي هاشا باشا واجت في وجهه نور الاطمشان علي في عملي . وفي
 سنة ١٩٢٢ قصدت الشام للتصنيف ولما عدت قصدت دار الكتب فاخبرني
 صديقي حافظ ابراهيم اني عينت محررا في (السياسة) براتب حسن ولكن ذلك
 اول ما دامت عن ذلك التعيين وان لطفي بك هو الذي عنتي .

هذا شيء من علم رجل من رجالات مصر ووطنيته الصحيحة واخلاقه
 العالية . في رجل مثل هذا تكال مقالات الطمن البغيء جزافا ؟ ارايت يا صديقي
 المقاد ان كان معالي وزير المعارف الحالي وقديما أو عضوا في وزارة انتلاية
 هل كنت تقول فيه ماقلت في مقالك هذا ؟ لقد باننا السن التي ينتظر قراؤنا منا
 فيها ان نكون اكثر تأنيا وانصافا في اصدار احكامنا على الناس واعلم ان
 مقالات الكتائب منا اكثر دلالة عليه منها على من يتاولهم فيها واصدق حكماءنا
 منها عليهم . واني ادعو الى الله ألا يكون حظي منك مقالة مثل هذه المقالات !!

قَوْلُ نِدِّ الْغُوتِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

الاهام الشائعة

أردت بالاهام الشائعة : الفلطات العظيمة الدائمة ، كقول العقاد في
البلاغ الأسبوعي الـ ٥٢ (فيصدق تصديق البلأ .) لانه جمع (أبله) على « بلها . »
والصواب « بله » على وزن « خضر » جمع أخضر وخضراء . ولسهولة تتبعها
جعلتها معدولة بأعداد متوالية :

١- قال احد المدعين : (القضيتان الأشد ضيقا) وقوله غلط لان اسم التفضيل
تجب مطابقتها للموصوف وصفا حقيقيا ان كان مصدرا بأل والمطابقة تكون في
الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث . فالصواب (القضيتان الشديتان ضيقا)
او على ما هو مشهور القضيتان اللتان هما اشد ضيقا او القضيتان الأشد ضيقهما .
٢- وقال احد المختبرين : (وأي طريقة من « الطرائق الاربعة » المذكورة
يمكنك تطبيقها على كل فرض من فروض الكتاتية ؟) والصواب « الطرائق
الاربعة » بتذكير الاسم الثاني لان مفرد الاول مؤنث وهو « طريقة » قال تعالى :
(وليل عشر) .

٣- وقال احدهم : (حادثته أمس الاول) وليس في العربية « أمس اول »
ولا ثان ولا ثالث و ... لان كلمة « أمس » مختصة باليوم السابق ليومك الذي
انت فيه . والصواب (حادثته اول من أمس) اي اليوم الذي قبل أمس . او كما
قال بعض الفصحاء قبل أمس بيوم ، او قبل البارحة بليلة .

٤- وقال احد المنفيقين : (ولعشر فروض يتأني الطالب في انشائها خير
من مئة فرض يكتبها مستعجلا) وهو غلط . والصواب ولعشر فرض الخ ..
لان العدود (فرض) وهو مذكر يجب تأنيث العدومعه من الثلاثة الى العشرة
غير مركبة .

٥- وقال احد الادباء : (خصوصا وأنت مجتهد) ووضع الواو بعد المصدر

العامل (خصوصا) غلط صريح والصواب حذفها . وتبديل الجملة بقولنا :
(خصوصا أنك مجتهد) لتجعل (ان واسمها وخبرها) في تأويل مصدر مفعول
به لا (خصوصا) .

٦- وقالت الناس : (فعله رغما من المصاعب) . والفصح (على رغم
المصاعب) . قال الخليفة العباسي الشريف الرضي : «على رغم أنف الشريف» .
وذلك بعد قول الشريف : «إلا الخلافة ميزتك» الخ ... لان قولهم «رغما»
يجعل «رغما» مفعولا من اجله أي سببا للفعل السابق والحقيقة غير ذلك ولهذا
لا يجوز ذاك التعبير القبيح ابدا .

٧- وقال واحد : (لا حاجة بنا لاسداء الوصية والتبنيه) وهو الذي نقل
قول ابن الأثير في المثل السائر «فلا حاجة الى ما ذكر من تلك الخصائص»
فالصواب ان يقول : «لا حاجة بنا الى اسداء ...» بوضع «الى» موضع اللام .
٨- ومنهم من قال : «يجب ان يحذر من الوقوع في عبارات الانفعال»
والصواب «يحذر الوقوع» لان الفعل متعد بنفسه .

٩- وقال حامل يراعة مرضضة : «جبل مجمل بأجمه بالنازل المحاطة
بمزارعها» وهو مخطئ . في قوله «المحاطة» لان الكلمة اسم مفعول من فعل
متعد بالباء هو «احاط» ولا يجوز ان تظهر فيه علامة التأنيث . فالصواب :
«بالمنازل المحوطة بمزارعها» او «بالمنازل المحاط بها بمزارعها» .

١٠- ومنهم من قال : «ورتبة المفعول تالية للفاعل ...» وكذلك المفعول
المطلق ولكنه خالف ما قال بقوله «كثيرا ما نعتقد أننا متكلمين أم كاتبين»
وقوله «ولغة العامة فضلا عن لغة الكتابة تشتمل على كثير من المجاز والتشبيه»
وقوله «وفضلا عن ذلك نرى ان مطالع الكتب ...» . وقد قدم المفعول
المطلق فما هذا التناقض في اقواله مضافا الى ان دعواه باطلة ؟

١١- وقال واحد في مقدمة كتابه : «مستشهدا بهذا المختارات في مواطنها»
والفصح الشهير ان يعدي «مستشهدا» بنفسه فيقال «مستشهدا هذه المختارات
في مواطنها» واسم الفاعل كفعله اذا عمل . قال صفي الدين الحلي : «وامتشد
اليض هل خاب الرجا فينا» .

١٢- ومنهم من قال : (وعليه ان يثبت صحته معانيه) فجعل « يثبت متعديا بنفسه » وما هو إلا متعد بـ « بـ » والصواب (وعليه ان يثبت بـ صحة معانيه) .

١٣- وقال واحد من المتبحرين : « إذا فليسكن روع الجبناء الذين لا يستجرون على تعيين مرأهم » ولم يعلم ان هؤلاء الذين نعمتهم بالجبناء « شجعان » عند الناس لانهم « يجروون على تعيين مرأهم لا يستجرون » والمستجري هو الذي يتكلف الجراءة . فكيف ينهم هذا القائل لكونهم لا يتكفون الجراءة ؟ ولعلهم « أصلحهم الله » اراد « الذين لا يجروون ... »

١٤- وقال هو نفسه « وهذا كله » وان كان لا يخلو من النقص إلا انه سائر بـ سبيله « وهو مخطئ » كما اخطأ الذين من قبله لانه أفهم « إلا أنه » بين المبتدأ وخبره فافسد المعنى والمبنى فالصواب « وهذا كله وان كان لا يخلو من النقص : سائر بـ سبيله » فهذا مبتدأ و « سائر » خبره . واصل الكلام (وهذا كله سائر وان كان لا يخلو من النقص) .

١٥- وقال كاتب : « بقصد ومهارة ويا للأسف » وهو مخطئ . كثيره فالأسف إذا فتمت فيه لام الجر « صار مستغاثا به » والكاتب لا يستغاث للأسف كما ظهر للقارئ . وإذا كسرت صار « مستغاثا له » وهو لا يستغاث للأسف . وان قصد الكاتب « لام التعجب » كقولهم : يا للعجب فانه ذكر الأسف بدلا من العجب . فالصواب ان يقول « يا أسفا » وان اتصل كلامه بما بعده قال « يا أسفا » وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : « وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف . وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

١٦- وله ايضا : « ولا يزال الشيء الكثير من القديم (باق) على قدمه » والصواب « باقيا » لان هذا الاسم « خبر » يزال .

١٧- وقال احد الناس : « واما «هل» فلا يطالب بها إلا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... وهذا هو السبب الذي من اجله يمتنع ان تقول : « هل جميل نجح أم خليل » ولكنك سحقت ارشاده بقوله : « هل ينتبه بالقرائن أم لا ؟ » وقال ايضا « هل الفقرات كاتبة أم لا ؟ » وقال غير ما ذكرنا لان أغبارنا

بسطوا قبلنا . ونقله تلك القاعدة البالية ورضاه بها من الجمود المصري لان
المولدين قالوا ذلك كثيرا . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في
المجلد الاول من طبعة مصر في الصفحة ٢٣ : « هل يحسن تقديم خلق الجمار على
الحبوان ام لا ؟ » ونحن لم نورد كلامه إلا لنظهر ما فيه من التناقض .

١٩- وقال احدهم : « فيجب على ذلك ان نهجر : الصفات الحشوية التي
يفيد حنفها نحو « سخريه مرة ») فاقول اذا كانت كلمة « مرة » صفة حشوية
عند الكويشيب المذكور فكل الصفات التي وصف بها اسلافنا العرب « حشوية »
عنده القرآن العظيم مشحون بما كرهه من اوله الى آخره . ولكنه لم ينجب
من قوله (منشىء أحد الفروض يؤكد ان الضعف يؤدي الى ارتكاب « القبائح
الساقطة ») ؟ فهل في القبائح « ساقطة وغير ساقطة » ؟ هذا يدل على فكر سقيم
وجهل عظيم .

٢٠- وقال واحد : « والأفكار الناضجة المنيرة . لان الانشاء يمتاز لاهمالة
بمزايا صاحبه » وليس من الذوق الحسن ان يصف الأفكار بالناضجة وبالمنيرة
مما لان الانارة بعيدة عن النضج فالصواب ان يقول « الناضجة الطرية » او
« المحكمة المنيرة » واذا كنت ذوق الكاتب فاسدا فما يكون ذوق المستمع
المسترشد له ؟

٢١- وقال أحد أديباء الأدب العربي : « كان زهير سيذا موسرا حلما
ورعا مؤمنا بالله » وعمر ومات قبل البعثة بسنة « فجعل الظرف متعلقا بالفعلين
« عمر ومات » وبذلك يفهم ان زهيرا « عمر قبل البعثة بسنة ومات قبلها بسنة
فيكون عمرا « صفرا » والماذ هو الله . فالصواب « عمر قبل البعثة ومات قبل
وقوعها بسنة » ليكون الفعلان منفصلين بظرف زمان .

٢٢- وقال من قال « من الترقى الذي ترقينا » وهذا مضحك كقول من
قال « عن الصعود الذي صعدنا » لان الترقى لا يترقى اليه والصعود لا يصعد
عليه . والصواب عن « ترقينا » وهو أبلغ وأوجز من ذلك القول الواهن . او
« عن المرتبة التي ترقينا اليها » .

٢٣- وقال واحد « فيضطر بالطبع ، للبحث عن معانيها » والصواب ان

يعني الفعل « اضطر » الى مقوله الثاني بـ « الى » وكذلك يبقى اذا بني المجهول فالصواب « فيضطر بالطبع الى البحث ... » ويجوز على قول المولدين الفصحاء « على البحث عن معانيها » .

٢٤- وتفيق احدهم فقال : « وسأل نفسه قائلا : لماذا كانت عبارات القطعة المتحدثة أبلغ (من عباراته التي انشأها) » والصواب « ابلغ من عباراتي التي انشأتها » لانه يخاطب نفسه على طريقة السؤال .

٢٥- وقال ثرثار خباط « يتمرن بها طالب الانشاء على زوائد الحروف الداخلة على الالف المجردة كحروف المضارعة والاستقبال » فأقول : لم يعلم لهذا الخباط ان (حروف المضارعة والاستقبال تدخل على الالف المجردة والمزيدة ولجملها اختصها بالمجردة . وللعلم درجات وللجهل دركات .

٢٦- وقال مدح : « وعلى الزوائد المقلوبة نحو اضطلع واتزن » فقوله « اتزن » ليس فيه زوائد مقلوبة ويدرك ذلك كل مطلع ولو قليلا حتى غلف القلوب وانما فيه « اصل » مقلوب هو الواو لان اصل الفعل « اتزن » فقلت الواو تاء وادغمت في التي بعدها فصار الفعل « اتزن » مثل « اتجه واتضع واتفق واتاد واتقد » وغيرها كثير .

٢٧- وقال مدح « الحبز : هو غذاء من دقيق معجون بمحبة مخمصة تخميرة » ثم انضجته الحرارة » وقد اراد به تعريفا عجز عنه الاولون والآخرين ولكنه مضحك للعقلاء لدى الحقيقة لا مور اولها « انه معجون بالايدي أو ما ينوب عنها » وثانيها (انه اختار « عجينة مخمصة » مريدا « الخمير او الخميرة » وما ابعد قوله عن الصواب !) وثالثها قوله (انضجته الحرارة) وما انضجه إلا الجراثيم كما اثبت العلماء الفرييون . فالتعريف الصحيح هو (الحبز : غذاء من دقيق معجون مخمور انضجته الجراثيم وشوته النار مباشرة أو انتقلا) .

٢٨- وقال واحد « ولكنني اشاهد مع ذلك قلبه وعقله - واليد التي عربت مثل « كلية ودمنة » قد بليت » والمعروف ان العقول هي التي تعرب لا الايدي كما قال الكويكب . وقد يجوز ان يكتب بعض المربين ما يعربون ولكن لا ينسب الفضل

الى ايديهم بل الى عقولهم .

٢٩- وقل احدكم « بالشرير المتظاهر بصالح العمل » والمتظاهر هو المستعين او المتعاون فكيف يكون المستعين بالعمل الصالح شريرا ؟ هذا غريب من المعاني العجيبة . والافصح « بالشرير المرائي » ولو جاء « المتظاهر » دالا على التصنع لتركناه خشية الالتباس فمئنا « الرياء والتصنع والتكلف » وغيرها .

٣٠- وقل ناصح غيره « مهمل نفسه » لان اقل سهو يحدث للمطالع يكفي « لانقص » افادته وامتناعه » والانقص لصفة رديئة لا يستعملها الفصحاء لان « النقص » متعد بنفسه الى مفعول واحد والى مفعولين عند الحاجة . كقولنا : نقصك خالدا حقه ظلم ظاهر . فالصحيح ان يقول « يكفي لنقص افادته » . وبالنقص لقب يزيد الناقص لاني نقص اعطيت الجند . مصطفى جواد

مركز تحقيق التراث المدرس الفوي

Le professeur séducteur.

يا من على النشء والاخلاق يؤتمن
بيننا نهنب نشأ كي تنقفه
لا در درك من غاو لامته
كنا نعدك تبني ركن صالحه
والشعب جسم وروح الشعب في خلق
انت المؤسس والباني لامته
أكرم بمنزلة التعليم من شرف
ماذا تفيد دروس صرت تنشرها
هب انت اعلم من ابليس مرتبه
بالله دع مهنة التعليم طاهرة
رققا بأخلاقنا ورققا بأمتنا
بحكمتك وافرى مهجتي أسف
الامكنبرية (مصر)
وتستقيم به الادبيات والسنن
دبت بخلقك به اخلاقه الفتن
منه تشعبت الاهواء والمعن
حتى رأينا بك الاخلاق تمتن
فان وهى الخلق يوما يوهن البدن
وبه يدبك علا الشعب مرتبه
يسمو به في الشعوب المصلح الفطن
اذا غدوت لسوء الخلق تمترن ؟
كل المصائب من ابليس والمعن
واطرق سواها وان ضاقت بك المن
فما لاخلاقنا يا مجرما ثمن
ولع بين ضلوعي الحزن والشجن
محمد صالح اسماعيل

بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبٍ وَمِلْكَاتِهِ

Causerie et Correspondance.

العقاد يكتب العقاد

(منال لشهوة الحقد والتقلب والحداد)

قالت زميلتنا « السياسة » الغراء اطلع الذين يقرأون « البلاغ » على ذلك السفه الذي تناول به احد محرريه عباس افندي العقاد أعضاء الوزارة الحاضرة ، اشباعاً لشهوة الذين يعمل حضرة لحسابهم ، ناسياً انه هو نفسه قال في كثيرين من أعضاء هذه الوزارة نقيض ما يقوله اليوم . على اننا لا نود ان تناقش كاتباً يصل به التهور في المروءة الى ان يعيب انساناً باننا اجرينا له عملية جراحية ، فالرجل الذي لا يقدر ما في مثل هذا التصرف من نقص في الخلق حرام ان يناقش او يعاتب ! ولكننا نود - وقد كان مما تناولوا العقاد أدب الأستاذ لطفي السيد وترجمته لكتاب « الاخلاق » - نود ان تنشر للقراء رأي العقاد نفسه في هذه الترجمة ، وهو الرأي الذي نشره في عدد « البلاغ » رقم ١٧٧ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٥ . ضمن مقال في كتاب « الاخلاق » ، مع العلم بان العقاد اشد الناس حقداً على الناس . والحقد في نفسه طبيعة ليس من السهل التخلص منها فحين لا تأخذ بما طبع عليه ولكننا نخاطب غير العقاد ممن لم تملأ السخيمة نفوسهم . وهذه شهادته التي أشرنا اليها :

« عرفت الافة العربية أرسطو قبل عدة قرون واخذت بنصيب من هذا العقل الشائع كما اخذت بنصيب من المدنية والتاريخ ولكنها لم تحفظ لنا أثراً من آثارها الكاملة ولم تبق لنا من قضايا وآرائها إلا ما تفرق في أثناء الكتب من نبد مبتورة تسب اليه تارة وتغفل من النسبة تارات . فلا نخفي اذا قلنا ان اكمل آثارها في اللغة العربية هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن وهو كتاب « علم الاخلاق » الذي نقله عن الفرنسية الأستاذ الفاضل احمد لطفي

السيد وأتم طبعه في العام الماضي ، فبر به لفته أصبق البر ورد إليها حقا وأيا من حقوقها بين اللغات في العلم الأول ، وجاءنا بدليل جديد على أن هذه اللغة أصلح في عصرنا حالا وأوفر قسما من العلم والأدب مما كانت في أبان المنية العربية والدولة الإسلامية . لانا نقابل بين ترجمة كتاب « الأخلاق » وبين ما اطلعنا عليه من بقايا أرسطو في الكتب المنفرقة فنجد التفاوت واضحا بين الترجمتين ونرى مواضع كثيرة يبرز فيها الأستاذ لطفي من تقدموه في الدقة والفهم وصفاء العبارة ، وقل أن نرى موضعا ينعكس فيه هذا الحكم ويظهر فيه فضل المتقنين على الأستاذ في هذه الأمور .

بقي اقتراء العقاد أن الأستاذ لطفي السيد لم يضع مقدمة لتعريبه كتاب « الأخلاق » ، ويكفي في تكذيب حضرة أن يرجع القارئ إلى كتاب « الأخلاق » ليقرأ في أوله ذلك « التصدير » البالغ الذي صدر به الأستاذ الكتاب والذي استغرق ٥٥ صفحة كاملة . وليحكم بعد ذلك على مبلغ أمانة « بقري » البلاغ وصدق . ٢١ .

(لفة العرب) تأسف جد الأسف على هذا التدهور الخلفي والأدبي مما عند أرب مصرى معروف يتشوق بزاهية النقد ويتطلع إلى القيادة والأرشاد !

الكلمات تموت بعد استعمالها

قالت الأخبار : أن في اللغة الإنجليزية ٢٠.٠٠٠ كلمة غير وهناك مستعملة دعوة حارة لأحيائها باستعمالها .

فماذا نقول نحن ومعظم كلمات اللغة العربية غير مستعملة . إلا أن الوقت قد حان للتزود من المادة اللغوية فإن من العار أن نهمل لفتنا إلى هذا الحد المزري . والذي جعل اللغة العربية تكاد تكون من اللغات الميتة أو التي يصعب استخدامها لنقل العلوم والمعارف والأدب وما هي كذلك وإنما كل لغة بأصحابها فلت نشطوا ونبث عليهم أمارات الحياة نشطت لفتهم ونمت وترعرعت .

وقد لفتنا نظر الأذباء والمشتغلين بنقل العلوم إلى العربية إلى ذلك .

ونهبهم بهم مرة أخرى أن يفرغوا إلى المعاجم وأن يتقبوا في الكتب القديمة المهمة ويحيوا قدر ما يستطيعون في الكلمات والتعابير والأصطلاحات . ١١ .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

إيضاح

الى حضرة عبدالمسيح افندي وزيريان المحترم :
ذكرت في العدد ١٣٤٧ من العراق الصادر في ٧ آب (اوغسطس) انك
لم تقل في ترجمتك للثورة العربية « على خمسة اقدام بل خمس اقدام » (من بين
٣ من الثورة) ولم تقل : « عقد وصديق له ميثاقا اكيدا » بل : « عقود صديقا
ميثاقا » (ص ١٧ من ١٢) وانك لم تقل : « لم يتمكنوا (لورنس والامير فيصل)
من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم الحصول على
حكومة ذاتية مستقلة » بل : « الخطة التي رسموها ولم يتح لهما » . ونسيت
اننا قلنا اننا اتمدنا في كلامنا هذا على ما جاء في مجلة « الهلال » (٣٦ : ٩٧٣ الى
٩٧٦ راجع لغة العرب ٦ : ٦١٤) اما انت النسخة المطبوعة على حدة هي غير
المقالة المطبوعة في المجلة المذكورة . فنصدق ونستعيد كلامنا ونفليطنا المختصين
بهذه الفلطات الثلاث لكن هناك ١٩ غلطية اخرى فما قولك فيها ؟ وعلى كل حال
اننا مستعدون ان نرجع عنها اذا اظهرت لك عنرا ولها وجهها .

اما ان اللغة التي نشأت عليها هي العربية لانها اللغة التي رخصتها مع حليب امك
(وهي ايضا لغة والدك والوالدة وآباءك واجدادك) وانك بعيد عن الارضية ...
فنصدقك على كلامك . وكذلك لا نكذبك في قولك : ان الحكومة التي تستسلمك
تقر لك بطول الباع في الترجمة واللغة العربية . وانها « لا تستغني عنك » فتهنئك
بالثقة التي حازتها « ونشورك باننا متيدون ان نرجع حالا من كل وهم تبه عليها اذا
كان « سهوا » حقيقيا » كما صرحنا به مرارا . والسلام على كل من اتبع الهدى .

ابن خلكان

م - اويل - م . ك : كيف تضبط كلمة خلكان في قولك ابن خلكان ؟

فاننا لم نر ضبط هذا العلم في الكتب التي في ايدينا ، حتى في كتاب المؤلف نفسه ؟

ج - «اختلف في ضبط لفظ خلكان ووجه شهرته باین خلكان فنقل عبد القادر العبدروس في النور السافر في اخبار القرن العاشر من قطب الدين المكي انه قال ان لفظ خلكان ضبط على صورة الفعلين «خل» امر من «خلى» اي ترك و «كن» ناقصة وسبب تسميته بذلك انه كان كثيرا يقول: كان والدي كذا . كان والدي كذا ، فقل : «خل كان» ورأيت من ضبط بسكون اللام والباقي على حاله » انتهى من التعليقات السنية على الفوائد البية في تراجم الحنفية للعلامة عبدالحلي الككنوي طبعة مطبعة السعادة بمصر ص ١٢

الهيظلية ام الهيظلية

س - بغداد - ب . م . م : قرأت في مجلة القربان التي تصدر في حلب في سنتها ٣ في ص ١٧٥ ما بهذا نص : « الهيظلية هي مرطب شهى يطبخ من النشاء والحليب ثم يقطع اجزاء تلقى في الدبس المنسوب المبرد او الماء المسكر وبذلك اصلها السرياني وهو «حيا» ومعناها الحياة و «طليا» ومعناها الاطفال اي طعام الاطفال على انها (كذا) مرطب مائع يبرد القواد ويؤكل هنيئا مريئا في الصيف وقد اولع الاطفال لحفته وحلاوة مذاقه ... » فهل قوله الهيظلية صحيح ؟

ج - المشهور في فلسطين الهيظلية بالهاء والصحيح بالحاء كما جاء في القربان وقد ذكرها دوزي في ملحقة بالمعجم العربية نقلا عن كتابين فليراجع .

باب التفريط :

(٧٥ - معجم المطبوعات العربية والمصرية - الجزء الثاني)

ذكرنا هذا الكتاب سابقا (٦ : ٣٠١ الى ٣٠٣) والان وصل اليها الجزء الثاني منه وصفحاته تمتد من ١٨٥ الى ٣٧٦ يتبدى باسم كتاب التوير في اسقاط التدبير الى شرح منظومة الدرر لاحد بن حامد الصاوي . وقد ذكرنا ان طبع هذا السفر الجليل وترتيبه وتبويبه من احسن ما يمتناه المطالع وقد وجدنا فيه فوائد ونفائس لا يمكن القارئ ان يجدها بمجموعة مدونة في تصنيف واحد كما ترى فيه . فنحن نتمنى ان يطيل الله عمر مؤلفه ليلاتي عليه الى آخره .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

٧٦- تاريخ الموصل

- الجزء الثاني -

اقتيت في هذا اليوم ، نسخة من الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل ،
الذي ظهر في عالم النشر حديثاً . لمضرة القس الفاضل سليمان الصائغ
فاغتت من أوقاتني خلصة ، تصفحت فيها مباحثه عن العصر التركي تصفعا بجملا ،
فوجدت في غصونه طفرات ، فلاح لي ان اكتب حوله ما يأتي :

اني اشكر لمضرة صديقي المؤلف عنايته بتاريخ مسقط رأسي الذي كلن بناء
هيكلي من ترابه ، لكنني لا احجم عن التصريح بحقيقة قد تكون مرة المذاق :
غير اني اتوقع من القس الفاضل ان يتلقاها من صديقه حلوة ، بالنظر الى ما
اعده فيه من محبة الحقيقة .

ان في التأليف نواقص جمة ، ولا سيما ما يتعاق بالتراجم ، واخص اسباب
هذه النواقص ، ان اقارب اصحاب التراجم قبضوا ايديهم عن امداده بما يمينه
على كشف اللثم ، اما ميلا الى الحمول ، او كسلا ، او عدم تقدير لتخليد ذكر
الرجال ، واما لدواع اخرى لا محل لسردها . وقد رأيت لحفدة ارباب التراجم
واقاربهم ، عنوا مهندا ، بعد ان رأيت جبال صفحات الكتاب من رقم ١٣٨ الى
رقم ١٧٦ مرسوما عليها هذه العبارة « علماء الارامية » مع ان هذه الصفحات
مصحونة بتراجم علماء المسلمين وادباؤهم ، وليس فيها من تراجم الاراميين ما
يملا اكثر من صيفتين فليت شعري على اي سمنه جرى في ادماج الكثير في
القليل ؟ لا جرم ان ارباب التراجم خافوا على تراجمهم ان تقع في غير موقعها ،
ولا بد ان الذين اسفوه وقدموا اليه شيئا منها ندموا على ما فعلوا فليته تدارك
الفاطر واعتذر بان هذا خطأ مطبعي !

وقال في ص ١٤٥ « عبد الباقي بن مراد العمري ... وهو اخو علي ابي الفضائل السابق الترجمة » مع ان الترجمة التي عناها وردت فيما بعد في ص ١٥٢ هكذا « علي المفتي ابو الفضائل بن مراد العمري » .

وفي ص ١٣٥ « وفي مبادئ القرن الثالث عشر الهجري كان للعلم في هذه البلاد قدم راسخ [كذا] بفضل المدرسة التي اسسها داود باشا الكرجي في بغداد ، وكان الطلاب يؤمنونها من اتعا المراق فأكمل الكثيرون من فضلاء الموصل تحصيلهم فيها » .

اقول : أفكانت مدرسة داود باشا النظامية او المستصرية ام كانت مدرسة مالوفة كباقي المدارس ؟ ثم من اين استقى كون كثير من فضلاء الموصل اكملوا تحصيلهم فيها ؟ هلا ذكر لنا اسماء قليل منهم !

وفي ص ٢١٨ اورد ترجمة للشيخ علاء الدين الموصللي ، بصورة جافة ولم ننوّه بما وقع له في حياته من الامور البارزة ؛ فانه مثلا استوطن بغداد وكان ممن قرأ عليه فيها حتى اجازة ، ابو التشاء الالوسي صاحب التفسير الشهير . فهذه منقبة كبيرة لصاحب الترجمة لا يحسن اسقاطها من ترجمته .

و في ص ١٤٠ ترجمة تحت عنوان « الملا جرجيس بن درويش ١١٤٠ » وترجمته المدرجة في الكتاب لا توقف القارئ على كنهه ؛ والمعروف بين طلائعنا (الشيخ جرجيس افندي الاربلي الرشادي الذي تنتهي اليه اجازات علماء الموصل قاطبة - فيما يطلب على ظني - تناول العلم من طائفة الحيدرية المشهورة في اربل ، واجاز من الموصلين يوسف افندي ابن رمضان وهو جد يوسف افندي الذي كان امينا للفتوى ؛ وذلك اجاز على افندي الشهير بابن محضر باشي وهو اجاز عبد الله افندي العمري رئيس العلماء ، وهو اجاز صالح افندي الخطيب . وهو اجاز الشيخ محسن الورع الحاج محمد افندي ابن رضوان متع الله به وهو اجاز كثيرا من الفضلاء منهم الشيخ الفاضل عثمان افندي قاضي الموصل لان واستاذي الشيخ عبد الله افندي آل نعمته ، والاستاذ رشيد افندي الخطيب ابن صالح افندي الالف الله كره . فهذا الاعتبار يكون للشيخ جرجيس افندي الاربلي فضل كبير على اهل الموصل ان كان المترجم اياهم

وفي ص ١٥٨ « علي بن الحاج يونس الجليلي » أقول لذي كتاب مخطوط في نظم قواعد الأعراب لابن هشام وشرحه كلاهما لصاحب الترجمة اذ يقول في أوله : وبعد فيقول العبد الفقير الذليل علي ابن الحاجبي [كذا] يونس بن عبد الجليل ... » ومطلع المتن :

يقول راجي عفو ربه العلي علي بن يونس الجليلي الموصل
الحمد لله معين الضعفا والشكر قلبا ولسانا وكفى

وهي منظومة ركيكة لم تسلم من بوائق اللحن مشحونة بالحشو وإفانين من الصيوب الشعرية ومنها قوله :

اعلم بأن اللفظ (ذو) الأفاة سمي كلاما ذا يعرف القادة
وجلة أيضا ونعني بالمفيد أن لا يكون عن كلامنا بعيد
وهو الذي (ما) يحسن السكوت عليه والقول به (مثبت)
والجملة المذكورة (١) أعم من الكلام وهو الأهم
وفي أواخر المنظومة :

ان المحققين قالوا (الهمل) لا يقع (١) في قول من جل علا .
أما الذي في قول ربي فيما رحمة انه كلام عظم
يمكن ان يكون للتعجب مستغما جي به لا تعجب
تقدير هذا فبأي رحمة اخي تأدب لا تقع في زلة

وهذه الآيات سخيفة علاوة على ان المنهج الذي اشتملت عليه سخيف لانه اعتبر [ما] قائمة مقام [اي] فتكون على زعمه مضافة وهو شيء تنبؤ منه العربية وفي نظري ان مثل هذا لا يستحق الترجمة لخلوه من الفائدة التاريخية . وفي ص ٢٧٩ ترجم (نجيب جلبي الجميران) ، فأرخ وفاته بتاريخ ميلادي هكذا (١٩١٧) ثم قال : « نبت في تربة الفضل وازدهر في روضة الأدب حمل هماد المزاي وائمر (كذا) مكارم السجايا » حتى قال : « نصار واسطة عقد الأدباء » ا ولم يشرح لنا حقيقة تلك التربة التي انبتت حتى اهلته لان يكون واسطة عقد الأدباء .

وفي ص ٢٤٧ : « قاسم حمدي افندي السعدي المكتوبي » والمشهور عنه

اهل الموصل (ديوان انديسي) وهو في القديم منصب يرادف منصب المكتوبي في الاخير. وكان عليه ان يذكر مهنته بلفظها الاصلي حرصا على اللقب التاريخية. كما كان عليه ان يدرج في الترجمة خبر قتل صاحبها كما هو مندرج في الجزء الاول في الفصل الذي عقده في اخبار « محمد باشا ابنه بيرقدار » ومن ظريف الاتفاق اني راجعت هذا الفصل فانتهدت بي المطالعة الى ذكر عناية الوالي المذكور بتشديد الثكنات وسبك المدافع اذ قال في ص ٣١٣ : « فعمل ما ينبغي على الثمانين مدفعا واليوم يرى منها مدفعا عظيما امام الثكنة العسكرية . » والحال ان احد المدفعين ليس من عمله بل هو من عمل الافرنج بديل ان على ظهره تاريخا ميلاديا مرسوما بارقام افرنجية لا تذكرها والفرق بين المدفعين مع تساويهما في المقدار ان المدفع الافرنجي اثبوت واحد والذي عمله الباشا مركب من اثبوتين كان العامل عجز عن تقليد الافرنجي وان في الجانب السفلي من فوهة المدفع الافرنجي كسرا كلمه اثر قبلة اصابته واطارت شظية منه وكل من المدفعين افخم من المدفع الموضوع في باب القلعة في بغداد واحكم صنعا بخلاف ما اشتهر به عندنا في الموصل .

هذا ما لاح لي ان اعقب به بعض فصول الكتاب غير منكر ما للمؤلف من خدمة للادب .

تمت : لي ملاحظة حول الاشتباه الواقع في اسمي قاسم افندي آل السعدي وقاسم افندي آل محضر باشا حسبما جاء في الملحق المرفج في ص ٢٩١ وسوف اوافي المجلة بها بعد الفراغ من تحقيق الحقيقة .

عمود الملاح

بغداد

٧٧ - كل شيء

مجلة اسبوعية مصورة تصدرها « دار الهلال » بالقاهرة

هذه مجلة جامعة الى القائمة العامة للادب والتسليم . تتفق عليها ادارة « الهلال » بسواء لتضمن جودة طبعا وحسن مظهرها واناقتها . ومجلة « كل شيء » غنية من التعريف بها لانتشارها بيننا وانما نريد ان نعرف بمقالاتها للاقتناص التي كثيرا ما اعجبنا بطلاوة اسلوبها وسهولتها الفكرية والادبية وقد عرفنا

انضرا من ثقة اثنا من قلم الأستاذ سلامة موسى ، فغيرنا ذلك الاكتشاف
وسرنا بما لا تثارأينا الأستاذ المذكور في هذه المقالات النفيسة يعلو علوا
كثيرا بأسلوبه وتفكيره ونظراته ، على كثير من مباحثه الأخرى التي انتقلناها
مرارا بشدة حرصا على كرامة لغتنا العذائية الشريفة ، ودفعنا لتهوره الذي لا
نرضى به عن كاتب شهير يتصدر قيادة الجماهير . ونحن - الذين لا نتفع من
شق القلم أدنى انتفاع ونبل مع ذلك بجهودنا بدلا خالصا لوجه العلم والأدب -
لا يشعنا إلا تهتة الأستاذ بهذا التوفيق الأدبي . وتتمنى أصق التمني أن
يوافق على هذا النهج القويم فتكون في طليعة الذين يستحسنون أسلوبه ، بل
من يشيدون بفضلهم بدلا من السخط عليهم . فنوجه انظار الأدباء الى هذه المقالات
الأسبوعية الممتعة الجزيلة الفوائد في شؤون شتى من الأدب والحياة ، مما يتناول
الخاصة والعمامة والرجال والسيدات كل المواء . ونرجو أن يوفق الأستاذ لجمع
هذه المقالات الطيبة في كتاب يدخر ، فيسرنا حينئذ نقده والتسوية به .

٧٨ - كتاب فوائد منزلية

جمعه أمين الغريب صاحب مجلة الحارس في بيروت
طبع بمطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٨ في ص ٦٤ بقطع الثمن
كتاب مفيد لجميع ربات البيت وعبارته سهلة وفوائده لا تنكر .

٧٩ - الرجل الذي لا يعرفه أحد

بقلم بروس برتون
ترجمه بصرف قليل الارشمنديت انطونيوس بشير
عني بشرة الشيخ يوسف توما البستاني
طبع في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٠٤ صفحات بقطع ١٢
كتاب يستطیع قراءته طبقات العوام ولا يستحسن ما جاء فيه طبقات
الخاصة المتورة لما فيه من الآراء الغريبة المبثثة التي لا توافق أن تقال من
المسيح . وفي العبارة اغلام كثيرة لملها من سقطات الطبع كقولها : التسائل
(ص ٣) ثلاثة سنوات (١) والعب صورتها في ظهور الصياقة (٦) منحرون من
احدى الثلاث (٨) لم يثبت بينت شفة (١١) وهو يريد : التساؤل وثلاث سنوات

والعب سوطه واحد التلال (لان واحدها تل لا تلة وتل مذكر) ولم ينبس
ببنت شقة الى غيرها .

٨٠ - الأمانة

سياسة علمية اقتصادية اسبوعية

وصل اليها العدد الثاني من السنة الاولى من هذه الجريدة وهو الصادر في
اول اوجسطس من هذه السنة مطبوعا في مطبعة جريدة الصباح بمصر فوجدناه
حافلا ببحوث تفيد قراء العراق وجميع الديار العربية فتمنى لها الانتشار وكثرة
القراء .

الباب

٢ -

١٢ - الحكمة

وفي كثير من شعر الزهاوي الحكمة كقوله ص ٤٠ :

تناسيت يا انسان انك ميت وانت من الاموات ترفع ابيانا
وتمشي على الاموات في كل خطوة وتأكل امواتا وتلبس امواتا
وقوله ص ٤١ : نزلت بيتا من القبر ضيقا بذويهم
فتمت فوق ابيك الذي اعز بينهم
كما ابوك به قبل نام فوق ابيه
وقوله ص ٥٣ :

ظنوا الهدي في الذي جاؤوا من عمل وقد يكون ضلالا ما يظن هدى
من لم يهذب علم به شيبته فانه لا يلاقي بعدها رشدا
وقوله : لو قدروا الامر ما ثارت عجايبها ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا
هذا جزاء امرئ قد كلن في سعة من المعيشة إلا انه كندا
واسعد الناس من قد كان معتزلا يلازم الظل به اليوم الذي صغدا
قد اطلع المتروي به عزيمته وكل قصد اذا زال الضلال هدى
وقوله ص ٢٠٣ :

ومن حاد من نهج الحقيقة لم يعش ~~من~~ لم يدار الدهر ناصبه الدهر

وقوله ص ٢٠٤ :

لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة فالذئب ان يلق يوما فرصة يشب
وقوله ص ٢٦٤ :

ليس ما تبصر العيون بابتي روضة مما تسمع الآذان
وقوله ص ١٨٥ :

ارى الناس فوق الارض إلا اقلهم قد اختلفوا عقلا ورأيا واحساسا
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه على نفسه يوما فقد جهل الناسا
وقوله :

وما الارض بين الكائنات سواها سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما
وانت على الارض الحفيرة ذرة تحاول جهلا ان تعيط بها علما
وقوله :

توم حياة المرء والمرء احق فليس لب المرء في تلك من دخل
الى الناس جاء العقل آخر آخر وقد عاش قبل الناس خالق بلا عقل
وقوله ص ١٨٨ :

ابل الرجال على اختلاف اولاه ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناسا بالذكا، تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق
وقوله ص ١٨٩ :

العقل بحث يطالب اهله بدلائل والدين غير مطالب
العقل جاء مقررا لحقائق والدين جاء ممثلا لرغائب
وقوله ص ١٩٠ :

اني ارى الناس بالاخلاق قدسبوا وتلك باقية فيهم الى حين
ولا ثبات لاخلاق بلا سند من العواطف والمقول والدين
وقوله ص ١٩١ :

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للالفاظ مقدره ليست على سامعها للبراهين
وقوله :

لقد علمت لو ان العلم ينفعني من طول ما جئت قبلا ادرس الناس
ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احصاها
وقوله ص ١٩٢ :

ما زال المرء من لذات عيشته رضي والمرء من آلامه برم
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى حقيقتين هما الذات والالم
وقوله :

من اطمأن بدين كان يرضاه فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة إلا الذي هو في شك من الدين

١٣ - الفلسفة

وليس بين الشعراء الاقدمين والمحدثين من كثرت الفلسفة في شعرا كثرتها
في شعر الزهاوي ونحن نكتفي بهذه النماذج فمنها قوله ص ٩٢ :
وحدة في الوجود بالرغم عما وضعا من كثرة الاسماء
ليس يفنى فيما علمت من الاشياء إلا ظواهر الاشياء
وقوله : ربما تظهر الحقيقة ايضا . لنا من تصادم الآراء
وقوله : ان ارضا تمشي عليها وتبدا كرة قد تخرجت في السماء
وقوله : ولقد جئت بالحقائق اشدو وتركت الخيال للشعراء
وقوله ص ١١٢ :

الشمس اجل شيء شاهدته في الطبيعة
تجري وما غير دفع من الاثير ذريته
والارض للشمس في سعيها الحثيث تبعه
وما المجرة إلا من الوجود وشيعه
وما الكواكب فيها إلا شمس رفيعه
تجري حثيثا من الدفع في سماء وسيعه
وانها حين تجري بطيئته ومرميه
وقد تصادم شمس اخرى فيا للفجيعه

« لم يتم »

ديوان العقاد

- ٦ -

وقال من قصيدة « تبسم » ص ١٧٠ :

تبسم قالت القلب يسعد بالذي سمعت به واضحك وغرد وخاطر
«خاطر» أمر من خاطر بنفسه بمعنى اشفاها على خطر فيه هلك أو نيل ملك
وهو لا يناسب قوله « واضحك وغرد ».

ومن العجيب أن الأستاذ يوصي الشعراء بالوحدة في القصيدة وهو لا
يلتزمها في البيت الواحد . وقال ص ١٧١ :

ويعجبنا أنا نرى فيك معجبا مدلا على الأيام ادلال ظافر

يعجب الأستاذ رؤيته حبيبا معجبا فهو معجب بنفسه . وقال :

فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى ويا بعد شقي دارنا في الخواطر
نعرف مكان هذا القرب والبعد في البين قبلهما وهما :

وتضحك والأتراح حولك جمّة تخافك خوف الجن رجم الزواهر
وتبكي واقراح الحياة كثيرة يحاذرتنا من حولنا كاطوائر

أما القرب فلا قرب بين من يضحك والأتراح حول جمّة ومن يبكي
والأتراح تطاير حول من الحذر . وأما البعد فنعم ولكن لا في الخواطر لأننا
نستبعد أن لا يمر بخاطر الأستاذ من يتكلف نظم هذه القصيدة فيه . وقال :

طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فنحن قرينا موطن متجاوز
ولا يقول هذا البيت من يتذكر ما قاله قبله « ويا بعد شقي دارنا في
الخواطر » وقال :

أيا من رأى صبعا وليلا تلافيا وإلّفين من صفو وشجو مخامر

إن كل صبح هو وقت تلافي الليل والنهار وهذا يراه كل أحد كل يوم فما
سؤاله؟ « أيا من رأى صبعا وليلا تلافيا » ونسكت عن إلّفين من صفو وشجو
لأننا نفتح بابا للجدل في جواز اجتماعهما وعدمه . وقال :

لئن تمش مني الليل صعبا مراحم لقد بت أخشى منك شمس الهجائر

تكون هذه الخشية في الليل وفي النهار وأما في الصبح والمساء فلا ليل صعب

المراس ولا شمس الهجير فلينعما بهذين الوقتين . وقال :
 فيا لي من ليل بحبك موثق وثاق الضواري في كناس الجاذر
 اذا كان حبيبك يعرف ان الليل منه موثق وثاق الضواري فلا وجه لخشيته
 اياه ولا سيما اذا كان على الصفة التي يصف نفسه بها في قوله :
 تطالع منه الهول سهلا مقادرا رخاء غواشينا شجي الزماجر
 وقد لا يرى الحبيب في هذا الضاري غير الليل المرقد وقال :

ويارب مرهوب السطا وهو مطلق اذا كف اضحى متممة للنواظر
 ولم يجي السطا جمع سطوة . وقد ذكرنا ذلك من قبل وكف مبنيا للمجهول
 - كما شككنا - بمعنى جمع وضم ودفع فكأنه يقول كثير الضواري مثلي فهي
 المرهوبة السطوات عند ما تكون مطلقة فاذا منعت عن الاضرار يسجنها في
 الاقفاص كانت متممة للناظرين . ونحن لا يسعنا في هذا المقام غير القول انه
 اعرف بنفسه وقال :

انا الليل فاطر قني على غير خشية ولج باب احلامي وجل في حظائري
 ولا احسب ان حبيبك ينخدع بقوله فيطرقة وهو ذلك الليل الموثق وثاق
 الضواري . ألا يحتمل ان يقطع وثاقه فيكون مطلقا مرهوب السطوة فيارب سلم .
 وقال ص ١٧٢ :

وسر حيث يخشى غيب الليل نفسه وتشر بالظلماء ظلماء ككافر
 يريد من حبيبك ان يطرق الليل منه على غير خشية فيسير حيث يخشى
 غيب الليل نفسه وحيث يشر الحبيب بالظلماء . أياظن الاستاذ حبيبك عترة العبسي
 حتى لا يخشى كل هذا ؟ وقال :

لتعلم ما الدنيا اذا غال غولها وأنت امين من طروق الدوائر
 وتعلم ان الشمس تكذب قومها اذا حدثتهم عن خفي وظاهر
 فكم بين لا لآ الضحى من مناظر طوتها يد الاحداث عن كل ناظر
 يقول اذا طرقتي وانا الليل الموثق المرهوب السطوة كالضاري المكفوف
 ضرره علمت ماهي الدنيا وعلمت ان الشمس لا تظهر كل شيء فكم بين لا لآ
 الضحى من مناظر دموية اخفتها يد الاحداث عن الانظار وكلن الاخرى ان
 يخشى النهار وهو انت ايها الحبيب اكثر من الليل وهو انا . وقال :

أنا الليل والسحر القدير أخو الدجى قديما فعاهدني ألسنت بساحر
« قوله والسحر القدير أخو الدجى » امتثاف . وقل مؤيدا ما عند حبيب

من سحر :

ألسنت ترينا حسن وجهك مفردا على حين اشراق الوجوه السواقر
فهذا هو السحر !!! وقال :

ألسنت ترينا القفر جنات رحمة اذا شئت والجنات شبه المقابر
وهذا السحر ايضا !!! وقال بعد بيت :

ويا ساحر ما السحر إلا ابتسامته تشب بها روحي وتطفى نائري
واذا كانت الابتسامه وحدها السحر كما يفهم من الحصر فأين ما نسبته الى
ساحر من السحر قبل هذا البيت !!! ولما كانت الابتسامه هي السحر فلا بدع في
جمعها المتناقضين « تشب بها روحي وتطفى نائري !!! » . وقال :

تبسم ألا يرضيك أن ابتسامته بشرك أمضى من صروف المقادر
بلى وربك يرضيه رضا فاحشا وانت لا تراه بعد هذا إلا مبتسما !!! وقال :
وان السماوات العلى لا تبر لي طريقا ولكن أنت تهدي ضمائري
ليست السماوات العلى بما فيها من شمس وقمر وكواكب هي التي تدير
طريق الأستاذ العاشق ولكن الذي يهدي ضميره الذي هو بمثابة ضمائر هو جبين
حبيب . وليس هذا من ساحر يدع ثم تأتي آيات على نمطه . وقال :

وانت الى لهو الطفولة مرجعي ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر
يريدفانت اقدر من الدهر وهذا من السحر ايضا !!! وليس حصرا السحر قبل آيات
في الابتسامه منافيا لفحوى هذا البيت !!! فلعل الحبيب مرجعه الى عهد الطفولة
بالابتسامه نفسها اوانا اصدق الأستاذ في ارجاع حبيب اياه الى عهد الطفولة فان
مثل هذه الافكار لا تصدر إلا من طفل . وقال :

فلا تبعد عني فأنك راجع متى تبعد عني بصفقه خاسر
لا يحذف جواب الشرط في الفصحح إلا اذا كان الشرط ماضيا فكان الاول
ان يقول « متى ابتعدت عني » . وقال :

اذا شاركوني في هواك فما لهم سروري بما اصفيتهم وتباشري

أفرا يريد انه ضرور بما أصفى حبيبى شركه بى هو لا من حوده .
وقال ص ١٧٣ :

تبسم وكل نبي انا الرائي الذي اصاب لاجى في حصنه المتعسر
يريد ان تبسمك كالسهم يصيب لاسى في صدره الذي هو كالحصن العسير
ولا شك بى ان مثل هذا السهم اذا اصاب لاسى - والاصابة مضمونة -
قطه في حصنه ولكن كيف يوفق الأستاذ بين يتيم هذا وبين ما تقدم له في القصيدة
نفسها من قولها :

تبسم ألا يرضيك ان ابشامة بشرك امضى من صروف المقادير
أليست الابشامة التي هي امضى من صروف المقادير تبث لاسى وهو
الذي زعم انها تقتله ؟ وقال :

وإلا فان ابلغ من الشقوة الذى امنت فلا شيء على الارض ضائري
يريد وان لم تبسم تقتل لاسى في صدري بلغت غاية الشقوة واذا بلغت
غاية الشقوة امنت من كل اسى فلا شيء على الارض ضائري فان اليأس احدى
الراحتين . وقال :

الف على قلبي المبيض غيابة اوائلها معقودة بالاواخر
اودع الأستاذ بينه هذا صنعة حسن الختام فأنى بكلمة « الاواخر » بى
آخر كلمة من آخر بيت من القصيدة وسر بما أنى روح ابن حبة في قبره !
وقصيدته « حسبي » ص ١٧٣ من اجل الشعر لولا البيت :

ومن تسر القول رؤيته اذا اتقى منجبا ومعتبرا

وقال من قصيدة « المضم المجهول » ص ١٧٥ :

وجرى غرامك في دمي فتوهجت قطراته فهو الحميم القاتر
وانا اطم ان الحيوانات البوننة كلها من ذوات الدم الحار سواه جرى
الفرام بى دما لم يجر . وقال :

وشفتي مما يحب كأنما هذا الوجود على جمالك دائر

بى للوجود ما يحب وما يكره فهل ينور ما يكره ايضا على جمال حبيبى .
وقال : ونسيت فيك الخلق فهو كأنه لما يصوره الآله الفاسط

يدعي الشاعر انه انسي سبه حبيب الخلق كأن الله لم يصوره الى الزمن الذي
نظم فيه القصيدة وهو يتكلم فيها عن اشياء تدل على انه لم ينس الخلق كالنميمة
والقريضة والنميمة والزهر والميله واللب والثيران والنور والناشقين والعنقاء الى
غير ذلك . وقال :

لازمتني في غفوتي وتسليتي طيف يساور او سواد عابر
وكان عليه لثمة يقول طيفا يساور او سوادا عابرا على الحالية ولكن القافية
مرفوعة فاضطرت ان يعيد عن سنة الفصحاة . وقال ص ١٧٦ :

انسي واصبح ما بقلبي جانب مني وفيه لك الجانب العابر
اذا كان الجانب العابر من قلبه لحبيب ولم يكن من قلبه جانب له فلمن هذا
الجانب غير العابر ؟ وقال :

فاذا صحت فانت اول خاطر واذا غفا جفني فانت الاخر
كن الاول ان يقول « واذا غفوت فانت انت الاخر » ليناسب قوله في
الشعر الاول « فاذا صحت » . وقال :

او يعبد الانسان واعجبا له حبا وما هو بالمبارة شاعر
كلنمية المستاء تبدا وسيل المسح عنها والكاسر
قوله « واعجبا له » حشو وفي تشبيه حبيب بالنميمة التي يتساوى عنها
المسح بفسادها والكاسر لها ما يحط من كرامة هذا الحبيب فهو جامد لا يستحق
الحب . وقال :

لحسنت لو اني كلفت بنميمة كلفني به لنرت بما انا سائر
ولأنكى انه فضل النميمة على حبيب فان هذا لو كلف بها وسر كلفها عنها
احسب بكلفها كما يزعم يخالف الحبيب فانه يجبر له بحبيب وهو لا يفهم فما
المدة ! وقال :

ولرب فيها والحياة من الهوى روح وانطقها القريض الفاخر
ولكن قد لا يكون القريض فاخرا فلا ينطقها .

« له بقية »

تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجاءة

Chronique du mois.

١ - ملكنا للزراع

اقام صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في مساء الاربعاء ١ آب (اوغسطس) في الحارثية (مزرعته الملكية) حفلة زراعية زادت جبهه في قلوب امتنا واتباعه فقدموا اليها جمهورا من المزارعين واعيان الحاضرة وفي مقدمتهم جلالة اخيه ملك الحجاز علي وفقامة رئيس الوزراء والمعتد السامي واصحاب المعالي الوزراء وبعض المستشارين والغاية من ذلك تاليف جمعية زراعية على الاصول العصرية لاهياء الزراعة في العراق وتأمين نتائجها والازسال به الى اسواق العالم .

وخطب في هذه الحفلة صاحب الجلالة نفسه خطبة بديعة وفي الموضوع حقه وتلا معالي رشيد عالي بك الكيلاني ومعالي حدي بك الباجه جي . ثم نهض جلالة ملكنا المحبوب واخذ سجلا وقال : « اطلب الى الحاضرين الكرام ان يسجلوا انفسهم في هذا السجل اذا كانوا موافقين على ان تكون وايامهم

مؤسسين لجمعية الزراعة التي تكلمنا عنها . ويشهد علينا هنا اخي وفقامة المعتد السامي فاذا فشلنا لم يبق لنا حق في الادعاء بكيان زراعي واذا اجتهدنا وسعينا ونجحنا نكون قد خلصنا البلاد اعظم خدمة . وعملنا على اسعادها . ثم اخذ جلالة السجل ووقع عليه ما هذا نصه : اريد ان اسجل نفسي هنا كأحد افراد الجمعية وسنجتمع يوما آخر لدرس القضية ومداولها الافكار واقامة الهيئات المنفذة . وهذا الاجتماع يكون في البلاط في الساعة الثامنة من نهار الاثنين المقبل (٦ اوغسطس) ثم انفض هذا الجمع الحفل .

٢ - الجمعية الزراعية في البلاط الملكي

دعا صاحب الجلالة الملك المعظم لفيفا من كبار المزارعين الى بلاطه العامر في الساعة الثامنة ونصف زوالية من صباح ٦ آب (اي اوغسطس) وقد حضر الدعوة جلالة الملك علي وفقامة رئيس الوزراء واصحاب المعالي الوزراء وكانت الغاية من هذه الدعوة احياء

٣ - فتح خزانة الاوقاف

في عصر الجمعة ٢٧ من تموز (يوليو) هذه السنة فتح جلالة ملكنا المعظم خزانة الكتب التي جمعها وزارة الاوقاف من بعض جوامع بغداد وتشتمل على ثمانين خزانة وهي خزانة جامع مرجان وجامع الكهية والتكية والحالدية وثلاثة خاتون والرواسرو الباجهجي والسليمانية. واغلب هذه المصنفات من مخطوطة ومطبوعة (وعندها زهاء ٥٠٠٠. ونحو ثلثيها مخطوط) في موضوع الدين والفقه والنحو وشي من اللغة. وانشد في هذه الحفلة قصيدتان احدهما للاستاذ الرصافي والثانية للاستاذ البناء وارتجل حضرة صديقنا عبد اللطيف جلبي آل ثيان خطبة صغيرة كلها فوائد ونصحت ووخرات دقيقة نافذة الى اقصى النفوس ومن جملة ما قال فيها: « اذكر نذرتين عن شاهدي بيان:

الاولى ان الكتب الخطية بيعت في السوق بعد الطاعون الاكبر اي قبل مائة سنة تامة كل شكيان بشامين اي بريتين ونصف.

والثانية كان في جامع الحيدرخانة صباح الجوهري بخط امرأة وكان الخط جميلا. تقول كاتبته مريم بنت محمد

الجمعية الزراعية وجعلها صالحنة لخدمة البلاد خدمة صادقة. وقد خطب في اهمية هذه الجمعية وما يجب ان يقوم بها من احياء زراعة البلاد حضرة صاحب الجلالة الملك نفسه وفخامة رئيس الوزراء ومعالى وزير المالية. واهيئت عمدة لادارة الجمعية الزراعية من الافاضل الانية اسماؤهم:

المعتمد: معالى رشيد عالي بك الكيلاني. المحاسب لطائف افندي معاون مدير البنك العشمانى. الاعضاء: معالى حكمت بك سليمان وفخامة ياسين باشا الهاشمي وحضرة عزرا مناحيم افندي وحضرة عبد الهادي ابن السيد عبد الحسين جلبي وحضرة يعقوب افندي نعموم سر كيس.

وقد تقرر ان يكون رسم الانتماء الى هذه الجمعية ٥٠ رية. اما التبرعات لهذه الجمعية فقد جعلت حرة. وقد تبرع صاحب الجلالة الملك لهذه الجمعية بـ ١٤٥٠ رية وتبرع جلالة الملك علي لهذه الجمعية بـ ٤٥٠ رية.

كذلك تقرر ان تنظر عمدة الادارة المذكورة في امر تعديل نظام الجمعية الزراعية السابق.

٤ - من آثار دار المتحف في بغداد
كتب عبد القادر افندي امين المتحف
المراقية مقالاً في جريدة (المال العربي)
بين فيه ما دخلها في هذه السنة من
الماديات . وهذا بعض ما قاله عن
بحرته :

« ان من جملة هذه الآثار ما هو على
شكل اوراق شجر وشرائط واقراط
وحلقات وخرز واقداح مكتوبة ذهبية
وراس اسد فضي ، وراس ثور نحاسي
من ابداع ما يكون ، وقارب فضي طوله
تقريباً ثمانون سنتيمتراً ، وخرز ذهبية
ولازوردية وعقيدية وغيرها .

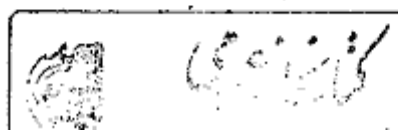
وقد شوهده على بعض الجماجم البالية
المستحيلة تراباً قسم من هذه الاوراق
والخرز والحلقات والشرائط الذهبية ،
وعلى ذلك تخيل بعض العلماء وضع تاجاً
مركباً من اشكال هذه الآثار وركب هذا
التاج على رأس صورة امرأة صناعية
تشبه نساء ذلك العهد فاخذت المجلات
المصورة به لتفنن وغيرها من الممالك
صورة هذا التاج الخيالي للموضوع على
الرأس الاصطناعي وطبعته في صحائفها .
على ان في المتحف العراقي من هذه
الآثار ما يركب منه تيجان كثيرة ،
لا تاج واحد .

القادر في اواخر القرن السادس للهجرة:
ارجو من وجد فيه سهواً ان يغفر لي
خطاي لاني كنت بينما اخط يميني ،
كنت اهزم مهد ولدي شمالي وقد اغتبل
هذا ايضا .

« وبقي الامر مهمل طول مدة حكم
العثمانيين ولا لوم عليهم لان الاتراك
لم يكونوا يعلمون عن بغداد إلا انها
بمسدة عنهم ...

« وبعد ان تسلم سيدنا الملك المظفر
مرش العراق فكر احد وزراء الاوقاف
وهو عبداللطيف باشا المتدليل بانشاء
خزانة يجمع فيها شتات المصنفات
المبشرة في الجوامع وازادته ما يمكن
اضافته اليها وبادر للعمل وبأشر تشييد
هذه البناية (في باب الاغا) التي نحن
فيها فانحلت الوزارة قبل اتمامها ...
وبقيت العمارة غير كاملة لاقيام بالطلوب
حتى قبض الله لهذه الوزارة معالي
الوزير الحالي (الشيخ احمد الشيخ داود)
فوعده بانجازها وانجز ما وعد لان
الوعد على الحردين .

« وقد قامت بوجهها عقبات فلم يعا بها
وهو عازم على اتمام الفكرة القديمة
بجلب ما يلزمها من التأليف النافعة المفيدة
في ظل حامي العلم جلالة الملك فيصل الاول »



٦ - موسم السياح في مصر
تقول صحيفة (البلاغ) المصرية ان
الاخبار الواردة من الخارج على لجنة
تنشيط السياحة في مصر تدل على ان
موسم السياح القادم سيكون عظيما جدا
واطول مدة من كل المواسم السابقة وقد
يطول الى شهر آب (أغسطس) من العام
المقبل اذ سيمر بمصر في اواخر يوليو
(تموز) عام ١٩٢٩ أعضاء وفود البلاد المختلفة
في طريقهم الى برتورية عاصمة الترنسفال
لحضور المؤتمر الجغرافي الذي سيعقد
هناك ابتداء من ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٩ م
٧ - ما بين الافغان وروسية
وذكرت (البلاغ) ايضا ان المعلومات
الواردة من مصادر بريطانية تفيد ان
الحكومة الافغانية ارسلت اخيرا الى
روسية رسما رسميا تخبرها بانها عدلت عن
مشروع مد طريق من كابل الى الحدود
الروسية كما قررت ان تحمل مشروع
تأسيس خدمة جوية بين كابل وطاشقند
ودعت الحكومة الروسية الى استرجاع
خبرائها ومهندسيها الذين كانت قد
ارسلتهم الى عاصمة الافغان لهذا
الغرض . وتدل ان هذا التصرف اسعدت
في موسكو تأثيرا شديدا . وقد جزوه
الى ضغط الحكومة البريطانية على الملك
افغاني ودعوتهم الى قتل ما فعل

نعم وجد في هذه المقبرة الموكية تاج
من ذهب على شكل الخوذة من ابداع
ما يكون من نقاشنة الصنعة وهذا ايضا
من جملة ما اخذته المتحف العراقي وهذا
التاج هو مخصوص للامير السومري
(من كلام دوك) كلف يستعمله
ويضعه على راسه عندما كان يدخل المعبد
للصلاة ... »

٨ - الشورى في الحجاز
نشرت صحيفة (ام القرى) في
عدد قريب امرا ملكيا بتنظيم مجلس
الشورى في الحجاز ومهمة هذا
المجلس النظر في ما يأتي :
(١) ميزانيات دوائر الحكومة والبلدية
وعين زيدة (٢) الرخص للشروع في
عمل مشروعات اقتصادية (٣) الامتيازات
والمشروعات المالية والاقتصادية (٤)
نزع الملكية للمنافع العمومية (٥)
الزيادات التي تضاف الى ميزانيات الدوائر
الحكومية في بحر السنة (٦) النفقات
التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر
السنة اذا زادت عن مائة جنيه (٧)
قرارات استخدام الموظفين الاجانب (٨)
العقود مع الشركات أو التجار لمشتري
او مبيع لوازم دوائر الحكومة اذا
زاد المبلغ من مائتي جنيه

٨ - وفاة محمد سعيد باشا

ومن نال هذا الموت من بعد مسيرة
تطليط طوال الدهر فهو سعيد
نعت أبناء مصر أحد ساستها العظام
المغفور له صاحب الدولة محمد سعيد
باشا في يوم الجمعة العشرين من يوليو
(تموز) سنة ١٩٢٨ بقر الاسكندرية.
وقد كان لموته رنة أسف عظيم لأنه
كان معسودا من اقطاب رجال الشعب
ومن اخلص انصار حرية وان تنحى
عن السياسة في السنتين الاخيرتين .
واليه يرجع الفضل الاول في ثبات
(جمعية العروة الوثقى) التي تؤدي
خدمات علمية وصحية وتهدئية جليلة
للشعب المصري . وقد عد سعيد باشا
مثالا للتبوع المصري النادر في جميع
وظائف الحكومة التي تقلب فيها
ما بين نيابة وقضاء ووزارة . وعاش
ومات محبوب الجانب يضرب المثل به
في رجاءته وكفائته وإيائه . رحمه
الله رحمة واسعة ، وعوض لاهواتنا
المصريين عنه خيرا ، وان تكن
خسارتهم فادحة .

٩ - مطر في الموصل

اشتد الحر في الموصل كمافي سائر مدن
المراق وفي ٣١ تموز (يوليو) تكاثفت

القيوم وأمطرت السماء مدة ساعة او
اكثرت فاعتلت حالة الجو . وانحدار
الغيث في مثل هذا اليوم امر غريب في
ديار العراق .

١٠ - مات من الريح السموم

غادر احد المسافرين الموصل في
صحة تامة وحينما كان ينحدر الى الحاضرة
هبّت ريح سموم اودت بحياته . فمات
عند وصوله اليها في المستشفى ولم
تقد المعالجة .

١١ - تعداد اغنام شمر والحديديين

قضى حضرة قائم مقام لواء الموصل
اربعة ايام ابتداء من ٢١ شباط في مقر
قبائل شمر والحديديين ورجال بين عشائر
(نجمة) و (خنزيرات) و (شرقاط)
و (حاوي شوبش) و (فتحة) و اراضي
(الزيدي) مراقبا شؤون تعداد غنم
هذه العشائر مساعدة للوائي الدليم
وبفداد في امر التعداد ومنع تهريب
الغنم من لواء الى لواء .

١٢ - غمور لا الكوير

صدرت الارادة الملكية بالموافقة على
قرار مجلس الوزراء الذي قضى بان
يبدل اسم قضاء (الكوير) Guweir
التابع للواء اربل باسم قضاء (غمور) .
وغمور اسم ناحية من نواحي القضاء
المذكورين

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

﴿ الجزء ١٠ من السنة ٦ عن ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٨ ﴾

سامرا في التاريخ Sâmarra dans L'histoire.

لا جرم ان الذي اسس سامرا وبنها هو الخليفة العباسي المعتصم بالله (المولود سنة ١٨٠ هـ في العاشر من شعبان الذي يوافق ١٨ تشرين الاول من سنة ٧٩٦م والمتوفى في ١٧ ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ الموافق ٧ من كانون الثاني سنة ٨٤١م) كما اوضحه المؤرخون واتفق عليه الرواة .

اما اسم المدينة فليس من وضع المعتصم نفسه ، بل هو قديم في التاريخ فقد ذكره المؤرخ الروماني اميانس مرقلينس الشهير (الذي ولد في سنة ٣٢٠ م وتوفي في سنة ٣٩٠ م) بصورة « سومرا Sumera » ونولا به ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني (من ابناء المائة الخامسة للمسيح) صاحب « التاريخ الروماني » بصورة « سوما Souma » ويظن اهل النقد من ابناء هذا العصر ان مقطع من آخر الاسم حرفان والاصل سومرا Soumarra . وورد في مصنفات السريان « شومرا » بالشين المنقوطة . وعرفها ابن العبري باسم السامرة (كذا) وهذا عبارته : « فلما جدوا [اي الناس في زمن بناء برج بابل] في ذلك بارض شنعار وهي السامرة ... قات [نمرود بن كوش] راصفي الصرح بهيدة ... (راجع كتابه

مختصر الدول ص ١٩ من طبعة اليسوعيين في بيروت) واللفظ ظاهر « . الا . اذ ليصت « السامرة » في بلادنا بل في فلسطين لكن بجانسة اللفظ الواحد للآخر خدمته فقالعاقل مع ان ابن العبري من ابناء العراق . وما كان يحسن به ان يركب متن هذا اللفظ ؛ ولهذا لا تسميه اليه . بل الى النساخ ، ولا شك في ان الاصل كان كما نقول .

اما الكلمة فليست بصرية صرفة وان ذهب الى هذا الراي كثيرون من المؤرخين والكتبة والنفوس ؛ وذلك لعنتها على ما اوضحناه وهي عندنا من اصل سامي قديم ويختلف معناها باختلاف تقدير اللفظة المصحفة عنه . فاذا قلنا ان اصلها « شامريا » فمعناها الله يحرس [المدينة] او بعبارة اخرى « المحروسة » وان قلنا اصلها « شامورا » بامالة الالف الاخيرة فمعناها « الحرس » اي منزل الحرس ، او موطن الحفظة بتقدير حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . وهو كثير الورد في جميع اللغات السامية . وعليه نعتبر قولهم ان سامرا تخفيف « سر من رأى او ساء من رأى » من قبيل الوضع ولهذا لم يقبل احد من المستشرقين هذا الراي وعنده في منتهى السخف .

اما كاتب مقالة سامرا في معلة الاسلام فيذهب الى انها من اصل ايراني . والظاهر انه لا يعرف شيئا من اللغة الايرانية او الفرية او الارمية او العربية حتى قل هذا القول .

ثم ان صاحب المقالة المذكورة لم يبحث عن هذا الموضوع في كتب الاقدمين من رومان وبيزنطيين وسريان مع انهم احتلوا وذكروا في مصنفاتهم . فلا جرم ان المقالة المذكورة في معلة الاسلام ناقصة نقصا لا ينكر وغير صالحة لان تكون في ذلك الموضوع . وكنا نود ان يكتب تلك المقالة العلامة هرتسفلد لانه درس تلك المدينة ، احسن درس ؛ لكن الوقت لم يسمح له يزمئ بكتابتها . اذ وضع لها اربعة كتب ، الف الاول منها في سنة ١٩٠٧ ، والثاني في عام ١٩١٤ ، والثالث في ربيع ١٩٢١ ، والرابع في صيف ١٩٢٢ مما دل على مقام الرجل القذ من التحقيق والتدقيق في المسائل التاريخية والاثريّة . ومن اراد الوقوف عليها فليطلب اسماءها في معلة الاسلام .

الشيخ فخر الدين الطريحي

Sheikh Fakhr ed Din Tureihy.

تمهيد في أسرته

آل طريح بيت علم وفضل وادب وتقى به النجف ، ومن أقدم أسرها واشهرها واعرقها في المجد والسؤدد ، اذا غد رجال العلم والاصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف اعرق منهم في المجد والفضل والشرف . ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب بن مظهر الاسدي (١) الذي استشهد مع الامام الحسين (ع) في واقعة كربلاء المشؤومة . وسعوا بجدهم « طريح النجفي » (٢) .

قطعت اسرة آل طريح العريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف الاشرف وكانت لهم منذانة المشهد العلوي والولاية العامة في النجف في القرن الثامن الهجري ، كما نصت الى ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرخيهم وغيرها . ولديهم صكوك وسجلات مطلاة بماء الذهب ، فيها توابع الملوك الصفوية وغيرهم من امراء العراق في ذلك العهد . واول من هبط النجف من اجدادهم على عهد « الدولة الزيدية » التي قامت في القرن الخامس الهجري بضواحي « الحلة الفيحاء » بعد ان انتقل من الفرات الاوسط « الشيخ داود الاسدي » وخينما هبط الشيخ

(١) كان بنو اسد من اشرف القبائل العربية في اعراض الكوفة الى النجف واكثرها عددا . واسرة آل طريح كانت من عهد القرن السادس الهجري وكانت نفوسها ما يقرب من زهاء مائتين وثلاث وسبعين نسمة . وهذا الاحصاء بالنسبة الى من قطن النجف غير من قطن في خارجها كالحلة وبغداد وامهاتان . صلى في مسجدهم المتطور حتى اليوم - والمعروف بمجامع الطريحي الواقع في محلة البراق إحدى محلات النجف الاشرف - العلامة الشهير المحقق الفهامة الشيخ علي الكركي العاملي (نسبة الى الكرك كسبب وهي من مدن جبل عامل) أحد مشاهير علماء القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٩٣ هـ .

(٢) سبب تسميته بهذا الاسم هو ان الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد انقطعت زوجته حلما على التوالي سبع مرات ولما حات بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي انه اذا رزقه الله ولدا بعد تلك الاسقاط السبعة المتوالية يسميه طريحاً (بالتصغير) ولما ولد له صباه بهذا الاسم واشتهرت الطائفة الفاطنية النجف وخارجها حتى اليوم بهذا اللقب .

داود النجف خطط هو واقرباؤه ساحة كبيرة اتخذوها مسكنا لهم في الجهة الشرقية من مشهد الامام علي بمحلة تسمى اليوم البراق (١) على مقربة من « جبل النور » واختار منها جامعا وهو الجامع المعروف حتى الآن « بجامع الطريحي » . وقد نبغ من هذه الاسرة فريق كبير من العلماء والادباء والشعراء مالا يحصون عددا لكثرتهم . وقد طبقت شهرتهم لافاق . وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر فتشكر . كما تشهد بذلك آثارهم الموجودة في ايدينا على اختلاف مواضعها واساليبها . وقد استمر فيهم العلم حتى القرن الرابع عشر الهجري . واشهر من نبغ من اساطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجري الامام العلامة الشهير الشيخ فخر الدين الطريحي .

نسبه

هو فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي (٢) ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حيمه (٣) ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي (٤) الغريزي المنتهي نسب الى حبيب بن مظهر « وزان مقدم » الاسدي صاحب الامام الحسين عليه السلام .

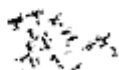
مولده

ولد الشيخ فخر الدين في النجف سنة ٩٧٩ هـ في حبر والديه ذوي الفضائل وفيها نفا مثل النزاهة والكمال ونال ما نال من العلوم العربية والاسلامية والدينية والرياضية وغيرها . ومن مزاياه الخاصة انه ما تناول فنا إلا احرز فيه ملكة وبحث فيه وكتب والف وصنف وابتدع .

بمجل احواله

كان الشيخ فخر الدين امام المصنفين . وجيها من جهابذة الحكماء والفنيين سار ذكره مير المثل . وشرحت له اباط الابل . وهو العالم المحقق . والمحدث

(١) بكسر الباء وفتح الراء يليها الف ثم قاف (ل . ع) . (٢) كأن الكلمة منسوبة الى خطابة وزن سحابة (ل . ع) . (٣) بفتح الحاء للمهمله وسكون الياء وفتح الليم وفي الاخر هاء (ل . ع) . (٤) نسبة الى مسلم بضم الليم وسكون السين وفتح اللام وفي الاخر ميم (ل . ع) .



المدقق ، والنفوي الشهير ، والفقيه الذائع الصيت ، والاصولي المتبر ، والكاتب المتضلع ، والشاعر الحلي الشهور . اتفق على فضله وفزارة علمه جميع العلماء على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ونحلهم .

اخلاقه

لا تستطيع يراعة الكاتب ان تترجم اخلاقه الحسنة ، وصفاته المستحسنة ومجايده الحميدة ، ومزاياه المبيدة اكثر مما ترجمت من اخلاقه وعاشته الكتب المنشورة لاساطين العلماء ممن عاصره وتأخر عن عصره .

زهده وورعه وتقواه

كان جليل القدر عظيم الشأن على جانب عظيم من حسن الخلق ورزاقته لثقل وكرم الطباع وشرف النفس ولين الجانب . اجد اهل زمانه واورعهم ويكفيك شاهدا على ذلك ما ذكره عنه معاصره صاحب « رياض العلماء » الميرزا جلاله افندي المتوفى سنة ١١١٣ هـ وغيره من المترجمين لاجوالهم من معسرة خلق فيريش العلماء انه : « كان قدس سره اجد اهل زمانه واورعهم واتقاهم . ومن تقواه انما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابرصم . بل كان لباسه القطن » . الى ان قلنا : « وكن هو واولاد اخيه الشيخ جمال الدين وبني همومته واقربائه كلهم علماء صلحاء اتقياء زهادا ابرارا .

قراءته الدرس

قرأ الدرس على عمه العلامة الشيخ محمد حسين وعلى من كان معاصره لعمه من العلماء الفحول .

روايته وسماعه الحديث

ان للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ العلامة محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين (١) الجزائري عن الشيخ البهائي (٢) .

(١) هو الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطريحي ولذي النجف سنة ١٠٠٥ هـ وبها نشأ اخذ العلم عن عمه الشيخ فخر الدين وعلى يده تخرج وله ما أثر كريمة طائفة منها شرح الصومية للبهائي والفخرية وتفسير الوجيز والدرة البهية في مدح خير البرية . وكتاب جامع الشتات في فروق اللغات الى غير ذلك من مؤلفاته توفي في النجف سنة ١٠٩٥ هـ ودفن في مقبرتهم في دارهم المشهورة قرب باب الطوسي المحاذية لصحن الامام امير المؤمنين .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد بن الحسين الحارثي الساملي

من اخذ عنه

أخذ عنه الشيخ الشير محمد باقر العلامة المجلسي (١) صاحب البحار .
والسيد هنشم بن سليمان المعروف بالعلامة والحر العاملي (٢) صاحب الوسائل
صاحب المؤلفات القيمة ومنها خلاصة الحسام والكشكول والخلاصة وغيرها . ولد في بلبسك
سنة ١٢٥٣ هـ كان في زمانه من اكبر ائمة التلم والدين واشهر اعلام الفضل شيخ الاسلام في
اصفهان عاصمة الصفوية على عهد الشاه عباس الشهير المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ واليهائي في فارس
والعراق وغيرهما آثار مشهورة توفي سنة ١٠٣٨ هـ في اصفهان وقيل الى طوس ودفن هناك .
(١) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المعروف بالعلامة للمجلسي
الكبير محدث عصره مؤلف آثار الامامية وجامع شتاتهم ولد في اصفهان سنة ١٠٢٧ هـ وفيها
نشأ وكانت يومئذ عاصمة الصفويين الذين اشتد بها ساعدهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت
صولتهم . وقد غادرها مطوفا في البلاد طالبا للرواية ثم عاد اليها وقد حفل وطابه . فطار صيته
وكبر اسمع في البلاد خصوصا الهند وفارس والبحرين والعراق وفي هذه الاقطار سواد الطوبى .
وقد تخرج على يد العلامة للحقق الشيخ فخر الدين واخذ عنه كثيرا حينما ورد اصفهان
كما ينس للمجلسي في كتبه على ذلك . وقصد للمجلسي رواد العلم والحديث فتخرج عليه اكثر
الفقهاء والمحدثين سنة . وهو من قومه . وكان رب دراية كافية . بل خبرة واسعة فيها
يعرف ذلك من قرأ ما علقه على متون الاخبار والايات في كتبه . والمجلسي من اوهر المؤلفين
حظا في التأليف وقد حسب ان قسطل يوم من ايام حياته في الكتابة خمسون بيتا وخرج له اكثر
من مائة مجلد في العربية وغيرها واشهر مؤلفاته واكبرها في العربية كتابه (بحار الانوار)
الذي ينيف على عشرين مجلدا ضخما وهو جامع لما هب ودب اثبت فيه جل آثار الامامية
واخبارهم وعلومهم ولم يترك شأنا من شئون الشيعة وغيرهم الا جمعه في كتابه هذا . وهو
على ما فيه معلنة (دائرة معارف) لا مثيل لها . وقد طبع غير مرة في بلاد فارس . ولو
طبع في سورية او مصر وجملته فهرس خاص كما يفعل المستشرقون لباع اربعين مجلدا بحجم
تأريخ (ابن الامير) او (صحيح البخاري) . وقد اعانه على تأليفه انه كان جاعا للكتب
مولما باقتنائها ومن امتثل قوله ان كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق لم تكن عنده منها نسخة
ثم بلغه ان نسخة من هذا الكتاب روى في اليمن فحمل الشاه اسماعيل على انفاذ رسول لها
خاصا معها فلفت من باهظ النفقة والتمن فحملت اليه . فكانت خزائنه من اشهر دور الكتب في
العالم ومن اكثرها احتوا على نفيس الآثار . ثم تفرق اكثرها في البلاد بعد وفاته اليوم في خزان
الكتب الخاصة في العراق مجلدات غير يسيرة منها تعرف بخط المجلسي وبسببها الى خزائنه
لانها كانت علما في رأسه ناز وقسم منها في خزائنه الشيخ فخر الدين وهي التي انتقلت الى
العلامة للرحوم الشيخ عبد الرسول الطريحي وكانت وفاة العلامة للمجلسي في اصفهان سنة
١١١٠ لا وله مقام هناك مشيد .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ محمد الملقب بالحر العاملي نسبة الى (الحر الراعي) الذي

وابن اخيه الشيخ حسام الدين صاحب كتاب « جامع الشتات في فروق اللغات والتمييز بين مفاد الكلمات » وغيرهم مما لا يسع المقام ذكرهم .

من اذنته العراق

غادر العراق الى مكة المشرفة سنة ١٠٦٢ هـ وقد ألف عدة كتب في أثناء سفره الى الحجاز وقد عرج من الحجاز الى فارس ليلتجع العلم . وطلب فيها تطوافا معتبرا المستفيد واقام في عاصمتها آشد اصفهان برهة من الزمن وكانت له اليد الطولى في نشر اللغة العربية وآدابها في ديار ايران وذلك بما بحث وكتب والف و صنف .

مؤلفاته

والعلامة الشيخ فخر الدين تاليف نفيسة عديدة ، ومصنفات جليلة مفيدة ، يقصر ابرع كاتب ، وابلغ براعتين وصفها حقيقة . وكان يجري مترسلا في مؤلفاته لدى اغمض المباحث واعضل المسائل . وكل مصنفاته تشهد له بطور كعبه وتضلعه من العلوم والمعارف منها : كتاب « مجمع البحرين ومطلع النيرين » في اللغة الفريية والحديث وهو من احسن ما كتب على نهج ابن الاثير وقد ألفه في اوان توجهه الى بلاد فارس وهو مجلد ضخيم طبع في فارس غير مرة وعليه مدار العلماء والمؤرخين واهل الادب واليه ترجع في معضلات المسائل . وقد كتب عليه هو نفسه حواشي كثيرة وكذلك ولده العلامة الشيخ صفي الدين وسماء « مستترك المجمع » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « المنتخب في جمع المراثي والخطب » مرتبا ترتيبا حسنا على مجالس وكل مجلس فيه ابواب وقد طبع الجزء الاول منه والثاني في الهند غير مرة وعليه مدار الخطباء والذاكرين للامام الحسين [ع] حتى اليوم . وكتاب « الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع » . وكتاب « حاشية على المعتبر للمحقق الحلي (١) »

صرع في واقعة الطف اخذ عن المترجم فخر الدين وكان من مشاهير علماء ذلك العصر صاحب وسائل في الحديث وغيرهما من الكتب القيمة واليه تنسب اسرة الحر العاملية الفاطنية في (جميع) توفي الحر العاملي في طوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن هناك .

(١) هو الامام الكبير ابو جعفر الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي من اكبرائمة العلم والدين اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى ولد

وكتاب «جامعة الفوائد» في الرد على المولى محمد امين الاسترآبادي (١) القائل بطلان الاجتهاد والتقليد وكتاب «كنز الفوائد» في تلخيص الشواهد وهو مختصر من معاهد التصحيح ويوجد الآن بخط مؤلفه في خزنة العلامة المرحوم الشيخ نعمته الطريحي وقد سقط من آخره اوراق يسيرة ورسالة في «ضبط اسماء الرجال» على نهج «ايضاح» العلامة الحسن بن مطهر الحلي وكتاب «ايضاح الاحجاب» في شرح خلاصة الحساب «فرغ من تأليفه باصفهان سنة ١٠٧١ هـ ومنه نسخة بخطه في الخزانة المذكورة. وكتاب في الرجال» في تمييز المطبوعات «منه نسخة ايضا سقط من اولها ورقتان. وكتاب «جامع المقال في ما يتعلق بالحديث والدراية والرجل» وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج اليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدثين وعلمي الدراية والرجال. وما يتعلق بتمييز المشتركات من الرجل الذي هو في غاية الصعوبة والاشكال. وهو اول من ابتدأ من اصحاب الامامية بالتصنيف فيه فمقد له في هذا الكتاب ابوابا وحمل منها صاحبها. كما انه اول من صنف في غريب احاديث الامامية كتابا وجمع بينه وبين غريب القرآن فسماه «بمجمع البحرين ومطلع النيرين» فاشتهر به المهرقين وعلا قدره في الخافقين. وبالجملة جامع المقال هو كتاب جامع مانع نافع لم يعمل مثله في ما يحتاج اليه المحدث. ولا يسهله في فهم نظيره. ولا يشكك مثل غيره ومنه ايضا نسخة في الخزانة المذكورة وكتاب «شفاء الماتل في مستطرفات المسائل» في علم مواقيت الصلاة وكتاب «مستطرفات نهج البلاغة» وكتاب «اللمع في شرح الجمع» وكتاب «اثني عشرية الاصول ونوائد الاصول» وكتاب «شرح مبادئ العلامة» وكتاب «الاحتجاج في سنة ٣٨٥» ونوفي في النجف سنة ٤٠٨ هـ ودفن في داره الشهيرة بقرب جامع في الجهة الشمالية لشهد الامام امير المؤمنين.

(١) الاسترآبادي هذا رأس الاخباريين في القرن الحادي عشر. وهو اول من دعا الى العمل بمتون الاخبار واول من طعن في الفقهاء المعاصرين بلهجة شديدة. واول من زعم ان اتباع العقل والاجماع واجتهاد المجتهد وتقليد المقصر كلها بدع ومستعدنات الى غير ذلك من الاراء. وقد جاور الاسترآبادي المدينة ومكة وكانت وفاته سنة ١٠٧٣ هـ

مسائل الاحتياج» وكتاب «الكنز المذكور في عمل الساعات واليالي والشهور» وكتاب «كشف غوامض القرآن» وكتاب «تحفة الوارد وعقال الشارد» في اللغة . وكتاب «النكتة اللطيفة في شرح الصحيفة» وهي موجودة بخط العلامة الشيخ شمس الدين الطريحي في النجف في الخزانة الحسينية الموقوفة على عامة طلاب العلم . وكتاب «مجمع الشتات في النواذر والمتفرقات» وكتاب «مراثي الحسين كبيرة ووسلى وصغيرة» وكتاب «النكتة الغريبة في شرح الرسالة الاثنا عشرية (١)» وكتاب «غريب القرآن» وهو مرتب ترتيباً حسناً كترتيب المجمع إلا أنه أوجز منه وأخضر . وهو الآن في الخزانة المذكورة الى غير ذلك من تصانيفه التي أوردها نجله الشيخ صفى الدين والشيخ محبي الدين (٢) وغيرهما من تخرج على يده .

شعره

والشيخ فخر الدين شعر جيد قد ضمن أكثره في «المنتخب في جمع المراثي والخطب» وكأنه اقتصر على المراثي والمديح فقط لأننا لم نمر له على نظم سوى ما نظم في هذين البابين وأكثره قيل في الامام الحسين عليه السلام .

وفاته

وكانت وفاة العلامة الشيخ فخر الدين سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (٣) على

(١) الاثنا عشرية في الفقه وهي مخطوطة لم تطبع وهي تأليف العلامة الشهير الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني صاحب المعالم ولد في جبع من قرى جبل عامل سنة ٩٥٩ هـ وتوفي فيها سنة ١٠١١ هـ والشيخ فخر الدين فرغ من شرحها في الكاظمية سنة ١٠٤٩ هـ وهو موجود بخطه الآن في خزنة الشيخ نعمة مع قسم من تصانيفه التي اسلفنا ذكرها . (٢) الشيخ محبي الدين الطريحي هو من اشيخ محمود كان من العلماء الا فذا في النجف وكان شاعراً تأثر له كتب عدة ومرات رقى بها الحسين . ورسائل ومجموع شعر وعنه اخذ الشيخ احمد النحوي الشاعر الشهير وعلى يده تخرج ولما توفي رثاه بقصيدة طويلة وختمها بتاريخ وفاته . (٣) الرماحية بفتح الراء وتشديد اليم المفتوحة يلها الف ثم حاء فياء مشددة وفي الاخر هاء مصر مستحذت بالعراق لم يذكره الحموي ولا غيره من المخططين وهي في ربوع خزانة علي جندول ينحفظ اليها من الفرات وفيما انتهى اليها من اخبارها ان السلطان سليم القانوني لما كان يحارب الصفوية في العراق سنة ٩٤٨ هـ اختار طائفة ممن معه الاقامة هناك فخططوا هذا المكان وسموه (روم ناحية) إلا ان هذا وهم ظاهر لان الرماحية وزان العباسية كانت موجودة قبل سنة ٩٣٦ هـ (١٥٣٠ م) اذ ورد ذكرها في

مقربة من النجف واليها نقل ودفن في ظهر الفري وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم اعظم منه لكثرة الصلاة عليه من المخالف والمؤلف وقد شيعه من الرماحية الى النجف سبعون الف نسمة (كذا) بقبره الآن مشهور في داره التي يقطنها حفدة العلامة الشيخ نعمة الطريحي قرب مسجدهم الذي صلى فيه زمنا طويلا .

نجفي خير

خزانة الفاتيكان

عهد معهد كارنجي الى جمعية علمية بالقيام بوضع وترتيب فهرس لخزانة الفاتيكان . والعمل خطير من اعمال الاستكشاف والارتداد الادبي وسيسفر عن مئات من الكتب والمخطوطات النادرة النال والتي ستترك بلا شك اثرا كبيرا وتحدث ضجة في الاندية العلمية فان هناك من النجف والنقائس ما لا يزال بعيدا عن متناول العالم وما لم تمتد اليه يد بناتنا .

ونحن نطمح ان يفي هذه المكتبة كثيرا من المترجمات عن اللغة العربية وكثيرا من المخطوطات العربية التي نقلها اليها علماء المشرقيات .

وقد نفع الشاه طهاسب . ونقل عن بعض اهلها ان اولئك الاثراك كانوا من متصوفهم واحتلوا في بدء امرها وعمرت بهم وعرف كثير من آثارها بأسمائهم هذه ولما اكتسح الوعايون قسما من سواد العراق سنة ١٢١٦ هـ حاصروا الرماحية بد امتناع النجف عليهم فصار بهم واقربوا عنها وكلف الشيخ فخر الدين الطريحي وبنو عمومته والكثير من رجال اسرته يقيمون فيها وكان علمها ومسند اهلها . وقد اصب فيها مدرسة للطالين لطيب هواها وحسن بهجتها وعلوية ماها . وكان اهل العلم يتواردون عليه من كل حذب وصوب . ويقتبسون من آثاره الجليلة وقد بقيت البلدة على عهد آل طريح آهلة . ثم طم نهرها وتحول مجراؤه فهجرت وتفرق اهلها في حواضر العراق . وهم الى الآن يعرفون بالنسبة اليها وقد عثروا اخيرا على آثار العلامة فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية . وقد دخل الرماحية العلامة السيد نعمة الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفي سنة ١١١٧ هـ فلقد زارها سنة ١٠٨٩ هـ وحل ضيفا عند الشيخ صفي الدين وبقي عندنا ايلانا وهناك على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الاسديين ولم يزل اهلها حلفاء اهل النجف من القديم .



خراسان و خزانة

Khorâsân et sa bibliothèque.

— تمت —

كتب الفلسفة والنطق

١١- الفصول التصيرية لتصير الدين الطوسي الشير. تاريخ النسخة ٨٨٨١

١٢- تحقيق البيان للراغب الاصفهاني تاريخ النسخة ٦٧٩ هـ

١٣- لطائف الحكمة للقاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الارموي

القاضي ابن اصيل بالسلطان عز الدين كيكاروس بن كينفرو السلبوقي سنة

٦٥٥ هـ ورتبها على قسمين الاول العلم والمعرفة والثاني الحكم والمعللة. تاريخ

النسخة ٧٧١ هـ

١٤- مصارع المصارع لتصير الدين المحقق الطوسي. رد بها على كتاب

المصارعين لشهرستاني صاحب الملل والنحل. تاريخ النسخة ١٠٢١ هـ عن نسخة

كتبت سنة ٧٠٧ هـ

١٥- تذكرة الشيخ صفى الدين الاردبيلي جد الملوك الصفويين المتوفى سنة

٧٣٥ هـ باللغة التركية في بعض مسائل في العرفان وقفها نادر شاه الشير سنة ١١٤٥ هـ

١٦- الحكمة الشرقية لابن سينا الفيلسوف. نسخة نفيسة وقفها نادر شاه

في سنة ١١٤٥ هـ

١٧- الحكمة العلائية للشيخ الرئيس ابن سينا بالفارسية وقفها رجل اسمه

محمد قاضي سنة ١٢٩٣ هـ

١٨- رسالة لابن مسكويه احمد بن محمد بن يعقوب الرازي في جواب سؤال

علي بن محمد بن ابي حيان الصوفي من اوقاف ابن خاتون العاملي في سنة ١٠٦٧ هـ

١٩- شرح عيون الحكمة. المتن لابن سينا والشرح للامام فخر الدين الرازي

وهذا الجزء من الكتاب شرح لمنطق عيون الحكمة ولم يطبع المنطق من الكتاب

المذكور. تاريخ الوقف سنة ١٠٦٧ هـ

٢٠- العروة الوثقى في الرد على مسئلة وحدة الوجود للشيخ ركن الدين

أحمد بن محمد السمناني الشهير بعلاء الدولة ليس فيها تاريخ .

٢١- الشطحيات للشيخ روزبهان بن أبي نصر البجلي الشيرازي الشهير بالشاطح .

نسخة نفيسة منقوبة وقفها نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ

٢٢- السماء والعالم لأرسطو ترجمة مهران بن منصور بن مهران المسيحي

تاريخ الترجمة ٥٥٣ هـ . أول النسخة . قال الحكيم إذ جعل المرفة بالطيعة (أه)

آخرها . تمت المقالة الرابعة من كتاب أرسطو في السماء والعالم وتمامها تم

الكتاب . والنسخة وقفها نادرشاه الفاتح الشهير سنة ١١٤٥ هـ

٢٣- منطق أرسطو مجلد يتضمن نسختين تشتمل الأولى على شرح خمسة

كتب (١) إيساغوجي (٢) قاطيقورياس (٣) باري أرمينياس (٤) أنولوطيقا (٥)

البرهان . وآخر النسخة : تم الكتاب المعروف بالبرهان وبانقضائه تمت الكتب

الخمس المنطقية في سنة ١٠٤٨ . والنسخة الثانية تشتمل على شرح أربعة كتب

إيساغوجي . قاطيقورياس . باري أرمينياس . أنولوطيقا . وبآخره تمت كتب المنطق

الثلاثة من ترجمة محمد بن عبد الله بن المقفع وهو وهم من الناسخ فإن المترجم هو عبد

الله بن المقفع المشهور (راجع ابن القفطي ص ١٤٩ طبع مصر وطبقات الأمام للأندلسي

طبع مصر ص ٧٧) أول النسخة بعد البسطة افتتح المصنف كتابه بأن قال لكل

صناعة متاعا . وآخرها : وقد أتمنا كتاب أنولوطيقا وليس بعد من هذه الكتب

إلا كتاب أفودقطيقي إلا أنا قد قلنا من صدر الكتاب جماعا رأينا كفايا من

التفسير مستقيا منه أن شاء الله تعالى . تاريخ كتابة النسخة أيضا ١٠٤٨

٢٤- ترجمة منطق أرسطو أيضا لابن رشد الأندلسي الفيلسوف الشهير

تحتوي على :

أ- كتاب المقولات قاطيقورياس .

ب- كتاب المبادئ باري أرمينياس .

ج- كتاب القياس أنولوطيقا الأولى .

د- كتاب البرهان أنولوطيقا الثانية أو (أفودقطيقي) . أول النسخة كتاب

المقولات لأفيلسوف الأعظم الخ . وفي آخرها اسم الناسخ محمد شفيع بن ملا درويش

من اوقاف نادرشاه في سنة ١١٤٥)

٢٥- مجموعة تحتوي على ثلاث عشرة رسالة :

أ- رسالة الحدود لابن سينا .

ب- رسالة اقسام الحكمة . له .

ج- ثلاث رسائل في تفسير سور التوحيد والفلق والناس . له .

د- رسالة في الاعمال والانفعالات . له .

هـ- مقالة في تحقيق الزاوية الخفري .

و- رسالة في ترجمة الشيخ الرئيس ابن سينا لتلميذ ابن عبيد الجرجاني

صدرها بمقل للشيخ الرئيس شرح فيه حيل نفسه ثم اتى ابو عبيد في خلالها

على ذكر احوال الرئيس و اخلاقه وعاداته وعلو مؤلفاته وذكر اسمائها .

ز- تفسير سورة الاحقلى لغفر الدين الرازي .

ح- تفسير سورة التوحيد للجلال الدين الدواني كتبه باسم احد أمراء مصر .

ط- رسالة في حقيقة الموت و احوال الروح لغفر الدين الرازي فارسية

وضعها في جواب كتاب تمزية ورد اليه من سلطان مصر حين توفي ولد للامام

المذكور .

ي- رسالة في نفي الحيز والجهة للامام المذكور .

ك- رسالة في العدالة فارسية للجلال الدواني كتبها لاحد أمراء الهند اسمه

عادل خان .

ل- رسالة في العدالة ايضا تأليف الدواني باسم السلطان يعقوب البايكدي

فارسية .

م- رسالة الجبر والاختيار للدواني والنسخة من اوقاف ابن خاتون في

سنة ١٠٦٨ هـ

٢٦- اسس الاقتباس لنصير الدين الطوسي بالفارسية تاريخ تحرير النسخة

سنة ١٠٩٠ هـ

٢٧- تنزيل الافكار في تعديل الامرار لاثير الدين الابري ومعه في

المجلد تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار لمؤلف غير معلوم تاريخ النسخة ١١٠٧ هـ

- ٢٨- (جل في المنطق) لافضل الدين محمد بن نام آور بن عبد الملك الخوانجيري الشافعي تاريخ النسخة ٧٤٢ هـ
- ٢٩- منطق العين لنجم الدين ديران الكاتبني وفي المجلد نفسه حكمة العين . وكاتب حكمة العين اسعد بن حيدر ابي المعالي في ٩ رجب سنة (٦٨٧) هـ وكاتب منطق العين ابو الفسائم الحسين بن احمد ابي الفضائل بن محمد في ٢٧ ذي القعدة سنة (٦٨٨) هـ .

السيرة والاعمال والتراجم

- ٣٠- الاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله والثلاثة الخلفاء للمحافظ ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكليني البلخي والنسخة هو السفر الثاني من الكتاب . تاريخ الكتاب والمقابلة في مكتبة المعظمة سنة ٧٣٢ هـ
- ٣١- الابانة . للفاضلي ابي جعفر احمد بن عبد الله بن قاسم الشرمازي البلخي الحنفي تاريخ النسخة ٩٩٦ هـ
- ٣٢- آفة اصحاب الحديث للمحافظ ابن الجوزي .
- ٣٣- ثر الدرر لابي سعيد منصور بن الحسين الايوبي الوزير والنسخة من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٤- روضة الاحباب في سيرة النبي وآله والاصحاب لجلال الدين عطاه الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري من اوقاف نادر شاه .
- ٣٥- محاسن المجالس لابي العباس احمد بن محمد الصنهاجي الاندلسي الشهير بابن العريف من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٦- طليعة العلوم مؤلف مجهول وفي كشف الظنون انه لابي الخير محمد ابن محمد الفارسي من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٧- المرصع لم يظهر اسم المؤلف وفي كشف الظنون انه لابن الاثير . من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٨- تذكرة الشعراء بالتركية لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .
- ٣٩- دستور الشعراء نسخة نفيسة مذهب من اوقاف نادر شاه .
- ٤٠- ترجمة الشاه عيسى الصفوري نسخة نفيسة من اوقاف نادر شاه .

- ٤١- وصايا نظام الملك الطوسي اسم واقف النسخة همشيرة خان .
 ٤٢- تاريخ الحكماء لم يذكر اسم المؤلف في الفهرست الذي وصل إلينا والمظنون انه للشهرزوري واقف النسخة ابن خاتون .
 ٤٣- نسخة ثانية من تاريخ الحكماء المذكور . وهو من اوقاف خواجه شير احمد .

٤٤- احوال البلدان المسمى بالممالك والممالك نسخة عتيقة نفيسة ذكر الكتاب في الفهرست الواصل إلينا باسم احوال البلدان المسمى بممالك وممالك (الواقف غير معلوم) في السنة الماضية طلبت حكومة المجر بتوسط سفير ايران في رومة عاصمة ايطاليا من الحكومة الفارسية ان تنقل نسخة هذا الكتاب بالتصوير الشمسي وترسل بها الى المجر لانتساب الكتاب المذكور اهمية تاريخية ذات علاقة بتاريخ بلادهم فاجابت الحكومة الفارسية طلبها وقررت وزارة المعارف والاقواق نقل الكتاب بالتصوير الشمسي والارسال به الى المجر واظن ان القائم بهذا الامر كان الدكتور هرتسفلد المستشرق الالماني الموجود اليوم في ايران .

كتب اللغة

- ٤٥- ضياء العلوم وهو مختصر شمس العلوم ودوا . كلام العربي من الكلوم وهو في اللغة لنشوان بن سعيد الحميري من اوقاف ابن خاتون .
 ٤٦- عين الافاضل لم يذكر في الفهرست اسم مؤلفه ولعله كتاب العين للخليل وهو من اوقاف نادر شاه سنة ١١٤٥ هـ
 ٤٧- مصادر اللغة من اوقاف نادر شاه . لا لم يذكر الفهرست اسم مصنفه وذكر في كشف الظنون بهذا العنوان جماعة صنفوا وفيه الخزانة منه نسختان احدهما ناقصة والاخرى تامة والاخيرة من اوقاف نادر شاه .
 ٤٨- بصائر لم يذكر الفهرست وكشف للظنون اسم المؤلف .
 ٤٩- قانون ليس في الفهرست ذكر لمؤلفه ويظن انه المذكور في كشف الظنون بعنوان قانون الادب للنسخ الاديب ابي الفضل حبش بن ابراهيم النغليسي وقل انه كتاب نفيس لا نظير له في باب .

كتب الانساب والتراجم

٤٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمافظ جمال الدين يوسف بن زكي المزي يري من هذا الكتاب المجلدات الـ «١» «٢» «٣» «٤» «٥» «٦» «٧» وكلها من اوقاف ابن خاتون .

٥٠- كشف المتعالم لم يظهر اسم المؤلف والكتاب وهو من اوقاف نادر شاه .

٥١- انساب السمعاني من اوقاف نادر شاه .

٥٢- الباب في الانساب من اوقاف نادر شاه .

كتب النجوم والرياضيات

٥٣- كفاية التعليم للامام ظهير الدين ابي المعاهد الغزنوي .

٥٤- اشجار واثمار لمحمد بن قاسم الخوارزمي الشهير بالملاء المنجم .

٥٥- تكملة الجبسطي لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .

٥٦- شرح الزيج الايلخاني لتصير الدين المحقق الطوسي .

٥٧- مدخل ابي معشر من اوقاف نادر شاه ١١٤٥ هـ

٥٨- لوائح القمر لم يذكر اسم المؤلف من اوقاف نادر شاه .

كتب الطب

٥٩- تقويم بلادان لابن جزلي .

٦٠- شرح كليات قانون ابن سينا للامام فخر الدين الرازي من اوقاف نادر شاه

٦١- اختيارات بديهي للشيخ علي بن حسين الانصاري من اهل القرن السابع

من اوقاف نادر شاه .

٦٢- ذخيرة خوارزم شاهي لزين الدين اسماعيل بن حسين الجرجاني من

اهل القرن السادس .

٦٣- كمل الصناعة لعلي بن عباس الجوسي صنفه لعضد الدولة .

زنجان (ايران) ابو عداة الزنجاني

(زهرو)

موضع في جزيرة قائمة في نهر الخابور ، ونفطها حسن وهو يجري في

نحو ثلاثين ميلاً صغيراً من ناحية ينبع فيها وهي على بعد ثمانية اميال من

شاطئ النهر ثم تنبع جميع هذه الجداول في النهر

البحرين والزيارة

Bahrein et Zubarah.

من مآخذ التاريخ متركه السلف من الأوراق التي لم يكتبها لغاية النشر وهي مع ذلك لا تغلو احيانا من كشف اللثام عن الماضي اكثر من الكتب التي وضعت لمثل هذا الغرض . وتزداد الحاجة في احوال عديدة الى أشياء هذه المتروكة التي كان قد حفظها اصحابها او لا لقصد مادي او معنوي ثم صانها المتأخرون كآثر لاسلافهم ، او اهملها هؤلاء . في الزوايا منسية فعاشت هنيئة مطمئنة . ويتفق ان تقع هذه الوثائق تحت نظر من يجلها ويحفظها . وتكون احيانا المرجع الوحيد للتاريخ ، وتفيد ايماء افادة اذا كانت الميولات قليلة . وكم تأتي بتعبير ذي بال لم تمرر المطولات آذانها اما لانها فاتتها وانها اعتبرتها تافهة لا قدر لها . ومن الأوراق التي يمكن ان تفيد التاريخ المكتوب الذي قدمت عليه هذه السطور فهو يبحث عن احد الانظار العربية التي قل من كتب عن وقائعها في القرن الماضي . اريد بهذا القطر جزيرة البحرين وما جاورها . وكانت الاضطرابات تتقاذفها اذ ذاك ويسمع فيها صراخ المقاتلين ودوي آلات الحرب كما تلاطمها امواج البحر الواقعة عليه .



اصدر الشيخ محمد النبائي كتابه التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعا طبعة ثانية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) فنصفحتها في هذه الأيام فذكرني بمكتوب يدي يبحث عن البحرين والزيارة (١) وعن سعود بن آل سعود وبني عتبة (٢) وغير ذلك . والمكتوب للميد عبد الجليل ابن السيد ياسين (١) قالت التحفة النبهانية ص ١١٩ « الزيارة اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما يبناء في تاريخ « قطر » واول من نزل الزيارة وعمرها الشيخ احمد بن رزق ... » وراجع ص ١٩ من كتاب سبائك المسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد للشيخ عثمان بن سند للطبوع في بومبي في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) .

(٢) نسجم في التحفة النبهانية ص ١١٧ و ١١٨

[الطباطبائي] (١) كتبه في البحرين الى نعمة الله يوسف عبود في حلب وقبل ان انقل المکتوب اقول عن المتخاطبين :

السيد عبد الجليل ديوان طبع في مطبع نبات المصري وليس فيه سنة طبعه ولا المدينة التي طبع فيها . وقد تخللت قصائد نبد كثيرة طويلة فيها الاسباب التي دعت الى ايراد تلك القصائد . وكانت ولادة صاحب الديوان بالبصرة في سنة ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ووفاته في الكويت في سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) على ما جاء في ترجمته الواردة في اول ديوانه . وكان تاجرا ولا سيما كان يتجر باللؤلؤ كما بين من مكانيه المديدة الى نعمة الله عبود المذكور . ومن يست الطباطبائي افضل يقيمون اليوم في البصرة او الزبير او في كلاهما .

وكان للتاجر الشاعر مع آل عبود اواصر صداقة وصلات منها تجارية ومنها ادبية تربط بعضهم ببعض . فقد جاء في ديوانه (ص ٢٠) قوله : « وقد ورد عليه (علي عبد الجليل) كتاب من نعمة الله بن يوسف [عبود] النصراني الحلبي ونبي عليه ورقته في تخميس وتشطير البيت المشهور . ابعض اهل حلب وقد اقترح عليه ان يخمسه ويشطره كما صنعا (كذا) وهذا تخميس نصرانه ابن فتح الله [الطرامسي] (٢) الحلبي ... » الا .

وجاء في ديوانه (ص ١٣٥ وما بعدها) تهنئة نثرا ونظما رفعها الى السلطان عبد المجيد بظفر واستعطفه في اسقاط الميري (٣) عن نخل له عدده اربعة آلاف وهو متفرق في انهار البصرة وعن دكان جزار له في احدى اسواق البصرة لان الميري - على ما قبل - قد استحوذ على الغلطة والاجرة . وبمقتبته هذه في ربيع الاول سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ضمن كتاب الى احد كبار النصاري

(١) وراجع عن الطباطبائيين هذه المجلة (٣) [١٩١٣ و ١٩١٤ : ٦٦٧] وكنت قد ظننت في السنة المذكورة ص ٦٤٢ قبل ان اعرف ان السيد عبد الجليل ديوانا مطبوعا - ان السيد علي ابن السيد حسين (وكيل شيخ المنتقى حود التامر السدون) هو ابن عم السيد المذكور وقد مع خاني ان السيد حسينا هو ابن عمه لان القصيدة التي حكيت عنها جاءت في ديوان عبد الجليل في ص ٩ وفي مدرها ما يؤيد ان عبد الجليل وحسينا هما ابنا عم احدهما للاخر . (٢) سيأتي الكلام عنه . (٣) ما للحكومة من المال عن الاشجار والزرع وهي تخفيف الاميري بمعنى الدال الاميري .

المقيمين في الأستانة ولم يذكر اسمه وكان ذلك بواسطة «صاحبه وابن صاحبه القديم المودود جناب الخوجه فتح الله بن نعمته الله يوسف عبود الذي عرفه بهذا النصرائي كما قاله : « مذ علم (فتح الله) ان لنا حاجة تقتضي واسطة شفيق حازم ... لم يجد اهلا لقضاء لوازم الاصحاب ... إلا ظريف ذلك الجناب ... فبمقتضى ذلك دنا عليك في رفع الحاجة اليك ... » وطلب منه ان يبعث بالقرمان الشريف عن يد فتح الله ايضا اذا من الله تعالى بالحصول على المراد . وكان فتح الله عبود همزة وصل بين السيد عبد الجليل وبين بطرس كرامة (الديوان ص ١٧٧) .

وبعض ترجمة آل عبود في هذه المجلة الفراء (٣) [١٩١٣ - ١٩١٤] :
 ٥٦٣ و ٤ [١٩١٤] : (١٩) . وليوسف والد نعمته الله تأليفونه بنفسه عن ايامه في وقائع حلب لا يزال غير منشور ونسخته وحيدة والموجود منه قد سقط منه الاول وفيه نقص في موضعين في نحو الوسط . تراءى لي ذلك لعدم ارتباط الكلام ببعضه ببعض . وهو يتبدى بقسم من سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) وينتهي في سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) وآخره تام لكنه خال من الخاتمة . وفي الاربع السنوات الاخيرة اخبار عن بغداد كنت قد شرعت في نشرها في لغة العرب في جزءها الثاني من سنتها الرابعة (آب ١٩١٤) (١) وذلك عن اوراق للمصنف قبل ان اجد تأليفه مجموعا . ويتبع المخطوط في مائة وثمان وثلاثين ورقة يختلف طول وعرض كل منها بستين مترا او نحوه والورق ليس من جنس واحد بل من اجناس عديدة مما يدل على ان المخطوط هو اول نسخة منه كان صاحبه يكتبها على توالي السنين وكانت كرايس غير مجلدة يوم صارت بيدي . واطول ورقة فيها قياسها نحو ٢٣ سنتيمترا في نحو ١٦ م وفي اوراقها حاشية بيضاء قدرها نحو ٦ سنتيمترات تكثر فيها تواريخ وفيات النصاري ومواليدهم في حلب وغير ذلك . وصفوة القول عن حجم المخطوط انه لو طبع لجاء في نحو ثلثمائة صحيفة من قطع هذه المجلة وهو بخط مؤلفه الجلي الصبح على الطريقة الحليسة . وكان (١) تم توقفت عن الصدور لنشوب الحرب السامة حينما ناد صدورها عد صاحبها هذين العددين خارجين عن السنة التي عادت فيها الى الصدور .

هذا المخطوط للاب الفاضل نرسيص صائغيان الذي وصفه في هذه المجلة (٣ [١٩١٣ - ١٩١٤] : ٣٦٤ ح) وبين لنا احدى مضايمه الحاكي عن امور طائفية . اما الكتاب فنحو ثلثيه لا مساس له بطائفة المؤلف الرومية الملكية بل هو تاريخ الحلب يروي لنا وقائعها مع اسماء ولائها وسلوكهم وما اصابها من اضطرابات وقلاقل وأوبئة وغلاء ورخص وشدة وفرح وغير ذلك . وكلف الاب نرسيص قد ظن ان الكتاب حينما وصفه لاحد بيت عبوري (عبور) الحليين ثم اتفق كلانا لاسباب كيدة يطول شرحها انه ليوسف عبود المتوفي في حلب في ٢٣ شباط (حسابا شرقيا) سنة ١٨٠٦ م . وانما بخطه بلا ريب . والمخطوط اليوم عندي بعد ان اهداه الي الاب صائغيان فشكرا له على هديته الثمينة .



ولان انقل الى القراء مكتوب السيد عبد الجليل بعلاته . ومكاتيبه الى نعمة الله عبود جميعها على هذا النسق من الاعلاط . وهو مؤرخ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٢٦ (١٨١١ م) وقد بعث به من البحرين الى حلب .

« ... كتابك وصل ، وبه الانس حصل . لما افهم عن وصولك للاهل والوطن (١) فله النعمة والفضل ولله الشاء الحسن . وجميع ما ذكرت صار في البال ولا سيما من قبل ما عتبت به من عدم المراسلة العام الماضي فلك العتبي ولكن قد قيل : « قرب لها عنر وانت تلوم » وذلك ان طرفنا العام قد وقع فيه اضطراب عظيم . واقل ما وقع ان اهل الزيارة جلو منها وتحوّلوا الى البحرين وحاربو بن سعود . وهذا ما وقع إلا لامور شاقة متعبة . وقد جلو منها في النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ (١٧١٠ م) وبقي حربيهم مستمر الى ربيع اول سنة ١٢٢٦ . وهذه المدة التي فيها الحرب لا يزال لبني عتبه في البحر ستين ، سبعين سفينة تدور في البحر وجميع الناس مالههم شغل ولا عمل إلا اخذ السلاح والاهبة للقتال وقد عدمو الراحة والبيع والشرا والفوس وتمطنت جميع الاسباب بالكلية حتى انهكتهم الحرب ولما اراد الله الفرج تصادم خشب (٢) بني عتبه

(١) وطنه حلب . (٢) وزن سبب وهو السفائن وطبعا الشراعية لانها تبني من الخشب ولا تزال هذه التسمية معروفة في الخليج الفارسي ولعلها كذلك في البحر الاحمر .

وخشب اتباع الوهابي واقتتلوا مع اول اشراق الشمس الى بعد الزوال حتى فنا غالب الفريقين واحترقت ثمانية مراكب : خمسة ابني عتبة وثلاثة لضدهم . وباقي خشب اتباع بن سعود استولوا عليه بني عتبة ونصرهم الله عليهم . وقد فني منهم قدر عظيم ما بين قتل وحرق وغرق في البحرين وقتل من بني عتبة قدر سبعمائة رجل وصارت الدائرة على اتباع بن سعود .

واما الفقير ففي اول ضعون بني عتبة من الزبارة كنت بايدي اتباع بن سعود وحيل بيني وبين اهلي ومالي وبرحت عندهم من صفر سنة ١٢٢٥ الى صفر سنة ١٢٢٦ ، حول كامل . وبقيت اجوب البلاد فتارة في « قطر » (١) وآونة في الحسا ، ومقدار ثلاثة اشهر في الدرعية عند سعود إلا اني نحشوم (٢) موقر عندهم ولي وجاهته عندهم والحمد لله . وصارت حرفتي في استخلاص شيوخ بني عتبة ، ال خليفة ، من حبس سعود لانهم محبوسين عندنا من ذي الحجة سنة ١٢٢٤ (١٨٠٩ م) الى رمضان سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) . وحبس الجماعة هو سبب تحويل بني عتبة عن طاعة سعود وصرفنا انا ومعي اثنين من كبار الجماعة اهل الزبارة عند سعود يعرف منا الصدق معهم ونحن على ذلك . واجتهدنا في خلاص آل خليفة من يد سعود بالمهود والايمان على انهم اذا وصلوا الى رعيتهم مكرمين يرجعونهم الى الزبارة ويعملون بطاعة سعود فصدقنا . ونحن ما لنا باطن غير ظاهرنا معه . وقد اخذنا الموائيق على آل خليفة بذلك فارخصنا (سعود) وهم معنا .

فلما وصلنا الى البحرين نبذوا طاعته ونقضوا عهده وقامو بحربه وحضرو الوقعة المذكورة ونحن ما امكننا إلا التسليم لان المال والعيال عندهم في البحرين ولا يبدنا حيلة . والذي الجأهم الى نقض العهد هو ما اذاقهم سعود من الذل والهوان واخذ كرايم الاموال من الخيل والركب والسلاح مقدار ٣٠٠٠٠ ريال فرنسة (٣) واردف ذلك بحبسهم وصدور هذا الامر منه معهم بعد العهد فكأننا

(١) ايضا وزن سيب . (٢) مكرم . (٣) هي سكة تساوية من الفضة

كانت راتجة ايضا في بغداد الى قبل نحو اربعين سنة دائرتها نحو دائرة المجدي الفضلي العثماني ذي العشرين غرشا ماغانم استمر رواج تلك السكة في جزيرة العرب الى حين طویل حتى قضت عليها الرية وربما بقي التعامل بها في بعض المواطن منها الى عهدنا هذا . وقد وضع

تبين منها أولا عدم الوفاء بمبدأ مهم . هكذا فمحمود وربما لمعذر يطاول شرحه وكل متأول امر ويستبين الامر للجميع اذا وقفوا بين يدي الحكم المدلس سبحانه وتعالى .

ولان نحن في البحرين مستقرين على احسن حال . وفي مبدأ هذا الامر لما كنا في ارض بن سعود وكنت في اسوأ حال من مفارقة الخل والصاحب والوطن كرها معاشرة غير المشاكل والمجانس وفي ارض لانعرفها وناس مالفناهم ومع ذلك ونحن مباشرين القتال مع اتباع سعود فالغوازي (١) والقتال بكرة وعشية والمراد اننا اقمنا حولا كاملا على حال صعب ، متعب ، مردي ، مهلك ، مفاليس من المال والاهل والعيال الى ان اذن الله بالفرج ورجعنا كما شرحناه لكم والخمد لله على كل حال .

وقد صنف فيما وقع علينا وما قاسيناه من الشدايد رسالة عربية تشابه مقامات من مقامات الحريري كالرملية (٢) وارساتها لبعض الاصحاح في البصرة فاعرف لشدة ما وقع علينا حتى احوجنا الحال الى تصنيف رسالة فيه والله المستعان . ثم ان جماعتنا بني عتبة بعد ما من الله عليهم بالنصر والظفر على عدوهم واهلكه وقطع دابرة بن سعود من جميع ساحل البحر استراحوا واستقروا وكل اخذ في البيع والشراء والقوص وامتدت سبلهم وقد بلغ عندنا الاؤلؤ هذه السنة اقيام ، مذ خلقه الله ما بلغ قيمة هذه السنة مع نزوله في البلدان ومبجحات عامر الكون . وقد تعرضنا الذي قسمه الله وبنا غالبه ابكارا (٣) لحصول المصلحة ولفلانها فما جرعنا (جرأنا) نقطه (٤) إلا القليل . وقد صار عندنا بعض المخرق (٥) بقدر ربع العادة لان الاكثر بعنا ابكارا . وقد طلع عندنا قبل الناس ربططة بمقدار مثقال ٦٠٠ شيرين (٦) وارسلناها ليوسف الزهير (٧) يبيعها

في هذا الريال مارسيل موريس فيشل Marcel - Maurice Fishel كتابا مطولا في ٢٠٦ ص وبحت فيه عن الاقطار التي كانت تتداوله وهو مطبوع في باريس سنة ١٩٢١ واسمه Le Thaler de Marie Thérèse.

- (١) يقال فزع اذا ذهب الى القتال (٢) ليست في ديوانه . (٣) اي غير متقوب .
(٤) يبعه بالمفردات او يبدد نابل . (٥) لا تقوب . (٦) كلمة فارسية معناها الحسن .
(٧) آل زهير بيت له خطورة في تاريخ البصرة في القرن الماضي وكان منهم في حلب

وكتبنا لآخيك ميخائيل (١) - على العادة كما كنا نكتب لك عند ارسال المالمه اجراء لحقوق الصداقة لاجل تنبيههم . فان كانت له رغبة فالامر يصير واضحا لديه . وهذا في شوال وحال التاريخ طلع عندنا قدر مثقال ١٦٠ يكتبايكة (٢) حال المال وارسلها ليوסף ايضا وعرفنا اخيك بها . وعندنا بعض « لكتبايتي » (٣) مهما ذهب (اي ثمناً وحضر) نعرفه بارساله ان شاء الله وهذا كله لاجل بقاء الملازمة للصداقة والقيام بمقتضياتها ... واسئل لنا خاطر خالكم العزيز صديقنا الحواجة نصر الله ... (٤) « هذا ما اردت نقله حفظا للتاريخ »

الطرابلسي وعمود وبعض الادباء

من المعلوم ان الشيء بالشيء يذكر وهذا ما دعاني الى المدخول في موضوع آخر . رأى القراء الكرام اني اضفت نسبة الطرابلسي الى ذلك الشاعر نصر الله بن فتح الله المصري الحلبي . وانظن ان الفرصة تيسر لي الكلام عنه زيادة في تعريفه لمن تهمة ترجمته وفي ذلك ترد اسماء ادباء وتجار كانوا في البصرة . ان اضافتي هذه النسبة ليست لمجرد ان نصر الله المذكور كان من شعراء ذلك العصر وان اسمه واسم ابيه متفقان مع اسم الشاعر الشهير بالطرابلسي بل لوقوفي على ان نعمته الله عبود كان صديقا قديما لاطرابلسي الذي كان قد عرفنا به المشرق ، فقد جاء في صورة لمكتوب - والصورة عندي - لنعمة الله كتبت الى الطرابلسي يمدح فيه الشيخ خالدا ابن الشيخ احمد بن رزق الساكن في البصرة ويشي عليه ثناء عاطرا زكيا ومما يقوله عنه انه من التجار ولم شغف عظيم بالادب والعلوم حتى ان ذلك يلهيهم عن اشغال التجارة وانهم « اطاع على مجموعتي من شعر جنابكم [يعني شعر الطرابلسي] فصارت كأنها نديمي الخاص

ومما جاء عن احدهم في كتاب « اهم حوادث حلب » الذي نشره الخوري بولس قرألي في مصر السنة الماضية ما قوله : « في ١٦ منه (من ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩ م) [نزل من القلعة ابن الطوبجي باشي وستة نساء . وبتاريخه طلب اربعة من التجار البغدادية يقدموا مصروف اربعة متاربس وهم صالح زهير ، مصطفى بيرق دار ، محمد هاشم ، صالح ونه » ويت وانه لا يزال معروف في بغداد . (١) كان في البصرة وهو اخو نعمته الله عبود لاييه . (٢) مدورة حسنة التدوير . (٣) من مصطلحاتهم (وعندي انها نسبة الى كنيابة) . (٤) هو نصر الله غزالة .

وانما شرع في بناء دار جديدة له يتم بناؤها في سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م)
 ولوح له (نعمة الله) من بعيد في طيات الكلام برغبته في قصيدة من
 شعر كم يزين بها الدار مع ان كلا من الشيخ عثمان بن سند والشيخ عبد الله بن
 جامع والشيخ احمد الكردي قد نظم قصيدة بتأريخها إلا انه لا يظن ان ينقش
 الشيخ خالد شيئا من ذلك في الدار املا بالحصول على قصيدة من نظمكم . ويرجو
 نعمة الله في كتابه من الطرابلسي ان يحقق رغبته وبهذا يكون قد دفع ايضا
 قول من نكر عليه ان نظم المجموعة لاحد المسيحيين فلبى الطرابلسي سؤال
 صديقه بمكتوب مؤرخ ٢٥ ج سنة ١٢٣٢ وقد استلم بهذا العتاب الامر نجعله
 كان قد وقع بينهما :

« ... ثانيا لنبدي لجنايبكم اني منذ فارقتكم ووقوع المجروية المهودة منكم
 فلا بد ان صافي سماه المودة تكثر بغيوم الانفعال واوشك ان يشوب عقد الصعبة
 الانحلال وزاد على ذلك مع مرور كذا اشهر بل اعوام . لم يظهر من جنابكم
 ولا ادنى اشارة حتى سلام . فهناك زدنا تحقيرا بمودتكم الوردية وكدنا نقاوم
 طبعنا وتنزع عنا محبتنا الآسية . وشهدت لنفسي بالالمية اذ :

الالمي الذي يظن بك ال ظن كأن قد رأى وقد سمعا
 كون سابقا مر لنا مع الجنايب واقعة . زاح نظمنا لها آيات جاء شطر منها :
 فينفر عني مفضبا وله الذنب
 ربما في حفظكم . وقد غيرت الشطر الاول فقلت :

يحب ولكن لا يدوم له حب وينفر عني مفضبا وله الذنب
 ولولا الذمام لصارت قصيدة طويلة ولكن ما الحيلة . وما زالت تتفاقم هذه
 الظنون ... حتى تلبد ذاك القيم المتكاثف ... حتى ورد كتابكم الكريم المستحق
 التعظيم ... فعلا اصبح ما عندنا كأنه هشيم ... ورأينا من السماحة
 السماح ...

ثم اردف الطرابلسي قائلا : « ثم اتنا لكي نحقق لجنايبك عدم تغيرنا على اي
 حال كان ... فقد قبلنا بكل رغبة رجاكم في نظم آيات تهنئة وكتابة في الدار
 الجديدة التي احداثها الشيخ خالد ... فبادرنا بتحرير رسالة وهي خاصة له

ضمنه ... وربما تستحسنون اختيارنا اذ جعلنا رجاكم انفذ توأما ... ثم بعد الحقناها بقصيدة لائقة بالمقام « ا » . وهو يشكو من الزمان الذي الم به فانه قل : « هذا مع كثرة الاشغال وتشعب البك وعلم الامكان طي الايمان وتعمس الزمان .

اذا الفتى ذم عيشا في شيبته فماذا يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبي عوضا
اي نعم! وجاد الحياه بالصبي جذبا الصبي لقد كنت خلو البال لا امرف الوجداء
ثم قال ايضا : « ثم نعرف الجتاب ان القصيدة الخالية هي من بحر الرمل وهو يأتي غالبا مقبوض العروض سالم الضرب فنحن اتينا به في بعض ايات سالم العروض والضرب . وجاء في شعر الموالدين وهذا شيء يدريه المروضيون انما ذكرناه ليعلم اننا قلنا عمدا لا عفوا وقصدا لا سهوا . » ا -
واني لا آسف لاني لم اعثر على مجموعة الطرابلسي المحكي عنها ولا على صورة رسالته وقصيدته . ولعل هذه الرسالة والقصيدة في ديوانه الذي وجدت نسخة منه عند احد ادباء بيت ايللا في صيدا او في مقاطيعه التي كانت عند الخوري توما ايوب في حلب على ما ذكرهما كتاب المخطوطات العربية للكتبة النصرانية للاب شيخو (ص ١٢٨ - ١٢٩) وفي المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٣٩٧) ترجمة الطرابلسي مع طائفة من قصائده وعندي احداها مختلفة الرواية قليلا عن التي في المشرق . وترجمه الطباخ في كتابه في تاريخ حلب [٢٦٩ : ٧] نقلا عن المشرق وقال ان قسطاكي الحمصي ترجمه ايضا في كتابه ادباء حلب . وذكرت « نصر الله طرابالوسي » (كذا) المجلة السورية (١ : ٥٣٤) ثم نقل ذلك كتاب « اهم حوادث حلب » (ص ٥٧) ومجلة القربان (٢ : ٣٩٩) وكان نصر الله ترجمانا لفنصل اسبانية في حلب ولا يرجح ان هذا هو صاحبنا . وتجد تراجم الشيخ خالد ويته في سبائك المسجد وفيه ترجمة للشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع .

هذا ما عني في تدوينه عن امراء وتجار قضى عليهم الزمان ولمسوا في خبر كان .
بقوب نموم سر كيس

لواء بغداد

Le liwâ' de Baghdâd .

صديقنا السيد الحسني شاب في مقتبل العمر . ولوع بالبحث والتنقيب عن
المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالاته الممتعة التي لا يزال ينشرها بين آونة

والدين شريفيين
واسرته شهيرة في
بغداد . وقد اتم
تحصيله الابتدائي في
المدرسة الخفوية
ببغداد . وفي عام
١٣٣٨ هـ انتقل الى
النجف بانتقال والده
البهاقي اذا وضعت
بالثورة العراقية
اوزارها ، عاد الى
العاصمة ودخل دار
المعلمين وتخرج
فيها .



واخرى في المجالات
المصرية والسورية
والعراقية وقد ألف
ونشر حتى الآن ثلاثة
كتب صادفت رواجاً
واستحساناً . وهذه
الكتب هي : ١
المعلومات المدنية و ٢
تحت ظل المشايخ و ٣
رحلة في العراق . وهو
اليوم مشغول بكتابه
الجديد (مباحث في
العراق) الذي ينشر
بعضاً من فصوله
البلدانية .

ولد هذا الشاب
عام ١٣٢٩ هـ . من
السابق . وقد اضطهد من اجلها مراراً . وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد وجريدة الفيحاء
بالحلة . وقد عينه فخامة الهاشمي باشا لوظيفة (معاون محاسب وزارة المالية) بعد ان اقبلت
الحكومة جريدته في بغداد والحلة وحرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة .

(لغة العرب)

لواء بغداد ، مركزاً مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالامس وعاصمة الملك فيصل
اليوم . اختطها الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان في ابدع بقعة من بقاع الشرق
فجاءت آية في العمران والعظمة . تمر بها دجلة فتشقه شقين كبيرين هما :
الرصافة والكرخ ولكل من هذين الجانبين مناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب .
تطل قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة فيخيل الى الناظر انه في بقعة
من بقاع الجنة . تشرق عليها الشمس نهاراً فتبهر ارجاءها وتصور فيها اشكالا
نضرة خلابة . واذا طلع عليها القمر ليلاً كساهما حلة فضية هي اشبه

بساداً لبست ثوباً فضفاضاً تخترقها من الشمال الى الجنوب جادة طويلة مبلطة مفروشة بالقار ومرصوف جانبها رصفاً بديعاً فاذا جاءها الليل انيرت بالمصابيح الكهربائية فتوثر في النفوس اثراً جميلاً . هوأوها عنب عليل وماؤها زلال وسكانها مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الضيافة . احصت الحكومة نفوس المدينة عام ١٩٢٨ فكانوا نحو (٢٤٨٣٥٠) نسمة .

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الاسلامي ايام العباسيين . انبثق فيها فجر العلم والادب فاضاً بنور البلاد الدائمة والقاصية وبلغت من العمران ما لم تبلغه مدينة في ذلك العصر ودامت حقول العلم ورياض الادب زاهرة نضرة في حين ان الامم التي لم ترشف من حياض مدنيتها المتربة ولم تقتطف من ثمار جناتها اليانعة ، كانت تتسكع في مجاهل الضلالة وتتخبط في دياجير العمى ولكن النكبة التي منيت بها على يد هولاء الكوثري عام ٦٥٦ تركتها قاعاً صفصفاً لا يرى فيها بعد تلك العظمة والجلال . والزخرفة والبهاء غير الدمار والبوار (١) ولعل الهممة الناشطة اليوم في تعميد طرقها وتشيد المباني الضخمة فيها مستعبد اليها رونقها الغابر وعزها المندثر .

اسمها ابو جعفر النصور عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة في بادئ الامر ثم اتم بناءها على الجانب الشرقي فتمت في سنة ١٥٧ هـ وقد بنها واتخذها مقراً للخلافة بغضاً لاهل الكوفة وتعافياً عن جوارهم وهو الذي وضع اول لبنة فيها بيدها .

وقد اختلف المؤرخون في اوجه تسمية بغداد بهذا الاسم : فمنهم من قال انها (اي كلمة بغداد) تفسير كلمة بستان لرجل فباغ بستان و داد اسم رجل ومنهم من قال بقى اسم صنم وذكر انه اهدي الى كسرى خصي من المشرق

(١) لا نوافق الكاتب في رأيه هذا . نعم اننا نرى المؤرخين يقولون في كتبهم ان هولاء نهب المدينة فاحرقوها كما هو دأب المحاربين لكنه شيد فيها بعد ذلك مباني جليلة ومن جعلتها جامع القصر (وهو جامع الخلفاء الذي منه اليوم جامع سوق الغزل) راجع لغة العرب ٦ : ١٧ وما يليها) وفي سنة سقوط بغداد بيد هولاء كوفوس خواجه نصير الدين الطوسي امر خزائن الكتب ببغداد الى مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين والشيخ تاج الدين علي بن انجب (ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ : ٤٧٥) .

(ل . ع)

فأقطعها إياها وكان الحصى من عباد الأصنام يبلده فقال « بنغ دادي » أي الصنم اعطاني وقيل بنغ هو البستان وداد أعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الحصى هذا البستان فقال بنغ داد فسميت به ويرى جماعة من أفاضل العراقيين ومنهم العلامة الكرملی ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى ويستدلون على ذلك بان الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين فكيف تكون الكلمة فارسية الأصل !!! (٢)

ومهما اختلفت الأفكار وتباينت الآراء في هذا الصدد فبغداد مدينة وجعلت قبل الاسلام بهذا الاسم وكانت قبل ان يمسرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار الفرس والاهواز وسائر البلاد وربما كانت سوق الغنم فيها من أشهر أسواقها

وبغداد اليوم اعظم واكبر مدينة في العراق ، جاداتها واسعة ، واسواقها منظمة ، ومبانيها فضمة ، وقصورها شاهقة ، وتجارتها واسعة وعمرانها بديع ، وسكانها كثيرون ، ومدارسها عديدة ، ومعاهدها حافلة بطلاب العلم ، ونواحيها مكتظة برجال الادب ، وهكذا ترى فنادقها وعلى وجه العموم ان الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد العيش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجد في أية بلدة عراقية اخرى .

تنظيمات اللواء

يتقوم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه اربع نواح ، ومن ثلاثة اقصية اخرى ، اما مركز المدينة ببغداد وقد سبقت الاشارة اليها . واما نواحيه الاربع فهي :

١ - ناحية الكرادة - وهي مساكن لطائفة من الفلاحين الذين كانوا يسقون بساتينهم بالكرود ولهذا نسبت البقعة الى اصحابها ويبلغ عدد اهلها (١٥٠٠٠) نسمة وهي ما كان خارجا عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوبا وفيها عدة قصور لتجار بغداد ومثريها وهي تعد اليوم مصيفا لبغداد لجودة هوائها واعتدال طقسها

(١) اننا نستحسن في الآخر رأي يوسف افندي غنيمة القائل : ان معنى مدينة بغداد مدينة الغنم او الضان (راجع ٤ : ٨٣) . (ل . ع)

وجال موقعها .

٢- ناحية الدور - ومركزها قصر قائم على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن بغداد ثلاثة أميال جنوبا وليس فيها دور ولا عمران . إلا أنه بالقرب منها الهندي المؤسسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد والمتخذة محطة للطيران ومسكن للبريطانيين المستخدمين في جيشهم .

٣- ناحية سلمان باك - ومركزها قرية سلمان المنفوت فيها سلمان الفارسي الصحابي أحد مشاهير الأسلام ومدفنه واقع في وسط جامع فخم يقصده البغداديون في ربيع كل عام وهي تبعد عن العاصمة نحو (٢٥٠) ميلا وبالقرب منها انقاض مدن كثيرة واقعة على متني دجلة أشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها (طاق كسرى) وقبرا حذيفة بن اليمان وعبد الله الأنصاري وغير ذلك .

٤- ناحية الأعظمية - ومركزها بلدة الأعظمية الجميلة القائمة على ضفة دجلة اليسرى . فيها قبر الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ هـ وفيها الكلية الأعظمية وجامعة آل البيت التي أنشأها الملك فيصل عام ١٣٤١ هـ وتقدر نفوسها بـ (٤٦٠٠) نسمة وأسواق البلدة منظمة وشوارعها مستقيمة ويصلها بالعاصمة جادة مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين والمسافة بينهما نحو ثلاثة أميال .

اقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدم أن اللواء بغداد ثلاثة اقضية وهي : - قضاء سامراء وقضاء الكاظمية وقضاء المحمودية .

قضاء سامراء

سامراء الحالية إحدى البيوت الشهيرة في أيام المعتصم بالله وكانت يسكنها الإمام علي الهادي فلما توفي في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هـ [٢٢ إيار سنة ٨٦٨ م] دفن في بيته وبعد تلؤوس دولة العباسيين ومرور الزمان أصبحت سامراء مركزا لابناء الشيعة فعاد إليها عمرانها وهي مركز قضاء سامراء اليوم الذي تقدر نفوسه بـ (٨٨٠٠٠) نسمة فيها مرقد الإمامين علي الهادي وولده الحسن العسكري ويرى فيها إلى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان (ع) وهي محتاطة بسور فخم

ولا يثبت فيها شجر لصلابة أرضها وكثرة الحصى فيها . أما سامراء القديمة فهي تبعد عن سامراء الحالية بميلين وقد شيدها المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ ومن غريب ما يذكره المحققون أن تشييدها تم في خمسين سنة فسكنها كثير من الخلق والمقل يؤيد هذه النظرية بمسألة مألوفة . هي أن الامة في هاتيك الايام كانت في احسن دين للوكها ، فاذا انتقل الملك الى جهة ما ، تحول السكان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد فاحتوت على تلك النفوس العديدة .

واسم سامراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - (سز من رأى) ثم (ساء من رأى) لما تهملت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء (١) وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلا وكان يمر بها سابقا الخط الحديدي (بغداد الى شرباط) اما الآن فينتهي الى ببيعة (بيجي) . وذكر بعض المؤرخين أن السبب الذي حدا بالمعتصم الى تمصيرها هو كثرة جيوشه في بغداد اذ اخنت تعيث فيها فسادا فضج الاهلون منهم وشكوا حالهم اليه فأمر بتشييد سامراء وانتقل اليها بعسكره .

لفضاء ثلاث نواح هي : تكريت وبلد وسميكة

اما ناحية تكريت فبليدة على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ اميال وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلا وكانت في اول امرها قلعة حصينة بناها الرومان يشهد عليها اسمها لان معنى تكريت في الرومانية (اللاتينية) قلعة دجلة . Moenia Tigridis.

وفيهما نحو ٥٠٠٠ نسمة جل مهنتهم تسيير الاكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد .

والناحية الثانية (بلد) وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في معجمه فان تلك آثار منقرصة لا يشاهد منها اليوم غير الطاول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطة القطار اما [بلد] المشهورة بجودة الكروم والتفاح فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتبعد عن ساحل دجلة ميلا واحدا وعن بغداد خمسين ميلا وليس فيها مدينة ولا عمران .

والناحية الثالثة [سميكة] وهي احدى قرى [دجيل] وتبعد عن بغداد ٣٨

(١) راجع هذا الجزء من ٧٢١ فانت لا ترضي به (على ع .)

ميلا ونفوسها نحو ألف نسمة واشهر ما فيها الرمان الذي ينمو هناك نماء حسنا

قضاء الكاظمية

قاعدتها قصبته الكاظمية احدى مدن العراق المقدسة التي تبعد عن العاصمة خمسة كيلومترات وكانت في الاصل تسمى مقابر قريش ولا يزال في صحن الكاظمية الى الان محل يسمى بصحن قريش ، إلا انه لما دفن فيها موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر وولد له محمد الجواد [ع] عرفت بالكاظمية نسبة اليه [راجع معجم البلدان في مادة مقابر قريش في ص ٥٨٧ من طبعة الافرنج] ويربطها بالعاصمة ترامواي انشأه مدحت باشا عام ١٨٦٩ م وهي تبعد عن ساحل دجلة الايمن كيلو مترا واحدا وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلى فيه اربع مآذن وقبتان مشاة كلها بانذهب وتتلألأ على بعد ثلاثون الشمس في كبد السماء . تروج فيها التجارة رواجاً لا يستهان به ولا سيما في ايام الزيارات ويومها الوف من الزوار في كل عام . فيها اسواق منظمة وشوارع فسيحة وفيها عدة مدارس علمية وعصرية وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الايام الاخيرة فكانت ٢٧٣٩٧ نسمة .

وللقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي الطارمية : ومركزها الطارمية القائمة على ضفة دجلة اليمنى وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلا في محل يقابل قرية [الجديدة] [وزان هيرة] واما الشعبة فهي شعبة الكاظمية وهي داخلية

قضاء المحمودية

لم تكن وسائل النقل الحالية كاسيارات والقطارات وغيرها موجودة في العراق قبل عشرين عاما ، بل كان المسافر يركب الحيوانات اذا اراد السفر الى جهة من الجهات ، ثم تطورت الحالة فجاءت العربات ثم القطارات فالسيارات . ولهذا كان ارباب البر والاحسان يومئذ يشيدون الخانات والمنازل بين بغداد والحلة وكربلا والتجف تأمينا لراحة الزوار والمسافرين ومن جملة هذه المنازل خان المحمودية الذي انشأه السيد جعفر ابن السيد محمد عام ١٢٨٥ هـ على مقربة من مزرعة والي بغداد محمود باشا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد ثم اخذ الناس بعدا يشيدون المنازل والمقاهي حتى اصبحت المحمودية بالصورة الحالية وهي

مركز قضاء المحمودية .

والمحمودية اليوم بلدة قليلة العمران والمباني تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلا يمر بها الخط الحديدي الكبير [من بغداد الى البصرة] وتمر جميع السيارات في طريقها الى مدن الفرات الاوسط وقد احصت الحكومة نفوس القضاء مؤخرا فكانوا ٢٩٩٨٢ نسمة .

لقضاء ناحية واحدة مع شعبة : اما للناحية فهي [اليوسفية] وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محل جميل على نهر اليوسفية المتشعب من الفرات مع دائرة للري واما الشعبة فهي شعبة المحمودية وهي داخلية .

مياه اللواء

يشارك الفرات مع دجلة وديالى في ارواء الاراضي والمزارع القريبة من لواء بغداد على الوجه الآتي :

ينفل دجلة لواء بغداد من محل يقع بين تكريت وشرقاط اسمه (الفتحة) . وهو الحد الفاصل بين لوائي الموصل وبغداد ثم يتحد نحو تكريت فسامراء فبلد فالكاظمية ببغداد وقيل وصوله الى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب الى ناحيتي (بلد وسميكة) ويضمحل في مزارع الاخيرة منها وهذا النهر هو دجيل كانه (تصغير دجلة) الشهير في زمن العباسيين .

ثم ان دجلة بعد ان تخرج من بغداد يصب فيها نهر ديالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلو مترا وتذهب بعدئذ الى ناحية سلمان باك فأراضي لواء الكوت .

اما الفرات ، فانه بوصولها الى (الصقلاوية) من اعمال لواء الديلم ينشعب منها نهر كبير يدعى (القرمة) وهذا النهر بعد ان يجتاز اراضي الديلم الواقعة في جهة (الجزيرة) ويسقي اراضيها ، يتحد نحو هور عقروق التابع لواء بغداد ، وهناك تنفرع مياهه اربعة فروع تسقي زهاء ٣٠٠٠٠٠ دونم ويضمحل في البرازن «أي ذائب النهر او منتها» ولو سمحت دائرة الري بجعل مياه (القرمة) تجري على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكاظمية من الاراضي الفاضلة ، لجعلتها جنات وبساتين تدور على الخريصة مالا وفيرا كما

كان الأمر في عهد العباسيين ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٨ م .

والفرات بعد ان يجتاز قسبة (الفلوجة) ومقاطعة (الرضوانية) ينشطر منه نهر (اليوسفية) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي يسقي اراضي اليوسفية والمحمودية وشيشبار حتى تهممل مياهها في البزائر الواقعة في داخل اراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصويرة من اعمال لواء الكوت .

اما نهر ديالى فانه قليل ان يصب في دجلة - كما تقدم - يسقي المزارع الواقعة على ضفتيه من منطقتي سلمان باك والكرادج بواسطة مضخات وكروم اعلت لهذا الغرض ثم يصب في دجلة .

تاج اللواء ودخله

تزرع جميع انواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب (الارز) وفيه التخليل واشجار الفواكه على اختلاف انواعها ويقدر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون رية موزعة كما يلي :

(٣٠٠.٠٠٠) رية من قضاء سامراء (٦٠٠.٠٠٠) رية من قضاء المحمودية (٢٠٠.٠٠٠) رية من قضاء الكاظمية (١٤٠٠.٠٠٠) رية من لواء بغداد ويدخل في هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيما ضريبة الاملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠.٠٠٠ رية .

معلومات اخرى

لواء بغداد كبقية لالوية المراقبة يصدر ما تصدر ولا يجلب ما تجلبه والمعارف فيه مبثوثة في جميع انحاءها وقد اخرجنا بحثنا عنها لان تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتم بعد وكذا القول عن العثائر في اللواء فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

مصعب بن الزبير

قال احدهم « قطري ابو نعام المازني » خرج زمن « مصعب الزبير » وانما هو « مصعب بن الزبير » اخو عبد الله بن الزبير والذي مجهل هذا الرجل يستوجب التعلم مع الاحداث .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

صاحب ابي خنيفة

La Tombe d' Abû-Yûsuf.

شاع منذ اجيل عديدة وأيقنت الحكومة العثمانية وعلمائها في العصور القابرة والحاضرة مع مؤرخيها وكتابها ان القبر الذي في باب مشهد الامام موسى ابن جعفر «رض» والواقع في مقابر قريش (وهي الكاظمية اليوم) هو قبر الامام ابي يوسف صاحب الامام ابي خنيفة «رض» ولم تزل الحفاوة به والاحترام لقبره يزدادان مع الايام وقد كانت الهدايا من سلاطين آل عثمان تتوارد الواحدة تلو الاخرى ويجدد مسجد كلما آل الى الخراب . وتعني دائرة الاوقاف بصرف ما يحتاج اليه مسجد من اللوازم وغيرها بغيرة عظيمة بدعوى ان صاحب القبر هو الامام ابو يوسف قاضي القضاة في زمن الرشيد وصاحب ابي خنيفة .

ولكنني قرأت في الجزء الثاني من وفيات الاعيان صحيفة ٤٠ (في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن صابر الملقب بنجم الدين الشاعر) ما خلاصته : « وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وستمائة ببغداد ، ودفن يوم الجمعة غريبها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما . انتهى : ولما راجعت ترجمة الامام المشار اليه في الكتاب نفسه وجدت في صحيفة ٣٠٧ ما خلاصته . « ان الامام ابا يوسف توفي يوم الخميس اول وقت الظهر لحسن خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة ببغداد . انتهى » ولم يعين محل دفنه .

وقد اخبرني بعض المعمرين ان قبرا بجانب قبر «الست زبيدة» تحت القبة التي في الشونيزي « مقبرة معروف الكرخي » ينسب للامام ابي يوسف وزاد انها راي كتابته على جدار القبة عند رأسه تشعر بلفه هناك . وهذا امر ثان لا بد من الركون اليه والتبصر فيه وهو ان زبيدة زوج الرشيد توفيت سنة ٢١٠ هـ

(وفيات ج ١ ص ١٨٠) . هذا فيما لو صح ان هذه القبة وهذا القبر لها وهو امر لا يتفق والتاريخ لان ابن الاثير يقول (ص ٢١٤ و ٢١٥) : «انها دفنت في مقابر قريش (١)» . وان ابا يوسف توفي سنة ١٨٢ هـ فهل كان دفنه تحت القبة قبل دفن زبيدة ام كيف كان الامر ؟ ولذا اضطربت من هذه الملاحظات لشدة وقعها في نفسي وقلت متعجبا : كيف فانت العلماء والمؤرخين هذه الحقيقة الناصية وكيف اخذ الناس بتعظيم قبر دفن مقابر قريش ابي يوسف «نجم الدين الشاعر» واهمين انه قبر الامام ابي يوسف تلميذ صاحب المذهب ؟ هذا وقد راجعت كل ما لدي من كتب التراجم فرايتها كلها تجري على وجه واحد ضاربة صفحا عن ذكر محل دفنه ، وقد رأيت في الجزء الثاني ص ٨٥ من كتاب «حياة الاسلام» تأليف المرحوم مصطفى بك نجيب المصري المطبوع بمصر في المشر الاخير من ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ ما نصه : «وتوفي [ابو يوسف] سنة اثنين (كذا) وثمانين ومائة (فمضى الاسلام بعضه بعضا بموته) ومشى الرشيد في جنازته ، وصل عليه ، ودفنه في مقبرة اهلها ، في مقابر قريش بكرخ بقداد بقرب زبيدة ومحمد الامين » اهـ . ففي قوله هذا خبط وخط في التاريخ ، اذ انه يكتب من عدة وجوه باذني تأمل ويكذب من له اقل الملم بالتاريخ . فقوله : «دفنه في مقبرة اهلها بمقابر قريش بكرخ بقداد» خلاف للواقع لان مقابر قريش هي اليوم مشهد الامام موسى بن جعفر (ع) (معجم ياقوت ص ١٠٧ ج ٨) اما كرخ بقداد فقال ياقوت عنه (ص ٢٣٤ ج ٧) : «فين شرقا - كرخ بقداد - والقبة محلة بلب البصرة . وقال ابن بطوطة في رحلته : «وفي الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (رض) وهو في محلة بلب البصرة» واليوم بين مقابر قريش ومقبرة معروف اي باب البصرة الواقعة في شرقي كرخ بقداد مسافة ساعة ونصف للراجل . واغرب من ذلك قوله بقرب زبيدة (١) لاشك في ان زبيدة زوج هرون الرشيد دفنت في مقابر قريش (اي الكاظمية) . لما ما يسمى اليوم بقبر الست زبيدة فهو قبر زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكانت توفيت في سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) راجع مجلة دار السلام (١ : ١٩٧) (لغة العرب) .

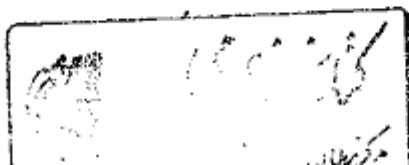
وزيدة كانت في الحياة لما توفي ابو يوسف كما ذكرنا آنفا وقوله ومحمد الامين
اي بقريه غلط فاحش ايضا لان محمدا الامين قتل سنة ١٩٨ هـ وبين وفاة ابي
يوسف ومحمد الامين ست عشرة سنة والصحيح في مدفن ابي يوسف (رح)
ما اسلفنا ذكره ، وحققنا عند اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم .



قبر الست زيدة احدى خواتين السلجوقية الذي يظن فيه العوام انه قبر
زيدة امرأة هرون الرشيد

« وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات
في هذا الباب على صفحات جرائد بلادنا او مجلاتها اظهارا للحقيقة وخدمة
لتاريخ والله ولي التوفيق .
عبد الحميد عبادة

(لغة العرب) جاء في كتاب تاريخ المساجد لاسناذنا الالوسي في ص ١٢٨



من نسختنا الخطية ما هذا حرفه : « وقد اتصل بهذا المسجد والصحن [صحن
الجوادين والكاظمين] مسجد الامام الثاني ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم عليهم
الرحمة والرضوان ومشهد فيه وعليه قبة كبيرة . وفي جنب مشهد مسجد
تقام فيه الصلوات . وتؤدي الطاعات وهو مسجد رصين البناء قويم الأرجاء
فيه روحانية وانسراح للصور ... »

وهذه العبارة تختلف عما جاء في النسخة المطبوعة ص ١١٩ . ولا نعلم
على اي كتاب او مؤرخ اعتمد استاذنا المرحوم في كلامه هذا ، مع ما بذلنا
من الجهد في الاهتداء الى محله . ويخيل لينا ان استاذنا الالوسي استند الى التواتر
والله اعلم .

الباب والرباعيات في نظر المستشرقين

كتب لنا صديقنا المستشرق الايطالي (جرجيو ليفي دلافيدا) مدرس اللغات
الشرقية في جامعة رومة الكبرى ، ما يأتي :
ان هديتي الزهاوي : « الباب والرباعيات » الي ، اعجبتاني كل الاعجاب .
وارجو منك ان تقدم تشكراتي الى الاستاذ الكبير ، والفيلسوف الشهير ، فقد
وجدتهما من انفس الشعر والترجمة معا وتحققت ان الزهاوي في نظم الشعر
وترجمته يسحب الجمهور ، لما في يراعتة من السهولة والتدفق ، وايقت ان
اللغة العربية بين يديه كالشمع تطيع انامله وتقاد له انقياد المبدئيل . وانا
اقدر ديوانه لان في نظمه تجديد للشعر العربي وذلك مما لا يرى في نظم
اعظم الشعراء الاقدمين .

وقد رت كذلك ما نقله الى العربية من رباعيات الحيام فقد افرغ الاساليب
الفارسية في قوالب عربية تنهش القوميين المتوغلين في لغتيهما .
ومثل هذا القول اقول عن نثره . فانه يدل على تفوق في كتابته ، قلما يشاهد
مثله في مترسلي هذا العصر .

وتنتيجة هذين السفرين انه القى ضياء جديدا على العربية فاخذت تميز في
برد الجمال ، وجعلها مما يتشوق الى رؤيتها ابنا القرب . فشكرا للزهاوي على
رومة في ٣١ آب ١٩٢٨

الفردية الأدبية

L' Individualité Littéraire

لنأخذ تهمم العقاد على لطفي بك السيد

بقلم الكاتب القدير الأستاذ جورج فرح في صحيفة (المهذب) العراق
ذكرتنا حملة العقاد السخيفة على الأستاذ لطفي بك السيد بعملته سابقا على
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي وأن تأدب فيها نسيها ، كما ذكرتنا بعملته أحد
الشعراء العراقيين على الأستاذ الزهاوي في الصحف العراقية المفرضة ، وعملته على
العلامة ألب الكرملي لأن لجنة بويل الكرملي اختارت زميله ومناقسه الزهاوي
رئيسا عاملا ! فالموامل في هذه الصيانات الأليمة واحدة وهي « الفردية » في
أجمع صورها .

والعقاد - الذي يملأ الحسد والحقد جوانب نفسه - يفار من وصف
الزهاوي بالشاعر الفيلسوف ، كما يفار من لطفي بك السيد لاكتسابه صفة
الفيلسوف في كلاوسا الفكريّة الراقية بمصر وفي غير مصر . وكذلك حال
الشاعر العراقي المنستر الذي تؤثر أن تنفل فضيحه فتتركه في موت الحمول هو
وأذنبه الصغار .

هذا هو السبب الحقيقي لحملة العقاد على الأستاذ لطفي بك السيد وليس
السبب غيرته الصياغة الوفدية ، ولو صحت هذه الفيرة لما كانت في ذاتها عنرا
للذنبية الأدبية وللتناقض المريب بين موقفه بالأمس واليوم نحو لطفي بك . وما
يضعه من متابعة صديقه المازني في تقلباته المعروفة سوى مكره الذي يبله على أنه
بذلك الثقل ينشر أمام الجمهور ، حيث يؤثر العقاد التصفيق من الجمهور
على إرشاده وقيادته . وهو بسطته هذه يقلد سياسة شوقي بك الثلاثية التي كان
يتخذها العقاد من قبل ، ونعني بها متابعة الدعاء ، والثيرة من كل أدب نابي ،
والإساءة إليه إن زاحه أو لم يسر في ركابه ، حتى ولو كان له فضل سابق
عليه ، فإن هذا الفضل ينسى بل يعتبر شبه جريمة !!

ولعل هذه الصفة المشتركة بين العقاد وشوقي - صفة الفردية القبيحة

والأناية البشعة - هي أصل الترشاق بينهما الى درجة معينة ، بحيث ان كليهما لا يعترف للآخر بأذى حسنة ، فقد عرفنا من ادباء تزيين غيروا احكامهم سواء تقديرا او انتقاصا لسواهم ولكنهم لا ينسون الحسنات اذا ما ذكروا السيئات ، واما حال صاحبينا المتصدين للزعامة بالقوة فمكس ذلك تماما !!

وقد اعتاد العقاد طول حياته أن يبنى شهرته على حساب غيره متظاهرا بالكبرياء والمظنة ليكون حديث الناس وليقال عنه انه عظيم جبار !! فقد استغل من بادى الامر عطف الاستاذ عبد الرحمن شكري عليه وتعاونوا مع المازني ، فكان ثلوثهم داعيا لتشجيع الادباء المجددين والصحفيين المتعلمين لهم ، وكذلك القراء الذين سئموا القديم البالي ، ولكن العقاد لم يرتح لاستمرار هذه الحالة الطيبة ، فتآمر والمازني على هدم شكري ، وكذلك فعلا في كتابهما البني السخيف المسمى (الديوان) فلهما ان اكبر عيب لشكري هو انه رقيق الاحساس جدا ، فصلة قاصية كهذه كلفتة لجملة ينقض الشر والهمراء ، ويطلق الادب بتاتا ... وهكذا كان تقديرهما في محله !!

وما فرغ العقاد من شكري إلا وتحول للمازني ، فاستغله كمطيب له استغلالا مضحكا مبكيا ، بينما يظن فيه أفتح ظمن به مجالسه الخاصة ، وهكذا قضى العقاد على وحدة الثلاث وأبقى على نفسه ، كما استغل المازني للدعاية له وجعله آلة من الآلات التي يهدم بها مشاهير الادباء في مصر بل وفي غير مصر اذا اقتضت مصطلته ... ثم احاط نفسه بطائفة من الميل المتطرفين على الادب ، يلقي عليهم دروا عن عظمتهم لينشروها شفويا وكتابة بمناسبة وبغير مناسبة ، دع هناك ما يكتبه مستترا في الصحف لتل من سواه ، وأخيرا اهتم بمقاومة نشر آثار غيره من الادباء المعروفين بحجة انها غير فنية ، وان نشرها اساءة للادب المصري ، كأنما حضرته قيم على هذا الادب !!! ولم يكنف بهذه العجائب بل أضاف اليها وسائل شتى كأنها من بعض الزملاء الافاضل بالعمل لحساب الشيوعية ، دع عنده تجاهله إنتاج سواه من نباء مصر كالذكتور طه حسين والذكتور هيكل وأمثالهما ومقابلته يد الصداقة الادبية المبدودة اليه بالاساءة .

وبالاختصار فهو لن ينو إلا بفضل ميت لا يخشى مناقسته ، ويشترط عادة

أن يكون أجنبيا ، أو بفضل صغير في حكم العدم لا خوف من مزاحمته ، وأما أقرانه فلا ذكر لهم عنده غير الطعن المستمر أو التجاهل ، وهذا دينه الذي يعتبر في التخلي عنه فناء ، لأنه لا يعيش إلا على إصغار سواه ، ولا يوجد النظر إلى نفسه إلا بتصنع البغوية والعظمة ... فتأمل !! وسبحان واهب العقول !

على أننا لو نظرنا إلى أدب العقاد من أوله إلى آخره لما وجدنا في أحسنه سوى تقليد لنظم شكري ولنقد الموليحي وهيكلي وغيرهما . وليس في أغلبه سوى ثرثرة ومهاترة ومفسطة ... فوجود هذا الأدب وعنده سيان . بل الخير في علمه . والأدب المصري المطلع على الثقافة الأوروبية لا يسهه إلا أن يهزأ بصاحبه عند ما يدعي أنه ليس بأديب مصر الأعظم فحسب ، بل في مقدمة أدباء العالم وفلاسفته !! هذا هو الدعي الذي يحتال احتيالا على الشهرة بالشنوذ والشتائم ويتصنع العظمة ، وبالذعاية العميقة الماهرة ينما يظهر كالصنم المظلم ، وبمحاولة هدم سواه من نباه مصر ، وبالاختلاق على كل نابغة ، حتى قضى على كل ظن حسن وجه إليه سابقا من اخوانه الأدباء أمثال الأستاذ طه حسين ، ومحمود عزمي ، وحسين هيكل ، وزكريا جزارين ، وخيري سعيد ، وعبد الحميد سالم ، وإسماعيل مظهر ، ونجيب شاهين ، وسلامة موسى ، وغيرهم من الأفاضل المشهورين . فهل يتصور العقاد أنه يستطيع بعد أن اشتهرت دخيلته أن ينال من وزير المعارف المصرية الجليل الأستاذ لطفي بك السيد رجل الفضل والأدب ومكارم الأخلاق ؟ ! على أننا لا نبرئ الأستاذ لطفي بك من اللوم ، فقد أدنى إلى مجلسه الراقي المهذب من لا يستحق ذلك .

وقد شاء تهكم الأقدار أن تعتمل مصر بين عجائبها ظهور العقاد وشيعته من المتطمين فيها ليصدق عليها الحكم المأثور :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء !!

ولكن لنا عزاء في أن النجل الفكري أصبح مفضوحا عديم الأثر ، فلن يشتر به أديب مثقف لا في مصر ولا في غيرها ، وحسبنا شاهدا قريبا على ذلك النقد المتين البليغ لديوان العقاد الذي نشرته زميلتنا (لغة العرب) القراء ، فقد قضى قضاء مبرما على ترهاته وفتح عيون المخدوعين فيه ، يعلم ينفعه دفاعا سبابه المألوف

ومغالطاته ومجالس الباطل التي يعقدها لنفسه... ونحن نؤمن بحرية النشر ونرحب بأي دفاع يكتب لنا عن العقاد ولا نتردد في نشر نماذج من شعره ونثره حتى لا نقف مرة في موقف التعامل الذي نبغضه أشد البغض ، ولكتنا لا نبالغ اذا قلنا بأنه ليس في الامكان تهينة دفاع صالح عن رجل أصبحت سيئاته واساءاته وشذوذه وأنايته ومصارعته للحق أضعاف أضعاف ما له من حسنات . ولن يجديه قتيلاً أن يتظاهر بالأبهة والعظمة كصفوة الارستقراطية ، ولا أن يلقيه بعض صيانه بزعم الادباء المجلدين ، اذ لن يقبل هذه الزعامة المزيفة الطائشة أي ادب يخلص يحترم نفسه ويؤمن بقول الشاعر :

لا خير في أدب لمن لم يتخذ من طبعه طبعاً ومنه اصولاً

المصدر على وزن مفعول

في مختار الصحاح « وقد عقل من باب ضرب و «مفعولا» ايضاً وهو مصدر وقال سيويي « هو صفتة » وقال ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة » فاقول : ان كتب اللغة ذكرت كثيراً من المصادر على وزن «مفعول» منها « المفتون والمصور والميسور والمحلو والمجلود » وعندي ان «المجي» والمزيد» كلسابقات فاضراهما للاعلال بعد ان كانا على ذلك الوزن لان اصلهما «مجيء» ومزود» ولكن مختار الصحاح لم يذكر ذلك . اما قول سيويي فقير مقبول لامور ثلاثة :

- ١- ان المجي والمزيد على وزن المبيع والمدين . ولم يشك لغوي في مصدريتهما لانهما مصدران ثابتان . وبذلك بطل ادعاء سيويي ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة .
- ٢- بعض هذه المصادر هي لافعال لازمة كالصور والمصور والمحلو ولا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا باحدى الوسائط الثلاث التي ذكرها النحويون .
- ٣- قد يحل المصدر محل الاسم في الاستعمال فقد قيل «شاهد عدل» و«شاهدان عادلون» وشهود عدل» عوضاً عن «شاهد عادل» و«شاهدان عادلان» و«شهود عادلون» فالمصور وما على وزنه من المصادر يستعمل ذلك الاستعمال . قال في المختار : « واما قوله تعالى : خذ العفو أي خذ » الميسور » من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم » . و ذلك التعبير مثل قولك « خذ العدل من الشهود » اي العادلين .

كتاب ثمار القلوب

Le Livre Thimâr-al-Qulûb.

اتيح لي في الايام الاخيرة ان اطالع كتاب ثمار القلوب ، في المضاف والنسوب ، للثعالبي بعد ان لبث في غيبة خزانتي لبث يوسف في سجنه ، وكنت في اثناء مطالعتي المح في الحاشية تعليقات للمصحح ، على بعض كلمات الكتاب على سبيل الشرح والتفسير .

فاذا انا امام « شريط من الاعاجيب » ما كنت اتخيلها ، وما كنت اظن ان بشرا حاضر العقل يرتكبها ، وان الانسان ليخلط في حماه ويهني في منامه ولكنه يخلط ويهني بما يقارب الواقع اما الحاشية فكانت فوق الخلط وفوق الهذيان .

وكانت اول غلطة فظيمة عثرت بها في مسيري رواية قول حسان ص ١٧٥ : « اني لو وضعت لساني على شمر حلقة او على صخر لقلقه » بقاين - (لقلقه) - وتعليقه عليها قوله « اللقلقة صوت طائر طويل ... » فعملتها لاستبعاد صدورها من عاقل على هفوة قلمية واشرت الى ذلك في جزء سابق من هذه المجلة (٣٧١ : ٦) معتبرا عن المصحح بان الانسان محل السهو والنسيان ولكن لما امنت في استعراض الحاشية مرت من امامي غناز وترهات لا يمكن لبشر احتمالها فالجأني الى استرجاع اعتذاري ! لاني لم ارض لنفسي ان اعتذر عن بلاهة فاضيف اليها بلاهة اخرى .

وها.نذا اعرض على انظار القراء ما كتبت من الملاحظات حول تلك الفضائح وهي الى تفككة القراء اقرب منها الى النقد لان الحال سقطت عن ان يتناولها قلم منتقد . قال في ص ٢٦٧ بيت :

اناس هم المشط استواء لدى الوفى اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب
اقول : (المشط) معروف و (المشاجب جمع مشجب) وهو - كما في القاموس - خشبات توضع عليها الثياب وهذا البيت بديع جدا لان الشاعر عمد الى آتين احدهما ذات فروع متضامة في استقامة وتواز والثانية ذات فروع

متفرقة ومتباعدة وقد تكون متقاطعة ومنعقدة فشبه الوفاق بالآلة الأولى وشبه العقاق بالآلة الثانية والصيغة كما لا يخفى اسم آلة أما حضرة المصحح فانه فسرهما في الحاشية بالاختلاط والتنازع وان لم تضحك من هذه فسوف يضحكك ما يليها ففي الصفحة نفسها قول بعض البلغاء : « في إحدى سني القلم أري وفي الأخرى شري » ففسر حضرتنا (الهري) بالحراج المعروف وهو بهذا المعنى لو كان مقصورا على وزن (فتي) لكن مراد القائل ما يوازن (الأري) وتفسيره على هذا الوزن (الحنظل) وهو الذي يناسب المقام لفظا ومعنى .

وفي ص ٢٨٢ : « ويقال أيضا كانت عليهم كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عمر الناقة قدار » هذا نص عبارة المؤلف وهو نفسه فسر السقب بالبكر أي ولد الناقة فأتى المصحح وركب عشواء وقال : « السقب والصقب بفتحتين القرب وفي الحديث الجار أحق بسقبه » فأين هذا من ذلك ؟

وفي ص ٢٨٤ قول بعض العرب في وصف ناقة : « الأبل سفن البر وجلودها قرب ولحومها نشب ويعرها حطب واثماتها ذهب » ومعنى التشب المأل كما هو معروف أما المصحح - وهنا تسكب المبرات - فقد قال : « التشب جمع نشابة » فوقع في خطأ مركب : أولا إن لحوم الأبل ليست نصولا جارحة فتسمى نشابا . ثانيا أن النشابة جمعها نشاب بإسقاط التاء كتفاحة وتفتح .

وفي ص ٢٨٦ في بحث (اشقر مروان) قال المؤلف : « هذا فرس مشهور كان لمروان بن محمد آخر ملوك بني مروان وهو يعدل شبديز ابرويز في الحسن والكرم حتى صار مثلا لكل ظرف - كذا بالظاء - صديق وفرس كريم » فقل المصحح في الحاشية : « الظرف واحد الظرفاء والظراف وهو المشتل على طباع كريمة » فهل رأيت بالله عليكم بلاهة توازي هذه البلاهة ؟

أولا أن الظرف ليس واحد الظرفاء والظراف بل واحدنا ظريف وثانيا أن الصواب (طرف) بالاهمال والكسر كـ (سرب) الكريم من الخيل وهو المنسب للمقام .

وفي ص ٢٩٠ بيت من قصيدة أبي دلالة :

وتحفي ان بسطتها الحشايا ولو تمشي على رمث الرمال

كما ترى (دمث) بالراء وعلق عليها في الحاشية « نبات ترعاه الجمال
ينبت في السهل ... » ! والصواب (دمث) بالذال يقال فلان دمث الاخلاق اي لينها.
وفي ص ٢٩٢ : « ابو الهزيل » بالزاي والصواب بالذال المعجمة وفيها ايضا
احمد بن ابي داود « والصواب (دواد) بتأخير الالف من الواو وهما
متكلمان مشهوران .

وفي ص ٢٩٨ ، « ذنب الحمار — يضرب مثلاً لما يزيد ولا ينقص ...
وكان ابو بكر الخوارزمي يقول فلان كاعيان المرجى، وذنب الحمار » والصواب
— كما في ص ١٣٥ من الكتاب نفسه « لا يزيد ولا ينقص » و « كإيمان المرجى »
لان طائفة المرجئة تقول « الإيمان لا يزيد ولا ينقص » .
وفي ص ٣١٠ : « العرب تقول في الدعاء على العدو :

رماه الاله بداء الذئب ب لاث دهره جائع »

هكذا على هيئة بيت من بحر المتقارب وعندى عدة أدلة على ان الكلام ليس
بنظم : الاول ان الشطر الثاني غير مستقيم الوزن . الثاني ان تعليل الدعاء على
هذا الأسلوب لا يلائم الذوق الأدبي . الثالث ان عبارة المصنف لا تدل على انه
نظم اذ لو كان نظماً لقال : (قال الشاعر) ولم يقل : (العرب تقول) .
وفي ص ٣١١ بيت هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه احال على الدم
وهو غير موزون والصواب ان يكون هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه (يوماً) احال على الدم
وفي ص ٣١٩ بيت :

واما نومكم عن كل (خبر) كنوم الفهد لا يخشى دفاعا

هكذا بالباء الموحدة وعلق عليها حضرته قوله : « الخبر بفتح وسكون
الاختبار » ولم يشأ ان يرويها بالياء المثناة ويستريح من ضاء التفسير .
وفي ص ٣٢٠ بيت من الرجز :

ليس ينام كنوم الفهد وياً كل ككاً كل المبد

وهو كما ترى ليس فيه ما يسمى رجزاً والصواب ان يكون هكذا :

ليس بنائم كنوم القهد ولا بآكل كآكل العبد
 وفي ص ٣٣٢ : « يقال ابر من هرة » فعلق عليها هذه العبارة : « الهرة
 قد ابرت باولادها في اكلها اياهم ... » بزيادة الهمزة في الفعل واستعمال
 ضمير العقلاء . وهذا غاية في الجهل ! وفي الصفحة نفسها بيت الراجز :
 انك لو عمرت سن الحسل او عمر نوح زمن (المعطل)
 والصواب كما في ص ٥١٥ من الكتاب :
 انك لو عمرت عمرت الحسل او عمر نوح زمن الفطحل
 وفي ص ٣٣٤ هذه الايات :

وطيب اهني لنا طيبا فدلنا المهدي على المهدي
 لم يأتنا حتى اتتنا له روائح اغنت عن الند
 بظاهر اخشن من قنفذ وباطن الين من زبد
 كلنا تكشف منه المدي عن زعفران شيب بالند

وعلق على (الند) الاول قوله : « الند بالفتح الطيب » وهذا التفسير صحيح
 لكنه علق على (الند) الثاني قوله : « والند بالكسر الظير » وهذا نهاية الرقاعة
 والصواب ان الكسر لا مناسبة له هنا وانما ساقه الى اعتبار الكسر محاولة
 التخلص من الايطاء فوقع في اقبح منه ولو كان على بصيرة من امره لموض عن
 اسد التدين لفظة الرند وهو ايضا ذو رائحة طيبة وبذلك يتخلص من الايطاء .
 وفي ص ٣٤٦ : « والشعراء يشبهون الشيء الصغير القصير بابهام القطا
 والحبارى واظفور المصفور » علق على كلمة (اظفور) هسكنا : « اظفور
 واظفار واظاير جمع ظفر » والصواب ان لفظة (اظفور) مفرد كظفر وجمع الاول
 اظاير وجمع الثاني اظفار وراجع القاموس .
 وفي ص ٣٥١ البيت المشهور :

اسد علي وفي الحروب نعمة ربداء تنفر من صغير الصافر

علق على لفظة (ربداء) قوله : « ربداء صفة التمامة من ربد اي اقام وسكن »
 اقول : ان فعلاء صفة مشبهة مثل عرجاء وحقاء وتختص بما يفيد الثبوت لذلك
 لا ينبغي ان تأتي من (ربد) بمعنى اقام كما لا يأتي جلساء من جلس ولا كتباه

من كتب والصحيح ان ربداء من الربداء كغيره من الغيرة وزنا ومعنى .

وب ٢ ص ٣٥٤ البيت المشهور :

بغات الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة ترود

علق عليه قوله « مقلاة مهجورة اي قليلة الولد وترود تدور باحثه » اقول:
ان مقلاة ليست من القلى اذ لا مناسبة له هنا فتفسيرها بالمهجورة ثم تفسير
المهجورة بانها قليلة الولد تكلف ظاهر والصواب انها من القلت قال في القاموس
« المقلات ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل وامرأة لا يعيش لها ولد » وعلى ذلك
ينبغي رسمها بالتاء المبسوطة لانها اصلية والرواية المشهورة « مقلات ترود »
وهي المناسبة للقافية لان مطلع القصيدة :

تري الرجل النحيف فتزدريه وب ٢ اثوابه اسد هصور

وب ٢ ص ٣٥٨ في وصف الطائر المعروف بالسمنك « هذا الطائر في طباعه
مزاج من طلاء النفاطين واظن هذا الطلاء من طفل وخطمي ومفردة » فعلق على
كلمة (النفاطين) قوله « النفاطين طلاء » وسكت والى القارىء الحكم .

وب ٢ ص ٣٨٢ بيت :

وما القطة الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

وعلق عليه قوله « الكدر والتكدر السريع » ولم ادر لم اضاف لفظه
(التكدر) وانت ترى ان البيت غير مستقيم الوزن وينبغي ان يكون
من السريع هكذا :

وما القطة الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

باسقاط التاء لاقامة الوزن وليناسب كلمة (الكدر) لانها جمع اكر كعمر
لاحمر والكثرة من صفات القطة .

وربما كانت كلمة القبر هنا اول من كلمة الحشر فتأمل .

وفي ص ٣٩ قطعة للجاحظ في من طالع فراقه لاهله واشتدت عليه الحال
فوقع ب ٢ ما لا يحسن ذكره ا وفيها يقول : « ومن كان كذلك لم يميز بين
غشيان البهائم و... » كما ترى (غشيان) بالتاء وعلق عليها المصحح قوله :
« والغشيان الحبث » ولم تصل مداركه الى ان يصحح الغشيان بالغشيان اي لا يتيان .
وفي ص ٤٦٥ بيت :



أترى عليل الوجد يطفى ناره إلا رضاب الحكاهب الفيداء
قال في الحاشية « الفيداء الفاذا بخلاف الأغيد فإنه الوضآن المائل الضيق »
فلينظر ما معنى قوله « بخلاف الأغيد ... » ؟

وفي ص ٤٩٠ حديث عن النبي (ص) : « مازالت أكلة خبير تعاودني فلا تهدأ أو تقطع أبهرى » .

وفي الحاشية « الأبر جمع أبر بالضم تتابع النفس » فيأله من هذا الألف
الذي لا يصدر مثله عن صاح ! انظروا رحمكم الله ما معنى هذه الحاشية ؟ وأي
مناسبة بينها وبين الحديث ؟

قال في القاموس : « الأبر ... وانقطاع النفس من الأضياء ... » إلى أن
قال : « والأبر الظهر وعرق فيه » ولا يخفى أن هذا هو المناسب للحديث .
وفي ص ٤٩٩ آيات في وصف السيف :

كأن على متبته أمواج لجئة تفقأ في ضحضاحه وتطول
كأن صفار النر كسرن فوقه عيون جراد يينهن دخول
حسام غداة الروح ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول

علق عليها قوله (ضحضاحه أي بقربه) فاي فائدة في هذا التفسير ؟ مع
شروع كون معنى الضحضاح الماء الخفيف شبه به السيف .
ثم قال : (وقوله الدحول والداحول ما ينصبه صائد الطباء من الخشب)
ولم استطع أن أفهم المناسبة بين هذا التشبيه وبين آلة لصيد الطباء .

والذي ينبغي أن يقال أن في الكلمة تصحيحاً وصواباً دخول بالذال المعجمة
جمع ذحل وهو الثأر يقال : بين القيلتين ذحل قال الشاعر :

كل فج من البلاد كأي طالب بمض أهله بنحول

وإن شئت حدثتك أيها القارئ بشيء أعجب ولا صعب بعد الإطلاع على ما
سبق ذلك: اني انتهيت إلى الصفحة ٥١٢ فإذا فيها فصل هذا عنوانه : (ليلة منيح
منيع بالشام) ... إلى أن قال (ولما دخل الرشيد منيعاً ...) فقلت ليت شعري
ما هو (منيح) الذي دخله الرشيد ولم اسمع به مع شغفي بالتاريخ ؟ وما هي
الليلة التي نسبت إليه ؟ ولولا عطفه على ذلك قوله (وهي بلدة البحرى) لما
اهتديت إلى أن يعني بلدة (منيح) !!!

ومما يضحك الثكلى ما ورد في ص ٥٤٣ (كان سليمان بن عبد الملك يقول :
ان الفرس يسهل فتق له الحجره وان الفعل يهدر فتضع له الناقة وان التيس
لينث فتستحرم له المنز وان الرجل يغني فتشتاق له المرأة) فعلق عليها جناب
المصحح قوله : (نث يرشح) والصحيح انه بالباء التحنية المشددة مكن المثلثة
اي (ينسب) من نيب التيس وعلى الباحث ان يفتش عن كلمة (تضع) لعلها
(تضع) او غير ذلك . وتلق لا معنى لها هنا ولعلها تدق من ودق .
وفي الصفحة نفسها في فصل مقايمة الحاج « ... ونيذ الزيت » والزيت
لا نبيذ له ! بل هو الزيت قد حرف .

وفي ص ٥٤٧ « قال اعرابي لابنه : يا بني كن يدا لاصحابك على من
قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا المنية واحذر
السهم فانه رسل الهلاك » .
علق على كلمة (رشا) قوله « رشا بكسر الراء وضمها جمع رشوة » ! هذا
واقه شيء يكاد الناظر اليه يمزق ثيابه ! ويحك ! انها (رشاء) بالمد بمعنى الحبل
شبه به الرمح كما شبه عترة الرماح باسطان البشر في قوله :

يدعون عترة والرمح كأنها اسطوان بر في لبنان الادهم
وفي ص ٥٥٠ بيت :

لارقة الخصر الرقيق غذتهم وتباعدوا عن قطنة الاعراب
بالحاء المعجمة والصاد المهملة والصواب اعمل الاول واعجم الثانية .
وفي ص ٥٥٩ بيتان :

وند ما له ند تعاطيه من السنه
اذا ما دخل النار حكى رائحة الجنة

علق عليه قوله (الند بكسر النون الطيب والند بفتحها النظير) !!!

هذا ما هيء لي ان انبى عليه من تلك المخازي ومنه يعلم مبلغ ما منيت به
لنسا العزيزة التي هي دعامة هذه الامة الضعيفة . فكم بين اظهرنا من حاملي
شارة العلم والادب لا يمتازون شيئا من هذا المصحح يجوسون خلال معاهد
الافادة ويسمون بسمات الاساتذة وهو لمعري اثر من آثار الفوضى التي دست
اشاجها في كل شأن من شؤوننا والله هو المحيي .

قَوَائِدُ الْغُوتَةِ

Notes Lexicographiques.

الادغام الثامنة

١- قال احمدهم (علينا ان نتبين حالة معلوماتنا فلاحظ بذلك ما «ينقصنا» وهو يريد (ما يعوزنا) وشأننا ما بين المعنيين . فمعنى ينقصنا : يجعلنا ناقصين او يبخسنا او يترنا .

٢- وقال المذكور (فان لم يعمل المطالع . . . يكفيه أن يهتم بأحدها) ولم يعلم ان الفعل المضارع مثل (يكفيه) اذا كان جواب شرط وجب جزمه . فالصواب (يكفه) بحذف الياء نيابة عن السكون لانه معتل الآخر بالياء .

٣- وقال وهو من الجمله المفرورين (ويجب استعمال اللفظة العربية النصحى - بأن يهجر المنشئ الالفاظ المدرسية الغالبة على السنة التلاميذ نحو : اجاب على السؤال بدلا من : اجاب عن السؤال - واذا قدرته أصغر من مقدرات التلامذة لانه قال مخالفا لما نصح به غيره (ان هذه التحريات بأجمعها طويلة وصعبة (والجواب طيب) ان كل شخص يعمل بحسب قواه) وقال اصلحه الله (فعليه وخطته الى جانب مسودته . ان يمد قراءتها بتأمل وانتباه مرارا ويتفحصها من عدة اوجه (ويجب على الاسئلة التالية) وفي القولين استعمال (على) بدلا من (من) مع الاسم والفعل . وما أنكى ان ينقض الانسان قوله بقوله جهلا وغبلاوة وتبجعا ولو كن مانعه مألوقا عند المولدين .

٤- وقال (الاشخاص التي ينبغي التنويه عنها) وهو غلط كالذين من قبله فالصواب (ينبغي التنويه بها) كما قال الفصحاء .

٥- وقال هذا المتبجح (والفرق بين هذا الترجيح والترجيح الفقهي ان هناك يرجح) فجعل اسم ان المتقدم خبرها (فعلا) هو (يرجح) ولا يدخل (ان) على الفعل إلا الشراء ذوو الضرائر المستقيمة (فالصواب ان هنا ترجيحا)

٦- وقال المفروور نفسه (وقيل ليست المشقة هي التي تمسك بالدار وانما

هي الجريمة) والصواب (وانما الجريمة تكسبها) تنحصر من الاضمار قبل الذ كر
المضوع وايضا للمعنى مع محافظة الایجاز .

٧- وقال غططنا (كذلك تجد في نفسك ذاتها) والفصح (كذلك تجد
في نفسك عنها أو بينها) وليس التأكيد بالذات فصيحاً .

٨- وقال احسهم (ونبني لنا أن نترك ان هذين الرجلين من الشواذ)
والصواب «من الشاذين أو الشاذ» حسب القياس . لان وزن «فاعل» صفة
لذكر عاقل لا يجمع على «فواعل» لثلاث يلتبس بجمع «فاعلة» مثل قارئة وبجمع
«فاعل» صفة لمؤنث مثل «طوالق وحوائض» .

٩- وقال هو بنفسه (لا نظن أنا ملزمون بنهما) والفصح «ملزمون
بهما» لان اسم المفعول هنا يعمل كفعله المبني للمجهول أي ينصب مفعولاً واحداً .

١٠- وقال وهو يعني ارشاد الناس الى استعمال العربية الفصحى (وذلك

ان بعض الحوادث المضحكة حدثت في «مأتم» (مريداً (مناسبة أو معزى)
والفصح أن يقول «حدثت في مأتم حزني» لان في المأتم ما هو ذو
فرح وانبطاط .

١١- وقال وهو من الملعين «ان ثلاثة معان أو أربعة يوثق من صحتها»
والصواب «يوثق بصحتها» لان الباء تستعمل هنا .

١٢- وقال المذكور (واني احيانا حينما اجد رفاقي يتحادثون مسرورين
عن آمالهم لا أقوى على ...) فجعل ظرفي الزمان متواليين وهذا مستكره و آخر
الجار والمجرور فكان التباس . فالصواب (واني حينما اجد رفاقي يتحادثون
احيانا عن آمالهم مسرورين لا أقوى على ...) بفصل احد الطرفين وتأخير
(مسرورين) خشية التباس .

١٣- وقال مدعيها «فعل الكاتب ان يبرز كل ما هو جوهري»
والصواب الموجز «ان يبرز كل جوهري ...» .

١٤- وقال هو بنفسه : «فاذا أردنا كتابة فرض موضوع» «الحجاج»
مثلا و «تعرضنا الى» قوى عقلنا وارادته «قلنا : هو مخطئ» في وضعه «الى»
موضع اللام . فالصواب «وتعرضنا لقوى عقله ...» ولا يقال «تعرض اليه» .



بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبِ الْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

فضل علماء مصر على صاحب المجلة في يومه

الى فضيلة العلامة آلاب انستاس ماري الكرمل حفظه الله .

يرفع هذه التحية القلية الى فضيلتكم نفر من ادياء مصر الذين يقدرون منزلتكم العلمية والادبية العالية وما نحن إلا بعض الجمل الغفير من اهل الادب ومحبيه في العالم العربي الذي يشعر شعورنا بديننا الباقي لمواهبكم السامية في اعتباركم للادب الشريف وخدمتكم النبيلة للغة القرآن التي اصبحتم تعملون عن جدارة امام ائمتها .

وقد دعنا الى مخاطبتكم تلك الفرصة المباركة وهي اتملكم في ١٦ ايلول من هذا العام ٣٥ سنة منذ اشتغالكم بتدريس العربية وآدابها باللسان والقلم لنفع طلبتكم وقارئكم ومريديكم العديدين في عالم الضاد . وصرنا ان غيرنا من محبيكم في العراق لم يفتنه الانتباه الى هذا الحادث التاريخي الادبي ، وانه يعني باعداد حفلة يوبيل عامة لا تقف بقدركم يشترك فيها ادياء جميع الامم العربية ومعاهدها الدراسية ، فضلا عن الاعلام المستشرقين .

وزيدنا سرورا ان تتنازلوا لقبول هديتنا الصغيرة التي نرفعها لهذه المناسبة الى « لغة العرب » الغراء وهي صك قيمته ثلاثون جنيتها مصريا اعترافا بتضحياتكم المتواصلة في سبيل العلم والادب ، وتقديرا لعنايتكم الممتازة بتهديب اللغة والنقد الادبي ، وبث روح النزاهة والشجاعة الادبية والاخاء الفكري ، ونصرة الحق والفضيلة ، ولعلكم لا ترفضون نشر اعترافنا هذا بمجلتكم الغراء .

ونسأل الله أن يمد عمركم الثمين ، ويوفق المسالم العربي لزيادة الانتفاع من جهودكم المتنوعة الغضة ، وأن يقيكم ذخرا للعلم والادب ، وفخرا للعالم العربي . وتفضلوا بقبول أجل الاحترام منهم . (عن مصر القاهرة) محمد شرف (لغة العرب) ان هذه السطور تدل على كرامتنا اصحابها اكثر مما تدل

على ما نستحقه ، اذ ليس فينا إلا العجز والقصور . على ان تقدير صاحب السعادة العلامة الكبير الدكتور محمد شرف بك ومن انضم اليه لما فعلناه من القيام بفرائض لغتنا ، مما يلقينا الى مواصلة الخدمة لتكون اهلا لهذا المديح الذي نرانا بعيدين عنه الى اليوم كل البعد .

ونشكر اخوتنا المذكورين المصريين الكرام شكرا ثانيا لمساعدتهم ايانا بمالهم لثراب بها صدع الحوائر التي تتكبدنا ولا تزال تتكبدنا لخدمة هذه اللغة الشريفة بواسطة مجلتنا الضعيفة فمسي ان يصلح حسن النية واخلاصها ما يعوزنا من العمل والله الميسر .

المضخة والمنضخة

في مطالعتي الجزء التاسع من السنة الخامسة من « لغة العرب » الوضاعة استوقفتني منها الكلام المثبت في آخر صطر من صفحة ٤٥ . وهو « باتخاذ المضخات التي تديرها المحركات » . إلا ان من يرجع الى استشفاف وجه هذا الكلام في ذلك الموطن لا يكون له بد من الوقوف عند لفظة « المضخات » المخرجة الى غير حيزها استعمالا وتفسيرا ؛ وذلك لان الكاتب قد تخيل هذه اللفظة من الوضع الميسر للدلالة على آلة المصرية المستبعدة للسقي اي على الآلة التي يقال لها Pompe ، ولكن الصحيح — وهو الذي لامشاحته فيه — ان اللفظة التي قد اطلق على هذا المعنى هو « المنضخة » ولا تسمية سواها مما تبارت في اشتقاقها قرائع الواضعين لتجاري تمثيل حقيقة المعنى . واما « المضخة » فهي اللفظة التي اقررت على وجه التخصيص « للدوش » Douche الشائع استعماله في حمامات الامصار التي توفر حظها من الحضارة ومن اخذ اخذها وذلك لن يتوخى الاستحمام ضحا لمقاصد صحية ، وفاقا لطرقه المختلفة ، وحيث قدوهم الكاتب (١) في حقيقة حكم هذا الوضع ووجه استعماله تحتم التيسير عليه ، ابتغاء رده الى نصابه .

« م »

(ل . ع) لا فرق في الاصل بين مادتي (ض خ) و (ن ض ح) والمادة

(١) لقد تكررت وقوع هذا اللوهم في الجزء السابع من هذه السنة السادسة ص ٤٨٤

الاولى اقدم من الثانية لوجودها في حالة خلقها الاول . واما الثانية فادخل عليها التون لزيادة في المعنى واما وضع الحاء في موضع الحاء المعجمة فهو من لفات بعض القبائل وإلا فانهما في جوهر واحد. بقي هناك امر لا بد منه هو التخصيص فاذا خصصت المضغعة بالدوش والمضغعة بالطلعة انتفى اللبس وهو الغاية من وضع الالفاظ . . اما اللفظة فانها لا تأبى وضع الواحدة موضع الاخرى .

اغلاط الجزء الاول من الاغاني

اقتنيت حديثا كتاب الاغاني الجديد الطبع فرأيت فيه بعض الاوهام اعرضها على القراء وهي :

في المصدر

ص ٨ ما معناها : ما بين معناها - ص ١٠ ص ١٩ وصفت : رصفت - ص ٣٢ ص ٧ شيا به : شيا به

مركز تحقيق كاتولي في الكتاب

ص ١٨ ص ٦ عقبة ابي : عقبة بن ابي - ص ٢٨ ص ١٩ قال ويقال فقال ويقال فيه في آسيه اي في اصله والاسمي والاساس واحد وذرى كل شيء اعاليه وهو جمع واحدته ذروة ويروى . . . - ص ٩٤ ص ٢ من الحاشية : ملعلام : ملعلام - ص ١٩٧ ص ١٢ من الحاشية : آوقة : آوتة - ص ٢٠٥ ص ٩ من المتن : آية : آيه « لان المعنى ورد مكررا في القرآن الكريم » - ص ٢١٥ ص ٧ من الحاشية : سنيئا : سخينا « لان السنين لامعنى لها هنا ويوصف الذم بالسخين » - ص ٢٤١ ص ١٠ من المتن : ومنها . مع ان الشعر ليس من تلك القصيدة - ص ٢٥٢ ص ٤ و ص ٣٠٩ ص ٩ و ص ٣٨٠ ص ٧ ومن النساء قال ابن سريج : « ولم ينول به عنه وان قال ان احسن الرجال غناء من تشبه بالنساء » : فكلت التنويه لازما حسبا ارى « - ص ٣٤٣ ص ٤ عدا : عدا - ص ٣٦٥ ص ١١ من الحاشية : احيل على الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٦ والصواب رقم ٦ - ص ٣٩٢ ص ٢ وذكر : وذكر - ص ٣٩٣ ص ١٠ من الحاشية : وجاء يعنو فقال : وجاء يعنو فعر وتبدل الجمر فقال (كما في القاموس والامثال) - ص ٣٩٧ ص ٦ من المتن : وقضى : وكان قضي أو وقد قضي (فهلا صحح) - ص ٤٠٢ ص ١٠

من الحاشية الحشاش الذي يحش الحشيش « ولا معنى له هنا بل هو الذي يكشح الحش وهو الحلاء » - ص ٤١٤ م ١٠ من المتن : قوله : يا بني خيفة ايها القاضي ، ولا اذكر انه ولي قضاء فهلا علق عليه كلمة .

بقداد

عبداللطيف ثنيان

الكتابات ال اثرية العباسية

كان طير الي صديقي العزيز العلامة الالب الكرمل منشىء هذا المجلد الجامعة بطاقة بالبريد الجوي مؤرخة في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٨ يقول فيها انه جاء في يوم واحد - ٩ حزيران - أربع رسائل من أربع مدن بخصوص الآثار العباسية ستشر في الجزء السابع الذي يصدر بعد اسبوع .

فانغبطت بهذا الخبر طائنا ان مقالتي عن الكتابات ال اثرية العباسية المدرجة في صفحة ١١٦ من المجلد السادس قد حملت بعض العلماء الذين يعرفون مثل هذه الآثار فكتبوا عنها ما يغتم العلم وينفع الناس وكشبت الي الصديق الكرمل من عرض الكرمل (١) اعلمه هذا ال اغتباط وسروري بمقالتي التي جرت وراها أربع مقالات وبت أقرب وصول الجزء السابع بنافذ الصبر .

فلما جاءني بالامس وجدت ان الرسائل الأربع التي تكاد تتفق في المعنى هي في نقد ما كتبت ، وان اختلفت في المبنى . وبالرغم من تضمن احداها عاطفة رقيقة فانها كانت بمجموعها عاصفة تحامل شديد يراد به نسبة كل فضل وفضيلة الي المستعربة من الغربيين الذين لا تنكر أيادهم البيضاء في خدمة لغتنا وتاريخنا . ولكننا لا نرتضي لانفسنا ان نكون عالة عليهم في القول والتفكير بل في الامور التي قد نصل اليها ونطلع عليها اكثر منهم لانها من تراث اجدادنا .

لذلك كنت شديد الاسف على التسرع الذي بدر من بعض اصحابنا على غير هدى . في حين اني لا ادعي العصمة ولا ابرئ نفسي من الخطأ والزلل . والذي يتلخص من تلك الرسائل الأربع هو :

١- ان هذه الكتابات جميعها كان برشم وعلق عليها فوائد جليظة ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة .

(١) العرض الجليل او صفحه والكرمل جيل يشرف على حيفا وهي في صفحه .

٢- ان هذه القضية قد طرحها السيد جرجي افندي بني الطرابلسي منذ سنة ١٨٩٢ في مجلة المقتطف الفراء في المدينتين الثامن والتاسع من المجلد السادس عشر وذلك بترجمة ما كتبه كليرمونغانو عنها .

٣- ان مجلة الهلال الفراء نشرت مقالة بتوقيع احمد زكي باشا تتضمن نحو ثلاثة ارباع ما في مقالتي وان زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالتي فان برشم وكليرمونغانو وانه استفاد من مقالة السيد بني واتي انتفعت ايضا بهذه المقالات الثلاث دون ان اشير اليها بكلمة واحدة .

٤- انه كان يحسن يزكي باشا ويكتب هذه السطور ان يذكر المصادر التي اخذها عنها مقالتيهما ولا ينتحلاهما لنفسيهما اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة كل ذي حق الى حقه .

انتهى ملخص الرسائل الاربع المدرجة في الصفحتين ٥٣٥ و ٥٣٦ من المجلد السادس من لغة العرب المحبوبة .

وقبل ان اتولى الرد على السادة النقدة ارى من واجبي ان اشكر للاب الكرمل ذلك الشاء والاطراء الذي قدمهما بين يدي مقالتي وتوج بهما رأسها فأثار هذه العاصفة الادبية ولولا ذلك ما تنبته الاذهان الى هذا الجرح والتعديل والمقابلة التي حفت بها مقالتي عن الايمان وعن الشمايل . ولا يسعني وانا اصوغ قلائد الشكر للصدوق إلا ان اقول للناسقين اني لم ادع في مقالتي الابتكار ولم ازعم اني آتيت بما لم يطلع عليه قبلي انس ولا جان وانما عين الرضى جعلت الاب انستاس ينظر الى المقالة بذلك النظر الكليل من كل عيب . في حين انه لم ينسب الي الابتكار والابداع ، ولم يخط حق المتقدمين في هذا المباحث . بيد اني استطيع القول لمن يريد : اني وفقت لاكتشاف اشياء من هذا النوع لم يعلم بها خيري قبل ان اعلنها بين الملا وآتي على قولي هذا ببرهانين نشرتهما في مجلة الزهراء الفراء ، فمن كان في ريب مما اقول ، فليرجع اليها في الصفحة ٥٢٦ من المجلد الثاني والصفحة ٥٧٨ من المجلد الثالث . وفي مجموعتي عشرات من الكتابات التي لم يسبق نشرها او بالحري لم يمكن الاطلاع عليها لغيري .

ولم تكن عناتي بجمع امثال هذه الكتابات الاثرية من باب التقليد الاحمى

بن ان الذي حداني الى ذلك انني كنت بدمشق رائرا قبل خمسة عشر عاما فينتما كنت اتمول في شوارعها وجوارها وقع نظري على بعض الكتابات الاثرية المنقورة في الحجارة وقد ادخلت في بعض البنايات الحقيمة فورد على خاطري ان جمع مثل هذه الكتابات قد يجدي نفعا للتاريخ وقد أدليت برأيي هذا حين ذاك الى صديقي صاحب المكتسين العلامة للاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وزير المعارف في الحكومة السورية لأن فاستحسنه ولكنه قال ان مثل هذا المشروع يتطلب عناء ونفقة وهو احرى بعلماء المشرقيات في الغرب منا نحن المشاركة العرب ومع ذلك فاني اخذت بنقل ما عثرت عليه من الرقم (١) في فلسطين ولا اقول انني تمكنت منها جميعا لان في الزوايا كثيرا من الحيايا إلا ان الذي استطع ان اجاهر به وافاخر انني طوقت بأكثر مدن فلسطين وقرأها باحثا منقبا وانتي صبحت بعض اغلاط النقلة من العلماء المستشرقين الذين جمعوا كتابات معينة محدودة ولعل صديقي الاب يذكر حديثي له في هذا الشأن في دير مار الياس على رأس الكرمل سنة ١٩٢٥ بل اقول اكثر من هذا انني وجدت لكرومون غانو ولقان برشم اغلاطا من هذا النوع سأنشرها متى جاء وقتها . ولا لوم ولا تريب عليهما في ذلك فأنهما ليسا من الناطقين بالضاد ولا هما من أبناء البلاد الذين يستطيعون التغلغل في احشائها وقد قيل: اهل مكة أدرى بشعابها .

والذي اريد ان ا قوله بجلاء ووضوح هو انني نقلت تلك الكتابات عن رقمها الاصلية ولم استعن بأحد كما توهم اصحابنا . على ان المتأخر اذا نقل عن المتقدم لا يكون قد ارتكب شططا او جاء امرا فريا اما ردودي على كرام الكتائين فهي :

١- ان المأسوف عليه فان برشم كان عني بجمع الكتابات الفلسطينية وقضى نحبه قبل ان يقضي لبائته من نشرها وتمثيلها بالطبع . وقد نشر الجزء الاول من مجموعته التي ستقع في ثمانية اجزاء منذ بضع سنين واقتبست ذلك السفر على الرغم من جهلي اللغة الافرنسية التي علق بها على الكتاب واللفات الاجنبية الاخرى كما

(١) الرقم بضمثين جمع رقيم وهو اللوح الذي كتب عليه .



أشار الى ذلك الألبانستاس في معرض الدفاع عني . وليس في هذا الجزء ما نحن بصدده من الكتابات ولم اطلع على الجزء الذي تلاه بالنشر - ولا ادري اذا كان هذا الجزء هو الذي قال عنه احد الناقدين انه صدر قبل ايام في القاهرة - لاثنين أكانت الكتابات التي تناولتها في مبحثي قد نشرت او لم تنشر بعد اقبل يريد صاحبنا ان يقول انني اطلعت على مسودات فان برشم ونقلتها عنه والرجل كان يقيم في وطنه مويسرة ولم يتسن لي للاجتماع به . على انه لو فرضنا ان فان برشم قد نقلها الى مجموعته فلا يمنع هذا من اطلاعي عليها قبله او بعده وتعليقي عليها بما قوت عليه .

وعلى ذكر هذه الكتابات أرى ان اذكر اهتمام احد أساتذة اللغة بها فقد قال لي ان نشرها على طرازها الأصلي قد افاد العلماء معرفة طريقة الكتابة في القرن الثالث الهجري وانه لو لم يكن من وراء نشرها سوى هذه الفائدة لكفى .
٢- يوسفني ان اقول انني لم اطلع على ما كتبه الأستاذ بني في المقتطف الاغر قبل سبع وثلاثين سنة تعرييا لما كتبه كلرمون غانو وتعليقا عليه ولكن الذي لاحظته ان الذي كتب عنه الأستاذ هو المبحث الخاص بالكتابة الأموية المشوهة . وهذه الكتابة ليست من موضوع مقالتي « الكتابات الاثرية العباسية في فلسطين » وانما الحقها بها بسبب التحريف الذي نالها في زمن المأمون العباسي واذا فليست هي موضع الجدل وانما كان يجب ان يقصر النقد على الرقيمين العباسيين اللذين بنيت مقالتي عليهما . وانتي اشكر لكل من يكشف لي الغطاء عنهما ويثبت لي بالبرهان انهما قد نشرتا قبل ان انشرهما سواء بالمقتطف او غيرا من المجلات والكتب فان الكاتب لا يستطيع الاحاطة بكل ما يكتب ولا يفي العمر لقراءة جميع الكتب .

ولو كنت عند ظن اصحابنا النقدة انني اتناول ما كتبه غيري وانسبه لنفسي لكنت كتبت اسم كلرمون غانو الذي نقلت عنه الرقيم العباسي الثالث المدرج في الجزء الثامن « م ٦ ص ٥٨٣ » ولم أشر الى فان برشم ايضا فان في كتبه ذلك تضليلا للقراء وتوهيما لهم بانهم من اكتشافاتي الخاصة وهو شيء لا اقبل به ولا أقره .

٣ - ويؤسفني ايضا ان اقول انني لم اقرأ مقالة صديقي العلامة الجليل الأستاذ احمد زكي باشا في الهلال في حينها لانقل عنها ثلاثة ارباع ما في مقالتي ولا أعني بذلك انني استكبر النقل عن الأستاذ الثقة ولكني اقول الحق . وكم كنت أتمنى لو ان الناقد البصير اتى ببعض عبارات الهلال وقابل بينها وبين اقوالي لاقتنع من عند نفسي بتوارد الخاطر ووقع الحافر على الحافر على انني اربأ بصديقي الزكي ان يكون قد استفاد من ثابن برشم ولم يكن قد نشر الجزء الذي يتضمن هذه الكتابة بعد . ولعله لم ينشر الى الآن ، او ان يكون قد انتفع بكمرون غانو ولم ينسب اليهما ما نقله عنهما .

لذلك فقد قرأت الآن المقالة الزكية الواردة في المجلد الثاني والثلاثين في الصفحة ٤١ وعنوانها « الآثار المصرية بين يدي الملك والدين » فاذا بصاحبنا ينسب كل شيء الى اهله شأن العلماء الامناء واليك ما قاله في هذا العدد بعد ذكر ما صنعه المهدي في الروضة النبوية في المدينة المنورة يشرب من استبدال اسم الوليد بن عبد الملك على الطراز باسمه (١) :

« ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير وامره معروف . لكن الذي لا يعرفه الا كثرون هو ما فعله بقبعة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وفعلها في رحلته الى مصر قرأى ما بهر به مما لا يزال الى الآن فتنة الناظرين واصجوبة العالمين فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه امر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم عبد الملك بن مروان وامر بتقليد قاشاني يشابهها وطبخ اسمها عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها واستراح خاطرها وظن ان السرقة قد تمت له على ما يشتهي وان الاجيال الالمانية مستحيل وتنخيل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفاتحة بل هذا الاثر الوحيد في المشرق والمغرب .

وقد اعماه الله عن اتمام الخديعة فلم يتفطن الى اواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة فبقيت الكتابة الاثرية الى يومنا هذا كما شاهدها بعيني شاهدا على جنائته الالدية وبرهانا قائما على تزويره .

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنسي

كليرمون جانو فهو اول من تفضل اليه ونبه عليه وكتب بذلك فصلا بجرنال
آسية سنة ١٨٨٧ ص ٤٨٤ وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفوتوغرافية . « ١ »
كلام زكي باشا الذي نشر في الهلال صورة تلك الكتابة .

وقد نقلت عبارة زكي باشا القصيرة بحروفها ليتبين القارئ من خلال السطور
انه لم يستعن بمقالة جرجي بني ومجموعة فان برشم وان كان استفاد من مقالة
كلرمون غانو فقد نول بها وأشار اليها . واتي لم انقل ثلاثة ارباع ما كتبه
عنه فان ما كتبه زكي باشا ايضا يتعلق بالكتابة الاموية .

وانت ترى انني لم اتفق في الرأي مع الصديق الزكي فقد زعم ان تلك
الكتابة قد طبخت على الواح القاشاني وزعمت انها رصفت بحجارة ملونة من
نوع الفسيفساء ولعل لصديقي بعض المنز فيما يقوله فان الفسيفساء على ما حدها
صاحب القاموس « الوان من الخرز مركب في حيطان البيوت من داخل وكتابة
عبد الملك ليست من الخرز وانما هي من حجارة ملونة صغيرة الحجم سميناها
بالفسيفساء قياسا على امثالها من الخرز واستادا الى ما جاء في معجمة لاروس
في التعريف بالفسيفساء بقولها (١) :

« الفسيفساء : مادة مركبة من قطع مجموعة « حجارة و تراب مطبوخ مطلي
بالجلاء وزجاج وخشب مختلفة الالوان يتألف من مجموعها نوع من الاصباغ » .
وقولها ايضا :

« ان المادة الاولى للفسيفساء مؤلفة من قطع رخامية صغيرة مختلفة الالوان
مربعة الاشكال ومن قطع صغيرة طبخت من تراب ملون طلي بالجلاء . »

والظاهر من قول المعلمة انه يراد بالقطع الترابية المطلية بالجلاء القاشاني .
على ان في بلاد الاندلس ضربا من القاشاني كثير اللعان تزين به القباب
والتاور ويصنع هذا النوع الذي يسمى عندهم جليز في بلاد المغرب وهي تصحيف زليج .
وفوق ذلك فان صديقي نقل الكتابة على الوجه الاتي :

« بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة
اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »
وانا نقلتها ومقدمتها التي هي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه . بنى ... الخ »
ولهذه الكتابة بقية سأذكرها عند نشري الكتابات الأموية في فلسطين .
٤- ان أحمد الزكي قد ذكر المصادر التي نقل عنها في مجلة الهلال . اما
انا فقد بسطت لك الكلام على اتني لم انقل عن احد من العرب او المستعربين ولو
نقلت عنهم لما استكبرت عن الاعتراف بذلك لهم واحمد الله على ان من دأبي نسبة
كل شيء الى اهله حتى في روايتي واحاديثي الشفهية احتفاظا بامانة النقل .
وأرى ان اقتصر على هذا القدر من الكلام فان فيه الغناء لمن يعقلون .
حيفا (فلسطين)
عبد الله مخلص

ملاحظات

١- جرى لي سبق قلم في كتابة تاريخ ولادة ابن الفوطي فقد كتبت سنة
٧٤٢ (راجع لغة العرب ٦ : ٦٤٨) والصحيح هو ٦٤٢ فقد جاء في الترجمة التي
رقمها ٢٤٠٨ من الدور الكامنة مانصه : « ابن الفوطي - مولد في المحرم سنة
٦٤٢ وكذا ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدرآباد ٤ : ٢٨٤
(ل . ع) الذي ورد في الاوراق التي جاد بها علينا الصديق هو ٧٤٢ ولا جرم ان
هناك سبق قلم لا شك فيه .
٢- لما قلت : « باشر كتب » (٦ : ٦٤٨ من لغة العرب) قدرت ان اصل
الكلام هو : باشر نظارة كتب . أو وكالته كتب أو خزنت كتب خزائنه
الرصد ، مما يتحمله باب حنف المضاف وابقاء المضاف اليه . اذ يستحيل عقليا
ان يكتب الرجل اربعمائة الف مصنف . وكثيرا ما يستعمل ابن حجر كلمة
« باشر » ويردونها بالمصدر فيقول مثلا : باشر توقيع الدست ، وباشر نيابة القضاء
الى غير ذلك . ولهذا ابقيت كلام ابن حجر على حاله . وانت تعلم ان كلام ابن
حجر ليس مما يؤتم به .

(ل . ع) قلنا : وعدم التقدير احسن من التقدير ، ولا سيما لاننا لو اولنا « كتب »
بالمصدر لجاءنا ابن حجر في مصطلحاته كالا يخفى .

٣- قولكم في الحاشية ٣ من ص ٦٤٨ من هذه السنة ٦ : « في هذا العنوان
خطأ ظاهر من الناسخ الماسخ والصواب معجم الاداب في معجم الاسماء والالقب

كما ورد في كشف الظنون يخالف ما جاء في المخطوط بصريح العبارة :
« اختصرة في آخر سماء مجمع الآداب ومعجم الأسماء على الألقاب » ونظن أن
صاحب كشف الظنون وهم في قوله ، أو لعل الوهم من الناسخ لانه والصحيح
ما ذكرناه .

(ل . ع) ونحن نرجح تصويب الاسناد المديق .

٤- يجب ان يكتب مبارك بن المستعصم لا مبارك ابن المستعصم كما ورد
صهوا في المجلة ٦ : ٦٤٨ وكان احد ابناء الخليفة المستعصم ومن المحدثين كآبيه .
٥- صححتهم قول ابن حجر خمسمائة انسانا بقولكم : « والصواب : انسان
بالجر » (ح ٧ ص ٦٤٨ : ٦) والذي في النسخة الخطية انسانا بالنصب ولا ابن
حجر فلتات غير هذا .

٦- صححتهم « في قطع الكبير » (ص ٦٤٨ : ٦) بقولكم : والصواب في
القطع الكبير . فاسمحوا لي ان لا اوافقكم في هذا ولا اعتبر ان في الاصل
خطأ ففي قولهم : في قطع الكبير تقدير هو : في قطع الورق الكبير . ومثل
هذا ورد في صبح كدشي (٧ : ٢٥٣ ص ٧) اما اللطفات ففي قطع الثلث .
وفيه (ص ٢٥٠ ص ١٠) يكتب في قطع البغدادي الكامل . وفيه (ص ٢١٥
ص ٢) في قطع انشامي الكامل . وفي (٦ : ٤٢٦ في عدة مواطن) انه كتب
في قطع البغدادي الكامل . وجاء فيه مرارا قوله : في قطع الكبير وفي قطع الكامل .
ان اغلاط ابن حجر في مميز الممد لا تنكر اما من جهة اتباع النعت
للمنعوت فمما لا اوافقكم عليه . والنسخة الخطية التي بيدي مرت تحت انظار المؤلف
نفسه وانظار السخاوي وفي الكتاب أوهام وعبارات واستطرادات « لا محل لها
من الاعراب » . اني موقن بأن النسخة التي بين ايدينا هي المسودة ، لما في النسخ
الاخرى الحسن من تبديل مواضع بعض التراجم وكثرة البياض في بعض الصفحات ،
بياض كان يمكن ان يملأ بكلمة او كلمات بسهولة عظيمة . ويظهر لي انه
كان للمؤلف كتب خطية عسرة القراءة او انه كان يقرأها بصعوبة عظيمة . وقد
كتب ابن حجر بنفسه على حاشية مخطوطي : « تجب معارضة الكتاب مرة ثانية »
والكتاب الذي يشير اليه ليس عندي وهو « الاحاطة » لابن الخطيب . والترجمة

التي يشير إليها غير موجودة في المجلدين اللذين نشرنا في القاهرة والنسخ الخطية التامة ترى في ديار الأندلس أو في ديار المغرب .

٧- جاء « تكهل » بمعنى « اكتهل » مرارا عديدة في كتاب « الدرر الكامنة » وقد أنكرتموها .

(ل . ع) لم تنكرها الا لاننا لم نجدنا في سفر من الاسفار اللغوية فاذا وجدت لغيره ايضا سلمنا بمولديتها .

٨- في مطالعتي مجلدكم وجدتك بعض الاحيان تستعملون مفرد أفضل المؤنث (اي فعلاء) في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (٦ : ٢٥٢ ص ٢٠) الاشجار الخضراء في مكان الاشجار الخضراء .

(ل . ع) من مزايائنا وصف للنموت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : « قطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الايام الحالية اي الحاليات . وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنعما هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يحصى .

٩- رأيت في النص الفارسي الوارد في مقالة بي بروا بعض الاوهام منها في الصفحة ٢٤٣ (من السنة ٦) في السطر ٢١ : نرارد والصواب ندارد . وفي ص ٢٤٨ : ٨ : ميدارد والصواب ميدارد . وفي ص ٢٤٩ : ١٤ ريدة من : ديدة من . وفي ص ٢٥٠ : ٤ مهتاب : مهتاب . وفي ص ٢٥٢ : ١١ بررم : يلرم بيا مثلثة تحتية فارسية .

بكنهام (انكثرة) ف . كرنكو

(ل . ع) كان حضرة الكاتب الجليل احمد حامد افندي الصراف يهنا على هذه الاغلاط لكن فائنا ان نصحيحها . فنشكر حضرة مدبقتا كرنكو على ملاحظاته هذه .
الجيل ومعناه

جاء في تذكرة الكتاب للاديب اللغوي اسعد افندي خليل داغر (في ص ١٢) ما حرفه : ويستعملون الجيل بمعنى القرن ، فيقولون : « كان ذلك في اوائل الجيل الماضي » وفي كتب اللغة : الجيل صنف من الناس . لا . قلنا : جاء في التاج : والجيل ايضا : القرن . لا . ونزيد على ذلك ان الشاعر قال في هذا المعنى :
ان الغراب وكلن يمشي مشية فيما مضى من مالف الاجيال
فالجيل : مائة سنة .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

جاء في الأهرام الصادرة في اول سبتمبر (ايلول) ١٩٢٨ ما حرفة :
التعزيد والمأخذة

الى الأستاذ الكبير السيد وحيد بك [الأيوبي]

سئلت مجلة « لغة العرب » التي ينشئها بغداد العلامة اللغوي الألب أنستاس الكرملي عما نشرتموه في أهرام ٣ يوليو الماضي بخصوص التعزيد والمأخذة فكان جوابها ما نصه :

اولا - ان كتب اللغة لا تعوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا ، فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الاقريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضمنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة فانت ترى من هذا كله ، ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

ثانيا - اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعه لمعنى جديد مستحب .

ثالثا - ذكر احد الثقات اللفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد

(من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب

(ص ٨٨٩ من الطبعة الثانية الاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا

نصه : « وقول العامة : شفعوي خطأ اذ لاسماع يؤيد ولا قياس يعضد » وقد

ضبطت الضاد بالشد . وجاءت ايضا في المخصص لابن سيد (٩ : ٨٥) كسر

نسما وهو الوجه عندي لانه عضد بالوصف الجلي . انتهى المراد من نقله . وقد

ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الأستاذ

الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية ومتولي

نشر المخصص هو من اعلام علماء اللغة محمد محمود الشنيطي وكفى بهما حجة . ا .

كلام لغة العرب . فما قول سيادتكم في ذلك كما ؟

محمد محمد مرجان مدرس

فكان جواب الاستاذ اللغوي وحيد بك الايوبي في الاهرام الصادرة في ٦ ايلول (سبتمبر) ما هذا حرفه :

جواب التعضيد بمعنى الاعانة خطأ

سألني الفاضل الفيور الاستاذ محمد محمد مرجان عن قولي فيما جاء بالمجلة العراقية « لغة العرب » مختصا باللفظ « التعضيد » الذي قلت انه بمعنى الاعانة خطأ فمع احترامي للعلامة اللغوي الاب أنستاس الكرمل صاحب المجلة اجيب عن السؤال :

جاء في المجلة قولها « ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات » واني لم اقتصر على كتب اللغة في مثل ذلك فلم يرد التعضيد بذلك المعنى في كتاب من الكتب التي تعتمد عليها معجما كان او غير كان لم يرد في معلقات العرب بل دواوين شعرائهم كلها وخطبهم والمنقول عن وفودهم جميعا لم يرد ذلك في القرآن، لم يرد في حديث، لم يرد في مجمل ابن فارس او مفردات الاصفهاني، او مغرب المطرزي او فصيح ثعلب، او الصحاح، او المحيط، او الاساس، او اللسان، او المصباح او المختار، او التاج او تهذيب ابن السكيت، او كتاب الالفاظ للهمداني او فقه اللغة أو اي كتاب من الكتب الموثوق بها . وقد اتفقت كتب اللامعة الثقات واللغويين للآثبات على ان ما في كلام العرب هو العضد بفتح فاسكان اي الاعانة والمعاضدة أي المعاونة (عضدا يعضد عضدا مثل نصره ينصره نصرا وعاضدة يعاضد معاضدة) وتعضيد السهم اذا ذهب يميننا وشمالا عند الرمي وتعضيد المطر اذا بلغ ثراه العضد وتعضيد البصرة اذا ارطبت من وسطها . ذكره ابن فارس في المجمل .

قيل في المجلة ان في خاتمة المصباح قوله في سياق الكلام « لا قياس يعضد » بتشديد الضاد فأنبه المجلة على ان هذا التشديد خطأ واقع في المطبوع الاميري فليس ذلك مشكولا في الاصل الذي بخط المؤلف وقد وقع مثل هذا الخطأ أي الغلط في الشكل في غير من المطبوعات .

أما استناد المجلة الى القاموس فهو مردود لان التفعيل في مثل ابرت النخل أبرأ أي لقمته وأبرت تائيرا للمبالغة والتكثير موقوف على السماع فقد جاء في كلام العرب عضدا يعضدة عضدا مثل نصره ينصره نصرا وزنا ومعنى ولم يجىء في كلامهم نصره ينصره تنصيرا للمبالغة والتكثير في النصر اي الاعانة وغير هذا كثير .

وحيد

محة لفظ التضييد

هنا قبل الجواب ، ان نعلم :

١- ان الأمام الشافعي قال : « لسان العرب اوسع اللسان منها واكثرها الفاظا ، ولا نعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبي » ولكنه لا ينهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه » (المزهر طبع بولاق ١ : ٢٤) .
٢ - قال الزبيدي صاحب اعظم معجم عربي وجد الى اليوم في آخر كتابه : « واما الاستيعاب [استيعاب الفضايل الفسفة] فامر لا ينبغي به طول الاعمار ، ويصول دونه مانعا العجز والبوار ، فقطعت ، والعين طامعة ، والهمة الى طلب التزديد جامحة ، ولو وثقت بمساهدة العمر واستداد ، وركنت الى ان يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده » « لضاعفت حجمه اضاعافا ، وزدت في فوائده مئين بل آلافا ... » ١ .

وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتنا من قياسية وغير قياسية فكيف يحاول امرؤ ان يجدها في كتاب صغير من المؤلفات التي في ايدينا ؟

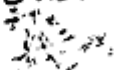
وبعد هذا نقول : ان علم وجود عضد (المضعفة) في الاسفار التي اشار اليها حضرة الاستاذ وحيد بك لا ينفي وجودها ، اللهم إلا ان ينص انه لا يصاغ من عضد الثلاثي عضد المضاعف العين وهذا التصريح لم نعر عليه في سفر .
وليسمح لنا سعادته ان نورد له بهذا الشأن ما وقع لنا قبل سنة ١٩١٠ :
كنا قد ادرجنا مقالة في احدى مجلات بيروت استعملنا فيها كلمتين هما : « كلام ساذج » فقال لنا ادب اخطائكم في قولكم هذا ، لان الساذج - للكلام الذي لا نكت فيه ولا فقر ولا جناس ولا محسنات البديع - لم يرد في كلام

العرب ولا في ديوان من دواوين اللغة فقلنا له انها وردت في الاساس . فقال : لاجود للمادة نفسها فكيف تسبون اليه فرعا لها ، اللهم إلا ان يكون الامر في اساس غيبتكم . ثم نقرنا عن الكلمة في الاساس وفي جميع الكتب التي سرد اسماءها لنا حضرة البك فلم نشر عليها . مع اننا كنا قد دونناها في معجمنا لكننا لم نذكر مقلتها وكنا نتذكر اننا رأيناها في الاساس . ولما لم نجدها في مادتها والاديب ينسب اليها التهم واختلاق الشواهد ، اضطررنا الى مطالعة الاساس من اوله الى آخره لنعثر على اللفظة فوجدناها في مادة غ س ل ، اذ يقول : « كلام فلان مغسول . ليس بمنسول » كما تقول : عريان وساذج : للذي لا ينكت فيه قائله كأنما غسل من النكت والفقر غسلا أو من حقه ان يغسل ويطمس . » اذ ولما اطلعناه على النص اطمان بالمد وهدأ ، فبا حضرة البك ان دواويننا اللغوية لا تحوي جميع الفاظ لغتنا .

٣- ان اتفاق غلط الطبع في المصباح المنير والمختص يعد من اغرب الغرائب - اذا كن الامر كما يقال - على اننا نستبعد لاننا لم نشاهد في هذين السفرين اغلاط طبع كثيرة حتى تضيف هذا الى اخوتهم . ونحن نعلم العلم اليقين ان الاستاذ الشنيطي كان نعم نظرا كل الانعام في ما كان يطبع باسمه ، بل ما كان يحتمل وهم طبع مثل هذا ينسل الى ما يتولى نشره أو تأليفه او طبعه ونحن نعارض الشنيطي بأكبر اللغويين الاقدمين والمحدثين .

٤- ان اغلب مرادفات عضده (من باب التفعيل) جاء على هذا الباب من ذلك ايده واجده وعقده واطده ووكدده وقواله ووثقده ومكنه وثبتده واكدده ووطده وقرده الى غيرها . على ان عضده المضاعف المعين ورد في النهاية لابن الاثير قال في مادة (ع ض د) : « وفي صقته (صلعم) انه كان ايضا مضدا . » هكذا رواه يحيى بن معين وهو الموثق الخلق . اذ . وهذه العبارة وردت ايضا بحرفها في مستترك التاج في مادة (ع ض د) وفي مجمع البحرين للشيخ الطريحي في المادة المذكورة وهذا نصها : والاخبار قد يعضدها كذا (بتشديد الضاد) اي يقويها من عضدته اذا قويته ١٠ ا .

٥- ان « عضده » (بالتشديد) لفظة مفهومة في ايده . وذلك ان من قبائل



السلف من كان يجعل الهمزة مينا وهو ما يعرف بالفتنة . ومنهم من كان يقلب الياء ضادا فكان بعضهم يقول « الضرع » وهو الصغير من كل شيء . ويريد به « البرع » وقد يعمل أيضا على لفة من يجعل الياء جيما ويهبر الجيم ضادا ومن نرى انهم قالوا في ايد : « اجدا » ثم قالوا « عضدا » على سبيل ادخال لفتين في كلمة واحدة . قال في اللسان : بناء مؤجد مقوى وثيق محكم . ١٠٧١ . ومؤجد مثل موطلانهم استقلوا قولهم مؤجد بالضاد فنقلوها الى الطاء طلبا للخفة . اما انهم جعلوا الجيم ضادا فكثير في كلامهم . فقد قالوا وجع الطريق بمعنى وضع . واوضفه بمعنى اوجفه اي حمله على الاسراع في المشي . وشرح الشهادة بمعنى جرحها . وهضم عليهم بمعنى هجموا الرضام كل رجام لصخور عظام الى غيرها . ولهذا نذهب الى ان عضدا اصلها أيد ودخول لفتين على الكلمة الواحدة معروف في لساننا فقد قال الفصحاء في آس (اي رجع) عاد بجعل الهمزة مينا والضاد دالا او بالعكس . وقالوا : الكثر والتعدى سما وشمخ أو سمي . خثر في غيره الى غيرها . وكذلك في لفة العوام . فقد سمعت يوما الدكتور المرحوم يعقوب صروف يقول لي « أزان » فلم افهمها في بادئ الامر . فقلت لا اكتبها فخط (اظان) فقلت : وهذه ايضا لا افهمها فما تريد ؟ فقال : الرجل أو القدر الكبير . قلت : لان فهمت ان الكلمة تركيبة الاصل من (قزان) بمعناها . وقزان نفسها مخفف (قزقان) . ولما كان السوريون وبعض المصريين يلفظون القاف همزة والزاي ظلا قالوا (اظان) وهكذا كان يكتبها المرحوم الدكتور صروف في مقتطفه . فلا عجب بعد ذلك اذا قيل في (أيد) : (عضد) .

٦ - قال حضرة البك : « لم يجيء في كلامهم نصر نصره تصيرا للمبالغة والتكثير » . قلنا : لو قال حضرة لم نجد نصره (بالتشديد) في دواوين اللغة لسلنا له بالامر اما انه لم يجيء أبدا فهذا ما يخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول في كتابه (ادب الكتاب) في ص ٤٨٨ من طبعة اوردية : « وتدخل فملت [المشدة العين] على فملت [المجردة] اذا اردت كثرة العمل » ولهذا انتقد الفرزدق اذا انشده ما زلت افتح ابوابا واطلقها حتى أتيت ابا عمرو بن عمار فقال : « فجاه به مخفقا وهي جماعة ابواب وهو جائز إلا ان التشديد كان

اسمن واشبه بالمعنى « ٢١٠ » .

اما ان التصير ورد في كلام الادباء فهو امر لا يستعمل الريب فقد جاء في كتاب البيان لمؤلفه ابن العذاري المغربي وهو من ابناء المائة السابعة للهجرة : في مقالة الجزء الاول ص ٨٨ في الرقم ٣ فراجع .

٧- يؤخذ من كلام حضرة الفوي المحترم انه لا يحسن بنا ان نستعمل إلا ما استعمله السلف وان لا نتخذ إلا ما اتخذه السلف لا غير . او بعبارة اخرى يقول لنا يا اهل القرن العشرين : كونوا من موتى السلف ولا تتحركوا حركة ولا تظهروا اماراة حياة لان السلف لم يتحركوا كما تتحركون فاهمدوا في مواطنكم وكل هذا امر بالموت صبرا وهذا لا يسلم به حي من الاحياء .

٨- من غريب صنع حضرة الامام الفوي انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود او قل بالجمود وهو يخالف ما يأمرنا به . فانه استعمل في جوابه علينا : « المجلة والمعجم والمطبوع والمشكول » بالمعاني الحديثة وهي كلها الفاظ لا وجود لها في القرآن ولا في الاسفار التي اشار اليها . فكيف جوز لنفسه ما لا يجوز لغيره ؟ اليس لانه يجاري ابناء العصر في اعمال حياتهم ؟ فاذا كان كذلك . فما لنا إلا ان نقول التعزيد اذا اردنا كثرة المضد لمن نريد ان نساعد في امره . ٩- في قولك التعزيد سهولة في اللفظ لا ترى في المضد التي يصعب النطق بها لتجاوز حرفين ثقيلين على اللسان . ولهذا نرى استعمال التعزيد في كل موطن خير من حصرها في معنى التكثير وحده .

١٠- كان السلف منا يتخذ الالفاظ للمعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني للالفاظ وهو عندي امر جائز لا يقبل به احد من المعاصرين . اذ المعاني هي كالارواح للالفاظ او كالصور للمادة او كالعالم للجوهر او كسكان البيت للبناء الذي يأوون اليه . فكيف يريد بعد هذا ان يجعل الالفاظ فوق المعاني والاجسام فوق الارواح والقالب فوق الجوهر والابنية فوق سكانها . اتنا لانظن ان ابن بشر يرضى بهذا الحكم الجائر مهما كانت لغته . واي حق للموتى على الاحياء ان يكرهوهم على ان لا يجروا إلا في الطرق التي جروا فيها . وان لا يلتفتوا في سعيهم يمينا ولا يسارا ولو تجددت أنسابهم واتجالهم ابد الدهر ؟

النتيجة : عضد (من باب التفعيل) بمعنى أيد (من الباب المذكور) إذا أردت به التكثير من أفصح كلام العرب وقد ورد استطرادا في المصباح والمخصص أي في غير مظنة مادته كما ورد الساذج في اللغقي غير مظنته وكما ورد الوف من الألفاظ على هذا الوجه . وورد في مادته في النهاية وجمع البحرين . ودونك الآن سر نشوتها : أد ، أيد ، أجد ، أكد ، وكد ، اظد ، وطلد ، عقد ، عضد .

تطبيق

من غريب الاتفاق أن (الأيد) العربية توافق الفرنسية Aide زنة ومعنى وليست اللفظة الواحدة مشتقة من الأخرى البتة . و (الأيد) في اللغة البروفنسية Ajuda وفي الإنكليزية Ayuda وفي الإيطالية Aita وكلها من الرومانية Adjuta المشتقة من اسم المصدر اللاتيني Adiutum بهذا المعنى استعمال كلمة فنان

جاءنا هذا السؤال من أحد قرائنا المصريين :

شغل بعض الأدباء المصريين بالمسألة طويلا حول استعمال كلمة « فنان » فقال فريق منهم أنه لا يجوز استعمال هذه الكلمة بمعنى رجل الفن المتخصص له الضليع ، لأنها لم ترد في اللغة إلا بمعنى حمار الوحش ، وقال غيرهم : بل لا مانع من استعمالها ، فهذه صيغة قياسية للمبالغة ، ومن مصلحة اللغة الأكتار من القياس كلما دعت الحاجة اليه ، فتزداد بذلك المفردات المعبرة تعبيراً دقيقاً عن مختلف المعاني وتنمو ثروة اللغة اللفظية ، وهذا شأن جميع اللغات الحية . ولا يمكن أن تحل كلمة « فني » محل كلمة « فنان » في مدلول المعنى وتجديد الصيغ ، ولذلك لم يتردد كبار الشعراء والكتاب المصريين في استعمال اللفظ الأخير في موضعه المناسب .

فما رأي فضيلتكم في هذا الخلاف . وفي مبدأ تشجيع القياس الوضعي للمفردات التي تدعو حاجة التعبير المصري إليها ، ما دامت قواعد الاشتقاق مرعية ؟ أرجو أن تغنوا بالرد على هذا السؤال لأن جمهور الأدباء في مصر يهتم دائما بمعرفة أحكامكم اللغوية ، ولفضيلتكم الشكر سلفا على هذا الفضل . (ش . ي) ج - ليست (فنان) هنا للمبالغة ، وإن كان فعل بتشديد العين من صيغها ،

بل للنسبة او للاضافة : اذن معنى الفنان صاحب الفن وممارسه قل سيوييه (٢ : ٩٠ من طبعة مصر) : هذا باب من الاضافة تحذف فيه ياءى الاضافة وذلك اذا جملة صاحب شي . يزاوله . او ذا شي . اما ما يكون صاحب شي . يعالجه . فانه يكون فعلا . وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب . ولصاحب العلاج عواج ... وللفني يعالج الصرف : صراف . وذا اكثر من ان يعصى ... ١٤ . فالفنان : الذي يعالج الفن ويزاوله . وبكاد يكون هذا الوزن الثلاثي قياسيا لكثرة ما ورد منه . فاستعماله لا غبار عليه . واتخاذ القياس يزيد اللغة ثروة ويؤدي معاني لم يعرفها السلف ومن الضروري الرجوع اليه كلما احتجنا الى وضعه .

عل انا نغير هنا على الفنان : الفنان (بناء مشادة في الوسط) وقد استعملها الاقدمون منا . قال في الاغانى (٢٥٦ : ١) وهو يذكر قول عطاء بن ابي رباح لابن سريج : «يا فتانة» ألا تكف عما أنت عليه ... تفتهم اغانيك الحبيبة ... ١٥ . وانت تعلم ان ابن سريج كان فتانا في فننا الفتياني ولهذا قال له يا فتان ... ولذلك سمينا دائما الفنون التي تأخذ بالقلب «بالفتانة» وهي احسن من سائر الالفاظ التي استعملت كالغنون الجميلة والمستطرفة والرفيمة والاثيلة والناضرة والبديعة الى غيرها . فهذا كلها لم يتخذها السلف وهي من سبى التعريب من كلام الاقربج وان ادعى بعضهم انهم استعملوها قالفتاء والشعر والنقش والنحت والموسيقى كلها من الفنون الفتانة . وحكى الزجاجي في اماليه بسند عن الاصمعي قال : حدثنا عمر بن ابي زائدة قال : حدثني ام عمرو بنت الاهتم قالت : مررنا بجنار بمجلس فيه سعيد بن جبير ومعنا جارية تغني بلف ممها . وتقول :

لئن فتنتي لهي بالامس أفتنت سعيدا فامسى قد قلا كل مسلم
والتي مصاييح القراءة واشترى وصل الفواني بالكتاب المتعم
فقال سعيد : كذبت . كذبت . ١٦ . وراجع التاج في فن .

فانظر كيف ان المغنية ناعرة اللف استعملت لفظه صورت بها حقيقة فن اتقان الفن لمن يقدره حق قدره .

وللفنان معان عديدة كلها تصح لمقابلة الاقربجية Artiste لان الصعر نفسه من فنون الاقنان . وهذه المعاني لا تراها في الفنان (بثلاثة نونات) . فاختر من

اللفظين ما تشاء .

المخاضرة ، بيع الفرر ، البيع على علته

س - بغداد - ط . ق : كيف ترجعون الى العربية *a forfait* المستعملة
في علم الحقوق ؟

ج - للكلمة الافرنجية عدة معان منها : *Vente a forfait* وهو
بيع تتاج مستقبل كالحصاد قبل اوانه وعلى الشاري ان يدفع قيمته التي حنت
في اول البيع . سواء أكان النتاج او الحصاد حسنا أم سيئا . وهذا ما سماه
السلف « بالمخاضرة » قالوا : المخاضرة : بيع الثمار قبل يتو صلاحها . سمي لان
المتبايعين تبايعا شيئا اخضر بينهما ، مأخوذ من الخضرة ويدخل فيه بيع الرطاب
والبقول واشباهها على قول بعض . *لا* عن التاج . ولما كان معنى الاخضر واسما
في العربية جاز ان نطلق المخاضرة على كل ما يرى فيه خسارة أو ربح وجاز
لنا ان نسميها « بيع الفرر » (يفتح الاول والثاني) قال في التاج : الفرر بحركة
... الخطر ومنها الحديث : نهى رسول الله (صلعم) عن بيع الفرر وهو بيع
السماك في الماء ، والطير في الهواء . وقيل : هو ما كان له ظاهر ينير المشتري
وباطن مجهول . وقيل : هو ان يكون على غير عهدة ولا ثقة . قال الازهري :
ويدخل في بيع الفرر البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان حتى تكون
معلومة . *لا* . وتكاد تكون عبارة اللسان نفسها وان لم يضرها اليه . واما اذا
اريد باللفظ الافرنجي معنى عاما يوافق جميع ما تفرع منه من المعاني فقول السلف
« على علته » هو احسن ما يؤدي هذا المطلوب . قال اللغويون قولهم على
على علته اي على كل حال . لان الكلمة الافرنجية *Forfait* منحوتة من كلمتين
من *For* اي ثمن أو قيمة و *Fait* اي معمول أو مقطوع . وملخص معناهما
بيع محسوم الثمن او مقطوعه أو بيع الحسم . وهذا ايضا يمكن اتخاذه من
من باب التعريب المعنوي .

والمعاجم الافرنجية نقلت اسم هذا البيع بقولها : باع قطبا او قطرا أو
بالمشابة أو بالمقابلة أو جزافا أو بالكلية لان القطر او القطب هو أخذ الشيء
ثم اخذ ما بقي على حسب ذلك الشيء جزافا بغير وزن . يعتبر فيه بالاول .

وهذا لا يعني معنى المصطلح الآخر تجبي . وكذلك القول عن البيع بالمعاينة أو
المقولة أو الكلية أو الجزاف فكلمها من هذا القبيل المخطوء في اتخاذ .

للمسة أو الطابق

ومنه : ما الكلمة العربية الموافقة للماسة (وبعضهم يقول الماسة) ؟

ج - الماسة أو الماسة كلمة تركية الاستعمال ايطالية أو لاتينية الاصل
وهي Mensa ومعناها في الاصل المائدة أو المنضدة . ويراد بهذا الاصطلاح
موجودات المفلس من المال اي Inventaire des biens du failli واهل
سورية ومصر سموها « الطابق » .

قال في محيط المحيط : الطابق [بكسر الباء] عند ارباب التجارة موجودات
التاجر اذا انكسر . لا . والكلمة شاعت بهذا المعنى فلا بأس من اتخاذها لاشتهار
بمعناها . واصل معنى الطابق ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه وهو الذي
نسميه في العراق « طاوة » كأن التاجر وضع فيها عند انكساره فيقل عليه قلبا
لما يشتمل حينئذ من العار .

البارية

من - بيروت - القسم ١ . ا : اصحاب ارباب المعاجم العربية يقولون :
« البارية أو البورية » الحصير المنسوج من القصب وهي كلمة معربة اصلها فارسي ؟
فان كان ذلك صحيحا فما هو اللفظ الفارسي الاصيل وما هو مدلوله الحقيقي ؟
وان لم يكن فما رأيكم في الامر ؟

ج - البارية أو البورية فارسية لا تحتل شك . وهي في هذه اللفظة « بورية » بضم
الباء ضما غير صحيح اي تلفظ Boria وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء وفي
الآخر الف . ومعناها الاصيل نوع من القصب يكثر في الاجام ويشبه البلاج بعض
الشبه وتتخذ منه الحصر أو البواري ثم سميت عندهم البارية « بلاج » (وزن
سحاب) وهكذا اصبح له معنيان كما ترى عندهم البارية معنيين .

واصحاب معاجم العربية لم يذكروا الكلمة الفارسية للبارية ومن غريب امرهم
انهم ذكروا البارية في مادة (ب و ر) و (ب ر ي) مع ان الصحيح ان تذكر
في (ب و ر) لا غير ، اشارة الى اصلها الفارسي (بوريا) . ولفظ الواو بين



كتبة

آلاف والواو دفع السلف الى تعريبها بصور مختلفة : البوري ، والبورية ،
والبورباء (بالمد) ، والبارباء ، والباري (بالتشديد) والبارية (بالتشديد والهاء) .
واصحاب المعاجم العربية الى اللغات الاجنبية فسروا البارية بقولهم :
Natte de jones اي حصير متخذ من الالسل وهو غير صحيح ، لان الذي
يتخذ من الالسل او من ضرب من الالسل يعرف بالساماني (والبغداديون يقولون
سماني وصماني أو صاماني) والسامان هو نوع من الالسل يكثر في المستقعات
والبطائح يعرف بالفرنسية باسم Sagittaire والصواب ان يقال Natte de
roseaux والمراقبون الى اليوم يسمون الحصر المتخذة من القصب «بوري» وما
يتخذ من السامان : «صماني» وكانت تعرف بالطميل في عهد العباسيين . وكانت
الطميل ترمل وتربط اجزاؤها بعضها الى بعض بالحيط وهو المعروف بالرميل
والطميل والسف والنسج الى غيرها . اما الباري فلا ترمل بل تصغر ضمرا او
تبدل جلا .

باب المشارقة والانتقاد

ترا كمت المقالات والامثلة والاجوبة والمراسلات والاخبار حتى لم يبق
متسع لباب المشارقة والانتقاد مع ما عندنا من موادها المهيأة ما يقع في نحو ٢٥٠
صفحة . فالرجاء من القراء العثر الذي هو من شيمهم الكريمة .

الهدايا

كثرت الهدايا في هذه المدة ولا يمكننا ذكر اسمائها كلها ، فنجتزئ بذكر
ما يأتي : ديوان الاعشين ، ديوان طفيل والطرماع ، نسب الخيل ، نظم العقيان في
ايمان الاعيان ، السريريات والمداواة الطيبة ، رجب افندي ، جدول الامراض ،
اناشيد المحبة ، الراشد ، تاريخ حوادث الزمان وانبائه ، نماذج خطوط اللغات
الشرقية ، السانس والمسوس ، اصول اللغة العربية باللغة الروسية ، مجموعة
مقالات كتبت بشأن مرور ٥٠٠ سنة على ولادة مير علي دروس عملية سيرة
الامراض الولادية ، العلم والعمران وهي هدية المقتطف السنوية ورسائل في
التفقيم ومقالات في هذا الموضوع لعلامة اميركي الى غيرها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلدانها

Chronique du mois.

الذين شملهم اسم الأبراطورية البريطانية ومن جلتهم كندا وأستراليا والهند ومصر وفلسطين .

وكان عدد المندوبين الرسميين فقط ٢٥٢ مندوبا ينقسمون الى ١٠٠ عن

انكلترا ومستعمراتها و٢٨ عن الولايات المتحدة و٢٥ عن المانية ورئيسهم العلامة بكر Becker وزير معارف المانية ومن

فرنسة ١٩ وفي ضمنهم مندوبو سورية والجزائر والهند الصينية ورئيسهم

الاستاذ مورة Moret وعن بلجيكا ١١ وعن بولونية ١٠ وعن روسية ١٠

وعن ايطالية ٥ وعن الدنمرك ٥ وعن ايران ٥ وعن نروج ٥ وعن الفاتيكان

٤ وعن هولندة ٤ وعن يوغوسلافية ٣ وعن السويد ٣ وعن مصر ٢ وعن

لطفية (?) ٢ وعن نثرلند ٢ وعن المجر (هنغارية) ٢ وعن كل من اليابان

والنمسة والترك والبرتغال وملايا واحد . وتوفيرا للوقت على الخطباء والمستمعين

مما قسمت المواضيع الى شعب وخصصت غرفة لكل شعبة . اما المواضيع التي

١ - مؤتمر المشرقيين
او علماء المشرقيات في اكسفورد
جرت لعلماء المشرقيات عادة حسنة هي انهم يعقدون مؤتمرا عاما في كل سنة او سنتين وينتخبون له بعض البلاد المشهورة موطن للاجتماع وقد كان عقد مؤتمرهم لهذه السنة في جامعة اكسفورد بعد ان امتنع عقده خمس عشرة سنة بسبب الحرب العامة .

في مساء اليوم السابع والعشرين من شهر آب [اغسطس] الماضي اجتمع رجال المشرقيات وقادة العلم في العالم من جميع اقطار الارض في الرواق الاكبر من مدرسة الامتحانات وكان عددهم فوق السبعمائة وافتتح المؤتمر بخطبة قصيرة فالا بها رئيس المؤتمر اللورد جلمرس Chalmeras كان موضوعها الترحيب بمندوبي الامم وقد ذكرها امة امة إلا العراق والحجاز فانهما لم يمثلهما احد رسميا واذ كنت قد انتخبت مندوب العراق انتخابا غير رسمي لصلتي بجامعة لندن، قدمت الى رئيس المؤتمر في زمرة

حتى مساء يوم الجمعة الحادي والثلاثين
من الشهر المذكور .

وفي صباح اليوم الذي عقبه اجتمع
الجميع في رواق الامتحانات كما اجتمعوا
في الليلة الاولى وودع بعضهم بعضا
بعد ان قرروا أن يعقد المؤتمر القادم
بعد سنتين في مدينة لندن من هولندا .

وكان مندوب سورية حضر العلامة
السيد محمد كرد علي قد دعا المؤتمرين
في خطبته التي خطبها بالعربية الى ان
يعقد في الشام فقام الدكتور طه حسين
مندوب الجامعة المصرية وقال اني باسم
حكومة مصر ادعو المؤتمرين الى مصر
ثم ان رئيس اللجنة قال ان ذلك يتعذر
لكثرة النفقات ومشقة السفر وطوله
فقام كاتب هذه السطور وقد حجته
مينا ان الفوائد التي يجنيها المستشرقون
من الشرق اعظم بكثير من النفقات التي
تنفق في هذا السيل والكلام عن
القوم في داخل بلادهم يأتي بشرة اكثر
مما يأتيه الكلام عن القوم في خارج
بلادهم وليس هناك دولة من دول الارض
إلا ولها منافع اقتصادية او سياسية في
الشرق فهي لا تخسر ان انفق بضع
مئات من الليرات في هذا السيل وانا
لا ادعوكم الى بقسداد لاني اخاف .

طرفت فكانت ٢٧ خطبة عن بلاد آثور
وما يتصل بها من الاخبار وكان رئيس
هذا الفرع الاستاذ لنكن Langdon
و ٢٧ خطبة في مسائل عامة ورئيس
هذا الفرع الاستاذ مايرس Myres و ١٩
خطبة عن مصر وافريقية والرئيس لها
الاستاذ غريفيث Griffith و ٦ خطب
من آسية الوسطى والشمالية و ٣٣
خطبة من الهند القديمة و ١٤ خطبة
من الهند الحاضرة . والهند الجنوبية
وسيلان و ١٤ خطبة عن ايران وارمنية
والقفقاس وكان الرئيس لهذه الفروع
الاربعة الاستاذ توماس Thomas و ٢٤
خطبة عن الشرق الاقصى والرئيس
الاستاذ سوثل Soothill و ٣٤ خطبة
عن الارمية والعبرية والرئيس الاستاذ
كوك Cooke و ٣٦ خطبة عن الاسلام
وتركية والرئيس الاستاذ مرجليوث
Margoliouth و ١٧ خطبة عن الفنون
الفنانية في الشرق والرئيس السرمايكل
سدر Sir Michael Sadler

وفي نحو الساعة التاسعة وربع من
صباح يوم الثلاثاء الثامن والعشرين
من آب (اوجسطس) ١٩٢٨ شرع
الخطباء في الخطابة ودام الامر على هذه
الصورة كل يوم صباحا وعصرا وليلا

المعروف لدى العراقيين وخطب خطبة
بديعة عن حفریاتہ فی ایران اظهر
فيها ان مدينة فارس اقدم من مدينة
اور لانها ترتقي الى العصر الحجري .
ذكرت هتين الخطبتين خاصة لانهما
صادرتان من منبعيهما وتعلقان بالعراق
خاصة . لندن : ۶-۹-۱۹۲۸
كظم الجبلي

وكتب الينا صديقنا العلامة ف .
كرتكو ان امتع ما سمعناه كان كلام
مبعوثي المغرب الميوليقي بروفسال
Lévi Provençal وابن شنب .
وتاج هذا المباحث كان الخطبة العربية
البليغة التي خطبها السيد محمد كرد علي
رئيس المجمع العلمي (المعنى) ووزير
المعارف في سورية فانه بين بأجلى
البراهين ما للمستشرقين من الفضل في
احياء العلوم الغربية في المشرق . ولما
كانت عباراته دررا رطبة تنثرها شفتاه
لم يصعب فهمها علينا نحن المستعربين
المساكين ولا سيما لان صوته جلي .
وكتب الينا صديق ثالث (ا . ج)
كان لالمانية سبعون عالما ممثلا للجان
المؤتمراتسع وقد اظهروا من البراعة في
المباحث التي عالجوها ما ادهش جميع
خضنة العلم والتحقيق على انها كانت

هجوم الاخوان عليها ماعة حضوركم
فيها فتالكم الاذيقنوسم بسمة التعصب
والهجمية (فضحك القوم لذلك) . اما
من جهة طول السفر ومشقته فلا أرى
لنهما مانعا لوجود الطيسارات (فزاد
الضحك والتعقيق استحيانا) . ولكن
كل ذلك ذهب ادراج الرياح اذ قررت
الجنة ما تقدم ذكره .

اما الخطب التي قلت فبعضها
بالفرنسية فالالمانية فالانكليزية
فالهندية فالعربية وكانت خطب الالمانية
امتع من سواها في جلال الموضوع
واشباع البحث والتدقيق في التحقيق .
وقد كن المنديون عن مصر الدكتور
طه حسين والاساذ جاد المولى وعن
سورية العلامة الشهير السيد محمد كرد
علي وعن لبنان السيد الحوراني نزيل
منبستر وعن تركة الاساذ كبرلي زاده
محمد فؤاد بك وعن ايران الاساذ ميرزا
محمد خان القزويني .

وخطب المستر وولي Wooly مدير
الحفریات في اور خطبة نفيسة عن
اعماله في اور وعما اكتشفه فيها
وذكر ان قد ثبت له ان مدينة اور
اقدم من مدينة مصر ثم قال الاساذ
الاكبر ارنست هرتسفلد Herzfeld

٦- بنات الى بيروت للتخصص في التعليم

في كلية البنات الاميركية .

٤- معلمين الى انكلترا لاكمال

الدراسة .

٤- من التلاميذ الى الجامعة الاميركية

في بيروت للتخصص في العلوم

٦- الى انكلترا للتفرغ في الهندسة .

١- « « « « سكك

الحديد .

٢- الى مصر للتضلع من آداب اللغة

العربية .

١- الى انكلترا للتفرغ بفرع من

فروع الحقوق .

٢٨

وسيقدر ايضا ارسال تلميذة اخرى

وتلميذة آخر الى بيروت للاستفراد

بالعلوم كما انها قررت ان لا ترسل

الى انكلترا او اميركة طالبا ما لم يكن

يسده شهادة البكالوريوس في الجامعات .

لذلك ابرمت ان يستعد الطالب في

بيروت قبل ان يرسل الى الجامعات .

٧ - نكبات آل البكر والهاشمي

نكب آل البكر والهاشمي نكبات عديدة

في مدة وجيزة : فقد فجع الاولاد بوفاة

والدهم قبل برهة غير بعيدة ؛ ثم غرق

في دجلة احد الاولاد وهو المرحوم

سابعة في جو كله ضباب فكري وتطويلات
مملة واستطرادات آخذة بعضها برقاب بعض

٢- ترقيم درجة ممثلينا السياسيين

صدرت الارادة الملكية بترقيم درجة

ممثلينا السياسيين في لندن وأنقرة الى

درجة مندوبين فوق العادة ووزيرين

مفوضين . فنهتسها بذلك .

٣- عودة الوفد العراقي

عاد من الحجاز الوفد العراقي في مساء الخميس

٣٠ آب (اغسطس) غير ناجح في مسعاه .

٤- الحاج عبد الطيف جليبي تبيان

عن حضرة صديقنا مديرا لادارة الوقف

في وزارة الاوقاف وقد كان في هذه الوظيفة

سابقا فنهتسها بعودته اليها او قل بعودتها اليه

ونتوقع أعمالا خطيرة على يديه .

٥- احمد حامد افندي الصراف

تعين صديقنا الاديب الشهير احمد

حامد افندي الصراف مديرا للمطبوعات

فنهتسها بها وتنمى له خدمة طيبة للوطن

ورقيا عليا للمطبوعات .

٦- البعثة النمسية العراقية

قررت وزارة المعارف ارسال ٢٨ طالبا

وطالبتي في هذه السنة الى الجامعات العلمية في

اوربة واميركة ومصر وبيروت للتخصص

في مختلف العلوم والفنون على الوجه

الاتي :

٤- الى اميركة للتخصص في الزراعة .

ووضع بضعة كتب للمدارس لا بأس بها . ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، رحمه الله .

٩- القس عمانوئيل بالينكتيان
توفي هذا القس الفاضل البار في مساء ٦ ايلول وكان قد ولد في مرعش سنة ١٨٧٩ وتلقى دروس الكهنوت في مدرسة القديس لويس للاباء الكبوشيين في بك اوغلي (ييرا . لاسنانة) وكن في سنة ١٩٠٧ ولما جاء في بغداد في سنة ١٩٢٣ ليعلم في مدرستنا أ ك ب على درس اللغة العربية لما رأى فيها من المحسن والانتعاش واخذ يزاوول مهنته في هذه اللغة ناجحاً فيها كل النجاح . ودفن في دار الأيتام الراجعة الى المبعث ، رحمه الله رحمة واسعة .

١٠- ماتت من لسة زنبور
لسع زنبور السيدة ظريفة حنا مجموعة امرأة دانيالبا كوس في صباح ٢٩ آب ولم يمهلها إلا ساعة من الحياة فنقدم الى نجلها القس حنا با كوس واخيه سركيس افندي تعازينا . كما نقدمها الى نسيبها شكر الله با كوس ونطلب للفقيدة الرحمة والراحة الابدية .

١١- جان خياط

جان بن جرجيس خياط شاب همز سنة ١٧ كان يتلقى علومه في المدرسة

ابراهيم البكر فاقمته له منحة رددت صداها ارجاء المراق . وفي اوائل آب سافر اخوه محمود البكر الى سورية فهجمت مصابة من قطاع الطرق على السيارات في طريق الصحراء واطلقت الرصاص على المسافرين فأصيب قدرا محمود البكر ضحية لهذا الهجوم فوق صرخا يتخبط في دمايه ونقلت جثته الى دمشق فنظمت فيها وشيعها ابناء المراق في تلك المدينة الفيحاء رحمه الله .

ونحن نقدم الى خالي الصريعين يس باشا الهاشمي وطه بك الهاشمي المدير العام لمعارف المراق طابين الى الله ان لا يريهما بعد هذا مكروها .

٨- وفاة عبد اللطيف الفلاحي

في صباح ٣١ آب توفي عبد اللطيف الفلاحي نائب الحلة سابقا ، والاستاذ في جامعة آل البيت وغيرها من المدارس وهو من مزاولي التعليم من مدة تقرب من اربعين عاما . وعالج الصلابة ايضا فأصدر موضحة « مكتتب » باللغات التركية والعربية ، والفرنسية في العهد العثماني ، ومجلة « العلوم » في الشام وقد أبرز منها اجزاء لم تتم بها السنة . ونشر في بغداد جريدة باسم « الفلاح » بعد تأسيس المحكم الوطني في المراق .

واتبعنا كما دشنا لهجة معتدلة يشهد بها كل منصف خالي الغرض فذكرنا له حسناته، وأخذناه على سقطاته، تحذيرا لسواء وتنبها له أيضا، وما تشددنا في مواضع الأمل في إصلاحه، والافما كان اهون علينا اغفاله كما اغفلته صحف ومجلات أخرى هي اعرف منا ببلجه وشموذته، وباتخاذ العظمة مركبا له وتعاليله على الشهرة بالشذوذ والسباب والغلطسة ونحو ذلك... فلما تهجم علينا بهذه الشائعات ومهارته التي يحسبها نوعا من المهارة لم نجد مطلقا عن جادة الحق، وآرنا ان زرد اباطيله بالحجة القوية على السكوت، فدعا لبلجه ومثاله التي هي لسوا ما عرفناه في هذا العصر لكاتب عربي معروف يدعي انه شاعر كبير ايضا! والمطلع على الصحافة المصرية لن يجد أي مشقة في معرفة قيمة العقاد الحقيقية بين أبناء وطنه الذين يعرفونه مصابيح نوع من جنون العظمة، فيمزجون منه الى حد اشتقاقهم عليه، حتى يتجاوز هو حدود الحكوت عنه وحينئذ لا يرون مفرا من رده. وقد اشتهر العقاد بالجل السياسي في كتابته، وهو عين ما يتبعه الآن في أدبه التي لا يمثل الجديد منه الا ما ينهبه من الادب الاوربي بمشيه من التحوير والسفسطة.

وقد نشرنا بعنوان « الفردية في الادب » مقالا سديدا للاستاذ جورج فرح صاحب مجلة (للهدب) النراء يتنينا عن أي تعليق عليه لهداية من حموزة الهداية، ونختم هذه النبذة بكلمة عن العقاد في جريدة (السياسة) للورخي ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٨، وهي اوسع الصحف المصرية الصميمية انتشارا. قالت بعد كلام: «... رجل وقح سليط اللسان، كل تاريخه منحصر في الاسامة لكل من احسن اليه يوما

الاثانوية فتحكمت فيسه حتى محرفة واختطفت روحه فأبقى والديه واخاه واخوانه واولاد عهوه بلا ملوى. فنشاطر الاسرة بأجمعها البلية التي انتابهم ورحم الله تلك النفس الغضة.

١٢ - وفاة محمود سلامة

عظمت خسارة الادب في العام الفائت وفي هذه السنة بوفاته الكثيرين من علمائه كالاب شيخو والدكتور يعقوب صروف وغيرهما. والان نعي لقرائنا مع الاسف الشديد الصحفي المصري القديم الاستاذ محمود سلامة صاحب جريدة (الواظ) وقد مات قتيلا بفأس شرير في ريف مصر. وكان الفقيس كاتبا بليفا، وشاعرا مقلما مجيدا، ومريا فاضلا. ومن ماثور نظمه قوله:

ما توانى عن الحبيب كتابي

لسلو أو رغبة عن هوا

انما كلما كتبت رقما

سقط الدمع فوقه فمحاه

رحمه الله رحمة واسعة.

١٤ - الدجل في الادب

لا بدأنا نققد (ديوان العقاد) كنا نحسب ان صاحبه اول من يرحب بهذا النقد كيفما كانت قيمته، لانا وجهنا به انتظار الكثيرين من للتأدين في العراق الى ديوانه، ووسعنا لهذا النقد موطننا وافيا على قدر الامكان،

الجزءان الاخيران من السنة الخامسة
يظهر الجزءان الاخيران من السنة الخامسة
في غلاف واحد ويوزعان في آخر شهر تشرين
الاول (اكتوبر) من هذه السنة .
الجزءان ال ١١ وال ١٢ من هذه السنة
يتأخر الجزءان المذكوران من هذه
السنة الى اجل غير مسمى لانهما يحويان
فهارس مواد السنة .

الجزء الاول من السنة السابعة وجزء اليوبيل
يظهر الجزء المذكور في اول كانون الثاني
(يناير) ١٩٢٨ ويرصد جزء لنشر القصائد
والتماني والرسائل والبرقيات التي وصلت
الى اللجنة الاحتفال باليوبيل او جاءتنا راسا .
كما ينشر فيه ايضا ما جاء في الصحف والمجلات
وكان متعلقا بهذا الموضوع مدحا كان او قدما .

الشفق الباكي

(للدكتور ابي شادي)

شعر وقد وادب عام

يجمع هذا الديوان المصري الكبير
الواقع في أكثر من الف صفحة مئات
من القصائد والمقطوعات المتنوعة ما بين
وصفية ووجدانية واجتماعية وفلسفية
وقصصية وماريكية، وهو مطبوع أفخر
طبع بالشكل، ومزدان بنخبة من الصور
ومجلد تجليدا نفيسا . وبه من الشروح
والتعليقات والنقد الادبي ما فيه القنية
الكافية للاديب الباحث . ثمن النسخة
الواحدة ٥ شرون قرشا مصريا تضاف
اليها اجرة البريد . ويطلب من المعلقة
السلفية بشارع الاستئناف بمصر القاهرة .

من الامم . هذا السليط اللسان لا يستحي
ان يتبجح بالكرامة والاباء وعزة النفس وانه
لم يطأ طي رأسه لمخلوقا ويعلم الله والناس
ويشهد تاريخه الماضي كم طأطأ الرأس حتى
لمس الارض ارضاء لسيد كان يشغل عنده ،
حتى اذا أخرجه هذا السيد بعد ، اذ لم
يستطع صبرا على اخلاقه ، اذا به ينقلب أفعى
تنهش عرض ذلك السيد في غير ادب ولا
حياء . هذا السليط اللسان لا يستحي ان
يمير الناس بالامراض والمآهات التي لا يحير
بها مخلوق وينسى هو - ويؤلفنا حقا ان تذكر
ذلك - ان الله قد ابتلاء حقا بمرض ينفر
الناس منه ويشتم عنه ... ولكن ماذا نقول
في خسة الاخلاق ؟

ونظن أننا بعد هذا قد ادبنا واجبتنا الخلق
التهديبي بتمذيرنا اديابا الناشئين وسواهم
من الانخداع بتفري هذا الرجل ودعائه ،
كما اننا سنتم في هدوء واجبتنا الادبي باتمام
قد ديوانه الذي يلمن عنه في كل مجال يمثل
اعلانه عن نفسه يوميا في صحيفة (البلاغ) ،
حتى نفصح خرافة « زعيم للجددين » التي
اصبحت بشتائه شرفا لكل اديب نابه ولكل
رجل جدير ، وكانت دليلا على ان عظه من
رجاحة الفكر ومن التريسة الاجتماعية في
سلك المنم .

١٤ - خريجو مدرسة صنائع الموصل

خرج هذه السنة من مدرسة صنائع
الموصل ثمانية طلبة .

وصلى الامر بقبول الطلاب الثلاثة
الاولين المتخرجين من مدرسة صنائع
الموصل الاميرية في مدرسة صنائع بغداد .